كتاب عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج
ويعرف بالمادة الطبية

"للسيد أحمد أفندي الرشيدي"

الجزء الأول

«فهرسة الجزء الاول من كتاب عمدة المحتاج فى علمى الادوية والعلاج»

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

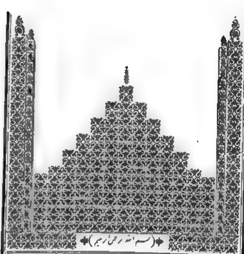
صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

الجزء الاول من كتاب عمدة
المحتاج فى علمى الادوية والعلاج
وصرف المادة الطبية
للسيد أحمد افندى
الرشيدى حفظه
الله آمين
م ١٠



حمدا وشكرا لمن أبدع الكائنات الآلية وفرق مواهب من المعارف ما به تسامى
الآفاق العلوية والسفلية وزكى عقولنا من نور اليقين ما نستخرج به ما أودع
في مواد الكائنات من أسرار المولدات التي هي الحيوان والمعدن والنبات حيث اخترع
لا على مثال سابق صور موجوداتها وأتقن نظامها بكمياتها وكيفياتها ونوع أجناس
أمزجتها على حسب التركيب والاختصاص وميز بين جواهرها والاعراض ورجوع ذلك
بالعوض وجعل عناصرها محلا لتوارد عليه أحكام الكون والفساد فحصل من
اختلاف تلك العناصر وامتزاجاتها أنواع المواليد على حسب القابلية والاستعداد وأبرز
من أعدل تراكيبها مزاج الانسان الذي أتقن تكوينه وتصويره وأبدع خلقه وأحسن
تدبيره وأرشده بحسن النظر في ارتباط مؤثرات تلك المواليد حتى تيقن أن ذلك من
ارتباط المسببات بأسبابها فكان ذلك عنده أدل دليل على وحدانية مخترعها كما أن
موافقة كلياتها لجزئياتها أعظم شاهد على تعلق علمه وارادته بها وصلاة وسلاما على
المختار من أشرف العناصر القدسية والمرشد الى مناهج الحق وطرق الرشاد المرضية
والشافي بوجوده لنا من الداء العضال والكاشف عنا نوره ظلم الطغيان والضلال وعلى
آله وأصحابه الذين اتصفوا بالارشاد لأمته فكانوا بسببه أنور من المصباح وأبرؤا بلطيف
علاجهم علل الاجساد والارواح وأدركوا بما لم تطلهم خفايا آلام النفس وأعراضها

موصلوا بهديه أفكارهم الى تخليصها من أمراضها وعلى آله وأشياعه وأنصاره ما تواردت
أسباب العلل والادواء على الاجسام واحتيج لعلاجها بالادوية المبرئة من الاسقام
(وبعد) فيقول الفقير الى ربه الكريم أحمد بن حسن الرشيدي الحكيم ان أحق
الناس بالفضل من سعى في تحصيل العلوم بهمة أمضى من السيوف البواتر وأجد لتدوينها
في طلب العالي أحداقه والنواظر حتى عقد فرائد العلم الانجاب واستكشف مخدراتها
سافرة النقاب كيف لا والمعارف عالية يترقى بها الى كمال والعلوم بحور تدور عليها
أفلاكها ولاسيما علم الطب الذي به تحفظ الصحة وتحفظ في الانسان وهو موضوع في الرتبة
بعد علم الاديان وشرف العلوم بشرف موضوعاتها ووثاقة مبانيها وجدوى غاياتها فما
كان موضوعه أشرف كان أعظم غاية وأرفع مكانة وأكثر عناية وموضوع علم الطب
بدن الانسان الذي هو أشرف مولد من الاركان وغايته شفاء الاسقام وحفظ صحة
الاجسام وأدلته بالتجربيات واضحة وبالمشاهدات راجحة لان بعض أموره ثابتة
بالحس والعيان وبعضها بالحدس والبرهان ونعمته عامة لعموم الاحتياج اليه وفائدته
مطلوبة لترتيب بقاء الصحة عليه فلذا شهدت جميع الشرائع والملل بجلالته ورفعة قدره
وعظم مرتبته واستعمله الانبياء والاصفياء واقتدى بهم الاتقياء والاولياء اذ نودي
موسى عليه السلام حين كان لا يستعمل دواء فسمع حينئذ من قبل الحق نداء أتريد أن
تعطل حكمتي بتوكلك علي من الذي أودع المنافع في هذه العقاقير والامر كله مني واليه
وقال نبينا عليه الصلاة والسلام ان لكل داء دواء فاذا أصاب الداء الدواء برئ باذن الله غير
داء واحد وهو الهرم وبالجملة هو أكثر من غيره تمس الحاجة اليه ويعول في معظم الاحوال
عليه اذ استكمال النفس الناطقة وترقيها من العقل الهيولاني الى العقل المستفاد أو الملكة
القدسية لا يكمل الا بكمال البدن بالصحة العامة لان المبتلى بالآلام والاسقام قلما يتيسر
له استكمالها بالافكار والافهام ولان الطبيب اذا عرف بالتجارب الاسرار المودعة
في العقاقير الدوائية وعلم أن دواء كذا يذهب كذا من الآفات المرضية كان ذلك له
من أقرب الوسائل الى الاعتراف بخالق ذي صفات علية وأن لهذه الآثار مؤثرا هو الاله
الموجد للعقول والنفوس والاجسام الفلكية والعنصرية وكنت مذ خلعت عني
تمائم الطفولية ونيطت بي تمائم الرجولية مع شغف بتحصيله ليالي وأياما والتزمت على
دراسته بقدر الوسع والطاقة سنين وأعواما فرضت صعاب دقائقه وفضضت عباب
حقائقه وتتبعت كثيرا من مؤلفاته ونصحت الوقائع مسائل مشكلاته وتغربت
في طلبه لبلاد قاصية ودخلت مدارسه متطلبا بهمة عالية مع زيادة الجد والحرص
على الكد حتى اجتنيت من رياضها غض أثمار الافكار واستخرجت من بحار سطورها
فرائد فوائد الأطباء الاعلام وأبرزت ذلك في مؤلفات كأنها بأبهى أزهار أو حدائق
معارف تفجرت منها الانهار فلقتها كافة الناس بالقبول وان عقمت في نفسها بالنسبة
للمؤلفات الافاضل من الفحول وكنت مع ذلك منوطا أيضا بتدريس علوم الطب
لتلامذة مدارسنا ومعالجات المرضى في مارستاناتنا ثم حدثت قرائح بحسب حاجتها

أعدائه من مخالفي ديانتنا ومبغضي طوائف أهل ملتنا فطلقني من التشرف بالخدمة
الملكية . وقربت مني تلك الهمة العلية فانتسب جملة من أطبائنا الذين كانوا سعوا في طلب
المعارف وجبلوا على حب انتشار العلوم وانعقدت عزائم الهموم والعوارف ونبهوا صاحب
الامر عن شأني وأمري وأبلوا في الافكار ذكري فبرز أمره العالي برجوعي للخدمة
وتفرغي لترجمة ما تشتمل من مسائل الطب في اللغات الغربية بكل همة وجعلها في قالب
عربي سهلة المعاني قريبة التناول واضحة المباني فحينئذ ركبت جياد الشوق قبل مطايا
السوق وتشاورت مع أرباب المعارف والمباشرات واتفق الرأي على أنه من اللازم الآن
تأليف كتاب تام في شرح الادوية والمعالجات فاستنهضت جواد الفكر كرا وفرا وغصت
في ميادين العلوم مرة لا تطفر او قصرا وشجعني على ذلك صدق النية خالص همتي وخلوص
الطوية فيما عزمت فجمعت من كتب الاطباء ما تفرق ومن شتات المسائل ما تمزق
وسلكت في هذا التأليف براعة الاقتصار لتسهيل المعاني وأودعت فيه حسب طاقتي
ما كان جيد الافادة واضح المباني ومع ذلك أقول بانكسار وخشوع وتواضع وتذلل
وخضوع ان انهامي جامدة وقرائحي خامدة وأذهاني كليلة وبضاعتي مزجاة قليلة
وأخشى أني لم أوفه حقه في التهذيب ولم أعطه استحقاقه في حسن الترتيب اذ الكلام
لابد أن يتعانق لفظه ومعناه ظهرا وبطنا وتتوافق عباراته مع معانيه شكلا ومبنى وبدون
هذا يختل نظمه ويستل ادراك فهمه وتنحط منزلته وتنحط من علو الفصاحة درجته
فلذا يلزم لتهذيبه جهبذ من صاف ومعدن صيرفي بكمالاته تنظيم جواهر عقوده وافي ومن لي
بذلك وأنى يتيسر لي سلوك تلك المسالك لكن لما كان الشروع في ذلك تعلق الامر
لازما واتمام تحصيل ما طلب مني حتما تلقيت ذلك الامر بالقبول وسعيت في تحصيل ذلك
المأمول وأوليت نفسي في عمومه أقسم وأقوم وفي أعماق بحوره أغطس وأعوم حتى
أنقذتني الهمة الربانية العلية والنجدة الالهية السنية فرأيت من كدر الخاطر وحيرة
الفكر العاثر وتذكرت أواخر الكلام وأوائله وألحقت كل نوع بما شاكله وأبرزت
ما تعددت من المعاني الجزئية في قوالب ألفاظ كلية شاملة من المتعددات ومن الحقائق
المعبر عنها بالعبارات اذ اللفظ المستعمل خير من الصواب المهمل وتعرضت للتنقيح
والتحصيل وأجهدت نفسي في التفريع والتأصيل وبذلت في ذلك التجميع القوى والحيل
ولازمت الاشتغال فيه طرفي النهار وزلفا من الليل وساعدتني على ذلك القدرة الرحمانية
وشملتني تلك العناية الربانية والطمأنينة التطويق وعلمت أن ذلك من صدق نيتي
وتيمنت بعناية من تعلق احسانه وعمني انعامه وامتنانه صدر الوزراء في الدولة السلطانية
ومنتخب عزيزها في المملكة الاسلامية قدوة الوزارة لا عن كلالة بل استحقها بالاصالة
والجلالة فقام بتدبيرها واعلاء قدرها وتشييد عزها وشد أزرها كيف لا وقد شهرت
مساعيه الحسنة في دولته وخفقت قلوب أعدائه هيبة لسطوته ماضي عزم داعيه عساكر
الظفر والنصر محفوظا بالمهابة والعزة عند أهل العصر مشهورا فضله وعدله في الاقطار
فتشرف به عصره ونشرت له في جميع الممالك أعلام العز والاقبال فعززه نصره وجمع الله

وانتزق من المناقب وكمل أخلاقه بالنظر الثاقب الحميد العواقب وخص من العناية
الملكوتية بالحظ الاجزل وعلا قدره حتى جاوز السماك الاعزل وأحيا بحسن تدبيره بهجة
ممالكه وأنقذ بالاحسان قلوب رعيته وأتقن تنظيم أحوالهم فأصبحوا بحسن تدبيره في راحة
واستعبدهم باستغراق مهابته في مهاد الامن راقدة ذو الهمة التي يتعذر على غيره
أن يحاولها والمكارم التي جلت عن أن يكون في الكرام من يطاولها والسماحة التي هي
لمالها الاعظم ماجد والراحة التي تفتخر بتقبيلها شفاه الاماجد فاذا ذكرت المعالي
الا كان أولى بفضلها ولو قيل لمن هي لقال الناس انه أحق بها وما ذكرت محاسن العظماء
الا كانت محاسنه أعظم وأكثر ولو برز شاهد عدله بجنبه وبجبينه لقال هذا أكبر معدن النجابة
والتبجيل صاحب الدولة اسماعيل أدام الله سروره وسعوده وأعلى في معارج المعالي
صعوده ولا زال النصر بوشمه منشورة وسيرته العادلة مشكورة وأعلام دولته منصورة
انتظام ما أوتاد شركه راسخة الاقدام ولا برح الجدير باعتابه والظفر ملازما لجنابه
ورايات مزمنافته بمطالع اقباله وأعينه قارة بأشباله وحين تم جمع هذا الكتاب وتصحيحه
وتهذيبه وتحريره وتنقيحه حيث يعد ما يحتاج في علم الادوية والعلاج وأرجو أن
يتهلل عليه بدر الصباح ويفترد عليه مطر القبول والفلاح على أني لا أقول اني صنفته في
غاية الكمال أو نسجته على أحسن منوال لعلمي بأن جياد الافكار لا تسلم فيه الجياد
من العثار فالأمل ممن اطلع عليه بعين الانصاف وترك التحامل والاعتساف
وأن لا يبادر بالانتقاد الا بعد التأمل السداد مع أن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو
والانسان محل النسيان فلا أبرئ نفسي من الزلل ولا أنزهها عن الخطأ والخلل وانما
أقول ما كان من صواب فهو من فضل الله الواصل الي وما كان من خطأ فاللوم يحق علي
والرجاء من ذوي المعالي والهمم اذا عثروا على خطأ مارقه القلم أن يسبلوا ذيل الاغتفار عليه
ويتكرموا بعين الرضا اليه ويقبلوا عذره ويشملوه العثرة ويرفعوا شأنه ويقفوا المؤلفه
أمله نسأل الله حسن الاصابة والتوفيق والهداية لأقوم طريق وأن يغفر زلاتنا
ويمحو عوراتنا ويمتع به كاتبه ومطالعه وقارئه وسامعه وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم
وسببا للفوز بجنات النعيم بجاه سيدنا محمد وآله والسالكين على منواله آمين

(كيفية السير في شرح الادوية في هذا الكتاب)

قد قسمنا الادوية كلها سواء كانت معدنية أو نباتية أو حيوانية الى ١٢ رتبة ونقدم
في كل رتبة جواهرها المعدنية ثم النباتية ثم الحيوانية . فاذا كان الجوهر معدنيا سواء كان
عنصرا أصليا أو مركبا معدنيا أذكر اسمه المتعارف بالعربية والافرنجية واسمه الطبيعي
الكيماوي وكونه طبيعيا أي يوجد في الكون بالطبيعة أو يحضر بالصناعة ثم صفاته
الطبيعية المتعلقة باللون والطعم والريح والشكل والثقل الخاص وغير ذلك ثم صفاته
الكيماوية من فعل الماء عليه والهواء الجوي والحرارة وبعض جواهر كشافة ومتحدات
كيماوية للتمييز بالصفاته ثم أذكر تحضيره الاقرباذيني الكيماوي وتنوعاته ثم تأثيره
الصحية والسمية وامراض التسمم وعلاج تلك الامراض ثم تأثيره الدوائية وتأثيره

فى الامراض التى يستعمل فيها والجواهر التى لا تتوافق معه بحيث لو اجتمعت معه فى تركيب لا تلف بعضها بعضا ثم مقاديره المستعملة طبا وأشكاله التى يستعمل عليها من كونه مطبوخا أو معجونا أو حبوبا أو غير ذلك والمركبات المشهورة التى يكون أساسها وان كان الجوهر الدوائى قاعدة نباتية أذكر صفاتها الطبيعية والكيماوية وتحضيرها الاقرباذينى والكيماوى ثم تأثيرها الصحية والدوائية ومقاديرها وأشكال استعمالاتها وان كان لتلك القاعدة املاح مستعملة فى الطب أذكرها بأوصافها الطبيعية والكيماوية وتأثيرها الصحية والدوائية ومقاديرها وأشكال استعمالاتها ٭ واذا كان الجوهر نباتيا أو برزا نباتيا أذكر اسمه العربى والافرنجى والعلمى النباتى الذى هو مشهور بالنبات فى علم النباتات ومحل وجود ذلك النبات والشرح النباتى له وفصيلته وجنسه النباتى ثم أعين الجزء المستعمل من النبات فى الطب من كونه جذرا أو ساقا أو أوراقا أو أزهارا أو ثمارا أو صموغا أو راتينجا أو صمغا راتينجيا أو غير ذلك ثم أذكر الصفات الطبيعية لذلك الجزء المستعمل ثم صفاته الكيماوية ثم تأثيره السمية ان كان من السموم وأعراض التسمم به وعلاج تلك الاعراض ثم تأثيره الدوائية وكيفية تأثيره فى الامراض والجواهر التى لا تتوافق معه ثم مقاديره وأشكاله التى يستعمل عليها من كونه مسحوقا أو منقوعا أو مغليا أو مطبوخا أو عصارة أو خلاصة مائية أو كؤولية أو أثيرية وكذا نبيذه وكؤولاته ودهنه ان كان له دهن والمركبات التى يكون أساسها وهذا فى أغلب الجواهر الشهيرة الاستعمال فان كان جنس هذا النبات أنواع لها استعمالات طبية أو صناعية ولو فى بلاد بعيدة أذكر ما تيسر منها وما اشتهر باسمه النباتى المعروف به فى علم النباتات واستعمالاته من غير ذكر شرحه النباتى لان ذلك الذى يؤخذ معظمه من شرح جنسه وتعيين فصيلته ومن شرح النوع الذى كان مقصودا بالذات والانواع النباتية الداخلة تحت جنس نباتى تتميز بعضها بأشياء يسيرة جدا كما هو معلوم فى علم النباتات المتكفل أيضا بذكر الشرح النباتى لكل نبات معروف وهذا العلم له مؤلفات شهيرة كثيرة فى غاية الاتقان ولو ذكرنا الشرح النباتى لكل نوع من الانواع التى لها استعمال فى الطب ولو فى الاماكن البعيدة لطال بنا المقال وأدى الى السآمة والملال واحتيج للاتساع وكثرة المجلدات فاذا كان النوع الآخر الداخل مع نوعنا المذكور داخلا فى رتبة أخرى من رتب الادوية غير رتبة النوع الاول أجعلنا شرحه حتى يدخل فى رتبته فنذكره فيها فاذا لم يكن ذا شهرة فى رتبة من الرتب نذكره استطرادا فى أى مكان كان مع أى نوع مشهور من أنواع جنسه فاذا كان الجوهر من جواهر المادة الطبية فى الازمنة السالفة استعمال طبى ثم ترك استعماله وأهمل وتيسر الوقوف على اسمه ومعرفة صفاته النباتية والطبيعية وغير ذلك أذكره فى رتبته ان كان من رتبته أو استطرادا فى أى محل كان مع جوهر له به مناسبة وبالجملة متى كان لنوع نباتى استعمال فى اقليم من الاقاليم البعيدة أو القريبة وكانت صفاته النباتية معلومة مقيدا فى علم النبات اكتفينا بنسبته الى جنسه النباتى وذكر اسمه العلمى النباتى بدون شرح نباتى وذكر استعماله فى تلك الاماكن فانه يمكن مع تقدم الزمان أن يشتهر هذا النوع اشتهارا عاما فى جميع البلاد ويكثر استعماله

عندنا الخاص والعام كما شاهدنا ذلك كثيرا اذ الجواهر الدوائية تشتهر وقد يعد أيضا تنظهر أسماؤها ويكثر استعمالها فى زمن ثم تهجر وتترك وينسى اسمها فى زمن آخر بعد ذلك ثم يطلع نجم سعدها فيظهر طالعها وتشتهر اشتهارا جديدا كما لا يخفى على أحد ٭ واذا كان الجوهر الدوائى حيوانيا أذكر اسم حيوانه وفصيلته وجنسه وصفاته الحيوانية ثم أعين الجوهر الطبى المأخوذ منه وأذكر صفاته الطبيعية والكيماوية ثم تأثيره الصحية ثم الدوائية ثم مقاديره وأشكاله التى يستعمل عليها والمركبات التى يكون أساسها

﴿ المؤلفات العربية والافرنجية التى هى أصول هذا الكتاب ﴾

أما المؤلفات العربية الجليلة الشأن فكثيرة أخص منها قانون ابن سينا وكامل الصناعة لعلى بن العباس المكى وكتاب المفردات الطبية للعالم الفاضل الصيدلانى الاندلسى الامام أبى محمد ضياء الدين الشهير بابن البيطار وكتاب ما لا يسع الطبيب جهله لاسمعيل بن الحسين ابن محمد الجرجانى صاحب الرسالة الخوارزمية ومنهاج البيان فيما يستعمله الانسان ليحيى بن عيسى بن جزلة وشرح الموجز فى الطب للكازرونى والتذكرة لداود البصير وغير ذلك من المؤلفات الطبية العربية الجليلة التى أظهرها لنا الزمان ومن المؤلفات الافرنجية الجديدة الطبع جملة من مشاهير العصر الذين اجتمعنا بهم فى رحلتنا الاوروباوية وحضرنا دروس كثير منهم فى مدارسهم كثيرا وقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام الحكمة ضالة المؤمن يطلبها ولو فى أهل الشرك ومن العلوم أن الحكمة هى العلم النافع ولا أنفع من الطب بعد العلوم الشرعية وذلك كتاليف بوشردة وتروسو وبيدو وبيجان ودورفول وديشار وجيبور وبريسير ومرتان ولامور وصاحب ماله ولوسية وصاحب الفن وقواميس طبية مطولة وغير ذلك مما يزيد من ١٠٠ مجلد من المجلدات الافرنجية

﴿ الرموز المختصرة فى هذا الكتاب ﴾

فاولا رموز الرطل القديم ط الرطل ق الاوقية م الدرهم قم القمحة ح الحبة ن النقطة

وثانيا رموز الجرام جم الجرام دج الديسجرام سج السنتيجرام مج المليجرام كج الكيلوجرام جـ الجزء

وأما معرفة مقدار الرطل والجرام وكسورهما فتعلم جيدا من مبحث الموازين والمقاييس الآتى ذكرها

﴿ علم المادة الطبية أى شرح المفردات الدوائية ﴾

المادة الطبية تسمى بالافرنجية ماتيير ميديكال وتسمى باليونانية فرماقولوجيا أى شرح الادوية فهو علم غايته الوقوف على معرفة الادوية أو تقول هو معرفة الادوية أى الادوية هى الجواهر المستعملة لعلاج الامراض سواء كانت تلك الجواهر بسيطة أو مركبة فتنوع الحالة المرضية للاعضاء بحيث تنتج تغير الحالة المرضية وبهذا تخرج الاغذية والسموم من

الادوية فهذا العلم يبحث فيه عن الخواص الطبيعية والكيماوية لهذه الجواهر وعن فعلها في البنية الحيوانية او الاحوال أي العوارض التي تنتج من استعمالها في الهيئات أي الاشكال التي تحضر عليها وكيفية تعاطيها وأما ما يسمى تراپوتيك أي صناعة العلاج فهو علم استعمال تلك الادوية

فمن أراد أن يتعمق في معرفة دواء يلزمه أن يبحث عن الصفات الطبيعية والكيماوية للمتحصلات الداخلة في تركيبه ثم ينظر التغيرات التي تكابدها تلك المتحصلات وما يحدث من تأثيرها في البنية الحيوانية تغيرات في أحوال الاعضاء واختلافات في عملها ووظائفها فاذا رام معرفة النتائج تكشف الخواص المنتج بها الدواء ويتضمن استعماله الورادات الكثيرة على استعمال الادوية في الجسم المريض يحصل له منها نتائج جيدة فيكون استعمالها معارضا لاحداثه المرضية وسببها لها ويعرضها لحركاته المضرية التي تصدر عنه بمعرفة النتائج التي توجد من الادوية عموم في العلم الذي يعني به وهو فرع جليل يستدعي معرفة التاريخ الطبيعي أعني علم المواليد الثلاث ليستخرج منها الجواهر الدوائية والعلم الذي ينتخب تلك الجواهر ويجعلها دوائية ويعطي لها شكلا يعين على ممارسة خواصها الفاعلة فرع من العلم الذي يعني بصنعه واذا أريد التعمق في تركيب الجسم الحيواني وتحصل قواعده القريبة وتعيين مقاديرها انضم لهذا العلم أيضا علم الكيمياء واذا عرف من الاعمال الطبيعية الغير الاعتيادية التي تفعلها الاعضاء طبيعة التأثير الذي يحصل في المشروبات من الجوهر الدوائي كان علما شريفا أيضا علم الفسيولوجيا أي منافع وظائف الصحة وبقي علينا أيضا أن نتكلم على علم علاج الامراض حيث يعلم أن الادوية تعارض تقدم المرض وتزيل العوارض التي تنتجه

(الباب الاول في الجواهر الطبيعية الدوائية)

الاجسام الطبيعية المستعملة في الطب كثيرة لان أي شخص كان اذا صار قريبا للاوجاع فانه يجتهد في تخفيف أوجاعه بالصنف جميع ما يحيط به مما يخفف وجعه فيستعمل أشياء كثيرة لم ينفعه شيء منها فاذا حصل له نفع من شيء تشجعت تجارته لاستعماله حتى تعم المواد القريبة منه بل المماثلة تركيبه وسلطت دواء يتحقق فيستحق منه جواهر المواد لنجاح ظهور مضمه منافع ثم كل شخص يريد أن ينسب له توسيع علم العلاج يطلب الشرف باضافة دواء جديد للادوية التي عرفت قبله فلذا لا يزال عدد الجواهر الدوائية آخذا في الزيادة الى الان بحيث يظهر أن جميع ما تحتوي عليه الممالك الثلاث الطبيعية دخل في المادة الطبية لكن هنا الشرط لتسمية الجوهر دواء طبيا هو أن يحدث في المشروبات الطبية تأثيرا نوعيا عالم الراحة فاذن لا يعتبر في المادة الطبية الا المتحصلات التي فيها قوة تؤثر في الاعضاء وتغير كيفية حيويتها وتظهر كمالها أما الجواهر التي تكون عند ملامستها للاجزاء الحية عديمة الفعل فلا تعد من الادوية وتلك القوى ليست في الاجسام الدوائية متساوية في الظهور والسعة فلذلك استدعت فاعليتها التي تظهر منها والتغير الذي تكابده والتغيرات القابلة لها مزيد بحث عميق وحيث كانت منافع الادوية منسوبة لتلك القوى لزم أن يبحث عن الاسباب التي تنوعها وتغيرها فاما الجواهر المعدنية فاسقة ليس في

ماهيتها

بل انها مركبة فوزن أجزائها ولا تختلف جواهرها في جميع أزمنة وجودها فالجواهر المركبة لها واحدة دائما في ذاتها او صفاتها كما أن قوتها المودعة فيها ثابتة كذاتها وأما النباتات والحيوانات فتظهر فيها جملة تطورات لان الجواهر المركبة لها لا يعرف فيها هذا الثبات فكل منها تتغير حالاته في أيام حياته تغيرا عظيم الاعتبار ونموها يكون بتغذية باطنة فالعصارات المغذية التي تجهزها الاعضاء تذهب بجميع أجزاء جسمها وتدخل في منسوجاتها فكل جزء يأخذ منها المواد المناسبة له ويلطفها بجوهره فينتج من كيفية ذلك الحوران هيولى النبات او الحيوان أي مادة موصوفة منقادة لكيفية التأثير الفعلي والطبيعية القواعد التي استعملها ذلك التأثير فالجوهر الحيواني أو النباتي يكابد في أطوار حياته تغيرات عظيمة الاعتبار فلولا أنه ليست تغذيته واحدة في جميع أعماره وثانيا أن أعضاءه الهضمية لا تجهز أصولا مغذية متماثلة دائما وانما تكون مختلفة القواعد فاذا بحث في أزمنة مختلفة من أزمنة حياته الكاشفة على تركيبه الكيماوي وجد في كل وقت خلافا لتركيبه في وقت آخر فلا يكون استعماله واحدا في جميع أزمنته اذ ذاك النبات أو الحيوان يجهز في سن الطفولية وسن البلوغ متحصلات تختلف في التحليل الكيماوي باختلاف الاسنان فجسم العجل مثلا ملاحظ بالكلية ولحم الثور يحتوي على فاعلية منبهة جدا والفروع الصغيرة التي من النبات تحتوي على تركيب لعابي حتى ان النباتات المسمة لا تحتوي حينئذ الا على جسم لعابي ثم بتقدم الانبات أطول من البنية مواد جديدة فكل نبات يكتسب الصفات الكيماوية المخصوصة به وربما تمر بها خواصه الفعالة في سن بلوغه ولذا يؤكل كثير من النباتات الدوائية في سن طفوليتها فتستعمل غذاء في بعض البلاد الفروع الاولى من الراتة المذكورة وحشيشة الهليون والار الطيون وعرق السوس البري والدالية السوداء وعنب الذئب الاسود وغير ذلك وكثير من النباتات الغذائية تكتسب في شيخوختها خواص دوائية وذلك كالهندبا البرية ومن الاسد والخس البري فانها تحتوي في وقت زهرها على عصارة لبنية مرة تؤثر في الاعضاء تأثيرا دوائيا وتعد من الادوية بعد أن كانت من الاغذية فمن المهم اذا أريد تحصيل جوهر نباتي أو حيواني واسطة علاجية أن يعين سنه ليعرف في أزمنة حياته ما يجعله في العادة من التركيب الكيماوي المخصوص بجسم ذلك الجوهر ولذا كان على الطبيب المعالج أن يبحث على تقدمات النبات الدوائي في السن ليعرف الزمن المناسب لاجتنائه فالجذر والساق والاوراق والازهار والثمار لها درجة نمو تصل اليه بحيث تكون محتوية على المواد التي تصيرها أهلا لان يقوم منها دواء أقوى الفاعلية أما قبل كمال نموها فلا تكون تلك المواد متكونة فيها كما أنها بعد هذا الزمن قد تزول منها ففي اللازم أخذ الجواهر الدوائية في الوقت الذي تجتمع فيه الشروط التي تجعلها أهلا لصيرورتها أقوى ما يحصل دوائية ومن الجيد أيضا للاستعمال الطبي أن لا يجتنى الا النباتات الجيدة الحياة والصحة فالجذور ونحوها التي دغشها الحشرات أو أصيبت بمادة أخرى ينبغي طرحها وعدم استعمالها لان تركيبها الكيماوي يتنوع من ذلك غالبا فتتغير مقادير قواعدها الفعالة بل طبيعتها وتفقد قوتها التي تصيرها أهلا للاستعمال في صناعة العلاج ثم ان اختلاف تأليف النبات

وصفاته الكيماوية وقواه ليس دائما ناشئا من نفس النبات ولا من قاعدته الحية ولا من القوة المتابع لاجزائه وانما كل نبات ينقاد لاسباب هي وان كانت منفصلة متميزة عنه الا أنها لازمة لوجوده بحيث يموت اذا انقطع تأثيرها على أعضائه وتلك الاسباب هي الارض النباتية والماء والحرارة والضوء والهواء الجوي فكل نبات يلزم أن يكون له بذور جيدة وسوق خالية من العاهات وفروع حاملة للاوراق وفيه جميع الصفات الطبيعية اللازمة له ولكن كل من تلك الاجزاء يبقى في النمو بدون فعل أصلا اذا لم تطبع فيه تلك الاشياء الخارجية حركة ولم تهيئ له احتياجاته فاجتماعها ضروري له وفقد واحد منها كاف لقطع حياته النباتية فاذا وضع نبات في أرض جيدة لم يحصل له استنبات اذا فقدت الحرارة أو الماء ويموت اذا حجب عن مماسة الضوء واذا وضع النبات في أرض مناسبة وحرارة مرتفعة وسقي سقيا مناسبا وعرض لكمية كبيرة من الهواء ولكن بقي في ظلمة غير معرض لتأثير الضوء فان استنباته يكون غير تام ويقع في المرض والتأثير القوي الذي يفعله كل من تلك الاسباب في النباتات ليس دائما واحدا لان جميع الاراضي ليست واحدة الطبيعة وليست عناصرها المغذية المتجهزة بها للنباتات متحدة فالماري دائما اختلافا في درجة الحرارة وفي نسب الرطوبة باليبس والجفاف وغير ذلك فتكون تلك التأثيرات غير متحدة القوة بل تكون تارة قوية وتارة ضعيفة اذ لا تخفى التغيرات التي تحصل في الحرارة الغالبة وفي الضوء وكمية البخار المائي المحتوي عليه الهواء الجوي مع ان هذه الاسباب هي التي تعدل وظائف الحياة النباتية وتنظم الافعال التي تنشأ عنها نمو أجزاء النبات وتوجب حصول التركيب الكيماوي الذي يوجد في الجذور وما اخترته وتسم القواعد الطبية لاسيما أو كثيرة كالصمغ والراتينج والدهن الطيار والمادة الملبسية والمادة الخلاصية وغير ذلك فقد حدث تنوع في طبيعة هذه القواعد بين جدا وبتقص اعتبار كونها قواعد دوائية فيلزم النظر في النسيج بدراسة تأثيراتها وتحقيق نتائجها على الانبات

(فأولا الارض) من المعلوم ان النبات يحتاج الى الارض لاجل ثبوته بجذوره المغموس فيها ويجذب المواد النافعة لنموه وعظم أجزائه لان عروقه فيها تحمل كأنها أفواه تفتش في الارض على غذاء النبات ولكن الارض النافعة للنبات ليست هي التي تقوم منها الكتلة المركزية للكرة وتتكون منها الربوات والوهدات والجبال وغير ذلك مما يحيط بالارض فوق سطحها لعدم استواء قشرتها لها طبيعة مخصوصة اذ ليست ترابا ناشئا عن مخالطة بأتربة بسيطة وانما هي مركب ترابي يوجد فيه كمية كثيرة من بقايا نباتية وحيوانية ناشئة من التولدات التي تتابعت من ابتداء الدنيا الى الآن ونبتت عليها وتلك البقايا تميل دائما لتحليل التركيب فأجزاؤها العنصرية تتفرق عن بعضها وتبادر بالدخول في اتحادات جديدة فتمتص جذور النباتات في هذا التراب المركب وفي وسط هذه الاجزاء النباتية والحيوانية الآخذة في تحليل التركيب دائما وتنشر أفواه عروقها الممتص من تلك الاجزاء العناصر وتدخلها في جسم النبات وثبت بالتحليل الكيماوي أنه يوجد في تراب تلك الارض رمل وارجيل وطباشير وقليل من المغنيسيا والحديد فاذا كانت هذه الجواهر خالصة غير

يتمتع

يتمتع بالاستنبات وذلك نرى الحال التي لم تتركب الا من رمل أو طباشير أو نحو ذلك عقيمة بالكلية ولان الاتربة اذا اختلطت ببعضها بمقادير مختلفة لا تكفي بالنباتات كفاية تامة فما الذي تقدمه لها حينئذ نقول تقدم لها الأجزاء وبقايا تكسب الاجسام النباتية والحيوانية في كثرة تلك الاجزاء في تركيب الارض ينشأ المحصول الذي يضطر الفسيخ وتقسيم أجزاء الارض قابلة لتحليل التركيب اذا اصطف والسباخ الذي تسمد به الارض نوعان أحدهما يكابد فيها بقصر اعتناء ضد النباتات بتحليل تركيب جوهره ويتحول الى عناصر تأخذها جذور النباتات وذلك كالزبل والمواد الثقيلة العفنة ونحو ذلك وثانيهما تتحد أجزاؤه في جسم النبات بدون تغير وذلك كالمواد الملحية التي توجد في الرماد ومواد الهدم وتأثير هذه المواد الاخيرة في الانبات ناشئ من كونها تنبه الاعضاء النباتية وتزيد في حيويتها فتلك المواد تفعل في الانبات فعلا شبيها بفعل التوابل التي توضع في أغذيتنا فتسهل هضمها وليس التغذية أقوى لكنها لا تجهز مواد غذائية والسباخ والاجسام الاخر المتميزة في تنوع النباتات حسب لها شيء من خصب الارض غير أن تأثيرها فيما تكتسبه الارض من أن تصير خصبة وتسهل انبساط الجذور وعلى كل حال فوجود الطباشير والارجيل والرمل في أرض يؤثر على صفاتها في الانبات فاذا كان أحد هذه الجواهر متسلطنا في تركيب أرض فانها تكتسب طبيعة مخصوصة وبذلك تكون أنسب لبعض أنواع من النباتات فان بعض النباتات لا يجري نموها الا في الاراضي الرملية ونباتات أخرى تألف المحال التي يكون الارجيل فيها أكثر وهكذا فاذا وضعت النباتات في محال غير مناسبة لتركيبها حصل لها من ذلك تألم وتعرض فتكابد في الباطن تغيرات تكون أقل تملسا للاستعمال الطبي وكذلك الارض المحمية المحصلة للسباخ كثيرا ولاجزاء نباتية أو حيوانية تؤثر أيضا على التركيب الكيماوي للمتولدات النباتية لان دوام كثرة امتصاص الجذور العناصر المغذية تقلل اللباقة النباتات بالعصارات المائية فيتضرر من ذلك تكون المواد الراتينجية والخلاصية ونحوها ولذا تكون هذه الاماكن أنسب لزراعة النباتات الغذائية والغالب أن لا يبحث فيها عن النباتات النافعة في الطب لان هذه الاراضي تضعف بالاكثر خواص الجذور الدوائية

(وثانيا الماء) الماء كالارض فعل لازم لممارسة الحياة النباتية اذ لا يخفى أن طول جفاف الارض ينتج العقم وأن المطر اللطيف اذا سقط على أرض مجدبة ظهرت نباتاتها وبدون ذلك لا تحصل في الارض حركة تحليل التركيب التي ذكرناها لان الجفاف والشمس يوقفانها كالبرد أيضا وزيادة على ذلك أن الماء هو الحامل للعناصر المغذية اذ يلزم ذوبانها أو تعلقها فيه حتى تمتصها عروق النباتات وتدخل في أوعيتها وتنتشر في أجزاء الجسم النباتي والمقدار اللازم للنباتات من الماء مختلف باختلاف افرادها لان منها ما اعتاد الاقامة في المحال الكثيرة الماء أو دائما ومنها ما يعيش على الاراضي اليابسة المتشرب منها الرطوبة فمن المهم اختيار الاماكن الخاصة بكل نوع من أنواع النباتات ولا توجد النباتات الطبية الا في الاماكن المناسبة لتركيبها وبدون ذلك يمكن أن لا تحتوي على المقادير الطبيعية لموادها التي

تستفيد منه الخواص الدوائية ثم ان الماء وان كان ضروريا للانبات الا انه لا ينبغي زيادته عن القانون لان الزائد يحصل عصارة النبات ويضر تكوين الدهن الطيار والمادة الخلاصية والراتنج ونحو ذلك ولذا كانت المتولدات النباتية أقل رائحة وطعما في الفصول الرطبة فتكون الجواهر الدوائية حينئذ أقل فاعلية

(وثالثها الحرارة) يلزم لنجاح النبات سوى الارض الجيدة والماء وجود الحرارة وبظهر أنها هي التي تعرض تأثيرهما فعدمها يفسد الانبات ووجودها في الربيع بقوته فلها فعل مزدوج من المهم معرفته لانها تتبع بها الياف الجسم النباتي فتخرجها من حالة الجمود الواقعة فيه وتعد لكل جزء من أجزائه فعله فتظهر جميع وظائف الحياة النباتية ومع ذلك تنتج نتيجة أخرى لانها تسخن الارض فتحدث في الاجزاء النباتية والحيوانية التي فيها حركة تحليل التركيب التي هي في النبات بمنزلة الهضم وحيث ان الحركة في الشتاء معدومة وانما يبتدأ ظهورها في الربيع وتدوم مدة الصيف وتبطئ في الخريف وتتبع تقدم الانبات وتنقطع معه

(ورابعها الضوء) هو فاعل لا تستغني عنه النباتات كالفواعل السابقة فاذا وضعت في الظلمة تغيرت وصارت رخوة مائية عديمة اللون والطعم والريح فيتأثير الاشعة الشمسية تكتسب النباتات قوامها اللازم لها وتتلون وتصير قادرة على أن تؤثر في ضوء الافق وضوء الشمس وزوال الفعل العضوي يساعد أيضا على تكون الادهان الطيارة والراتينجات والقواعد المرة ونحو ذلك ولذا ترى النباتات المعمورة دائما في الضوء الواصل أو المنتشر ملونة عموما ولها طعم ورائحة وتظهر فيها فاعلية طبية قوية ولو وضع هذا النبات في محل مظلم لا كتسب صفات مخالفة للصفات السابقة

(وخامسها الهواء الجوي) هو يؤثر أيضا مع الفواعل الاخر في الاجسام النباتية حتى تحفظ حياتها فاذا خلت من تأثيره مات فيلزم أن تكون أوراقها مغمورة فيه كما أن جذورها تنغمس في الارض وذلك الهواء يتغذى في باطنها أيضا وتجري كرياته مع عصارتها ومعه الكربون بالبنية أيضا مع الاسباب الخارجية التي لها تأثير عظيم في الانبات ثم هي تنبه أعضاء النباتات وتقوي علاقتها وكلا تمتها فيمن ذلك على نموها ولكن كونها فاعلا ضروريا للنباتات كالجسمية السابقة يحتاج لتأكيد جديد ولننبه على أن الظاهرات العظيمة التي يوصف بها كل فصل من فصول السنة ناشئة من الاختلافات التي يكابدها اثنان من تلك الاسباب وهما الحرارة والضوء ولكن تقديرهما في الكثرة والقلة تنتج المراتب والصفة الجلية التي تشاهد في كل فصل من الفصول الاربعة للسنة وأما بقية الاسباب وهي الارض والهواء الجوي والمطر المنصب من السماء على الارض فتأثيرها في قوة الانبات وزهوه في جميع الفصول واحد ومن المعلوم أن الشمس هي الينبوع للحرارة والضوء فانتشار حركة من سائل حراري وسائل ضوئي ففي الشتاء تبعد عنا فلا ترسل الا حرارة يسيرة فتكاد الكائنات الحية لا تستشعر بالتأثير الحيي للضرب السائل الضوئي فاذا غطت الاودية بالثلج ذهبت النباتات السنوية وبقيت بذور النباتات المعمرة مغموسة في الارض تنتظر عود الزمن المناسب لها وتتعرى الاشجار من خضرتها ثم اذا قربت الشمس لنا في الربيع

أرسلت لنا أشعتها على أودية بحرارة وضوء فتسخن الارض وتخرج من جميع أجزاء سطحها متولدات نباتية وتنبت بذور النباتات السنوية وتتولد السوق من أصول النباتات المعمرة وتتفتح براعيم الاشجار أي أزرارها وتخرج منها أوراق جديدة وتنفتح مخازن البزور لتبذر في الارض حيث توجد الشروط المعينة على الانبات فيها ثم في مدة الصيف تكتسب الاشعة الحرارية والضوئية للشمس شدة عظيمة فالارض التي تسخنت مدة الربيع لا تتشرب الحرارة التي تقبلها من الشمس في هذا الفصل بل تبقى كلها على سطحها فتنبه الكائنات الحية التي على وجه الارض وتخلط الامواج الشديدة الضوئية التي تصل اليها بالحرارة فتكون الاقاليم حينئذ مغمورة بهذين السائلين ولذلك تتولد في النباتات العصارات المربعة والادهان الطيارة والمواد الخلاصية والبلعمية والراتنجية والملونة التي بها تصير هذه النباتات مجتمعة في الملاح وأكثر طعما وتتصاعد منها الروائح القوية ففي هذا الفصل تجهز لنا الاجسام الدوائية ثم في الخريف تصير الشمس التي هي ينبوع الحرارة والضوء مبتعدا عن بأخذ السير الذي سلكته في الصيف فتضعف أشعتها يوما فيوما وتقصر الازمنة ويحصل في الهواء وسطح الارض برد تدريجي فيتغير كل شيء حولنا ويخف الانبات ويزول النباتات السنوية وتفقد النباتات المعمرة سوقها والاشجار أوراقها ويتسلط الشتاء في الارض فتبعد الشمس عنا وتنقص الحرارة والضوء فالشمس لها تأثير في النباتات والحيوانات وقتا فعل أعضائها ولو علمنا حياة تنبه فيها شبيهة الاعتناء والتوالد ولكن يلزم ولم تصفها الجبلة أن تؤثر دائما وأن لا تحط قوتها أصلا والحال أن الامر ليس كذلك لانها اذا بعدت عنا شوهد ظهور قوة أخرى مخالفة للقوة التي ذهبت وهي البرد فالاشعة الشمسية تكون أقوى في أحد نصفي الكرة أي في النصف الذي تتقدم فيه الشمس ولكن تسلط الشمس يكون في خط الاستواء وتسلط البرد يكون في المناطق القطبية واذا تحلل فيها الكائنات الحية لانها غير تعيشها أما في المناطق الاعتدالية فان الحرارة وقتا يسير بيتها وحينئذ لا يوجد شتاء ويكون الانبات فيها جيلا قريبا لعزيزية سطح الارض ثم من الحرارة والضوء يحصل قوة الاقاليم وتختلف صفة متولدات عروض البلاد فالشمس بين المدارين تصب على هذه الاقاليم سائلا ضوئيا وسائلا حراريا تأخذ تلك الاشعة في الضعف كلما بعدت الشمس عن هذه الاماكن فيشتد تسلط البرد وتزيد قوته كلما نقصت الحرارة واختلاف أحوال الاسباب السابقة باختلاف عروض البلاد يوضح لنا ما يختص به كل عرض من النباتات فنباتات الاقاليم الاستوائية مشحونة بجوهر عميق من الضوء مشتدة في أجزائها مقدار كبير من الحرارة قال بريير ما حصله فيتحصل تتابع في مسئلة هل الاقبل المتولدات النباتية المجلوبة من البلاد البعيدة أو النباتات البلدية النابتة في بلادنا ونقول ليس بلازم أن نبالغ في صفات الجواهر الآتية لنا من البلاد البعيدة فتفضل الادوية المركبة من الجواهر المجلوبة على المركبة من النباتات المتولدة بنفسها في مزارعنا ونقول من جهة أخرى لا نفي خسارة وضعا في جزء الارض الذي جعله الله لنا مانعا من أن كثيرا من المولدات النباتية التي يمكنها أن تعيش في الاقاليم الاودية مثلا

لا تكتسب الصفات التي أعطاها الله لها في الأقاليم الجنوبية لأن شدة الحر والضوء شرط لازم لها في كونها تنتج دهنا طيارا أو كافورا أو راتينجا أو صمغا ونحو ذلك وإذا كان مقدار هذه المواد أعظم في النباتات المأخوذة من البلاد الجنوبية منها إذا أخذت من البلاد الشمالية وكانت أكثر قدرا تكون أحسن نجحا وكمالا وأقوى رائحة فهل نجد في نباتاتنا البلدية أي الناشئة في بلادنا ما نباتاتها عطرية كعطرية الزيلان أو القرفة أو جوز بوا أو نحو ذلك فإذا قربت شبيهها بنباتات بلادنا نجد هذه أغلظا في الطعم والرائحة ولا تصل قواعدها الكيماوية المكونة لها الكمال الذي قد نسب به النباتات الغريبة وطالما حصل اجتهاد كبير في تعويض النباتات المجلوبة بالنباتات البلدية ولكن لا نزال نحتاج في المناطق التي تظهر الشمس فيها بجميع قوتها وليس البرد تسلطن فيها وذلك لأن كثيرا من النباتات لا يمكن أن يعيش إلا هنالك ولأن في تلك الأماكن يتولد معظم المواد الراتينجية والبلسمية ونحوها مما يستعمل في الطب ولأن نباتات الجنوب التي تحصل مقاومة اختلاف إقليمنا تتغير أحوالها عندنا كثيرا أو قليلا كما يتغير رائحتها ولا تكون قواعدها الكيماوية المركبة لها بمقدار ما تكون هنالك ولا يجتمع بها في الطب مثل ما يجتمع بها إذا جاءت من العروض التي تنبت فيها طبيعة لأن الطب يميل بالأكثر للجواهر التي خواصها الطبية متعلقة بالقواعد العطرية أما التي خواصها متعلقة بقواعد دهنية فقط أو خلاصية أو نحو ذلك فقد تكتسب في أقاليمنا الصفات التي يسأل عنها ولذلك حصل النجاح على زراعة الخروع وإذا زرعت النباتات المجلوبة في أرضنا أي في الأوربا لا يوجد فيها القوة التي كانت لها في بلاد جابلي حتى قصيرة القامة ضعيفة مع أنها زرعت في أرض جيدة ووضعت في مقام مناسب وأعطيت لها الرطوبة المحتاجة هي إليها ووضع بجانبها أنابيب موصلة للحرارة المناسبة لها بحيث تحفظ بدرجة حرارة كالتي تعيش بها في بلادها والتركيب الكيماوي للهواء المحيط بها هو والتركيب الهواء الذي نشأت فيه بالذي تقدم منها حينئذ تقول أن الضوء الذي أعطي لها في بلادنا أقل في الكثرة من الضوء الذي تعطاه في الأماكن الاستوائية فعند ما لا يتقد فيها إلا مقدار من الضوء القليل المنتشر في بلادنا انتهى ثم أن القصد من زراعة النباتات الغذائية والنباتات الدوائية مختلف فالمراد من النباتات الغذائية دائما إنما هو تحصيل العصارات النشائية والدهنية والسكرية والزلالية أو الدقيق ويظهر أن هذه المواد لا يستدعي تركيبها مقدارا كبيرا من الحرارة ولا من الضوء وأما الخاصة الدوائية للنبات فتنشأ غالبا من وجود القواعد الراتينجية والبلسمية والدهن الطيار ونحو ذلك وهذه المواد لا تتولد إلا من التأثير المستدام للضوء والحرارة ونحوهما بكثرة في المنسوجات النباتية

(الباب الثاني في الدواء)

عرفه بعض الأطباء بأنه ما اجتمع فيه ٣ شروط أحدها أن يكون معدنيا أو نباتيا أو حيوانيا وثانيها أن يلامس سطحا حيا ويكون فيه قوة تقدر على تغيير حالته الطبيعية بل حالة جميع الجسم وثالثها أن يستعمل في علاج الأمراض ويجعل الفرق بين الدواء والعلاج أن ما ينفع في المعالجة يسمى أدوية علاجا وليس كل ما ينفع في صناعة العلاج يسمى

دواء لأن الدواء يلزم أن يكون مستقيا طبيعيا وأن تكون فيه قوة التأثير على البنية الحيوانية والمنافع الحاصلة منها شرط عارضي أو ثانوي لاستعماله فلا يصح أن يجعل من الأدوية الوسائط المأخوذة من علم الصحة وعلم الطبيعة ونحو ذلك كالأنواع المختلفة للأغذية والرياضات العضلية والأقاليم والكهربائية ونحو ذلك لأنها وإن كانت علاجا تقوي الفعل إلا أنها لا تسمى أدوية لعدم وجود أصل الدواء فيها فعلم المادة الطبية إنما يبحث فيه عن الأدوية وتترك الوسائط الأخر التي تنفع أيضا في صناعة الشفاء لتعلقها بتعليم قوانين الصحة وغيره والقوة الفعالة التي يتصف بها الدواء وتنسب إليه لصفته ومنفعته توجد في جواهرها الطبيعية المكونة له ففي معامل المركبات الدوائية يحترسون غاية الاحتراس على حفظ هذه القوة ويحذرون الأسباب التي تغيرها أو تنقصها فالعناصر التي تكابدها المواد التي يكون فيها القوة لم تكن غايتها الأعز هذه القوة وأما الهيئة التي تكتسبها تلك المواد والشكل الجديد الذي يعطى في بيوت الأدوية فإنما ذلك لتسهيل ملامسة هذه القوة أطلق وأسهل على الأعضاء والنتائج الفسيولوجية التي تسببها أظهر وأوضح وهذه القوة هي التي تعطي الأدوية الصنعة التي تميزها من المواد الأخر التي يستعملها الشخص إذ لا يعرف الدواء إلا من النتائج التي تحصل بتلك القوة فالغذاء مناسب للدواء وأصله كما هو يختلج كثيرا منهما في البنية ويكون في صناعة العلاج من جملة وسائط الشفاء فإذن يلزم تمييز كل منهما من الآخر وذلك التمييز سهل في جزء من الجسم وهو التجويف المعدي فالغذاء يكتسب في المعدة شكلا جديدا أو خواص جديدة فإذا تغيرت طبيعته وتحلل تركيب قواعده تحول إلى كيموس يخرج منه المواد النافعة لعامة الحيوان وأما الدواء فإن قواعده تبقى حافظة لطبيعتها في الطرق الهضمية ولا تكابد فيها تحليل تركيبه ويعد انفيادها المعد قبل الدواء هو الذي يؤثر عليها ويتسلط عليها ويغير حالتها الراهنة وأما الفواصل الدوائية التي لها مع ذلك طبيعة غذائية كمرق الضفادع ومغلي الشعير أو السلت المقشر أو الأرز أو اللبن أو نحوها فقد تنهضم ولا تؤثر حينئذ كالأدوية فإذا ظهر مع ذلك التغير نفعها لم يكن ذلك منسوبا لخاصتها الدوائية وإنما ينسب لخاصتها الغذائية التي قامت مقام الخاصة الأخرى وكثيرا ما تتغير في المعدة قواعد الدواء القابلة للهضم كالزلال والهلام والسكر والدقيق والزيت الثابت والصمغ وتتحصل من المواد الأخر التي تصحبه منها ما ينفع لغذاء الجسم والدواء يشابه السم أيضا لأنه مثله ما هو من جسم معدني أو نباتي أو حيواني ويحتوي مثله على قوة تعمل فعلها عند ملامسة أعضائنا ولكن بينهما فرق عظيم لأن الدواء ينتج قوة نتائج ملطفة ومقوية فيرجع الحالة الصحية للمنسوجات العضوية ويغير الانتظام العارض في حركاتها فيصح أن يعارض به الطبيب في سير الأمراض مع النجاح ظاهرات العوارض المرضية وأما السم فيغير طبيعة منسوج الأجهزة العضوية ويعدم انتظام حركتها أو يبطلها ويحدث حالة مرضية فيبعد اعتباره دواء والذي يبعد الجوهر السم عن صناعة العلاج إنما هو حده الإفراط في التأثير لأنه إذا أمكن قصر فعله على حد ودخوله بحيث لا يضر تأثيره المجموع الحيواني يكون تأثيره مثل الفعال تأثير الدواء فإذا قد يصير من يد الطبيب

دوا نافعا فكثيرا ما تستعمل الجواهر السمية في علاج الامراض لكن بمقدار يسير فتصير فواعل قوية نافعة في العلاج وبعد ذكرنا هذه الاوصاف الخاصة بالغذاء والدواء والسم اذا أردنا ترتيب المتولدات الطبيعية الى هذه الرتب الثلاث نرى أنها تختلف باختلاف الحيوانات لان ما يكون دواء لكائن من الكائنات قد يكون غذاء أو سما لكائن آخر فالاجسام المحيطة بالحيوان منها ما يكون من الجواهر المغذية ومنها ما يكون من المهلكات له عند ملامسة أعضائه ومنها ما يعد لمقاومة أمراضه ومنها ما يكون غير نافع له ويستغنى وجوده عنه ولكن هذا التوزيع يختلف باختلاف أنواع الحيوان فالذى يناسب حيوانا ما قد لا يناسب آخر وأغذية هذا قد تكون أدوية أو سموما لآخر وطبيعة المواد الداخلة في تركيب الحيوانات المختلفة ومقادير ها وكيفية تركيب كل من أجزائها والصفة المخصوصة لجوهرها وعدد أجهزتها والتسلط النسبي لشئ من تلك الاجهزة جميع ذلك يجعل لكل نوع منفعة للمتولدات الموجودة في الارض فالحيوانات لها جواهر دوائية معينة مخصوصة تناسب أشكالها وسلامتها وغير ذلك باعتبار عاداتها وشهواتها ثم من المهم اعتبار الشكل الذى يعطى للادوية لان المتولدات النباتية والحيوانية لا يمكن استعمالها على الحالة التى تكون عليها في الطبيعة والحالة كذلك دائما بل الاستعمال غالبا ينبغى للطبيب معرفة الطرق المستعملة في المعامل الاقرباذينية لتركيب الادوية المحضرة والوقتية ومعرفة التنوعات الحاصلة من تلك الطرق في الجواهر الدوائية فبذلك هذه الجواهر في المعامل ويبحث عما يخرج منها وما يدخل فيها ويعرف التركيب الكيماوى للدواء الذى يدخل في تركيب الادوية المذكورة وقواعد هذه الجواهر التى يخلطها هذا الدواء والقواعد التى ذهبت منه فلم يبق منها في تركيبه ويعرف التأثير الحاصل في صفة خاصة هذه القواعد أو الحاصل في ظهورها وفاعليتها والخواص الجديدة التى اكتسبها الدواء وحيث ان المستحضرات الوقتية لا تختلف كثيرا عن المستحضرات الاقربازينية يكون البحث عنها كالبحث في الاخرى (وتصنيف الجواهر النباتية والحيوانية هو أول عملية تكابدها) وهو عظيم الاهتمام فاذا اختلطت هذه المواد الرطبة الموجودة في منسوجاتها ادمجت أجزاؤها المتفرقة وقربت لبعضها فيمكن بذلك أن يحصل فيها تفاعل كيماوى يتنوع التركيب الخاص لهذه المتولدات ويلزم أن يكون التجفيف بحيث لا تتغير منه طبيعة الجواهر وأن تكون القواعد المتعلقة بها الخواص الدوائية باقية فيها فان حالتها التى من الفصيلة الشفوية يظهر أن تجفيفها يزيد في فاعليتها الدوائية ونباتات أخرى من الفصيلة الصليبية تعرى من أعظم جزء من فاعليتها (والسحق والسطح والكيمياء) فانها اذا ذهب قوة التماسك التى تضم أجزاءها تفتت الدوائية بعضها فاذا استعمل الدواء قطعا أى كتلا كان فعله قليل الوضوح واذا فصلت أجزاؤه عن بعضها أى سحق سحقا تاما كان وضعه على السطح التى تقابله أحسن وينبسط على جملة أجزاء منه في آن واحد ويكون حينئذ أحسن تأثيرا وقواعده أسهل امتصاصا وتلك العملية تحفظ معها المواد المركبة للجوهر الدوائى كالمادة الدهنية والراتنج والدهن الطيار والمادة الملونة والمادة والنشا فيتخلق هذا الجوهر الا شكله

الظاهر وصفاته الطبيعية وأما المواد الكيماوية فباقية فاذا كان الفواعل الاقرباذينية مسحوقة كانت مختلفة في الاعتبار لانها تكون معرضة لفعل سائل يأخذ من قواعدها جزأ يختلف مقداره والباقى من الجواهر المركبة للدواء يبقى متروكا فهذا المسحوق المحصل لهذه القواعد والمملوء بالخواص المتعلقة بها والممتزج بالخواص الجديدة التى تنتج منها هو الذى نعتبره دوائيا والمسوغات المستعملة في العادة هى الماء والنبيذ والكؤول لكنها ليست متشابهة في اذابة المواد لان القدر الذى تأخذه بالتراخة من قواعدها بحيث انها تأخذ جوهر دوائى وضم لكل واحد من المسوغات الثلاث على حدته لم تكن تلك الادوية متساوية في الطبيعة الكيماوية ولا محتوية على قواعد واحدة وانما يحصل من ذلك مستحضرات مختلفة القواعد ثم هنا شئ يلزم اعتباره في المسوغات وهو القاعلية الخاصة بها فان الماء الذى هو خامد فيما اذا دخل في عامل دوائى لم يكن بها الا القوة التى أخذها من هذا الدواء او نقول بعبارة أخرى ليس له تأثير على أعضائنا وأما الظاهرات التى تشاهد بعد استعمال المركبات المائية كنقيع أو منقوع أو نحو ذلك فانما هى متحصلة من القواعد المحوية فيها المأخوذة من الدواء وقد يكون معقبا لما يدخل فيها ولا يحصل مثل ذلك اذا استعمل النبيذ أو الكؤول فان في هذين المسوغين تتحد خاصة التنبيه مع خاصة المواد القلية المحلولة فيهما وبحسب هذه المسوغات كثير من النتائج التى توجد عقب استعمال المركبات وما كان منهما يقال مثله في الاتير والادهان الطيارة وروح النوشادر السائل حيث تقدم عوامل لبعض مركبات لكن حيث كان المستعمل من تلك المركبات اغلبها بعض نقط كان مقدار المواد الدوائية فيها ضعيفا جدا لعسر مشاهدة تأثيره ولا يظهر الاصل الحامل ولا تخفى أن المنافع العلاجية التى تحصل من تلك المركبات الا من تأثيره ويستثنى من ذلك بعض من الجواهر التى تقوم منها المركبات بحيث تكون قوية الفاعلية وان استعملت بمقدار يسير كالافيون والربع والقرقبركو والحرض والكينين والاكونيتين ونحو ذلك وهذه المباحث الاقرباذينية لها شرح طويل فى المتعمق في ذلك يجب الدخول في علم تركيب الادوية المسمى فرماسيا ثم الجزء المتعلق في العلم المذكور متعلق بعلم المادة الطبية واذا وصلنا القلم فيه طال بنا الحال

الفصل الثالث على المؤلفات الجليلة الموجودة في هذا الفرع المهم من العلوم الطبية

(الادوية اما بسيطة أو مركبة) حصل تشاجر في مسئلة هل الاحسن استعمال الادوية البسيطة أو المركبة حتى ان بعض الاطباء وضعوا في مؤلفاتهم مستحضرات كثيرة العدد ومنهم من رفض المركبات الطويلة وقنعت في علاجه بأن لا يعالج الا بجوهر أو جوهرين ونوع ذلك لم يعتبروا الاحوال التى يستند عليها المركبات الاقرباذينية والاحوال التى يمدح فيها استعمال جوهر واحد وضيق في حالة التركيب او البساطة للادوية مع مراعاة الشروط الاقرباذينية والخواص الدوائية مع الاعتبار الاول نرى أن المحبوب أو المعجون أو المنقوع أو نحو ها حيث يتركب الجسم متولد نباتى واحد يكون آنئذ محتويا على كثير من قواعد كيماوية وعلى جوهر لعابى أو خلاصى وراتنج ودهن طيار وملح وغير ذلك فهذا الدواء عند النباتى بسيط لانه قائم من جوهر واحد أما عند الكيماوى فهو مركب لانه محتو

على مواد كثيرة مختلفة وبالاعتبار الثاني نرى أن المركب من ٦ جواهر أو ٨
أو أكثر يعتبره الباقي من كل من الأقراباذين غير أن الجواهر تجتمع
في الباطن مع بعضها فإذا كانت قواعدها متحدة لم يحصل من مخلوطها إلا الالتهاب
مثلا أو مادة تحتية أو ما تبيع أو نحو ذلك مع أن هذه الجواهر المشتتة تشتمل على جملة ينابيع
ولكن الكيماوي الذي يعرف ما تلتئم به المصناف الطبيعة يقول إن العنصر الذي حصل
فيها يفيدها الوحدة والبساطة في التركيب الخاص فينبغي الحكم ببساطة الدواء
أو تركيبه أن يتلو خواصه الدوائية المودعة فيه فإن المركب الذي يدخل فيه جملة مفردات
طبيعية قد لا يكون له إلا خاصة واحدة ولا يؤثر على المنسوجات إلا تأثيرا وحيدا ولا يحصل
منه إلا ظاهرات عضوية وحيدة فإذا امتزج مسحوق الطحينة بالصمغ العربي والحلب
أو جمع في مركب واحد القنطريون الصغير والشوكة المباركة والأراسن وحشيشة الدينار
والجنطيانا ونحو ذلك تحصل من ذلك تركيب بسيط العمل من طبيعة واحدة ويعكس
ذلك هنالك جواهر طبيعية تعلم فيها بالمشاهدات وجود جملة خواص فإذا لامست الأعضاء
ولدت نتائج من أنواع مختلفة كالراوند يسبب في الطرق الهضمية تأثيرا مقويا وتأثيرا
مسهلا ولا تنس أنهم يذكرون هنا خواص تعتبر في المركبات أولية أو أصلية وخواص
تنسب للتركيب الكائنة الذي للأدوية بقولهم مقوية أو منبهة أو مرخية أو مسهلة
أو نحو ذلك وأما الخواص الثانوية فأصلها بعيد من ذلك ولا تصدر من القواعد المركبة
للأدوية وليس وجودها إلا نتيجة تبعي ثم إذا امتزج جملة جواهر بعضها ببعض فالدواء
مركب لزم التحرز من أن لا يحصل فيها تحليل تركيب يفسد طبيعة موادها النافعة
فيزيل من هذا الدواء الخواص المطلوبة المنتظرة في صناعة العلاج وإذا جمعت الأجزاء
المختلفة الطبيعة مع بعضها يحصل منها مضادات غير مطلوبة فتفقد منها مستحضرات
جديدة لها فاعلية قوية فيحصل للمركب خاصة جديدة ويكون مع ذلك خاليا من الخاصة
المطلوبة منه وهنالك أمر مهم يبقى البحث عن تركيب الدواء وعن مقدار كل جوهر من
الجواهر الداخلة في تركيبه فإذا كان واحد منها كبير الكمية وآخر قدر ثلثه فقط
وثالث يسير القدر جدا كان من الإنصاف أن يلاحظ ما ضعيفه في المركب النتائج التي يلزم أن
يعرضها هذا الدواء ولإتقان الحكم تراعى درجة القوة لكل من جواهر المركبة
له ثم تعتبر قواعدها النسبية ويعين ما يكون في أعلى درجة فإذا دخل في مسحوق مركب من ٦
جم من الصمغ العربي مع جم واحد من الكينا أو القرفة كانت واضحة قوية هذا الجوهر الأخير
هي التي تظهر عند استعمال هذا المسحوق ويلزم أن يعين المقدار الذي يعطى في مرة واحدة
من الدواء وأن يحسب مقدار كل جوهر من الجواهر الداخلة في القدر الذي يقع به التأثير
على أعضاء المريض وإذا امتزجت جملة جواهر بعضها فقد لا تكون مستحضرات أقرباذينية
تجتمع بها خاصتان أو ٣ متغيرة من بعضها متضادة ينكلها مع بعضها في التأثير وتجمع جملة دلالات
علاجية غير أن هذا الموضوع من علم الأقرباذين متروك لعالم الممارسة ثم إن الدواء
المركب يتركب فيه قاعدة ومساعد ومعدل أي مصلح ومسوغ كما هو الغالب فالقاعدة هي

الجوهر الدوائي المسلطن في تركيب الدواء ويكون تأثيره زائد الوضوح وتظهر نتائجه جيدا
بعد استعمال هذا الدواء فكما ينبغي تعيين الجوهر القاعدي مراعاة حجم الأجسام الدوائية
المؤلف منها المستحضر أي مقاديرها ينظر أيضا الفاعلية الخاصة بكل منها والغالب كون
القاعدة هي المادة التي لا توضع بهيئة المخلوط الأبيض فهي التي لكون فاعليتها شديدة
ونسبتها إما القوة التأثير ومعظم نتائج هذا المركب وأما المساعد فهو الجوهر الذي
يوضع في المركب لأجل زيادة فاعلية القاعدة وليعطى شدة النتائج الفسيولوجية التي
يعرضها هذا المركب فيلزم أن يكون موافقا للخاصة القاعدة المركب حتى يكون
تأثيرهما في المنسوجات الحية من طبيعة واحدة وصفة واحدة فتقع تأثيرهما بكون التدارك
بذلك المركب أقوى وأتم وأما المعدل أي المصلح فهو جوهر داخل في التأليف الأقرباذيني
للمركب وظيفته تلطيف شدة فاعلية المواد الدوائية التي يوضع فيها فإنه كثيرا ما يشاهد
في الاستعمال العلاجي لبعض المركبات مواد من ما تشتمن التأثير الشديد العميق الذي
تحدثه على المعدة جواهر قاعدتها فالمعدل يضعف الفاعلية الشديدة التي لتلك الجواهر
والعادة أن يكون المعدل جسما لعابيا أو دقيقيا أو سكريا أو زلاليا أو هلاميا فتدخل
أجزاؤه بين الأجزاء المتريفة أو المهيجة أو الأكالة بل الكاوية أحيانا للجواهر القوية الفعل
الداخلة في تركيب الدواء المركب فتلطف شدتها وتبعد أجزاءها عن بعضها بحيث لا يحصل
منها تأثير مفرط على العضو الذي تلامسه وإذا امتزج جسم دوائي قوي الفعل بالماء صار هذا
السائل معدلا له وأما الملطف في المركب فهو المعاجين والملبسات فمن المهم لها غير المعدلات
القابلة للذوبان في العصارات المعدية من المعدلات التي لا تكون كذلك فإذا لم يكن
الجواهر التي هي قاعدة هذه المركبات قابلة للذوبان في المعدة أصلح لها لأجل التعديل صمغ
أو سكر أو مادة أخرى تزول بجوهرها بمجرد وصولها إلى هذا العضو بعد الحشو فإن الأجزاء
الفعالة للجواهر الأولى من حيث إنها لم تتباعد عن بعضها بالجسم الملطف قوتها تتقارب
فتؤثر بشدة عظيمة في منسوج المعدة أما إذا كانت المعدلات سائلة لا تقبل الذوبان
في السوائل المائية كمسحوق عرق السوس والملبسة ونحو ذلك فإنها تبقى على السطح
المعدي ساكنة لتباعد الجواهر الأخر المشتغلة في تأليف المركب وما نقصت أثيرها القوى
وثالث الاحتراسات مهمة إذا أريد استعمال رب الراوند والسليماني الأكال والقرات
الفضة ونحو ذلك مما يحصل من استعماله آلام في المعدة ونوع تهيج وتقلصات وغير ذلك
وقوة المعدل شديدة في الأسطحة الحية التي تباشرها الأدوية ولكن تبقى محدودة ثم تزول
إذا امتصت أجزاء الأدوية ودارت مع الدم في جميع الأعضاء وأما المسوغ فهو الجوهر
الذي يعطى لإعطاء الدواء الشكل الأقرباذيني الذي يكون مطلوبه فلأجل تحويل المسحوق
الطبي إلى حبوب أو حبوب يضاف له جسم رخو أو سائل يصير حينئذ مسوغا لهذا المركب
وفي المنقوعات والمغليات يكون المسوغ للجواهر الدوائية هو الماء وفي الصبغات والأكسير
هو الكؤول

قد علمت أن الادوية تؤخذ من المولدات الثلاث الطبيعية أى المعادن والحيوانات والنباتات وأغلبها من النباتات وأدوية المعادن قد تكون قوية الفاعلية وأما الادوية الحيوانية فقليلة وخواص الادوية ما تشتق من صفاتها الطبيعية وقد تشتق نتائجها من قواعدها الكيماوية التى تكون أساسا لتركيبها وللادوية ألوان وروائح وطعوم مخصوصة وهى مركبة من عناصر كيماوية مختلفة تنتج فى الجسم جاذبة الاستفراغ أو منبها أو مهيجا أو غير ذلك وينشأ من ذلك خواص كونها مسهلة أو مقيئة أو قابضة أو غير ذلك ومنها جملة يسيرة يظهر أنها مخصوصة بكونها لا يعالج بها الا نوع واحد أو جملة أنواع من الامراض وتسمى نوعية أو ذاتية ومن الادوية ما يتكون من عناصر شديدة الفاعلية بل مفسدة للاعضاء كالمفتتات والمهيجات والمنفطات ومنها ما تكون ملطفة ضعيفة الفاعلية تؤثر فى الوظائف بدون انحراف واضح مع أنها مع الزمن تتضح نتائجها كالادوية المضادة للعفن والقابضة والمعالجة والمغذية ونحو ذلك ومنها ما كان ذكر من أدوية بسيطة تستعمل وحدها منفردة وأدوية مركبة تصنع من جملة جواهر وكان عند القدماء منها كثير مثل الترياق ومترودطوس وغيرهما وكانوا يرون أنها تبرئ كثيرا من الامراض ظنا منهم أن خواص كل جوهر منها تبقى محفوظة فى المخلوط ولكن تقدم علم الطب أخذ فى التسليم بها الى الزوال حتى ذكر أطباؤنا أنه اذا أمكن العلاج بجوهر واحد لا يعدل عنه الى جوهرين واذا أمكن بجوهرين لا يعدل عنهما الى ثلاث وهكذا ولكن نقول ان الطبيعة لم تصنع لنا المركبات ولا مراهم ولا غير ذلك فهذه أدوية مركبة لم تزل محافظين لنفعها وقد علمت أن التركيب الكيماوى للادوية يوضح فى الغالب خواصها وتأثيراتها الدوائية ثم بعض الادوية توجد لها خواص لا تؤخذ من عناصرها الكيماوية الداخلة فى تركيبها مثال ذلك جواهر مضادة للحمى لم يكشف التحليل الكيماوى فيها كثيرا ولا نستكشف بها وبعكس ذلك نعرف وجود قواعد بينها اختلافها نتيجة علاجية فالقيام يستدعى التجربيات أو نقول هذه مستقبلات

(لون الادوية وطعمها ورائحتها) قد يعلم من لون الادوية تميز خواصها لكن لا يؤخذ منه نوع فعلها على البنية وكذا رائحتها قد تكون واضحة لها وقد يؤخذ منها دلالة على طبيعة العلاج والغالب أن الجواهر المعدنية عديمة الرائحة مهما كانت خواصها الدوائية ومن الادوية ما يختلف وضوح رائحته فاذا كانت الرائحة قوية جاز أن يظن أن فعلها يتجه بالاكثر على المجموع العصبى والرائحة العطرية تنسب غالبا للادهان الطيارة وتدل بالاكثر مع الخاصة المنبهة ويصح أن يقال فيها انها طيبة أو مسكية أو راتينجية وان كان هنالك أدوية منبهة لا يكاد يكون فيها رائحة والرائحة المنتنة كالكافور جيد لا محالة على فعل تام على المجموع العصبى وتعد جواهرها من مضادات التشنج ومن الادوية ما له رائحة مخدرة وصفة تحكى فى معرفته كالافيون والكؤول والحمض ادروسيانيك والجواهر المعدنية الطعم ليس لها فى الغالب فعل واضح على البنية اذ لم تقسم الى أقسام دقيقة ولكن الطعوم كثيرة الاختلاف بحيث يعسر تحديدها وهنالك طعوم معروفة واضحة فالطعم الحمضى ينشأ غالبا من وجود حمض فى الجوهر والطعم الكاوى يظهر من الفعل الاكال الذى يحصل به

مهيج الذوق ويغلب فى الحوامض المركزة والقلويات وبعض المعادن وبعض الجواهر النباتية والحيوانية كالفربيون والذراريح والطعم الحريف ما يختلف عن الكاوى بدرجة شدته ويوجد فى كثير من الادوية المعدنية والنباتية فالادوية النباتية الموجود فيها هذا الطعم بدرجة ضعيفة تكون مهيجة ويمكن أن تؤثر كتأثير المنبهات العامة والمسهلات والمقيئات وأما التى يكون فيها بدرجة واضحة فتؤثر غالبا كذوات الطعم الكاوى فتتلف المنسوجات أو يحدث فيها التهابا يختلف شدته فعلى حسب شدة فعلها تسمى كاوية أو منفطة أو محمرة والطعم القابض أو المكرش يوجد فى كثير من الادوية وتأثيره على المنسوجات الحية واضح والطعم المر يوجد كثيرا فى الادوية النباتية والحيوانية ويوصف به الادوية المقوية وقد يوجد فى جواهر مختلفة الفعل كالحنظل والصبر والطعم المالح خاص ببعض الجواهر المعدنية وبعض النباتات التى فيها مقدار كبير من عناصر ملحية كنبات القلى أى القاسول وغيره من النباتات التى تنبت على شاطئ البحر المالح وجميع الجواهر التى فيها هذا الطعم مهيجة للعضو التى تمسها والطعم الحار يوجد بالاكثر فى الجواهر النباتية والحيوانية وسيما النباتات العطرية ويترافق غالبا مع الطعم المر ويدل على وجود الدهن الطيار الذى هو منبه القابلية والطعم التفه لا يوجد الا فى قليل من الجواهر ولا يستفاد منه كيفية فعلها وهو يعلم من الانطباع الذى يحصل من الجوهر فى عضو الشم وينسب غالبا للنباتات المخدرة وقد يوجد فى بعض أدوية منبهة أو مسهلة أو مقيئة والطعم الماسخ مخصوص بالجواهر التى أصولها آلية ويدل على وجود صمغ أو نشا أو زلال أو قواعد أخر قريبة فى الخاصة التغذية وفعلها الدوائى ضعيف وأغلب جواهر هذا الطعم مرخية ويقال مثل هذا فى الطعم الحلو أى السكرى مع أنه يوجد فى بعض مسهلات خفيفة وبعض مستحضرات معدنية

(وأما لون الادوية) فلا يستفاد منه دائما كيفية تأثيرها على البنية الحية وقد يؤخذ منه نوع تأثيرها تقريبا ولكن الجواهر المعدنية لا يستفاد منها شئ من ذلك فان السليمانى الذى هو سم قاطع أبيض كالملح الانكليزى أى كبريتات المغنيسيا الذى هو مسهل لطيف وكملح الطعام الذى هو سنيه ومستعمل كل يوم فى الاطعمة وأما النباتات فكثيرا ما يرشد لونها الى نوع تأثيرها فاللون الابيض يندر وجوده فى النباتات التى خواصها قوية الفعل وانما يوجد غالبا فى الادوية العادية أى العروية والتفهة والمرخية بل يمكن أن يقال هو ما فى نباتات أنواع جنس واحد كل ما كان من النباتات أكثر انتقاعا كانت فاعليته أضعف ولكن يوجد لتلك القاعدة استثناء فان النباتات الصليبية المبيضة الازهار خواصها الدوائية أقوى مثلا من النباتات المصفرة الازهار التى من تلك الفصيلة واللون الاصفر كثير الوجود فى النباتات التفهة والحلوة والمرخية ولكن أكثر وجوده فى الجواهر التى تحتوى على قواعد مرة وفيها أغلب النباتات الشديدة المرار كالحنظل والجنطيانا والراوند وعروق الحلب والراوند وغير ذلك ومع ذلك يوجد فى جذر السوس الذى ليس مرا ولا حريفا بل هو عذب سكرى واللون الاحمر فى النباتات كثيرا ما يجتمع مع الخواص القابضة والحامضة فان جميع الثمار الحمر تحتوى على حمض يختلف قدره وكذا الحال فى كثير من الازهار فاذا ابتدأ

الورد الاحمر اما طعم قابض واضح وتحتوى على حمض وأما أهداب الورد الابيض فليست
كذلك بل هى تفهة لغاية ويوجد هذا اللون فى السوق والجلد ومصاحبا للطعم الشديد
القبض أى المكرش الناشئ ذلك غالبا من المادة التنينية والحمض العفصى وذلك مثل
جذور الراتنيا والتوت الافرنجى ونحوهما ولكن من مستثنيات تلك القاعدة العفص واللون
الاحمر المصفر قريب من السابق ويندر منه أن يوجد فى الجواهر التى لا تحتوى بدرجة عالية
على الخواص القابضة والمقوية الناشئة من التنانا أو من قاعدة قريبة مرة مثال ذلك
الكينا وقشر البلوط ونحوهما وقد تصحب تلك القواعد هنا طبارا ينسب لطعمها الحار وفعله
المنبه خواصها كلا أو بعضا كما فى القرفة والقرنفل ونحوهما واللون الاخضر هو المنتشر
فى النباتات ويصحب غالبا الطعم التفه القابض كما يوجد ذلك فى اغلب النبات ولكن أكثر ما
فى الاوراق واللون الازرق يدل غالبا على وجود قلوى خالص والنباتات التى أزهارها
شديدة الزرقة كلسان الثور قد لا يكون لها فعل مهم ولكن الغالب أن التى أزهارها زرق
قاتمة أو أوراقها ملونة بهذا اللون بحيث تكون خضرتها مغبرة تكون شديدة الفعل
على البنية وقد تصير أدوية ثمينة أو سموما قوية كالطريق والنباتات الخشخاشية ومن
المشاهد أيضا أن أنواع الفطر التى مساحاتها زرقة تكون حريفة سمية مع أن بشرة بعض
الثمار كالبرقوق والعنب من رقة أيضا لكن ليس فيها شئ من الخواص الرديئة واللون
الاسود يوجد بالاكثر فى النباتات المسمة فما كان من النباتات منكت السوق والاوراق
بالسواد كان غالبا محتويا على قواعد سمية لا توجد فيه الا بقدر يسير بل قد لا توجد أصلا
فى أنواع أخر قريبة له واللون الاسود فى الثمار والسمرا المسودة فى الازهار والمنظر الوسخ
المعتم فى النباتات جميع ذلك يدل على وجود خواص حريفة أو مخدرة مثال ذلك البلادونا
والبنج وعنب الذئب الاسود ونحو ذلك

(الحوامض والقلويات والاملاح)

قد ذكرنا أن الجواهر الدوائية بسائط ومركبات فالبسائط من العناصر معادن أو شبيهة
بالمعادن لا يستخرج منها الا أجزاء متجانسة الطبيعة وهذه لا يستعمل منها فى الطب الا قليل
كالكبريت والفصفور واليود والكلور ومن المعادن الحديد والزئبق ونحوهما وقد
يتفق أنها بدخولها فى أعضائنا تنضم بعناصر أخر فلا تؤثر حينئذ الا فى حالة اتحاد وتختلف
خواص كل منها وأما الاجسام المركبة فتتألف من جملة عناصر ويقتضى ذلك تحتوى
على أجزاء مختلفة الطبيعة وتكون غالبا ثنائية الاجزاء وقد تكون ثلاثيتها أو رباعيتها
وهناك أجسام تنتج من اتحاد هذه العناصر ببعضها وتسمى بالقواعد القريبة ومن تلك
القواعد والاجسام المركبة لهاتين المادتين ما يستعمل فى العلاج وتكون فيها خواص
الحوامض أو القلويات ومنها ما لا يحتوى على خواص هذه ولا الاخرى وتسمى حينئذ
متعادلة أو مشكالة والحمض ما ينتج فى عضو الذوق طعما حمضيا أو كاويا ويحمر صبغة
التورنسول ويتحد بالقواعد الملحية ومنها القلويات فتتكون من ذلك أملاح والحوامض
المعدنية اما صلبة أو سائلة أو غازية وأغلبها قابل الاذابة فى الماء وتتركب من أوكسجين

وعنصر

وعنصر آخر والحوامض النباتية تتركب غالبا من كربون أو كسجين وادروجين بمقادير
متناسبة لتكون الماء مع افراط فى الاوكسجين وتلك الحوامض عديمة اللون والرائحة
وغالبا صلبة وأثقل من الماء والحوامض الموجودة فى الحيوانات أو المتألفة بعلاج الجواهر
الحيوانية بأجسام أخر تتركب تارة من أزوت وكربون وأوكسجين وادروجين وتارة
من ادروجين وكربون وأزوت أو من هذين الاخيرين مضمومين بالكلور والحوامض المركزة
لا تستعمل من الباطن وانما توضع أحيانا على الجلد لتشكره أو تهيجه فاذا كانت ممدودة
بالماء كان كثير منها أهلا للاستعمال العلاجى فيمكن أن تعطى من الباطن وتؤثر حينئذ
كأدوية منعشة أو مبردة وأحيانا كقابضة والقواعد الملحية ٣ أنواع الاكاسيد
المعدنية وروح النوشادر والقلويات الآلية فالاكاسيد المعدنية مركبات ناشئة من انضمام
الاوكسجين بمعدن وتتحد بالحوامض فتتكون من ذلك أملاح كلها عديمة الرائحة وقليل
منها ذو طعم وتذوب فى الماء ومن تلك الاكاسيد المعدنية ما يطلق عليه اسم القلويات وهى
أول أوكسيد الكلسيوم والاسترنسيوم والباريوم والصوديوم والبوطاسيوم ولونها أبيض
ولها طعم وقابلة الاذابة فى الماء وتخضر شراب البنفسج وتعيد اللون الازرق للتورنسول
المحمر بحمض من الحوامض وأما أكاسيد الرتب الاخرى فأغلبها حاوى وعديم
الطعم وغير قابل الاذابة فى الماء ولا يستعمل منها فى الطب الا بعض قواعد كأكاسيد الحديد
والزيبق والخارصين ونحو ذلك وكل من تلك الاجسام له تأثير مخصوص على البنية يختلف
عن تأثير غيره وأما روح النوشادر فمركب من ادروجين وازوت وخواصه كخواص
القلويات وأما القلويات الآلية أى العضوية فهى مستنتجات قريبة نباتية من خواصها
ان تتشبع بالحوامض وتنتج منها فتتكون من ذلك أملاح وكلها صلبة بيض وطعمها مر
أو حريف وأغلبها عديم الرائحة وهى قابلة للتبلور وقليلة الاذابة فى الماء البارد أو لا تذوب
فيه وانما تذوب فى الكحول وأغلبها مركب من كربون وأزوت وادروجين وأوكسجين
ويمكن تركيبها بفعل الحرارة فتتحول الى ماء وحمض كربونى وروح نوشادر وزيت شياطى
ونحو ذلك ولقلة قابليتها للاذابة لا تستعمل غالبا الا فى حالة كونها أملاحا يكتشف ظهورها
باختلاف النباتات المحتوية لها وأما الاملاح فهى أجسام مركبة من حمض وقاعدة
وتزول منها الصفات الخاصة بكل من هذين الاصلين وجميع الاملاح صلبة الا ما قل منها
وقابلة للتبلور وبتشكل بلوراتها وتحتوى غالبا بين أجزائها على ما يسمى ماء التبلور
والاملاح المتكونة من حمض وقاعدة عديمة اللون تكون أيضا عديمة اللون فان كانت
قاعدتها ملونة كانت هى كذلك ومعظم الاملاح عديمة الرائحة والتى لا تذوب فى الماء
تكون عديمة الطعم وأما التى تذوب فيه فلها طعم ثم الاملاح اما متعادلة وتسمى مشكالة
واما مفرطة الحمض وتسمى فوق أملاح واما مفرطة القاعدة وتسمى تحت املاح وذوبان
الاملاح فى الماء ينشأ من شراهة الماء ومن درجة قوة تماسك أجزائها والغالب أنها تذوب
فى مقدار من الماء الحار أكثر مما فى الماء البارد والمفرطة القاعدة لا تقبل الاذابة اذا
كانت قواعدها غير قابلة الاذابة والمفرطة الحمض قابلة الاذابة والمحتوية على كثير من

ماء التبلور تذوب في ذلك الماء بواسطة الحرارة ثم تجف وأما المحتوية منه على مقدار يسير فانها تفرقع أي تتكسر الى قطع صغيرة بقوة المرونة التي في بخار الماء الذي في باطنها فاذا سخنت تسخينا قويا فانها تفرقع وتتصاعد أو يتحلل تركيبها واذا عرضت الاملاح للهواء كان منها ما يتشرب الاوكسجين منه ومنها ما يتحلل تركيبه ويتصاعد ولكن هذه قليلة العدد والاملاح التي لها شراهة للماء عظيمة تجذب الرطوبة من الهواء وتميع وتسمى بالاملاح الجاذبة للرطوبة وأما الاملاح المتبلورة التي ليس لها شراهة كبيرة للماء وتحتوي على مقدار كبير من ماء التبلور فتفقد الجزء التبلوري فانها تفقد شفافيتها وتصير مسحوقة ويقال لها حينئذ مزهرة

(توضيح كلام القدماء في مزاج الادوية)

كان قدماء الاطباء من اليونانيين وتبعهم العرب يقولون ان جوهر كذا حار أو بارد أو رطب أو يابس في الدرجة الاولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة ويدل ذلك أيضا على تأثير الدواء على البدن الحي كما أن الحال كذلك عند المتأخرين وانما الاختلاف بينهم في التعبير فقول القدماء ان جوهر كذا دواء حار هو معنى قول المتأخرين انه منبه أو مهيج أو محمر أو منفط أو كاو على حسب درجات حرارته وقول القدماء هذا الدواء بارد هو معنى قول المتأخرين انه مرخ أو مرطب أو مبرد وهكذا وكذا وصف القدماء الامراض بتلك الكيفيات الاربع أي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومعرفة كلام القدماء مؤسسة على معرفة مزاج الادوية وايضاح ذلك أن القدماء يرون أن المولدات أي الحيوانات والنباتات والمعادن متكونة من الاركان التي تسمى بالعناصر والاسطقسات وهي أربعة النار والماء والهواء والتراب مع أن هذه عند المتأخرين من المركبات وتلك الاركان متكيفة بكيفيات أربع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فجميع الكائنات متكيفة بتلك الكيفيات بنسب لها تسمى بالمزاج وأعدلها مزاج الانسان ولكل عضو من أعضائه مزاج يخصه فاذا خرج الانسان أو العضو عن مزاجه الخاص به كان مريضا وكل حيوان مضطر للغذاء المتحصل منه كيلوس يعوض ما يفقد من أخلاطه التي تتكون أيضا من ذلك الكيلوس وتلك الاخلاط عندهم هي الدم والصفراء والبلغم والسوداء وكل من هذه أيضا يتكيف بشيء من تلك الكيفيات ولكل منها حالة طبيعية وحالة غير طبيعية وفائدة فالدم حار رطب والطبيعي منه أحمر لا نتن فيه ومعتدل القوام وغير الطبيعي ما خالف ذلك لونا وطعما وفائدته تغذية البدن وتسخينه ولكن اصلاح الدم وكيفية التغذية به عند القدماء تخالف ما عليه المتأخرون الآن لانهم كانوا يرون أن الدم اذا انفصل عن الكبد بعد طبخه فيه يتنقى من المائية الفضلية التي انما احتيج اليها لترقيق الكيلوس وتسهيل نفوذه في المضايق فتصعد تلك المائية في عرق مائل الى الكلية ثم تسيل البول وأما الدم الجيد القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيتفرق في الاوردة المنبثة منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم

في العروق الشعرية المنبثة ثم يترشح من فوهاتها في الاعضاء هذا كلامهم ولكن لما كشف الله الدورة الشريانية والوريدية الكبرى والصغرى علم منها أن المغذي للبدن هو الدم الشرياني الذي اصلح في الرئة بواسطة هواء التنفس ثم يدخل في القلب بواسطة الاوردة الاربعة الرئوية ثم يندفع في الاورطي ويتوزع في جميع أجزاء الجسم ويغذي سائر الاجزاء وتأخذ الاوردة بواسطة أجزائها الشعرية ما فضل من التغذية وكل عضو من الاعضاء المفرزة الغددية كالكبد والكليتين والغدد اللعابية والبنقرياس وغيرها يفرز جزأ من الدم الشرياني الواصل اليه المادة المفرزة منه وأما الصفراء عندهم فهي حارة يابسة والطبيعي منها أحمر ناصع خفيف قليل تميزه عن الدم وأصفر بعده الاحمر الناصع يضرب الى صفرة كثمر الزعفران لا الى قتامة وغير الطبيعي ما خالف ذلك اما لاختلاطها ببلغم غليظ وهذه هي التي يسمونها بالمرة المحية أي الشبيهة بمح البيض لونا وقواما أو ببلغم رقيق مائي وهي المرة الصفراء المحترقة التي لونها أحمر مائل للكمودة واما لاحتراقها في نفسها وهي الكراثية أو الزنجارية والاحتراق في الزنجارية أقوى وفائدتها تلطيف الدم وتنفيذه وان ينصب جزء منها الى الامعاء فيعين على الهضم ومن المعلوم أنها عند المتأخرين تفرز من الكبد وتخزن في المرارة ثم تنصب في الاثنى عشري فتختلط بالاغذية فتعين على هضمها وأما السوداء عند القدماء فهي باردة يابسة ويقولون ان الحادثة عن احتراق الصفراء يسمونها أكثر من السوداء الطبيعية التي تحصل من رسوب الدم المحمود المتولد في الكبد كذا يقولون وأما التي تحصل من احتراق الدم والصفراء فهي أقل برودة بل فيها حدة لان الاحتراق وقع في جوهر حار قالوا وفائدتها تغذية الجسم فقط ومتانة تتحلل مع الدم في العروق جزء منها ليغذيه غذاء أو متانة وينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه الجوع ويحرك الشهوة والجزء الذي يستغنى عنه الدم ينصب الى الطحال فيكون هذا الثاني سبب الاحتياج اليه كما أن الصفراء تنصب الى المرارة كذلك فانتفاع هذا الخلط عندهم هي السوداء أن ينصب جزء منها الى فم المعدة ليقويه بعفوصته ويحرك الشهوة بحموضته ودغدغته والطبيعي منها دردي الدم المحمود الراسب في الكبد وطعمه بين الحلاوة والعفوصة وأما الذي يكون في الطحال فلا حلاوة فيه لبعده عن الدم وغير الطبيعي منها ما يحدث عن احتراق أي خلط كان حتى السوداء نفسها هذا كلامهم وكله غير مقبول الآن وبطلانه واضح من حيث لم يظهر من المشاهدات العضو المفرز للسوداء ولا تحصل مقدمة ولا مشاهدة منفعتها ولا نرى منها شيئا في الطحال الذي الى الآن لم نعلم وظيفته في الجسم جيدا ولا اتصال بينه وبين المعدة وانما نعلم أن الاوعية القصيرة متصلة بأوعيته وأوعية المعدة فاذا احتاجت المعدة الى هضم الاغذية التي فيها تملئ تلك الاوعية القصيرة بالدم وتزيد في تحضير المعدة لتعين ذلك على هضمها الاغذية وبالجملة فكلام القدماء في السوداء لا دليل عليه ولا تكشفه المشاهدات وأما البلغم فيقولون انه بارد رطب والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية وكان قوامه قريبا من قوام الدم وغير الطبيعي ما خالف ذلك اما من جهة الطعم كالمالح وهو يميل الى الحرارة واليبوسة وكالعفص وهو يميل الى البرد واليبس وكالسمج أي التفه وهو خالص البرد كثير الفجاجة

وكالعفص وهو يميل الى البرد واليبس وأما من جهة القوام كالرقيق جداً المائي والغليظ
جداً الجسمي والمتخلخل القوام والملتئم المتصل الأجزاء وكان القدماء يرون في مباحث
الامراض أن علامات الامراض ناشئة من أسباب منسوبة لغلبة خلط من الاخلاط
الاربعة فيقولون مرض دموي ونحو ذلك ويقولون في الورم مثلاً اذا كان هذا الورم
ناشئاً عن دم كانت علاماته كذا كذا من العلامات الدالة على غلبة الدم فيكون علاجه كذا
كذا من المعالجات التي تناسب اطفاء ثوران الدم وان كان ناشئاً عن صفراء كانت علاماته
كذا كذا من العلامات الدالة على ثوران الصفراء فيكون علاجه كذا كذا من المعالجات
القامعة لهيجان الصفراء وان كان عن بلغم كانت علاماته كذا كذا من العلامات الدالة
على غلبة البلغم فيكون علاجه كذا كذا من المعالجات القامعة البلغم وان كان من سوداء
كانت علاماته كذا كذا من العلامات الدالة على ثوران السوداء فيكون علاجه
كذا كذا من المعالجات القامعة السوداء هذا كلامهم وأما المتأخرون فلا يتنوعون
هذا التنوع وانما يعبرون عن ذلك بعبارات أخرى أسهل تناولاً وأخذاً فيقولون هذا الورم
التهابي لانه وجد فيه جميع علامات الالتهاب التي أصولها الالم والانتفاخ والاحمرار
والحرارة وذلك معادل لقول القدماء ان كان دموياً فاذا كان لون الورم فيه ميل الى الحمرة مع
وجود علامات التهيج كان عند المتأخرين ذا التهيج والالتهاب لان الاحمرار واللون
البنفسجي من علامات الالتهاب الا أن اللون البنفسجي يدل على شدة الالتهاب وهو معادل
لقول القدماء ان هذا الورم ناشئ من غلبة السوداء وان كان الورم عديم الالم وغير محمر
كان هو البارد أو الاوذيماوي عند المتأخرين والبلغمي عند المتقدمين وهكذا بحسب
المتقدمين الامراض الباطنة لخروج تلك الاخلاط عن حالتها الطبيعية فيقولون ان كان
مرض كذا عن دم الخ وأما المتأخرون فيجعلون تشكلاته من تنوعات اعراضه فيذكرونه
اشكالاً متنوعة بتنوع الاعراض بعد أن يذكروا أعراضه الرئيسة فيجعلون تلك التنوعات
اشكالاً للداء وبالجملة معرفة الامزجة لكونها من الامور الطبيعية التي هي قسم من
الجزء النظري للطب ومزاج الجسم في اللغة كما قال عبد اللطيف السمرقندي ما ركب
عليه من الطبائع واطلاق اسم المزاج على هذه الكيفية مجاز لانه في الحقيقة عبارة عن
اختلاط أجزاء الاركان بعضها ببعض الا أن ذلك الامتزاج الذي هو معنى المزاج لما كان
سبباً لهذه الكيفية المتوسطة سمي باسم المزاج تسمية للمسبب باسم السبب وأما المزاج
في عرف الاطباء فهو كيفية متوسطة من تفاعل مبادئ كيفيات متضادة موجودة
في عناصر متصغرة الاجزاء لتماس بتصغير أجزاء العناصر ليحصل التماس بينها فيحصل
الفعل والانفعال لان القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالملامسة وكلما كان التصغير أشد كان
التماس أكثر والفعل والانفعال أقوى والمزاج أوثق وأمتن وعبارة التلويح المزاج
كيفية ملموسة في المركب من الاركان تحدث لتكسر صورة كل واحد منها كيفية الآخر
قال عبد اللطيف في شرحه لم يذكر المصنف في حد المزاج الملامسة وتصغير الاجزاء كما ذكرهما
الشيخ في القانون لانهما يعلمان من كلامه أما الملامسة فتعلم من قوله تحدث لتكسر

صورة

صورة كل واحد منها كيفية الآخر لان الكسر والانكسار الفعليين بين الصور والكيفيات
انما يكونان بالمماسة لان القوى الجسمانية لا تفعل في غير جسمها الا بمشاركة موضوعاتها
بأن يحصل بينها تجاور وتماس والا لجاز أن تحرق النار التي في الشرق الحطب الذي في الغرب
وأما التصغير فيعلم من كلامه أيضاً لان امتزاج العناصر انما هو بكثرة الفعل والانفعال
على المكاسرة انما هي بكثرة الكسر والانكسار اذ لولا المكاسرة لكان تركيباً لا امتزاجاً
اذ لا فرق بين الامتزاج والتركيب الا بذلك وكثرة المكاسرة انما هي بكثرة التماس وكثرة التماس
انما هي بكثرة السطوح والنقاط لان كل واحد من العناصر كري الشكل والكري لا يلاقي
الكري الا بنقطة وكلما كانت السطوح والنقاط أكثر كان التماس الحاصل به أكثر لكن كثرة
السطوح والنقاط انما هي بكثرة الاجزاء وكثرة الاجزاء لا تحصل الا بتصغيرها فعلى هذا كلما
كان تصغير الاجزاء أكثر كان تكاسر العناصر بعضها في بعض أكثر ولما كان من ضرورة
المزاج كثرة التكاسر كان من ضرورته أيضاً تصغير الاجزاء انتهى وأقسام المزاج عند
القدماء ٩ لانه اما معتدل أي متساوي القوى لا في المقدار اذ لا يوجد الشيء متساوياً في
مقداره غالباً في قوته وهذا لا وجود له في الخارج بل في الذهن بحسب القسمة العقلية أو غير
معتدل ويسمى سوء المزاج وهذا اما مفرد وذلك ٤ أقسام حار وبارد ورطب ويابس واما
مركب وهو ٤ أيضاً حار يابس وحار رطب وبارد يابس وبارد رطب فهذه ثمانية تضم
للمعتدل تكون الامزجة ٩ فاذا قال الاطباء هذا الدواء معتدل لم يكن مرادهم
الاعتدال الحقيقي لان الدواء المعتدل موجود والمعتدل الحقيقي ليس له وجود ولا يصح أن
يكون معتدلاً بالاعتدال الانساني والا لكان من جوهر الانسان بعينه فقيل له معنى ثالث
وهو أنه اذا ورد على بدن الانسان المعتدل أي اذا تناوله وتفاعل مع قواه الطبيعية
وحرارته الغريزية لم يتأثر منه الى طرف من أطرافه الخروج عن المساواة أي يكون بحيث
لا يسخن بدن الانسان ولا يبرده ولا يرطبه ولا يجففه والمعتدل على بدن الانسان المعتدل
لانه قد يكون في بعض الادوية حاراً بالقياس الى بدن الانسان وبارداً بالقياس الى بدن حيوان
آخر بل قد يكون دواء واحد حاراً بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حاراً بالقياس الى بدن
عمرو فالدواء المعتدل ليس معتدلاً بالنسبة الى جميع الابدان بل بالنسبة الى ما تأثيره في بدن
معتدل فكذلك لا يتحقق باعتبار الدواء المذكور من اعتبار الاعتدال الانساني وفي التلويح
وشرحه يطلق في الطب الاعتدال على معنى آخر وهو أن يتوفر على الممتزج من الاصول
أي الاركان الاربعة القدر اللائق به بأن يعطى حصصاً وقسطاً من كميات العناصر وكيفياتها
ما يليق وما يكون أليق بالممتزج وأصلح لافعاله وانما الاعتدال أعدل قسمة وأكمل نسبة
فهذا هو المعتدل عند الاطباء والخارج عن الاعتدال بمقابل هذا فظهر أن المزاج كله
خارج عن الاعتدال بالاضافة الى الحقيقي فلا بد أن تكون الاجزاء الحارة في مزاجه
أكثر من الاجزاء الباردة لكون شأنها منتشراً قوياً على الحركات لكن لا كيفما اتفق
بل الاجزاء الحارة الى أجزائه الباردة نسبة بها يحصل ما يطلب منه فلو زادت الحارة
أو نقصت مرض أو هلك كما اذا بطلت النسبة التي بينهما والارنب يجب أن تكون

أبرد أو البارد تقى من مزاجه أكثر من الحارة لتكون الغالبة أو كل واحد منهما معتدل بحسب ما يحتاج إليه أن يكون عليه من مزاجه وإن لم يكن معتدلا في الحقيقة والحاصل أن المزاج الذي لنوع من الأنواع أو صنف من الأصناف أو شخص من الأشخاص أو عضو من الأعضاء أليق به وأشد مناسبة لأفعاله من المزاج الذي العرض سواء كان ذلك قريبا من الوسط الذي هو الاعتدال الأول أو بعيدا عنه فربما كان المناسب له أو الأنسب ما هو أبعد من الوسط إلى حد ما هو الاعتدال بالاعتدال الإضافي فإن مفهومه لا يتحقق إلا بالإضافة انتهى فإذن يعرض للاعتدال الطبي ٨ اعتبارات بالنظر لاعتدال النوع أو الصنف أو الشخص أو العضو وكل واحد من هذه الأربعة إنما يعتبر فيه هذا المعنى قياسا إلى غيره وذلك الغير إما أن يكون خارجا عنه أو داخلا فيه فتلك ٨ اعتبارات الأول اعتبار النوع بالقياس إلى الداخل كمزاج أعدل شخص من أعدل صنف من النوع والثاني اعتبار النوع بالقياس إلى ما هو خارج عنه ومعناه أن كل نوع له مزاج يخصه بالنسبة لسائر الكائنات والثالث اعتبار الصنف بالقياس إلى الداخل ومعناه أن المزاج الذي لهذا البدن أعدل من حيث إنه تركب من مزاج أي فرد يفرض من أفراد ذلك الصنف والرابع اعتبار الصنف بالقياس إلى ما هو خارج عنه وهو الاعتدال الصنفي بالقياس إلى الخارج ومعناه أن هذا المزاج أنسب له أي أشد مناسبة للصفات المختصة به من أمزجة أفراد ذلك الصنف والخامس الاعتدال الشخصي بالقياس إلى الداخل أي أن هذا المزاج الذي به من حيث هو ذلك الشخص المعين من أمزجة سائر حالاته والسادس اعتبار الشخص بالقياس إلى الخارج أي أن هذا المزاج أنسب لصفاته الخاصة به من أمزجة أفراد هذا الصنف والسابع اعتبار العضو بالقياس إلى الداخل وهو الاعتدال العضوي أي أن هذا المزاج الذي به من أمزجة سائر أعضاء البدن والثامن اعتبار مزاج العضو بالقياس إلى الخارج وهو الاعتدال العضوي بالقياس إلى الخارج أي أن هذا المزاج الذي به من مزاج سائر الحالات ثم إن الأطباء أرادوا بالحرارة والبرودة أنه إذا ورد على بدن الإنسان وحلت فيه حرارته الغريزية وقواه الطبيعية يتأثر منه بدن الإنسان فيحدث فيه حرارة أو برودة تفوق الحرارة والبرودة اللتين له أي للبدن ولم تقل الأطباء إن الدواء رطب أو يابس بعد تشبثه في بدن الإنسان رطوبة أو يبوسة فوق التي له لأن كل واحد منهما لا تزيد في البدن رطوبة فوق رطوبته ولا يبوسة فوق يبوسته وإنما تفعل إحداهما في الأخرى بالمجاورة فإن الرطوبة تبل العضو اليابس واليبوسة تنشف الرطوبة بخلاف الكيفيتين الفاعلتين أعني الحرارة والبرودة وقال في التلويح المزاج الخارج عن الاعتدال إما أن يخرج بالفاعلة فقط وهو الحار أو البارد أو بالمنفعلة فقط وهو الرطب أو اليابس أو بهما وهو الحار الرطب أو اليابس أو البارد الرطب أو اليابس قال شارحه لأن الخارج من الاعتدال إما أن يكون خروجه في كيفية فقط من الكيفيات الأربع أو في كيفيتين معا على سبيل الازدواج والأول أي الخروج عن الاعتدال في كيفية واحدة فقط أربعة لأنه إما أن يكون في الحرارة فقط فيكون الخارج عنه أحر مما ينبغي أو في البرودة فقط فيكون الخارج أبرد مما ينبغي أو في

الرطوبة فقط فيكون أرطب مما ينبغي أو في اليبوسة فقط فيكون أيبس مما ينبغي فهذه الأربعة مفردة والثاني أي الخروج عن الاعتدال في كيفيتين معا على سبيل الازدواج أربعة أيضا لأن غلبة الحرارة على البرودة إما أن تكون مع غلبة اليبوسة على الرطوبة فيكون الخارج أحر وأيبس من المعتدل معا أو مع غلبة الرطوبة على اليبوسة فيكون الخارج أحر وأرطب مما ينبغي ويجب أن لا تكون هاتان الغلبتان في وقت واحد وإلا لزم أن تكون الكيفية الواحدة غالبة ومغلوبة معا في وقت واحد وهو محال وكذا غلبة البرودة على الحرارة إما أن تكون مع غلبة اليبوسة على الرطوبة فيكون الخارج أبرد وأيبس أو مع غلبة الرطوبة على اليبوسة فيكون الخارج أبرد وأرطب من المعتدل معا فإذن أقسام الأمزجة الخارجة عن الاعتدال ثمانية فقط ثم قال في التلويح وشرحه بعد ما تقدم وكل منهما إما ساذج أو مادي أي كل واحد من الكيفيتين الفاعلتين والكيفيتين المنفعلتين والمركب منهما إما ساذج أي يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية واحدة أو كيفيتين من غير أن يكون قد تكيف البدن بها لتورد خلط فيه متكيف بها كحرارة المدقوق وبرودة المبرود وهو الذي أصابه البرد وإما مادي سواء كانت تلك الكيفية من جنس ما يتولد في البدن أولا والثاني هو سوء المزاج الكائن عن مواد سمية كسم لعاب الكلب وسم العقرب والأدوية السمية والأول هو أن يكون البدن إنما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة الخلط المتكيف بتلك الكيفية مثل أن يسخن البدن من الصفراء الكراثية أو يبرد من البلغم الزجاجي فحينئذ تكون أقسام سوء المزاج ستة عشر ثمانية ساذجة وثمانية مادية وإذا أضفنا إليها جميع النوع والصنف والشخص والعضو بالقياس إلى الداخل والخارج تصير مائة وثمانية وعشرين قسما تعرف بالتأمل هذا بحسب التقسيم العقلي وأما بحسب الوجود فإنما عشرة وذكر أمثلتها أما أمثلة سوء المزاج الساذج في كيفية واحدة فأقسامه أربعة موجودة فالحار كمن ضربه ريح السموم أو أثرت فيه حرارة الشمس وكذا الدق في المرتبة الأولى والبارد كمن أصابه البرد والرطب كأول الترهل واليابس كالتشنج الاستفراغي وأما أمثلة سوء المزاج الساذج في كيفيتين معا فالحار اليابس كالدق في المرتبة الثانية والثالثة والحار الرطب كأنه لا وجود له في الأمراض تعليم وقال في شرح الموجز كمن استكثر من استنشاق الرياح الجنوبية وقد سأل بعض الأطباء الشيخ عن مثاله فقال ليس يحضرني الآن مثاله وعندي أن ذلك لا يؤدي إلى أن يصير في الفعل حتى يكون مرضا وأظن أن الشيخ نظر إلى أن الحار الرطب الساذج غير موجود في المرض لأنه إذا غلبت الحرارة والرطوبة تدفع إحداهما مضرة الأخرى فإن الحرارة إذا زادت تدفع مضرة الرطوبة ومتى زادت الرطوبة تدفع مضرة الحرارة الغالبة بخلاف البارد الرطب والبارد اليابس والحار اليابس ولا يؤدي ذلك إلى الخلق لأنهما ماديان بخلاف الحار والبارد القسمين الساذجين والبارد الرطب كالترهل المستحكم وهو أن يكون نحو الأسنان كلحم القرحة في أول نباته والبارد اليابس كصاحب الدق الشيخوخي والذبول وأما أمثلة سوء المزاج المادي في الكيفيتين فالحار اليابس كالغب الخالص والحار الرطب كسونوخوس وهي الحمى

الدموية أى المليفة والبارد الرطب كالفالج والبارد اليابس كالسرطان وسوء المزاج المادى فى كيفية واحدة انما يتصور على أحد وجهين كما قال قطب الدين فى شرح الكليات أحدهما أن يغلب على البدن خلطان مترافقان فى كيفية متضادان فى أخرى كالدم والصفراء اذا غلبا على البدن فاذا اندفعت كل واحدة من المتضادتين بالاخرى كرطوبة الدم ويبوسة الصفراء وبالعكس بقيت الكيفية الواحدة المتفق فيهما وهى الحرارة غالبة فيكون هذا المزاج حارا مفردا ماديا وعليك باستخراج باقى الاقسام بهذا الطريق وثانيهما أن لا تؤثر احدى الكيفيتين فى البدن بسبب من الاسباب وعلى هذا يكون المؤثر كيفية واحدة مع كونها مادية ولا يمكن أن يتصور سوء المزاج المفرد المادى على غير ما ذكرنا من الاعتبارات والطريقة الاولى أولى انتهى وللعالم الفاضل القاضى أبى الوليد بن رشد رحمه الله تعالى جملة رسائل فى المزاج ومن جملتها رسالة حقق فيها الفرق بين القوة والمزاج وما المتقدم منهما على الآخر وحاصل ما ذكره فيها أن الخالق الحكيم الازلى القديم تبارك وتعالى عند اختراعه لهذه الموجودات وابداعه لها جعل فى كل موجود سرا الهيا هو القوى طبيعية وبذلك السر وبتلك القوى يتميز النوع عما سواه ويحفظ الشخص بها مدة بقائه وهذا السر وهذه القوى مجهولة الذات معلومة الافعال والكيفيات فما ندرك وجودهما الا بالافعال الصادرة عنهما اذ لا بد لكل فعل من فاعل قال جالينوس يقول ما دمنا نجهل جوهر الشئ فانما نسميه قوة واذا كانت ماهية القوى مجهولة عندنا فماهية النفس أغمض من ذلك وانما نعلم الافعال لا ماهية سبب الافعال انتهى فاما محل هذه القوى يصدر منها المزاج أو المزاج تصدر عنه القوى فتبين أن الاشياء طبيعية وصناعية وذلك ان المزاج لفظ يدل على معنى قد حصل وفرغ ولا بد لكل مزاج فى حال تكونه وقبل فعله من حركة وفعل يسمى مزجا ولا بد للمزج من مازج كقولنا فعل وانفعال وفاعل أو كقولنا متحرك وحركة ومحرك فأفعال الطبيعة فى الاشياء الطبيعية ثلاثة كما علمت واسم الشئ الذى تم وفرغ من هذه الاشياء عملا والحركة الفاعلة فعلا وسبب الفعل قوة وقد يسمى العمل فعلا للطبيعة ولكن باشتراك فى الاسم ولا يسمى الفعل عملا ولا اشتراك فى الاسماء ولكن ينبغى أن تحفظ على ترتيب الفاعل والفعل والمفعول وتقدم كل واحد منهما التقدم السببى الطبيعى فنقول ان المزاج صورة أو هيئة أو حالة قد حصلت لعضو ما أو نبات وبمجموع هذه الصورة والمادة يكون العمل المكون بعينه مثال ذلك فى بدن الانسان العظام فان صورتها وهيئتها هى الصلابة والكثافة والتلزز ويكون فعلها بذلك فى البدن الوثاقة والعمدة وثبات البدن قائما على أوضاع مختلفة فهذه الافعال لا تأتى الا بالصلابة والكثافة والتلزز وتلك الاوصاف صادرة عن البرد واليبس ومثال ذلك أيضا الجلد فى بدن الانسان فان صورته الاعتدال واللين والتوسط بين الكثافة والتخلخل ليكون فعله فى البدن قبول اللمس بجملته من الاعتدال وتحليل البخارات بتوسطه بين الكثافة والتخلخل وهذه القوى حاصلة عن الاعتدال فى الحر والبرد والرطوبة واليبس وكذلك القلب هيئته التلزز وشدة الحرارة التى هى حاصلة عن الحرارة واليبس (على حسبما كانوا يرونه) اذا كانت

أفعال القلب مراتبة لهذا المزاج وكذلك الدماغ هيئته اللين والبياض الحاصلان من البرد والرطوبة الموافقتين لفعله (على حسب ظنهم أيضا) فلا بد اذن أن يتولد عن المزاج الحاصل فى كل عضو من القوى الاول التى هى فى الجملة المربية والغاذية والنامية وعلى التفصيل الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة قوى ثوان غير هذه منها ما يدرك بالحس وهى الصلابة واللين والسخافة والكثافة ومنها ما يدرك بالبصر وهى البياض والسواد والحمرة والصفرة ومنها ما يدرك بالطعم وهى المرارة والحموضة والحلاوة كما توجد فى الاذنين والعينين والفم ومنها ما يدرك بالشم كالرائحة المنتنة والعفنة كما توجد فى المثانة والمعى ووجود كل واحد من هذه يكون بسبب الفعل الذى يراد له العضو ولا ينبغى أن تضل هذه القوى بمنزلة الصناع الكثيرين على مصنوع واحد بل بمنزلة الآلات الكثيرة لصانع واحد فهذا مثال فى أعضاء الحيوان وأما مثاله فى أجزاء من النبات مثل الاصول والبزور والازهار فنقول ان القوة المولدة فى النبات جعلت فى بزر النبات الذى هو بزر من الحرارة واليبس أكثر مما جعلت فى الاجزاء الباقية ليكون له حرارة يحصل منها تنضيج وتلطيف وتحصين لبزر النبات أكثر مما لكثير من أجزائه وجعلت القوة المولدة أيضا فى أصول بعض النبات أى جذوره حرارة مع يبس فيكون فعله الصادر عنه ادرار البول وفى بعض الازهار برودة ويبوسة مع عطرية فيصدر من ذلك تقوية وردع فهذا أيضا مثال فى النبات لكن ينبغى أن نعتقد أن صدور هذه الافعال الاخيرة عن أجزاء النبات وأعضاء الحيوان انما يكون بمجموع الكيفيات الاول على نسبة ما فى الجوهر وهى حالته وهيئته التى ذكرناها وهى المسماة بصلابة الجوهر فاما لا نقول ان المتخلل بقى من الحرارة واليبس على حسب آرائهم يسهل البلغم لان الفلفل والخردل هما أولى منه بذلك قال ولا نقول ان الاهليلج بالبرد يسهل الصفراء فان الافيون والفوفل كانا أولى بذلك لكن نقول ان هذه الافعال تصدر عن هيئة ما وهذه الهيئة حاصلة عن المزاج الذى صحبت القوى المتقدمة وبمجموع المزاج والهيئة تكون الافعال الاخيرة من الشئ التى هى أفعاله وقولنا قوى ومزاج وأفعال قد تقال على معان مختلفة وقد تقال على معنى واحد مثال ذلك قوى الخمر حرارة ويبس ومزاج الخمر رطوبة ذات هيئة ما حارة يابسة وفعل الخمر الاسكار وسرعة الانقلاب الى الدم وقد تقال هذه الالفاظ على سبيل الاشتراك أيضا فيقال ما قوة الخمر فنقول حرارة ويبس وما مزاج الخمر فنقول حرارة ويبس وما فعل الخمر فنقول حرارة ويبس أى يكون منها بعض حار يابس فلما كانت هذه الالفاظ كثيرة التداخل استعمل كل واحد منها مكان الآخر وأما مثال هذه الالفاظ فى الاشياء الصناعية فنقول فيه كل فاعل صناعى فله فعل بآلة ما يفعل لنا مثاله النجار بالقدوم ينجر به خشبة بنجارته والخياط بالابرة يخيط ثوبا أو قميصا والطبيب بالادوية يفيد فى بدن صحة فمثال النجار الطبيعة ومثال القدوم القوى الاول ومثال النجر المزاج ومثال الخشب الاخلاط ومثال النجارة صورة العضو التى هى الهيئة فكما أن صورة النجارة هى التجويف الذى يحفظ التابوت كذلك صورة العضو هى الكثافة أو الصلابة أو السخافة أو التلزز أو الملاسة أو الخشونة أو الاعتدال أو الحمرة أو البياض

أو الحلاوة أو المرارة أو غير ذلك مثل هذه الكيفيات التي بسببها تتأتى الافعال على ما ينبغي من العضو فلو كانت العين مثلا لم تمسك الطعام وكذلك لم تنقل الغذاء ولولا تلك الرطوبة البيضية ولو كانت قصبة الرئة خشنة لم يمكن بها الصوت ولو كان بعض العظام مصمتا لثقل العضو وعسرت حركته ولو كانت كلها مجوفة لا تكسرت بأدنى شيء ولو كان جسم الدماغ على غير ما هو عليه من الرطوبة واللين لم تتأت منه أفعاله والقلب وسائر الاعضاء كذلك فاذن كل عضو انما يفعل بهيئته الحاصلة من مزاجه المقترنة بالقوى الاول التي هي الآلة للنفس التي هي سر الله تعالى في الموجودات المتغذية وهذا كله بحسب النظر وتحقيق ذلك لا يعلمه الا مخترع الاشياء ومبدعها سبحانه وقد ظهر لنا مما ذكرنا أن الفاعل هو المزاج والفعل هو المزج والآلة التي يكون بها الفعل هي القوى والمادة التي يكون فيها الفعل هي الجواهر الاربع والصورة الحاصلة من المادة هي هيئة العضو والمنفعة المطلوبة من حصول الهيئة هي القوى الثواني التي هي الصلابة واللين والكثافة والتخلخل والخفة والثقل وغير ذلك مما يطول تعداده لتتأتى بها الافعال على ما يجب ثم قال رحمه الله تعالى الى آخر كلامه فان قال قائل انكم أوجبتم في كل موجود من هذه الكائنات الفاسدة فاعلا مخصوصا معتقدا ولا فاعل الا الله تعالى قلنا لا فاعل بالحقيقة الا الله تعالى اذ هو السبب في فعل كل فاعل والمعطي كل فاعل قوة بها يفعل وكل فاعل ليس مستقلا بذاته وهو سبحانه المستقل بذاته فتسمية غيره فاعلا مجاز وانما الفاعل بالحقيقة من يفعل بذاته ولا يستفيد الى شيء غير ذاته وكل فاعل سواه يستفيد منه قوة بها يفعل والامر الى آخر أيضا حتى ينتهي الامر الى فاعل الفاعلين وأول الاولين وموجد العالمين وهو الله الواحد القهار جل جلاله انتهى وانما أطلنا الكلام في مبحث المزاج بعض اطالة لانه من المباحث المهمة في الطب المحتاجة الى الايضاحات والبيانات النقلية والبراهين العقلية وكان عظيم الاهتمام عند القدماء وانما تساهل فيه متأخرو الاطباء لصعوبة تعمقاته وانكارهم مبادي النظار وبيانه وارتكابهم أبواب التسهيل وعدم اعمال أفكارهم في معاني التأويل

(كلام القدماء في الدواء والمزاج وكيفياته ودرجاتها)

قالوا الدواء هو الذي اذا انفعلت مادته من حرارة بدن الانسان يحصل منه أثر في ذلك البدن ولا يتشبه به سواء كان ذلك الاثر الحاصل مضادة الحالة التي كانت قبل ذلك أو غير مضادة فهذا هو الدواء الصرف وأما الفرق بين الدواء الغذائي والدواء المطلق فهو أن ما يتناول اما أن يؤثر في البدن بكيفيته فقط بأن يسخن أو يبرد أو يرطب أو ييبس أي يجفف من غير أن يحصل منه خلط مستعد لان تفاض عليه صورة عضوية كالفلفل وهو الدواء الصرف واما أن يؤثر فيه بمادته فقط بأن يحصل منه خلط جيد مستعد لان يصير عضوا اما استعدادا قريبا كماء اللحم وصفرة البيض النيمبرشت واما بعيدا كالخبز وهو الغذاء الصرف قالوا ولا يقال ان ما ينفعل بمادته يحصل لا محالة بكيفيته أيضا لانه اذا تولد منه دم صالح فلا بد من أن يسخن البدن لانا نقول المراد بالذي يؤثر بكيفيته أن تبقى صورته النوعية ولا يحصل فيه كون ولا فساد بخلاف الذي يؤثر بمادته واما أن يؤثر بصورته النوعية فقط كالترياق

عندهم وسم الافعى فانهم كانوا يعتقدون أن الترياق بحفظ الصحة والقوى في المحرور المزاج ويفعل فيه مع أن من اجزائه حارا وسم الافعى يفعل الافساد والاحراق أكثر من النار مع أن النار أحر منه فذلك الفعل لامر غير الكيفية والمادة بل هو من خاصة ذلك النوع كالمغناطيس في جذب الحديد والكهرباء في جذب التبن وهو الذي يقال له ذو الخاصة وتلك الخاصة قد تكون موافقة للبدن حينئذ لامراضه كالبادزهر والترياق عندهم وقد تكون مخالفة كالسم مثل سم الافعى واما الذي يؤثر بمادته وكيفيته معا وهو الغذاء الدوائي كالخس والتفاح والثوم فان أمثالها عندهم يتكون منها خلط قليل يسير بدل ما تحلل وفيه كيفية ظاهرة مناسبة لها واما أن يؤثر بكيفيته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية كالجوز والموز والتمر على الانفراد وكسمن البقر والعسل فانها عندهم يمنعان السموم ويغذيان البدن بمادتهما وكالخمر مع تغذيته موجب للسكر وبالخاصة عندهم واما أن يؤثر بمادته وصورته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي ذو الخاصية وذلك مثل لب الجوز مع الثوم فانه ترياق السموم ويحصل منه دم مستعد الصورة العضوية ويسخن البدن فهو مؤثر بصورته وكيفيته وكذلك الخمر فانه يسخن أيضا ثم ان تعريف الدواء الذي ذكره القدماء يعم الادوية الواردة على أبداننا من الداخل ومن الخارج مفردة كانت أو مركبة وكذا يعم ما يفعل بالكيفية أو بالصورة النوعية والكيفية معا وأما ما يفعل بالصورة النوعية فقط فقد لا يحتاج لان يتفعل من حرارة البدن كتعليق الفاوانيا أو عود الصليب على المصروع على حسب ما كانوا يظنون ثم ان كل ما لا يستحيل أن يكون موصوفا بشيء من تلك الصفات اما أن تكون موجودة في الحال أو لا تكون والاول هو الموصوف بذلك بالفعل مثل كون النار حارة أو الثلج باردا والثاني هو الموصوف بذلك بالقوة مثل كون الفربيون حارا والافيون باردا فاذا قيل مثلا هذا الدواء حار أو بارد يفهم منه غالبا أنه كذلك بالقوة وكون الشيء حارا بالقوة موجود ولكن الحرارة غير موجودة في الحال لكنها الى أي وقت وجدت فيه لم يكن ذلك مستحيلا وهذا هو معنى الامكان في كلام المعلم الاول فاذا أطلقنا القول في دواء بأنه حار مثلا فالغالب انما يريد به كونه كذلك بالقوة فهذا المعنى هو المتبادر في الذهن عند الاطلاق أما اذا أردنا كون الدواء حارا أو باردا بالفعل فانه يلزمنا التصريح بذلك اذا علمت هذا فتعلم أن مراتب الادوية التي تعمل بالكيفية أربع لان كل دواء اما أن يؤثر في بدن الانسان كيفية تزيد على ما للانسان أو لا يكون كذلك الثاني هو الدواء المعتدل والاول هو الخارج عنه الى حد هذه الكيفية ثم ذلك الخارج من الاعتدال اذا استعمل الغذاء والمستعمل منه مادته لم يتكرر ولم يزد عليه فاما أن لا تكون تلك الكيفية التي يحدثها في البدن محسوسة فذلك هو الذي لتلك الكيفية في الدرجة الاولى أو تكون محسوسة فاما أن لا يبلغ الى حد يضر بالفعل ضررا يتأذى به وهو الذي فيها في الدرجة الثانية أو يبلغ الى ذلك فاما أن يبلغ مع ذلك الى أن يقتل وذلك في الدرجة الرابعة ويسمى دواء سميا أو لا يبلغ الى ذلك وهو الذي في الدرجة الثالثة وأما اذا اعتبرنا الفعل الوارد على البدن وفعل البدن فيه فنقول ما يرد على البدن من المركبات ويجري فيه مما يفعل

واشعال فاما أن يتغير الوارد على البدن فى صورته ولا يتغير البدن منه تغيرا ظاهرا عن
الطبع فان تشبه بحيث وقع بدل ما تحلل من البدن فهو الغذاء المطلق أى المحض وان لم
يتشبه بالبدن فهو الدواء المعتدل فانه اذا ورد عليه لا يغيره ولا يحدث عنه فيه تغيرا محسوسا
بكيفيته لكن يمكن أن يفعل بصورته النوعية والاخلاط ثابتة فى استعماله واما أن يتغير
عنه ويغيره فاما أن يغير البدن ويفسده فى آخر الامر فهو الدواء السمى واما أن يتشبه
بالبدن آخر الامر فهو الغذاء الدوائى واما أن لا يتشبه بالبدن فهو الدواء المطلق واما أن يتغير
البدن عن هذا الدواء والبدن لا يغيره فهو السم المطلق أى المحض وهو القاهر للبدن
وانما وحينئذ تكون الاقسام ستة وبالحقيقة هى سبعة الاول غذاء مطلق أى من شأنه
أن يقع كله بدل ما يتحلل ان لم يمنع مانع كاللحم والخبز والثانى غذاء دوائى أى من شأنه
أن يكون الجزء الاكثر منه واقعا بدل ما يتحلل ومن شأن الجزء الاصغر منه أن يغير البدن
كالفواكه والثالث دواء غذائى أى من شأنه أن يقع الجزء الاقل منه بدل ما يتحلل والجزء
الاكثر منه يغير البدن كالبقول قال عبد اللطيف ولم يذكره الرئيس ولا غيره من المتأخرين
والفرق بين الغذاء الدوائى والدواء الغذائى كالفرق بين النبات البحرى والبحر النباتى
بتقديم الاغلب والرابع دواء معتدل أى من شأنه أن يتغير عن البدن ولا يغير البدن بكيفيته
ولا يقع بدلا كأصل السوسن أى جذره المهم الا أن يغير بصورته النوعية والخامس
دواء مطلق أى من شأنه أن يغير البدن ويتغير عنه ولا يقع بدلا كالكافور والسادس دواء
سمى أى من شأن جزء منه أن يغير البدن ويتغير عنه ومن شأن الجزء الآخر منه أن يفسد
البدن ولا يتغير عنه كأكثر الادوية التى فى الدرجة الرابعة والسابع سم مطلق أى من شأنه
أن يغير البدن ولا يتغير عنه وبالحقيقة الاقسام ٣ لان كل ما يرد على البدن ويجرى
بينهما فعل وانفعال فلا يخلو اما أن يتغير عنه أو لا يتغير عنه وعلى كلا التقديرين اما أن يغير
البدن أو لا يغيره فهذه أقسام أربعة لكن القسم الذى لا يتغير عن البدن ولا يغيره محال
لان الغرض أن الوارد عليه مما يجرى بينهما مفاعلة فتبقى الاقسام ٣ انتهى فقد
عرفت هذه الواردات الثلاثة وعرفت درجات الدواء الوارد على البدن حيث يفعل فيه
بكيفيته فقط دون غيرها من الصورة النوعية وغيرها كما ذكرنا وينبغى أن تعلم أيضا أن اطلاقنا
الادوية يشمل العمل بالملاقاة كالاضمدة والاطلية والكمادات ونحوها فاطلاق الادوية
أولى من اقتصارهم على المتناول لاختصاصه بما يستعمل من الداخل فيراما الاقصل الى تحقيق
درجة الدواء الا بالتناول والمراد بالدواء أيضا هو المعتدل فى نوعه المأخوذ من اقليم
معتدل وبمقدار مخصوص وهو المقدار المستعمل منه عادة أما كونه من المعتدل فى نوعه
فان لكل نوع من أنواع النبات من اجناسها واقسامها المزاج عرض يكون فيه وله طرفان
ووسط مثاله النبات الغالب على جسمه الحرافة كالبصل البرى والبستانى والسذاب
ونحوها مما غلب عليه طعم الحرافة فالبصل البرى أحد وأحر من البستانى وليست علة
هذا أن الاجزاء الحارة فى البرى أكثر عددا من التى فى البستانى فان هذا مستحيل فى حق
طبيعة واحدة متحدة بالنوع بل الاجزاء الحارة الموجودة فى أحدهما هى بعينها موجودة

فى الآخر غير أن البستانى لما كان مجاورا للمياه والرطوبات كانت رطوباته أكثر من
البرى فكانت أجزاؤه الحارة أقل حدة ونكاية من الاجزاء التى فى البرى فاذا كان كذلك
فالمتصف بالدوائية اذا أراد هذا الشرط أوهم امتحانه أن البصل البرى أكثر حرارة من
البستانى ثم اذا امتحن البستانى ووجده بخلاف فى ذلك قصر فى امتحانه واعتباره أما اذا
أخذ المعتدل منه لم يحصل شئ من ذلك وأما كون الدواء يلزم أن يؤخذ من اقليم معتدل
فلان الدواء الواحد بالنوع قد يكون سما فى بعض الاقاليم وغذاء مألوفا فيه فى اقليم آخر
وكونه اذا الدواء يفعل فى البدن بكيفيته فقط احترازا عما يفعل بمادته أو بصورته النوعية
فان كلا منهما خارج من حكم الدواء وفى شرح التلويح عند ذكر الادوية التى فى الدرجة
الرابعة الفاعلة فى البدن بكيفيتها بحيث تبلغ أن تهلك ما فيه والفرق بين هذه الادوية
والادوية السمية أن هذه تهلك بالكيفية فقط والسم يهلك بصورة نوعية أو بجوهره
لا بأجزائه فانا نرى ريق الصائم يؤثر فى بدن العقرب وبدن الافعى كما يؤثر سمهما فى بدن الانسان
ويمكن أن يكون فى الثانية أو الثالثة أو الرابعة قال وأنا أقول فى أصل درج الادوية
بطريق أسهل ان البدن مركب من الارواح والاعضاء والاخلاط والعظام فالدواء
الوارد عليه اما أن يؤثر فى الغشاء فهو فى الدرجة الاولى واما أن يؤثر فى الارواح فهو فى
الثانية واما أن يؤثر فى الاخلاط فهو فى الثالثة واما أن يؤثر فى العظام فهو فى الرابعة
انتهى ولكن هذا مما انفرد به عبد اللطيف والاطباء على الرأى الاول ومثال الحار
فى الدرجة الاولى الاسطوخودس وفى الثانية الدارصينى وفى الثالثة الزنجبيل وفى
الرابعة الفربيون ولكل واحد من هذه الدرج عرض يحده طرفا افراط وتفريط وبينهما
وسط فاذن تكون كل درجة منقسمة الى ٣ مراتب ولذلك تجد دواءين فى درجة واحدة
والتفاوت بين فعليهما كثير جدا وذلك بأن يكون أحدهما فى أولها والثانى فى آخرها بل
لكل واحد من تلك المراتب عرض وهذه الدرجات والمراتب أمور تخمينية ظنية لا يقينية
وذلك لان من المعلوم أن كيفية الدواء الذى فى الدرجة الاولى يخرج المعتدل من اعتداله
اخراجا ما والذى فى الرابعة يبطله بالكلية والذى فى الثانية يخرجه اخراجا أقرب الى
الاول والذى فى الثالثة يخرجه اخراجا أقرب الى الرابعة وأما كون كيفية كل من الدرجات
ضعف التى قبلها أو أقل فمما لا سبيل اليه بالتقريب بل بالتخمين والله أعلم فان قيل ذكر الشيخ
فى طبيعيات الشفاء أن كمية الشئ اذا ازدادت ازدادت الكيفية فان الحديد يحمى
فى النار القليلة والكثيرة وان كان السطح المماس للنار الكثيرة مثل السطح المماس منه
للنار القليلة غير أن النار الكثيرة تحميه فى زمان غير محسوس والقليلة فى زمان محسوس
وكذلك الشئ الملموح فى ملح قليل فانه لا يتملح فى زمان كتملحه فى الملاحة أى منبت الملح
فيظهر من ذلك أن كيفية الاعظم أشد من كيفية الاصغر وعلى هذا متى ضوعف مقدار
المسخن فى الدرجة الثانية سخن فى الثالثة وكذلك كل ما هو فى درجة فانه اذا كرر أو أكثر
أمكن أن ينتقل الى الدرجة التى فوقها قلنا الجواب عن ذلك بوجهين أحدهما ان الدواء
انما يقال انه فى الدرجة الثانية مثلا اذا كان بحيث لو استعمل المقدار المستعمل منه

عادة غير مكرر لحدث منه أثر محسوس غير مضر بالفعل ضررا بينا فكل دواء يوجد فيه هذا المعنى فهو في الدرجة الثانية سواء كان المقدار المستعمل منه عادة كثيرا كالعسل فان المقدار المستعمل منه عادة ٢ ق أو قليلا كالصندل فان ٢ م منه تقاوم ٢ ق من العسل كما قد تقرر في التجارب وتم مما أنه قد تبين أن نسبة الجزء البارد الى الاجزاء الحارة في الحار في الرابعة نسبة الخمس وفي الثالثة نسبة الربع وفي الثانية نسبة الثلث وفي الاولى نسبة النصف فما دامت هذه النسب محفوظة بين البارد والحار كان الدواء في تلك الدرجة ولا يخرج عنها بالتكرار وزيادة المقدار فالحار وصفنا [illegible] للحار في الاولى مثلا كان فيه ٤ جـ حارة وجزآن باردان ولا يخرج عن الدرجة الاولى لان نسبة النصف محفوظة واعتبر هذا في باقي الدرجات فان الادوية لا تخرج عنها اذا ضوعفت مقاديرها لانحفاظ النسب المذكورة وكذا اذا كثر استعمالها فان قيل لو لم يخرج بالتكرار أو زيادة المقدار الى درجة أعلى لما قوي تأثيره قلنا الملازمة ممنوعة بل انما تكون قوة تأثيره عند التكرار وزيادة المقدار لكثرة المادة ودوام التأثير لا لانتقاله الى درجة أعلى وأن يكون ضعف تأثيره عند التكرار ونقصان المقدار لقلة المادة وعدم دوام تأثيره لا لانتقاله الى درجة أدنى وبما ذكرنا يصرح الجواب عما ذكره المسيحي وهو أنه لقائل أن يقول الحار في الثانية مثلا لا يخلو اما أن يكون قد عين له مقدار مخصوص أو لا يكون فان كان الاول لزم من زيادة مقداره خروجه من درجة الى التي فوقها ومن نقصانه خروجه عنها الى التي تحتها ويلزم من هذا أن يكون كل دواء سائرا في الدرجات الاربع بحسب زيادة مقداره وكذلك البارد وهو محال وخلاف المنصوص عليه في درجات المفردات من الادوية وان كان الثاني لزم أن يكون تسخين قنطار من الفلفل كتسخين أقل قليل منه وهو محال أما أولا فلان بديهة العقل حاكمة ببطلانه وأما ثانيا فلانه ثبت في العلم الطبيعي أن القوى الجسمانية أفعالها بشركة موضوعاتها فهي في الموضوع الكبير تفعل أعظم من فعلها في الموضوع الصغير والجواب أن نقول قد عين له مقدار مخصوص وهو المقدار الذي اذا ورد على البدن فعل تسخينا غير مضر بالفعل وهذا التعريف لا لاجل أنه شرط في كون درجته ثابتة بل لتعلم درجته ولذلك لما زال ذلك التغير لا يخرج من درجته فقوله يلزم في زيادة مقداره خروجه الى الدرجة التي فوق درجته ومن نقصانه الى التي تحتها غير لازم لما عرفت من أنه لا ينتقل بذلك الى درجة أخرى وانما زيادة تأثيره لكثرة المادة لا لارتفاع الدرجة فان ٤ م من الصندل البارد في الثانية قد يحدث تبريدا أكثر من تبريد درهمين لان الاجزاء الباردة في الاربعة ٦ وفي الدرهمين ٣ والدرجة هي الثانية وهذا هو الحق في هذا المقام ولا يخفى على ذوي الافهام انتهى هذا خلاصة ما قالوه في هذا الموضع وبه اتضح مبحث درجات الكيفيات وقالوا أيضا ان من الادوية ما قوته مركبة وهو الذي تركب من أشياء لها في أنفسها امزاج وتركبت من عناصر ممتزجة فصل لها مزاج ثان لان الادوية تتركب من قوى متضادة والاطباء يعنون بالادوية المركبة ما ظهر منه أثران مختلفان كالسلق والكرنب عندهم فان كل واحد منهما مركب كما يقولون من جوهر

أرضي حابس ومن مادة لطيفة بورقية وكل منهما مركب من العناصر فاذا طبخ في الماء فصل الجوهر البورقي الجلاء منه فصار ماؤه مسهلا وجرمه قابضا وذلك بسبب أن امتزاجه وتركيبه غير مستحكم بل رخو وكذلك البقل مركب من جوهر لطيف وجوهر كثيف واذا يقال البقل يهضم ولا ينهضم لانه يهضم بالجوهر اللطيف ويبقى الكثيف حابسا في القوة الهاضمة ثم ذلك المزاج الثاني اما أن يكون تركيبه طبيعيا كاللبن فانه مركب من مائية وجبنية وسمنية وكل واحد من هذه الثلاثة غريبة فهذا المزاج الثاني من فعل الطبيعة لا من الصناعة واما أن يكون تركيبه صناعيا كالترياق فكل واحد من تلك المفردات يؤثر أثره سواء كان الامتزاج طبيعيا أو صناعيا ثنائيا كان أو ثلاثيا أو رباعيا أو اكثر فقد يصدر عنه آثار متضادة كالحرارة والبرودة كما في الورد فانه مركب من أجزاء لطيفة متفشية ومن أجزاء أرضية قابضة مكثفة وقد يكون المزاج الثاني مستحكما لا تفعله النار فضلا عن الطبخ كما في الذهب على رأيهم من كونه مركبا مع أنه تحقق الآن أنه من الاجسام البسيطة ولكن القدماء يقولون ان كل جزء من أجزاء الذهب فيه كبريت وزئبق وكل منهما اتحد بالآخر اتحادا قد بلغ به مبلغا تعجز النار عن التفريق بين رطبه ويابسه فاذا أسالت النارية المائية وصعدتها تشبثت بجميع اجزائها الاجزاء الارضية فلم تقدر على تصعيدها وترسيب الارضية كما تقدر على مثله في الخشب فكل ما كان من المزاج الثاني على هذا الاستحكام والاتفاق لا يظهر عنه الا فعل واحد وقد يكون ذلك المزاج الثاني أضعف من ذلك بحيث يفعله النار دون الطبخ الرقيق كالبابونج فان فيه قوة قابضة وقوة محللة لا يفترقان بالطبخ فينتفع في الضماد اذا أريد الردع والتحليل معا ثم قد يطبخ البابونج ويستعمل تارة للتحليل دون القبض فمعنى قولهم لا يفترقان نقول معناه أن جملة تلك القوى لا تفترق بالطبخ الرقيق بل يبقى شيء منها في جرمه المطبوخ وقد يكون المزاج الثاني أضعف مما ذكر بحيث يفعله الطبخ دون الغسل كالعدس فان فيه قوة محللة تخرج بالطبخ في مائه المطبوخ هو فيه وتبقى القوة الارضية في جرمه فيكون بها قابضا وقد يكون المزاج الثاني أضعف مما ذكر بحيث يفعله الغسل كالهندبا فان جزأها المفتح المحلل يزول بالغسل ويبقى الجزء المائي البارد ولذا نهي عن غسلها اثرها وطبا الحديث ورد فيها ولان أجزاءها اللطيفة تنبسط معظمها على سطحها حيث تصعد اليه وتفترش فاذا غسلت تحللت في الماء ولم يبق منها شيء يعتد به وأما تأثير الدواء في البدن فعندهم فقد ذكروا انه قد يكون تأثيره من الخارج فقط كالبصل المتخذ ضمادا مع السلامة من تقريحهما [illegible] لا اذا استعمل من الداخل لاختلاطه بغيره من الرطوبات البدنية واما [illegible] ولان الدواء الضعيف القوة اذا خالطه ما يضاد فعل تلك القوة بطلت قوته ولا بد من حصول هذا الاختلاط في الداخل لاضافة [illegible] الباطن من الرطوبات الكثيرة ولان الحرارة الغريزية التي في الباطن تهضمه وتفرقه وتشتته لقوة الهاضمة [illegible] تلك الحرارة وقد يكون تأثير الدواء من الداخل كاملا اذا شرب [illegible] فلا ينفعه ما يؤثر لتسكين الدماغ كالاستنشاق وان خرج منه شيء قليل لا يبلغ ما فيه الروح والاعضاء الرئيسة وقد يكون تأثيره من الخارج والداخل كتبريد الماء وقد يكون تأثيره

الخارجي مضادا للتأثير الداخلي كالكزبرة فإنها تحلل من الخارج الاورام والصلابات
وربما إذا كانت مع السويق حتى الخنازير فإذا استعملت من الداخل غلظت وبردت
وذلك لانها مركبة من جوهرين أحدهما حار لطيف محلل والآخر مكثف مبرد غليظ فإذا
استعملت من الخارج لم يتعد الجزء الكثيف لغلظه ونفذ الجزء المحلل وإذا استعملت من
الداخل حلت حرارة الباطن ذلك الجزء المحلل منها لقوتها ولطافته فلم يكن له تأثير وقويت
الحرارة الباطنة على اخراج المكثفة الى الفعل فظهر أثره وهو التغليظ وقالوا أيضا تعرف
قوى الادوية بطريقين أحدهما التجربة أى امتحان فعلها من ورودها على بدن الانسان
وثانيهما القياس أى الاستدلال على قوى الادوية من مثل الطعم والرائحة واللون
وسرعة الانفعال وبطئه كما يستدل من الطعم المر الحريف على الحرارة ومن العفص
والحامض على البرودة والتجربة شروط أولها أن تكون في بدن الانسان فإن كانت في غير
الانسان جاز أن يقع اختلاف فقد يكون الدواء حارا في بدن الانسان باردا في بدن الفرس
وذلك كالراوند وقد يكون للدواء خاصية السمية في بدن الانسان وخاصية الغذائية
للزرزور مثلا كالشوكران وكذا البيش سم للانسان وغذاء لفأرة البيش وثانيها أن
يكون الدواء خاليا من كل كيفية مكتسبة مثل حرارة عارضة أو برودة عارضة أو كيفية
عرضت له باستحالة في جوهره فإن الماء وإن كان باردا بالطبع إذا أسخن سخن ما دام مسخنا
والفربيون وإن كان حارا بالطبع إذا برد برد ما دام باردا واللوز قريب من الاعتدال
فإذا رنخ أى تغيرت رائحته وطعمه سخن وثالثها أن يكون الدواء جرب على علل متضادة
حتى لو نفع فيهما جميعا لم نحكم بأنه مضاد لمزاج بعضها موافق للبعض الآخر بل ربما
كان نفعه في أحدهما بالذات وفي الآخر بالعرض فلا إذا استعملت السقمونيا في مرض
صفراوي ونفعت واستعملت أيضا في مرض بلغمي ونفعت أيضا لم تفدنا التجربة نوعا
بحرارتها أو برودتها الا بعد أن نعلم أنها تفعل أحد الامرين بالذات وهو النفع في المرض
البارد بالتسخين والآخر بالعرض وهو النفع من المرض الحار لإزالة الخلط الحار وكذلك
إذا استعمل الكافور في الدق وسكن الحرارة لا نحكم ببرودة الكافور جزما فإذا استعمل
في مرض بارد وزاد ذلك المرض فحينئذ نحكم ببرودته ورابعها أن يكون المجرب عليه
الدواء علة مفردة فإنها إن كانت مركبة وفيها أمران يقتضيان علاجين متضادين
وجرب عليهما الدواء ونفع لم نعلم السبب في ذلك حقيقة مثاله إذا كان بانسان حمى
بلغمية فسقي الغاريقون فزالت حماه لم نحكم بأن الغاريقون بارد لأنه نفع من علة حارة
وهي الحمى بل ربما كان نفعه لتحليله المادة البلغمية فإذا استعمل في وجع المفاصل البلغمي
ونفع من ذلك بسبب تحليله البلغم بكيفيته علم أنه حار يقينا وخامسها أن تكون
قوته مساوية لقوة العلة فإن بعض الادوية تنقص حرارته من برودة العلة فلا يؤثر فيها
البتة مثل ما إذا كانت سوء مزاج وانحراف عن الاعتدال قدر درجتين من البرودة فاستعمل
الاسطوخودس الذي هو في الدرجة الاولى من الحرارة فلا يزول سوء المزاج فلا يعلم أن
الاسطوخودس حار يقينا وإذا استعمل في سوء مزاج في نصف درجة مثلا ربما فعل

تسخينا أشد مما كان فيجب أن يجرب أولا على الاضعف ويتدرج يسيرا حتى تعلم قوة الدواء
وسادسها أن يراعى الزمان الذي يظهر فيه أثره فإن كان قد ظهر مع أول استعماله اقنع أنه
يفعل ذلك بالذات وإذا لم يظهر منه أثر في الاول ثم ظهر منه في الآخر فعل فهو موضع
اشتباه واشكال وهذا حكم أكثري لأنه ربما اتفق أن يكون بعض الاجسام يفعل فعله الذي
بالذات بعد فعله الذي بالعرض مثل الماء الحار فإنه في الحال يسخن وإنما عند زوال الامر
العرضي فإنه يحدث في البدن بردا لا محالة فلذا كان الشرط أن يكون تأثيره أولا ودائما
أو أكثريا أى يجب أن يراعى أول ظهور الفعل مع الاستمرار على الدوام وعلى الاكثر
فإن لم يكن كذلك فصدور الفعل منه بالعرض لأن الامور الطبيعية تصدر عن مبادئها
إما دائما وإما على الاكثر هذا خلاصة ما قاله الشيخ في القانون وقال صاحب الكامل
بعد نقل هذه الشروط عن جالينوس وأنا أقول إن أفضل ما يمتحن به الدواء ويجرب لمعرفة
مزاجه إنما هو الابدان المعتدلة يقينا فإن صرت بها أنت قادرا على أن تقيس على ذلك
ما يفعل في البدن الخارج عن الاعتدال فعلى هذا يسقط شرطان أن يكون الامتحان في
المفرد من الامراض وأن يكون في علل متضادة فهذا ما يؤخذ من التجربة وأما القياس
في معرفة قوى الادوية فمن وجوه أضعفها اللون ووجه الاستدلال به عندهم أن البرد
يبيض الرطب ويسود اليابس ويعنون بالرطب السيال وباليابس المتفرك والحر بالعكس
أى أن الحر يسود الرطب كما في تسويد النار الحطب فيجعله فحما ويبيض اليابس كما في تبييضها
الفحم فيجعله رمادا وقالوا إن النوع الواحد إذا اختلفت أصنافه فكان بعضها يضرب
إلى البياض وبعضها يضرب إلى الحمرة والسواد فإن الضارب إلى البياض إن كان
الطبع باردا فهو أبرد والضارب إلى الآخرين أقل بردا وإن كان الطبع إلى الحر مثل العسل
فالامر بالعكس أى الضارب إلى الحمرة والسواد يكون أحر والضارب إلى البياض يكون
أقل حرا والاخضر دلالته على الحر والبرد متساوية وليس له رجحان في الميل إلى أحدهما
لانه كما يحصل اللون الاخضر من الانجماد كذلك يحدث من الاحتراق ولهذا لم يذكر في
الاستدلال على قوى الادوية وإنما كان قانون الاستدلال من اللون ضعيفا مضطربا لانك
إذا خلطت رطلا من اللبن مع مثقالين من الفربيون خلطا محكما حتى يحصل من امتزاجهما
مزاج تام يكون اللون أبيض مع شدة الحرارة والطبيعة قد يوجد فيها مثل ما يحصل
بالصناعة كالعسل الابيض وأما الرائحة فهي أضعف الوجوه بعد اللون وهي تنقسم
أولا باعتبار ما يقارنها في الاكثر من الطعوم فتسمى بأسماء تلك الطعوم لشدة
المقارنة فيقال رائحة حامضة وحلوة ومرة وعفصة ونحو ذلك وثانيا باعتبار ملاءمتها
ومنافرتها كما يقال هذه رائحة طيبة وتلك منتنة وهذه ذكية وتلك كريهة وثالثا
باعتبار فعلها في الحاسة كما يقال رائحة عفصة ندية وحادة لذاعة فالحادة والقوية جميعا
للحرارة كرائحة المسك والزنبق والثوم وعدم الرائحة للبرودة يعني أن عدم الرائحة في غير
الصائحة يدل على البرودة مع أن عدم رائحة النار المحرقة لا يدل على برودتها قال
الشيخ وأما الروائح فتحدث عن حرارة وتحدث عن برودة لكن أكثر مشمومها ومطعومها

حو الحرارة بالاكثر لان المسك الاكثر به فى تقريب الروائح الى القوة الشامة جوهر لطيف بخارى وان كان قد يجوز أن تكون على سبيل استحالة الهواء من غير تحلل شئ من ذى الرائحة الا أن الاول هو الاكثر فجميع الاشياء التى يحس منها بلذع أو ميل الى جانب الحرارة كالحارة والتى هى حامضة وقد يكون باردة والطيب أكثره حار الا ما كان كالورد والصبر أى مصحوبا به تسكين كالكافور والنيلوفر فان أجسامها لا تخلو من جوهر مبرد يصحب الرائحة الى الدماغ ثم الطعوم وهى مشهورة وهى ثمانية وأولها ٨ طعوم أربعة دالة على الحرارة وهى الحريف والمر والمالح والحلو و ٣ دالة على البرودة وهى العفص والقابض والحامض وواحد قريب من الاعتدال وهو التفه وأما ما يسمى بالتفه فهو على قسمين أحدهما ما ليس له طعم فى الحقيقة كما فى البسائط الصرفة وثانيهما ما له طعم فى الحقيقة لكن لا يحس به القوة الذائقة كالحديد فانه لو بولغ فى تصغير أجزائه لحصل منه طعم ظاهر ويختلف الطعم باختلاف المادة والفاعل فالمادة اما كثيفة أو لطيفة أو متوسطة بين الكثيف واللطيف والفاعل اما الحرارة أو البرودة أو الاعتدال بينهما فالكثيف الذى فاعله الحار مر والذى فاعله البارد عفص والذى فاعله المعتدل بين الحار والبارد حلو واللطيف الذى فاعله الحار حريف والذى فاعله البارد حامض والذى فاعله المعتدل دسم والمتوسط بين اللطيف والكثيف الذى فاعله الحار مالح والذى فاعله البارد قابض والذى فاعله المعتدل تفه فالحريف أسخن ثم المر ثم المالح لان مادة الحريف لطيفة والنار هو أقوى من المر على التحليل والتقطيع والجلاء والمالح كأنه مر مكسور برطوبة باردة فلذلك اذا أسخن المالح بشمس أو نار صار مرا فلذا كان الملح المر أسخن من الملح الماكول والعفص أبرد ثم القابض ثم الحامض واذا كان فى الثمرة كالتى قد تكون أولا عفوصة شديدة التبريد فاذا جرت فيها هوائية ومائية حتى تعتدل بالهواء وبإسخان الشمس المنضجة لها مالت الى الحموضة مع القبض مثل الحصرم ثم تنتقل الى الحلاوة والحامض وان كان أقل بردا من العفص والقابض فهو أكثر تبريدا منهما للطافته ونفوذه والعفص والقابض متقاربان فى الطعم لكن القابض انما يقبض ظاهر اللسان والعفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن وأفعال الحلو الانضاج وتكثير الغذاء والتليين بسبب حرارته المعتدلة وخصوصا هو مع حرارته رطب لين وأما تكثيره الغذاء فلمناسبته البدن بحرارته ورطوبته ولذلك تحبه الطبيعة وتجذبه القوى الجاذبة وأفعال المرارة الجلاء والتخشين والتجفيف وأفعال العفوصة القبض ان ضعفت والعصر ان اشتدت وأفعال القابض القبض والتكثيف والتصليب وأفعال الدسومة التليين والازلاق والانضاج القليل لما فيها من الحرارة والهوائية والرطوبة وأفعال الحرافة التحليل والتقطيع وأفعال الملوحة الجلاء والغسل والتجفيف ومنع العفونة وأفعال الحموضة التبريد والتقطيع وقد يجتمع طعمان فى جرم واحد مثل المرارة والقبض كما فى الحضض ويسمى البشاعة ومثل المرارة والملوحة كما فى السبخة ويسمى الزعوقة ومثل المرارة والحلاوة فى العسل المطبوخ ومثل المرارة والحرافة والقبض فى الباذنجان ومثل المرارة والتفاهة فى الهندبا ومن طرق

الاستدلال على كيفية الدواء أى قوته بالقياس سرعة الانفعال عن الفاعل الذى هو الحرارة والبرودة وبطؤه عنه ووجه ذلك أن جرمين اذا تساويا فى اللطافة والكثافة والتخلخل فأيهما قبل الاشتعال من النار أسرع دل على أن الجزء النارى فى ذلك الجرم أكثر وأيهما قبل البرودة أسرع فتلك الكيفية فيه أقوى على الجرم الآخر وذلك لشدة الاستعداد فيه لكن بشرط أن يكون الجرمان متساويين فى الوزن وفى القرب منه أما اذا كان أحدهما أشد تكاثفا فان الذى يكون أكثف ترخلخلا وان كان فى مثل برد الآخر وحرارته يشتعل أسرع لضعف جرمه وكذلك ما كان أسرع جمودا وان كان قوامه كقوام الآخر يكون أبرد

مقدمة مما سبق أن الاوصاف التى توصف بها الاجسام الدوائية اما أن تكون أعراضا قائمة بها وهى الاوصاف التى لها فى أنفسها كما يوصف الدواء بأنه لطيف أو كثيف واما أن تكون باعتبار تأثيرها فى البدن كما يقال هذا الدواء محلل أو مقطع والاولى أن يكون هذا فى عداد أفعال الادوية لا فى عداد صفاتها اذ الصفات الحقيقية هى ما يقوم بالموصوف ولذلك جعل الشيخ الكلام فى صفات الادوية مختصا بما يكون من تلك الصفات لها فى أنفسها وأما ما يكون لها باعتبار تأثيرها فى البدن فانه ذكره فى جملة أفعال الادوية ثم الادوية لها أفعال كلية عامة كما يكون لها التسخين والتفريق وقد يكون التبريد والتكثيف والترطيب والالانة والتسييل والتيبيس والامساك والتنشيف ومنها أفعال جزئية خاصة كالنفع من مرض خاص أو فى عضو معين ويوصف الدواء بوصفين أحدهما ما يخصه نفسه وجوهريته والثانى ما يخص لونه وشكله فالاول كاللطيف ومراده الذى اذا ورد على البدن تصغرت أجزاؤه وتفشت فى جميع أجزاء البدن بسرعة فلا فهو ما من شأنه التصغير من فعل حرارتنا الغريزية فيه كالدارصيني والزعفران ولكن لا تنس أن المفهوم من اللطافة رقة القوام ورقة قوام الدواء قد تكون بالفعل كما فى الشراب وقد تكون بالقوة كما فى الدارصيني وهذا هو المعتبر فى هذا الموضع فان الغالب من شأن أكثر الادوية التى بالقوة رقيقة القوام فانها من شأنها أن تنقسم الى أجزاء صغيرة ويزعمون أن ذلك بسبب قلة أرضيتها التى بها تكون أجزاء الجسم متماسكة وربما كان بعضها ليس كذلك وذلك اذا كان الدواء مع رقة القوام لزجا مثل كثير من الادهان فان اللزوجة توجب تلازم الاجزاء وما كان من الادوية كذلك فانه مشارك للادوية الغليظة فى عسر النفوذ وبطئه ولذلك يعده بعض الاطباء من جملة الادوية الغليظة والدواء الكثيف ما يقابل اللطيف كالطين والفرق بين الكثيف والغليظ أن الغليظ فى مقابلة الرقيق والكثيف فى مقابلة السخيف وهو الذى ليس من شأنه اذا أعطته القوة الطبيعية التى منا أن ينقسم الى أجزاء صغيرة لفرط الكثرة الارضية التى بها يكون التجمع والتماسك ولا يبس ورطوبة شديدة الممازجة بتلك الارضية حتى تمنعها من سهولة التفشى واذا كان هذا مع غلظ قوامه مزاجا فان امتناعه من التصغير لا علة أكثر والدواء اللزج ما لا يتقطع عند الامتداد كالعسل والامتداد هو حركة الجسم مزدادا فى طوله منتقصا فى قطره الآخرين والغاية فيه الجسم اذا كان فيه رطوبة شديدة الممازجة

اليبوسة حتى تكون اليبوسة موجبة لتلازم الرطوبة ومنعها من الافتراق وتكون
الرطوبة موجبة لانبساط اليبوسة ومنعها من التفتت وما كان من الاجسام كذلك فهو لزج
كالعسل والعلك والدواء الهش ما يفتته ادنى شيء كالصبر الجيد والغاريقون الجيد قالوا
وانما يكون كذلك اذا كانت ارضيته غير شديدة الامتزاج بالمائية والدواء الجامد ما من شانه
ان يسيل وهو في الحال مجتمع كالشمع والشحم وانما يكون الجسم كذلك اذا كان مائي الجوهر
وقد عرض له برد مكثف بجماع الاجزاء فجمده فالذي يسيل اذا عرضت له سخونة والدواء
السائل من شانه ان تنبسط اجزاؤه الى اسفل اذا اقر على جسم صلب مثل المائعات ولا
كذلك غير السائل فانه اذا اقر على جسم صلب بقي وضعه محفوظا وانما قالوا اذا اقر على
جسم صلب لانه اذا وضع على لين لا يثبت على وضعه محفوظا وان كان غير سيال وانما يكون
الجسم سيالا اذا كانت المائية غالبة عليه والدواء العلكي ما ينفصل منه اذا نقع في جسم
مائي اجزاء تصير الجوهر لزجا وانما يكون الجسم بهذه الصفة اذا كانت فيه اجزاء لزجة
اما بالفعل كبزر السفرجل الطري واما بالقوة كالخطمي فاذا نقع في الماء حصل منه لعاب كثير
والدواء الدهني ما في جوهره دهن كالحبوب قال بعض المحققين هذا تعريف غير صحيح لانه
تعريف الشيء بنفسه كما يقال ما الكاتب فيقال هو الذي يكتب قالوا وانما قال الشيخ رحمه
الله ذلك لان حقيقة الدهن يعسر على الاطباء تعريفها فلذا كان هذا تفسيرا لا تعريفا
لحقيقة المعنى كما يقال الاسد هو السبع والاولى ان تقول في تعريفه هو الذي تكون فيه
رطوبة دهنية تكسبه نضارة وسخونة وتجعله سريع الاشتعال او يرى الجرم الذي يصلى
بالمس رطوبة دهنية بلا قوام ولم يعسر اتصاله بالاجسام اليبوسية الجافة ويعسر التصاقه
بالماء وذلك كالخروب والحبوب والدواء المتفتح هو الذي اذا لاقته مائية غاصت في مسامه
فلا يظهر فيه اثر كالنورة الغير المطفأة وانما يكون الجسم كذلك اذا كانت فيه مسام
كثيرة متسعة ملؤها هواء ونار فاذا لاقى الجسم الماء وجب ان يغوص فيه ويفارقه ذلك
الهواء والنار لانهما كانا هناك بالقسر لامتناع الخلاء ولذلك يرتفع في اكثر الامور من
ذلك الجسم شيء كالغبار او الدخان فهذا بيان صفات الادوية في نفسها لا باعتبار فعلها
في البدن وكذلك يقال ان هذا الدواء نضيج او فج او متبخر او عاص عن التبخر او ذائب
او عاص على الذوبان فالدواء النضيج هو الذي كمل نوعه وبلغ الغاية المطلوبة منه كما يقال
الثمرة انها نضيجة والدواء الفج ما ليس كذلك كالحصرم والدواء المتبخر هو المائي الجوهر
الذي من شانه اذا لاقته حرارة ان تنفصل منه اجزاء مائية متصعدة كالشراب والدواء
العاصي على التبخر هو الذي من شانه ذلك وذلك اما لفقدان المائية كاكثر الاحجار
او لشدة تلازم ارضيته لمائيته كما في الذهب او لافراط جمود مائيته كما في الياقوت والدواء
الذائب هو الذي رطوبته ملازمة ليبوسته فلم تتبخر فان دامت كذلك فهو دواء ذائب
فقط كالنحاس والذهب وان تبخرت بعد ذلك وتحللت فهو ذائب ومتبخر معا كالشمع
والدواء العاصي على الذوبان هو ما ليس كذلك كما في الطلق لفقدان المائية منه
وقالوا ايضا ان فعل الدواء في البدن لا يخلو اما ان يختص بعضو معين او مرض معين

أو لا يكون كذلك فالاول هو الفعل الجزئي والثاني لا يخلو اما ان يكون فعله في جميع
البدن او جميع الامراض او في اكثرهما والاول هو الفعل الكلي كالتسخين والتلطيف
والتخدير والثاني شبيه بالفعل الكلي كالاسهال والادرار فان الاثر الحاصل منهما يشمل
اكثر البدن والذي ذكرهنا هو الفعل الكلي وشبهه وقريب من ذلك قولهم قوى الادوية
٣ فمنها ما يسمى بالقوى الاول وهي الامزجة ومنها ما يسمى بالقوى الثواني وحدوثها
عن المزاج وذلك كالنضج والتليين والصلابة والسدد والمفتحة والجلاء والمكثف ونحو
ذلك ومنها ما يسمى بالقوى الثوالث وهي المفتتة للحصاة والمدرة للبول والطمث والمعينة على
نفثها في الصدر والمولدة للمني واللبن قالوا فالدواء الملطف ما يجعل المادة ارق قواما
ويجب ان تكون حرارة الدواء الملطف قريبة من الاعتدال اذ المفرطة محرقة للطيف مغلظة
له بتحليل لطيفه والضعيفة لا تقوى على ان تفعل في قوام المادة فعلا يعتد بها ومن المعلوم
ان الترقيق يكون في مادة رطبة ويابسة والاولى اكثر ترقيقا للاخلاط اذ حرارة اليابسة شديدة غالبا
والدواء المحلل ما يجعل المادة التي تتبخر متفرقة كالجندبيدستر وانت تعلم ان الحل ضد العقد
فيكون ترقيق القوام حلا والاطباء خصصوا ذلك بالترقيق الذي يلزمه فناء المادة فلذا
يجب ان يكون الدواء المحلل عندهم اقوى حرارة من الملطف والدواء الجالي ما يجرد
الرطوبة اللزجة عن مسام العضو كالعسل وهو يفعل ذلك بجرده ولذا كان كل مر جاليا
قالوا ولا يشترط ان يكون حارا فان الحموضات تفعل ذلك مع بردها بل لا بد وان يكون من
شانه ان تفرق بين المادة وبين سطح العضو الذي التصقت به وتزيلها عنه والدواء الخشن
ما يجعل اجزاء سطح العضو مختلفة الوضع بعد ملاسة طبيعية كالملاسة الطبيعية للرئة او عارضية
كالملاسة الحادثة من مادة لزجة والدواء المذكور يفعل ذلك اما لشدة تقطيعه كالعفص واما
لشدة حرافته مع لطافة جوهره فيقطع ويبطل الاستواء كالخردل وانما قالوا سطح خشن في
الاصل كسطح المعدة اذا التبس بمرطوبات والدواء المفتح ما يخرج المادة السادة عن
المجرى الى خارج حتى يسهل نفوذ ما ينبغي ان ينفذ كالكرفس وخصوصا بزر الجبلي منه
وكل حريف مفتح وكل مر لطيف مفتح وكل لطيف سيال مفتح وكل لطيف حامض مفتح اذا كان
الى حرارة او معتدلا والدواء المرخي ما يلين العضو الكثيف المسام بحرارته ورطوبته
كالماء الحار فيعرض من ذلك ان تصير المسام اوسع واندفاع ما فيها من الفضول اسهل مثل
ضماد الشبث وبزر الكتان والدواء المنضج ما يعدل قوام الاخلاط ويهيئه للدفع وذلك اما بترقيق
الغليظ او بتغليظ الرقيق او تقطيع اللزج اما ترقيق الغليظ وتقطيع اللزج فمثل السكنجبين
البزوري واما تغليظ الرقيق فمثل ماء الحصرم فلذا لا يجب ان يكون المنضج حارا كما سبق اليه
وهم كثيرين والدواء الهاضم ما يجعل الغذاء سريع الانطباخ واعلم ان المنضج والهاضم
بالحقيقة هو الحرارة الغريزية التي في البدن وهي التي تهيئ الخلط للاندفاع وتجعل الغذاء
مستعدا لان يصير جزء عضو فالدواء المنضج او الهاضم من المعينات ولذلك لا يمتنع ان
يكون الدواء الهاضم باردا وذلك بان يعدل مزاج العضو ويقوي حرارته الغريزية والدواء
المفشي ويسمى ايضا كاسر الرياح ومحلل الرياح هو ما يرقق الريح اي يجعل قوامها رقيقا

حوايا بحرارته موضعه فيفتحه لتندفع ما يحتقن فيه وذلك كبزر السذاب والدواء المقطع ما يتخلل
المادة الغليظة اللزجة المتشبثة بالعضو الى أجزاء صغار وان يفصل على غلظها ولزوجتها ويفرق
بين سطحها وبين سطح العضو ويبتها عنه واذا يصعب أن يكون المقطع لطيفا حتى يكتسبه
النفوذ بين سطح العضو وبين الخلط وكذلك بين أجزاء الخلط وأن يكون مع لطافته شديد
الغوص وذلك قد يكون لشدة حرارته كالخردل وقد لا يكون كذلك كما في الخل" التقطيع
والدواء الجاذب ما يحرك المادة الى موضعه ثم لا يفضل الجاذب اما أن يجذب بالكيفية
أو بالخاصية فالأول كالجند بيدستر فانه يجذب بسبب حرارته المطلقة والثاني مثل
الغاريقون فانه يجذب بالخاصية الخلط الى المعدة والامعاء تريده وهكذا كانوا يقولون
والدواء اللاذع ما يفرق بقوة نفاذه اتصال العضو في مواضع لا يحس بانفراد التفرقات
الواقعة في تلك المواضع وانما يحس بجملتها فاللذع يحصل من تفرق اتصال حادث في مواضع
كثيرة كل واحد من أفراده صغير جدا غير مدرك بانفراده وانما تدرك الجملة وقال الشيخ
اللاذع هو الدواء الذي له كيفية نفاذة لطيفة تحدث في اتصال العضو تفريقا كثير العدد
صغير المقدار متقارب الوضع فيوجع وانما يكون الدواء اللاذع كذلك اذا كان له الكيفية
المذكورة الشديدة النفوذ ولا بد أن يكون مع ذلك لطيفا والا لم يسهل نفوذه الى أجزاء
صغار جدا فلا يكون ما يحدثه من التفرق صغير المقدار جدا وهذا قد يكون شديد الحرارة
كالخردل وقد لا يكون كالخل الشديد الحموضة والدواء المحمر ما يجذب الدم بقوة الى الجلد مع
تسخين العضو فيصير البدن فالمحمر في الحقيقة هو القوي الجذب للاخلاط الى ظاهر البدن
وأكثر ما يجذب هو الدم لكثرته وانما يكون الدواء كذلك اذا كان من شأنه أن يسخن العضو
الذي يلاقيه لأن السخونة تعين على الجذب هذا اذا كان التسخين بالكيفية كالخردل وقالوا
وربما كان بالخاصية فلا يحتاج الى التسخين حينئذ والدواء المحكك ما يجذب الى المسام حادة
خلطا لذاعا ولا يبلغ أن يقرح لانه لو بلغ الى ذلك الحد لكان دواء مقرحا فقط ويكون الدواء
كذلك اذا كان يجذب خلطا حادا الى المسام أو يحيل المجذوب الى كيفية حادة وذلك مثل
الكبيكج والدواء المقرح ما يفني الرطوبة الاصلية ويجذب مادة رديئة كفعل البلاذر
ويكون الدواء مقرحا اذا كان يفعل شيئين أحدهما افناء الرطوبات الكائنة بين أجزاء الجلد
فيفرقه وثانيهما جذب مادة رديئة الى ذلك الموضع فيضعف ذلك الموضع عن استعمال
غذائه ويعجز عن دفع نكاية تلك المادة عن نفسه فتؤدي الى التقيح والتقرح والدواء
المحرق ما يفني بحرارته لطيف الاخلاط ويبقى رمادها كالفربيون فالمحرق يفعل ذلك
في الاخلاط والاعضاء والارواح كذا يقولون ولا بد أن يكون قوي الحرارة حتى يقوى
فعله على افناء الرطوبة بالكلية ويلزم أن يكون يابسا فان الرطب لا يبالغ في افناء الرطوبة
الى هذا الحد والمحرق للاعضاء أقوى من المحرق للاخلاط والدواء الاكال ما يبالغ في
تفريق جوهره حتى يلزمه أن ينقص قدرا من اللحم كالزنجار فقد يحدث في القروح وغيرها لحم زائد
لا يمكن أخذه بالحديد وهذا على حسب ما كانوا يعتاقون من استعمال الآلات القاطعة مع
أن استعمالها الآن أسهل وأسرع مدة للعلاج فكانوا أطلقوهم من استعمالها يحتاجون

الى الادوية الاكالة ويلزم عندهم أن يكون الدواء الاكال قوي التحليل والتجريح حتى
يفني المادة العاصية على التحليل والتغذية والدواء المفتت ما يصغر أجزاء الخلط المتحجر
كالحجر اليهودي المفتت للحصاة والتفتيت هو تفريق اتصال الجسم اليابس الى أجزاء صغار
فيصغر الدواء أجزاء الحصاة فيسهل خروجها من مجاري البول والدواء المعفن
ما يفسد مزاج الروح والرطوبة الاصلية حتى لا تصلح لما أعدت له كالزرنيخ والشافيا
أي صمغ السذاب البري ولا يخفى أن العفونة عندهم هي استحالة الجسم ذي الرطوبة
من الحرارة الغريبة الى خلاف الغاية المقصودة مع بقاء نوعها ولا تنس ما قالوه ان الروح
معدة لقبول الحياة والرطوبة الاصلية معدة لقبول الحرارة الغريزية فاذا أفسد مزاجهما
بطل صلاحيتهما لقبول الحياة والحرارة الغريزية ويستعمل مثل هذا الدواء اذا أريد
تأكل اللحم الزائد فتدفعه الطبيعة ولا بد أن يكون الدواء المعفن غير محرق ولا محلل
حتى تبقى الرطوبة التي هي محل العفونة والدواء الكاوي ما يحرق الجلد احراقا مجففا ويجعله
كالجسم المحترق المسود وذلك كالزاج الاحمر أي القلقطار ويستعمل بالاكثر في مثل حبس
الدم من الشرايين اذا تعذر حبسه بغيره ولا بد أن يكون في الكاوي قوة قابضة لتكون
الخشكريشة التي تحدث منه ثابتة وتمكث كالزاج والدواء القاشر ما يبلغ من فرط جلائه اخراج
الاجزاء الفاسدة من الجلد كالقسط والزراوند وكل ما ينفع البهق والكلف والدواء
المقوي ما يعدل مزاج العضو وقوامه حتى لا يقبل الفضول المنصبة اليه كدهن الورد وهو
عندهم حال على وجوه أحدها تقوية القوى المدركة التي في البدن حتى تتمكن من مزاولة
أفعالها شاقة كما يفعل المسارعون وهذا يكون بالاغذية الحقيقية وثانيها تقوية القوى
الاخرى وهذه قد تكون بالاغذية الصرفة أو الدوائية كما في تقوية الباه وقد تكون بالادوية
الصرفة كما في تقوية القوى الهاضمة وثالثها تقوية جرم العضو حتى لا يقبل الفضول والادوية
التي تفعل هذا اما أن تفعلها بالخاصية على زعمهم كتقوية الترياق والطين المختوم القلب فلا
يقبل السموم واما أن تفعلها بالكيفية وينبغي أن يكون معدلا لمزاج العضو وقوامه فيبرد
ما هو أسخن ويسخن ما هو أبرد على ما يراه جالينوس في دهن الورد والدواء الرادع بضد
الجاذب وكل واحد من الرادع والمقوي يمنع سيلان الفضول الى العضو لكن فعل الرادع
في ذلك أقوى لان المقوي يفعل ذلك بأن يجعل العضو غير قابل له والرادع لا يقتصر على
ذلك بل يضيف اليه مع ذلك بردا يجمد الفضول ويغلظها ويحصرها اذا كان الدواء الرادع
مع ردعه مضيقا لمسام العضو والدواء المغلظ مضاد للملطف وهو الذي من شأنه أن يصير
قوام الرطوبة أكثف كالكثيراء والدواء المنضج هو الذي من شأنه أن يعدل ليرده فعل
الحار الغريزي والغريب أيضا من الغذاء والخلط حتى يبقى غير نضج ولا نضيج وقد علمت
مطلقا أن الهضم يختص بالغذاء والنضج العدل يختص بالفضول والدواء المخدر ما يجعل
الروح الحساس والمحرك الى العضو غير قابل التأثير النفساني لا تاما كالافيون لان المخدر
الشأن يعرض لقوة الحس والحركة الارادية قالوا وربما كان الدواء مخدرا لا بكيفيته بل
بخاصيته كما يعتقد الطرخون وورق الغار بمشاممة الورق اذا أكل هذا أو هذا والدواء المنفخ

لما فيه رطوبة فضلية لا تقوى الحرارة على تحليلها بل تستحيل رياحا كاللوبيا والبصل وكل
غذاء أو دواء يتولد منه النفخ فانما يتولد منه لما فيه من رطوبة غليظة كثيرة أو قليلة وتلك
الرطوبة تخرج عن حقيقة جوهره بالقسمة الى طبيعته وهذا على خمسة أقسام لان كل
دواء أو غذاء مولد للنفخ يكون توليده اياه في المعدة فقط أو الامعاء فقط أو في العروق فقط
أو فيهما معا والنفخ المتولد في المعدة اما أن يكون من شأنه أن ينحل جميعه في المعدة
أو الامعاء أو لا يكون كذلك بل يبقى الى أن يرد العروق والقسم الاول ينفخ البطن نفخا
كثيرا أو لا بسبب انفعاله والثاني بسبب انفعاله كثيرا وينفخ أقوى العروق ولا ينفخ البطن
والباقي بين بين والدواء الغسال ما يجلو اللزجة برطوبته وسيلانه بجلائه كماء العسل
فهو ما من شأنه ازالة ما تشبث بالجسم من الاشياء الغريبة كالوسخ بجريانه وبطرقته عليه ولا بد
أن تكون تلك الرطوبة لطيفة ما ينسحق بسهولة سيلانها والدواء الموسخ للقروح ما يرخيها
برطوبته بأن يخالط القروح ويسيرها أرطب فيمنع التجفيف والاندمال والدواء المزلق
ما يبل سطح العضو المنتهية في المجرى فيرققها حتى يمكن نفوذها كالاجاص الرطب ويجب
أن لا تكون الرطوبة المزلقة لزجة لان اللزج لا ينفذ فيما يلاقيه وأن لا تكون غروية حتى
لا تلتزق بالمنفذ والدواء المملس ما ينبسط على سطح عضو خشن فيستر خشونته وهو نوعان
اما أن يزيل الخشونة وهو المملس الحقيقي أو يسترها والاول يحصل بالدواء الجالي وربما
فعل الدواء الغسال اذا كانت الخشونة سهلة الازالة وربما فعله الدواء القاشر والدواء
المجفف ما يفني الرطوبة بتلطيفه وتحليله والفرق بين الميبس والمجفف مع اشتراكهما
في أن كلا منهما يحيل مزاج البدن الى أيبس مما كان قبل وروده أن فعل الميبس يكون باحالة
مزاج البدن الى مزاجه الذي يكون له عند فعل حرارتنا الغريزية فيه والمجفف يفعل ذلك
بجذب رطوبات البدن الى نفسه والمجفف يفعل ذلك بافناء رطوبة البدن من غير جذبها الى
نفسه بل بتحليلها ويجب أن يكون المجفف ملطفا حتى يغوص في عمق البدن وذلك مثل
ترقيا الحمام والدواء القابض ما يجمع أجزاء العضو فيتكاثف ويضيق المجرى فلا يسهل
اندفاع ما يندفع منه كالطين الارمني والدواء العاصر ما يبلغ قبضه الى اخراج ما في تجويف
العضو وذلك بضغط الرطوبات الرقيقة فتنعصر الى خروج ويعقب هذا الفعل قلة وكثرة ماء
الاكثار من تناول السماق طلق والتقليل من الاهليلج عاقل ولذا يستعمل في السفوفات
العاقلة البطن والدواء المسدد ما يحتبس في المجرى لكثافته أو لزوجته كالارز ويجمع الاكارع
أو بيبوسته فيضيق المجرى كالطين والدواء المزلق شيء يابس فيه رطوبة لزجة يلزق على الفوهات
فيسدها ولا بد أن تكون فيه أرضية غالبة ورطوبة لزجة يسيرة حتى يعسر انفصال بعض
أجزائه من بعض ويلزم من ذلك احتباس ما يخرج كبزر الريحان المحمص والدواء المدمل
يجفف ويحصل الرطوبة التي بين شقي الجرح لزجة فتلتصق احدى الحافتين بالاخرى كدم
الاخوين وتجفيف الدواء المدمل أقل من تجفيف الدواء الخاتم وأقوى من الملحم لان
المدمل لا بد أن تبقى فيه رطوبة تصير بامتزاج اليبوسة غروية والدواء المنبت للحم ما يعقد

الدم الوارد الى الجراحة لما تعدل من مزاجه وعقده لما فيه من تجفيف الذي هو أقل من تجفيف
المدمل والدواء الخاتم ما يجفف على سطح الجراحة خشكريشة تكفها من الآفات الى
تحتلها الى أن تنبت الاوراد الطبيعية ولا بد أن يكون شديد التجفيف حتى يحصل سطح
الجراحة خشكريشة وهو كل دواء معتدل في الفاعلتين يجفف بلا لذع كالتوتيا مع الخل
لمضاد المزاج وتعني بالفاعلتين الحرارة والبرودة وأما المنفعلتان فهما اليبوسة والرطوبة كما سبق
وهنا أوصاف أخرى للادوية مثال الدواء ترياقيا أو بادزهريا وهو كل ما يحفظ صحة الروح
وقوته ليتمكن من دفع السموم كالترياق والبادزهر على رأي ويسمى ذلك بالدواء المخلص
والحافظ وقالوا ان الادوية المخلصة منها ما يحيل السم والدواء القتال اما بمضادة كيفيتها كيفية
السم واما بمضادة جوهره بجوهرهما ومنها ما يفرغ السم القاتل من العضو العليل اذا
يحل عليه من خارج ويجذبه اما بسبب الحرارة التي فيه واما لان بجوهره مشاكلا بجوهره
ويجب أن يكون الدواء المخلص مضادا للبدن الا انه مضادة قليلة بحيث يبلغ به الامر أن
يقتل لانه مشارك للطرفين معا حيث انه وضع متوسط بين القاتل والمقتول ولذلك اذا أخذ
منه شيء في حال الصحة أضر بالبدن وكذا اذا أخذ منه من تناول سما مقدارا كبيرا فان مضرته
تكون عظيمة ولذا ينبغي أن يكون مقدار ما يؤخذ منه ليس كثيرا يضر بالبدن ولا قليلا يغلبه
السم والادوية المسكنة للاوجاع منها ما يسكن بمنزلة دهن الشبث ومنها ما يشبه مزاج
البدن كالادوية المنضجة وخص كثيرا أن تكون هذه الادوية مع حرارتها ملطفة
تستفرغ وتحلل وتلطف وتنضج وتسوى وتملس الشيء المنقبض لتستخرج ما احتبس في
العضو العليل من كيموس حاد أو لزج أو غليظ أو شيء يدخل في بعض المنافذ أو ريح باردة
بخارية فتنقبض لها المنافذ ولذا ينبغي أيضا أن لا يكون في تلك الادوية كثرة قابضة أصلا
وان كان الموضع أو العلة يحتاج لذلك وقد بان من هذا أن الدواء المسكن للوجع ربما لم ينفع
العلة أصلا وانما يسكن الوجع فقط قالوا وقد تسمى الادوية التي تبرد تبريدا شديدا حتى تخدر
العضو والمنومة اذا شربت مسكنة للوجع مع أنها ليست بمسكنة والمرخى مخدرة منومة
وأفضل من هذا في العلاج المذكور الادوية المجففة وذلك أن التي فيها كثير رطوبة باردة
مثل الشوكران ليس شربه بالمحمود وما يجري مجرى الشوكران القشاح خلا قشر أصل
وورق اليبروح وبزره الابيض لانه أفضل من الاسود وبعض هذه الادوية يفسد أيضا بجميع
جوهرها ولذلك اذا أخذ منها مقدار يسير كان لا عاما ضرر مثل الثلثيا ومن أجل ذلك
لا يلقى منها شيء في المعجونات الخاصة كما يلقى من الافيون والزعفران وغيرهما لان
هذه كثيرة اذا شرب منها مقدار كبير عرض من بعضها جنون ومن بعضها الموت فان
دخل منها مقدار معتدل نفعت أما ما كان منها يضر بالدماغ فانه يملأ الرأس بخارا
رديا فيصدع منه ثقلا وصداعا وبعضها يضر بفم المعدة فيغثي كالرأس في الالم وبالجملة
هذه الادوية تضر بالدماغ اما لمضادتها اياه بجميع جوهرها واما لتغييرها مزاجه في احدى
الكيفيات أو في تفتيحها وذكر صاحب الكامل صفات الادوية تشبه القوى الثوالث
بما قال كما أن القوى الثواني تعملها الادوية لا من جهة كذلك القوى الثوالث تعملها

الادوية فالقوى الثواني بتوسط المزاج لانه يجعل قوى الادوية ٣ اقسام كما قلنا القوى
الاول وهي الامزجة والقوى الثواني تنشأ من المزاج وهي التقطيع والتليين والصلابة
والتكثيف والتقبض ونحوها مما ذكرناه وأما القوى الثوالث للادوية فهي المفتتة والمدرة
للبول والطمث والمولدة للمني ونحو ذلك وقد ذكر الدواء المفتت وهو يقال له أيضا المفتق
الكلى والادوية التي تفعل ذلك اما حارة مقطعة للاخلاط اللزجة ومرارتها يسيرة لان الحرارة
القوية من شأنها التجفيف والحرارة والتجفيف المقويان يعينان على توليد الحصا والتي تفتت
الكلى تقطعه أقل من تقطيع الادوية المفتتة لحصا الذي في المثانة ومعها رطوبة وهذه
الادوية مثل أصل العليق وأصل الهليون وبزره والجعدة ونخل العسل وأصل القنا وأيضا
والحمص واللوز وأما الادوية المدرة للبول فلازم أن يكون معها سخانة وحدة لتلطف الدم
وتسخن الكلى وتعينهما على جذب مائية الدم وذلك كالكرفس البستاني والجبلي
والرازيانج والانيسون والاذخر والفوة ونحو ذلك مما فيه مرارة وحدة لطيفة فانها مع
كونها تلطف الدم تميز المائية منه كما تميز الانفحة الجبنية من اللبن وأما الادوية المدرة للطمث
فانها اما تشرب وهو اما يستعمل من الاسفل فرزجة أو تكميدا فالادوية التي تشرب لذلك
تلطف الدم وتفتح المنافذ والعروق وهي من جنس الادوية المولدة للبن والفرق بينهما أن
الرحم كثيرا ما تحتاج الى أدوية هي أسخن وأكثر تقطيعا وذلك أن العروق الرحمية تحتاج
الى أن تنفتح أكثر من تفتح العروق الثديية ليجري الدم فيها بسهولة أكثر لان الرحم لا تعين
على خروج الدم أصلا وأما الثديان فانما يجري اليهما الدم فقط بل تجذبانه ولذلك
صارت الادوية التي تعين على مجيء الدم الى الثديين قد تنفع نقصان مجيء الطمث وأما الطمث
الذي نقص نقصانا بينا أو انقطع مرة واحدة فليس ينتفع في علاجه شيء قالوا والذي ينفع
من انقطاع الطمث هو الابهل والمر والفودنج النهري والبري والشكاعى والشيح والاسارون
والسليخة والدارصيني والقسط والزراوند فهذا عندهم ما ينبغي أن يشرب من أدوية تستعمل
من الباطن وأما التي تستعمل من الاسفل فالفرازج والتكميد اشخنها بما يدر الطمث
باسخانها فقط ومنها ما يفعل ذلك بقوة جاذبة كالغة الشيء الذي يجتذب كالابهل والفودنج
وكثير من الادوية وأما الاشياء المولدة للبن فهي اما أدوية تنقي الاخلاط البلغمية
وتحيلها الى الدم واما أغذية فالاغذية التي تفعل ذلك هي الاشياء التي تشبه اللبن في جميع
جوهرها التي تولد كيموسا جيدا وترطب باعتدال وليست تقوى بالحرارة بل كحرارة
الدم وذلك أن حرارة الدم حرارة معتدلة ملائمة للحيوان وأما المرة الصفراء فحرارتها
مجاوزة للاعتدال وأما البلغم فبارد وأما اللبن فهو متوسط فيما بين الدم والبلغم في الحرارة
وهو الى مزاج الدم أقرب فاذا نقص اللبن ينبغي أن يفحص عن حال الدم فان كان الدم
قليلا كان الذي يحتاج اليه من التدبير هو المسخن المرطب وان كان الغالب عليه المرار
فان الذي يحتاج اليه عند ذلك أولا التنقية ثم التدبير الذي ذكرناه فان كان الغالب عليه
البلغم فانه يحتاج الى أدوية تسخن في الدرجة الثانية من غير أن تجفف وأفضل هذه
وأجودها الادوية الغذائية كالترمس والرازيانج والشبت الطري ومتى استعمل الانسان

أغذية أو أدوية مكروهة الاحتقان والتجفيف انقطع اللبن وذلك أن الاحتقان القوي يفسد
طبيعة الدم والتجفيف يقلله كما هو معلوم وأما الادوية المولدة للمني فهي اما أن تؤخذ
من الاغذية كالاغذية الجيدة الكيموس النافخة الملائمة للبدن بجميع جوهرها واما
أن تؤخذ من الادوية التي تسخن وتنفخ وذلك أن جوهر المني لما كان مولدا من فضل جيد
وكان مع ذلك من جنس الروح وجب أن تكون جميع الاشياء المولدة للمني غاذية
نافخة كالحمص والباقلى والبصل وحب الصنوبر قالوا ومنها الشقاقل وما أشبه ذلك
(وأما الادوية القاطعة للبن والمني والمدرة والمانعة لهما) فعلى حسب ما سيذكر فاما التي
تقطع اللبن فهي التي تسخن وتجفف والتي تبرد فأما التي تسخن فلافسادها طبيعة الدم وأما
التي تبرد فلتقليلها اياه وأما الادوية التي تقطع المني فهي التي تفسده والذي يفعل ذلك هو
جميع الادوية المبردة والمجففة لان مزاج هذه مضاد لمزاج المني الا أن الادوية المجففة تقطع
قوة المني أصلا وان كان مزاجها حارا كالذي يفعله السذاب والفنجنكشت والشهدانج
فأما الادوية التي تدر المني المحتقن في باطن البدن الى ظاهره فهي التي تنفخ وتسخن من غير
أن تجفف وأما الادوية التي تمسك المني فهي الادوية المبردة لانها تجمد المني من غير أن
تفسده كالخس والبقلة اليمانية والسرمق والقرع والتوت والخيار والقثاء وما أشبه ذلك
وأما الادوية المنقية للصدر والرئة والمعينة على نفث ما فيهما من المدة وغيرها فيجب أن تكون
مقطعة ملطفة ليست بقوية الحرارة لئلا تجفف تجفيفا قويا وانما ينبغي تناول تلك الادوية
مع الاشربة الرطبة ومع الاحساء وهذه الادوية هي حب الصنوبر والسفرجل وما كان
طريا والزبد مع العسل أو مع السكر والباقلى مع السكر والجندبادستر اذا بخر به على الجمر
واستنشق به نفع خاصة من الامراض الباردة والرطبة التي تكون في الدماغ والرئة وتسيل
الطبيب يجفف ما يسيل من الرأس فهذا خلاصة ما ذكره أطباؤنا رحمهم الله تعالى
وما استنبطوه من كتب قدماء اليونانيين والطبيين وما استخرجوه من تجربياتهم في الادوية
وأمزجتها ودرجات كيفياتها وهي موائد جليلة علوا أنها تصانيف جليلة لا ينبغي للاطباء
اهمالها ولنشرع الآن في ذكر تأثير الادوية على مذاهب المتأخرين حسبما ظهر من
مشاهداتهم مستتبعين ما تقتضيه تناسب الابواب

(الباب الثالث في القوى العامة للادوية عند المتأخرين)

الدواء يحتوي على قوة تقدر بحكم مخصوصة اذا لامس الدواء سطحا حيا وعلى يمكن
كشفها وتحقق شروط وجودها تعزل الوسائط التي استعملت لذلك في العلوم الطبيعية
والكيماوية كانت غير نافعة لان هذه القوة غير متعلقة في تركيب الدواء بقواعد مخالفة
للقواعد المكونة لجوهره وليست مرتبطة بكائن مخصوص يمكن تعيين صفاته وبالجملة ليست
قابلة لبيان مادي واضح مع أن الاطباء في جميع الازمنة توافق بعضهم التفتيش عن
خبوصها وسببها وكل منهم يعلقها بعنصر أي مادة غير مشاهدة وغير منضبطة لم يتيسر اظهارها
واعمالها أو أن من اللازم أولا أن نتكلم عليها في كل مقالة طبي وأن لا أنها ليست متحدة

فى الجواهر التى تنتج فيها نتائج مختلفة ثم رضوها فى بعض منها عنصر المبارا وفى بعضها قاعدة ثابتة كجسم مودعة فيه تلك الخاصة وشبهوا أيضا هذا الجسم ببعض الاجسام جعلوه متصاعدا أو سائلا تبرى وفى بعضها يلح حتى أدى جلح كبريتى ومن الادوية ما يكون فعلها ناشئا من جوهر أرضى وطالما اضطروا الى مسئلة وهى حل الملح المزيف المظنون وجوده فى جميع المسهلات واحتوائه على الخاصة الاستفراغية التى فى هذه القواعد له صفة حمضية أو قلوية مع أن هذا الفعل الذى هو قوة تلك القواعد الملحية المتوهمة هو الذى ينسبون اليه جميع النتائج الحاصلة عقب استعمال الادوية وزعموا أن هذه القواعد تنفذ بحركة سريعة فى جميع سوائل الجسم وتدخل فى جميع الاجزاء وتعرض فى الاعضاء تغيرات عظيمة الاهتمام وتأثير هذه القواعد الغير المشاهدة فى الاخلاط والاجزاء الصلبة يحصل منه سريعا التغيرات العميقة العظيمة السعة فتنزع دفعة كل من اللون والقوام والتضاعف وبقية صفات الدم والسنفا ويحصل تغير فى انضمام الالياف المركبة للاعضاء وقوة تماسكها وتركيبها وشكلها فباعتبار هذه القوة ليس للمواد الحمضية والقلوية والزنجبيلية والبلسمية ونحوها مثلا تأثير أصلا وانما تقدمها أولى العناصر الخفية المذكورة ومن العجب أن القدماء عدوا من المضار أو الالهمن الاشياء الغير الناقصة التأثيرات الحاصلة من القواعد الكيماوية للادوية على المنسوجات الحية والنتائج العضوية التى تعقبها واجتهدوا فى التحرس من جعلها كالنتائج التى ليست هى الاعراض لتأثيرها ولذلك وضعوا فى كثير من المركبات جملة من الجواهر يكون بعضها معدا لإزالة الآخر ففى عمل الاسهال اجتهدوا لمنع تهييج السطح الباطن للامعاء وأرادوا منه ازالة تأثيره فى استفراغ الصفراء المزيفة المنتشرة فى جميع الجسم والمواد الزلالية والبلغمية التى تسد الاحشاء وجميع الاخلاط الملاصقة للمادة المرضية فأرادوا أن لا يجعلوا التأثير باطلا فى الا القواعد التى يلزم أن تدفع الى الخارج هذه الاخلاط ومن ذلك ما أوصى به بعض الاطباء بأن لا تستعمل البلادر ولا القوبيون ونحوهما الا بعد أن تفقد منها الروحية العتيقة وأن تعرى من رائحتها السمية وعالجوا السقمونيا أيضا والراوند وغيرهما بعلاجات لاجل تمريتها من فعلها المهيج ثم لما أرادوا أن يوضحوا سبب حفظ هذه النتائج التى تحصل من الادوية فى البنية الحيوانية والمتصيرين الفريجوا تأملهم الاجزاء التى تقوم منها القواعد الاقرباذينية فرضوا أن هذه الاجزاء فى كل من تلك القواعد لها شكل معين فيها التقلى والزاوى والوتدى والكرى والسهمى فبعد استعمال هذه الادوية تذهب هذه الاجزاء الرطوبات والاعضاء وتدخل بين أجزائها فتكسبها صفات أخرى طبيعية وتعطى الاخلاط أى الرطوبات زيادة كثافة أو رياحية تحليلية فقاعدة أو تسيل سيرها فى القنوات المحتوية عليها وتوسع أو تضيق سعة هذه القنوات ومتى أنه ذكرنا أن اتباع هؤلاء الاطباء اصل اشتغالهم بهذه القوة وبالنتائج التى تحصل عقب استعمال الادوية انما كان بتلك القواعد الدوائية وأهملوا بالكلية الموضوع الذى أثرت فيه تلك القوة وجزموا بقولهم أن الجسم الحى لا دخل له فى شئ كأنه عديم الحياة وأنه يقبل النزعات التى تعطيها له الجواهر الداخلة

فى باطنه ولم يتذكروا أن غشيا منويا ونقطا قوة المقاومة التى تفصل منشأ الجوهر السائل بين الصلب وتمنع الامتزاج الكيماوى والميكانيكى للمادة الدوائية بالمادة العضوية واذا كان الامر كذلك فلاى شئ نفتش فى القواعد المادية للدواء عن سبب التغيرات الفسيولوجية التى يعقبها استعماله مع أن الفاعل لتلك التغيرات انما هو الاعضاء وأما القواعد الاقرباذينية فهى اللوازم لها فقط ثم هل يصح اعتبار هذه القوة الفعالة للادوية كأنها قوة مستقلة تحمل أجزاء الادوية وتعمل أن تصعد بالمنسوجات العضوية وأن تصور نتائج هذه الادوية كالاستعمال الذى تحدثه الحياة فى هذه المنسوجات لمنافاة هذا التعدى اذ من المعلوم فى الكيمياء أنه اذا اجتمع جسمان متناسبان كان بينهما تفاعل قوى الميل للاتحاد هنا بينهما وأما فى علم المادة الطبية فان أحدهما يلتحم بالآخر ولا يحصل بينهما هذا الاتحاد فاذا قرب دواء من جسم حى انقاد الاول للقوة التى تحمل قواعده وتنفذها فى المادة العضوية ثم هذه المادة تتورد لهذا الفعل فتنتج من ذلك جملة حركات متوافقة كالحركات التى تفعلها الاعضاء منذ اتصال الجوهر الدوائى عليها وهل يصح أيضا أن يتصور عند ملامسة دواء مهيج لسطح قابل للاحساس أن ذلك الاحساس ما يقع من جهة وحركات كثيرة تخرج ولا تؤدى هذا السطح لجميع التغيرات العضوية التى تظهر حينئذ تعلن بالاجتهاد فى تخليص هذا السطح من ذلك ودفع الفاعل المهيج عنه وهل يصح أن يعتبر الانكماش الذى يحدثه تأثير الجوهر المقوى فى الياف الاعضاء فى نفسها كالتمديد الملامسة المؤدية لها فاذا تتبعنا تأثير جوهر منبه فى جسم حى أولا بشاهد تهيج جميع الاجهزة العضوية التى يقوم منها بسبب شدة حركاتها كأنها تريد بسبب هذه الشدة أن تتحرس من تأثير السبب الواصل اليها ثم ان القوة المؤثرة المحتوى عليها الدواء ليست منطبقة بكائن طبيعى تخص لها وانما تتولد من المعارضة التى توجد بين المواد الكيماوية المركبة لهذا الدواء والاجزاء الحية التى وضع عليها أى لا مسها وليس اجتماع مادته بالاخلاط أو بالاعضاء هو الذى يحصل منه النتائج والتغيرات التى تشاهد فى الجسم بعد استعمال هذا الا أعلى وانما التأثير الذى يحصل منه فى المنسوجات العضوية هو السبب المحدث لتلك التغيرات التى تظهر فى حالتها أو فى حركاتها أو فى وظائفها فاذا لم يتيسر لنا كشف منشأ القوة الفعالة المحتوية على المواد الدوائية فانه أن نضمن فى دوامها أمرين عظيمى الاهتمام يلزم ذكرهما أحدهما البحث عن صفتها وثانيهما ماحمة قوتها فهذه القوة شئ غير متغير ليس له الا آلة تولد وظهور فاذا لاحى الدواء بجزأ حساسا فيه تأثرا منه التوع وحرض من نتائج عضوية متصلة أيضا وخواصه تخص القواعد المركبة لجوهره كالمادة المخاطية والاصمغة والراتينج والمادة البلسمية القلوية والدهن الطيار ونحو ذلك ولا تختلف الا اذا تغيرت طبيعة هذه القواعد فاذا اكتسب مركب أقرباذينى خاصة مخالفة للخاصة التى كانت له فذلك انما كان بسبب تغير أو تضاد بين عناصره التى يقوم منها بحيث زالت حالته الاولى وصار جسما آخر وحيث كانت قوته المؤثرة متولدة من التركيب المادى له كانت ثابتة مثله ويحصل ذلك أن العنصر وجوز الفئ وكبريتات الاولين وأوكسيد الحديد على

المنسوجات التي تلامسها فاذا عرضت تغيرات في النتائج المتحصلة من تلك الادوية بحث عن وضعها في الحالة الراهنة للاعضاء التي أثرت تلك الادوية عليها وهنا أيضا أمر نافع في دراسة هذه القوة وهو البحث عن شدة فاعليتها وشدة تحملها وزمن تأثيرها وذلك أن شدة التأثير على الاعضاء ليست متساوية في جميع الجواهر الدوائية فمنها ما يكون فيه التأثير مقصورا ومنها ما يكون ذا قوة عظيمة فقد تكفي قمحة واحدة من الافيون أو ٢ قمح من طرطرات الانتيمون والبوطاس لاحداث تكدر واضطراب عظيم في الجسم الحي وقد تكون تلك القوة ضعيفة في جواهر أخرى بحيث ينبغي مثلا أن يستعمل مقدار كبير من الوارينا او الكينكينا حتى تنتج منه نتائج محسوسة وهذا الاختلاف في القوة يشاهد في الجواهر الدوائية المتمتعة بخاصة واحدة وبكيفية واحدة في التداوى فثلاث قمحات من الحنظل تكفي لتعريض الاسهال ويلزم لحصول مثل ذلك من النشا استعمال ٣٢ م فن المهم معرفة درجة القوة الفعالة للادوية في كل جسم دوائي اذا أريد الاشتغال بالمفردات الدوائية التي ينوب بعضها عن بعض في الطب ولا يكفي في اختيار الجواهر الدوائية على فاعلية من طبيعة واحدة ولا أن يكون تأثيرها على الاعضاء من نوع واحد وانما يلزم أيضا حسبان قدر هذه القوة ومعها في المفردات المختلفة وتعيين الحجم أو المقدار الذي يلزم استعماله في كل منها لينال منه تأثير قوى وتغيير عضوى متناسب الشدة فيكون العلاج به أهلا لاتمام الدلالات العلاجية ومن ذلك الكينا والقنطريون يعتبر بأن على خاصية مقوية ولكن يلزم أخذ ق من الثاني في مقابلة م من الاول أى الكينا فاذا أريد من هذه الجواهر احداث نتائج متشابهة لزم أن تعتبر هاتان الكمتان المختلفتان في الحجم كأن لهما خاصة دوائية متساوية القوة فيهما لكن اذا لزم نصف ق من مسحوق الكينا القطع نوبة حمى متقطعة لزم في الثاني من القنطريون الصغير مقدار كبير يشق على المرضى استعماله

(الباب الرابع في التأثير الذي تحصل الادوية في الجسم الحي)

◆(أجزاء الجسم التي يمكن أن توضع عليها الادوية)◆

الادوية لا تؤثر على الاعضاء الحية الا اذا لامست جزأ من أجزائها فاذا نتج من ملامسة الدواء نتائج فسيولوجية أو دوائية دل ذلك دائما على التصاق مادى لقواعد هذا الدواء بجزء من المجموع الحيواني الذي وقع التأثير عليه أولا وامتدت قوته لا بجسده ومن اللازم عند دراسة تأثير القواعل الاقرباذينية في البنية أن تعرف أجزاء الجسم المختلفة التي توضع هي عليها فأول الاسطحة المخصوصة بقبول الادوية مشتملة داخلا الجلد أو الغشاء المخاطي لكن اذا امعنا النظر الى جميع أجزاء هذين الغلافين الذين أحدهما يغطي الجسم الحيواني من الخارج والآخر يغشى جميع التجاويف التي بينها وبين الخارج اتصال وجدنا أجزاءها في التركيب متنوعة متغايرة فتوجد الحساسية في بعضها عظيمة جدا وفي بعض آخر ضعيفة جدا والامتصاص غير متساوى الشدة في جميع الاجزاء وكذلك الاتصالات الاشتراكية قد تكون في بعض الاحوال قليلة وغير عظيمة الاهتمام وفي بعضها بعكس ذلك

والترب

والقرب للاعضاء المهمة للحياة يعطى لبعض العوارض شدة لا تنكر وبعض الاعضاء له قنوات ملاقية للخارج تذهب حتى تصل له فالادوية تأثيرها على طرف هذه القنوات تحس بتأثيرها الاعضاء التي تنسب لها تلك القنوات وقد بحث الاطباء المعالجون بالادوية عن المحال التي توضع عليها الادوية من الجسم البشرى فذكروا من ذلك ١٠ محال أو أسطحة فأولا المعدة والامعاء وثانيا الامعاء الغلاظ فقط وثالثا الجلد ورابعا سطح الاعين وخامسا الغشاء المخاطي وسادسا باطن الفم وسابعا السعة الواسعة للطرق الهوائية وثامنا باطن القناة السمعية وتاسعا باطن المجرى والمثانة وعاشرا في النساء المهبل وأحيانا تجويف الرحم

(المعدة والمعى) الاجزاء العشرة التي ذكرنا أن الادوية توضع عليها تختلف في النفع فيها أما كون السطح المعدى المعوى يسهل على القواعل الدوائية التي تصير وله فرصة لاظهار خواصها الفعالة فأولا يمكن أن يدخل في الطرق الغذائية بدون خوف تفريق تركيبها مقدار كبير من مادة دوائية تتحصل من تأثيرها القوة المراد ثم تنتشر جميع الاجهزة العضوية بقوتها وثانيا أن السطح المعدى المعوى مغطى بمسام عديدة ماصة تمتص سريعا الاجزاء الدوائية ويز يد على ذلك أن حساسيته شديدة جدا والاعصاب التي تقبلها الاعضاء الهضمية من العصب الرئوى المعدى والثلاثي الحشوى يعين بواسطة الاشتراك على نقل التأثير الدوائي الذي يحصل في البقية أجزاء الجسم فالمعدة بواسطة ارتباطها بالمخ والنخاع الفقرى والقلب والرئتين يظهر أنها تحصل التأثير الذي يحصل لها من القواعل الاقرباذينية على ما لتلك الاعضاء ثم الضفائر العصبية المحيطة بهذا الحشو لها اتصال ببقية الاعضاء تكون بسبب وضعها معينة على أن تكون كمركز رئيس لمجموع الاعصاب العقدية وذلك المركز شاغل القسم المعدى ويلزم أن نسبة الاحساسات التي تحصل في هذا القسم فالمنافع التي توجد في السطح المعدى المعوى لوضع الادوية معروفة جيدا وأغلب المستحضرات الاقرباذينية محضرة لهذا السطح ومقاديرها تكون على حسب مناسبتها له واذا ذكر الاستعمال بجوهر دوائي فذلك انما يكون دائما على حسب ذلك السطح فالاهتمام بالمعدة معروف قد يما في علم الفسيولوجيا وأعظم من ذلك في علم الامراض والمعدة تصاب في أغلب الامراض وقل أن يصاب غيرها مثلها فمن اللازم لاستعمال الادوية أن ينتبه الطبيب لحالتها وأن يعرف نتائج التأثير الذي يقبله سطحها من الادوية فاذا كان السطح المعدى المعوى في حالة مرضية استدعى انتباه الطبيب فأولا يلزمه أن يعرف الحالة الراهنة للمنسوجات المعدية التي قد تصاب بها فانها مختلفة فان الآفة قد لا تشغل الا الغشاء المخاطي للمعدة وقد تمتد للاغشية الأخر وتلك الآفة قد تكون تهيجا والتهابا أو تقرحات أو استحالات أو غير ذلك (رقطا) وكذلك أيضا اذا كان باطن المثانة ملتهبا في الحمى الشديدة المتلفة واضطر شاقي احتباس البول لوضع الجس فاذا ترك ثناه في التجويف المثاني تمم من ملامسة طرفه في ٢٤ ساعة تحت تكريته بل التهاب فاذا كانت منسوجات المثانة سليمة لم يحصل ذلك من الجس وهذا ثابت بالمشاهدات الصحيحة

وذلك لان الحالة المرضية تعطى للمنسوجات المرتبطة استعدادا للتغير ومن ذلك أيضا ما يشاهد فى الحيات القيء المتكلمة والضعيفة أن الضغط المستدام على الجلد وعضلات العجز والمدورين بسبب تشكيك حركات وتروحيا وكذا القروح الحراريق قد تحصل فيها تلك الاستحالات) وذلك كله يثبت أن ملامسة الجواهر الدوائية للمعدة مريضة بسبب عوارض اما اشتداد الآفات المصابة بها تلك المعدة واما تعريض اعراض اشتراكية فى محال أخرى من الجسم وهناك أحوال تصير المعدة والامعاء فيها مراكز التأثير فكل ما يؤلمها ويؤذيها يؤلم ويؤذى أيضا جميع المجموع الحيوانى فالتأثيرات التى تقبلها تستمر بها فى جميع الاجزاء الأخر والذى يؤثر على الجهاز العصبى يؤثر أيضا على الجهاز الهضمى والجهاز الدورى فاحترس على هذه التنبيهات فانها ثمينة وتنتج تنوعات جيدة فى علاج الآفات الجمة وبالجملة اذا كانت المعدة مريضة استدعت من الطبيب احتراسا عظيما فى استعمال الجواهر المتربدة والمزعزعة لها ولا يحتاج لمثل ذلك اذا كانت سليمة فتحتمل التأثيرات القوية بدون أن تتغير هيئتها العصبية فاذا انضرت حينئذ كان ذلك وقتيا وترجع لهيئتها بعضها بعد ذلك ولذا نرى كل يوم أشخاصا يستعملون من كبات كرولية وجواهر مهيجة جدا بل كاوية بمقادير كبيرة بدون أن يظهر فى معدتهم تأثير ولا يفقد حالتها الطبيعية فقد يأمر الطبيب أحيانا باستعمال ٢٠ قمحا بل أكثر من الكينين فى مرة واحدة ويقدر السطح المعدى على تحمل تأثيرها فاذا ظهرت المعدة على استعمال ذلك لم يدم تغيرها الا يسيرا ولا يحصل منه نتيجة مضرة أصلا فى المهم لعظيم الاعتبار سهولة رجوع المنسوجات لحالتها العصبية ثم كثيرا ما نشاهد معدة لا تقدر على تحمل التأثير المتكرر من جوهر واحد بدون أن تتغير من ذلك فاذا استعمل كل يوم الكالوميلاس أو أوكسيد الحديد أو جواهر مرة أو نحوها تسبب من ذلك بعد بعض أيام هبوط وثقل شاق فى القسم المعدى وتفرق الدرق وغثيان ونحو ذلك لكن يكفى فى العادة منع استعمال الدواء الى زوال الاستعداد الردىء من المعدة ويصح الرجوع لاستعماله بعد فترة يسيرة اذا لم يوجد عائق لذلك والاشخاص الذين تشمئز نفوسهم اذا اسمعوا أمر الطبيب باستعمال الدواء مقيئا أو منبها أو مسهلا أو مقويا تقول لهم ان المعدة قوية الحيوية معدة لان تقبل من الخارج أجساما مختلفة الصفات بعضها يعارض بعضا وقد أعطاها الله قوة عظيمة من المقاومة الحيوية ولا تصير ترى التأثير الوقتى للدواء الا اذا كانت فى حالة مرضية وهناك وسايط لتنقيص التأثير الشديد الذى تحدثه الجواهر المحتوية على قواعد حريفة أو أكالة أو نحو ذلك على السطح المعدى المعوى وذلك أنه يمكن أن يقسم مقدار الدواء المراد اعطاؤه الى جملة كميات يحصل بين تعاطيها فترات ويخلط الجوهر الدوائى بجسم لعابى أو دقيق أو عصير فيعدم الفعل الكاوى ذلك جملة فاذا امتنع بهذه الوسايط اضرار الدواء بالقسم المعدى منع أيضا تعرضه عوارض اشتراكية وخصوصا ما يعرض للمخ والقلب وغيرهما ولا ينبغى لنا الوثوق باحمرار اللسان حتى نعلم منه الحالة الراهنة للطرق الهضمية فان اللسان قد يكون متهيجا وحده والمعدة باقية على حالتها الطبيعية وهناك مرضى تتحمل مقدارا كبيرا من أشياء حريفة

أو مهيجة أو منبهة بدون عوارض ومع ذلك يكون اللسان أحمر والسبب فى ذلك أن المعدة وأن فقد منها حساسية القسم المعدى غير أنه لم يتولد من الضغط على هذا القسم بعرض حساسية مرضية وتقرأ فى حالة الله تأثير المهيجة التى للعظيم الاشتراكى ولا يصح أن ينسب هذا الأثر لاغشية المعدة ولا سيما الغشاء المخاطى المغشى لباطنها

(الامعاء الغلاظ) سطح الامعاء الغلاظ بالنظر لوضع الادوية عليه أهل أقل تعاطى حالة الاعضاء التى ذكرناها مع أنه يوجد فى جزء الطرق الهضمية المتكون من الاعور والقولون والمستقيم خيوط عصبية تنسب للعظيم الاشتراكى وتكون برأس الضفائر المعقدية وتلك الاعصاب تجعل اتصالا بين هذا السطح والمخ والنخاع الفقرى والتأثيرات التى تحس بها تنتشر بسرعة للقلب والرئتين وبقية الاعضاء والسطح الباطن للامعاء الغلاظ يكون أيضا محلا للامتصاص قوى جدا فأجزاء المستحضرات الاقرباذينية التى تحقن فى هذا التجويف تختلط بسرعة بدورة الدم ولما كانت حساسية الامعاء الغلاظ ليست قوية كحساسية المعدة صح أن يستعمل من الجواهر المتربدة أو المهيجة مقادير مزدوجة بل مثلثة أيضا حتى ان هذا التى كانت قوية الفعل جدا لاتصالها على السطح التجويفى المعدى مع أنها تستعمل حقنا بدون خطر وكثيرا ما يأخذ الاطباء من الامعاء الغلاظ مواضع تهيج تحويلية قوية الفعل فى أمراض الرأس والصدر بل والمعدة فالحقن المسهلة لها شهرة عظيمة كذا بالمنافع التى تحصل منها كل يوم وينبغى قبل ادخال الجواهر الدوائية فى الامعاء الغلاظ أن يبحث مع الاعتناء فى الحالة التى تكون عليها هذه الاعضاء فان كان فيها التهاب كان وضع الادوية المتربدة أو المنبهة أو نحوها عليها موقعا للاثم لزيدها فى ايقاظ الفعل المرضى الذى تكون تلك الاعضاء محلا له وزيادة على ذلك ان اشتغالها كانها تسير أقوى وينبغى مع ذلك أن يعترض من توابع التحريض الذى تقبله الاجهزة الاخرى العضوية ثم نقول ان الطبيب الذى يريد هذا التجويف المعدى يختار لوضع الادوية سطح الامعاء الغلاظ اذ من النافع اذا كان تعرض المعدة فى حالة مرضية أن يبحث عن محل آخر لوضع الادوية عليه

(الجلد) كثيرا ما توضع الادوية على الجلد فيلزم أن يبحث الجسم من الجزء الذى توضع عليه وتعرف الاعضاء التى تحته حتى يحكم بسعة النتائج التى قد تنشأ وأن تذكر الحالة التشريحية والفسيولوجية لجلد الانسان وذلك أن الجلد فى الانسان غير مغطى بقشرة خشنة يابسة ولا بغرو شعرية ولا بفلوس كما يكون فى غيره من الحيوانات وبأنه عدد كثير من خيوط عصبية وفيه حساسية شديدة بحيث يلزم له استعمال الملابس والمكث على الفراش كل يوم سبع ساعات أو ثمان ويشاهد تحت البشرة الرقيقة المغشية لسطحه شبكة محكمة من أوعية شعرية تتعرض [illegible] من التأثير الممتص لاسباب كثيرة وذلك يضاعف حيويته ويحصل على سطحه امتصاص دائم وله ارتباط اشتراكى بجميع الاعضاء فمن ذلك أن الادوية قد تعرض فيه تغيرات عديدة مهمة غير أن الامتصاص الجلدى يحصل فيه تنوعات كثيرة غير اعتيادية ففى بعض الاحوال تنفذ من الجلد أجزاء الادوية بسرعة وقد يظهر عدم نفوذها من المسام الملاصقة المنسوبة للجلد فاذا كان الجلد ضعيفا كان عديم الفعل

اذا كانت البشرة سليمة فالتقابسة فان تفرحت أورقت أو رفع أجزاء منها ساق المحل الذى توضع عليه الادوية اشتدت فاعلية الامتصاص فاذا أزيلت البشرة اشتدت سرعة الامتصاص جدا فيدخل الدواء فى الجسم ويظهر من تأثيره أن تأثيره شمل جميع البنية وبالجملة مادام الجلد حافظا لحالته الطبيعية والبشرة صحة كل وثوق الطبيب بادخال الدواء فى دورة الدم ضعيفا وذلك يكثر استعمال الدواء بتلك الكيفية ويلزم أيضا لوضع الادوية من الظاهر أن ينظر الصفات الطبيعية التى لجوهر الادوية فان من الاحوال التى تصعب على الامتصاص أو تبطؤه دقة أجزاء تلك الادوية ودرجة ذوبانها فى السوائل التى تصاعد من الجلد وهيئة اتضمامها بعضها ببعض وتفوذها بالتشرب فى الطبقة الاولى منه وطبيعة الموضوع للدواء وغير ذلك نهتم فى موضوعنا هذا من الامور المهمة بها وتنائج وضع الادوية على الجلد جيدة فلقد اشتهر فى التجربيات الكلينيكية من زمن طويل عظم فاعلية المروخات بالسوائل الكحولية والاتير والانبذة الدوائية والكافور والعنصل والديجتال والزئبق ونحوها والاكثر أن لا يضطر لادخال أجزاء الادوية فى الجسم من طريق الجلد لنيل منها النتائج الجيدة الا اذا كانت المعدة مريضة بحيث لا يسوغ ملامستها الفواعل الدوائية ولو أطلنا الكلام فى هذا المقام لاحتجنا البحث الى جميع صفة هذا التلاف الجلدى حتى نعرف اعتبار كل قسم منه لوضع الادوية عليه واغا نقتصر منه بذكر القسم المعدى الذى هو مركز لمجموع الاعصاب العقدية ويحل تؤثر فيه المقويات بشدة ويوجد فيه الاحوال المعتنة على ممارسة قوتها وكذلك أيضا العمود الفقرى الحافظ النخاع الشوكى فان ذلك المركز الجليل الاعتبار من الجهاز العصبى يحصل فيه تأثير مناسب نافع بواسطة المروخات من الصبغات الكحولية المتحدة بالقواعد الراتنجية والملحية والمؤثرة وغير ذلك وذكروا فى هذه الازمنة نفع وضع الادوية على الجلد المتعرى من بشرته فيزيلون تلك البشرة بمنفاطة أى حراقة ثم يوضع الدواء على الجرح الحاصل منها لكن تلك الطريقة البديعة لا يستفاد منها جميع ما يؤمل فاولا ان ملامسة الادوية للسطح المتعرى الشديد الحساسية تسبب دائما وخزا واحتراقا شاقا واحمرارا التهابيا وعملا مؤلما وثانيا ان الامتصاص يكون مشكوكا فيه ومعيفا غير تام اذا فقد الجرح شفته حيويته وزال منه الاحمرار الوردى الرطب ونشأ فى تمددات زلالية حمكة صلبة ولقد دلت تجربيات جملات المريض وملاحظة الاتيرون والتلاحم الكحولية بلورالق المبالادونا والافيون وغير ذلك وتحقق منها أن امتصاص هذه الجواهر قد لا يحصل أحيانا أو لا تظهر النتائج التى تحصل منها عادة واذا اتفق حصول شئ منها لم تكن دائما بالشدة والمدة المعهودتين منها وان كانت كمية الدواء كبيرة وعلم أيضا ان زيادة هذه الكميات لا تزيد فى عظم النتائج ففى تلك التجربيات أن ٢ قمح من كبريتات الكينين وضعت على جرح حراقة وتركت فيه مدة ٢٤ ساعة وغطيت بلصوق من الزبد الطرى فنتج من ذلك خشكريشة سطحية ووضع الديجتال الفرفيرى على جرح قديم لحراقة فتسبب من ذلك آلام واحتراقات ووخزات وحمى بخفاف والتزموا معالجة الجرح بشئ غير ذلك وبالجملة هذا الطريق لاستعمال الوسايط

الاقرباذينية غير أكيد وغير موثوق به ولا ينبغى لاجل معرفة اعتباره قصر النظر على النتائج الملاحظة اذ قد تكون غير متعلقة باستعمال الدواء فيكون من الخطا الوثوق بذلك فى الحكم على الادوية وماذا استفيد من فعل الدواء اذا سلك به طريق الجلد أو الطريق الذى تحت البشرة واقتصرنا على أن نقول وجد بعد استعمال الدواء سكون ونوم وانقطاع الالم وايقاف الاسهال ونحو ذلك اذا لم يوكد مع ذلك بالنتائج الصحيحة والتغيرات التى تظهر فى محال أخرى من الجسم أن هذا الدواء نفذ فى البنية الحيوانية وانه لم يبق فيها عديم الفعل مع أن تلك النتائج كثيرا ما تكون غير متعلقة باستعمال الدواء وحينئذ استعمال الطريق الجلدى يظهر أنه جيد وذلك اذا أريد بوضع ضمادات المرفين تلطيف الحالة الراهنة للسيلانات العصبية فى محل ما أو أن يعطى لها هيئة أخرى تذهب بسببها الالام العصبية وكثيرا ما نيل نجاح من هذا الوضع

(الاسطحة الاخرى) هذه الاسطحة التى بقى علينا البحث فيها بعد أن تمتنع كنافع الاسطحة الثلاثة السابقة لانها لا تقبل الامقادير يسيرة من الجواهر الطبية والطاقة تركيبها تستدعى حفظها من الانصاب واذا وضعت مادة فعالة عليها تجد بروزا عن الحقيقة أن تجرحها بل تغير تركيب أجزائها واذا أريد أن يمتد تأثيرها للمجموع الحيوانى أو أن يؤثر على جميع الاجهزة العضوية أو يعرض اضطرابا فى جميع الجسم فلا يصح وضع هذا الفاعل الاقرباذينى على سطح الاعين أو الخياشيم أو باطن الاذن الخارجية أو نحو ذلك وانما يختار له التجويف المعدى المعوى أو تجويف الامعاء الغلاظ أو الجلد فاما الادوية التى توضع على الاعين أو تزرق فى مجرى البول أو نحو ذلك فذلك انما هو لاجل ازالة تعيينه موضعية تقاوم آفة مرضية تجلس ما فى تلك الاعضاء

(الذوق وعضو الشم) عندنا سطحان من الاسطحة التى ذكرناها لهما اعتبارات مخصوصة وهما باطن الخياشيم وباطن الفم لان هذا الباطن يحتوى على الاجهزة المعدة لان تستشعر منها بنوع من التأثير الذى تحدثه الموادات الطبيعية المختلفة على منسوجات تلك الاعضاء بممارسة القوة الفعالة للادوية على تلك المحال يحصل منها احساس يتحول منها الى المخ ويصير ادراكا أعنى أن التأثير الذى تحدثه الادوية على هذين الموضعين يتحول الى المركز الحسى الذى يحسه ويعرف قدره والاحتمام به ولذلك نستعمل دائما حاسة الذوق والشم فى المادة الطبية لاجل البحث فى جواهرها الطبيعية فيعلم بهما قوتها الفعالة التى بدونها لا يمكن دخولها فى الطب وربما انكشف بهما صفة هذه الفاعلية وسعة هذه القوة فهاتان الحاستان أعظم ما يستعمل اذا أريد تعيين صفة المولدات التى تتركب منها الفواعل الاقرباذينية ولنزد على ذلك شيئا يتعلق بالسطح الشمى وهو أن هناك موادا كثيرة سريعة تؤثر فى هذا السطح بالتصعدات التى تخرج من جوهرها فاذا قربت للانف تأثر الجهاز الشمى من القواعد الطيارة اللطيفة المتصاعدة وهناك موادا دوائية ليست فيها تلك الخاصة فهى عظيمة الثبات والثقل ولا تنتشر منها اجزاء رائحية لعدم احتوائها على قواعد قابلة للتصعد تؤثر على الاعصاب الشمية لكن لا ينبغى بسبب ذلك الظن كونها عديمة الفعل

خاصة اذا وضعت على المنسوجات الحية بحيث لا تدخل فى الجواهر الدوائية لانها اذا وضعت على الغشاء المخاطى الذى لباطن الانف عرف أنها تحتوى على فاعلية تكون فى الغالب قوية جدا وانما تستدعى فقط ملامسة مادية بالمباشرة لسطح قابل للاحساس حتى تظهر فاعليتها

(كيف تؤثر الادوية فى الجسم البشرى)

قد يحصل عند استعمال الادوية نتائج غير ناشئة من ممارسة قوتها الدوائية فلنذكر أولا النتائج التى تنتج من حرارتها فالسوائل الجليدية والمواد الباردة تحدث فى الاسطحة التى تلامسها تأثيرا عظيما نافعا لمنع نمو أو عمل التهابى أو تحليله واطفائه اذا كان موجودا ومن المعلوم أن الجليدية المصنوعة من عصارات الثمار الحمضية كالليمون والبرتقان وعنب الثعلب ونحوها تنفع لقطع القئ المستعصى ولا تخفى النتائج الجيدة للماء الجليدى فى تهيجات المعدة وطالما انقطعت آلام معدية عصبية بالاستعمال المستطيل لجملة أكواب من ماء بارد فى الصباح على الخوا وطالما انقادت اسهالات وآلام معدية بالحقن بماء القناة البارد أو بحلول الثلج البارد وكثيرا ما يحصل تخفيف الاحتراق الشديد الذى يسببه سرطان المعدة ويحس به فى القسم الشراسيفى بتغطية هذا القسم بضماد بارد جدا ويجدد دائما والمشروبات المائية اللطيفة الحرارة ترخى ألياف المعدة وتبطئ بالهضم ويظهر أن ملامسة الماء البارد لهذا العضو تنبهه وتسبب هبوط القئ بل قد تعرض القئ والادوية التى تؤخذ حارة جدا تحصل فى الطرق الغذائية مقدارا من حرارة خالصة تنبه أولا المعدة وتقوى حيويتها ثم بواسطة التشعع السريع ينتشر هذا التنبيه لجميع الاجهزة العضوية وبجانب الجلد الذى يحصل فيه تعريق كثير فاذا كانت القواعد الدوائية محلولة فى مقدار عظيم من الماء ينبغى أن لا يقطع النظر عن هذا العامل فانه يدخل فى القنوات الدورية ويذهب فى جميع الاجهزة المفرزة والمخرجة ويحصل منه نتائج التعريق والادرار كما ينتج ذلك من كثير من الادوية لكن لا تعتبر هذه الصفات فى القواعد الاقرباذينية الا كمؤثرات تابعية اذ بعدها لا يظهر فعل القوة الخاصة بتلك المواد فتغطى الظاهرات التى تعرضها تلك القوة فى المجموع الحيوانى بجميع النتائج الوقتية التى حصلت من الحرارة أو من الشكل الاقرباذينى وتلك القوة هى التى يشتغل بها الطبيب بالاكثر فلنبحث عن الطرق التى توصل هذا الاحساس لجميع الاعضاء وتعرض البنية الحيوانية لتأثيرها فالمشاهدات الكلينيكية والتجريبيات الفسيولوجية تدل على أن الادوية تؤثر على الجسم الحى أولا بتأثيرها المباشر على الاعضاء المقابلة لها أى التى تلامسها ابتداء وثانيا بدخول أجزائها بواسطة الامتصاص فى الكتلة الدموية وثالثا بالاشتراك المسمى بالسمباتيا ورابعا بالتصاق الاعضاء ومجاورتها لبعضها وخامسا بتحويل المواد

(تأثير الادوية مباشرة على الاعضاء التى توضع عليها وتلامسها)

احوال تعمل الادوية من أبسط ما يكون فانها بملامستها لسطح ما بالمباشرة تعرض تغيرا فى حالته الطبيعية والحيوية فتؤثر فى ألياف الاعضاء بحيث يعرض فى تلك الالياف اختلافات وتنوعات هى نتيجة هذا التأثير ويمثل ذلك تؤثر المقويات كالكينا والكاسيا ونحو ذلك اذا استعملت لمقاومة ضعف الاعضاء الهضمية فان تلك الجواهر اذا وصلت لتجويف المعدة سببت قواعدها انكماش الياف أغشية المعدة فيقوى ذلك العضو ويتم وظيفته بسهولة وانطلاق ويمثل ذلك أيضا معرفة ممارسة الخاصة الدوائية للقطرات التى توضع على سطح العين والزروقات التى تدخل فى المعى الغليظ وفى القناة البولية ومجرى البول ونحو ذلك لكن ليس تأثير الادوية مقصورا على المحال التى تلامسها أولا بل يظهر تأثيرها أيضا فى الاجهزة العضوية البعيدة عن تلك المحال فلننظر بأى طريق وصل تأثيرها لجميع أجزاء المجموع الحيوانى

(امتصاص الاجزاء الرقيقة الدوائية)

امتصاص القواعد المكونة لجوهر الادوية ودخولها فى الدم وانتشارها فى جميع أجزاء الجسم مع هذا السائل وتأثيرها على جميع المنسوجات العضوية جميع ذلك معلوم فى علم العلاج الدوائى ولا يشك فيه الآن وكيف يشك فى نفوذها فى الدم مع أن أغلب الظاهرات التى تشاهد بعد استعمالها تدل على وجود أجزائها فى هذا السائل لان التغيرات الرئيسة التى تشاهد حينئذ فى حركات الاعضاء وفى ممارسة جميع الوظائف ناتجة من التأثير الذى فعلته تلك الاجزاء فى المنسوجات الحية فكلما ذهب منها شئ فى الدم بواسطة الامتصاص زادت النتائج الفسيولوجية للادوية واشتدت قوتها وتنقص حتى تزول شيأ فشيأ متى أخذت تلك الاجزاء فى الخروج من الجسم بالافراز أو التنفس حيث تعرف بالخواص الطبيعية والصفات الخاصة التى لجواهرها المنسوبة هى لها كيف لا ونحن نشاهد كثيرا أن البول يتلون بلون الراوند والزعفران ونحوهما اذا استعملها العليل وأنه يحتوى على نترات البوطاس اذا استعملها أيضا ويكشف فى التنفس الجلدى الدهن الطيار العطرى ونحو ذلك من قواعد المواد الاخر التى اوردت وقد يوجد فى التصعد الرئوى رائحة الثوم والبصل والالكحول والاتير والكافور ونحو ذلك والجزء الاحمر الملون للفوة يدخل فى جميع المواد التى تخرج من البدن وينضم غالبا بالجزء الجيرى من العظم ويعرف اللبن مرارة الافسنتين ورائحة النباتات الصليبية ورائحة ما فيه النتانة اذا استعملت الحيوانات تلك النباتات ومن المعلوم أن جزأ عظيما من القواعد المهمة للمشروب فى الاثناء بعد أن تستعمل المرينة مسحوقة ومنقوعة بثلاث ساعات أو أربع وأن لبنها يكون فيه خاصة التقدير اذا استعملت الافيون وأن حقن الخل فى الرحم يحصل منه بعد ذلك بقليل طعم حمضى فى الفم مع ضرس فى الاسنان ويحصل مع ذلك عطاس وسعال وأجزاء الحمض يذهب تأثيرها فى آن واحد لعضو الذوق وعضو الشم والمنسوج الرئوى فالمواد النباتية التى تنتج الظاهرات التى ذكرناها تدخل فى الدم وتدور معه حتى تصل للاعضاء

المفرزة والمجترة ويوجد راسبة في وسط هذا السائل ويخرج مختلطة بالمواد المندفعة أعكى أن يفرض أن الالتهابات تذهب بالاستقامة بالاجزاء الدوائيه للطرق الهضمية والمثانة والثديين لكن ذلك الفرض انما يثبت وجوده في البول واللبن وأما وصولها للسطح الجلدى والرئوى وضرورة التمس من المسوحات المفرزة فيلزم أن تكون تلك الاجزاء في الاوعية الدموية أثناء تباعدها كذلك قواعد الجواهر الدوائية في المواد المتفرزة اذا وضعت تلك الجواهر على أسطحة أخرى فقد زرق مغاول بروسيات البوطاس في الخلايا الشحمية جملة سبع دقائق فظهر وجود هذا الجوهر الملحى في البول بجوهر الادوية يدخل في الكتلة الدموية ويلزم أن نسب له معظم التغايرات التي يعرضها في البنية الحيوانية تأثير أجزاء هذه الادوية في منسوج الاعضاء وان منع بعض القسيولوجيين وجود هذه الاجزاء في الدم وقال انه لا يمكن كشفها به فقد اتفق أنه أعطى الخيل من قشر البلوط نحو ٢٠ رطلا فوجد في البول الذى خرج من تلك الحيوانات مقدار كبير من المادة التينية ولم يتيسر وجدان هذه القاعدة في الدم وذكر دوران أن بعض أصحابه ازدرد ٢ من ملح البارود محلولين في سائل روحى وأكل نحو ٢٠ من مطبوخ الهليون فبعد زمن يسير خرج منه بول متلون تصاعدت منه رائحة نتنة واستخرج من ذراعه ٤ قمن الدم لم يوجد فيه اعلاه الرائحة ولم يكن المصل الذى انحصل منه محتويا على شئ من نترات البوطاس مع أنه وجد في بوله وفعلت أيضا تجربيات أخر ببروسيات البوطاس فتلون البول الذى خرج من مستعمليه باللون الازرق الشديد عندما وضع عليه كبريتات الحديد ولم يشاهد في مصل الدم تأثير هذا الفاعل الكشاف لكن هذه التجربيات بعد أن يتضح منها حل هذه المسئلة لانه اذا اعسر في العادة اثبات وجود الاجزاء الدوائية في الدم فذلك انما هو لتشبيه والتقبل الذى حصل في جميع كتلة هذا السائل حيث لم يوجد من تلك الاجزاء مقدار كبير في جزء من دراستنا أو تكشفه القواعد الكيماوية فاذا أعطى لحيوان مقدار كبير من جوهر دوائى وكانت الاحوال معينة على امتصاص قواعده وكانت خواصه ظاهرة سهلة الضبط انكشفت تلك القواعد في الدم فقد أعطى ماجندى لكلب ٣ قمن الكؤول مدة تجارب فبعد ربع ساعة وجد دم الحيوان مختلطا بهذا السائل وتحقق هذا العالم أيضا وجود الكافور وعطر كثير من النباتات المريحة في السائل الدموى ووجد تيدمان وجملان أن دم الاوردة الماساريقية والوريد الطحالى متصل الرائحة الكافور والمسك ونحو ذلك في الحيوانات التى ازدردت هذه الجواهر والطبيب مير فعل تجربيات تامة هنا وذلك أنه زرق بروسيات البوطاس في الرئتين من قصبة قطعها في القصبة الرئوية فبعد زمن يسير وجد هذا الملح في دم الحيوان ولما وضع على هذا السائل أعنى الدم كبريتات الحديد أو أدروكلوراته صبغته براسب أخضر أو أزرق وتتبع هذه البروسيات في جميع المنسوجات حتى وجدها في عمق الاعضاء وكذلك اتفق أنه يعد حقن هذا الجوهر في الطرق الرئوية بعض ساعات انتشر في جميع المنسوج الحيوانى وعرف أيضا وجود أدروكلورات الحديد في كثير من الاجزاء الصلبة وتلون المنسوج الخلوى في جميع الجسم

والاغشية المخاطية والصفاقية والزلالية والعضلية وصفائح العنكبوتية والبلورا والبريتون والغشاء الداخلى للقناة الدموية باللون أخضر أو أزرق عند ما يدخل محلول هذا الجوهر الكشاف وتلونت أيضا الكليتان والرئتان عند ما عرضت لذلك اللون أزرق ولننبه هنا على أن البول انما يستدل بوجود الاجزاء الدوائية فيه لان العضو الجهزه هو الطريق الذى جعلته الطبيعة سبيلا لجمع أعظم جزء من المواد التى يأخذها الامتصاص من الدم اذا لم تكن قابلة للتشبيه والتقبل فاذا انتشرت أجزاء هذه المواد في المجموع الحيوانى كانت قلة يعسر ضبطها واذا اندفعت للكليتين فرزتها الطبيعة لبعضها وركزتها فتسهل معرفة وجودها في الخلط المتفرز من تلك الاعضاء وبالجملة اذا أريد كشف الاجزاء الدوائية في الدم فيستلزم أن يؤخذ من هذا السائل الغير جزؤه الذى يلزم أن يوجد فيه كثير من تلك الاجزاء فاذا وصلت الاجزاء للاغشية الباطنة أو الجلد وجدت مختلطة بدم وريدى تنقل معه الى القلب لتذهب منه الى الرئتين فيخرج حينئذ من السطح الواسع الذى للخلايا الشعبية مقدار عظيم منها يأخذه الهواء ويخرجه الى خارج الجسم وتجربيات أورفيلا المذكورة في تأليفه في السموم تثبت أن قواعد الجوهر التى تتخذ في الطرق الهضمية للحيوانات توجد في الهواء الخارج من رئتهم وبواطن المرئ ويثبت انها لم تأت من المعدة فالدم الآتى من الرئتين الى القلب يكون اذن متعريا في مروره في أعضاء النفس من مقدار عظيم من الاجزاء التى قبلها الامتصاص وأما الاجزاء التى بقيت فيه فتدفع معه في الشرايين وتنتشر في جميع أجزاء الجسم ولكنها تذهب الى الاسطحة المفرزة وتصل الى الاعضاء المفرزة فيخرج أيضا جزء يسير منها فكأن تلك الاجهزة المفرزة والمفرغة موضوعة حول البنية الحيوانية لتكون حرسا وحفظا لاندفاع جميع القواعد التى لا يمكن تمثيلها بالاخلاط ولا بالاجزاء الصلبة فالدم في جريانه وتفرقه في أعضاء الجسم يحصل له على الدوام تنقية فاذا وصل الى الاوردة لم يبق فيه من القواعد التى جاءت له بالامتصاص الا جزء يسير جدا وهذا المهم المتفق هو الذى بحث فيه غالب وسيما دم أوردة الاطراف فلم يجدوا فيه شيأ من أجزاء الادوية حكموا بأن أجزاء جواهرها لا تدخل في دورة الدم وهذه التنبيهات الفسيولوجية تكفى لاثبات أن النتائج الصادقة التى تحصل من استعمال الدواء تكون غالبا نتيجة التأثير الذى تفعله أجزاؤه في الاعضاء الحقيقية دوران مع الدم وتلك النتائج ناشئة كما يدل عليه الاحساس الملازم من التأثير الذى تفعله أجزاء هذا الدواء في جميع البنية الحيوانية فلا يعتبر الآن في امتصاص الجواهر الدوائية أولا هذه الجواهر نفسها وثانيا الاسطحة التى توضع عليها أى تباشرها أولا فالجواهر تنقول فيها ان جميع المواد الطبيعية الدوائية لا تستعد للامتصاص بدرجة واحدة وليست سهولة امتصاص الاوعية الماصة لها واحدة فقد ثبت بتجربيات تيدمان وجملان أن الاملاح المعدنية والحديد والزئبق تندفع معظمها مع المواد الثفلية ورائحة الحلتيت والكافور والمسك ونحوها لا يظهر بها في آخر المعى الدقيق ولا في الامعاء الغلاظ لان هذه الجواهر تأخذها الاوعية الماصة من الجزء الاول من القناة الغذائية وكذلك الجواهر الحلوة والسائل والخضرة الاجزاء الملونة متنفية

من دخولها أو اعدمه في الجسم المريض ولا تنس هنا ظاهرة الامتصاص من الباطن والامتصاص من الظاهر (أى اندوسموز واكزوسموز) فان هذين التيارين اللذين الامتصاصيين المتعارضين في الاتجاه والمختلفين في طبيعة السائل يدلان على لزوم نفوذ الجسم الموضوع على الاسطحة الملتصق يذهب بسهولة في البنية الحيوانية انتهى وذكر غبا كومبى أن الجواهر الدوائية اذا دخلت في البنية فانها تخضع بتأثير القوة الحيوية التى في الجسم أغلب خواصها الطبيعية والكيماوية وتكتسب خواص جديدة فظن مبالغ أنها غير متعلقة بالقوة الحيوية أصلا وانها هى ناشئة من الانفعال الكيماوى فعلى رأيه تؤثر الادوية كالسموم أيضا عقب استعمالها الا في الدم فتطبع فيه تنوعات كيماوية وتقوم من تلك التنوعات الفعل العلاجى أو السمى ونسب غبا كومبى أعظم النتائج المنالة من القوة العلاجية لتأثير الادوية على الاعصاب وقال مبالغ لا تؤثر الادوية الباطنة الا في حالة كونها ذائبة أو قابلة للاذابة في أعضائنا بمساعدة الانفعال الكيماوى أى بتأثير حوامض العصارة المعدية أو بالقلويات والاملاح التى في العصارة المعوية أو في الدم ويؤكد هذا أن حامضية المعدة تزول اذا اتحدت حوامض المعدة بالقلويات التى تصير بذلك قابلة للاذابة مع أنها قبل ذلك كانت غير قابلة لها وعمل الراتينجات يكون أوضح في المعى الغليظ بسبب القلويات التى هى فيه أكثر مما في غيره ولامتصاص الادوية يشترط ما قلنا الآن أجزاءها الصلبة لا تمتص أصلا على رأى مبالغ فأى معدن أو أوكسيد أو ملح غير قابل للاذابة يصير كلا أو بعضا في حالة تقبل الاذابة باخلاط الجسم والجزء الذى لم يذب يصير كجسم غريب مخلف كل منهج القناة المعوية مثلا ويوجد أحيانا في البول الجواهر الدوائية التى صارت قابلة للاذابة أو كانت بطبيعتها ذائبة وقال بوشرده أن الفحم الذى يشعله بعض الادوية في أعضائنا يمكن كالفيل أن ينتشر في جميع البنية بدون أن تمتص أجزاء ذلك الدواء وذلك بتوسط المجموع العصبى وحده وذكروا لنا كيف ذلك أنه اذا قطع الاتصال العصبى بين المجموع المخى الشوكى والاجزاء التى وضع عليها الدواء فات كل ظاهرة متعلقة بالفعل الاشتراكى تنقطع حالا ويقال ان كثيرا من الجواهر يؤثر بالاشتراك لا بالامتصاص فلذلك اذا استنشق السائل الكحولى في المعدة فانه يوصل الفعل انطباعا منها الى المخ بعد ذلك حالا ويضم نحو الاول الحاصل بالمباشرة فعله الاشتراكى وذلك يحصل بالاكثر لبعض الاعضاء كالمعدة مع الرئتين أو مع المخ وكانت تلك الانفعال الاشتراكية عظمه غالبا ولكن الظن أن أكثر الظاهرات التى نسبوها للاشتراك انما تتسبب لامتصاص سريع وذكر مبالغ أن للادوية والسموم في الدم أربعة أنواع من الانفعال الاول أنها تلطف سيره بتجلط الزلال وذلك كالحمض التنيك والكريوزوت والكحول والقاعدة الملحية التى في العطر والاملاح المعدنية وشبه ذلك والثانى أنها تفيد الدم زيادة سائلية وتقوى سيره كملاح النوشادر وكربونات البوطاس والبيودورات والبروسورات ونحو ذلك والثالث أنها تتنوع بالانفعالات الكيماوية التى تحصل فيه وذلك بامتصاصها أوكسيجينه وتلك ظاهرة قمع الدم أى تحول الكحول الى الدم فينتج من ذلك الكلوروفرم والاتير أى الضعف ونحو ذلك

بالمسل المتصاعد من الاسطحة التى وضعت عليها فتمتص بسرعة وسهولة فيمتنع منها والاجسام الدوائية التى استعملت سابقة أى مسحوقة والتى لا تذوب بتواصلها في السوائل المنهضمة للاسطحة الخاطية والجلدية تدخل بطء من غير تعب في الطرق التى يلزم أن تنقلها الى أوعية الدم فامتصاص الادوية المذكورة يكون في الغالب غير تام لانها تبقى في القناة المعوية ولا تزول كاملا ولو وجد أيضا في الامعاء الغلائظ ثم يدخل في الدم بعض أجزاء من هذه الفاعلات وتكشف فيه كاجزاء الجواهر الاخر ويماثل أيضا لو قيل أليس لهذه الاجزاء التى يقبت غريبة في السوائل الحيوانية خالصة عن الاتحاد فعل على الالياف الحية الا استعمل لا على التسوسات العضوية بتأثيرها أشد مما هى اذا امتصت في الدم ومن المعلوم أيضا أن صفة نظر اعتبر التضاضة والاكالية التى لهذه الاجزاء ليست مانعة من الامتصاص لكل ولا من انتقالها في طرق الامتصاص بحيث ان المركبات الاكالة بل السموم المحرقة نفسها تتضمنها كما يشاهد في القحمات وأما الاسطحة التى تقبل المواد الطبية فيلزم لممارسة فعلها المناسب بجهة اشتراطات فأولا يلزم حصول الملامسة الشامة بين الدواء وسطح الجسم الذى وضع هو عليه وأن يكون هناك نوع تشرب الجوهر الدوائى من النسيج العضوى الذى لهذا الجزء حتى يكون الامتصاص حاصلة فاذا لم يكن وضع الجوهر بالمباشرة بقى غريبا عن المجموع الحيوانى فيفقد الامتصاص أو يضعف وثانيا أن الافواه الماصة ليست نواحيها في جميع الاسطحة متساوية فمنها ما يمتص بسرعة وشدة عظيمة كما في الخلايا الهوائية للرئتين والمنسوج الخلوى المعدى المعوى ومنها ما يكون الامتصاص فيه متعذرا في الغالب كالجلد مثلا فيلزم أن يعتبر الطبيب الحالة التشريحية والفسيولوجية لجزء الجسم الذى يوضع عليه الدواء وثالثا الاسطحة المخصوصة لوضع الجواهر الاقرباذينية قد تكون في حالة استعداد مرضى وذلك الاستعداد نوع ممارسة قوتها الماصة فتتغير نتيجة الامتصاص من سطح مصاب بالتهاب وغالبه اسطحة أو من سطح متهيج كثير لفراز الغدد الحيوية وربما قد تكون ملامسة الدواء العضو القابل له شاقة عليه فتمنع من تلك الملامسة حركات واهتزازات تفصل منه الجوهر الدوائى بل تدفعه عنه فيعرض بعد ازدياد الدواء حالا في يقين من التصريف المعدى ولا يتغذى من أجزائه في المجموع الحيوانى فاذا عرض وصول الدواء الامعاء انقباضات عضلية في هذه الاعضاء تدحض الجوهر من تلك الاعضاء بسرعة غير اعتيادية فلا يمتص في باطنها الا زمنا يسيرا ولا يمتص منه الا أجزاء يسيرة جدا كأنها مجتازة للعمر ورابعا قد يعتبر الاستعداد العام للبنية الحيوانية أيضا ممارسة امتصاص المواد الاقرباذينية فقد أثبت ماجندى أن الامتلاء يبطئ بهذه الوظيفة وأن انسكاب الدم وانفتاح الاوعية الدموية يعجلها بالقوة ومما أهم مهم للطبيب المعالج الذى يكتسب منه لزوم اعتبار النتائج الفسيولوجية الناشئة عن امتصاص الدواء اذا استعمله مريض بينه قوى عقلى والدم به متهيج فنحو الاطراف الشريانية ومع ذلك فيرى أنه يكفى حصول الامتصاص في هذا المريض الفصد وتتعين بمجموعه الدموى وتلك التنبيهات مهمة أيضا في الاحوال التى تكون فيها المنافع المنتظرة من الدواء ناشئة

كما يحصل هذا من فعل الحمض كبريت ادريك ومن الادوية حين الكبريتى وعلى الخصوص
من الحمض ادروسيانيك الذى ينتج الموت لا بكيفية لا يمكن توضيحها والرابع أنها تنتج
مع اتصالات كيماوية خارجة عن العادة فيحصل لهذا القسم المادة السمية الكلبية أى
التى فى داء الكلب وسم الحيات والثعابين والافاعى ونحو ذلك مما يظهر أنه يؤثر بكيفية تأثير
الخميرات التى يظهر أن القلويات الكاوية والحوامض القوية والنار ونحو ذلك تمنع تأثيرها
قال ومن الادوية ما هو قابل للتمثيل بواسطة الاوكسيجين وقلويات الدم كالزلال والمادة
الجبنية والليفية والجلوتين أى المادة الدبقة والدكسترين أى النشا المتنوع والغلوكوز
أى السكر المتنوع والاجسام الشحمية وهذه ينبغى أن تسمى أغذية لا أدوية ومن الادوية
ما لا يكون قابلا للتمثيل بقلويات الدم وذلك كالقلويات وكربوناتها وكبريتاتها ونتراتها
والاملاح المعدنية الغير القابلة للتحمد والحوامض النباتية وبعض مواد ملونة تزول الدم
ومنها ما يرسب بزلال الدم وان كانت غير قابلة للتمثيل وهذه ٣ أقسام الاول أدوية
تنتج مع قلويات الدم مركبا غير قابل للاذابة غالبا كاملاح القصدير والاسطرنسيان والنحاس
والبزموت ونحو ذلك والثانى ما ينتج معها مركبا اصلياصلابية مخصوصة كاملاح الكلس
والمغنيسيا والخارصين والقصدير والانتيمون والحوامض القابلة للتحمد ونحو ذلك والثالث
أدوية تنتج مع الكلورورات مركبا قابلا للاذابة فى الماء كاملاح الرصاص والزئبق والفضة
والذهب والبلاتين وربما وجد فى البراز أدوية لم تكابد تحليل تركيب كيماوى كالزيوت
الطيارة وبلسم القوبابو والتربنتينا والمسك ونحو ذلك ذكر ذلك كله ميال وقال انما يلزم تحقيق
ذلك بالتجربة ثم من الادوية ما يتجه فعله بالاكثر لعضو دون آخر فمنها ما يتجه تأثيره للمعدة
ومنها ما يذهب للرحم ومنها ما يذهب للكبد ومنها ما يذهب للصدر ونحو ذلك وأما السموم
فاستكشف ذهاب فعلها الموضعى للكبد والطحال انتهى عبره فى النيل وقال بوشرده
هناك تمييز مهم فى أعمال الادوية فبعضها يحصر تأثيره فى جميع الاعضاء على التساوى تقريبا
وبعضها وان نوع الحالة الراهنة للبنية كلها الا أنه تأثيرا خاصا محصورا فى عضو أو جملة
أعضاء فالقويات كالمستحضرات الحديدية والادوية المرة ونحو ذلك اذا امتصت كان فعلها
يتجه فى آن واحد للقناة الهضمية والرئتين والمجموع العضلى ونحو ذلك وبعض الجواهر لها
سوى فعلها العام فعل خاص معين ومن الامثلة المفيدة لذلك القلويات الاستركنين اذا
دخلت فى الدم بأى طريق كان فانه يتركز فعله المنبه على النخاع الشوكى وكذا الافيون
والقلويات البادخيانية فانها تؤثر تأثيرا مخصوصا على المجموع العصبى ولكن أكثر تأثيرها
يتجه للمخ واذا دخل الطرطير المقيئ فى البنية سواء كان بالامتصاص أو بالزرق فى الاوردة فانه
ينتج مع كونه فى حقيقته غالبا ولو تنفيذ هذا الفعل فى حد وان أخرجت منه المعدة بعد أن عرض
لتأثير هذا الجوهر فيشاهد فيه غثيانات وانقباضات فى العضلات البطنية فسيان فى نسبة
قوة الاستفراغ أى تغلب القئ وقال بوشرده أيضا اذا امتص الدواء فهو باق فيه لمادة أمر
طبيعى حيث يوجد حينئذ فى الدم وتحصل البنية فعلا عكسا سريعا لاخراجه من طرق الاخراج

فتارة يتحصل الدواء من الدم مع البول بالكليتين وتارة يخرج من الجلد فيخرج مع العرق
وتارة يخرج من طريق الامعاء مع البراز وتارة مع اللبن الخارج من الاثداء ويقرب للعقل
أيضا أن الكبد لها قوة فعالة مثل ذلك وتستخدم الرئتان لاخراج الاجزاء الغريبة
الداخلة فى الدم ومن المهم معرفة الطرق المذكورة للاخراج لان العادة أن [illegible]
الصور المحصل لهذا العمل تقبل فاعلية جديدة ويمكن بالقواعد الدوائية أن تجذب من هذا
الطريق الاصول المرضية الموجودة فى البنية فتحصل الصحة ولما كانت الادوية التى
تخرج من طريق الكليتين تؤثر مدرة للبول والتى تخرج من طريق الجلد تؤثر معرقة وهكذا
انتهى ومن الادوية العضوية ما لا يدخل فى الدورة ولا يمكن وجدان شئ منه فى المتحصل
الخارج من البنية فمن ذلك التجرم الآتى بمقتضى ذلك أنه تلصق فى البنية ويسهل بذلك أن توضح
التأثير القوى للسرى الادوية والسموم فى البنية الحية ومن الثابت بالتجربة أن الاجسام
الرجعية لا تؤثر على حاسة الشم الا اذا عرضت لتأثير غاز الاوكسيجين الذى يلقيها بدون
انقطاع فيظن من ذلك أن الادوية العضوية لا تظهر قوتها الا اذا كابدت فى الاجسام
الحية تأثير الاوكسيجين تغيرا واستحالة مستدامة وقال أيضا ان امتصاص الادوية
يحصل من قابلية المنسوجات للنفوذ فيها فتذهب لجميع البنية بالاوعية الوريدية والشريانية
والكيلوسية والبلغمية ونفوذ السوائل فى المنسوجات يكون بقوتين مخصوصتين
احداهما الخاصة الشعرية وثانيتهما الامتصاص الباطنى الذى هو قوة مرتبطة بالخاصة
الشعرية وقد ذكرنا ان علة تأثير فى سرعة الامتصاص تركيب طبيعة المنسوجات وطبيعة
السوائل فكلما كانت الادوية أكثر اذابة فى الماء كان نفوذها فى دورة الدم أسهل
والجواهر التى لا تمتزج بالدم انما تمتص بعسر شديد وان كانت سائلة فلا اذا قذف الزيت
فى التجويف البريتونى للكلب فانه يوجد بعد جملة أيام بدون أن ينقص بجملة نقصا محسوسا
وأما الماء فانه يزول بعد بعض دقائق ويتضح ذلك من تجربيات ماجندى التى بين منها
أنه اذا زرق الزيت فى الاوردة فانه يقف فى الاوعية الشعرية فتسد فلا يتم الدورة فيها
وقد علم أن مما يؤكد امتصاص الدواء وجود ذلك الدواء فى الدم أو فى الاخلاط
وامتصاصه أيضا اذا وضع من الخارج ونفوذه للمعدة والمستقيم والاوردة والتجويف
الصدرى ومن المعلوم أن حالة المرض قد تسمح بازدياد مقدار الادوية فتعطى فى بعض
الامراض مقادير كبيرة من الكينين والافيون ونحوهما لو أعطيت فى حالة الصحة لسببت
تسمما شرا عظيما وربما ظهر أحيانا أن الادوية يزيد فعلها فى زمن أكثر منها فى زمن آخر
كما أن مقدار الادوية يتنوع فعلها وقد يتغير طبيعتها واذا شوهد أن طرطرات الصود
والبوطاس اذا استعمل بمقدار من ٦ جم الى ٨ فانه يحدث برازات سائلة يخرج
الدواء معها بحالته الطبيعية فاذا استعمل بمقادير يسيرة فانه يرجع حالة كربونات قلوى
ويخرج حينئذ مع البول ولا يخفى أنه فى الامراض الحادة تعطى أدوية [illegible]
وأما فى الامراض المزمنة فتعطى أدوية قليلة ومقدار يسير مع كونها قوية الفاعلية
والادوية التى تؤثر على المجموع العصبى الحى كالادوية الافيونية لا يؤثر [illegible]

أو يزيد في مقدارها اعتاد الجسم عليها والادوية التي تؤثر على مجموع العصب العظيم الاشتراكي
لا تتبع الاعتياد مثال ذلك الحمض الادروسيانيك .

(تأثير الادوية بطريق الاشتراك)

الادوية لا يحصل منها امتصاص قواعدها بجميع قوتها التي تؤثر بها في الجسم لانه يحصل
منها أيضا بسبب آخر نتائج فاما ما تنشر الشرايين أجزاء الادوية في جميع جهات الجسم
فتستعد الاجزاء الحية من الجسم لتأثير تلك الجزئيات الدوائية وربما ظهر أن الاعصاب تتم
هذه الوظيفة فتصل للاعضاء البعيدة تأثير العوامل الاقرباذينية وتلك الكيفية التوصيل
محققة أيضا وان كانت خفية فان بعض الادوية يعرض منه بعد وصوله المعدة ترمس
بسرعة تكدرات وظاهرات مطلقة الاحتمال تظهر أن الاعضاء كلها استشعرت بتأثيرها
وأن وظائف الحياة اكتسبت همة أخرى في الممارسة مع أن الجوهر المزدرد قد يخرج الى
الخارج بالقئ ولم ينقص شيء من وزنه ولا من حجمه والنتائج العضوية الحاصلة من سبب
اشتراكي تستدعي انتباه الاطباء فاذا تأثر جزء من الجسم حصل مثل ذلك التأثر لجميع
الاجزاء الأخر فيظهر انه صار عاما بسرعة لان أجهزة عضوية ليس لها تعلق بالدواء مباشرة
فيحصل في حيويتها الاصلية تنوع وتكتسب حركاتها حالة أخرى وتمارس وظائفها بكيفية
أخرى فاذا نظرنا بمقتضى التغيرات التي تعرض في سلسلة هذه الاجهزة كان ذلك استدلالا على
أن الجوهر الدوائي أثر مباشرة على منسوجها فالادوية التي يحتد تأثيرها بسبب الاتصالات
الاشتراكية تؤثر أولا في المحل الذي توضع عليه تأثيرا يختلف اعتباره فاذا استعملت
ملعقة صغيرة من جرعة تحتوي على الافيون غير هذا الجوهر أولا كيفية حيوية المعدة
وأعطى لاعصابها حيثية جديدة تصل بالمخ والنخاع الشوكي بمجموع الاعصاب العقدية
ومن ذلك ما يشاهد حينئذ من قطع العوارض التشنجية التي يكون محلها في الاعضاء
البعيدة فيظهر أن العوامل الدوائية بعد أن تؤثر على السطح الذي يقبلها يعرض ذلك التأثير
منها العوارض الاشتراكية فيكون هو منشأ القوة الدوائية لتنتشر به للاعضاء الاخر من
البنية الحيوانية فاذا استعمل القرمز المعدني أو الايبكا كوانا أو السكنجبين العنصلي أو نحو
ذلك لاجل اثارة تسهيل النفث نبهت هذه الجواهر أولا المعدة ثم تنقل بواسطة الاشتراك
فعلها المنبه للاعضاء الرئوية فيعطيها شدة وزيادة قوتها الدافعة وقد ثبت من المشاهدات
الكلينكية أن الملعقة من الجرعة التي فيها شيء من الجواهر التي ذكرناها متى وصلت المعدة
اكتسب السعال صفة أخرى وصار النفث أطلق ويظهر أن القوة الدوائية في بعض
الادوية تخرج من ينبوع مزدوج فان تلك العوامل تعرض أولا جملة من النتائج العضوية
التي يحصل منها تعريض اشتراكي ثم تتولد جملة أخرى من الظاهرات تكون نتيجة امتصاص
أجزائها فمثلا بعد استعمال الكحول حالا تزيد القوة الحيوية في جميع المجموع الحيوي
وهذه القوة الوقتية ناتجة عن التنبيه الذي ذهب من الجرعة العقدي حتى انتشر على
جميع الجهاز المخي الشوكي وظهر تأثيره في جميع الاعضاء كلها معا بواسطة الاعصاب ثم فيما

بعد

بعد تظهر نتائج أخر ناشئة من امتصاص الاجزاء الكحولية وتأثيرها على المنسوجات الحية
فدائما انما يحصل في الجهاز العصبي سر انتقال القوة الطبية بالطرق الاشتراكية
فان جميع التأثيرات الجديدة أي الغير الاعتيادية الحاصلة في الاعضاء تجد هنا خيوطا
عصبية توصلها للمخ والنخاع الشوكي والضفائر العصبية التي تقيم الاشتراكي وتلك
الخيوط العصبية هي التي تضم هذه المراكز الثلاثة بعضها وتنقل التأثيرات من جزء من
الجسم لبقية الاجزاء ومن تلك الخيوط يعرف الانتشار الاشتراكي لخاصة الادوية وتعرف
كيفية سير التأثير الدوائي الذي يظهر كونه مقصورا على محل واحد ثم تشاركه في البنية
كلها بتلك الطرق السرية فاذا كانت المنافع المنتظرة من الدواء المستعمل حاصلة من
التعريض الاشتراكي يكون من المهم أولا أن تعتبر صحة التأثير الذي فعله هذا الدواء
في المحل الذي وضع عليه وثانيا أن تعلم الارتباطات التي بين هذا المحل والاجهزة الرئيسة
التشريحية فان جميع الاسطحة التي توضع عليها الادوية ليست كلها على حد سواء في اظهار
الاشتراكات وليست كلها وسايط متساوية الوثوق في أن توصل لاعضاء أخرى التأثيرات التي
حصلت فيها فيلزم التبصر في حالة الراحة للاسطحة التي اختيرت فاذا كانت حساسية
السطح المعدي ضعيفة أو متغيرة كانت النتائج الاشتراكية للادوية أقل وضوحا وأسرع
زوالا فاذا كان السطح قوي الحساسية أو منبها كانت تلك النتائج أسرع وأقوى شدة
واذا تبعت النتائج الفسيولوجية التي يعرضها الكافور أو الارنيكا أو الديجتال الفرفيري
أو نحو ذلك شوهد أن تلك الكمية الاعتيادية أو يحصل بسببها بعد الازدراد صداعا
ودوارا وقيئا واضطرابا وقلقا ونحو ذلك اذا وضع الجوهر الطبي على سطح ملتهب وأما السموم
فلا تؤثر اذا كانت المعدة مصابة بسبات وخدر فيمكن أن يعطى حينئذ كميات كبيرة من خلاصة
جوز القيء للحيوانات التي ربطت أو قطعت منها الاعصاب العقدية الرئوية بدون أن ينتج
منها شيء وأمكن أن تدوي ادخل في معدة حصان قطع منه أعصاب الزوج الثامن أوقيتين
من جوز القيء المسحوق المحول الى لعوقات فلم ينتج من هذا الجوهر نتيجة أصلا وأعطى مثل هذا
المقدار لحصان آخر لم تعمل له هذه العملية فمات في بعض ساعات بعد أن حصل له ثلاث نوب
مهولة سبقتها تشنجات شديدة وتيبسات متوسطة وبعض الاطباء لم يعترف بانتقال خاصة
الادوية من جزء الجسم الذي وضعت عليه الادوية الى بقية الاجزاء الا بالطرق الاشتراكية
فظن أنهم تؤثر الادوية المستعملة في الباطن مثلا على سطح المعدة وذلك التأثير يذهب للمخ
أولا ثم بواسطة الاعصاب يذهب لجميع المجموع الحيواني فيصير هو السبب لجميع النتائج
الفسيولوجية كما يكون أيضا سببا للنتائج العلاجية التي تحصل بعد استعمالها لكن
لا يتيسر لنا اختيار هذا الغرض لانه من اللازم أن أجزاء الادوية المستعملة تخرق السائل
الدموي وأنها ليست قابلة للتحليل بل تبقى قريبة من مزاج الدم وان كانت تدور معه في جميع
الجسم لانه من الثابت أيضا أنها تحفظ وهي في هذا السائل صفاتها الطبيعية والكيماوية
حيث انها تخرج ثانيا بعينها مع الاخلاط المتفرزة والمتبخرة فيمكن حينئذ أن هذه
الاجزاء تخرق مع الدم في المنسوجات العضوية وتلامس جميع الالياف وتبقى ثابتة مع أنهم

الواضح أن هذه الاجزاء الدوائية تؤثر على الاجهزة العضوية في الوقت الذي تصل اليها فيه وان هذه التأثيرات المتكررة على جميع نقط البنية الحيوانية والالياف العديدة التي تصيبها في آن واحد هي المسببة للاختلافات التي تشاهد في ممارسة وظائف الحياة بعد استعمال الفواعل الدوائية كيف لا وتلك الفواعل تنتج هذه النتائج العلاجية اذا أخذت من طريق المعدة أو حقنت في الاوردة وكثيرا ما تسال نتيجة قيسولوجية مثل ذلك اذا وضعت على الجلد أو على السطح الباطن للامعاء الغلاظ أو في المعدة فلولم تؤثر الادوية على الجسم الحي الا بالتصريفات الاشتراكية لكان ما يعرض من نتائج أوضح وأعظم اعتبارا هو الذي يكون تأثيره بحسب الظاهر في المنسوجات التي تقبله أعني وأوسع مع أن المشاهدة تثبت خلاف ذلك فان الخلاصة الكحولية للجوز المقيء تتبع الغشاء السطحي المعدي وتأثيرها على المخ والنخاع الفقري وعضلات الجذع والاطراف عجيبة مع أن تحت الشرسوفي جواهرها اما فعل موضعي بقريب من أن يكون لاوبأن تأثيره العاقبة قليلة الوضوح

•(التأثير الذي تفعله الادوية في الاعضاء بواسطة مجاوراتها)•

من المحقق أن الدواء الموضوع على جزء من الجسم لا يكون فعله قاصرا على سطح ذلك الجزء وانما يمتد تأثيره حتى ينفذ في المنسوجات التي تحته بل العميقة أيضا فكأن الفاعل الدوائي حينئذ لشرقوته الفعالة بكيفية تشع بجميع الاعضاء المحصورة في حدود أشعة هذه القوة فتستشعر تلك الاعضاء تأثيرها وتعبر عنها بالتغيرات التي تشاهد في حالتها الراحية وفي حركاتها ووظائفها ولا بأس لاجل أن نتوافق على جريان هذا الامر المهم في العلاج على تلك الطريقة في التداوي أن تتذكر الظاهرة السديمة للامتصاص الباطن والامتصاص الظاهر (أى اندسموز واجزسموز) وكثيرا ما ينتج العلاج الحالة المرضية لبعض الاعضاء نتيجا جيدا بتأثيره عليها بطريق المجاورة والملاصقة وذلك نحو ما يحصل اذا وضع على القسم الشراسيفي لصوق الترياق أو كيس صغير مملوء بالكينا لتقوية الجهاز الهضمي أو لقطع القيء العصبي أو نحو ذلك ووضع أيضا وضعيات من جوهر مقو أو منبه أو مرخ أو مسكن على القسم الكبدي أو المثانة أو غيرهما واجتهاد الطبيب في هذه الاحوال هو ادخال الخاصة الدوائية من الخارج الى الداخل أى من السطح الخارج الذي وضع عليه الدواء الى العضو المريض الذي يراد تغيير كيفية حيويته ويشبه التأثير المذكور ما يحصل مع من الضمادات التي توضع على الاورام الالتهابية والاطلية والمروخات التي توضع على الاحتقانات الباردة أو الغددية أو غيرها فقوة هذه الوضعيات تنفذ في الاجزاء التي تحتها حتى تصل للمنسوجات المريضة ويعطى في التهاب الطرق الرئوية المناسبة للسعال اليابس منقوع ملعقة من العرق الايض أو جرعة من الزيت الحلو مع شراب شراب مثلا فذلك وان صير منه تندية البلعوم وباطن المرىء الا أن المريض يحصل له تخفيف بل كثيرا ما يخرج منه بالنفث بعض مواد نخامية أيضا كرمع ذلك أن التأثير المرخى لهذه المركبات الذي هو لطيف في القناة المريئية يتحول حينئذ الى الاعضاء الرئوية القريبة منها ولا بأس بان تذكر

ما ينتج من تجربيات الطبيب لكنكريو وهو أن الجواهر الملحية والفضة والماء يختلف اذا وضعت على أحد سطحى البريتون تنفذ من هذا الغشاء وتظهر بعد بعض دقائق على سطحه الثاني بل توجد في العضلات المنطابقة عليه وكذلك ٢٠ قمحة من صيانات الحديد محلولة في نصف ق من الماء أدخلت في بطن جرة فبعد ٤ دقائق اصبغ الورق من الوجه الظاهر للبريتون بصبغ ازرق علامة لبروسيات البوطاس وعمل مثل هذه التجربة بالحبر الاسود فبعد ٤ دقائق قتل الحيوان فكانت العضلات المستندة على البريتون مسودة واسود الورق من الوجه الخارج لهذا الغشاء فهذا يدل على ان منسوجاتنا يسهل النعوذ منها مسقة الحياة أعنى ان قواعد الادوية التي توضع عليها يمكن أن تنفذ منها بهيئة الارتشاح ثم تنزل الى ما يمكن وضع الادوية على بعض الاسطحة أن يعرض فعل الاجهزة المقرنة البعيدة عنها بدون أن تمس منسوجات تلك الاجهزة فتقول تبعا للمشاهدات الفسيولوجية انه يكفى أن يهيج طرف القناة الراضعة لافراز الغدة لاجل أن تهيج هذه الغدة وتقوى وظيفتها الافرازية ونحو ذلك ما تفعله المقيئات والمسهلات اذا وصلت للاثنى عشرى فالتأثير الذي يحصل به طرف القناة الصفراوية يدخل الكبد بل والبنقرياس فتصير تلك الاعضاء في حالة تهيج فتفرز مقدارا كبيرا من الصفراء والسائل البنقرياسي ومن ذلك أيضا ما يشاهد مدة استعمال المضغ المهيج فكل الغدد اللعابية يحصل فيها انتفاخ ويصير فعلها الافرازي زائدا فيسيل اللعاب بكثرة من الفم

(في تأثير الادوية بالتحويل)

اذا هيج الدواء جزأ من الجسم وجذب اليه الدم أحدث فيه ورمة جبوية وقيضا ماومن كز الاحساس مرضى وكثيرا ما يستعمل الطب الكلاسيكى هذه الطريقة لتغير محل التهيجات والالتهابات القريبة الوقوع والاسارمول المثبت في المخ أو الصدر أو المعدة أو غير ذلك فيستعان بحمامات القدم الحارة المحمضة لاملاح أو صابون أو خردل وبالزرق الخردلية والمنفطات ونحوها فبذلك يكون فعلها الفسيولوجى قوى الفعل وتكون أيضا المسهلات التي تهيج السطح المعوي مستشاءات نافعة في بعض آفات الرأس والصدر ونحو يل صريعا الصداع والدوار ونحوهما وينبغى للطبيب أن يعرف انه اذا فعل على جسم مريض مرضا كرا التحويل فقد يحصل فيه آفة جديدة تعني اللازم أخيرا أى ما يحصل من ذلك من اضافة هذه الآفة على الآفة الموجودة قبل ذلك فقد يمكن أن لا تغير بحلها ولا تزيلها بل قد تعطى لها زيادة شدة تستقلها فالآفة الحادثة بالعلاج المضافة على الآفات المرضية الموجودة قبل تصير حالة المريض أثقل وحاله أشد ويمكن أيضا أن يوجد شبه تحويل في فعل الادوية المحرقة أو المعرقة للبول أو المطمث فان الزيادة الفعالية التي تعرضها في حيوية الجلد والجهاز الكلوي تؤثر في الاعضاء الاخرى من الجسم تأثيرا محولا فالمقدار العظيم الحيوي الذي قبلته حينئذ قوة تلك الاجهزة يصير جاذبا لما تؤول اليه الحركات العضوية فاذا وجد مع ذلك في بعض منسوجات جسمة تهيج أو التهاب جديد قليل الشدة جاز أن فعل الفاعل الدوائي على

سطح الجلد أو الكليتين أو الرحم يحول أو يعضد أو يقلل هذه الآفة المرضية وليس لنا ما يمكن أن ينتج نتيجة محولة إلا الأدوية المنبهة والمسهلة والمقيئة والجواهر التي تصيب المنسوجات الحية إصابة قوية كالكاويات والمنفطات والمحمرات وأما فعل المقويات والقابضات فليس من هذه الطبيعة ولا تحصل منه حركة ولا فعل محول ولا يعتبر ذلك أيضا من الوضعيات الموضعية ما لم توضع حارة جدا أو تحتقن فيها تلك الحرارة فحينئذ تكون حرارتها الخالصة المتحصلة هي لها هي التي تنبه المنسوجات الحية وتنتهي حالها بحصول التهاب انتفاخ محول مع وخز وألم ونحو ذلك في الجزء الذي وضعت عليه

(زرق الأدوية في الأوردة)

ذكر في هذه الطريقة تشكيلات يسيرة لأن لها أخطارا تمنع استعمالها على الدوام ومن المعلوم أن المعالجين بتلك الكيفية يعولون بالأكثر على تحليل التركيب الذي تحصله القوة الهاضمة في قواعد المواد الدوائية وعلى التغير الذي تكابده حتى تفقد خواصها العلاجية المفروض كونها مودعة في هذه المواد فاخترعوا قذف الأدوية مباشرة في الأوردة لتكون تأثيرها أقوى ولما تقرر مع ذلك أن السبب المادي لجميع الأمراض الخاطر في الدم رأوا أن الأنفع إدخال الأدوية المذهبة للسمي مثلا في الدم مباشرة لتزيل منه الأخلاط والأصول المرضية الحافظة لتلك الحمى ويكفينا أن نشاهد أولا أن القوى المعدية لا تغير من طبيعة المتولدات النباتية أو الحيوانية التي تقدم لتأليف الأدوية إلا المواد التي فيها صفة غذائية كالسكر والمواد الصمغية والدقيق ونحو ذلك ولا تقدر أن تسلط على القواعد المعتبر بها على خاصية دوائية كالمادة التنبيهية والمادة الخلاصية والراتينج والدهن الطيار والجواهر القلوية ونحو ذلك وثانيا أن الفواعل الأكثر بأدوية لا تفقد خواصها العلاجية بمرورها في المعدة وأن المنافع الحاصلة من استعمالها ناشئة من الفعل الذي تفعله القواعد المذكورة التي تتعدى في هذا المشي بدون تحليل تركيب وتؤثر على الأعضاء المريضة واختار بعضهم أن انتشار فعل الأدوية يكون بواسطة اتصال المنسوجات العضو بعضها فالتأثير الحاصل في منسوج غشاء مخاطي أو على جزء منه كثيرا ما يمتد لجميع سطح الغشاء ووضح هذا الانتشار بتماثل تركيب هذه المنسوجات والحياة المماثلة لها وذكروا أيضا أن الفواعل الأكثر بأدوية يمتد تأثيرها باتحاد بعض الأعضاء ببعض فإذا تغيرت الحالة الراهنة للمعدة حصل التأثير أيضا على الجهاز المخي ومن الواضح أن كيفية هذا التحويل داخلة في كيفية التأثير بالاشتراك وذكروا أيضا القوة لبعض الأعضاء على الخصوص عقب التأثير العام وذلك يرجع أيضا للتفصيل الذي تفعله الأدوية بعد امتصاص أجزائها أو الفعل الذي يسمى الاشتراك

(قوة الاعتياد على تأثير الأدوية)

إذا كرر كل يوم استعمال دواء واحد أي تكرر تأثيره بدون انقطاع على سطح واحد شوهدت

تجربة

تجربة غريبة يظهر أن قوة هذا الفاعل الدوائي تأخذ في الضعف يوما فيوما فتفقد فاعليته شيئا فشيئا حتى تنتهي حاله بأن لا ينتج نتيجة محسوسة فيبقى عديم التأثير على الأجزاء التي كان قبل ذلك تأثيره عليها يطلي بفاعلية عظيمة له ومع ذلك فخمود الدواء إنما هو ظاهري لأن القواعد فيه لم يحصل فيه تغير بل هو حافظ لقواعده وصفاته الطبيعية والكيماوية وخواصه وأثره أيضا بقوته التي تسلط على المنسوجات المتصفة بالحياة وإنما هاتيه الحيوية تغيرت حساسيتها التي كانت تنبه وتغيرت من ذلك لا تشعر الأعضاء بتأثير الأدوية ولا تظهر فيها نتائجها الغريبة بل تبقى حافظة لحالتها الطبيعية فيظهر أن الفواعل الدوائية عديمة القوة والفاعلية وعلى كل حال فهذه ظاهرة عظيمة الاعتبار للفسيولوجيين كما هي مهمة أيضا عند الطبيب المعالج الذي يستنتج من ذلك أنه ينبغي أن يزاد على التدريج في مقدار الأدوية التي يريد دوام استعمالها زمنا طويلا إذا أريد دوام اتساع تأثيرها وشدة قوتها والفعل الفسيولوجي الذي يحدثها هو أنه من الحزم أن يمنع زمنا فزمنا استعمال الأدوية التي يلزم استعمالها مدة أشهر حتى لا تفقد الأعضاء بواسطة الاعتياد الاستشعار بتأثيرها وكما تعتاد أعضاؤنا الحية على تأثير قوة الفواعل الأكثر بأدوية كذلك قد تعتاد على عملية السموم المهولة فلا تتضرر منها وإنما يكفي لذلك أن لا يستعمل منها في الابتداء إلا مقدار يسيرة تزاد كميتها يوما فيوما مع مشاهدة ما ينتج من تلك الزيادة وفي الحقيقة يعسر أن يدرك كيف تصل المعدة مثلا بدون حصول ضرر لها لمستحضر يتلف في العادة أدنى كمية منه حيويتها وتفسد طبيعة منسوجاتها بالتهابها ما يقال أن ذلك بسبب الابتداء بإدخال كمية يسيرة منه فالمعدة تقدر على مقاومة مقدار عظيم منه إذا احترس عليها من ضرره كل يوم مع أن من المعلوم أن عشر ما يستعمل حينئذ بدون ضرر بل أقل من العشر قد ينتج تلفا كبيرا إذا أدخل دفعة واحدة في المعدة ولكن كلما اعتادت على شيء أمن عليها من غائلته المضرة . ولنبحث هنا على تأثير العادة أولا على الأسطحة التي تقبل الأدوية مباشرة وثانيا على المنسوجات الحية التي تصل إليها أجزاء تلك الأدوية بجمع الدم والسائل الناتج التي تتولد بطريق الاشتراك ويسهل تحقيق سر فقد الإحساس من السطح المعدي أو المعوي أو الجلدي أو الفمي أو نحو ذلك بجملة الأدوية التي تتكرر كل يوم وضعها عليه فقد ثبت بالمشاهدة الإكلينيكية أن قوة المركبات الدوائية التي تلامس الأعضاء كل يوم تتناقص تدريجيا حتى تنتهي حالها بأن لا تتسلط عليها بعد أن كانت تتأثر منها تأثرا قويا لكن ينبغي أن تعرف أن السطح قد ينقطع بذلك إحساسه بتأثير الدواء بدون أن يفقد ذلك الدواء قوة تأثيره على الأسطحة الأخرى فإذا انطفأ تأثيره على المعدة مثلا يبقى حافظا لقوته إذا استعمل في الحقن أو وضع على سطح الأدمة وزيادة على ذلك أن أعضاءنا لا تعتاد القوة المؤثرة للأدوية بسرعة وسهولة واحدة فإن الجواهر المصنفة تعتاد عليها زمنا طويلا وأما المخدرة فتنقاد للعود بسرعة فإذا صار سطح من الأسطحة غير قابل للإحساس بتأثير الدواء بحيث فوهاته الماصة حافظة لقوتها ولكن متى صار هذا الدواء عديم الفعل على هذا السطح نفذ أجزاؤه في كتلة الدم بدون أن تؤثر على المحل الذي اعتادت التأثير عليه وإنما يحدث الدواء في حركات

الاعضاء الاخرى وفى ممارسة الوظائف المختلفة الحياة تغيرات تعظم منها قوة قابلية الجوهر ثم تعتاد الآلات الالياف والمنسوجات العضوية شيئا فشيئا على ملامسة الاجزاء التى تصل اليها مع الدم ويلزم فى هذه الحالة أن لا تحس أصلا بتأثيرها فكأن الجسم حينئذ متخلص من تلك الاجزاء الفعالة لكن ليس هناك ما يدل على وجودها فيه فقد ذكروا أشخاصا كانوا يستعملون كل يوم مقادير كبيرة من نباتات سمية بدون أن تتكدر صحتهم مع أنها لو تعاطاها غيرهم أهلكت الاشخاص المتشفين بها وأما النتائج التى تنشأ من تأثير الاشتراك فاصلها موجود فى الجزء القابل للدواء ولا دخل للاعضاء فيها فاذا لم تتحرك الاجزاء الحساسة للسطح من وجود الدواء دل ذلك بحسب الظاهر على قطع الاتصالات العصبية التى تنقل حاسة هذا الدواء للاجزاء البعيدة فلا يعرض استعماله الحركات الاشتراكية التى اعتاد على احداثها بالمرات الاول لاستعمال بعض الادوية تعرض نتائج لا تشاهد اذا اعتاد السطح الذى يقبلها على تأثيرها مباشرة وتوالى اعتياده ايضا فالاريتكا كثيرا ما تكدر فى الابتداء الحركات الطبيعية للقناة الغذائية وتعرض قولنجات واستفراغات ثقيلة والمقادير الاول التى تبتلع المستعملة بلوعا كثيرا ما يحصل منها تهيج وقتى فى السطح المعوى وبراز سائل والكافور والملتيت والنبيذ المضاد للسكر والعصارات النقية للنباتات السكورية والعلبية ونحو ذلك قد تسبب فى بعض الاشخاص ثقلا واشلاقا فى القسم المعدى وحفيانا وانتفاخا فى المعدة وربما فى الامعاء وغير ذلك ويزول ذلك متى اعتادت القنوات الهضمية على ملامسة هذه الجواهر فهذه النتائج اغراض عوارض حقيقية التداوى تعرض بها الفواعل المذكورة وصناعة العلاج لا تنتظر منافع من تلك المستنتجات الغريبة ولا تعارض بتلك التلهرات الوقتية الغير المنتظرة الحركات المرضية وذلك تعتاد المعدة والامعاء بعد يومين أو ثلاثة على تلك الادوية فلا يتولد من استعمالها النتائج المذكورة ولكن تعرض فوايدها الفعالة التغيرات العضوية المراد منها فتستنبط منها المنفعة المقصودة ومن ذلك ما شوهد كثيرا أن الكينا وسيما كبريتات الكينين سبب بدون أن تعقد فاعلية مضادة الحمى تعبا فى القسم المعدى وغثيانا وعطشا وقولنجات ونحو ذلك وتلك نتائج غير نافعة وغير مناسبة وناشئة من استعداد ادى فى المعدة لكن هذه النتائج العارضة يقل الاهتمام بها والجواهر الداخلة فى المركب السماتى المعقدة يكون المراد منها فى الغالب التحرز من تلك النتائج فنفعها الجواهر التى هى قاعدة المركب عن أن تؤثر تأثيرا قويا على المعدة والامعاء والطرطير المقيئ اذا استعمل بمقدار كبير فانه ينتج نتائج غريبة يلزم ذكرها هنا فاذا أعطى منه كل يوم ٨ قمح أو ١٠ أو ١٢ أو ١٦ أو ٢٠ كما شوهد فى اليوم الاول وتابعه فى الثانى قىء واسهال وقولنجات ويصير النبض أضعف وأبطأ فاذا دووم على استعماله بتلك الكمية لم تحصل منه تلك النتائج فى اليوم الثالث أو الرابع فكأنه لا فعل له ويقال حينئذ ان الاعضاء صارت قادرة على تحمله ولكن فى اليوم الخامس أو السادس تستيقظ قوة تغير الذوق فيصير متغيرا واضطراب مطاق وتزول الشهية بالكلية ويوجد فى الضمير واستقاع لون وتغير سحنة فى غدة الوجه وغير ذلك فيضطر لقطع استعماله فهل حصل هنا تسلط العادة قال

بريشير تقول من المحقق أن الدواء لم ينتج منه قىء ولا براز ثقلى ولكن هل انقطع تأثيره على الطرق الهضمية تقول لا بل دام تأثيره الشديد عليها والتهابها وذلك ثابت بالحركات والاحساسات الشاقة التى يحس بها العليل فى البطن انتهى ونقول ذكر الآن فى المؤلفات الجديدة المقولة أن هناك أدوية تسمى مضادة التنبه وتمنع الحمل وهى تقوية الفعل بطبيعتها وتضاد ابريسو ويظهر أنها تفقد تلك القاطعية والغالب كونها موضعية وسمية تمنع الى حتى تمنع نتائج عامة وتؤثر فى طرق أخرى كالمجموع البولى والجهاز المعدى ونحو ذلك وسيما على الدورة وتولد الحرارة حيث تلطف حركتها وشدتها وهذه هى خاصة فواعل الحمل ومنصوا من تلك الادوية الطرطير المقيئ والكنين وثيرات البوطاس وريب الراوند والزرارنح وغير ذلك ولا يحصل ذلك الحمل الا فى المرض الثقيل أو المستعصى وذكر فيا كومين أن الافيون هو الدواء الجامع تأثير الادوية المضادة للتنبه وليس ذلك جملة من مهرة الاطباء مثل تروسو وبونيردو وغيرهما انتهى

واذا استعملت المرضى الذين تجسم السطح الباطن المعدة فى حالة التهاب دواء مقويا أو منبها تعرض من المقدار الاول منه زيادة فى تهيج الفعل المرضى الذى محله فى المعدة فيحس العليل فى القسم المعدى باحتراق ونخس مؤلم بل أحيانا يحصل له مغص وكرب فاذا دووم على استعمال هذا الدواء شوهد كثيرا أن المقدار الثالث أو الرابع لا يزعج العليل بحيث لا يتولد من المقدار السادس شىء من تلك النتائج العارضة فاذا استعمل الطرطير مركب من جواهر مهيجة أو كاوية فانه يسبب فى العين الملتهبة اكلانا شاقا فى أول مرات الاستعمال ثم يظهر كأن قوة هذا الدواء أخذت فى الضعف شيئا فشيئا حتى يحملها المريض بدون تعب من الملامسة ونقول اذا حدث من تكرار التأثير على الاسطحة الملتهبة نتائج وأخذت فى الوضوح شيئا فشيئا فذلك ناشئ من كون الملامسات الاول للدواء حصل منها تغير نافع فى السطح المريض وان هذا الدواء ازال الحساسية المرضية من هذا السطح بالاختصار قلل شدة الآفة التى يحملها به

وينبغى تمييز العادة التى شاهدنا تأثيرها فى المنسوجات الحية عما يطلق عليه أيضا اسم العادة فانا نرى الشخص من تغير الاقاليم والفصول والامزجة الجوية اذ ليس هنا المادة مجرد قوة خارجية بسبب تكرار تأثير الدواء وانما تسلطن على الشخص اعتياد آخر عند ابتداء فعل أو تأثيرها متخالف الصفات أو نحو ذلك فحركات أعضائه تكيف فعلها بكيفية خاصة وتتبع وظائفه المختلفة طريقة أخرى جديدة وانما يكون ذلك اذا اكتسب الدم والاعضاء وحسبه المجموع الخبرانى المزاج العضوى لتلائم بذلك حتى صار الشخص معتادا على هذا الانتظام الجديد فى الوسط الذى هو عائش فيه ولكن حالته الطبيعية وتركيبه الخاص واستعداده وطبيعة الامراض جميع ذلك يتنوع حالته فاذا انقطع تأثير القوة الخارجية عليه فقد اعتاد لان جسمه صار متوافقا مع تلك الاحوال

(الباب الخامس فى نتائج الادوية)

تأثير الفاعل الاقرباذيني على الجسم الحي يتولد منه جملة تغيرات وظواهر اترتنائج سموها كلها بنتائج الدواء مع أن ذلك التعبير المطلق المستعمل في علم الادوية الطبية يشمل مستنتجات مختلفة بظهر حركونها متتابعة مختلفة الاصل كثيرا ما يوضح بعضها بعضا فأولا تغير الحالة وهو التنوع الذي يحصل في المنسوجات العضوية بتأثير الدواء الذي استعمل وثانيا الهيئة الجديدة التي أعطاها الحركات هذه المنسوجات ولممارسة وظائفها المودعة في الاعضاء المركبة منها وثالثا النتائج النافعة التي لاجلها استعمل المرضى هذا الفاعل وهم يسمون تلك الاشياء الثلاثة المتميزة عن بعضها بنتائج الدواء مع أنها متميزة في المعالي بحيث يلزم فصلها عن بعضها ومثل هذا الاختلاط يوجد أيضا في التعبير بخاصة الادوية وصفتها وقوتها ونحو ذلك ويبنون على تلك الالقاب قولهم تارة تغيرات تسر بما تحصل من الادوية في جواهر الجسم وسوائله وتارة استفراغات تتسبب عنها وظاهرات محسوسة تعرض منها وتارة اصلاحات يمكن أن تقصد في علاج الآفات المرضية وهذا العيب في اللغة الاقرباذينية مضر في تقدم صنع الادوية فاذا أهمل ذكر التغيرات والتنوعات التي تقصها الادوية في حالة المنسوجات الحية وفي الحركة الطبيعية للاجهزة العضوية وفي عمارة وظائفها فذلك لانه لم يعتبر من النتائج الملحوظة الا المنافع والتحسينات التي تعرض في الداء الذي استعملت فيه الادوية وكثيرا ما يوجد في المشاهدات والتجربيات التي موضوعها القوى الدوائية المولدات الطبيعية تباعد في الآراء والمشاهدات والنتائج التي لا توجد الا باعتبار الظاهر ومؤسس بعضها على الغلط فمنهم من يشتغل بالنتائج الاولية ومنهم من لا يشتغل الا بالنتائج العلاجية ويعم أن تقسم نتائج تأثير الدواء المستعمل بمقدار مناسب الى زمنين أو جزأين فأولا ان ملامسته الاعضاء تعرض ظهور قوته المعالة التي تؤثر حالا ويدل على قوته تغير الحالة الراهنة للسطح الملامس هو فسرا انتقال أجزاء الجوهر الدوائي تنقذف في قنوات الدورة وتشربها الدم في جميع الاعضاء أو ان الاتصالات الاشتراكية توصل للاجزاء الاخرى التأثير الذي حصل في هذا السطح يشاهد عروض نتائج عامة فالمنسوجات العضوية تتغير أحوالها وأفعال الحياة تتبع سيرا مختلفا وحركات الاجهزة العضوية تتبع انتظاما آخر ويقوم من هذه التغيرات التي هي نتيجة تأثير الدواء على الاجزاء ما يلحقه الزمن الاول وذلك هو ما نسميه بالنتائج الواصلة أي الحاصلة بالمباشرة أو الفسيولوجية وثانيا ان تلك التغيرات في حالة الاعضاء وتلك التنوعات في حركاتها وتلك الكيفية الجديدة المطبوعة في وظائف الحياة قد تسبب في الجسم العليل بعض نتائج مهمة تعارض وتضعف وتقاوم الآفات المرضية وتوقف تقدمها وتعرض نتائج ضرورية نافعة تزول بشدة الداء وتنال جودة واضحة في حالة العليل فهذه النتائج هي الجزء الثاني من نتائج الدواء ونسميها بالنتائج الثانوية أو العلاجية فبدل أن نجعل هذه ناشئة من النتائج الاولى نفسرها في الغالب لعمل خاصة مخصوصة ولنعتبر على الخصوص هذين الجزأين في تأثير الدواء على تتابع هذه النتائج التي يعرضها استعمال جوهر من العوامل الاقرباذينية

(القسم الاول في النتائج الواصلة للادوية أي نتيجة قوتها الفعالة)

هذه

هذه النتائج تشمل مجموع التغيرات التي تحصل من قوتها في البنية الحيوانية بجميع الاجزاء المركبة للجسم تستمر بتأثير الدواء الاقرباذيني المستعمل لكن نتائج فعله ليست سهلة الادراك والضبط على التساوي لان التنوعات التي تحصل في الدم وفي البنية العضوية خارجة دائما عن ادراك حواسنا وانما نحكم بطبيعة التأثير الذي تفعله الجواهر الدوائية في منسوجات أجهزتنا من كيفية ممارسة الوظائف فعلى كل حال يمكن أن يفتش في الجسم المعرض لقوة الدواء على فعل الدواء وقوته فأولا في السوائل وثانيا في الجوامد وثالثا في المنسوجات العضوية ورابعا في حركات الاعضاء ولنبحث عن كل واحد من تلك الاربعة على حدته

(ثم اولا في الفعل الذي تفعله الادوية في سوائل الجسم)

يوجد في الجسم جملة أنواع من السوائل لكن الذي يتعلق بنا منها هو الدم واللمفا والاخلاط المندفعة الى الخارج فلنجتهد في ذكر بعض اعتبارات كلية في حقيقة التغيرات التي قد تحدثها الادوية في حالة تلك الاجزاء السائلة وفي الاهتمام بتلك التغيرات

(فعل الادوية في اللمفا أي تأثيرها فيها)

اللمفا هي السائل الذي تحتوى عليه الاوعية اللمفاوية ويتميز لونه والغالب كونه عديم اللون وكثيرا ما يوجد ورديا أو أحيانا مصفرا وتلك اللمفا نتيجة الجذب الباطني الذي تصنعه الاوعية اللمفاوية في جميع الاسطحة والتجاويف التي في الجسم وأما منشؤها فمشكوك فيه حيث ثبت بتجربيات كثيرة أن هذه الاوعية ليست هي الفواهات للامتصاص من الاسطحة الملية والباطنية وغير ذلك واجتراما يتعدى رأى قدماء الفسيولوجيين حيث قالوا ان اللمفا تأتي من الدم باستقامة وأنها منه وان الاصول للاوعية اللمفاوية تقبل الاطراف الشريانية ويقول اذا لم تكن الاوعية اللمفاوية متمتعة بخاصة بجذبها الباطنيا مباشرة أجزاء المواد الدوائية التي لامست الاغشية الباطنية لم يوجد في السائل المحتوى عليه الا الاجزاء الدوائية التي قبلها هذا السائل من الدم ويظهر أن اللمفا في البنية الحيوانية انما هي خلط أقل حيوية وحياة من الدم فلا يشاهد فيه تزايد الخواص الحيوية والحركات المسمى بتغير الجسم المتراكمة فيه اللمفا كما يحصل ذلك في السائل الدموي ومع ذلك يستعمل حياة هذا السائل مدة الفترة بحيث ان المواد الدوائية قد تؤثر فيه تأثيرا كيماويا وتنوع تركيبه الخاص باتحادها مع عناصره فتكون التنوعات التي تعرضها المركبات الاقرباذينية في حيوية أجزاء اللمفا هي التي تحتها وتضعفها فاذا اختلطت أجزاء الادوية بالسائل اللمفاوي وأنها تدور معه فالذي ينتج من ذلك كيف يحكم بأن وجود هذه الاجزاء ينتج بعض تغير في الحالة الراهنة لهذا المركب الحلقي كيف تغير طبيعة هذا التغير الذي وتضبط صفته وجميع ما قيل في ذلك أمورا افتراضية يجب الا نلتفت الى اطالة الكلام فيها غاية ما قالوا ان الدواء كذا يقطع الاجزاء المركبة

المثانة يصلح لزوجتها ويفصل أجزاءها المتصعدة ويذيب الشحم المرضى الذى يتكون فى سبرها وغيرذلك من دواء كذا يصلح قوامها الطبيعى ويصلح المادة التى فيها وغيرذلك وعلم الفسيولوجيا يرفض هذا التعبير المذكور فى علم الامراض ونحن أيضا ننكره ولا نستعمله فى علم المفردات الدوائية

﴿ تأثير الادوية فى السوائل المنفصلة الى الخارج ﴾

النتائج التى تحصل من الادوية هنا واضحة جدا فان أدنى تأمل فى الاخلاط أى الرطوبات التى تخرج من الجسم يفيد معرفة ذلك اذ يسهل مشاهدة تأثير الدواء المستعمل الذى دخل فى الجسم بحيث يطبع فى المواد المنقذفة الى الخارج صفات مخصوصة وأن يوجد فى اللون أو الرائحة أو الطعم الخلط المبحوث فيه بعض الاصول الدوائية الداخلة فى تركيب الدواء المستعمل ولنذكر هنا تنبيها مهما يتعلق بالموضوع الذى نحن بصدده وهو أن التغيرات الحاصلة فى المواد المنقذفة بعد استعمال الجواهر الدوائية تنشأ من الاتحادات الكيماوية الحاصلة بين أجزاء هذه الجواهر وأجزاء الاخلاط الحيوانية فليست تلك التغيرات حاصلة من تأثير خاصة الادوية لانا نعرف أن هذه الخاصة لا تظهر الا بملامسة الاجزاء الحية والنتائج التابعة لظهورها حاصلة من تلك الاجزاء نفسها فاذن لا نجد فى الاخلاط المنقذفة الى الخارج الحياة المتعلقة بتأثير الادوية ولا الانفعالات الثانوية التى تقوم منها نتائجها ويلزم أن نعتبر تلك الاخلاط كمواد نفتها الاعضاء أو سائلات رفضتها القوى الحيوية ومن ذلك تجيئ غريبة عن الحياة ومطيعة للنواميس الطبيعية وليست درجة حرارتها ناتجة من فعل عضوى وانما هى واصلة اليها من الاجزاء الموضوعة تلك الاخلاط فيما بينها ولذلك نجد قواعدها منضمة لبعضها باتحادات جديدة فلذا تتغير صفاتها المخصوصة تغيرا عظيم الاحتمال مستقلا تاما بما فى مستودعاتها المعدة لها فتكون المواد المنقذفة من نوع الاجسام الميتة عند خروجها من المسام العضوية التى للاجهزة المفرزة لها فاذا وصلت أجزاء الادوية لتلك المنافذ الافرازية المفرزة اتحدت مع المواد انضماما تاما بمقتضى الجذب الكيماوى ومن ذلك ينشأ تغير لونها ورائحتها وغير ذلك فالبول يسيل فى حوضى الكليتين ويتلون بلون أصفر من قواعد الراوند التى تخرج معه من هذا الطريق والسائل التنفسى أى الخارج من تبخر الجسم يمكن أن يجذب بخروجه من الجلد الاجزاء الملونة التى هى دائما غريبة عن السائل الدموى فى الشرايين والاوردة وكذلك جميع الجواهر التى من طبيعتها أن تذوب فى سائل توصل المواد المندفعة صفات جديدة وأما سهولة تلون العظم بلون أحمر من استعمال الفوة فذلك لان الجزء الجرى من العظام خامد عديم الحيوية يجمع المادة الملونة التى فى هذه الجذور أن تنفذ تصيده ومن النافع أن نذكر أيضا ثانيا أن الطبيعة تدفع الاجزاء الدوائية التى قبلها الدم بهذه المنافذ الداخلة الافرازية فيخرج منها جميع ما يكون غير نافع للجسم فجميع الاجزاء تجتمع وتتراكم فى المادة المندفعة وبسبب ذلك نشاهد جيدا فيها مع أنه يعسر تحقيق وجودها فى الدم وفى منسوج

الاعضاء لكن ما الذى يعنينا من معرفة أن الفواعل الاقرباذينية قد تشوش التركيب الخاص والصفات المخصوصة للاخلاط المتفرزة أو نعرف أن هذه الاخلاط تخرج من الجسم وأن المتنوعات التى حصلت فيها من الادوية لا تشاهد الا اذا كانت خارج الاعضاء الحية وصناعة العلاج لا تتوصل لذلك منها فى علاج الامراض وعلم الاقرباذين لا يستنتج من ذلك معارف لكشف النتائج والتغيرات الناشئة التى تعرضها الادوية فى الدم وفى الشفاء والواقعة الصادقة هى التى تستخرج منها صناعة الشفاء التغيرات التى تنسبها الفواعل الاقرباذينية فى المواد المنقذفة كما اذا نوع مثلا التركيب الكيماوى للبول ورفع منه بواسطة بيكربونات الصودا وماء ويشى حمضية البنية وحل من القواعد القلوية حتى يشبع الحمض البولى فيحترس بذلك من تكون الحصيات الصغيرة والكبيرة التى يكونها هذا الحمض فى الكليتين أو الحالبين أو المثانة اذا زال انحلاله فى السائل البولى وصار جامدا ومن المعلوم أن العرق وبقية المواد المتفرزة الى الخارج تصير سريعا قلوية اذا شرب ماء ويشى أو ماء متحصل ببيكربونات الصودا ويمكن أن يجتهد فى ذوبان حصيات المرارة اذا أعطى المفرا صفات مخصوصة تحصل مثل هذه النتيجة

﴿ تأثير الادوية فى الدم ﴾

هذا هو السائل الاحمر فى البنية الحيوانية فكما أن الاطباء ذكروا له فى الامراض أحوالا وصفات كثيرة كذلك مؤلفو المفردات الطبية استخرجوا منافع جليلة من التغيرات التى تنسبها الفواعل الاقرباذينية فى حالته الخاصة وهيئاته ويلزم لاجل ايضاح التغيرات التى قد تنسبها الادوية فى الدم أن نميزه الى جزأين أحدهما الذى يقوم منه جوهره الخاص ويقال له التغذية الحقيقية ويحصل لجميع المنسوجات الحية مواد التعويض اليومى وربما استحق أن يسمى بالدم السائل وهو الاسم الذى وضعه بوند ويلخ الكتلة الدموية وثانيهما جزؤه الذى يوجد فيه جميع المواد التى تمتد لها الفترات الدورة وتجهز مواد الامتصاصات والتشربات للاغشية المخاطية والمصلية والجلد وغير ذلك ففى هذا الجزء من الدم توجد الاجزاء الدوائية والاغذية والمشروبات وغير ذلك وتبقى تلك الاصول المختلفة غريبة عن جوهر الدم وان كانت تدور معه مختلطة به لانها بعد زمن ما تخرج بواسطة الاجهزة المفرزة والاسطحة المبخرة من الجسم والطبيب الاقرباذينى الذى يفتش على نتيجة استعمال الادوية فى الدم يعرف أين يوجه انتباهه اذ من الواضح أن حصول هذه النتيجة انما هو فى الجزء الاول من الكتلة الدموية وأما الجزء الثانى فانما يحتوى على السبب غير أن التغيرات الحاصلة من تأثير الفاعل الدوائى فى الدم لا تقوم من تنوع كيماوى فى هذا السائل لان أصل الحياة الحية فى الدم لا يسمح بخلط الجواهر الدوائية واتحادها مع مواد السائل الدموى فلا يحصل فى ذلك السائل تغير ايكون نتيجة خلط حقيقى غير أن الدم فيه حيوية واذا دخلت أجزاء الادوية فيه أمكنها أن تعطى لهذه الحيوية درجة أخرى من الوضوح فبدلا عن أن تكون هذه الاجزاء سببا وأما تغذية الدم فتصلح بها لفقد تكتسب زيادة

فاعلية وقد يلي فعلها او قد تضعف بمضة أخرى ولا يخفى حينئذ مقدار القوة التي تؤثر بها الجواهر الدوائية في قوام الدم وكثرته وتركيبه الخاص وجميع صفاته الطبيعية أيشك في أن الدم له حيوية مخصوصة قال بعض الفضلاء أقول ان الاوعية الدموية والسائل الدموي في باطنها لا يتكون منه الا مجموع واحد آلي له حياة خاصة أي مشتركة فالشريان أي الوعاء الشعري الخالي من الدم والسائل الدموي فيهما أصلا حياتهما فاذا انفصلا كان لكل منهما حياة اختصاصية واذا افترقا فقداها وقد ثبت بالمشاهدات المكروسكوبية مشاهدة تشكل ليفي أو صفيحي أو حويصلي في المواد الآكلية للدم وثبت أيضا من تلك المشاهدات وجدان باطن القنوات الدموية مغبر كلاهتزاز وحركة مستدامة فكيف يثبت في سائل السائل الذي يوضح جوهره بفعل حيوي وهو الحد يمنع أن هذه الوظيفة وحدها تكفي لاثبات ان كل كائن تعمل فيه تلك الوظيفة فعلها بحسب الطبيعة الجوية فكيف برهني وجود أصل في الدم يعينه أي نازع في مشاركته للمساعدات في الحياة مع كونه تارة يبطء بقوام عظيم وكمال تام بحيث تتكون منه خلط أي قطع سميكة مندمجة وتارة يظهر زائد الرقة والسيولة ولا تتكون منه الا خلط أي قطع رقيقة غير لزجة أليس هذا السائل بعد بعض أيام من استراجه يرجع كثيرا غزيرا مالئا بجميع الاوعية ويفتح عوارض الامتلاء ثم بسبب تابعة دما لاحدها الزيادة ولا يكون مالئا للاوعية الدموية ألم يكتشف فيه تبدلات ووقوفات من العمل المرضي ألم يشاهد أنه اذا اجتمع بقوة ومقدار كبير في منسوج حي تزيد في ذلك المنسوج ظاهرات الحياة ألم يتسبب عنه الموت اذا أخرج من أوعيته التي تنتشر في جميع الجسم ألم يتفق فيما منه الاصل الحي لنا فاذا شك في حيويته اذا كان جوهرا غليظا جاريا في الجذوع الرئيسية الشرايين والاوردة وظن أنه منقاد للتأثير الذي تفعله القنوات فيه بدون أن يكون له فعل من نفسه أيوجد ذلك الشك اذا انفذ في الاوعية الشعرية حيث يكون جزءا مكا بكسر الكاف المنسوج المادي الاعضاء يشاركها في حركاتها وأعمالها بل على أن هذا السائل المحتوي على كثير من الفبرين أي الجوهر الليفي يكتسب في القنوات الحية التي يدور فيها تركيب آلي وتتكون منه هيئة شبكة قابلة لان تنعقد وتنقبض وأجزاؤه لا تتحرك على بعضها بدون انتظام واختلاط أفلا يحتش في هذا التركيب الباطن للدم على نتائج الادوية أليس لتلك الفواعل قوة تنوع هذا التركيب والتأليف ان السائل الدموي أليست المنبهات التي تسير النبض حالا أعظم وأقوى والشريان أكثر تمددا وانما تعطي أجزاء الدم تنبيها جديدا فينتج من ذلك انتفاخ جميع كتلته وبذلك يشغل محلا أعظم مما كان ويمدد القنوات المحتوية عليه أفلا تنتج المضعفات نتيجة مقابلة لذلك فتقر كزا أجزاء الدم وبذلك يصير النبض أقل اتساعا أفلا يشاهد النبض في حالة المرض وحالة الصحة قبل الاحساس ثم يكتسب حالا امتلاء وشهوقا أليس هذا الفوران الشرياني ناشئا من انتظام آخر جاذب في الاجزاء المركبة للدم أليس الفعل الحيوي وحده للقنوات الشريانية هو الذي يحصل منه أن الشخص اذا حصل له غم أو قلق من أمر مهم فانه يكون نبضه على التعاقب متتابعا صغيرا أو ساعة بينهما صغيرة ويظهر أن الدم يكابد بشريانه غددا

وانبساطها في حالة الفرح وانقباضها في حالة الخوف فنستنتج من ذلك أن الادوية اذا أثرت فوتج في الجسم كله لابد وأن تؤثر في السائل الدموي لكن لا يصعب هنا الاصل أن نعين بالضبط التغيرات التي يحدثها فيه كل جوهر طبي ثم لاشك أن هذه التغيرات لا تنشأ من مجرد مزج أو اتحاد كيماوي بين قواعد الادوية وقواعد الدم فنقول كما سبق ان جوهرا كذا يقلل غروية الدم وثخنه وجوهرا كذا يعيد له قوامه الذي كان فقده وأن هذه الفواعل تقطع أجزاءه وترققها وتذيبها وبالاختصار تكون قادرة على أن تغير أحوالها الخاصة وصفاتها الطبيعية وغير ذلك اذا سببت الادوية تغيرا في حالة الدم فان هذا التغير يحصل كما المتناسب التأثير الذي تفعله الاجزاء الدوائية في الاجزاء المركبة للدم وحيث أن الانتظام الجديد الذي يحصل في أجزائه من تأثير تلك الاجزاء الدوائية وزيادة على ذلك أن هذه الفواعل قد يحصل منها على التدريج تنوع مستدام في التركيب الخاص بالدم بأن تطبع في معظمه الفاعل كيفية أخرى بالممارسة ثم من المهم كشف النقاب المغطي التغيرات الباطنة التي يفعلها كل نوع من الادوية في الدم ولكن حيث ان هذا السائل يحوي اشياء اذا أخرج من أوعيته لم يمكن مشاهدته فيها فتبقى دائما تلك التغيرات خفية ووسايطنا الاعتيادية التي نستعملها في البحث وكذا حواسنا تكون غير نافعة وغير قادرة على النفوذ في هذا السر الذي طريق عندنا في تلك النتائج السرية الا مجرد قياس وننبه على أن تعمل حقيقة هذه النتائج الناهي فرض قريب اليقين جدا فاذا تعمقنا في التأمل عسر علينا معرفة طبيعة ذلك وصفته والدخول فيه يصرح الى افتراضات لا طائل تحتها

(وتأثيراتها في الاصل الذي تحصله الادوية في جوامد الجسم)

من المهم أن نوضح هنا ما يتعلق بجوامد الجسم فنقول لا يمكن أن نشاهد بالبصر اللحمة البسيطة فمن المعلوم انها كانت وهي لا تدرك بالحواس فيكون من العبث طلب تأكيد حالتها الراهنة كالتغيرات التي تحصل لها باستعمال فاعل اقرباذيني وكذلك اللحمة المركبة حيث لا يمكن عزلها بدون أن تفقد صفاتها الحية لها وان تكونت منها اللحمة الذاتية للاعضاء ولكن هي مع كونها منسوبة لتركيب هذه الاعضاء لا يمكن أن تميز التغيرات التي تحصل فيها من الجوهر الذي أثر على الجسم ويلزم زيادة على ذلك أن يعرف نوع التنوع الذي يراد كنهه في الجوامد العضوية بعد استعمال الادوية فهل المراد تأثير تلك الادوية في التركيب الاصلي اللحمة كما ذكر ذلك بعض مؤلفي المفردات الطبية أو ان الذي يتغير هو الهيئة الطبيعية فقط أعني الطول والعرض وامتثال الكثافة ونحوها الضبوط أو الصفات المكونة للمنسوج أصالة فأما النتيجة الاولى فيفرض كونها انضماما يستلزم شاهدة الحواس يحصل في الطبيعة الخاصة المادة المغير بحيث يكون نتيجة مزج أو انضمام كيماوي لاصول الجوهر الدوائي مع أصول جوامد الجسم فالحياة تدفع مثل هذه الانضمامات وتصيرها مستحيلة لانها تتلف المنسوج الخاص بالاعضاء التي تحصل فيها وأما النتيجة الثانية فيصح أن تكون هي المقبولة وحدها عند الفسيولوجيين فيفرض صحتها حصول استعداد جديد في اللحمة يحدثه تأثير أجزاء الادوية

مباشرة والتغيرات التى نتكلم عليها هنا لا تصيب الا الوضع الطبيعى للجواهر الحية غير أن هذه التغيرات تحصل دائما فى نفس عمق أعضائنا ولا يمكننا بالمباشرة تحقيقها ولا شرح حيثيتها

(ثم الشىء الثانى الذى نعتبره فى الادوية فى المنسوجات العضوية)

هذه الجواهر الاصلية أى الاولية تتركب منها المنسوجات التى يتقوم منها الجسم الحى بواسطة تقاربها وتوصيلها وتداخلها واتصال بعضها ببعض بمقادير مختلفة وتلك المنسوجات تقيها بانضمامها مع بعضها تتقوم منها الاعضاء والاحشاء والاجهزة التى يتركب من مجموعها الدعامة الحيوانية وكل من تلك الاجزاء له شرف كثافة ومقاومة ولون ودرجة حرارة ودرجة حساسية وله أيضا حركة معينة ووظيفة تتمها بقياس ثابت أمكن بمشاهدة التغيرات التشريحية أو الطبيعية للمنسوجات العضوية وقت حركتها الاعتيادية وممارسة وظائفها أن يعرف مقدار التأثير الذى تحس به ويحكم بالتنوعات التى تحصل فيها مع أنه من المعلوم أن التأثيرات التى يقبلها الجوهر المادى لاعضائنا من الفاعل الدوائى تعلم فى الخارج حالا من التغيرات التى كابدها العمل الوقتى لهذه الاعضاء فالعمل الباطنى الدوائى يتمم حينئذ فى جميع أجزاء الجسم اتصالا مخصوصا فى الاختلافات التى تشاهد بين كيفية الفاعلية التى تكون فى كل جزء وقت استعمال هذا الدواء والكيفية التى تشاهد عند بحث الشاهد مدة حفظه البنية تحت تأثيره وطبيعة التغيرات التى تظهر حينئذ تدل على معرفة صفة الخاصة المتمتع بها كل فاعل الرابذين فانه من المشاهد أن الدواء المنبه يسبب حس حرارة مقبولة فى القسم المعدى ويوقظ الشهية ويصير الهضم أسرع والبلوغ أقرب حصولا ألم يعلم حينئذ أن هذا الفاعل نبه منسوج المعدة أو يقظ الغنيمها ودرجة حرارتها وصيرها وزاد فى قواها الطبيعية وأما الدواء الافيونى فيفعل خلاف ذلك فيزيل الاحتياج لتناول الاغذية بعد أن كان واضحا أو يقطع الفعل الهضمى الذى ابتدأ حصوله أليس من الواضح أنه خدر الياف الجهاز الهضمى وأوقفه أو غير حركتها فلا تدل قوة النبض وسرعته بعد استعمال الدواء الكزبرى على أن الالياف الانقباضية لمنسوج القلب والقنوات الجلادمة لدورة الدم كابدت تأثيرا واحدا حتى صارت أكثر احمرارا وأقوى حيوية ألا تدل الاستفراغات الثفلية والقرأصات وانتفاخ البطن والافرازات القيمية الاعتيادية والقارية والمخاطية التى تحصل مدة تأثير المسهلات على أنه حصل ولدت تهييجا فى الطرق الغذائية وأيضا من المعلوم أن جميع الاشخاص ليست متساوية فى البنية والتركيب وإن كانت مركبة دائما من عدد واحد من الاجهزة الا أن تلك الاجهزة ليست فى جميع الافراد متساوية فى الحجم والاهتمام ففى شخص يشاهد فى الجهاز الحى الشوكى كله أو فى جزء واحد من مراكزه فقط كالمخ أو النخاع نمو خارج عن العادة وفى آخر يشاهد فيه اضطراب الحكم وفى آخر تتسلطن المعدة أو الاعضاء الهضمية فتستيقظ شدة الجوع وسرعة الهضم وسهولته وسرعة عود الشهية ونحو ذلك وفى آخر تكون المعدة والامعاء أقل سعة وجدرانها رقيقة

صحيحة لطيفة فتكون تلك الاعضاء أدنى عن درجتها الاعتيادية فى النشاط وإذا اعتبرنا القلب نجد فيه اختلافا بالقوة والضعف ظاهرا كاملا ونحو ذلك فجميع هذه الاختلافات فى البنية وفى الشخصية العضوية لها دخل عظيم فى تأثير الادوية وتتضح بها لاى شىء ولد من الجوهر الدوائى الواحد المعطى لعدة أشخاص فى واحد منهم نتائج أوضح مما فى الاشخاص الاخر ولاى شىء اتضحت فيه الظاهرات أكثر مما فى غيره مع أن هذا الجوهر أثر فى أعضاء واحدة فيهم غير أن نتيجة تأثيره لم تتضح فى الاجسام التى لم تتسلطن فيها القوة المادية لاعضائها مثل ما هى فى الاجسام الاخر فهل الدواء المنبه يؤثر على مخ مسطح قليل النمو مثل ما يؤثر على مخ عظيم السعة كيف يمكن أن يؤثر هذا الدواء الدورى فى شخص قلبه صغير وسعة شرايينه ضيقة كما يؤثر فى شخص يكون القلب فيه قويا كبير الحجم والجهاز الوعائى عظيم الاعتبار فى العدد والتفرع ونحو ذلك فقد كشفنا عن سبب الاختلافات والفروق وعدم التساوى التى يجدها الشاهد فى نتائج الدواء الواحد وهناك أشخاص تكون المعدة الكلوية فيهم أقل من الحجم الاعتيادى فالمشروبات المدرة فيهم تبقى عديمة النتيجة ولا يعرف لبنيتهم دواء يدر البول وهناك أشخاص جلدهم رخو لين متخلل قليل الحرارة فهؤلاء لا تحدث المشروبات المنبهة فيهم نتيجة معرقة واضحة فإذا كانت الاختلافات العضوية الشخصية تنوع فى حالة الانتظام الصحى نتائج الادوية وتعطى لمستحضرات فعلها درجات مختلفة تكون أيضا فى حالة المرض وفى الاعتراضات التى تسبب الحالة المرضية أسبابا قوية فتكتسب المنسوجات العضوية صفات جديدة بحيث تغير لونها ودرجة حرارتها وقوامها وتحمل حساسيتها صفة أخرى ولا تتبع حركاتها الانتظام الطبيعى بل تتخلل كالفرسان أعمالها الاعتيادية ونحو ذلك ومن المعلوم أن المنسوجات العضوية المتنوعة بتلك الاحوال المرضية لا تقاوم المؤثرات الخارجية لان كل آفة للتطبع فى هذه المنسوجات هيئة مخصوصة وقية لحكمها قوية يحصل منها أن تأثير الدواء وإن لم يغير الطبيعة الا أنه يعطى لنتائجه الاعتيادية فيها قوة مختلفة شدة وضعفا ويعرض ظاهرات عارضية خارجة عن العادة غير منتظمة ولننبه أيها على أن جميع المنسوجات العضوية ليست متساوية الحساسية فى تأثير القواعد الدوائية لان تأثير هذه القواعد على عضو يوزن غالبا بالنسبة لحجم أوعيته الدموية وصحة الدم الذى تقبله وزيادة درجة الحساسية المتمتع بها ونحو حيويته وهناك منسوجات يشتد عليها تأثير هذه القواعد كمنسوجات الاعصاب الوضعية والتنفسية ومنسوج القلب ومنسوجات الاوعية الشعرية ومنسوج المخ والمخيخ والنخاع الشوكى والخيوط العصبية ومنسوج الاغشية المخاطية والاعضاء الغدية ومنسوج الجلد ونحو ذلك كا يظهر أنه لا تأثير لاجزاء الجواهر الدوائية على المنسوج الخلوى والغدد الليمفاوية والصفاقات والغضاريف ونحو ذلك ولذا يظهر أن الدواء الذى ينتشر على التساوى أجزاؤه الفعالة فى جميع أجزاء الجسم لا ينتج تأثيرا متساوى القوة فى جميع أجزاء المجموع الحيوانى وتظهر ثمرة هذه القاعدة فى صناعة العلاج لان حالة المرض تنوع حساسية جميع منسوجات قسم الاعضاء المختصة بالحساسية فى جميع الانفعالات التى تقبلها من الخارج ويسهل أن يعرف أنه اذا أصيب المخ أو النخاع الشوكى أو الجهاز

الدورى أو الرئتان أو المعدة أو الامعاء أو نحوها التهاب فانه يستشعر جدا بتأثير القواعل الدوائية أكثر مما اذا كان فى الحالة الطبيعية ففى الامراض الحية التى تكون تلك الاجهزة فيها فى حالة مرضية تؤثر الاجزاء الدوائية المنتشرة مع الدم لجميع الجهات فى جوهر تلك الاعضاء بشدة وهناك منسوجات عضوية لا تؤثر فيها الادوية ما دام الجسم حافظا لاستعداده الطبيعى وتصير أكثر حساسية لتأثير هذه القواعل متى كانت فى حالة مرضية ومن أمثلة ذلك العنكبوتية والبريتون والبلورا أى الصفاق الصدرى ونحو ذلك فهذا هو الاختلاف الذى تفعله الهيئة المرضية فى تأثير الادوية واذا كان عضو مصابا بالتهاب توجهت عليه بحسب الظاهر قوة الدواء الذى يستعمله المريض فالدواء المنبه المعطى بكميات يسيرة فى مرض التهابى يهيج المحل الملتهب ويسبب فيه زيادة حرارة وتوترا وألما مع أن تأثيره يكاد لا يحس به الاعضاء الاخرى فاذا رجعت الحساسية الثائرة فى هذا المحل الى درجتها الاعتيادية وحرها وقتها لم يؤثر ذلك المنبه عليه اذا استعمل بالمقدار الذى ذكرناه ولا ينتج مثل النتيجة المذكورة والشخص الذى معه قرحة أو رمد أو حراقة يحس بوخز مؤلم فى المحل الذى فيه ذلك اذا استعمل مقدارا من النبيذ أو السائلات الروحية لان أجزاء النبيذ والكؤول التى أدخلها الدم فى جميع المنسوجات يقوى تسلطها على المحال التى فيها انتفاخ فيضانى وتلك المشروبات تنتج نتيجة مثل ذلك فى أقسام الجلد التى فيها قوبا أو حمرة أو اندفاع التهابى مع أن بقية السطح الجلدى يظهر أنه لم يحس بوجود أجزائها والقواعل المنبهة فى ابتداء الالتهاب الشعبى أو الرئوى الذى ينبه حساسية المنسوجات الرئوية تقوى السعال وتصيره كثيرا واذا كان أقوى تأثير الادوية أن يتوجه فعلها ويتقدم فى أعضاء ذى حس بمقوية فتلك الاعضاء نفسها قد تصاب بانطباع دواء واحد اصابة قوية أو ضعيفة وشدة حساسية المنسوجات الحية هى التى حملتنا على أن نقول ان قوة الخواص الدوائية تزيد بشدة الامراض فاذا كانت الحساسية نامية جزءا نادرا من الجوهر الفاعل يحدث بحسب الظاهر تغيرات عميقة واضحة فى الحالة الراحة للجسم فاذا اعتبر القوة الحساسة فى حالة جديدة وتأثير الادوية فى تلك الحالة المكتسبة يكون واضحا فقد اتفق أنه ظن بعد تجربيات كثيرة من أطباء الجند بادستر لاختصاص أطباء ان هذا الجوهر عديم الخاصية بالكلية مع أنه حين أعطى لاشخاص مصابين بعوارض تشنجية وجد قوى الفعل نافعا بحيث اشتهر اشتهارا طيبا فى الاستعداد المرضى الكائن فى المجموع العصبى وينقطع نفعه متى رجع المجموع لحالته الاعتيادية ونقول من جهة أخرى ان الادوية تنتج نتائج فسيولوجية أقل وضوحا فى الامراض التى صار فيها الجهاز الحى الشوكى أقل حيوية والتأثير العصبى فيها ضعيفا وفى الامراض التى يظهر فيها أن المنسوجات العضوية مسترخية لينة وحيويتها ضعيفة فالاجزاء الطبية المدمجة بتلك الاحوال المرضية تكون أقل احساسا بتأثير الادوية فتكون نتيجة ذلك الاحساس أقل قوة وحيوية فالاعضاء التى يقع عليها هذا التأثير اعتادته فيحصل ضعف فلاجل ازالة التداوى من فاعل أقرباذينى بشدته الاعتيادية يلزم أن يعطى بكمية زائدة المقدار وضعف التسلط الحاصل من الادوية فى الاستعمالات العضوية وفى المنسوجات

التى

التى صارت بيضاء أو متينة أو جامدة أو اسقيروسية ناشئ من كون هذه الاستحالات لا تقبل دماء ولا تتغذى من أسطحتها وأن الاجزاء الدوائية التى تحدث فيها لا يكون لها عمل عليها تقريبا

❊(فى بيان الفعل الذى تحدثه الادوية على وظائف الحياة)❊

الادوية تؤثر على المنسوجات العضوية للجسم وتلك المنسوجات تتكون منها أجهزة والاجهزة تتمم وظائف تعرف كيفية ممارستها الاعتيادية فالقواعل الدوائية تنتج تغيرا فى الحالة الاعتيادية للمنسوج فيعرض حالا تغير فى حركات العضو الذى نسب لهذا المنسوج فتحصل الوظيفة التى يتممها هذا العضو بكيفية مختلفة وتنوعات محسوسة فى تلك الاختلافات المحسوسة الظاهرة أو التنوعات المخصوصة تحكم بخاصية القواعل الاقرباذينية ومن طبيعة هذه التغيرات تعرف صحة التأثير الذى تحس به المنسوجات الحية ويعرف التنوع الذى حدث فى هذه المنسوجات ومن مدة تلك التغيرات ومعها تعرف شدة القوة التى أثرت بها تلك القواعل فالطريقة التى تتبع لمعرفة نتائج دواء تقوم من البحث والاعتبار لتغيرات عمل الاعضاء والوظائف التى تتممها بعد استعمال هذا الدواء وبذلك يمكننا معرفة نفس التأثير الذى يحصل فى المنسوجات العضوية من الدواء وصفاتها الجديدة التى اكتسبتها من ذلك التأثير وهذان الشيئان الحاصلان من تأثير الدواء والتنوع الحيانى فى الاعضاء والظاهرات الناتجة من ذلك تقوم منها النتائج الفسيولوجية التى نسميها التأثيرات الدوائية لكل واسطة اقرباذينية ولنشاهد هذه النتائج ونعتنى اذا وجه الانتباه لكل جهاز من الاجهزة العضوية للجسم ونشتغل بالتوالى أولا فى المجموع الدماغى أعنى فيما يعرض من الامور الملائمة للاعتبار فى الرأس وفى الحالة الراحة للقوى العقلية وفى شدة التعقل وبقيته وتكدره وذهابه وثانيا فى الحالة الراحة لاعضاء الحس وكيفية ابتدائها الاحساسات وثالثا فى النخاع الفقرى أعنى فيما يحس به على طول العمود الفقرى وفى حالة العضلات والقوى المقتضى لقواها الانقباضية والحركات التى تحصل فيها من ذاتها وفى وضع الاطراف والحجاب الحاجز ونحو ذلك ورابعا فى مجموع الاعصاب العقدية التى يوجد مركزها فى أعلى القسم المعدى واعتراء هذه الاعصاب والضفائر التى تتركب منها يعرف بالحساسية التى يكتسبها هذا القسم وبالاحساسات المختلفة من الحرارة والثقل والجذب والعصر أو الراحة والسكون اللذين يحس بهما وبالتغير العظيم لتقاطيع الوجه وبالحركات الاسبازموسية التى تظهر فى القلب والشرايين والحجاب الحاجز والمعدة ونحو ذلك وبالتبدل فى جميع أجزاء الجسم وبالبرد الجزئى أو الكلى وبتغيرات اللون والامتقاع ونحو ذلك وخامسا جميع ما يمكن أن يعرض من جديد مما هو جدير بالاعتبار فى ممارسة وظيفة الهضم وسادسا فى الدورة وسابعا فى التنفس وثامنا فى درجة الحرارة الفاعلية التى تحصل بها التغذية وتاسعا فى وضع الاعضاء المفرزة والمجرة والمستحضرات التى تجهزها ومقدار هذه المستحضرات وصفاتها ونحو ذلك فاذا وجدت التغيرات التى توجد فى ممارسة كل عمل من أعمال الحياة مدة تأثير

دواء في الجسم يُسبّل بمجموع ظاهرات يضطر لجعلها منتظمة في السبق والاعتبار ومن المناسب أن نجمع النتائج التي تنشأ من عضو واحد لأن بها تعرف حالته الجديدة التي اكتسبها من الدواء والنوع المخصوص الذي حصل في منسوجه والحركة المزمنة في البنية الحيوانية بالدواء لا تصير عامة إلا إذا استعمل هذا الفاعل بمقدار وافر حتى ان جميع المنسوجات تشعر بتأثيره فإذا استعمل منه مقدار يسير فانه يبقى فعله مقصورا على السطح الذي لامسه فهناك أدوية يكون فعلها مقصورا على المحل الذي لامسته وأدوية عامة تؤثر في جميع الاجهزة العضوية فتشاهد ظاهراتها في جميع أجزاء الجسم وفي ممارسة جميع وظائف الحياة

(الادوية الموضعية)

اذا استعملت أدوية بمقدار يسير لم يتل منها الا تأثير موضعي بدون ظاهرات عامة أي لا نشاهد نتيجة تأثيرها الا على الجزء الذي لامسته فاذا ظهر بعض تغير في الحال البعيدة فتلك داخل الظاهر نتائج اشتراكية وقتية يقل الاهتمام بها والدواء الموضعي لا يحصل منه الا تنوع في الحالة الراهنة للجزء الحي الذي لامسه وتغيرت ممارسة وظيفته فاذا أعطى باسم دواء مقو للمعدة ملعقتان صغيرتان من منقوع الكاسيا أو ملعقة واحدة من جذر الاسقتين حصل في المعدة فقط تأثير يمكن أن تدرك نتيجته فاذا انقوت المعدة أي نبهت من وجود الفاعل الحراق صار عملها في الاغذية الداخلة فيها أتم وأسهل وكذلك القطور انما يؤثر على منسوجات العين فتأثيره مقصور على اصلاح الحالة المرضية لهذا الجهاز والحقن الذي يعمل في مجرى البول لا يغير الا كيفية الافراز أو الهيئة العضوية للغشاء المخاطي المغطي لباطن هذه القناة أو غير ذلك والطبيب الاقرباذيني الذي يبحث بحثا عميقا في الادوية الموضعية يشاهد أولا أن هذا التنبيه يتغير أيضا الاول فعل الدواء أعني على حسب اختلاف طبيعة قواعد الفواعل الاقرباذينية ونوع التأثير الذي تحدثه على السطح الذي لامسها فيحصل في هذا السطح حركات مختلفة باختلاف الادوية بحيث تحدث فيه ظاهرات فسيولوجية متخالفة فتلاحظ الزيوت تهيج السطح وأخرى ترخي منسوجه وتضعف حيويته وأخر تحدث في أليافه انكماشا وهذه كلها نتائج مخصوصة تقتضيها بعضها والسبب الثاني يعطي للتداوي الموضعي هيئة تامة التميز ناشئ من اختلاف هيئة تركيب الاعضاء التي تعرض منها النتائج فاذا أخذنا دواء واحدا ووضعناه على التعاقب على العين ثم على الغشاء المخاطي ثم على السطح الشعبي ثم على أسطحة الطرق المعوية فانه يولد في تلك الاجهزة حركات وافعالا مختلفة لان كلا منها تصدر منه نتائج خاصة به على حسب الاحساس الذي حصل له فالمحل الملامس للدواء هو الذي تنسب له نتائجه فلذا لم تكن هذه النتائج متحدة في الحال المختلفة في الشكل التشريحي المخصوص بل تكون منها أشكال مختلفة المنظر وليست مضمنة للكمية في الحيوية وتتم وظائف ممارسة

(الادوية العمومية)

نوعه لجميع الادوية المشروحة في كتب المفردات الطبية تغيرات فسيولوجية أي صحية تتكون منها ظاهرات التداوي العام ويتكلم المؤلفون على التغيرات التي تعرض بعد استعمال الادوية في دورة الدم والتنفس والحرارة الحيوية وعلى الظاهرات الحية وهيئة انقباض العضلات وممارسة الهضم وغير ذلك بعد استعمال الادوية ولكنهم لم يتراخوا على هذه النتائج الاولية التي لهذه الفواعل بجميع ما تستحقه من الاهتمام ولم يبينوا أنواع الحالة الجديدة التي تعطيها تلك الادوية للمنسوجات العضوية حتى تنتج منها النتائج التي تدعى عليها وأغلبهم لما اشتغل بالاسباب المرضية التي يلزم أن تلقيها الادوية أو تدفعها خارج الجسم اعتبر النتائج والظاهرات المذكورة مترادفات غير مثمرة للعلل يمكن أن تكون أحيانا عوارض أو علامات وتارة لم تخل بالخواص العلاجية المطلقة السرية للفواعل الدوائية الأشاري أن هذه الفواعل لا تكون نافعة في العلاج الا بالتغيرات التي تعرضها في المنسوجات أو في حركات الاعضاء المريضة فمن المهم لنا بعد ذلك دراسة تلك النتائج وليس التداوي العام عندنا الا حالة مخصوصة في المجموع الحيواني تتولد من فعل الدواء وتعرف بالتغيرات التي تحصل في ممارسة وظائف الحياة وبالحركات الخارجة عن العادة لجميع أجزاء الجسم اذ الجميع دال على تنوعات خفية حصلت في الاعضاء التي تتم تلك الحركات ولكن لا ينبغي أن يدخل في ذلك جميع النتائج التي يعرضها الفاعل الاقرباذيني فان هناك نتائج زائدة عن القوة نسميها بالنتائج الحقة أو الاعتيادية ونعتبرها زيادة شدة في النتائج فتكون نافعة للطبيب لانه يستعملها ثبتا وهناك نتائج أخر نسميها بالنتائج الكاذبة أو التي لا اعتبار لها أو العارضية أو الغير الهامة وهذه يقل الاهتمام بها فاذن يلزمنا أن نمعن نظرنا في تتبع تلك التغيرات العضوية التي تحصل بعد استعمال الادوية فنقول ان الاختلافات التي تحدثها هذه الفواعل في الحركات الطبيعية للاجهزة التي تتم الوظائف الرئيسة والتنوعات التي تكابدها الحياة الخفية وتنوعات النخاع الشوكي والضفائر العصبية والاختلافات التي يكابدها التأثير العصبي والظاهرات التي تشاهد في الدورة والتنفس والافرازات والتبخرات والهضم والتغذية وغيرها من التغيرات العميقة التي تحصل في المجموع الحيواني اذا دامت هذه التنوعات الوظيفية زمنا ما وتغيرت البنية كلها تغيرا جديدا بسبب التغير الجديد الذي يحصل في أعمال الحياة الفعلية جميع ذلك هي النتائج المهمة التي يلزم أن يعتني بها الطبيب المعالج مع غاية الاعتناء لانها تفسر مضمنة قوة الدواء ويتوصل لمعرفة الحالة الجديدة التي حصلت في أجهزة الجسم وتقيد التأثيرات العلاجية التي تقصد من هذا الفاعل الدوائي ولكن الظاهرات المشاهدة بعد استعمال الدواء ليست كلها بهذا المقدار فالطبيب الذي يفتش في الجسم الحي عن مستنتجات تأثير الفاعل الاقرباذيني يعرض لها ما سنذكر فأولا نتائج تسبب الانتظام الفسيولوجي أي الصحي وليست غريبة عن الانتظام الاعتيادي كالنوم في المساء مدة الليل أو عقب سهر طويل والجوع اذا لم يأكل الشخص مدة طويلة واندفاع البول والبراز بحكم العادة والاندفاع الطمثي في زمنه المقرر ونحو ذلك فهذه النتائج ليست نتيجة دوائية علاجية التي يحصل منها الغلط غالبا في التجربيات التي تعمل لمعرفة

خواص الادوية فيمكن أن يظن وجود خاصة مسكنة فى التريداس وفى الكشكاش البرى وفى الماء المقطر لخس البرى وشرابه ولذلك يعطون هذه الجواهر فى المساء ويكتفون بسماعهم من المرضى أنهم ناموا وحصل لهم سكون وراحة فاذا حصل ما يخالف ذلك وضعوه بمنفعة الدواء ونسبوا له نتائج غير ناشئة منه أصلا وأكد ذلك بريير بخبر يات فعلها بالمارستان الذى هو فيه تجاه أعين التلامذة (انظرها فى كتابه)

وثانيا نتائج ليست هى الا زيادة أو ضعفا أى شدة أو نقصا فى الظاهرات الطبيعية كالنبض المتواتر أو الصغير أو القوى أو البطىء أو الشاهق أو الضعيف وكالهضم السهل أو العسر أو السريع أو البطىء وكالاختلاف فى تتابع أخذ النفس ووقته وكتغيرات فى صفات الحافظة وصفاتها كالحدة وكثرة التعقل والاختراع والادراك ونحوها لسلسبة وفى الهيئة الاعتيادية لاعضاء الحس وكالوهنة الغير الاعتيادية فى حركات العضلات أو ضعف قوتها الانقباضية وكاشتداد التنفس الجلدى بحيث يصل لدرجة العرق أو صيرورة الجلد جافا وكذا فى البول هل هو طبيعى أو قليل أو كثير وفى مواد الثفل هل هى متماسكة ببعضها مع صفاتها الاعتيادية مع كميتها الكثيرة أو القليلة وفى الحيض فى القدر وكثرته ومدته طولا وقصرا ونحو ذلك

وثالثا نتائج هى ظاهرات خارجة بالكلية عن الانتظام الطبيعى حيث تعلن دائما بتغير فى الحالة الفسيولوجية وفى الحركات الطبيعية للاعضاء التى ظهر تغيرها أو التى تسبب هى لها كالآلام والحرارة الزائدة للجسم والتشويش فى الابصار والمشاهدة والدوى والطنين والسدر والدوار والسهر والانزعاج وتعب التنفس والانقباض فى جسم الحجاب الحاجز والثقل والآلام فى جسم المعدة ونحو ضيق والصب العظيم الاشتراكى والسعال وخفقان القلب والتقلص والغثيان وحركات القىء والقىء نفسه والتقلصات والاستفراغات البطنية والاستفراغات الثفلية التى قوامها ولونها ورائحتها أبعد عن الحالة الاعتيادية والتعب الذى يحصل عند تدفقها وحالة البول من كونه غليظا أحمر ذا رائحة ونحو ذلك فى سالة الحيض حيث يظهر كونه فى غير زمنه ومصحوبا بغصص وهبوط وكالانقراض فى الحركات العضلية والتوترات والاحترارات فى الاطراف والحساسية الزائدة فى الجلد وغير ذلك من التغيرات العضوية ونحو ذلك

ورابعا النتائج العلاجية التى تقوم من قطع عارض مرضى أو حركة اعتيادية فيمكن بعد استعمال الدواء أن تنقطع التقلصات والتى ضربات القلب ونوب السعال والتشنجات والقصر ونحو ذلك ويمكن أن يشاهد عقب الدواء سكون الالم والاضطراب وانقباض التنفس الوعائى وهبوط الحرارة الزائدة الحيوانية وايقاف الاستفراغات الكثيرة وغير ذلك وانتظام دراسة النتائج الخصوصية للادوية يكمل معرفة ما يحدث منها فى التغيرات العضوية بعيدا عن نتائج غيبية فى الطب ألا ترى أن علاج الحميات ا كتسب عن قريب جودة جيدة تولدت أولا لكونه عرف جيدا الآفات الحادثة فى تلك الامراض وثانيا لانه عرف جيدا الفعل الفسيولوجى أى الحقيقى للادوية التى تعالج بها فاذا عرفت جيدا الآفات

الجسم المريض تيسر الحكم بتنوع تأثير هذه الادوية

ولما شاهد الايطاليون النتائج المحسة للادوية يمثون انتظام واهملوا الاشتغال بالتأثرات المختلفة التى تحصل من هذه الفواعل فى الاعضاء خلطوا جملة جواهر بعضها مع أنه ليس متشابهين بعضها لمشابهة أصلا وجمعوها تحت اسم كالايبكا كوانا والطرطير المقىء ومترات البوطاس وثانى الثمر والديجتال والجوز المقىء والحوامض وزبيب الراوند والمرخيات وغير ذلك ولما لم يتبعوا انتظاما فى تأملهم فى الظاهرات التى تعرضها الفواعل ولم يربطوا هذه الظاهرات بالاجهزة العضوية الخارجية هى منها ولم يحصلوا احبائها اصبغا ولا انتظاما ولا اعتبارا ترتب على ذلك أنهم اعتبروا هذه الفواعل متماثلة لانهم لما شاهدوا بعد استعمالها الانتيجة واحدة أو علامة متواصلة كثيرا ما يشاهد بعد استعمال الحوامض أو ملح البارود أو الايبكا كوانا انتفاع فى لون الجلد وقشعريرة وبرودة فى جميع الجسم وبطء فى النبض فهذا هو السبب الذى أسس عليه الايطاليون اختبار خاصة مختلفة لهذه المتولدات المذكورة مع أنها تختلف باعتبار طبيعتها الكيماوية وتأثيرها فى التغيرات الحية ولكن المشاهدات الكثيرة الانتظام يستفاد منها أن هذه الظاهرات وقتية ليس لها اهتمام حقيقى فى العلاج وأنها نتائج اشتراكية للتأثير الذى حصل فى السطح المعدى وأن لهذا التأثير نتائج مضرة كتعدد أماوز ومانا واعتبارا وهى المعارضة للآفات المرضية وشاهدوا أنها مشتركة فى كل من هذه الفواعل وأطباء ايطاليا يعتبرون الاحساس بالتعب والضجر وصغر النبض والقشعريرات الخفيفة علامات التداوى المضادة للتهيج أن هذه العوارض التى تدل يقينا على تغيير فى الضغائر العصبية المعدية وتنوع بخفاف وقتى فى تأثير هذه الضغائر على الاحشاء الرئيسة لا يقوم منها جميع تأثير الدواء لانه يحصل منه حينئذ أو فيما بعد فى الاجهزة العضوية المختلفة ظاهرات أخرى أعظم اهتماما وهى التغيرات التى يعرضها الدواء فى هذه الاجهزة أى النوع الحاصل فى مفعولها حيثيا كثيرا منه حصول ذلك لان هذه التغيرات هى النتائج الحقة أى القانونية للادوية وربما تعالج الآفات المرضية وتزال ولهذه النتائج الحقة اعتبار عظيم بحيث قد نسبا كبيرة كالتحاليل الكيماوية وكالغول يقتضى التجريبات أن المولد الطبيعى الفلانى يحتوى على المرفين أو الكنين أو الاستركنين مثلا ويسهل تمييز المرضى الذين يستعملون الصودتين عن الذين يستعملون المرفين لان عمل الجوهر الدوائى على الجسم واسطة لمعرفته وكشف تركيبه الخاص ومناسبة تعمه بل كثيرا ما يعرف فى النبات المعرض للتجربة أن القاعدة الفلانية من قواعده قليلة أو كثيرة فيه فاذا تمهد النتائج الحقة واحترسنا من اشتباهها بالنتائج القريبة أو العارضة سلمنا من المنازعات التى وقع فيها بعض المؤلفين فمع استعمال فاعل أثرباذينى تغير الظاهرة التى هى نتائج هذا الفاعل على الاعضاء خصيصة لهذا الفاعل وأم مباشرة تأثيره ونوجه لمن يستعمله فى أغلب المرضى لتأثيره وزيادة على ذلك أنها دلالة على ما حصل فى الجسم وتهدى الطبيب الى بعض استعمالات نافعة ثم نقول ما الذى يفعله المتعصبون للعلاج التمثيلى المسمى اوميوباتيك (وهى كلمة يونانية مركبة من شبيه ومرض وهو مذهب اخترع

في بلاد اليونان سنة ١٨١٠ عيسوية يقوم من علاج كل مرض بالحداثة فقد صناعية
عماليه) ويقول انهم يجمعون بدون فحص ولا بحث جميع الاصطلاحات التي تتعلق بحصولها
الشخص المستعمل لدواء طبي ويزيدون على ذلك جميع ما شاهد ومجموع الاشياء الغريبة
القسم الاعتيادية ثم يجعلون هذا المجموع المختلط من الحركات والمدركات والاعراض نتائج
للدواء فلذا يرون أن جملة من الجواهر التي هي أبعد عن بعضها بطبيعتها الكيماوية يجمع
صفاتها بجزء من ظاهرات متماثلة واعتقدوا بذلك الى أنهم صيروا الفرتينة واحدة التالوث البرى
(جنسه سوفاج) والمنت والافيون والحمض ادروسيانيك ونحو ذلك وقد يتفق أن يحصل
الشخص استعمل الكينا تكدر حتى مع أن هذا الشيء عارضي بالكلية اذ قد تستعمل
الكينا مئات من المرات بدون أن نشاهد منها حمى مع تعرض الجسم لتأثير ذلك الدواء وربما
الحمى التي هي نوبتهي كتة من تابع قشعريرة وحرارة وعرق ولو اتفقت مشاهدتها لكان
ذلك من المصادفات لا أنه أمر لازم ثم من مجموع هذه النتائج التي بعد تهاد واء من الادوية
لا توجد ظاهرة لا يصلح اعتبارها ولم يبحث عن ارتباطها بحالة عضوية لها بعض اهتمام ولم
تنفصل ولم تقرب لظاهرة أخرى وجدت في مرض من الامراض وحكم بأنهما متماثلان
فهذا هو الارتباط الذي يوجد بين الدواء والداء فمثلا يتولد من البلادونا احمرار في الجلد
واحمرار هذا الغشاء يوصف بالقرمزية فيؤخذ من ذلك أن الارتيكاريا الجلدية نتائج لازمة لعمل
البلادونا أو أنه الجزء الرئيس من خواصها لان القرمزية لا تقوم الا من احمرار الجلد وطبيعة
هذا الاحمرار شبيهة بالاحمرار الذي تفعله البلادونا أحيانا ومن اللازم في دراسة نتائج
الادوية أن تراعى العلامات الظاهرة التي تحصى والتنوعات العضوية التي هي عبارة عنها لان
الاهتمام بهذه العلامات انما هو لتعرف منها الحالة الجديدة التي حصلت من الدواء في الاجزاء
الحية المجهزة لها وبدون ذلك يكون تذكرها غير نافع وخاليا من المعنى ولا يكتسب منها الطبيب
معارف أصلا ومن المعلوم أن التداوي العام يشمل جميع الحركات والتغيرات التي يولدها
الدواء في الاجزاء المختلفة للجسم والطبيب الماهر لا يقصر نفسه في دراسة هذه الحركات
والتغيرات على العضو الناتج مخصوص ويهمل غيره ثم هناك عدد كثير من أدوية لها
خواص ذاتية يلزم مراعاتها مع الانتباه فاذا كان فعلها القبلي مخصوص على عضو من
الاعضاء كان من اللازم الانتباه له اذ قد ينفع به فعلى الطبيب اذا أراد استعمال هذه
الفواعل أن يعرف العضو الذي يستشعر تأثيرها أكثر فمثلا تؤثر البوطاس في افراز
الكليتين والترمنتينا توجه تهييجها القوي لجميع الاعضاء البولية والزئبق يسبب اثماما
انصبابيا في الغدد اللعابية وأوراق السناء تؤثر على المعويات المعوية والنوكس فوميكا
بتنبيهها جميع المجموع الحيواني تنبه بالاكثر الدماغ وبزر التي يحصل النخاع الشوكي في
حالة تهيج عظيم الاعتبار وهكذا ولكن هل هذه الجواهر كلها اعلى غرض من هذه الظاهرات
فقط ومنع عديمة الفعل في المنسوجات الاخر والاعضاء الاخر أليست الخواص التي
يجعلونها ذاتية لها خواص عامة أليس تأثيرها يسري في جميع أجزاء البنية الحيوانية
فلذا يلزم الطبيب أن يحصل معارف صحيحة تامة حتى يعرف أنه لا يوجد في الجسم المريض

المرض

المرض لتأثيرها عال يكون تأثير هذه الخواص العامة فيه موقتا وأن الخاصة الذاتية
يحصل منها نفع حقيقي فهنا يأتي علم مضادة الدلالات الذي هو لازم في العلاج وهو الذي
يستدعي دراسة جميع النتائج التي قد تنتج من الادوية ولا يكفي معرفة اشكال استعمال
هذه الادوية في عضو من الجسم المريض بل يلزم أيضا أن لا يحصل منها ضرر أصلا والطبيب
كما يلزمه مراعاة الدلالات يلزمه أيضا توفير العلاج المضاد للدلالات ولا يمكنه اتمام هذين
الامرين اللازمين اذا كان يجهل ما يعمله الدواء الذي يأمر به ولنذكر بعض أمثلة من ذلك
فاذا استعمل مركب منبه فانه ينبه جميع المنسوجات الحية ويقوي ممارسة جميع الوظائف
فيصير النبض أكثر تواترا وترتفع الحرارة الحيوانية وهكذا ولكن عقب هذه الحالة العامة
في الشخص الطبيب أو بمساعدة الحرارة الظاهرة يشرع فعل هذا الدواء بحيوية السطح الجلدي
فيحصل عرق كثير واذا كان المريض امرأة توجه تأثير الدواء المنبه للرحم فيسبب سيلان
الطمث وهكذا والطبيب الاقرباذيني انما يلاحظ هذه الاستفراغات فقط ولا يعتبر قوة
الدواء الاصلي الاجهزة العضوية التي حصلت هي فيها فلا يشاهد هذه النتيجة المهمة دائما
الامر صامتميزا لا منفصلا من جميع الاحوال العصبية المنسوبة هو لها مع أنه يلزم ضم التغيرات
التي تشاهد معه في الاجزاء الاخر من المجموع الحيواني ويسمى ذلك بالدواء المنبه وهو
الذي يسميه المتكلم بالدواء المعرق او المدر للبول والمدر للطمث ونحو ذلك ومن لا يعتبر ذلك
يقول ان هذه الاوصاف الاخيرة انما هي كبيرة من ظاهرات مرتبطة بعضها غير منفصلة
حال ظهورها من بعضها فكل من التعريق والادرار الطمثي والسيلان الكثير للبول بعد
استعمال عامل اقرباذيني يكون نتيجة قريبة لهذا العامل ولكن يحسبه أيضا التغيرات أخر
تعرض مع ذلك في الجسم ويلزم أن تتعلق بها ويحولوه هذا هو الموضوع الذي تتعلق به
دراسة التداوي العام فالمنبهات والمرخيات والمخدرات قد تستعمل لتعريض العرق
أو ادرار البول أو اندفاع الطمث فتستعمل تلك الفواعل المتعلقة في الماهية والخواص
النافعة في العمل الطبي لتحصيل هذه الاستفراغات والشخص الذي يقصر بحثه على تأثيرها
في الجلد أو الكليتين أو الرحم يظن أنه أودع فيها خاصة منتجة لذلك أما من يدرس التداوي
العام الناتج منها فانه يشاهد تأثيرها على الاجهزة العضوية المختلفة ويعرف انها ليست من
جنس واحد في الفاعلية وأن تأثيرها على الاجزاء الحية يختلف النوع ولا يمكن استعمالها
في أحوال متحدة ولو تشابهت تأثيراتها في جزء من الجسم لشرحها اختلافها في بقية الاجزاء
ولننبه هنا على الجواهر التي لها فاعلية قوية وتصير سامات اذا أعطى منها في مرة واحدة مقدار
كبير ففي هذه الحالة ينتج منها ظاهرات جديدة وأعراض أخر ولا توجد في التكدر المرضي
الذي يغرضه تلك الجواهر النتائج الواضحة للتداوي اذا استعملت بمقدار يسير فليس في
تأثيرها مجرد اختلاف في الشدة وانما فيها الاختلاف في الصفة أيضا فبعض نقط من الحمض
الكبريتيكي الممدود بالماء يصير طعمه الحمضي مقبولا يحصل منها مشروب وخصوصا معدة
تمنع احتراق الحمى وتطفئ العطش المحرق وهكذا انه اذا كانت جسم السائل زائدة فانها
تقرر المعدة وتجب الالتهاب وقتيا وان كانت الحمض مركزا كان كاويا فيحصل منه

ظاهرات غير ذلك فيه لاسيما سطح المعدة فتلتهب المنسوجات المركبة لها وبسبب عوارض ليس لها نسبة بالنتائج التي تحصل اذا استعمل على سبيل التداوي ويجري ذلك في كثير من المواد الدوائية فاذا استعملت بكميات يسيرة حصل منها تغيرات صحية يعرف بها علم العلاج منفعتها واذا استعملت بكميات كبيرة كانت وسايط قوية تحدث تلفا مرضيا ليس له ارتباط بالتداوي الذي يحصل منها فقد ذكروا عوارض تسبب عن الزعفران وجوز الطيب ونترات البوطاس ونحو ذلك اذا أخذت بمقادير كبيرة ولا يمكن مقابلتها بالنتائج التي تحصل اذا استعملت بالكمية المعلومة في العمل الطبي وحينئذ فالجواهر الطبية يلزم أن نعتبر لها مقدارين مقدارا طبيا ومقدارا مرضيا فالاول هو المختار في الاستعمال العلاجي للادوية فاذا استعملت بمقادير محدودة حصلت منها أفعال عضوية وقتية للطبيعة يمكن بها مقاومة العوارض المرضية وقد يكون المقدار بعض اتساع فيعرض نتائج محصورة على عضو واحد وقد يولد حركة عامة في جميع المجموع الحيواني لكن هذه الاختلافات محصورة دائما في حدود ضيقة حتى لا يكون فعل الدواء مستبينا وأما المقدار المرضي فهو دائما زائد فاذا أعطيت الجواهر بهذا المقدار كانت أبعد من أن تكون نافعة في صناعة العلاج وانما تحدث منها أمراض حقيقية فتنتج حينئذ آفات ثقيلة في الاعضاء وتسبب منسوجاتها اصابة عميقة وتعدم حياتها الخاصة بها وربما أهلك الآدمي أن المقدار الطبي كالمقدار المرضي يلزم أن يكون مقياسه على حسب الحالة الراهنة للجسم وتلك الحالة تتنوع من تأثير الفصول والاقاليم والامزجة الجوية وجنس التغذية المستعملة عادة والصناعة التي يمارسها الشخص وغير ذلك وللسن دخل عظيم في اختلاف مقدار الدواء فالمقدار الذي لا ينتج في البالغ الا نتائج دوائية يسبب آفة مرضية اذا أعطي شخصا في سن الطفولية وكذا يختلف المقدار باعتبار قوة المريض اذ المشاهد أنه كلما كان الشخص أضعف أو أصغر كانت النتائج أظهر وكذلك الذكورة والانوثة والمزاج يحصل منها استعدادات عضوية يدعي الالتفات لها قبل أن يعين المقدار المستعمل من المركب الاقرباذيني لكن ليس هناك أمر يحتاج لانتباه الطبيب أعظم من حالة المرض فان الحالة المرضية للمنسوجات والاعضاء والاجهزة العضوية تتنوع تنوعا غريبا الفعل الاعتيادي أو الفسيولوجي أي الطبيعي للجواهر الدوائية فقد يسبب الدواء في بعض الآفات ظاهرات عصبية أو غير اعتيادية تستر النتائج العضوية التي يعرضها في العادة هذا الفاعل

(التغيرات العامة التي تسببها الادوية في ممارسة وظائف الحياة)

لما كان المرشد للقدماء هو البيانات المتعلقة بالاخلاط نسبوا الامراض لتغير يحصل في تلك الاخلاط أي السوائل أو الجوامد وأما علم المفردات الطبية المهتدي بالعقل حكم الامراض فانما يبحث عن التغيرات السريعة التي يفعلها الدواء في البنية العامة بجميع الجسم فاذا أعطى الطبيب المعالج هذه الادوية كان مقصوده بالمباشرة تعديل الفساد الذي حصل في الدم وفي ألياف الاعضاء فاذا رجعت هذه الاجزاء لحالتها الاولية فذلك هو صحتها وأما المشاهدات الكيماوية فانها تفيد نادرا قليل وثوق في القوة الحكمية للفواعل الاقرباذينية فاذا

استعملناها

استعملناها لذلك الجواهر لاجل أن توصل للمنسوجات العضوية تأثيرا يحصل منه التغيرات التي تثبت التجربة والعقل مناسبتها ونفعها فاذا لم يتيسر لنا في علاج الآفات المرضية الا تنوع الحالة الراهنة للمنسوجات الحية واعطاء مقدار آخر من التأثير لجملة أجهزة عضوية وتوجيه ممارسة الوظائف لطريق المراد فأقل ما يكون أن تكون قوة الطب في تلك الحالة زائدة السعة وان ما تستولي عليه الوسايط الدوائية من البنية الحيوانية مستحق الذكر وليس هناك عضو مهم لا تتغير كيفية حيويته ولا حركاته من استعمال الفواعل المذكورة في علم الاقرباذين فبها يحصل الاستيلاء على جميع أجزاء البنية الحية ويمكن أن تصل الاجزاء العضوية الى أعظم درجة من الفاعلية أو الى درجة من البطء قريبة من الخمود التام فيظهر أن ممارسة جميع أعمال الحياة تنقاد بالاختيار لتلك المواد الدوائية ولنفرض أن كلا من الاجهزة العضوية للجسم سليم من التغير المادي وخالص من الانضرام العظيم ثم تنظر جميع ما يحصل من الطبيب المعالج في هذه الاجهزة فاذا أراد زيادة في الشهية وكثرة الاكل أو تحصيل نضج الاغذية وتكون الكيلوس أمر بمنبه مع مغذ جيد اذا رأى أن النفع لذلك ويطلع هذه الاعمال الجبرية باستعمال الجواهر المرة ثم باستعمال المقويات يقوي المعدة ويسهل هضم المواد المغذية أكل ومقدار الاصول المغذية المأخوذة منها أكثر وباستعمال المرخيات مع المسهلات الطبية تصير ممارسة وظيفة الهضم أبطأ والمواد الثقيلة أكثر سهولة وقد رأينا أخذ معها لخارج الجسم القواعد التي يلزم أن تختل فيما بعد بالدم وبالمنسوجات الحية وقدرة الطبيب المعالج عظيمة السعة أيضا في ممارسة دورة الدم فيمكنه أن يقويها أو يبطئها بأن يجعل الاعضاء المخصوصة بتلك الوظيفة تحت سلطنة الفواعل المناسبة فبالمنبهات يزيد في تواتر النبض وحيويته فالاندفاع القوي الذي يوصله الدم حينئذ في سيره لجميع الاجهزة العضوية يوقظ حيويتها وبسببه تقوى الحياة وتلك النتيجة توصف الادوية المستعملة بالقلبية أي المقوية للقلب اذا لم يرد من فعلها العام الا هذه النتيجة المتميزة واذا أراد الطبيب ابطاء الدورة أمر بجواهر أخر كنترات البوطاس والطرطير المقيء وعمل الفصد فاذا أعطى الديجتال أمكنه أن يزيد في ذلك البطء زيادة غريبة فلو كان النبض بسبب من الاسباب المرضية غير مستو وغير منتظم ومتقطع باهتزازات صغيرة فهذا الجوهر يرد له حالته الاعتيادية والمقويات يكتسب منها النبض قوة وشدة وظهور ذلك وكثيرا ما تشاهد أزمنة حاصلة من فعل المنبهات أو المقويات في الجهاز الدوري والحرارة الحيوانية يحصل فيها أيضا اختلافات عظيمة الاعتبار بعد استعمال الفواعل الدوائية فاذا تنبهت العروق الشعرية ومر الدم فيها بسرعة أكثر من العادة ظهر ارتفاع درجة حرارة الجسم وتشاهد هذه النتيجة متى كان الجسم معرضا لتأثير المنبهات وهي التي تشاهد وحدها اذا استعمل دواء من الادوية المسماة بالمسخنة أو المحرقة فاذا استعمل حينئذ دواء مطفئ أو مقلل أو منقص هذا الافراط في الحرارة فجأة ونتج من هذا الدواء نتيجة مطفئة مبردة مضادة للالتهاب والتنفس داخل أيضا في الوظائف التي يقدر الطبيب المعالج على تنوعها فان هناك أدوية تزيد في حركات التنفس أي أخذ النفس ورده أعني الشهيق والزفير وهناك أدوية تبطئها ويمكن بواسطة

ذلك النقص أو زيادة عدد مرات دخول الهواء الجديد في الحويصلات الشعبية في زمن محدود
وعن حيث ذلك يؤثر في الظاهرات الكيماوية للتنفس وفي تحويل الدم الوريدي الى دم شرياني
تأثيرا عظيم الاهتمام لتعمه حينئذ وتأثير الادوية في الاعضاء المفرزة والمتبخرة يعرف أيضا
ومما عند الاطباء القائلين بالاخلاط حيث يرون أن فعلها انما يتوجه على النتائج من هذه
الاعضاء بكما لم يزد أو تقلل حجم هذه الاخلاط المفرزة أو المتبخرة تغير أيضا طبيعتها
الاعتيادية وتعيدها صفات جديدة خارجة عن العادة فتارة يتبعها الطبيب المكتفى
بالمسهلات والقيئات فيعرض بذلك افراز أكثر الصفراء وتارة يوجه نحو المجموع الجلدي
تنبيها قويا يحصل منه في هذا السطح تعرق كثير وتارة يعين على وظيفة افراز الكلية
فيفرز مقدار كبير من البول وهكذا فاذا وصفت الادوية بكونها معرقة أو مدرة للبول
أو للطمث أو منفثة أو مدرة للبن أو ما أشبه ذلك انما هو ذكر لتأثيرها في عضو مفرز أو في سطح
مفرز واهمال لبقية النتائج التي تتبعها مع ذلك والتغذية أيضا لا تخرج عن سلطنة الطبيب
المعالج الذي يوجه فعله على البنية الحيوانية ولا يمكن أن يؤكد في الحقيقة التنوعات الوقتية
التي يعملها التأثير الطبي في هذه الوظيفة ولا أن تضبط الاختلافات التي يكابدها تحليل
القواعد المغذية للسوائل والجوامد منه تأثير العوامل في الجسم وانما يشاهد في البنية
الحيوانية بعد زمن تام من استعماله وفي الحالة الظاهرة للاعضاء من سمنها أو هزالها وسمانة
المنسوجات أو رخاوتها وحجم الاوردة وتلون الجلد وغير ذلك علامات تدل على أن الجوهر
الدوائي أثر في التمثيل حتى يسلك به طريقا آخر وذلك يستفرغ من السرعة التي بها أكاسيد
الحديد تعطي لونها المصابين بالكلوروزس واستعمال جوز القيء يصير المرضى بسرعة أكثر
احمرارا والاوردة أعظم غلظا وكما يتنوع تأثير الادوية في وظيفة التغذية يتنوع أيضا في تحليل
من الزمن التركيب الخاص للدم والمنسوجات التي تعطي الجسم بنية آلية أخرى بحيث
يكتسب من ذلك تنوعا جديدا وهذا التغير العظيم الحاصل من طول استعمال الادوية
واسطة قوية في علاج الامراض المزمنة وليس تأثير العوامل الدوائية في الامتصاص
عظيم الصحة مثل ما يبديه المعالج ومع ذلك فالادوية المسهلة والمقيئة ونحوها تقوى
أفواه الاوعية الماصة على امتصاص المصل الراسب في خلل المنسوج الخلوي وقد تزال
الانصبابات المرضية بالاستعمال المنتظم للادوية حين على امتصاصها ومن المهم بالاكثر للطبيب
المعالج أن يتتبع بالدراسة جهاز التأثير العصبي فيدرس تأثير الادوية فيه لأن هذا الجهاز
يحتوي على المراكز التي لها قوة عظيمة في انتاج أصول الحياة ونشرها في جميع تركيب
المراكز الأخر التي من خواصها احداث تأثير تنقاد له جميع الاجزاء الأخر من الجسم وكثيرا
ما يتفق أن الاجزاء الدوائية بتأثيرها على المخ أو النخاع الشوكي أو مجموع العصب العقدي
تزيد أو تقلل تكون الاصول الحية التي توصلها الحبال العصبية لجميع المنسوجات
وتغير صفة تأثيرها المتسلط فالانفعالات التي تحس بها الاستحالات العصبية بعد تسلط
الادوية على السطح الذي وضعت عليه تصل لتلك المراكز بواسطة المواصلات العصبية وارتباطات
اشتراكية تتنوع موتها فمن المعلوم جيدا أن الادوية التي منها الضرر الخفي تغير التأثير العصبي

أقوى وتقوى الحيوية في الاجزاء الأخر فالطبقة المخية لا تقبل الانبساط والامتداد الا
ويصير احساس اللمس أدق والادراك أشد وتصير الكتل العضلية أسرع حركة ويتواتر النبض
والتنفس وغير ذلك فالمنبهات بتأثيرها على المخ فقط توقظ جميع قوى الحياة اذا كانت
ساقطة خامدة ومن الذي لم يشاهد تأثير السوائل الروحية على القوى العقلية فمتى تأثرت
البنية الحيوانية من ذلك انتبه العقل وقويت الحافظة وأثرت المخيلة أفكارا غريبة فاذا
استمر الشخص بعد الاكل بمناسبة وانبساط في حسه وبدنه فذلك لانه تأثر تأثرا تاما
وعاقلا بينه وبلادة فالطبيب بضرب الادوية أن ينوع حالة القوى العقلية واعمال النفس
والادوية المنبهة تؤثر أيضا على النخاع الشوكي فتزيد في التأثير الخارج من هذا المركز
القوى وتصير عضلات الوجه والجذع والاطراف العليا والسفلى أكثر سرعة فتكون الروح
بعد استعمالها ضباعا زاهيا ويحصل الشباب نشاط الحركة والوثب ونحو ذلك وكل منهم يحس من
نفسه بشغف غير اعتيادي ويتقوى أحشاء الصدر والمثانة ويتعجب من نتائج تأثير جوز القيء
على النخاع الشوكي حيث يسبب انقباضات عضلية لا تقدر الارادة على منعها وتحرك منه
الاطراف المتناولة ويحصل منه حركات تشنجية وتوترات ناشئة في الحجاب الحاجز وفي
العضلات بين الاضلاع وذلك يصير التنفس شاقا وهكذا ولا تنقطع النظر في مجموع الاعصاب
العقدية فان قوة تأثير العوامل الاقرباذينية في هذه الاعصاب ربما كانت واسعة يحتاج
التنبيه عليها فقد شوهد بعد استعمال صبغة القرفة أو الكحول النعني أو الاثير الكبريتي
انبساط الوجه وحيوية الاعين وازدياد الحرارة في القسم المعدي وشوهد في اليوم الخامس
من استعمال الطرطير المقيء بمقدار كبير تغير عظيم في تخطيط الوجه وانتقاع في اللون
وخفة في الابصار وغير واضح في القسم المعدي وشوهد أن القودنين أزال الآلام المنتشرة
الشاق العصب الذي يحس به في أسفل القص ويكون مرافقا للآلام التي في الجزء المقابل له
من الظهر وأن هذا الجوهر يحيي الاعين ويصير السحنة مقبولة منبسطة ويسبب النوم بدون
أن ينتج تلبكا وصداعا في المخ ولا تنقطع النظر أيضا عن الاعصاب العقدية التي مركز فعلها
في القسم المعدي فنتحقق أن النقار العصبية التي للعصب العظيم الاشتراكي تتأثر وتتغير
حالتها الحاضرة وتكتسب حالة جديدة مناسبة وأن الادوية الكحولية والطرطير المقيء
والقودنين تنتج الظاهرات المختلفة التي ذكرناها ثم أن العوامل الاقرباذينية المسماة بالمخ
تجتنب الم غور الرأس واذا أعطيت بمقدار كبير جاز أن يحصل منها احتقان دموي ينتج منه
انضغاط المخ بحيث يصير مجمورا فاغتبته ويسكن فعله ويقطع تأثيره الاعتيادي الذي
توجيهه الاعصاب لجميع الاعضاء فحينئذ يحصل تعب وتضعف الاحساسات وتسكن
القوى العقلية أو تزول وتبطل قوى الاطراف ولا تنقاد للارادة ويعرض نوم عميق مستعب
وغير ذلك وأنت تعلم أنهم يستعملون في كل يوم جواهر يعرفونها بكونها مسكنة تكمية
بسرعة لاجل تنقيص حيوية الجهاز المخي الشوكي ولابطاء حركات الحياة اذا احتكاك تقوية
واهتزازات الالياف العضوية اذا كانت سريعة ولاجل حصول نوم هادئ مريح واذا
علمت ما ذكرناه في انتاج قوة الادوية الاقرباذينية وتأثيرها على الجسم البشري على زيادة

معيارا لاهتمام به فيظهر أن جميع الاجهزة العضوية تتأثر بفعل الطبيب بالادوية الطبية وأن جميع وظائف الحياة تكون تحت سلطته اذا استعملها لتقييده وسائط كثيرة متنوعة شديدة التأثير يستعملها في علاج الامراض لكن نعلم أنه لا يمكنه الا ان يسبب الفاعة مباشرة الا في بعض أحوال الخفها غير أنه بواسطة النتائج القريبة للادوية والتغيرات التي تحدثها تلك الادوية في المنسوجات العضوية وفي ممارسة الوظائف يمكنه التسلط بقوة على الآفات المرضية ومقاومة الاعراض المتسلطة المهددة بالخبث ومعارضة التكدر المرضى بالتكدر الدوائي فبتلك الادوية تقوى شوكته فيحس توجيهها وربما كدفعها احيانا بما يحصل بنفسه بحرانا صاحبا فيعرض استفراغات كثيرة ثقلية أو عرقية أو بولية أو نحو ذلك وقوة الادوية هي التي تعمل تلك الافعال في الجسم المريض ونتائجها العضوية المحرضة منها هي التي يحصل منها النجاح والمنافع

✱(القسم الثاني في النتائج الثانوية أي التابعة للادوية)✱

✚(في طبيعة هذه النتائج)✚

النتائج الثانوية تتبع النتائج القريبة فلها ارتباط بها ومنها ما يكون ارتباطه بها لازما وكأنها سبب لوجوده ويتكون من هذه النتائج الزمن الثاني لتأثير الادوية فقد شوهد أن الادوية اذا ظهرت خواصها تأثرت منها البنية الحيوانية تأثرا يختلف وضوحه قلة وكثرة وسعة فيحصل المنسوجات العضوية انفعال وينتج من ذلك تغير في حالة الاعضاء وارتياحها وتكتسب ممارسة الوظائف التي تتممها تلك الاعضاء صفة جديدة وتلك الحركة العائقة يلزم كونها ناتجة من ذلك وفي حالة الصحة يحصل هذا الاضطراب أعنى التكدر بدون تعب ثم حتى انقطع تأثير الادوية حصل سكون حتى فلا يشاهد بعد حصول التداوى وقطع جميع أدواره الا تعب يسير وهبوط خصوصا اذا كان التداوى قويا طويل المدة وحصل منها استفراغات كثيرة ومع ذلك هذه النتيجة التي هي كلا شئ يقوم منها النتائج الثانوية لكن هذه النتائج في الجسم المريض لها اعتبار آخر مهم فيحصل في المنسوجات العضو تغير في الحالة بأحد في التقدم فيشاهد في بعض الاجزاء انهزام في الحركات وانفصالات خطرة وفساد في الوظائف ويحصل في محال من الجسم عمل التهابي يخفف وتهدد الاعضاء بالاحتقان والانسكاب والتقرح والفساد ونحو ذلك وهذه الحالة هي التي تحصل عند ما يتسلط الجوهر الدوائي على الجسم المريض وفي أثناء هذا التكدر المرضى يحصل التكدر الذي تحدثه القوة المتسع بها الدواء فأعراض التداوى تختلط وتمتزج مع اعراض الداء فعمل الدواء يؤثر في نمو الآفات المرضية وسيرها وصفاتها فيقال هذا الفاعل شدة بعض العوارض ويزيد في شدة بعضها فينتج تغيرا في الحالة الراهنة للمنسوجات المريضة فكما ينتج التداوى سعودة في الداء كذلك قد يزيد في شدته ومهما كانت طبيعة هذا التغير تنتج دائما النتائج الثانوية للادوية ولا يصح تسمية تلك النتائج دوائية لانه ليس دائما معينة للمريض لان لفظة دوائية حيث يفهم منها اصلاح الآفات المرضية لا يمكن تعريفها على نتيجة ثانوية الا اذا كان

فيها نفع ولكن اذا نتجت قوة الدواء عديمة النفع للشخص المستعمل له وسيما اذا سببت التغيرات التي عرضها الدواء في البنية الحيوانية عوارض جديدة وزادت في شدة الداء فهل توصف نتائج فعله حينئذ أيضا بكونها دوائية ولنترك ذلك الكلام الكلى على النتائج الثانوية

من اللازم أن تبرهن على ان الاوفق للطبيب النتائج القريبة أي الاولية من النتائج الثانوية للادوية

من المناسب لاجتناء ثمرة المؤلفات الدوائية أن تعرف النتائج أولا الى نتائج تتبع استعمال الادوية بدون واسطة وتنشأ من تأثير قواعدها الكيماوية على الاعضاء وثانيا الى نتائج متأخرة تحصل من النتائج الاولية المذكورة عند حصولها في الاجسام المريضة ثم انه يذكر في هذا العلم ألفاظا اصطلاحية مثل وصف وخاصية ومزية وقوة وكلها تدل بدون فرق على نوعين من النتائج فالمستعملة لا تدل على القوة التي تسبب في الجسم الحى تغيرا خفيا في السوائل وفي الجوامد أو تغيرا واضحا في هيئة المنسوجات الحية وفي ممارسة الوظائف وانما تدل على شئ آخر وهو أنه يستفاد منها السبب المفروض للمنافع الدوائية التي تنال من استعمال الادوية فاذا نسب الدواء صفة أو خاصية أو قوة معارضة للحمى أو السعال أو مقوية للمعدة أو مضادة للعفونة أو التشنج أو مصمة أو مدمية أو عالة أو معارضة للعفر أو مسكنة أو متلفة أو ملطفة أو غير ذلك لم يكن المشاهد من ذلك الا النتائج الدوائي أى الثانوى لا النتيجة القريبة فليست النتائج المنسوبة لتلك الصفات تابعة لازمة لتأثير الادوية في الاعضاء ولا ناتجة اضطرارا بملامسة قواعد الادوية للاجزاء الحية بل يلزم أن يكون هذه الحالة مخصوصة في الجسم أى حالة معينة في المرض حتى تظهر تلك النتائج فلا تعرف خاصة مضادة السعال أو التكلف أو التلطيف أو مضادة التشنج مثلا الا اذا أضعفت أو أزيلت الآفات المختلفة العوارض فتلك الاوصاف اعنى علامات مختصرة الحركات المتنالة لكن لا تدل على شئ حقيقى أكيد في العوامل الاقرباذينية الملامسة لها فعلى كل حال يتعجب على عدم التمييز بين شيئين مختلفين أعنى النتائج القريبة أى الاولية والنتائج الثانوية والتعبير عنهما بتعبير واحد اهمال الحالة المشروطة في علم التداوى وفي المنازعات والمعارضات التي لا تنقطع الا بفصل هذين النوعين من النتائج عن بعضهما وتوضيح ذلك ان من المعلوم عند جميع المشاهدين أن التفاعلة الواضحة تعرض بعد وضعها ببعض ساعات تكيها في المجموع الحى فتقوى دورة الدم وتتواتر ويصير النبض أقوى وأشد وتزيد الحرارة الحيوانية ويعرض عطش وانزعاج ونحو ذلك وتلك الحركة القوية ناشئة من دخول الاجزاء المهيجة من الذراريح في الدم وتأثيرها في المنسوجات الحية ومن العرض السمباتوى الذى أوصلته الاصابة الموضعية الحاصلة في هذه الجهات المراكز العصبية وذكر جلين أخطار هذا التمدى في الآفات الالتهابية وفي ابتداء الحميات فقال ان الذراريح تزيد في جميع عوارض الداء فتقوى التكدر الحى وتسبب هذيانا ونحوه ومع ذلك أعرض الطبيب دبت المصبح

الملكي بلوندرة سنة ١٧٥٨ أن تأثير هذه العراريق بعد أن يزيد قوة حركات الشرايين
وانما يضعف سرعة النبض وأسس هذا الرأى المعارض التجريبات اليومية على مشاهدات
كثيرة فكيف الجمع بين هذين الرأيين المتعارضين نقول الجمع سهل وذلك أن جليلي
شاهد النتائج القريبة للعراريق دون بت أصلها ولم يعتبر الا النتائج الثانوية أعنى الحوائية
ثم انا كذ حصلنا في اليوم التالي لوضعها بل ولا انفعاليه وانما أكد ستيج حصولها لانه
لم يشاهد حينئذ الا النتيجة النافعة التي حصلت من ذلك الفعل وشاهد أيضا في بعض
الاحوال المرضية للجسم أن المقويات والمنبهات تقلل السرعة المرضية للنبض وتمييز
النتائج القريبة أى الاولية عن النتائج الثانوية لازم أيضا لفهم رأى أوكسام حين ذكر
أنه أعطى أدوية مختلفة مقوية للقلب والمعدة في غنغرينا الساق فلم ينتج منها اتصافا أصلا
ومن الواضح أن هذا الطبيب لم يحسن القول لان هذه الادوية تؤثر بالقوة الحاصلة من
عناصرها الكيماوية فتحصل في جسم المريض التغيرات التي اعتيد حصولها منها لكن
هذه التغيرات أى النتائج القريبة ليست قادرة على منع تقدمات الداء وتغير ممشيه فاذا
قيل ما خواص الدواء يجاب من ذلك بأحد شيئين فاذا أجيب بأنه يقوى منسوج الاعضاء
ويرشيها أو أنه يزيد في حركات الاجهزة العضوية أو يبطئها أو أنه يهيج الاغشية التي
يلامسها أو أنه يغير الالتئام الطبيعي أو الحالة الراهنة لوظيفة كذا فقد ذكرت دائما نتيجته
القريبة فاذا أجيبت بأنه يحتوى على خاصة مقوية أو منبهة أو محمضة أو مسهلة أو نحو ذلك
فقد ذكرت بلفظة واحدة مجموع التغيرات العضوية التي هو احدثها وفرضت أنه يعرف بهذا
التعبير الواحد جملة التغيرات التي يعرضها في جميع المنسوجات الحية وجميع الانسجة
العضوية وجميع أعمال الحياة ولكن اذا سئلت عن خاصة دواء وأجبت بأنها خاصة مضادة
للعفن أو للتشنج أو للحمى أو نحو ذلك يكون جوابك متعلقا برتبة أخرى من النتائج التي لا يمكنك
تأملها الا في أشخاص مصابين حينئذ بالعفن أو التشنج أو الحمى أو نحو ذلك فقد فرضت بهذا
وجود نتائج ثانوية تكون دوائية وتلك النتائج المذكورة ناشئة من الفعل الاول مع أنك
قطعت النظر بالكلية عن هذا الفعل ووصلت بطريق التجريد للنتيجة عن السبب المحدث لها
واذا ذكرت مركبا أقرباذينيا ووصفته بكونه مدرا للبول أو معرقا أو مدرا للطمث أو مخرجا
للنفث أو نحو ذلك فقد لاحظت أيضا نتيجة قريبة لكن بدل أن تحتوى عبارتك على جميع
الظاهرات التابعة لاستعمال هذا المركب قصرت نفسك على ذكر تأثيره على عضو أو جهاز
عضوى ثم لاحظت فقط نتيجة حصلت على الكليتين أو الجلد أو الرحم أو الرئتين وأهملت جميع
الظاهرات التي قد تظهر منه في أعضاء أخرى من البنية الحيوانية

(الصفات التي تميز النتائج القريبة أى الاولية من النتائج العلاجية أى الثانوية)

اذا تأملنا على سبيل التوازى صفات الفعل الاول للادوية وصفات النتائج المترتبة على
ذلك الفعل لتتراءى في هذه الفواعل الخواص الدوائية يسهل علينا ضبط الفرق بين هذين
الشيئين فأولا ان كل دواء تكمن فيه قوة مؤثرة متعلقة بالاصول الكيماوية المركبة له

التى لا سيرا أحيانا ظهرت هذه القوة وفعلت فعلها والذى يدل على وجودها هو التغيرات
التى تسببها في الحركات الراهنة للاعضاء وفي وظائف الحياة وتلك التي تسمى بالخاصة
الدوائية لا تنسب للطبيعة المادية للدواء ولا تخرج عن تركيبه الكيماوي لان تلك الخاصة
انما هي اختراعية يستخدمها العقل لتوضيح النتائج الحاصلة من هذه الفواعل وثانيا ان
النتائج القريبة أى الحاصلة بالمباشرة في الدواء تتولد دائما بالضبط متى استعمل ويحصل من
هذا الفاعل دائما كيفية في التداوى متنوعة له ومتحدة في النوع والظاهرات التى يحدثها
قد يوجد في شدتها اختلاف عظيم فقد تكون قوية جدا في شخص وخفيفة في آخر لكن من
المعلوم دائما أن هذه النتائج القريبة من طبيعة واحدة وأن هذا التداوى مكون من أصول
واحدة ثم انه لا يقال ان الجوهر الواحد المستعمل بكميات مختلفة وفي أحوال
مختلفة ينتج نتائج مختلفة أى متعارضة وانما الجوهر المنبه ينبه دائما المنسوجات الحية
ويعرض لظهور التغيرات الناشئة من ذلك والجوهر المقوى يقوى دائما الاعضاء ويزيد
في متانة موادها والمسهلات تهيج السطح المعوى وتولد بجميع الاحوال الحركات العضوية
التى تصاحب الانفعال الخاص الحاصل من هذه الفواعل على هذا السطح وهكذا وهذه
النتائج الاولية للدواء أى القريبة أعنى التداوى الحاصل منه لا يلزم ان يكون منها نفعه الا
مصاحبا لحد أو توجد هنا بالضبط أعراض متحدة وعلامات واضحة وخواص لونها واحدة
فلذا المسهل له نتائج مختلفة لانه في شخص قد لا يسهل الا ٣ مرات وفي آخر يسهل كثيرا
وفي ثالث يقئ وفي رابع لا يسهل ولا يقئ أصلا وهكذا وذلك لا يمنع الاعراض القوى على
العضو المذكورة لان هذه النتائج المشاهدة البعيدة عن بعضها بحسب الظاهر لا يستفاد
منها اختلاف أصلى في أحوال الداء الاربعة فان فعل المسهل يحصل منه تهيج الغشاء
الباطني المبطن للامعاء وذلك التهيج يعرض فعل الاعضاء المفرزة والمفرغة التي في هذا
الغشاء وربما حصل منه نتائج جلية وسبب استفراغات ثقلية متكررة ونحو ذلك ففي
الشخص الاول حيث تهيج المنسوجات المعوية خفيفا قليل الشدة فكانت الافرازات والتبرزات
قليلة الاعداد والشخص الثاني تأثر تأثرا أقوى وأعمق ودام معه ذلك زمنا أطول فكانت
فيه الافرازات المعوية والتبرزات كثيرة وفي الثالث لم تتأثر المعدة من ملامسة الجوهر
الدوائي لكونها لم تعلقه في حلق والتهيج المعوى في الرابع لم يزد على معاكسة الوظائف المعدية
والمفرزة ولم يحصل منه الا انقباضات مؤلمة في الغشاء المعوى وقولنجات ونحو ذلك فهذه
النتائج المختلفة ناشئة من فعل واحد أولى والدواء أثر دائما بكيفية واحدة وكثيرا ما لا يحصل
في سير الطرطير المقيء وأمثاله سيما الاتعلبة مع أنه لم تتغير كيفية تأثيره وانما سبب
الاستعداد المخصوص في أعضاء الشخص المستعمل لم يعرض تأثيره التام وانما انتشر
في السطح الباطن للامعاء فحصلت منه ظاهرة الاسهال
ثم ان الاجهزة التي ضربت الحالة المرضية بكيفية حساسيتها والاعضاء التي حصل
في منسوجاتها تغير مختلف السعة والعمق لا تتوافق حالتها بكيفية واحدة مع الانفعالات
التي تنتج من ذلك الدواء بعينه في جانب الدواء ليس هنالك اختلاف لان ما ينتج منه متحد الشدة

وهو الاسهال المخصوص الحاصل منه وأما الاعضاء التى أثر فيها فأحوالها مختلفة فلا تكون
النتائج فيها متحدة وأحيانا يحصل فيها مركبات غير اعتيادية وظاهرات غريبة ومع ذلك
نعرف ان الخاصية الدواء المستعمل وتبقى النتائج القريبة المخرجة منه واحدة وربما أنه
ليس للنتائج الدوائية هذا الثبات والدوام فالدواء الشديد الفاعلية فى جملة من الآفات
المرضية كثيرا ما يخلف الطبيب وان احترس فى اعطائه ما أمكن فبدل أن تحصل منه
المستحضرات الجيدة التى اعتيد بالتجربة حصولها فقد تحصل منه نتائج مضادة لذلك فلا يخفف
تعب المريض وانما يثقل حالته فيزيد فى الآفة المرضية وتتولد منه عوارض جديدة وقد
ذكر أرفلان هذه الاختلافات فى النتائج الدوائية حيث قال ان الدواء الواحد قد يستعمل
فى أمراض متعددة مع احتراسات واحدة وبكمية واحدة وفى زمن واحد فيكون جيدا
لواحد ومؤذيا للآخر وغير نافع لثالث ثم قال وهل توجد أدوية مقوية على سبيل الاطلاق
أعنى هل يلزم من استعمالها دائما زيادة قوة فى البنية الحيوانية يحس بها المريض فتصير
وظائفه أطلق وأسهل تقول لاشك أنه لا توجد مقويات فيها تلك القوة ولكن لا يكون
مرادنا هنا وجود نتيجة أولية أى قريبة للدواء وانما مرادنا نتيجة لا يسببها الدواء دائما
فى جميع الأحوال فالنتيجة التى نسأل عنها تبقى دائما شرطية أى تحت الشرط أى غير واضحة
والغالب نسبتها للنتائج الثانوية أى الدوائية فاذا أردت بعرفك دواء مقويا فهو بمطلقة
فاعلا فيه قوة على احداث انكماش ليفى فى منسوجات الاعضاء زيادة على قوتها العضوية
جعلنا تلك الجواهر المرة كالكينا والجنطيانا والكاسيا ونحو ذلك فان استعمالها لا يعطو أصلا
من الظهار التقوية فى جميع المنسوجات الحية فاذا حرضت هذه الجواهر فى التهيجات
أو الالتهابات التى فى القنوات الهضمية ظاهرات عصبية واضطرابا وتعبا وعوارض جديدة
مختلفة ونحو ذلك فان تأثيرها يكون دائما بكمية واحدة ولكن امتداد تأثيرها فى تلك الحالة
وفى الآفات الموجودة ونتيجتها فيكون مضرا وحينئذ ان الخاصية المؤثرة التى للدواء
تكون وحيدة فلا تسبب تداويا من جنس مخالف للجنس الذى وقد يتجه انها لا يلزم أن
تنتسب طبيعة النتائج الثانوية للدواء بالنتائج الاولية له فالدواء العنابى أو الهلامى يحتوى
على خاصية مرخية فيرخى المنسوجات العضوية ويقلل حيويتها ويصير حركاتها أضعف لكن
هنالك أحوال يحكم عليه فيها بأنه خاصية مخالفة لذلك بحيث يظهر أنه أحدث نتيجة
مقوية فاذا حصل من الامراض الالتهابية التى فى المنسوجات الثانية ضعف وسقوط
وتعب حصل أحيانا من استعمال المشروب المرخى ارتفاع قوى المريض أفتنسب هذه
المشروب على خاصية التقوية أجيب لتلك الخاصية التغير النافع الذى ذكرناه تقول لا يتينا
لان من الواضح أن المذكور انما هو النتائج الثانوية أى العلاجية فالمطبوخ المرخى
بممارسة قوته يضعف العمل الالتهابى الموجود فى المنسوجات المريضة فيضعف تهيج المجموع
الدورى ويحصل من ذلك سهولة سائل وكذلك اذا احتبست المعدة وتكثر استقلالها ووظائفها من
شدة حساسيتها فاذا استعمل مستحلب الحلبى أو ورقة الفراريج أو الملطفات ذهب ذلك
الاستعداد المرضى منها وعادت الشهية وصار الهضم أنظم فيظهر من ذلك أن هذه

المشروبات سميت مقوية مع أنها لم تنتج الا الاسترخاء الذى فى تلك الحالة يسكن تهيج
العضو فعادله فعله الطبيعى فتلك النتيجة ثانوية أيضا أى دوائية
والافيون يسبب فى العادة تخدرا عاما لكن هنالك أشخاص واقعون فى خبوتا وسقوط
يستشعرون برجوع قوتهم متى استعملوا بعض ملاعق من برومة أفيونية فاذا الفعل ان
الافيون فى هذه الحالة أنتج نتائج غير منتظر اليها تقول ان قوة الصدر لم تتغير ولكنها
استعملت هنا لاصلاح الحالة المرضية التى فى مراكز الجهاز العصبى وسيما الضفائر العصبية
العظيم الاشتراكى بحيث عاد من ذلك تأثيرها الى الحالة الاعتيادية فرجوع القوى هو نتيجة
هذا التغير قال بريير رأيت ان كبريتات الكينين انتج تنوعا وذلك أن شخصا كان يحصل له
فى كل مساء بعد أن يضطجع النوم بقليل انزعاج حمى يوقظه طول الليل بحيث لا ينام فيه
لحظة ودامت معه تلك الحالة زمنا طويلا وهو يستعمل الافيون ثم أعطيته ٦ قمحات من
كبريتات الكينين قبل أن يأخذ مغصه بثلاث ساعات فى اليوم الاول مضت ليلته بنوم
الراحة فى النوم أيستنتج من ذلك أن هذا الملح فيه خاصة التنويم تقول لا وانما هو أزال
الحركة المرضية التى كانت تأتى أدوارا فطرد السهر الذى كان ناشئا منها وحاصله ان النتائج
الدوائية الحاصلة من النتائج القريبة أى الاولية ليست متحدة فقد يشاهد اختلافها اذا
استعملت فى الاعمال الطبية أدوية القرباذينية واحدة فى أمراض مختلفة فكل دواء يكون
مقصدا أعنى الطبيب مجموع خواص دوائية عند استعماله فى آفات جديدة واذا نظرنا فى
المؤلفات الدوائية ترى أن جوهر كذا المودع فيه مادة مشبهة يحتوى على خواص أخر
فيكون مقويا للمعدة ومضادا للسفرز للدود وللسعال وللحمى ومفتحا وغير ذلك وبالجملة تثبت
اختلاف النتائج الدوائية التى يسببها دواء واحد بتجريبات بعض مهرة الاطباء فيمكن
بالادوية المختلفة بل المتعارضة فى الخواص انتاج نتيجة واحدة دوائية اذا أخذ فى
مشاهدات الالتهاب الكينا والطرطير المقيئ والطراوين والافيون ونترات البوطاس
والكينين العفصى مثلا ومن المشاهد فى المارستانات الرومية الطب أن الخواص الدوائية
لفاعل دوائى واحد قد تختلف اختلافا كثيرا ففى وقت يكون الدواء مضادا للحمى وفى وقت
آخر يكون مضادا للتشنج وهكذا فذلك الفاعل يحتوى على قوة مؤثرة لا تتغير فى الابتداء
وتأثيرها دائمة ثابتة يحصل من ظهورها دائما تغيرات عضوية متشابهة وانما تتنوع بزيادة
أو نقص المقدار المستعمل من الدواء وأما النتائج المرغوبة فى علم العلاج من تأثير ذلك
الدواء فليست كذلك أى تختلف باختلاف الآفات المستعمل فيها الدواء فاذا جمعت
فى قاعة مارستان جملة من المرضى مصابون بآفات مختلفة وفرض أن الاول معه ضعف
واسترخاء فى المعدة يحصل معه حمى بحقة وتعب والثانى معه اسهال بسبب ضعف
تقلص الامعاء وضعف فاعليتها والثالث معه صداع فى الرأس محتويا على سبيل الاشتراك
من استعداد دودى فى الطرق الهضمية والرابع مصاب بحمى غلبية والخامس بحفر وهكذا
فلو أعطيت لهؤلاء المرضى دواء واحدا كنبيذ الكينا مثلا لكان تأثيره على الدوام واحدا
فيقوى أولا المجموع الهضمى ثم بواسطة امتداد تأثيره يزيد فى تقوية فاعلية الاجهزة العضوية

المختلفة وتحصل تلك النتيجة القريبة في جميع المرضى بكيفية واحدة وصفة واحدة لكن قد تتنوع في الا آت المختلفة التي ذكرناها فتنتج في الشخص الاول عسر الهضم فيصير هذا الدواء مقويا للمعدة وفي الثانى يحصل الاسهال أولا ثم ينقطع بالكلية فيكون هذا الدواء قابضا ويزول الصداع من الثالث متى رجعت الاعضاء الهضمية لحالتها الطبيعية فيكون هذا النبيذ مسكنا للصداع ويكون في الرابع مضادا للحمى وفي الخامس تزول عوارض الخفر شيئا فشيئا وهكذا ومع ذلك هذه النتائج الثانوية ليست أكيدة لان التأثير الاول للدواء هو السبب العام الذى أحدثها وان لم تكن تابعة له على سبيل اللزوم واذا لم يكن الطبيب على يقين من التماس هذا الدواء

﴿ الباب السادس في التأثير العلاجي للادوية ﴾

كان القدماء يرون دائما أن الادوية تؤثر على أسباب الامراض وأما الآن فيرون أنها لا تؤثر الا على الاعضاء فهم انما ينظرون للجودة التي تنال من صناعة العلاج ونحن انما ننظر أولا للتغيرات التي يسببها تأثير الادوية في التسريبات الحية وفي حركات الاجهزة العضوية وفي منادمة الوظائف ومن تلك التغيرات تنال المنافع المرغوبة في صناعة العلاج فاذا أضعفت هذه العوامل عوارض الداء فذلك بسبب النتائج القريبة أى التي تحصل بالمباشرة ويحتوى عليها الدواء مسراه فكان تأثيرها موضعيا حالما كما في مقويات المعدة أو عاما كالمرخيات في الالتهابات والمنبهات في الخفر مثلا أو عاما وموضعيا في آن واحد كمدرات الطمث في احتباسه والمدرات المنبهة في الاوذيما أو كان تأثيرها عرضيا أو مصرفا كالطراريق والمزق الخردلية ونحو ذلك ومع هذا فاكثر الادوية يحصل منها نفع بتأثيرها الذاتى على نفس سبب العوارض المرضية لكن الادوية التي تؤثر بتلك الكيفية قليلة العدد ولا يشاهد تأثيرها الا في بعض الآفات ومن تلك الادوية جملة من مضادات الديدان التي من خواصها اماتة الديدان المعوية أى فيها مادة مفسدة لها مضادة لتركيبها ومثل ذلك أيضا الكبريت في الامراض الجربية حيث يفسد الحشرات الخاصة لهذه الآفات ويتضح لنا ذلك أيضا الزلال اذا استعمل في التسمم بالسليماني الاكال وربما حصل من ذلك أيضا الزئبق في الامراض الزهرية وهكذا فالمنافع التي تنتج من هذه الادوية في الآفات المذكورة ليست حاصلة من النتائج الفسيولوجية أى الصحية الحاصلة من هذه الادوية لان تلك النتائج حينئذ غير نافعة بل قد تكون مضرة فمن اللازم معرفتها ولذا اختار بعض الاطباء من الادوية المماتة للديدان أدوية مرافقة لحالة الاشخاص المأمورين بالاستعمال فلا يعطى البزر الخراساني الذى فيه قوة منبهة لمن معه تهيج في الطرق الغذائية وحساسية في البطن وتهيج التهاب في هذه الاجزاء وانما يعطى زيت الخروع المنفذ الحلاوة الذى يحصل منه في آن واحد اماتة الدود وتأثير مسهل نافع في الامعاء وعلى كل حال لا تنظر هنا لهذه الوسايط القليلة التي تؤثر على الاسباب المرضية وتعدمها وانما نشتغل بالكلية العظيمة من الوسايط التي منفعتها العلاجية ناشئة من الانفعال الذى يحصل منها في الاعضاء ومن

التغيرات التي تحدثها في وظائفها الطبيعية وذلك بارق بجميع الوسايط المذكورة في علم الادوية فلنستمر على متابعة قواعد المادة الدوائية ونعبر عما سواها في القواعد أنه لا يوجد في الادوية خاصة ذاتية مغايرة لفعلها الفسيولوجى أى الصحى بحيث يمكن أن تنسب لها النتائج الدوائية التي تعقب استعمالها ونقول من المعلوم أنه يوجد في الادوية قوة فعالة ناشئة من تركيبها الكيماوى ومن طبيعة القواعد الداخلة في تركيبها ومنها تعرض الظاهرات العضوية التي تشاهد بعد استعمالها وليس لتلك القواعد خاصة أخرى كما زعم بعضهم غير القوة المذكورة فيحصل من تأثيرها النتائج الشفائية بحيث تنتج اصلاح أمراض معينة ولقد ادى ذلك قواعد تضحل الاعلى هذا فلولا أن الدواء لا بسبب جودته في داء الا اذا استعملت أولا قوته التي يتسلط بها على المنسوجات الحية تعرض انفعالا عضويا في الجسم المريض فهنا الارتباط بين النتائج القريبة والنتائج الشفائية بحيث يلزم دائما سبق احدهما على الاخرى فاذا كانت الخاصة الشفائية في الادوية معتبرة من القوة المؤثرة اليس من اللازم حينئذ أن تظهر هذه المؤثر قبل ظهور الخاصة الاخرى وثانيا اذا فقد الدواء قوة تأثيره في الاعضاء الحية بسبب قدمه أو رداءة تحضيره أو غير ذلك أو تقول وهو الاحسن بسبب قوة الاعتياد أو البنية الخاصة للشخص المستعمل له فان الاعضاء لا تستشعر بتأثيره فلا يسبب استعماله حركة ولا تغيرا في المجموع الحيوانى فيصير ذلك غير نافع في الوسايط العلاجية ولا تكون فيه قوة ولا تضعف ولا شفاء الداء فاذن الاسباب نفسها التي تزيل القوة الفعالة للادوية تزيل أيضا خواصها الشفائية اذا أريد أن يحصل لهذه وجود أكيد منعزل في هذه الادوية وثالثا الادوية التي تعرض التغيرات الزائدة الدقة في المجموع الحى وتسبب الارتجاجات العميقة والاهتزازات الشديدة هي التي منفعتها العلاجية أحسن ظهورا وقوتها الشفائية أقوى تأكيدا فقد يسهل ضبط جودتها الحاصلة المرغوبة من استعمال الطرطير المقيء والافيون والكينا ونحو ذلك لان تلك الوسايط التي تسمى صاحبة الشفاء بالمقوية (ايرونيك بكسر الهمزة) يتبع بعدها نتيجة نافعة أو مضرة يسهل جدا تعيينها ولا يمكن أن يعرف مع الايضاح التأثير الجيد لمصل اللبن ولتقرع أزهار الخبازى والخطمية وحشيشة الجبار وجميع الادوية التي نتائجها القريبة أى الاولية يخفى الاحساس بها وكثيرا ما لا يتضح سبب الاصلاح الذى يعقب استعمالها ولقد عبروا سابقا ونسبوا هذا الاصلاح للفعل المنعش الذى لهذه الادوية فاذا استعملها الطبيب وحدها ظن بها حقيقة للمرض أى عدم الفعل فاعتمد على وسايط الطبيعة فبذلك يكون مستعملا الطب المنتظر فاذ يعلم أن الفاعلية الشفائية المرادة للاقرباذينية تكون دائما على النسبة لفاعلية تأثيرها الاولى على الاجزاء الحية أفلا نعترف بان أحد هذين يأخذ أصله من الآخر وقالوا ان جملة من الادوية التي فعلها القريب عسر الادراك قد تنتج نتائج شفائية عظيمة الاعتبار وزادوا على ذلك أنه لا يوجد هنا النسبة والارتباط بين الظاهرات العضوية التي يولدها الدواء والنتائج الشفائية التي تنال من استعماله لكن هذه الدعاوى مؤسسة على دراسة غير تامة وغير قوية لنتائج القوة الدوائية فالكلوسيلاس

الذى لا يستعمل منه الا ٢ قمح فى اليوم لكن يداوم على استعماله شهرا أو شهرين هل فعله فى المتنوعات العضوية مشكوك فيه أو غير مفيد اذا وصل تدريجيا مقداره الى ٣ أو ٤ كما أليس لاجزائه التى ملأت حينئذ جميع أجزاء الجسم تأثير عظيم السعة فى المتنوعات المرضية أفلا يحدث هذا الجوهر فيها تدريجيا تنوعات جسيمة عميقة وذكروا اليود أيضا لكن نقول أليس يحدث انفعالا عميقا فى الاعضاء الهضمية أليس له خصوصا قوة عظيمة الاعتبار فى التغذية أو نقول وهو الاحسن فى الامتصاص أفلا يجب باستعماله تضامر بما فى حجم المتنوعات الغددية كالاثداء فى النساء ألم يكف للترضيح هذه النتيجة الصالح المثال منه فى احتقانات المتنوعات وتيبساتها وفى ضخامة الاعضاء ثم ذكروا الكينا ذكرا لها عن الفائدة فى الواعن النسبة التى توحد بين خاصتها القوية وقوة مضادتها الحمى فأولا لانعرف كيف أوقفت الكينا سير الحمى التى تأتى نوبا وسير غيرها من الامراض الدورية كما نجهل دورية الحركات المرضية لكن التجربة أثبتت أن الكينا تستعمل لمعارضة الظاهرات الجميع مع أنها كثيرا ما تسير الحمى أقوى اذا أعطيت وقت القشعريرة وانما تمنع رجوع النوبة ومن الذى يعرف ما حصل حينئذ ومن الذى يحصر على تأكيد أن خاصتها القوية ليست نافعة فى تلك الحالة وربما لا يتيسر لنا أن نثبت فى الادوية وجود قوة ذاتية غير متعلقة بغيرها منتجة النتائج الشفائية فاذا استعملت الادوية فى حالة الصحة لم يكشف فى الظاهرات الفسيولوجية المرضية منها ما يلزم نسبته لتلك القوة بحيث يدل على تأثيرها الحال أيصح أن يقال ان تلك خفية ولا تظهر الا اذا مرض الداء ظهورها لكن حيث مع حينئذ أن كل دواء لا ينفع نفعا حقيقيا فى بعض أمراض مختلفة ينبغى أن يعتبر أن جميع الخواص الشفائية المعتبرة تقرب من بعضها بدون اختلاط فى هذا العامل وكل منها يجعل فعله عند ما يجد الداء الذى يلزم أن يستعمل له وخاصة الادوية أحيانا بدل أن تكون نافعة ومسكنة الظاهرات المرضية التى استعملت لاجلها قد تنتج ازديادا عظيما فى أعراض الداء فتعطى للآفة المرضية شدة عظيمة أيفرض أن هذه العوامل تحتوى أيضا على خاصة أخرى حتى أنتجت هذه العوارض نقول لا يشك أحد فى أن هذه العوارض تابعة لاستعمال غير مناسب حاصل فى غير وقته من الدواء فى المتنوعات المرضية فلأى شئ يعدل عن هذا الينبوع فى النتائج الجيدة وفى النجاح الذى تناله صناعة العلاج فى أحوال أخر من استعمال هذا الدواء وحيث كان من المعلوم أن الوسايط الاقرباذينية يلزم لنفعها فى علاج مرض أن تستعمل فى الوقت المناسب لاستعمالها فالواحدة التى تنال منها النافع الأكيد فى ابتداء داء حمى لا تناسب فى وسط سير هذا الداء بل تضر اذا استعملت فى نهايته فاذا كان فى الادوية خاصة أكيدة يحصل منها شفاء مرض كذا أو كذا كيف يكون نجاح استعمالها تابعا من الوقت الذى استعملت فيه أليس هذا متعلقا بمهارة الطبيب الذى استعملها وحسن تدبيره فاذا كان الطبيب مضطرا لاتباع سير الداء وتقدماته ليجزم بالاستعمال المناسب للادوية ويبنى اختيار أدويته على طبيعة العوارض التى تظهر تكون تلك العوامل آلاتها وواسطتها يولد فى الجسم المريض جميع التأثيرات الضرورية التى تكون

نافعة وما يعاز به على ذلك أن الاحوال الخارجة والحوادث التى فيها قوة على احداث تغير أو ازعاج فى الحالة الراهنة للجسم تكون نافعة اذا صار الجسم مريضا لان تكون مساعدة للعوامل الاقرباذينية بل ربما كانت علاجا تقوى الفعل أينسب لهذه الاحوال خواص شفائية فقد اتفق من تلك الاحوال أن الخوف العظيم أبرأ الحمى المتقطعة لكونه عرض ازعاجا شديدا فى جميع الجسم وقت انتظار النوبة أى الوقت الذى أخذت الحركة الحمية فى الظهور فيه واتفق أن تغير الهضم صار أحيانا عارضا نافعا والتنبع الكلى من الاغذية يكون بواسطة التدبير الغذائى تستعمل مع النجاح لقطع الآفات الزهرية الثالثة وانما الامراض الجلدية المستعصية ومن المدرك معرفة التغير الذى يلزم أن يسبب مثل هذا العمل فى الحالة العامة للبواعد والسوائل وكثيرا ما يشاهد أن الآفة الجديدة تقطع الآفات القديمة التى لم تؤثر فيها الوسايط الاقرباذينية ويوجد فى علم العلاج عند القدماء الذين كانوا غير متبصرين فى علم الادوية عدد كثير من هذه الوسايط التى تصير نافعة بفعلها الاضطرابى ولا يمكن فيها فرض قوى شفائية وكانوا يعذبون مرضاهم بالعطش وذلك لعلة الحمى وبسبب تلك استسقاء ويعرضونهم للشمس المحرقة ويلزمونهم بالرياضات القهرية ونحو ذلك فيستنتج من ذلك أن الادوية تنتج من قوتها الفعالة خاصة التخفيف على المرضى وأن النافع المرغوب منها لا يحصل من ممارسة خاصة ذاتية معدة لشفاء الامراض كما ظنوا ولهم قوة مضادة الحمى أو خاصة مضادة التشنج أو صفة مضادة السعال أو خاصة مضادة السفر أو نحو ذلك انما هى عبارات اصطلاحية تستعمل فى اللسان الطبى لا أنها شئ حقيقى له تأثير وانما هو لاجل أن يذكروا النافع القريب العقل من استعمال المركب فى الامراض التى بها هذه الاوصاف فان الدواء الذى نسبوا له خاصة مضادة الحمى يكون دائما مقويا أو منبها أو مخدرا ويستعمل مع النجاح فى الحمى المتقطعة وكذلك مضاد السعال يكون مرخيا أو منبها أو مسكنا وكثيرا ما يجعل مضاد الحفر دواء منبها وكل ذلك مضاد الحمى أو السعال وانما لونه الدوائية أصبحت حينئذ لا آفة أخرى غير ما ذكر وهى الحفر وهكذا لم يستفاد منه أيضا شئ دال فى الخواص الشفائية لهذا الجوهر والشخص الذى يستشعر بالتخفيف من استعمال دواء طبيعى يرى أن شفاءه من احيائه انما كان من قوة سرية كامنة فى هذا الدواء فيلهج لسانه بمدح تلك القوة

(كيف تحصل النتائج المرغوبة من العوامل الاقرباذينية)

من المعلوم أن الطبيب الذى يدعى لعلاج مريض يرى أن المركبات الدوائية التى يستعملها تحتوى حسبما ذكره مؤلفو المادة الطبية على قوة قطع العوارض المرضية فعبها خاصة حقيقية أكيدة لارجاع الصحة ومن عدم السعد أن هذه المزية الثمينة لا توجد فى العوامل الدوائية وانما هى تكون وسايط قوية بواسطتها يمكن أن يعرض فى المتنوعات المرضية أنواع التنوعات التى يحصل منها بعض النافع والطبيب لا يجتهد فى التخفيف على الشخص الذى يتأذى الا بتأثيره على أعضائه بل أحيانا يزداد مرضه أو تألماته

فاذا استعمل المركبات الاقرباذينية ضد الصفة التي تحدث في الابتداء اضطرابا وهو يحصل آن
استعمالها في الاعضاء أو يلطف سرعة حركاتها أو يقوى المنسوجات الحية أو يهيج أو يلهب
سطحا من الاسطحة أو يزيد في الافراز أو نحو ذلك ولا يلزم تأكيد غير الشفاء بالمدة التي تحصل
للمريض من هذا العمل العضوي الناشئ من عمل الطبيعة ومع ذلك بتجربة الطبيب العالم
وبعلامات الاعضاء توقفه على النتائج الدوائية المؤملة فيقرب بالعقل عنده الشيء الذي
يجتهد في ازالته بتحريضه الحركة التي يحدثها الدواء والتنبه على أمر في صناعة العلاج
وهو أن الشيء القريب للعقل قد يتصف بصفة مخصوصة خارجة عن القياس الاعتيادي
وذلك أنه عند الامر باستعمال الدواء يقوى وربما يهيج تنقيص العوارض أو تسكينها بما يوجد
في الجسم المريض من القوة الباطنة التي فيه تحرس صحته وتعمل على الدوام في أوقات
تكدره واضطرابه اعمالا مختلفة لتعيده للانتظام الطبيعي ففي مدة ظهور قوة الدواء
تجتهد الطبيعة في مساعدة الحركات العضوية التي يحرضها ذلك الدواء لان هذه القوة هي التي
تشفي الامراض وتقضي بنجاح الوسائط المستعملة ولذلك نشاهد آفات مرضية متماثلة
تنقاد لعلاجات مختلفة بل أحيانا متضادة أيضا فاذا وهب الله الادوية تختص ببعض أمراض
معينة لزم دائما أن يؤخذ من هذه الادوية ما هو متسع بهذه المنفعة ولا يكون هناك الا كيفية
واحدة لعلاج الآفات الشبيهة بذلك مع أن صناعة الشفا ليست مقصورة على هذا الانتظام
لان الاطباء في الداء الواحد لا تتبع طريقا واحدا فمنهم من يلتجئ لعوامل لا يستعملها
غيره وكل منهم له طريق في العلاج مخصوص والعظيم الاعتبار هو أن كلا ينال النجاح
الذي يبغيه لتحقق استعماله فقد اتضح الجواب للمسئلة التي نحن بصددها فالطبيعة
لا الدواء هي التي في الآفات المرضية تعيد الاجهزة العضوية لحالتها الطبيعية وأما العوامل
الاقرباذينية فانها وان كانت سببا مسببا لتلك النتيجة الجيدة ثم خاصية بها يأتيها تنوعا فانما
في الحالة الراهنة المنسوجات المريضة وتحريضها استفراغات غذائية ومساعدتها على حصول
الحركات المؤمل نفعها الا أن احداثها السكون ليس بطريق المباشرة فزوال الانحرام المرضي
ليس تابعا لازما للفعل الذي تفعله خواصها المؤثرة واذا رأينا شخصين شفيا بوسايط
اقرباذينية واحدة لم نستنتج من ذلك اتحاد نوعهما
وهناك الكلام على ما يتعلق بالصناعة العلاجية فان هذه الصناعة تتقوم من معرفة أحسن
ما ينتفع به حسب الامكان من العوامل الطبية وتضاعف الينابيع التي قد تنفع في صناعة
الشفاء واختراع وسايط اذا كانت الوسايط الاعتيادية غير كافية أو غير فعالة ولا يتدين
وجدان الاطباء يعترفون بعقولهم النقادة أدوية جديدة كلما تسبب الداء أعراض جديدة
وربما استعملوا أدوية كانوا ما يقابل يستعملونها وانما يصيرونها أقوى فاعلية وأنفع
باستعمالهم فيها كيفية غير مستعملة فتارة يزيدون دفعة في المقادير ويبالغون بذلك في المنافع غير
منتظرة ويتكلل منهم تلقا الجسارة النيرة بالنجاح وتارة يعرضون جملة تأثيرات علاجية
في آن واحد أو على التتابع فيصلون بذلك الانضمام العقلي لاقامة نتيجة لا ينالها كل
علاج منعزل عن غيره فلما أعطوا النتائج الفسيولوجية أي الصحية المتشابهة لادوية

علاجية

علاجية من القوة والشدة تعادل ما يتقل الآفة المرضية المقاومة لها وصلوا بها المركب
الاقرباذيني الى نتائج كانت مرفوضة عند من لم يتبع مثل هذه الاصول خوفا أو غلطا
ومما ينبغي التنبيه عليه أيضا هو أن الاطباء المشهورين بمهارتهم في استعمال العوامل
الاقرباذينية هم الذين لا يظنون وجود خواص شفائية ولا يحصرون في الادوية الا على كونها
آلات بواسطتها يكمل اذهاب الآفات وايقاف الحركات المرضية الناشئة منها ولما لم تحتو
المركبات الاقرباذينية في نفسها على قوة ذاتية ولا صفة الشفاء كان الموجب للنجاح المؤمل
منها هو المقدار والكيفية لاستعمال الادوية المشهورة ولا يكفي أن يستعمل المريض
الدواء المناسب لحالته بل يلزم أيضا أن تكون سعة النتائج القريبة له وشدتها
مناسبة لشدة الآفة أي الانحرام المرضي المراد ازالته وهناك قاعدة علاجية تظهر
كونها تستدعي بعض انتباه وهو أن يختار دائما في علاج الداء نوع الدواء الذي تستدعيه
صفة الآفة المرضية فهذا أول شيء يلزم ومع ذلك يعطى هذا الدواء بمقدار بحيث يلائم
تأثيره الدوائي تلك الآفة فيلزم أن يكون التغير الفسيولوجي الذي يحدثه الدواء ملائما بحيث
يلائم عظم تأثيره ما ينتج من الداء فاذا أريد تغيير موضع تهيج ثابت في حشو من
الاحشاء بالتأثير المحول أو المصر فيعطى المقدار الاول لنشر النجاح هو تنظيم مقاومة هذه
الحرافة على حسب ما يستدعيه التهيج المراد جذبه لمحل آخر اذ لا يحصل عدم ثمرة حرافة
صغيرة وضعت لمقابلة آفة شاغلة لسمة كبيرة عميقة وكذا لا يمكن معارضة نوبة
حمى منتظمة بالقوة الفعالة الحربية في مقدار من مسحوق الكينا من ١٢ قمحا الى ١٥
وانما يلزم لمنع عود هذه النوبة ومقاومة الحركة القريبة التي أن تعرض في البنية الحيوانية
حركة عامة فلا بد لذلك يحتاج لبلة دراهم من هذا القشر واذا كان في الرأس احتقان
دموي وخيف من الاعصاب والسكتة لزم أن لا يقتصر الطبيب على استعمال منقوع نباتات
مضادة للامراض الخفية اذ لا تقدر خاصة الحاشا وحدها أو أزهار الزيزفون أو أوراق
البرتقان أو نحو ذلك على ايقاف سبب ثقيل وكذلك الشخص الذي اعتاد على حصول
عوارض تشنجية بحيث صار معه حساسية مرضية في المراكز العصبية وسيما ضفائر
الاعصاب العقدية لا يزول شفائه باستعمال منقوع أزهار الربيع أو بعض حبوب مضادة
التشنج اذ من الواضح أن الجسم كله لهذا المريض لا يحصل فيه تنوع الا بمجموع وسايط صحية
ودوائية فالشرط المهم اتباعه في الاعمال الطبية هو مراعاة التناسب والتعادل بين شدة
الداء وقوة الدواء فيلزم أن يكون لهذا الدواء قوة تأثير بها يصير قادرا على تغيير سير الداء
ومقاومة الاعراض المتسلطة وارجاع المنسوجات أو الاعضاء المريضة لحالتها الطبيعية
وتقاس في صناعة الشفاء كما في الصناعة الحربية روابط التأثير عموما بوسايط المقاومة
فان كان لتلك القواعد استثناء فذلك الماهر كالا الخالين من مهارة الشخص المتعلم المعالج
وكما توصل هذه القواعد العلاجية لاختيار الادوية المناسبة وتعلم حكمتها توصل
أيضا لاختيار كيفية الاستعمال المؤكدة فاعليتها والذي يعتقد احتواء العوامل
الاقرباذينية على خواص شفائية تشفي الامراض يرى أنه غير ملزم بالتيقظ لمتابعتها

القريبة ولا بتحقيق التأثير المطلق لتلك الفواعل وصحته وقوته الازمة لفصل أفعال جديدة وانما عليه أن يأمر بالدواء ثم يتكلم مع الوثوق المنافع التابعة لاستعماله وأما الطبيب الذى يعلم أن منفعة الوسائط الاقرباذينية تنشأ من تأثيرها الاولى الذى فعلته فى المنسوجات الحية فيتنبه لتتبع التغيرات التى تحصل فى هذه المنسوجات ولترجيح تأثير الدواء لاجل أن يصير نافعا فاذا أعطى دواء مقويا لتحصيل سلامة الهضم واعانة تصبيح المواد الغذائية فانه يأمر باستعمال ذلك الدواء قبل وقت الاكل لاجل ليكون التأثير المقوى الذى لهذا الفاعل موجودا فى المعدة وقت حصول الكيموس فيه فاذا استعملت صبغة كولية لاجل اذهاب الحالة العامة للضعف والسقوط لم يلزم أن يستعمل منها مقدار كبير فى مرة واحدة لاجل أن لا يرجع اليه وانما يستعمل فى كل ٣ ساعات مثلا ملعقة من هذا المركب المقوى لاجل أن يحفظ ويثبت فى جميع المجموع الحيوانى غزاء الحيوية التى يوقظها هذا الدواء ثم ان جميع النتائج التى تظهر فى أجزاء مختلفة من الجسم بعد استعمال دواء ليست متساوية النفع فى علاج الداء الذى استعمل لاجله فان هناك نتائج من الواضح ميلها لضعف الآفات المرضية أو ازالتها وسهل ظن منفعة الحركات والتغيرات العضوية التى تتقوم منها هذه النتائج فى الداء الذى استعمل هذا الدواء ضده ومع ذلك يجبر الطبيب المعالج فى حال مختلفة من المجموع الحيوانى نتائج أخرى غير نافعة أو زائدة خالية من الموضوع والاستعمال ويوجد أيضا فى مجموع النتائج التى عرضها الدواء ما يظهر كونه مخالفا ومؤذيا ومضرا فيلزم منع تولد هذه النتائج الاخيرة وابطال تأثيرها فالشخص الذى يستعمل مسهل صبر وبناسبه الافيون قد تحصل له سكتة خفيفة لسهولة حصول احتقان دموى فى مخه فيتوجه الدم اليه بدون انقطاع أعطى هذا المستحضر الافيونى كما يجعل ذلك فى شخص سليم المخ وفى بعض الاحوال يلزم منع اعطاء الدواء الذى ذكروه ضد الآفة بسبب أنه يزيد فى ثقل آفات أخرى موجودة مع الآفة الاولى فيحصل منه ضد النتيجة المرغوبة فاذن من اللازم الانتباه لتتبع التأثير الذى يفعله الدواء فى جميع سعة المجموع الحيوانى ومن اللازم أيضا معرفة الخواص العامة لهذا الفاعل كخواصه الذاتية المخصوصة أيضا

لزوم دراسة النتائج القريبة أى الاولية التى تحدثها الادوية لاجل معرفة حقيقة المنافع التى تنال من الادوية فى علم العلاج

المهم للطبيب من تأثير الفواعل الاقرباذينية هو الضعف الذى يحصل للمريض فاذا تيسر للطبيب معرفة المنافع والتحسينات التى تنال من الفواعل تيسر له أيضا معرفة الظاهرات العضوية المنتجة لها ولكن لا يمكن فصل هذين الشيئين عن بعضهما وحيث ان المستحصلات الشفائية تحصل من ممارسة القوة الفعالة للادوية ومن التغيرات التى تفعلها تلك القوة فى المنسوجات المريضة بل وفى جميع الجسم لزم أن يؤكد وجود هذه التغيرات وأن تعلم طبيعتها وسعتها ومقدار الاهتمام بها اذا أريد نسبة التحسينات التى شاهدها الطبيب

لسببها

لسببها الحقيقى والخصوصى من ضمنها للادوية التى استعملت حيث كانت آتية من نوع آخر والغالب أن السبب لتكرار الدواء هو مشاهدة المنافع والتحسينات التى تعرض بعد استعمال مركب اقرباذينى ثم من ابتداء صناعة الشفاء لم تستعمل الفواعل الدوائية الا لاجل تأكيد النتائج الشفائية وطالما تكررت المشاهدات والتجربيات التى لا تحصر فى ذلك فكل جوهر دوائى كان موضوعا للبحث كثير من الاطباء وينتج من تلك الامور المتنوعة مشاجرات ومخالفات وتشككات فعلم المواد الطبية انما هو مجموع مستنتجات مضطربة كثيرا ما يتشوش بها الطبيب بل ربما لا يطلق عليه بسبب ذلك أنه علم حقيقى فما دام لم يتقدم هذا العلم تقدما نافعا كتقدم الفروع الاخر الطبية فذلك لعدم وجود قواعد جيدة الاساس ولا طريقة خاصة به ولا مذهب قاصر عليه واذا دخل فى ذهن طبيب من الاطباء أنه يوجد للادوية خواص شفائية لم يكن اشتغاله الا بالبحث والتفتيش على تلك الخواص فلا يكون علم المواد الطبية عنده الا العلاج فاذا اشتغل جدا بمفعول واسطة دوائية فذلك لاجل كشف الامراض التى تشفى بها واذا أمر مريضا باستعمال دواء كان تعلقه بالعوارض المرضية ليعرف مقدار النقص الذى يحصل فيها وينسب لتأثير هذا الدواء جميع ما يعرض من المنافع فى سير الداء وفى شدة الاعراض ويستنتج دائما أن استعمال الدواء وما تلاه التحسينات منه نشأ أحدهما من الآخر ويؤسس على هذه القاعدة الواهية علم الادوية فهو فى الغالب عندهم انما يتقوم من تلك المشاهدات المؤسسة على التجربيات الكاذبة التى صارت بالاشتهار عظيمة الاهتمام

فاذا نظر بالعدد الآفات المرضية التى قهرت الطبيعة وحدها فيها بسبب الداء وتذكر أن أجزاءنا الحية لها ميل من ذاتها لان ترجع لها الحركات والافعال المنتظمة التى كانت ذهبت منها وكان يشاهد كل يوم تحسينات برحية أو دائمة يلزم نسبها للفعل القوى الذى يحصل من الاصل الحى لنا فكيف يؤمل دائما بعد استعمال الدواء أن يعرف ويميز نافع فعله مما ينسب للقوى الشفائية التى للطبيعة وحيث لا يمكن غالبا تمييز الداء الا بتكرار مشاهدة متنوعة طويلة لاحق أن المنافع توازيه وتعادله كيف يؤخذ بعد أصح النتائج المخصوص بكل من الوسائط التى تستعمل مدة هذه الاضطرابات الكبيرة والتغيرات مع أن من الاطباء من ينسب دائما للادوية التى يستعملها جميع المحاسن التى يشاهدها فعلى مقتضى هذا السير ذكر فى كتب المفردات المؤلفة قديما لكل دواء على جملة خواص كثيرة بعد بحث وبدون انتخاب بل باشتباه واختلاط ولكن القوة الشفائية الطبيعية ليست وحدها السبب الغلط الذى يعرض منه الطبيب المشتغل بتحقيق خواص الفواعل الدوائية فكم اتفق فى مدة قطع الامراض أدوارها المختلفة عروض تحسينات مسببة عن تأثير الاحوال الصحية المحيطة بالمريض لان فرق هذه الاسباب البادية كونها عظيمة السعة والغالب أنها غير مدركة فاذا تفكر فى الاصل الذى اختاروه وهو نسبة التحسينات التى تظهر بعد استعمال الادوية لها فقد تظهر التناقض التأثيرات التى تصدر من أشياء أخرى مع كونها تكفى لتغيير انتظام الحركات المرضية وتسكين العوارض

الصحة بل ولا رجاع الصحة وكم اتفق أن أمور درجة حرارة الهواء أو مزاج الرطوبة أو دخول فصل جديد أو انتقال المريض لبلد آخر أو مسكن آخر أو التمسك بحمية مطلقة أو تغذية غير اعتيادية أو رياضات يومية منتظمة أو ارعابات بجائية أو شهوات نفسانية أو نحو ذلك صارت وسايط الشفاء فكل من تلك الاحوال اذا اعتبر منفردا يؤثر في البنية الحيوانية تأثيرا مساويا أقله لأشهر الفواعل الاقرباذينية وكثيرا ما حصل منها وحدها الصلاح الذي ينسب للدواء ولكن اذا اجتمعت تلك الاحوال الصحية وأثرت معا كان لها قوة عظيمة الاعتبار تعرض في الجسم المريض تغيرات وانقلابات كثيرا ما تكون نافعة في شفاء أصل الامراض التي استعصت على جميع الوسايط الاقرباذينية ومع ذلك يهمل في المشاهدات التي موضوعها البحث عن خواص الادوية اعتبار هذه التأثيرات الصحية وتنسب للفواعل الدوائية النتائج الشفائية التي لا تنسب لها أحيانا ولذلك افرط بعضهم في مدح الجواهر الخامدة العديمة التأثير الغير القادرة وحملها على احداث نفع في علاج الامراض ومن [illegible] فهل هناك واسطة تحفظ العقل عن هذه الغواية والضلال المضر بصناعة العلاج وهل توجد طريقة تميز بها الشفاء الحاصل من التأثير الذي تعهد للدواء على الجسم المريض من الشفاء الذي يحصل مدة استعمال الدواء بدون أن يكون له دخل فيه ونقول قد تكفلت به المشاهدات والبحث في النتائج القريبة التي تعرضها الادوية تكفلا قويا حسب الامكان اذ ينسب لتلك النتائج المنافع العلاجية المسببة عنها فلاجل أن لا يضل العقل في الحكم بما يستحقه الفاعل الدوائي ينبغي الاشتغال أولا بمعرفة الاولى على المنسوجات الحية ومعرفة ما يحدثه في الاجهزة العضوية ثم معرفة الآفات المرضية التي ينسب له بها الشفاء وصفاتها ومعرفتها وشدتها فاذا نظر الطبيب لتأثير الدواء والآفة المرضية أدرك التعلق بينهما وهل الاول يمكنه أن يتلف الثاني وهل يمكنه أن يذهب السبب العضوي الحافظ لتكدر المرضي تدريجا أو دفعة واحدة فاذا لم يتيسر للطبيب تحقيق المدح الذي ذكروه للدواء بصفة قطعية أو بثبت فاعليته فقط بل متى شك طلب مشاهدات جديدة يستنتج منها حكما جديدا ويلزم دائما أن النتائج الفسيولوجية التي يعرضها الجوهر الدوائي تستدعي التداوي المؤكد حصوله من استعماله وبين هذين الموضوعين الارتباط اللازم بين السبب والنتيجة وذلك الارتباط هو الذي يلزم تأكيده فهنا هو الاساس الرئيسي لعلم المادة الطبية فاذا لم يكن هناك نسبة بين الفعل الذي يحدثه الدواء في الجسم المريض والآفة المرضية المراد علاجها بذلك الدواء أو كان هذا الفعل ضعيفا وقليل الدوام أو لم تكن التنوعات التي يحدثها في المنسوجات الحية معارضة للتنوعات التي نشأت فيها بحالة المرض أو لم يمكن من طبيعتها ارجاع الاجزاء المصابة لحالتها الاولية أو ظهر لك بعض القواعد الفسيولوجية عدم الوقوف على سبب منفعة هذا الفاعل فاعتبر الشفاء المنسوب لاستعماله مستندا على تجربة كاذبة ويلزم أن يلاحظ الطبيب بحالة [illegible] النتائج الصادقة للدواء اذا أراد معرفة نتيجته المؤملة منه فاذن أعطى ادخال جوهر جديد في صناعة العلاج أو ارجاع استعمال دواء قديم استعمالا عظيم الاهتمام

تقول ان الطبيب الذي يريد اعتبار المنفعة العلاجية لدواء يبحث أولا عن تركيبه الكيماوي وصفاته المخصوصة التي ربما اهتدى منها الى بعض شيء ثم ينظر فعله في البنية الحيوانية ويحقق مع الانتباه التنوعات التي يعرضها في المنسوجات الحية ويتبع ظهورها وقوته في جميع الاجهزة العضوية وبعد تحقق قوة هذا الدواء الجديد يعرف الآفات التي يلزم استعماله فيها والامراض التي يؤثر فيها ويضاده لها واذا تمسك الطبيب بتلك الوسايط عرف مقدار اعتبار هذا الفاعل وحفظ من الغلطات التي وقع فيها كثير من المشتغلين بتحقيق قوى المركبات الدوائية وهنالك سير آخر وصل عمل الادوية لمثل ذلك وهو أن تجمع كل يوم مشاهدات في المنافع الشفائية الناشئة من الفواعل الاقرباذينية ونجتهد دائما في تجربيات جديدة فاذا لم نحقق أولا الفعل الفسيولوجي لكل من هذه الفواعل لا نأخذ منه سبب النتائج الشفائية التي تنسب لاستعمالها فنستنتج من ذلك استنتاجات كاذبة وربما مغلوطة وذكر بريير أن هذا السير تبعه طبيبان مشهوران سنة ١٨١٩ عبرة أحدهما ما قاله في تقريره الذي ذكر في نتائج دواء ذكروه في علاج النقرس وثانيهما نوسيير في تقرير جعله أيضا في هذا الموضوع وكلاهما وضع القوة بانتبع متى استخبنا الحكم على واسطة علاجية وجور التي الذي عرف كونه دواء لم يحكم بمنعه لغرابة وحدود استعمالاته الشمالية الا من زمن يسير وكبريتات الكنين منذ بعد انكشافه بسبب من الوسايط الدوائية لانهم لم ينظروا أولا الا لنتايجه الفسيولوجية وتلك النتائج هي المدخل الحقيقي لعلم الادوية

(في تأكيد نتائج شفائية الاكثر انبساطا لاستعمال الفواعل الدوائية)

اذا اعطى دواء مقوى مصحب المعدة تشوهد بعد استعماله حالا النفع المقصود من تأثيره في ذلك العضو فتصير والشهية الهضم أطلق وأسهل واذا استعمل مسهل أو مقيئ جاز أن يحكم بنفع تأثيرها للمريض ولكن هذه النتائج العلاجية الواضحة ليست دائما سريعة قاطعة في كل مرة التي فيها الوسايط المادة الطبية فان هذه المنافع شفائية لا تنال الا بدوام استعمال الفواعل الدوائية زمنا طويلا فاذن يعسر تتبع النتائج القريبة أي الاولية لهذه الفواعل وكشف كيفية صيرورتها نافعة ولذلك لا يمكن اعتبار قدر التحسينات المسببة من العصارات الحشيشية والمياه المعدنية والحبوب الراتنجية ونحو ذلك الا بعد جملة أسابيع مداومة النتائج الشفائية التي تحصل بها عقب الاستعمالات اليومية للفواعل الاقرباذينية لها اعتبارات مخصوصة فاذا لا يخفى اذا أعطى الدواء للمريض كل يوم أن يتغير الكمية المستعملة زمنا ما فتتا عشر قمحات من أوكسيد الحديد اذا أعطيت في الصباح والمساء يحصل منه في الشهر في ٣٠ م من هذا الجوهر وثلاث قمحات من الكلوميلاس في اليوم يحصل منها في الشهر م ١٨٠ قمح وهكذا فاذا أعطى بمقدار يسير دواء على ظهر أولا أنه لا يؤثر الا على الجزء الذي باشره أولا فلا يعرض الا تداويا موضعيا ولكن اذا اعتبرت نتيجة طول استعماله عرف أن نتائجه عظيمة السعة ويستدل على ذلك بالتغيرات المهمة

التي فعلها في الجسم المريض والشفاء المهم المتسبب عن ذلك وأعظم ما يتعجب منه هو أن لين المنسوجات رتيباتها وخصاصة الاعضاء وسمورها وغيره من الآفات الثقيلة تنقاد للاستعمالات المنتظمة اليومية للدواء المذكور بعد اعتبار كمية الاجزاء الدوائية التي دخلت في الجسم ولامست المنسوجات المريضة والزمن الذي أثرت فيه هذه الاجزاء وعدد التأثيرات التي تعقبها كل يوم والتنوعات التي تنشأ من التعدد نحو الامتصاص في الاجزاء المصابة وهناك نتائج لا تظهر الا بعد زمن من تمامي استعمال الادوية كالتهاب الوعائي والحرارة الشديدة والاضطراب فان هذه لا تظهر الا بعد مدة من استعمال المنبهات الراتينجية أو الصمغية الراتينجية أو الحديدية أو نحو ذلك وكالاحتقان القصباني الغددي العابية اذا أمر بالمستحضرات الزئبقية وكسكون زوال المنسوجات الغددية بعد استعمال اليود وكبطء النبض في الاشخاص الذين يستعملون الديجتال ونحو ذلك ومن النادر صدور النتائج العضوية البطيئة الحصول من تأثير الدواء المستعمل فقط وانما لها أسباب أخر ينسب لها ذلك في الحقيقة فالتغير الذي يكابده الجسم قد يجب نتيجة متسلسلة من اتصال تأثيرات متغيرة من بعضها يلزم اعتبارها وبيانها ويمكن أن يكون للدواء دخل عظيم في التحسين الذي يحصل مدة استعماله لكن لا يكون ذلك التحسين له وحده وانما هو مساعد يتعلق بأحوال ذهب لا تتكرر وتم ما توجد في ذلك الزمن الجسم المريض والتحسن من ذلك تنوع الاغذية التي يستعملها المريض ورياضاته المختلفة وتغير الفصول والبلاد ونحو ذلك وزيادة على هذا أنه كثيرا ما يحصل ارتباط بين تأثير الوسايط الصحية وتأثير الوسايط الاقرباذينية ويوصل الى نتائج مهمة ومنافع عظيمة الاعتبار تتولد من انضمام وتوافق هذه الوسايط ببعضها ولم تتقطع حصولها اذا انعزلت وأثر كل منها على حدته فان كان هيئة بطيء تام يؤمر باستعمال دواء مقو ويوصى مع ذلك باستعمال مقدار كاف من الاغذية المقوية فبذلك تحصل نتائج مخصوصة وظاهرات حميدة لا تحصل اذا أعطى الدواء وحده فالمادة الشفائية وان لم تهضمها أعضاء الهضم هضما جيدا تقهر بسبب التأثير المقوي من الدواء لتحللوا كثيرا من الاصول المتوجمة فيصير بذلك هذا الفاعل سببا لحدوث التغيرات العضوية الناشئة من توزيع هذه الاصول في جميع أجزاء الجسم وتمثيلها بالدم وبالمنسوجات الحية وكثيرا ما ينضم لهذين السببين الذين لهما دخل مزدوج يتبع منه نتائج مشتركة أسباب أخر لها تأثيرات مخصوصة تراعى في النتيجة النهائية فلنفرض مثلا ان الشخص المذكور الذي أعطى له دواء مقو وغذاء مناسب في آن واحد أنه هجر حياته الخامدة وانهمك على الرياضات من دائما أو على ركوب الخيل أو العربات فهذه الحركات الرياضية لها دخل عظيم في قوة التغذية في السوائل والجوامد وفي رجاع القوى والصحة فاذا ترك المريض أيضا بلده وسكن الارياف الموصوفة على من تصح بالهواء صار تسلسله من الحوادث المهمة في تعداد الاسباب الدوائية التي تغير الحالة المرضية لجسمه وتوصل الى شفائها وتلك الفاعلية الجديدة التي تكتسبها الواسطة الاقرباذينية اذا كان تأثيرها مساعدا بتأثير واسطة صحية هي التي تشاهدها الاطباء ويعرفون الانتفاع بها في صناعة العلاج وكانت أساس الموضوع الذي يقصد دواء لمرض واحد

مجموع وسايط مأخوذة من قانون الصحة ومن المادة الطبية فتمتزج نتائجها المخصوصة بحيث تحصل منها نتائج مشتركة فقد تحصل من انضمام العوامل المختلفة بوجه علمي وعقلي طريقة شفائية فاذا وافق المبس له فعل بسيط وظهور قوته الدوائية يحصل منه خلاف النتيجة العلاجية العادية مستحضرات أخر تنشأ من تأثيرات غريبة عنه أثرت معه في زمن واحد فيوجد هنا فاعل دوائي تضاعفت قوته قدرا منها تغيرات عضوية غير اعتيادية فقوة الطرق الشفائية على الجسم المريض عظيمة السعة ويمكن أن تتنوع تركيب الدم وتأليف المنسوجات الحية وكل طريقة شفائية يحصل منها كيفية جديدة في الممارسة لجميع الوظائف القبلية تدوم زمنا ما فيها تعويض أجزاء الجسم ما فقد وتغذى تغذية منتظمة فتحصل في الحالة الخاصة بالاختلاط أي السوائل والجوامد تغير ويكابد المجموع الحيواني كله على التدريج تحويلا مستفادا لذلك لا تحصى الاطباء لهذه الوسايط العظيمة من صناعة العلاج الا المقاومة الاسباب الثقيلة الداء وقلع أصل الآفات العتيقة ولا يمكن كل يوم تتبع سير التغير الذي تحدثه الطريقة الشفائية في الجسم الحيواني وضبط التقدمات المتتابعة التنوعات التي تحدثها في جميع أجزاء الجسم وانما يظهر في الاشخاص المرضى بالعلاج المركب من انضمام الوسايط الاقرباذينية والصحية ظاهرات تدل على تغيرات حصلت في بنيتها ريد ذكرها فقد ذكر بوردو مرات كثيرة أن استعمال المياه المعدنية ينتج حمى خفيفة ثم ذكر قصة شاب سقط في هزال عظيم بحيث لم يبق فيه قوة ولا شهية ولم تساعده أطرافه في المشي فاستعمل مشروبا من المياه الحارة لبارج واستحمامات حارة فنتج من ذلك رجوع الشهية والقوى ولكن الحمى أخذت في الظهور وحينئذ ظهر في الجلد اندفاع شديد مادة قاع القوباء الدخنية وبعد ستين يوما حصل له عرق وسيلان بولي كثير وعادت له صحته بذلك وذكر كابرك مشاهدة امرأة استعملت الزئبقية ٣ أشهر ونصف في وقت اصلاح حالتها حصل لها أكلان عام في جسمها ويوجد أشياء كثيرة من هذا القبيل في المشاهدات الكلينيكية فيحصل للمرضى الذين يستعملون طريقة شفائية نوب حمى وأرقة وترابات واندفاعات مختلفة الطبيعة ونحو ذلك والغالب ان الزمن الذي تظهر فيه هذه الحركات العرضية هو الوقت الذي فيه يصف المرض أو تزول آثاره من الجسم وحيث لزمنا الصنعي تركيب الطرق الشفائية فلنقل انها تفتقر الى وسايط موجبة ووسايط عدمية وكما انتسب لفصاح المقال فالوسايط الاول هي الادوية التي تستعمل والاحوال الصحية التي تؤثر في الشخص المعالج وأما الوسايط الاخر فهي الحمية والاقتصاد في استعمال القهوة والنبيذ ونحو ذلك مما اعتاد عليه المريض وقطع الاعمال المؤذية والافراطات المختلفة الانواع وهكذا تقطع هذه التأثيرات اليومية بسبب سهما يتحمل ويوجد حقيق والقوة الناتجة من هذه الوسايط العدمية لها اعتبار عظيم اذا أريد الحكم بحثا القوة العلاجية للمعالجة من معالجة منتظمة ويصح أيضا ربط الوسايط المكونة للطريقة الشفائية بعضها ببعض أولا الى وسايط رئيسة أو أولية وثانيا الى وسايط مساعدة وثالثا الى وسايط زائدة

(ما الذي تحصله الادوية في علاج الامراض)

اتباع هذه الطريقة كالاهتمام بها سهل الادراك وحوادثها سهل أيضا اذا عين جيدا علل الامراض ما فسد في المرض لانه يعرف حينئذ ما يلزم أن يقاوم به الداء أو يزيله والذى يدل جيدا على تغير الحالة الطبيعية للسوائل والجوامد الحركات الغير الاعتيادية للمنسوجات الحية وتكدر الاعضاء والتأثيرات المؤلمة والاحوال المختلفة التي تشاهد في الشخص المريض وبالجملة تحصل في جسمه تنوعات جزئية أو كلية لا تتبع دوام الانتظام الطبيعي أو الفسيولوجي ولكن الحالة المرضية يمكن دراستها بكيفيات كثيرة قابلة لها وربما يراد النفوذ في أصل الفساد الذي كابدته سوائل الجسم وجوامده ويمكن ادعاء الوصول الى تمييز نوع التنافر الذي يوجد في التركيب الكيماوي للاجزاء المتصورة ومعرفة أن الازوت أو الكربون أو الادروجين أو الاوكسيجين هو الذي صار أكثر في جسمها أو أن واحدا من هذه العناصر نقص مقداره أو عدم منها بالكلية وبالجملة يعرف سبب المقدار الداخل في المواد العنصرية للدم وللاعضاء ويمكن حتى بدون أن يبحث في عناصر المنسوجات الحيوانية لتوضيح تغيراتها المرضية أن يقبل ما قيل ان الاصول الثانوية لتركيبها هي التي تكابد حينئذ تغيرا وفسادا وربما أريد التفتيش على أسباب الامراض في الصفات المختلفة والخواص الجديدة التي يكتسبها الهلام أو الزلال أو الجسم اللبني أو الاورام أو نحو ذلك مما هو أكثر تركيبا في الجسم ولكن لا يؤمل تعيين هذه الاختلافات المرضية في افساد الجزيئات الصغيرة أي الجواهر الفردة للاعضاء اذ ليس عندنا واسطة التأمل توصلنا لمعرفة هذه الانتظامات الغير الطبيعية للعناصر الكيماوية التي للمنسوجات الحية وهذه التنوعات الخفية التي تكابدها الجواهر الحيوانية اذا كان هناك مرض فقد اخترعوا مع هذه الدعاوى معظم أمراض كلها فرضي تقليد البيان التعليلي للاخلاط عند القدماء ولو تذاكرنا في تلك خلطنا في هذه المنازعات والمباحثات الكثيرة العقيمة المؤسسة كلها على أمور افتراضية مخالفة للامور الواقعية لطالما أفنت رجال من المشاهير حياتهم في هذه التفتيشات الغير النافعة ومع ذلك لم تنجح معهم أعمالهم ولم تنفعهم أشغالهم ولم تصح أدلتهم فالعذر لنا في عدم الدخول في مثل ذلك الطرف من السفسطة مثل تلك الغلطات العديمة النفع فلنقصد لعلم الامراض طريقة أخرى مؤسسة على الامور الواقعية وربما تكون أعمالنا في الكشف والاظهار كافية فاذا اطلع منسوج عضوى عارضة وتلائمه التي كان يفعلها وحصلت فيه حركات نارية تعقب الانتظام الطبيعي كان من الواضح أنه متغير الحالة فيدل أن فيه كم زيادة أو نقص في عناصره أو يكابد تعدد العناصر انتظاما جديدا في مقاديرها النظامية أو فساد الجوهر الحيواني التركيبي هذا المنسوج نقصر أنفسنا على تحقيق الصفات الجديدة الغير الاعتيادية التي حصلت في هذا المنسوج ويسهل علينا حينئذ أن نشاهد لونه وانتفاخه وحرارته ودرجة حساسيته أي تألمه من العوارض البادية ومنظره وقوامه وجميع ما يوجد من الامور الغير الاعتيادية في صفاته الطبيعية وأحواله الاعتيادية فاذا أمكننا أن نصل الى استباه مباشرة في هذا المنسوج فاذا أن

نبحث

نبحث في القسم الشاغل له من الجسم ونستخدم أيضا لمسة البصر واللمس ونزيد على ذلك القرع والاستماع لاجل أن نعلم ما يكون قريبا عن الانتظام الطبيعي أو الفسيولوجي في هذا الجزء من الجسم ثم نتطرق للوظيفة التي تتمها هذا المنسوج وبذلك يسهل ضبط الاختلافات التي توجد في ممارساته الاعتيادية فتجتمع مع الانتباه الحركات والظاهرات الخارجية عن حالة الصحة والناشئة دائما عن المرض فهذه العلامات تكشف لنا المرض وبجامع الاعراض والعوارض تتضح التغيرات الخاصة التي تحصل في أعضائنا اذا كانت مريضة فتعلن بصفات ما نسميه الآفات المولدة للامراض وهذه الآفات يلزم دراستها فتحول الى أشكال يسيرة يعبر كل منها بعلامات وتحقق شخصية كل نوع من تلك الآفات بحيث تعلم تلك الآفة في محال انعزالها أي بساطتها كما نعرف أيضا اذا اجتمعت جملة منها ببعضها وتكون منها الجمعيات المختلفة والاتحادات المتضاعفة التي تظهر بها الامراض غالبا فبهذا السير الذي يلزم اتباعه في علم الامراض ولذا قسموا هذا العلم أى علم الامراض المسمى بالباتولوجيا الى ثلاثة فروع مرتبة الاول مورفولوجيه أي معرفة الآفات أي بحث عن التغيرات التي تحصل في بعض أجزاء من الجسم أو في بعض المنسوجات أو بعض الاعضاء اذا كان هناك مرض فالحركات الخارجية عن الانتظام الطبيعي والتكدرات المرضية تنشأ من كون أجزاء البنية الحيوانية التي ظهرت فيها افتقدت هيئتها الطبيعية واكتسبت هيئة أخرى وهذه الحالة المرضية هي التي يلزم التأمل فيها وبيان حركاتها وأسبابها الخفية وهي الموضوع الاصلي لهذا الفرع الذي معناه تعيين التنوعات المغيرة التي أعضاؤنا قابلة لها وبيان ما تقوم منه هذه التغيرات والصفات الجديدة التي تكون عليها المنسوجات الحية فمن كل داء يبحث أولا على الآفات التي يحتوى عليها الجسم وثانيا طبيعتها وثالثا مقعدها فهذا الفرع بحث عن الاعراض في مدة الحياة فاذن يتميز عن التشريح المرضى الذي لا يبحث عنها الا بعد الموت والفرع الثاني من الباطولوجيا هو سميوتيكا أي مبحث الاعراض فبمساعدة العلامات التي تظهر في الاعضاء تنكشف آفاتها وتزاح الغيام عن صفة هذه الآفات والفرع الثالث سموه اطيولوجيا بكسر الهمزة وسكون الطاء أي مبحث الاسباب وهو الذي يكشف الاسباب المولدة للآفات التي تقوم منها الامراض فقد اتضحت لنا بذلك الآفات المولدة للامراض وعلينا الاهتمام بدراستها فاذا سألنا الآن أحد عن علة الادوية اذا أوقفت سير مرض أو سكنت العوارض الواضحة أو أزالتها أيصح أن نقول ان الجوهر الدوائي فعل تركيبه في الجوهر الحيواني المصوب بالاجزاء المريضة القواعد الرئيسة التي تنقصه وأصلح عيوب تركيبه الكيماوي فوضع الكربون والازوت والاوكسيجين والادروجين في المقادير المناسبة للحالة الطبيعية التي لهذا الجوهر أو نقول ان هذه الادوية أصلحت المواد التي تقوم منها المنسوجات الحيوانية وأعادت للهلام والجوهر الليفي والزلال وغيرها من مكونات هذه المنسوجات تركيبها الاول وصفاتها الخاصة بها التي كانت مفقودة منها ومن الواضح أنه لا يمكننا ايضاح هذه النتائج النافعة للادوية فعلا بتركيبات الدوائية لا يزال بأنفس افتراضات اتفاقية

وآمال كاذبة اشتهر صيتها والمشاهدات في هذا العلم غير تامة مستندة للامور الواقعية لا يتضح منها شيء متحقق فيكون هذا العلم منقادا للسلطنة الاسباب الخفية بحسب التصور القدماء في المفردات الطبية اذ كان كل منهم يوضح بحسب ما عنده الشفاء التابع لاستعمال تلك الادوية وحيث علمنا بعض أشياء صحيحة في الامراض وهي الآفات المولدة للامراض فنقول اذا عرفنا هذه الآفات التي توجد في البنية اذا كان فيها مرض وعينا كل واحدة منها بأوصافها الخاصة بها وظهر لنا بالعقل أنها هي السبب للمرض والينبوع للعوارض الواصفة له فقد كشفنا المراتع التي تقهرها الادوية في علاج الامراض وهذه التغيرات التي في الاعضاء هي التي يلزم ازالتها حتى يكون العلاج نافعا وتصير الادوية فواعل شفائية ولا يشك أحد في أنه يلزم لمقاومة الامراض أن يبحث عن الادوية المضادة لها فاذا عرفنا وجداناها فذلك اعظم لمقاومة الآفات التي تتقوم منها الامراض ولنذكر ههنا جملة من أنواع تلك الآفات بعلاماتها وصفاتها المميزة لها والادوية التي لها تأثير عليها فنقول الاول كالكرمبيا أي تغير الشكل فقد يوجد تغير في الشكل التشريحي للاعضاء فتتكدر وتنصرم ممارسة وظائفها ويقاوم هذا النوع من الآفات بوسائط ميكانيكية تعيد لشدة الاعضاء وضعها في هيئتها الطبيعية كالربط والضغط والمواضعة ونحو ذلك والثاني الجروح فقد يحصل تمزق اتصال في المنسوجات العضوية فاللياقة تعيد اتصالها التشريحي ويحترس من ظهور الالتهاب في الاجزاء المجروحة بترك سيلان الدم بالمناسب وبالوضعيات المرخية والباردة وضم هذه الاجزاء لترجع بذلك لهيئتها الاولى وهناك نباتات تعطي بأن فيها خواص مداواة الجروح والثالث أنواع المرض فقد يحصل في المنسوجات انهراس ورض فيزول التسلسل التشريحي من أجزائها ويخاف في هذا النوع من استيلاء الالتهاب على المنسوجات المرضوضة فيحترس من حصوله بالوضعيات المرخية والمبردة التي تحفظ برودتها ثم تستعمل الوضعيات المنبهة والتريعات الكؤولية لاعانة الامتصاص النافع وارجاع هذه المنسوجات لحالتها الطبيعية والرابع أوليجوطروفيا أي الضمور فقد ينقص حجم الاعضاء أو وزنها بسبب بطء تغذية جوهرها وتستعمل لذلك المقويات والمنبهات لادراك تأثيرها سهل لان تأثيرها على أعضاء الهضم يحرك الشهية وييسر الهضم أكمل ويزيد في مقدار المواد المغذية التي يقبلها الجسم وقوة تأثيرها العام يعطي زيادة فاعلية في ممارسة قوة التمثيل في المنسوجات التي ضعفت والخامس الضخامة فقد توجد زيادة في وزن الاعضاء أو حجمها بسبب ممارسة قوية زائدة الفاعلية في تغذية جوهرها والادوية المرخية بل والافيونية قد تستعمل لتقليل افراط فاعلية أعضاء الهضم فاذا أعطي للامتصاص فاعلية زائدة القوة وصل بذلك الى زوال الافراط من جوهر الاعضاء الضخمة والمسهلات كعموم المستفرغات تساعد أيضا على نقص الفعل المغذي ومن اللازم الصالح عدم استعمال الاغذية الشديدة التغذية بتغيرات هذه الوسائط العلاجية توجه فعلها الى الجسم كله مع أن الطبيب يريد أن يوجهه الى بعض الاعضاء فقط وكثيرا ما يتفق أن هذه الوسائط تسبب هزالا بجميع المنسوجات وتتلف المنسوجات المهمة افراط حجمها وربما

كانت هذه الضخامة ناشئة من سبب عضوي ومن نحو عظم الشرايين أو الاعصاب في الاجزاء المصابة بالضخامة والسادس ملاكيا فقد يفقد القوام الطبيعي لمنسوجات الاعضاء فتعدم صلابتها وتكابد تنوعا يتعلق بعناصرها المركبة لها وتلك الاستحالة الرخوة تكثر بملوسة الوظائف حيث يحصل منها أرقة تتابع في جملة محال واحتكاكها بجلد بقوا انصبابات دموية ومواد صديدية وغير ذلك في عمق الاعضاء فيمكن أن الادوية المقوية تعرض تغيرا نافعا في الحالة المرخية التي في المنسوجات العضوية السابع اسكليروزيا أي التيبس فقد يوجد تيبس في جوهر المنسوجات العضوية فتكتسب تلك المنسوجات قواما وصلابة خارجة عن العادة فتصير غير قابلة للانبساط ويتغير تركيبها التشريحي وأوفق العلاج لهذا النوع من الآفات الادوية المرخية والقصد من العلاج ارخاء ألياف المنسوج المتغير ولذلك أمروا بالادوية المنضجة والحقن والجواهر المقوية والمنبهة وكذلك الاملاحات الزئبقية والنباتات الشكورية والمستحضرات الزئبقية والمركبات القلوية والقونيون وتأمل الشعر والبنج وغير ذلك فهذه اشهر نفعها في الآفات التي يظهر أن الاستحالة الصلبة في المنسوجات العضوية هي الاصل لها الثامن التهيجات فقد تكتسب المنسوجات الحية صفات أخرى طبيعية حيوية فتصير أكثر احمرارا وترتفع حرارتها وتزيد حساسيتها ويظهر في الاعضاء المتكونة منها فاعلية غريبة بحيث تتم وظائفها بسرعة فاذا كانت تلك الاعضاء مما يجهز خلطا متصاعدا أو متفرزا صار ذلك المتفرز أكثر قدرا وكثيرا ما يكون هذا المتفرز خارجا عن العادة أو سائلا غازيا أو دمويا بادوا ماضيا ولا يكشف بعد الموت في المنسوجات التي كانت محلا للتهيج تغيير مهم أصلا فأعراضه التي هي الاحمرار والحرارة والحساسية الشديدة وسرعة الفعل العضوي تزول من الرمة بحيث لا يشاهد لها أثر والتمايز في الاجزاء التي تتكون منها السيلان الناتج المصلي أو الغازي أو الدموي الذي تسبب افرازه أو تصاعده من التهيج وهذا النوع كثير الوجود ولا بد من الانتباه واذا أهمل لم يكن لعلم الامراض رتبة في العلوم الطبيعية ولا يزيد نفع المرضى في معارف الطبيب ولا في تقدم الطب الا اذا روعي الفعل المرضي الذي نسميه بالتهيج أو نضمه بزيادة التنبه أو بالالتهاب الاولي أو بوصف آخر ويظهر ذلك الفعل مدة الحياة بعلامات أكيدة مشاهدة لا توجد بعد الموت ويلزم الطبيب الباحث في الرمة أن يتطرق بجميع أجزاء الجسم ويقابلها ببعضها ليكشف ينبوع الامراض والعوارض التي شاهدها ويعرف أن التهيجات تجهز كثيرا منها وأن هذه الآفة لا يبقى منها أثر فالتشريح المرضي لا يجهز حينئذ الا دلائل عدمية فنقول مدة المرض ان العضو اكتسب تهيجا ونستدل على ذلك بعد الموت باثبات أن تشريح هذا العضو لا يوجد فيه تغير عظيم أصلا والباطلوجيا أي علم الامراض يلزم كونها في أجسام حية وموضوعها هو الشخص المريض والتشريح المرضي يجهز لها يقينا معارف ثمينة ولكن لا يلزم البحث على جميع الدواء في الرمة اذ هناك فرق عظيم بين الجسم المريض والجسم الميت وهناك أدوية كالمرخيات والحوامض لها فعل واضح في التهيج اذا أمكن ملامستها المنسوجات المشغولة بتلك الآفة فالتأثير المرخي من المرخيات والواخز من الحوامض يقلل فاعلية هذا العمل

المرضي وأحيانا يحصد سريعا المنسوجات العضوية حالتها الطبيعية والمستحضرات الأفيونية لها أيضا تأثير نافع قوي الفعل على التهيجات والوضع المستدام للماء البارد على الأجزاء المتهيجة قوي الفعل في إطفاء التنبه المرضي الموجود في تلك الأجزاء وتقاوم هذه الآفات أيضا بعمل آخر علاجي أي بتحريض تهيجات أخر أو التهابات حقيقية في محال من الجسم بعيدة أو قريبة من المحال التي فيها التهيجات المرضية وذلك بتأثير الوضعيات المهيجة أو المحمرة أو المنفطة فهذه إذا وضعت على القدمين أو الساقين أو الفخذين أو غير ذلك أحدثت احمرارا أو انتفاخا وحرارة أو إفرازات مرضية أو نحو ذلك وتصير هذه الآفات الجديدة مراكز فيها لقوة التحريف أو التحويل وتزيل أي تعدم التهيجات المرضية التي جلبوها إلى محال أخر من البنية ومثل ذلك في الفعل الضمادات الحارة التي توضع على القدمين أو الساقين والحمامات القدمية الخردلية والجواهر المهيجة التي تسمى بالمحمرة (ايبيسبتيك) ونحو ذلك والتاسع الالتهابات ويلزم تمييز الالتهاب عن التهيج فإن الالتهاب ليس فعله فقط تكدر وإثارة لخواص الأعضاء ويقوي ويزيد في حركاتها وأعمالها كما يفعل التهيج ذلك وإنما هو عمل يحصل في عمق الأجزاء المصابة فينتزع سريعا بجوهرها وعلامة الالتهاب هو الانتفاخ والاحمرار والحرارة والألم الدائق وهو عمل لتغيير تركيب المنسوجات العضوية وطبيع فيها صفات تشريحية مخالفة للصفات الطبيعية لها فالدم في الالتهاب لا يبقى في الأوعية وإنما يمر بجميعها ويتحد بحسب الظاهر مع جوهر العضو فتتغير به ألياف المنسوجات الملتهبة وأحيانا لا يلزم للالتهاب إلا زمن يسير لفساد طبيعة جوهر الأعضاء وصيرورتها غير قابلة لأعمالها ووظائفها وترويح سائل طبيعي منها يسمى بالصديد ولا يحصل هذا الناتج الأخير من نوع الآفة التي تسمى بالتهيج والفلغموني الذي أقام ولو زمنا يسيرا في عضو حتى يسبق دائما بعده آثاره والقصبات الرئية تبينها لنا وليس عندنا أدوية من خواصها أن تقاوم الالتهاب مباشرة وتذهبه وإنما يجتهد في تلطيف تقدماته بفعل الأدوية المرخية والحمية وبالوضعيات الباردة وتستعمل أيضا المستحضرات الأفيونية وحميات وفعل المستحضرات الزئبقية على الالتهاب متسع ومتين ولا نتكلم هنا على منفعة الفصد والحمية والراحة ونحو ذلك فالمبحث أن لها تأثيرا معروفا في سير هذه الآفة ولها تأثيرا آخر غير هذا والعاشر القروح وهذه أيضا أكثر من الالتهاب ويوجد فيها التمييز ذاتي خاص في المنسوجات العضوية الشاغلة لها ويرى سطح ذلك السطح منفتح ويكون أحمر مختلف الشدة في الاحمرار والغالب كونه مغمورا في الجوهر العضوي ويجهز على الدوام إفرازا غير طبيعي والحادي عشر الخراجات وهو عمل الخراج إذا تعمق العمل الالتهابي حتى أفسد طبيعة المنسوجات العضوية وتراكم الصديد المكون له في وسط جوهر هذه المنسوجات وقد جعلنا هذه الخراجات نوعا مخصوصا من الآفات لأن الالتهاب يمكن أن لا يحصل معه خراج فوجود الصديد وحده في وسط الأعضاء وامتصاصه ودخوله في الدم يحصل معه عوارض مرضية مخصوصة وفي تلك الحالة المتميزة يستدعي الخراج وسائط علاجية غير وسائط الالتهاب البسيط

والثاني عشر الغنغرينات فالمنسوجات العضوية قد تفقد حيويتها فيحصل في جوهرها تنوع مخصوص وعلاج ذلك معروف ومذكور في محله والثالث عشر الاحتقانات الدموية فينجذب الدم بمقدار عظيم لعضو من الأعضاء وبلا تجمع أوعيته ويتمدد فروعها فينتج انتفاخا عظيما في المنسوجات التي تراكم فيها لكن لا يخرج هذا الدم من قنواته ولا يتكون منه انصباب كما في الأكدام والانصبابات ولا رشح كما في الالتهاب وإنما يضغط هذا الدم بثقله على جوهر العضو فتتعب حركاته ويكثر ممارسة وظائفه والاحتقانات الدموية العظيمة الاعتبار بعلم الأمراض هي التي تشغل المخ ومنسوج الرئتين وتسمى بالسكتة المخية أو الرئوية وقد غلط بعضهم فخلط الاحتقان الدموي بالالتهاب أو التهيج مع أنها ٣ أنواع من الآفات يلزم تمييزها عن بعضها في علم الأمراض وتزال الاحتقانات الدموية بالوضعيات المحولة على أجزاء من الجسم بعيدة أو قريبة المحل المنقول بالاحتقان فتزول تلك الاحتقانات من المخ أو الرئتين بالاستحمامات القدمية المهيجة وبالضمادات المحمرة والمنفطة وبالمراهم المهيجة على الأطراف السفلى من الجسم وبالحقن المسهلة والرابع عشر الأوذيمات فالمنسوج الخلوي المحيط والنافذ في الأعضاء قد يحتقن بالمصل فتنتفخ منه جدا وذلك الانتفاخ يتعب فعل الأعضاء ويكدر وظائفها وتقاوم هذه الحالة المرضية بالمنبهات التي تزيد في الإفراز البولي وفي التبخرات الجلدية وكثيرا ما تزال هذه الانتفاخات المصلية من منسوجات الأعضاء باستعمال نترات البوطاس والديجيتال الفرفيري والأدوية العنصلية ونحو ذلك والخامس عشر الانسكابات أي التجمعات الدموية فقد يحصل انسكاب دموي في جوهر عضو أو في تجويف في الجسم فيصير هذا الدم الخارج من أوعيته سببا مرضيا خاصا يمكن أن يمزق منسوجات الأعضاء ويضغط عليها فيمنع حركاتها ويعطل مداومة وظائفها وقد يحصل هذا الدم من تمزق وعاء دموي أو يعاني من تمدد مرضي متولد من تهيج أو التهاب أو من مجرد رشح وهذا يكون تابعا للاحتقان الدموي أو لين عصوي أو نحو ذلك وإذا خرج الدم من أوعيته حصل منه في جميع الأحوال مرض واحد هو النزيف والدم المنصب الواقف المتجمد في محل من الجسم يحصل منه نوع مخصوص من الآفات يعرض منه عوارض مخصوصة به ويستدعي وسائط علاجية مخصوصة وليس هذا النزيف وإنما هو منتج مرضي يلزم أن نميزه عنه بلفظة جديدة وتعالج الانسكابات بكيفيات مختلفة فكثيرا ما يزول بامتصاص بطيء لجميع الجوهر الدموي المتجمع وفي هذه الحالة يجعل ما يصير هذا الامتصاص أقوى فاعلية وذلك يحصل باستعمال الأدوية المنبهة فإنها تقوي الامتصاص والمسهلات تعين على تحصيل هذه النتيجة أيضا بإعطائها زيادة فاعلية للامتصاص الذي يحصل في باطن الأمعاء والسادس عشر الاستسقاآت فقد يتراكم المصل في بعض تجاويف الجسم وكثيرا ما يكون ذلك نتيجة عمل التهابي أو تهيجي وأحيانا يحصل من تكدر في الدورة كما في أمراض القلب أو من تعطل رجوع الدم للأوردة كما في التهابات الأوردة وانضغاط جذوعها أو اليبوسات المصاحبة لتقلص جوهر الكبد ونحو ذلك فيصير هذا السائل سببا مرضيا مخصوصا يتغير

متعلق بنفس الآفة التي جهزته اذا عرض فيها او حصل من وجوده عوارض مخصوصة بأن غير مواضع الاعضاء وضغطها وسبب كدر عملها وظائفها ونحو ذلك وتقاوم الاستسقاآت في التجاويف المصلية والاستسقاآت الكيسية بطرق مختلفة ولا يلزم أن نذكر هنا الادوية ولنقتصر منها المنبهات التي تزيد في الافراز البولي كالديجتال والتلويات وخلات البوطاس وطرطراته ونحو ذلك والسابع عشر التجمعات الريحية (ابنوماتوز) فقد يجتمع سائل غازي في أحد تجاويف الجسم فيكون هذا أسبابا جديدا امراضا أو الصمن آفة أولية أي من تهيج أو التهاب بل أو احتقان دموي لكن اذا زال العمل المرضي الذي أحدثه حتى صار تجمعه منعزلا عنه صار وجود ذلك السبب الثانوي غير متعلق بغيره فكأنه آفة مرضية مستقلة والتوتر الذي يحصل منه في المنسوجات المحتوية عليه والضغط الذي يقع على الاعضاء التي يلامسها يحرضان عوارض تتناسب وجوده والادوية المرخية يمكن أن تزيل هذه التجمعات الريحية لانه يبقى أيضا على الانسجة التي وقع احتقانها التهاب أو تهيج لكن يظهر أن الادوية المنبهة أنفع وأقوى فتعين على امتصاص تلك السوائل الغازية واندفاعها والثامن عشر السرطانات فقد يتولد في وسط جوهر الاعضاء أو يندغم على أسطحتها جسم جديد خارج عن الانتظام الطبيعي غريب عن الحالة الصحية وجوده معولا على غيره ونموه ماشي من المادة الحيوانية العامة له وهو يستولي على المنسوجات المجاورة له ويكابد تنوعات مختلفة فيتشكل باشكال كثيرة متوالية فيكون كزائدة من النسوج الخلوي ثم يصير حصة الغضاريف ثم يصير جامدا ثم شحما اعتياديا ثم جوهرا مخيا ثم ينتقل الى حالة ذوبان وهو في سيره يتنوع شكل الاجزاء المشغولة به ويقلبها وكأنه تام مقلبها ويعرض مع هذه التغيرات عوارض مختلفة عديدة تدل على هذه الاستحالات وشوهدت أورام من طبيعة سرطانية أو اسقيروسية تنقص حجمها تدريجا وزالت بتاتا في مدة أشهر ولا توضح هذه النتيجة الجيدة الا بحصول امتصاص نافع للمادة الغير الطبيعية التي تقوم منها هذه الاورام حتى لا يبقى هناك أثر لها أصلا ويرجع العضو الذي كان مشغولا بها لممارسة وظائفه لكن ذلك نادر الحصول وانما الغالب أن يكون سير الاورام السرطانية تدريجيا وغير محدود ويتضاعف عددها في الجسم ويعقبها الموت حتما فاذا استعملنا الزرنيخ (ارسنيك) من الجواهر الاكالة التي توضع على السرطانات التي في ظاهر الجسم بسبب أن له خاصية عظيمة فيه لكونه يقتل الاصل الحي الذي في الورم السرطاني فلم لا يجري ذلك في المواد الاخر التي تستعمل كافي السرطانات والتاسع عشر الحدبات فقد يظهر في المنسوجات العضوية أجسام صغيرة صلبة لم نعرف كيفية تولدها فتنوع تركيب هذه المنسوجات وتعطى لجوهرها قواما ولونا وصفات جديدة غير طبيعية وتتضاعف تلك الحدبات بسرعة في المنسوجات حتى تملؤها بحيث تصير تلك المنسوجات وسطا لها تعيش فيه عالة عليها ثم اذا انضمت الحدبات بالجوهر الحيواني الحية بها تكونت من ذلك كتل كثيرا ما تلين وتتحول الى صديدي مختلف سائليته ويقال ان الحدبات تجهز من تسعدات معينة فيلزم حينئذ أن نعتبر كيفية مخصوصة تلتصق

المنسوجات التي تظهر تلك الحدبات فيها حتى يحصل هذا التجمد المولد للدرنات فيبقى علينا أن نبحث عن أي شيء يتركب هذا التغير ولأي شيء نظن أن الاجسام التي تتكون عالة على غيرها تتحول في الحيوانات على المنسوجات العضوية وأنها تغير طبيعتها وتصيرها غير أهل لاتمام وظائفها ألا نشاهد أن كثيرا من النباتات العالة على غيرها تحمل انفراحا شبيها بذلك في أعضاء النباتات ولا يعرف دواء مخصوص له قدرة على قهر تولد الدرنات في الاجزاء الحية أو على اتلافها واذا اتلفها اذا حصلت في عضو من الاعضاء ولا يوجد دواء قادر على أن يعيد المنسوجات العضوية تركيبها وخواصها وأحوالها التشريحية اذا تضاعفت تلك الدرنات وأفسدت جوهر هذه المنسوجات والادوية المقوية والمنبهة نافعة في الاحوال التي يوجد فيها استعداد للدرنات بل وفي الاحوال التي يظن فيها وجودها في الجسم قبل ذلك ومن الغريب في الحيوانات أن مما يعين على تولد الحدبات والدرنات حالة الضعف أي الذبول وبعض أمراض في المنسوجات العضوية وشوهد أن التغذية الكثيرة القوية الفعل لهذه المنسوجات تعارض وتدفع أصول هذه التولدات المرضية وهذا كله يوضح النتائج الجيدة للمقويات والمنبهات التي تعطى كل يوم بمدة طويلة وبكيفية مناسبة في الاحوال التي يخاف فيها من ظهور الدرنات والعشرون التولدات الحيوانية فقد تتولد حيوانات في باطن الاعضاء وتعيش فيها ومن أمثلة ذلك الديدان المعوية والحوصلية وغيرها ولنا مع العلاج هاهنا اثنان احدهما اتلاف حياة هذه الحيوانات الشاغلة للاعضاء حيث يكون وجودها فيها ينوع العوارض دائما وثانيهما التحرز من التغيرات التي قد تحصل في الاعضاء منها او ربما حصل لهذه الاعضاء حالة تصير فيها أهلا لاتمام وظائفها وهناك وسايط دوائية من خواصها قتل الديدان فهذه الديدان تحتمل دود الامعاء تأثيرها في تناص ونستعمل للديدان الحوصلية استحضارات فيها الملح العادي أو الملح النوشادري وأما الانفراحات التي يمكن أن يكابدها جوهر الاعضاء فتستدعي وسايط مختلفة باختلاف تلك الانفراحات فهذه الآفات العشرون تشتمل على جميع أنواع التغيرات التي يمكن كشفها في الاعضاء المريضة وجميع الدرجات والاشكال لهذه التغيرات تنسب لتلك الانواع فاذا وجدت آفة لها صفات مخصوصة تعين تخصيصها كلما لنا أن نجعلها منعزلة غير متعلقة بغيرها فيتكون منها نوع جديد ليدخل في رتبة من رتب تغيرات تسلط المنسوجات الخمسة التنوعات المرضية والاستحالات العضوية التي يعتريها المشتغل بعلم الامراض ويبحث عنها وينبغي أن يعرف أن هذه الآفات وأن جميع الامراض وتصنيف وجودها فلا يوجد انفرام مرضي الا وهو السبب القريب لها وأن تعتبر هذه الآفات في الطب كأنها مرضية لان لها سيرا معينا وغيرا متكلما وتتميز بأعراض وظاهرات مخصوصة ولكن يلزم أن يميزها بما تسميه آفات عما نسميه أمراضا أولا يلزم أن تعتبر ما جعل الاطباء الى الآن أمراضا متشابهة وما عبروا به باسم مشترك ليس أشياء محالة مركبة من أصول واحدة وقابلة الانقياد لوسايط علاجية واحدة ولا يجهل أن يفهم المقام جيد القول أن تركيب الامراض المتحدة القسم من آفات واحدة متقاربة

العدد دائما فانا اذا أخذنا جملة مرضى مصابين بآفات من الآفات التي قلنا عنها انها متماثلة نجد في بعضهم آفات لا توجد في الآخرين أليس نجد كثيرا لهذه الآفات المزادة تسلطا علينا في الاعتبار أليس نقطع منها في كثير من الاحوال بجملة المرضى من الجودة والرداءة فاذا أجيب عن هذه المسائل بالاثبات وعلم أن الطبيب الذي يبحث بالتدقيق في الحالة الراهنة للاجهزة العضوية لا يجد في المرضى المصابين بمرض واحد مشابهة مطلقة ولا تماثلا حقيقيا نتج من ذلك نتائج علاجية عظيمة الاهتمام فما دامت التسمية المرضية باقية على حالها ولم تكن مؤسسة على الآفات التي يحتوى عليها الجسم المريض تكون التجريبات التي موضوعها تحقيق وجود دواء مخصوص لمرض كذا أو كذا عديمة المعنى وتبقى التجربة في علم المادة الطبية ناقصة ولا يمكن أن تتبين الخواص الشفائية للادوية ما دام الطبيب متعلقا فقط بمجموع الاعراض الدالة على وجود مرض كذا أو كذا ومن أمثلة ذلك ما هو معلوم من النجاح الجليل الذي نقصد تأمله في تجريباته من استعمال الشراب النيربروت في الاستسقاء ولكن ماذا نقول اذا عرفنا من جديد على هذا الداء وعالجنا بهذه الواسطة التي اشتهرت قوة فعلها فيه ومع ذلك لم تنجح على أيدينا كما قال بريير ومن هنا يؤخذ توضيح النتيجة الاصابية للاعمال التي موضوعها أن تبين بالتأكيد درجة منفعة الفصد في الالتهاب الرئوى والاضداد العاقلة والموضعية والمقويات والمراريق ونحو ذلك في الحميات التيفوسية فان هذه الوسايط التي هي حسب الظاهر تامة وبها توصل الى استنتاجات غريبة لا يرجى منها نفع أو يوجد في الطب دليل على تلك الوسايط المهولة أيشك في منفعتها أيكون اعتبارها خطرا [illegible] بعد التفتيشات التي تفيد تقريبا أنها على حد سواء في الاستعمال والاهمال بل الشك في فعلها قليل وجميع ذلك يدرك جيدا اذا [illegible] ما شاهد في الامراض الا الآفات فيعرف في الحقيقة أن جملة الامراض التي يسميها المشتغل بالامراض باسم واحد يجد أن يتكون منها شئ ثابت متماثل فالالتهاب الرئوى مثلا هو التهاب في منسوج الرئة لكن يوجد في المصابين به اختلافات كثيرة فان الالتهاب فيهم لا يكون شاغلا لمحل واحد من الاعضاء الرئوية ولا بسعة واحدة ولا بقوة واحدة وكذلك يوجد اختلاف عظيم في آفات أخر تجتمع مع تلك الآفة ولها تأثير عظيم فيها فبعض المصابين بتلك الآفة يوجد معهم في محل واحد أو كثير التهاب بلورى أو تامورى أو نحو ذلك ويوجد في آخرين التهاب معدى أو بريتونى أو عنكبوتى أو غير ذلك ولنعد أيضا مع ذلك حالة البنية الخاصة بكل شخص والسلطنة النسبية لكل من الاجهزة العضوية التي في الجسم وحجم القلب والرئتين والمراكز العصبية في كل مريض وغير ذلك ولا ننسى الآفات النمية السرية التي قد تكون مع الشخص ولم يعرض المقصوبات وابتداء الاعضالات ونحو ذلك فاذا اجتمعت هكذا جميع الاصول المرضية التي يمكن اجتماعها مع التهاب المنسوج الرئوى تكونت من ذلك اتحادات كثيرة مختلفة نعبر عنها في شرح الامراض باسم عام وأما الطبيب الذي يبحث في الجسم بانتظام واتقان فيعرف أن الالتهاب في جميع الالتهابات الرئوية

ليست واحدة وأن كلا من المرضى الملتهب منسوجهم الرئوى له حالة مخصوصة وفيه اختلافات مهمة وخصوصيات تقتضي سيرا ادامه أحواله فيقتضي ذلك أن لا يتعجب من كون العلاج الواحد ليست دائما نتيجته جيدة في الجميع ولا ينال من الوسايط المتحدة المستعملة بكيفية واحدة نجاح واحد وصيت هذه الوسايط يكون أوضح شهورا اذا استعملت في امراض مركبة من آفات كثيرة غير معينة وغير معينة كالحميات الشوكية والقر المتقطعة والتيفوسية ونحو ذلك فالطبيب في هذه الامراض يعرف بالفحص وجود التهاب العنكبوتية وتهيج الجوهر الصافى للمخ والتصاق الشوكى والحالة المرضية [illegible] للعصبية المكونة من الاعصاب العقدية والتهاب التامور وتهيج منسوج القلب والاوعية الدموية والتهاب الغشاء المخاطى للمعدة والامعاء والالتهاب الشعبي والتهاب البلورا وغير ذلك ولكن هذه الآفات المرتبطة ببعضها لا توجد في كل مريض بعدد واحد وليست متحدة الدرجة في الشدة والانتشار فتكون منها اتحادات مرضية مختلفة فاذن حيث كان الدواء الواحد نافعا في بعض هذه الامراض أيحتج في ذلك أنه يكون كذلك دائما نقول لا بل الواقع أننا نجده نافعا بمقتضى التجربة أحيانا وبعيد غير نافع وعديم القوة أحيانا أخر فاذا اجتمعت جملة كثيرة من الاحوال التي تحقق فيها نجاح الاضداد والوضعيات أو غير ذلك من الاعمال العلاجية أو التي تحقق فيها حصول العوارض أيمكن حسبان ذلك حسابا أكيدا أيستفاد من ذلك للشباب بواسطة أكيدة لشهرة هذه الاعمال أو على أنها لا تناسب وأنه يلزم تركها أيمكن أن يحصل منها دواء يكون فيه قوة على شفاء أنواع الصرع مثلا اذ يلزم في هذا الداء أن نميز الآفات اللازمة والآفات النوبية فلاجل نجاح منع نوبات هذا الداء يلزم ازالة الآفات الاولى لاجل معارضة الظهور الدورى للآفات الاخر والآفات اللازمة تختلف كثيرا فقد يوجد في شخص مصاب بالصرع التهاب مخى مزمن أو درنة في المخ أو ورم عظمى في عظام الجمجمة بضغط على النصفين الكرويين أو تيبس في محل من الحبلات العصبية أو نحو ذلك وفي شخص آخر توجد ضخامة في القلب مع اتساع في البطين الايسر والقصبة الاورطية أو غير ذلك فأيمكن وجدان واسطة علاجية فيها الكفاية لمقاومة الاسباب المذكورة ومضادتها وقد ذكر أيضا في آفة أخرى نحو هذه وذلك أن نقص الدم اعتبره الاطباء مرضا مخصوصا فهل هنالك دواء مناسب لجميع الاشخاص الذين يشتركون في فقد [illegible] وجود هذا السائل في الاوعية الدموية فقد يكون ناشئا من تهيج مزمن في الغشاء المخاطى المغشى لها من الباطن وقد يكون التورم الرئوى ناشئا عن أى استحالة رخوة في هذا الغشاء أو تشوه في تركيب القلب أو اتساع في تجويفه الايمن أو اتساع في قصبة الشريانية أو غير ذلك ثم من المعلوم أن من الاطباء من لا يشتغل الا بالخواص الشفائية للجواهر الدوائية وهؤلاء يظنون أن علم العلاج يأخذ في تقدمه سريعا حقيقيا اذا تواطأ الاطباء على تحقيق الامراض التي يكون للدواء المفرد أو المركب الاثر الذى يعطى فيها لمناسبة شفائها وبالجملة يعتبرون هذه التفتيشات قادرة على أن تعطى للطب العملى تأكيدا حقيقيا فهؤلاء مرادهم غير قوى التأسيس ما دامت الاسماء المرضية غير منتظمة وغير مرتبة وقد صارت آلات التسمية المرضية

من موضوعات الطب التى يلزم الاشتغال بها ومن المعلوم أنهم اشتهروا الآن عند ماأوا التقدم علم الكيميا والنباتات باستعمال الاسماء الجديدة التى ذكروها فيهما وأن لها تأثيرا عظيما فى المستقبل وأمّا الاسماء القديمة فلم يكن لها أصول مختارة ولا قوانين موضوعة فتارة توخذ أسماؤها من عرض متسلطن وتارة من سبب شقى وتارة من تعبير عصرى ونحو ذلك فلاجل الوصول لوضع أسماء الامراض توضع اتمام الطبيب المعالج شيئ كما يحصل فى التاريخ الطبيعى أن لا يكون التعلق بظاهر التغيرات المرضية فقط بل يلزم أيضا الدخول فى باطنها أى فى جهة تركيبها ويتطرق بجميع الآفات المولدة للامراض فيكون اسم المرض دالا على عدد الآفات الداخلة فى تركيبه وعلى محلها وطبيعتها انا النظر لعدد الآفات تجعل الامراض فصيلات أوطوائف والفصيلة أو الطائفة تحتوى على الآفات فاذا قبل ما الفصيلة التى ينسب لها مرض كذا فكأنه قيل ما عدد الآفات الداخلة فى تركيبه

ثم هناك أمراض تنقصها آفة واحدة فيتكون منها فصيلة تسمى مونوفاثيا أى وحيدة المرض والامراض التى تتكون من آفتين تسمى فصيلتها ديفاثيا أى ثنائية المرض والامراض التى تتكون من ٣ آفات تسمى فصيلتها طريفاثيا أى ثلاثية المرض والامراض التى تتكون من ٤ آفات تسمى فصيلتها ططرافاثيا أى رباعية المرض والامراض التى تتكون من أكثر من ذلك تسمى فصيلتها فوليفاثيا أى متضاعفة المرض وبالنظر لمحل الآفات تنقسم كل من هذه الفصيلات الى أقسام وتلك الاقسام يبين فيها محل الآفات المولدة للامراض فبعض الامراض تكون فيها الآفة الواحدة مصيبة لجملة أعضاء مختلفة فى آن واحد كالالتهاب البريتونى المجتمع مع الالتهاب الباطن اوى ومع الالتهاب العنكبرق وبعضها توجد فيه آفات كثيرة مختلفة تصيب أجزاء مختلفة من الجسم كالدرنات الرئوية وتمدد القلب والتقرحات المعوية وفى بعض الامراض تجتمع جملة أنواع من الآفات وكلها تتراكم فى منسوج عضوى واحد كضخامة البطين الايسر للقلب واتساع الفوهة الاورطية والتهاب التامور فجميع هذه الاتحادات المرضية يلزم أن تذكر فى التسمية المنتظمة وأما بالنظر لطبيعة الآفات فانا نرى أن طبيعة الآفات المرضية هى التى يهتم بكشفها فى دراسة الامراض وهى التى يلزم أن تدل عليها اسماء الامراض فيستفيد العقل من اللقب الذى يميز الداء معارف صحيحة فى طبيعة كل من الآفات المركب منها ويتبين مع ذلك عدد هذه الآفات ومحلها ولتحصيل هذه الغاية تركب الاسم من جملة كلمات ويجعل أولها وآخرها باعتبار ما يستدعيه الحال ومن المعلوم أن الامراض التى تتركب من جملة آفات يلزم أن يوضع منها الكلام بالاعتبار أو السنّ فنى جميع الامراض المركبة توجد اغاآفة متسلطنة أوآفتان متسلطنتان ومنها ما يأخذ رتبة ثانوية بل ثالثية فنى الاحوال المختلفة التى يوجد عليها الجسم المريض تجاه أعين الطبيب المشاهد يمكن أن يجد الطبيب اما آفة أحادية المرض (بردونوفاثيك) وامّا ثنائية المرض (دونوفاثيك) وامّا ثلاثية المرض (طريطوفاثيك) أى ثلاثية المرض وهكذا فالطبيب يجد اغا فى تسمية

الافراد المرضية التى دعى الى دراستها ومعالجتها أسماء تذكر فيها على الدوام فأولا عدد الآفات التى يلزم مقاومتها وثانيا محل هذه الآفات وثالثا الطبيعة الخاصة بكل منها فاذا وضعت هذه الاسماء للامراض وضعا جيدا امكن أن يحصل منها تقدم جديد لعلم الامراض وكلما تقدم هذا العلم تقدمت صناعة العلاج أيضا ولا تخفى المنفعة الجليلة من ذلك فى الطب وتتعدى منفعة ذلك الى الآدميين ثم يقال كيف يحصل الطبيب الى معرفة الآفات والامراض وعلاجاتها نقول قد اجتهد الاطباء فى اتقان سير ذلك والوصول اليه بأعمال ومشاهدات كثيرة وأحسن الطرق الموصلة الى أحسن النتائج هى أن لا يوقف الطبيب نفسه على أعراض الامراض وعوارضها بل ينظر أيضا للآفات التى تتركب منها تلك الامراض فاذا دعى الطبيب لمعالجة مريض فعليه أن يجتهد فى بيان جميع الآفات التى يحتوى عليها جسمه ويعين المحل والطبيعة لكل منها ويؤكد عددها ويعتبر درجتها النسبية فى القوة والظهور ويرتبها على حسب شدتها وبعد هذا العمل المتعلق بأمر الدواء فعلى حسب هذه الآفات يوجه عمل هذا الدواء فيشاهد جيدا هل حصل فى هذه الآفات من الدواء نقص أو وقف تقدمها أو ازدادت أو ضعفت ويستدل عليه أيضا بالاخلاف من ذلك من كونه يرى أن تلك الآفات اكتسبت من الدواء قوة جديدة وازدادت شدتها وهكذا فالمشاهدة حينئذ واضحة أكيدة تبتعد من باشباء حقيقيات أولا الآفات المولدة للامراض حيث صارت معروفة تامة الصفات وثانيا الانطباع الدوائى أى التأثر الحاصل من الدواء حيث يلزم موافقته لكيفية الآفة الموجودة تجاه الاعين أيراد أيضا تجديد الاعتراضات القديمة المأخوذة من خاصية الكينا فى الامراض الدورية ومن الزئبق فى الآفات الزهرية ولا نزال نقول هذان الجوهران خارجان من القانون الكلى اذ ليس تأثير الكينا فى الحميات الدورية وفى الالتهابات التى لها سير متقطع لمضادة الآفات التى يمكن أن يحتوى عليها الجسم وأما الدورية حيث تعارضها الكينا فتمنع رجوع النوب وحيث كان سبب هذا الرجوع مجهولا لنا بالكلية لم يتيسر لنا أن نقول فى الذى يزيله ويتلفه شيأ أى فى الجوهر الدوائى المذكور وأمّا من جهة الزئبق أيمكننا أن نقول انه يؤثر على نفس سبب الداء الزهرى فان هذا الداء معد وله سبب خاص وذلك السبب هو الذى يلزم أن يتلفه الزئبق ولا يشفى داعما الآفات المرضية التى تولدت من هذا السبب ويلزم أن يتذكر الطبيب المعالج أن التغيرات التى يجدها فى الرمة لا تحصل الا مع طول الزمن فهو بكثرة ترقده على فاعة التشريح ومشاهدة التنوعات الغالبة التى تحصل فى المنسوجات وفى الاحشاء والافسادات القابلة لها جميع الاعضاء يندهش من كثرة تعددها وتعمقها والاهتمام بها بشدتها ثم مشابهة وما يطلبها الدوائية بهذه التغيرات المرضية تقصرعنه ويعرف عدم كفايتها أيمكن مشاهدة المنسوجات العضوية المتيبسة والمتغيرة طبيعتها والمتحللة من تركيبها الطبيعى حتى صارت ليفية أوليبية أو ساقية والاحشاء المتحولة الى كتلة درنية أو الى جوهر اسقيروسى أو شحمى أو رخو أو غير ذلك والتجاويف المملوءة بسائل مصلى صديدى أودم أو المتسعة بتمزقات او حذراتها مغطاة بتمددات هلامية أو احتقانات

أو تقرحات أو قروح أو نحو ذلك بدون أن يسأل عما تفعله الأدوية والوسايط التى تحتوى عليها
صناعة العلاج فى معالجة مثل هذه الانحرافات فالتعقيبات التشريحية المرضية إذن
تقلل الوثوق بالأدوية عند الطبيب المجرب بل تولد عنده وهمات تكون نتايجها مضرة
لكن ليست الآفات التى توجد فى الجثة هى التى بحسب زعمهم تقاوم بالوسايط العلاجية
لأن هذه الآفات بلغت حينئذ غايتها وجاوزت الدرجة التى يمكن إيقاف سيرها فيها أو إصلاح
التغيرات المادية التى تنتج منها تلك الآفات لها ابتداء وتزايد فإذا كانت جديدة خفيفة
غير غائرة فى العمق لم تزعج التسويات ولم تفسد طبيعتها ولم يحصل منها انحرافات ثقيلة وغير
ذلك فلا تكون أبعد من الوسايط العلاجية فيكون هناك نسبة بين هذه الآفات وقوة
الفواعل الدوائية وتأثيرها ومن المعلوم أن هذه الفواعل تقاوم بها هذه الآفات التى
ذكرنا نتايجها التشريحية لكون تسلطها عليها فى ابتدائها قبل أن تسبب المرض الذى
انكشف فى فتح الجثة فنفع الآلات العلاجية مرتبط عادة بالزمن الذى استعملت فيه
والواسطة التى تقصد فى هذا اليوم مثلا الفعل المرضى يغلب أن تكون عاجزة عنه أو غير كافية
لإزالته بعد بعض أيام ولنذكر أن النباتيين والكيماويين هم الذين أعطوا المستحضرات
الطبيعية والمركبات الأقرباذينية خواص بجملة عولوا عليها فى كتب المفردات الطبية
ولكن العلماء من غير الأطباء وخصوصا الخالين من مباشرة الأعمال التشريحية هم الذين
تكلموا بوثوق عظيم على القوة العامة للأدوية وعلى الشفاء الذى ما أوهمتها الأمراض وأما
المشرحون فبكثرة مشاهداتهم جثث الموتى كل يوم ورؤيتهم فيها الآفات الناشئة
عن الأمراض والانحرافات الحاصلة من تلك الآفات ينفرون فى الغالب أيضا عندهم
عن الأسباب التى ذكرنا فيرون أن هذه الآفات لا تنقاد لتأثير الوسايط الدوائية وينتهى حالهم
باحتقار هذه الوسايط بل ربما جعلوا استعمالها حينئذ من الظلم والجور انتهى ولنصح
ذلك بأن نقول إن مشابهة جملة نباتات لبعضها فى الهيئة الظاهرة يدل على تقارب تأثيرها
العلاجى فقد ذكر دوقندول أن النباتات القريبة الشبه لبعضها فى الصفات النباتية
تحتوى غالبا على قواعد قريبة متحدة فيها كما أن خواصها الدوائية تنشأ من تركيبها
الكيماوى فتشابه قواعدها يستدعى تماثل فعلها ومن حيث إن قواعدها القريبة
نتيجة تغذيتها المرتبطة ارتباطا تاما بتركيب أعضائها يلزم أن يكون هناك ارتباط تام
بين تركيبها وخواصها العلاجية وذلك ثابت بالتجربة اهـ ومن المعلوم أن النباتات المشابهة
لبعضها بحيث تعتبر أصنافا أو أنواعا لجنس واحد تحتوى كلها غالبا على خاصة واحدة
بل نقول إن نباتات الفصيلة الواحدة متماثلة التأثير وإن ما شذ من ذلك فى الحالة الراهنة
للعلم لابد مع الزمن أن يزول شذوذه إذا درس جيدا تركيبه ووضع فى محله
الحقيق بالانتظام الطبيعى وبالجملة نرى أكثر الفصايل الطبيعية متشابهة نباتاتها فى الخواص
فمثلا الفصيلة الصليبية تحتوى نباتاتها على دهن طيار حريف يعطى لها الخواص المنبهة
المستعملة بنفع فى علاج الآفات المعدية والأمراض الضعفية عموما والفصيلة الشفوية
تحتوى نباتاتها سوى الدهن الطيار العطرى على قاعدة خلاصية مرة ولذا كانت مقوية

ومنبهة

ومنبهة فى آن واحد غير أن إحدى القاعدتين متسلطة على الأخرى لكونها أكثر مقدارا منها
ويوجد مثل ذلك فى الفصيلة الخيمية وجذور جميع النباتات البنفسجية مقيئة بشدة أو بخفة
والنباتات الباذنجانية مخدرة والفربيونية حريفة ومسهلة والمخروطية تحتوى على
عصارة راتينجية تعطى لها خواص مخصوصة وأغلب النباتات القرنية مغذية ولكن نجد
فى الايبكاكوانا خاصة كونها مقيئة

(الهيئة التى تستعمل عليها الأدوية)

الدواء لا يستعمل دائما على الحالة التى أوجده الله تعالى عليها فى الكرة فيلزم أولا أن يختار
منه الأجود الذى يبقى فى أحسن أحواله ولا يستعمل إلا الجزء الذى فيه الخواص ويحضر
بالاستحضارات التى يحفظ بها محفوظا بجميع خواصه فبعض الأدوية يستعمل جديدا أو رطبا
وبعضها يلزم له التجفيف وبعضها يحفظ فى السكر أو الملح أو الألكحول أو غير ذلك ثم قد
يستعمل بطبيعته وبجوهره كما أوجده الله وقد يحصل فيه تغيير لطيف كما ذكرنا سابقا فيجعل
مسحوقا أو منقوعا أو مطبوخا وقد يحتاج لتحضير كثير التضاعيف فيجعل الأكثر بأن يجعل
شرابا أو مقطرا أو حبوبا أو وصفة أو غير ذلك فتنال منه أدوية وقتية أو مدخرة وفى جميع
الأحوال يؤخذ بالمقدار الذى أمر به الطبيب بحيث يكون مبنيا على شدة فاعلية الدواء ويلزم
لغاية الانتباه وقد ذكرنا أيضا الأدوية البسيطة والمركبة وأن أغلبها يحتوى على قاعدة
ومساعد ومصلح أى معدل وأحيانا مسرع ومذاهب الأطباء فى استعمال الأدوية كثيرة
فكل إنسان له مادة تطبيقية مناسبة لرأيه المتمسك به فالمجربون يستعملون أدوية يعالجون
بها العوارض التى يشاهدونها بدون أن يعتنوا بأسباب الأمراض ولا بطبيعتها وأصحاب
هذا المذهب لا يعرفون شيئا من علوم الطب ومن سوء الحال كثرة اتباع العامة لهم مع أن
معظمهم لا يعترف بجهله وأما المتمسكون بالقوانين الطبية فهم من يتطرق لأسباب الأمراض
وطبيعتها ولكن يستعملون أدوية لا يعولون بالأكثر على خواصها إنما يعولون على رأى
مقتنعين لهم فى كيفية تأثيرها على تلك الأمراض والجالينوسيون يزعمون أن خواص
الأدوية ناشئة من الحرارة والبرودة واليبس والرطوبة ويستعملونها فى الأمراض المتصفة
بصفات مخالفة لصفاتها وقلدهم فى هذا الرأى أطباء العرب وبقى هذا الرأى متسلطا نحو
١٥٠٠ سنة بحيث كانوا يأمرون باستعمال أدوية كثيرة التركيب تنبه على المعدة
وكتب العرب إلى الآن مشحونة بهذا الرأى ولكن فى أواخر القرن السادس عشر
العيسوى ظهر رأى آخر وهو رأى متأخرى الكيماويين فمدحوا بالإكثار الأدوية
المأخوذة من الكيمياء وسيما المركبات المعدنية بل نسبوا الأمراض لتأثير قواعد
كيماوية فالذين يظنون أن الأمراض مسببة من قواعد حمضية يستعملون أدوية
قلوية والذين يظنون أنها ناتجة من القلويات يستعملون لها أدوية حمضية ثم تبدلت
النظريات بنظريات تعليلية لأصحاب رأى الفعل الحيوى الذين يسمونهم بالحيويين
ولأصحاب الأخلاط الذين يسمون بالخلطيين ولأصحاب الجوامد الذين يسمون بالجامديين



وهذا السير الفلسفي وصل تدريجيا وان كان بتعسرات عظيمة الى استعمال الادوية بطرق جيدة وآراء صحيحة كما هي عليها الآن ثم على الطبيب أن يعرف لكل جوهر من الادوية الجواهر التي لا تتوافق معه لكون خواصها يتلف بعضها بعضا أو يتولد من اجتماعها خواص مؤذية ويلزم قبل استعمال الادوية أن تعرف طبيعة المرض والاعضاء التي توضع عليها الادوية كما شرحنا وهذا الموضوع هو الذي يتقوم منه ما يسمى بالعلاج فاذا لم يكن للادوية فعل واضح الا على الاجزاء التي يلامسها لزم وضعها على الجزء المريض فان كان المراد من فعلها الموضعي اثارة نتائج عامة بالتحويل وضعت على محل سليم بعيد عن العضو المريض مثل استعمال الكاويات أو المحمرات على الجلد في آفات الباطنة فاذا أريد اعتبار تأثير الدواء وضع على الجزء القريب للمحل المصاب لكون تأثيره أظهر بقدر الامكان لان تأثيره يكون أقل قوة كلما كانت الاجزاء التي وضع عليها أبعد من المحل المراد تغيير حالتها وأما الادوية التي تؤثر بطريق الاشتراك فالغالب ادخالها في المعدة لان هذا العضو له ارتباطات اشتراكية قوية بجميع الاعضاء المهمة فاذا كان تأثير الادوية بامتصاص أجزائها فحيث كان الغالب استعمالها من الباطن وقد تعطى حقنا ويمكن أيضا ادخالها الباطن بملامستها الجلد فتمتص بالقوة الماصة التي في هذا الغشاء ثم ان أطباء كل محل يقسمون الادوية الى مجلوبة أي غريبة عن بلد المريض المعالج والى أدوية بلدية أي توجد في بلاد المريض المعالج ويلزم دائما تفضيل هذه الاخيرة اذا تساوى القسمان في الجودة لكونها أسهل تناولا وأرخص ثمنا وذلك واجب على الطبيب الذي يلزمه مراعاة وفر المصرف على المريض ما أمكن فالطبيب السليم السريرة المحب لنوع البشري لا يخشى من كتابة أوامره بكلمة قليلة ولا يخاف من أن ينسب بسبب ذلك لقلة علم أو نقص اعتبار لكونه لا يأمر الا بمثل مرق الصيل أو جذور الخطمية أو زهر البنفسج ولا يفرط في كثرة الادوية مع أن العامة يظنون أن تضاعف الادوية لازم في علاج الامراض وينبغي أيضا أن يحفظ نفسه وصناعته من استعمال ادوية قوية الفعل فانها ربما أحدثت عوارض ثقيلة فالاحسن الاقلال منها أو تركها بالكلية وان لا يتجاسر باعطاء أدوية جديدة بل ينتظر خروجها من يد التجربة وظهور نفعها

(مقادير الادوية)

قد ذكرنا أن مقاديرها تختلف باختلاف طبيعتها ودرجة فاعليتها والغالب أن مقدار الجوهر الواحد يختلف بحسب النتائج المرادة منه والسن والنوع الشخصي أي الذكورة والانوثة ومزاج المريض وغير ذلك مما سبق وكثيرا ما تختلف تأثيراته باختلاف المقدار المستعمل منه واذا كان أغلب الجواهر القابضة والمقوية والمنبهة ليس لها الا فعل موضعي اذا أعطي منها مقادير يسيرة أما اذا أعطيت بمقادير كبيرة فان تأثيرها ينتشر لجميع البنية وقد سبق لنا أيضا تنوع المقدار باعتبار قوة المريض واستعداد المرضى وغير ذلك

(ترتيب الادوية الى رتب)

اختيار أكثر الاقرباذينيين أن الاصح لترتيب الادوية أن تؤخذ قاعدة من فعلها على البنية مع أنه اذا جعل ذلك أساسا كان هناك تعسرات عظيمة في العمل ولذا كثر ذلك فيوجد تراتيب كثيرة عديدة في كتب المؤلفين يمدح بعضها بعد بعض وكل مرتب يمدح ترتيبه ويذكر عيوب التراتيب الاخر فمنهم من رتبها بحسب خواصها الذاتية المخصوصة بمرض كذا أو كذا فقالوا انها تنقسم الى مضادة الديدان ومضادة الجذر ومضادة الزهري ونحو ذلك ومنهم من أسس ذلك على بعض نتائج ثانوية يمكن أن تنتج من فعل الادوية فقسموها الى أقسام عديدة بحسب دلالتها الثمانية فجعلوها مدرة للطمث ومدرة للماء ومقطعة ومسكنة للسعال فأدخلوا في ذلك جميع الجواهر التي تعين على سيلان الطمث والماء وتسهيل النفث ونحو ذلك مهما كانت طبيعتها وفعلها الاول على البنية واختار بريير كأغلب المتأخرين من أطباء الادوية أن الاولى لوضع كل جوهر في رتبته أن ينظر للانطباع الذي يحدثه الجوهر في المنسوجات الحية أي الظاهرات التي تتولد من تأثيره في أفعال الاجهزة العضوية وتستدعي وضعه في رتبة انتظامية والترتيب المذكور يكشف للاقرباذيني الطبيعة الخاصة المؤثرة لكل من تلك الادوية ويوضح له النتائج التي ينتجها كل فاعل دوائي فيقدر على تعيين استعماله في صناعة العلاج استعمالا نافعا مع استيفاء الشروط المساعدة التي يمكن تحصيلها من تلك الكيفيات فلذا جعلنا قاعدة ترتيب الادوية هي التغيرات الحسية التي تتبعها في فعل الاعضاء ولكن هذه التغيرات لا يسهل تعيينها لان أفعال البنية متضاعفة بحيث لا يميز دائما فيها نتائج الادوية تمييزا صحيحا وانما الذي يوضح هذا الموضوع هو تجربيات السموم فاذا استعملت الادوية بمقادير كبيرة فان تأثيرها يكون مخرم النظام كفعل الحوامض ولكن في أغلب الاحوال يكون التأثير ابتدائيا فقط لا مفسدا فتكون الظاهرات حينئذ أقوى حساسية وأسهل دراسة ثم مع كثرة بحث الاطباء في هذا الموضوع لا تزال فيه تعسرات عظيمة يلزم قهرها فلا يمكن أن يكون ترتيب الادوية على حسب خواصها سليما من النقص وهناك أيضا جملة أخرى من التعسرات لم يتيسر قهرها بالتفتيشات المستدامة فان الدواء الواحد قد يكون له جملة تأثيرات وتكون توابعه مختلفة باختلاف المقادير وباختلاف أحوال كثيرة فمن الادوية جملة يظهر أن فعلها الاولي واحد ولكن توابعها الثانوية مختلفة جدا ومنها جملة توابعها الثانوية متماثلة ولكن كل منها يؤثر تأثيرا خاصا يختلف في كل منها فان الايكاكوانا والطرطير المقيئ والبيتال يحصل منها القيء ولكن ما عدا ذلك يحتوي كل منها على خواص ذاتية مخصوصة به ومنها جملة يكون فعلها الموضعي واحدا والاتصال أي الانطباع في مجموع كذا أو كذا مختلف فيها وما شبه في الغالب بنتائج الادوية التي فعلها الموضعي مخالف للمذكورة كالفربيون والتبغ والذراريح فان تأثيرها الموضعي واحد وأفعالها الثانوية تقرب بعضها في التداوي مع أنها منفصلة بالكلية عن بعضها باعتبار النظر لفعلها الاولي فان كان الكلام في الادوية التي توابعها المتضاعفة تختلف باختلاف المقادير التي استعملت بها فان أحوال وضعها توصل الى تعسرات جديدة فاجتهد كل طبيب في ازالتها بدون قانون صحيح مثال ذلك الطرطير

المقيئ فانه موضوع فى المقيئات عند جميع الاقرباذينيين مع أنه اذا استعمل بمقدار يسير أو استعمل غسلات فانه لا يحصل منه قىء أصلا وانما يكون مسهلا ويمكن أن يستعمل بمقدار كبير فى الالتهاب الرئوى والوجع الروماتزمى المفصلى بدون أن يحصل منه فعل مقىء أو مسهل فهذا أيضا تأثيرا آخر واذا اعتبرنا تأثيره اذا استعمل من الخارج على شكل مرهم يستدعى ذلك وضعه فى رتبة جديدة وما قلناه فى هذا الطرطير المقيئ يصح تنزيله على كثير من الادوية ويمكن أن تثبت لك أن معظمها يصح أن يوضع فى رتب كثيرة مخالفة لبعضها قال بريبرونقول بالاختصار ان جميع الرتب التى قاعدتها فعل الادوية على البنية الحيوانية صعبة التحقيق من وجوه فاولا لان هذا الفعل غير جيد المعرفة وثانيا لان الدواء الواحد الموضوع فى أحوال مختلفة يمكن أن يؤثر أيضا تأثيرا مختلفا وهاهى القواعد التى أسس عليها ترتيب الادوية الى رتب فالطبيب لينوس الذى اشتغل بترتيب الادوية بحسب فعلها يظهر أنه اعار ترتيب كلمات مستعملة فى زمانه ولم ينظر الخواص نفسها وأما شوميل فاختار فى كتابه فى الامراض العامة سبع رتب رئيسة مفرغة وتلطيفية ومضعفة ومقوية ومسكنة ومنبهة ونوعية أى ذات فعل خاص ذاتى وعلى هذا الطبيب أيضا عيوب هذا التقسيم ولكن نظن ظنا معقولا أنه لا توجد فى جميع التراتيب الاخر التى سطرها أيضا كونها أسكلرنا عقا وأما بريير فانه قسم الادوية الى ١٤ رتبة مقوية ومنبهة ومنتشرة ومرخية ومعدلة ومخدرة ومسهلة ومقيئة وملينة أى مسهلة بلطف والعاشرة مجهولة العمل أى التى لها فعل خاص ولا يمكن دخولها فى الرتب السابقة وأما البير فرتبها ترتيبا فسيولوجيا أى حيويا وفى هذه خطر ثقيل وهو أنه يقتضى ها توجيه بسائط العلاج لمقاومة العوارض لا لمقاومة سبب الداء وأما أدوار دو واسور فانهما جعلا فى مختصرهما الجليل فى المادة الطبية ١٢ رتبة كاوية ومحمرة وقابضة ومقوية ومنبهة عامة وخاصة أى نوعية ذاتية ومخدرة أى مسبتة ومقيئة ومسهلة وملينة أى مسهلة بلطف ومعدلة ومرخية ومضادة للديدان وهذا الترتيب هو الذى استحسناه لكوكى فى كتابنا وان كان فى النفس منه شىء كما ستراه فى شرح بعض الادوية وأما الطريقة الايطاليانية فانه سالم أسلم بها انسا الاصل قد ترجم الكتاب المهم الطبيب غياكوميني وذكر فيه ترتيبا فيلوزوفيا بقينا الادوية وهاهى القواعد الثلاث التى أسس عليها علم استعمال الادوية عند غياكوميني فالاولى هى أن الفعل الحقيقى الدوائى للجوهر لا ينال الا اذا دخل فى عمل التمثيل العضوى ويلزم تمييز هذا الفعل عن غيره بكونه يمكن أن يؤثر بخواصه الميكانيكية والطبيعية والكيماوية والثانية أن الفعل الدوائى لكل دواء واحد دائما مهما كان الاختلاف تابعه بحسب الظاهر فى الاحوال التى يوضع فيها وذلك الفعل كما هو دائم يلزم أيضا كونه ابتدائيا بالنسبة للجوهر ويلزم كونه متميزا عن التنوعات التى يمكن أن يكابدها من الاحوال الغريبة عن الدواء الخاصة بالشخص وتلك التنوعات يمكن أن تحصل فيه وقت وضع الدواء أى استعماله ويحصل منها نتائج ثانوية مختلفة والثالثة أن الادوية يلزم أن ترتب فى رتب على حسب فعلها الدوائى الباطنى الاولى فيلزم أن تذكر النتائج الثانوية

فى الاحوال الخاصة بجمع جميع الاحوال المسببة لها هكذا ذكر غياكوميني ثم بعد ذلك اختار الادوية ترتيب أولاهما ايبرستينيك أى زائدة القوى وثانيتهما ايبوستينيك أى مخفضة القوى ثم زاد على ذلك رتبة ثالثة وسماها نوعية أى ذاتية وذكر ما مفاده أن التأثير الديناميكى أى الحركة القوى فى الادوية لا يحس به فى جميع الاعضاء ولا فى جميع الاجهزة على حد سواء لان هذا الفعل وان قيل انه يؤثر دائما على الحيوية العامة أو على الاعصاب العقدية الا أنه يظهر دائما بشدة عظيمة فى جهاز كذا أو كذا على حسب طبيعة الادوية والتركيب الخاص للاعضاء الذى يحصل فى الرتبتين الاوليين تقسيمات أى رتب ثانوية كثيرة مثل قوية وضعيفة ووعائية قلبية وقلبية وعائية ومعدية وغدية ومعدية معوية ولمفاوية عددية وذكر بوشرده أن هذه القواعد التى أسس عليها هذا الترتيب الذى يثنى صاحبه العلو والشرف مشتة متزلزلة وأما تروسو وصاحبه بيدوس فانهما لم يكن عندهما عظيم الاهتمام بتلك التراتيب والتقاسيم قال بوشرده ورأيهما معقول ولكن ذكر فى كتابهما الجليل أدوية مسهلة ومنبهة وهكذا فيعلم أنهما جعلا رتبة مسهلة ورتبة منبهة وهكذا على أن هذا ترتيب مؤسس على كيفية الفعل العصبى للعوامل الدوائية ثم ذكر فى الطبع الثانى من غير قصد ترتيبا طبيعيا مطبقا تماما بحصر ظاهره رتبة المنبهات والمقويات والمقيئات ومضادات التشنج وغير ذلك وشرح أولا الادوية التى يترجح فعلها الاولى الخاصة التكوين لا لأجل تنويعها سواء لاجل تقويتها أو ارجاع قوتها كالادوية الحديدية أو لاجل اضعافها أو تغييرها كالزئبق والفصد ثم ذكر الادوية التى يترجح تأثيرها الاولى للعمل العصبى سواء لاجل تنبيهه واخضاعه فى العمل كالكينا والمنبهات أو لاجل التلطيف والتسكين كالافيون والبرد الى آخر ما هو مذكور فى مؤلفهما قال ونقول فى الحالة الراهنة لمعرفتنا الصحية والدوائية اذا أخذنا بسلامة قلبوية فى دراسة فعل الجواهر الدوائية المستعملة فى الامراض وأردنا أن نرتب هذه الجواهر على حسب كيفية فعلها فاننا نجد تعسرات لا نهتدى منها الى معنى صحيح ولو تمسكنا بدراستها غاية التعمق

٢٠ (الموازين والمقاييس)

القانون الجارى الآن أن ألزم الاطباء والاقرباذينيين باتباع المجموع الاعشارى فالجرام هو الآحاد الجديد للاوزان الحديدة وهو اسم يونانى يصحبه الرومانيون اسكروبول وهو معادل سنتيمتر مكعب من الماء المقطر فى غاية كثافته ومعنى سنتيمتر جزء مشتق من السنتوكس والجرام هى ديسجرام أى جزء عشرى من الجرام وسنتجرام أى جزء مئينى من الجرام وهو عشر الديسجرام وميليجرام أى جزء ألفى من الجرام وهو جزء مئينى من الديسجرام وعشر السنتجرام وآحاد الجرام تميز بالشرطة التى توضع على يمين الارقام فيوضع الديسجرام على يمين الشرطة ويكتب هكذا ١و٠ = ١ ديسجرام ٤و٠ جرام = ٤ ديسجرام والسنتجرام يوضع على يمين الديسجرام ويكتب هكذا ١٠و٠ = ١ سنتجرام و٠٥و٠ جرام = ٥ سنتجرام فاذا وجد فى آن واحد ديسجرامات وسنتجرامات فكل من أرقامها يبقى

فلفظ الجفقملا ۰٫۱۲ جرام = ۱۲ سنتجراما أو يقال انه يساوى ۱ دسجرام و۲ سنتجرام ومثال آخر ۰٫۲۵ جرام = ۲۵ سنتجراما أو يقال انه يساوى ۲ دسجرام و۵ سنتجرام والميلجرامات توضع على يمين الدسجرامات والسنتجرامات فتكتب هكذا ۰٫۰۰۵ جرام = ۵ ميلجرام فاذا كان هناك فى آن واحد دسجرامات وسنتجرامات وميلجرامات كتبت هكذا ۰٫۱۲۵ جرام = ۱۲۵ ميلجرام أو يقال انه يساوى ۱ دسجرام و۲ سنتجرام و۵ ميلجرام فاذا كان هناك جرام وكسورات جرام اتبعت القاعدة المذكورة أيضا فمثلا ۱٫۲۳۶ جرام = ۱ جرام و۲ دسجرام و۳ سنتجرام و۶ ميلجرام ومن حيث ان تغيير موضع الشرطة يمكن أن يحصل منه أخطار رديئة ثقيلة اصطلحوا فى كتب التراكيب أن يزيلوا بالكلية الشرطة ويذكروا طبيعة آحاد الجرام أى دسجرام وسنتجرام وميلجرام بالحروف فهذا هو الأسلم والأوفق وهو المستعمل

(النسبة الصحيحة بين الأوزان الاعشارية والرطل المصرى)

	جرام	رطل	أوقية	درهم	قمحة
۱ كيلوجرام	أو ۱۰۰۰	۲	۰	۰	۰
۱ أكتوجرام	۱۰۰	۰	۳	۰	۹۳٫۲۰
۱ ديكجرام	۱۰	۰	۰	۲	۴۰٫۳۲
۱ جرام	۱	۰	۰	۰	۱۸٫۴۳
۱ دسجرام	۰٫۱	۰	۰	۰	۱٫۸۴
۱ سنتجرام	۰٫۰۱	۰	۰	۰	۰٫۱۸۴

وهذه النسب رائجة التركيب وهناك نسب أقل صحة ولكنها أكثر بساطة وهى الآتية

(نسب تقريبية بين الأوزان الاعشارية والرطل وأقسامه)

۱ كيلوجرام	يساوى	۲	رطل
۷۵۰ جرام	. . . .	۱	رطل و $\frac{1}{2}$ رطل
۶۲۵ جرام	. . . . .	۱	رطل و $\frac{1}{4}$ رطل
۵۰۰ جرام	. . . . .	۱	رطل
۴۷۰ جرام	. . . . .	۱۵	أوقية
۴۰۰ جرام	. . . . .	۱۳	أوقية
۳۷۵ جرام	. . . . .	۱۲	أوقية
۳۵۰ جرام	. . . . .	۱۱	أوقية
۲۸۰ جرام	. . . .	۹	أوقية
۲۵۰ جرام	. . . . .	۸	أوقية

۲۲۰	جرام	۷	أوقية
۱۹۲	جرام	۶	أوقية
۱۵۶	جرام	۵	أوقية
۱۲۵	جرام	۴	أوقية
۹۶	جرام	۳	أوقية
۱	جرام	۱۸	قمحة
$\frac{1}{2}$	جرام	۹	قمحة
۸	دسجرام	۱۵	قمحة
۷	دسجرام	۱۳	قمحة
۵	دسجرام	۹	قمحة
۴	دسجرام	۸	قمحة
۳	دسجرام	۶	قمحة
۲	دسجرام	۴	قمحة
۱	دسجرام	۲	قمحة
۱۰۰	سنتجرام	۱۸	قمحة
۵۰	سنتجرام	[illegible]	قمحة
۴۰	سنتجرام	۸	قمحة
۳۰	سنتجرام	۶	قمحة
۲۵	سنتجرام	۵	قمحة
۲۰	سنتجرام	۴	قمحة
۱۵	سنتجرام	۳	قمحة
۱۰	سنتجرام	۲	قمحة
۸۰	جرام	۲	أوقية و $\frac{1}{2}$ أوقية
۶۴	جرام	۲	أوقية
۴۸	جرام	۱	أوقية و $\frac{1}{2}$
۳۲	جرام	۱	أوقية
۲۴	جرام	۶	درهم
۲۰	جرام	۵	درهم
۱۶	جرام		نصف أوقية
۱۲	جرام	۳	درهم
۱۰	جرام	۲	درهم و $\frac{1}{2}$ درهم
۸	جرام	۲	درهم
۶	جرام	۱	درهم و $\frac{1}{2}$ درهم

٤ جم	١ درهم
٢ جم	٣٦ قمحة
١ ١/٢ جم	٢٧ قمحة
٥ سنتجرام	١ قمح
٤ سنتجرام	٤/٥ قمح
٣ سنتجرام	٣/٥ قمح
٢ ١/٢ سنتجرام	١/٢ قمح
٢ سنتجرام	٢/٥ قمح
١ سنتجرام	١/٥ قمح
٥٠ ميلجرام	١ قمح
٣٨ ميلجرام	٣/٤ قمح
٢٥ ميلجرام	١/٢ قمح
١٥ ميلجرام	١/٣ قمح
١٠ ميلجرام	١/٥ قمح
٦ ميلجرام	١/٨ قمح
٥ ميلجرام	١/١٠ قمح
١ ميلجرام	١/٦٥ قمح

(النسب المضبوطة بين الرطل المصري وتقاسيمه مع الأوزان الأعشارية)

	جرام
١ قمحة . .	٠٫٠٥٤
١ اسقروبول أي ٢٤ قمح	١٫٣٠
١/٢ درهم أي ٣٦ قمح	١٫٩٥
٢ اسقروبول أي ٤٨ قمح	٢٫٦٠
١ درهم أي ٧٢ قمح	٣٫٩٠
٢ درهم . . .	٧٫٨١
١/٢ أوقية أي ٤ جم	١٥٫٦٢
١ أوقية	٣١٫٢٥
٤ أوقية المسماة كرزون	١٢٥٫٠٠
١/٢ رطل أي ٨ ق	٢٥٠٫٠٠
١ رطل أي ١٦ ق	٥٠٠٫٠٠
٢ رطل .	١٠٠٠٫٠٠

وهذه النسب المذكورة كثيرة التضاعف بحيث يعسر اتباعها في العمل ولذا لزم أن نذكر النسب التقريبية المختارة في الدستور الجديد

	جم
١ قمح	٠٫٠٥
٢ قمح	٠٫١٠
١/٢ درهم أي ٣٦ قمح	٢٫٠
١ درهم أي ٧٢ قمح	٤٫٠
٢ درهم	٨٫٠
١/٢ ق أي ٤ دراهم	١٦٫٠
١ ق و ١/٢ . .	٤٨٫٠
٢ ق . . .	٦٤٫٠
٣ ق . . .	٩٦٫٠
٤ ق . . .	١٢٥٫٠
١/٢ رطل	٢٥٠٫٠
١ رطل . . .	٥٠٠٫٠
٢ رطل	١٠٠٠٫٠

وانتبه على أن الرقم المختار لأوقية وأوقية ونصف وأوقيتين وثلاث أواق فيه ارتفاع يسير وإذا اعتبرت النسب الآتية قربت بالأكثر لتقسيم الرطل القديم

	جرام
١/٢ ق أي ٤ دراهم	١٥
١ ق	٣٠
١ ق و ١/٢	٤٥
٢ ق	٦٠
٣ ق	٩٠

جدول النسب التقريبية لكسور القمحات محولة إلى ميلجرام

	جرام
١/٢ قمح	٠٫٠٢٥
١/٣ قمح	٠٫٠١٧
١/٤ قمح	٠٫٠١٣
١/٥ قمح	٠٫٠١٠
١/٦ قمح	٠٫٠٠٩
١/٧ قمح	٠٫٠٠٨

١/٨ قمح	. .	٠٫٠٠٧
١/٩ قمح	.	٠٫٠٠٦

(نسبة القلويات في البنت بفتح الباء أي المرق)

		لتر
بنت بفتح الباء أي من بفتح الميم وتشديد النون		٠٫٩٢١
شوبين	بسارى . .	٠٫٤٦٦
نصف متير	. . .	٠٫٢٣٣
بواسون	. . . .	٠٫١١٦

(المرتبة الاولى في جواهر الكاويات)

الكاويات هي الجواهر التي بفعلها الكيماوي تتلف أجزاء الجسم التي توضع هي عليها وتأثيرها يختلف على حسب درجة تركزها ومقدار ملامستها العضو وغير ذلك فهي مواد تؤثر بتحليل تركيب المنسوجات التي توضع عليها تحليلا كيماويا وإتلافها بأمر الحياة وإحداث قشرة حقيقية موضعية محدودة تسمى خشكريشة ومن تلك الجواهر ما ينتج هذه الظاهرات بسرعة بحيث لا يظهر الالتهاب الا بعد تكون الخشكريشة كالبوطاس الكاوي والحمض الكبريتي المركز ونحوهما ومنها ما يكون هذا الالتهاب هو أول نتيجة كروح النوشادر وفي جميع الاحوال يحصل التقيح بسرعة مختلفة بحيث ينفصل الجزء الفاسد من الاجزاء المحيطة به ومعظم الجواهر الكاوية ليس لها الا فعل موضعي ومنها ما هو قابل لان يمتص ويذهب فعله المهلك البتة عموما ومن أمثلة ذلك المستحضرات الزرنيخية وقد قصروا الآن استعمال الكاويات على عدد قليل من الجواهر وفضلوا عليها في معظم الاحوال الكاوي الحالي أي الحديد المحمى والآلات القاطعة وانما تستعمل الكاويات بالاكثر لعمل مثل الحمصات في الاحوال التي يناسب فيها احداث تقيح مقوي ولايقاف تقدم بعض آفات متفرخة كالجمرة والبثرة الخبيثة ولفتح بعض خراجات غير مؤلمة ولتغيير كيفية حيوية الجلد في بعض قروح سرطانية أو قوباوية ولازالة النتن القطري من الجروح ولمنع امتصاص المادة السمية التي تنبت على سطح الجروح المسمومة

(البوطاس الكاوي)

يسمى أيضا ادرات أول أوكسيد البوطاسيوم الغير النقي وحجر الكي وأما العنصر الاصلي الذي هو البوطاسيوم فلا استعمال له في الطب بسبب شدة قابليته للاحتراق لكن نقل ميوه عن بريتو أن هذا الاحتراق يستعمل كالكاوي الوقتي أي كالحديد المحمى وجرب بعضهم ذلك علاجا للامراض المفاصل ولايقاف الانزفة التي تعقب لدغ العلق ولكن مع الاحتراس اللازم من تغطية المحل المراد استعمال الكاوي فيه بخرقة مبتلة بالماء ومثقوبة بثقب قدر وسعة القرحة المراد احداثها ويحاط ذلك بخرقة رطبة فيوضع في هذا الثقب قطعة صغيرة من البوطاسيوم يجفف قبل ذلك بالاصابع الجيدة التنشيف ويلقى عليها بعض نقط من الماء

فتلهب ولا يدوم الاحتراق والآلام الحاصلة والتغيرات الجراحية على محلها كالتغير على الكاويات الأخر وأوكسيد البوطاسيوم الخالي من الماء لا استعمال له أيضا في الطب وأما المتحد بالماء المسمى ادرات أول أوكسيد البوطاسيوم فهو المستعمل ويتنوع ويسمى بأسماء مختلفة على حسب اختلاف تحضيره فحجر الكي المسمى أيضا بالبوطاس الكاوي بالكلس هو الاكثر استعمالا وأما البوطاس بالكؤول فهو البوطاس الكاوي المتخلص من كربونات البوطاس ومن أعظم جزء من كلورور البوطاسيوم فهو البوطاس النقي وقال سوبيران وهو أقل نقاوة من البوطاس الخالي من كربونات البوطاس لانه يبقى فيه دائما كلورور البوطاسيوم وقليل من مواد عضوية تتكون من تحليل تركيب الكؤول انتهى وأما بوطاس المتجر فهو المجهز من الاشجار المنبقة التي في الغابات الشجرية ومن التجبيرات والحشائش التي في الاراضي الخالية من الملح البحري فاذا بخر الماء القلوي لترابها الحاصل من حرقها بقي منه جسم ملحي يبلغ نحو عشر وزنها وكانوا سابقا يجعلون الرماد في أواني جمع باطية وهي باللغات الافرنجية بوط ومن ذلك نشأ اسم الجوهر بوطاس وأما الآن فيعرفون ذلك في تآليف المتكلس فهو مخلوط بوطاس وتحت كربونات وادروكلورات البوطاس وسلبس والومين وأوكسيد الحديد وأوكسيد المنغنيز ونحو ذلك وهو في المتجر أنواع على حسب ما يسمى من البوطاس وتحت كربوناته ويختلف في الصلابة واللون فمنه ما هو شديد البياض وخفيفه ومنه الازرق والاحمر والناتج من حرق دردي النبيذ وأغصان الكرم يكون أبيض منها يسمى كرباس تحت كربونات البوطاس النقي جدا الناتج من تكليس الطرطير الخام أي دردي الطرطير ثم تسبيره مما ... تحت كربونات البوطاس الشديد النقاوة جدا والموجود الآن في المتجر ما هو يحتوي على كثير من كبريتات وسليكات البوطاس

(الصفات الطبيعية للبوطاس) هي تختلف باختلاف الانواع والنقاوة ولكن الصفات العامة هي أن يكون على شكل قطع مفرطحة جافة صلبة بيض سحابية وقد يكون أحيانا سمرا وقد يصبون حجر الكي الى شكل قضبان أو في قوالب اسطوانية كالحجر الجهنمي فيسهل بذلك استعماله في صناعة الجراحة وهو كثير الانحلال أقل كلورا من ادرات البوطاس ومن البوطاس بالكؤول وطعم البوطاس مر وما كان جافا ورائحته معدومة أو ضعيفة تقرب من رائحة المحلول القلوي

(الخواص الكيماوية) البوطاس الكاوي مكون من ١٠٠ جزء من أوكسيد البوطاسيوم و٢٥ من الماء ويميع تحت درجة الحرارة الحمراء وقابل لتشرب الرطوبة والحمض الكربوني من الهواء ويتحول شيئا فشيئا الى كربونات قابل لتشرب الرطوبة أيضا فاذا كان البوطاس جيد التحضير لزم أن يذوب في الحوامض المعهودة بدون فوران والرواسب التي يجهزها مع نترات الفضة والباريت يلزم أن تذوب ذوبانا تاما في الحمض النتري ويذوب البوطاس في الكؤول وهو أعلى درجة في القلوية أعني أنه يخضر شراب البنفسج ويعيد اللون الازرق لصبغة التورنسول أي عباد الشمس المحمرة بحمض ويحمر

ورق الكركم ويتحد بالاجسام الدهنية أى الشحمية فيتكون من ذلك صابون يذوب
(التحضير) أنسب الطرق لاحالة البوطاس الادراقى أى المائى أن يؤخذ كربونات البوطاس النقى المتحصل من تكليس زبد الطرطير ويعالج بالكلس هكذا فالموجب أن فيحضر محلول بجزء من كربونات البوطاس التجارى وجزء من الكلس و ٢٠ من الماء يطفأ الكلس ويجعل فى مثل وزنه ٥ مرات أو ٦ من الماء ويذاب الكربونات ويوصل السائل الى درجة الغلى فى طنجير من حديد ويضاف اليه الكلس جزأ فجزأ بحيث لا ينقطع الغلى مع تحريك المخلوط بملعقة من حديد ويبعث الغلى مدة نصف ساعة مع تعويض الماء الذى يتصاعد بماء جديد ثم تصفى الكتلة من قماش ضيق فينفصل بالترشيح كربونات الكلس من السائل وتغسل الثفلة بالماء المغلى لاجل اذابة البوطاس المتشرب بها وتجمع السوائل الصافية وتبخر الى الجفاف ويحفظ الناتج حتى يجمع معا فاذا صارت كثافة السوائل المغلية ٣٦ من مقياس الكثافة وقت التبخير فيحصل من ذلك ما يسمى بالبوطاس السائل المحتوى تقريبا على ⅓ وزنه من ادرات البوطاس الجاف واذا ترك هذا السائل بعض أيام رسب فيه كبريتات البوطاس وكلورور البوطاسيوم اللذان كانا فى البوطاس التجارى فينفصلان بالتصفية فاذا امتد التبخير الى الصهر النارى يحصل ذلك البوطاس الكلسى فى اناء من فضة محمى بالنار ويفرش فيه الى طبقات رقيقة تحفظ فى قنانى جيدة السد وأما البوطاس الكحولى ويسمى بالبوطاس النقى فينال بأخذ مقدار كاف من حجر الكى يماع فى طنجير من الفضة ويترك ليبرد مع التحريك دائما حتى ينقسم الى مسحوق غليظ ثم ينقع مع وزنه من الكحول الذى كثافته ٣٦ فى اناء من زجاج جيد السد ويحرك المخلوط مرات لمساعدة الذوبان ثم بعد ٤٨ ساعة يصب الجزء السائل ويصب على الثفلة مقدار الكحول السابق ويعمل هذا الزمن بعينه ويفعل علاج ثالث مشابه لذلك ثم تضم السوائل الكحولية وتوضع فى اناء ضيق جيد السد وتترك ساكنة ليرسب منها راسب ثم يصفى الجزء الصافى ويقطر فى معوجة من زجاج حتى يرجع الى نصف حجمه ويحفظ ذلك الكحول المجتمع لعمليات أخرى ثم تصب الثفلة السائلة فى طنجير من فضة وتبخر بسرعة فيكتسب السائل فى آخر العملية لونا أسمر قاتما ويحدث بعض طبقات تكون على السطح مادة سوداء فحمية تزال حتى لا تلون الناتج فاذا خلص منها صار صافيا عديم اللون فاذا ماع مع الهدوء ميعانا ناريا مع شدة النار ولم يظهر فيه منظر الغلى يصب جزأ فجزأ على صفائح من فضة ويبرد سريعا واذا استعمل فى العملية بوطاس التجر كان فى الناتج غالبا كبريتات البوطاس وكلورور البوطاسيوم وغاية استعمال الكحول اذابة البوطاس وترك الاملاح الغريبة غير ذائبة ولكن يذوب معه جزء يسير من كلورور البوطاسيوم
(الخواص الدوائية للبوطاس) أنواع البوطاس تتلف ما يلامسها بمعاوقتها على الجلد خشكريشة رخوة هلامية تنفصل ببطء ويستعمل البوطاس مع المنفعة لاحداث تقرح صناعى كالحمصة ولفتح خراجات باردة أو معوية تنبس فى الاجزاء المجاورة وتلهب وكى الجروح السمية ولالتهاب كيس الغدد والسلع واتلاف أورام مضيرة وايقاظ التهاب

واحداث التهاب كما حصل ذلك الدكتور كيمير حذرا من انصباب الصفراء فى البطن فى خراج فى الحويصلة المرارية وكما فعل القدماء لاجل شفاء الفتق شفاء أصليا ونحو ذلك واستعمل أيضا مائعا على شكل اسطوانات مغطاة بطلاء من صمغ اللك فى علاج النواصير الدمعية والتولدات القرنية وتشقق الاسنان وتضايق المستقيم ومجرى البول وعنق الرحم ونحو ذلك وأما ما أستعمل من الباطن فهو كالسموم الاكالة ومع ذلك يستعمل محلولا فيما كثيرا ضادا للحوامض ومدرا للبول ومفتتا للحصى فنال منه نتائج جيدة فى الحصيات الصغيرة والقولنجات الكلوية وآفات أخرى ناشئة من كثرة الحمض البولى وأوصوا به أيضا فى علاج الخنازير وبعض أمراض جلدية كالجذام ونحوه غير أن هذا المحلول ولو كثر الامتداد بالماء يتعب المعدة ويفقد الشهية وذلك يمنع استدامة استعماله من الباطن زمنا طويلا كما يستعمل أيضا ذلك المحلول من الظاهر كدواء منبه وسيأتى لنا فى مدرات البول كلام فى القلويات عموما
(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل البوطاس من الباطن مدرا ومفتتا للحصى ونحو ذلك بمقدار من ١٠ سج الى ٢٠ من البوطاس الكاوى الذى من محلول الصمغ وقد يصنع ماء البوطاس بجزء من البوطاس و ١٠ من الماء المقطر ويؤخذ من ذلك من ٥ ن الى ٢٠ ق ٦ قمن حامل لعابى ولكن يفضل عليه الآن من جميع الوجوه بيكربونات البوطاس وتصنع صبغة البوطاس بجزء من البوطاس و ٦ من الكحول النقى والمقدار من ٤ ن الى ١٥ ولكن أكثر استعمال البوطاس من الظاهر وكيفية تحصيل الكى أن تؤخذ قطعة قماش مشمع تثقب من مركزها بثقب بقدر الخشكريشة المرادة وتوضع على الجلد ويوضع فى الثقب قطعة من البوطاس وتثبت بقطعة من المشمع فوقها أصغر من الاولى لتحفظ البوطاس فى محله وتلتصق بالاولى من حواليها ويعمل هذا فى احداث حمصة أو فتح خراجات باردة أو كى جروح مسمة أو ردية الصفة فبعد بعض دقائق من وضعه يعرض أكلان ثم حس حرق شديد يدوم ٣ ساعات أو ٤ فاذا رفع الجهاز بعد ذلك وجد على الجلد نكتة هلامية رخوة قليلا من مركزها وجلد يحمر دائرتها وتشغل تقريبا جميع سمك الادمة فى مسافة قطرها أكبر من قطر البوطاس بأربع مرات أو خمس وفى الابتداء تكون الخشكريشة رخوة رطبة ثم تجف سريعا وتكتسب لونا أقتم فاذا وضع على الجلد قطعة من الدياخلون أو جسم آخر قادر على حفظ الرطوبة فان الخشكريشة تحفظ رخاوتها الى سقوطها ولا يمكن الضبط بتحرير زمن سقوط الجزء التالف من الادمة فاذا انفصلت الادمة تحللت الخشكريشة بعد نحو ٦ أيام الى ١٠ فاذا كان الجلد غليظا جاز أن يبقى الجزء الميت شهرين من دون انفصال وفصل الجزء الميت يكون من الدائرة الى المركز واتساع الخشكريشة وبطء فصلها من الادمة هما اللذان صيرا استعمال البوطاس لفتح الحمصة صيرا نادرا فالاحسن لذلك استعمال مبضع أو مشرط لمن لا يفزع منه ومن عيوب البوطاس أنه يميع على الجلد ويسبب خشكريشة غير محدودة وأعظم سعة من السعة المرادة ولذا اضافوا عليه مسحوق ورباته بحيث يفتح الكى ولكن فيه الخطر المذكور وهو أن

يؤخذ من البوطاس الكلسى ٥ أجزاء ومن الكلس الغير المطفأ ٦ ويسحقان
تساوى الجزأين فيسحق البوطاس سريعا فى هاون من حديد مسخن ويمزج بالكلس مزجا
تاما ويوضع المخلوط سريعا فى قنينة واسعة الفوهة مغطاة بغطاء من جنسها ثم لاجل
الاستعمال يندى بجزء يسير من هذا المسحوق بالكؤول أو ماء الكلونيا حتى تتكون من
ذلك عجينة لينة توضع على الجلد المراد كيه بكيفية وضع حجر الكى وتغطى بالقطعة الثانية
من المشمع فالفعل يكون شديد المحدود ولا يدوم الا نصف ساعة وقال تروسو يكفى لاحداث
الخشكريشة بهذا المسحوق أن يترك على الأدمة مدة من ٩ دقائق الى ١٠ قال وقد وصفنا
بهذه الواسطة القوية لعلاج الاورام السرطانية القليلة التعمق وسيما سرطان الثدى وعلى
رأيه ينبغى هذا الكاوى على الاورام الالتهابية المسماة بالوحمات الامية (نيفى ماترنى)
ويضيفون فضل البوطاس فى علاج آفات الرحم لسرعة احداثه خشكريشة القروحات
الفاسدة فلا يستدعى لاتمام الشفاء الا أوقاتا يسيرة ولكن استعمال البوطاس فى ذلك
لا يخلو من خطر لانه يميع بسرعة فيمكن أن ينبسط خلف المنظار الرحمى وينتقل الى الحلق
المهبل منجانبيه خشكريشات عميقة تنشأ عنها أسباب الناسور المستقيمى المهبلى فلاجل التحرس
من تلك العوارض الثقيلة اشتغل فيلوس بتجربيات كثيرة وتمحيصات دقيقة وصلته الى
تحضير مركب يسمى بكاوى فيلوس وقال هذا الطبيب انه ينجع كثيرا فى كى عنق الرحم
ويحضر بثلاثة أجزاء من البوطاس وجزء من الكلس فيصهر البوطاس فى ملعقة من حديد
ذات منقار رويدا الى الحرارة الحمراء المعتمة بتسخينه حتى فى المعان النارى ثم يضاف له الكلس
فى مرتين أو ٣ ويتم المزج بساق من زجاج فينقسم الكلس فى البوطاس بدون أن تنقص
سائليته ثم يصب فى أنابيب من رصاص حتى تمتلئ وتترك لتبرد ثم تكسر الانابيب بعد ليفصل
منها مع التحرس من ثقبها ثم يوضع كل أنبوبة على حدتها كى تحفظ حتى الى الاستعمال فى أنبوبة من
زجاج ثخين أو بلور تسد فوهتها بسدادة من اللفاف أو بسدادة من جنسها ويوضع فى العمق
طبقة من مسحوق الكلس الغير المطفأ تحكمها مستترا لصفحة السطح المكشوف من الكاوى
فى حالة بجفاف ويوضع بين السدادة والاسطوانة بطانة من قطن لتبقى ثابتة فى أنبوبة الزجاج
فلاجل استعمال هذا الكاوى تبرى كما يبرى قلم الرصاص ويمس بها الاجزاء المراد كيها ثم
تمسح مع الانتباه وتدخل فى أنبوبتها الزجاجية وليس لهذا الكاوى خطر السيلان ولا انتاج
خشكريشات فى محال لا يراد اصابتها وكيفية العمل أن توضع المريضة على حافة سرير
ثانية ساقيها واضعة ظهرها ثم يدخل المنظار المهبلى فى اتجاه منحرف من أعلى الى أسفل ومن الخلف الى
الامام فبهذا الوضع يسمح للسوائل التى تسيل من عنق الرحم بأن تذهب باستقامة المنظار
بدل أن تمضى بين هذه الآلة وقناة المهبل ويلزم بعد كشف عنق الرحم بالمنظار تجفيف
الجزء المصاب باسفنجة ثم تدخل كرة صغيرة من تفتيك أو قطن معلق فيها خيط طويل لاجل
حفظ أجزاء المهبل الموضوعة تحت المحل المراد كيه ثم توضع الاسطوانة اما بمساعدة حامل
الكاوى واما بتثبيتها بطرف الانبوبة الزجاجية الحاوية لها فاذا انتهى الكى يبادر بتنظيف
تلك الخشكريشة بكرات من تفتيك مغموسة فى حمض موضوع فى أحد طرفى حامل الكاوى ثم

تجفيفهما بكرة التفتيك بالخليط الماسك لها ويزرق فى المحل الماء البارد وأحسن منه الماء
الخلل قليلا ويكرر الزرق مرتين ومنفعة الماء المحمض هنا ابطال تأثير الكاوى الباقى الذى
يمكن أن يكون ملتصقا بالخشكريشة وتعرف بتأثير يصنع بأخذ جزأين من البوطاس
الكلسى و ٢٠٠ جم من الماء المقطر يذاب ذلك ويرشح ويحفظ فى زجاجة جيدة السد
ويستعمل فى ابتداء الجنوريا وقطور جنبرنات يصنع بأخذ مقدار من ٥ الى ١٠ سج
من البوطاس و ٣٢ جم من الماء المقطر تمزج حسب الصناعة ويدخل فى العين بعض نقط
من تلك القطرة لاجل اذهاب نكت القرنية ثم تغسل العين بماء عادى وتصنع منه حمامات
عامة بوطاسية لعلاج التيتنوس فيوضع مقدار من البوطاس من ٣٠ جم الى ١٢٠
أى من ق الى ٤ ق فى حمام كبير ويغمس فيه المصاب بالتيتنوس الى أن يعرض
قليل من الغشى ويكرر ذلك الحمام مرات فى اليوم حتى ينقاد التقلص انقيادا بالكلية قال
تروسو وكثيرا ما استعملنا حمامات شبيهة بذلك فى علاج بعض القوابى وعلى الخصوص
فى الآفات الحويصلية المصحوبة بأكلان شديد ولكن لا نضع فيها الا مقدارا من ٣٠
جم الى ٦٠ من البوطاس فى الحمام الكبير غير أننا نفضل عليه تحت كربونات الصود
أو البوطاس وتكون كميتهما مثل كمية البوطاس ثلاثا أو أربعا

(الصود (قلى))

وهو أول أوكسيد الصوديوم ويدعى كبيد الصوديوم وادرات الصود وهذا الادرات
المسمى بالصود الاكال له شبه عظيم فى الخواص بادرات البوطاس ويتميز عنه بكونه اذا عرض
للهواء اماع أولا ثم يتزهر الى مسحوق أبيض مكون من كربونات الصود ويكون هذا الادرات
على هيئة قطع مفرطحة بيض قلوية الطعم ولها صلابة شديدة الكاوية وهو يحتوى على ½
من الماء تقريبا واذا اتحد بمقدار كبير من الماء ذاب فيه ذوبانا تاما فانه يكون قابلا للتبلور
واذا اتحد بالحوامض تكونت من ذلك أملاح من المهم دراستها وكلها قابلة الاذابة وتحتوى
على كثير من ماء التبلور بحيث تميع فيه ويستعمل كثيرا فى الصنائع ولكن يبدل الآن
غالبا بتحت كربونات الصود الجاف أى المبلور ويتقدم فى الصبغ وفى معمل الزجاج حيث يفضل
فيه على البوطاس وفى معمل الصابون الصلب وغير ذلك والصود السائل المسمى بسائل
الصابونيين ينال كالبوطاس السائل أى بتحت كربونات الصود مع الكلس الغير المطفأ فاذا
أريد كونه فى غاية الناصعية لزم تصيير السائل الى الجفاف ويباع الصود مبلورا تماما ثم يذاب
فى الماء البارد بحيث يحصل من ذلك السائل مقياس كثافته ٣٦ درجة فهذا هو قلوى
الصابونيين ويسبب متمم طول الزمن أملاح غريبة عن ادرات الصود والصود أى القلى
بالكلس ينال بما ينال به البوطاس بالكلس وهو نادر الاستعمال بالنسبة له وأما الصود
التجرى أى الخام فيعرف وينال بالحرق والترميد لنباتات بحرية مختلفة وسيما التى من جنس
سلسولا بالسين أو بالصاد فى المرض أى القاسول وكذا من النباتات الاجمية والفوقوسية
فيستخرج من سواحل شمال الاوربا صود وارثة القلوط دائما بأملاح قاعدتها البوطاس

وكذا من بعض أنواع من جنس شينوبوديوم وساليقورنيا وأنابازيس وبلناجيو وغير ذلك وليس هو الا الارمدة المزججة النصف الخارجة من تلك النباتات الحشيشية التي يوجد فيها الصود بحالة أوكسلات كما حقق ذلك ريكاين في القاسول وذلك الصود كتل سنجابية او مزرقة شديدة الصلابة لها رائحة مخصوصة وطعم حريف قلوي ملحي ويقبل ذوبانها في الماء ولكن اذا عرضت لهواء رطب انتفخت وتفككت واكتسبت زيادة قابلية الذوبان ويوجد فيه ماعدا تحت كربونات الصود كبريتات وكبريتيت وايوكبريتيت الصود وكلورور الصوديوم وكبريتور الصوديوم الذي يتحول من الهواء الى كبريتات وآثار من سيانور الصوديوم وتحت كربونات الكلس والمغنيسيا وكبريتور الحديد وسليس والومين وتحت فصفات الكلس والمغنيسيا وفحم وغير ذلك بل وجد في صود سيسيليا ورقة تيروس وأحسن أنواع الصود بالاوربا هو صود اليقنط وقرطاجنه وحلب وسيسيليا وأما الصود الصناعي فينال بتحليل تركيب ملح الطعام بالحمض الكبريتيكي ثم تحليل كبريتات الصود الناتج من ذلك بالطباشير والفحم ومن تلك الانواع الخامية يستخرج الصود المختلف النقاوة بطرق شبيهة بالطرق التي ذكرت في البوطاس وهو المسمى بالصود الكاوي والصود أي القلي في حالة كربوناته صلبا أو محلولا من حيث ان يكون مماثلا بالاصالة في كيفية التأثير ولا في الاعراض ولا في مضاد التسمم به مما ذكر للبوطاس فاذا استعمل من الباطن بمقادير يسيرة أو كان ممدودا بكثير من الماء لم يحصل من استعماله خطر ولكن يفضل عليه في الاستعمال الطبي تحت كربوناته وبيكربوناته وبالجملة تقول ان استعمال هذه الجواهر الثلاثة ومقاديرها كنظائرها من البوطاس وملحه ولذلك جمعها كلها كثير من المؤلفين في اسم القلويات أو الادوية القلوية فما يقال في أحدها يقال في غيرها بما تقول ان أغلب الاطباء يفضل البوطاس وكربوناته على الصود وكربوناته ومنهم من يميل لعكس ذلك ومدح حنفيل الصود وأحسن منه كربوناته بانه دواء عام لتغيير الاخلاط الحيوانية المتسبب عن الحمض العفني (سبتيك) ومدح بعضهم قلوي الصابونين المسمى بالدواء المفتت المصحي في علاج الا فان الحصر يتوقع الكلام هنا يؤخذ من شرح كربوناته المذكور في المدرات

(فائدة في ذكر بعض من النباتات المجهزة للصود ❁ من جنس سلسولا الاشنان أي القاسول)

يسمى بالافرنجية صودو وبالطبية سلسولا وذلك الاسم اللطيني وضع بلفظ من فصيلة شينوبوديه والنوع المذكور يسمى باللسان النباتي سلسولا صودا واسم سلسولا آت من سلسوس أي ملحي وهذا النبات معروف ببلادنا وكما يتجهز الصود منه يتجهز من أنواع أخر داخلة معه في هذا الجنس مثل سلسولا كاليقا أي المستنبت كما يتجهز أيضا من نباتات أخر تنبت بنفسها على شواطئ البحر منها ما هو حشيشي سنوي ومنها ما هو معمر بل تحت شجيري أعني من الارمدة المجهزة من حرق هذه النباتات والنوع المخصوص بالذكر سنوي يعلو نحو قدم وهو خال من الزغب والغالب كونه قائما وساقه حشيشية عجرية متفرعة وتحمل أوراقا لحمية صبغية طولها من قيراط الى قيراطين والازهار مخضرة ابطية عديمة الحامل

ومنبته ببلادنا اما أن يحرق ليستخرج منه الصود كما تقدم في البلاد الغربية اذ ذاك واما أن يهرس ويعمل أقراصا كبارا ويغتسل بغسل به الجسم كما يغسل بالصابون وذكر أطباء زماننا أسماء يونانية وبربرية وفارسية مثل أبو نابس وقاليوس وأبو حبيا وشب العصفر والحرض وخرء العصافير ونباتة وذكروا له خواص كثيرة وقالوا عصارته هي ماء القلي ورماده هو القلي نفسه وقالوا منه ما يطول الى ذراع ومنه ما يلصق بالارض ومنه ما يعظم حتى يصير خشبيا غليظا يشتعل أي يتقد بالوقود ورائحة دخانه كريهة وطعمه الى الملوحة والحمضية وقالوا انه مقطع ملطف محلل مفتح بالحرافة والحدة يقلع الاوساخ حيث كانت بحرارته يزيل الربو وضيق النفس والبلغم اللزج ويدر سائر الفضلات وشربة منه لاسقاط الجنين حيا وميتا ونصف درهم الى درهم يدر الطمث و٣م منه تسهل مائية الاستسقاء ودخانه الاخضر تفر منه الدواب و ١٠ م منه قتال يعرض منها كرب وغثيان وشوصة وعطش في الحلق وربما يبول دم وسداراته بالمقيئات والالبان المبردة المرطبة وهو يجلو الاسنان ويذهب الاثر من البدن والثياب

❁(جنس ساليقورنيا)❁

نباتات هذا الجنس الذي هو من الفصيلة المذكورة يتجهز منها الصود وهي حشيشية وتحت خشبية تنبت في الاماكن البحرية وفي السهول الواسعة المغمورة بالماء البحري وتوجد في جهات مختلفة من الكرة كبلاد الروسيا وجبال سيبيريا وبلاد العرب ولكن شواطئ البحر المتوسط هي التي يوجد فيها أكثر أنواع هذا الجنس ومنظرها محزن وسوقها كثيرة التفرع في الغالب وخالية من الاوراق ومركبة من مفاصل منظومة وتحمل في طرفها أزهارا بهيئة سنابل عارية ومن تلك الانواع ما تأكله البهائم بشراهة وذلك أطلب بعض البهائم لعلها ولا والانقليزيون وغيرهم ممن يسكن الشواطئ من الاوربا ويون يربون أغصانها الصغيرة بالخل ويستعملونها كتابل من التوابل في السلطات وذكر جيلان أن النباتات الملحية تنمي الخيل التي ترعاها بشراهة وكذا غيرها من البهائم وهي مع طعمها المالح تأكلها الماشية كسلطات

•(أنواع من جنس أنابازيس)•

يخرج الصود أيضا من أنواع من هذا الجنس الذي هو من تلك الفصيلة وأنواعه شجيرات عريضة مقيمة تنبت على شواطئ البحر والمحال الملحية بمصر وايطاليا واسبانيا وسيبيريا وغير ذلك فمن أنواعه ما يسمى أنابازيس افيلا أي العديم الاوراق ينبت في سيبيريا وفارس وغيرهما ويستعمل مطبوخه في بلاد التتار علاجا للجذام ولكن فحصت به تجربيات في بلاد الروسيا فلم ينتج منها نفع كذلك ويستعمل بفارس لتبييض الخرق ما اشتمل عليه من الصود ومن أنواعه ما يسمى أنابازيس تمريفوليا ينبت باسبانيا وبجزائر الروم قيل وهو الذي يحصل منه البزر المسمى في مصر شوانجيم بضم الشين وفتح الواو وهو بقايا أزهار وحوامل

مكسرة وغير ذلك من هذا النبات ويقرب في الشبه من الشيح الخراساني ولا رائحة له ولا طعم وكانوا يزعمون أنه يدخل في تركيب الغلي ولكن الآن لا يوجد عند العطارين ولا عند الصيدلانيين

والنباتات التي يخرج منها الصودا من فصائل أخر كثيرة لا حاجة لنا الآن بذكرها ويمكن أن وقعت المصادفة عليها في بحر الكتاب عندما نذكر نباتات من الفصيلة القرنفلية وغيرها فنقول به

(كلام كلي في مستحضرات الفضة والنحاس والكارصين)

قبل أن نتكلم على نترات الفضة نذكر كلاما كليا في مستحضرات هذا المعدن فنقول الذي تميل له النفس أن تجعل مستحضرات الفضة من الأدوية المغيرة كما فعل تروسو وبترو وجعل هذا المؤلف الأخير مستحضرات الفضة والنحاس والكارصين والكدميوم في رتبة واحدة من الأدوية المغيرة لأن أفعالها العصبية والعلاجية قريبة لبعضها وهي الثلاثة الأول حيث إنها تعتبر من السموم المعدنية فأملاح الفضة القابلة للذوبان تؤثر بقوة شديدة وأملاح النحاس لا تبعد في التأثير منها وأملاح الكارصين أقل قوة والأملاح القابلة للذوبان من هذه الجواهر الثلاث إذا وضعت على جزء من الجسم أحدثت فيه تكرشا ولكن أملاح الكارصين أقل شدة في ذلك فإذا اعتبرنا الكلورور واليودور ونحو ذلك يظهر الفعل الكاوي بجميع شدته ولهذه الخواص إلا كلة تستعمل تلك الجواهر لإتلاف الأجسام المطرية كتلك القروح الرديئة الطبيعة فإذا كان محلول هذه الأملاح محدودا بالمناسب يحصل منه تأثير كاو وإنما يمكن أن يحصل منه فعل التهابي وإذا كانت تلك الجواهر فاعلات دوائية ثمينة يقوم بعضها مقام بعض وإذا استعملت مستحضرات النحاس والكارصين من الباطن بمقدار كاف أحدثت قيئا متكررا واستفراغات ثقيلة كثيرة تصحبها التهابات قوية وبسبب ذلك استعمل كثير منها مقيئا وإذا كانت المقادير المستعملة من مستحضرات المعادن الثلاثة كبيرة الحجم فإنها تتلف جزءا من كرات الدم فيحصل تكدر في وظائف الدورة والتنفس وذلك يعقبه الموت فإذا كان المقدار متوسطا حصل منه فقط قولنجات يصحبها في الغالب إسهال وقد يتسبب عنه أيضا إسهال قوي فإذا استعملت مستحضرات هذه الجواهر الثلاثة بمقادير صغيرة لم تسبب عوارض كالأدوية الزئبقية فإذا امتص منها مقدار يسير في زمن طويل لم تتسبب عنها العوارض العصبية الثقيلة التي تشاهد إذا مرض الشخص بالمستحضرات الزئبقية أو المستحضرات الرصاصية وذلك التأثير العصبي من مستحضرات هذه الجواهر الثلاث على المجموع العصبي وإن لم يكن واضحا إلا أنه ثبت بالمشاهدة أنها إذا استعملت زمنا طويلا فإنه يمكن في بعض أحوال من أمراض هذا المجموع أن تنوع البنية تنوعا جيدا فيضعف ثقل تلك الأمراض أو تبرئها بالكلية ولذا يستعمل علاجا للصرع نترات الفضة وكبريتات النحاس النوشادري وأوكسيد الكارصين وكبريتاته وهذا كله يقرب تلك الجواهر لبعضها تقريبا علاجيا يستدعي انتباه الأطباء

وكانت تلك الجواهر مستعملة أيضا علاجا لأمراض أخر في المجموع العصبي كالرعشة والاستيريا ونحوهما وأملاح الفضة والكارصين تخرج مع البول من أعضائه ومع الصفراء من الكبد وأما أملاح النحاس فيظهر أنها إنما تختص بالدورة الكبدية فلا تخرج إلا من الكبد

(الفضة وأوكسيدها)

هذا المعدن معروف قديما ويوجد في الكون نقيا ومتحدا بجواهر أخر وكيفية استخراجه وتنقيته وخواصه الطبيعية والكيماوية وأنواع استعماله في الصنائع وفي المدن معروفة لكل الناس ويقل الاهتمام بها في الطب في الفصول الحالية الكلام فيها نهاية ما نقول إن أكثر استعمال هذا المعدن استعماله معدنيا أن يخلط بقليل من النحاس لأجل الاستعمال الطبي فيلزم كونه نقيا وينال في نتائج الحالة بتسخين كلورور الفضة مع كربونات الصود ثم إن قابلية هذا المعدن وسهولة تشكله بجميع الأشكال صيره مختارا في علم الجراحة لعمل آلات مختلفة وفي علم الأقرباذين لعمل طناجر وأحواض ومسلات وقدور وأوزان وغير ذلك ويظهر أن العرب أول من أدخله في علم المادة الطبية كما فعلوا ذلك في الذهب والحجارة الثمينة ونسبوا لذلك المعدن خواص كثيرة ككونها مبرئة للأمراض الخبيثة ومقوية للقلب ومضادة للعفونة حتى ذكروا يعني أن الفضة تبرئ لسعة العقرب وجعل ابن سينا برادته مبرئة لخفقان القلب ونتن النفس وللماليخوليا وبعض طرق في الطب على عمل التجسيم للنزل الهستيرية المعدن خواص في أمراض المخ لأن للرأس والتجسيم له تعلق بالقمر والقمر له تعلق بالفضة من جهة جاهه ولكن علم الآن جيدا أن الفضة في حالة كونها معدنا تنعدم بالكلية من الخواص الدوائية فتترك الطرق الهضمية بدون أن تكابد تغيرا ولذا اعتبر استعمالها الآن في الطب ولم يبق الآن عليها إلا ورقات رقيقة لتغطي بها سطح البلوع والحبوب التي يراد ستر طعمها عن المرضى وتسمى حينئذ بالحبوب المفضضة وذلك العمل أدخله العرب في الطب أيضا والتسمم بهذا المعدن من الخواص مع أن خطره أن يصير تأثيرا دوائيا بالجبوب بل معدوما بالكلية وعلى رأي جيسلات يوصل لها صفات مضرة بسبب النحاس الموجود دائما مع الفضة المنطرقة ولكن هذا تهور لم يخف لا يخلو عن مبالغة وأما أوكسيد الفضة فإنه إذا كان نقيا كان لونه زيتونيا أو كان عديم الطعم والرائحة ويسهل وجوده لاصقه بالحرارة ويلون الجلد الذي يلامسه كالنترات ولا يصح جمعه مع المواد النباتية لكونه يقبل التغير بذلك ولأجل إماتته يصب على محلول أزوتات الفضة مقدار مفرط من البوطاس الكاوي ثم يغسل الأوكسيد ويجفف على حرارة لطيفة بعيدا عن الضوء وهو قلوي قليلا ويقبل ذوبانه في الماء وربما كان قليل الثمرة للطبيب وإن نسب إليه بعضهم خاصية مضادة للتشنج المسببة لنترات الفضة وأدخلوه في جملة أدوية من كبة

(أزوتات الفضة)

وقد يقال نترات الفضة وما يلحق بهذا على دواءين من كب أحدهما يكون بهيئة صفائح
مدببة اللون شفافة رقيقة يختلف شكلها وهو نترات الفضة المتبلور ويسمى عند القدماء
بلورات القمر وهي القمر وثانيهما يكون في العادة منصبا على شكل قوالب
اسطوانية وهو نترات الفضة المذاب أو الحجر الجهنمي أو الحجر الكاوي وكلاهما شديد
الفاعلية بل سم مخيف والثاني هو المستعمل في الاعمال الجراحية بل كان أحيانا يعطى من
الباطن وأما الاول فيستعمل في الطب من زمن طويل ولاة سنة الاطباء كثيرا ثم أهمل ثم
استعمل وهكذا جملة مرار وكان اهماله من الاخطار التي كانت تحصل من استعماله

(أزوتات الفضة المبلورة)

كشف هذا الملح سابقا جبير وشرح كيفية تحضيره أغلوبر سالا

(صفاتها الطبيعية والكيماوية) هو أبيض يتبلور الى صفائح عريضة رقيقة وطعمه مر يقف كالو شديد المرارة واذا كان نقيا لم يجذب رطوبة الهواء ولكنه يسمر ويتحلل تركيب جزء منه بملامسة الضوء ولذا يلزم التحفظ من اصابته له وبملامسة المادة التي هو عديم اللون بلون البشرة بلون بنفسجي والكؤول يذيب جزءا كبيرا منه على الحرارة واذا ألقي على الفحم المتقد انتشر وفضلته البرقية هي الفضة المعدنية واذا امتص في الماء من صيني أو زجاج ماع أولا في ماء تبلوره ثم انتفخ واكتسب منظرا زبيلوريا بلت خليلا حتى يتحلل تركيب ما بعد من النار بعد تصاعد ما به حصل من ذلك أزوتات الفضة المذاب

(تحضيره) يوضع من الفضة بجزء من الحمض الازوتي أي التنري الذي في ٣٣ من الكثافة بحيث ان توضع الفضة في متر من أحد ورق ويلقى عليها الحمض ويعان الذوبان بحرارة لطيفة فيتصاعد ثاني أوكسيد الازوت و يحصل أزوتات الفضة فيصب المحلول في جفنة وبالتبريد يتبلور الملح واذا بخرت مياه الام حصل أيضا مقدار من البلورات ثم اذا كانت الفضة المستعملة محتوية على نحاس كان المحلول الحمضي أزرق ويبقى مع البلورات نفسها مقدار من النحاس وهناك طرق لتنقية هذا الملح احداها أن يبلور جملة مرات في الماء المقطر فأزوتات النحاس لكثرة ذوبانه يبقى في مياه الام وثانيتها تكسر البلورات تكسيرا يسيرا وتغسل وتعجن بالحمض الازوتي المركز الا عند يذيب أزوتات النحاس ولا يذيب أزوتات الفضة وتتم التنقية بالاذابة والتبلور في ماء مقطر وثالثتها أن يبخر المحلول الازرق لنترات الفضة الى الجفاف ثم يذاب الملح في بودقة مسخنة من فضة فأزوتات النحاس يتحلل تركيب وازوتات الفضة يذوب في الماء نقيا وأوكسيد النحاس يبقى غير ذائب

(الاجسام التي لا تترافق معه) القلويات الثابتة والحمض كلور ادريك وكبريتيك وطرطريك وأنواع الصابون والزرنيخ والادروكبريتات والمنقوعات النباتية القابضة

(التسمم) ذكر أورفيلا انه أدخل ثلث قمحة قدر ورقدم كلب فأهلكه بتأثيره على الرئتين وعلى المجموع العصبي وأعطى مقدارا كبيرا منه أي من ٢٠ الى ٣٦ قمح فلم يتسمم بل أحدث تقرحا في القناة الهضمية واعراضا كاعراض التسمم بالجواهر الاكالة كالقلويات والحوامض ثم

الموت وأن العلاج المناسب هو المبادرة حالا باستعمال مشروبات ملحية قليلا لتغير النترات الى مريات الفضة الغير القابل للاذابة وتستعمل المرخيات ومضادات الالتهاب خوفا من ظهور اعراض التهابية

(التأثير الطبي) اذا استعمل من الباطن حصل منه حرارة في البلعوم وتهيج في القناة الهضمية بتأثيره مباشرة على السطح الباطني وكثيرا ما اوقفا قولنجات واستفراغات ثقلية في المرات الاول من الاستعمال ولم يدرس جيدا تأثيره على الاجهزة الاخر العضوية وسيما الاعضاء الدماغية اذا أخذ بمقدار دوائي ومع ذلك شوهد منه دوار وعمى وقيء ونحو ذلك ونسبوا له كثرة افراز البول ومن المعلوم أن امتداد مدة استعماله تلون الجلد وسيما الوجه بلون أزرق سنجابي أو أحمر قليد وم زمنا طويلا ويتحقق من فتح الجثة وجود هذا اللون في الاعضاء الباطنة

(الاستعمال الدوائي من الباطن) استعمل ما يقاسي الباطن كدواء شديد ومحول في الاستسقاء والامراض الخبيثة ثم أهمل زمنا طويلا ثم جدد استعماله في أواخر القرن الاخير بانكلتره و بالبلاد المتخصصة من الامريقة ثم بجنوه وفرانسا ومحال اخر من الاوربا ولكن أكثر ما يستعمل كونه مضادا للتشنج وخصوصا في آفات المخ ومتعلقاته وقيل من ذلك نجاح كبير وان خيف من فاعليته مع أنه لم يشاهد منه عارض مؤكد ونسب له بعضهم خاصة التقوية اذا استعمل بمقدار يسير كدوري والمحقق الآن هو أنه اذا استعمل لاجل الاسهال بمقدار بعض قمحات فانه يوقف قولنجات واستفراغات ثقلية لكن بدون أن ينبه البنية كلها فاذا أعطى من الابتداء مقدار كبير من قمحة ثم ينتج ظاهرة محسوسة ومن الناس من لا تقدر معدته على هضمه وبعض التجربيات أن الاعتياد عليه يضعف تأثيره بحيث يتيسر للشخص أن يصل مقدارا كبيرا منه يشتمل على بعض قمحات بدون أن تنتج منه نتيجة غريبة وشروط استعماله تؤخذ من المشاهدات والتعقل فاذا أريد استعماله لقمع الاسهال لزم أن يبتدأ بكسور من قمحة ويزاد المقادير ببطء وذكر لتعديل وتلطيف تأثيره الضيف أن يجمع مع قدر ما وله من النتر واستحسن جماعة مزجه بالمتحضر من الصمغ بالقمر المسهل وبالفضة المغرقة للماء فلذا كان مسهلا جدا سلاق الاستسقاءات عند ويرافق وجعه مع مسهل وزنه من لب الخبز ليعمل ذلك حبوبا كل حبة فيها ثمن قمحة تستعمل كل نصف ساعة حتى يحصل المرض وقال فوردرية ان هذا الدواء يسهل اسهالا عظيما وانه كان هو الدواء السري لبعض الاطباء في علاج الديدان والاستسقاء وأما طريقة زوموف اعطائه مسهلا علاجا للاستسقاء فهي أن تصنع حبوب من مخلوط قمحة من النشا أو لباب الخبز مع نصف قمحة من نترات الفضة ونصف قمحة أيضا من ملح النشادر وتعطى حبة في كل نصف ساعة الى أن يبتدئ اسهال المريض قال ويوصي بتلك الواسطة في الدوسنطاريا المعلقة ونعطي مع ذلك حتى في اليوم حقنة من كيتين رطل من ماء مقطر ذيب فيه مقدار من ٣ قمح الى ١٠ من نترات الفضة ومازال الناس مدة طويلة تستعمل هذا الجوهر كثيرا في علاج أمراض الجهاز الهضمي فاذا استعصى معنا اسهال الاطفال الرضع زمنا طويلا على الحمية والتدبير المناسبين واستعمال المعتبا والبزموت ومسحوق عيون السرطان

استعملنا نترات الفضة مع مراعاة القوانين الآتية وهي أنه اذا كان الاسهال مصحوبا بمغص
وامرار زلالي صدم وقيء وزحير فانا نعطي المريض صباحا ومساء حقنة مركبة من
٨ ق من ماء مقطر فيها مقدار من قمحة الى قمحتين من نترات الفضة على حسب سن الطفل
وأحيانا نعطي بعد خروج السائل المحقون به حقنة جديدة من ماء فاتر نضيف اليها نصف نقطة
أو نقطة من لودنوم سيدنام ومن النادر أن لا يحصل شفاء سريع بهذه المعالجة البسيطة
لاسهال يظهر أنه مرتبط بحالة التهابية في الغشاء المخاطي للقولون أما اذا كان الاسهال
مصحوبا بغثيان أو كانت مواد مصلية أو مخضرة أو كانت الاغذية تنزل غير منهضمة حيث
يسمى ذلك بزلق الامعاء فلا نتوقف في أعطاء نترات الفضة بوجهة بالتركيب الآتي وهو أن
يؤخذ من النترات ١/٥ قمح ومن الماء ٦ م ومن الشراب البسيط ٤ م ويستعمل
الطفل ربع ذلك أو نصفه أو كله على حسب النتيجة المرادة قال وذلك التركيب حلو العاقبة
ولا ندري لأي شيء يخاف منه الاطباء ولا يتجاسرون عليه وأما البالغون المصابون
بالاسهال المزمن فنعطيهم النترات حبوبا أو جرعة بمقدار من ٥ الى ١٠ قمح في اليوم
فان كان الاسهال ناشئا عن حالة التهابية في المعى الغليظ فانا نعطي المريض حقنا يذاب في
كل حقنة مقدار من النترات من ٤ قمح الى ٦ ومدحوا هذا الجوهر في أمراض أخر
أكثرها نجاحا هو الصرع وقد تكررت مشاهدة ذلك ووصل مقداره فيه الى ١٠ قمح في اليوم
بل أكثر بدون حصول أدنى عارض ولا اسهال حتى كان هذا الجوهر أقوى نجاحا من
الأدوية التي عولج بها هذا الداء العسر الشفاء وان تخلف أحيانا ويلزم أن يبتدأ بمقدار
١/٨ قمح في المساء والصباح ويزاد تدريجا الى ١٠ و١٢ ابل ١٦ في كل ٢٤ ساعة
قال تروسو وقد استعملنا في ذلك هذا الملح حبوبا بمقدار من ٥ قمح الى ٣٠ في اليوم بدون
أن يحصل منه أدنى تخفيف للنوائب الصرعية وينفع أيضا هذا الجوهر في الاستنيا وبعسر
النفس والخناق الصدري المصحوب بضعف انقباضات القلب والشرايين وكذا في أحوال
من المانيا والرعشة والاوجاع العصبية الوجهية المستعصية والشلل والسعال التشنجي
والآفات المصحوبة بالتشنجات ونحو ذلك والظاهرة الغريبة التي يعقبها أحيانا هذا الملح بعد
استعماله مدة متناهية تلون جميع الجسم بالسواد ولم يعرف الى الآن السبب المقدم لذلك حتى
يحترس منه الطبيب ولا واسطة علاجه بل الغالب عدم انقطاعه وظن بعضهم أنه يمكن التحرس
منه بتغطية الوجه واليدين مدة العلاج فان تأثير الضوء يظهر أذاه دخلا عليها في ذلك
ولكن هذا أمر شاق لعسر المواظبة عليه
(الاستعمال من الظاهر) ازوتات الفضة السائل المذوب بكثير من الماء كان مستعملا
مسمى بالماء المصري أو الماء الروماني لتسويد الشعر مع أنه ربما أتلفه وتسلط على القروح
الجلدية وسبب عوارض ثقيلة وذكروا أنه مستعمل بانكلتيرة أيضا المحلول الضعيف
المصنوع بجزء منه و ١٠٠٠ جزء من الماء يزيل الرائحة النتنة المنتشرة في بعض القروح
الضخمة ويعطيها منظرا جميلا وقد استعمل علاجا للذبحة القنقرينية وقروح باطن الفم
الناشئة من افراط استعمال الزئبق كما استعمل ذرة في الناسور الدمعي ولكن ليس هنالك

مايدل على أنه في ذلك أحسن من المنبهات الاخر المستعملة عموما وذكروا زرق محلول
مقدار من ١٠ قمح الى ٤٥ في ٤١ ق من الماء علاجا للسيلان الصديدي من الاذن
ومدحوا أيضا محلولا مركزا كأربع قمح في ١ ق من الماء المقطر كدواء أكال يوضع على الغشاء
المخاطي لاعضاء التناسل في تقرحاتها أي علتها بجماع في النساء فاذا ركز أكثر من ذلك كان
علاجا للداء المسمى كروب أي الذبحة الغشائية فيوضع على الاسطحة المصابة أو ما قاربها
لتسهيل فصل الغشاء الكاذب ويمزج بالشحم فيكون كما كان يستعمل ما يقال له قطور ايضا
في علاج بعض الارمادات الخفية وجربوا استعمال هذا الجوهر ومعاملين الظاهر علاجا
للحمرة والتهاب الاوعية البيض والاوردة حيث يحصل ذلك عقب الجروح والاعمال
الجراحية فركب بوجدير مرهما يدخل فيه مقدار من جزء الى جزأين من نترات الفضة
و٤ من الشحم الحلو ويدهن منه مرتين في اليوم جميع أجزاء الجلد المصابة بالالتهاب أو المهددة
به فهذا المرهم يسبب في المحل خلاف اللون الاسود أكلانا شديدا وظهور التهاب وحالي شديد
الحدة فالحمرة تنطفي عادة وتقتصر هنالك في المحل الذي ظهر فيه الالتهاب المتسبب من
المرهم والمرهم الذي صنعه جوبير في المرة الاولى علاجا بالاورام البيض مركب من ٤
جم من النترات و ٣٠ من الشحم الحلو فاذا جعل مقدار الملح ٨ جم حصل المرهم في
المرة الثانية فاذا جعل ١٢ حصل مرهم المرة الثالثة والتأثير الذي ناله جوبير في الاحتقانات
الخنازيرية الدرنية هو أنه شاهد بعد استعماله أن الاجزاء زاد حجمها أولا بحسب الظاهر
ولكن حصل بالاستقصاء الثالثات التي وسعت جديدا انقص حجم الاورام ويوضع المرهم
يعقبه أكلان بل ألم شديد ولكنه موقت دائما أي ساعات ثم تزول شدة الالم وينقطع
ولا يرجع أصلا ويحصل لجميع المرضى أولا احمرار ويتبعه بثور صغيرة دخنية مدببة الرؤس
وفي أطرافها السائبة نقطة مركزية سوداء وتجف تلك البثور بدون أن تترك تشكرينشة
واستعمل جوبير مرهم المرة الثانية وضعا على الحمرة مع نجاحها
(أعمال الرمادية) محلول هذا الملح تختلف درجة تركيزه باختلاف الحس الذي يقع المحلول
عليه وطبيعة المرض فلاجل غشاء العين ومجرى البول يشد أعادة بأخذ ٥ سج من الملح
لاجل ٣٠ جم من الماء المقطر وقد يضطر أحيانا في الابتداء بثلاثين بل ٦٠ سج منه
لاجل ٣٠ جم من الماء فالمقدار يكون على حسب شدة الالتهاب الاولي الذي يمكن
تقصيه بالتهاب بدل منه أما لاجل الغشاء المخاطي البلعومي فيلزم أن يتشبع المحلول
بحيث لا يمكن تقويم ذلك تقويما تاما وانما الطبيب هو الذي يسترشد بالبشر وطبيعة
وحبوب ازوتات الفضة المؤلفة بأخذ ٣ قمح منه وتضم من الخلاصة الصمغية
للافيون و ٢٤ قمح من السكر و ٤٨ قمح من الكافور ويعمل ذلك ٤٨ ح يستعمل منها
في اليوم حبتان أو ٣ وحبوب الشاميد في أخرى تصنع بأخذ جم منه و ٤ جم من كلورور
الصوديوم و ٣ من النشا و جم واحد من الصمغ العربي ومقدار كاف من الماء يعمل
ذلك حسب الصناعة ١٠٠ ح كل ح فيها مج واحد من ملح الفضة والقطور الاكال
يصنع عادة بأخذ ٥ سج من الازوتات و ٣٢ جم من الماء المقطر يستعمل ذلك علاجا للارماد

المصدية والمرهم الرمدى من أزوتات الفضة يصنع بأخذ ٥ سج من الملح و ٤٠ جم من
الشحم الحلو يمزج ذلك على صحفة من الرخام (فلبوس) واستعمل بيان براما واحدا منه
لاجل ٣٠ من الشحم الحلو و ١٠ من الزيت وحقنة نترات الفضة تصنع برطل من الماء
المقطر و ٥ قمح من النترات والزرق الموقف للسيلان الالتهابى البلنوراجى الطبيب [illegible]
يصنع من ٦ سج من النترات و ٣٠ جم من الماء وكيفية العمل كما قال هذا الطبيب
وذكرها بوشرده أن يعمل زرق واحد فانه كاف ثم ينتظر ٢٤ ساعة فاذا لم ينقطع السيلان
يبتدأ العمل ثانيا فان كانت البلنوراجيا فى ابتدائها يكون الالتهاب محدودا الى سعة صغيرة
من القناة قال وشاهدت أنه اذا جاوز فوهة الصماخ كفى حينئذ كهذا السطح المحدود
بأدنى مقدار من السائل (أى ربع حقنة صغيرة) لقطع البلنوراجيا وفى هذه الحالة
استحسن ريكور المس بنترات الفضة الصلب يدخل فى المجرى بالكيفية الاعتيادية فيكوى به
جزء الغشاء الباطنى الذى هو مبدأ الالتهاب ولا منازعة فى أن هذه الطريقة قريبة العمل
مثل الزرق ولكنها مؤلمة جدا وقل أن يوجد من المرضى من يعرض نفسه لها فاذا جاوزت
البلنوراجيا دورها الاول كان من اللازم دفع الزرق الى جميع سعة القناة وربما احترقت
أصلا فى خشية الجبان وقت الزرق وما شاهدت عارضا مزعجا بعد دخول السائل الكاوى
فى المثانة مع أن كثيرا من المؤلفين ذكر من العوارض التى تحصل عقب الزرق بزمن يسير
احتباس البول وتقطيره ولكن الاختبار التى تحصل من الزرق الكاوى تعلم من التجربة
التى فعلها بنفسه قال انه فى اليوم الثانى من شهر سبتمبر كانت قناة مجرى البول لى فى
غاية الصحة التامة فزرقت فى الساعة التاسعة من الليل أى قبل نصف الليل بثلاث ساعات
زرقا مكونا من ٨ سج من الازوتات المبلور لاجل ٣٠ جم من الماء المقطر فرأيت
أنه عند دخول الزرق لم ينتج أولا الا حس سائل بارد وبعد مضى نحو ٢٥ ثانية أو ٣٠
حصل ألم شديد فى جميع طول المجرى ودام نحو ٥ دقائق بتلك الشدة ثم أخذ فى التنقص
وبعد ساعة صار مطاقا وانفرزت مادة مخاطية بيضاء كثيرة مدة الليل وفى الساعة السابعة
من النهار أى قبل الظهر بخمس ساعات خرج البول مع عسر وألم شديد واندفعت
بقايا قلائل بيض هى خشكريشة الغشاء الباطنى وقبل الظهر بساعتين حصل سيلان أقل
فما وزال البول بالاطلاق بدون ألم ودل ذلك على زوال الانتفاخ والتهيج وفى وسط النهار
كانت القناة جافة ورجع كل شىء لحالته واستعمل الطبيب [illegible] كيفية [illegible] وذكر أن عدم
الجماع أكثر كالعوارض أيضا انتهى من بوشرده

(أزوتات الفضة المذاب)

هو المسمى أيضا بالحجر الجهنمى وفى لسان العامة بالحجر الجهنمى وهو ملح فى حال النقاوة وهو الملح
السابق خاليا من ماء التبلور ولذا يصح أن يرجع لحالته الاولى باذابته فى الماء وتبلوره ثانيا
وظن قدماء الكيماويين أنه مركب جديد له صفة مخصوصة ووضعوا له أسماء كثيرة مثل
الاكال القمرى والدواء الملكى وجعلوه أقل فاعلية بحيث يصح أن يستعمل منه ١ أو ٦

أ ٨٦ قمح فى الاستسقاء والصرع والشلل والنقرس وأمراض صدرية مختلفة
(صفاته الطبيعية) اذا كان الحجر جيد الصنع كان صلبا على هيئة اسطوانات طولها فى المتجر
من قيراطين الى ٣ فى غلظ ريش الاوز ولونه سنجابى أو مسود من الظاهر وأقل قتامة من
الباطن وهو عديم الرائحة وطعمه كالوجه امر معدنى وهو سهل الكسر ويظهر من مكسره
ابر صغيرة على هيئة أشعة ثم لاجل التحرس من تصادم الاسطوانات ببعضها وتكسرها يحفظه
الاقرباذينيون فى تناق مملوءة ببزر الكتان ومعظم الاطباء يأمرون بحفظه عن ملامسة
الهواء ولكن اذا كان نقيا أى سالما من نترات النحاس لم يجذب الرطوبة أصلا وذكر دولنج
أن بزر الكتان لا يحفظ الحجر من كل تغير فانه ينتهى حاله دائما بأن يحتوى على النترات الحمضى
الفضة وعلى أوكسيد الفضة وعلى الفضة المعدنية واذا شوهدت عوارض تجت من
استعمال هذه البزور من الباطن وكما يحصل ذلك مع الجفاف يحصل أيضا من الاحمى نترات
الفضة السائل مادة نباتية وأثبت شوقليير ماعدا ذلك أن الحجر المسود فى باطنه الذى من
النحاس يتحلل تركيبه شيأ فشيأ بدون أن يتغير شكله وينتهى حاله بأن يصير عديم الفعل فالنحاس
فى هذه الحالة يتأكسد والفضة تتخلص
(تحضيره) يذاب على الحرارة نترات الفضة ويصب فى قوالب من نحاس لتعطيه شكلا
اسطوانيا يعرف به فان كانت القوالب أنابيب من زجاج كان الحجر أبيض ولكن يكون فى
المتجر غالبا مزرقا أو مسودا وذلك اللون عارض نشأ اما من وجود جزء يسير من الفضة
يتخلص منه باذابة النترات واما من تأثير قالب النحاس المسخن المدهون بجسم شحمى فى
المادة أعنى من احتراق الشحم وتحليل تركيب حاصل من النحاس بجزء يسير من النترات
واما من الاضافة على سبيل الغش بجزء من نترات النحاس الذى يتغير الى الجفاف وذلك الغش
كثير بباريس كما قال قوليير والحجر المتجر يحتوى على نحاس كثير ويلزم رفض هذا من
الاستعمال فاذا كانت النترات لوثة جدا فانه يكون سبب الانتيزرا من النترات يتحلل
تركيبه وهذا الاخير قليل الفاعلية ومثل ذلك ما اذا كان مغشوشا بنترات البوطاس
وقد يغشونه أحيانا بالمغنيسيا والباشيين
(الاستعمال) أكثر ما يستعمل من الظاهر والذى استدعى تفضيله وتكرار وضعه قلة
قابليته للتغير بالنسبة لغيره من الكاويات وقوامه وسهولة تدريج تأثيره وسرعة تأثيره
كسرعة حصول خشكريشته التى يتبعها ومن المنافع التى تؤكد تفضيله فى أغلب الاحوال
المستدعية لاستعمال الكاويات الاكالة كون الالم الحاصل من وضعه خفيفا قصير المدة
وعدم امتصاصه وتحديد عمله على الاجزاء الملموسة ولاجل استعماله بحاله يلزم تندية الجزء
اللازم وضعه عليه اذا كان جافا وتنشيفه اذا كان مغطى بمادة سائلة ثم يوضع مع استطالة
مدة اللازمة على حسب درجة الحساسية والنتيجة المرادة والغالب تكرار هذه العملية
مرارا مع فترات قصيرة المدة وتأثير هذا الجوهر يختلف باختلاف حالة الاجزاء التى
يوضع عليها وتكون الخشكريشة الناتجة من ذلك فى العادة رقيقة رخوة وتكون
أولا بيضاء كأنها لبنية ثم تصير سوداء وتنفصل سريعا بدون أن تترك تهيجا شديدا وكانوا

سابقا يثبتونه على الجلد بواسطة مشمع لاجل فتح الجمصات ثم ترك ذلك الآن وأيضا يستعمل لتنبيه القروح الضعيفة وتهييج اندمال بعض القنوات الناصورية وازالة اللحوم الفطرية ومس القلاعات ولكي تقرح ساقات الاجفان وقروح القرنية مع فتق القزحية أو عدم فتقها وقروح الصلبة مع بروز المشيمة وبالجملة هو يطبع في الانسجة المتقرحة درجة حيوية لازمة لالتصاقها ويستعمل أحيانا لاتلاف بعض الاحوال المعدية أي المتصلة العدوى كعدوى الداء الزهري حتى في ابتداء الفساد وعدوى داء الكلب كما ذكر ذلك ايتوس وشوسيير والبثرة الخبيثة ونهش الافعى كما قال فونتانا وجميع أنواع نهش الثعابين ونحو ذلك ولكن يحصل عليه غالبا في معظم تلك الاحوال الكي بالحديد المحمى أو الكاويات السائلة وكان يستعمل بالاكثر لتحليل بعض التهابات مزمنة كالتهاب الملتحمة مثلا كما تعمل ذلك الآن كثيرا مع النجاح واستعمل الطبيب سير كى القرنية بجملة مرات في محل التصاقها بالملتحمة لاجل مداواة الشلل الموضعي الذي في القزحية ومدحوه علاجا موضعيا للتمانير ذكر ذلك ألبرت في كتاب أمراض الجلد وفي علاج الضفدع عند كبير في أحوال عدم انثقاب القناة السمعية ويستعمل أحيانا لفتح خراجات واخفاف ثمرات اللحم والنسيج التام القبلة النابتة والشقوق ولاتلاف الاورام السرطانية بل الاورام الاعتيادية فانه يهيجها ويفسدها كما ذكروا أمثلة من ذلك ولكن الآن ترك هذا الاستعمال ومدحوا في هذه الازمنة الاخيرة وضع الحجر نفسه أو المحلول المركب لنترات الفضة أعني ٤٨ قمح في ملعقتين ونصف من الماء المقطر على سطح أمراض جلدية بمادة مختلفة والتحرس من العوارض التي تعقب ذلك علاجا وهذا العلاج المرجح الذي لم يزل نفعه الى الآن غير ثابت وصل الى الآفات البثرية الجلدية يسمى بالطريقة الاكتروتية أي المضعفة المانعة للنمو فاستعملوه علاجا للجدري كما ذكر ذلك بريطونو وسيرو لحمرة الوجه كما فعل ايجنبرطون والمنطقة كما قال كليمان وغير ذلك ويظهر أنه في هذا الداء الاخير قوى الفاعلية ووصلت عن قرب بهذه الادوية مع النجاح الآفات القلاقلية المتميزة جيدا عن الانسجة القلاقلية ويرسب ذلك سيمر وارخرانا وما كتبي بالكثيرة فاستعمل الثاني منهما محلولا يحتوى الدرهم منه على ٢٠ قمح من نترات الفضة واستعمل الاول منهما الحجر الفضي ووجد أخرى فاعلية في خلات الرصاص والشب والحمض كلورادريك وقال يكفي مس الاجزاء المريضة بلطف لاجل أن تنفصل الاغشية الكاذبة وينقص الالتهاب ويذهب الاحتقان وبعد بعض أيام يتم الشفاء فتحول الاغشية الكاذبة الى مادة جامدة سهلة التفتت يخرج أمتعة ويفسد اتصالها بالاجزاء التي تحتها بل بالنفخ هذا الطبيب حتى قال يمكن الذهاب بالكاوي المذكور تسهيلا لكن هذا فعل وهم ليس فيه مبالاة وليس هناك ما يؤيده فلا نوصي به ولا نستعمله وان أكد كثيرون فاعليته في تلك الحالة وكذا في علاج قلاعات الاطفال وقروح الفم والحلق والمهبل وعنق الرحم وقناة مجرى البول والمثانة وفي كثير من الالتهابات الحادة فيحصل لها بذلك تحسن كالانسجة الغلالية كما قالوا والاقمشة المترلية والبلينوراجيا الحادة والرمد البلينوراجي القوى ٣ والشد والرمد الصديدي والدوسنطاريا وذكر شوميل احتراسات لكي تمس عنق الرحم بنترات الفضة

وذلك

وذلك أنه بعد أن يجرب النترات الفضي "الزئبق" ذكر أن الاحسن منه نترات الفضة لكن "هذه" الخصيات التي هي أصل الداء لا تختلط بكن تحديدها بخلاف نترات الزئبق فانه لسيولته يمتد نحو الاجزاء السليمة وتكفي جملة كيات من ١٥ الى ٢٠ بنترات الفضة لاتمام الشفاء التام وذلك يستدعي زمنا من ٦ أسابيع الى شهرين وانما يلزم مراعاة احتراسات بعد كل كية وذلك بأن تدخل الى عنق الرحم كرة من قطن جاف ليمتص بها هذا الجزء حتى لا يبقى عليه أجزاء من الكاوي يحصل من مكثها في الانسجة حسك عميقا ولا يحصل من اضاعف هذه الكيات ولا تترك الا اذا صارت الحافات الحمر التي تحد الخصيات منتقعة اللون كالاجزاء المجاورة لها فاذا وجدت تلك النتيجة لزم أيضا انتظار ١٢ أو ١٥ يوما لعلم هل النتيجة التي نابتة باقية ومدح حنتير وغيره بالكلية نترات الفضة المذاب لشفاء تضايق مجرى البول وصار ذلك الآن موضوعا للاعمال عظيمة الاهتمام عند بيتيو وكيبلي هنا محل ذكرها وانما محلها علم الجراحة

(كلورور الفضة ويودور الفضة)

كلورور الفضة هو الذي يقال له مريات الفضة وادروكلورات الفضة وهو جسم يكون بطبيعته أبيض ولكن يكتسب لونا أسود باعانة الهواء والماء وهو غير قابل الاذابة في الماء ولا في الحوامض والمحلول في روح النوشادر فقط واذا عرض لفعل الحرارة الحمراء ماع واكتسب لونا سنجابيا وصار نصف شفاف وكان منظره قرنيا وكأنه يقطعه شبه قابلة للطرق ولذا كان يسمى بالفضة القرنية والقمر القرني ويقال انه لا يلون جلد المرضى اذا استعمل زمنا طويلا ويشال بتحليل تركيب مزدوج أي تحليل ملح من أملاح الفضة بالحمض كلورادريك أو بكلورور قابل للذوبان فيرسب كلورور الفضة على شكل راسب أبيض كاللبن المجمد يذيبه النوشادر والا والكلورورات القلوية تسهل ذوبانه فتتكون كلورورات مزدوجة وذلك يوضح النتائج الدوائية التي تنال من مادة مثل ذلك غير قابلة للذوبان فيقرب للعقل أن المقدار الكلوري من أوكسيد الفضة اذا استعمل من الباطن تحول الى كلورور الفضة الذي يصير قابلا للاذابة بمساعدة الكلورورات القلوية التي في البنية وسيما ادروكلورات النوشادر فيجري في الطرق الزلالي أي يمتص ويدخل في الدورة ويظهر فعل ذلك الكلورور الفضي الثالث ومثل ذلك أيضا يودور الفضة ونترات الفضة لا يدخلان الدورة الا في حال كلوروصيات قلوية ولذا ذكروا جميع هذا الكلورور في الاستعمال مع كلورور الصوديوم ليسهل امتصاصه

وأما يودور الفضة فهو مسحوق أبيض مصفر غير قابل للذوبان يحصل ينال أيضا بتحليل تركيب مزدوج أي بمساعدة يودور البوطاسيوم ونترات الفضة ويجرى فيه جميع ما ذكر في كلورور الفضة بحيث يعطى بالاشكال التي يعطى بها نترات الفضة ويذوب في الجهاز الهضمي بمساعدة كلورادرات النوشادر فيسهل امتصاصه ولا يلون الجلد بطول استعماله زمنا طويلا

(الاستعمال والمقدار لهذين الجوهرين) ذكر الطبيب سرى أن استعمال ١٥ سج من كلورور الفضة تعطى فى الصرع أربع مرات أوخمسا فتنتج نتائج شبيهة بما تنتجه نترات الفضة بل تحصل أوضح ويعطى منه فى الدوسنطاريا المزمنة من ٢٥ ج أى قمحة الى ١٥ سج ٣ مرات فى اليوم فتقل عدد مرات التبرز وتحسن الاعراض الاخر وأعاد هذا الدواء سيلان طمث انقطع منذ سنتين وكان رجوعه بعد استعمال الدواء أسبوعين أو ٣ واستعمله سرى مع المنفعة علاجا للعوارض الثانوية للداء الزهرى واستعمل سيكار لمقاومة الآفات الخنازيرية أقراصا مركبة من ٥ سج من كلورور الفضة ومقدار كاف من عجينة الشكولا ويعمل ذلك ١٢ قرصا يستعمل منها قرص واحد كل صباح قبل الاكل بزمن أقله نصف ساعة ثم يزيد فى مقدار الكلورور ٥ سج لعشرة أقراص وأمر مع ذلك سيكار بدلكات على الاورام الخنازيرية بمرهم مركب من ٣٠ سج من كلورور الفضة و ٣٠ جم من الشحم المغسول وبالجملة مدح يان رسيو وسلوالى وسيكار استعمال هذين الجوهرين أعنى كلورور الفضة ويودور الفضة من الباطن فى الاحوال التى يستعمل فيها نترات الفضة وفى الاحوال التى تستعمل فيها مستحضرات الذهب علاجا للداء الزهرى الباطنى والخنازير واستعمل ترسوكلورور الفضة فى الصرع والرعشة ونحو ذلك على شكل حبوب كل حبة ١٠ سج ولكن لا يعطى للمريض أغذية مملحة خوفا من يستعمل كلورور الزئبق اذ يتكون حينئذ فى الحالة الاولى كلورور مزدوج من الفضة والصوديوم وفى الحالة الاخرى ثانى كلورور الزئبق أى السليمانى وهذان ملحان يتسببان تهيجا شديدا ومدح بطرلوس كلورور الفضة خاصة لمضادة الديدان وتفريغ الماء فعلى ماذكر أوفيلان يفرغ بلغم المستسقين و المصوليين واكدتكنيوس أنه يضم كثيرا مع ونجعفر الانتيمون فى الماليخوليا والصرع (ولا نخشى أن نجعفر الانتيمون هو الكبريتات الاحمر الزئبقى آتيا من تحليل تركيب ثانى كلورور الزئبق بكبريتور الانتيمون) وقد علمت أن استعمال يودور الفضة كاستعمال كلورور الفضة وحبوب يودور الفضة تصنع بأخذ ٢٠ سج من يودور الفضة ومقدار كاف من مدبر الورد يعمل ذلك ٢٠ ح تستعمل منها واحدة كل يوم فى الوجع المعدى .

•(كلورور الانتيمون)•

لا يخفى أنه يوجد من كلورورات الانتيمون ٣ أنواع مقابلة لاكاسيد الانتيمون الثلاثة والمكس المستعمل منها واحد وكذا يستعمل مقابله أوكسيد كلورور فكلورور الانتيمون المستعمل يقال له أيضا بروتوأى أول كلورور الانتيمون والكلورور الانتيمونى وزبدة الانتيمون ومريات الانتيمون

(صفاته الطبيعية) هو أبيض صلب نصف شفاف قابل للتبلور ومنظره دسم وذلك هو سبب تسميته بالزبدة ويميع فى ١٠٠ درجة من الحرارة ويتصاعد قبلها وفى ذلك يتحلل واذا تبلور كانت بلوراته منشورات مربعة القواعد واذا عرض للهواء اصفر بجذبه الرطوبة

وطعمه كاو جدا وهو عديم الرائحة

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ٣ جواهر فردة من الكلور بجوهر واحد من الانتيمون وهو قابل للتطاير فى الدرجة المتوسطة ويتشرب الرطوبة ويذوب فى مقدار يسير من الماء ويتحلل تركيبه بجزء عظيم من هذا المذيب الى أوكسيد كلورور الانتيمون غير قابل للاذابة وهو الذى كانوا يسمونه تحت كلورور أو تحت ادروكلورات الانتيمون أى مسحوق ألجاروت والى حمض ادروكلوريك يذيب كلورور الانتيمون

(تحضيره) يقال بجملة طرق فأولا كان يحضر بأخذ ١٠٠ جزء من السليمانى و ٣٢ من الانتيمون المعدنى وهو مسحوق قبلهم ٣ من السليمانى وجزء من الانتيمون يسحقان ويمزجان ويدخلان فى معوجة من زجاج واسعة العنق يوفق عليها قابلة ويقطران على نار هادية فاذا وقف المسحوق فى عنق المعوجة أذيب بفحم متقد فينال الجوهر المذكور ويكون ما يتحلل من الزئبق بعضه أول كلورور الزئبق الزريع واعتذا بهما بالتقطير ويتوقى من ذلك بتقطير جديد فالزريع المحتوى عليه الانتيمون يتكون منه مع أول كلورور الزئبق مركب قليل التصاعد هو كلورور ونحوه وعكس اذا كان مقدار السليمانى زائدا يتغير الزريع الى كلورور الزريع يبقى مخلوطا بزبدة الانتيمون (وثانيا) تستعمل الآن طريقة روبكيت وهى أن يؤخذ جزء من كبريتور الانتيمون و ٣ من الحمض كلوروادريك عند بوشرده ويجعل سوبيران مقداره خمسة أجزاء فيدخل الكبريتور فى منرس يوفق عليه أنبوبتان احداهما كافية الشكل والاخرى مستقيمة طويلة ثم يوضع على تنور صغير ثم يصب الحمض شيئا فشيئا من الانبوبة الكافية ويرفع الحرارة تدريجا الى درجة الغليان وتحفظ نحو نصف ساعة ثم يترك الجهاز ليبرد ثم يصفى فى جفنة من الصينى ويحضر على حمام رمل حتى يبقى ثلثه ثم يوضع المحلول المركز المرسب فى اناء طويل ضيق ويدخل السائل الصافى فى معوجة من زجاج يوفق عليها منرس ويقطر وتطرح الاجزاء الاول من الناتج مادام لم يرسب فيها راسب بالماء وتقبل الاجزاء التوابع الى أن يجمد بالتبريد جميع السائل المقطر بالكلية فيتجدد تغيير المرسب ويوفق جله مرسب جديد جيد الجفاف ويقرب زمنا فزمنا الطرف السفلى من عنق المعوجة فيحذر من انسداده فاذا تم التقطير يماع الناتج بتسخين المرسب على حمام مارية ثم يصب فى قنانى صغيرة طويلة صقيلة (وثالثا) استحسن سوبيران طريقة أخرى وهى أن يمر تيار من الكلور على انتيمون معدنى فيقسم بادئه على الحرارة ثم طرحه فى الماء ثم تعلا به أنبوبة من الفخار تضعه على كانون فخرقها المرتفع يتصل الكلور وجزؤها السفلى يوصل بوصل يمر منه كلورور الانتيمون فى قابلة ويوضع قليل من الفخار على الانبوبة ليسهل سيلان الكلورور منها كلما تكون قال سوبيران وأنا أستعمل هذه الطريقة لتحضير ثانى الاوكسيد اللازم لعملية الطرطير المقيء فاذا أريد اذابة كلورور الانتيمون السائل المسمى بدهن الانتيمون أخذ المقدار المراد منه وترك معرضا للهواء حتى تظهر سيولته فيحصل من ذلك السائل كتيفوى القاعلية فى الكى واستعماله أسهل من استعمال الكلورور الصلب لان امتصاصه الماء يبطئ ولا يأخذ

الا ما يلزم لاذابته

(الاستعمال الطبي) زبدة الانتيمون من أقوى الكاويات والسموم القتالة فلا تستعمل الا لكي تنفذ بسرعة قوية وتنتج خشكريشة اكثر جفافا وأضبط تحديدا من البوطاس فتستعمل بالاكثر لكي الجروح الضيقة المتعرجة كجروح نهش الحيوانات الكلبة والمسمة فهي المفضلة على غيرها من الكاويات اذا كانت سائلة في كي مثل تلك الجروح وتستعمل أيضا لاتلاف القروح الفطرية ومن الاحطبة المسمومة ونحو ذلك غير أن هذا الاستعمال يستدعي غاية الانتباه والحزم لانها تمتد بسهولة بعيدا من المحل الذي توضع عليه ثم يمكن استعواضها مع المنفعة بالاوكسيد الابيض الزرنيخي الذي لا خطر فيه لاجل اتلاف الازوار السرطانية وأيضا هي تتغير بسهولة اذا لم تحفظ من ملامسة الهواء أو لم تكن القنينة المحتوية عليها جيدة السد بأن لم تكن سدادتها من جنسها بحيث لا تكون النتيجة المرادة منها لازمة الحصول دائما ثم ان زبدة الانتيمون الصلبة وزيت الانتيمون أي زبدة الانتيمون السائلة متماثلان في التأثير تقريبا ولا يستعملان الا من الظاهر كما عرفت فاذا أدخل شيء منهما في الطرق الهضمية كان سما مهيجا شديد الفعل يلزم المبادرة بعلاجه بالمشروبات التي تكون أولا مائية ثم قلوية قليلا بمقدار كثير

(كيفية الاستعمال) توضع الزبدة على الجروح بفرشة أي قلم تصنيف أو بكرات من قطيلة ويلزم قبل ذلك أن ينشف الدم من الجرح مع غاية الاعتناء لان هذا السائل يحلل تركيبها ومسحوق ألجاروت بقطع الهمزة منسوب للذي كشفه وهو الجاروتو وباللطينية الجاروتوس فمن الغلط تسميته الجاروت وهو يحصل من زبدة الانتيمون بواسطة الماء ويسمى أيضا أوكسيد كلورور الانتيمون وزئبق الحياة ويلزم أن يذكر هنا في المقيئات

(الحمض الزرنيخوز)

يسمى بالعربي بـ ... وسم الفار والزرنيخ وبالافرنجية أسيدا رسنيوز وستذكر في المنبهات كلمات مختصرة على المعدن هذا المسمى بالافرنجية ارسنيك وباللطينية ارسنيكوم وانما نتكلم هنا على أكسيده ثم حمضه المستعمل نهاية ما نقول هنا انه يتحد بأوكسيجين الهواء في الدرجة الاعتيادية ويتحول الى تحت أوكسيد أسود ويحترق في الاوكسيجين اذا كانت الحرارة مرتفعة بشعلة كامدة اللون فيتكون حينئذ حمض زرنيخوز ويمكن بواسطة أجسام مكسجنة كالحمض النتري ونترات البوطاس أن يحصل مقدارا كبيرا من الاوكسيجين بحيث يصير حمضا زرنيخيا حيث علم أنه يتكون من اتحاده بالاوكسيجين ٣ مركبات وأما اضرار هذا المعدن أو عدم اضراره فيذكر في المركبات الزرنيخية وقدماء الاطباء لعدم معرفتهم بالكيميا جعلوا المركبات الطبيعية للزرنيخ أصنافا وذلك جعلها أطباء العرب خمسة أصفر وهو أشرفها وأحمر يليه في الشرف وأبيض يسمى زرنيخ النورة ودواء الشعر وهذا أضعفها وأخضر أقلها وجودا ونفعا وأسود أشدها حدة وأكثرها كمية وفيه شدة احراق وحلق الشعر أكال وأما المتأخرون فلتقدم علم الكيميا عندهم وقفوا على تراكيب

تلك

تلك الاصناف وشرحوها في المؤلفات

وأما أكاسيد الزرنيخ فجعلها كثير من الكيماويين اثنين أحدهما أسود وثانيهما أبيض وظن آخرون أن الاول انما هو مخلوط الثاني بالزرنيخ المعدني وأن الثاني حمض حقيقي ومهما كان فالاوكسيد الاسود الذي ذكره برزيليوس وليس له لمعان ويسهل سحقه سم على حسب تجربيات رينول وليس له استعمال طبي وأما الاوكسيد الابيض فهو الكثير الاستعمال وهو الحمض الزرنيخوز الذي يكون غير العوارض كثيرة وهو المقصود لنا بالذكر هنا في الحقيقة ليس أوكسيدا وانما هو من حوامضه كما ستراه

وأما حوامض الزرنيخ فاثنان الحمض الزرنيخوز المسمى بالافرنجية أسيدا أرسنيوز والحمض الزرنيخي المسمى أسيدا أرسنيك فالحمض الزرنيخي على حسب تجربيات جيجير سم قوي أشد سمية من الحمض الزرنيخوز فلا يستعمل في الطب وانما يستعمل لتحضير بعض أدوية زرنيخية كزرنيخات النوشادر

وأما الحمض الزرنيخوز المسمى عند العرب بالاسماء التي ذكرناها وباسم شك بضم الشين والهالك وغير ذلك فيوجد في الطبيعة بمقدار يسير ببعض معادن من الاوربا والموجود الآن بمتجر الاوربيين مسمى عندنا بالارسنيك مستخرج من معدن الكوبلت الزرنيخي بالتصعيد

(صفاته الطبيعية) هو يكون تارة مسحوقا أبيض وتارة كتلا مندمجة ثقيلة بيضاء أو مصفرة وغالبا معتمة من الظاهر وشفافة زجاجية من الباطن وتزيد عتامتها بالتعرض للهواء فتصير بذلك كما قال جيبور أقل ثقلا وأكثر قابلية للذوبان وجميع المؤلفين نسبوا لهذا الجوهر طعما حريفا أكالا ولكن التجربيات التي فعلت بجمعية سنة ١٨٢٧ مبنية بسبب واقعة من وقائع الطب الشرعي تعد أن هذا الطعم عذب ضعيف جدا يتبعه افراز اللعاب بكثرة بل ربما ظهر كونه معدوما في بعض التجربيات وهو عديم الرائحة وثقله الخاص ٣ر٧٣ اذا كان شفافا ويكون ٣ر٦٩ اذا كان معتما

(صفاته الكيماوية) هو مكون من ١٠٠ من الارسنيك أي الزرنيخ المعدني و ٣٢ر٢٨ من الاوكسيجين وهو قليل الذوبان في الماء واذابته ليست دائما واحدة كما شاهد ذلك جيبور فمائة جزء من الماء تذيب في الحرارة الاعتيادية ٠ر٩٦ من الحمض المزجج وفي درجة الغلي ٩ر٦٨ والسائل بالتبريد يمسك ١ر٧٨ في ١٠٠ جزء من الماء تذيب في الحرارة الاعتيادية ١ر٢٥ من الحمض الزرنيخوز الذي صار معتما وفي درجة ١٠٩ تذيب ١١ر٤٧ ويبقى في السائل بعد التبريد ٢ر٩ وقال وارا سوبه يذوب في ١٢ من الماء الغلي و ٨٠ من الماء البارد وذلك المحلول يحمر صبغة عباد الشمس ويذوب أيضا جزء يسير منه في الكؤول والزيوت واذا ألقي على فحم متقد تصاعد وخرج منه دخان أبيض فيه رائحة ثومية ناشئة من الزرنيخ الذي يرجع بالفحم لحالة المعدنية فاذا سخن بدون ملامسة جسم له شراهة للاوكسيجين فان البخار يكون عديم الرائحة واذا سخن مع فحم وقليل من البوطاس أو الصود تحلل تركيبه أيضا فيتصاعد الزرنيخ المعدني وهو يتحد بالقواعد

فتتكون من ذلك املاح تكون نسبة أوكسيجين القاعدة فيها الى أوكسيجين الحمض كنسبة واحد لواحد ونصف

(تحضيره) يحضر بحرق معدن الكوبلت الزرنيخي فالحمض الزرنيخوز يتصاعد ويرسب على جدران المدخنة وينقى بالتصعيد من جديد

(الجواهر التي لا تتوافق معه) ماء الكلس ونترات الفضة والدروكبريتات البوطاس ومطبوخ الكينا وغير ذلك

(النتائج الصحية والمرضية) اذا وضع من الظاهر أثر تأثيرا كاويا شديدا ولذا يستعمل في الاستعمالات المحتاجة للكي واذا استعمل من الباطن بمقدار كاف فالسم كان من أعظم السموم الخطرة جدا وانما ينجى من سمه العامة ولا يبطله الا اكثر بالزيتون والسطارون الالاطباء الامناء فاستعماله من الداخل ينتج قولنجات مهولة وقيا دمويا ورعافا باردا واهتزازات وغير ذلك ثم الموت وعلاج التسمم الزرنيخي هو الاستفراغ بالطرطير المقئ ثم على حسب تجربيات بوشرده وسندراس يعالج بما يصح أن يكون ضد التسمم بهذا الحمض وهو بيروكسيد الحديد الادراتي الرطب و بيروكسيد الحديد الادراتي الجاف أى زعفران الحديد المفتح وسيسكوي تترات الحديد الرطب قال بوشرده وأما كيفية استعمالها والمقادير التي يلزم أن تعطى بها فنظن ان أبسط الوسايط بالنظر لاداف بيروكسيد الحديد أو بيركبريتور الحديد هو ايراده هيئة مجلد كاهما عند رطاب في بيوت الادوية فيداف أى واحد منهما في الليل من ماء سكرى ونظن أن من النافع اتباع هذا الاستعمال بجملة أكواب من ماء فاتر وللفمشة في الملهات لاجل تحريض القئ وتسهيل مخالط السائل بفعل المعدة وتسهيل تأثير مضاد السم على جميع أجزاء الجوهر بحيث يستولى عليها ويأخذها وأما بالنظر للمقادير فثبت من تجربياتنا أن ٦٠ جراما من مداف بير كبريتور وقد تكفى ضد الثلاثين جم من الحمض الزرنيخوز وأنه يلزم ١٢٠ جم من مداف بيروكسيد الحديد الادراتي الرطب لاجل تحصيل تلك النتيجة علاجا بالحمض المذكور و ٨٠ جم من بيروكسيد الحديد الادراتي الجاف فيظهر انها تكفى علاجا لثلاثين جم من الارسنيك وأما بالنظر للزمن الذى يمكن استعمال مضاد السم فيه بمنفعة فنظن أنه كلما كان اعطاء المضاد في زمن أسرع كان النجاح آكد ومن المناسب مع استعمال مضاد السم أن يعتني بفتوحات خردلية على أسطحة كثيرة من الجسم لتنادى بها الحرارة للسطح ثم لاجل المساعدة على تحصيل تلك الغاية يؤمر باستعمال المعرقات وبالدلكات الجافة بالتلاليل الحار فاذا نيل الاتصال المراد مع الاتعاب المشروبات المدرة التي مدحها اور فيلا وغايتها سهولة خروج الزرنيخ الممتص من طريق الكليتين ولا نتصور أن امتصاص هذا الجوهر سريع فيلزم المبادرة بإخراجه بالقئ ثم اعطاء مضاد السم ومقاومة العوارض الثانوية قال بوشرده في دستوره هذه الطرق تعارض وجوده الاولى طريقة الاقتصاد والثانية المقوية المنبهة والثالثة المدرات فيمكن أن يحصل من كل منها في أحوال مخصوصة منافع خاصة فاذا ضعف التفاعل وطالت دورالبرد وسقوط القوى كانت المقويات والمنبهات وحدها هى التى يلزم استعمالها أما اذا كان التفاعل أكيدا شديدا فان القصد يصح كونه أنجح بتقليله من

البنية كمية الجوهر السمي الذي تخرج منها عسر طويل المدة ويكون تبوع العوارض ويلزم أن ننبهك على أن القصد يندر كونه مناسبا ولكن لم نؤكد في طابه الا ما يكون التسمم الزرنيخي مرضا كغيره من الامراض الاخر أوجه وأدوار في المناسبة ولا يمكن أن يتصور من الابتداء علاج متماثل في جميع الاحوال وأغلب التسممات بهذا الجوهر ناشئة من الطلاء به وأما غشه بغيره من الجواهر فنادر ومع ذلك ذكر بوسيه أنه رأى مخاوطا به ثلاثة أرباع وزنه من الطباشير واذا أحول الى محروق جاز أن يظن كونه سكرا أو دقيقا وان كان أثقل منهما وعاقر بعد كراهة رائحة وطعما ولو مارا صفاته فقريبا من هذا الغلط المخ

(الاستعمالات الدوائية) سيأتى في ذكر بحث المنبهات كلام كلى في استعمال الزرنيخيات عموما منها فما نقول هنا ان هذا الحمض قاعدة لما سمى وجابين زرنيخية تستعمل كادوية مخشكرة علاجا بالسرطان خصوصا وتوصيها الاطباء بتنوعات مختلفة وذلك كالمسحوق الذى ذكره وساوت في مختصر مباحثه في علاج السرطان ويتركب من الزنجفر ودم الاخوين والحمض الزرنيخوز كاستعرفه في التراكيب وكذلك عجينة فرركزم التى تنوعت كثيرا الى تنوعات لم تزل مستعملة في الاحوال المذكورة وأول من شرح وضع العجينة الزرنيخية بطر كس وذكر لزوم ابدال الزنجفر بسلفور هو لندة واستعمل العاب اسم تلك الجواهر بعضها ولا بنات في الفاعلية العظيمة لها وقال ان الاسذكورى كتب المركبات يكاد يكون عديم الفعل قال سيره مصاس فرلر سيرفى المجمع الطبى أنه تسبب دم الاخوين خاصة فيمنع امتصاص حمض الزرنيخ اذ ذاك الامتصاص يتبوع العوارض شوهد أحيانا حصولها من استعمال هذا المخشكر ويدخل هذا الحمض في مركبات أخر معدة لاستعمالات شبيهة بذلك كما حيق بسطنمند وباوكيت ومرهم هلمند الذى أشهره حاكم البروسيا ولا يصتلف بالذات عن محيق فرر كزم ومضاد السرطان لداودحسون ومحيق جوى الذى كان مستعملا بانكلتيرة ومحيق شنيت المستعمل بفرانسا وغاتل مخشكرة وغير ذلك أما من الباطن فكان هذا الحمض المحلول في الماء مستعملا أحيانا ولم يزل الى الآن كذلك بالهند في علاج أمراض وصبا الحميات المتقطعة المتعصية ودا الفيل الذي يعالج به كل نوع من السرطان الذى هو محلول ٤ قمح من هذا الحمض في رطلين من الماء المقطر ويستعمل ذلك من الباطن بالملاعق في لبن محلى بشراب دياقود أى شراب الخشخاش ومن الظاهر غسلة أو بمجتماع لب الجزر والحبوب الآسياتية أى المنسوبة للآسيا المستعملة في الهند علاجا بالجذام الدنى وفي فرانسا كاصل بيت علاجا بالامراض جلدية مختلفة تحتوى كل حبة منها على جزء من ١٠ أجزاء أو ١٢ من قمح من الحمض مع الفلفل الاسود والحبوب الزرنيخية لبرطون تحتوى كل حبة منها على جزء من ١٦ جزأ من قمح من الحمض بمجتماع الافيون أو الصابون الطبى وحبوب طعور التى مدحت لعلاج تهيج الجوانات المسمة يحتوى كل منها على ما يقرب من ربع قمحة منه ومحيق بلتيجز الذى كانوا يأمرون به في علاج الحميات المتقطعة يدخل هذا الجوهر فيه بمقدار جزء من ٢٤ جزأ من قمح تقريبا للكل ٦ قمح أو ٨ واشتهرت أدوية جمة كانت مستحضرات من الحمض الزرنيخوز

ويدخل ذلك الجص في بونة الادوية لتحضير صبغة فولير وهو سائل مركب يدخل في الفضلة من الطرق السريع لهذا الجص مع الشحم كانت مستعملة لعلاج القروح الرديئة الطبيعة والماء الزرنيخي المستعمل في الاحوال المذكورة اغلاه نوع ارسنيات البوتاس الذي يعطى في السهولة بتشرب الرطوبة وهذا الجسم كان شبيها بما يسمى بالزيت الزرنيخي الثابت والزبد الزرنيخي وغير ذلك وتلك اسماء كانت تطلق على كبريتور الزرنيخ

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل هذا الجص محلولا وحبوبا ومسحوقا والغالب كونه مركبا أي مجتمعا مع غيره من الادوية ويلزم أن يبتدأ استعماله بمقدار ٢ مج أي $\frac{1}{25}$ من قمحة ولا يجاوز المقدار ٥ مج أي قمحة واحدة وذلك المقدار الكبير يوزع عادة في مدة النهار على مدة من اوقات علاج الحميات المتقطعة وتقل العوارض التي قد تنتج منه عند العلة أن الزم الاطباء أن لا يركبوا أدوية الاعتناء العمل والاحتياج فالحبوب الاسبانية تصنع بأخذ ٥ مج من الجص الزرنيخوز المدقوق و ٦٠ من الفلفل الاسود و ١٠ من الصمغ العربي ومقدار كاف من الماء ويهرس الفلفل والجص في هاون من حديد زمنا طويلا ثم يضاف له الصمغ والماء وتقسم الكتلة ١٢ حبة كل حبة تحتوي على ٤ مج من الارسنيك ومن المهم استدامة تهرين الجص والفلفل زمنا طويلا لاجل ان الجص يقسم باستواء في الكتلة فاذا حصل العمل في كتلة أكبر من ذلك بقليل لزم التوقف في عمل هذه العملية في بعض ساعات والمقدار من ذلك في اليوم حبة ويزاد تدريجا الى حبتين واحيانا الى ٣ وحبوب الجص الزرنيخوز المستعملة بمارستان الكبير تصنع بأخذ ٥ مج من الجص و ٥٠ من النشا ويمزج ذلك حسب الصناعة وتعمل ٢٠ ح والمسحوق الزرنيخي لفرر كزم أو رسالوت يصنع بأخذ جزء من مسحوق الارسنيك و ٢ من كل من دم الاخوين وحروش الزنجفر ويمزج ذلك وهذا المسحوق يستعمل لكي القروح السرطانية ففي وقت استعماله يعمل عجينة باللعاب أو بالماء الصمغي قليلا ولا تنس أن هذا التركيب المذكور في المستشفى يكون مقدار الارسنيك فيه كبيرا وأما تركيب فرير كزم هنالك فالزرنيخ فيه واحد فقط والزنجفر ٥ ورماد النعال القديمة ٦ وأما تركيب رسالوت فيه واحد من الجص و ٨ من دم الاخوين و ٦ من الزنجفر والمسحوق الزرنيخي لسطامنسد يصنع بأخذ ٨ من الافيون الخام و ٤ من الارسنيك الابيض ويمزج المسحوقان ويذابان في بودقة ثم يسحق الناتج ويضاف له حسب أوامر الطبيب الجراح من خلاصة الافيون من جزء الى ٣ أجزاء والمرهم الزرنيخي يصنع من جزء من مسحوق الارسنيك الابيض و ٨ من الشحم الحلو ويمزجان ويستعملان والطلاء الزرنيخي لسودوريصنع من جزء من مسحوق الارسنيك الابيض و ٨ من زيت الزيتون وتعالج بهما القروح الردية العصات

(كلورور الكارصين)

يسمى أيضا كلورادرات الكارصين وقد تدأ الكارصين وهو جوهر أبيض كاو قابل للذوبان

والشرب

والتشرب الرطوبة ويذوب جيدا في الماء الذي يصيره الى ادروكلورات وفي الكحول والاتير وغير ذلك ولا يتصاعد الا في الحرارة الحمراء ويتأتى اما بتسخين الكارصين المحول الى براده مع وزنه أربع مرات من بيكلورور الزئبق واما بتبخير محلول الكارصين في الحمض ادروكلوريك الى الجفاف ولكن يظهر أن هذين المتحصلين غير متماثلين لان الاول الذي كان يسمى زبدة الكارصين طيار على حسب ما ذكر داق وكيفية التحضير المناسب أن يذاب الكارصين في الحمض ادروكلوريك المصري ويضاف على المحلول قليل من الحمض نتريك لاجل أن يجعل الحديد الذي معه في حالة بيروكسيد ثم يبخر الى الجفاف في بوتقة من الصيني لاجل طرد المقدار المفرط من الحمض فيتشكل كلورور الكارصين في الماء ويبقى فيه قليل من الطباشير وبعد ٢٤ ساعة يرشح ويبخر من جديد الى الجفاف فعند ذلك يتشكل كلورور يحتوي على مقدار ضعيف من الماء ومنفعة الحمض نتريك تصيير الحديد الى بيروكسيد وأما الطباشير فيرسب اذا الحل على البارد ولا تأثير له على ملح الكارصين نهاية أنه يكون محتويا احتمالا على بعض آثار من كلورور الكلسيوم وذلك التحليل الاحتمال

وهذا الجوهر اذا وضع من الظاهر كان كاويا حقيقيا كما ذكره الحكيم حيث جربه في الوجعات والعطر الدموي والبثور الخبيثة والقروح الزهرية السرطانية المنظر وفضله على السلماني الاكال ونترات الفضة وغير ذلك فاذا وضعت طبقة من مسحوقه على الاجزاء المريضة وحفظ ذلك بلصوق فلا يتم منها بعد ست ساعات أو ٨ خشكريشة بيضاء سنجابية فتقربه كتلة بعد ٧ أيام أو ٨ وتترك بعدها سطحا جيد الطبيعة يلتحم بسرعة ويشهد الاحتياج لوضع ثان ولكن لا خطر فيه لو وقع واذا خلط بجسم شحمي أو استعمل محلولا مركزا في الماء أو الكحول أو الاتير فانه يقوم مقام الطرطير وينتج صفحات محمرة وشدفات مخصوصة ويجمع مع جراح بعد تستنبين ويفرغ محلول الكارصين في الحمض من باجك النصف الذي يعد بعد ذلك أيضا بالماء ثم كلما شكان من الظاهر مثله وأعطاه من الباطن تعطى الحالة ما صور شنارتري وذلك المحلول فيه أيضا اذا زيد في المقدار واستعمل الطبيب اصناتيل هذا الكلورور مندي يتشرب الرطوبة علاجا لاوجاع الاسنان فيدخل في السن ويغطى بقطن ولكن أكثر ما كان يستعمل هذا الجوهر باطنا من الباطن لمضادة التشنج بمقدار يسير فالطبيب مولير أعطاه مع الجلاب بمقدار قمحة وكرر ذلك أو دمع مرات في اليوم علاجا لو منتسع احتباس طمث ولكن ذلك مستعملا من زمن وذلك المقدار يقرب العقل أنه لا يسلم من الخطر وتمنى أن تتحقق وربه مستعصية انشأت على يد من يلتمس الميل لاستعمال هذا الجوهر كعرجيماس $\frac{1}{12}$ من قمح الى قمح ونصف واستعمله هنالك مع المنبهة علاجا للصرع وخصوصا في الرعشة وبالاوجاع العصبية الوجهية وسماعلوله في الاتير بمقدار قمح في ٣٢ م من الاتير المرياقي ويعطى في الابتداء ٥ ن كل أربع ساعات في قليل من ماء سكري وشاهد أنه اذا استعمل بمقدار كبير فانه ينتج عوارض ثقيلة كالالم والحرارة المعدية والغثيان والقيء والقلق والكرب وصغر النبض وسرعته والعرق البارد والغشي والحركات التشنجية وغير ذلك وهذا الاتير الكارصيني يستعمل كثيرا في بلاد النمسا واستعماله أو قلته وتركيبه في

الاقرباذين العام لجردان التابع فى ذلك لكتاب موهوس يختلف جدا عن التركيب الذى
ذكرناه لانه يذكر فيه ½ ق من ادروكلورات الكلارصين الجاف لاجل ق من الكؤول
الخالص و ٢ ق من الاتير الكبريتى ومع ذلك فالمقدار من ٤ ق الى ٨ ويستعمل ذلك
مرتين فى اليوم وله أيضا تركيب آخر فيؤخذ جزء من كل من الكلوروفورم والاتير الكبريتى
وجزآن من الكؤول يمزج ذلك حسب الصناعة ويستعمل نقطا كدواء مضاد للتشنج
ومن مركباته عجينة الطبيب كوران المتنوعة الى مايذكر

نمرة ١	خ كلورور الكلارصين الجاف	١
	دقيق "	٢
نمرة ٢	خ كلورور الكلارصين	١
	دقيق "	٣
نمرة ٣	خ كلورور الكلارصين	١
	دقيق "	٤
نمرة ٤	خ كلورور الكلارصين	١
	دقيق "	٥

فبعد أن يحول الكلورور الى مسحوق ناعم يخلط بالدقيق ويقسم المسحوق الناتج من ذلك
الى جزأين ويضاف على أحدهما قليل من الماء ليحصل منه عجينة يخلط بها الباقى من
المسحوق المركب وتعجن بالتمليس المزج وتحول بواسطة آلة تشابه الى ورق يقارب سمكها
من ميلمتر واحد الى ٤ ثم تقطع قطعا بمقادير مناسبة واذا أضيف على العجينة قليل من
كلورور الانتيمون اكتسبت قوام الشمع اللين وسهل تطبيقها على الاجزاء والاعضاء حيث
يفضل وضعها كذلك فى الاورام السرطانية العجينة الغير المتساوية فيؤخذ جزء من كلورور
الانتيمون و ٢ من كلورور الكلارصين و ٥ من الدقيق يمزج ذلك حسب الصناعة

❁(الاوكسيد الاحمر الزئبقى)❁

من المعلوم أن الزئبق يعرف له أوكسيدان أحدهما أسود مكون كما قال سوبيران من
٩٦،٢٠ من الزئبق و ٣،٨٠ من الاوكسيجين أو كما قال ميره من ١٠٠ من الزئبق
و٤،٥ من الاوكسيجين ويسمى أول أوكسيد وبروتوكسيد وهذا لا يوجد الا متحدا
بالحوامض على شكل أول أملاح ويستحضر كما قال دوفالد بوضع أول كلورور الزئبق مع
مقدار من البوطاس مع محلول البوطاس على البارد مع أنه انما يحصل من ذلك مخلوط من زئبق
معدنى وثانى أوكسيد والمحقق أن يقال كما قال جيبور وحتى يرسب راسب من ملح الاوكسيد
الاول يحتوى على البارد أو على الحرارة فيكون الراسب المذكور مخلوط زئبق معدنى وثانى
أوكسيد ويقل استعمال هذا الاوكسيد منعزلا وسيأتى لنا كلام فيه عند ذكر الزئبقيات
فى الادوية المغيرة أو المؤثرة على المعدة وثانيهما أحمر مكون من ٩٢،٦٨ من الزئبق
و٧ من الاوكسيجين أو كما قال ميره على سبيل التقريب أوكسيجينه مزدوج مافى

الاوكسيد الاول ويسمى ثانى أوكسيد ودوتوكسيد وهذا الاوكسيد الثانى المسمى
بالاوكسيد الاحمر الزئبقى والراسب الاحمر الزئبقى ناتج من الصناعة ولا يوجد فى الطبيعة أبدا
بمقدار كبير ويعرف له ٣ أصناف الاول الراسب الذاتى الذى كان يعرفه جيبور ويستحضر على
طريقة بول بتعريض الزئبق زمنا طويلا للهواء مع اسخانه فى درجة الغلى فيكون هذا الراسب
على شكل صفيحات صغيرة حمر ناصعة وهذا أنقى الجميع والاقل استعمالا والاخطر فانه
ينبغى شاهد أن استعماله من الظاهر أنفع للطب والثانى يستحضر بترسيب ثانى كلورور
الزئبق أو أملاح بيروكسيد الزئبق بقلوى وهو دائما أصفر كثيرا أو قليلا لانه فى حالة أدرات
أى مائى ويكاد لا يستعمل وهو نهاية مايصنع منه الماء الاكال الاصفر الذى سنذكره والثالث
الراسب الاحمر وهو الاكثر استعمالا ويستحضر بتعريض نترات الزئبق لحرارة كافية لتحليل
تركيب الحمض النترى ولكن غير كافية لتصاعد الاوكسيجين ويكون كتلا فيها جميع أشكال
الاحمر والاصفر البرتقالى والاحمر البرتقالى على حسب الكيفية التى حضر بها والسحق
يزيد فى صفرته وكانوا سابقا يعرفون روح النبيذ جملة مرار على هذا الاوكسيد لاجل
تلطيفه فيحصل من ذلك ماسموه بالدواء السرى البرجانى أو الراسب الاحمر الملطف ولكن
اذا حضر جيدا بأن لم يكن فيه نترات فذلك لا يحصل دائما فان الموجود فى حوانيت المبيع
كثيرا مايحتوى على نترات غير محللة التركيب كما شاهد ذلك فردرينه فانه يكون لطيفا كما
أكد ذلك هذا العالم ويمكن استعماله بدون ضرر فى علاج الزهرى

(الصفات الطبيعية للراسب الاحمر) هو يكون كتلا مكونة من فلوس صغيرة لونها أحمر
برتقالى ومسحوقه يكون أصفر أتربيا اذا كان محتويا على ماء وأحمر مصفرا اذا كان خاليا
من الماء وهو عديم الرائحة وطعمه كان معدنيا ناضجا بواسطة الماء الذى يوضع فيه

(الصفات الكيماوية) قد علمت تركيبه فيما سبق وهو قليل الاذابة فى الماء ويخضر شراب
البنفسج ويحلل تركيبه أو يتحد بالضوء المباشر له وبجميع الاجسام التى لها
شراهة للاوكسيجين واذا عرض الى الحرارة الحمراء تحلل تركيبه وتصاعد الزئبق فيحصل منه
أوكسيجين فى غاية النقاوة والحمض أدروكلوريك وادروسيانيك يحولانه الى بيروكلورور
وسيانور الزئبق وهو قاعدة أملاح الزئبق العظيمة الاهتمام

(تحضيره) يحلل تركيب أزوتات الزئبق بالحرارة فتؤخذ أجزاء متساوية من الزئبق والحمض
الازوتيك الذى فى ٣٥ درجة من الكثافة ويوضع الزئبق فى مخروط مسطح القعر ويوضع
على حمام رمل ثم يصب عليه الحمض ويترك ليؤثر على الزئبق بمساعدة الحرارة فاذا انقطع
التأثير يسخن بلطف لتتحول المادة الى الجفاف أولا ثم يداوم على التسخين لاجل تحليل
النترات وتحويله الى الاوكسيد الاحمر الزئبقى ونجاح العملية ناشئ من اتقان
النار اتقانا مناسبا والعادة أن توضع جملة مثارس على حمام رمل واحد مسخن بالخشب
وتوجه النار من جهة الى أخرى على حسب مايشاهد من كون العملية أكثر أو أقل
تقدما فى بعض المثارس عما فى البعض الآخر ويلزم استدامة ايقاد النار الى أن لا تتصاعد
أبخرة نترية بالكلية حيث لان هذه الهيئة تسمى فى آخر العملية أصعب اتقانا كما ينبغى

أن يدخل ثم يشاهد من عنق القرعة قضيب مصمت من زجاج يحرك به المادة فمتى كانت صلبة لا يتقدم منها القضيب الزجاج دل ذلك على أن هذه النترات لم يتحلل تركيبه أما اذا استشعر بأن جميع أجزاء المادة اتصلت بالقضيب واذا خرج منها بخار أحمر فيلتقى بقشور مصفرة من فان العملية تكون حينئذ منتهية والحرارة الضعيفة جدا تحول النترات غير محلل التركيب ويكون الراسب الاحمر كاويا والحرارة الشديدة جدا تفصل الاوكسيد والمتأمل لصفة الناتج يرى أن الخطر الاعظم يكون الموقف منه أقل مما في الآخر وجميع ما مر في هذه العملية بسيط الادراك فان الزئبق يحلل تركيب الحمض أزوتيك فينتج من ذلك ثاني أوكسيد الازوت يتصاعد وأزوتات الزئبق وهذا يكون مخلوطا من أزوتات أول أوكسيد وأزوتات ثاني أوكسيد ولكن عند التكليس يحلل بروتوكسيد تركيب مقدار جديد من الحمض أزوتيك ويأخذ الاوكسيجين المحتاج له وقد علم أن الاوكسيد الاحمر الزئبقي كان يحضر بتسخين الزئبق مدة أسبوعين على حرارة قريبة من درجة الغلي في متّرس مسطح القعر فهي منه بنقطة محصورة دقيقة فيحصل حينئذ اتحاد بالمباشرة للاوكسيجين بالزئبق وأوكسيد الزئبق المحضر بذلك يسمى بالراسب الذاتي

(الاستعمال) هذا الجوهر قليل الاستعمال من الباطن جدا بسبب الشك في جودة تحضيره حيث شاهد منه براشيه تسمما ومع ذلك كثيرا ما جرب بمقدار من ½ قمحة الى قمح صنعة في القالب بالافيون كمضاد الزهري ويستعمل ذلك بلوعا أو حبوبا وكان ذلك من زمن فيجو وبالوس الى زمن مورديه روجا الذي أشهر عن قريب أمثلة تدل على فاعليته أى من ٢ ح الى ٦ في اليوم كل ح فيها ¼ قمحة ويداوم على هذا العلاج مدة من ٢٥ الى ٣٠ يوما واشهرت أيضا أمثلة غير ذلك تقويه أما استعماله من الظاهر فكثير وخصوصا كتنبيه ومحكر لاجل اتلاف اللحوم الفطرية وتنبيه بعض القروح الزهرية وعلى الخصوص لمقاومة الارماد المزمنة المخلوطة بتقرح الحافة السائبة للاجفان ولا ننسى أنه يمتص ويحصل منه عوارض ثقيلة واذا ضم مع مقدار ح ونصف من الشب تكون المسحوق الكاوى لبلنك الموصى به كآكل اللحوم الفاسدة ويدخل أيضا في طلاء ومرهم مدحه لوفر يبرويشيره كدواء ذاتي خاص للداء الزهري وفي القاموس طلاء الزئبقي لفلنك الفاء المستعمل أحدهما علاجا للقروح الزهرية والآخر علاجا للبواسير وغير ذلك واذا خلطا بالعسل مع اضافة قليل من السكر حصل من ذلك العسل الزئبقي الذي أوصى به سرد بورق التغيير على بعض القروح الزهرية واذا خلطا مع المرهم الباسليقي حصل منه المرهم أو الطلاء الاحمر المستعمل في مثل تلك الاستعمالات واذا مزج مع ثلاثة أمثاله من الزئبق وثمان مرات كونه من الشحم حصل من ذلك المرهم أو الطلاء السماوي الذي يقال انه أقوى فعلا من الطلاء الزئبقي الاعتيادي مع أن ذلك منكر لمن كذا أهمل سموه وزاد في ملستان الكافور وهو يستعمل علاجا للاوجاع الروماتزمية المزمنة مخلوطا مع أطلية مختلفة ومسحوقات مختلفة مناسبة واذا مزج منه ٥ قمح عنابها من خلات الرصاص ونصف قمح من الكافور في ثم و ١٠ قمح من الزبد المغسول على الناردين الورد تكون

من ذلك مرهم ريجان المستعمل مع النجاح في الارماد المزمنة ويكون الراسب أيضا جزأ من مرهم ديزول الذي هو أقوى من السابق وكذا من المرهم الرمدي لرشتير والبلسم الرمدي للسنتيفيت يجمع مع أزهار الخارصين وكذا من مراهم أخر ومن القطور الجاف المذكور في دستور المارستانات وغير ذلك وقد عرف والى أن فيه خاصة ايقاف تخمر النبيذ يعني ٢ قمح لاجل ٢ ط من عصير العنب

(الاعمال الاقرباذينية) الماء الآكال يحضر بأن يؤخذ ١٠ سج من السليماني الاكال و ٣٠٠ جم من ماء الكلس فيحل السليماني في مقدار يسير من الماء ويمزج بماء الكلس فيحصل راسب هو أدرات بيروكسيد الزئبق وعند استعماله يحرك ويغمس في القروح الزهرية فاذا زاد مقدار السليماني على ٢٠ سج لثلاثين جم من ماء الكلس فانه يتكون من ذلك أوكسيد كلورور الزئبق ويبقى في السائل كلورور ادوارجيرات الكلس أى زئبقات الكلس الكلورورى والطلاء الاحمر يحضر بأن يؤخذ ١٦ جم من الطلاء الباسليق وجم واحد من ثاني أوكسيد الزئبق فيسحق الراسب الاحمر ويضاف له المرهم الباسليق شيأ فشيأ ويحرك لاجل ليكون المزج تاما ومرهم ليون المسمى بمرهم الاوكسيد الاحمر الزئبقي يصنع بأن يؤخذ من الراسب الاحمر ٤ و ١٦ من الطلاء الوردي ويمزج ذلك وهذا المرهم شهير جدا لمقاومة الالتهاب المزمن في الاجفان ومرهم ريجان المنقول بمرده يصنع بأن يؤخذ ١٨ جم من الزبد المغسول بماء الورد و ١٠ سج من الكافور وجم واحد من كل من الاوكسيد الاحمر الزئبقي وخلات الرصاص المبلور فيسحق الاوكسيد وملح الرصاص مع الاعتناء ثم يضاف لهما الكافور الذي يسحق أيضا بواسطة بعض نقط من الكؤول ثم الزبد ثم يهرس ذلك زمنا طويلا على صحفة من السماق وهذا المرهم له فاعلية عظيمة في الارماد المزمنة فيدخل منه كراس دبوس في العين وقت المساء عند النوم وينبغي أن لا يوضع فيه الرصاص وانما يوضع من الكافور بقدر الاوكسيد الاحمر ومرهم ديزول يصنع بأن يؤخذ ٤ جم من كل من الاوكسيد الاحمر والتوتيا المحضرة وخلات الرصاص والشب المكلس و ٦ سج من السليماني الاكال و ٣٢ جم من المرهم الوردي يمزج ذلك ويهرس زمنا طويلا على رخامة من السماق ويستعمل هذا المرهم علاجا للارماد المزمنة والمرهم المضاد الرمدي لبوتر يصنع بأن يؤخذ ٢٥ سج من الاوكسيد الاحمر الزئبقي و ٥٠ سج من كربونات الخارصين و ٣٢ جم من الشحم المغسول يمزج ذلك ويستعمل

(النحاس ومستحضراته)

يلزم أن نذكر هنا الجواهر النحاسية التي لها استعمال وأول كلامنا يكون في النحاس المعدني ومن المعلوم أن معدن النحاس كثير الوجود في السويد والمجار وسيبيريا وغير ذلك ويوجد نقيا وفي حالة أوكسيد أو كبريتور وهو المسمى بيريت أو بهيئة أملاح ويستخرج غالبا من كبريتوره بالعمليات المتتابعة والفحم وصفاته مشروحة جيدا في علم الكيمياء ما نقول هنا انه معدن معروف أحمر وردي قابل للطرق وللسحب الى سلوك وهو أثقل من الماء

بقلبان مرات أو تسع ويعرض للهواء ويترك كذلك قليلا حتى يتغطى بطبقة خضراء هى تحت كربونات النحاس وهى نوع زنجار يحصل بنفسه واذا عرض للحرارة القوية تأكسد سريعا وتحول الى أول أوكسيد ثم الى ثانى أوكسيد وتتحصل منه حينئذ قشور هى أحد ما يسميه القدماء ايسطوس أى النحاس المحرق ولا تأثير للماء على النحاس ومثله اللبن والقهوة والشاى والفقاع ولكن قد يوجد للماء المنكشف فى أوانى النحاس طعم كريه ربما دل على أنه اذاب من المعدن شيأ واذا لامسه الشحم فانه يتأكسد ويخضر باذابته فيه كما أن روح النوشادر يؤكسده ويذيبه واذا تأكسد اتحد بالحوامض وتكونت من ذلك أملاح يستعمل منها كثير فى الطب كالتوتياء ويتحد بمعادن أخر كالقلارصين والقصدير والفضة والذهب والزرنيخ وغير ذلك فيتكون من ذلك مخلوطات عظيمة الاهتمام لكن ليس لها استعمال فى الطب وانما تستعمل فى المنازل والمدن مثل النحاس المسمى له أى مخلوط المعادن والنحاس الأصفر ونحاس النواقيس والكاسات والصلبان والبهرجانات والتماثيل والمدافع وأنواع المعاملة وغير ذلك ومن هنا تعلم أيضا النحاس الأبيض المستعمل فى معامل المرايا وأحيانا يقلدون به منظر الفضة وذلك ربما أدى الى خطر لأن ما فيه ناشئ من خلطه بالارسنيك أى الزرنيخ المعدنى ثم ان النحاس فى حالة كونه معدنا ليس له فعل واضح على البنية بخلاف أكاسيده وأملاحه فان معظمها بل كلها سم ولو بمقدار بعض حبات ويتأثر من الماء والهواء والحرارة والأجسام الشحمية والحوامض القوية والخل والنبيذ ودم الحيوانات والماء الملح ونحو ذلك فيكون ذلك فى الغالب ينبوعا لأثقل العوارض الناشئة من الاستعمال الاعتيادى لأوانى النحاس كل يوم فى تحضير الأغذية والأدوية فاستعمال هذه الأوانى يستدعى مزيد الانتباه وخصوصا للمرضى لكونهم أقوى حسا وتأثرا من غيرهم ومن المحقق أن سكان المدن الذين يستعملون هذا المعدن فى مطابخهم يدخل فى بطونهم كل يوم مقدار يسير من النحاس مؤكسدا أو فى حالة ملحية وربما حدث من ذلك آفات مزمنة كثيرة فى طرقهم الهضمية وعوارض كثيرة تنفخية يبقى سببها فى الغالب مجهولا وان المعلبات المحضرة فى تلك الأوانى وان لم يتحقق الى الآن فعلها الكيماوى عليها ويجعلها فى معظم الأحوال ذات طعم مخصوص كريه فلذا يفضل عليها أوانى الفخار والصينى والزجاج اذا كانت المشروبات حمضية أو زيتية أو ملحية وأقله أن لا تترك السوائل فيها لتبرد وتقيم زمنا طويلا والعوارض التى تسببها ازدراد المستحضرات النحاسية تقرب من عوارض الالتهاب فى الطرق الأولية حيث يكون هو الينبوع لها وعوارض التهيج العصبى التابع لهذا الالتهاب هى القئ والوجع المعدى والقولنج والاسهال المصلى أو الدموى والتعبير بجهة الحجاب الحاجز والصداع الشديد وصغر النبض وصعوبة تواتره والغشى والتشنجات ونحو ذلك ومن اللازم لعلاجه اذابة السم ثم قذفه بالقئ اذا كان مزدردا عن قريب فان مضى زمن يمتص فيه السم تستعمل المطلقات منضمة أحيانا للأفيونيات ثم تعالج العوارض الالتهابية التابعة لذلك مع جودة التدبير الغذائى ونهايته ما شوهد أن القئ قد تطول مدته أحيانا فى عصبى المزاج مع استعمال المطلقات والأفيونيات ومضادات الالتهاب كما شوهد

ذلك فى بنت صغيرة عصبية ولكن زال منها حالا بعد ازدراد جرعة يسيرة من جنطيانا وقد ذكروا أدوية كثيرة مضادة للتسمم بالمستحضرات النحاسية كالزيوت الطيارة والخل والادروكبريتات واعتبروا السكر بأنه دواء خاص لذلك وممن يعتمد عليه فى التسمم بالزنجار ويجربه أورفيلا أولا مع بعض نجاح ثم ظهر له أنه ليس له فعل مخصوص وان نفع بعد انقذاف السم فلتسكين التهيج المعدى ووضح بعضهم هذا بأن له فعلا كيماويا فيتساعد الحمض الخلى ويظهر للحمض الكربونى الذى يتكون منه مع أوكسيد النحاس كربونات ويظهر أن الزلال أنفع من ذلك كما قال أورفيلا وفرجيل فانه يحلل تركيب أملاح النحاس ويكون معها راسبا غير قابل للاذابة ولا تأثير له على البنية الحيوانية وذكروا أيضا برادة الحديد السالمة حيث تحلل تركيب أملاح النحاس القابلة للاذابة وتعيد النحاس لحالته المعدنية وقال ميه فى الذيل ان الوسائط الموصى بها المعارضة للتسممات بأملاح النحاس كالسكر والزلال والحديد المعدنى الناعم السحق وغير ذلك يلزم أن يفضل عليها بروتوكبريتور الحديد الادراتى لأن فيه ما عدا ذلك قوة تحليل تركيب سموم أخر كثيرة معدنية يمكن أن تكون مخلوطة بالنحاس كأملاح القصدير والبزموت والرصاص والزئبق والفضة والذهب والحمض الزرنيخوز وغير ذلك قال وربما ينفع فى تلك التسممات كجرعة لطيفة لا كمضادة للتسمم برادة الحديد المسحوقة التى أوصى بها دوماس مخلوطة بالعسل وبياض البيض المضروب بالماء ودقيق الحنطة المغلى فى الماء والماء السكرى ونحو ذلك

ويظهر أن النحاس ومستحضراته استعملت فى الطب من زمن قديم من الباطن والظاهر ولكن بعد ذلك هجر استعمالها بالكلية الى أن جاء استيربوال وبويرافو ونبهوا الناس على خواصها العلاجية فظهرت تجربيات عديدة ودعاوى تركت الآن أيضا غير أنها صيرت شرح هذا المعدن طويلا ولكن بحث موضوعاته الطبية محدود ويظهر أن أغلب مستحضراته متشابهة الخواص فعلى حسب المقدار وكيفية الاستعمال يمكن أن تؤثر كمنبه أو متلف أو أكال ومن الباطن كقئ أو مهيج الطرق الأولية أو كمنبه عام للمجموع العصبى والدموى بل المتقاوى ومدحوها بالأكثر لعلاج الصرع والداء الزهرى والسرطان والسل ومن الظاهر فى القروح الرديئة والسلانات الشعثة والأرماد المزمنة ونحو ذلك وسنذكر فى شرح كل مستحضر على ما يلزم من تلك الأوضاع ونقول هنا النحاس المعدنى سحنه الحرارة أكثر من الفولاذ وذلك يصيره كهربائيا أشد كاوية من ذلك الفولاذ ويفضل عليه لشناق العمل الذى يعملها المرصرصون فى عملية الالتحام وكانوا يحولونه الى صفائح رقيقة ويجعلونه مدرا للبول مكثرا العصاب وأعطاه كثيرون علاجا لعضة الكلاب الكلبة والموضوع فى الماء اذا أتمح ومنهم من جعله حين تنعم برادة القصدير ووجدوا النحاس المنشور المستعمل بمقدار قمحتين فى اليوم نافعا فى علاج الآفات الخبيثة وسيما القروح الآكلة الزهرية بل قد يستعمل الناس فى بلاد الصين أساور من النحاس ويزعمون أن ذلك علاج الشال ويعالج المالطيون قروح سوقهم بصفائح من النحاس يضعونها عليها وتلك خواص تبعد حقيقتها نهاية فان النحاس التى لا يوجد فيه الأخطار التى أسموها ويثبت

ذلك الازدراد العارض لقطع من النحاس وتجربيات دروولر التي منها أنه أعطى للكلاب من برادته الى ق قمح فلم يحصل منها شئ وأما ما ذكره برطال من استنشاقه استعملت فيه برادة النحاس ممزوجة بخبز فالسم الحمر يحصل من ذلك شئ وتوالحات شديدة فقد لا تكون تلك العوارض ناشئة من الدواء أو أن الدواء نفسه كان بعض تأكسد قبل أن يستعمل واذا جمع النحاس مع الزيت أو الشحم كان عديم السم على حسب تجربيات دروولر مع أن الشحم يؤكده وقد وجدت آثار من هذا المعدن في بعض الجواهر الغذائية أو الدوائية ونسب ذلك لكيفية تحضيرها أو لفعل الحوامض المحتوية هي عليها أولاً كسد النحاس قبل ذلك ويوجد على سبيل العرض في لب التمر هندي ولب خيار الشنبر والافيون وعصارة السوس وخلاصات أخر وربما كان اللون الاخضر الجميل في الخيار المصغر المربي بالخل أي المسمى بالافرنجية كرنشون وأنواع القثاء ونحو ذلك ناشئا من خلات النحاس وبعض المربيات كمربي العنب أو من الدبس كثيرا ما تحتوي على أملاح نحاسية ومن ذلك تحصل عوارض يعسر معرفة سببها وقد اضطربت الآراء في تأثيره على صحة المشتغلين فيه فبعضهم اتهمه بأنه يسبب السل وقال ان عملته معرضون لنفث الدم وبعضهم قال انه يعسر شفاء الزهري فيهم وانهم لا يتحملون استعمال الزئبق الا قليلا ردبناء على كونهم أكثر احتياجا له من غيرهم وبعضهم قال انهم مهيئون للقولنج المصحوب غالبا بالاسهال ويشاهد فيهم العلاج الذي اعتيد فعله في المغص الرحلي وانما الالتهاب فيهم أشد ويستدعي زيادة انتباه للحكيم ويظهر أن حصول ذلك من الرصاص أو الحوامض المعدنية التي يستعملها كثير منهم أكثر من حصوله من النحاس نفسه

(اكاسيد النحاس)

النحاس أوكسيدان مستعملان في معامل النقش فالاول أحمر ويوجد في الطبيعة واذا كان ادراتيا أي مائيا كان أصفر ويصعد اتصاعدا رديا بالحوامض والغالب أنه لا تحوله الى نحاس معدني والى ثاني أوكسيد يذوب فيها والثاني بروكسيد أسمر وهو الذي يشاهد واذا كان يابسا كان أسمر مسودا فان كان مائيا جيد التركيب كان أزرق وطعمه قبض معدني لا يحس به في أول لحظة ويقال انه لا يذوب في الماء مع أنه يعطي له طعما معدنيا خفيفا ويذوب جيدا في روح النوشادر والحوامض والشحم والزيوت والماء المملح ونحو ذلك وهو قاعدة أغلب الاملاح النحاسية التي تتلون بالزرقة أو الخضرة وهو بحسب الظن احد أصول الزنجار المصري الآتي شرحه وهذا الاوكسيد الثاني سمي كما جرب ذلك دروولر في كلاب ازدردت قطعا من النحاس مغطاة بالاوكسيد الاسمر فحصل لها قئ ثم وجدت تلك القطع من الاحشاء ذات الاوكسيد اذ ابتسه في العصارات المعدية وشاهد أن قطعا منها باقامتها مدة طويلة في الطرق الهضمية اسودت من جديد وجرب العقل أن ذلك ناشئ من تأثير الادروجين الكبريتي الذي في الطرق الهضمية على النحاس والقشور الخارجة بالطرق من النحاس الاحمر المنارهي كما قال شفرول ثاني أوكسيد النحاس مخلوطا بقليل من

الاوكسيد الاول وكانت عند القدماء مستعملة في الطب ومسماة كما علمت باسم أبسطون أي النحاس المحرق وهو المسمى روسختج وقد يقال الراسخت وهو معرب من الفارسي وأجوده المائل الى الحمرة والاسود منه شديد الاحتراق وأحيانا يحضر هذا بأن يضاف على النحاس المصفح مستمسكا له الكلس كبريت وملح طعام أو تنقأ ويشعل او يحمله من تلك الاجسام في مرة واحدة أي ويتركون ذلك في أتون الفخار حتى ينضج ومنهم من يذر عوض الكبريت شبا ومنهم من يحرق النحاس بدون كبريت ويدعه أياما بليالي في التنور وبالجملة يصنع النحاس رقاقا وتجعل تلك الجواهر بين طبقاته ويودع في الاتون أسبوعا حتى يحترق في قدر من طين مسدود ومن ذلك وجدت أنواع مختلفة من هذا النحاس المحرق منها الكركم الزهري أي النحاس لان النحاس منسوب عند قدماء الكيماويين لنجم الزهرة وكانوا يستعملون هذا الكركم من الظاهر مخلوطا بالمراهم والمسوقات منظفا وغسالا ومجففا وغير ذلك مما قاله ديسقوريدس وذكر جيوبرو أن قشور النحاس وبرادة النحاس الاصفر المسحوق مع الكبريت ولم يسافا ونفسه تزيل الرائحة النتنة التي توجد في الاقدام من وضعها في النعال ولكن ذلك لا يسلم من الخطر واستعملت تلك القشور أيضا في أمراض الاعين واذا قال أطباء العرب ان الروسختج شديد القبض والتجفيف ملطف جذاب ينقي القروح ويدملها ويجلو غشاوة العين كحلا وينقص اللحم الزائد درا ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار في البدن وقالوا هو من أكبر عناصر الاكحال وأدوية العين انتهى وكانت تستعمل أيضا تلك القشور من الباطن مقيئة كما قال ديسقوريدس ومسهلة كما قال أرتيبه مجتمعة مع جواهر أخر ولم يزل ذلك الاستعمال موجودا عند بعض سكان القرى في حدود سلبرياء مع أن ذلك قد يحصل منه قولنجات قوية كما قال برسان ويأخذ ما أرتيبه المسرع ولكن الآن هجر استعماله لان المقدار الكبير منها سم جنبا

(أملاح النحاس)

الاوكسيد الثاني النحاس كثيرا ما يتحد بالحوامض فتحصل من ذلك أملاح متعادلة وفوق أملاح وتحت أملاح وبعض أملاح مزدوجة نوشادرية وكلها يحصل منها مع الماء أو مع مقدار مفرط من الحمض محلولات خضرا وزرق وروح النوشادر يلون هذه المحلولات بالزرقة ويحصل فيها من البوطاس والصود رواسب ملونة بهذا اللون ويرسب فيها من بروسيات البوطاس والحديد راسب أسمر محمر ومن الادروجين المكبرت راسب أسود ومن ارسينيات البوطاس راسب كخضرة المروج ومن الحمض العفصي راسب أسمر والحديد يفصل منها النحاس ومعظم هذه الاملاح بل كلها سمية فلتعد معدودة من السموم المهيجة أو الاكالة

(أنواع كبريتات النحاس)

يوجد تحت كبريتات لكنه غير جيد المعرفة وكبريتات متعادل مشاوريشبه الآتي ولكن يحتوي على مقدار من الماء أقل مما يحتوي عليه وفوق كبريتات وكبريتات نوشادري وهما

(فى كبريتات النحاس)

يسمى أيضا الكبريتات الحمضى للنحاس والزاج القبرصى والزاج الازرق والكوبروز الازرق والتوتيا الزرقاء وغير ذلك ويختصر اسمه فيقال كبريتات النحاس وهو يوجد فى الكون صلبا وكذا محلولا فى مياه قريبة من معادن كبريتور النحاس ومنها يستخرج بالتبخير

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو بلورات منشورية غليظة ذوات ٤ سطحات أو ٨ شفافة لونها أزرق جميل ولا رائحة لها وطعمها شديد القبض وثقلها النوعى ١٩ر٢ ويحتوى تقريبا على ثلث وزنها من الماء لانها مركبة من ١٤ر٣٢ من الحمض الكبريتى و٠٨ر٣١ من أوكسيد النحاس و٣٦ر٠٦ من الماء ولا تذوب فى الكؤول المحض وتذوب فى مثل وزنها ٤ مرات من الماء البارد ومرتين من المغلى وهذا المحلول يحمر صبغة التورنسول وهذا الملح يبيع فى ماء تبلوره ويبيض من الهواء حيث يتزهر فيه ويتكون من انضمامه بروح النوشادر كبريتات النحاس النوشادرى الذى سنتكلم عليه ويتحلل تركيبه بالحرارة المرتفعة وبالقلويات والمعادن الترابية والاملاح التى هى تحت كربونات قابلة الاذابة وأملاح الرصاص وخلات الحديد ومنقوعات الصبغات النباتية القابضة وشبهها وبوجود ذلك لا تجمع معه فى التراكيب الدوائية

(تحضيره) ينال الملح المذكور للمتجر بتحميص كبريتور النحاس تحميصا بطيأ وتعريض الناتج لتأثير الهواء الرطب زمنا تاما ثم يغسل غسلا قلويا ويبخر السائل ويحتوى كبريتات المتجر غالبا بل دائما على كبريتات الحديد فلاجل تنقيته للاستعمال الطبى يغلى مع اضافة مقدار يسير عليه من الحمض النترى لاجل أن يتأكسد الحديد تأكسدا تاما ثم يغلى السائل مع مقدار مفرط من ادرات النحاس الذى يرسب أوكسيد الحديد ثم يرشح ويبلور

(الاستعمال) من الاستعمالات الخطرة التى يفعلها أهل الرواتل الرومية تلوينهم تلك السوائل التى تشرب على الموائد بالزرقة وكذا ما يفعل الآن بالبلجيك وانكلترة وشمال فرانسا فى معامل الخبز من وضع هذا الجوهر فى العجين لتسهيل تخميره الذى ينتج خلط دقيق الحنطة بدقيق تفاح الارض أو بادقة أخر من الفصيلة البقلية ويستدل بالجوهر اللون الناتج من ذلك الخلط حتى قيل ان ٢٦ خبازا حكم على أربابها التى الى ظلم بسبب هذا الغش الذى لم تعلم ثمرته الى الآن فانه على حسب تجربيات برويل لا يتم ذلك لهم مقصودهم لان أدنى مقدار من كبريتات النحاس يمنع تخمير الخبز ويصيرونه من ذلك الملح الحق فى كل قنطار من العجين بقصد التخمير بحيث يخص كل رطل نحو ٦ قمحات فيعطى الخبز منظرا مرونا واضحا فيتحول بجميع هذا الملح الى ثانى أوكسيد النحاس اذا كان مقداره يسيرا أو يجروه اذا كان كبيرا ويتصاعد منه غاز ادروجين كبريتى ولاجل معرفة هذا الغش يجفف الخبز المشكوك فيه ويكلس ويحول الى رماد ويسحق ثم يعالج الرماد بالحمض النترى ثم هذا المحلول بالجواهر الكشافة التى تكشف وجود النحاس كالادروسيانات

البوطاسى الحديدى او سيانيت البوطاس والقلويات وغير ذلك مما سبق وكثيرا ما يكفى غمس الخبز فى محلول الادروسيانات الحديدى البوطاسى لينكشف اللون الوردى الذى يكتسبه من وجود النحاس وبالجملة يسهل عليك معرفة الاخطار التى تحصل من أكل هذا الخبز فى مختصر يستعمله ان كبريتات النحاس من الاملاح النحاسية القوية الفعل والسموم القيئية مع انه يستعمل بمقدار كبير كالدلالات فى التسمم بالافيون والزرنيخ وذكر سبب التسمم بست أواق من اللودنوم ولم يحصل من استعمال درهم ونصف من كبريتات النحاس الا قئ ضعيف فحصل الشفاء واعطاء ١٥ قمحا من كبريتات النحاس تحصل منها قئ كثيرا حفظ المريض بعد أن كان فى حالة نزع وهذا الملح هو الاكثر استعمالا من املاح هذا المعدن فاذا أعطى من الباطن أثر أولا على المعدة ثم على المعى الغليظ فاذا استعمل بمقدار كبير كان محلا لخطر يحصل منه قولنجات وقئ متكرر واستفراغات ثفلية مدممة ودوار وتشنجات ونحو ذلك وتجاسروا أحيانا كما عرفت على اعطائه بمقدار كبير كمقئ فى بعض التسممات بل فضله بعض الانكليزيين مثل هنان وغيره على الطرطير المقئ حيث انه لا يضعف المعدة ويعطونه اذا كان محلولا فى الماء أو كما يفعل أرفلا محلولا فى مرقة بمقدار من قمح الى قمحتين بل أكثر والاحسن اذا استعمل مقيئا تقريبه المقدار قليلا فكلما كان تأثيره أتم كان الخوف من توابع فعله المؤسى أقل ويستعمل كمنبه فى بعض آفات رئوية وفى الصرع والرعشة والحمى المتقطعة المستعصية بل فى الادوار الاول فى أحوال من السل الرئوى وربما كان حينئذ أظهر اذا استعمل كمرخ أو بخور فى الاستسقاء كما قال ويج وفى الصرع كما قال ونتر الذى أعطاه مع النجاح من ٤ قمحات للطفل والى ٩ للبالغ وفى البحة الهلالية بمقدار ربع قمح أو نصف قمح بل أكثر على حسب السن مع السكر ومع فترات ساعتين وذا السنول الدائم على الحنجرة ضم القصد ايضا العلاج مع استدامة جمع الدواء حينئذ مع الانتقال الى تمام الشفاء فلا يمنع اعطاؤه عند مشاهدة أول جودة تحصل منه واعتاد الاطباء الانكليزيون والامريكيون على استعمال القشات فى السل الخانزيرى بجمع هذا الجوهر فى تلك الحالة مع الايبكاكوانا وكرر ذلك الاستعمال مرة فى كل يومين أو ٣ ووجده أقوى فعلا من الطرطير المقئ وأعطاه مرات فى ابتداء هذا الداء بمقدار ٢ قمح ونصف مع مثل ذلك من الطرطير المقئ وأما سيمون فلم يمزجه بشىء بل أعطاه وحده بمقدار يسير وأعطوه أيضا فى علاج السل بمقدار أقل من المقدار المفرغ فحصل بعض تحلل فى غير محسوس الدرن وبالجملة اذا أعطى بمقدار من ربع قمح الى نصف قمح فى اليوم جملة مرات فانه يؤثر كمقوى وكان القدماء يعتبرونه مضادا للتشنج فاستعملوه كثيرا فى الصرع والاستيريا وذكر بعضهم أنه استحق منه نتائج حميدة فى هذه الحالة وكثيرا ما يجمع حينئذ مع مسحوقات عطرية أو مقوية كالكينا والقرفة ونحو ذلك ويعطى أيضا علاجا للحميات ذوات النوب والمسحوق المشهور للطبيب سميث مركب من كبريتات النحاس والقاطر الهندى والصمغ العربى ويكثر استعماله من الظاهر فيستعمل كاويا لكى بعض القروح السطحية والقلاعات والقروح الآكلة الزهرية النحنية فينتج خشكريشة

بدون أن يحصل منه امتصاص كما قال سميث وان كان مخالفا للماقله أورفيلا واذا كان
محلولا في الماء أثر كقابض أو منبه للاغشية المتعرية أو الاغشية المخاطية فلذا يستعمل
غسلا في قروح حافات الاجفان وتكت القرنية وغيرذلك من الآفات المزمنة في العينين
وزروقا لعلاج البلنوراجيا والازهار البيض المعفنة وقد يرخم مع الشحم المحلول وضع
على القروح الزهرية حيث اعتبره بعضهم أحسن دواء لها ويدخل في مركبات كثيرة قرباذينية
وفي الصنائع وخصوصا في معامل الاحبار والصبغ الاسود

(المقدار وكمية الاستعمال) قد علمت ان مقداره القيء من ربع قمح أو نصف قمح الى ٤ قمح
بل قد يعطى الى ٨ أو ١٠ قمح بدون حصول خطر ومقداره الزرقي في البلنوراجيا
والازهار البيض أن يذاب في مثل وزنه ٣٢ مرة من الماء كما فعل هنان والاولى
أن يكون المقدار الزرقي من ٢٠ سج الى ٣٠ لاجل ١٠٠ جم من الماء
وأما المقدار القطوري فهو من ١٠ سج الى ٢٠ لاجل ١٠٠ جم من الماء وقد
يحضر من هذا الجوهر نوع من الكاويات باذابة كبريتات النحاس في بوتقة من الصيني
ثم يصب في قوالب من نحاس شبيهة بالقوالب التي يصب فيها الحجر الفضي ويسمى ذلك
المستحضر كبريتات النحاس المذاب وهو موجود الآن في بيوت الادوية ويستعمل كاويا
وقابضا على حسب طول ملامسته للاجزاء والعجينة الكاوية من كبريتات النحاس تصنع
بأخذ المقدار المراد من كبريتات النحاس المسحوق ناعما والمقدار الكافي من ع البيض
ويعمل ذلك كعجينة لينة القوام توضع على وسادة أو قطعة مندوفة من الشحم الصمغ أو على
خرقة ومنفعة تلك العجينة أنه لا يتكون منها خشكريشة عميقة ويحصل منها أثر عميق
ويصنع أيضا قطور كبريتات النحاس بأخذ ٥٠ سج من كبريتات النحاس و ١٠ سج
من كبريتات المرفين وجم واحد من الشب و ١٠٠٥ جم من الماء المقطر تمزج حسب
الصناعة وتعمل منه فتلات عددها من ١٠ الى ٢٠ في كل يوم بثلاث ن من
المقطور على ماهية ماء وتلك الفتلات هي أحسن علاج لكت القرنية حسبما قال بيان
ومرهم كبريتات النحاس يصنع بأخذ مقدار من ٢ الى ٨ أجزاء من هذا الملح
و ١٠٠ جزء من الزبد الطري و ٤ من الكافور يمزج ذلك على مصفقة السماق
وأمر ديمار باستعمال هذا المرهم ليقوم مقام مرهم أوكسيد الزئبق الذي يسبب تهيجا
قويا والحجر الالهي يصنع كما قال بوشرده بأخذ ١٠٠ جم من كل من كبريتات
النحاس والشب ونترات البوطاس يذاب ذلك على حرارة لطيفة ثم يمزج مع ٤ جم من
مسحوق الكافور ثم يصب على رخامة من بعد ما دهنت اذا أذيب ٤ جم من هذا الحجر في قرص الماء
نيل من ذلك قطور سائل ويحصل الكافور بسبب كبريتات النحاس جيد ولكن مقدار
الكافور في الحجر الالهي غير كاف لانه يتصاعد برمته واما تركيب قطور من كبريتات
النحاس والخارصين والكافور فهو قوي الفعل يداوي الارماد المزمنة وهو خلط من كبريتات
النحاس جزء ومن كبريتات الخارصين جزآن ومن مسحوق الكافور جزء ومن الماء ١٠٠٠
جزء تمزج حسب الصناعة والمقدار المستعمل له ج اداه بحسب ما امر الحيوانات

المسمى

المسمى فيطلن مركب على حسب تحليل لاسينو من ٧٨ جزأ من الخل الابيض و ١٠
من ثاني كبريتات النحاس و ١٢ من الحمض الكبريتي يحصل ثاني كبريتات النحاس
ويذاب في الخل ثم يضاف له الحمض الكبريتي ويمرر بالريشة على الجزء المريض بعد أن يزال
الحافر وليس هناك احتراس غير ذلك ثم يطلق الحيوان

(كبريتات النحاس النوشادري)

يسمى أيضا كبريتات النحاس والنوشادر وكثيرا ما يسمى غلطا بالزاج النوشادري
وهو ملح متبلور أزرق جميل لامع وطعمه معدني كريه وهو كما قال سويران مركب من ثاني
أوكسيد النحاس ومن روح النوشادر ومن حمض كبريتي وماء ويقال أن يسحق كبريتات النحاس
المتبلور سحقا ناعما ويصب عليه من روح النوشادر السائل المركز حتى يذوب الكل ثم
يصب على هذا السائل النوشادري كؤول نقي قوي جدا فيرسب الملح الناتج من ذلك فيجفف
ذلك الراسب الازرق المتبلور ويجفف بين ورقتين بسرعة بعيدا عن ملامسة الهواء ويحفظ في
أوان من زجاج جيدة السد فاذا بقي هذا الملح في الهواء فقد منه روح النوشادر قبل
أن يتبخر جميع الكؤول والماء بحيث يتركب هذا الملح فيذيب كبريتات النوشادر
وكبريتات النحاس ويرسب كبريتات النحاس القاعدي واذا حفظ هذا الملح في أواني
رديئة السد فانه يكتسب زرقة سمارية ويفقد حينئذ نصف روح النوشادر المحتوي هو عليه
واذا عرض للهواء الحار فمع ترك نصف النوشادر يترك أيضا جميع الماء ويستحيل
مسحوقا أخضر اللون فقد علمت أن هذا الملح لا يحضر الا وقت الحاجة لانه معرض
دائما للتغير

(تأثيراته واستعمالاته) هو يؤثر تأثيرا منبها مقدار الذي يجعل الزنجار الطبيعي كذا قال
دروفار واستعماله وهو أكثر ما استعمل دواء وكان سابقا يستعمل بالاكثر علاجا
للآفات العصبية كالصرع والرعشة والاستريا والاستسقاء والحميات ذوات النوب
والآفات البيانية وغير ذلك واستعمل أيضا زرقة علاجا للبلنوراجيا والسيلان وكذا
في علاج الامراض الزهرية ولكن أكثر استعماله في الصرع كما أمر به وعين علاجا لهذه
الآفة بل عده دواء خصوصيا لها وذكر نفعها كثيرون ومنهم ديكان وكولان
وشوسيرو وانذكر آخرون أمثلة غير تامة النجاح وقد أشهر الطبيب أورتان عن قرب سبعة
أحوال من الصرع شفيت باستعمال هذا الملح مع الصمغ بمقدار من قمح الى ٢ قمح في اليوم
ولكن شاهد منه أحيانا قيأ أوجب القيء أن يقطع استعماله وقال بريير أول تأثير هذا
الملح يكون على الغشاء المخاطي للمعدة والامعاء فكثيرا ما يحدث أحيانا اوضح فيزيد في فاعليتها
وقد يحصل منه ألم في الفؤاد وغثيان وقيء وقولنجات واستفراغات ثقيلة وقد يتجه تأثيره
للمخ فيحصل فيه دوار وصداع فهل لهذا التأثير نسب النجاح الذي نشأ من
هذا النحاس النوشادري في الصرع والرعشة وبعض أمراض أخر عصبية انتهى

واستعمل الاطباء قطورا منها علاجا مجربا تحضيره من تحضير الملح المذكور بل التركيب واحد والغالب يحتوي على مقدار مفرط من روح النوشادر ويسمونه بالماء السماوي وهو مركب من ٥ جم من كبريتات النحاس المبلور معقدا وكذا من روح النوشادر السائل و ٣٠ جم من الماء المقطر فتذاب الكبريتات في الماء المقطر ويرشح المحلول ويضاف النوشادر شيئا فشيئا حتى يذوب الراسب الذي تكون أولا وهو تحت كبريتات النحاس فالسائل يحتوي على مقدار مفرط يسيرا من روح النوشادر ويكون لونه أزرق جميلا ويستعمل قطورا للكي بعد مدة بمقدار جديد من الماء المقطر

(المقدار للاستعمال من الباطن) مقداره لمضادة التشنج من ربع قمح الى قمح في اليوم يعطى بلوعا أو محلولة ويمكن زيادة المقدار الى ٥ أو ٨ قمح كاصطلاح بيرسان ويقال بريم يعطى هذا الملح بمقدار نصف قمح في لعاب الخبز أو السكر أو الصمغ أو نحو ذلك ويزاد كلما اعتادت المعدة على نصف وأوصله كرلان الى ٥ قمح بل أكثر في اليوم

(النحاس النوشادري)

يقال له أيضا نوشادرور النحاس وازاج النوشادري وهو اسم أعطى غلطا في بعض الاحيان لكبريتات النحاس والنوشادر ولرمات النحاس النوشادري فان روح النوشادر الذي يرسب أولا النحاس من محلوله في حالة ثاني أوكسيد مائي يذيب ثانيا هذا الاوكسيد اذا أضيف منه ثلاث بافراط فيتكون منه السائل أزرق سماوي جميل فمحلول هذا الاوكسيد في روح النوشادر هو المسمى نوشادرور النحاس وكان يسمى سابقا بالصبغة الزرقاء وصبغة النحاس الروحي وصبغة الزهرة ونحو ذلك وقد أدخله ورانف في صناعة العلاج واستعمله ككدر البول في علاج الاستسقاء حينئذ كرشلير أنه عظيم النفع فيه ويجهز بجرام من النحاس و ٦٠ جم من روح النوشادر ويجهز شغليم الطبيب يسمى بروان بدرهمين من برادة النحاس لا وقيتين من روح النوشادر وتركهما ستة أيام ملامسين لبعضهما ثم رشح المحلول جملة مرات مع قطر بعه في الخلال يشاهد هذا الطبيب أنه شاهد من استعماله من الباطن نجاحا عظيما في علاج الداء الزهري ومن الظاهر في علاج القروح ويكون هذا المركب قاعدة لما يسمى بالماء السماوي المستعمل في الارمادات المزمنة وسبق ذكره ويعطى من الباطن نقط من ٣ الى ٢٤ في الماء المعسل وفي منقوع الشعير كذا قال بروان ولاجل الاستعمال من الظاهر وضع هذا الطبيب منه الى ٤ قمح من الماء أي رطل من ماء اللسان واستعمل قولربو ابن أحمد مخلوط نوشادرور النحاس بنترات الزئبق علاجا للقروح الزهرية التي استعصت على الزئبق ويظهر أن هذا هو السائل النصلي الطبيب كيكلان

(كبريتور النحاس)

يوجد بكثرة في الكون وبأصناف مختلفة منها ما هو في منظر الذهب وبالنظر للصناعة هو

أحد أصناف ما يسمى عند القدماء ايسطون أي النحاس المحرق وهو المرهم المعتق ويسمى الرماد وهو اسم وضع أيضا كما علم على مخلوط أكاسيد النحاس بعضها كما وضع أيضا على مركب من ثاني أوكسيد أي بروتوكسيد مع أول كلورور النحاس وأما ما ذكر في اقرباذين فوربع وسدح بخلاف استعماله من الباطن علاجا للصرع والديدان فرديان فهو مخلوط أوكسيد النحاس بأوكسيد الزئبق وقد ظهرت تشبيهات جديدة تثبت منها عند أورفيلا أن كبريتور النحاس لا يكون سما وان استعمل بمقدار كبير وقال الدرس البيرقي استعمله مع الصابون في الداء المسمى كروب أي الذبحة الغشائية بمقدار يعطى أي من ٢ قمح الى ٤ وكثير بمقدار ربع قمح أو نصف قمح بجرعة أو بجعله مع سكر ويمكن أن يقال هنا ما قيل في كبريتات النحاس حينئذ كذا انه يستعمل في الاحوال التي يستعمل هو فيها

(أنواع خلاوات النحاس)

هذه الانواع هي تحت خلات النحاس وخلات النحاس المتعادل والزنجار أي خلات النحاس التام كما في المستور مع أنه مخلوط خلات النحاس والنوشادر وأشهر الخلات الرطلي الصلبي واشهرها الآن ما ذكره سوبيران وسنذكره في الزنجار المتبع من تنوع الخلات الى ٤ أنواع

(تحت خلات النحاس)

هو اسم وضعه بعض الكيماويين للجزء الغير القابل للاذابة من الزنجار المسمى ورديت بكسر فسكون ففتح واعتبره آخرون بانه ثاني أوكسيد النحاس الاحتراق ويقال ان هذا الجسم مصروف أحضر اخت بكار يكون عديم الطعم ومع ذلك هو سم وجعله بعض المؤلفين أيضا ورديت

(خلات النحاس المتعادل)

يسمى أيضا ثاني خلات النحاس وكان يسمى سابقا ورديت المبلور وبلورات الزهرة وغير ذلك ولكن الاسم الشهير ما ذكر في الترجمة وهو ملح يمكن استخراجه بالفعل القلوي لزنجار المصري وشال بمقدار كبير اذا عولج هذا الزنجار بالخل فيكون بلورات لونها اخضر مزرق جميل واذا كانت غير تامة كانت بيضاء وهي قليلة الاذابة في الكؤول وان كانت تعرمر قليلا وطعمها كريه جدا ومع ذلك تقبل اذابتها في الماء البارد وتعطى بالتقطير الحمض الخلي المركز المعروف قديما بسبب ذلك بروح الزنجار وهذا هو أكثر استعمالات هذا الملح في المعامل ويوجد في المتجر غالبا وهو سم أقوى فاعلية من الملحين الآتيين ولكنه أقل شدة من كبريتات النحاس كما قال دوروار وان كان الظاهر أن فيه خواصه وعالجوه في الكليتكات أشد باختيار هذا الملح ويعالج مع الصابح بالماء الزلالي ومضادات الالتهاب ولكنه الآن نادر الاستعمال ومع ذلك قد ذكروا أنه

يستعمل بمقدار من ٦ قمح الى ١٠ محلولا لا كتفي في حالة التسمم بالمخدرات ولكن بعد ونا بالاكثر في علاج السرطان فاستعمله بعضهم في القروح السرطانية مضموما مع السلياني ويدخل مع خلاصة القونيون وبرادة الحديد التي تحلل تركيبه وتحوله الى ثاني أوكسيد في معجون بلاميت الذي أكد بعضهم أنه نال منه نجاحا من ارتشاء كان غير مؤمل ولكن ذكر آخرون أنه لا بد لنا كي نبدأ من تجربيات جديدة وربما فضل عليه بلوح بريم التي سنذكرها لانه أثبت تركيبا منه واذا وضع هذا الجوهر مسحوقا أو قطعا على الجلد أحدث كيا فيمكن استعماله لمس زوائد الحسيات والقلاعات ونحو ذلك وكان يستعمله مذابا في الماء علاجا للنكت القرنية وأمر به كثيرون زوقا في البلبورا وجيدا في الازرقة ويدخل فيما ذكر الله قطور للمريض المستعمل من الظاهر علاجا للآفات الزهرية وفي القسيرونالي المتبعه ونحو ذلك وكان يدخل في أدوية أخرى تستعمل من الظاهر لتسويح حالة القروح

* (زنجار المتردم وخلات النحاس القاعدي) *

يسمى أيضا بالاثربحة ودبيث ووردبرى وله أسماء كثيرة قديمة وجعله بعض المؤلفين تحت خلات النحاس واسمه في الدستور خلات النحاس المسلم وهو جوهر أخضر راهي الخضرة وهو النوع الاول الثنائي القاعدة من المتحدات الاربع التي ذكرها سوبيران ونصه ان ثاني أوكسيد النحاس يتكون منه مع الحمض الخلي أربع متحدات قاعدية الاول الخلات الثنائي القاعدة الصلبية وهو الزنجار الازرق التجري ويقال له بفرانسا زنجار منبلير وتكفي حرارة ٩٠ لاحداث تفاعل بين عناصره فيتغير الى خلات متعادل وخلات ثلاثي القاعدة القاعدية واذا عولج بالماء أذاب هذا السائل الخلات المتعادل والخلات السكوي باريت أي الذي قاعدته كرة ونصف ويرسب فيه الخلات الثلاثي القاعدة على شكل مسحوق أخضر والثاني الخلات الثلاث القاعدة الصلبية وهو الراسب الذي يتكون الزنجار ذا أذيب في الماء والثالث الخلات السكوي القاعدة أي الذي قاعدته كرة ونصف ويتكون اذا عولج الزنجار الازرق بالماء من التبخير الذاتي لمحلوله يتسلق على طول الاواني على هيئة كتل غير متبلورة وقد يكون جزأ من صنف من زنجار المتجر المعروف بالزنجار الاخضر ويكون فيه مجتمعا مع الخلات الثلاث القاعدة والرابع الخلات بيرغاسك أي المكثير القاعدية ويتكون اذا عولج الزنجار بالماء المغلي ثم قال والزنجار الازرق أي زنجار منبلير وهو خلات النحاس الثنائي القاعدة هو النوع الوحيد المستعمل في الطب

(صفاته الطبيعية) هو يكون على شكل مسحوق أو كتل نامية لونها أخضر مزرق ولا رائحة له وطعمه أولا ضعيف ثم شديد القبض ويترك في الفم طعما معدنيا غير مطاق

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ٤٣ من خلات النحاس المتعادل و ٢٧٫٥ من أدرات ثاني أوكسيد الحديد و ٢٩٫٥ من الماء واذا سخن الى ٦٠ تغير الى

خلات متعادل وخلات مثلث القاعدة واذا عولج بالماء رسب فيه الخلات المثلث القاعدة على شكل مسحوق كما ذكرنا عن سوبيران ونقله وشرحه ويظهر أنه هو الصواب لا كما قال بعضهم ان الماء يذيبه ويفصل منه الاوكسيد وبالجملة لا يذيب الماء الا جزأ يسيرا منه

(تحضيره) يحضر بمقدار كبير في منبلير وغيرها بوضع صفائح رقيقة من النحاس مع دردي عصير العنب أي ثفل المنبذ كثيرا أو قليلا بالنبيذ فتغطى تلك الصفائح بطبقة رقيقة منه تنفصل منها فيحصل من ذلك كتل تباع في المتجر ولا ينبغي اشتباه الزنجار بالاوكسيد المكربن الذي يتكون كثيرا على النحاس المعرض للهواء الرطب أو لملامسة الماء ويسمى أيضا وردبرى أي الزنجار وهو الزنجار الحقيق

(الاستعمال) هو سم قوي القاعلية يؤثر مثل كبريتات النحاس كهيج المضروبات بدون أدنى شك وعلى رأى دوريوا يمكن مقدارا منه من ٦ قمح الى ١٢ لموت كلب وأعطى منه الطبيب دبوى ماسان ق في يوم و ٢ ق في اليوم التالي فرأى شاهد الابرص علامات خصيصة لالتهاب بطني وذكر أورفيلا في كتاب السموم أمثلة من ذلك في الانسان ويستعمل من الباطن علاجا للداء الزهري والكلب ونحو ذلك ويقال ان الصينيين يدخلونه في تركيب دواء يعالجون به الصرع وقال بعضهم نجاحاته في أحوال من السل كمثل الدرجة الزهرية على قياس كبريتات النحاس وشاهد حرسان نجاحه في الخنازير ولين السلة وشرح هذا أحيانا تغلبه الاورام والتعقدات وكان قاعدة الحبوب بريم المستعملة في علاج السرطان وغيره وتجمع فيها مع الشعير الحمص يمكن على رأى هذا المؤلف أن يعطى منه في حد الداء من ربع قمح أو نصف الى ٢٠٫٠ ٣٠٫٠ في اليوم وجمعه أيضا مع المسهلات وذكر ثمانية أمثلة لشفاء هذا الداء وأما ولبرفاي كلفه أرباب مدرسة الطب بباريس اعادة تلك التجربيات فتجاوز ١٠ قمح أو ١٢ ق في اليوم مع أنه لم يتم معه الامرة واحدة في سرطان في الوجه من سبعة أحوال من السرطان ومع ذلك حصل لمريضين آخرين تخفيف ولكن أغلب ما شاهده هذا الطبيب هو أنه زاد في التقيح وقلة الاوجاع واتفق في امر أتين أن نبه الطمث بقوة وجميع المرضى فقدت منهم الشهية وأغلبهم حصل له من استعمال المقدار المذكور غثيان وقيء واسهال ونحو ذلك كان هذا سبب الهجر استعماله من الباطن ولكن عملت به أيضا تجربيات جديدة تحقق منها أن هذا الداء الذي يعسر شفاؤه يستدعي اعادة تجربة علاجه بهذا الدواء من مهرة الاطباء وربما كان الاحسن تجربة الزنجار المعسول الذي هو جوهر أقل اتاقة يقتاس الزنجار المسحوق فقط وأكثر استعمال الزنجار من الظاهر كيد واهتكر لاجل تأكل اللحوم الفطرية واتلاف الزوائد الزهرية وكذا بعض القروح المتعفنة والسرطانية واتلاف أعمال الاجفان ومس القلاعات ونحو ذلك وقد يعد من الجواهر الملحمة للقروح وهو يستعمل في صناعة النقش وتحضير الخلات المتعادل ويخدم في سونة الادوية لتحضير الطلاء الانفق والطلاء المصري الذي هو دواء كثير الاختلاف وقد كان غير موثوق به حيث يتحلل تركيبه ومع ذلك يستعمل علاجا للقروح الرديئة الطبيعة وكذا يخدم لتحضير الطلاء الباطيق الاخضر

المذكور آنفاً بأذين لوندرة والمصوق الراتنجي أي الشمع الاخضر لبرسيه المستعمل كثيراً والبلسم الاخضر للطبيب كيث وغير ذلك ويجهز للاستعمال الطبي إما بسحقه وحده وذلك لا يغير طبيعته وإما بغسله بما يزيل منه الخلات التعادل وهذان الشكلان يسميان بالزنجار المحضر وإن كانا متماثلين ولما كان هنالك شكلان للمستحضر الحقيقية المراهم المستعمل المسماة بهذا الاسم عند كثير من الاطباء والاول وحده يستحق أن يحفظ والثاني ليس هو الا تحت خلات أو ادرات ثاني أوكسيد النحاس

(المقادير والمركبات الاقرباذينية) يستعمل تارة مسحوقاً وتارة محلولاً في الزيت وتارة ممزوجاً بجسم دهني فيستعمل من الباطن كمقيء بمقدار من قمح الى ٢ قمح وكمنبه من $\frac{1}{4}$ قمح الى $\frac{1}{2}$ بلوعاً والشمع الاخضر ويقال له صوق خلات النحاس يصنع بأخذ جزأين من القار الابيض و ٤ من الشمع الاصفر وجزء من التربنتينا وجزء من مسحوق الزنجار فيذاب القار والشمع والتربنتينا ويمزج بها الزنجار ويوضع ذلك المصوق على الدمامل او الخراجات والمسامير والثآليل أو المرهم النحاسي أو الطلاء الاخضر يصنع بجزء من الزنجار و ٥٠ من الطلاء الملكي يمزج ذلك ويستعمل للتضميد على القروح الزهرية ومن المعلوم أن الطلاء الملكي الذي يقال له القاعدي في بعض الاقراباذينات السابقة مركب من الزفت الاسود ودهن السنوبر والشمع الاصفر من كل ق ومن زيت الزيتون ٥ ق ولذا يقال له الرباعي التركيب والمرهم أو الطلاء المصري الذي يقال له العسل المختكر يصنع بأخذ ١٤ جزءاً من العسل الابيض و ٧ من الخل و ٥ من مسحوق الزنجار يمزج ذلك ويطبخ في طنجير من نحاس مع التحريك دائماً حتى يذوب الزنجار ويتلون العسل بالحمرة ويصير الكل في قوام عسلي ومن اللازم تحضير ذلك في طنجير كبير السعة لان الكتلة تنتفخ بتصاعد الحامض وذلك الخليط يكون أولاً أخضر ثم يزول ذلك اللون لان الخل يتحد بخلات النحاس ويذيبه ومع ذلك يذوب العسل بعناصره القابلة للاحتراق أي الادروجين والكربون يتحول أوكسيد النحاس الى نحاس معدني يعطي المركب لوناً أحمر ويتصاعد ماء وحمض كربونيك مع فورات بحيث يرتفع الكتلة وبتمام تمزيج ذلك حمض خلي وماء وغير ذلك مما ينتج من تحليل تركيب العسل والحمض ويبقى في التركيب نحاس خالص وعسل ذائب وقليل من خلات النحاس مع فضلة من الخل الذي هو متغير نصف تغير وأكد هنري أنه يكاد لا يوجد فيه حمض خل ولا نحاس مؤكسد وذلك المرهم ينفصل من بعضه بعد بعض أيام ويرسب منه أجزاء نحاسية في شراب ملون فيلزم عند كل استعمال أن تخلط الطبقات ببعضها بما يعرف منه هذا الدواء ويستعمل دائماً من الظاهر كدواء غسال وأكثر استعماله في طب البياطرة

(خلات النحاس النوشادري)

يسمى أيضاً خلات النحاس والنوشادر وهو ملح أزرق قصبي التبلور شديد التشرب بالرطوبة وينال من المحلول النوشادري لخلات النحاس وتبخيره على حرارة لطيفة ويكون جزءاً من قطرات مختلفة للعين ومنها الصبغة الزرقاء المستعملة لمثل ذلك

(الخلات البوطاسي للنحاس)

هو مركب مخضر يتحلل في الهواء الى سائل أخضر طعمه حريف كاو وصانعه سير يحصل الخلات البوطاسي للنحاس ويقال بأن يضاف الى الخلات المتبلور محلول مائي من ٣ أجزاء من زبدة الطرطير وجزء من خلات النحاس ويستعمل هذا الملح كاستعمالات الملح السابق

(أنواع كربونات النحاس)

الانواع الآتية معظمها غير مستعمل الآن في الطب

(تحت كربونات النحاس المتولد في الارض)

هو يوجد على ٣ أحوال الاول كربونات خال من الماء وهذا لا استعمال له والثاني هو ما يسمى عند المعدنيين ملاخيت أي نحاس مكربن أخضر يحتوي على قليل من الماء ولونه أخضر مقبول وهو قابل للصقل وكانوا سابقاً يضعونه في الحجارة الثمينة ويصورونه بصورة القلب ويعلقونه في عنق الاطفال حفظاً لهم بحسب توهمهم من الصرع وغيره من العوارض الناتجة من الخوف أو الفزع وينسب لهذا الصنف ما يسمى بالاخضر الجبلي والرماد الاخضر اللذين كان المستعملين ما يقال أنهما كل الزوائد والثالث لازورد النحاس أو النحاس المكربن الازرق المحتوي على كثير من الماء وهو بلوري لونه أزرق جميل ويستعمله النقاشون وهو الملون للحجر المعدني المسمى تركواز أو الحجر الارمني المستعمل سابقاً من الباطن كمقيء ومن الظاهر كمجفف والازرق الجبلي من أصنافه والرماد الازرق التي تتولد في الارض والعملة عند القدماء من الجواهر الاكالة كانت صنفاً آخر منه مصنوعة

(تحت كربونات النحاس المائي)

يسمى أيضاً الزنجار الطبيعي والزنجار الحقيقي ويسمى عند القدماء باتين وهذا الملح لا يذوب في الماء أصلاً ويذوب جيداً في الحموض والقواعد ويوجد النحاس تكون كل وقت عليه أصداء على سطح النحاس ومخلوطاته من ملامسة الهواء الرطب أو الماء وهو سم أقل شدة من الزنجار المتبلور كما قال درووار ولكنه شبيه به في التأثير وقد يستعمل بدله أحياناً قطعاً وربما استعمل في النقش

(تحت كربونات النحاس الصناعي)

ينال بترسيب النحاس تحت كربونات البوطاس ويستعمل لتحضير تحت كربونات النحاس النوشادري ولا تعرف جيداً خواصه الطبية لان أصنافه غير قابلة للاذابة ويقرب العقل أنها أقل فاعلية مما يظن والطبيب هتشنسون الذي كتب على الاوجاع العصبية ذكر مشاهدات للتيك المؤلم في الوجه شفيت المرضى منه بهذا الجوهر وأعطاه وكون في هذا الداء

مع الصباح بمقدار درهم في اليوم وأعطاه الطبيب كذلك بمقدار نصف أوقية في اليوم على ٣ كرات مدة ١٥ يوما متتابعة فابرأ أبيكا، وقاله بجلة تسنيم واستعمل على تلع العصب تحت الجناح وعلى كبريتات الكينين وأمر ساينا الوسطون بمقدار كبير منه مشاهد انتابه سيلان اللعاب قال ميره ولا نعرف أي نوع من أنواع تحت كربونات النحاس تسبب تلك المشاهدات

•(تحت كربونات النحاس والنوشادر)•

يسمى بذلك في بعض كتب الاقرباذين مقصد تحت كربونات النحاس النشادري بتحت كربونات النوشادر السائل ويقال انه كان مستعملا محلولا في الماء المقطر زوو نافي علاج الالتهاب المزمن في مجرى البول وحبوبا في علاج بعض حميات غير اعتيادية استحسنت على جميع الوسايط وبالجملة لا يستعمل هذا الملح الا محلولا والتحضير المذكور في اقرباذين فرار هو أن يؤخذ من كبريتات النحاس المبلور جزآن ومن كربونات البوطاس مقدار كاف يذاب كبريتات النحاس في الماء ويرسب بمقدار مفرط من كربونات القلوية ثم يغسل راسب النحاس مع الاعتناء ويفصل الماء منه بالعصر ثم توقع الاصمة بينه وبين محلول مصنوع من ٣ أجزاء من سسكوي كربونات النوشادر و ١٢٠ من الماء المقطر فكربونات النحاس يذوب والسائل يحتوى على جزء من كربونات النحاس و ٣ من كربونات النوشادر ويحتوى الجرام الواحد من ذلك على ٥ مج من كربونات النحاس و ١٥ مج من كربونات النوشادر

•(كلورور النحاس (او كلورات النحاس))•

ذكر وبيان أن النحاس يتكون منه مع الكلور مركبان مختلفان فأول كلورور النحاس جسم كثيف الجوهر وهو بلورات بيض عديمة تتشرب أوكسجين الهواء وتتغير الى أوكسيد كلورور النحاس وأما ثاني كلورور فيكون مقدار الكلور فيه مزدادا كما هو واضح ولونه أسمر مصفر ولكن اذا كان مبلورا كان على شكل ابر صغيرة خضر تحتوى على جزأين من الماء فاذا جعل بسرعة بجانبه تصاعد منه الماء والكلور وبقي أول كلورور ثم ان ثاني كلورور كثير الاذابة في الماء وفي الكحول ويتحصل باذابة أوكسيد النحاس في الحمض كلور ايدريك ثم يبخر ويبلور ويقل استعمال هذا الملح في الطب منفردا فان خلط بادروكلورات النوشادر استعمل في الصرع لكن أكثر استعماله في التغيير على القروح الزهرية وهو بلورات خضر شديدة التشرب للرطوبة وكثيرة الاذابة والميعان وكاوية جدا واذا حضرت على البارد كانت بيضاء واعتبرها سيره أول كلورور ادراني أي مائي ولكن يزرق صبر بعماس الهواء والصبغة الخضراء الطبيب استيبر هي المحلول الكحولي لهذا الملح وصبغة هلو يتيوس لا تختلف عنها الا باضافة مقدار السدس عليها من روح النوشادر الذي يعطيها لونا أزرق وهي من المنبهات النافعة للاعضاء الوضعية ويندر أن تنتج استفراغات ومدح هلو يتيوس هاتين الصبغتين

علاجا بالزئبقي أي لتن السلفة واستحسان العقد الماساريقية وأعطى من الاولى نقطا للاطفال بعدد سني أعمارهم وأزوج المقدار اذا لم يعرض غثيان واعتبر لثانية مقطعة ومقلقة جيدا ثم جعل استعمالها متعاقبا ثمانية أيام فثمانية أيام ولكن مع اسهال المريض زمنا فزمنا وعالج الطبيب بيون الصرع بالصبغة الآتية لمريات النحاس

(ادروكلورات النحاس والنوشادر)

يقال له أيضا مريات النحاس والنوشادر وادروكلورات النوشادر النحاسي والازهار النوشادرية النحاسية وأزهار ملح النوشادر النحاسي والنحاس النوشادري واستحسن ميره تسميته بنوشادرور النحاس وهو الذي سماه سو بيران كلورور النحاس والنوشادر وقال هو يكون على شكل بلورات زرق جميلة ذوات ٨ أوجه وطعمه نحاسي والكحول يذيبه جيدا كالماء أيضا وهو مركب من جزء من كلورادرات النوشادر وجزأين من كلورور النحاس وجزأين من الماء وهو شديد السمية فلا يستعمل الا مع غاية الاحتراس انتهى وقال ميره انه يحضر بتصعيد أجزاء متساوية من مريات النوشادر وأوكسيد النحاس الخالي من الحديد وليس هو الا مخلوط مريات النوشادر ومريات النحاس بمقادير تختلف على حسب درجة الحرارة ويوجب ذلك كونه دواء قليل الثبات وغير موثوق به وقد جبر يقينا بصبغة هلو يتيوس وكانوا سابقا يستعملونه حالة كونه صلبا في علاج الصرع بمقدار من ٢ قمح الى ١٠ حبة مرارا في اليوم قال ميره ويظهر لنا أن هذا المقدار كبير وكان في حالة كونه سائلا يستعمل من الباطن والظاهر فهو مقو أي التغير العام المزاج وفي الامراض الزهرية ومع ذلك هو أقل نفعا من المستحضرات الزئبقية وبالجملة هو يقرب كثيرا للصبغة الزرقاء لهلو يتيوس التي ذكرناها في المبحث السابق

(نترات النحاس)

هو بلورات زرق شديدة التشرب للرطوبة وتذوب جيدا في الماء وطعمها كاو أكالا وتتكون عادة من تأثير الحمض على النحاس مباشرة وهو سم أقوى فاعلية من الكبريتات وذكر شغلير أنه شاهد نجاح استعماله في أحوال من الداء الزهري استعصت على العلاج الزئبقي فأعطى المريض نحو قمحة في اليوم حبوبا مع خلاصة عرق الحيل ويستعمل محلوله على القروح القطرية الواسعة وزروه العلاج الطبيب المزمنة

(تنبيه)

جميع المركبات النحاسية السابقة متشابهة في الخواص ويجوز معظمها في أحوال كثيرة متماثلة ونسب كثير من المؤلفين لبعضها ما نسبه آخرون لبعض آخر ونشأ من ذلك اشتباه يجعل الكتب قليل النظر ولا سيما أن هذا الاستعمال كاد أن يهجر الآن وخصوصا من الباطن بل لم يتفق لكثير من الاطباء المعالجين أن يضعوا لفظة نحاس في أوامرهم ولا في تراكيبهم

الدوائية وبرعاهم تشنيعهم على جميع المركبات النحاسية ومن الاسف أن حالة تجربيات منشاعية نقصت مع غاية التعقل اللازم لاستعمال هذه الجواهر التى هى سمية بالذات ولكن لم يستفد منها الى الآن ما يلزم اعتباره والجزم به فى تلك الادوية التى استعملت فى علاج آفات كثيرة غير قابلة للشفاء عادة كالسرطان والسل والصرع مثلا فلذلك لا تجاسر على استعمالها بمقدار ما حيث ان عندنا الاسد ان هذا التداوى بوسائط أكيدة وأقل خطرا منها ولكن نقول لا نتمنى أن تلك المركبات النحاسية اذا استعملت بمقدار كبير فانها بسبب الظاهر تنتج تنبها عاما فى المجموع الدموى والعصبى تمهل المجموع اللنفاوى التى يصح أن ينبه تأثيرها عليه فى علاج آفات مزمنة مختلفة ثم نقول ان تحت كربونات النحاس النشادرى هو أقل الجواهر النحاسية فاعلية بالنوشادر بعدا أكثرها ثباتا وأسهلها تحصيلا وأنفعها وربما كان ذلك التسبيب كون النوشادر الذى فيه مفرط المقدار وفاعلية معروفة فى بعض الاحوال المذكورة والاملاح التى تستحق التعرض التجربة هى الكبريتات النوشادرى والكبريتات الحمضى والخلات المتعادل والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

• (املاح النوشادر بالسائل) •

وضع ناهية الجوهر هنا فى المكاويات يتعاطوا اسورلات أكثر استعمالا لانه الكى والتمس غيل لوضعه فى المنبهات كأفعل التى مع أملاح النوشادر

ويوجد روح النوشادر يسمى بالقلوى الطيار وبروح ملح النوشادر ولا يوجد فى الطبيعة خالصا وانما يوجد متحدا غالبا بأجسام أخر ويستخرج من ادروكلوراته بواسطة الكلس النقى المطفأ الذى يعرض خروجه منه على هيئة غاز وهو يتصاعد بنفسه من تعفن وفساد المواد الحيوانية والنباتية وأثبت مرتين أنه يتكون من عملية الهواء الماء وكذا اذا وقف الادروجين والاس الازوت ولا ينتج منه كل يوم مقدار كبير حيث يتولد عنه الثمرات الموجود فى النباتات ثم هو لا يستعمل فى الطب الا محلولا فى الماء أو متحدا بغيره على شكل أملاح

(صفاته الطبيعية) أما فى حالة الغازية فهو غاز شفاف عديم اللون ورائحته قوية مخنقة وكثافته ٠٫٥٩١ ويسير سائلا فى درجة ٤٣ تحت الصفر ويذوب جدا فى الماء بحيث يذيب الماء منه مثل حجمه ٦٧٠ حجما فالماء ذاق رطل ثم شديدة كقلوية الخفيفة أما فى حالة السيولة أى محلولا فى الماء فيكون سائلا عديم اللون وطعمه حريف كاويا ورائحته قوية نفاذة غير مطاقة

(الخواص الكيماوية) أما الغاز فوجد مكونا فى الوزن من ١٨٫٥ من الادروجين و٨١٫٥ من الازوت وفى الحجم من اتحاد ٣ حجوم مفردة من غاز الادروجين مع جزء من الازوت وعلى رأى برزيليوس هو مكون من أمونيوم وأوكسجين ولكن هذا غير مشهور أما السائل فيخضر شراب البنفسج ويتصاعد منه فى الهواء على الدوام غاز النوشادر واذا غلى فقد منه القار المحتوى هو عليه ويتكون منه مع الحوامض أملاح ومع بعض

الاملاح

الاملاح متحدات من درجة ومثلثة ويذيب كثيرا من الاكسيد قال بوشرده واذا كان تشبع من الحمض تحريكه لم يحصل شىء بأملاح الباريت ولا بنترات الفضة فاذا شبع من الحمض الكبريتى جهز سائلا عديم اللون سلسبيلا فالمعقول ليس من اللازم للاستعمال الطبى أن يكون النوشادر نقيا نقاوة كيماوية وانما يلزم أن تكون كثافته فى مقياسها ٢٢ درجة وكثافته الصلبة أى بالنسبة للماء ٠٫٩٠٣ ويحتوى تقريبا على ¼ وزنه من القلوى الحقيقى

(تحضيره) يؤخذ من كل من كلورادرات النوشادر والكلس كج ٤ ويحرقان سريعا من جانبا ويدخل الخليط بعد فى معوجة من الفخار المطلى حيث أريد العمل لاذابة مقدار يسير من النوشادر أو يوضع الخليط فى قازان من مخلوط المعادن اذا أريد اذابة مقدار كبير منه ويكمل جهاز ولف المشهور ويوصل وكرة من زجاج يوصل بها ٣ قنانى فالقنينة الاولى تحتوى على مقدار يسير من الماء كالمخلوط لان تنغمس فيه طرف الانبوبة التى توصل الغاز وكل من القنينتين الاخيرتين يحتوى على ١٥٠٠ جم ويلزم أن تغمس الانابيب الموصلة للغاز فى السائل الى قرب عمقه فاذا ملئ الجهاز تطبيقا جيدا وسد أجزاؤه المعرضة لتأثير الحرارة تسخن المعوجة بلطف لاجل سهولة تصاعد روح النوشادر ثم ترفع درجة الحرارة تدريجا الى أن لا يتصاعد شىء من الغاز فحينئذ يفك الجهاز ويؤخذ من القنينة الثانية ٣ كج من النوشادر الذى كثافته ٢٢ درجة ويلزم حفظه فى قنانى مسدودة جيدا بسدادات من نفسها وأما القنينة الاخيرة فيؤخذ منها نوشادر ضعيف يصح أن يستعمل بدل الماء المقطر فى عملية آتية وأما القنينة الاولى التى استخدم ماؤها لغسل الغاز فتحتوى على نوشادر غير نقى ولكنه شديد التركز وأما الكرة المسماة بالبالون فتحتوى أيضا على مقدار يسير من سائل نوشادرى غير نقى شاطئ يمكن كالسابق أن يستعمل لتحضير بعض أملاح نوشادرية وفضلة العملية أى الباقى فى المعوجة مخلوط كلورور وأوكسيد الكلسيوم ويمكن أن يستخرج منها جزء من النوشادر وأيضا تمنى فى مدة تكاثف الغاز النوشادرى فى الماء يتصاعد كثير من الحرارة فمن المناسب الحرص من ارتفاع درجتها المعارض لذوبان الغاز تبريد القنانى بواسطة محلول من الماء البارد وحيث كان حجم الماء يزيد كثيرا بذوبان الغاز يكون من المناسب أن لا تكون القنانى مملوءة أكثر من نصف سعتها عند ابتداء العملية فاذا عملت العملية فى مقدار كبير يصلح ملء المرا تقليل من الماء والافضل أن يؤخذ الماء نوشادرى غير نقى من قنينة غسل الغاز فى عملية سابقة وذلك بسبب تعطيل التركيب أسهل ففى هذه الحالة يعرف التقطير مقدار كبير من المائيق فى قنينة الغسل ويصح أن يستبدل ملح النوشادر بكبريتات النوشادر الذى هو أرخص ثمنا بالاوربا ومقدار الكبريتات يعتبر ٢ وادرات الكلس ٣ أجزاء واضافة الماء هنا لازم أيضا لتسهيل التفاعل ويلزم أن تحول الى كبريتات النوشادر الجبرى الردى والنتيجة عادة يحصل منه نوشادر سائل رائحته شاطئية

(الاجسام التى لا تتوافق معه) الحوامض والاملاح المعدنية والشب

(التأثيرات العصبية والدوائية) المتصعدات التى تخرج من النوشادر تهيج الملتحمة وتسبب
سيلان الدموع فاذا استنشقت انتهى فى القناة الهوائية بالتنفس حصل الحلق ومرض السعال
وتأصلنا صعدات النوشادر تهيجا شديدا فى السطح الغشائى بتصعداتها الخارجة من الشاق
التى هى فيها تتبع تعاجيلا فى الغشى والاغماء والاسفكسيا وصرداك فاذا أثر المهيج
الاكال من أجزائه فى هذا السطح يكون كاجسام واسرة فوقفة الحياة فى أقل من طرفة عين
بحصول الاحساس الذى تكابده الاعصاب الشمية حيث يمتد الى النخاع المستطيل والنخاع
الشوكى ومن المعلوم أن التأثير الانم الذى تقبله أعضاء التنفس والقلب من تلك المراكز
العصبية كان منقطعا فى تلك الامراض كما كان كذلك سير الاصول التى تنشرها
الاعصاب فى جميع الجسم فيزيح جميع ذلك فى لحظة واحدة وتتم ممارسة الوظائف الطبيعية
والآدابية ويستيقظ الجسم الذى كان بسبب الظاهر غير حى لم يبق فيه من نار الحياة
الا شرارة خفية قبلهما روح النوشادر وقد استخدم نيل هذا الازعاج الذى يطبعه روح
النوشادر المستنشق من الاصل المجموع العصبى لمعارضة ظهور تشنجات الصرع فى
استشعر بقرب هذه الانتيابات يشم المريض جملة مرات من تصعدات هذا السائل الخارجة
من قنينة مملوأة منه فتأثر الفروعات العصبية الشمية من ذلك يظهر أنه يحرك جميع الجهاز
المخى الشوكى فيوقف الحركات التى ترتفع من النخاع العصبية وخصوصا من القسم
الشراسيفى ويمنع صعودها الى المخ حيث كانت تذهب اليه لتكدره ويحصل القلب التعافى
فى هيجان مرضى بحيث يحصل فيه احتقان دموى فروح النوشادر يمنع ظهور تلك الاعراض
التهيجية فيبطل تشنجات هذا الداء المهول واستعمل هذا النوشادر الفارى علاجا للالتهاب
الحنجرى المزمن الذى معه بحوحة وذهاب صوت ولجميع الخناقات المزمنة التى تكون من سن
٢٢ سنة الى ٥٠ فى أصحاب القوابى أو القذرين الذين هم أهل للنزلات الحلقية فى
طفوليتهم وشبوبيتهم وكذا الزكام القديم المستعصى والربو العصبى مهما كانت درجة
الاضطرابات الزنوية المجتمعة معه أو مع وجود نزلة مزمنة مخاطية أو غشائية وكذا فى بعض أرماد
أى التهابات ملتحمية مزمنة وفى الكمنة الحديثة حيث تساعد هذه الواسطة
بالمراريق على الصدغ وعلى القسم الحاجبى فانه يؤثر مثلما تأثير استنبه ما على الاستعدادات
العصبية الزوج الخامس العصبى وتنتج فى مثل تلك الاحوال نتائج نافعة ولاجل اتلاف تلك
الديدان الاستسراء فى أمراض الملتحمة أو الاغشية المخاطية للمنخر الانف أو الحنجرة أو الشعب
يكفى أن يؤمر بما يفعله الاصل المتقضة نصف احتاج أرقصت الانف والفم وقت التنفس
بقنينة مفتوحة تحتوى على النوشادر السائل ويصح فى الربو أن يوضع امام الاستنشاق
من المدار الحلق البلعومى بقضيب مغموس فى النوشادر السائل المركز ليحصل بذلك
كى خفيف وجرب بموبرث الكى البلعومى بالنوشادر لاجل أمصابه بزلة تصحبها عسر
تنفس شديد وجرب ترة لفطبة واسعة وحصل التخفيف حالا وربما كان من العسر الموافقة على
ذلك ولكن جرب بورجله مرات هذه الواسطة فكانت النتيجة جيدة وانما حكم ربويكى
بنفسه المتبدل الكى البلعومى الذى لا يخلو عن خطر ثقيل ومن اللائق الاعتبار ما ينتج

من وضع هذا الجوهر على الجلد فانه يضرب الاحتمالات الطبيعية والتركيب المائى للبشرة
ويحدث الهدم الشبكة الشعرية المغطية للادمة بتسبب تصعدا من ضاغط لا يحصل منه
تحمير وتنفط وقد تنال تلك الظاهرة بوضع خرقة غمست فى هذا السائل على الجلد والغالب
أن يضم روح النوشادر زيت ثابت كزيت اللوز والخردل أو زيت الزيتون ونحوهما فيحصل
من ذلك صابون يسمى بالطلاء الطيار وسيأتى تركيبه يستعمل كثيرا لتهييج محل تام من السطح
الجلدى فيصير محمرا أو محولا لالتهاب أو تقلص مثبت فى عضو قريب أو بعيد ويوضع هذا
الطلاء بعد الاضمادات المناسبة على العنق فى الخناقات والذبحة الغلالية (كروب) وعلى الصدر
فى الالتهابات البللورية ويوضع على البطن فى الالتهاب البريتونى ونحو ذلك وتدلك به الاجزاء
التى هى محل لآلام روماتزمية أو أوجاع عصبية ويستعمل أيضا لعمل المتنفخة من وناعلى
الاطراف والبطن فى الاستسقاءات ويضاف حينئذ به وتلته من صبغة العنصل وصبغة
الديجتال فذلك المركب وقد أولا قابلية السطح الجلدى ويعد مسير الادوية الماصة
فيمكن بواسطة امتصاص قواعده أن تنبه الافراز البولى وذكر روموطرقة الطبيعة التحمير
والتنفيط بالنوشادر فقال ولاجل تحمير الجلد تبل قطعة من الفلانيلة بروح النوشادر وتوضع
بباطن الصوت الذى الفرى فاذا كانت كثافة النوشادر من ١٨ الى ٢٢ كفى
خمس دقائق لاحداث النتيجة المرادة فى جلد رقيق وعاف ويلزم استعماله زمن أطول اذا
كان القلوى ضعيفا أو البشرة وخشنة ويندر أن تدوم الارتيحا الناشئة من هذه الواسطة
أكثر من ساعتين فاذا أريد انتاج نفاطة اختلف العمل باختلاف الحال وقد أوصوا لذلك
بجملة طرق فيبلل الجزء بصرفه من الفلانيل أو بخرقة الى أن ترتفع البشرة وتلك الواسطة
تنجح جيدا لكن لا تعمل الا بزمن طويل لان الحساسية اذا كانت سليمة
وتعرت أجزاء من الادمة حصل من مماسة القلوى الطيار لها آلام شديدة ومن الناس من
يبل قطعة من ورق الكرتة بروح النوشادر ولكن لا ينتج من ذلك نتيجة وهى انما تستعمل
طريقة أخرى وهى أن تحشى رفادة ثمان طبقات أو ١٠ بالشكل والعظم المراد وتبلها من
النوشادر الذى أقل ما تكون كثافته ٢٢ درجة ثم تضعها على المحل وتصب عليها دقيقة
فدقيقة كمية جديدة من النوشادر كلما تصاعد بحيث تحفظ الرفادة دائما مندية تندية تامة
ويكفى فى العادة ربع ساعة لانتاج التنفيط ومع ذلك كثيرا ما تعين أن تنتظر نصف ساعة
بل ساعة فيحدث تضع قبل الالة النتيجة المرادة وتلك تأتى بعضا من كون النوشادر الملامس
للجلد قد لم يؤثر فيه بسبب سرعة تصاعد غازه وذلك يدل على أنه اذا أمسك غاز النوشادر
بجسم مصمت كالزجاج أو الشمع المطوق التنفيط يحصل بأسرع مما اذا استعملت الواسطة
الاولى واخترع الطبيب تفاس واسطة جليلة تمنع تصاعد النوشادر وذلك أنه يبل قرصا
من القاريقون الطبى بالقلوى الطيار ومن المعلوم أن أحد سطحى القاريقون لين اسفنجى
والسطح الآخر مندمج أملس فيوضع على الجلد السطح الاسفنجى فعدم قابلية السطح الآخر
للنفوذ شيء منه يمنع فرار الغاز فيحصل التنفيط بسرعة مثل ما اذا استعمل طلاء نوشادرى
أو مرهم

واستعمل بريطونو من زمن طويل كيسان خياط يملأ قطعة من قطن مندوف مبللة بالنوشادر أو بجفنة صغيرة من التنشر النتيجة واحدة وتلك الكيفية في الوضع تصير المرهم النوشادري أقوى فاعلية وقد أوصى باستعماله فاذا كان المرهم جيد التحضير وخلط منه على ملوق كتلة صغيرة بقدر أن يجاوز قطرها قطر القرش فعندما يوضع على الجلد ينتج منها حس برد لا يدوم الا لحظة ويتبدل بحس حرارة يشتد بعد دقيقتين أو ٣ حتى احتراق وذلك الحس ليس شاقا كما يتوهم من سرعة التنفط وانما يكون خفيفا بحيث لا يمنع عند المرضى المستقيما وبعد الوضع بنحو ٣ دقائق أو ١٠ أو ٩ ترتفع البشرة ومع ذلك هناك اختلافات كثيرة تنشأ بالاكثر من محل النقاطة ومن فاعلية المرهم وبالجملة يلزم أن ينتظر قبل رفع المرهم ظهور حالات حمر صغيرة حوله وتلك الارشادات دليل أكيد على ابتداء التنفط وتكونه وعلى أنه اذا ترك النوشادر ملامسا الجلد زمنا طويلا خيف من انتاج خشكريشة سطحية فاذا رفع المرهم وجد أحيانا البشرة مرتفعة ولا يتكون منها الا فقاعة وحيدة وتارة توجد خشكريشة ويكون المحل مختبئا في جملة خلايا في تلك الحالة الاخيرة يكون من النافع أن يفصل من قبل بعض دلكات على البشرة ثم تفصل فصلا تاما ويسهل امساكها بالظفر من ثباتها لوزنها بأسهل طريق ويلزم أن تكون الادمة المتعرية حمراء منتعشة فاذا كانت شديدة الاحمرار أو كانت منكتة بكدم صغير لزم أن يستنتج من ذلك أن النوشادر بقي موضوعا زمنا طويلا وفي الحقيقة تتكون خشكريشة سطحية والغالب أن المراد بقاء النوشادر به تفصيلا يقصد أن يوضع على الادمة المتعرية أدوية تمتص فاذا وضع الجوهر الدوائي على الجرح يضغط عليه بالصفيحة الآتية وذلك بأن يجهز قرص صغير من الشمع يوضع مباشرة عليه وهو معد لان يحفظ الرطوبة ويمنع جفاف سطح الجراحة ثم يغطى بقطعة من حبر الكثيرة تكون أوسع منه وفي التغيير الثاني يوجد سطح الجراحة مغطى بغشاء كاذب أبيض مصفر يمتد أحيانا من أصل الى سطح الجلد أحيانا يكون أرق ويرى في محاذاة البشرة بل يظهر أنه ممتزج بها وذلك الغشاء الكاذب الدائم الوجود يختلف في درجة الثخن ويكون ذلك على حسب فاعلية المرهم ومدة وضعه والزمن الذي بين التغيير الاول والثاني ومن اللازم رفع هذا الغشاء الكاذب والا كان الامتصاص رديا وفي الايام الثلاثة الاول يرفع مع السهولة الغشاء الكاذب الذي تكون غالبا في كل تغيير وانما ينتهي حاله في اليوم الرابع أو الخامس بأن يلتصق التصاقا متينا بالادمة ويكابد نوع تركيب آلي وفي اليوم السادس لا يشاهد الا التصاقه حتى يزول بالكلية بعد ٨ أيام أو ١٠ فاذا بقي المرهم زمنا طويلا ملامسا الجلد نتج منه خشكريشة سطحية لا تنفصل الا بعسر وتبقى بعدها في الغالب ندبة بيضاء ولذلك اذا أريد استعمال النوشادر كاويا يترك المرهم ملامسا الجلد نصف ساعة بل أكثر مع أن هذه الواسطة الكي أقل سرعة وثباتا من استعمال المحضر من البوطاس والكلس والفعل المهيج للنوشادر يستعمل كل يوم لاجل الجروح والنواسير ولتنبيه الجلد بقصد شفاء الاحتقانات المزمنة والاوجاع الروماتزمية أو لاجل أن يحرض فعلا مهيجا في عضو من الاعضاء وأما التأثير الكاوي للنوشادر

فينقع مصرفا ومحولا لعلاج السبات المؤلم وأوجاع الاسنان الناشئة من التسوس وقال جندريت كما قال ممض غاسامين كي جلد الجبهة وسماقتها كما يعالج بشفاء الآفات المزمنة في المخ والمكر كالابتدائية والكمنة ونحو ذلك وشوهد أن النوشادر اذا وضع بمقدار يسير في قطرة كان نافعا لعلاج كثير من الارماد سواء الحادة والمزمنة والمشابهة الباثيرغبل لاذ وأوصى في الخناق بمقدار منه من ١٠ الى ٢٠ جم في غرغرة ٥٠٠ جم وشاهد تالزمتاهد اجندريت علاج السعفة بغسلات نوشادرية كوية الفصل وتالسمدا واذا تمم بقينا ولكن لم نرى فيها الشفاء بأم لا يطاق وذكر جرار الاليوفي أن النوشادر اذا امتد بالماء فعززته من الالتهاب في الحرق ويستعمل لاوجاع الجنوريا التي تابت دفعة ولكن يلزم تلطيف الكمية حذرا من عوارض الالتهاب التي تعرض من الحقن كما استعمل زمنا في السائلات البيض وذكروا مشاهدات في احتباس الطمث شفي في بعض أيامها زرقة بالحقن الفاتر النوشادري كان يوضع ١٠ نقط أو ١٢ في ق من السائل وأكد ذلك نستان فالزرق في هذه الحالة ينتج احساسا تاما ولكنه مطاق ثم يظهر سيلان أبيض يتبعه سيلان الحيض وكما يعلم من ذلك أنه مدر للطمث ذكروا نفعا سمه في ايقاف النزيف وذكر جرار أنه أوقف به أنزفة السرطانات المتقرحة وكما يضم النوشادر الزيوت والشحوم يضم أيضا الكؤول المكفور والبلسم فيورنتي والروح الافيون والاثير وزيوت الطيارة واذا استعمل روح النوشادر السائل من الباطن وكان من كثرة السبب منه في السطح المعدي المعوي آفة شبيهة بما ينتج في الجلد بعد حطة يسيرة يشتمل التهاب عنيف في القنوات الغذائية وقد فعلت تجربيات في الحيوانات بسمتها أن نعاطي هذا الجوهر يسبب التهابات معدية متضخمة وشاهد نستان طبيبا استنشقه بدون احتراس بل ازدرد النوشادر السائل مستقوية صرع فمات بالتهاب حاد في الغشاء الخاطي للحنجرة والشعب ووجد معه أيضا أجزاء ملتهبة في المعدة والامعاء الدقاق أما اذا امتد روح النوشادر بجزء كبير من سائل بارد دائما التلاتيتصاعد منه هذا الجوهر واستعمل منه من ١ ن الى ٨ في ملعقة صغيرة من مشروع أو مثل سكري أو وضع منه من نصف م الى م في بر مقدارها ٦ ق واستعمل من ذلك ملعقة صغيرة في كل ساعة فلا يكون ذلك ردي التركيب وتجاوز تأثيرا طبيا ولا يغيب السموم وانما يعد من الفاعلات الاقرباذينية فالنوشادر لا تكون فيه قوة أكالة اذا اعتدل بسائل مائي أو لعابي بل تتحول تلك القوة الى خاصة منبهة فلا ينتج آفة ولا تمزق في التمويجات العضوية وانما يكون تأثيره الاكل مجددا وابا سراع حركات الاعضاء وتوتر فعلها الطبيعي وازدياد مقدار الحرارة المتسعة بها في الحالة الاعتيادية وبالجملة يعقب دائما الاستعمال الباطن لروح النوشادر السائل بمقدار طبي تنبه يختلف وضوحه قلة وكثرة على حسب المقدار المستعمل وهيئة الاعضاء التي توجه تأثيره طبيها ولا يسبب حس حرارة في القسم المعدي ثم تتوارد تنبيهات أخر من الاتصالات الاشتراكية للمعدة مع المخ والنخاع المستطيل وباقي الاجهزة العضوية وتمتد قواعد دقيقا

في الدم وتنتشر معه في جميع المنسوجات فيكون النبض أقوى وأسرع والحرارة أظهر والتنفس الجلدي أكثر ومن المعلوم أنه يسهل إسالة عرق كثير منه إذا استعمل في سائل مائي ولذا وضعوه في شربه في رتبة المعرقات ويحكي منه حفظ المريض في الحرارة أو أنه أن لا يشوش البرد الخارج التنبه الذي أحدثه ذلك الجوهر في المجموع الجلدي ويظهر أيضا أنه ينبه النخاع المستطيل والشوكي ويزيد في قوى المجموع العضلي بحيث يشعر بتحريكه مدة تأثير هذا الجسم الطارئ على المجموع الحيواني وشوهد أن استعمال النوشادر يسبب استمراغ البول غير أن تلك النتيجة لا تشاهد إلا في المصابين بالاستسقاآت فالملاحة المنبهة لهذا الجوهر توقظ أولا حيوية الأوعية الماصة فتسبب تضعير السائل المنصب في التجاويف المصلية أو في لحمة المنسوج الخلوي ثم يؤثر على الكليتين فيحصل اندفاع هذا المصل من الطرق البولية مع أن هذا الجوهر لا يكون مدرا إذا فقدت الكليتان حالتهما الطبيعية أو تبيس منسوجهما ولا يزيد في سيلان البول زيادة تقويه الا حين كانت فيهم تلك العدد زائدة الغو ويستعمل أيضا روح النوشادر إذا ظهرت علامات الضعف أي صارت الحركات المرضية ضعيفة ومدمرا بالاكثر فاعلية إذا أريد حفظ اندفاع جلدي فيحفظ وجوده إذا هدد بالغيبة ويطيع فيه زيادة قوة إذا ظهر فيه خمود فيعطى حينئذ في أزمنة متقاربة لبعضها لأن تأثيره وقتي قصير المدة فبذلك يوصل لإعادة القوة الجلد وتنبيه وإيقاظ حيويته واستعملوه أيضا في الآفات الروماتزمية المزمنة لتحريض التعريق الكثير المدة وهو تلك ظاهرة صحية تنفع في هذه الأمراض كما استعمل أيضا في الحميات الدورية في ابتداء الحميات الثقيلة الناشئة من التغيرات الجوية

وأرادوا في صناعة العلاج الانتفاع بتأثيره المنبه الجهاز المخي الشوكي لمعارضة بعض أحوال من الشلل بالاضطراب الشديد الذي يحدثه استعمال المقدار الكبير منه في هذا الجهاز ولكن ليس ذلك لوى التأسيس بالاطلاق فحينئذ يسأل عن الأحوال التي يتمتع فيها هذا الاضطراب إذ كل شلل تفقد فيه الإرادة سلطنتها على العضلات ولكن هذه الحالة قد تحصل في أحوال فأولا إذا فقدت سلامة التصفين الخيين اللذين هما ينبوع الإرادة والمقاعلات لقوتها بحيث تعطلت وظيفتهما كما في الانسكابات الدموية في المخ والالتهابات المخية الجرمية والانضغاط الحاصل من ورم أو درن أو نحو ذلك وثانيا إذا حصل في جزء من طول النخاع اعوجاج راوى أو انضغاط فالإرادة لا تجاوز هذا العائق فتبقى العضلات التي هي أسفل من ذلك المسافة وثالثا إذا رضت أو رضت أو قطعت مثلا الحبلات العصبية قبل أن تصل إلى العضلات ثم يقال ما التأثير الذي قد يحصله روح النوشادر في هذه الآفات المذكورة المتميزة عن بعضها نقول كثيرا ما يحصل منه عمل التهابي في طبقة اللب الصافي المحيط بحلمة الدم أو الدرن الذي أو تغيير النخاع الشوكي الذي هو أسفل العائق القاطع لاتصاله بالمخ فيصير هذا السبب المرض كإرادة أخرى غير متعلقة بالإرادة المخية تحرض الانضمامات التشنجية في العضلات وفي الأطراف المتيبسة والمتقلصة وغير ذلك لكن من الواضح أن روح النوشادر في الأنواع المذكورة للشلل مضر يقينا وظن بعضهم

أنه دواء أكيد في الأمراض الزهرية وأنه يزيل السكر وذكروا استعماله في التسممات بالحوامض فيعطى إذا بمقدار كبير كما تقاوم به الرياح النافخة في الحيوانات التي تتغذى من النباتات باستعمالها النباتات الرطب وذلك العارض ينشأ غالبا من وجود حمض كربونيك في طرقها الهضمية كما أن تحت كربونات النوشادر مضاد التسمم بالحمض ادروسيانيك ويستعمل النوشادر أيضا التحرز من العوارض التابعة لنهش الأفعى ويدخل السائل النوشادري في جملة مستحضرات أقرباذينية كالكوول النوشادري وروح ملح النوشادر الأنيسوني والبلسم أوبودلدوك ويدخل في قطرات منبهة

(المقدار والمركبات الأقرباذينية) أما استعماله من الظاهر فإنه إذا كان نقيا استعمل كاويا بالمقدار المناسب ومرهم جندرت المسمى بالكاوي النوشادري يصنع بأخذ ٣٢ جم من كل من شحم الضأن والشحم الحلو و ٦٤ جم من النوشادر السائل الذي في ٢٥ درجة من الصحكنار فيذاب الشحم والشحم الحلو في قنينة واسعة الفم ويضاف له النوشادر وتسد القنينة وتحرك تحريكا قويا ثم تغمس في الماء البارد مع الاعتناء بتحريكها زمنا فزمنا إلى أن يبرد المرهم وهو مرهم قوي الفعل كما علمت يوضع على الجلد ويغطى برفادة فينتج تنفطا سريعا ويستعمل على الخصوص لكي قمة الرأس في الكمنة ووجد الأطباء لذلك أمورا كثيرة من النجاح والطلاء النوشادري يسمى أيضا بالطلاء الطيار ويحصل بخلط ٦٤ جم من زيت الزيتون أو زيت اللوز الحلو مع ٨ جم من النوشادر السائل الذي في ٢٢ درجة وذلك الطلاء منبه قوى الفعل يحمر الجلد وقد يحدث تنفطا فإذا أريد منه نتيجة قوية يزدوج مقدار النوشادر فإذا أريد منه فعل لطيف يقلل مقداره ويستعمل بالأكثر هذا الطلاء في الأوجاع الروماتزمية وكثيرا ما يضاف له ٤ جم من الكافور ومثله من اللودنوم والقطرة النوشادرية المسماة بمسحوق ليميرون تصنع بأخذ ٣٢ جم من الكلس المطفأ و ٤ جم من مسحوق ملح النوشادر وجم واحد من كل من الفحم النباتي ومسحوق القرنفل و ٢ جم من طين أرمينية يمزج أعظم جزء من الكلس مع الفحم ويدخل المخلوط في قنينة تسد بسدادة من بعضها ولكن يوضع فيها طبقات متتالية مع ملح النوشادر وتغطى بالعطريات ويوضع أخيرا باقي الكلس الذي يمزج بالطين الأرمني ويصب في القنينة بعض ٥ من الماء لأجل أن تندى المواد تندية خفيفة ثم تسد بالضبط وتلك القطرة تنفع أحيانا إذا كان المراد تنبيه جهاز الإبصار ولكن المؤثر من ذلك كالمحو النوشادر فيمر من العين المنفتحة القنينة بعد إزالة سدادتها والكيس المحلل يصنع بأخذ أجزاء متساوية من ملح النوشادر والكلس المطفأ يزيان ويوضعان بين طبقتين أي وسادتين من القطن ويخاط الكل بحرقة من الشاش وتربط الأربطة ويمتنع من ذلك زمنا طويلا ويوزع على الجلد وأما استعماله من الباطن كمعرق مثلا فمقداره من ٦ ق إلى ٢٢ ق ٤ قأو ٥ من حلو والجرعة النوشادرية للتعليم تصنع بأخذ ١٦٠ جم من الماء المقطر و ١٦ جم من الماء المقطر للنعنع ومن ٣ ق ٥ إلى ٣٦ من النوشادر المركز ويعطي أدبوم من تلك الجرعة في الأحوال التي ذكرناها استعمال النوشادر

من الباطن وماءلوس يصنع له أولا صبغة غضر بأخذ ١٦ جم من زيت الخروع النقي و ٨ جم من كل من الصابون الابيض وبلسم مكة و ٣٧٥ جم من الكؤول النقي ٩٦ درجة من الكثافة ينقع ذلك مدة ٨ أيام ويرشح ويحفظ للاستعمال ثم يحضر ماءلوس باضافة جزء من الصبغة السابقة على ١٦ جزء من النوشادر السائل والكؤول النوشادري يسمى أيضا بالروح النوشادري والسائل النوشادري التيني ويصنع بأخذ جزء من النوشادر السائل وجزأين من الكؤول الذي في ٣٥ درجة بزجاجة والمقدار من ٢ جم الى ٤ في جرعة

(ثالث)

يصنع من الكلاويات القوية الحوامض المعدنية المركزة ثاني كلورور الزئبق وثاني يودور الزئبق والنترات الحمضي الزئبقي وتستعمل للكي في كثير من الاحوال ولكن حيث كان لها خواص أخر أعظم اهتماما من ذلك نجعل شرحها في أماكنها اللائقة بها

(الرتبة الثانية في الجواهر المحمرة والمنفطة (ادبستيكس وويزيكنت))

الادوية المحمرة هي التي اذا وضعت على الجلد سببت فيه احمرارا وغيره من أعراض الالتهاب فاذا كان هذا الفعل شديد القوة أو استطال زمنا طويلا يحصل عقب الاحمرار افراز مصلي يتجمع تحت البشرة فيفصلها فتحصل من ذلك حويصلات أو فقاعات تسمى نفاطات وتلك ظاهرات شبيهة بظاهرات حرق خفيف والادوية التي فيها تلك الخاصة تسمى بالمحمرة وبالمنفطة وتلك أسماء يعني بها درجات مختلفة لفعل واحد عيني والفعل الاولي لتلك الجواهر وان كان موضعيا قد ينتج أحيانا تأثيرا عاما مختلف الشدة ولكن لا تكون نتائج ذلك الاشتراكية ولا ناشئة من تأثير الجسم المنفط على البنية ومع ذلك فما من تلك المنفطات ما يمتص وينتج نتائج عامة غير مرتبطة بتأثير سمباوي أي اشتراكي وتستعمل تلك الجواهر في الغالب لتغيير محل تهيج ثابت في عضو مهم باطني فكان المطلوب نقله الى الخارج أي انها تؤثر تأثيرا محولا كمرض الالتهاب الجلد بحفظ السيلان المقرح الناتج منه زمنا طويلا وقد ينتفع في بعض الاحوال بتنبيه النفاطات في البنية عموما كالمقاومة الضعف القوي وامراض أخر ضعفية

(الفصل الاول في الجواهر المنفطة المأخوذة من المملكة الحيوانية)

(الذراريح)

تسمى أيضا بالذباب الهندي وهي حشرات من رتبة الحيوانات الثلاثية الجناح من قسم الهيترومير أي المتعددة مفاصل ارساغها ومن الفصيلة المنفطة عند دوميريل وتسمى بالافرنجية قنطريد وقد يقال قنطرس وأصل هذا الاسم يوناني يعني به عند ارسطاطاليس حيوان من الحشرات أجنحته مختفية في اغماد وأما اسمها باللسان الطبيعي عند لينوس فهو ميلويه

ويزيقطوريوس

ويزيقطوريوس أي المنفطة وعند غيره ليتا ويزيقطوريوس أو قنطريد ويزيقطوريا والحبر على تسمية ليتوس ونقول ان اسم الجنس أصلي ميلويه وضعه براكلوس على ما يسمى عند اللينيين بسكرابوس واختار مليتوس وضعه على الجنس المذكور الذي أنواعه كثيرة عند القدماء ومنها الحشرات التي يخرج من بعض مفاصل أرجلها سائل هلامي ان صغر او اشتد وذلك هو سبب تسميتها به الذي معناه من اليونانية عسل مسح أو حرف يمكن أن يسبب في بعض الاحوال تقيحا وجميع هذه الانواع منفطة بقلة أو بكثرة فتستعمل وضعيات من الظاهر وتكون شديدة التهييج من الباطن وأشهر الانواع وأكثرها استعمالا هو الذراريح الذي هو المقصود لنا ويسع تقليل شرحه على الانواع الاخر

(الصفات الحيوانية للذراريح) هذا الذباب له جسم مستطيل اسطواني ورأس كبير قلبي الشكل أعرض من الصدر أي الجزء العلوي من الجذع ويحمل قرنين كل منهما خيطي الشكل مركب من ١١ مفصلا والمفصل الثاني صغير جدا وموضوع بالعرض والمفاصل التالية له اسطوانية والاخير بيضاوي ولتلك الحيوانات فم فيه أعضاء المضغ ومركب من فك علوي يسمى مندبول وهو الجزء الأعظم من الفم منته بطرف دقيق ومن فك سفلي متوسط الطول والرأس منفصل من الصدر باختناق دقيق والجزء الصدري العلوي صغير يقرب التربيع أقل اتساعا من البطن ولتلك الحيوانات أربعة أجنحة فالزوج العلوي منها يقوم مقام غمد والزوج السفلي هو الذي يخدم الطيران وهو منثن بالعرض وتلك الاغماد الجناحية طويلة خيطية قابلة للانثناء تستر الطرف الأدنى من البطن والرسغ مركب من خمسة مفاصل في الارجل الاربعة المقدمة ومن أربعة مفاصل في الرجلين الخلفيتين وتلك الارساغ منتهية بكلاليب

(الصفات الطبيعية) طول هذه الحيوانات من ٦ خطوط الى ١٠ والذكر منها أقصر من الانثى والقرون سود خيطية الشكل كما قلنا والاجنحة طويلة قابلة للانثناء ولونها أخضر ذهبي كثير اللمعان ولون الارساغ أسود قاتم ورائحة الحيوانات قوية نفاذة كريهة مخصوصة والطعم شديد الحرافة ومسحوق الذراريح له رائحة عفنة مغثية وطعمه حريف كريه ولونه سنجابي مخضر مبذور فيه نقط دقيقة لامعة خضر معدنية اذا شوهدت خصوصا بالنظارة المعظمة وربما اتضح ذلك في الطب الشرعي وتظهر تلك الحيوانات في شهر ميه ويونيه بعدد كثير على نباتات من الفصيلة الياسمينية كشجر الدردار والماغة وعلى النباتات البرقوقية والورد والليلاك وغير ذلك وقد تعرى تلك النباتات من أوراقها بل ربما تميتها وربما اقتلتها القمح والزروعات والخضراوات ويعرف وجودها بالرائحة التي تنشرها حيث يكون لها شبه برائحة الفيران ويظهر أن النوع المذكور ليس قديم الاستعمال فليس هو ذراريح القدماء كما يشهد لذلك ما ذكره بلينياس ودبسقوريدس حيث اعتقدا أن أحسن الذراريح ما يكون في اغماده أشرطة صفر مستعرضة وذكر ذلك أيضا ابن سينا فيظهر أن نوع ذراريحهم هو المسمى ميلابر الشكوريا الذي لم يزل الى الآن مستعملا بالصين للعصافير المقرحة ونوعنا المذكور وان كثر

في جملة أقاليم من الاوربا غير أن أكثر ما يجهز للمتجر يأتي من ايطاليا واسبانيا ولذا يسمى في لسان العامة ذباب اسبانيا واختيار هذا النوع لا يخلو من جودة اذا جرينا على ما عرف من أن البلاد الحارة والمحال المعرضة للشمس تزيد في فاعلية تلك الحشرات

(الصفات الكيماوية) حلل الذراريح كثيرون فوجدت مركبة من قنطريدين وزيت شحمي أصفر وزيت متجمد أخضر وجوهر مستمر لزج وجوهر أسود وأوزمازوم وحمض بولي وفصفوري وخلي وشيتين وفصفات الكلس والمغنيسيا ويوجد فيه كما قال أورفيلا قاعدة طيارة زيتية تنسب اليها الرائحة الكريهة المغثية المتصاعدة من الذباب وتعطي تلك القاعدة للماء بسهولة ويوصل لها لونا أبيض وطعما حريفا غير مطاق بل استظهر هذا الكيماوي أنها هي القاعدة المسمة التي في الذباب ولكن استبعد ذلك وميزها سابقا بونال عن القاعدة المنفطة وينشأ منها الفعل الخاص الذي يفعله الذباب في المجموع العصبي بل ربما كانت هي المؤثرة في الطرق البولية وأهم تلك القواعد هو القنطريدين ويتحصل بأخذ كج من الذباب بمقدار كاف من الكئول الذي في ٣٤ من مقياس كرتير فينقع الذباب بعد سحقه ٢٤ ساعة ثم يوضع في قمع طويل أسفله ليسيل منه الكئول ثم تغسل كتلة الذباب بمقدار جديد من الكئول حتى لا يكاد السائل يخرج ملونا ثم تقطر جميع الصبغات لتخرج منها الكئول المستعمل وتترك العصارة ساكنة حتى يتحصل القنطريدين على شكل بلورات فيصفى عنها السائل الاخضر الزيتي السابح عليها وتترك لتنقط فاذا أريد تنقيتها تغسل البلورات بقليل من الكئول البارد ليفصل منها بقية الزيت ولاجل بياضها تذاب في القليل من الكئول المغلي ويضاف له مقدار يسير من الفحم الاسود الحيواني ويرشح ويبلور ما فيه بالتبريد فالقنطريدين المتحصل بذلك يكون أبيض ثم يتبلور شديد الحرافة يتركب كما من كربون كثير وادروجين وأوكسيجين وهو شديد التطاير تنتشر بالكلية في الحرارة الاعتيادية ولا يذوب في الماء وانما يذوب في الكئول وسيما الحلو في الاتير وتذيبه القلويات بدون تغير ويذوب على الحرارة في الزيوت الثابتة والطيارة واذا وضع على الجلد أحدث فيه نفاطات فاذا استعمل من الباطن كان سما مهيجا شديد الفاعلية وبالجملة هو القاعدة الفعالة للذباب الهندي فاذا أخذ منه ٥٠ ج ومن الشحم ٣٢ جم حصل من ذلك مرهم القنطريدين وأما الزيت الاخضر الذي تبلور القنطريدين في وسطه يحتوي على قليل منه ومع الزمن يخزي منه بالكلية وأما الزيت الشحمي الاصفر ففيه خواص الاجسام الشحمية وليس منفطا والكئول يكاد لا يذيبه وأما الزيت المتجمد الاخضر فلا يذوب في الماء وانما يذوب في الكئول وأما المادة الصفراء فتذوب في الماء والكئول وهي التي تسهل اذابة القنطريدين في الماء اذا عولج الذباب به وأما المادة السوداء فتذوب في الماء والكئول الضعيف لا في الكئول النقي وأما الشيتين فهو الجوهر الموجود في جميع الحشرات ويتكون منه هيكلها ومسحوق الذراريح يتحلل تركيبه بالنار ويستخرج الماء منه القنطريدين بمساعدة المادة الصفراء المزجة فيكفي بالماء تعرية المسحوق من جميع جوهره المسم ويعطي مع الاتير ما لا أصفر مخضرا ومع الكئول

صبغة

صبغة صفراء مائلة للحمرة والماء يكون في تلك الصبغة راسبا أبيض يذوب في مقدار مفرط من هذا الكئول ويرسب فيها من الادروسيانات الحديدي البوطاسي راسب مخضر ومن الادروكبريتات القلوية راسب أصفر ناصع عجيب

(اجتناء الذراريح وحفظها) يهز شجر الدردار في الصباح قبل طلوع الشمس فيسقط الذباب على أردية مهيأة لقبوله ويقتل في العادة بوضعه على منخل شعر وتعريضه لبخار الخل وأحيانا يجمع في خرقة كثيفة النسج تغمس جملة مرات في اناء محتو على خل ممدود بالماء ثم لا يبقى بعد ذلك الا التجفيف بأن تنشر في مستتر في الظل أو تعلق في محل عال وبالهواء وتوضع على منشات مصنوعة من الصفصاف مثلا ومغطاة بخرق أو ورق صحابي غير مشمع وتحرك زمنا فزمنا بعصي صغار أو باليد الملبسة بقفاز من جلد تحترسا من امتصاص القاعدة المنفطة القوية الفعل ومنهم من يجففها في الشمس أو في محل دفيء ومنهم من يأخذها بعد سقوطها من الشجرة ويضعها في آنية من زجاج أو أواني من خشب مسدودة سدا جيدا ويتركها كذلك نحو ٢٤ ساعة فتموت ولا يبقى الا تجفيفها كما ذكرنا وبعد التجفيف توضع في أواني من زجاج أو صيني أو فخار صيني أو خشب جيدة السد فتحفظ عن مماسة الرطوبة التي تسبب فيها تعفنا وتصير فريسة لحشرات مختلفة ولكن يمكن بالاحتراسات حفظها مدة تمتد دون أن تفقد خواصها كما أكد ذلك دوميريل وغيره ووزنها بعد تمام الجفاف خفيف جدا بحيث يكون الدرهم منها نحو ٥٠ ذبابة فيكون الرطل من ٦٤٠٠ ذبابة تقريبا ولما كانت قابلة للفساد الذي يحصل بالحشرات ولأن تصير غبارا أسمر أحمر مخضرا اجتهد في تجربة وسائط تمنع تغيرها منها الكافور وهو الاكثر استعمالا وذكره جيبور ولكن لا يمنع الا من تسلط بعض أنواع من الحشرات لا من جميعها ومنها زيت النفط والكئول ومنها وضع كيس مملوء بكلورور الكلس للجاف في قعر الآنية المحتوية على الذباب وكيس آخر في الوسط ومنها وضع قليل من الزئبق في قعر الاواني وظن دوميريل أن القنطريدين لا تأكله الحشرات فينتج من ذلك أن المتآكل من الذباب أقوى فاعلية من الذباب الكامل أي اذا حصل التقابل بوزن متساو لوزن ذباب فرضا كل وربما كانت الدعوى سالمة على بعض تجربيات ولكن ظهرت تجريبات جديدة تنتج خلاف دعواه لأن المتآكل أقل فاعلية فيلزم أن يوصي باختيار الذراريح الجيدة الجفاف الكاملة اللمس النيرة المصفرة المستديرة فيكون وزنها تاما ولونها تقريبا وتصاعد منها رائحة قوية منتنة مغثية وطعمها يقل الاحساس به أولا ثم يكون حريفا بل كاويا

(النتائج الصحية والسمية) قوة تأثير الذراريح على البنية الحية ناشئة كما قلنا من قاعدتين احداهما زيتية طيارة مهيجة للعادة وثانيتهما بلورية منفطة بالذات فاستعمال تلك الحشرات من الباطن يسبب عوارض تحوج لانتباه الطبيب ويكفي لاحداث ذلك استعمال بعض قمحات من مسحوقها فاذا أعظم المقدار حصل في الغالب أعراض التسمم بالسموم الأكالة وقد ذكرها القدماء بالضبط وذكروا أعراضها النعوظ القابل للتداوي غالبا والغالب حصول ذلك الفعل أولا في الطرق الهضمية ثم في المثانة وأعضاء التناسل ثم يمتد التأثير للمجموع

العصبي وقد تحقق أورفيلا الذي اتبع الاشتغال بذلك جملة أمور فأولا أن مسحوقها اذا استعمل من الباطن يعرض منه غثيان وقيء كثير واستفراغات ثفلية كثيرة وغالبا مدممة وألم في القسم المعدي شديد وكرتعات مهولة ووجع شديد في المراقين واحتراق في المثانة وبول يكون أحيانا مدمما وانعاظ شاق مؤلم ونبض متواتر صلب وحرارة متعبة في الجسم وتنتهي شاق متواتر وعطش محرق وأحيانا كراهة السائلات وتشنجات مهولة وتيتنوس وهذيان ونحو ذلك وثانيا اذا وضعت على الجلد أو النسيج الخلوي أحدثت خلاف الاعراض السابقة التهابا أو تقشر شاق تلك الاجزاء وثالثا اذا أدخلت الذراريح في القناة الهضمية فآفاتها هي آفات السموم الاكالة المهيجة وزيادة على ذلك أنها تحدث غالبا وسيما اذا لم يمت المريض الا بعد يوم أو يومين التهابا في القنا الخاطي المثانى فقد تتقرح من ذلك المثانة وأعضاء التناسل ورابعا اذا وضعت من الظاهر على جزء من الجسم صار ذلك الجزء متقرحا أو ملتهبا أو متغنغرا ووجد المثانة وأعضاء التناسل في الغالب ملتهبة وأما القناة الهضمية فتكون سليمة وخامسا يلزم أن ينسب الموت في مثل هذا التسمم التهيج الموضعي الذي أحدثه مسحوقها أو لتأثيره الاشتراكي على المجموع العصبي مع أن جزأ من ذلك المسحوق امتص ودخل في دورة الدم وأثر تأثيرا خاصا على أعضاء التناسل وسادسا أن الخلاصة المائية والكحولية تؤثران مثل ما يؤثر المسحوق ولكنهما أقوى فاعلية منه وتزداد قوتهما اذا لم يحصل امتصاص المادة الزيتية وسابعا أن المنقوع الزيتي اذا زرق في الاوردة يتوجه تأثيره للمجموع العصبي وخصوصا أعصاب السلسلة الفقرية وأمثلة ذلك التسمم في الانسان كثيرة في كتب المؤلفين لا سيما وحدينا حتى ذكر أورفيلا ثمانية أمثلة انتهى الحال فيها بالموت وفي مثال منها لم يستعمل الشخص المصفر الا ٢٤ قمحة من المسحوق وذكروا بتأثيره المزاج مات من ازدراد لقمة أصبعين من المسحوق وشخصا سابعا لا ضعيف المزاج مات من استعمال ملعقة منه مع أنه لم يعرض له من العوارض الا حرارة خفيفة في الحلق وحرقة في البول والعلاج الذي تستدعيه تلك العوارض هو علاج التسمم بالجواهر الاكالة ويقوم من غير بعض التقيؤ استعمال اللبن بكثرة والمشروبات العابية والمسهلات التي أمر بها روماز يفل لدفع الذراريح ومن مقاومة الاعراض الالتهابية بفصادات الانهلي والروقات الملطفة والحمامات ونحوه فالتسمم الاثبا المسكنات الحقيقية اذا ظهرت ظاهرات عصبية وفي الحقيقة لا يعرف مضاد حقيقي ولا دواء مخصوص للتسمم بالذراريح وان ذكر القدماء كثيرا من ذلك كرقا الخروف أو العجول والبقلة الحمقاء والطين الارمني وطين ساموس والطين المختوم ولكن تقول لا ينبغي أن زيت الزيتون يذيب المادة الفعالة للذراريح فيزيد في العوارض ويلزم أيضا أن لا تعطى المشروبات العابية لان القنطريدين يذوب أيضا في الماء بتوسط الجوهر الاصفر كما قاله آنا ريجمش مشاهدات تشهد بجودة استعمال الزيت في هذه الاحوال ومدح غرونويل الكافور وجعله ماضا أو مقاوما لكثير من العوارض التي كثيرا ما تصاحب استعمال الذراريح كعسر البول والانعاظ المؤلم وربما كان ظن نفعه بسبب الخاصة التي نسبوها له وهي مضادته للباءة مع أن تجربيات

بعضهم مثل أن تساعد على ذلك ولكن تلك التجربيات لا تبطل النجاح الحاصل على يد غرونويل من انضمام الكافور بالذراريح بمقدار متساو وتقريبا في علاج الاستسقاء وبعض آفات في الطرق البولية ثم ان عوارض الذراريح اما أن تنتج من استعمالها بوصف كونها دواء سما وذلك قليل أو بوصف كونها دواء الحكي مع الافراط في استعمالها بوصف كونها مقوية الباه كما يفعل ذلك بعض الفساق وذلك كثير أو لاجل الاسقاط مع أن فعلها في ذلك قليل ومن نتائجها المهولة الانعاظ المؤلم مع أن ذلك حصل على يد كثير من مهرة الاطباء وأحيانا كان ذلك ثقيلا بحيث جعلت تلك الحيوانات من جملة الجواهر التي يلزم الاستيقاظ لبيعها مع غاية الانتباه وحدث من أجلها مخاصمات ومنازعات كثيرة حتى قوصص بسببها غرونويل بلمليس لكونه استعمل أدوية تشكو كلتيها مع أنه حصل منها منافع في أمراض كثيرة كما أنه ينبغي الانتباه لنتائجها المتممة التي قد تحصل من تصاعد أبخرتها النتنة اذ قد ينتج منها دوار ورمد وتعسر في البول وبول الدم بل قيل انا الحمى تحصل لمن يجلس في ظل الاشجار الواقعة عليها تلك الحيوانات ولذا كان ابخا وهلوونها مستدعيين لاستفراغات مخصوصة حيث يخاف على من يتعاطى ذلك الاصابة بالسعال التشنجي والرعاف والرمد والقيء وخصوصا بول الدم

(الاستعمالات الدوائية) هذه الاستعمالات اعتراها التغيرات كثيرة في أزمنة مختلفة من المدح والذم ولكن الآن قل من الاطباء من يستعملها من الباطن وثبت بالتجربيات نفع استعمالها وضعا من الظاهر محدودا عند المعلم بكونها محمرة ومنفطة

(الاستعمال من الظاهر) يعم استعمال مستحضرات الذراريح أولا كمنبه للجلد وذلك كالصفات الضعيفة والمراهمات والكاويات كالمراهم وثانيا كمحمر مثل تلك الوسايط ويزاد عليها الصوفات المحمرة التي توضع بعض ساعات فقط وثالثا كمنفط مثل المسحوق والصفات المركزة والمنقوع الزيتي والصوفات ويظهر أن تأثيرها في هذه الاحوال ناشئ من القنطريدين وحده فلذا وضع ١/١٠٠ من قمحة منها على ساقة الشفتين كاف لأن ينتج في ربع ساعة تنفطيل بعضها قد يسبب التهابا حمرة مطابقة للتعبتين واختلاف درجة فاعلية الدواء ومدة الوضع وخصائص اختلاف النتائج الناشئة من الجوهر الواحد فقد يصل التأثير الى حد التقشر بالتبعية شدة الالتهاب واما الافراط الدسوي المتعلق ببعض أحوال مرضية أو استعدادات عصبية ومراعاة مقدار الذراريح اللازم لانتاج النتائج يسير جدا بحيث أن اللاصوق الواحد الجيد التحضير يصح استعماله جملة مرات والورقة الموضوعة بين الجلد وبينه لا تمنع تأثيره ولم يكن فات الاستعمال من الظاهر الا نحو وسط القرن السادس عشر العيسوي وصار الآن من الاوضاع المشهورة ومقدما على غيره من المنفطات والمهيجات الجلدية كروح النوشادر فاذا وضع مسحوق الذراريح على الجلد سبب فيه بعد بعض ساعات حس خدر قليل الالم أولا ثم يصير الالم ثقيلا ثم حرقانا ثم يرتفع على البشرة فقاعات صغيرة مملوءة بالمصل وتتسع تدريجيا بالتمدد ودوام تأثير الذراريح على سيره فتنضم الفقاعات لبعضها وتصير فقاعة واحدة فاذا رفعت بشرتها أو وجد على سطح الجلد طبقة من الليمفا قبلها بعض

تجمد ترفع بسهولة وتجمد دغالبا بين كل تغييرين وقد تكون تلك الطبقة شديدة الالتصاق والتضى وتسهل ازالة تلك الاغشية الكاذبة في التغييرات الاول وتعسر في الايام التالية أكثر التصاقا وتنتهى بأن يتكون منها شبه بشرة صناعية تقشر ويوجد تحتها بعد بعض أيام بشرة رقيقة وردية شبيهة ببشرة الضام جديد وفي بعض الاحوال اذا كان تأثير الذرارع قوى الشدة لا تتكون أغشية كاذبة مشاهدة بل تتكون البشرة تاما عقب ذلك من طبقة تغلظ بتصاعد من سطح الجلد ويظهر انها بفقس من عملية الهواء ثم ما عدا هذا التأثير الموضعى لزنزار المراقة تأثيرا عاما ينشأ من التأثر الجلدى الالتهابى الاقل شدة بما يكون من غير ذلك ومن امتصاص القاعدة المهيجة التي تسير مع الدم فتهيج منسوجات البنية وذلك الامتصاص ينتج من العوارض الحاصلة في الكلية والمثانة والاعضاء الناسلية من وضع المراقة وربما كل تلك العوارض أصل في الانتعاظ العام والغالب أن تكون عوارض الاعضاء البولية التناسلية قليلة الاستقامة ان تمكن المراقة واسعة أو انهضمت الذرارع فتزيد فغالبا في حمية البول فيكثر تطلب اخراجه كثيرا لمدة عن العادة ويحصل في الرجال ذلك مع حرارة في التبول وميل للانتصاب وفي النساء مع حرقة شديدة عند التبول بندر أن يصحبه تهيج شديد ولا تلتفت المرضى لتلك الالتزامات التي لا تكتسب شدة غير مألوفة على الطبيب الا في القابلين للتهيج او المستعملين لمقدار كبير من الذباب او المعطى بباطنهم بجراريق واسعة فيشاهد مادة كثيرا من العوارض فاذا اريد أن تكون المراقة وقتية لزم ابقاؤها الزمن اللازم لرفع البشرة وهو يختلف باختلاف تحضيرها وطبيعة الجلد والداء وغير ذلك فاذا تكونت النفاطة نزال المادة المنفطة وتفتح النفاطة من أسفل محل فيها بمقراض فيسيل منها المصل ثم بعد البشرة ملاصقة للادمة فينقطع الالم ويتم الشفاء بأسرع ما يكون ثم يغطى العضو بخرقة مدهونة بشمع وطبى أى مرهم أبيض ويحفظ ذلك بجهاز مناسب ويجدد التغيير مرتين في اليوم حتى ينتهى تصاعد المصل أما اذا أريد تحويل المراقة الى تقرح مستدام فانه يلزم ابقاء الذرارع ملامسة للجلد بعض ساعات بعد تكون النفاطة ثم تزال البشرة كلها او ينظف الجرح بازالة الطبقة السطحية البيضاء المغطية للادمة فتكون شدة تهيج الجلد كافية بحيث قد يحتاج التهيج التعديل لا التزيد ويلزم أن لا تعمل التغييرات الاول بالمرهم الابيض وانما تعمل بالزبد وجسم آخر دسم لا يسبب التهابا شديد السرعة ومتى شوهد ميل الجرح للالتحام يدلك بالزبد مرهم منفط أو حبر مقرح أو يوضع عليه ذرارع أو قشر المازريون ويداوم على التغيير بذلك حتى يعرض دلالة جديدة ويجرى الحال في التغيير على حسب القواعد ثم ان المراقة قد يعتريها أحوال فقد تجف او يكثر تقيحها او تتكون عليها أغشية كاذبة او تصاب باندفاع قرحى أو تتغطى بثوالات أو تسبب عسر البول

(جفاف المراقة وتقرحها) قد يحصل لبعض الاشخاص جفاف المراقة بسهولة وان غطى عليها بالمراهم القوية الفعل التي اذا استعملت في أشخاص أخر كانت المراقة زائدة التقيح واما تقيحها فقد يكثر في أشخاص والغالب أن لا يعرف سبب ذلك وانما يعلم أن من الناس من

اذا جرح بوجه خفيف التحم جرحه بسهولة وبعد أى بدون واسطة فهو لا يحصل فيه التقيح الا بعسر زائد ومنهم من يشقل عليه أدنى خدش فهو لا يدوم فيهم التقيح زمنا طويلا فالحراريق الاول بعسر حفظ تشغيلها وحراريق الثوانى لا يلزم لتقيحها الا احتراس قليل وتقيح الحراريق في الشيوخ لا يحصل الا بعسر وذلك لضعف حيوية الجلد في الدور الاخير من الحياة ولكن اتضح من المشاهدات أن تقيح الحراريق ربما كان أصعب استمساكا في الصغار في السن مما في الشيوخ فاذا وضعنا السبب لقلة حيوية الجلد اضطررنا الى توضيحه في حالة أخرى بأمر آخر مبنى على شدة القوة الممتصة في الشبان وتلك قوة بواسطتها يحصل الالتحام بسرعة عجيبة وعلى كل حال ثبت بالتجربة أن الحراريق يستدعى حفظها في الشيوخ والاطفال استعمال المراهم والحبرات القوية الفعل أكثر مما تستدعيه حراريق الشباب البالغين فيصح أن يقال ان شدة الفواعل المحمرة تكون على حسب التعسر الذى يحصل في حفظ التقيح

(تغطية المراقة بأغشية كاذبة) المقبول عموما هو أن افراط الالتهاب الذرارعى هو السبب لزيادة الافراز المنتج لتلك الاغشية لكن من المحقق أن نتيجة تأثير الذباب هى احداث التهاب غشائى كما أثبت ذلك بطرفو بتجربيات فعلها في الحصبة وحنجرة كلاب صب عليها نطامن الاثير الذرارعى فحصل من ذلك التهاب غشائى مماثل للالتهاب القلاقى ووضع بر أيضا من هذا الاثير على شفة كلب فحصل بعد خمس عشرة دقيقة ارتفعت بشرة غشائه الباطنى وتكون تحتها غشاء كاذب تسهل ازالته ويتجدد سريعا في يوم أو يومين فعلى هذا الاستنادية في أن الالتهاب الذرارعى لا يكون بالذات غشائيا وهل افراط هذا الالتهاب هو السبب لتراكم الطبقات المتتالية من الفبرين أى المادة الليفية الموجودة على سطح المراقة قال تروسو ونحن لا نرى ذلك فانا اذا تقلنا ما عليه المراهم والحبرات والاوراق المقيحة صارت الاغشية الكاذبة تنشأ بسبق وقفت للمراقة ثالثة عادات التى يوصونها أحيانا التحصيل مثل ذلك تارة تلين الاغشية الكاذبة فيسهل رفعها بالملوق وتارة لا يحصل منها ذلك وطريقة العلاج المناقضة لذلك هى الاتى فاذا تغطت المراقة بأغشية كاذبة وأخذت في الالتصاق يوضع على الجرح مراقة جديدة أو قليل من الخلاصة الاثيرية للذرارع ففي اليوم الثاني ترتفع الاغشية كما يحصل ذلك في البشرة وتظهر تحتها الادمة نقية بالكلية وفي كثير مدة أيام لا تتغطى بقشيرات ليفية مثل ذلك بل يحفظ منظرها الحسن وذلك يثبت أنه اذا كان الالتهاب الذرارعى هو سبب تولد الطبقات الليفية فافراط هذا الالتهاب يظهر أنه ليس كذلك أصلا فالظاهر أن افراط التهيج يحصل منه ظهور أغشية كاذبة أقل بحيث لا التصاقا وان كانت أقل عددا بالاختصار نقول اذا تغطت المراقة بأغشية كاذبة ملتصقة لزم استعمال المراهم والحبرات والاوراق المقيحة الاقوى فاعلية ولكن يستثنى من ذلك أمر ينبغى أن ننبه عليه مع غفلة الاطباء فيه وذلك أن سطح المراقة قد يصير أحيانا شديد الايلام دفعة واحدة ومع ذلك يغطى بنقط احمرار خوة مضاربة قلبية تتصاعد منها سائلة غلبة فاذا أزيلت سال الدم وتلون الجلد حول الجرح بالحمرة فاذا استعملت المراهم الاقوى فعلا انقلب

العوارض وانما اللازم حينئذ وضع الضمادات المرخية أولا ثم يستعمل مسحوق الكالوميلاس وضعا على الجرح أو مرهم قيروطى مركب من جم من الراسب الابيض و ٣٠ جم من قيروطى جالينوس فذلك يشرح الجرح تنوعا جيدا ويداوم على التغيير لذلك حتى يزول الالتهاب ويحصل تقيح جيد

(احاطة الحراقة باندفاع قوباوى) كثيرا ما يتفق فى المستعدين للآفات القوباوية أن يتغطى الجلد القريب لجرح الحراقة بحويصلات تكون أولا متفرقة ثم تجتمع وتنتهى بأن تتحول الى أكزيما حقيقية وقد تظهر فقاعات من الامبتيجو بعضها أكلان غير مطاق ويدوم كثيرا وقد يشتد الألم ولا يندر تقصر الاكزيما أولا على ذراع الحراقة ثم تنتشر انتشارا حتى تكسب الجلد بشكل حاد على جميع سطح الجسم فتشتد الحمى وربما ظهرت عوارض عامة ثقيلة وقد يحصل ذلك لغير المستعدين للقوبا ولكن انتشار الالتهاب مع هذه الصورة نادر والوسايط التى تنوع الاكزيما ان كانت قاصرة على الاجزاء المجاورة للحراقة هى وضع مرهم مركب من جم من الراسب الاحمر و ١٥ أو ٢٥ جم من القيروطى أى المرهم الابيض وكذا التمريخ فى الصباح والمساء بطلاء زيتى كلسى مركب من أجزاء متساوية من ماء الكلس والزيت المار أعنى زيت بزر الكتان أو زيت اللوز الحلو واستعمال مرهم كربونات الرصاص أو خلاته والغسل بالماء النباتى المعد فى بلورلا رومو ونحو ذلك ومع هذا ينبغى حفظ الحراقة نقية نظيفة فاذا صارت الاكزيما عامة وكانت مصحوبة بالحمى الى أن زالت تلك العوارض فربما يقصد الذراع والحمامات العامة المرخية والمسهلات الخفيفة ثم بحمامات السلمانى بأن يوضع فى الحمام الكبير التام من ١٠ جم الى ١٥ من ثانى كلورور الزئبق

(تغطية الحراقة بثوللات) اذا تعفنت الحراقة بجهة التهاب شديد مدة طويلة كان كثيرا ما تتغطى بثوللات كالجروح المزمنة فيكفى لازالتها الكى السطحى بنترات الفضة أو النترات الحمضى للزئبق ووضع مسحوق الشب أو كبريتات النحاس أو نحو ذلك ومن المناسب حينئذ ابطال الحراقة من هذا المكان ونقلها لمحل آخر ثم مع هذا الاحتراس يبقى التئام الجرح غير مستو وأحيانا مؤلما وكثيرا ما تعسر تمام الشفاء

(عسر البول المتسبب عن الحراقة) يعرض عسر البول عادة فى اليوم الذى وضع فيه الحراقة وينشأ كما قلنا من امتصاص القنطريدين الحاصل من سطح الجلد الخالى عن بشرته ولكن كثيرا ما يحصل فى القابلين للتهيج أصحاب الحساسية الشديدة أن التقيح على الحراقة بالمراهم أو الاوراق أو الخرقات الذرارحية يسبب عوارض مشابهة فيلزم استعمال قشر الجارو بدل الذراريح فذلك وحده كاف لقطعها فاذا لم يمكن الاستبدال لزم استعمال الكافور من الباطن بمقدار من ١٥ الى ٣٠ سنتجرام فاذا لم يتيسر للمريض ازدراد الكافور يذاب فى الاجسام الدهنية التى تستعمل كاستعمال المراهم المقرحة فذلك ربما حفظ من تلك العوارض التى تظهر نحو الكليتين والمثانة

(منفعة الحراريق) الحراريق فواعل غير مصرفة وربما كان نفعها بالاكثر اختصار مدة الآفات المبتدأة أو التى لم تحدث تغيرا فى تركيب الاعضاء حيث يكون مجلسها فى الاغشية

الا فى المسوح للناس ويمكن فى هذه الحالة استعمالها بالتدبير من يد طبيب ماهر لتفريغ الامراض المهولة ومن المهم أيضا أن التعويل يلزم أن يكون على حسب الداء المراد مقاومته واذا كانت ضعيفة الفعل اذا وضع منها ما ليس بكاف ولكن تأثيرها فى الامراض المتسلطنة على جميع البنية معدوم بل مضر فلم تكن فائدتها الا انعاش من هو فى النزع أو مصاب بحمى تيفوسية أو التهاب رئوى أو نحو ذلك بسبب وضع كاسر دواء على الساقين والحراريق المفرطة زمنا طويلا قد تصير أيضا وما يطاول به الفعل التداوى المثال الدم

(استعمال الذراريح من الباطن) استعملها القدماء ومدحها المتأخرون فى علاج كثير من الآفات وسيما الخوف من الماء والصرع والاختناق وامراض الطرق البولية والجذام والآفات القشرية البلاغية وعموما الآفات الجلدية وكذا فى الحمى المتقطعة والسعال العصبى أى التشنجى والهيضة حيث يرى الانقليز فيها هذا الدواء وكذلك الاستعمال الذى ذكر من زمن طويل أعنى كونها مقوية للباه وان صحب ذلك فى الغالب أوجاع مهولة وانعاظ مؤلم وغنغرينا وموت وكذا استعمالها لاسقاط الجنين مع أن هذه مدعية للنفع غالبا بل مجربة فاذا استعمل مسحوق الذباب من الباطن بمقدار يسير ككسور من قمح فى الاشربة أو صبغته المحدودة بسائل مناسب بمقدار من ٥ ن الى ٧ فحرر قوا حدة فانه ينبه فى آن واحد الطرق الهضمية والاعضاء التناسلية البولية ويظهر أن فعله ينبه أيضا الجلد المجموع العصبى والامراض التى أوصوا باستعماله فيها مع الاحتراس اللازم فى استعماله من صغر المقدار واضعاف فاعليته بالملطفات والمعدلات معه كالافيون والكافور حسبما عرف من التجربة هى ما سنذكر

(تجابعض الامراض العصبية) ويظهر أن الذباب انما يناسب جملة من هذه الامراض التى يوجد فيها حالة ضعف لاحالة تهيج فى المجموع العصبى وليس كلامنا فى استعماله من الظاهر لكنه علاجا للشلل أو كمسرف أو محول علاجا لبعض الاوجاع وبعض التقلصات ونحو ذلك وانما الكلام فى الاستعمال من الباطن فأوصوا به كذلك فى أوجاع فم المعدة والقىء التقلصى والفواق مع أن الظاهر عدم نفعه فى ذلك وخصوصا كونه علاجا للرعشة المسماة خوريا والشلل وبعض أوجاع رأسية واستعمل مع النجاح علاجا للسكتة ونسب بعضهم نجاحه لما يحدثه من مضادة التهيج واعتبر صفته دواء مقويا بالعلاج بعض أحوال من الماليخوليا وشاهدوا أحوال الامنزا التيتنوس القادت لصبغته بمقدار ١٥ نقطة كل ساعة فى الشاى وذكر بعضهم ازالة نجاح من ذلك فى الصرع وأوصى ملسيوس بالذباب علاجا لنهش الحيات والافاعى والاكثر لعلاج عضة الكلب وقرابيبها ولكن ذلك يحتاج لتحقيق والعرب تستعمل هذه الحيوانات فى داء الكلب منزوعا منها رؤسها أو أجنحتها وأرجلها ومحرقة الى حبوب بعد نقعها فى لبن المعز الحامض وتحقق كونها دواء بمشاهدات كثيرة وذكر منطقونس أن نفعها فى ذلك معروف عند عامة اليونان واستعملها جملة من الاطباء السطوخيين فى المثل الى ١٠ قمح وجعلوا ولوف دواء ما قاله وشفا بالة تستعمل ٦ أسابيع على شكل حبوب منضمة مع أدوية أخر وسيما الزئبق الحلو أو الترياق الصدفى

وبعضهم ضمها الفلفل وآخرون تارة النوشادر واعتبر دليله تقطير البول الناشئ منها حافظا من ظهور خوف الماء وأشهر الطبيب ود رسالة سنة ١٨٢٥ ذكر فيها أن الدواء الاكيد لداء الكلب وضع مسحوق الذراريح على جرح العضة منضما لذلك لاستعمال الكلوميلاس من الباطن والدلكات الزئبقية الى حصول التلعب وذلك ذكرنا ما كان مستعملا وبمصر وقاعدة كثير من الاطباء من أن وضع لصقة على جرح عضة الكلب الكلب يحفظ من عوارض خوف الماء وان الاوجاع المصاحبة للحراريق دواء شافية عند طبيب يسمى فورث والامراض العصبية في أعضاء التناسل وسيما عدم الشعور على البلد المسمى أمروديزيا كانت تقاوم كثيرا بالذراريح من الظاهر والباطن وذلك الاستعمال كثير الخطر كما قلنا ولا يلتجئ اليه الطبيب الا اذا لم يكن الضعف نتيجة افراط الجماع أو الاستمناء

(ومنها أمراض الجهاز التناسلي البولي) فقد مدحوا الذباب بمدرّ الطمث واستعملوه بالتطرفات لتعريض الاسقاط وكانوا يستعملونه في البخور بالخصوص في البلينوراجيا والبخور بالمستعصية اما وضعا حول مواضع السيلان واما من الباطن مسحوقا أو صبغة وذكروا لذلك أمثلة جليلة الاعتبار ووصل مقدار الصبغة في واحد منها الى ½ ق ق ٢٤ ساعة وجعلوا هذه الحشرات مدرّة البول وتأكد ذلك عند كثيرين ومدحوها في ديابيطس وذكر اغوليو كونها مفتتة للحصى وذكروا أنه يستعمل لذلك منقوع مكون من ٨ أجزاء من الالكحول و ٤ من الحمض تربنتين ومن الذراريح ومثله من حب الهال الصغير ويستعمل من ذلك مقدار ١٥ ن في كوب من الماء ويظهر نفع الذراريح بالاكثر في خمود المثانة أى شللها المصحوب بالضعف العام ويوجد ذلك في ٦ مشاهدات ذكرت في رسالة بحث ووصل مقدار المسحوق فيها الى ٣ قم و ٤ وكذا في سلس البول سواء كان ناشئا أو ليليا بمقدار ¼ قم في كل ساعة مع ٦ قم من خلاصة لسان الثور وكذا في تعسر البول وتقطيره واحتباسه وحرقته اذا لم يكن هناك تخلص ولا تهيج وانما كان ضعف وذبول قال بوشرده ورأيت ريير تنفع الذراريح في البول الزلالي فاذا تقررت طبيعة الدم بنقص كراته وزلاله فان الذباب المستعمل بمقادير مناسبة صغيرة قد يعيد فاعلية الوظائف الحيوية فيعيد الدم صفاته الطبيعية فينقطع في تلك الاحوال التي يشاهد فيها كثرة الزلال في البول مع نقص الحرارة الحيوانية فاذا حلل بول المصابين بحلقة في ٢٤ ساعة وجد نقص مقدار العنصر البولي فبدلا أن يوجد منه من ٢٠ الى ٢٥ جم في هذا الزمن لم يوجد الا ١٠ بل ٦ جم فهذه هي الاحوال التي يستعمل فيها الذباب من الباطن مع النفع لكن بالاحتراس اللازم انتهى وضم ودولوف الكافور الى الذراريح لتقليد القروفول الذي ذكر لذلك أمثلة تساعد على استعمالها بمقدار كبير في أمراض القنوات البولية وأكثر ما استعمل من مركباتها أن يؤخذ منها ١٢ قم ومن الكافور المذاب في زيت اللوز ١٥ قم ويعمل ذلك باسبن أو ٣ تستعمل ويكون بين كل بلعتين ٤ ساعات واستعمل كاركيه في ذلك الصبغة بمقدار من ١٥ الى ٢٠ ن مرتين أو ٣ في اليوم تقليدا لكثير من الاطباء الذين أسسوا علمهم على أن الذراريح اعاتيب تقطير البول اذا

استعملت

استعملت طبيعيها وضعا أو من الباطن وأما الصبغة فبالعكس أى تساعد على افراز البول واتراجه لكن ذلك أمر محتاج لدراسة جديدة وتجديد توضيحه بحثا فيما ذكره المتأخرون من تعداد القواعد الفعالة ونوع فعلها

(ومنها الاستسقاآت) وفاعلية الذراريح في أنواع الاستسقاآت الضعفية الذاتية مؤسسة على تأثيرها المدر للبول وحقق تلك الفاعلية كثير من الاطباء من عهد بقراط وجالينوس الى غرووبل الذي يحتوي كتابه على أمثلة كثيرة من ذلك ومنهم من يعطي لذلك مسحوقها ويوجد في مختصر الموافقات الفلسرفية مثال شخص مصاب بالاستسقاء استعمل بدون خطر خمس ذبابات نزعت رؤسها وأجنحتها وأرجلها ولكن أكثر ما يستعمل لذلك صبغتها فانها من الوسائط الاقوى فعلا والاقل مخافة من غيرها وكثير من الاطباء يعوّدون فعلها بدلكات على البطن والوجه الانسي للفخذين بالصبغة المذكورة وذلك افعلوا استحسان فقط أو بوضع حراريق وذلك مشكوك في نفعه

(قال بوشرده) وقد أكدت تنفع الذراريح أيضا في العطش الشديد المستعصي المسمى بوليديبسا واستعمل الطبيب رودان الصبغة الكؤولية الذراريح بمقدار من ١٥ الى ٢٠ ن في اليوم لمقاومة المضرور ربما كان ذلك أنسب اذا كان المرض مصاحبا لضعف عظيم وكذا يستعمل الذباب من الباطن في علاج بعض أمراض جلدية ولكن أكثر استعماله الآن هذه الحيوانات من الظاهر حراريق وغيرها

(الاعمال الاقرباذينية) مسحوق الذراريح يحضر بالتجفيف بنار خفيفة ويلزم وقت الدق التحرز من غبار الهاون والمفصل خوفا من النتائج المضرة الحاصلة من المسحوق وأن يحفظ بمحل لا يستعمل في غيره وأن يجفف الذباب قبل سحقه لكن بدون طول مدة تعرضه للتجفيف وسيما اذا حصل التجفيف في حمام دفء لان ذلك يزيل منه معظم القنطريدين بل كله ولا يحضر من المسحوق الا اليسير بقصد الاستعمال لانه سريع التغير ويحضر مثل ذلك مسحوق بنات وردان والدودة بالقرمز الحيوانية التي يسمى دودة الصين الخضراء ويستعمل مسحوق الذباب الهندي لتحضير المراهم والصوغات المنفطة ويذر منه على الحراريق وقد تعمل منه سم الفوقية أو مركبة بأن تطلى بجينة الدقيق بالخل الذي فيه مسحوق الذباب الذي يعرف برائحته المنحرصة وبالاجزاء الدقيقة من أجنحته حيث يكون خضرا منتشرة في مسحوق متجانس

(ومنقوع الذراريح) المذكور في بعض المؤلفات يصنع بأخذ ٢ جم من الذباب و ٢٠٠ جم من الماء المغلي ويذيب القنطريدين بمساعدة قواعد قابلة للاذابة وسيما الجوهر الاصفر الزنج وهذا المستحضر معتاد الاستعمال من الباطن ولكنه غير مستعمل بفرانسا ومثله جيد الذراريح المنقوع يأخذ جم من الذباب و ١٢٥ جم من الجليد الابيض ويصنع ما تستدعيه الصناعة ويستعمل مع غاية الاحتراس وزيت الذراريح يصنع بأخذ ١٢٥ جم من الذباب و ١٠٠٠ جم من زيت الزيتون بهضم ذلك مدة ٦ ساعات في اناء مقفل وعلى حرارة حمام مارية ثم يصفى مع العصر ويرشح وهو يستعمل لذلك الانيه

والذي يستعمل من الباطن يشكل بجرعة فيلزم استحلابه بواسطة الصمغ وبعض يوشره ميجرافة بريطوس مركبا من ١٠٠ جم مثلا من مسحوق الذباب ومقدار كاف من زيت الزيتون حتى تسال من ذلك عجينة رخوة فتفضل فى اناء ويوضع منها طابق على قطعة من الشمع الباشاوق بواسطة ورقة منقوبة من وسطها بقدر الحراقة وشكلها المراد ثم تزال الورقة ويغطى المخلوط الذراريحى بورقة أكبر منه يسير ثم يوضع الشمع مباشرة وتلصق بالقطعة اللاصقة بالجلد وصبغة الذراريح تصنع بأخذ ١٠٠ جم من مسحوق الذباب و٨٠٠ جم من الكحول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير تنقع مدة ١٥ يوما ثم يعصر مع العصر ويرشح وتلك الصبغة تحتوى على ١/١٢ من وزنها الواحد ثابتة والكحول يذيب القنطريدين والزيت الاخضر والمواد الخضر والسود والاوزمازوم وتستعمل تلك الصبغة كثيرا من الظاهر لكن الكحول منه ويجمع أحيانا مع زيت الزيتون أو الكحول الكافورى لاجل تقص فاعليتها وتستعمل من الباطن في المشروع بمقدار من ١٠ ٥ الى ٣٠ ٥ والمزيج الذراريحى الافيونى (ربير) يصنع بأخذ ١٢٥ جم من محلول الصمغ و١٢ نقطة من صبغة الذراريح و١٠ نقط من لودنوم سيدنام يستعمل ذلك بالملاعق فى ٢٤ ساعة لشلل المثانة والمزيج المدر البولى (ربير) يصنع بأخذ ١٢٥ جم من منقوع القبل البرى و٨ نقط من صبغة الذراريح و١٢ ٥ من لودنوم سيدنام و١٦٥ جم من شراب بسيط ويستعمل ذلك بثلاث كيات فى ٢٤ ساعة للاستسقاء التابع للالتهاب الكلوى الزلالى المزمن ويمكن أن يصل مقدار صبغة الذراريح تدريجيا الى ٣٠ نقطة وزيادة مقدار اللودنوم الى ١٨ ٥ ويختلطهم الطبيب طلب بعضهم تكون يصنع بأخذ ٥ جم من الذباب و٣ من الهال الصغير و٤٠ من الكحول و٢٠٠ من الحمض النترى ينقع ذلك ويرشح والمقدار منه نقطة فى نصف كوب من ماء سكرى وخلاصة الذراريح تصنع بأخذ ٢ كج من الذباب و٧ كج من الكحول الذى فى ٢١ درجة ويعمل ما تستدعيه الصناعة بالغسل الثلاثى وهى محرقة بما يستثنوا اذا كانت غير مستعملة

(والصبغة الاثيرية) للذراريح تصنع بأخذ ١٠٠ جم من مسحوق الذباب و٨٠٠ من الاثير الذى يصفى ذلك فى قنينة سدادة من جنسها مدة ثمانية أيام ثم يصفى ويعصر ويرشح فالاثير المحلى يذيب القنطريدين وتستعمل هذه الصبغة مجتمعة مع الزيت كملاصقة والمسحوق المنفط يصنع بأخذ أجزاء متساوية من البانة الشامية أى القلفونيا والشحم الحلو والشمع الاصفر والذباب المسحوق سحقا تاما فاجاع الراتينج والشحم والشمع على نار لطيفة ويضاف لها وهى حارة مسحوق الذراريح ويداوم على التحريك حتى يصير المسحوق فى قوام جامد ويلزم فى الصيف أن يقلل مقدار الشحم فاذا كان المقدار مثلا من كل من تلك الاجزاء ١٠٠ جم تنقص مقدار الشحم ٣٠ جم ويبدل بثلاثين جم من الشمع ثم لاجل تحضير الحراقة يمد هذا المسحوق على جلد أبيض ويذر عليه شئ من الذباب وأوصى مورليو بعد اضافة الذباب الكحول أن تترك مهضومة على حرارة لطيفة بعض ساعات ثم تترك لتبرد مع

الاتياء تحريكها اذا ابتدأت فى أن تنعقد واما شرا فبذلك لا تبقى المادة المنفطة داخلة فى الذراريح بل تذوب فى الكتلة وتوثر تأثيرا قويا وذكر بريطونو كيفية استعملت بعده بجملة وهى أن لا توضع الحراقة على الجلد مباشرة وانما تتوسط بينهما ورقة مغموسة فى الزيت فالقنطريدين يتخلص من هذا الجسم الرقيق ويتج التنفيط فلا يوجد فى الغالب العوارض التى تحصل كثيرا من الامتصاص ولا الفعل المهيج على الطرق البولية وذلك أمر مهم وكثيرا ما يوضع الكافور على الحراقة كما قلنا قال سوبيران وأظن أن كادت هو أول من أوصى بتندية سطحها بالصبغة الاثيرية الذراريحية المشبعة من الكافور فتند على جميع سطحها وتدلك بالاصبع والالصوق المنفط الانكليزى يصنع بأخذ ١٠٠ جم من كل من لاصوق الشمع والشحم الحلو والذباب المسحوق سحقا تاما ثم اجماع الالصوق والشحم ويضاف له مسحوق الذراريح ويحرك الى التبريد ويمد هذا الالصوق فى بواطن العنابر مغلى ولا يحتاج لتغطية هذا الالصوق بمسحوق الذراريح حتى يعمل منه حراريق والالصوق المنفط الانكليزى فى كتاب سوبيران يصنع بأخذ جزأين من الشمع الابيض و٧ من الشحم الحلو و٣ من الدهن الشحمى وجزء واحد من البانة الشامية و٧ من مسحوق الذراريح فيماع على نار هادية كل من البانة والشمع والاجسام الدهنية ثم يرشح من خرقة ويمزج بمسحوق الذراريح وهذا الالصوق يحتوى على ثلث وزنه من الذراريح ولما كانت أجزاؤه عظيمة المعان كان تأثيره على الجلد أشد من تأثير الالصوق الاعتيادى ولما كان أقل التصاقا بالجلد كان أيضا أقل ايلاما للمريض وقت رفع الجهاز والمرهم المقرح الاخضر ويقال له المرهم الاخضر الذراريحى يحضر بأخذ ٢٢ جم من الذباب المسحوق سحقا تاما و٨٧٥ جم من مرهم الحور و١٢٥ جم من الشمع الابيض يماع الشمع على حرارة لطيفة مع مرهم الحور ثم يضاف لهما الذباب ويحرك الى التبريد ويستعمل هذا المرهم التنفيط على الحراريق فيرقعا فيها تنفيطا شعبيا ومن المعلوم أن مرهم الحور المسمى أيضا بطلاء الحور يحضر بأخذ ط من براعيم الحور الاسود و٥ ط من الشحم الحلو و١ ق من الورق الجديد للخشخاش الاسود ومثل ذلك من أوراق البلادونا والبنج وعنب الذئب الاسود والالصوق المقرح الاصفر أو الطيف يجهز بأخذ ١٢٥ جم من المسحوق المنفط للذراريح و١٦٨٠ من الشحم الحلو و٢٥٠ من الشمع الاصفر و٨ جم من كل من مسحوق الكركم والدهن الطيار الليمون يوضع الذباب والشحم الحلو على حمام مارية ويهضم مدة ٣ أو ٤ ساعات على حرارة الماء المغلى ويحرك زمنا فزمنا ويصفى مع عصر قوى ثم يوضع المرهم ثانيا على النار مع مسحوق الكركم ويترك لينهضم ويرشح ثم يماع الناتج مع الشمع الاصفر ويحرك المخلوط حتى يزول أعظم جزء من حرارته ويعطر بالدهن الطيار الليمون وهذا المرهم أعظم من السابق ويناسب بالاكثر القابليات التهيج والالصوق المقرح (فيه فتح القناة) أقل غرة يصنع بأخذ ٦٢٠ جم من المسحوق المنفط للذباب و٤ كج من الشحم الحلو و٢ كج من الشمع الشديد الباس وثانى غرة يصنع بأخذ كج من الذباب و٨ كج من طلاء عنب الثعلب و٢ كج من الشمع الابيض وثالث غرة يصنع بأخذ ١٥٠٠ جم من الذباب و٨ كج من الشحم الحلو

الملون بمناه القول و ٢ كجم من الشمع الابيض وكيفية التحضير واحد من المخلوطات الثلاثة فيوضع المسحوق الغليظ الذباب فى طنجير مع مقدار كاف من الماء بحيث يعوم فيه أى يغطيه ثم يضاف له الشحم المحلو ويسخن الى درجة غليان الماء ويستمر كذلك بلطف مدة ساعة مع تحريك الكتلة على الدوام ثم يترك ليبرد فى الطنجير نفسه ثم يفصل الشحم الذراريحى الذى يجمد على سطح الثفل السائل الذى يرسب فى القعر ويطرح وقد يتفق أحيانا اذا لم يؤخذ مقدار كاف من الماء أو كان التحضير سريعا ان جزأ من الاجسام التحصية يبقى داخلا فى الذراريح فيلزم حينئذ أن يغلى فى ماء جديد لاجل فصله ثم يذاب الشحم الذراريحى بدون ماء ويصب على خرقة فى حمام مارية من قصدير ثم يضاف له الشمع ويسخن مدة ساعتين أو ٣ ليمتزج هذا الاخير ويكمل صفاء الكتلة ثم تفك بعد التبريد لفصل الراسب المتكون ويصح أن تمد تلك الكتلة لاجل الاستعمال على قماش أو جلد والاحسن عندنا الورق حيث انه أوفر وكيفية العمل أن يختار الورق الابيض المصقول الرفيع الاملس جدا ويقطع أشرطة على المصطرة القراسية تؤخذ على حسب طول أقطار الورق وعرضها من قيراطين الى ٣ وتغمس تلك الاشرطة فى الكتلة المقرحة الذائبة الساخنة ثم تخرج وتوضع بين مسطرتين مصقولتين يسيرا والنفاطة الوقتية تصنع بأخذ ١٦ جم من كل من مسحوق الذراريح ودقيق الحنطة ومقدار كاف من الخل ويعجن ذلك فتحصل كتلة رخوة توضع على الجلد فتؤثر سريعا والحراقة المستدامة لبنان تصنع بأخذ جزء من كل من مسحوق الذراريح ومسحوق الفربيون و ١٢ من كل من التربنتينا ومسحوق المصطكى فتماع التربنتينا وتمزج على الحرارة بالفربيون والذراريح ثم يضاف لها المصطكى ويحرك الكتلة حتى تصير تامة البرودة وذباب ميلان يصنع بأخذ ٨٤ جزأ من كل من اللبانة الشامية والشمع الاصفر والشحم المحلو ومسحوق الذراريح و ١٦ من التربنتينا وجزء من كل من دهن الشراما ودهن السعتر فيماع الراتينج والشمع والشحم المحلو ويضم لها الذراريح ويهضم ذلك مدة ساعتين فيتشتت فيضاف لها التربنتينا ويحرك الى التبرد ويعطر فى الآخر بالادهان الطيارة وهذا هو التركيب الذى ذكره موشرون وهو جيد جدا ويقوم منه كتلة منتظمة جيلية فلاجل استعمالها تسمى ذباب ميلان تمد على حرير أسود وتستعمل كحول علاجا للاحتقانات وأوجاع الرأس وآلام الاعين والاوجاع الروماتزمية ويوضع فى المحل المعين قطعة واحدة أو أكثر وتغطى برفادة ولا ترفع تلك الذبابات الا اذا انقطع افرازها المصلى وانفصلت بنفسها فتجدد اذا احتيج اليها وذكر بعضهم لتحضيرها تركيبا آخر وهو أن يؤخذ من كل من القلفونيا الجيدة والتربنتينا الصافية ٩ أجزاء من المحلو ويضاف لهما جزء من كل من المسحوق الناعم للذراريح والمسحوق الناعم للفربيون والملح السائل ويمزج ذلك كله ويذكر أيضا مستحضر كان من ٤ أجزاء من الخلاصة الادروكحولية الذراريحية المحضرة بالمعطى وجزء من الجلاتين النقى ومقدار كاف من الماء فيذاب الجلاتين أى الهلام فى مقدار كاف من الماء ويضاف الخلاصة الادروكحولية بحيث يتالمز ذلك تحاول قليل التحمل ثم تمد على لوح خرقة مشمعة مربعة فى اتساع نصف متر تقريبا فتثبت عليه

جسامير

جسامير صغيرة ويوضع طبقة من المحلول المذكور مع الانتباه لان يمر عليها جملة مرار فى اتجاه واحد بفرشة لتكون امتدادها متساويا ثم تترك لتجف فى محل حار فاذا جفت هذه الطبقة الاولى تمد طبقة ثانية ثم تلمع مع مراعاة الاحتراسات المذكورة وهذا التركيب للطبيب دوبسون ويخرج منه حبر جليل وأما الستور فاختير فيه تركيب خفيف وسهل وهو يقوم من أن يمد على خرقة مشمعة رقيقة مخلوط يصنع من جزأين من الشمع الابيض وجزء من الخلاصة الاثيرية للذراريح وذلك الحبر المنفط كثيرا ما يحل بأبر صغيرة مملوءة من القطر بدين فيلزم حفظه فى أنابيب السد ولا يحضر منه الا مقدار يسير فى المرة الواحدة ومن اللازم أيضا أن تكون الخرقة المشمعة رقيقة لتسهل وضعها على الجلد بالضبط وأما الحبر المنفط الذى فى ونشرده فهو أن يؤخذ من مسحوق الذراريح ١٠٠٠ جم ومن الاثير الكبريتى مقدار كاف ويعمل حسب المشاهدة صبغة أثيرية للذراريح بالنقل القشاوى ثم تقطر تلك الصبغة ليستخرج منها الاثير فيثال الزيت فيحرك بشدة النقيط فحينئذ يؤخذ من زيت الذراريح المذكور ١٢٥ جم ومن الشمع الاصفر ٢٥٠ يماع ذلك على حرارة لطيفة ويمد على قماش مشمع ويوضع ذلك الحبر على الجلد مباشرة بعد تنديته قليلا بالخل وفعل هذه النفاطة سريع ويلزم أن لا يحضر من هذا المسحوق الا مقدار يسير بقدر الحاجة ولكن التركيب الآتى أبسط ويؤثر أيضا تأثيرا أكد ويسمى بالحراقة المنفطة أو الورقة المنفطة لتيرسو وهو أن تبل ورقة من ورق يوسف فى اتساع النفاطة المراد تشكلها من الخلاصة الاثيرية الذراريحية المحضرة الى قوام الشراب ثم توضع على قرص من الشمع الحاسل الذى يتجاوز حافتها مدار الورقة قليلا فبعد زمن من ٧ ساعات الى ١٠ ترتفع البشرة وتأثير هذه المراهم التسريع أيضا ومرهم ديوبترن يجهز بأخذ ٣٢ جم من كل من شحم الثور والبلسم العصبى و ١ جم من الزيت الوردى و ٤٠ جم من الخلاصة الكحولية للذراريح فتذاب الخلاصة فى مقدار يسير من الكحول وتمزج بالاجسام الشحمية المائعة ويستعمل هذا المرهم كمنبه لبصيلات الشعر فيقوى اندفاع الشعر فيؤخذ منه مقدار بندقة ويدلك به الرأس فى الصباح والمساء وتركيب البلسم العصبى مذكور فى جوزبوا والمرهم المضاد لداء الثعلب يصنع بأخذ ٢٠٠ جم من الشحم المحلو المبلسم و ٦ جم من عصارة الليمون و ٢ جم من صبغة الذراريح و ١٠ جم من دهن الليمون ومرهم آخر مضاد لداء الثعلب صنعه اسكيتيبر بأخذ ٤ جم من كل من عصارة الليمون وصبغة الذراريح و ٨ جم من خلاصة الكينا ومن واحد و ٢٠٥ جم من زيت الاترج و ١٠ ن من زيت البرجموت و ٦٠ جم من شحم الثور ويمزج حسب الصناعة وقبل استعمال هذا المرهم يغسل الرأس بماء الصابون وفى اليوم التالى يدلك بالمرهم ويداوم على ذلك كل صباح مدة شهر أو ٦ أسابيع والطلاء المنبه المحلل للاعين يصنع بأخذ ٦٥ جم من الشحم المحلو و ٤٩ جم من مسحوق الذراريح و ٦٥ جم من المرهم الزئبقى ويمزج ذلك وهذا الطلاء نافع لعلاج وتحليل الاورام الشيرلومية فى وسط الشعر والطلاء الذراريحى يصنع بأخذ ١٠٠ جم من الطلاء البوشادرى و ١٠ جم من مسحوق الحكامور

و٥ جم من صبغة الذراريح يستعمل لدلكات المنبهة وبمزجه في شكل مرة والزرق
المنبه لسودبور يصنع بأخذ ٥ جم من صبغة الذراريح و ٢٠٠ جم من الماء يمزج ذلك
ويزرق في القراحات الباردة والطرق الناصورية

﴿ حشرات منفصلة من جنس ميلويه لها استعمال في الطب ﴾

من أنواع جنس ميلويه نوع يسمى باللسان العامي ميلابر الشكوريا وباللسان الحيواني الطبيعي ميلويه شكوريا وهو حيوان من قسم غمدي الجناح أيضا أصغر من الذراريح وطوله من ٦ خطوط الى ٧ وهو أسود لغبي مع ٣ أشرطة صفر مستعرضة أرجلها مستقيمة الى تكتسى على الانعماد ويوجد هذا النوع في أماكن كثيرة ولكنه يكثر في الاقاليم الحارة من أقسام الدنيا القديمة ويوجد في البساتين التي في رأس الرجا ويعيش على الشكوريا وأنا يشب اما وعلى الشوك ويقال انه مستعمل بالصين وفي أماكن من ايطاليا ونسبه جميع ماذكره البوتانيين فالمعلوم عموما أنه هو ذراريح القدماء أى أن هذا النوع كان هو الرئيس والمقبول من الانواع التي توجد عندهم ومنها صنف يعيش أيضا على الشكوريا وعلى أزهار أخرى من فصيلتها وشرحه بعضهم كنوع متميز من غيره مسمى باسم ميلويس ورابلس واكد بر طولوني انه النقعا وربما أعطت الشيء برائحة الذراريح وان كانت أقل شدة منها واستخرج منه القنطريدين ومع ذلك قابل للدلك بلشلى ديسقوريدس على الخصوص واذا أخذ منه مقدار معادل لما تم من الذراريح استخرج منه بواسطة الايتير أقوى تنفيطا من الزيت المستخرج من الذراريح ويتضح مع هذا الزيت بالطبيعة القنطريدين واذا دبث ورقة منه تكون من ذلك مرافقة جليلة يمكن تحديد فعلها بالاختبار وذلك بصيرها أنفع كا الفسل في بعض أحوال حمرة الوجه والسائل المتصاعد من مفاصل هذا الحيوان يكون أيضا شديد التنفيط وذكر فرين أن هذا الحيوان بعد النوع المسمى ميلوبرسيانس أكثر تنفيطا من الحيوانات الغمدية الجناح المتعددة مفاصل أرساغها وعلى رأيه يكون أقل هذين النوعين أقوى كلما كان محل سكناهما أشد حرارا أكثر تعرضا للشمس وربكيت هو أول من قال من هذا النوع زيتا من بطرابلس تاما أجنحته بدل أن يكون أخضر كالزيت المستخرج من الذراريح المعروفة

ومن أنواعه ما يسمى ميلويه مفالس ويقال له دودميه لانه يخرج في شهر ميه الرومي ونوع آخر يسمى ميلويه بروسقرابوس ويسمى بالانرجية المتاريسة ورسقاريه وهما جنسان لانواع ميلويه المقيق التي ليس لها أجنحة ولا تغطي أغمادها الا جزأ من البطن وتلك صفات تختلف بها عن صفات الذراريح وبها وزانها في الظاهر وليس فيهما اللمعان ولا المنظر الجميل ويوجدان معا في الربيع بجميع الاوربا في الاراضي المنتشرة على النباتات القليلة الارتفاع كبعض أنواع الشقيق فأما كل أول أوراقها الاول أصغر من الثاني ولون جسمه مخلوط بلون بنفسجي بأحمر غامق وأما الثاني فعطرى مبرراط تغريباته وأسود لامع متكسة جوانب رأسه وصدره وقرونه وأرجله بلون مائل للبنفسجية والخط المسمر المرئي

الذي يرشح على مفاصله وبعض يظن أنه هو السبب في تسميته عند العامة استقاربيه أرنظوس ومعناه الاسم الملس ونقلنا انه حريف لكنه غير منفط ويشاهد ذلك أيضا في النوع الاول الذي أكد بعضهم أنه مهيج وأنه اذا وضع على جلد لطيف ولد فيه أزرارا حكية واذا أدخل تحت البشرة سبب تقاعه ثم شبه بما ينتج من لدغ البق ومدحوه في علاج الجروح المتعفنة حيث يجهلون فيه الشوف والقلوح وذكر طوبير أنه دواء جيد لعلاج الامراض المزمنة ونافع من الوجع الكلوي والنقرس ويقال انه مدر للبول وقد يكون مقيئا ومسهلا ويشبهر مفذا لقباك الذراريح واليه نسب أكثر المؤلفين مازعموه من شدة الفاعلية في داء الكلب واما أهوداف الجيئة فلا بأس بالبدو انما يسلك جيئت وبعد أن يقطع رأسه يرمى في العسل ويحفظ للاستعمال ونقل صاحب مشاهدات الطبيب مسل ان القاعدة المرتفقاء الكلبية في النوع الثاني تارة في السائل الاصفر الدهني الذي يحتوى عليه عدد كثير من حوصلات موضوعة حول أمعائه ومعقولة لتطبيقات بعضها فوق بعض وتلك الكتلة الحوصلية اذا عزلت عن غيرها لم يحصل من استعمالها ألم مثل ما يحصل من الحيوان كله فاذا استعمل منها مقدار كبير لم تنتج الاكلنفا وسكر بإفقط فلذلك استعمل من الامعاء كلها مقدار $\frac{1}{4}$ قمح في كل صباح ويزاد المقدار تدريجيا وحيوان هذا النوع الثاني كالاول اذا وضع على الجلد ألهبه وسبب له حرقة أكالة الصرة المنفطة ولكن لاينتج تنفيطا ولا تهيجا في الاعضاء البولية مع أنهم ذكروا استعماله أى النوع الثاني بكيفية استعمال المراوين الخيل في بعض الاماكن وعلى ماذكره فرين يكون الذكر أكثر فعلا من الانثى وأنه لايصير في زمن التشميس ولا فعل نزيد عندنا حيا ولو بعض ساعات فقط وأن حرارة الاقليم والفصل لها تأثير حقيقي على فاعليته كالحشرات الاخر المنفطة وذكر طوط أن النوع الثاني اذا مزج بالشحم كان أنفع الوسائط في علاج القراب وأنه يذهب ويشفى وأنه مجرب في علاج السعفة ومنقوعه الزيتي المحضر من ذكوره المسمى سابقا زيت العقار بيمدحه الطبيب جلير في علاج القراحات الناصورية والجرة ونهش الكلاب الكلبة بل انه يعالج به لدغ العقرب وكانت تستعمل أيضا تلك الحشرات في كثير من الامراض الباطنة مثل الباقى الآفات التى تستعمل فيها الذراريح وليس فعلها على الاعضاء البولية يسيرا قال ميره ولاأدرى هل يحدث أحيانا الالاعضاء التناسلية أم لا وانما كثر استعمالها الآن في داء الكلب وكانها دواء مناقض له وتستعمل اما مفرومة ممزوجة بالعسل لتحفظ فيه كاهو العادة واما مسحوقة سحقا تاما وداخلة في معجون ومقدار قمحة أو قمحات تكرر مرات في اليوم واما بلوعا أو مغلاة في سائل لطيف ومنهم من يعطى منها الى نصف ذبابة في مرة واحدة وقد العلماء أن يعطى منها وخصوصا للاطفال نصف ذبابة أو ثلثان وتقسم تلك الكمية ١٢ أو ١٦ جزأ ولكن ذكر في مشاهدات سيل أن ذبابة ونصفا بل ذبابة فقط بل نصف ذبابة تسبب عنها أحيانا قولنجات ونصرف البول بل بول الدم وكثيرا مايحصل منها برأوا أحيانا لقيء واستنتج بعضهم على حسب طلبه من تجربيات فعلت بهذا الدواء أن كيفية تأثيره غيرا كيفية أنه يؤثر تارة بالعرق وتارة بالبول وتارة بالدرار وتارة بتلك الطرق الثلاث

وتارة لا يؤثر شيأ وكثيرا ما يسبب عوارض ولكن ربما اتهم ذلك من زيادة المقدار لا من طبيعة الدواء والغالب أنه اذا استعمل بمقدار يسير كان تأثيره بالعرق والبول فاذا استعمل بمقدار كبير سبب استفراغات ثقلية وشوهد أنه أنتج نفعا في أشخاص استعملوا الزئبق سابقا وان كان تشكك الطبيب سيل في العمل العلاجي بهذا النوع الثاني لانه استعمل في المالنخوليا بدون نجاح وفي الصرع فزاد أحيانا في نوبه وكذا لم ينجح في الداء الزهري وان وجدت مشاهدات عرضت بالمدرسة الطبية بمدينة برلان تفيد نفعه فيه واستعمل أيضا في الاستسقاء الذي هو مرض استعمل فيه براكليوس سابقا هذا الحيوان وان كان بمقدار نصف ذبابة في اليوم فكان ينتج في كل مرة بعض تبرز ومدح بعضهم هذا الذبان في آفات أخر كثيرة كالنقرس العصبي المنتظم والصداع الوبائي وفاعلية النوعين المذكورين في داء الكلب معروفة من زمن طويل ومذكورة في مؤلفات كثيرة واتفق في سنة ١٧٧٧ ميلادية أنه اشتهر بكونه دواء سريا واشتراه ملك البروسيا فريدريك الثاني من شخص من أهالي سيليزيا حيث كان معروفا في هذا الاقليم عند العامة من زمن طويل ثم بعد بعض سنين اشتهرت عند العامة أمثلة للشفاء فلذا اعتبر ميل ذباب النوع الاول عظيم النفع في هذا الداء عندهم وجود القراريح بل ذكر بعضهم أنه يكون ساقطا من حوله ولكن الشرط اللازم للنجاح عندهم تأثير الدواء على الطرق البولية وتلك دعوى ذكرها الاطباء سابقا والطبيب الاول بمدينة ويانة المسمى أكستبر ذكر بحسب ممارسته هناك بالمارستان العام مدة ٣٢ سنة أن جميع أدوية داء الكلب عديمة النفع وأنه اذا استعملت القراريح من الباطن مدة من ٣ أيام الى ٦ بمقدار قمح مع أعين السرطان والسكر ووضعت على الجرح بشكل مراقة فانها تمنع ظهور خوف الماء بل ذكر بعضهم أن النوع الاول مفضل في ذلك على القراريح بحيث ان تأثيره على المثانة أقل فاعلية مع أن استعمال هذا النوع هجر الآن غالبا وثبت الآن من تفتيش أمور على داء الكلب عدم فاعليته لا منفعته وهناك أنواع أخر من هذا الجنس تقوم مقام القراريح أو مقام الانواع التي ذكرناها منها ذراريح الجزائر المغربية وتسمى بذراريح السود ومنها الذراريح الحريفية وهي مودملس أقل تنفيطا من مقاليس وأكثر تنفيطا من غيره وأكثر هذه الانواع تستعمل في داء الكلب

(الفصل الثاني في الجواهر المنفطة النباتية)

(الفصيلة الدافنوية)

تسمى أحيانا بالفصيلة التيملية نسبة لجنس منها يسمى تيمليا وهي فصيلة طبيعية من ذي الفلقتين عديمة النويج وتسمى بالافرنجية دفنيه نسبة لجنس منها يسمى دفنا وتحتوي على نباتات خشبية أوراقها متعاقبة وأزهارها أنبوبية وثمارها عنبية جافة وتلك النباتات قوية التأثير غالبا وهي كبة من منسوج شعري يختلف اندماجه بحيث تصنع منه منسوجات وهي كاوية اذا وضعت على الجلد سببت تنفيطا واذا مضغت أحدثت في الفم حرارة مؤلمة

واذا استعملت من الباطن أثرت كمسهل شديد فتلهب المعدة وتصير مسممة حقيقة اذا كان مقدارها كافيا لاحداث التسمم وقد ثبت أيضا ان بشرتها تسهل بمفرط واذا استعمل مطبوخ القشور بمقدار مناسب كان نافعا في الامراض الزهرية الفاسدة وبزور هذه النباتات حريفة وشديدة الاسهال مع أن الطيور تتغذى منها ومن تلك النباتات ما يتقطع الصمغ

(قشر الجارو)

يباع هذا القشر في المتجر مسمى به وهو يسمى في لسان العامة سنبراس أي الخشب المقدس ويأتي من نوعين من جنس دفنا جنيدم المال وهما دفنا غنيديوم ودفنا مازريون فالجنس وهو دفنا أخذ اسمه اسم الفصيلة المذكورة ثماني الذكور أحادي الاناث واسمه يوناني غير أن النبات الذي كان يسمى عند القدماء دفنا يسمى الآن لاوريس أي الغار من زمن لينوس الى الآن لانه يعرف عند اليونانيين حسب ما يؤخذ من خرافاتهم غار لان دفنا في الخرافات كانت بنت الارض فتغيرت طبيعتها الى غار فرارا من مطاردة أبولون لها فأخذ لينوس اسم دفنا ووضعه على تيمليا الذي وضعه ترنفور وجعل من أنواعه ما يسمى عند العامة غوريا تصغير أي الغار الصغير المسمى بالافرنجية لوريول وتبعه في ذلك جوسيو وجميع متأخري المؤلفين والانواع الداخلة تحت جنس دفنا تبلغ نحو الاربعين وتنبت بالاوربا والآسيا والاميرقة وهولندة الجديدة وهي شجيرات وتحت شجيرات غالبا وتنبت بالغابات وتزهر في الربيع وأوراقها متشتتة ونادرا تكون متقابلة وأزهارها وردية أو بيض أو مصفرة وتجمع غالبا حزما في آباط الاوراق وقد تكون انفرادية وقد تتفتح قبل أن تبتدئ الاوراق في الظهور والكاس ملون ترميجي أنبوبي قمعي الشكل غالبا وحافته ٤ أقسام منفرشة والذكور ٨ مندمجة على جدران الكاس ومهيأة بهيئة صفين أحدهما فوق الآخر والاعصاب قصيرة والمتك ذوات مسكنين والمبيض خالص وقد يكون معلقا على رجل صغير فوق قاعدة قرص صغير مستدير ذو المبيض وحيد المسكن والبزرة قائمة والمهبل قصير ينتهي بفرج ثخين قرصي الشكل منخفض قليلا نحو المركز والثمر نواتي لحمي الشكل مع استطالة وحيد النواة والبزرة ولنذكر النوعين اللذين يوجد قشرهما في المتجر مترجمين لكل منهما بترجمة مخصوصة

(دفنا غنيديون أو مكل غنيديون)

هذا النوع من الانواع التي أزهارها انتهائية وهو شجيرة صغيرة توجد بفرانسا وايطاليا واسبانيا وبلاد اليونان وتنبت الاماكن الجبلية ويانقها انقلوس قسمين الى ٣ وهي متفرعة وجميع فروعها العليا وتحمل أوراقا متقاربة لصقها سهمية ضيقة رخوة لينها بعض زغب والازهار تكون منها شبه قنة صغيرة في طرف فروع الاغصان وهي صغيرة عديمة الرائحة بيضاء من الخارج وردية من الباطن ويعقبها ثمر صغير نواتي جاف مسود قليل العصارة وهذا النوع أهم الانواع وقشره مستعمل في الطب مسمى باسم جارو واستعمله القدماء ويظهر أنه هو الذي سماه ديسقوريدس تيمليا واستعمل ثماره العنبية كمسهل

وسماها حبوب القنبد أو القنبد وتسمى أيضا فرقا غيندا أو جوز ناغيندا ومعنى ذلك حب القنبد وقد وضع اسم غيندوم لهذا النوع ويظهر أن حبوبه كانت هي الاكثر استعمالا وكان مقدارها للاسهال كما قال ديسقوريدس ٣٠ بالعدد وكانوا يعجنونها بالدقيق أو بحبات العنب أو العسل لاجل تقليل شدتها وتلك الثمار العنبية أقل غلظا من حبوب الآس ولها لب أحمر كلب الكرز ولا تحتوى الا على بزرة واحدة ويحتمل أنها تستغذى منها الطيور ولا تحدث في طعمها صفة رديئة

(الصفات الطبيعية لقشر غنيدوم) هو مكوّر في المتجر على شكل أشرطة أو شروط رفيعة مضيا مستمسكة من الخارج وصفر من الباطن وبقية الصفات الطبيعية والكيماوية تؤخذ مما سنذكر بعد هذا في المازريون لان أغلب القشر الموجود في المتجر من المازريون كما ستراه ومعظم التحاليل الكيماوية كانت فيه

(النتائج السمية والدوائية لهذا القشر) أعطى أورفيلا مسحوقه أيضا لكلاب فاتفق أن درهما ونصفا منه أدخلها أولا في الكلب صباحا فعلن بالتشكي ثم بعد ساعتين حصل له قيء وفي اليوم التالي لم يبق معه شيء ثم بعد يومين أعطى لذلك الكلب نفسه ٣ جم بالازدراد وربط المريء فجنح الى ضعف ضربات القلب متواترة متقطعة واضمحلت قوى الحيوان ومات بعد الازدراد بأربع عشرة ساعة وفي فتح الجثة وجد دم في المعدة ووجد غشاؤها الباطني أحمر مسودا مع نكت متقرحة ووجد في الاثنى عشري آثار التهاب وذكر ديكا أن شخصا مستسقيا استعمل هذا القشر فحصل له الاسهال الكثير واذا وضع هذا القشر على اللسان يحس فيه أولا بحرارة ثم بحرقان وتقبل بشدة الطعوم ويدوم مقتضيات قال ميره قد أخذ قشرة صغيرة من فرع من النبات كان محفوظا عنده فأحدث تأثيرات التهابية ووضعها في الفم فأحدث فيها احتراقا دام الى اليوم التالي انتهى ويظهر أن القدماء استعملوا هذا القشر من الباطن وتبعهم كثير من المتأخرين مثل ورسيل وروديج واسود يور فأعطوه وحده ومع جواهر أخر في علاج الامراض الجلدية المزمنة كالاستحالات الزهرية كالاورام العظمية والعقدات والاحتقانات الاسكروفولية وغير ذلك من الآفات التي تستعصي على الزئبق بل قيل انه يبرئ الاحتقانات من أي طبيعة كانت وجعلوا مقداره درهمين في ٣ أرطال من الماء حتى ترجع لرطلين ويستعمل ذلك في ٢٤ ساعة وشاهد كركلان حالة استعمل فيها هذا المطبوخ مدة أسبوعين أو ٣ فنجح لشفاء قروح حديثة تمكنت في الجسم بعد معالجة زئبقية واذا وضع بوشرده هذا القشر بجانب العشبة في المعرقات لانه يستعمل وحده لمقاومة عوارض الداء الزهري البني وقال الأ ان دواء قوى الفاعلية فاذا استعمل بمقدار كبير أحدث تسمما أما اذا استعمل بمقدار مناسب فانه يكون منبها ومعرقا يستعمل في القوابي والخنازير والزهري البني والوجع الروماتزمي المزمن ولكن مع الانتباه لعوارضه اذ قد علمت أنه مهيج قوي يمكن تأثيره على القناة الهضمية أن يسبب التهابات خطرة انتهى وأما ودبل وأرسان وغيرهما فاعتبروا ضد الهذا الاستعمال وحذروا من التأثير الشديد لهذا القشر الذي اجتمع فيه أعظم جزء من قوة النبات

وذكر ولسوى العوارض التي ذكرناها أنه يسبب التهابات احتراقية في المعدة وأوجاعا في فم المعدة وضعفا واسهالا مفرطا بل مهلكا وذكر الخواص الذي أخرج التعريض من الاستعمال ما التعويض العظيم الذي ذكره الاطباء سابقا في استعمال الاربطة يعبر أيضا القشر حيث انه أكوى منها

وأما استعمال القشر من الظاهر فهو الاكثر والمعروف عند العامة في أماكن من الاوروبا وربما قرافيا يستعمل عند العامة بمصر كما قال فرانك فيؤتون بقطعة منه على شحمة الاذن علاجا للامراض الاعين وأوجاع الرأس وغير ذلك كالسويد ناوين قطعة من المخترق صدفة الاذن لمقاومة الشقيقة والارماد المستعصية وذكر غرديل أنه يوضع خلف الاذن كمفجة ثم في وسط القرن الماضي استعمل لاروه كدواء مجر أو مقيح فلاحداث حراقة منه يؤخذ من القشر الموجود بالمتجر قطعة بالقدر المراد وتنقع نحو ساعة في الماء أو الخل ثم توضع بسطحها الباطن أو بسطحها الظاهر بعد ازالة بشرته فانه أقوى شدة ثم تغطى بشمع يثبتها ورباط من القماش فبعد ٢٤ ساعة يحمر الجلد ويحس فيه بحرقان وحرارة ولكن الغالب أن لا تتكون الحراقة الا بعد ٤٨ ساعة وشوهد أن الحراقة تتكون أسرع فعلا اذا كان الجزء مرطبا أو حصل الوضع على جزء من الجسم أكثر حرارة والغالب أن بشرة الآدمي تتلف فيوجد الجلد متزايدا ومغطى كثيرا بالمصل ولكن بدون التهاب واحتقان موضعي كذا قال لاروه ولا يحصل منها تهييج المثانة ولطف تأثير هذا القشر تستعمل هذه الحراقة في الآفات المزمنة وسيما في الاطفال فتنتج نتيجة الحصرات الاعتيادية وتناسب في الاحوال التي تناسب خفيفها ونقل انتهت هذه الحراقة بأنها قد تكون أحيانا شديدة الايلام فتسبب قروحا خبيثة لكن ذلك ناشئ من كونهم يتركون القشر على الجلد في كل التقيم أو يعتقدونه وللنظر بقضيبية لا يحصل بها والغالب يستعمل بالاكثر خفظا تشغيل المراهم الحراقية فيحصل على شكل مرهم بأن يطبخ مسحوق قمبط لا سفيح كما قال لاروه أو بشحم خلو كما قال موريلوت فيرأن وجود المسحوق في المرهم سبب التهيج كجسم غريب على الجرح واذا فضل عليه الزيت الذي ينقع فيه القشر ثم يضم له الشمع أو الشحم الحلو لان الاجسام الشحمية وحدها لا تأخذ من الجوهر الحريف الذي في القشر الا جزءا يسيرا بل لا تأخذ شيئا ويؤخذ من تجربيات بعض الاقرباذينيين أنه يلزم أولا غلى القشر في مثل وزنه ماء وأربعة أمثال لب ثم في مدوح وزن هذا اللب نسائح ثم يوضع على الحرارة لاجل تبخير الماء ثم يهرس العصير فيصير أخضر يضاف له بعد أن يسكن ثلث أو ربع وزنه من الشمع على حسب الفصل وذلك المرهم يكون دائما أصفر مخضرا زكي الرائحة وهو ألطف في تغيير المراوق من المرهم الذي تدخل فيه الذراريح فيكون أنسب للقابلين للتهيج والمصابين والصبيان الذين يجرحهم تلهيب بسهولة ويلزم الاعتناء لان يكون جيدا الامزجا فيعتد كثيرا وهو أحسن من الذراريح التي هي أكثر استعمالا منه في انتاج توابع التقيط وما قيل هنا في الشرح العلاجي لقشر غنيدوم يقال مثله لقشر المازريون الآتي في شرحه على الاثر وأوراق أبلاروت تستعمل كما قال غرديل عند سكان الارياف مسهلة وجعلها هذا المؤلف

صلبة الشدة جداً ولكن منفسين برتيادي تصبب عرق بعدها شديدة الاشتفة كما كانوا يلتونها وأثبت أنه يمكن أن يعطى منها الى قمحة برحنفق ٢ ط من الماء ولا ينتج من تلك الكمية أكثر من ٦٠ مجالس وقد يحصل منها القيء مرة أو مرتين وكان أكبر مقدارها الثالث ٦ م وذلك المطبوخ حريف الطعم يحرق الحلق حتى التهابه وانبعاث عرق بارد ومرضاً طويلاً واستعمل هذا الطبيب تلك الاوراق في الامراض الجلدية مع نجاح عظيم بأصابه المصابين بالقراب وضهامع وسايط أخر فكانوا يستفيدون بذلك غالبا ووجد النجاح بها أقل اذا استعملت وحدها

(مازريون أو خاماليون)

من الانواع التي أزهارها ابطية جانبية نوع يجهز منه أيضاً القشر الجاور وهو المازريون وهو اسم معروف عند العرب وعند الافرنج وأصله يوناني كما يسمى أيضاً باليونانية خاماليا وان ذكر في كتب العرب أنه يسمى باليونانية خامالا ويسمى في لسان العامة بالغورر المونت (صغيرغار) وهو شجيرة تعلو من قدمين الى ٤ وتنبت في الغابات الرطبة والجبلية بجرمانيا والنمسا وايطاليا وغير ذلك وأوراقها تنضم أزراراً غير رطبة ثم تظهر وتنفتح وهي سهمية مدببة الذنب طولها من قيراط الى قيراطين وخضرة حديثة الطاقات قليلا والازهار التي تنفتح قبل الاوراق تكون صغيرة مركبة من ٣ أزهار الى ٤ وتكون أولا محوية في زر معلس ثم يقوم منها شبه سنبلة تحت البرعوم الانتهائي للغصن ولونها وردي جميل ورائحتها قوية عطرية والثمرة ذو نوى صغير بيضاوي فيه بعض استطالة ونال من الرغب وصارى في غلظ الكمثرى الصغير ولونه أحمر جميل فاذا كمل نضجه صار أسود وهناك صنف من هذا النوع أبيض الزهر وثمره ذو النوى مصفر واستنبات المازريون سهل ولا يستدعي انتباهاً خصوصياً وتظهر أزهاره في الربيع وتتتابع الى وسط الصيف ثم تظهر أوراقه بعد ازهاره بشهرين وتنضج ثماره في آخر الصيف وابتداء الخريف ويتميز هذا النوع عن النوع السابق بظهور أوراقه بعد ازهاره وثمار المازريون أكبر من ثمار غنيديون وثمرته حريفة الطعم فلفلية وذلك سبب تسميتها في مصر بالفلفل البري والنساء والاشخاص اللطفاء الساكنون بتلك الاماكن الواسعة يكون شعورهم بتلك الثمار أو يضعون عصارتها في الماء ويغسلون بها تلك الاعضاء فتحمر بل قد تنتفخ وكأنها تشتق أو لا بلا أن تصير جميلة المنظر ونساء التتار تفعل مثل ذلك ويصنع من تلك الثمار في هذه البلاد غراء يستعمل في الدهانات الخاطية وذكر لاس أن فلاحي الروسيا يسهلون أنفسهم باستعمال عدد ٣٠ من تلك الثمار ويعطونها لاطفالهم في السعال الشنجي وأن فلاحي جبال الدوفينه يسهلون أنفسهم بها أيضاً لكن بمقدار من ٨ الى ١٠ فقط فرقتين أحشاءهم وأحشاء الموسقوبيين والسيبريين كأن ميره ويغرب العقل أنه أعطى مدة سنة يسممون بهذا المقدار الاخير بسبب تلك الحبوب ما ذكره لينوس من أنه يعمل منها طعم للذئاب والثعالب لاجل تسميمها وحالة يتعلقات ندم بسبب استعمالها ١٢ حبة من هذه الحبوب على أن

انها

أنها تشفى بها من حمى متقطعة ويمكن أن ما سماه القدماء قوقا غنيديا هو حبوب المازريون لان هذا النبات يوجد أيضاً ببلاد اليونان وقد عمل الكيماويون تحاليل كيماوية لاجزاء مختلفة من هذه الحبوب فذكر ويلير أن الغلاف القرني الخارج مكون من مادة ملونة حمراء وزيت ومواد خلاصية قوتينية ولعابية وخشبية وغير ذلك وأن اللب يحتوي على ٢٢ر٤ من مادة خلاصية حمضية أو مرة و ٢١ر٠ من كل من جوهر عنبي وجوهر عفص و ٥ر١ من لعاب و ٦ر٥ من دقيق مجمر و ٣٢ ر١٠ من مادة خشبية و ٨ر١٨ من الماء ووجد فيه أيضاً عنصر يقال له دفنين ووجد بيلتسكي في بزور المازريون ٥٦ من زيت نجمي حريف و ٥ر من مادة خلاصية و ٣ر من مادة لعابية و ١ر٥ من نشا و ٢ر٢٢ من جلوتين و ٥ر١ من زلال و ٠ر٥ من أجزاء مفقودة كذا في الجزء الثاني من قاموس العقاقير ولكن قشر المازريون هو الجزء المقصود هنا

(الصفات الطبيعية لقشر المازريون الموجود في محال العقاقير)

هو يكون على هيئة أشرطة أو خيوط طولها جملة أقدام ويعمل حزماً صغيرة وهي ملتوية على نفسها جافة صدفية الرائحة وعرضها نحو ما يبلغ قيراطاً وبشرتها محرزة يسهل ازالتها فينكشف تحتها منسوج أبيض قطني حريري يشاهد بالاكثر من الوجه الباطن الذي هو أبيض مصفر قليلا ويختار من تلك القشور ما كان أعرض جسيماً وعادتهم أن يطهروا منها بلباليها الابيض واذا مضغت كان طعمها أولا تفه المرارة ثم حريفاً قليلا ويدوم جملة ساعات بكيفية غير مطاقة

(الصفات الكيماوية) وجد فيه جملان وفوكلين بالتحليل الكيماوي شمعاً وراتينجاً حريفاً ودفنين ومادة ملونة صفراء وخلاصة سكرية وخلاصة غير سكرية وصمغاً أزوتياً وليفاً خشبياً وأملاحاً ويشال هذا الراتينج بعلاج القشر بالكحول ثم معالجة الخلاصة الكحولية بالماء الذي لا يذيب هذا الراتينج وهو أخضر قاتم بحيث يظهر أنه أسود وهو جاف سهل الكسر حريف الطعم ولكن لا يظهر طعمه في الفم الا ولا يذوب في الماء ويذوب في الكحول والاثير ويتميز بحمض ادروكلوريك وتترك وحرارة الكحول يرسب فيه راسب بخلات الرصاص أخضر فاذا فصل المقدار المفرط الرصاصي من السائل بالادروجين الكبريتي تجهز منه بالتبخير زيت أصفر كصفرة الذهب طعمه محرق جداً وله نقاطات في الجلد وتحتوي قواعد مثل الصفور وأما الراسب المكون بخلات الرصاص فيصح أن يجهز منه بعلاج مناسب زيت عديم اللون ومادة ترابية ويظن أن الزيت الاصفر هو القاعدة المنقطة التي في القشر ووصل دبلنك بتجربياته لنتائج أخر فاستخرج من قشر المازريون مادة صابونية ومادة تشبه الراتينج بدون حرافة وخضراتينج عديم الطعم ومادة خضراء شديدة الحرافة فالمادة المبلورة ترسب من السائل المائي الذي بقي بعد تقطير الصبغة الكحولية للقشر وهي خالية من الحرافة تذوب في الماء والكحول ولا تذوب في الاثير وأما الراتينج والخضراتينج فلا دخل لهما في خواص القشر وأولهما يذوب في الكحول البارد

ولا يذوب في الايثير وثانيهما لا يذوب الا في الكؤول الثقيل وأما المادة الخضراء فمركبة من كلوروفيل ومن مادة شمعية لم يعملها دبلك وتكون منها مادة نصف سائلة خضراء شبيهة الحرافة منفطة لا يذيبها الماء وانما تسهل اذابتها في الايثير والكؤول والزيوت ويعسر العقل أن راتينج جملان وبينا أنها مخلوط هذه المادة الرخوة مع مستحضرات أخر طبيعتها راتينجية يحتوى عليها القشر نفسه ولاجل تحليل المادة الحريفة عالج دبلك القشر بالكؤول الذى فيه ٣٦ درجة من الكثافة وقطر السوائل الكؤولية فتحصل من ذلك سائلا يوجد في عمقه راسب فاذا عولج ذلك الراسب بالايثير أذاب الايثير الراتينج واذا بخر الايثير بقيت خلاصة عجيبة اذا حلت في قليل من الايثير انفصل منها مع السهولة الحمض الراتينجي وبالتبخير تنال المادة الحريفة بقى علينا أن نقول انه لكن قطر القشر مع الكلس أو القلويات ومع التقطير قاعدة شديدة الحرافة مخلوطة دائما بروح النوشادر ولا تحتفظ تلك القاعدة بتأثير الحرارة وحدها حسبما قال دبلك فينتج من ذلك أنها جزء متحد بالراتينج الرخو الذى في القشر ولا يمكن تقطيرها الا اذا فصلت بواسطة قلوى مع أن دبلك يجزم بأنها تنال بتقطير القشر فقط فظهر من جميع ما قلنا أن الشرح الكيماوى لهذا القشر صار جيد الاتقان بحيث تؤخذ منه نتائج مهمة هذا ومن الصعب جدا أن يعرف هل القشر الموجود بالمتجر المسمى بارو آت من دفنا غنيديوم أو من دفنا مازريون قال سير ويغلب على الظن أنه ناتج من هذا الاخير والذى أظن من المؤكد أن المستعمل في البلاد الشمالية هو فقط أى المازريون لان هذا الذى ينبت هناك وأما غنيديون فلا يشاهد الا في البلاد الحارة المعتدلة ومن الواضح أن الاطباء اذا أمروا باستعمال حبوب الجارو الرطبة الجديدة أى بزور لم يستعمل هناك الا حبوب المازريون وأما جارو المتجر بفرانسا فيؤخذ من مدينة تيمى باقليم لصديلة حيث يأتى منها المازريون أيضا لكن أغلبها من غنيديون الذى هو كثير الوجود جدا في هذا القسم من فرانسا ثم لا فائدة في التمييز بينهما بالنظر للصناعة لان خواص القشرتين واحدة بل ربما عسر تمييزهما بالعين والذوق ولكن نذكر ما أسسناه أيضا عليه في أصل الجارو بالنظر لدفنا مازريون فأولا أن من المؤلفين من حسب لهذا مثل ما حسب لغنيديوم وثانيا أن المازريون شجيرة تعلو جملة أقدام وهو جنبة لا يمكن أن يجهز منها القشور وتكون في الطول مثل ما يوجد في المتجر وثالثا أن غنيديوم يسمى أيضا بالة قشور ومنها ما يرى بينه كاينا حدق قشور المتجر أحيانا ورابعا أن تلك القشر يسهل فصلها وأما قشور غنيديون فهى شديدة الالتصاق بخشبها وخامسا أنه في الحقيقة لا يستعمل بالبلاد الشمالية الا المازريون فبكل هذا ابرز كد أن أصل القشر المسمى جارو هو المازريون غالبا وقد لم نشرح الصفات الطبيعية والكيماوية للقشر الا هنا

(التأثير السمية والدوائية لقشر المازريون)

جميع ما ذكرناه في دفنا غنيديون من التأثير السمية والدوائية يقال هنا سواء الاستعمال من الباطن أو من الظاهر فقشر المازريون محمر للجلد منفط كالذراريح وأكد لينوس أنه

يوضع في بلاد السويد على لدغ الافاعى المسمة ونهش الحيوانات الكلبة واستعمل أوفلند من الباطن علاجا للاوجاع والاستحالات العظمية ونحو ذلك سواء استعمل وحده أو مع الزئبق ومن جملة أمثلته شخص معه ورم عظمى في الجبهة مع أوجاع شديدة في باطن هذا العضو فباستعمال ذلك ستة أيام حصل تخفيف وبعد شهر تم الشفاء ووضع فسيبيا جرار يؤمن قشر جذور المازريون على الانتفاخات التى تحصل في أقدام الخيل حسبما ذكر بالاس وتضع الاطباء ذلك الجذر على الاسنان المتسوسة والانقليزيون يفضلون قشر الجذر على قشر الجذع

(المقادير والاشكال التى يعطى فيها كل من قشر غنيديون والمازريون)

من المعلوم أن مجموع القشرتين يسمى باسم جارو فمسحوق الجارو الذى هو نادر الاستعمال ينال بتقطيع القشر بالعرض الى خيوط ضيقة لاجل تقسيم أليافه ثم يجفف ويدق حتى لا يبقى الا المادة القطنية ويلزم تغطية الهاون حتى لا تحصل عوارض من الحرافة ازالة القشر والمقدار منه للاستعمال من ٥ سج الى ٥٠ والغالب أن لا يحضر الا لاجل أن تعمل منه مستحضرات مقرحة فاذا كان القشر معدا لمكابدة تأثير حامل من الحوامل أو لتعمل منه مستحضرات مقرحة يلزم تقسيمه بطريقة قدليق فيهرس القشر أو يقطع ويلقى في هاون من حديد بعد أن يندى بالكؤول حتى يصير كتلة ليفية ليس فيها منظر قشرى واستعمال الكؤول يمنع صعود شئ من المسحوق الى خارج الهاون فيمكن بذلك تقسيمه جيدا بدون خطر على العامل ومطبوخ القشر يصنع كما في جوشرده بأخذ مقدار منه من جم الى ٢ جم القرص من الماء ومغلى سوديران يصنع بأخذ ٨ جم من القشر و ١٥٠٠ جم من الماء حتى يرجع بالغلى الى ١٠٠٠ ثم يصفى فالسائل يحمل الدقيق والصمغ والمواد الخلاصية ويأخذ أيضا بمساعدة الجواهر الاخر جزأ من المادة الزيتية الحريفة التى لا تذوب في حالة الانعزال ويستعمل هذا المشروب في علاج الآفات الزهرية المستعصية ونحوها والمغلى المعرق لكرماف يصنع بأخذ ٢٥ جم من الخشبة و ١٢٥٠ جم من الماء فيغلى ذلك حتى يرجع الى الثلث ويضاف له في الدقائق العشر الاخيرة من الغلى جم واحد من قشر المازريون ثم يصفى ويحلى بقدر ١٠٠ جم من شراب الجذر الدينى ويستعمل من ذلك ٣ أكواب في النهار وشراب المازريون لكرماف يعمل بأخذ ١٠ جم من الخلاصة الكؤولية للقشر و ٥٠٠ جم من شراب السكر ويعمل ما تستدعيه الصناعة وخلاصة الجارو تصنع بأخذ المقدار المراد من القشر والمقدار الكافى من الكؤول الذى في ٢١ درجة من مقياس كرتيه ويعمل ما تستدعيه الصناعة ويجهز من القشر خمس وزنه خلاصة وزيت الجارو يصنع بجزء من قشر الجارو و ١٢ من زيت الزيتون فيحضر القشر بطريقة قدليق ويهضم في الزيت ويصفى مع عصر شديد ويزاد موشون على ذلك ثلث مقدار القشر فيحصل من ذلك زيت قوى الفعل بحيث ينتج في بعض ساعات نتيجة منفطة في الجلد ومرهم الجارو يصنع بأن يهضم مدة ٢٤ ساعة ١٢٥ جم من مسحوق القشر

ق ٢٢٠ جم من الشحم المطبوخ على حمام مارية ثم يصفى بالعصر ويترك ليبرد ثم يذاب ثانيا مع ٣٢ جم من الشمع ويحتشط لاجل فصل الثفل وأبدل قانيني ودبلتك مصحوق الجبالرو بأخذ ٥ جم من الراتنج الاخضر للجبالرو وجيبور بخلاصة الكؤولية وهذا المرهم لا يؤثر على المثانة كتأثير الذراريح ولكن له مرافقة أ كالة تسعيه في الغالب غير طاقة المرضى والورق والحبر المنطان لبرالمهسما غرتان فيؤخذ من الشمع الابيض ١٨ جزأ ومن زيت الزيتون ٩ ومن الجالبوت أى التربنتينا الصلبة التى خلت من دهنها الطيار بالتصاعد الطبيعى ٢١ فحملة تلك الاجزاء التى تسمى مسوغة ٤٨ ويؤخذ لذلك جزء واحد من الخلاصة الكؤولية للجبالرو بتزج مع ٦ من الكؤول الذى فى كثافة ٣١ من مقياس كرتيير فيذاب الشمع والزيت ويضاف لهما الخلاصة الكؤولية المحلولة فى الاجزاء الستة من الكؤول لاجل الفرزة الاولى واذا أخذ ذلك المقدار من الخلاصة لاجل ٣٢ من هذا المسوغ حصلت الفرزة الثانية ثم يطرد الكؤول على الحرارة ويضاف الجالبوت الكتلة وتسقى من خرقة صوف وتمزج تلك المخلوطات وتمد على ورقة أو قماش أو حبر أى على وجه من وجهى الجسم المذكور بواسطة الآلة التى تعمل بها المشمعات والحمص المقيح يمكن تحضيره بغمس الحمص الصغير البرتقانى أو التارنجى فى الصبغة الاثيرية للذراريح ولكن الاحسن تجهيزهما بالطريقة الآتية وهى أن يؤخذ من الخلاصة الكؤولية المتقدم ٣٢ جم ومن الكؤول النقى ١٢٥ فحل الاول فى الثانى ويرشح ذلك ثم يغمس فى السائل مدة ٥ دقائق حمص البرتقان ثم يخرج ويترك ليجف ثم يجدد العمل ثم يجمع التجفيف كل مرة فاذا صار الحمص جيدا الجفاف يدلك بقوة فى خرقة لتعادله لمعانه الذى فقده وهذا الحمص المقيح يناسب اذا أريد تحصيل تقيح كثير بدون فعل مهيج واستعماله يتعاقب مع استعمال الحمص الاعتيادى أى حمص الايرسا أو الحمص الحقيقى فى كل ٣ أيام أو ٤ بل ٦ مرة فى كل قمن من ذلك توضع حمصة مقيحة تخلل تلك المدة انتهى بوشرده

•(تكملة فيها بعض أنواع من جنس دفنالما يستعمل)•

فى الانواع التى أزهارها بطينية ما يسمى عند لينوس دفنالوريولا أى الفوريكى وبالافرنجية لوريول أى الغوربر تسمى برغاروند ووصف بالمذكور وهو شجيرة تنبت فى غابات الاوربا وسميت بذلك لانها تشبه فى الشكل والاوراق شجر الغار وتمكث بورقها مدة الشتاء وتعلو من ٣ أقدام الى ٤ وتتفرع فى جزئها العلوى وتحمل أوراقا متقاربة عديمة الذنيب بيضاوية مهمية حادة كاملة خضراء لامعة عديمة الزغب وأسا مستدامة والازهار مخضرة قليلا بعض رائحة وتكون بهيئة عناقيد صغيرة ويكثر هذا النوع بالغابات الجبلية ويزهر أحيانا عند تغطية الارض بالثلوج وكانت حبوبه مستعملة فى زمن قراط كمسهل ومقئ كذا قال اسبرنجيل وذكر وليار أن من الناس من يسهل باستعمال ٥ أو ٦ حبوب منها وذكر حالة حدادنجم من استعمال عدد كثير من تلك الحبوب وأسهل باستعمال مطبوخ الشهدانج وبالجملة هو نبات سمى وقشره كاوى الطعم قليلا وذلك بعد

كونه يبلى باسم قشر المازريون كما ظن ذلك بعض الناس

ومن أنواعه ما سماه لينوس دفنابنطيكا وهو يشبه النوع السابق وانما أوراقه أقصر وأزهاره أقل عددا منه وأطول وتقرب للصفرة وهو نبات جبلى ينبت حول سيرا زنت حيث وجده هناك تورنفور فى رحلته وأزهاره الصفر لها رائحة قوية مسكية تقرب من رائحة الشجرة المسماة بالافرنجية شيفرفوليون التى يقال ان اسمها زهر العسل وتلك الازهار يحصل منها تعب لمن تدخل معه فى حجرة مقفولة وذكر ديسقوريدس وارسطاطاليس أن العسل الخارج من النحل الذى يرعاه سم ولكن ذكر لينباس أن هذه الصفة الرديئة انما تحصل فى بعض السنين والمرض الذى حصل لعساكر اكسينفون فى رجوعه بعشرة آلاف انما ينسب لهذا النبات والنبات المسمى رودودندروم بنطيكوم ـــــــكما قال تورنفور فى رحلته

ومن أنواعه ما يسمى دفنا الصين وقد يسمى دفنا أودورا تا أى المربح وهو شجيرة صغيرة جميلة أصلها من الصين متفرعة وأوراقها بيضاوية وأزهارها حاطبية محمرة من الخارج وتنضم مجتمعة فى أطراف التفاريع وتنتشر منها رائحة شديدة اللذة كما استنبت فى محال استنبات البرتقان

ومن أنواعه ما يسمى دفنا نيديا وهو المشهور باسم نيديوم واليه ينسب اسم النمنيلة وهو شجيرة صغيرة تعلو من ٤ قراريط الى ٦ وهو يجب ذلك لا تخرج منها أشور تدخل فى أشور الجبالرو وتنبت بالاوربا والفلاحون ببعض الاماكن يسهلون أنفسهم بنصف درهم من مسحوق أوراقها ويقال انها قد تكون قوية التأثير فتسبب مغصا واستعملها ديلوشمب مطبوخة ووصل بمقدارها الى ٢ م و٣ حتى يحصل منها بعض مجالس بل اتفق فى حالتين أنه لم يحصل منها إلى مع أنه أوصلها الى ٥ م فمقدار من المساحن ٨ ق الى ١٦ فتغلى مستغمس ٥ دقائق الى ٦ ومع ذلك حصل منها الاسهال بدون تقلصات ولم يجد والها طعما كريها ولا يخفى ان اسم نيديا ذكر فى بعض ـــــكتب المركبات للنوع المسمى دفنا مازريون

ومن أنواعه أيضا ما سماه لينوس دفنا طرطنيرايقال ان هذا الاسم يعنى به فى لغة اللاحين المسهل وهو شجيرة تنبت على شواطئ البحر المتوسط وأوراقه فضية حريرية وذلك بصيرها جميلة النظر البصر ولهذا النبات عند عوام بلاده التى ينبت فيها اعتقادات فاسدة واسمها الاثباطلة وتستعمل أوراقه هناك للاسهال بمقدار نصف درهم تقريبا مسحوقة ويقال انه اذا استعمل بمقدار كبير فانه يقيئ فما سرهه بلنشمب الى ١٢ م مطبوخة ولم ينتج منها الا خمسة مجالس بدون قئ وبدون مكابدة حرارة وتقلصات فى الاحشاء والزم أن يضيفها أملاحا مسهلة وما كان يحصل ذلك فى برء مسهلة اعتيادية وهذا الطبيب انما استعمل الاوراق اليابسة والا فالاوراق تكون أقوى كلما كانت أرطب وأحدث ويعمل فى ساموس كما قال تورنفور من هذا النبات صبغ أصفر باضافة قليل من الشب عليه مطبوخه وتصنع منه مقشات أى مكانس وقشره الذى هو شديد المتانة لا يستشعر طعمه الا

بقليل مرارته من مرارته واضحة ومن الواضح انه يمكن أن يعمل منه مغسو بات ونزوع
ومن الانواع الاتباعية الزهر ماسمى دفنا أودورا نالى المربعة وهو شجيرة صغيرة جدا تكاد لا تبلغ قدما فى الارتفاع عن الارض وكثيرة التفرع وأوراقها كاملة مستدامة عديمة الذنب ولونها أخضر قاتم ولامعة من الاعلى وأزهارها محمرة وتنتشر منها رائحة شبيهة الذكاء والقرنفل ونوى بيضاوى حريرى فيه بعض لحمة وتنبت بفرانسا وايطاليا واسبانيا ولهذا النوع صنف أزهاره بيض واستنبت هذا النوع فصلت منه شجيرة مقبولة المنظر لانها تحفظ أوراقها طول السنة ويكثر زهورها تنتشر من أزهارها رائحة ذكية وقشرها قليل التنفط ولا بد من حفظها فى محال البرتقان

ومن أنواعه ماسماه لينوس دفنا أليبانا نسبة لجبال الالب وهو نوع صغير ينبت بجبال الالب واستنبت كغيره من الانواع ببساتين القراة وحال فكان قشره فصل منه قاعدة حريفة كلوية توجد فى أغلب الانواع الاخر وسموها بعد دفنين ويظهر أنها قابلة للتصاعد لان القشر مدة طحنه تتصاعد منه أبخرة تؤثر الاعين والخيشوم مع أنها محفوظة فى القشور الجافة باتحادها مع الراتينج الموجود فى النبات ووجد فيه أيضا سوى هذه القاعدة والراتينج الاخضر مادة ملونة ومادة مزنملونة وهو دفنين وسوتين وأملاح وغيرذلك وسيأتى قريبا شرح الدفنين

ومن الانواع ماسماه لوديرو دفنا كنايديا أو رفانا قناديا وهو نبات ينبت فى كورشتين والشرو وجد بعض بهما مفضلان للسد فرمان لافرازا الصابر مطبوخهما يستعمل هناك فى الاستسقاء البطنى ويذيب البلغم اللزج فى الحلق وهو ملطف أيضا ولكن ينبغى الانتباه لتابعه وتضم قشرته المهروسة المتفرسة فى تلك الاماكن لعمل الورق وذكر لوديروانه يوجد غالبا فى جذع هذه الشجيرة قرب الجذر قطع خشبية مرتفعة عديدة الشكل والهيئة تشبه العود القاقلى وتنتشر منها رائحة مثل رائحة العود بعد الحرق

•(فى الجوهر المسمى دفنين)•

يقال له أيضا دفنينا وهو اسم وضعه فوسسون على قاعدة مخصوصة استكشفها وكلين فى دفنا أليبا وهى على شكل بلورات بيض شفافة مرة قابضة تذوب فى الماء البارد أقل من ذوبانها فى الحار وتذوب فى الكؤول والاتير وتجمع على الحرارة وتتصاعد مع سكابة تحليل تركيب برقى وهذا الجوهر غير أزوتى وليس حمضيا ولا قلويا وكما يوجد فى قشر هذا النبات يوجد أيضا فى أوراقه وأزهاره وان كان بمقدار يسير ولا يوجد فى دفنا غنيديون ويستحال بعلاج الخلاصة الكؤولية لقشر المازريون بالماء ويرسب السائل بخلات الرصاص ويرشح ويبخر فيتبلور الدفنين ومن الكيماويين من سمى بهذا الاسم غلطا واشتباها بالجوهر المذكور قاعدة أخرى كشفها الكيماوى المذكور فى قشر دفنا أليبا ودفنا غنيديون وظن أنه وجد فيها بعض خواص قلوية تثبت لروح النوشادر المتصعد منها حتى ذكرنا قريبا أن وكلين قطر قشر الجار ومع الكلس فرأى أنه مرت مع التقطير قاعدة شبيهة الحرافة مخلوطة بروح النوشادر

ويظهر أن الفحم المنفط لانواع الدفنا لا ينسب لهذا المتين وانما ينسب للسائل الزيتى الطيار الغير القابل للتبلور الشديد الحرافة القابل لان ينضم بالاجسام الدسمة ويتحول جزء منه على الراتينجية والتقدمات الاستباتية وقال بشير فى القاموس الطبى ان القاعدة الحريفة للطيار المنفط بالتقطير ومع الماء الذى تذاب فيه الخواص الآتية فيعد التورنشول لونه الذى احمر بالحمض ويرسب بخمر راسب أبيض بخلات الرصاص ومنظر الراسب لامع مستورى ويرسب فيه من كبريتات النحاس ذهب بيض مخضرة وطعم هذا الطعام يكون أولا معدوما ثم يأخذ الظهور شيأ فشيأ ويطبع فى أعضاء الازدراد حرافة باطنة لا تزول الا بعد زمن من ٢٤ ساعة الى ٣٠ فعلى هذا الاشك أن الخاصة المنفطة فى دفنا أليبا وفى غيره من أنواع دفنا ليست ناشئة الامن المادة الحريفة الطيارة وأما الجوهر المر المتبلور الذى يوجد وكلين فى القشر نفسه فهو قليل الاذابة فى الماء البارد وكثيره فى الماء المغلى وبالتبريد يرسب منه بلورات واذا ألقى ذلك الجوهر على الفحم المتقد خرجت منه أبخرة لذاعة وربما غنيديوم المستعمل فى الطب لا يحتوى على هذه المادة المتبلورة وانما يحتوى على المادة الحريفة الطيارة بكثرة وقال ان رسالة وكلين المؤلفة فى دفنا ختمت باعتبار عظيم الاهتمام كله زبدة تلك الرسالة وذلك أنه يظهر أن الجواهر النباتية الحريفة الكاوية تحتك وتذيبه الراتينجية ومن العظيم الاعتبار أيضا أن النباتات التى تحتوى على القواعد الحريفة المسممة لا تحتوى على حمض أو تكاد لا تحتوى على حمض ظاهر وبموجب ذلك يلزم التحرس من النباتات التى ليست حمضية أصلا أما التى تحتوى على حوامض ظاهرة فلا يخاف منها ولا تحتاج الى احتراس

•(الفصيلة الصليبية)•

هذه الفصيلة طبيعية تتشابه نباتاتها فى التركيب الساقى والكيماوى والاستعمال العلاجى فأجناسها متقاربة فى الصفات النباتية وأنواعها متحدة فى الصفات الكيماوية ومتشابهة فى الخواص الدوائية اذ ثبتت بالتجربة أن جميع نباتات تلك الفصيلة تحتوى على قواعد واحدة تختلف مقادير حدتها وذلك ربما أفاد تميز بعضها عن سائر الادوية القوية الفعل والاغذية المجهزة من تلك الفصيلة وتلك المماثلة فى التركيب والخواص ربما اقتضت انضمام تلك النباتات المستعملة فى الطب وفى الولائم المنزلية فى فصل واحد فلنذكر كلاما مجملا أولا فى التركيب الكيماوى وثانيا فى التأثير الطبى وثالثا فى التحضير الاقرباذينى

(الاول التركيب الكيماوى) جميع نباتات هذه الفصيلة تحتوى غالبا على مقدار من الازوت عظيم يختلف مقداره وعلى جسم آخر بسيط يمكن أن يميزها عن غيرها وهو الكبريت الذى أثبت وجوده وبظهر أنه يدخل دائما فى تركيب القواعد الغريبة القوية الفعل الخاصة بهذه الفصيلة ففى الجذور الصليبية ما هو عظيم الاهتمام وهو جوهر الفصيلة الزيت الطيار الاصفر الزاهى المماثل أو المشابه تشابها قويا بالدهن الطيار الذى فى الخردل ويوجد فى الكبر بتفق كل من الدهنين ويوجد ذلك الدهن أيضا فى الفجل الاسود وكذا يوجد

بقلة فى الانواع الاخر اليسيرة التى تستعمل للتغذية بل تستعمل الفجيلة فى بلاد التيما كتابل من التوابل

وأوراق النباتات الصليبية تجهز لنا أيضا مستحضرات طبية وغذائية كأوراق قوقلياريا وهى الاعظم فإن طعمها الحريف المر النفاذ ناشئ كما فى الفجيلة من مادة مرة ودهن طيار يحتوى أيضا على كبريت وذلك الدهن أصفر أيضا ورائحته برجية قصيرة المدة نفاذة وتعرض الدموع وطعمه حريف وأوراق الحرف المسمى عند الصيادلة بطرة تخج المياه بقرب كثيرا الاوراق السابقة فى التركيب وانما قوة احداها القلة اقل وضوحا وتستعمل تلك الاوراق غذاء وبذبولها يزول جزء من المادة المرة والدهن الطيار ويجهز أيضا من الكرنب النماسى والكرنب البحرى أغذية عند الطلم والشرح الكيماوى لبزور الفصيلة المذكورة عظيم الاهتمام وقد درس جيدا فى بزور الخردل الاسود والابيض ويقرب للعقل أن بزور غيرهما من نباتات الفصيلة كذلك

(الثانى التاثير الطبى) مستحضرات الفصيلة المستعملة فى الطب يصح أن تنقسم الى قسمين القسم الاول يحتوى على المستحضرات المستعملة من الظاهر والقسم الثانى يحتوى على المستحضرات المستعملة من الباطن

(النباتات الصليبية المستعملة من الظاهر) هذه النباتات لاتؤثر على الجلد الا بالدهن الطيار المحتوية عليه وهو مسه فى أول درجة واذا استعمل وزنه كوزولاى كثافة ٠ ٤ درجة استعمل الدلك والتمريخ فيكون منه احمرار وكان تأثيره وقتيا فاذا دلك به بعض دقائق على جزء محدود تعرض منه تكون نفاطات مشابهة النفاطات التى تحدث من الحراريق واذا استعمل هذا الدهن خالصا يلزم أن يقوم مقام مرهم جندريت والمستحضرات الصليبية المحتوية على هذا الدهن الطيار الحريف أو العناصر المخصوصة بتكوينه هى التى يلزم اختيارها لانتاج هذا التاثير بحو الضرير فجد الدهن الطيار الخردل يكون دهن الفجيلة ودهن قوقلياريا ومسحوق الخردل المتحصل فى الماء على حسب القواعد التى سنذكرها ويصح أيضا أن يستعمل لتلك الغاية نبيذ وجذر الفجيلة البرية وتقول بالاختصار جميع الاجزاء الصليبية التى لها رائحة قوية لداغة تعرض الدمع

(النباتات الصليبية المعدة للاستعمال من الباطن) النباتات المحتوية على كثير من الدهن الطيار هى المنبهة بالذات فالخردل المستعمل كتابل يصح أن ينعش الاعمال الحالة ومستحضرات تلك النباتات اذا أدخلت فى المعدة تحدث بها حرارة فيها غير طويلة المدة فينتج من ذلك فيها فاعلية عامة لكنها وقتية والمادة الفعالة المنتجة لهذا التنبيه ان تخرج سالا بالاعضاء الدافعة للافراز كالجلد والكلية والغدة الثديية فى المرضعات وانما تستعمل النباتات الصليبية الحريفة من الباطن فى الآفات المفرزة وفى التسمم بمضادة الحفر ويصح أيضا استعمالها فى الاحوال التى يطلب فيها احداث تنبيه شديد قوى كبعض الآفات الروماتزمية المزمنة والاستسقا آت وبعض أمراض مزمنة فى الجلد وتستعمل أيضا مع النجاح فى النزلات المزمنة وفى أوزيما الرئة حيث تسهل حينئذ النفث فتقلل الافراز

المواد

المواد القاطعة وتستعمل على الخصوص لتحصيل تلك الغاية جميع المستحضرات التى قاعدتها النباتات الصليبية القليلة الحرافة كشراب الارزيموم والكرنب الاحمر

(الثالث التحضير الاقرباذينى) يعلم بالاطلاع على المركبات الاقرباذينية المستعملة من الباطن للنباتات الصليبية فى مجملها أنها متشابهة فإن المياه المقطرة للفجيلة والقوقلياريا والحرف والخردل متشابهة ونادرة الاستعمال لنهاية أن مياه الخردل والفجيلة أقوى فاعلية ثم ماء القوقلياريا ثم ماء الحرف وكذلك المستحضرات الكؤولية للنباتات الصليبية متماثلة وهناك أنواع من الشرابات الصليبية كانت سابقا مستعملة ومتماثلة أيضا والمستحضرات الاقرباذينية المستعملة من الظاهر تذكر فيما بعد تلك النباتات وقد علم مما ذكرنا أن الاولى وضع الخردل مع نباتات هذه الفصيلة فى رتبة المنبهات العامة كما فعل بريير وبوشرده وهو الاحسن والاوفق وانما الجأنا الى وضعه هنا اتباع ترتيب ماواسور فى الحقيقة ذكره أثناء الابطال

(بيان الخردل)

الخردل نوعان أسود وأبيض وكل منهما كثير الاستعمال فى الطب

(الخردل الاسود)

يسمى النبات بالافرنجية موترد وباللسان النباتى سينابس نجرا أى الخردل الاسود وكان يسمى عند ناجيو به ترولاسيس نباته أيضا كبرا بفتح الكاف والباء مع أن الكلمة فى اللسان العلمى اسم لنبات آخر وهو القبار فسينابس اسم جنس الخردل من الفصيلة الصليبية رباعى القوة ترتيب وأصله من اللغة اليونانية ويدخل فى هذا الجنس نحو أربعين نوعا بما أنها جنسية متنوعة توجد فى جهات الاوربا والهند ومصر وغير ذلك والنوع المذكور ينبت فى المزارع نفسه عندنا وسيما من ابرع البرسيم واستنبت فى أقاليم كثيرة

(الصفات النباتية لهذا النوع) الجذر سنوى يتولد منه ساق قائمة متفرعة طولها من قدمين الى ٣ بل أكثر اسطوانية عديمة الزغب والاوراق كبيرة عديمة الذنيب مقطعة فصوصا وفصوصها العليا كبيرة غير عميقة التشقق وفصوصها السفلى صغيرة عميقة التشقق الى العصب المتوسط وهى عديمة الزغب أيضا ومنها بعض سمورة والاوراق العليا كلها سهمية حادة والازهار صفر صغيرة ذوات حوامل وعلى هيئة سنبلة طويلة فى الجزء العلوى من تفاريع الساق والقرن دقيق قائم خال من الزغب موضوع على الساق مربع الزوايا ينتهى بطرف دقيق وبزوره سمرة هى المسماة بالخردل الحقيقى والطبى والاسود وهو الكثير الوجود فالمستعمل من النبات طبا هو البزور

(الصفات الطبيعية) بزور الخردل الاسود فى حجم رأس دبوس صغير وهى ملس تقرب للاستدارة ولونها من الظاهر أحمر ثم قسمر أسود تتعد تمام النضج وتكون من الباطن شديدة الصفرة واذا شوهدت البزور بالنظارة المعظمة وجدت من الخارج منكتة بنكت صغيرة جدا ولا يوجد ذلك فى حبوب الخردل البرى وطعمها اذا كانت مسحوقة يكون

أولاً أقل مرارة وأطعم من بزر الخردل الأبيض فإذا كانت كاملة كانت عديمة الرائحة فإذا دقت وبلت بالماء ظهر فيها بعد بعض ساعات طعم حريف ورائحة تؤثر في الأنف والفم والأعين فتتصاعد منها رائحة قوية شديدة النفوذ هي رائحة الدهن الطيار الذي يتولد فيها بواسطة الماء وذلك البزر يحفظ صفاته زمنا طويلا مهما كان بجفافه فالقديم التام اليبوس لا يفقد قوته أصلا والغالب كونه مخلوطا بحبوب الخردل الأبيض فيفضل ما كان لبه الأسمر لمشاقته إذ هو الأقوى تقطيعه ودهنية

(الخواص الكيماوية) هذا البزر كبقية بزور النباتات الصليبية لا يحتوي في ذاته على دهن طيار وإنما يحتوي على عناصر يتكون الدهن منها وبزور الخردل الأسود توجد فيها تلك الخاصة بدرجة عالية ثم إن عناصر هذا الدهن الطيار الذي يتكون فيها بواسطة الماء وجد فيها من تحليلها الكيماوي زيت ثابت عذب وزلال نباتي وميروزين وميرونات البوطاس وسكر ومادة صمغية ومادة ملونة ومادة صدفية وحمض سالس وسينابسين أي خردلين ومادة خضراء مخصوصة وبعض أملاح وإذا حولت تلك البزور إلى رماد وجدت محتوية على كبريتات وكبريتات الكلس وعلى قليل من السلس فالزيت الثابت يكون قدره تقريبا ٢٨/١٠٠ ويسال بدق البزور وعصرها بالمكابس ويعرض لعصر قوي في كيس من قماش كتان خشن فيخرج منها زيت عذب يكون عديم الرائحة وأكثر قواما من زيت الزيتون وهذا يسمى في بعض المؤلفات بزيت الزبد ولونه عنبري ولا يتجمد إلا تحت الصفر ويذوب في ٤ أجزاء من الأتير و ١٠٠٠ من الكحول وقابل لأن يتكون منه صابون شديد المتانة وهو معروف من زمن طويل ووضعه بعضهم على الأورام لتحليلها وأمر به بوبراف بمقدار ٢ في الإسهال وذكر فنتيل أنه مضاد للديدان وأنه يقوم مقام دهن الخروع بكميته وأما المادة الصدفية فطبيعتها حمضية وصمغها قليلة وأما المادة الخضراء فلم تعرف جيدا إلى الآن وأما الحرافة التي يسأل منها ضماد لظاهر بزور الخردل فلا توجد في شيء من المستحضرات الحرية فيها وإنما تنتج من تفاعل عناصر جامع عناصر الماء فان روبكيت وبطرون عاملا البزور بالكحول فلم تظهر حرافة في السائل ولا في الثفل وكذا إذا عرض مسحوق الخردل لحمام مارية لم تظهر منه رائحة قط وإنما الشرط اللازم لتكون الدهن الطيار الخردلي هو الماء فيه يحصل تفاعل بين عناصر الماء وبعض قواعد البزور فيتكون من ذلك هذا الدهن وحرارة الماء لها تأثير واضح في تكونه فتعطله فوريه وحيث أنه لا يتكون بالماء المغلي وصل ما قال فوريه إذا جاوزت الحرارة ٦٠ درجة نقصت كمية الدهن بل ينقطع تكونه بالكلية إذا وصلت الدرجة إلى ٧٥ وبالأولى إذا وصلت إلى ١٠٠ والحمض الكبريتي الضعيف وعموما الحوامض المعدنية تعارض تكونه ولكن الحوامض المعدنية لا تكون كذلك إلا إذا كانت مركزة أعني إذا كان ثقلها في مقياس الكثافة ٢٥ درجة ومتى تكون الدهن لم يكن لتلك الحوامض تأثير في منع تلك النتائج ولا تأثير للأملاح المتعادلة الترابية والقلويات على تولد هذا الدهن وأما كربونات البوطاس وبعض الأملاح المعدنية كأملاح الزئبق والنحاس تعارض تكونه فإذا أردنا توضيح تلك النتائج

نرى

نرى أن الجواهر التي تعمل لتجمد الزلال تمنع تكون الدهن الطيار الخردلي أليس فحالة شبه تام لتحويل الأميجدالين أي اللوزين إلى دهن طيار زمن تأثير الأملسين أي المستحلبين فتولد دهن الخردل يحصل بتأثير تفاعلي كتأثير الأملسين أو بتوسط الماء على الأميجدالين مع الأملسين ينتج الدهن الطيار للوز المر والحمض الإدروسيانيك فيلزم أن يحصل تفاعل مثل ذلك في الخردل فالدهن الطيار الخردلي ينتج بواسطة الماء من تفاعل مادتين داخلتين في تركيب الخردل وقد درسهما بوسي إحداهما الحمض ميرونيك وثانيتهما ميروزين فالحمض ميرونيك عديم الرائحة وغير طيار وطعمه مر وفيه حمضية واضحة ويذوب في الماء والكحول ويوجد ذلك الحمض في بزور الخردل بحالة ميرونات البوطاس وعناصره هي كربون وكبريت وإيدروجين وأزوت وأوكسجين والميروزين له شبه عظيم بالزلال فيكون شبيها بالأملسين ومع ذلك لا يصح أن يبدل به لتولد الدهن الطيار الخردلي فيكون الميروزين الشبيه بالزلال في الخواص كتتمة لتولده ويسال هذا الميروزين بعلاج دقيق الخردل بالماء ثم يبخر على نار هادئة ويرسب بالكحول وهو قابل التجمد بالحرارة وبالحوامض ويفقد بالتجمد خاصته التخمرية التي لا تحصل فيه إذ ذاك إلا مع طول الزمن وميرونات البوطاس يستخرج منه الدهن بتحليل تركيبه من تأثير الميروزين فتنتج من ذلك مادة تكدر السائل فتحصل فيه كرات صغيرة تشبه كرات خميرة الفقاع ويسال ميرونات البوطاس بنزع ما في دقيق الخردل بالكحول الذي في ٧٥ درجة من مقياس جيلوساك ويعصر ويؤخذ بالماء ثم يبخر حتى يحصل خلاصة راهية يرسب ما فيها بالكحول الضعيف فإذا بخر السائل حصل منه ميرونات البوطاس الذي يتبلور ويتنقى بالغسل بالكحول الضعيف فيكون على هيئة بلورات جميلة عديمة اللون شفافة كثيرة الذوبان في الماء وفي الكحول الضعيف ولا تذوب في الكحول المطلق وبالجملة علم مما ذكر أن الصفة الذاتية للميروزين هي أنه يحصل منه بواسطة فعل الماء على ميرونات البوطاس تولد الدهن الطيار الخردلي ويمكن تأكيد ذلك بخلط المحلولين الصافيين المذكورين مباشرة وليس ذلك التفاعل بحالة آنية الرائحة إنما تبتدئ في الظهور بعد ٥ دقائق أو ٦ وتكون أولا ضعيفة ثم تقوى تدريجا ويمكن استخراج الدهن بالتقطير

وهذا الدهن الخردلي أبيض أو ليموني فيكون أصفر ذهبيا وهو شديد الحرافة محرق يثير الدموع ويغلي في ١٤٣ درجة من الحرارة كما في بوشرده أو في ١٤٨ كما في ... وهو قليل الإذابة في الماء ويصير حمضا مع هذا السائل لأن ثقله الخاص يختلف من ثقله قليلا ويذوب جيدا في الكحول وفي الأتير ويتكون منه مع روح النوشادر مجمد متبلور مخصوص قلوي درسه دوماس وبالز (ثيوز ينامين) فيكون تركيبه من جوهر فرد من الدهن الطيار وجوهر من روح النوشادر والقلويات تحلل تركيب دهن الخردل وتحوله إلى دهن طيار نوعي ولأجل تحضير هذا الدهن يؤخذ ١٠ كج من مسحوق الخردل الأسود الجيد الصفة تداف في ٥٠ كج من الماء وتترك منقوعة جملة ساعات ثم يدخل المخلوط في انبيق يوقد عليه ملتويه ويتمم الجهاز بكرة الماء وحوض ويقطر فالدهن يصحبه بخار الماء ويكاثف في قعر الكرة على شكل نقط صغيرة كثيرا أو قليلا فإذا جمع ٦ السادس من الماء المتقطر

أخرى بالعقر المرسب فكرارا لكون المستحضر التالي بعد ذلك لا يرسب فيه شيء من الدهن الطيار ولا يمكن استعماله الا في تقطير جديد فاذا اجتمع الدهن كله بالتقريب في قعر الكرة يصب الماء السابح ويرشح الدهن على ثار عاريه في انبيق صغير وقد حلل دوماس وبيلوز هذا الدهن الطيار الخردلي فوجدا في ١٠٠ جزء منه ٤٩ر٨٤ من الكربون و٥ر٩٥ من الادروجين و١٤ر٠١ من الازوت و٢٠ر٤٨ من الكبريت و١٠ر٤٨ من الاوكسيجين وأما السينابين أى الخردلين الموجود في تركيب الخردل فيتبلور الى ابر بيض لامعة وهو يذوب في الكحول والايثير والزيت ولا يذوب في الحوامض ولا في القلويات وذكر بعضهم أن الكبريت الموجود في الخردل داخل في قاعدة قابلة للتبلور جعلها هنرى الصغير وجاروت سلفوسينابين أى الكبريتي الخردلي وكانت تسمى قبل ذلك الحامض الكبريتي سلفوسينابيك وهذا السلفوسينابين النقي الموجود في الخردل الاسود والابيض أبيض عديم الرائحة وطعمه مر كطعم الخردل يذوب في الماء الحار أكثر من البارد ويذوب في الكحول ويحصل من ذلك محلولات مصفرة يرسب فيها بالتبريد بلورات ابرية أو قرنبطية انتهى ولكن ذلك لا يخرج عما ذكرنا الآن مما ذكرنا لانهم قالوا في تركيب تلك القاعدة انها مكونة من كربون وادروجين وأزوت وكبريت وأوكسيجين وأن القلويات معها أولا تصعد منها مستحضرات شديدة التأثير تحتوي على كربونات وادروكلورات النوشادر وتحللها الحوامض والقلويات والاملاح بسهولة الى حمض ادروسلفوسيانيك ومع ذلك يتكون الدهن الطيار الخردلي ولا يخفى أن التركيب المذكور لهذه القاعدة أعنى سلفوسينابين هو تركيب الحامض ميرونيك وأما المادة الخضراء التي ذكرنا انها لم تعرف جيدا الى الآن فقد ذكر فوديريه أنه يظهر أنها تساعد على تكون الدهن الطيار وتصحبها في الخردل الابيض سلفوسينابيك وأما ما ذكره مبراف سابقا من أنه يوجد في الخردل فصفور فربما حمل على ظن ذلك وجود فصفات في رماده

(النتائج العضوية والدوائية للخردل) اذا استعمل مسحوق الخردل بمقدار يسير أنعش قوى المعدة وتنبه حيويتها وتزيد الشهية وتستلذ الاغذية واذا انتشرت أجزاء الخردل في الاطعمة ونزلت المعدة تقوى بممارسة التنبيه فيكون الخردل مقويا للمعدة نافعا لمن كان ضعيفها وضار المعدة المتهيجة أو الحارة واذا استعمل بمقدار كبير أتعب الطرق الغذائية ونفذت أصوله الفعالة في جميع البنية فتنبه الاعضاء كلها فيكون النبض أقوى شدة وتزيد الافرازات والتصعدات وتتهيج المنسوج الخلوي ومنسوج الحبيلات العصبية والعضلات ومن تأثير الخردل على الصفات الحيوية على القدماء من زمن فيثاغورس أنه يزيد في سعة الحافظة ومن تأثيره على التصاعر العصبية الغليظ الاشتراكي قال موريه ان استعماله يولد في القسم المعدي راحة وتفريحا وغير ذلك واذا استعملت حبوبه بحالتها الطبيعية أي بدون دق كانت تأثيرها قليلة وكثيرا ما كان برجيوس يعطي منها في اليوم من ٤ ملاعق صغيرة الى ٥ في الحميات المتقطعة فلا تضر الطرق الاولى التي تمر فيها ولا يحصل عقب استعمالها حرارة في البطن بخلاف ما اذا كانت مدقوقة وكان السطح المعدي متهيجا

فانها تعرض فيه التهابا شديدا خبيثا وذكر وزيتن أن انسانا مصابا بحمى ربعية ازدرد مقدارا كبيرا من تلك الحبوب مسحوقة ومدافة في روح حب العرعر فظهر به حمى محرقة أهلكته في ٣ أيام وضم برجيوس مسحوق الخردل لمسحوق الكينا في الحميات المتقطعة المستعصية فتقوت الخاصة المقوية التي في الكينا بالخاصة المنبهة ومن الغريب ما ذكر من استعمالها في الحميات العفنة مسحوقة وحدها أو مع جمع الكينا فقد اتفق في مثل ذلك أنه ظهرت حالا أعراض مغمة كالسبات وضعف النبض والهبوط الزائد وكان قدر الاستعمال منها درهما مكررا في كل ساعة وحصل في المرة السادسة ازدياد في الاعراض ولكن ظهر بعد ذلك عرق لطيف واستفراغات بولية وزال التشنج وأخذ المريض في النقاهة وفرح الطبيب فازال بالطهارة تلك الطريقة وبالغ في اعتبارها حتى قال ان استعمالها يقلل عدد من يموت بهذه الآفات وذكروا أن هذا الدواء يثير القيء أحيانا واذا أعطي الخردل المستحق بمقدار كبير لمرضى مركبة في جميع بنيتهم ماتعة فيحصل لهم استفراغات بولية كثيرة وزال كثيرا ما كان ماضيا وقد يبرئ الداء بالكلية والاولى أن يحصل شفاء ظاهري وبعضهم أمر باستعماله من الباطن أيضا علاجا للكلوروزس كالاستسقاء وغير ذلك وأوصي باستعمال مسحوقه كعطوس ويعمل منه مع الشحم طلاء للجرب ويستعمل كثيرا كتابل من التوابل مسمى بالخردلية وكانت تلك الخردلية تصنع من دقيق هذه الحبوب وعصير العنب والغالب في تركيبها الآن أن ينقع حب الخردل في الخل وبعد ٢٤ ساعة يهرس ذلك الحب ثم يذاب في النبيذ أو الفقاع أو الخل أو نحو ذلك على حسب التركيب المختار في العمل وربما اضيف لذلك العطريات والتوابل العطرية وبعضها الطرخون المسمى اسطراجون والثوم وغير ذلك ثم يرد من جديد الى طاحون الدق ثم يترك عندهم مدة قابل بعد لانهم شاهدوا أن الخردل الجديد مر كريه واذا اعتق لطف وكان أكثر سهولة وطعما وتلك الخردلية مهضمة قوية منبهة للمعدة فاتحة الشهية مجيدة لهضم الاغذية ويكون الخردل مناسبا للاصحاب المعد الباردة الضعيفة والواقعة في السل والناقهين وفي الامراض التي تبقى فيها المعدة مختلة ولك بعض الانحرافات الهضمية ويستعمل مع الاغذية الغليظة التفهة ولحم الحيوانات الصغيرة ولحوم الاسماك والبقول العديمة الطعم والمائية ونحو ذلك وفي البلاد الباردة زمن الامطار وفي الازمنة الرطبة الرديئة وللاشخاص البلغمويين والمقعودين ونحوهم ممن يقضي حياته في الكسل والبطالة ويخلط مع أمراق اللحوم ولكن الافراط في استعماله قد يحصل منه عوارض وكذا المعد الشديدة الحرارة لا يناسبها الخردل كما يمنع استعماله اذا كان هناك حمى أو زيادة نحول أو نحو ذلك

(المستحضرات الاقرباذينية للخردل)

(مسحوق الخردل) يلزم أن يكون هذا المسحوق أخضر مصفرا مع نقط مسودة هي بقايا غلف البزور ولا يمكن صيرورته مسحوقا ناعما بسبب الزيت المحتوي عليه لوزة الحبوب وكانوا سابقا يفصلون منه قطع الثلاثين أى قشرته وذلك غلط كبير لان الظاهر أن الاجزاء

الصفاق فيها أكثر واذا كان الخردل بعد ازالتها عديم الفعل غالبا وكانوا يتبقون له ما سحيق غريبة من السليم والنخالة ودقيق الباقلا والذرة وذلك يزيد في الكمية ويقلل القوة وذكر في بعض المؤلفات أن اضافة بزور الكتان له تسهل سحقه وذلك غلط أيضا لانهم اذا اضطروا لتلك الادقة بعد دقه والمدقوق أعلى ثمنا من الخردل الكامل اذ غشه من درج في الكامل ويطحن الخردل في طاحون ثم يفصل من منخل واسع أو غربال ويوجد بباريس محال معدة لذلك ويشتريه الاقرباذينيون مسحوقا ناعما فاذا أرادوا دقه في حوانيتهم يدقونه في أهوانهم ويسهل أن يعرف غش الخردل بقوة ظهور رائحة الدهن الطيار في الوقت اذا ديف بقليل من ماء درجة حرارته من ٣٠ الى ٤٠ فتدمع العين منه اذا عرضت له ويميز أيضا بلونه الاصفر المخضر وطعمه الذي هو أقل دسامة من دقيق بزر الكتان وبالجملة يوجد هذا الخردل مغشوشا عند أغلب العطارين والآن يترك القشر مع مدقوق البزر ويلزم للاستعمال أن يكون جديد الدق لانه حينئذ أقوى وأشد فعلا وان يحفظ في علب من الصفيح أو في صناديق أو علب مغلقة وأن يكون بحيث ينزل الورق منه بالزيت الذي فيه وببعيد ذلك الزيت يتزنخ ذلك الدقيق وذلك لا يزيل شيأ من قوته كما أكد ذلك روبنيت بل أوصوا أيضا باستخراج زيت البزور المعد لعملها لتحضير الزرق أو الحمامات الخردلية فيكون ذلك الدقيق حينئذ أقوى بالثلث من مقدار مساو له محفوظ في زيته وعمل بعض الاقرباذينيين بهذا الاحتراس لاجل امكان حفظ هذا المسحوق بدون زناخة ومن المؤكد أن مسحوق الخردل يجمد به اللبن وانه اذا امتزج بالدم تكونت فيه غلالة شبيهة بالغلالة التي تسمى التهابية ويستعمل مسحوق الخردل لتحضير كثير من أدوية مهمة كالمروخات الخردلية والضمادات المحمرة والحمامات القدمية الخردلية فيزج بضماد بزر الكتان أو يذر على ذلك الضماد من دقيق الخردل ليصير الضماد أقوى تنبيها وفاعلية فيكون كنصف لصوق خردلي يؤثر كاللصوق الخردلي وانما بدرجة أخف

(الدهن الطيار للخردل) اذا وضع منه قطرة على اللسان حدث فيه حس حرق غير مطاق عند الانف والحلق والمعدة فاذا وضع على الجلد سبب فيه التهابا فيؤثر تأثيرا كليا والماء الممزوج به يؤثر كمحمر فاذا ديف ٩ قمح منه أو ١٠ في ط من الماء كان التحضير أحسن من دقيق الخردل في الحالة التي يراد فيها التأثير السريع فيوضع على الجلد خرقة مبتلة بالماء الشابع من هذا الدهن فبعد دقيقتين يحس بالتنبه المتحصلة ثم تبل الرفادة من جديد وتوضع ثانيا اذا لزم ذلك ويستعمل ذلك الدهن أيضا دلكا على الاطراف المشلولة وعلاجا للقشبية الجاف وغير ذلك ويستعمل الماء الممزوج به لشفاء الجرب كما أكد ذلك فتشيل في ١٢ حالة ومحلول جزء من ذلك الدهن في ٢٠ جزأ من الكؤول يعد محمرا وقتيا وأوصى بوضع نقطة منه في جرعة منبهة

(لاصوق الخردل) هو زرقة تصنع من دقيق بزور الخردل الاسود والاحمر وتوضع على جزء من الجسم فتحكه وتحمره ومنبهة وغير ذلك وكانت تحضر باذابة دقيق الخردل المنخول في الخل على البارد على ظن أن الزرقة تصير بهذا الخل أقوى فعلا ولكن تحقق متنسخ

أن الماء وحده هو الذي يعطي لتلك الحبوب زيادة قوة وسيما اذا استعمل مغليا وديف الخردل فيه وسيأتيك قريبا تحقيق المقام في ذلك وادعى تروسو بلنك أنه لا ينبغي أن تترك زرقة محضرة بالماء أكثر من ربع ساعة وان لم يشك المريض منها مالم تفقد الحساسية من الجزء الذي وضع عليه ورأى على ذلك أنه اذا أريد ابقاء الزرقة زمنا أطول لزم أن تحضر بالخل وذلك بمقتضى تجريبات فعلت من قريب للمقابلة بينهما ثم في سنة ١٨١٠ وجد في ثمرة أعمال المدرسة البيطرية بمدينة ليون أن مسحوق الخردل أقل ما يكون أن قوته اذا ديف بالماء مثل قوته اذا ديف بالخل ولكن نتج من التجريبات الصحيحة ان الخردل المحضر بالماء يسبب الالم بعد ٦ دقائق وبالخل بعد ٥٠ دقيقة فتكون نسبة درجة الفاعلية من الماء الفاعلية من الخل كنسبة ستة لخمسين أو واحد لثمان وثبت بالتجربة أيضا ان ارتفاع درجة الخل لا يضعفها فلا تزيد في الفاعلية وأن حمض الخل المركز مثل الخل أيضا فهو يضعف فعل الخردل كما أنه نفسه يضعف أيضا وبالجملة كان القدماء ومتمم العرب يعرفون ان الخل يضعف فعل الخردل وذلك لان الحوامض تمنع ظهور دهنه الطيار بقي علينا أن نقول هل تأثير الماء الحار أقوى من تأثير الماء البارد نقول نتج من التجريبات ان المحضر بالماء الحار يؤثر سريعا ولكن بعد ١٠ دقائق تتساوى نتائج الحار والبارد لان هذا الزمن كاف للمساواة بين حرارة الدواء والجلد هذا وقد علمت أن الدهن الطيار لتلك الحبوب يستعمل بدل مسحوقها فيحصل منه الزرق الخردلية محمرة قوية الفاعلية أيضا ولكن الغالب أن الزرق الخردلية الاعتيادية لا تكون زائدة الفاعلية الا اذا حضرت قبيل استعمالها بمسحوق جديد الصنعة وأن لا تترك موضوعة أكثر من ساعة وقد يضطر أحيانا كما في الالتهاب لتلطيف فاعليتها باضافة دقيق بزور الكتان لها أو يقتصر على تغطية الضمادات الكتانية بطبقة من دقيق الخردل ويستعمل الخل بالماء ليكون التحضير أبسط وأقل غشا ويوضع تلك الزرق الخردلية عارية على الاجزاء المرادة بعد حلق شعرها اذا كان لازما حتى لا تكون شديدة الايلام عند رفعها وتزال بعد مدة من نصف ساعة الى ٤ ساعات على حسب طبيعة الداء الذي وضعت من أجله والغالب أنه لا يقتصر على وضعها أولا وانما يكرر وضعها في اليوم الثاني أو الثالث فاذا وضعت تلك المهيجات حارة وأبقيت الحرارة فعلها يحمر الجلد بمجرد ملامستها له وتجذبه وينبت فيه ألم غير مطاق فيصير شديد الاحمرار وقويا الحساسية عند اللمس وينتفخ منسوجه ويظهر الحرارة في الاجزاء التي حوله وينقبض الاشلاط في تلك الاجزاء وتجمع فيها الحركات الحيوية وكثيرا ما يشاهد في اليوم الثاني نفاطات على السطح المحمر وذلك اذا كان تأثير اللصوق الخردلي قويا فيتقيح الجرح كجرح الحراقة بل ربما استطال الجرح زمنا طويلا ولا يحصل التحسين عليها بالقيروطي أي المرهم الابيض أو نحو ذلك ويشاهد أحيانا في الامراض الضعفية صيرورة تلك الجروح غنغرينية فتستدعي الاحتراسات اللازمة لتلك الآفات فاذا كان تأثير اللصوقات لطيفا كما هو العادة يشاهد بعد بعض أيام تقشر البشرة في تلك الحالة يغطى هذا الجزء بخرقة رقيقة حذرا من الاحتكاك كان المهيجة وبالجملة فيبقى الانتباه لتأثير هذه اللصوقات فلا تترك الا زمنا مناسبا بحيث لا تتولد في الجلد النفاطات

حبقة أو ملوخ وشوهد أن الصوفات الخردلية تؤثر على جلد الحيوانات كتأثيرها على جلد الآدميين ويشاهد فى الظاهرات الناتجة من وضع تلك الخرق خصوصية وهى أن التنبه العام المتسبب عن التهيج الموضعى مثل سرعة النبض وزيادة الاحساس بالحرارة وتولد نوع حمى صناعية وألم ونحو ذلك ينضم له تكدر عصبى واضطراب وانزعاج ونحو ذلك حتى إن بعض الاشخاص القابلين للتهيج لا يقدرون على تحمل الوجع عشر دقائق بل شوهد من صار يصيح صياحا شديدا بعد نحو أقل من ذلك وأتى من شدة تلك الوضعات ويقرب للعقل أن تلك النتيجة ناشئة من الطبيعة الذاتية لتأثير الخردل على الجهاز العصبى وفى بعض آخر يضطر لازالتها لحرارات أخر والخرق الخردلية تستعمل فى الاحوال التى يراد بها احداث تنبه عام ولكن العادة أنها تستعمل بواسطة نحوله أو صرة رأرأ. تأثيرها مشترك بينها وبين جميع الوضعيات المنبهة ثم يكون لها مزايا تخصها فى الحقيقة يؤمر بها غالبا فى الحالة التى تكون الامراض فيها ناتجة من مادة معدية أو من أخلاط متحركة بطبيعتها كالوجع الروماتزمى والنقرس وتستعمل استعمالا اعتياديا معروفا عند العامة وفى النوازل اذا اتجهت هذه الاصول المرضية لأعضاء عظيمة الاهتمام بالصحة كالرئة والقلب والمعدة ويبادر بوضع الخردل على القدمين فى الاضطرابات الموضعية والتنقلات الروماتزمية من الباطن الى الظاهر وبالعكس وسباق الاطراف وتستعمل أيضا تلك الخرق علاجا للاندفاعات الجلدية المرتدة الى الباطن وسيما الشالة الطبيعية كالقرابى وأكثر استعمالها فى تقهقر الاندفاعات فاذا كان محل المراد مقاومته فى المجموع العصبى استعملت أيضا تلك الصوفات بسبب التأثير الواضح للخردل فى هذا الجهاز كما فى الآفات السباتية والشللية والضعف العضلى والسكتة ونحو ذلك وعكس هذا يكون فى الاحوال التى تكون الآفات العصبية فيها مصحوبة بتهيج وحرارة ونحو ذلك وهناك استعمال آخر لهذه الصوفات التى تنتجها أقل شدة مما فى الحراقات حيث لا يكون فيها للجلد تنزع ولا تقشير بفعل ولا غير ذلك وذلك اذا احتيج لاحداث فعل ضعيف كما فى حالة وجع بسيط روماتزمى ثابت فى جزء أنه به ذلك الوجع فيكون الصوف المذكور بواسطة تجربة ألطف من الحراقة لا تكرهه المرضى كما يكرهوا الحراقة فى تلك الحالة وما أشبهها لا يستعمل الا ضمادات من دقيق بزر الكتان حالة كونها حارة ويذر عليها شئ من دقيق الخردل فلا تنتج الا نصف احمرار خردلى ويؤمر بذلك أيضا لتحريض العرق فى الاطراف فيحصل لكل عارف بهذا النوع المحتقن فى حالة الوجع الضال والاحتقان نحو الرأس والصدر ونحو ذلك وكذا لاجل تحريض نزول الطمث وغيره وقد ظن بلاث أنه يمكن شفاء القولنج المعدنى بوضع الخرق الخردلية على الاطراف وزعم أنه يمكن انتاج احمرار خردلى معدى مثل الاحمرار الخردلى من الظاهر باعطاء حب الخردل الاسود بل مسحوقه من الباطن وأوصى بعضهم بتلك الكيفية فى الاستسقاء والحميات المتقطعة والضعفية ونحو ذلك والى الآن ليس عندنا فى ذلك يقين قطعى فلذا يلزم له تجربيات جديدة

(الحمام الخردلى القدمى) يصنع بأخذ مقدار من دقيق الخردل من ٦٤ جم الى ١٩٢

جم أى من ٢ ق الى ٦ ومن الماء البارد مقدار كاف يذاب الخردل فى الماء البارد حتى يصير قوام المرقة السائلة ثم يغطى الاناء ويعد زمن تام من نصف ساعة الى ساعة يضاف عليه ماء حار حتى تصير حرارته معتدلة وقد يذاب المسحوق من أول الامر فى الماء الحار فتنتشر حالا الرائحة العطرية ذكر جيبيرج أنه بعد أن يذاب فى الماء الغالى يترك ليبرد حتى تكون حرارته مناسبة لحمام القدم مع تغطية الاناء حينئذ وأحيانا يضاف له حوامض وقلويات ورماد ونحو ذلك لتعطى له زيادة قوة مع أن هذه الجواهر لا تزيد شيئا فى تأثير الخردل والعطور تأثيرها الخاص بها وأحيانا يضاف لها أجسام يمكن بحرافتها أن تزيد فى قوتها كالفلفل والثوم والذراريح بجوهرها أو صبغتها الكحولية فيحول الفلفل الى مسحوق ويوضع على سطح الضماد ويلزم أن يمزج الثوم بجوهر الضماد بعد سحقه ليبيب بدون استعانة بحرارة وكذا تمزج صبغة الذراريح بالكتلة وأحسن من ذلك أن يكتفى بخلطها بالطبقة السطحية للضماد وأما الزيت الثابت الموجود فى البزر فهو كما قلنا عذب بالطبيعة فلا يضيف شيئا على الخواص المميزة للحمام الخردلى بل يقلل فاعليتها اذا شاء القاعدة الفعالة واذا أريد اضعاف فاعلية الحمام القدمى الخردلى يخلط دقيق الخردل بمقدار ربع أو كثير من دقيق بزر الكتان كما يفعل فى الضماد ومدة مكث القدمين فى هذا السائل نصف ساعة لان هذا الزمن أقل ما يلزم لتحمير وتنفيخ تلك الاعضاء وتحمير الجلد بشدة فيكون ذلك واسطة قوية نافعة فى صناعة العلاج اذا كان هناك حرارة فى الرأس أو تهيجات فى المخ أو احتقان دموى فى هذا المركز الحيوى فعندما تكون الساقان فى الماء الحار تحاط الجبهة بخرقة منقوعة فى ماء بارد ويغير كثيرا وتلك الحمامات يقال لها حمامات قدمية محمرة أو منبهة محمرة والمراد منها تحويل خلط مرضى أو أصل مرضى مثبت فى عضو مهم ويتم بالماء الحار وبجواهر محمرة كدقيق الخردل والحمض مرياتيك وملح الطعام والرماد بمقدار كبير والحمام الذى يفعل بأخذ ٢ ق من الحمض مرياتيك و ٨ ط من الماء يسمى ماء بتفران

(الماء المقطر الخردلى) يصنع بأن يذاب فى مقدار كاف من الماء البارد ٣٢ جم أى ق من دقيق الخردل ويترك لينقع مدة ساعات ثم يقطر ليستخرج منه ٥٠٠ جرام أى ط ومعناه أن يستخرج من الماء بقدر الخردل ست عشرة مرة كما هو صريح كلام سوبيران حيث قال يؤخذ من الخردل جزء ومن الماء قدر كاف ويخرج بالتقطير منه عشر جزءا من النتيج وهذا الماء يكون لبنيا حريف الطعم حاد قوى الرائحة كرائحة دقيق الخردل ثم على حسب المشاهدات الصحيحة من جيبر وفوريه يكون من الناتج قبل التقطير زيت مسحوق الخردل متقوعا فى الماء البارد ولا يحصل الانحلال يلزم الاحتراس من ملامسة الدقيق للماء الغالى لانه لا يتكون الدهن الحريف الطيار حينئذ أصلا والمقادير التى ذكرت تعطى ماء مقطرا قوى الرائحة والطعم فاذا زيد مقدار الخردل حصل الدهن الطيار مفرط المقدار وينفصل جزء منه على الماء

والدهن الطيار الخردلى يحضر مع مراعاة الاحتراسات التى ذكرناها فى تحضير الماء المقطر وانما يلزم ازدياد مقدار الدقيق ومن النافع أن لا تقطر السوائل الغليظة المرتكزة وأن

توقف العملية متى صار الماء عديم الطعم وتضم جميع متحصلات التقطير فى انبيق صغير ويقطر من جديد ليستخرج ربع السائل تقريبا فيتحصل بذلك أعظم مقدار من الدهن الطيار

والحول الخردلى يصنع بأخذ جزء من الدهن الطيار الخردل و ٢٠٠ من الكؤول الذى فى ٦٦ من مقياس جيلوساك أى المعادل لدرج ٢٥ من مقياس كرتيير ويمزج ذلك ويرشح كذا كرفوريه فذلك السائل يدلك به الجلد تهييجا شديدا فتؤخذ قطعة من الفلانيل الرقيق أو الخرق الرقيقة تغمس فيه جملة مرار فينتج المراد بعد دقيقتين أو ٣ فاذا ضبط بالمناسب استعمال هذه الواسطة جاز أن ينال بالارادة احمرار الجلد بل ربما تكونت نفاطات

وبيذ الخردل يحضر بجزء من الخردل المهروس و ٦٤ من النبيذ الابيض ينقع ذلك مدة أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح فالخردل يوصل للنبيذ رائحة ادروكرية قوية وطعما لذاعا ويلزم استعماله مهروسا أى مكسرا ابدون ذلك لا يعطى الخردل للنبيذ الابيض أجزاءه العاية ورائحة ضعيفة كريهة ويكون السائل صافيا لانزال البزور أخذ معه الزيت الثابت المسكد لشفافية الناتج وجمده وصفاه والفقاع المدر للبول يصنع بأخذ جزأين من كل من بزور الخردل المكسرة وحب العرعر وجزء واحد من بزور الجزر و ٦٤ من الفقاع الجيد فينقع ذلك مدة يومين ويصفى

(تتمة) قد يعرض من وضع الخردل آلام وعوارض ثقيلة فيستعمل لها الرد ثوم ونحوه من المستحضرات الافيونية وأحسن ما استعمل لذلك أن يؤخذ من طلاء بوليوت أى طلاء الحور ١٥ جم ومن كل من خلاصة البلادونا والداتورة والبنج ٣٠ سج تطلى خرقة بطبقة خفيفة من هذا المرهم وتوضع على السطح المريض وقد تنال نتائج جيدة من وضع ضماد مركب من ٨ جم من كل من الاوراق والسوق البلادونا والبنج والداتورة تغلى فى ١٠٠٠ جم من الماء حتى ترجع الى ٥٠٠ جم ويعمل ذلك ضمادا مع لب الخبز أو دقيق بزر الكتان فاذا كان السطح الملتهب متسلخا جاز أن يحصل من هذا الوضع دوار وسبات فيلزم تقليل المقادير مع مراعاة اتساع السطح الخالى من البشرة وطلاء الحور معروف التركيب

(الخردل الابيض)

يسمى باللسان النباتى سينابس آلبا ومعناه ماذكر ويثبت هذا النوع عندنا بالاوروباف أراضى الحصاد الدهنة وهو سنوى ويتميز عن غيره من الانواع الداخلة معه فى جنسه بأوراقه الريشية التشقق التى تؤكل أحيانا اذا كانت صغيرة السن سلطات وغير ذلك وبقرونه التى هى متصلبة القاعدة وقصيرة ومخططة وبرطويل ومتباعدة عن الساق وتحتوى على ٣ أو ٤ بزور وجميعها كالخشن الصغير الذى يسميه لينوس باسكوم ايطالكوم ولونها أبيض مصفر وبسبب ذلك سميت أحيانا بالخردل الاصفر وهى لامعة على عديمة الرائحة تقرب من أن تكون مندوج بزور الخردل الاسود فى الحجم وطعمها فيه بعض مرارا ذا مضغت فى الفم ثم تكون لذاعة وغلاف هذه الحبوب مغطى من الباطن بطبقة تذوب فى

الماء وهى خمس وزنها كما قال كاديت ويوصل الماء الذى عرضت فيه زوجة عظيمة الاعتبار بعد ٢٤ ساعة تأثيرة رائحة خفيفة من الادروجين الكبريتى فاذا مس بالكلور على هذا الماء رسب منه قليل من الكبريت واذا نقعت تلك البزور ورشحت للعصر حصل من كل ١٠٠ منها ٣٠ من زيت ثخين عذب صالح للاستصباح كما قال بوتيت واذا عولج ذلك الزيت بالكؤول وجد فيه كما قال هنرى الصغير وبارون جسم محمر يرسب على هيئة بلورات وجلاء هنا عنصرسا وصياسلفوسينابيك أى كبريتى خردلى أوسينين أى خردلى انتهى منه وقال سوبيران بزور الخردل الابيض تشبه شبها قويا بزور الاسود وانما تختلف عنها بكونها تحتوى على المادة التى كشفها هنرى وبارون وهى المسماة سلفوسينابسين أى الكبريتية الخردلية وهى مادة متمرة عديمة الرائحة تذوب فى الماء والاتير والكؤول وتحتوى قواعدها على كبريت والخردل الابيض لا يجهز دهنا طيارا وانما يظهر فيه أحيانا مادة حريفة ثابتة ليست موجودة فيه من قبل كالدهن الحريف فى الخردل الاسود وتتكون مثل تكونه فى الاحوال التى تتكون فيها وشاهد سيرت أن هذا الخردل الابيض يفقد جميع حرافته اذا عولج بالماء الحار ولو أسفل من درجة الغلى فاذا عولج الحب الجاف بالكؤول أو الاتير لم يؤخذ منه جسم حريف أصلا فاذا نقع الخردل أولا بالماء كان التفاعل الاتيرى شديد الحرافة فالماء هو الذى يظهر الحرافة فى البزر فاذا لم يعالج ذلك البزر بالماء الابعد أن أخذ منه بالكؤول السلفوسينابسين فان المادة الحريفة لا تتكون أصلا بحيث أن السلفوسينابسين سببه كلها تولد المادة الحريفة وتلك القاعدة الحريفة للخردل الابيض استكشفها سابقا روبكيت وبطرون وتكون على شكل سائل دسم املس ذى لون محمر ولا رائحة له وانما يحتوى على طعم أكال يشبه طعم جذر الفجل البرى وعلى حسب ما قال مور يه تكون تلك القاعدة أبيض لكن بمقدار يسير فى المستحضرات الحريفة لعلاج الخردل الاسود بالماء أى وليست موجودة من قبل فى الخردل وانما تظهر كالنامن تفاعل القواعد المحتوى عليها بعضها وتنال هنا بعلاج فطيرة الخردل الابيض بالاتير بطريقة الغسل الناوى فيفصل الزيت العذب الذى يسيل أولا ثم تقطر السوائل الاتيرية وتعالج الفضلة بالكؤول البارد الذى يذيب المادة الحريفة وجزءا من الزيت وتقطر السوائل الكؤولية وتعالج الناتج من جديد بالكؤول البارد الذى يذيب أيضا القاعدة الحريفة والكن مع مقدار يسير جدا من الزيت فاذا كررت العمل جملة مرار خلص من أعظم جزء من الزيت الغريب واذا ترك الخردل الابيض ملامسا الماء البارد فانه يجهز سائلا غشيا يكاد يكون عديم الطعم وأما الخردل الاسود فانه فى مثل تلك الحالة يعطى قليلا من العلب ويوصل للماء طعما لذاعا كذا قال كاديت والخردل الابيض الكامل يوصل للنبيذ الابيض طعما ورائحة كريهين لكن بضعف يسير لاجاف اذا كان مسحوقا كتسب السائل طعما شديد اللذع انتهى فنتج من جميع ما مضى تميز الخردل الابيض عن الاسود فانه مندوج غلظ الاسود ولونه مخالف للونه والكلية وتركيبه الكيماوى مخالف لتركيبه أيضا لان قاعدته الحريفة غير طيارة بخلافها فى الاسود فانها

جاسارة وطعمه أقل حرافة ولذعا

وأما من جهة الاستعمال الطبي فلا تستعمل الا الحبوب الكاملة وذكر كرلان في مادته الطبية التي ألفها في ادمبرغ سنة ١٧٨٩ انه منذ ٥٠ سنة يستعمل في هذه المدينة بزور الخردل الابيض كاملا ومكسرا بمقدار ملعقة فم وقال ان ذلك الدواء لا يحصل المعدة وا ما يحصل القناة المعوية فيكرر في العادة علينا أي سهلا خفيفا أو أقل أنه يديم حالة التبرز الطبيعي وأنه أحيانا يزيد في سيلان البول ولكن تلك المدة لم تلتفت أطباء فرانسا لذلك ولم يستعملوه ثم اعتبره الطبيب الانكليزي المسمى مترطان بأنه منبه للعصب بل مقو ولكن لم تؤكد التجربة صحة ذلك بفرانسا ولاذكره كرلان وذكر أنه يعطى في الهبات التقيلة وأنه يعسر أن نعرف كيفية نفعه وذكر أيضا أنه نجح اعطاؤه بالملاعق في الوجع الروماتزمي والحميات المتقطعة ولكن الاكثر عند كرلان اعتباره مسهلا خفيفا ومن المحقق أنه يسهل بمقدار من ٣٠ جم الى ٤٥ جم أعني من قال في وليفض على الفوابد من يعني أو في المساء عند النوم ويمكن استعماله بدون خطر عند ابتداء الاكل ومع ذلك يختلف مقداره باختلاف الاشخاص بحيث يعرض البراز مرة أو مرتين في اليوم فذلك الاسهال الخفيف لا يعرض عنه تعب ويكون نافعا لمن اعتاد على الامساك وكان هضمه عسرا ولم يكن ناشئا من التهاب وكثر استعمال تلك الحبوب الكاملة عند أطباء انكلتيرة وجعلوها واسطة أكيدة لحفظ قوى المعدة ولتحصيل اطلاق نافع البطن والتحرس عن كثير من الامراض ويعطون منها في مرة واحدة ملعقتين أو ٣ من الملاعق الصغيرة فيحصل في تلك الحبوب الكاملة انتفاخ واضح بواسطة الحرارة والرطوبة التي في الطرق الغذائية فيتشد تحتقر تامة ثم الطرب بقية المتبهة المحتوية هي عليها ويكون لتلك الحبوب أولا فعل ميخانيكي في السطح المعدي يمكن أن يوقظ قوة المعدة ثم ثانيا بعد يهيجها بالتصعدات التي تخرج من تلك الحبوب بل يمكن أن يعرض انقباض الامعاء الغلاظ ويسبب اندفاع المواد المحتبسة في تلك الاعضاء مدة طويلة وفي سنة ١٨٢٢ استعمل الطبيب الانكليزي المسمى تيلور هذا الجوهر علاجا بالانحرافات في الهضم طالت مدتها واستعصت على المعالجات المعروفة فمثل تلك الاحوال غاير أحيانا تلك الحبوب الكاملة وعزم في سنة ١٨٢٦ على نشر تلك الخاصية الجيدة لذلك الدواء بالاوربا فاورقه في رسالة كبيرة في هذا الجزء من الدنيا لاجل اشتهار تلك الحبوب ومن ذلك الزمن ابتدأ استعمالها بفرانسا ومع ذلك لم تنل منها ما يراد من كل وجه مع أنها صارت في الوقائع الطبية أشهر من كثير من الادوية التي بها الفعل نهاية ان الدجالين من الاطباء كان لهم فيها مجال واسع كانوا يغتنمون الفرصة في تطلب تلك الاحوال ولم يقتصروا في استعمالها على علاج الانحرافات الهضمية والامساك بل جعلوها دواء عاما لجميع الامراض بدون استثناء وأيدوا تلك الدعاوى الباطلة بشهادات كأنها شرعية ومعلقات كأنها كرامات طبية ومن الناس من اغتنم ثروة لما افتخروا باستعمال تلك الحبوب كأدوية أو بيعها لمن يريدها ولكن لم يمكن اشتهار صيتها وقطعها الازمنا بعيدا ثم سقطت الآن في زوايا الاهمال وبالجملة استعمل أطباء فرانسا هذا الخردل الابيض وبيا

فوكير في الاحوال التي ذكرها كرلان أي في الاستعمال الذي له غوغرن مع نجاح مشهور وزال منه ذلك أطباء آخرون مشهورون وأوصوا به العصبين والايو خنديين في عسر الهضم وخلافه قال ميره وقد استعملناه مرات كثيرة فيمكن أن نجزم بأنه سليم العاقبة فلا ينتج شأن في الحلق ولا في المعدة وانما يؤثر على الامعاء فقط تأثيرا ضعيفا ويزال منه بدون مغص ولا حرارة استفراغات طبيعية اذا استعمل منه ملعقة أو ملعقتان من ملاعق الفم أي من نصف في الحق وتستعمل تلك الحبوب جافة وأحيانا في سائل قبل الاكل أو في المساء عند النوم فلا تغير الهضم أبدا وتخرج الحبوب كلها بعد مسيرها في جميع القناة الهضمية وتدوم المرضى على ذلك الاستعمال مدة شهر أو سنة أسابيع بدون أن ينتج من ذلك أدنى عارض أو تهيج بل قد كان أشخاص أكلوا من تلك الحبوب نحو مدة ووجد أحسنهم في حالة جيدة وربما كان توضيح ذلك عسرا وذكر بعضهم أنه اهتدى لذلك التوضيح في لعاب قشرة هذه الحبوب وبعضهم ظن وجسانه فخوج سوء الهضم الناتج منه وغيرذلك مع أن اللعاب وحده لا يسهل ولا ينتج سوء الهضم ومن ثم نعرف جيدا التأثير المفرغ لهذه الحبوب

(خاتمة) من أنواع سينابس ما له الاستعمال في الطب كاستعمال الخردل الاسود منها سينابس أروفنيس أي البري كثير الوجود بجانب الحصائد واذا انفتحت أزهاره غطت الارض ببساط جميل أصفر وتتميز قرونه المستطيلة الخالية من الزغب الاقنية المربعة الزوايا وبزوره الصغيرة الشبيهة في الشكل والطعم بزور الخردل الاسود ولكنها أصغر منها وهي سود ملس وتوجد مخلوطة في المتجر الاوربي بالخردل ويمكن فصلها من غيرها بالغربلة ومنها الخردل الممروج (سينابس سرنوه) ينبت في الباونيا ويستخرج من بزوره هناك زيت للاستصباح وتؤكل أوراقه البقلية ومنها الخردل الصيني تعد بزوره في الصين منبهة مقوية للمعدة ويستعملونها كبزور الاسود ملصوقات على الاوجاع الروماتزمية وغير ذلك ومنها غير ذلك مما هو مذكور في المطولات

●(الفصيلة الفربيونية)●

الكلام الكلي على هذه الفصيلة يلزم أن يكون في المسهلات ثم انما نقول هنا انه يوجد فيها ما يقرب من ٧٦ جنسا توجد في أجزاء مختلفة من كرة الارض وجميع نباتاتها تحتوي على عصارة لبنية بيضاء والنباتية لانها محتقية راتنجية وحرافتها شديدة فبها صارت النباتات مهيجة خطرة الاستعمال بل بعضها يعد من السموم الشديدة وبعضها يجهز أدوية مقيئة ومسهلة

●(فربيون)●

اسم لعصارة متجمدة تسمى بالافرنجية أوفرب وباللسان الاقرباذيني أوفربيون وتأتي من النباتات الفربيونية ومنها الفربيون الطبي المسمى باللسان النباتي أوفربيا أوفسنالس والفربيون الكنوي المسمى أوفربيا كنريسنس وغير ذلك وجنس أوفربيا آت من

اسم طيبيليو بأملاء سرطاني ويحصل هذا الجنس أساسا القصبة طبيعية تجتمع فيها أزهار مذكرة ومؤنثة في مجمع واحد ويحتوي هذا الجنس على نحو ٤٠٠ نوع تحتوي كلها على تلك العصارة وأقدم تلك الانواع وأشهرها الذي هو الفربيون الطبي

(الصفات النباتية لهذا الجنس) أي الازهار تختلف عن صفات أزهار الاجناس الاخر وذلك أن أزهاره منفصلة الجنس والزهرة محيط ينتهي من الاعلى بأربعة خيوط أو خمسة تتعاقب معها غالبا الاجسام الغددية الموضوعة خارجها فلا يوجد في باطن هذا المحيط ذكور كثيرة أعناقها المفصلة محصورة في قاعدتها بخيوط أو قشور ويوجد في المركز عضو اناث محمول على حامل صغير يجعلها بارزا من الزهرة ويلزم أن يعتبر مجموع ذلك بحسب الظاهر زهرة خنثية وذلك هو ما مشى عليه قدماء النباتيين ومنهم لينوس وانما اختلفوا في طبيعة المحيطات الزهرية فقط فلينوس سمى الاجسام الغددية المذكورة بالاهداب وأدنسون سمى بذلك الخيوط الموضوعة في قاعدة الذكور ولكن مع ذلك يشاهد أن الخنثات لا تحتوي كلها مما كما يحصل ذلك عادة في الازهار الخنثية وأنه يوجد في بعض الانواع كاس صغير تحت عضو الاناث ويوجد أيضا في جنسين قريبين في تركيبهما لجنس أوفربيا كاس صغير تحت المفصل العلوي لكل عنيب فتلك المشاهدات المذكورة كلها تزول بما يظن وجوده خارجا عن العادة في فصيلة يكثر فيها افتراق عضوي التناسل في زهرتين فينتج من ذلك نتيجة طبيعية وهي أن ما ذكر الى الآن في زهرة وحيدة في جنس أوفربيا الظاهر مجموع زهرات يشغل فيها الزهر المؤنث المركز ويحيط به عدد كثير من الذكور والجميع محوي في محيط عام وذلك هو المختار الآن وما يقتضي ذلك نقول في صفات الجنس الزهرة وحيدة الحمل محوية في محيط عام وفيها عضو اناث وحيد شاغل المركز ويحيط به جملة ذكور والمحيط العام قد يكون منتظما والغالب عدم انتظامه وهو ناقوسي الشكل أو كأسي منته بأربعة أقسام أو خمسة كاملة أو مشرفة أو مضاعفة القطع وقائمة أو منحنية ويوجد بين هذه الاقسام زوائد لحمية غددية أو وتدية وكل زهرة مذكرة يقوم منها عضو ذكر وحيد حشفته غالبا ذو جسمين وعنيبه يتصل بحامل كثيرا ما يصحبه الى قاعدته أذنين حرشفية أو قشر وعضو الاناث كثيرا ما يكون عاريا من الاسفل وأحيانا يصحبه كاس صغير كامل أو مثلث الشق والمهابل ٣ ثلاثية الشق في القمة والفروج ستة وقد تكون ٣ وهي ثنائية الشق والمبيض ذو ٣ مساكن يحتوي كل منها على بذرة واحدة والثمرة علبي أو تولولي ذو ٣ قطع وتسقط قطعه تاركة محورا مركزيا مستداما وأنواع هذا الجنس التي شرحها المؤلفون تقرب من ٧٠٠ نوع فالتي بين المدارين يوجد منها ما ساقه لحمية خالية من الورق الذي يبدل بشوك أو ودرد فتكون تلك الساق شبيهة بساق نباتات كاطوس وهذه هي التي تكثر فيها العصارة اللبنية الحريفة المسماة تسمية ناقصة بالصمغ الراتنجي الفربيوني المستخرج بالاكثر من الفربيون الطبي وأمثاله والنباتات الفربيونية الاوربية تحتوي أجزاؤها بعصارة لبنية أقل حرافة وكثرة من عصارة نباتات البلاد الحارة والغالب كون سوق الفربيونات حشيشية أو شجيرية تحمل أوراقا عديدة وتنتهي بجمعات مطوقة بأذينات عددها ساع

العدد

العدد الاشعر تلك الجمعات تنقسم أجساما غالبا الى حيوانات تمارق من قاعدتها بمثل ذلك

(الصفات النباتية للفربيون الطبي) ينبت بالافريقة وسيما رأس الرجاء وعلى سافلة جبل الاطلس وبالهند وهو معمر ومنظره كمنظر الشمع أو النبات المسمى كاطوس والساق قائمة لحمية ثخينة في غلظ العضد تعلو عليها أضلاع بارزة وهي شوكية مستطيلة يتزايد عليها مسافة فمسافة خطوط بيضاوية تنتهي الى مربع ولا يوجد عليها أوراق الا اذا اعتبرنا أنها الشوك الخشن المتسلط على أضلاع الساق والازهار صغيرة وحيدة موضوعة في الجزء العلوي من أضلاع الساق وتكاد تكون عديمة الحامل ومحيطها يتركب من ١٠ أقسام منها ٥ في الخارج مستديرة منفرجة الزاوية جدا وذكر بعض الجبانين الى مراكش أن العرب تسمي النبات فربيون وتسميه سكان الاطلس ددموس حيث يبلغ هناك في الارتفاع نحو ٣٠ قدما ويشبه شوكا كبيرا أو أولى من ذلك أن يقال انه يشبه كاطوس وكل فرع ينتهي بزهرة حمراء وفيه عقد يذهب منها شوكها الابري وتكون الساق في الابتداء طرية عصارية ثم تتصلب بعد بعض سنين وحينئذ يعد هذا النبات تام النضج واذا شق خرج منه عصارة لبنية أكالة تتلف الاصابع واذا عتق النبات وابيض جفت عصارته ويسهل جعلها مسحوقة ولا تستخرج تلك العصارة الا في كل أربع سنين تقريبا ويجنى منها حينئذ أكثر مما يلزم من جميع الاوربا انتهى

(الصفات الطبيعية للفربيون) هذا الجوهر المسمى بالبانة المغربية يوجد في المتجر بهيئة قطع غير منتظمة أو حبوب مستديرة وكأنها غصون مترمة مجوفة ولونه أصفر منتقع وأحيانا أسمر ويشبه في المنظر المر وهي سهلة الكسر متقوبة بثقب يشبه قناة صغيرة مكونة من شوك النبات الذي تجمدت عليه تلك العصارة وكثيرا ما يوجد في قطعه بقايا هذا الجوهر الصلب من الشوك وذنيبات وثمار فيشاهد من ذلك أنها جعلت قالبا وبذلك تميز الفربيون من غيره من المواد المشابهة له ومكسره زجاجي وليس له رائحة محسوسة اذا كان جافا فاذا وضع على الفحم المتقد انتشرت منه رائحة مقبولة وطعمه يكون أولا مرا قليلا ثم حريفا حارا كاويا ويذوب ولا يميع منه في الفم الا مقدار يسير والماء لا يذيب منه الا نحو والكحول يذيب منه والاثير ٢/٥ كما قال وسون

(الجناوة) بشال هذا الجوهر بعمل شقوق غير عميقة في تلك الشجيرات فتسيل منها تلك العصارة وتتجمد والاشخاص الذين يجتنونه يضعون على أنوفهم وأفواههم خرقا تمنعها من المسحوق المتطاير منه لانه يثير عطاسا مستداما متعبا وذكر بروس الذي شاهد الفربيون في بلاد الحبشة حيث يسمى هناك كول كول ان الاغصان اذا اعتنقت ذبلت وجفت ويدل أن يخرج منها اللبن يوجد فيها مسحوق حريف لذاع بحيث اذا مس أثار عطاسا يكاد يهلك الشخص وهذا هو الفربيون المتجمد ومن الغريب ما ذكر في كتب بعض أطباء العرب من أن من الانواع ما ينبت ببلاد نبتي وما ينبت ببلاد السودان بكثرة وان أهل هذه المدن يتوقون استخراج هذه الصمغة لكونها حارة محرقة فاذا أرادوا احضارها من النبتة عمدوا الى كروش الغنم فيغسلونها من القذر ويغرزونها تحت هذه النبتة ويبعدون

عنها دير وقوتها بزرق فتخرج تلك المدة وتسيل على الكرش سيلا قويا كأنها كانت محصورة في إناء انتهى ولا أصل لذلك كله ثم قالوا أجود ما كان حديثا صافيا لذاع الطعم يلذع اللسان ويبقى له مفيمرة ويكون ومادى كالورد مع صفرة خفيفة ولا يؤخذ الشديد الصفرة ولا المائل للسواد والعتيق منه ردى ويحك المقشر أيضا بالازروت وبأنواع من الصموغ والراتنجات وإذا أريد حفظ قوته جعل معه فلا يعتبر انتهى

(الخواص الكيماوية) حلله برافوت وبلتيير وبرند فوجده مكونا من راتينج (٦٠/١٠٠) وشمع ومالات الكلس ومالات البوطاس وبلصودين وهي طباشير وجسم خشبي واستخرج منه بكير وغير مادة مخصوصة سموها أوفرين ونحن نسميها فريونين وذلك أنه بعد أن ينزع ما في الفريون بالماء يذاب في الكحول ثم يرسب منه راسب بخلات الرصاص فالأوفرين يبقى في المحلول وهو مادة جافة قابلة للكسر عديمة الرائحة وطعمها حريف لا يذوب في الماء ولا في الاثير ولا في الزيوت ويكون مع الخواص مقصدات غير قابلة للتبلور ونتج من تحليل الفريون أنه لا يحتوي على صمغ يذوب في الماء فلا يعد من الصموغ الراتنجية ويظهر أن الشمع فيه بدل من الصمغ فاذن يكون جسما مخصوصا أي شمعا راتنجيا حقيقيا ولذا كان تقريبا غير قابل للإذابة في الماء وبذلك تعلم خطأ ما قاله داود في تذكرته من أن أجوده ما حل في الماء سريعا انتهى وراتنجه المنعزل بالوسائط الكيماوية يكون شفافا أسمر محمرا ضعيف الرائحة شديد الحرافة قابلا للسيلان بالحرارة ويذوب في الكحول وفي الزيوت الشحمية ولا يذوب في القلويات الا ذوبانا باردا بطيئا ويذوب جيدا في الحمض الترى والحمض الكبريتي وإذا عولج بالكحول البارد هذا الراتنج المسال بالحرارة يرسب منه فضلة مكونة من راتنج غير قابل للإذابة الا في الكحول الحار ويتبلور منه بالتبريد وهو مشابه في التركيب لتحتها تنج اللامى ومركب مثله من ٤٠ جوهر لفرداي كربون و ٣٢ من ادروجين و ٣ من اوكسيجين

(التأثير الصحى والسمي) الفريون أحد الجواهر القوية الفعل بحيث لا يستعمل من الباطن فلو كان المقدار منه حتى اليسير جدا ينتج آلاما شديدة في الحلق والمعدة والامعاء وقيأ أو غشيا وعرقا باردا وذلك ثم الموت ويوجد في فتح الجثة آثار التهاب شديد في الاحشاء المذكورة وحقنه من أخطر العمليات لان المتطاير منه يلهب الملتحمة ويهيج الرئتين ويدم الخامة ويلهب المعدة بل الامعاء بحيث يسبب دوسنطاريا وإذا وضع على الجلد أنتج فيه تنفطا ويظهر أن سكان اقليم مغربيا لا يستعملون غيره التنفط (مغربيا بضم الميم اقليم بالاشيا شاغل طرف كبير من الروسيا الاسيائية والصين وتركستان وسلسلة الجبال الفاصلة لها عن التتار) ويلزم زيادة الانكار على ما يستعمله بعض الناس بالاوربا من وضع مسحوق الفريون في قلنسوة الرضع ليعرض في الناس حطاط اها الان ذلك قد ينتج عوارض ثقيلة جدا فقد شاهد موري امرأة حصل لها التهاب في المثانة وانتفخت أقدامها من نومها على سرير وضع فيه فريون وشوهد تسمم نتج من أوقيتين من صبغة الفريون ودفع ذلك الشيء بالقئ وكثرة شرب الزيت والماء وذكر بيشديك أن شخصا استعمله على سبيل التجربة فمات في يومه وإذا

استعمل

استعمل من الظاهر كجسم كاو لا يحل الاتلاف الجسم الشظري أو في تسوس العظام أو نحو ذلك فلكر بعض اوربيه الآن أو رقيلا أحاك كابا بوضع ٢ م من هذا الجوهر في جرح فيه وأعطي من الباطن نصف في الكاب آخر خانات في ٤ ساعة مع كرب زائد والتهاب شديد جدا في الطرق الهضمية وقال أطباؤنا إنه يعرض من تعاطيه كرب شديد وسدر ولذع في البدن وقواق واطلاق يطلي محرق وخلط العقل وربما قتل وعلاجه القي مع أخذ الزبد وماء الرمان المزو التفاح والكافور وماء التفاح وكذا الصمغ والكثيرا انتهى

(الاستعمال الدوائي) علت أنه يستعمل لتحمير الجلد وتنفطه فيستعمل على شكل طلاء في الشلل والكمنة والوجع الروماتزمي المزمن ونحو ذلك ولكن يعقاد يريسيرة ويعد ودا به وفقا مناسبة كدخوله في المراهم المنبطة والمهيجة وذكر ديسقوريدس أنه نافع النشر كالنور ونواد يجلوا البصر ويذهب نكت القرنية والكدر كما أي ظلمة اللوزية ونحوها إذا قطر في العين كما يبطل المقتا السمية الآتية من لدغ العقارب إذا وضع على جروحها انتهى وذكر ذلك أيضا أطباء العرب ولكن قالوا في الاكتحال به اشد وهم إنه في العين زمنا طويلا فلذا يبقى خلطه بالعسل أو بشياف من الشياقات وكما ينفع من لدغ الهوام ينفع من عضة الكلب الكلب انتهى ويستعمل بوصف كونه كاويا لإزالة الورم العارض وتسوس العظام لكونه يفصل الاجزاء العظمية الميتة ولكن دائما بقدار يسير وذكر اتصفه في أمراض الطحال وعرق النسا والمفاصل مطلقا أي من الظاهر والباطن وكذا في الفالج من خامع أي دهن كان والقوة ولكن بمقدار يسير بحيث يكفي الدرهم غلية أيام وكان يستعمل بوصف كونه مسهلا قويا وكذا بوصف كونه مقيئا عند القائلين بالاخلاط فيقولون ان التهيج الذي يحدثه في الطرق الهضمية ويسبب كثرة الاستفراغات التفلية ويعاد لا على قوة فاعليته في طرد الاخلاط الفاسدة التي تسبب لها كثيرا من الامراض ويخرجها الى الخارج فلذلك استعملوه في الاستسقا آت والبرقانات والخنازير والحميات المتقطعة وهو ردى الا للمبرودين وأصحاب الامزجة الحارة ويكون برامس بعض السوقات وأطلبه محمرة ويوجد في بعض الدساتير ربت الفريون يستعمل مروخا على الأطراف المشلولة ويقول بالاختصار غير الآن استعماله من الباطن متروك لقوة التهييج الذي يحدثه واخطاره العنيفة أما من الظاهر فيستعمل لكن مع غاية الاعتناء لتأثيره ويستعمله البياطرة وخصائص الظاهر لشفا جرب الخيل ونحوها ومن الغلط تفضيل استعماله من الظاهر في الشريد لا من الداراريح وغيرها منهم أنه لا ينتج ما تنتجه تلك الحراقات في المثانة مع أن الطبيب موري ذكر أنه يشغله في المثانة أكثر مثل تلك الحراقات وأكثر استعماله بالاوربا هو التحميا بمسحوقه ولكن تخلف فاعليته بزعم محسوق السوس أي المصطف المسمى بالافربيسة موجبت أو بجوهر آخر نحوه على أن تأثيره مع ذلك لا يزال قويا فيصح أن تقول إنه معطس قوي الشدة بحيث يحدث الرعاف وظن جنا أن استعماله بتلك الكيفية يخلص المخ مما فيه في بعض الحميات الغير المنتظمة ويجمع أجزاء التباتات الفربيونية تحتوي على مواد فعالة كالآتية من عصارتها ولا سيما جذورها المعرة وتستعمل أغصانها في بعض البلاد لصبغ الجلود وربما أفادت صحة ذلك

ماق العصارة من خاصة تلميها الشعر ويخرج من بزور تلك الانواع زيت مسهل ويمكن أن يقال عموما ان جميع أنواع جنس أوفربيا متشابهة فى الخواص وكلما كانت أحمر كانت خواصها أقوى وعملها أشد فى اقليم حار ويمكن أن يقال لا يوجد جنس تتشابه أنواعه فى الخواص مثل هذا الجنس فتأثيرها كلها على البنية الحيوانية واحد ولا غرابة فى ذلك حيث كانت تلك الخواص منسوبة للعصارة اللبنية الموجودة فى جميعها ففيها كلها خاصة مهيجة مسهلة سواء وضعت على الظاهر أو استعملت من الباطن ولذا اشتهرت سابقا أجزاء من تلك الانواع بأنها مسهلة كأوراق الفربيون السرطى المسمى باللسان النباتى أوفربيا ليتيريس وغير ذلك مما تراه فى المسهلات مستذكرا جملة من أنواع جنس أوفربيا تطرد الحكة ونحوها تستعمل فى الاماكن التى تنبت فيها للاستفراغ والقىء واخترنا ذكر الفربيون الطبى هنا فى المحمرات تبعا لبعض المحققين كورا لسور لقلة اعتبار استعماله من الباطن وقصرهم استعماله من الظاهر

(التحاضير الاقرباذينية) مسحوق الفربيون يجهز الموزون مع الصمغ فى عملة قبل الامضاء التى تنهيج منه لان حرافته تحدث عوارض ثقيلة كما عرفت فاذا أريد استعماله من الباطن للاستفراغ المتكرر يقدار بسم كقمحتين لصنع حبوب وتكرر مرتين أو ٣ فى اليوم ويحكى ازديادا لقدر كلما اعتاد الشخص عليه ولا يستعمله الا أصحاب الاحتمال قوة النعاوية [illegible] عندهم علامة التهاب فى شىء من الاحشاء الباطنة وصبغة الفربيون تجهز بجزء من الفربيون و ٤ من الكحول الذى فى ٨٠ من مقياس جيلوساك (٣١ من مقياس كرتيه) ثم ينقع ذلك جملة أيام ويرشح وزيت الفربيون يجهز بجزء منه و ١٠ من زيت الزيتون فيذاب الفربيون فى الزيت بالهضم فى حرارة لطيفة ثم يرشح ويوحار ولصوق الفربيون يصنع بأخذ ١٦ من القار الابيض و ٣ من التربنتينا و ٤ من مسحوق الفربيون فيماع القار ويضاف له التربنتينا ثم يسحق المخلوط اذا كان محتويا على وساخة ويضاف له الفربيون شيئا فشيئا مع التحريك الى التبريد

وينسب لهذه الفصيلة الفربيونية عصارة صمغية لنبات شهير يعد من المحمرات أو الكاويات ولنذكرها فى الاثر

•(عصارة منسنيلير)•

النبات يسمى بالافرنجية منسنيلير وباللسان النباتى ايبومان منسنيلا جنسه ايبومان من الفصيلة المذكورة وحيد الحمل منفصل أزهاره المذكرة عن المؤنثة ووحيد الاخوة أى منضمة أعصابه حزمة واحدة واسم هذا الجنس يونانى مركب من كلمتين أولاهما حصان وثانيتهما هيجان ومعناه هيج الحصان لان اليونانيين ظنوا وجود أوصاف متشابهة بين النوع المعروف الداخل فى هذا الجنس ونبات آخر بارتاضى يسمى النيل حاجية ونظيرا أنه استراموتيوم أو نبات من الفصيلة الفربيونية وكان اسم ايبومان موضوعا اينا على بجوهر

حيوان ذكره شعراء الاقدمين فى كلامهم ويظهر أنه المادة المخاطية التى تسيل من فرج الفرس مدة التعشير ثم توسعوا فيه وجعلوه على أى معجون كان من معاجين العشق التى تنبه الشهوات العشقية وهذا الجنس أزهاره المذكرة سنبلية اذ انها تسبقها كايات صغيرة متعاقبة معصوب كل منها بأذين ويوجد فى قاعدتها غدتان ولها كأس على شكل مخروط مقلوب ثنائى الشق ومهبل فى قمته حشفتان والمؤنثة كأس مثلث ومهبل قصير ثخين متوج بجملة فروج تكون غالبا ٧ مشععة وبيض ذو مساكن كل منها وحيد البزرة ويصول الى ثمرة حجم التفاح الصغير مشحون لحمه بعصارة لبنية وفيه نواة خشبية خشنة السطح محرقة باطنها بجملة محاز وحيدة البزرة والاوراق محمولة على ذنيبات طويلة ويوجد رقتها غدتان وتلك الاوراق متعاقبة مسننة تسنينا منشاريا خفيفا وهى عديمة الزغب لامعة معرقة بعروق ومن أنواع هذا الجنس النبات الذى كلامنا فيه وهو أحد الاشجار المسمة المشهورة سميتها الشديدة وينبت بجزائر انتيلة والامريقة الجنوبية وجزيرة العرب وغير ذلك مما على شاطئ البحر واسمه الخاص آت من شكل ثمره الذى يشبه التفاح الصغير المسمى باللغة الاسبانيولية منسنيلا وهذا النبات عظيم الارتفاع ويكتسب حجما كبيرا وليس جوهره للاستظلال به مما [illegible] كد ذلك ريكور كتبيه وقال انه نام فى تلك الاشجار الثلاثة نحو ثلاث ساعات دون أن يستشعر بشىء سوى بعض شدة فى حرارته واذا مضغ جزء بعد قطعه بثلاثة أيام فانه يلون اللعاب بالصفرة وبعد نصف ساعة يحصل وخز وحرارة فى الفم وتلك تذهب بالكلية بعد ٢ ساعات وخشب الشجر خفيف يسهل فساده ويقال ان ثمره منشار وذلك قريب للعقل ومع ذلك ذكروا أن دنامه يرى نوعا من السرطان يسمى كراب وهو دوم بسبب أرجل السودان ويقال انه يلزم لقطع هذا الشجر ستر البدن بقماش كيفية البدن أيضا مع أن المؤلفين الذين ذكرناهم لم يذكروا ذلك وانما قالوا ان هذا الخشب مدر للبول وماء المطر الساقط على أوراق هذا الشجر التى هى كاوراق الكمثرى ليست مؤذية ولا مهلكة لان الماء لا يذيب شيئا من خواصها على البارد فيمكن أن يشرب بدون خطر كما قال ريكور وأما مطبوخ تلك الاوراق فالمحتى [illegible] منه واذا دقت الاوراق ووضعت على جلد البدن لم يتسبب عنها تنفط حسبما ذكر هذا المؤلف الذى أشهر جملة فى شرح هذا الشجر بعد أن أقام زمنا طويلا فى جودلوب أما اذا وضعت على الجلد المعرى عن بشرته أو على الاغشية المخاطية أو على الجلد اللطيف للوجه فانها تنتج التهابا أكالة أى سفاقلس ويحضر من تلك الاوراق خلاصة يقال انها تقوم مقام السماق السم المسمى باللسان النباتى روس طقسكودندرون وتستعمل بقدار من ٦ قمح الى ١٢ ضد الفيل والشلل ونحو ذلك قال مسيو [illegible] وذلك استعمال صعب لا نرضى به وثمر النبات يشبه التفاح الصغير فى الطعم واللون ويوجد فيه مروزة ممتعة من الاعلى وتنتشر منه رائحة مقبولة كرائحة الليمون تعطر الهواء ولا [illegible] منه أولا انه تعمه الطعم ثم يحصل منه أكلان محرق فى الفم وتلك التفاحة الاولى تحصل بعض الحيوانات على الاكل منه فتموت بعد ذلك ويوجد معدتها ملتهبة بل متكئة بنكت سود شبيهة بمادتها

بمودى القهوة ويقال ان نوعا من طيور اليفا طوريسل الايسل يسمى حاراس لا يكثر من تلك الثمار ولا يحصل التسمم للشخص من ثمرة واحدة وانما يلزم لذلك أكل بعض منها فاذا استقاء الشخص جاز أن يتخلص منه فاذا وقع هذا القرق الصرلم تمت منه الاحمال ولكن من المؤكد أن الاسماك التى تأكله تتسمم منه واذا طبخ السمك المذكور كره أكل منه وسرك المطبوخ ملعقة من فضة فاذا اسودت لا ينبغى الا كل منه واذا جفف هذا التماح وسحق كان جيد الادرار للبول حسبما قال ريكور الذى شاهد استعماله فى ١٥٠ مرة مع أنه يعسر حسبما ذكر وجدان أدوية مدرة للبول قوية الفعل فى بلاد الراتيلة بسبب كثرة العرق التابعة لشدة حرارة الاقليم ومع ذلك لم يتجاسر أحد على نسبة تلك الخاصة المذكورة من الطلطر والبزور الموجودة فى ثمر هذا النبات مدرة للبول أيضا ادرارا قويا بعدد من ١٠ الى ١٢ ولا ينتج هذا العدد شيئا من ذلك فى الكلاب كذا قال ريكور

(الصفات الطبيعية والكيماوية لعصارة المستلير) اجزاء النبات كلها حتى الثمر الاخضر تحتوى على عصارة بيضاء لبنية كالتى توجد فى أغلب النباتات الفربيونية وفيها مقدار كبير من الكاوتشوك أى الصمغ المرن وبسبب ذلك سمى فى كيان كما قال أوبليت بشجرة التين وقد بحث فى تلك العصارة بغراسا فوجدت فيها رائحة أوراق الافسنتين وحشيشة الدود المهروسة (تانسيتوم) وتكون أولا عديمة الطعم ثم يحس منها بحرافة وقبض فى الحلق وحلل ريكور هذه العصارة فوجدها محتوية على عطر يقرب من عطر الخوخ ويتغير شيأ فشيأ فيتغير الى رائحة نتنة وعلى مادة ملونة صفراء وزيت طيار وجوهر صابونى وعلى ماوات من مقتلت واستيارين وصمود ونبت شمعى وراتينج فى وجوهر صمغى وكاوتشوك أى صمغ مرن وغاز ادوجين وكربون ويخرج من هذا الشجر سوى العصارة اللبنية نوع راتينج قليل يقال انه يشبه راتينج خشب الانبياء

(الخواص الطبية والسمية والدوائية) اذا وضعت هذه العصارة على اليدين لم ينتج منها شئ واذا لامست الوجه حصل منها حمرة فى الجزء الملموس حسبما ذكر أوتسيرا وغيلا فهى لحرافتها الاكالة تستعملها الاهالى لتسميم السهام التى يستعملونها للصيد أو للحروب وسادات تلك الاراضى يؤدبون أرقاءهم السود بأسواط يغمسون جلودها فى تلك العصارة وذكر لباث أنه لاجل ازالة هذا السم من تلك النصال والسهام حيث انه قد يمكث فيها زمنا طويلا وربما صار منبعا لعوارض خطرة يلزم أن توضع فى الرماد المحمى الاحمر ثم تصقل حكا قويا ثم توضع بعد ذلك مرة ثانية فى النار وسنذكر فى آخر المبحث علاج تسمم البشر بها وتلك العصارة لا تلهب الجلد كما قلنا اذا كان مغطى ببشرته وملء ملعقة منها تقتل كلبا فى ٤ ساعات أو ٥ بالهابها المعدة كذا قال ريكور وشاهد دربيه من تجربياته أنها اذا خلطت بالاغذية لم تقتل الحيوانات أما اذا وضعت فى جروح الاطراف فانها تقتلها فى ٧ أيام أو ٨ وعلى رأى أوتسيرا وغيلا فى ٢٤ ساعة وعارض ذلك رأى ريكور الذى أكد أنه ادخلها فى جروح الكلاب لا تقتلها مع أن هذا المؤلف كان استعمله لعصارة جديدة من هذا النبات واستنتج من ذلك أن سهام الكرنجير متسممة بنباتات أخر

غير المستلير وفعل أيضا أورفيلا وأولمبير تجربيات بعصارة لبنية من هذا النبات مرسلة من الاميرقة لم يحصل فيها التغير فنتج من تجربياتهما أنها كعصارة النباتات الفربيونية سم حريف مهيج لا مبيت كالظن وأدخل مقدار درهم فى معدة كلب فقتله فى ١٢ ساعة وحقن منها نصف درهم فى الوريد كلب فقتله فى دقيقتين وشاهدا أن قاعدتها القسمالة مادة حمضية متبلورة غير قابلة للتطاير وعرف بقليل أنه يتكون من تلك المادة مع قواعد مختلفة املاح وذكر طبيب عربى تيلا يسمى كوربنماليم بعد جمة تو كما كتبه ريكور سابقا مما يتعلق بهذا النبات أعنى أن وضع عصارته على الجلد لا يلهبه وجذره قليل السمية وعدم بهاوالماء الذى يغطس فيه الاوراق لا يحتوى على قواعد رديئة والنار تفقد الاذى الذى يحدثه لبن هذا الشجر وجرب الطبيب برهام فى مرتيلا راتينج المستلير فوجد فيه خواص راتينج الاجبا وأنه مدر للبول فيعطى فى الاستسقاء ويستعمل أيضا ضد الديدان وشوهد أن ١٥ قمحة منه تلهب الغزيرا ولا كثيرا الكلب صغير كذا قال ريكور وذكر برهام أنه استعمل بدل راتينج خشب الانبياء راتينجا جهزه السودانى اعترف فيه بصدقه راتينج المستلير وأشهر الطبيب روف مشاهدات فى التسممات المصنوعة من السودان وذلك أن ٦ م من عصارة المستلير قتلت بغلا بعد ١٢ ساعة و ٤ ق منها قتلت كلبا فى ٦ ساعات وبفتح الرمة وجدت آثار التهاب فى الاحشاء البطنية وأن تلك العصارة تحفظ خواصها المهلكة ستة أشهر وتسبب فى الجلد الذى يدلك بها شبه تنفط وسقط الشعر ولكن لا تحدث تسمما اذا استعملت بتلك الكيفية أراد خالها فى الجسم بآلة واخزة وانما تنتج تلك الوخزات التهابا موضعيا تختلف شدته على حسب سعة الوخز وان الحيوانات لا تقى الحشائش التى حسب عليها عصارة المستلير وليس هناك مثال لشخص تسمم بدون اختيار بجرعى المستلير وهذا الطبيب مع مكثه ٨ سنين بر تيلا لم يعلم مشاهدة واحدة من التسمم بهذا النبات وأوراق الشجر التى تسقط فى سواقى المياه وقنواتها لا تحدث تسمما فى الماء كما يقال فتشرب منه البهائم كما تشرب من ماء آخر لان القواعد المهلكة التى تحتوى عليها ليس طبيعة راتنجية فلا تذوب فيه وجرب هذا الطبيب العصارة فى الصرع لكن بدون نجاح وقال الطبيب جرمون ان عصارة مستليردوا لسرطان وهذا الطبيب باب البرنبل وقال ان الاهالى يسمونها آكلة الاقسان فيصلون الجزء القشر المريض بجبينة من المادة الملونة المحلقروكو التى هى نوع معرة تباتية تأتى من الاميرقة ويصبون على الجزء المصاب بالسرطان هذه العصارة فتحصد حالا ويعقبه فيحصل للشخص عرق عظيم وأحيانا قيئان وبول كثير وتعب النفس وغير ذلك ولكن لا يدوم هذا فاذا سقطت الكريشة المتكونة منه التحم الجرح وقد يحتاج لوضع ثان بفعل مع غاية الاحتياط لان العصارة اذا وضعت على جزء غير مصاب بالسرطان وكان قوى الحيوية جاز أن يموت المريض بامتصاصه فتلك العصارة اذا اختلطت بالمادة الدمعة السرطانية أفسدتها ولو أعطى هذا المخلوط للحيوانات لم يقتلها وبالجملة علم جيدا أن كاوية هذه العصارة يمكن أن تفعل فى بعض الجروح السرطانية ما تفعله الكاويات الاخر المعروفة عندنا ولكن يقرب للعقل أن تلك الواسطة لا تبرى مثل سرطان الثدى قال

ميرون ومع ذلك لانا نأخذ بقول بيرسون الامع غاية الاحتراس وما قيل في قلة خطر الفستق الأصفر وثوقنا بجميع ما ذكر في هذا النبات ولكن اشتهر أنه كثيرا ما يعرض التسمم لصغار و بقر والمعقين شك الاماكن فقد يتسمم العبيد السود هنالك من ماداتهم بوضع محصور في النبات في القهوة ونحو ذلك

وعلاج هذا التسمم بالمقيئات والملطفات ويعسر قهر التسمم الحاصل من العصارة لان أقل مقدار منها يسبب الموت ومع ذلك يلزم اتباع السير المعروف عموما لجميع التسممات فيبادر على استعمال المشروبات الزيتية والهلامية والمقيئة أي المسهلة الملطفة ونحو ذلك اذا لم يخرج السم بالقيء أو كانت العصارة مستعملة من زمن طويل كبضع ساعات لانه شوهد أنها تقتل من ازدردها في بضع ساعات أو ست وقد ذكروا من مضادات التسمم بالمنتليم الزيت و البصل ولكن علم الآن بجودة أن هاتين الواسطتين ضررهما أكبر من نفعهما وقد سموا أيضا جملة نباتات بكونها مضادة للتسمم المذكور مثل أكليبا (أماليا) السكندنس وطروبا متلفيدا وجنونيا الوفكسلون ولكن يظهر أن مستحلب بزور تندروبا المسمى فوليا اسكندنس هو الدواء الوحيد الذي فيه تلك الخاصية اذا كان المقدار المزدرد من العصارة كبيرا على حسب تجربيات ريكورو ولا يقوم مستحلب الوزمقامه

(تتمة) ذكرنا بكلمات يسيرة في تندروبا حيث قيل انه هو المضاد الجيد لعصارة المنتليم على حسب تجربيات ريكور فنقول ان تندروبا داخل في جنس موليا الذي نباتاته ثنائية المسكن خماسية المذكور وكان هذا الجنس موضوعا أولا في الفصيلة القرعية ثم جعل مستقلا أساسا لفصيلة جديدة سماها تندروبيه وأول من شرح جنس فوليا هو النباتي الشهير المسمى فوليه مؤلف النباتات الطبية بالبيروشيلي والنا انتساب اسم الجنس له ونوعه المذكور أعني فوليا اسكندنس نباته متسلق له علاقات يعلق بها على ما يجاوره وجذره أمريكا الجنوبية والامريقة الشمالية ويسمى هنالك تندروبا وله ثمر في غلظ التفاح الكبير محاط من الخارج بقشر قصلية وهو يحد في جزئه العلوي خط مستدير يصير شكله كالحق أو كالعلبة وفي داخل الثمر ٣ مخازن تحتوي على بزور يعدد مامن ٨ الى ١٠ مسطحة في سمة نصف ريال ولونها من عفر ماثل للسنجابية وتسمى بجوز الحية أو بجوز الثعبان بسبب خواصها التي سنذكرها ويستخرج من الوز المصفر الذي في تلك البزور زيت ثابت يستعمل كثيرا للاستصباح ومرارته المزاخة للمراوة تمنع استعماله غذاء ويستعمل هذا الزيت من الباطن بمقدار يسير فيسهل اسهالا خفيفا ومن خواصه أيضا أنه مقيء للصيبيان يستعمل ضد الديدان واشتهر نفع لوز تندروبا علاجا بالتهاب الاثني وما عدا ذلك اعتبروه مضادا للتسمم بكثير من النباتات السمية لان شوهد ان تلك الاراضي يستعملونه علاجا للتسممات الناشئة من المنوق والمنتليم ونحو ذلك وقد فعل الطبيب جريجر تجريبات بهذا الثمر فشاهد أن الحيوانات المسمومة بالقوتيون وبالسعاق المسم وبحو ذلك شفيت باستعمال تلك البزور ويكفي دقها في قليل من الماء وحقنها بعد بعض ساعات من استعمالها تزول أعراض التسمم فاذا كانت السموم المذكورة موضوعة في جرح وضع اللوز المدقوق عليه

عصل

فتحصل النتيجة المذكورة وبعض المؤلفين يرى أن هذه الخاصة لاتبقى في تلك البزور الا مدة سنتين وذكروا أيضا أنها طاردة للحمى وقد وجد فيها الطبيل الكيماوي زيت ثابت ومادة خاطية ومادة جوهر بخاصة ومادة خلاصية وراتينج ودقيق غذائي وجوهر خشبي

(الفصيلة الشقيقية)

هذه الفصيلة طبيعية من ثنائي الفلقة المزدوج الكاسي الكثير الاهداب وتحتوي على نباتات حشيشية والغالب كونها معمرة وأوراقها متعاقبة ما عدا جنس قلياطس ونباتات تلك الفصيلة عديدة تبلغ نحو ٦٠٠ يسكن بالاورباغ ونصفها وهي احدى الفصائل العظيمة الاعتبار من المملكة النباتية لكون نباتاتها المحتوية على ما هي ذوات خواص فعالة بل مهلكة غالبا وذلك ناشئ بحسب الظاهر من قاعد يذهب جزء عظيم منها بالتجفيف والطبخ في الماء ويستعمل في الطب عدد كثير منها فبعضها منعط كالشقيق وقلياطس وأنيمون ونحو ذلك وبعضها مسهل اسهالا متوسطا أو قويا مثل الخربق الاسود والخربق الابيض وأدونس وغير ذلك وبعضها زهر مثل أقونيطون وطرولبوس ودلفينيوم وغير ذلك وبعضها منبه عطري كبزور الشونيز أي الحبة السوداء وغير ذلك وأزهار هذه الفصيلة جميلة في الغالب وتزدوج بسهولة ولذلك استنبتت في البساتين كأنواع الشقيق وسيما الشقيق النعماني وغير ذلك وسيرد عليك كثير منها في كتابنا هذا

(قلياطس والبة سوداء)

يسمى بالافرنجية قلياطيت وباللطينية قلياطس وبالعربية شد البة سوداء ويقال أيضا دالية بيضاء وحشيشة الشحاذين ونعني بذلك النوع المسمى بالسان النباتي قلياطس ويطالبا أي الابيض وهو شجيرة متسلقة تنبت بكثرة في الزروب وعلى طول الحيطان وفي أعظم جزء من مزارع الاورباوا المستعمل منه أوراقه

وجنس قلياطس من الفصيلة المذكورة كثير الذكور والاناث وهو أحد الاجناس الكثيرة الانواع وهو الانموذج للفصيلة التي وضع فيها واسمه في الاصل يوناني معناه غصن كرم موفق لان كثيرا من أنواعه الداخلة فيه متسلق وتلك النباتات في حال أخذ استنباتها تحتوي على القاعدة المريحة التي في أنواع الشقيق فاذا جففت فقدت منها أو قلت ومن تلك الانواع ما هو جميل الزهر مثل قلياطس فيطيلا ومنها ما هو صريح الزهر مثل قلياطس فلامولا وبسبب ذلك استنبت المزينة ومن صفات هذا الجنس أنه لا عبد له واذا كان المعيط كان موضوعا أسفل الزهرة وكان على شكل كاس ذي أقسام من ٤ الى ٨ والتويج اما معدوم واما مركب من أهداب أقصر من الكاس والجذور ليفية معمرة والسوق منبوية أو مستقيمة والغالب كونها متسلقة على غيرها وتحمل أوراقا متقابلة ذنيبية بسيطة كلها أو قصية وقد تكتسب الذنيبات شكل العلاقات وحوامل الازهار قد تكون ابطية وقد تكون انتهائية فيها ما يكون مهيئة باقات متفرعة ومنها ما تكون الازهار

ومنها وحيد الزهرة والازهار بيضاء أو من رقة أو مصفرة وبالجملة فتلك الاوصاف تثبت أنه مركب من نباتات تختلف تراكيبها بحيث يصح أن يتكون منها جمل تعتبر الآن أقساما بسيطة وبعض الناس يعدها أجناسا حقيقية

(الصفات النباتية للنوع المذكور) ساقه متسلقة وفروعه طويلة متسلقة أيضا منحنية زاوية زغبية يسيرا والاوراق متقابلة ريشية منتهية بفرد وذنيبها العام طويل جدا وينثنى غالبا على هيئة علاقة من طرفه والوريقات مستديرات ذنيبا تصغيرة وهي بيضاوية مستطيلة منفرجة الزاوية قطنية الملمس من وجهيها وتسقط فيما بعد ولونها أبيض ومخ والاذكور عديدة ناتئة أقصر من الكاس بقليل والقار يعلوها ذنب طويل ريشي على شكل ريشة متصلة لونها أبيض حريري

(صفاته الطبيعية) يوجد في الاجزاء الرطبة لهذا النبات وسيما الاوراق حرافة شديدة أي تتكون محرقة أكالة وتلك الحرافة يزول معظمها بالتجفيف وكلها بالغلي ولذلك يأكل سكان أرياف بعض أقاليم ايطاليا براعمه الصغيرة بعد غليها

(نتائجه الصحية والدوائية) كان هذا النبات معروفا عند قدماء الاطباء فقد ذكر في جملة بلبناس وبالينوس ويعرفه المتأخرون بل والعامة أنه نبات كاو فاذا مضغت قطعة صغيرة من ورقة جديدة منه استشعر في الفم بحرقة وأكلان ويغطى اللسان غالبا بحويصلات صغيرة تنتهي بتقرحه ويقل ذلك الفعل في النبات الجاف واذا وضعت ورقة رطبة منه ومكثت على جزء من الجسم ظهر فيه حالا التهاب شديد يتبعه نفاطات تتفقع وتتقرح ولذا يستعمله الشحاذون كثيرا ليحدثوا به في الساقين قروحا سطحية يطلبون بها شفقة الناس عليهم واذا استعملت من الباطن عصارته أو خلاصته بمقدار كاف جاز أن يحصل من ذلك جميع أعراض التسمم بالسموم الحريفة التي منها هذا النبات وصندوقه يؤثر الاعين ويسبب السعال ونحو ذلك ويستعمل سكان الارياف أوراقه للتنفيط واستعملها لذلك بعض الاطباء توضع على الاطراف المصابة بالوجع الروماتزمي أو النقرس أو الخدر أو الشلل أو نحو ذلك ويستعمل مطبوخ الجذر والقشر كغسول علاجا لاتفاخ البهائم ومع ذلك يعطونها أغصان من النبات تلزوها علاجا مثلا وكذا تغسل القروح المزمنة بمطبوخه لتغيير كيفية حيويتها الى حالة جيدة بها تميل الى الالتئام وقد أرسل أطباء من طرف الجمعية الطبية الملكية ليجربوا استعمال هذا النبات علاجا للجرب فتجرباتهم أبرأ الطبيب واطون ما يقرب من ٦٠ شخصا مصابين بالجرب بجذور هذا النبات وسوقه المهروسة المطبوخة طبخا يسيرا ليزول جزء من قوتها مع اضافة قليل من الزيت لها أو تغمس فقط في الزيت المغلي مرة تحتوى على عشر القلياطس وبذلك الجمل المصاب بذلك الزيت ١٠ مرات في اليوم والعادة أنه يكفي للشفاء لذلك من ١٢ الى ١٥ واستعمل أيضا ماؤه المقطر حيث توجد فيه جميع حرافة النبات في بطء الحورة عند بكر وموبليو وأبرأ على حسب ما ذكره بمنقوع أوراقه كثيرا من الآفات الزهرية والروماتزمية وغير ذلك من الآفات المستعصية والحمى الربعية والاستسقاء ومدح الطبيب ود هذا الجوهر علاجا للخنازير

والماء الزهري والجرب المستعصي ونحو ذلك ولا بأس باعادة تلك التجريبات ولكن مع الاحتراس اللازم من أنه ربما يلهب المعدة ويقتل الحيوانات كما في أوروفيلا

✱(أنواع من قلياطس)✱

منها القلياطس المستقيم (قلياطس ركتا) أو قال ابر صيكتا ويسمى في بيوت الادوية فلامولا دوريس ويوجد فيه الكاوية التي في النوع السابق وهو الذي استعمله استرك مع نجاح عظيم في علاج السرطانات المتقرحة والقروح الوسخة والزهري التابع ونحو ذلك ويجهز خلاصة من النبات الجاف وبموجب ذلك كانت خالية من معظم قوته وتعطى بمقدار من قمح الى ٢ قمح ويزاد المقدار تدريجا وتعمل منه دلكات علاجا للجرب بنقع أوراقه في الزيت وبالجملة جميع ما ذكرناه في النوع السابق من النتائج الصحية والدوائية يجرى في هذا النوع اذ ادعلت أنه هو الذي عمل عليه استرك تجريبات عديدة لتأكيد نتائجه العلاجية وكان كثر استعماله في علاج أمراض مختلفة زهرية تأثرية كالقروح الاكالة والاورام العظمية والاوجاع العظمية على رأيه يحصل نجاح عظيم في ذلك من استعمال قمح أو ٢ قمح من خلاصته بل ذكر هذا المؤلف أنه لرأى اذا ما طبيه أبضا في الجرب العتيق المستعصي بل وسرطان الثدي المتقرح ولكن تحقيق ذلك يحتاج لتجريبات جديدة ولذا أهمل استعماله عند المتأخرين

ومنها قلياطس فلامولا أي الشعيل لسخانته لم مضرة واسعه كما قال منبول آتمن كاويته فان أوراقه المهروسة اذا وضعت على الجلد تسبب فيه أكلانا شبيها بأكلان النار وقد مائه المقطر حرافة النبات الذي هو شجيرة تنبت بالاوربا والافريقية التي بالبحر المتوسط وسوقها متسلقة وحاملة الاوراق مقطعة الى أفراس وهي عديمة الزغب كاملة أو ثلاثية الفصوص بكيفيات كثيرة والازهار بيض عديدة ومنضمة تنتشر منه رائحة ذكية ومنها غير ذلك مثل قلياطس انتجرفوليا أي الكامل الورق وقلياطس موريسا يضع سودان جزيرة مراتسا مهروس أوراقه على خدودهم فتنقط من ذلك نودا لاجل شفاء أوجاع الاسنان ويضان الساقلات تحتها وقلياطس وبطيب لا يأتف التأول والغابات الرطبة وقلياطس سيروزا وقلياطس أليناوغير ذلك

وجميع النباتات القلياطسية مشابهة لغيرها من النباتات الشقيقية في الصفات التي ذكرناها وفي الخواص فكلها اذا كانت خضراء تنفط الجلد فهي محمرة منفطة لقوة الفعل وتلك الخواص تذهب بالتجفيف وبالطبخ في الماء وذلك يحصل على ظن أن القاعدة الاكالة الطيارة بطبيعتها فاذا جفت أمكن أن تأكلها البهائم بدون خطر ولا تعبر بعد الطبخ في الماء

✱(شقيق)✱

اسم عربي يلمس يسمى بالافرنجية رننقول وباللطينية رانتقولوس واليه نسبت الفصيلة الشقيقية وأصل اسمه اللطيني مأخوذ من رانا أي ضفدع لان كثيرا من نباتاته ينبت في المحال الرطبة المحتوية على الضفادع وأنواع هذا الجنس حشيشية ومعمرة ونادر كونها سنوية

ويعد زهالبق أوحزمي وساقها ذات تكون متفرعة وتحمل أوراقا متبادلة بسيطة أومقسمة على ضروب كثيرة وعديمة القاعدة غالبا والازهار بيض أوصفر أوحمر على حيا تين مختلفة والكاس منتظم مكون من خمسة أقسام تسقط سريعا بعد والتويج خمسة أهداب مطلية ظفرية القاعدة بحيث تحمل من الباطن نقرة صغيرة تفقد في الانواع التي ازهارها بيض وصفيحة صغيرة في الانواع التي ازهارها صفر والذكور عديدة كالاناث أيضا وتكون من ذلك شبه رأس كرى أوبيضاوى والثمار حروب صغيرة منضغطة وذكر دوقندول من أنواع هذا الجنس ١٥٥ نوعا منتشرة في أقاليم من الكرة تم منها ماهو عظيم الاهتمام لكونه استنبت بالبساتين أولكون خواصه مؤذية والاحسن أن تقسمها الى قسمين

﴿ الاول النباتات الشقيقية ذوات الازهار البيض ﴾

فمن تلك الانواع الشقيق البيض الورق (رانتقلوس أكونيطوفوليوس) يستنبت هذا النوع الجميل بالبساتين والرياض حيث يسمى أزرار الفضة وسوقه طول من قدمين الى ٣ وسيما في البساتين وهي متفرعة وأوراقه ذنيبية منقسمة الى فصوص من ٣ الى ٧ اصبعية مقطعة مسننة والازهار بيض تنتهي بها تفرعات الساق وكاسها منفرش وذلك النوع لا رد باج ازهاره كثيرا استنباته بالبساتين وهو يضاعف من الورد وسكان جزيرة ايربل يستعملون مطبوخه في الفقاع علاجا للنقرس وسيما الضالع وغيره ويتبع لهذا القسم جميع الانواع الجميلة التي تنبع على سطح الغدران والقنوات والسواقي أي الرواميات بالاورباجيث تنتشر أوراقها المتقطعة تقطيعا صغيرا وازهارها البيض الذهبية العمق

﴿ الثاني النباتات الشقيقية التي ازهارها صفر ﴾

فمن تلك الانواع الشقيق الحريف (رانتقلوس اكريس) ويسمى عند العامة بالمصدع والشقيق المائي وجذره مكون من خيوط طوال بيض وعلوه شوشة من أوراق جذرية ذنيباتها غشائية القاعدة زغبية قليلا وهي مقسمة تقسيما عميقا الى ٣ أو ٥ فصوص اصبعية حادة مقطعة مسننة وأوراق الساق سهمية كاملة وتلك الساق بسيطة من الاسفل ومنقسمة في جزئها العلوي الى فروع دقيقة اسطوانية غير عززة حاملة الازهار وتلك الازهار صفر تنتهي بها تفرعات الساق وكاسها زغبي منفرش والاهداب على شكل قلب مقلوب والثمار غليظة ملس منتهية بطرف صغير قصير قليل الانثناء وأوراق هذا النوع شديدة الحرافة تستعمل في أزالتها بالاكثر التسفط ولاحداث الحمرار الذي ينتجه كثير من النباتات الشقيقية في الاحوال التي تستعمل فيها الذراريح كداء النقرس والاوجاع الموضعية والرأسية والربو والحمى وغير ذلك وهي لا تهيج الجهاز البولي كما تهيجه الذراريح وانما تتهم باحداثها أحيانا تقرحات عميقة وضفر نا وغير ذلك ولذا ينبغي أن لا تطول مدة وضعها على الجسم وذكر برطون أن أوراق الشقائق تنتج تهيجا قد يكون أقل شدة ولكن أطول مدة من الذراريح وذلك بما اتضح منه شدة العوارض التي تسببها ووضع أيضا أوراق هذا

النوع كغيره من الانواع على سرطان ضفة اليد كواسطة لشفاء الجنات المتقطعة المتعصية حسبما ذكر ستيورو ونزنت وتستعمل أيضا في زوج علاجا للجرب والآفات الأخر الجلدية بعد هرسها ووضعها على موضع الداء وهذا النبات اذا ازدوج بالفلاحة سمى بأزرار الذهب وان وضع هذا الاسم أيضا على أنواع أخر اذا صارت في حالة مثل ذلك

ومن أنواعه الشقيق الشرير (رانتقلوس سليراطوس) يكثر هذا النوع في المحال المملوأة بالتراب النفلى الصالح للوقود ويوجد أيضا على شواطئ الغدران والمستنقعات المائية ولذا سمى بشقيق المستنقعات وهو سنوى السوق محتنة اسطوانية ناصورية كثيرة التفرع في جزئها العلوي والاوراق الجذرية عديمة الزغب ذنيبية مستديرة ذوات فصوص ٣ أو ٥ وهي منفرجة الزاوية مقطعة ذوات أسنان مستدير مستديرة منفرجة الزاوية أيضا والاوراق الساقية عديمة الذنب سهمية مقطعة سائها دون انتظام والاوراق العليا تامة الكمال والازهار صفر عديدة والثمار كذلك وشكلها كلوي مقلوب وهي ملس عديمة الزغب ويسمى هذا النوع عند القدماء بالعشبة السردونية وأصل اسمه سليراطوس آت من حرافته التلفية وأصل اسمه الافرنجي أعني العشبة السردونية ناشئ من كونه آتيا من سردينيا كما يأتي من باقي الاوروبا وهو سبب تسممات ويقال انه يعرض منه كالمخصوص ما يسمى بالضحك السردونى كما في بعض بعض ويوجد في دروس مشا الرقوسة يسند في المادة الطبية ان هذا الضحك المعرض من التسممات حسبما ذكر القدماء لا يشاهد عندنا الا قليلا بل لا يشاهد أصلا وأوراقه كاوية محرقة تلهب الاجزاء التي توضع هي عليها اذا مضغت وولدت منها غثاعات في الشفتين وغير ذلك وذكروا أن الحيوانات المسمومة بهذا الشقيق وما أشبهه توجد بعد الموت معدتهم ملتهبة بعد أن يكابدوا أوجاعا شديدة وتشنجات وغشيا وغير ذلك ولا وغير ذلك واتفق أن الطبيب كراب ابتلع زهرة واحدة فحصل له أوجاع حادة وتشنجات شديدة ونتج من تحقين من عصارة النبات مثل الاعراض السابقة وزيادة على ذلك حرارة محرقة على سير المرى مع أن تلك العصارة اذا مدت بكثير من الماء جاز أن تكون نافعة لادرار البول وبعلى ذلك التصح الفتاح في الربو والربو والبرقان وحصر البول ونحو ذلك وأحلف أوربيلا جملة حيوانات بادخال خلاصة هذا الشقيق في جروحها وذكر كراب ان حمض الخل وشرب الماء هو أحسن علاج لهذا التسمم

ومن أنواعه الشقيق الاسيائى (رانتقلوس اسياتيكوس) ويسمى أيضا الشقيق البساتينى وشقيق الازهارين والقالب على الظن أنه هو الذي يسمى عند العرب بشقائق النعمان ونسب النعمان لحبته اياه حتى ملأ به ما حول قصره ويسمى أيضا الشقر والشقيق والعيب وهو نوع جميل من الانواع التي استنبتت بكثرة في البساتين حيث تكون أزهاره منضعفة من دوجة وله أصناف كثيرة وجذره مركب من شوشة شديدة التلازم مكونة من درنات مستطيلة لحمية قصيرة تسمى عند العامة بالاظفار أو القالب والساق علوها الى قدم تقريبا وهي زغبية بسيطة أومتفرعة في جزئها العلوي والاوراق الجذرية طويلة الذنب زغبية مقطعة الى ٣ فصوص أوستة فقط وأوراق الساق متعاقبة وكلها مكونة من ٣

وريقات ذنيبية مقسمة الى ٣ فصوص منقطعة والازهار صفر فى النوع البرى ولكن بالفلاحة يتحول لونها كثيرا وتكون كبيرة ثمانية وكلها يكون أولا منفرشا ثم ينضم واذا تمت ثمارها تكون متشابهة سنبلة اسطوانية وأصل هذا النبات من الافريقية الشمالية والآسيا الصغرى ويوجد منه فى البساتين عدد كثير من الاصناف التى يمكن أن ترجع الى أصلين رئيسيين الشقائق الفاوانية والمزدوجة النصف فالاصناف الاول أزهارها مصمتة بالكلية وكبيرة والاصناف الاخر أزهارها أقل عظما ويوجد فى مركزها الذكور والاناث بحيث يكون منها قلب بنفسجى مسود ويقال ان أول من جلبه الى الاوربا المحاربون من الاوربيين عند رجوعهم من محاربة فلسطين فانه معهم بعض نباتات من هذا الشقيق ولكن لم يبتدئ فى الكثرة والانتشار بالبساتين الا فى آخر القرن السابع عشر المسيحى وفى هذا الزمن يظهر أن السلطان محمد الرابع الذى كان له ميل لفلاحة الازهار هو الذى كان عنده الشقيق الاسيائى المزدوج الازهار ببساتينه فى القسطنطينية فقد كان له غيرة عظيمة على احتوائه على أزهاره ومع ذلك حصل بالتحيل بعض الاوربيين المقيمين بالقسطنطينية بزور هذه الازهار الثمينة ونشرها بالاوربا وان كان ذلك مع عدم ارادة ملك الدولة العثمانية رحمه الله وبالجملة كثر الآن عدد أصناف هذا النوع وصارت أزهارها الغريبة الالوان زينة صناعة زراعة البساتين وتضاعفت الشقائق المزدوجة النصف بالبزور والشقائق الفاوانية بالعلافات الصغيرة التى تتكون من الشقائق القديمة أعنى الجذور الشبيهة بالجذور الصغيرة ذوات الشمر التى تنبت على الاجسام المجاورة لها وتحمل النبات المنسوبة اليها وذكر وليار أن أزهاره مؤذية اذا كانت محبوسة مع الناس فى المساكن ولكن يقرب للعقل صحة هذا الرأى بسبب عدم رائحتها

ومن أنواعه الشقيق التينى نسبة لمحل التين (رانُنقولوس فيكاريا) أو بقال فيكاريا التفلوبية ويسمى أيضا فيكير وعامة المادبرا المشيرو الاسم اللطيفى أعنى فيكاريا آتٍ من جذوره المركبة من حبوب شبيهة بالتين الصغير (فيكوس) ويسمى أيضا حشيشة البواسير ويتميز بأوراقه الجذرية الدسمة الكاملة التى على شكل القلب المقلوب وبأزهاره الصفر الكبيرة التى كأسها مكون من ٣ أقسام وتويجها من أهداب عددها من ٧ الى ١٠ وراعى هذا النبات كل مراقبة مما ادا ... بالصار ... تقدم الانسان فيصح أن تؤكل سلطات كما يفعل ذلك فى شمال الاوربا حيث تكون هذه النباتات أقل فاعلية فاذا تعفنت فى السن كانت مؤذية كما ذكر ذلك ديسقوريدس وسلينوس وأكد بعض العلماء ومنهم منيول ان أوراق هذا النبات قد تؤكل كما يؤكل الاسفاناخ ومن ذلك ظن أطباء ايطاليا انه اشتبه عليهم فى اسم فيكير تجانس مع أنه لم يحك عنه الا نبت واحد يسمى بذلك واذا حصل اختلاف فى الخواص فذلك ناشئ من اختلاف سن النبات أى من السن الذى استعمل فيه النبات وكذا من العنصر الذى كلفه وذلك لانه اذا كان رطبا كان حارا واذا كان مطبوخا جاز أن يؤكل كما يؤكل الاسفاناخ وذلك يجرى فى أنواع كثيرة من الشقيق ويعد هذا النوع حريفة ... وكانوا يوصون بالنبات المذكور كدواء مضاد للعفر ويضعونه على

الاورام الخنازيرية وكذا يستعمل ماؤه المقطر والآن ترك استعمال ذلك

ومن أنواعه الشقيق الشعلى (رانُنقولوس فلامولا) وانما أطلق عليه فلامولا الذى معناه شعلة صغيرة لتأثير حراقته المشبهة بالنار اللطيفة المسماة باللطينية فلامولا وهو نبات معمر ينبت بكثرة على شواطئ الغدران والمستنقعات وسوقه متفرعة زغبية تحمل أوراقا بسيطة سهمية حادة وتتضايق ليكون منها ذنيب فى قاعدتها وهى صفة تميزها عما الا باستواء فى درنيتها والماء المقطر لهذا النوع مقئ جليل وفلاحوا البروسيا يستعملون عصارته مخلوطة بالنبيذ فى الحقرر ... ويظهر أنه شديد السمية للضأن والخيل وغيرها مما يتنفسها وذكروا لذا ... يحدث هذا النوع من التسمم التصوم والزوبت من الباطن

ومن أنواعه الشقيق البصلى (رانُنقولوس بلبوزوس) يكثر فى الحقول المزروعة والخضرة التى فيها بعض رطوبة وكذا فى الحقول الغير المزروعة وهو معمر وجذره متفرع يعلوه انتفاخ بصلى الشكل مستدير لحمى يشغل قاعدة الساق ونهاية الساق متفرعة وتعلوق دما وهى اسطوانية والاوراق الجذرية ذنيبية وذنيبها متسع فشائى من الاسفل يغطى الدرنة العميقة ويحمل كل منها ... الاوراق ... ثلاثية الاجزاء وكل جزء ينقسم ٣ فصوص وتدية الشكل والازهار صفر كبيرة فى طرف كل قسم من الساق الذى هو ... واستعمل ولبان أوراقه كمنفطة وذكر أنه يلزم أن تكون مدة وضعها من ٥ ساعات الى ٦ ونتيجتها أقل سرعة ووضوحا من نتيجة الشقيق الحريف ويقال انه يمكن أن يستخرج من بصل هذا النبات دقيق عذب واذا كان تام الكمال استعمل لتسميم الفيران وشوهد موت أطفال من أكله

ومن أنواعه الشقيق القتال (رانُنقولوس طورا) واسم طورا آتٍ من اليونانية من معنى فساد لانهم زعموا أن الجروح التى تعمل بالسهام المغموسة فى عصارته تتعفن سريعا فهذا النوع سم ومن المحقق أن قدماء الغالوائيين كانوا يغمسون حديد سهامهم ونصالهم فى عصارته وذكروا أن عصارته كانت تجفف وتحفظ فى مثانات ليستعملها الصيادون ويستخدمونها لاهلاك الذئاب واكد ... أن حمامة وخز بنبارة غمست فى عصارته فماتت حالا ولكن لم يتحقق جيدا هل يوجد هذا التسمم ...

(تنبيهان مهمان يتعلقان بأنواع الشقيق)

(الاول) ان أنواع الشقيق منها ما هو شديد السمية مثل الشقيق الحريف والسرترى والشعلى والبصلى ... فلو نبات ... ويلزم وضع تلك النباتات فى رتبة السموم الحريفة لان ازديادها قد يسبب عوارض ثقيلة بل الموت والتجربيات العلاجية انما كانت بالاكثر فى الانواع الاربعة المذكورة وأقواها فاعلية هو البصلى والشعلى والقاعدة الفعالة ليست بادية فى جزء متعدد منها ففى السرترى والحريف توجد بالاكثر فى الساق والاوراق وأما الاقوى فعلا فى البصلى فهو الجذر والساق وفى الشعلى الزهر ثم من شهر نوفمبر الى شهر مارس تتلى فاعليتها بالكلية فاذا كانت النباتات نابتة

فى محل مظلل رطب كانت أقوى شدة مما اذا كانت فى محل بعكس ذلك ونتج من تجربة سيات بول أولا أن الانواع الاربعة التى حصل الصنع منها يلزم أن تذكر فاعليتها من قاعدة حريفة قوية التطاير وثانيا أن هذه القاعدة الفعالة يمكن أخذها بنقع النبات الرطب فى الزيت أو الخل أو الكؤول وان أحسن واسطة لاخذها تقطير عصارة النبات وثالثا أن وضع هذا الدواء على الجلد يحدث فيه على حسب فاعليته نتائج تختلف من الاحمرار البسيط الى موت الجزء بالكلية وان التهيج الذى يحدثه يكون أشد ومصحوبا بسيلان غزير المصل أكثر من المحمرات الاخر وانه يكون أقل ايلاما وأسلم من أخطار الحواصر القرادية ورابعا أن الكيفية المخصوصة لتهييج هذا الدواء تناسب فى أحوال مرضية مخصوصة وخامسا تبت أن لها تأثيرا قويا فى علاج الاوجاع العصبية التى فى الاطراف والتهيجات المزمنة فى الاغشية المخاطية الشعبية والرئوية والهضمية انتهى وما عرف فى الانواع الاربعة المذكورة يجرى مثله حسبما يقرب للعقل فى الانواع الاخر فكلها عظيمة الاعتبار بشدة حرافتها قال رشار ويظهر أن عصارتها اذا كانت خضرا كانت هى المطلوبة الاشد حرافة وذلك ناشئ من القاعدة الطيارة المذكورة الموجود فيها وتذهب معظمها بل كلها بالتجفيف وبالغلى فى الماء واذا كانت رطبة كانت شديدة الايذاء للبهائم فاذا كانت جافة جاز أن تقدم لتغذيتها واذا علمت ما فيها من قوة التصعير والتنفط علمت أنه يحتمل أنها اذا قطفت الادرار وخفف من فعلها المهيج على الاعضاء البولية فاذا أدخلت من الباطن عصارتها أو محلاصتها حدث منها عوارض مهولة بل الموت كما قلنا ثم قد علمت أن ما يسميه العرب سابقا شقائق النعمان لا يخرج عن تلك الانواع اذ ضالوا من ديسقوريدس أنه قال منه برى ومنه بستانى والبستانى ورقه منبسط على الارض شبيه بورق الكزبرة الا أنه أدق تفريعا وساقه دقيقة خضراء وعليها أغصان على أطرافها زهر مثل زهر الخشخاش فمنه أحمر ومنه ما يميل الى بياض لبنى وفى وسط الزهر رؤس سود وكلية الى السواد وأصله أى بجذره فى عظم زيتونة بل أعظم وكله معقد وأما البرى فأعظم من البستانى وأعرض ورقا وأصلب ورؤسه أطول وزهره أحمر قان وأصوله دقاق كثيرة انتهى وما ذكره ديسقوريدس لا يخرج عن الانواع التى ذكرناها

(التنبيه الثانى) قال صاحب حط (؟) أنه يلزم أن ينسب لنبتين مختلفين وهما فرنغولينوس وقريطيكوس ما سماه بقراط بطراخيون وذكره فى كتابه انتهى وذكر أطباؤنا وسيما ابن البيطار صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله أن البطراخيون اسم يونانى على ما يسمى كبيكج وقال الكبيكج انه كف السبع عند شجارى الاندلس ويعرف عند أهل مصر بالشاغلت وهو اسم بربرى أو معرب ومن الناس من يسميه نباتا الضفادع ويجعله الاطباء نقلا عن القدماء أربعة أصناف صنف ورقه كورق الكزبرة الا أنه أعرض منه ولونه الى البياض وفيه رطوبة لزجة وزهره أصفر وله ساق غير غليظة طوله نحو ذراع وأصله أى جذره صغير أبيض مر الطعم يتشعب منه شعب كشعب الخربق وينبت عند الشطوط الجارية الماء وصنف آخر يشبه الاول الا أن زهره فرفيرى وهو حريف جدا وصنف صغير جدا

وله زهر ذهبى ردئ الرائحة وصنف رابع شبيه بالثالث الا أن لون زهره كلون اللبن انتهى وتلك الاصناف داخلة حقيقة فى الانواع الشقيقية التى ذكرنا جملة منها ونقل أطباؤنا أيضا عن جالينوس أن الاصناف الاربعة قوية حارة حريفة شديدة اذا وضعت من خارج أحدثت قروحا مع وجع وهى اذا استعملت كفاية تقلع الجرب والعلة التى يتقشر معها الجلد طلاء وتزيل الاظفار الملتبسة البرصة وتقلع الثآليل المتعلقة المركوزة التى يحدث فيها اذا انتهت بداء الثعلب مع شيء من بصرص (؟) النمل وتنفع من داء الثعلب لكن يصحبها ذلك بيسير الانها اذا أطلت وطال مكثها التهبت الجلد وأحدثت فى الجلد قرحة وتفعل هذه الافعال كلها الاوراق والقضبان الرطبة واذا جففت أصولها أى جذورها كانت دواء أقوى من الكندس فى تحريك العطاس والنفع من وجع الاسنان وكذا من ادرار الطمث واخراج الجنين والمشيمة بقوة تحولا وتحت السن المأكلة بل وغير المتأكلة واذا طبخت هذه النباتات وصب طبيخها حارا على التشقق العارض من البرد نفعه وبالجملة فخواص الكبيكج كخواص الشقيق اذ هو من أنواعه وذكروا أن من تناول منه بقشلان (؟) ويداوى ذلك السم بما يعالج به من سقى البلادر

﴿ الزوع (؟) من جنس أميون ﴾

هذا الجنس من الفصيلة الشقيقية الكثيرة المذكورة الآن واسمه يونانى معناه ريح بالمصرى وهذا أولى مما زعمه بعضهم من أنه آت من اللغة العربية النعمان انتهى مع أن هذا الزعم ربما كان قريبا للعقل لان النباتات الانيمونية أنواع من الشقيق النعمانى فهى فى الحقيقة داخلة عند العرب فيما يسمى شقائق ويصح أن يكون منها فصيلة جديدة ولكن المعول عليه أنها من الفصيلة المذكورة لخواص أنواعها كخواص أغلب نباتات الفصيلة من كونها مر يفة مجمرة خطرة الاستعمال أيضا بل من الانواع نوع يسمى انيمون نيمروزا ويسمى فى كتب المركبات باسم رانتقلوس البا أى الشقيق الابيض وفاعلية تلك النباتات ناشئة من قاعدة مخصوصة تسمى أنيمونين

والصفات النباتية للانيمون أى الشقيق النعمانى هى أن الكاس تويجى الشكل ذو أجزاء من ٥ الى ١٥ وليس هناك تويج والذكور عديدة والمتك بلا فرد حاد أو ذنب ريشى ويدخل فى هذا الجنس أجناس وضعها القدماء كجنس بلسطيلا الذى وضعه تورنفور وايباطيكا الذى وضعه ديلان وهما الآن نوعان من هذا الجنس والنباتات الانيمونية حشيشية معمرة وجذورها تنتشر سوقا فى جوف الارض كثيرا ما تكون أفقية زاحفة والاوراق كلها جذرية متشعبة مقطعة فى الغالب تقطيعا عميقا والازهار بيض أو زرق أو حمر أو صفر

فمن أنواعه أنيمون بلسطيلا ويسمى بالافرنجية بلسطيل بضم الباء ويكون اللام وفتح السين وكسر الطاء ويسمى عند العامة أزهار الفصح وكوكارد وهو يزهر فى الربيع على العلوات الجافة وبعض الغابات الرملية وجذره غليظ تخين صلب مسود كأنه خشبى وأوراقه الجذرية

ذنيبية سريرية مركبة من فصوص كأنها وريقات ومن قطع على هيئة أقواس ضيقة جدا خيطية حادة كلها محمرارية وبالجملة أوراق هذا النبات الجميل تكون كما قال سيره ثنائية التعريش أو ثلاثيته بحيث تكون مقسمة تقسيما ضيقا والساق تعلو من ٦ قراريط الى ١٢ وهي اسطوانية زغبية تحمل زهرة مائلة قليلا ولونها بنفسجي قاتم جميل وأقسام الكاس قائمة زغبية من الخارج فيقوم منها كاس ماقوسي الشكل ويوجد بين الذكور وأقسام الكاس بعض غدد ذوات حوامل وليست هي الا ذكورا غير تامة النمو والمحيط مكون من ورقة واحدة عديمة الذنيب معانقة ويتكون منها شبه قمع يخرج الزهر من مركزه وذلك المحيط متقطع في ثلاثة أرباعه العليا الى أجزاء خيطية ضيقة حادة حريرية تقرب من أن تكون تامة فيكون ذلك المحيط المحمول على الساق الخالية من الاوراق على هيئة طوق مقطع تحت الازهار التي هي انتهائية كبيرة فاما أن تقول مركبة من كاس وتويج بدون تويج كما يجرى على ذلك ريشار وبوشرده أو من تويج خال من الكاس كما يجرى على ذلك ميه مركب من أهداب عددها من ٥ الى ٩ مستقيمة زغبية من الخارج ويوجد في وسط الذكور والاناث عديدة حبوب يعلوها ذنب طويل حريري

ومن أنواعه انيمون نيمروزا ويسمى أيضا سلفيا بلسان العامة وهو نبات صغير يكون زمن الربيع زينة جمال غابات الاوربا وله جذر أو حزامة قلبية أفقية يتولد من أحد طرفيها ساق وأوراق وتلك الاوراق كلها جذرية ذنيبية قائمة منقسمة الى ٣ وريقات اصبعية والوريقة الوسطى تنقسم انقساما عميقا الى ٣ فصوص بيضاوية مقطعة ومسننة والثنتان الجانبيتان الى فصين فقط وشكلهما كالفصوص الأخر وتلك الاوراق وذنيباتها زغبية يسيرا وحوامل الازهار جذرية قائمة ترتفع من ٦ قراريط الى ٨ وتنتهي في قمتها بزهرة واحدة بيضاء أو وردية قليلا وفيها نظم كاف ويوجد تحتها أي أسفل منها محيط مكون من ٣ أوراق احاطية ذنيبية شبيهة بالاوراق المتولدة من الجذر والثمار عددها من ١٥ الى ٢٠ بيضاوية منضغطة زغبية منتهية في قمتها بسن حاد معوج ويوجد هذا النوع في الغابات الظليلة قليلا ويزهر في أول الربيع وهو حمر وشديد الحرافة جدا ففيه تقريبا جميع خواص أنواع راتنقولس وهو سم للبهائم كما قال بوليار وتعتري تلك الحيوانات منه في حالة تشنجات وبول دم ولذا يسمى هذا النوع عند بعضهم قديما بالحشيشة المبولة الدم

ومن أنواعه ما يسمى عين الطاوس وسماه لمرك أنيمون باونينا والطاوس يسمى بالافرنجية باوون غير ان هذا النوع أقل انتشارا من بلسطيلا وينبت طبيعة في كروم بعض الاقاليم الجنوبية حيث يزهر في الايام الاولى من الربيع

ومن أنواعه ما يسمى بالانيمون الكبدي (انيمون ايباطيكا) استنبت بحدائق البساتين حيث تكون أزهاره زرقا لطيفة أو وردية وقد صار الآن هذا النبات أساسا لجنس يسمى ايباطيكا وله خواص تختلف بالكلية عن خواص الانواع الاخر

ومن أنواعه ما يسمى انيمون بطنس كالنوع المسمى براطنس المشتبه به عظيم بنوع بلسطيلا في الصفات والخواص وينبت في بطنس وبلاد الروسيا وغيرها

(الخواص وباقي تلك الانواع) أما البلسطيلا فله كغيره حرافة زائدة موجودة في جميع أجزائه فاذا وضعت على عضو من الاعضاء أو أدخلت في المعدة فانها تسبب العوارض التي تحصل من الجواهر الحريفة الاكالة أعني التهابا شديدا وعلامات في المجموع العصبي وقاعدة أو وقيلا من السموم الحريفة ويوجد في الماء المقطر المحضر من الازهار والاوراق الرطبة حرافة شديدة وقد أشهر استرك هذا النبت صيتا عظيما واستعمله كثيرا في علاج الكمنة وذكر أنه أبرأ به كثيرا من المرضى المصابين بهذا الداء واذا لم يحصل البرء التام يحصل منه تخفيف عظيم للداء وتقوت تجريبات استرك بتجريبات كثير من أطباء النمسا ومدح الطبيب المذكور نفعه في علاج الاعراض التابعة للداء الزهري كالاورام العظمية والاوجاع العظمية وغير ذلك وجربه أيضا مع بعض نجاح في الشلل والقروح المزمنة ونحو ذلك وكذا في علاج القوابي وبالجملة بالغ هذا العالم النمساوي في مدح هذا النبات الحريف الخطر كما بالغ في مدح غيره من النباتات السمية التي تنبت في بلاده واذا لم ينجح هذا العلاج مع غيره كما نجح معه فذلك الامر راجع للمتحضرات الاقرباذينية التي كان هذا الجوهر أساسا لها فاذا أريد منه تحضير يكثر الوثوق به ما أمكن لزم أن تؤخذ خلاصته المسالة بتبخير عصارته الغير المنقاة في درجة حرارة منخفضة عن درجة ٦٠ فهذه هي خلاصة استرك التي كان يستعملها ولكن من المهم عزل القاعدة الفعالة فانها اذا تيسر لتدخل في صناعة العلاج

وأما انيمون نيمروزا فاستعملوه كمروضا على قمة الرأس في الحميات والنقرس والوجع الروماتزمي وأمر شوميل بوضعه على الرأس لشفاء السعفة ولكن شدة حرافته تستدعي زيادة الاحتراس ولذا قل الآن استعمال الاطباء له

وأما انيمون بطنس فهو كبراطنس شديد الفاعلية بحيث يستعمله الفلاحون وضعا على الجلد لاجل تكوين القروح فرارا من العسكر ويقال ان استعمال الجزء اليسير منه جدا قوي الفعل في علاج تشنجات الاطفال

(تم تدعات) أن البلسطيلا لا تتميز عن انيمون بطنس ولا عن أنيمون براطنس الا بصفات نباتية ضعيفة واذا تشاركت الكل في الخواص وبسبب ذلك حق جعلنا خواصها العلاجية بعضها بعض لا يمكن الحكم بنسبة هذه الخواص لواحد منها دون آخر فنقول ان البلسطيلا مثل الخربق يحفظ حتى انه قديم ييبس النفرينا ومع ذلك اذا كان جافا تأكله البهائم بدون تعب ومثل ذلك يحصل في الانواع الاخر فالكلاب لا تتعب من مقدار من ٤ م الى ٦ من مسحوقه الجاف مع انها تموت من استعمال ٢ ق من عصارة النبات الرطب في ٦ ساعات (أورفيلا) والذي عرض أولا التجريبات من تلك الانواع انيمون براطنس حيث يكون حول ويانه أكثر من أنيمون بلسطيلا ولا يتميز عنه الا بأهدابه المصنفة الغير المستقيمة في القمة وأشهر استرك نتيجة ذلك في كتابه سنة ١٧٧١ في ٤٠ مشاهدة اجتناها تنسب ٢٠ للكمنة والكتركتا والنكت القرنية و ١١ للتوابع الامراض الزهرية و ٥ للقروح المستعصية و ٤ للشلل ومال نجاحا في هذه الامراض

ولكن بالاكثر فى الآفات البلدية واستعمل هذا النبات أيضا فى الكمنتر جيوس ولكن بدون نجاح وشوهدت نتائج مثل ذلك من أطباء آخرين وكان استرك يستعمل خلاصته بمقدار من قمح الى ٢ قمح فى اليوم ابتداء ثم يزيد تدريجا الى ٢٠ وابرأ بونيت قوابى مستعصية باستعمال قمح ونصف قمح من خلاصة البلسطيل فقط بمثل وزنها ٨ مرات من السكر ويستعمل ذلك مرتين فى اليوم مدة بعض أشهر ومع ذلك يغسل محل الاندفاع بمطبوخ البنج والقونيون واعتبرت هذه الواسطة أقوى من جميع الوسايط وذكر جيلان أن عصارة البلسطيل تستعمل فى سيبريا حقنا فى الاذن لعلاج الصمم واستعملها بالاس فى تلك البلاد علاجا بالبلغم الغليظ فى الشلل وأعطى الطبيب دورام خلاصة البلسطيل الاسود أعنى أنيمون براطنس مع المنفعة فى السعال العصبى بمقدار ربع أو نصف قمح ويكرر ذلك ٣ مرات فى اليوم للاطفال ويزاد المقدار تدريجا فتزول نوب الخنق بعد بعض أيام والعوارض السعال أيضا بعد ذلك ثم بعد زمن ما ينتهى حاله بالانقياد لهذا الدواء وبعد تجربة ذلك استعمل هذا الطبيب تلك الخلاصة لمرضاه المصابين بالسعال التشنجى مع تغيير مقدار الخلاصة بحسب سن الاشخاص فرقة من عدد كثير منهم الا واحد فقط

(المقادير وكيفية الاستعمال لانواع الانيمون عموما) قد علمت أن الاكثر استعمالا هو خلاصة هذه النباتات ولكن مع غاية الانتباه والاحتراس ولكن بمقادير يسيرة جدا لكن ٥ سج الى ١٠، سج أى من قمح الى ٢ قمح ويزاد المقدار تدريجا ويوجد فى المتجر ٣ مركبات لتلك الخلاصات الاول خلاصة الانيمون من العصارة الغير المنقاة وهذه هى التى أمر استرك باستعمالها وتستحق التفضيل والثانى خلاصة الانيمون بالماء والثالث خلاصة الانيمون الكؤولية وهاتان الخلاصتان الاخيرتان لا يوثق بهما لان المستعمل فيهما النبات الجاف وتذهب قاعدته الفعالة بالتجفيف وكيفية تحضير الخلاصة الجيدة هى أن تستخرج عصارة النبات وتصفى من خرقة وتبخر على هيئة طبقات رقيقة فى أصحن بحمام دفئ فيفقد يقينا مدة هذا التحضير جزء من القاعدة الحريفة للانيمون فاذا بخرت الخلاصة على تلك الحرارة المنخفضة ضعفا ولكن هذه الخلاصة تتغير سريعا وعلى حسب مشاهدة الطبيب راينور اذا حضرت الخلاصة فى الربيع وحفظت قوتها تاما انعدم جميع خواصها فى الخريف والماء المقطر للنباتات الانيمونية يصنع من تقطير ٤ أجزاء من الماء وجزء من النبات ويستخلص من ذلك نصفه ويعطى بمقدار من م الى ق وأما المنقوع فيحضر بأخذ م أو ٢ م من النبات ومقدار كاف من الماء ويستعمل ذلك أجزاء فى ٢٤ ساعة وشراب الانيمون يصنع بأخذ جزء من العصارة الغير المنقاة للانيمون وجزأين من السكر ويذاب السكر على حمام مارية فى اناء مسدود ودرجة حرارة الطبيعة ثم يرشح ثم يعمل الشراب المثالى بتسعة أجزاء من شراب السكر ويحضر ويشود هذا الشراب بكيفية يحتوى فيها الجزء الهلوى من الانيمون وذلك بأخذ ١٢ ؛ من الشراب يحتوى على جزء واحد من العصارة وأما الطبيب ومث فكثيرا ما كان يجمع الطرطير المقئ بالبلسطيل لاجل مقاومة الكمنة ويصنع من ذلك مركبين أحدهما المزدوج البلسطيلى الطرطيرى ويصنع بأخذ ٢ جم من

خلاصة العصارة الغير المنقاة للبلسطيل و ١٥ جم من النبيذ الطرطيرى فيذاب ذلك وتعالج به الكمنة بمقدار من ٢٠ الى ٦٠ ٥ ويكرر ذلك ٣ مرات فى اليوم وثانيهما الحبوب المضادة للكمنة وتصنع بأخذ ٨ جم من كل من مسحوق الوالريانا وأزهار الارنيكا والحلتيت و ٠،٦٠ سج من الطرطير المقئ و ٢ جم من خلاصة العصارة الغير المنقاة للبلسطيل فيعمل ذلك حسب الصناعة حبوبا كل حبة ١٠ سج ويستعمل منها من ٨ الى ١٥ فى الصباح والزوال والمساء

(انيمونين)

تأثير النباتات الانيمونية السابقة ناشئ كما قلنا من القاعدة الفعالة المسماة أنيمونين وأول من تصورها هو العالم المسمى ايرفتاهد أن الماء المقطر لانيمون براطنس الذى هو لبنى يرسب فيه بعد بعض أشهر بل بعد بعض أسابيع مسحوق أبيض بلورى عديم الطعم طيار قابل للالتهاب يشبه الكافور ثم عرف استرك أن هذه البلورات تكتسب بالذوبان على الحرارة طعما كاويا اذا أعاد أثرا ويتصاعد منها بخار شديد الحرافة ويترك على اللسان المكرى بها تنكليشا ثم درسها باكانس من جديد سنة ١٨٠٩ ثم فى سنة ١٨١٤ استخرج روبير الاقرباذينى بروان من أنيمون بلسطيلا يقينا وانذكر هو انه أنيمون براطنس مادة شبيهة تماما بهذا الجوهر وقال وقوله صحيح انها ليست حمضا ولا قلويا وبحث وكلين فى هذا الجوهر وأكد أنه لا يقبل الاذابة فى الماء والكؤول الا على الحرارة وانه يرسب بالتبريد وظن أنه يلزم أن يجعل فى رتبة الجواهر الزيتية المتجمدة أى فيكون مادة نصفية ووضعه جيلان فى الكيمياء العضوية مع المواد الكافورية وسماه كافور أنيمون بلسطيلا ووضع سنة ١٨٢٠ فى رتبة العطريات مع الكافور وهو يقينا نفس الجوهر الذى وجد ميرار فى أنيمون ابروزا وشرحه وسمى بالحمض أنيمونيك وانه من تقطير هذا النبات مع الماء وقال انه مسحوق أبيض شديد الحرافة قليل الذوبان فى الماء والكؤول انتهى وبالجملة هذه المادة الحريفة مهما كانت طبيعتها يلزم أن تكون موضوعا للابحاث حيث انها واحدة فى كثير من أنواع الانيمون ويظهر أنها هى القاعدة الفعالة التى بسببها تفقد تلك النباتات خواصها اذا قطرت مع الماء أو جففت فقط ومن ذلك نسبت للجنس نفسه وسميت أنيمونين وذكر وكلين انها اذا كانت كالتى فى الخلمى والشقائق ونحو ذلك لزم أن يوضع لها اسم ما يفيد ذلك المعنى حالا عند ذكره وظن كثيرون انه يمكن أن تتكون ما يحصل من تغير فى القاعدة الحريفة الطيارة نفسها وتلك القاعدة توجد محلولة فى الماء وتحصل أيضا مع جزء من هذا الماء المتكون من ذلك ادراك مساو وهو انيمونين ابيض ولكن نقول من جهة المادة الحريفة البلسطيل انها تستدعى تجريبات جديدة ويمكن أن يوجد فى النبات سوى القاعدة الطيارة قاعدة ثابتة شبيهة بالاتروبين

([illegible])

من النباتات الشقيقية يدعى يسمى أدونس ويظهر أن نباتاته توجد فيها القاعدة الحريفة

النقيقية فى أعلى درجة فهى عموما نباتات كريهة منفطة خطرة الاستعمال وذلك الجنس قريب من جنس آنيمون ويتميز عنه بكون كأسه مكونا من ٥ قطع مسطحة منتظمة والتويج مركب من أهداب عددها من ٥ الى ١٥ مسطحة أيضا ومنتظمة بدون زائدة فى قاعدتها والذكور والاناث عديدة تكون متجاهية رأسيا تأخذ فى الاستطالة اثناء قشباق من مركز كل زهرة والثمار حبية منتهية بشبه كلاب صغير فى قمتها وجميع نباتاته حشيشة ومنظرها جميل وأوراقها مقطعة تقطيعا عميقا دقيقا والازهار وحيدة غالبا وهى صفر أو حمر واستنبت بالبساتين الادونس الحريقى (أدونس أوطمنالس) ويسمى عند العامة قطرة الدم بسبب اللون الاحمر القوى لازهاره وتخيل قدماء الشعراء حسبما ذكر فى الخرافات اليونانية القديمة انه تلون بدم أدونس المتولد من وقاع فاحش بين سينيراس ملك الاكراد أو ملك قبرص وبنته ميره وذكر والاس أن النبات فى صميم يستعمل للاجهاض أدونس فرنالس أى الاخضر الربيعى وأدونس ابيننا نسبة لجبل بابطاليا وتأثير النوع الاول شديد بحيث ان الاطباء يذيبين بالشعبا يأخذون جذره بدلا عن جذر الخربق ويل يعتبرون انه هو الخربق الحقيقى عند بقراط بسبب شبهه من الظاهر بالجذر الذى شرحه هذا الطبيب القديم فهذا النوع يعد من المسهلات وأما النوع المسمى أدونس قبعى نسبة لرأس الرجا فيستعمل هناك محل استعمال الذراريح حيث ان نامته المنفطة واضحة وبسبب ذلك سمى بالادونس المنفط (أدونس وزيكاطوريا) ومثلها أدونس فراسيلس أى الدقيق الذى تستعمل أوراقه بافريقة كاستعمال المنفطات ويظهر أن المسمى بالصيفى (أدونس اسطيوالس) والخريفى والنوما الأى القصير المنتظم يكون فعلها كذلك واضحا ولكن حيث انها مستوية فى مزارع الاوربا يغلب على الظن أنها ضعيفة الفاعلية وزعم بعضهم أن منقوع بزورها جيد للقولنج والحصى ولكن ذلك يحتاج لتجربات جديدة نظرا لشدة فاعلية النباتات المشابهة لها

•(الفصيلة الارونية (اللوفية))•

•(رجل العجل (أروم مكولاتوم))•

يسمى بالافرنجية بما ترجمته اللسان أخذ هذا الاسم من شكل أوراقه كما يسمى أيضا جوبيت بضم الجيم وفتح الواو وسكون الباء وآخره تاء ويسمى باللسان النباتى أروم ماكولاتوم أى المنقط نظرا للنكت البيض أو السود التى توجد أحيانا على أوراقه وجنس أروم يميز أو فون آخر من الفصيلة المذكورة منفرد الجنس كثير الذكور ومن صفاته أن ازهاره لها كوز وحيد القطعة على شكل القرن من قاعدته وسباطة الزهر المسماة بالعذق كالعصى عارية فى القمة أى فى جزئها العلوى ومغطاة فى الاسفل بالازهار المؤنثة التى يقوم كل منها من عضو انثى والازهار المذكرة فى الوسط وحشفاتها مشتبكة مصروف والفرعين وحيد المسكن كرى حصى الشكل يحتوى على بزرة أو بزور مندغمة على جدران متقابلة

(الصفات النباتية لهذا النوع) الجذر هو مكون من درنة لحمية مستديرة حجيمة فى غلظ

الجوزة الصغيرة وعليها شروش ليفية جذرية فى جزئها السفلى والاوراق كلها جذرية ناشئة من الزغب وعددها ٣ أو ٤ وعصبها أذين أى ذنبى أو قلبى أذنان كبيران وقمتان غشائيان فيهما بعض شفافية والذنيبات طولها من ٦ قراريط الى ٨ زاوية متسعة القاعدة غشائيتها وتلك الاوراق اصبعية حادة متموجة كاملة خضر لامعة من الاعلى وأحيانا تتكتب بنكت سود أو بيض فى عمق أخضر معرق أملس لامع والازهار على هيئة سباطة أى عذق أقصر من الكوز وتكون أولا بيضاء مصفرة ثم تصير محمرة أو حمراء محرقة ويرتفع حاملها من ٤ قراريط الى ٥ وهو عريا سطوانى محمر والكوز وحيد القطعة كبير على هيئة قرن مستطيل حاد يتضايق قليلا فى جزئه السفلى ويوجد أعلى من ذلك الجزء تضايق ثم ينفتح بعده ولونه أخضر متقع وحافاته محمرة والسباطة مستطيلة بهيئة عصى فى جزئها العلوى العارى والازهار المؤنثة تقرب من ٣٠ وتشغل الجزء السفلى من السباطة وبعدها جهاز الكأس والتويج وأما المبيض فسائب يساوى عديم الزغب أخضر ذو مسكن واحد يحتوى على ٣ أو ٤ بزور والفرج عديم الحامل يتوج كل مبيض وهو مكون من حبوب صغيرة عديدة مستطيلة والازهار المذكرة وحيدة الذكر وعدد مجموعها كثير وتنضم ببعضها أعلى الازهار المؤنثة وتعقب أعضاء الاناث بقدرها مشابهة فى غلظ الحمص بحيث يتكون من ذلك شبه سنبلة متكاثفة بعد سقوط الجزء العلوى من السباطة وهذا النبات يألف المحال المظللة الرطبة والمستعمل جذره وأوراقه

(الصفات الطبيعية والكيماوية) الجذر لحمى درنى لين حريف كاو مسمم لاحتوائه على مادة النبا على عصارة حريفة لبنية كاوية جدا أو محرقة اذا كان الجذر رطبا بسبب وجود تلك العصارة الشديد الحرافة وان قل استعماله الآن بسبب شدة حرافته وذكر بوشول أن ١٠٠٠ جزء من جذره تحتوى على ٧١٤ من الدقيق و ٥٦ من الصمغ و ٤٤ من مادة مخلاطية تشبه السكر و ٦ من زيت شحمى و ١٨٠ من جوهر شبيه بصمغ الكثيرا لكن لم يذكر فى هذا التحليل القاعدة الحريفة مع أنها موجودة فيه يقينا ويظهر أنها شديدة التطاير وذكروا أنها لا تنفرد بالتقطير ولا بفصلها بالكحول ووجد فى هذا الجذر من تحليل آخر مادة صمغ وقاعدة حريفة تذوب فى الماء (والكحول والادهان) وبعض نباتى ومادة سكر يتغير قابلة للتبلور ودقيق وجسم خشبى وشاهدوا أن العصارة التى استخرجت من الجذر تحمر قليلا ورق التورنسول وأنها قليلة الحرافة وأن الراسب منها لا يوجد فيه حرافة أصلا وذلك الراسب دقيق فى كثير يصح استعماله غذاء زمن القحط وفى بعض البلاد يجنى هذا الجذر ويغسل ويطبخ ويجفف ويصنع للتغذى مدة الشتاء

(التأثير الصحى والدوائى) هذا الجذر اذا كان جديدا كان مقيئا ويفقد قوته بالتجفيف بل اذا تم تجفيفه كان عديم الفعل رأسا وأوراق النبات أقوى فاعلية من الجذور وهناك أمثلة لاطفال ماتوا من أكلها بسبب كونها أوراق حماض ويمكن استعمالها مدقوقة كدواء منفط فان كانت رطبة أخرجت فقاعات فى الجلد وغير ذلك وان كانت جافة كانت عديمة الفعل لتبصير قاعدتها الحريفة واذا استعملت عصارة النبات الرطب من الباطن كانت مسهلة

واتفق أن الجذر الجديد بأحال كلابا يعتريهن من ٢٠ الى ٣٦ ساعة تلكونه سببا
لهم التهابا في القناة الهضمية (أورفيلا) ومع ذلك ذكروا استعمال العصارة من الباطن
ومدح برجيوس فاعليتها علاجا لبعض أحوال من الصداع وأوصوا بالجذر علاجا للزكام
أى التهاب الغشاء الغشاء المخاطى الانفى والحلقى والكانكسيا أى سوء القنية والحمى المتقطعة كما
يستعمل أيضا سهلا شديدا اذا كان رطبا وحينئذ ينبغى أن لا يتجاوز المقدار بعض قمحات فان
كان الجذر جافا جاز استعماله بأى مقدار كان وأوصى برجيوس بأن لا يجنى هذا الجذر الا اذا
نضج الثمر وذلك يعلم بلونه الاحمر لانه فى ذلك الزمن اذا وضعت قطعة منه على اللسان استشعر
فيه كأنه موخوز بآلاف من الابر ويدوم ذلك الاحساس جملة ساعات واذا مضغ حتى تنفش
من النبات الذى يقال له ذو الالف ورقة هبط حالا هذا الاحساس بذلك الطرق الشديد
ويستعمل هذا النبات الرطب أيضا أحيانا لتنظيف القروح العتيقة ويقال ان دقيق
النبات يستعمل بايطاليا لازالة النكت والنمش والكلف فى الوجه فيغسل جلده وخواص
هذا الجوهر كانت معلومة عند ديسقوريدس وباليروس وأرباز ومجهولة عند
بلنياس ومعزويه

﴿ أنواع من جنس أروم لها استعمال فى الطب والتغذى ﴾

من أنواعه أروم اسفولنطون أى المغتذى وهو أعظم أنواع هذا الجنس بسبب ما يجهزه من
الغذاء الكثير من قبائل الاقاليم الحارة وخصوصا الامريقية حيث يسمى فى كل محل باسم
مخصوص مثل طا كا وطار و وطايا وطايوقا وجذوره كبيرة وليس فيها حرافة بسبب
قدم فلاحتها فتجهز مقدارا عظيما من الدقيق وتؤكل مطبوخة فى الماء أو محمصة وتؤكل
أوراقه مطبوخة أيضا وتسمى كرنب كرئيب وازهار هذا النوع فيها رائحة كريهة التى
تشاهد فى أنواع كثيرة من الجنس ويرسب عليها الذباب ويخشها أى يلقيه وحينئذ
واستعمل النبات أيضا فى الطب فتعمل ضمادات من أوراقه الرطبة التى هى شديدة الحرافة
لتوضع على القروح الوسخة وتستعمل كثيرا على الاورام البيضاء ونحو ذلك
ومن أنواعه أروم قلقاسيا ينبت هذا النوع فى جنوب الاوربا كاسبانيا والبرتقال ومتوسطها
وسيما بمصر حيث استنبت فيها من زمن طويل كغذاء فانه جيد وتنص على وجوده فيها
ميؤ كل جذره مطبوخا فى الاعراق التى يسيرونها المائية مخاطية وقالوا ان طعمه كطعم
البطاطس قال ميره ويظهر لنا أن جذوره بها حرافة وانما تتلف بطول زمن استنباتها
انتهى أقول قد يشاهد عندنا الى الآن بعد طول ذلك الاستنبات أن منه ما تنكأ لعدم منه
تلك الحرافة واذا طبخ لم يحس فى الفم بشئ من هذه الحرافة ومنه ما حرافته شديدة بحيث
تلذع الايدى التى تباشر غسله ويبقى فيه بعد الطبخ شئ منها يلذع الفم والاجزاء المحوية فيه
لذا عاملوه وهذا يفيد أنه باعتبار الاصل قوى الحرافة مع ان الموجود الآن ببلادنا
مستنبت ويستعينون على اضعاف حرافته بنقعه نحو ساعتين فى الماء العذب ثم يغسلونه
مرات بماء جديد عذب ثم يطبخونه فان طالت مدة نقعه كان بعد الطبخ

متيبسا غير لين
ومن أنواعه أروم تصيترم وربما كان هذا أكبر حجما من بقية الانواع ويقوم منه شجر يعلو
من ٥ أقدام الى ٦ بحيث يقرب لشجر الموز وبسبب ذلك جعله يقولون كان هارون
وعصارته كاوية بحيث قد يحدث التسمم باستعمال ٢ م منها الكونها تلهب الامعاء ويكون
منها على الخرق نكت لا تمحى وينبت هذا النبات بجزائر آنتيلة وغيرها ورائحة ازهاره
كريهة وقال ميره فى النيل هذا النبات سم ويتهم بأن السودان فى جزائر آنتيلة يستعملونه
للتسمم مع أنه لم يكن فيه الا القليل من ذلك أو لم يكن فيه شئ أصلا كما ذكر ذلك الطبيب روف
الذى أعلم منه الحيوانات التى ط وصف ط بدون أن ينتج من ذلك عارض أصلا وأعطى
فى ذلك عصارته وخلاصته بدون أن يحصل منهما خطر أصلا مع أن النبات يسمى
فى بعض المؤلفات القديمة أروم قسطيفرين أى الكاوى ذكر ذلك روف فى كتابه فى التسممات
التى يعملها السودان
ومن أنواعه أروم اريورسنس ينبت بالامريقة الجنوبية وفيه حرافة قوية ويجنى غلظا جدا
يجهز منه دقيق نشائى وأوراقه تستعمل ضمادات محللة ويستعمل فى البرزيل مطبوخ
النبات فى البول كاد العلاج الاوجاع المفصلية والالتهاب الكلوى ونحو ذلك وذكروا
ان أهالى جيان تأكل بزوره وتسميها موكوموكو وعصارة الرطب منه كاوية يضعها
على شفاه العبيد سادات هم قصاصا لهم اذا فعلوا ذنبا كما قال ميلر ويستعمل مسحوق
جذره بمقدار من ٥ قمح الى ٦ فيكون مسهلا شديدا
ومن أنواعه أروم أوريطوم أى الكبير الاذن ومن المؤكد أن السودان يسبون عصارة
هذا النبات التى هى لبنية شديدة الحرافة فى الجروح المسمة الحاصلة من الافاعى لابطال
فعلها ولابد أن يكون ذلك استعمالا كاويا حتى ينتج تلك النتيجة فيكون شبيها بما نعمله بزبدة
الانتيمون ونحوها ويقال أيضا ان تلك العصارة تستعمل من الباطن بمقدار يسير
فى الادوية العامة ونحوها
ومن أنواعه أروم طرخليوم أى المثلث الاوراق ينبت فى البلاد المتضمة من الامريقة
وقد عمل فيه برطون ويطوف جملة تجريبات وجمع أجزاءه وعرف أن ذلك ناشئ من مادة
طيارة قابلة للالتهاب وكثير فيصعب حكم الاول جزء منها فى حالة غازية لكى لا تذوب فى الماء
ولا فى الكحول ولا فى الزيت والجذر الرطب شديد الفاعلية ويفقدها اذا ايبس فاذا
على فى اللبن وهو جاف وصل له حرافة ضعيفة وكان نافعا فى علاج الخناق والنشوقة فاذا
ركز اللبن حتى صار فى قوام العسل جاز استعماله لشفاء السعفة والقوابى ونحو ذلك وأمروا
باستعمال هذا الجذر الجاف فى النزلة المزمنة والربو الرطب والسعال العصبى والنجمة
العلاقية ونحو ذلك وأكد الطبيب بارأن هذا النوع لا تأثير له على الدورة العامة وانما
يؤثر على المجموع الغددى حيث ينبهه بقوة ويزيد فى الافراز
ومن أنواعه أروم دراقنقولوس وهو معنى اسمه الافرنجى سرنطين أى ثعبانى وهو نوع مركب
الاوراق ينبت بجنوب الاوربا وخواصه كخواص الاروم الشى واسمه آت من تكتسيا قه

وفي أزهاره السودية انه عظيم الاعتبار ويقال ان جذره مثنى ووجود القاعدة العليا وتكثره في جذور أغلب الانواع صير خاصة التى مثريا وجوده هنا فيه أي كما هي في جميع الانواع التى لم تزل بهم اتلك الخاصة بالاستقبات كذا في ميره ويظهر أن هذا هو المسمى لوف عند العرب قال أطباؤنا اللوف ٣ أصناف أحدها كبير ويسمى دراقنطيون وهذا لوف الحية بسبب أن ساقه يشبه جلد الحية في رقشه وهو اللوف السبط واللوف الكبير ويقال ان عامة الاندلس تسميه صرنية وبعضهم يسميه الصرا اشقرا عمهم أنه صير ما يسمع منه في يوم المهرجان وهو يوم العنصرة ويقولون ان من سمع هذا الصوت يموت في سنته تلك كذا زعموا والثاني يقال له باليونانية آرن ويسمى بعجمية الاندلس صرا انه هو اللوف الجعد والقيلبوش وبعض الناس يقول قيلبوشيا ومعناه باليونانية أذن الفيل وقيل ان هذا الاسم الاول وأظنه الصواب والثالث وهو اللوف الصغير المسمى باليونانية آريصارون وهو الصرين أيضا وأهل مصر يسمونه بالدويرة انتهى من ابن البيطار وغيره والاول له ورق شبيه بورق اللاب الكبير المسمى باليونانية قسوس وفيه آثار مختلفة الالوان وقضبانه كالعصى على ساق غليظة وله في طرف الساق قضيب معقود وأول ما يظهر يكون أبيض فاذا نضج كان لونه شبيها بلون الزعفران أي مع ثمر او يلذع اللسان وله أصل أي جذر ماثل الى الاستدارة أي بصلي كالبلبوس ومنابته الاماكن المظلة الرطبة والثاني صغير الورق جعد يعلو آثار له ساق قدر شبر كأنها دستج هاون وعلى رأسها ثمرة في لون الزعفران وأصله كما وصف والثالث صغير بالكلية وأصله أي جذره بكبر زيتونة ونقلوا عن أبي حنيفة أن اللوف نبات له ورق أخضر طوال جعدة تنبسط على الارض وتخرج له قصبة من وسطها وفي رأسها ثمرة وله بصل شبيه بصل العنصل وأطباؤنا المذكورون يستعملون أصوله أي جذوره وأوراقه وبزر ثمره وجميع الاصناف حارة يابسة عندهم الا أن الصنف الثاني أشد حرارة منه ولذلك كان احض والثالث أي الصغير فيه يسير قبض مع حدة وحرارة فاذا وجدت تلك الصفات كلها كان النبات أقوى قالوا وكل الاصناف فيها أرضية وقوة غالبة فأما الكبير فانه يفتح ويفتح سدد الكبد والطحال والكليتين لانه يلطف الاخلاط الغليظة اللزجة وينفع الجراحات الرديئة وذلك لانه يجلوها وينقيها تنقية قوية وينفع من جميع العلل المحتاجة الى الجلاء اذا طلى عليها بالخل كالبهق وتلك القوة موجودة أيضا في ورقه فهو أيضا يصلح الجراحات الطرية وكلما كان الورق أقل جفافا كان ادماله للجراحات أكثر ويقال انه اذا وضع على جسم رطب من الخارج حفظه ومنعه من العفونة لمزاجه اليابس وبزره أقوى من ورقه وأصله ولهذا يشفى السراطين والاورام الحادثة في المنخرين حيث تسميها الاطباء بوليبوس أي كثير الارجل وهو المسمى عند قدماء أطبائنا بواسير الانف وعصارة اللوف تنقي الاثر الحادث في العين عن قرحة ونقل عن ديسقوريدس أن ماء ثمره اذا اخلط بالزيت وقطر في الانف أذهب اللحم الزائد في الانف والسرطان وأكل نحو ٣٠ حبة من ثمره بخل ممزوج بماء يسقط الجنين واذا شمت الحامل رائحته التهبت وقت ذبول ثمره انعقلت وأصله مسحوق ينفع من عسر النفس الالتصاقي ومن الوهي العارض في العضل

ومن السعال والنزلة واذا طبخ أو شوى وأكل وحده أو بعسل سهل خروج الرطوبات من الصدر وقد يجفف ويدق ويخلط بعسل ويلعق فيدر البول واذا شرب بشراب حرك شهوة الجماع بقوة وتصنع منه شيافات تدخل في النواصير وتحمل بها الاخراج الجنين وقيل اذا مسح البدن بعصارته أمن أن يقربه دبيب خصوصا الافاعي واذا امتزج بالشراب أبرأ الشقاق الحاصل من البرد واذا غسل فيه اللبن لم يتدود وماء الاصل يوافق قروح العين وشدوها البياضية المسماة لوقوما وغيرها وهذا الماء يلزق كل عضو خارج بآلة القصة ويلزم جميع الاصول في أول الحصاد وتقسل وتقطع وتنظم في خيوط من كتان وتجفف في الظل وقال مسيح دراقنطيون أصله أي جذره حار فاذا استعمل طعاما ينبغي أن يطبخ مرة ويلقى ماؤه ثم يطبخ ثانيا ليذهب الطبخ عاقبته من قوة الدواء ونقل ديسقوريدس أنه يستعمل كاستعمال السوس لاصحاب السعال ولاصحاب الكموس الغليظ الذي يحتاج الى قوة قوية فهو عسر الهضم ويحرق الدم وكذلك سائر الاشياء المرة وأما الاشياء التفهة والاشياء الحلوة فغذاؤها كثير ولاسيما اذا كانت أجزاؤه صلبة رمادية رطوبة لبنت بشديدة

(وأما آرن) أي الذي هو الآن اسم الجنس فهو الذي يسميه السريانيون لوفا وورقه أصغر من ورق دراقنطيون وأصله كأصله وذكر جالينوس أن جوهر هذا جوهر أرضي حار فهو كذلك يجلو ولكن قوتها بطلا فيه قوية كقوتها في السابق فهو في الضعف والاحتيان في الدرجة الاولى على حسب ما يعتقدون وأصله أنفع ما فيه فاذا أكل قطعت الاخلاط الغليظة تقطيعا معتدلا ولذلك صارت نافعة لنفث نفث الصدر ولكن أصول النوع السابق أنفع منه في ذلك وقال ديسقوريدس ان يجفف ورقه فلا كل على الحماض والدبيب ويطبخ ويؤكل وقوة ثمره ومنافعه وأصله كهي في دراقنطيون واذا تضمد بأصله مع اخثاء البقر كان صالحا للنقرس ويخزن الاصل كما يخزن دراقنطيون وأحكم ما يستعمل منه أصله للاكل لقلة حرافته وقال بعضهم أصل هذا اللوف اذا كان رطبا وجعل في دهن ورد الشمس حتى يحترق ودلك به البواسير الظاهرة حلقها ورمى بها وتحمل به في صوفة الباطنة وقد يقطع قطعا صغارا وينقع في شراب يوما وليلة ثم يجفف ما أمكن في الدبر فانه نافع من البواسير وهو عجيب في ذلك الا أنه صعب واذا بخرت البواسير بأصل اللوف جففها

(وأما آريصارن) وقد يكتب في بعض النسخ آريسارون فهو نبات أصله كزيتونة فهو أشد حرافة من أصل الاصناف السابقة واذا تضمد به منع سعي القروح الخبيثة في البدن ويعمل منه شيافات قوية لتعمل البواسير وقال الشريف أما اللوف الصغير فلاصله في النفع من داء الثعلب عمل عجيب اذا طلي به مع دهن بنفسج واذا سحق مع الدهن وطلبت به أطراف المجذوم أوقف التآكل فان أديم الطلاء عليها أبراها فاذا سحق مع الدهن العتيق شفى من الدماميل وقال جالينوس هو أحسن بكثير من اللوف انتهى ما التقطته من ابن البيطار ومن أنواع جنس أروم ما يسمى أروم كردفليوم أي القلبي الاوراق ذكر هذا النوع هنا لاجل ظاهرة مهمة في الصحة النباتية وهي ظهور حرارة عظيمة فيه زمن تلقيحه وهناك أنواع أخر مذكورة في المطولات ولها استعمالات

(الفصيلة الخشخاشية)

(ماميران)

يسمى أيضا بقلة الخطاطيف ويسمى بالافرنجية شلدوان وباللطينية شلدنيون واسمه الافرنجي واللطيني مأخوذ من اليونانى حيث يقرب فى لغة البرهان من اسم الخطاف المسمى بالافرنجية ايرندل ورد انه هو سبب تسمية النبات بحشيشة الخطاطيف وقيل الخطاطيف فانه يقال ان هذا الطير يستعمل عصارته لاجل شفاء أولاده من العمى وعلى رأى آخرين لانه يزهر عند مجيء الخطاطيف وقيل غير ذلك كذا قال بلنياس وأطباء العرب جعلوا أنواعه ثلاثة هندى وهو الاجود عندهم يضرب الى السواد وصينى الى الصفرة وغيرهما الى الخضرة ولعل الصينى عند العرب هو ما يسميه بعضهم شلدنيون يابونيكوم نسبة لليابونيا الان بجزائرها محتلة بجزائر الصين والنوع المقصود هنا شلدنيون ماجوس أى الكبير

والصفات النباتية لهذا الجنس هى أن الكاس يتكون من قطعتين يسقطان فيما بعد والتويج أربعة أهداب متصالبة والذكور كثيرة والقرين الغرية ذو شفتين وينفتح من القاعدة الى القمة وهو وحيد المسكن ويحمل على درزيه مشيمتان تنضمان بالقرب التناق الثمر وتنفصلان فى الباقى من الثمر فتشبهان حاجزا شبه كاذب والبزور عليها الاعتبار بالعرف الغددى المنضغط الذى يوجد أعلى السرة والنوع المقصود هنا ينبت الا ما كن الرطبة والمظللة من الحيطان العتيقة فى جميع الاورباد فى محال الردم

(صفاته النباتية) هو معمر وساقه متفرعة عالية من الزغب كثيفة النبات وتعلو عن الارض من ١٨ قيراطا الى قدمين وأوراقه رقيقة وكلها مجنحة مرينة الشق تقسيما عميقا ومغبرة من الاسفل وأزهاره صفر ابطية أو انتهائية محمولة على حامل عام بحيث يكون منها خيمة بسيطة أشعتها أربعة أو خمسة وكلها مكون من ورقتين تسقطان فيما بعد وتخلف تلك الازهار ثمارا هى نوع قرون ذات كثيرة البزور وحيدة المسكن

(الصفات الطبيعية) هذا النوع مملوء بعصارة لبنية صفراء زعفرانية حريفة أكالة تنتشر من أدنى غرز يحصل فى جزء من أجزائه بحيث أكد اسكات وجود دورة حقيقية فى النبات وأنكر ماد وطروشيت وزعم أن ذلك اشتباه ظاهرى نشأ من خطأ الابصار ورجعا ظهرمن لون العصارة أنه يوجد فيها ربة الراوند وفى الحقيقة أكد دوسون وجوده فيها وخواص النبات مرتبطة بهذه العصارة

(الخواص الكيماوية) وجد شفليبور لاسينوف عصارته مادة راتنجية مرة لونها أصفر شديد القتامة ومادة صمغية راتنجية لونها أصفر برتقالى وطعمها مر منفت وتترات البوطاس وأملاحا كلسية وسليسا ورلالا وغير ذلك وقال بوليار عصارة النبات الآتى من الحيطان تحتوى من تترات البوطاس على مقدار أكثر مما فى النبات الذى على سطح الارض

(النتائج العصبية) شاهد العالمان الساجان تأثير هذه العصارة على حيوانات مختلفة لاجل تحقيق خواصها السمية فى رياضتها نتائج رديئة واعلم انا شاهد التيجة ادرار البول مع أن أورفيلا

شاهد

شاهد موت كلاب من الخلاصة المائية لهذا النبات فمنها من مات بعد ٣ ساعات من ازدراد ٣ م وآخر باد شالم ونصف فى جرح قيمقيات بعد ١٢ ساعة وثالث مات بعد ازدراد ٤ قمن عصارته ووجدت المعدة ملتهبة فى الاحوال التى لامست العصارة فيها المعدة فاذن لاشك أن هذا النبات سم اذا استعمل بمقدار كبير فاذا استعمل العلاج طبكن بمقدار مناسب ولا يزاد الاتدريجا فى الامراض التى تكون القوة الحيوية ضعيفة فيها فذلك قد يكون عظيم النفع

(الخواص الدوائية) كان القدماء استعمال كبير لهذا النبات من الانصاف عدم اهماله لانه يحتوى على قواعد فعالة لها خواص واضحة نهايته أنها تحتاج لتجارب بمتقنة منتظمة واتفق اليونانيون على أن أكثر ما نسب لهذا النبات من الخواص خاصتان غير أنهما مشكلتان احداهما مضادة الرمد وثانيهما مضادة اليرقان فالاولى آتية غالبا من مشابهة اسمه لاسم الخطاف الذى هو طير اشتهر أن عشه نافع جدا فى هذا الداء مع أن العصارة الحريفة مثل عصارة هذا النبات يبعد أن تشفى المرض بل تزيده ولكن قد تصير نافعة اذا سددت أمامه فى بعض أحوال من الضعف البصرى والكمنة ولا يشافا عن البصر فتوثر كتأثير المنبهات وتستعمل أحيانا بهذا القصد فاذن يشك فى خاصة مضادة الرمد وان قال بها الاطباء من زمن طويل وخاصة مضادة اليرقان مستندة أيضا على علامة وصفية أعنى على لون عصارته فان أكثر القدماء كانوا يظنون أن الامراض تشفى بوسائط لها بعض شبه بها فالاوراق المنكة حشيشة السعال يشرلون انها تبرئ أمراض الرئة التى هى على حجمه نكت كهذه الاوراق ونحو ذلك وأما المتأخرون فداوموا على استعمال عصارة هذا النبات فى اليرقان واتبعوا بهذا الوصف واللقب الى المطبوخ المضاد لليرقان المذكور فى كتاب مركبات ايدمبرغ تبعا للعمل ديسقوريدس وجالينوس وأكد جليبر شفاء يرقانات من منتم بهذه الواسطة وزاد على ذلك أنه شاهد من هذا المطبوخ آثارا باهرات أيضا فى تهيجات الطحال ونسب حكيم لهذا النبات فعلا مخصوصا كما فى الاحتقانات الليفية المزمنة فى الطحال فجرعته نبيذا مصنوعا من ٢ قمن النبات لاجل ٢ ط من النبيذ ويعطى للمريض ذلك بالتلاحق ولكن بعض المعد يعسر عليها تحمله وذكر جماعة من الاطباء شفاء الحميات المتقطعة بهذا النبات

واتفق الاطباء على خاصة له أمكن مما ذكر وهى مضادة الخنازير فظهر أنه يؤثر على البنية تأثيرا غير مبهم اما بخاصة ذاتية فيه واما بقواعده الفعالة وهو الاحسن وكتبه المدوجات حيث يزيد فى قوتها ويعدلها ولطافتها ومدحه وتد فى أمراض الغدد والخنازير والآفات الجلدية التى سببها هذا النوع وشاهد كتشار امرأة معها قرحة فى العنق استعصت على جميع الوسائط المعروفة المستعملة وشفيت فى زمن يسير بعصارة هذا النبات وخلاصته المستعملتين من الباطن وأكثر ما ينفع هذا الجوهر اذا استعمل من الباطن فى الرمد الخنازيرى بل زعم كرامير أن عصارته تبرئ النقرس والحصى وتلك آفات متماثلة عند كثير من الاطباء الذين شاهدوا رسو بالحجر يا حول المفاصل فى النقرس وفى المثانة فى

الثانى وأما بلادوس الذى ذكر أن هذه العصارة تمرقة فانه أمر باستعمالها على كونها
نافعة فى الامراض العددية أى ذوات العدوى وتوافق الطبيان ومدوحكول على أن
خاصة مضادة الزهرى أكيدة فيما يقينا ولكن هذه الدعوى محتاجة كلها للتجربات
وأوضح خاصة لهذا الجوهر كونه مسهلا أكيدا ويكفى لتوضيح ذلك وجود ترب الراوند
فيه وتجربته عند الاوربيين سهلة لكثرة وجوده عندهم وسهولة اجتنائه فاذا ثبت بالتجربة
كونه مفرغا أى مسهلا مع كونه سهل الحصول يكون أنفع لهم وآكد من أغلب المسهلات
المجلوبة التى ذكرها المؤلفون ويلزم أن ينتج منه حينئذ نتائج جيدة فى الاستسقاآت حيث
ثبت كونه مدرا للبول ومفرغا فى آن واحد ومن المعلوم أن ترب الراوند من جملة الادوية
الممدوحة بعد العلاج بالجمعات المطلية فيظهر أن الحماض المعتبرة عليه ولو عند الاوربيين يلزم
أن تشاركه فى خواصه ولا يحصل منها الخطر العمل الشديد الذى فى ترب الراوند والكارية
التى فى تلك العصارة جعلتها مستعملة عند العامة فى جميع الازمنة علاجا بالعساسير
والتآكيل ونحو ذلك وذكر استفرونى أن مطبوخه يقتل دود جرح الخيل وحذر بعضهم
من استعماله فى الامعارضة فى خواصه الجراحية فانه أكال العاية أما استعماله من
الباطن فيلام عليه وربما أن هنالك أطباء لا يعتقدون النتائج الغريبة التى الجواهر المهيلة
على منسوجات القناة الهضمية ونهايته أنهم يقولون ان المطبوخ نافع فى النقرس والبرقان
والاستسقاء والامراض الجلدية ونحو ذلك وربما كان من المرضى من يقدر على مقاومة
الفعل الشديد لهذا المهيج ويحصل له جودة حال فى الصحة غير أن بعض الامثلة البلدية على
تجربة غير واضحة أو رديئة السير لا تخصص القلق والانزعاج الموج الحرى من النتائج
الحقيقية لسم حقيقى فيمكن أن ينتفع الناظر من استعماله استعمالا دوائيا وان الصباغين اشتغلوا
باستخراج منافع مدنية منه فاستخرجوا من اللون الاصفر لعصارته أنه يمكن استعماله فى الصبغ
ولكن وجدوه وقتيا لا ثباته وقال بعضهم بتخمير النبات لونا أزرق شبيها باللون الوسمة أى
النيلة البرية المسماة بالافرنجية بستيل وفويد بضم ففتح وباللسان النباتى ايزاطس طنقطوريا
أى الصبغى وهى نبات قابل بواسطة تخميرات مخصوصة لان يحصل منه لون أزرق وهو من
الفصيلة الصليبية وأوراق هذا النبات اذا اختمرت حريفة كأوراق الحرف أى حشيشة حب
الرشاد وذلك هو السبب فى جعلها مضادة للصفر وكان الاربابيون يستعملونها فى البرقان كما
استعملت أيضا مغلية فى المقرع مع النجاح وذكر ليرى أن مهروس هذه الاوراق يوضع على
قبضة اليدين فيبرئ الحميات المتقطعة وربما كان ذلك صحيحا اذا سبب احمرارا فيكون دواء
محللا ومجرب العقل على حسب ما قال ميرا أن هذه الوسمة هى التى جاهليا بقراط غلطون
واستعملها فى الطب وأما التحليل الذى عمله شيرول فى هذا النبات فهو مبنى على الطب
(المقدار وكيفية الاستعمال والمستحضرات) شدة فاعليته تلزم الطبيب استعماله بمقادير محكمة
فلا تعطى العصارة بأكثر من ٦ أو ٣٦ قمحة ممزوجة بماء سكرى ولا يزاد المقدار الا تدريجا
واستعمل هذه العصارة الجديدة مخلوطة بمثل وزنها عسلا ويمكن حفظها مدة
والخلاصة المائية تستعمل بمقدار من ٤ قمحات الى ٨ أو ١٠ ويزاد المقدار تدريجا

وجذر

وجذر النبات أسمر محز اسطوانى ذو شعر وذكر بعضهم أنه هو الجزء الاقوى فاعلية من بقية
أجزاء النبات وذكر آخرون أنه كثيرا ما استعمل مع النجاح بدون عوارض بمقدار نصف
أوقية فى نقيع الماء أو أوراقه يوضع منها على الايدى المقدار الكافى لقصد تقيحها وتقبطها

(الفصيلة الطبيعية أى الرماسية)

(حشيشة الاسنان أو الشيبة وهى الرصاصية الاوربية)

تسمى بالافرنجية دنتير أى حشيشة الاسنان كما تسمى أيضا ماترب أى الحشيشة الرديئة
وكذا أنها تسمى حشيشة السرطان وباللسان النباتى بلنباجو اوروبيا أى الرصاصية الاوربية
جنس بلنباجو جعل أساسا للفصيلة الطبيعية المذكورة ونبت الرصاص لان لون
أوراق النوع الذى هو المنظور من أنواعه وهو المقصود لنا هنا لونه رصاصى وصفات
هذا الجنس أن الكأس أنبوبى ذو ٥ أسنان والتويج قمعى أو ايبوقراطى ذو ٥ أهداب
والذكور ٥ والاعضاء منغمسة فى القاعدة وتتكون منها قرص مستدير حول المبيض الذى
هو وحيد المسكن يحتوى على بزرة واحدة مقلوبة معلقة فى قمة حبل سرى خيطى يذهب من
قاع المسكن ويرتفع الى القمة والقرم وحيد الخزن ينتهى بخمس شقق
(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو معمر وله جذر عمودى مبيض متفرع قليلا
وساق قائمة تعلو قدمين وهى متفرعة محززة وفروعها منتشرة منفرشة والاوراق
متعاقبة معانقة للساق بيضاوية حادة متموجة الحافات قليلا خشنة الملمس مستنة الحافات تسننا
دقيقا ولون تلك الاوراق رصاصى والازهار بنفسجية مجتمعة الى رأس فرقة فروع
الساق وكل منها مصحوب بثلاث أو أربع أذينات صغيرة جدا والكأس أنبوبى ذو
خمسة أقسام حادة ضيقة جدا مغطاة بغدد صغيرة محمولة على حوامل صغيرة والتويج قمعى
وأنبوبته أكبر من أنبوبة الكأس بجزئين وحافته ذات ٥ فصوص بيضاوية منفرجة
الزاوية والذكور الخمسة بارزة من أسفل أنبوبة التويج والمبيض منته بحمل خملى الشقق
من القمة ويحمل أقسامه الخمسة ٥ فروج خيطية الشكل والكم يحوى فى باطن الكأس
الذى ينطبق بالكلية والمستعمل منه الاوراق والجذر وهو كثير الوجود بالاوربا وظن
بعضهم أن هذا النبات هو الذى سماه ديسقوريدس طريفوليون مع أن طربلليون الذى
ذكر أطباؤنا أنه اسم يونانى لبذر كره ديسقوريدس والغاز كره ديسقوريدس لنبات يعلو نحو شبر
وورقه كورق السنبل والزهر يتغير من البياض بكرة الى الفرفيرية وسط النهار والى الحمرة
آخره وهو طيب الرائحة وجذره أبيض وطعمه كالزنجبيل وهو كثيرا ما يوجد بالسواحل
والجبال التى تنصب عنها مياه الشطوط والانهر الى آخر ما قال
(الصفات الطبيعية والكيماوية) جميع أجزاء النبات كاوية حريفة منتفطة وسيما جذره
العمودى الذى هو سنجابى من الخارج وأبيض من الباطن وطراشة سمى بالافرنجية
ماترب كلمة مركبة من كلمتين معناهما الحشيشة الرديئة واستخرج دلنج الاسطاوى من
جذره بواسطة الاتير قاعدة تتريف سماها البلباجين ولكن لم يذكر تحليلا تاما لها كما هو المراد

(التأثير العلاجي) ذكر بعضهم أن الزيت الذي يغلي فيه هذا الجوهر جيد لالتحام القروح القيحية بل من المؤكد أنه أبرأ السرطانات الحقيقية وعاينت فاعليته ما ذكره سوفلج(?) وهو أن بنتا دلكت جبهتها به فانسلخ محل الدلك انسلاخا شديدا ومكثوا مدة طويلة يظنون أن هذا النبات يسكن الاوجاع بل يزيلها وزعم ولدبوس أنه جيد لشفاء القولنجات والدوسنطاريات بفعل المقيء وجعله بالنظر لذلك مساويا للايبكاكوانا وأن الشجرة(?) بالايبكاكوانا البلدية غير أن هذه الدعاوى محتاجة الى تحقيق ومع ذلك هذا النبات مهيج جدا ويستعمل في جنوب فرانسا لمقاومة الجرب وأول من تكلم على تضعيفه يارديل(?) ولكن استقبح بعض أصحابه منه ذلك وقال على سبيل الاستهزاء لا يستعمل الا للكلاب المصابين بهذا الداء وفي سنة ١٧٧٨ عينوه من أرباب الجمع الملكي جائزة لمن يعلن أحسن الوسايط لعلاج الجرب المعدي بسرعة وتأكيد فكان في الاول طبيب يسمى سومير هو الذي أخذ الجائزة على ذلك وكانت واسطته هي استعمال هذا النبات بكيفية مخصوصة وهي أن تدق قبضتان أو ٣ قبضات من جذر هذا النبات ويصب فوقها رطل من زيت الزيتون المغلي ويحرك ذلك بعض دقائق ثم يصفى بعصر الثفل الذي بعد ذلك يصير في خرقة مع اضافة قليل من الملح عليه وتغمس تلك الصرة زمنا في منافع(?) الزيت ويدلك بها المصابون بالجرب صباحا ومساء فان نتج من ذلك حرارة شديدة لم يعتن بها الامر ثم واحدة فقط(?) نهذا الدواء يزيد في حبوبة الازرار ويولد أزرارا جديدة ثم يطفئ ذلك شيئا فشيئا في مدة نهايتها من ١٢ الى ١٥ يوما حتى ان الازرار التي لم يحصل فيها دلك تتلف في الوجه(?) تتلف أيضا وأمر طبيب(?) لتلطيف هذه الطريقة أن لا يستعمل الا منقوع الساق والاوراق غير أن العلاج يكون أطول مدة والمرسلون من الجمع الملكي المحصلون البحث في الدواء الذي ذكره سومير فضلوا ثبتة فاعليته وانما يستدعي على ما قالوا زمنا من المنفعة أطول مما زعمه سومير وظن هؤلاء المرسلون أنه أفضل من المستحضرات الكبريتية أو الزئبقية التي هي طرق أطول وأكثر تكلفا ومن مستحضرات الرصاص التي أحيانا تفزع(?) الاندفاع(?) الجرب الى الباطن وشاهدوا أنه يبرئ جدا الجرب البسيط الجديد بدون استعمال دواء آخر من الباطن وشاهد بعد ذلك دبنى المنبليري(?) أن هذا النبات يستعمل في بروفنسة لعلاج الجرب وينال منه نجاح بطريقة سومير وانما تحقق أن زيت الزيتون وحده ينتج نتيجة مثل زيت النبات المذكور ورأى الطبيب جوز جهد الجوهر برها شمعي على الكرنت(?) وصب بريسير الزيت المغلي على الجذر المسحوق وأثبت هوزار أن استعماله في الجرب مذكور قبل سومير بأزمنة فان بعض الامراء استعمله لشفاء جرب شديد التام(?) الجرب بالزيت المنقوع فيه الجذر نقعا باردا في تلك التجريبات عرف أن لهذا النبات فاعلية غريبة ولم يتجاسر أحد على استعماله من الباطن وانما أوصى به بربل(?) كمقيء بمقدار يسير جدا أي من ٣ قمح الى ١٠ بل قدم روميسيه عند بعض ستى(?) الجمع الطبي بباريس مشاهدتين عليلتين(?) كانت نتائج هذا الدواء فيهما غريبة أي حصول هيضة في الموضوع الاول وفي مدة قيء(?) في الثاني وأراد دوقيل أن يؤكد هل لهذا النبات في الحقيقة تأثير شديد خارج عن

المسحوقة على التوالي ٢ قمح ٤ ثم ٦ من مسحوق الجذر ثم ٦ ونصف من التلاوة(?) المائية لهذا الجذر لكلب صغير لم يحصل له من ذلك خطر أصلا فاستنتج من ذلك أن هذا الجوهر ليس مهيجا كما يظن بل شدد بجزم من تلك التجريبات أنه لا يحصل منه شيء أصلا بل بالبحث الدقيق في مشاهدتي روميسيه يبعد أن يستنتج منهما شيء حيث انه لم يطلب ملاحظة المريضين الا بعدهما(?) وانما فرض بالتخمين أن مرضهما ناشئان من الخلباجو الاوربي ولكن ذكر كثير من المؤلفين أن هذا النبات كان مستقطا(?) وذلك يوجد فيه نظائره من الجواهر الداخلة معه في جنسه ويعسر انكار ذلك فعلى هذا يلزم تكرار التجريبات في النبات الرطب وحيثما النابت في بلاد الجنوب قبل أن يجزم جزما يقينيا بأنه عديم الفعل من الباطن والجذر الجاف يستعمل عطسا أي معطسا

ومن أنواع خلباجو ما يسمى خلباجو روزيا أي الوردي ينبت بأرض الهند أزهاره حمر جميلة ويحمل ومغيرس براده حكس دبرتلوريا(?) أي الخرز المنقط ويستدل على ناحيته المنقطة واستعمله هرنيل في بلاد الجاوة وذكر أنه يوقف التهابا كثير النزلات(?) وانما ينتج معلا(?) أكال منها واذا دق ومزج بالزيت العذب كان ببلاد الهند دواء يوضع على الاطراف المشلولة أو الاجزاء المصابة بالوجع الروماتزي ويستعمل من الباطن مسحوقه بمقدار يسير في الداآت المذكورة مخلوطا ببعض مسحوقات عذبة كمسحوق الصمغ أو عرق السوس أو نحو ذلك

ومن أنواعه ما يسمى بحشيشة الشيطان (خلباجو اسكندنس) يستعمل بالهند كدواء منفط كما يستعمل كنثاريدي(?) بالبرزيل حيث يسمى فايندواب(?) وذكر بيزون أنه طارد السم حيث يسبب [illegible] ويعتصره حقن لاجل طرد المواد الزجة المعوية ويشرب العقل(?) أنه يلزم اعطاؤه بمقدار يسير لانهم يقولون ان كثرة فاعليته تورث تهيجا يكون كمثل(?) الطلاء الداخل فيه على السم ٣ ساعات لا كله وذكر ديقرطيل أنه يسبب قيئا حقيقيا وأن البياطرة وحدهم هم المستعملون له بجزيرة انتيلة كالترياق لاكل الغرم(?) القاتلة

✱ (فصيلة حي العالم) ✱

تسمى هذه الفصيلة بالافرنجية قراصولاسه أو فصيلة قراصوليه وذلك نسبة لجنس منها يسمى قراصولا اسم لاطيني معناه شحمي أو ثخين فيصح أن تسمى بالفصيلة الشحمية ونحن نسميها فصيلة حي العالم لان هذا الاسم كان عند العرب عاما لنباتات كثيرة داخلة في هذه الفصيلة وجنس قراصولا الذي نسبت له الفصيلة يشتمل على نحو ١٠٠ نوع تنبت في معظم الاقاليم الحارة من الكرة وسيما رأس الرجا وكلها شحمية أي كثيرة الشحم كما يفهم ذلك من اسمها اللاطيني فسوقها وأوراقها غضة لحمية وأزهارها قد تكون ملونة بألوان قوية واستنبت كثير منها في بساتين الفواكه(?) بالاوربا لا لاستعمال لها في الطب نهايته أن قراصولا انطراجوز(?) أي المربع الزوايا شجيرة تعلو الى ٣ أقدام وساقها ملساء مستقيمة شقراء تصل أوراقها ٤ زوايا صغيرة وهي مقوسة الى الاعلى وتتقارب لبعضها

ومهيأة على ٤ صفوف وأزهارها بيض صغيرة يتكون منها باقات متفرعة انتهائية وتنبت تلك الشجيرة برأس الرجا فاذا أخذت قبضة من هذا النبات وغليت في اللبن كانت مشروبا نافعا بسبب ميلا لنبذ الحوى القيء المستعمل في علاج الاسهال حسبما ذكره طنبرج في رحلته

❖ (جنس ي عالم الكرم) ❖

ي عالم الكرم يسمى أيضا بقلة الكرم وبالافرنجية أوربان وبالطينية النباتية سيدوم وقد جعل الآن اسم سيدوم جنسا من الفصيلة العشرية المذكورة المسماة الآن والسيما الطبق أنه من معنى جلس لان كثيرا من أنواعه مفروش على الحجارة والارض وغير ذلك لأنه مأخوذ من معنى سكن كما ظن ذلك بعض المؤلفين غلطا كذا قال ميره

وصفات ذلك الجنس أن الكاس مستدام منقسم انقساما عميقا الى ٥ أقراص حادة والتويج ذو ٥ أهداب مندمجة على الكاس والذكور ١٠ خمسة منها أقصر وتندغم في أعلى قاعدة الاهداب بقليل والخمسة الباقية أطول وتندغم على الكاس والمبايض ٥ يعلو كلا منها ميل وهي وحيدة المسكن وتحتوي كل منها على بذرات كثيرة متعلقة بالزاوية الباطنة والاكام ٥ محاطة بالكاس والتويج والذكور التي تبقى والنباتات السيدومية أو بقال الاوربانية حشيشية عصارية لحمية ويندر كونها تحت شجيرات وأوراقها متفرقة وقد تكون متقابلة أو باطنة وهي شحمية مسطحة أو اسطوانية والازهار ملونة بألوان مختلفة على حسب الانواع فمنها الابيض والاصفر والبرتقاني والارجواني والازرق وعلى حسب تقسم أو هناقيد أو باقات والغالب كونها انتهائية وعدد تلك الانواع يزيد عن ٨٠ نوعا منزرعة في الكرة وغالبها في الاقسام المعتدلة وعلى الخصوص في الغالب مفرقة في الجبال والحيطان والجبال الصخرية ويخص منها نوعين مستعملين في التداوي من زمن طويل بل منذ الشمالي أحدهما داخل في قسم الاوربان الاسطواني الاوراق وثانيهما في قسم الاوربان المسطح الاوراق

(الاول ي العسالج الحرف)

هو الاوربان الاسطواني الاوراق ويسمى أيضا بالافرنجية سدوم وعلماء المدوي ٣ الحرقة وتقفل الحيطان وحي العالم الصغير والسان التناني سيدوم أكراي الحريف وهو نبات صغير ينبت بكثرة على الحيطان العتيقة وفي الجبال الصخرية والحجرية ويجذره معمر لين وسوقه شحمية حصبة تتراكم على بعضها بحيث يتكون منها ما يسمى عند الزراع حصيرة وهي خالية من الزغب ولا تزيد في الارتفاع عن أربعة قراريط وتحمل أوراقا بيضاوية اسطوانية أو مثلثة قليلا لحمية خضراء باهتة وهي متقاربة كأنها متراكمة على بعضها التقاربها وتنتهي السوق بباقات صغيرة من أزهار صفر تظهر في يونيو ويوليه وكل منها مركب من كاس ذي ٥ أقسام وتويج ذي ٥ أهداب و ١٠ ذكور و ٥ اناث و ٥ أكمام بكل منها بذور عديدة واحدة والمستعمل النبات كله وبالاكثر الاوراق

وتلك الاوراق قليلة الطعم واذا كانت باقية زمنا كانت كاوية وبالجملة فعصارة هذا النبات حريفة على عكس ما يكون في الاجناس الاخر من هذه الفصيلة وهي مقيئة جدا ومسهلة بمقدار نصف ق ولكن تهيج الاعضاء وتلهبها فقد أعطى أورفيلا الكلبين ٤ أواق و ½ ق منها فماتا في أقل من ٢٤ ساعة وفي فتح الرمة وجد الغشاء المخاطي المعدي أحمر كمرة النار وهذا لا يستعمل هذا النبات في الطب الا بمقدار يسير فقد ذكر لينوس أنه يستعمل في بعض أماكن من بلاد السويد علاجا للحميات المتقطعة فيأخذ المرضى منه قبل النوبة بساعة مطبوخ قبضة من أوراقه في ٢ ط من الفقاع حتى ترجع النصف ويضم ذلك الجملة طلاسات هذا الكتاف لقطع الحيات مع حصول في مرة أو مرتين في الغالب وبعض العامة يستعمل نصف ملعقة من عصارته في نبيذ لمثل تلك الحالة وذلك يقي أحيانا كما قال لنج وذكر ليرس أنه يستعمل في بلاد السويد أيضا علاجا للحفر وزعم بعضهم أنه أبرأ به الجرب الخبيثة من المصابين بهذا الداء وكذا يستعمل مطبوخه في اللبن أو الفقاع علاجا بالداحس كما يصنع من ذلك الفقاع بعد زيادة العسل عليه غرغرة لقروح الفم والتقاتاته العارضة في هذا الداء ووضع النبات نفسه على الاطراف المتقلصة في بعض أدوار ذلك المرض وكثيرا ما يجعل دواء للصرع وكان مستعملا عند عوام الناس ذلك قبل أن تستعمله الاطباء واشتهرت في ذلك مشاهدات كثيرة مسطورة في الوقائع وكان ينفع في الصرع نفع أبطال الرعشة بمقدار ١٠ قمح جففة مسحوقة مخلوطة بمثلها سكر امع المداومة على ذلك جملة أشهر ومنهم من أعطاه بمقدار ٢٤ قمح ولكن رأى أنه سبب بعد ساعة من استعماله قولنجات شديدة فاضطر لجمعه بذلك فتشاركه معه امر يسا وبعضهم يجمع العلاج به مع الفصد والحمامات الباردة والتغذية النباتية ومنهم من تجاسر على اعطائه في هذا الداء أي الصرع بمقدار درهم ونصف م في اليوم مدة شهرين أو ٣ غير أن هذا المقدار كبير ونتج من المشاهدات أولا أن هذا النبات نفع في معظم الاحوال بل كلها علاجا لهذا الداء وثانيا أنه في الغالب يبعد نوبه ويقلل شدتها وثالثا أن بعض المصروعين شفي به بالكلية

واستعمل هذا النبات من الخارج علاجا للسرطان والقروح الحامية والجروح الغنغرينية والنواصير والرديئة الطبيعة والجرب وغيرها لكن الغالب أنه لا ينجع الا في الاحوال التي يحتاج فيها الى الاحياء بالمنبهات القوية ولاشك أن هذا النبات ينتج هذه النتيجة لانه اذا وضع من الظاهر على الجلد السليم سبب احمرارا ووقوع التهاب بحيث تنفصل البشرة على هيئة صمائغ وتكررت مشاهدة وضع هذا الدواء رطبا على الداحس وبالجملة فحقق نفعه في السرطان والقروح السرطانية الجلدية مع كون هذا النبات كثير الوجود بجميع جهات الاوربا وترك استعماله الى تلك الازمنة الاخيرة وذلك أمر مستغرب في نبات مثل هذا المقوي على شفاء أمراض ثقيلة جدا بل مستعصية على جميع الادوية مثل الصرع والسرطان غير أن قوة تأثيره أحوجتنا الاستظهار بتجربات جديدة لاستعماله

ثم ان القاعدة المرحة الموجودة في النبات محصورة بمادة شحمية ويذيبها الاتير واذا أنهضم في الماء المتقطر الاتيرية كان هذا المحلول متصلا لتلك المادة المرحة كما قال كوستو ونقوم

تلك المادة من جسم أصفر يشبه الصفراء المرارية ومرافتها ز ألمته في بقية في الفم الحلقي تدوم زمنا طويلا وق ونصف من النبات فيهر تقريبا من تلك القاعدة نصف م بجشان ٢ قمح من هذه المادة فاد بان نصف م من النبات نفسه ويصح أيضا استعمال صبغته الاثيرية المحتوية على القاعدة المرة منصحة مع المادة الشمعية والكلوروفيل وذكروا أن استعمال الماء المقطر لعصارة هذا النبات بمقدار ٤ ق مخلوطة بأوقية من عصارة الليمون يتبع في القولنجات الكلوية لاخراج الحصيات الصغيرة

(الشسانى عالم الكروم)

ويقال له أيضا بقلة الكرم المحققية وحشيشة الجروح وحشيشة الضارين ويسمى بالافرنجية باسماء كثيرة مثل أوربان وبريوبرابيت وغير ذلك ويسمى باللسان النباتي سيدوم طيلفيوم وكذا يسمى في بعض الدساتير بالسيدوم الكبير وهذا النبات شحمي وجذره ذو درنات مبيضة لحمية يتولد منها جملة سوق ترتفع من الارض قدما فاكثر وهي اسطوانية بسيطة محمرة في جزئها الاسفل ومتفرعة قليلا في قمتها والاوراق متعاقبة أو متقابلة عريضة عديمة الذنيب خضر مغبرة أو محمرة بيضاوية حادة عصارية قليلا مسننة الحافات والازهار أرجوانية أو بيض يتكون منها باقات جمية في الجزء العلوي من الساق وتفارعه ويوجد هذا النبات غالبا في الغياض وسيما في كروم العنب وتتفتح أزهاره في جوليت وأووت وهو معمر واستنبت في بعض بساتين الزينة واذا كشف الارض وطال مدته صبرت اوراقه التمهيا وذكر دوقندول أن أوراقه تؤكل مع مافيها من بعض الحرافة التي تتركها في مدخل الحرق وتزول يقينا بالطبخ وقدماء الاطباء كانوا يستعملونه من الظاهر والباطن لمن الظاهر لالتصام الجروح والقروح اذا وضع عليها فيساعد على الالتصام وسيما الطرق وذلك هو سبب تسمية النبات بالافرنجية بريرأى ماسك ويوضع أيضا على البواسير المؤلمة وسيما حبوبه الذي فيه عقد يسيرة ومدحه برجيوس مع النفع في علاج عقد الرجلين وذلك أمر معروف عند العامة ولكن اتباعه ذلك بكيفية مضحكة لاخاصة ذاتية فان رطوبة هذه الاوراق تدخل في العقد فتنفخها فاذا جددت كل يوم عليها التدوم فيها تلك الرطوبة انتهى حالها بأن تعلو على الجلد بحيث تسهل ازالتها واعتبر بعض الطبيعيين تلك العقد بما ذوات أرواح تقتلها الرطوبة بأحداث اتصاله فيها سارح من الحذر من العلوم أن مثل ذلك عقد غريبا اذ هنالك شبه نوع من الديدان يعيش تحت الجلد مثل العرق المديني وغيره فاذا كان حالا بجوهر آخر وصل مثل تلك الرطوبة تلك العقد نتج منه نحو هذا وذلك مشاهد وفيما اذا استعمل اذ لك موقات أو اسفنج يبل بالماء بحيث يرش عليه منعوا اعارتنا كلفا وجميع النباتات الشحمية فيها مثل تلك الخاصة وربما اشتبه هذا النبات بالبوريوب الكبير أى حي العالم الكبير الآتي شرحه

بقي من أنواع سيدوم ما يسمى سيدوم البوم أى الابيض ويسمى في بيوت الادوية بالسيدوم الصغير الجيد البياض وأما الصغير بالاطلاق فهو الحريف ويسمى عند عوام الاوربا تقصاع

أكسبو قنتا السترونى أيضا حي العالم الابيض وهو نبات أبيض الزهر وذلك سبب تسميته بالابيض وينبت بالاوربا في الجبال الجافة المقحلة والغياض ويدخل في طلاء المرور الذى قيل بسبب ماقسب له من الخواص الملطفة اذ ليس فيه سر انتفق الغلط تسميته كافى بعض المؤلفات بالسيدوم الصغير على الاطلاق أو السيدوم الحريف لان تحذير الاسمين موضوعان للنوع الذى قبل السابق أى الحريف على أنه يوجد نوعنا الذى نحن بصدده ذكر في بعض الدساتير القديمة مع أن الحريف بالمانه غيرمذكور في المؤلفات القديمة للادوية ويميز كل السيدوم الابيض سلطات في بعض الاقاليم

ومن أنواعه مايسمى سيدوم أنقسبروس وهو نبات أوربى وقد ذكر بلنياس تيانايسمى انقسبروس ونسبت له خواص مصرية وحشيشة بلاحي هذا النبات جاعلين أمر صل السحرو اشتهر أيضا بأنه ملطم الجروح بخفة

ومن أنواعه مايسمى سيدوم سيبانيات آخر بالاوربا ظن لينوس أنه النبات الشمعي الذى ذكره ديسقوريدس وسماه جاعلين بستان

(حي العالم الكبير (دونة))

تذكر هذا الجوهر هنا استطرادا لكونه مع النباتات المشابهة له في الاسم والهيئة والاخف أن يذكر في المرخيات وهو يسمى بالافرنجية جوبرب وبالطينية سمبرفيوم أى المخضر لكون أوراق أنواعه مخضرة دائما ويسمى باللسان النباتي سمبرفيوم طقطوريوم أى طلاء السطحات أو صباع الحيطان ويسمى حي العالم السطوحي والودنة وغير ذلك

جنس سمبرفيوم كانت أنواعه اشلاء عند لينوس في جنس سيدوم وصفاته النباتية هي أن الكاس وحيد القطعة مستدام تتقسم قمته ٦ أو ٨ أو ١٢ فصا اشقبا والعضاب التويج من ٦ الى ١٠ والذكور من دوج عدد الاعداد ومنه محة حول أعضاء الاناث التي عددها من ٦ الى ١٨ مهيأة هيئة استدارية في مركز الزهرة والمبيض مستطيل ذو مسكن واحد يحتوي على حد جدرات متعلقة بمشيمة مستطيلة والمهبل بسيط منته بفرج قى والثمر مستطيل ينفتح من درز طويل ويحتوى على بزور كثيرة متدمجة دقيقة وأنواع هذا الجنس تقرب من ٢٠ نوعا وأوراقها ثخينة لحمية متكاثفة وقد تكون على هيئة وريدة في قاعدة الساق وقد تكون على فروع الساق والسوق بسيطة أو متفرعة وأغلب الانواع توجد بجزائر كنرى وبالاوربا وأمر الربا وتنبت على الصخور وربما الجلدة وعلى الحيطان وغير ذلك وكلها العاية ناقصة ولا توجد فيها الحرافة التي في سيدوم الحريف وأكثر تلك الانواع وجودا هو النوع المترجم له هنا وهو ينبت على الاسطحة والحيطان القديمة بساق بسيطة زغبية تعلو قدما وتتفرع من الاعلى وبأوراق مسطحة عديمة الذنيب سهمية ولكن أوراقه الجذرية التي تتكون منها الوريدة بيضاوية والازهار وردية مستقيمة اللون موضوعة على الفروع المنفرشة وتتركب من كاس مقسوم ١٢ قسما وتويج ١٢ عدا وذكور من ١٢ الى ١٤ وأعضاء اناث من دوج

عدد الاهداب وبعددها أكام وحيدة المخزن كثيرة البزور وهذا النبات عديم الرائحة وطعمه حشيشي فيه بعض حموضة ويحتوى عصارته على مالات الكلس كما ذكره وكلين وزعموا أن في أوراقه كما في أوراق بقلة الكرم خاصة الالتئام عند الرجلين المسماة عند العامة بعيون السمك لكن الظاهر أن فيها صلاحية بالنسبة لغيرها من الانواع فان من جنس سيدوم توجد أنواع عريضة الاوراق مثل سيدوم طيلفيوم الذي سبق ذكره فيظهر أنها في ذلك أحسن من هذه الاوراق وذكروا أيضا أنها توضع على التحجرات التقرحية مع أنها انما تؤثر كغيرها من المرخيات وطبيعة الداء لا تسمح بغير ذلك فان تلك التصلبات لا يمكن أن تنفتح كما يحصل ذلك في عقد القدم وعصارة هذه الاوراق مبردة مرطبة وقابضة قليلا وكانت تستعمل مقدار ملعقة من ٢ قال ٣ في الحميات الصفراوية والدوسنطاريا وتستعمل غرغرة في الخناقات كما تدخل في القطرات اللطيفة وتضرب بها العوام مع الزيت فتكون دواء للحرق اذا وضعت عليه ويصنع من الاوراق المهروسة ضماد مرطب يوضع على البواسير والاورام الالتهابية والحمرة وحرارات الثدي والجروح المتقطعة ونحو ذلك ويخفف ليدخل مسحوقها في بعض تراكيب تذر على القروح العفنة بقصد اصلاحها فتؤثر كجسم غريب ويستعمل هذا النبات في أرياف الاوربا علاجا للحميات المتقطعة لكن ليس هناك دليل أكيد يدل على نجاحه في تلك الامراض كما أوصوا به في النحافة والذبول الذي يعترى النسل وأوصى أيضا بالجوهر الجامد الحاصل من عصارته بواسطة الكحول علاجا للطخ الشمسية والنمشية ويوجد عند بعض سكان الارياف المولعين بالاعتقادات الباطلة توقير عظيم لهذا النبات لظنهم أنه يمنع عن الناس أذى السحر ونحوه

﴿ الفصيلة الانجرية ﴾

تسمى بالافرنجية أورطيسه نسبة لجنس منها يقال له أورطيكا وهو الانجرة وهي طبيعية من قسم ثنائي الفلقة وأزهارها مفترقة الحمل ذوات غلاف زهري وحيد وكاس وحيد القطعة وغير وحيد البزرجات أولى وتحتوى على عدة أجناس تتجهز منها نباتات كثيرة عظيمة الاهتمام كالتين والقنب والتوت وحشيشة الدينار وحشيشة الزجاج وغير ذلك ثم ان بعض نباتاتها لبنية وتحتوى على كاوتشوك أي صمغ مرن ومنها ما يحتوى على مادة مرة كحشيشة الدينار ومنها ما يكون غذاء نافعا في حال صغره ومنها ما يعمل من قشره منسوجات كالقنب والانجرة وغير ذلك

﴿ الانجرة الصغيرة ﴾

يقال لها أيضا قريص وتسمى بالافرنجية أورطي وبالطبية أورطيكا ثم يحمل ذلك اسما للجنس المحتوى على أنواع ومنها النوع المذكور المسمى باللسان النباتي أورطيكا أورنس ويسمى أيضا باسم معناه الانجرة الصغيرة وأنجرة الحقل فجنس أورطيكا أزهاره وحيدة الحمل أو ثنائية فالازهار المذكرة يوجد لها كاس رباعي الاجزاء و ٤ ذكور والمؤنثة تكون أجزاء الكاس فيها غالبا غير مستوية أي منها اثنان كبيران والمبيض يعلوه فرج

بدون

بدون ساسل ويترم من جسم زغبي غددي متسع والثمر حبي مغطى بالكاس وجميع النباتات الانجرية يوجد في سوقها وأوراقها ابر قصيرة لها غدد في قاعدتها يسيل منها سائل حريف يحدث حرارة محرقة في الجلد الموخوز بتلك الابر فيحمر وتحدث فيه فقاعات وغير ذلك وتسمى تلك الظاهرات بالتحمير المحرق

والصفات النباتية للنوع المذكور هي أنه نبات حشيشي سنوى وحيد الحمل يوجد في البساتين والمزارع وساقه تعلو من قدم الى ١٨ قيراطا وتقرب التربيع وهي متفرعة من جزئها السفلي ومغطاة كالاوراق كما قلنا بوبر وزغب الوخز محرق والاوراق متقابلة بيضاوية مسننة تسنينا عميقا ولونها أخضر وسخ والازهار صغيرة مخضرة يتكون منها في ابط الاوراق العليا شماريخ عناقيد صغيرة مركبة من أزهار وحيدة الحمل وهذا النوع يزهر مدة الصيف كله تقريبا ويكثر وجوده في الحقول المزروعة والبساتين وله طعم حشيشي ومر قليلا وعلى حسب تحليل صلدان يوجد فيه كربونات حمضي نوشادري وحمض في غدد قواعد الابر ويوجد مثل ذلك في الانجرة الكبيرة التي سنذكرها ومادة أزوتية تكون في الكبيرة أعظم وكلوروفيل مختلط مع قليل من شمع ومادة مخاطية تقرب من الصمغ ومادة ملونة مسودة ومادة تنينية منضمة لبعض حمض عفصي وتكون أقل كثرة في الانجرة الكبيرة ونترات البوطاس ويكون في الكبيرة أيضا أقل كثرة وبالجملة فيقرب العقل أن خواص هذا النبات كخواص الانجرة الكبيرة التي سنذكرها وحيث انها كانت الابر في الصغيرة أكثر والسائل الذي يخرج منها أكثر وأشد حرافة كانت هي المستعملة لعمل التحمير وذلك بضرب العضو المراد احداث تهيج فيه بحزمة من الانجرة الرطبة فيحس حالا بالوخز المصحوب بألم محرق في محل المس وتظهر فيه حويصلات صغيرة بيض يحيط بها احمرار مع حرارة محرقة يسيرة غير مطاقة ويستمر أيضا بكرب عظيم الاعتبار وليس الالم ناشئا من الوخز الحاصل من الابر وانما هو من السائل المهيج الذي يصبه هذا الوبر الذي هو مجوف فتروى تحت البشرة اذ قد علم أن الانجريات الجافة يفقد منها التجفيف خاصة احداث ظاهرات التحمير ولا تتكون منها فقاعات على أنه يزال في الجزء الملموس بها من سطح الجسم وأوصى ولمار لاجل مداواة وخز هذه الابر بدلك الاجزاء الموخوزة بالكافور ثم غسلها بالماء والملح أو بماء الصابون أو تطلى بالزيت فقط مع أن من المعلوم كما يأتي أن وخزات أنجرة الهند يشتد جدا اذا غسلت لكن ذلك لا ينبغي أن يمنع من طبيعتها حيث يكون حينئذ أكثر فاعلية بل ربما تفتقر الالم المحرق الذي تنبت منه تلك الانواع الخبيثة وكان هذا التحمير المنفعل من الانجرة مستعملا في الازمنة السالفة وقد مدحه سلسوس علاجا للشلل والسبات ونحوهما ومدحه أيضا من المتقدمين أريتيه وجالينوس وتكلم هذا الطبيب الاخير الماهر على استعمال أنواع من الانجرة بحسب ثلاث أي بجعلها منسوجات وغذائية ومصفيات ولم تزل تلك الواسطة المحرقة مستعملة في الارياف حيث ينال منها التهييج ظاهر جيد ولكن الاستعمال الجيد الطبي انما كان من لسبرطوس فانه منذ بعض سنين تكلم وفصل به تجريبات الوقوف على قواعد نجاحه فعمل التحمير على الفخذين والساقين وأوصى باستعماله كثيرا

من الاطباء لاوجاع الاندفاعات الحمية الجلدية كالحصبة والقرمزية والجدرى ونحو ذلك كما استعملوها فى الحميات التيفية والتيفوسية وغيرها واستعملوها أيضا فى السكتة وفقد حساسية الاعضاء وسيلان حساسية الجلد والاوجاع الروماتزمية وشبه ذلك وبالاختصار فى جميع الاحوال التى يشطرفيها الاحداث تسريفا أو تحريك قوى بفلق أو تنبيه شديد وذكروا فى تلك الازمنة الاخيرة أن لها فاعلية عظيمة فى علاج دور البرد فى الهيضة الهندية الوبائية الشفقة ومدحه فى ذلك كثيرون وقدم ذلك فى مجلس من مجالس الديوان الملكى للاطباء سنة ١٨٣٢ ميسوية ولكن ثبت بشهادة كثير من أرباب هذا المجلس الذين استعملوه أن تلك الواسطة ليس نجاحها أكثر من غيرها من الوسايط التى أمروا بها الى الآن ونسب موريق الى الاغيرة النابتة حول الصخور خاصة طرد الضفادع بل أكد أن مطبوخها يقتل هذه الحيوانات وقال ميره عصارة الانواع الاغيرية الرطبة كلها قابضة قليلا فى الغالب واذا كانت هذه ومصها بقاء تحت الدم وفى أزمنة أخر ولكن الآن هجر استعمالها فى ذلك وكلها فيها أجسام واخرة ريحانية ونترها ما سبق وبذلك الاجزاء الموضوعة بماء روحى مثل ماء الكلوريا وماء النزاعى والخل انتهى وقال فى الذيل ان العصارة المأخوذة بالعصر من الاغيرة الصغيرة أمر بها شوميل وليخ ودبواس الرشفورى علاجا للارزفة وأوصى بها سيدنام علاجا للفيضان الغزير الطمثى أى الاستحاضة ولقد كان استعمالها ملقى فى زوايا الاهمال حتى ذكر طبيب من أطباء الصحة يسمى جنستيت من سيدنام أنه أعطى هذه العصارة علاجا للاجهاض وأمر بها فى الازفة الرحمية بمقدار من ٢ ق الى ٤ فنجح استعمالها فى خمسة أحوال من ذلك ووقف السيلان الدموى فيهم حالا ثم فى سنة ١٨٤٥ كتب لنا جنستيت عملا جديدا الى شدة فاعلية هذه العصارة فى نزيف رحمى دام قبل ذلك شهرين واستعصى على جميع الوسايط المستعملة وقال انه أعطاها مع النجاح أيضا فى قئ الدم والرعاف ونحو ذلك من الفيضانات الدموية وعارض قيبا كور هذا الفعل العلاجى لهذه العصارة وأكد أنه شاهد استعمالها بمقدار كوب خسيت قيأ واقباضا معديا بدون أن تقطع النزيف ومع ذلك ظن أنها تنفع للازهار البيض الغير الناشئة عن آفة عضوية فاعترض جنستيت لديوان الاطباء اعتراضا قال أى هذا الطبيب أنه إن شاهد المرضى الذين تكلم عنهم وانما كل ذلك منه على سبيل الظن وتقوى جنستيت فى اثبات ما ذكره من الخواص القابضة لعصارة هذا النبات برأى الطبيب دوقاص الطلوزى حيث قال نتيجة مثله فى الازفة الرحمية بل والبتوريات انتهى ومن مدة سنين استعمل الطبيب مينتوريو الرومانى هذه العصارة مع نجاح عظيم على أنها دواء موقف الدم كما استعملها أينامع المنقعة علاجا للاسترخاء الرحمى لاجل ذلك نبل استخرجة منها وتوضع فى المهل وتمنتها وتجدد العصارة أكله مرة فى اليوم قال ميره فى الذيل ونص على ذلك مشاهدة لنا وهى ان شابة حصل لها فى ولادة راجعة نزيف أنتى عزيز لم يتيسر ايقافه ودق الم مسا لملازمة أوجاع الولادة وعندما حصل السيلان الرحمى الدموى التابع لخروج الجنين انقطع الرعاف ساعتين ثم ظهر فقصدت المريضة الصحيحة ووضعت الماء البارد على الرأس واستنشقت

مصرق الشب والخل ونحو ذلك فلم ينجح شئ من ذلك فتردى لها سيما كانت فى حالة متعبة يقينا فأمرت لها بأوقية ونصف من عصارة الاغيرة ثم عمل ذلك بعد ساعتين فبعد ساعة من الاستعمال الاول انقطع سيلان الدم من الانف ودام سيلان النفاس ولكن بضعف فاعطى لها أيضا جملة أواق من هذه العصارة فى الايام التالية فلم يرجع الدم ثانيا ولكن مكثت المرأة فى النقاهة مدة أشهر بسبب الفقدان العظيم الذى فقد منها من الدم

وكيفية استخراج تلك العصارة لاجل الاستعمال أن يدق النبات ويدق مع اضافة قليل من الماء ثم يعصر ذلك ويصفى ويعطى من تلك العصارة من ٢ ق الى ٤ ويمكن تكرار ذلك فى اليوم التالى بل والذى بعده ولكن هذا غير لازم فى معظم الاحوال عند جنستيت الذى يظن أن خاصية الاغيرة ثاوية فى العصارة الطرية الحديثة فى الورق بحيث يلزم استعمال النبات الرطب كاسه وتلك العصارة هى التى تجمد الدم كما تفعل ذلك العصارات المحية كعصارة سم الافاعى ونحوه ويرجون من التجربيات تأكيد هذه النتائج الجيدة

ونقول أيضا ان جنستيت أكد أنه يكفى صب بعض نقط من عصارة الاغيرة على لدغ العلق بعد مسح الدم لاجل ايقاف النزيف المتسبب عنه ولم يساعد السعد جنستيت فى حالتين من البتوريا كما ساعده طلوز اذا علمت ذلك فنعلم أن ميره فى الذيل ساق حالة مستجدة مستغربة بالنظر للامور الواقعية المذكورة سابقا وربما كانت معارضة مبطلة لما سبق قال وذلك أن الطبيب فارد أكد أنه شاهد امرأة مصرية بالمطبوخ المركز لاوقيتين من هذه الاغيرة الصغيرة استعملته لطلمثين وقت المساء وكان عمرها ٣٦ سنة وكان يحصل لها غالبا أوجاع معصية وبقور بالما وصى لها بأوقيتين من عصارة الاغيرة البيضاء المسماة عند لبوس لاميون البوم وهى نبات معمر من الفصيلة الشفوية ينبت بالاوربا كثيرا فى حواشى الزروب والبساتين والطرق ونحو ذلك ويعرف فى الربيع بازهاره البيض المخلوطة بنقط سود وبأوراقه القلبية الشكل التى فيها بعض شبه بأوراق الاغيرة الكبيرة المسماة أورطيكا ديوئيكا وذلك السبب نسميه بالاغيرة فاستعملت تلك المرأة بدل عصارة الاغيرة البيضاء عصارة الاغيرة الصغيرة أى أورطيكا أورنس فحصل لها فى المساء الى الساعة الرابعة من الصباح تميل وخدر وانتفخ وجهها انتفاخا كالسف المائى من جميعها ولكن لم تستشعر شئ فى الباطن ولا حمى ولا عسر فى التنفس ولا بغير ذلك فعمل لها التشريط فى الاجزاء المنتفخة بجسن خرج منها جملة أثار من الماء وحصل أيضا الظاهرتان عظيمتا الاعتبار وهما امتلاء الثديين بالبن مع أن هذه المرأة لم يكن معها طفل من مدة ٣ سنين وانقطاع سيلان البول وفى اليوم الثالث زال انتفاخ الوجه وفى اليوم الخامس تقشرت بشرته ولكن لم يظهر البول الا بعد ١٢ يوما مع أنه أمر لها من اليوم السادس بالمشروبات المعرقة التى ينوع ذلك كانت المريضة تأكل وتذهب الى بيت الراحة لتبرز كالعادة وطلب الطبيب فارد الذى أعرض هذه المشاهدة لديوان الاطباء سنة ١٨٢٥ انه يصح اعطاء مطبوخ الاغيرة المحرقة أولا فدايطس السكرى حيث انه يقطع البول وأنه بالمقدار القليل يتصمه فقط وثانيا لاجل ارباد لبن المراضع وثالثا فى الاستسقاء الصدرى بسبب أنه

بمصر وربما حصل منه تخبط يقرب لان يكون عاما يتصبه في الاجزاء الطلبانية الجسم فهنا يحسن حصل التعجب من النتائج الغريبة للمطبوخ ٢ ق من الانجرة الرطبة اذا شاهدنا ان ٤ ق او أكثر من عصارة هذا النبات لا تنتج منفعة أصلا ولا عرضا مخصوصا وتؤثر تأثيرا غير مؤذ ولننبه أيضا على أنه يوجد في العصارة المعصورة جميع أجزاء النبات وأن المطبوخ لا يوجد فيه الا الاجزاء القابلة للاذابة فحينئذ يقع تشكك عقلي في مثل تلك النتائج فيلزم عمل تجريبات في الحيوانات لتحقيق الحال حيث ان العوارض المذكورة مخالفة للاعتياد ثم هناك عوارض ثقيلة تتسبب عن كثير من بعض أنواع ولكن فاعليتها القوية بمصر وفي كل زمن ولم يشاهد احد الى الآن تجربة تسمم من نباتاتها الكثيرة الوجود ببلادنا واذا ظهر من التجريبات المشي بها مثل ما ذكر فيا رد استعدادها من ذلك واسطة تعمية في الاستعمالات العلاجية للاحوال التي ذكرها بخلاف كثير الوجود عندنا معدود من النباتات العامة ببلادنا انتهى

﴿ الانجرة الكبيرة ﴾

هي نوع من الانجرة يسمى باللسان النباتي أورطيكا ديويكا أي المختلف الحمل وهو المسمى في بيوت الادوية أورطيكا ماجور ومعناه ما في الترجمة وهو ينبت بالمحال الغير المزروعة وبجانب الردم وعلى طول الغياض والابكات بحيث يكون قوامه من قدم الى قدمين بل ٣ وبذلك يتميز عن النوع السابق الكثير الوجود وسوقه رباعية الزوايا متشعبة وأوراقه متقابلة سهمية قلبية الشكل مسننة الحافات تستدبا غليظة الشبه لاوراق القنبيط وأزهاره ثنائية الحمل تتكون على هيئة عناقيد مدلاة وابره أي شوكه الشبيهة أضعف قوة من ابر الانجرة المحرقة فلا كان الناتج من شوكه لا تكون قوته كالناتج من وخز تلك المحرقة واكل براعيم ذلك النوع في بعض البلاد وشاهد مورى أنها مليئة أي مسهلة بلطف اذا أكل منها مقدار كثير ووجد صلغان الجنوى في هذا النبات نترات الكلس وجوهرا خشبيا وسليسا وأوكسيد الحديد وارجع لما قلناه في تحليل الانجرة الصغيرة

وذلك النبات يعتبر أيضا ولكن بلطف وادخل في بعض المركبات القديمة أورطيكا ريا المصر كان يجري واستعمل قشر هذا النبات لعمل خيوط واحبال قابلة للنسج في كثير من البلاد ورسما عند قدماء المصريين ويصنع منه مثل ذلك أيضا في سيبيريا وذكر جيلانت الذي أكد هذا الاستعمال أن التتار لا يعطنونه في معاطن كالقنب وانما يكتفون بتعريضه مدة الخريف والشتاء للهواء واسع على سقف بيوتهم السفلية وبعد انتهاء مرادهم منهم ثم يفصلون القشر بدقه في أهوان ويصنع منه أيضا اقمشة في كثير من قرى بيوت (اقليم بايطاليا) فادن يحكي عمل ذلك في أنواع كثيرة من الانجرة التي توجد بكثرة في المحال الغير المزروعة بحيث ان هذا النبات المحكوم عليه بأنه مضر تستخرج منه منفعة جليلة للناس حيث قطعه في وسط الصيف وعطنه ثم يعالج كعلاج القنب وتعمل منه حينئذ منسوجات وورق وغير ذلك وبزور هذه الانجرة الكبيرة كبزور الانجرة الصغيرة

وغيرهما

وغيرهما من الانواع الاخر يوجد فيها مادة تزيتية ويظهر أنه كان يستخرج منها بمصر زيت يستعمل غذاء ولذا كانوا عند اجتناء تلك الانجريات التي تجهز بزورها يستعملون سوقها خيوطا وأقمشة يشتغلون بذلك في تلك البلاد ويجهلون بادعا اجزاء تلك النعمة وهذه البزور المنسوبة لهذا النوع يتساوى كان بزور الانجرة الصغيرة مسهلة مقيئة وذكر ميبول أن قدماء الاطباء كانوا يظنونها خطرة وقالوا فيها انها مريعة كلوية مقوية للباه وزعم سيريون انها تسهل اذا أخذ مقدارها كان ٢٠ الى ٣٠ بزوا ويظنونها بولية مدرة البول فقط وأكد أنها للتطلي كذا تستعمل لكن مع الاحتراس ومنقوعها البذري اذا استعمل بمقدار م يبري الحميات المتقطعة الآجامية كما ذكر زابيق وكانت أزهارها تستعمل أيضا في تلك الحالة

وقد استنبتت هذه الانجرة من زمن قديم في بلاد السويد لتغذية البهائم فيكتسب لبن البقر منها زيادة في السمنة والكمية وقالوا انها تحفظ البهائم من الداء الذي يصيبها ويسمونه ابيز أوطيا وهو داء وبائي معد وهذا زعم يستند في الكتب وأكدوا أن الطيور التي فيها اشراهة علفية لبزورها يزيد بيضها اذا وضعت تلك البزور في هيئة غذائها وكذا تسمن الخيل اذا تغذت منها وذلك معروف عند بائعي الخيول فيضعونها على الافران لتعطي الخيل منظرا حسنا اذا أرادوا بيعها وذكروا أيضا أن هذه البزور والجذور تستعمل مضادة للديدان وكانوا يوصون بالنبات كله كمنبه ومفتت للحصى ومضاد للربو ومقيئ وقابض ويدعيه كثيرون علاجا للارقة وجميع الازمنة الرحمية وتحويل تلك الخاصة الى الابخار التي تتخذ منه وأنكر كولان والبير ويريل تلك الخواص الدوائية وذكر لبريه أنه افاد في وضع عسل الجروح الغنغرينية فانه يزيلها

﴿ الانجرة المستديرة ﴾

من أنواع جنس اورطيكا ما يسمى بالانجرة المستديرة وبالانجرة الرومية وبالانجرة الكرية وباللسان النباتي أورطيكا بلوليفيرا وهذا النوع سنوي ويوجد في أماكن من الاوربا والاكثر في جنوب أوربا وغيرها وأزهارها المؤنثة تتراكم على بعضها فتتكون منها كرات وذلك هو سبب تسميتها بالكرية بلوليفيرا أي مثل ذلك أنواع أخر كثيرة قريبة الشبه لهذا النوع الذي له استعمال في الطب ويعرف في بيوت الادوية باسم الانجرة الرومانية والاسبانيولية لانه يكثر جدا حول هذا الحصن الروماني أي رومة وفي اسبانيا وتستعمل أيضا بزوره التي هي مستديرة مفرطحة مسودة تشبه بزور الكتان ووضع فوشير هذا النبات مع النباتات التي تستعمل بدل الكتان ولكن الظاهر أن الاكثر في ذلك كما يؤخذ من كلامه هو الانجرة الكبيرة فانه هو الذي كان مستعملا كضماد للحمى ويصح استعمال هذا النوع الصغير بل فضله بعضهم على غيره من الانواع نظرا لشدة فاعليته في ذلك فالانواع الثلاثة المتقدم ذكرها من الانجرة هي الاكثر استعمالا من غيرها أعني الصغيرة والكبيرة والمستديرة وهناك أنواع من هذا الجنس لها استعمالات وخواص

من أنواعه ما يسمى بالاغيرة المنتفخة وهو معنى اسمه النباتي أورطيكا فزيولا وهو حشيش ينبت في شرقي بنغالة ويسبب لذعا شديدا الحمية يتبع العطاس الشديد بدون أن تشاهد منه بثور ولا انتفاخ ولا التهاب ويستمر هذا الالم بعطاس وسيلان مصلي من الخياشيم وتضايق يتنوع في الفكين فاذا ندى العضو المصاب منه زاد الالم الظاهر وصار كالنار ومع ذلك لا توجد حمى وذكر ليشنول أنه وخزه ولم يرجع لحالته الا في اليوم التاسع واتفق في كاكوته التي استنشقت فيها هذا النبات وحصل فيها العارض المذكور ليشنول أن بستانيا من خدمة بستان النباتات هناك ظن أنه اعتراه حالة موت من ضربة بهذا النبات أصابته على كتفه من أحد أصحابه كذا قال ميرود كريشار أنه يتسبب عن هذا النبات حرقوة جدا مصحوبة بحمى وهذيان ومن أنواعه ما يسمى أورطيكا داوون سطان ينبت بجزيرة طيمور بكسر الطاء من جزائر بحر الهند في جنوب ملوك وشرقي جاوة ويسمى هناك بهذا الاسم أعني داوون سطان أي ورقة الشيطان وهو يسبب لذعا مهولا يحصل الالم منه مدة كاملة بل قد يقتل كما قال ليشنول ومن أنواعه الاغيرة الشبيهة المنعلة منتلنوس وغيره أورطيكا اسطنس ومعناه ما ذكره وهو مصر ينبت في بلاد الجاوة وله ابر واخزة وسائلها سم كما قال طبرج لكن أكد ليشنول أنه في ذلك أخف من داوون سطان وبالجملة يسبب التهاب العضو ساعات ونحو ذلك ويدفع الحرص كما قال ليشنول بمن غسل المحل المتألم بالماء لأن ذلك يزيد في الالم وانما يلطف بالزيت أو بالارز المطبوخ المنقع بالملح فيوضع عليه ويسمى هذا النبات أيضا بحشيشة الجاموس لانه يدلك به جلود تلك الحيوانات لاجل تنبيهها فتقوى على مضاربة الثور وذلك نوع لعب يعمل في تلك البلاد كمضاربة الاثوار في اسبانيا

ويوجد أيضا في تلك البلاد وغيرها أنواع كثيرة مذكورة في المطولات يصنع من قشرها حبال وألياف لنسج الكتان والقنب عندنا ولكن غالب القريصيات كقوة نباتاتنا المذكورة ويستخرج من بزورها زيوت وأدهان كثيرة النفع

﴿ الرتبة الثالثة في الادوية القابضة ﴾

﴿ كلام كلي في الادوية القابضة ﴾

الادوية القابضة والمكرشة هي التي خاصتها الذاتية احداث انكماش في المنسوجات التي تلامسها بدون أن تهيجها وتلهبها وكذا في الخلل التي بين أجزائها والغالب ان المكرشة هي التي تستعمل في الظاهر وتكون في الغالب على شكل سائل بحيث يكون امتصاصها قليلا هو ما يقصد منها عند استعمالها فاذا وضعت على سطح جرح دام أحدثت فيه انكماشا وقطع الدم الخارج من الاوعية الصغيرة فكل دواء يحدث انكماش المنسوجات يسمى قابضا ومكرشا والغالب أن تكون القوابض عديمة الرائحة وانما تعرف بالذوق لان خاصتها التي تحدثها في اللسان معروفة عموما فيحصل منها انكماش وامتقاع وطرد للسوائل

من الاوعية الشعرية التي تلامسها طردا وقتيا ومن العجيب جمع تلك الادوية مع المقويات في رتبة واحدة كما وقع ذلك في بعض المؤلفات الجديدة ككتاب بريبر مع أن تلموس ميزهما عن بعضهما جيدا ويمكن اختصار الفروق بينهما بأن يقال ان المقويات تأثيرها الموضعي تجلب الدم للاوعية القريبة للمحل الموضوعة هي عليه فتصير الاعضاء منتفخة وتكون بموجب ذلك أقوى فاعلية وأما القوابض فبالعكس لانها تقبض الانسجة وتقلل سعة الاوعية وتقرب جدرانها للسائل ويمكن أن تصير الاعضاء الضعيفة أكثر قبولا لاقامة وظائفها ولكن بتأثير خلاف تأثير المقويات كما علمت وتعتبر القوابض من الكاويات بكونها لا تفسد المنسوجات بخلاف الكاويات فانها تفسدها وتحدث بها اجساما ميتة جدا ومع ذلك قد يكون الكاوي كاويا وقابضا باعتبارين أي في حالتين مختلفتين كنترات الفضة فانه يكون كاويا اذا استعمل بجوهره أو كان محلولا مركزا ويكون قابضا اذا كان محلولا ضعيفا كما يكون كذلك في القطرات

وتنقسم القوابض الى رتبتين احداهما تحتوي على الجواهر التي يحصل تأثيرها في عين المنسوجات كالشب وكبريتات الخارصين وكبريتات الكدميوم ونحو ذلك وثانيتهما تشتمل على الجواهر التي يكون فعلها مطبوعا كخلات الرصاص وتحت خلاته ونترات الفضة الضعيف جدا أو المادة العفصية ونحو ذلك والجواهر الاول تذيب الجوهر المتجمد المسمى كوابلوم بمساعدة قواعد الفوبلن العضوية في أخلاطنا فتنقسم النتيجة الناشئة الى ذائبة غالبا أو متفتقة وأما الجسم المتجمد الحاصل من الكاويات بافسادها المنسوجات فلا يمكن اذابته فالكاويات حينئذ بحالة جديدة تتشبه بالقوابض وليست شدة تأثير القوابض متساوية في الجميع فأقواها فاعلية هي الاملاح التي يكثر فيها مقدار الحمض وتكون قاعدتها ضعيفة أو فيها قليل من الكهربائية الموجبة ويسهل تركها الحمض المتضمن لها أو لو أمكن أن الجسم المتجمد الحاصل من كبريتات الخارصين مثلا أمتن من الجسم المتجمد الحاصل من خلات الرصاص

والقوابض تجهز من المملكة النباتية والمعدنية وفاعلية القوابض النباتية ناشئة من مادة راتنجية أو من الحمض العفصي أو المادة العفصية التي اعتبرت الى الآن قاعدة قريبة وان رأى شعرول أنها جسم مركب من حمض عفصي وقاعدة ملونة وجواهر أخر مختلفة وتلك الجواهر القابضة لا تذوب في الماء البارد ويسهل ذوبانها في الماء الحار ويحلل تركيب الطرطير المقيئ وأملاح الحديد التي تسودها ويتكون منها مع الجلاتين أي الهلام مركب غير قابل للاذابة فلا يبقى من جواهر تلك الجواهر في المتحضرات الاقرباذينية ومن المعلوم ان الحمض العفصي قابل جدا للاذابة في الكؤول وأما المادة الصمغية فلا تذوب فيه كليا دائما والقاعدة القابضة وان كانت منتشرة في أجزاء النباتات الا أن الغالب وجودها في القشور والجذور وأما قابضية المعادن فناشئة في الحديد والالومين

ويقول بعض المحققين ان القوابض المعدنية أهم من النباتية وهي أولا الحوامض القوية الممدودة لمناسبتها للماء كالحمض الكبريتي ويتبعه الشب وقد وصفها وشرد

في رتبة الادوية المعدنية ونحن نتبع الوارامسو رفي اختيار وضعها في الرتبة التي نحن بصددها
لانها اذا وضعت على الاغشية المخاطية او الاسطحة المتعرية من بشرتها لصقت في الحالها
مؤلما متبوعا بخدر ومع ذلك تنكمش الاجزاء منها وتصير مبيضة بسبب انكماش الاوعية
الشعرية ولكن بعد زمن تابز يد فيضان الدم ويظهر كأن الاوعية أعظم اتساعا مما كانت
مكانت التي مثلث الرتبة وثانيها مستحضرات القارصين وثالثها مستحضرات الرصاص
ورابعها البورق وخامسها الكلس المعدود من القلويات حيث يكون له تأثير قابض كثيرا ما
يطلب منه وسادسها بعض المستحضرات الحديدية التي ستذكر معظمها في المقويات مع أنها
كان ليها خاصية قابضة وأما القوابض النباتية الناشئة خواصها من المادة التنينية
أو الحمض العفصي أو من مواد أخر راتينجية فنضع في أولها المادة التنينية ثم الجواهر المركب
معظمها منها كالكاد هندي ونحوه ثم الجواهر المحتوية على مقدار كبير من تلك المادة
كقشر البلوط والعفص ونحو ذلك وكذا بعض جواهر دخلت من قريب في هذه الرتبة مثل
موثيا والعصى بالذكر دم الاخوين الذي خواصه ناشئة من راتينج مخصوص وهو
دراجونين ولا تنس أن المواد الراتينجية والبلسمية تحتوي كلها على خواص شبيهة
بذلك يلزم أن تقرب بها القوابض وقال تروسو ان أهم تلك الادوية هو الحمض الكبريتي
الممدود بالماء ومركباته مثل ماء رابيل أي الحمض الكبريتي الكحولي ثم الشب وكبريتات
الحديد والخارصين وأملاح الرصاص والبورق من المملكة المعدنية والتنين والحمض
العفصي والعفص والراتانيا والرمان والكاد هندي والقاطر الهندي وثمر التفاح والبستروتا
وعرق الاصطراب والورد الاحمر ونحو ذلك من المملكة النباتية

(تأثيراتها العمومية) اذا وضعت هذه الادوية مباشرة على الجلد أو على غشاء مخاطي أو جرح
جديد أو قديم ظهر من تلك الجواهر تأثير مقوية حقيقية اذا قصر النظر مقوية على
معناها الحقيقي أعني انها تنتج في تلك الاعضاء انكماشا اليفيا وتكرشا وتقوية محسوسة كلها
لكل العضوية والاوعية الشعرية بحيث تطرد السائلات منها او تخفف شدتها وتنتج فيها
بدا ارتقاع لون واحساسا تعرف منه التقوية فاذا لم يدم ومع هذا القابض وحصل
من ازالته رد فعل أي حركة رجوع تابعة لهذا الانقباض المضادة الحيوية الحاصل بالمباشرة
لم يلبث الحال قليلا حتى تظهر ظاهرات تخالف الظاهرات الاول أي فتظهر زيادة احمرار
وحساسية وسموكة ومتانة في المنسوج أكثر مما كان قبل الفعل المقوي أي انه يرد الفعل أي
الرجوع الحيوي اذا اتجه اتجاها مناسبا تقوم منه القوة المتوسطة التي هي ازاطاق الرعائية
وفي جميع الاعمال العضوية المرتبطة بها فيكون هذا الافراط بدلا عن التقلص المقوي الذي
محا رعائية العضو وأضعف أعماله العضوية الناشئة منه فاذا استديمت ملامسة الجوهر
القابض أو تجدد مرة يعاقيل أن يحصل رجوع الرعائية بحيث المنسوجات الحية مصابة بهذا
الانكماش وهذا التخدر وهذه الصلابة فتكون تلك المنسوجات باردة عديمة الحس كأنها ميتة
ولكن لا تكون منقادة للفساد أي تحلل التركيب ولا التعفن بل تكون متأثرة بالدبغ
كالجلود الميتة ولكن حفظها من الفساد أي موت العضو وعفونته تأتي بجملة من

كون

كون الاجزاء التي هي أكثر تعرضا للفساد والتعفن أعني السوائل تركت الاجزاء الصلبة
المقاومة لهذا الفساد أكثر من غيرها هذا مع ان كان تركيبها أكثر تلززا واندماجا
وثالثة تحصل فيها الاعلى درجة من تأثير الفاعل المقوي ويقرب العقل أيضا أن اتحاد
هذه القواعد الدابغة بأجزاء المنسوجات يصير تلك المنسوجات أقل قبولا للاصابة بالتغير
العفني فهذا ما يحصل في الاحوال التي يمكث فيها تأثير القابض المقوي زمنا طويلا بدون
انقطاع ولكن في الاحوال الغالبة لا توضع القوابض على الاعضاء الا لتعطى المنسوجات
المصابة بالضعف والترهل قوة كافية تلاطم من تأثيرها الخلقة الاما ذكرنا ولننبه
على أمر يتعلق بالتأثير العمومي للمقويات القابضة وهو أن هذا الفعل يكون نرى الشدة
ومقويا حقيقيا مستندا الا اذا حصل من القوابض المأخوذة من المملكة النباتية أي الجواهر
التي تحتوي على كثير من المادة التنينية والحمض العفصي فان كان حاصلا من الحوامض
أو الاملاح المعدنية كان أقل دواما وتقوية وان كان الاحساس به في الحال قويا تم بحسب
الظاهر ربما كان التأثير العمومي الدائم لتلك الادوية أقل تناسبا وارتباطا بنتائجها العلاجية
بل ربما ظهر انه مخالف بالكلية لغاية التداوي المقوي فاذا ازدردت بمقادير يسيرة حيث
في الفم ولطول المريء والمعدة حس انكماش وانقباض وبالنظر للمادة التنينية ربما
حصل فقط برهة في الظن أن التجويف الفمي رجع على نفسه بالكلية بل انه درأ ما والعادة
أن يحصل عقب هذا الانقباض الاول شهية غريبة وامساك البطن وقطع التنفس الجلدي
وربما كان هو سبب ادرار البول الذي يحصل غالبا عقب استعمالها فاذا استعملت بمقادير
كبيرة نقل هذا الاحساس الذي في التجويف المعدي بألم معدي وغثيان وقيء وبعد
بعض لحظات تنتشر تلك الآلام المحصلة عند العامة باعتقال المعدة والقناة المعوية واذ قد
علمت مما ذكرنا أنها تنتج في الاسطحة المخاطية التي تلامسها انكماشا وتقلصا ليفيا لا يفارقها
علمت انه يلزم أن تؤدي امتصاص هذه الاسطحة ويوجب بذلك يكون امتصاص تلك الادوية
بطيئا جدا او ذلك في الحقيقة هو ما يحصل ومع ذلك تمتص يقينا وهذا لا نزاع فيه وثابت
بظهور نتائجها العمومية وتأثيرها في الدم فاذا استعملت بمقادير مناسبة فانها تعطى لهذا
السائل أي الدم زيادة في قابلية التجمد بدون أن تزيد في كمية مادته الليفية بل تصير هذه المادة
أكثر أهلية لتكوين الجامدات ولكن لا تضيف لها عنصرا آخر بلا آلية أي انها لا تعيد لها
ما نقص من الاجزاء المغذية الحقيقية وهل تزيل منها حيويتها نقول هي وان أبقت الدم
ما لهي مقادير عناصره الا انها تقرب أجزاءه لبعضها فتطبع فيها كالمنسوجات بعض
تقوية واندماج بينها الحصول شبه تجمل فيها أي حالة انضاد وتقارب فهي كأنها تقلل أو تطفئ
حيوية الجامدات تؤثر أيضا مثل ذلك في الدم فتكاثفها تقبيه وتصيره كالرمة بدون أن يوجد
في هذا السائل كالجامدات خاصة رجوع ما تلبيه وحدانه متى تسلطت عليه تسلطا قويا
وتجلد فيه من هذا السم المستعمل مقدار كبير ومن المحقق أن القابضات بتوجيهها بواسطة
الدورة الكبيرة تأثيرها العمومي لجميع المنسوجات وجميع الاسطحة المصعدة فتضعف فعلها
ولكن بدرجة أضعف جدا مما اذا وضعت عليها مباشرة فاذا قلنا اذا لم يكن من الغلط

أن يعد من نتائجها العامة ضعف الشهية وقطع الافرازات وصغر ضربات القلب والنحول والضمور

(النتائج الدوائية القوابض) اذا علمت ما ذكرناه من النتائج العصبية سواء الموضعية والعضوية وان كان كثير منها خطرا مهلكا فتعلم أن قسما منها ينتج نتائج علاجية غنية جدا يلزم أن نلقي لها بعض تأملاتنا فمن تلك النتائج العصبية ما يكون سببا حاصلا في عضو كالوضعيات التي يراد منها تعريض فعل سيري الاجزاء المتباعدة الخ وهذه هي التي تكون نتيجتها القريبة احياء الوعائية والالتهاب وكذا جميع ما يكون نتيجة لذلك بعد حركة تركز وتسكين حاصلين عقب وضع الجوهر القابض قال تروسو ولا نشتغل بهذا الفعل العلاجي لتلك الادوية التي هي موضوع هذه الرتبة التي نحن فيها لانها لا تستعمل لهذه الغاية أصلا لاسباب كثيرة فاولا لا نحتاج لوسايط أخرى أكد لتحصيل ذلك أعني وسايط قريبة بالمباشرة أكيدة الظهور لاتصال أي رد فعل في عضو ما وتلك الوسايط مذكورة في الادوية المنفطة والمحمرة والمهيجة وثانيا لانه اذا أريد انتاج اتصال أي رد فعل وعائي في منسوج ترسخ تسكين وهذه يلجأ قبل كل شيء لوضع الباردات فاذن يكون البرد مقويا بالواسطة وانما لم نذكره هنا لان استعماله العلاجي خسيس بالاكثر كان أمر فيكون مسكنا تسكينا مطلقا لشديد القوة ستبدي دراسة مخصوصة والنتائج النافعة الكثيرة الاستعمال لهذه الادوية هي القريبة الحاصلة من الوضع المستدام أو المتكرر لوضعياتها وهي اضعاف الوعائية والخواص الحيوية للمنسوجات وخصوصا استدامة القبض والتقوية الذين ينبعثان منها حينئذ فاذا حصلت في الاعضاء احتقانات أي فضلانات والتهابات ويعرف ذلك بتعظيم سريع في المجموع الشعري الذي في العضو فيصل الدم لاوعيته بكثرة وسرعة ويزيد في سعتها وينقل كثير منها كان قبل ذلك يظن عدم وجوده فيها فيظهر كانه دورة جديدة تغذية وحدث وانتشرت يكون من اللازم الاجتهاد في معادلة ومقاومة هذه القوة الانتشارية بارجاع هذه الاوعية المتسعة لحجمها الطبيعي وقمع الاوعية التي معها الثوران ورد الدم فيها حيث لم تكن مستعدة لملامسة الدم ورد وردانه فيها وارجاع حساسيتها وسعتها الحقيقيتين بمعارضة افراطها وعاقبتها وكذلك المستطرد للدم في تلك الاجزاء التي قاص فيها السائل والتنبه الزائد الذي هو المولد للالام والآفات والاضطرابات التي هي نتيجة ذلك ويتم هذا كله بوضع القوابض التي بارجاعها الاوعية قوتها ودفع السوائل العاصفة فيها بزوال الالتهاب وتوابعه بار الله أعماله الاول قبل أن يثبت بكيفية لا تتغير ولكن يلزم لنجاح هذه الطريقة الموقعة السير المذكور وصلا متهما من الاخطار شروط من المهم معرفتها وذلك أنه يلزم أن يكون حضور الطبيب المريض من ابتداء الالتهاب وأن لا يكون الى الآن حصلت تنوعات في القوى المغيرة التي في العضو كما مر عهدها بالتبرد حتى صار لا يمكن تلاشي استقراركها وصارت ضرورية للمنسوج الذي كابد الاعمال الالتهابية وتكونت فيه مستتبعاتها وأن لا يكون هناك الاوهان في الدم وآفة في الحساسية العضوية التي حدثته سريعا العضو فوضع المقويات القابضة يمكن حينئذ أن يحصل منه غاية من درجة وهي

أولا توصيل هذه الحساسية العضوية لمقدارها الطبيعي بعد تغيرها بالخاصية المسكنة التي تحصل مباشرة من تلك الادوية وثانيا اندفاع السوائل الجديدة بهذه الحساسية الطفيفة فهذا هو استعمال القابضات وانتفاعها في كثير من الاحوال ولكن بعد ذلك الا تصير النتيجة أيضا للقوابض حينئذ تضعف التنبه كما تضعف الهيجان الذي بشبوبيته لا يصير سببا لحفظ التنبه ولا لرجوعه ثم قد يكون هذا التداوي السريع القاطع لسير الالتهاب مضاد الدلالة في أحوال عظيمة الاهتمام ومن المدرك يقينا أنه اذا كان سبب فيضان الالتهاب خارجيا وقتيا وذهب هذا السبب بعد تأثيره ولم يترك بعده الا نتائج انتظامه فلوقت ظن استعمال المقويات القابضة يعقبه زوال حقيقي لهذا الفيضان الذي ليس سببه الا كيفية جديدة في حيوية المنسوج المصاب ولو ترك ذلك التغير ونفسه لا تقطع طبيعة بعد أن يجتاز أدوارها المرضية وتلك الاحوال هي التي يكون سببها هو الفواعل الخارجة أو الطبيعية أو الكيماوية وهي الفضلانات والاحتقانات التي يعرفونها براحيه وقد تشتبه تلك الآفات ببعض الآفات المتعلقة بالامراض الباطنة فاذا أودى الطبيب وقت تولد هذه الالتهابات وحكم بأن السبب لم يؤثر بشدة أو دقة حتى يظهر منه التهاب تام متكلم تابع له بالضرورة تلزمه سرعة الاتصال لوضع المقويات القابضة بانتظام واستدامة فاذا اقتصر على التأثير بها ومنابسرا بدون تجديد لها بجملة مرات حتى يقرب العقل ذهاب الفيضان خوطر بذلك حيث يحصل منها ضد المطلوب وتبدل القوى بالمرض المراد دفعه وقهره ولا يخفى ادعاء مثل هذا النجاح اذا كان الفيضان أو الالتهاب ناشئا عن سبب عام باطني لم يخرج من البنية عن الموضع المشغول بالالتهاب الذي هو نتيجته حتى لو زال هذا السبب الباطني العلم بزوال الالتهاب أو الفيضان الذين هما صفاته التشريحية وعلامتاه الاعراضية أي حكما كبيرا كما هو التعبير الايبوقراطي لكانت المقويات القابضة خطرة أيضا ومضرة النتائج حيث لا يحصل منها النجاح الا في ابتداء الالتهاب لان هذا الالتهاب في الاحوال التي فرضناها يلزم أن يبقى الى تمام سيره فاذن يلزم رفض هذه الادوية من علاج الآفات الالتهابية الناشئة أو المصحوبة بأسباب باطنية سواء كانت تلك الالتهابات بحرانية حالة حكما قطعيا بالمرض كما في الابرتنيا الجلدية أو كان سببها أصلا لم يخرج من البنية بحيث يمكن تولده ثانية الا في نهاية تشكلها وظاهراتها الاخر كما في الاندفاعات الحرية الذاتية أي التي تظهر من تشبهها القوابي والداء الزهري بنحو ذلك

وهناك أحوال أخر فيها بعض مشابهة للمذكور يكون استعمال المقويات القابضة فيها مضاد الدلالة وهذه الاحوال هي التي يكون فورات الفيضان أو الالتهاب فيها متعلقا باختلاط حركة أو كيفية في الدم فأحسن واسطة حينئذ هي المداواة المضادة للالتهاب أو المدة (?) أو القرعة فاذا انعدمت الدلالات المأخوذة من الآفات الموضعية بدون التفات لحالة العامة التي حصلتها عرضت عوارض خطرة ويمكن أن تنضج ثانيا بكيفية ثقيلة جدا تراك الفضلانات والالتهابات التي تعالج بالطريقة الموقعة السير الحاصلة من المقويات القابضة هي التي يجلبها الى الظاهر على الغلاف الجلدي أو على أجزاء الاغشية المخاطية التي يسهل

وضع الوضعيات عليها وأما الطرق الثواني فليست معدة لان تحمل هذه الجواهر بجميع
البنية لتتنوع بالكيفية التي ذكرناها الاجزاء المصابة بالاكمات الالتهابية ومع ذلك قد تستعمل
أحيانا مع النجاح الخراطيش المعدنية في الالتهابات المزمنة في الجلد والرحم كالمراهم
الكبريتية في القوابي المستعصية وكبريتات الالومين والمادة القابضة في الالتهابات الرحمية
المزمنة وغير ذلك وأراد بعض الاطباء ايقاع التأثير بالمقويات القابضة على جميع المجموع
الدوري كما تؤثر على أجزاء محدودة من هذا المجموع فما لجأ الحمامات المستعصية وصبا
العصبية المترددة المتقطعة بنفس جميع الجسم في حمامات باردة محلول فيها مادة تنية
أو شب أو خلات الرصاص أو خرقة النوذ الخ على قياس قليل الشهرة فاذا اطلق الطبيب
لزوم الالتهاب الى ذلك جاز أن يهتدى في سيره بالقواعد والوصايا التي ذكرناها في الكلام
على الالتهابات والضمادات المبتدأة وبالبيانات والوصايا المرضية فهذه هي الدلالات
المرضعات القابضة في علاج الضمادات والالتهابات المبتدأة ولا تستعمل في الالتهابات
المزمنة طبيعة طرق التأثير ولا الدلالات فالتأثير الرئيس العصى لدواء واحد بحاله وانما
الاجزاء المصابة متكيفة بكيفية أخرى فتستدعي هذا التأثير لتحصيل غاية أخرى وتلك
تلك الادوية بفضل هذه النتائج العلاجية والاعتماد على الابيرميا الالتهابية (أى احتقان
المنسوج الذى دام فيه الالتهاب زمنا طويلا على النتائج الالتهابية) والتغيرات الناتجة في
المنسوج الذى اشتغل فيه الالتهاب زمنا طويلا بضعف قوة الاوعية الشعرية ضعفا
زائدا فلا توجد في تلك الاوعية قوة كافية لان تؤثر بها في تحصيل سير الدورة والتغذية
الاعتيادية وانما تصاب بالاطونيا أى عدم القوة أى الضعف ولنفرض أن السبب الوضعي
أو العام الذى نبه هذا الالتهاب المزمن بعد وان أثره الآن تغير في المنسوج الذى حساسيته
العضوية وقابضيته الخفية غير قريبين فيما نحن وبطء التهما كما مر بذلك استدلال لهما في الغالب
الشرطان اللذان وحدهما الالتهابات المزمنة وقد يتفق أن يأتى وقت في الالتهابات
الحادة تتكون معه الاوعية الشعرية في العضو متمددة تمددا زائدا وكان الدم فيها غير
منهضم بحيث لا يمكنه التأثير حتى يندفع ويتوزع التوزع الاعتيادى فدوام السبب
وحالة ضعف البنية كلها أو المنسوج المتألم وحده اذا الحسا العضو الملتهب بالمحل فان
ذلك الترهل وهذا التمدد المضيق للاوعية الشعرية يدومان وتعتاد الاوعية عليهما ويكون
رد الفعل في العضو ضعيفا ولكن يبقى حفظ حالته العضوية وغالبا افراط افراز الاجزاء
المصابة بالالتهاب والغالب أن الاغشية المخاطية هي محل هذه الالتهابات التي يقع
استدامة الافرازات الغير الاعتيادية الزائدة الكثيرة فاذا امتنع يقوى هذه المقويات
المترهلة من الالتهابات العتيقة وضع فيها السدة التي ينتهى حالها بأن تظهر تكرار القوة
الحيوية الخارجية عن الحالة الصحية ومثل ذلك المنوع كاف الشفاء ولكن يلزم حينئذ
أن يكون الطبيب حاذقا ماهرا حتى يميز تلك الاحوال عن الاحوال التي لا يحصل من
المناعة فيها الا التكاثف والديع المنسوج الحى حتى يرجع لاحواله الصحية ويوجد هنا
التغيرات التي ذكرناها موجودة في العلاج الساطع لسير الالتهابات الحادة الابتدائية فلنصل

ماهنا عليها
وهنا أمر يستدعي الانتباه وذلك أننا اذا فرضنا كما فعلنا قريبا أن الداحس يقوم من ضعف
بسيط خالص في المنسوج الذى لم يعرف انتهاؤه الا بصفاته التشريحية بعضا زائدا كما
يشاهد ذلك في جميع النزلات المزمنة كالسيلان والبلنوراجيا والسيلانات الشعبية ونحو
ذلك وفرضنا أيضا غيبوبة كل أصل مولد أهل لان ينتج الداء آن ثانيا فان الشفاء السريع
لهذه الالتهابات يطلب الا فالوضعيات المقوية القابضة دون احترامات أخر يعقبه غالبا نتائج مضرة كما
تشهد بذلك التجربيات كل يوم فالغشاء الذى هو محل النزلة المزمنة يصير في البنية عضوا
مفرزا عارضيا ومفرغا للافراز وتنتهي الحال باعتياد الغشاء على ذلك بحيث يلزم لقطعه غاية
الانتباه والاحتراس فهذه الوظيفة العارضة المرضية التي في كثير من الاحوال لا يكون من
المزعج سرعة قطعها بل ينبغي الحالة التي يلزم فيها ابدال تلك الادوية ابدالا وقتيا بالمستفرغات
الكلية والعلاج الحافظ الصحة المستعمل في الغالب من المحولات والمصرفات والمسهلات
والمقيئات المأخوذة من النباتات التي تسمى منقية وبالمياه المعدنية الكبريتية والرياضات
وغير ذلك وليست تلك الاحترامات لازمة اذا وضعت تلك القوابض بوصف كونها محللة
ورادعة على الاجزاء المرتخية أو المحتقنة أو على الاورام الناتجة غالبا من أسباب خارجة
كالالتواآت والانسكابات والاكدام والارتجاجات وأنواع الحرق حيث تؤثر باعانتها على
امتصاص السوائل المنصبة وعلى اضعاف الحساسية والالم كما يفعل ذلك الضغط ودلالتها
تكون هنا مثل ما اذا أريد ضمور منسوج خلوى يلزم أن يكون وضعها لها محفوظا كما اذا أريد
ايقاف تقدم ورم أنورسماوى أو نحوه وربما حصل نفع من الحمامات المركبة من مطبوخ
أو محلول الجواهر المقوية القابضة في الاكدام الخطرة والارتخاءات الجرادى كان ضعف المنسوج
الخلوى ظاهرا متسلطنا في ادائه واذا عرفت ما تقدم استغنيت عن ذكر الخواص المختصة
المنسوبة للوضعيات المقوية القابضة وتلك الخواص لا تظهر الا في الجروح والقروح التي
يكون سبب عدم التحامها هو ضعف المنسوج المتقرح والانتفاخ الفطرى والابيضاض
الابيض الكابى أو المتقيح أو الرصاصى اللون واسترخاء المنسوجات وتأثير هذه الاوضاع
حينئذ كتأثير الضغط الذى هو واسطة قوية لالتحام القروح الفطرية والدوالية والعفنية
ولكن استعمال المقويات القابضة أشد الاوضاع لا يكون نجاحه أسرع وأوضح
الا في علاج الانزفة الجراحية أو الحاصلة بالمعدة اذا أمكن وضع تلك الجواهر مباشرة على
الاجزاء المهرقة للدم ويتم الدواء هنا هذه الغاية العلاجية بواسطة ناتجة من درجة صحيحة أعني
الانقباض أى التقوية المتسلطنة في الاوعية الشعرية المقطوعة أو المعطية عن الدم بقوتها
الصحيحة وبجمد مادة المعية المسماة فبرين فتجمد هذا الجوهر من فعل القابضات بسير
دم الغشاء ويتارج بحيث يسد الفوهات والانزفة الشعرية الجراحية لا تستعصى على
هذه الوسائط والانزفة التي من ذات ان كانت شعرية تتنادلها الكى بأول ونوى لان
السبب الذى لم تصل له المقويات القابضة أى لم تسلط عليه يبقى ما كنا في تلك الانزفة
وعطلها ويعقدها وأما الانزفة الاول فانها تقوم من آفة طبيعية في الاوعية الصغيرة

التي متى انكمشت وسدت لم يحصل منها انزفة
والاوضاع الموضعية القوابض كيفيات أخر في التأثير الخاص الذي تحدثه الآلات غير
الدلالات التي ذكرناها وذلك أننا قد علمنا أن اتحاد هذه الجواهر القابضة بالمادة الحيوانية
ينتج منه يجتنبا فعل مضادة العفونة بحفظ اللحم من التعفن كما يشاهد ذلك في الجلود الميتة اذا
اتحدت المادة التنينية بنسوجها وكثيرا ما ينتفع بتلك المشاهدة في التغير على الجروح المائلة
للموت أو الجهزة لمواد فاسدة عفنة مثلا يوضع مع المنفعة مسحوق القشور المحتوية على
كثير من المادة التنينية على القروح القذرة أو المصفرة أو الجروح المضاعفة بالقنغرينا
البيمارستانية وبالاختصار على التسويات المهددة بالفساد ... ماقلوس أي الأكالة فتؤثر
تلك الجواهر حينئذ بخاصتها القوية بأن تزيل من تلك التسويات المصابة افراط رطوبتها
وتمنع زيادة فطريتها وتزيل بذلك عناصر التصير العفن وتؤثر بخواصها الحافظة والمصيرة
المواد الحيوانية تأثيرا مبطلا للتأثير المتلف الذي في الاجزاء المصابة بابتداء الفساد
ثم بالنظر للدلالات العلاجية الملزمة باستعمال القوابض من الداخل نرى أن تلك الادوية
تؤثر بتوسط ٣ أجناس من النتائج المختلفة التي ذكرناها يوجد منها نتائج علاجية
منسوبة لاستعمالها وضعا من الظاهر مباشرة تؤثر هنا أيضا أولا بجذبها القوية القابضة
على العنصر الليفي وثانيا بخاصة تجميدها للدم وثالثا بخاصة مضادتها للعفونة
فاما الاولى من هذه النتائج فتستعملها صناعة العلاج في الامراض التي تقوم من تغيرات
في الاجسام الجامدة نظير الامراض التي عارضناها من الظاهر بالوضعيات أعني أمراض
ضعف الجواهر حيث يكون الضعف بينا ومجلسه في أجزاء من الجسم يسهل وضع الادوية
عليها مباشرة فلنفرض الآن أن هذه التغيرات عامة عميقة تمتد في منسوجات عديدة أيضا
ولا يمكن ادخالها الا من الطرق التي مخلوطة بسائل سهل النفوذ فتتركب منه تلك
الجزئيات العضوية ولكن تأثير تلك الجواهر حينئذ أقل وضوحا مما يحصل من مماسة الجوهر
الدوائي للبنية المسترخية وادراك السبب سهل ولا ينكر هذا الفعل اذ يظهر بالاكثر مع
زيادة التقع في الجلد ولا ندخل هنا في البحث من مسئلة هل المصاب أولا في حدثه الا
النقية الاجزاء الجامدة أو السائلة أي الدم وان كانت من أعظم المسائل المرضية لان علمها
علم الامراض وانما نقصر كلامنا على التأثير العلاجي للادوية القابضة في هذا الداء ولا
بأس بالاطلاع على هذا البحث الجليل في كتاب بروسيه حيث شرحه جيدا بالنظر الرأي
المرضي المصحوب بالادلة العصبية القوية الكثيرة وبالمشاهدة الفرمية التي تعزيها هذا المؤلف
الشهير اذا كان نظره صحيحا أما بالنظر الكلينيكي فأحسن ما يراجع فيه مؤلف الطبيب ...
ومهما كان فالدم في الحفر الجيد الصفات تضعف حرارته ويفقد قابليته التجمد وكأن
عناصره الجامدة أي القابلة للانكباد ذابت في الجزء السائل الحامل لها ولو وجدت تلك الحالة
في الجامدات أيضا بدرجة عالية فتكون ضعيفة يسهل النفوذ فيها ويسهل تمزقها فتترك
الدم نافذا لها الى الاجزاء التي يلزم أن تحتوي عليه وتعارض نفوذه فالمقويات القابضة
تعارض هذا التغير المزدوج بتأثيرها المجمد للدم وفعلها المقوي للخاصية الليفية وليس هنا

يحصل الكلام في أن هذه الوسائط المستعملة وحدها ليس لها في المزاج المقوى الا تأثير وقتي
مسكن وان هذا التأثير يلزم أن يحفظ ويقوى بالوسائط التي قد تغير اقنات كيفية التغذية
وذلك معا وادامة لا تحصل الا بمساعدة مواد أثر ثقة أحسن وأجود منها فالمقويات القابضة
تستعمل حينئذ لاخفاء ما يصحبه الآلات مسلطة شرور ويحتمل ظهور غيرها مما هو أقوى
تأكيدا وتأسيسا ولكن تلك الآلات ابطأ أصلا وقد تكون غير ممكنة الاستعمال وتؤخذ
تلك الآلات الضرورية مثلا كثيرين وجود أزمنة تهدد بقرب الحياة وكذا من لين الاجزاء
الجامدة وقابلية تمزقها بحيث يخشى حال الاعضاء الرئيسة المحتاج لها في حفظ الحياة وفي عمل
انقباض محسوس أو غير محسوس كالقلب والمخ بأن تسقط في ترهل وشبه ميوعة بحيث تصير
وظائفها غير ممكنة القيام بل متعطلة فيقتضي ذلك يلزم للاعضاء المصابة بذلك كالمعدة التي
غشاوها الباطني والسفلي وضلاق ... اللين وعدم القوة لتلك الدرجة وصار الآلات يؤثر على
الاغذية والادوية المقوية التي تحضرها وتكون وحدها هي الادوية الوحيدة الشافية لتلك
الحالة أن تكون تلك الاعضاء على ذلك في حالة بحيث تحصل مثل تلك الجواهر وتهضمها
وفاعليات هذا التداوي هي المقويات القابضة التي اذا طبعت أولا طبعا وقتيا في الجامدات
القوة الكافية والشدة التي ذهبت منها بصيرتها مناسبة مع المقويات المشتدة التي بالتغذية
الجيدة المثلة تعقد الدم والاجزاء الجامدة تجديدا أساسيا
وبعد أن عرفت ما ذكرناه في علاج الحفر تنبهت على أن المقويات المشددة التي من بها تنظيم
التغذية المتغيرة في هذا الداء يندر أن تؤخذ من رتبة الادوية والاغذية القابضة وانما تؤخذ
جيدا من الاغذية النباتية الرطبة واللحوم الصغيرة السن وكذا من بعض منبهات ماخوذة
من الفصيلة الصليبية والحوامض المعدلة الماخوذة من المملكة النباتية وغير ذلك لان الخلو
من هذه الاشياء كثيرا ما يكون من الاسباب الرئيسة للحفر ويصح مع النفع مقاومة جميع
الضعفانات والانزفة حتى القوية بالمقويات القابضة التي تستعمل من الداخل بقصد نتائجها
مباشرة في الجوهر الليفي ان كان فيه قوة على تشديد التسويات وتصيرها أقل نفوذ السوائل
التي تفيض منها وتخرج منها حتى تنتج الضعفانات ومن المشاهد أن المقويات القابضة
المعدودة مضادة مناسبا للمياه الحديدة التي تستعمل من الباطن فانها تسبب تأثيرا مسكنا في الدورة
الكبيرة وتقلل قوة انقباضات القلب وكثرتها وتعدل الحرارة ويعقب لتأثيرها النافض
أو مانية القسوح منفعة تلطف فاعلية الدورة فتخصص بهذا العمل لا بالمباشرة حيوية
الاعضاء التي فعلت الضعفانات والانزفة وتوزان تلك الضعفانات وكذلك الهيئة الآتية
التي من عوارضها التقيحات الغالبة افرازات من الغشاء الباطني المعدي المعوي يظهر أنه
من أعظم الصفات المهمة الموضحة لها فيلزم فيها اعطاء المقويات القابضة بقصد ازالة
التصاعد العسكر الذي لا يجهر ويظهر أن هذه الدلالة ألزم وأكثر طبيعة واصالة
وأغلب الاطباء يعتبرون التبريد والاطفاء التدريجي للدورة والتنفس نتيجة ضرورية لازمة
للضعفان الزائد الذي يحصل في القناة الغذائية وظنوا أنهم وصلوا بذلك لينبوع الداء
وأنهم بذلك أطفؤوا جميع خطره غير أنهم وان توصلوا بذلك في كثير من الاحوال لا يخفى

الاستفراغات الثقيلة الآتى سير الامراض المحرقة يمكن حصر يعا فدور البرد المستدام والاسفكسيا أى الاختناق بهلاك المرضى فاذن لم يشتغل فى الحقيقة الاطباء الاعراض بمضير وهنا أمر مشاهد بسيط يلزمنا حسبما يظهر لنا بتعقيم وتتابع مثل هذه الوسايط وذلك أن تنقص العوارض فى الهيضة وسرعة الانتهاء المحزن لها ساعلى حسب كثرة الاستفراغات المدية المعوية وتواترها فقد شاهدنا كما شاهد الناس جميعا هيضات يابسة أى يوجد فيها دور البرد والاسفكسيا ونحو ذلك مع قطع تام لجميع الافرازات والتصعدات القرية وغير ذلك فالمرضى يحصل لهم من الابتداء كرب النزع ويموتون بدون أن يحصل لهم براز اصلا أو بعد أن يحصل لهم برازات مائية يسيرة جدا أقل مما يشاهد فى كثير من أمراض أخر ليس جهار من الهيضة شبه أصلا وقد تصاب فى تلك الآفة الصاعقية الحياة مباشرة فى عنصرها الأصلى أعنى الحرارة الآلية وهل يقال فى الهيات الثبيتة الباردة والرعشة القتالة التى تحصل فى بعض الحميات المتقطعة والحركة الصاعقية المثلجة للجسم دفعة والبرد القسر القابل للمعالجة الناشئ من تقوة بعض مواد معدية أو سموم فى البنية أن الاستفراغات مهما كان نوعها هى التى توضح لنا مثل هذه النتائج نقول لا وانما يمكن أن نية الحل القوى الرئيسة للعنصر الحيوى هى المصابة فى ذلك ولاى شئ كان ذلك وهذا كله مجهول لنا ومن السعادة لا سابوة لنا بعرفة ذلك وأننا أعرف بالرئيس من هذا الامر وان لم يكن التعبير عنه ما كنا مما يعرفه المتنازعون فى الموضوعات الكثيرة أو العصبية أو التشريحية حيث أن كلا منهم وضع توضيحا أحق مما وضعه الآخر ولا يوصل الا لدلالات علاجية مأخوذة من مشاهدة أمراض الدور الثانى أو الثالث ولكن من الانصاف أن نزيد على ذلك أننا لا نعتبر المقويات القابضة مضادة الدلالة فى تلطيف افراط الاستفراغات الثقلية فى الهيضة الآسية اذا كانت هذه الظاهرة متسلطنة كثيرا ويمكن أن تزيد فى الهبوط العام وتعجيل انطفاء القوى فتقل مدة دور وقد الفعل تلك التغيرات التى فى القوى الهضمية وتلك الالتهابات الغير الانتهائية التى تصير النقاهة من الهيضة عسرة شاقة لكن على رأينا لا نعتبر هذه الادوية الا دلالات ثانوية فلا يلزم غض الطرف عن الدلالات الرئيسة التى ليست من موضوع مبحثنا الآن

وأما الثانية فهى أن المقويات القابضة المستعملة من الباطن تعارض الانزفة بكونها تهيج الدم للتجمد وتلك المعارضة ربما كانت أقوى وأسهل عليه عمل فيه من الانكماش الذى يحصل فى المنسوجات اذ كلما قدير من الدم بنزيف كان كأنه محكوم عليه بالفقد بالكلية فعناصره تأخذ فى النقص تدريجيا كما ينقص فى كل طلقة جزؤه السائل الغير القابل للتجمد ومع ذلك لا تحتوى النفية على الواسطة القوية لايقاف النزيف من نفسه أعنى لزوجة الدم وقابليته للتجمد اللذين بهما تبطل الحركة المنيمة النزيفية بل تنقطع تنعدم جميع المجارى النزيفية لانسدادها امتيا فاذن تكون الادوية القابضة من أجود الوسايط لانها اذا بامتزاجها بالدم تزيد فى قابليته للتجمد فتصير ميرة فى أوعية بورافية الصغيرة أبطأ وأصعب حتى يوقف سيلانه الى الخارج

وأما الثالثة فهى انا قد شاهدنا مرارا أن هذه الادوية الموضوعة على الاجزاء المهيجة

بالفساد العفنى تعيد بخواصها المضادة للعفونة جودة تهيج تلك الاجزاء وتحفظ الجسم من العفونة والتفسخ فتقول أيضا فى الامراض العامة التى من صفاتها أن سوائل الجسم وجوامده يكون لها ميل عظيم للانقياد لنواميس الكيمياء العامة أى الفساد كالحميات العفنة الوبائية والطاعونية والآفات التيفوسية مهما كان محلها فى مثل الامراض ولاسيما الشكل العفنى للحميات المعوية المساريقية كجميع الاحوال المرضية التى هى أثر الانطباع العفنى أن المقويات القابضة المستعملة حينئذ معروفة فى جميع الازمنة بأنها مقاومة لتقدم العفونة ومعارضة التحليل العام للدم والجوامد الحية فلتحصيل تلك الغاية يستعمل الاكثر الليموناد الكبريتية والبرعات الخفيفة الثبية وتستعمل تلك الوسايط بالاكثر فى الدور الاخير من الامراض التيفوسية ومنفعتها فى هذا الدور أيضا تقوية المعدة واحياء الوظائف الهضمية وتلطيف الاسهال وتخفيف الميل للانزفة المعوية التى هى كثيرة ثقيلة فى تلك الامراض وتلطيف الحمى أيضا وتلك النتائج كلها ربما كان لها دخل فى اصلاح الحال أكثر من تحصيل الخاصة المضادة للعفونة المنسوبة لهذه الجواهر بالمباشرة وان كنا لا ننكر هذه الخاصة فيها

هذا وقد علمت أننا عند ذكرنا النتائج العصبية للمقويات القابضة المستعملة من الباطن ذكرنا التغيرات الثقيلة للقوى الهضمية وايقاف التغذية وقطع الافرازات والنحول والضعف العام حيث يكون ذلك كله ناشئا من طول الاستعمال الغير القانونى لتلك الادوية فتؤخذ مضادات الدلالة لتلك الادوية وأخطارها كلها بالطبيعة من مثل تلك المشاهدات ومع ذلك يمكن الانتفاع بتلك النتائج المؤذية باستعدادها لمقاومة التعب التفصيل الناتج من افراط القوة المشتد للبنية أو كما هو الغالب من فقد التناسب بين حركة الفساد أى تحليل التركيب العديم الفاعلية حينئذ وحركة الفساد أى تحليل التركيب الغذائى القوى الفاعلة فان السمن المفرط وكثرة الدم فى الجسم ناشئان من فقد المعادلة بين القوتين الرئيستين المعدتين لتصليح الجسم ولا يمكن تناوضهما فى مقادير متساوية الا بالاستعمال القانونى المناسب للمقويات القابضة

وحيث تكلمنا بوجه عام على دلالة المقويات القابضة أمكن أن يستنتج مما ذكرناه معارف وتعاليم تتعلق بعلم الامراض وصناعة العلاج العلم فيمكن أن يوسع القارئ منها المقام ويستعيد منها فوائد جليلة بدون احتياج منا لتوضيح ذلك

واذ قد علمت أن المقويات القابضة تكرش وتشدد وتكثف المنسوجات وتزيل الرطوبة منها فاعلم أن هنا ترتيبة أخرى من الادوية معارضة لها معارضة تامة وتنتج نتائج مخالفة لها بالكلية وهى الادوية المرخية أى الملينة التى ترخى المنسوجات وترخيها وتجعل الرطوبة متسلطنة فيها ولو فرض حصر الوسايط العلاجية فى هاتين الرتبتين لكان هذا افقارا وتغليبا فى صناعة العلاج وأين الدلالات العلاجية الخارجة عن دلالات هاتين الرتبتين من العوامل العلاجية أعنى التى هى أسهل وجود فى الطب العملى واذا دخلت فى علاج كانت مساعدة أو تكميلية ونحن لم نتكلم هنا على الوسايط المتممة الواسطة لهاتين الحالتين

المتقابلتين أعنى القابضية والارخائية وانما تكلمنا على الوسايط التى تقتضيهما بالمباشرة فلم نذكر
فى كلامنا الاستفراغات الدموية ولا المسهلات ونحو ذلك مما يسبب الضعف بكيفية بعيدة
ولا المحدبيات والمقويات أى الادوية المشددة والرياضات ونحو ذلك مما يسبب القوة
بكيفية بعيدة أيضا لانا بسلوك هذا الطريق يمكننا ارجاع جميع العلاج ارجاعا قطعيا الى
ما بين الحالتين العضويتين فلا يكون كلامنا الا فى الفاعلات التى تؤثر التأثير بتأثيرها
الخاص الوصفى لها كما تفعل ذلك المقويات والمضعفات فاذا اقتصرنا على هذا الاعتراض
رأينا أن صناعة العلاج تبقى عاجزة ضعيفة القوة فى ٩٩ من ١٠٠ من الامراض
ولا يستعان بها استعانة حقيقية الا فى بعض آفات بدلالات لا يمكن توضيح حقيقتها وذلك
حقيقى بل غلط فى الآراء الطبية التى قاعدتها الصحية فانه ليس هذين الطريقين يفيدان قصر
شروح الاسباب والامراض على الآفات الذاتية الخاصة بها بين الحالتين اللتين فى
الجامدات الصلبة ولا يقولان فى العلاج الا وسايط متقابلة التأثير لاجل انكماش الالياف
أو ارتخائها أعنى المقويات والمرخيات ومن العجيب أنه مضى الى مدة يتنازع الاطباء
الجامديون (أى الذين ينسبون الامراض لتغيرات فى الاجزاء الجامدة) فى هذه الفكرة
الضيقة المشتملة على هذا العلاج المقفر الغير المكافى الذى تنوع التعبير به تنوعا مختلفا
فى الازمنة المختلفة للطب فمن زمن اسقليبادس (طبيب رومى مارس الطب بعد سنة رومية
فى خدمة بومبيه قبل التاريخ المسيحى بست وتسعين سنة) الى زمن أورليانوس لم يعرف
الا الانكماش والارتخاء أى الترهل ثم فيما بعد كان اما الافراط قابلية التهيج أو فقدها واما
التوتر والترهل واما التقلص والانحلال واما الاستينيا بكسر الهمزة أى القوة والاستينيا
بفتحها أى ازالة القوة واما الاستعداد للتنبه وضد التنبه واما التهيج وضعف التهيج وما كان
ذلك الا تغييرا فى الاشكال كما جرى ذلك فى آراء بيلبون وجليني وأومان وهالر وفولين
وبرنت ومذهب بروسيه أى الرأى الصحى ولكن من المحقق أن يقال انه من مدة طيرون الى
بروسيه وجدت تقدمات عظيمة واتساعات جليلة فى التصورات التى أخذت فى الكشف
وزيادة الاتساع شيئا فشيئا وقد ذكر بروسيه فى كتابه الجليل الذى سماه بالفحص فى الآراء الطبية
ان طيرون لم يقدر بالحساب قدر القوى الحيوية ولم يصعد الى التجريد الذى للحيويين أى
الذين يفسرون الوظائف والامراض بالفعل الحيوى ولم يشاهد الا المسام والفتحات التى
توجد فى ظاهر الجسم عموما انتهى قال تروسو وغيره نعم ولكن يلزم أن يضم لذلك أنه مع فقد
القواعد التشريحية التى كانت غير ممكنة فى زمن أورليانوس لم يترك فى تفصيل كلامه معظم
ما أسس عليه بروسيه قواعده فلا نعجب لبروسيه معرفة ذلك بل كانت العامة تعرف ذلك ثم
يكتسب بروسيه شهرته ولم تكتسب عامة الاطباء من فطانته أدنى انتصار ولكن من
المؤكد أيضا أن جميع هذه الآراء اذا أخذت بالقول بخلاصة النتائج سليمة القواعد لزم عنها
طرح المشاهدات الثمينة الكلينيكية والفواعل العلاجية العديدة القوية الادلة والطبيب
القاصر نظره على نسبة التغيرات للجامدات لا يلاحظ التغير المرضى الاول فى السوائل
ولا السير الخاص الذى تطبعه تلك الحالة فى الامراض ولا التنوعات التى تحصل فيمن

صناعة العلاج ويلزم أن يرفض أيضا نوعية الامراض وبالمقابلة الادوية النوعية أى
الذاتية وأن لا يعتبر الا طريقا حسابيا أى اشتراكا مبهما غير معين لترصيع الآفات العامة
واجتماع ظاهرات مرضية فى وقت واحد أو تتابعها ولا يشاهد الا التكميات دون
الكيفيات المختلفة فى الامراض وبالجملة تترك المشاهدات والقواعد الثمينة التى
ذكرها الاطباء المتبعون للمذهب الايبوقراطى ولذلك نرى أن مدارس الاطباء القاصرين
أنفسهم على النظر للجامدات قد تميزت منها أشخاص أصحاب أذهان ثاقبة وفصاحة أدبية
ولا يخرج منها الاشخاص المتعمقون فى المشاهدات ولا مشاهير الاطباء الذين دروسهم
خالية من صعوبة الازمنة والآباء فلذا كانت الوسايط العلاجية التى لا تؤثر الا على
الجامد التى تزيد فى شدة قوته أو ترخيه ليس لها الا استعمال محدود جدا بل خطر لانها
لا تستقطب الا على الحالة الظاهرة للمرض وتترك السبب الاصلى للمرض والشرط المولد له
مع قوته المرضية واذا كانت مذاهب الطب المستندة على رأى القائلين بنسبة الامراض
للجامدات تشاهد فيها عدم الاتساع وغير كافية بل خطرة فانه فى كثير من الاحوال لا يشاهد
ولا يقاوم الا الافعال الخارجية أى الامراض التى تكون الجامدات وحدها قادرة على
اظهارها وبيانها وتترك حينئذ الاصول والاسباب مع جميع شدتها المرضية ولا حاجة
لايراد دلائل تقوى هذه الدعاوى لانها مسلمة المشاهدة وما للتناهى فى الدلالات ومضادات
الدلالات فى الوضعيات المقوية القابضة يكفى تجربته على طرق هذه الاستنتاجات العديدة
الغير المتنازع فيها

ولننبهك على أن ذكرنا لذكر أن القوابض أدوية غير موثوق بها غالبا لانها فى معظم الاحوال
لا تنتج النتيجة المرادة منها كما يشاهد ذلك فى المقويات أى السائل الابيض اذ ذكرناه أدوية
كثيرة معظمها بل كلها عديم الفعل ولذا يلزم عند وضع تمييز فى هذا الموضوع على رأيه
قوابض الطرق الهضمية آكد عندنا من غيرها لان تأثيرها يكاد يكون موضعيا وأما
قوابض الاجزاء الاخر من الجسم فانها فى الغالب عديمة النجاح بحيث قد يقع الطبيب
مصادفات كثيرة يتأسف فيها على عدم وجود وسايط قوية الفعل لعلاج بعض الفيضانات
ولا تنس أيضا تنبيها يفهم مما قلناه وهو أنه ليس كلما وقف الفيضان بعد قابضا اذ كثيرا
ما يحصل السيلان المرضى من التهاب أو ثوران فى الاعضاء كما يحصل ذلك فى بعض الانزفة
القوحية والسيلانات ونحو ذلك فهذه لا تعالج الا بالافصاد والمرخيات ولا تعد تلك
الوسايط من القوابض كما لا يدخل فى تلك الرتبة بعض أدوية تقطع الفيضانات بنقل التهيج
لمحل آخر كالقطرطير المثنى وبلسم القوباو فانهما يقطعان الجنوريا ولا يوصفان بالقبض وقد
تستعمل القوابض أحيانا فى بعض التسممات فتكون مضادة للتسمم كاستعمال العفص
فى التسمم بالافيون كما سترى ذلك فى شرح الجواهر القابضة وقد تستعمل كجواهر كاشفة

(الفصل الاول فى الجواهر المرخية الباطنية)

اعتبر بوشرده الحوامض المعدنية من المعدلات وهو وجيه وقال لا يستعمل الآن منها الا عدد يسير ففي حالة التركز يقوم منها الكاويات القوية جدا واستعمالها حقنا يكون قانون كثيرا ما يسبب تسممات تقاوم بالمغنيسيا الادراتية أى المائية المستعملة بمقدار كبير ويلزم أيضا أن يعطى للمريض محلول ١٠ جرام من بيكربونات الصودا في لتر من الماء ويستعمل من ذلك المشروب من ٣ الترات الى ٤ فيتص وغاية ذلك اذابة المادة الحموية التى كونها الحمض الممتص في الدم وصارت عائقا ميخانيكيا للدورة يحدث الموت السريع واذا مدت الحوامض بالماء حتى صارت حمضيتها مقبولة فانها تؤثر تأثيرا معتدلا ولقد استعملوا واسوا اعتبروا الحمض الكبريتي الممدود بالماء دواء قابضا حسب ان ذلك الحمض أكثر استعمالا لحفظنا ذكرنا شرحه في القوابض المعدنية

(الحمض الكبريتي)

يسمى بالافرنجية أسيد سلفوريك وكان يسمى سابقا روح الكبريت وروح الزاج وزيت الزاج الذى هو معنى اسمه عند عوام الاوروبيين زيت الوتريول أى الزاج والحمض وتريوليك أى الزاجى وذلك أن الكبريت يتحد بالاوكسيجين بجملة اتحادات وأكثرها استعمالا في الطب هو هذا الحمض والحمض كبريتوز وأما الحمض تحت كبريتوز فالاهتمام به عندنا لكونه يتكون منه ومن الصود مضادة استعمال أيضا ويوجد الحمض الكبريتي في الطبيعة خالصا كما عرف ذلك سنة ١٧٧٦ عيبويه في مغارة في جبل نار حول سيين يسمى زولولينو ثم قرب اكس في سفوة وشاهده همبلد في سيل نهر في غرناطة الجديدة يسمى ريو وينجرو وأخذ اسمه المذكور الذى معناه خلى أو حمضى من هذا الحمض أو من الحمض ادروكلوريك وشوهد أيضا في عمق جبل نار يسمى جبل ادبان بكسر الهمزة بجزيرة جاوة حيث يكون هناك مركزا وكثيرا ما يحصل بسير المياه المحصلة منه مموذبة وشوهد عن قرب أيضا ينابيع كثيرة من هذا الحمض بدرجات مختلفة من التركز بالمدينة الصغيرة المسماة ببروت ولكن أكثر ما يوجد في الطبيعة أن يكون في حالة اتحاد مع الكلس أو الباريت أو الالومين أو الحديد وكان يستخرج سابقا بتقطير كثير من هذه الاملاح وسيما كبريتات الحديد المسمى بالزاج الاخضر والآن يستخرج من جميع الانواع

(الصفات الطبيعية) يوجد في المتجر بصورة سائل أبيض أو سمر زيتى القوام عديم الرائحة وطعمه شديد الحمضية وثقله الخاص ١ر٨٤٢ وكثافته في مقياس الحوامض ٦٦ درجة وفى تلك الحالة يحتوى على الماء الذى لا يحصل فصله منه ومع ذلك يمكن الحصول عليه خاليا من الماء فيكون حينئذ تارة صلبا وتارة سائلا فاذا كان صلبا كان أبيض خفيفا يذوب في ٢٥ درجة ويتصاعد في بعض درجات أعلى من ذلك ويتبلور بالتبريد الى منشورات حريرية

(الخواص الكيماوية) الحمض الخالى من الماء يكون مركبا من ١٠٠ جزء من الكبريت و ١٤٩ر٦ من الاوكسيجين وأما حمض المتجر فيحتوى على المائية على ١٩ من الماء و ٨١ من الحمض وبعض آثار من كبريتات الرصاص والنحاس والالومين وغيرها الجوهر

يحمر صبغة التورنسول تحميرا شديدا ويفحم الجواهر الحيوانية والنباتية بسرعة فاذا عرض للهواء يجتذب الرطوبة منه واسود وزاد وزنه المطلق ونقصت كثافته وهو يغلى ويتصاعد في ٣٠٠ درجة من الحرارة تقريبا واذا حمى مع الفحم تحلل تركيبه الى أوكسيجين وحمض كبريتوز ويتجمد في ١٠ درج تحت الصفر فيتبلور الى منشورات سداسية الاسطحة ويختلط بالماء بأى مقدار كان فينتج من ذلك حرارة فأربعة أجزاء من الحمض وجزء من الماء ترتفع حرارتها الى ١٠٥ فوق الصفر وأربعة من الحمض وواحد من الجليد ترتفع حرارته الى ٥٠ فوق الصفر وواحد من الحمض وأربعة من الجليد تنقص الحرارة ٢٠ تحت الصفر واذا خلط مع الكؤول أثر عليه مع الزمن ويصير ايتيرا كالسيد والقلويات النباتية التى يأخذها من أغلب الحوامض الاخر فتحصل من ذلك أملاح مخصوصة تسمى كبريتات

(تحضيره) يحضر مقدار كبير من هذا الحمض بتأثير الهواء والماء على مستحضرات حرق مخلوط ثمانية أجزاء من التنز أى ترات البوطاس بجزء من الكبريت فيحرق ذلك في قاعات واسعة مرصعة بالرصاص بعد أن يدخل فيها بخار من دخن من هواء وبخار مائى فالكبريت يتحول بأوكسيجين الهواء الى حمض كبريتوز والحمض تتريك الى حمض تتروز فيأخذ الكبريتوز جزأ من أوكسيجينه فيصير كبريتيك ويرجع التتروز الى ثانى أوكسيد الازوت الذى يتحول بملامسة الهواء الى حمض تتروز يعاد أيضا الى غازا لحمض الكبريتوز المتكون من جديد فيعطى الجزء من أوكسيجينه ويعوض حالا مثله من الهواء فيرجع الحمض الكبريتوز الى حمض كبريتيك فيذيبه الماء الذى هو في حالة بخار ويسيل الحال هكذا حتى يتعد المحروق والحاصل المثال ذلك يكون مصفرا يحتوى على قليل من الحمض تتريك ومن كبريتات ترية وكبريتات الرصاص وأحيانا كبريتات الكلس والمغنيسيا أو الشب أو الصود أو غير ذلك وأحيانا يحتوى على زرنيخ ويحتوى هذا الحمض أيضا على مقدار مفرط من الماء ولذا لا تكون درجة تركزه الا ٥٠ في مقياس الحوامض فيركز الى ٦٦ درجة لاجل المتجر فاذا ركز على حرارة لا تتجاوز ١٩٢ر٣ لم يفقد من حمضه أدنى مقدار ويتركز الناتج حتى يكون مكونا بالضبط من جوهر فرد من الحمض وجوهرين من الماء اما في نحو ٢٠٠ درجة فان هذا الحمض الادراتى يبتدئ في أن يتحلل تركيبه ويتقطر حينئذ جزء من الحمض مع الماء ولاجل معرفة وجود مركبات تترية فيه يستعمل أول كبريتات الحديد فانه كشاف جليل لذلك بحيث يمكن أن يكشف جزأ من مليون جزء في الحمض قليل من مسحوق هذا الملح فيكتسب السائل لونا أحمر جميلا بل يكون كلون دردي النبيذ وأحسن كيفية لعمل تلك التجربة أن يوضع كما قال جكلان ٥٠ جم من الحمض ويصب على السطح ٢٥ سم من الماء المقطر ويترك الحرارة التى تنتج من ذلك تذهب ثم يصب نحو ١٠ من محلول كبريتات الحديد ويمزج ذلك بلطف فاذا كان في الحمض ثانى أوكسيد الازوت اكتسب الحمض من الملح لونا ورديا لطيفا أو أرجوانيا فاذا كان فيه الحمض تحت أزوتيك كان اللون أزرق أو بنفسجيا أو قريبا البنفسجية انتهى سوبيران وقال بوشرده انه يتلون من ذلك الا بلون وردى تقف كامنه انتهى ويخلص الحمض من هذه المركبات الازوتية التى تزيد التقطير بتسخينه في متراس أى

دورق على حمام رمل مع مقدار من كبريت قدره من ٢ جم الى ٤ لكل كجم من الحمض حتى ان ذلك الحمض لا يتلون أصلا بكبريتات الحديد فيترك ساكنا ويضاف له حينئذ مقدار يسير من محلول ضعيف للكلور ومنفعة ذلك اتلاف الحمض الكبريتوزى الذى تكون فيه ولم يتخلص منه بالتقاطير التى حصلت له مرات فيحصل من ذلك الحمض كبريتيك والحمض أدروكلوريك وذلك الحمض الاخير يسهل طرده بالغلى فاذا كان الحمض الكبريتيك زرنيخيا عرف بواسطة جهاز مرش فيمد الحمض بسبعة أجزاء أو ثمانية من الماء ويوقع التأثير به على شارصين فبرزنيخ فتنال نكت يعكس منها ضوء لامع اذا كان الحمض محتويا على زرنيخ وآثارا أو رقيقا حينئذ بأن يعرض مع غاز الادروجين الكبريتى فى قنينة لا يملأ منها الا ثلثاها أو ربعها ويترك ما كان يرشح زمنا ما على قليل من الاميانت الذى لا يتسلط الحمض عليه وأما دوبيكر فانه يمد الحمض الى كثافة ٥٥ درجة فى مقياس بوميه ويسخنه الى ١٠٠ فوق الصفر وأضاف له بعض أجزاء الف من كبريتور الباريوم المذاب كما كان صنع الحمض وركه ولاجل تخليص الحمض من كبريتات الرصاص يلزم أن يعرض للتقطير غير أن هذه العملية يعسر فعلها الآن فى الحمض بسبب اهتزازات شديدة تكسر الجهاز غالبا وكثيرا ما يتفق أيضا أن الابخرة التى تتكاثف ويحصل منها سائل حار جدا تكسر المرسب الذى تقبل فيه وكيفية التقطير أن يؤخذ كجم من الحمض التجارى ويصب فى معوجة من زجاج سعتها التر تقريبا ويوضع معه ٢ حلزونات أو ٤ من قطع من البلاتين لاجل توزيع الحرارة باستواء وانتظام فى السائل وتوضع المعوجة على كانون انعكاس مع تحضيرها تحضيرا جيدا ويوثق على المعوجة بدون سدادة ولا تطيين بالون أى كرة من زجاج سعتها أيضا كما ذكر ويكمل جهاز الكانون ويسخن تدريجيا بجمر مبيض وتزاد النار شيئا فشيئا الى درجة الغلى بدون انقطاع وبانتظام فاذا اجتنى مقدار من ٦٨ الى ٩٦ جم تقريبا يبعد المرسب ويوثق على المعوجة مرسب آخر جاف حار ويداوم على التقطير حتى يؤخذ منه ثلث السائل تقريبا اما ما فوق ذلك فان كبريتات الرصاص الذى تراكم فى السائل بالتبخير يسبب اهتزازات قد تحصل منها أخطار انتهى بوشرده وقال سوبيران أحسن الطرق التى ذكروها طريقة برزيليوس وهى تقوم من أن يسخن الحمض الكبريتيك فى جزئه العلوى فقط وحينئذ لا تتكون أبخرة فى قعر آنائه لم تحصل الاهتزازات وجهاز ذلك مركب من سوبيران ومخروط من مخروط مقطوع من صفيح الحديد يوثق على قطعه بالضبط معوجة تغمس فيه الى ثلثها ويلقى الرمل حول الحافة الخارجة للمخروط حتى لا يتيسر لتيار الهواء أن يجرى أسفل الى أعلى ويوضع الآجر حول المخروط ويعلق أعلى المعوجة بقدر ٣ أو ٤ سنتيمتر مخروط آخر من صفيح الحديد يعدم لايصال قبوة المعوجة فى الحرارة ويملأ المعوجة الى ثلثيها من الحمض الكبريتيك ويسلك عنقها مخروط ابريقة رقيقة من البلاتين ويوضع النار كلها حول المعوجة الى داخل الآجر فيغلى الحمض فى جزئه العلوى بدون أن يحصل منه وثبات والتكاثف لا يتعدى الا من العنق وآخر واسطة لتكاثفه الذى قد يضاره ما ذكره أورو وهو أن يوثق على المعوجة أنبوبة من زجاج طولها متر وقطرها من ٤ الى ٥ سنتيمتر وتتصل فى أحد طرف

عنق المعوجة وتنصب بالطرف الآخر فى قنينة من القسانى الحمض الذى تكاثف ولا يرد جزء من الجهاز

فاذا استعمل الحمض الكبريتيك الذى لم يبلغ مقياس كثافته ٦٦ كانت الاجزاء الاول من الحمض أضعف من غيرها لان الحمض الكبريتيك يتنبأ بأن يتركز قبل أن يتقطر فاذن تعزل وحدها تلك الاجزاء الاول وشاهد جيلان أنه يمكن فى مدة تقطير الحمض أن يحصل فى المرسب فى آن واحد الحمض الخالى من الماء والحمض الاضعف من حمض المعوجة بحيث ان الحمض ينقسم الى جزأين أحدهما يعطى ماءه للآخر غير أن هذين الناتجين يختلطان فى التقطير العادى انتهى سوبيران وبالجملة تقطير الحمض لازم للكيمياء والطب فاذا تقطر وجدت فيه صفاته الطبيعية التى ذكرناها من كونه عديم اللون والرائحة هلامى القوام شديد الحموضة ثقيلا جدا قليل التطاير واذا قطر على نار مكشوفة كبريتات للحديد الجاف حصل الحمض أيضا ويكون أكثف وأحمر مدخنا وهو المسمى فى المتجر الاوروبى بالحمض الكبريتيك لسكس أو حمض نردوزان أو الزاج المدخن واعتبر فوجيل هذا السائل حمضا مخصوصا وادعى أنه حمض كبريتيك ليس فيه الماء وليس هو على رأى بوسى وأورفيلا الا مخلوط حمض كبريتيك اعتيادى بحمض كبريتيك خال من الماء ثم هو لا تتغير خواصه بالحمض الكبريتوزى المحتوى هو عليه أحيانا على سبيل العرض فاذا قطر تصاعد منه الحمض الخالى من الماء بخارا فيجمد على شكل بلورات بيض متعقشة شبيهة بالاسبستوس وهى أيضا الحمض الكبريتيك المتجمد ثم يذهب لونه وينتقل الى الحمض الكبريتيك الاعتيادى ولتعلم أن الحمض الخالى من الماء وحمض نردوزان أشد كاوية من الحمض الكبريتيك الاعتيادى وأشد شراهة للماء فيمتصانه بقوة وهما الى الآن غير مستعملين فى الطب وانما المستعمل الحمض الثانى الذى ذكرنا صفاته الطبيعية

(الاجسام التى لا تتوافق معه) القلويات والكربونات والنترات والادروكلورات والمستحلبات واللبن ونحو ذلك

(التأثيرات الصحية والسمية) الحمض الكبريتيك المركز الذى ذكرنا شدة تأثيره على الاجسام الآلية الخالية عن الحياة يؤثر أيضا بتلك الشدة على المنسوجات الحية فان كان مغليا أحرق كالحديد المحمى وان كان باردا تسلط على الجلد بسرعة بحيث يسبب فيما لمسه التهابات ثقيلة واذا وضع الماء مقدارا يسيرا على هذا الحرق جاز أن يزيد فى تهييجه بالحرارة التى ينتجها بخلاف الزيت فانه لا يوجد فيه هذا الخطر فيعمل منه مع مثل وزنه ست مرات من ماء الكلس طلاء مانع حدة لهذا الحرق واذا وضع ذلك الحمض على الاغشية المخاطية فانه يكويها وكثيرا ما يخمصها واذا ادخل فى الطرق الهضمية سواء من طريق العمد وذلك هو الاكثر أو بواسطة الحقن كما قد يحصل أحيانا ألهب المنسوجات التهابا شديدا وأفقد تركيبها وولد خشكريشات سودا وأحيانا بيضا وآلاما أوجاعا شديدة وفى العادة الموت سواء بواسطة أو بدون واسطة وسيما اذا أحدث ثقب بعض أواق واذا حقن فى أوردة الحيوانات جمد دمها وقتلها وتلك النتيجة يمكن أن يوصل اليها وضعه على الجلد فقط فاذن يكون أحد السموم الاكالة القوية

النفثة ومن الاسباب الكثيرة الوجود لحصول نوع هذا التسمم الزرقة السائلة أعنى محلول
النيلة في الحمض الكبريتي ويوجد في كتاب السموم لاورفيلا خمس مشاهدات ثلاث منها لم يكن
فيها الفعل المحزن لهذا المحلول والثنتان الباقيتان تسببان الحمض الكبريتي نفسه وعندنا
أمور واقعية تقوى كلا منهما وذكر بيران امرأة استعملت لاجل التسمم محلول النيلة
في الحمض الكبريتي بعد ان أضافت له الماء فخرج من الدم الذي استخرج من ذراعها بالفصد
بعد خمس ساعات مصل من رق الرون زرقة واضحة وكان لون البول الخارج منها في صباح
اليوم التالي أزرق قاتما مخضرا ولما وضع العلق على القسم المعدي مات حال امتلائه بالدم
ومهما كان فعلاج ذلك المبادرة بازدراد السوائل المائية والعابسة والشحمية والزيتية
واللبنية وماء الصابون وأحسن من ذلك وان كان تأثيره غير تام كما قال أورفيلا المغنيسيا
معلقة في الماء هي مفضلة على الالبان التي تمنع من تحت كربونات المغنيسيا أو تحت
كربونات الكلس وان أوصى بذلك بعضهم وبالجملة يلزم مد الحمض وابطال فعله وتحريض
القئ لتنقذف المواد الى الخارج ثم تستعمل مضادات الالتهاب التي تكون قوتها على
حسب مقتضيات الاحوال

(النتائج الدوائية) الحمض الكبريتي النقي أى المركز كالوشيد والممدود بالماء قابض لا غير وهو
الكثير الاستعمال كل وقت على شكل مشروب مرطب وقابض علينا في الآفات التي
سنذكرها فاذا كان السائل محتويا على مقدار كبير من الحمض أو كانت صفة الحمض غير
سهيل المعدة انقباضا مؤلما وفي القسم المعدي كله احيانا سلبا ما وحيا اذا كانت
الاعضاء الهضمية في حالة تهيج أو كان فيها التهاب مرضية أخرى فتدخل أجزاء الحمض في الدم
وتعرض فعلها في الالياف العضوية انقباضا في الشريانات التي تتسبب عن لها فهل هذا
الفعل مقو وقابض أم لا نقول ان القوى المعدية تشتد مدة استعمال الماء المحمض بهذا
الحمض وربما زادت الشهية وأسرع الهضم ويحصل من ذلك الماء أيضا تعديل أو تبريد وربما
تلطف في الحميات اعراضها وتنقص الفعل المرضي في الحركات العضوية وتضعف الحرارة
الحيوانية فيطفى العطش وكل هذا ناشئ من ذلك الماء الحمض ولا يستعمل هذا الحمض
من الباطن الا بمقدار يسير كبعض نقط فقط في جرعة أو على شكل ليموناده يسمى بالليموناد
المعدني بمقدار من نصف م الى م وأكثر من الحمض الذي في ٦٦ من الكثافة مع ٢ ط
من سائل محلي وقد يترك هذا المقدار لاختيار الاقرباء تنبيها فقط وهو الذي يحكم بدرجة
حموضته والمقدار ٢ م لاجل ٢ ط من الحامل قد يعسر تحمل استعماله [illegible]
الغلط ما قيل ان ذلك مستعمل في المارستانات مع ان المستعمل بالاكثر فيها على هذا الشكل
انما هو ماء رابيل

وينسبوا للافراط من هذا الحمض حدوث أخطار أشدها تسوس الاسنان التي بعضها وسيع
الزمن يتسلط عليها ويعسر جدا تحمله على كثير من الناس حيث يوجد مدة ثم وجيبه
وجع الفؤاد والقئ بل الجنين في بطن أمه قد يشعر بتأثيره وكذا الاطفال الرضع
ينشعرون بتأثيره المتم واعتبره سيد تام مضادة الدلالة في الامراض التي يلزم أن يكون

بجرانها بالاسهال وأوصى بعضهم بمنع استعماله اذا لم يكن التنفس مطلقا أو كانت الطرق
الاولية متلبكة أى ذوات سدد أو كان هناك سعال أو اسهال وذكر فيرمنه منه في الحميات
العفنة وعدم نفعه في الالتهاب البلوراوي وفي الهيضان الصدري وفي نفث الدم والسل
والالتهاب المعدي والدوسنطاريا وبول الدم ونحو ذلك وسنذكر عن بعضهم ما يخالف ذلك
وحيث علم ان هذا الحمض لا يجمع بالاملاح التي يبطل تركيبها ولا بالقلي فانه يجمعه التنفس
رأى ميلان أن يبدل بالاطفال الرضع استعمال لبن أمهاتهم حين استعملها لحصول الامن
ومدحوا هذا الحمض بالاكثر سواء أعطى في جرعة أو على شكل ليموناد بوصف كونه مرطبا
ومضادا للعفونة كما قلنا وربما يضاف على علاج الحميات المحرقة الرديئة الصفة والعفونات
الشحمية والازرقة ونسب بعضهم لعلاجه اعلى الجمرة الوعائي والعصبي غير أنه لم يؤسس
ذلك الا على مشاهدة ضعيفة التأسيس وثبت عند كراتيو أنه اذا أعطى لمدمني الخمر والمشروبات
الروحية مدة أسبوعين أو ٣ أسابيع في مطبوخ مزاز المعمم ذوق السوائل الروحية
وتحقق ذلك عند غيره من الاطباء ومقدار ذلك م لاجل ٢ ط من الحامل ويستعمل ذلك
بالاكواب في كل ساعة أو ساعتين بل قال بعضهم لا حاجة لكون الحامل من الجواهر المرة
واستعمال الحمض الضعيف معروف في المؤلفات وأما الامراض التي يستعمل فيها فهي على
ما سيذكر فيستعمل أولا مضادا للعفونة ويجمع حينئذ مع الكينا في الحميات الحادة وسيما
العفنية والخبيثة وخصوصا الوبائية والمعدية بقسم فكود والطاعون وفي الحميات المصحوبة
بالسبات وفي [illegible] البطن أى الاسهال وفي الحميات [illegible] وفي القرمزية أو الحصبة
الخبيثتين وفي الجدري الجميع بل والاسود وضعف الاسهالات الضعفية والدوسنطاريا
العفنة واسع لان محل هذه الامراض في القناة الغذائية وتأثير أجزاء الحمض على
السطح المعوي بسبب انكماش المنسوجة وتنضيا الاوعية المعوية وذلك ربما سبب
التئام القروح المعوية اذا كانت جيدة متميزة سطحية وثانيا كقابض ويطلق غالبا
بالكافور عند عروض القاطر الهندي ونحو ذلك الازرقة الضعيفة التي لم تكن بدلا عن فيضان
دموي آخر أعني في تخفف الدم فيضم الودوم وفي مشروبا حينا أى الازرقة الرحمية كما سيحصبه
كثيرون ووجد منه قوى الفعل في ذلك وصيا عند الحوامل وفي نفث الدم وبول الدم وفي
الازرقة المعوية بل أوصى بعضهم به منضما مع الافيون في السل الناشئ عن ضعف الرئتين
وقال بعضهم لم أشاهد له منفعة في ذلك واستعمل أيضا مع الصاح في حمى دقية مصحوبة
بعرق ليلي ونفع هذا الحمض في الازرقة وربما كان محققا اذا دامت الاستفراغات زمنا
طويلا وحصل منها ضعف عميق ولم يوجد هناك تهيج ولا حرارة ولا نحو ذلك وكثيرا ما يوضع
نقط من هذا الحمض على منقوع أو مطبوخ مقو مثل الكينا أو الورد الاحمر والكاد لتزيد
قوته القابضة ويمكن صيرورة التأثير الاول على السطح المعدي نافعا اذا كان المشروب
شديد الحمضية فيحصل من ذلك نتائج اشتراكية قد تكون نافعة فالالم المعدي يصحبه بطء
خفقان النبض وانقباع وتفق في الجلد ونحو ذلك كما أن الالم الدافع من الاوعية الصغيرة المختلطة
وربما حصل من تلك الظاهرة احتباس النزيف قطعه وثالثا كمرطب لتعديل الحمى

والعطش واذا كان كثيره من الخواص مستعملا فى الحميات الالتهابية والمحرقة والالتهابى
الرئوى والجدرى والمنافذ ونحو ذلك وربما أعطى أحيانا فى بعض الامراض التشنجية كما
ذكروا فقد ذكر دلكان نعمه فى القواق بأخذ م منه لاجل ٤ قمن الماء ويستعمل ذلك
باللاعق واستعمله الله أيضا ولاجل بمقدار م منه لاجل ط من الماء ويستعمل من ذلك
ملعقة فى كل ٣ ساعات وذكروا نفعه فى النقرس والسل الخنازيرى والربو وكذا فى الحصيات
والاستسقاء وأوصى منه بمقدار بعض ن فى كوب من الماء علاجا للقئ الناتج من الطرطير
المقئ فيكون فى ذلك أقوى فعلا من الافيون ويدخل أيضا فى جرعة علاجا للعصيان ذوات
النوب بمقدار ٢٤ قم فى ٧ قمن سائل ينبغى أمر يظهر أنه يستدعى انتباه الاطباء وهو
أن جنـدر ان ذكر أن هـذا الحمض هو القاعدة الفعالة الحقيقية للشب الممدوح من مستقى
يسير فى علاج القولنج الرصاصى فقاعليته مؤكدة فى ذلك فيعطى ذلك الحمض بمقدار من م
الى م ونصف م فى ٢ ط من ماء محلى ويعطى فى ٢٤ ساعة بعيدا عن زمن تناول وقت
الاكل فيكون ذلك على رأيه دواء نافعا اذا استعمل في هذا الداء المستعصى ويشتهر حالا
بنتائجه الجيدة ويصح أيضا أن يستعمل هذا الجوهر كما قاله الصناع الذين يشتغلون
فى الرصاص فينتج منهم ادرار البول بدون أن يحدث اسهالا ولا قيئا بل يظهر أنه يزيد فى الشهية
قليلا

هذا ولا ينبغى اهمال النظر لعوارضه فى الاستعمال الطبى وان كان بالكيفيات والمقادير
التى ذكرت ليس مضافا نفسه وانما يصير على حسب درجة تركيزه حتى انه اذا استعمل
من الظاهر كاويا وان كان ذلك قليل الاستعمال فقد يمتد تأثيره زائدا عن الحدود المرادة فلا
يوضع الا مع الاحتراس كما يفعل ذلك فى الجروح السمية وعض الكلاب الكلبة والحيات
ونحو ذلك وكذا فى كى الوخزات الحاصلة من التشريح والطرق الناصورية والقروح الاكالة
السطحية وبعض الاندفاعات الجلدية ونحو ذلك ويلزم فى تلك الاحوال الاخيرة وكذا اذا
استعمل بوصف كونه كاويا أن يعدل وزنه بجملة مرات من الماء حيث كان مسمى عند
القدماء روح الكبريت وكان بعضهم يبل به ورقا من الورق النشاش ويضعها على جوهبة
الاوعية واما من الكؤول وهو المسمى ماء رابيل ويلزم أيضا اضعافه ليوضع على القروح
المصرية والسرطانية بل والزهرية أو ليستعمل مضمضة وغرغرة بحجم مع العسل أو دبس
التوت أو نحو ذلك كما يفعل ذلك فى الخناق التقرحى أو القلاعى والقلاعات وأحوال الحمى
سرطان الشفة السفلى واستعمل فى الجرب كثيرون فيؤخذ منه نصف م ومن الماء ٦ ق
واستعمله أليبر فى القوابى المستعصية ويعيث فى الامراض الجلدية الشبيهة بالجذام
واستعمال الحمض فى الصنائع كثير متضاعف بعد التحليل تركيب الاصلاح التى يراد عزل
الحمض منها والتبييض والدبغ وتنقية الزيوت وجودة رأى الشب المعد للصبغ وغير ذلك ويستعمل
فى علم الكيمياء حيث يكون أحد الجواهر الكشافة الشديدة القوة والاقوى أو وما ويستعمل
لعمل التصفير فى الماء وتركيز بعض السوائل وقد يشتهر الغشاشون فى الخل الرديء لتقويته
وان كان ذا اخطار ويجعلونه بدل عصارة الليمون فى البوماد ويستعمل فى بيوت الادوية

لتحضير الحمض الكبريتوز ولتحضير بعض كبريتات ولتحضير الاثير الكبريتى والا كسير الحمضية
وأدوية أخرى حمضية تستعمل من الباطن أو من الظاهر مثل الشرابات والمحاليل والغراغر
والغسولات والجرع والحقن ونحو ذلك مما يسمى حمضية ومبردة وقابضة وغسالة وغير ذلك ومثل
المراهم والاطلية التى المسماة أو المعروفة بالقلويات الفاترة أعنى الخالية أو الفير الخالية
من الاجزاء الزنخة وانما الحمض المحتوى عليه طبيعة

ودكر فى الاوامر التى صدرت سنة ١٧٨١ عيسوية أنه لاجل منع الفساد الحاصل فى الماء
المخزون فى السفن يضاف له السبيكة الملونة بالحمرة التى تعطيها الحمض الكبريتى وأمر
جيلان لذلك بهذا الحمض بمقدار ٤ ن فقط منه لمقدار من الماء يسمى عندهم كورج
وهو قدم ونصف مكعب وأضافه لايبر الكحولى المحلى الذى يلزم أن يبطل تأثيره وشاهد
لويث انه يمكن بواسطة هذا الحمض والفحم أن تعاد لكل ماء فاسد نقاوته وأجل بعضهم
مشروبا للعساكر بشرب بعض قائم من محلول ق من نهبة الطرطير وقدر ها من الحمض
الكبريتى ل ٩٠ ط من الماء وذلك وصية استحسنها طوريث الذى أعتبر أن القابضية
الملصقة فى هذا السائل الذى تحال فيه تركيب نهبة الطرطير فيها خاصة تلطيف العرق
(المركبات الاقرباذينية) يستعمل من الباطن بصورة ليموناضة ١٢ ن الى ٣٦ فى ٢
ط من ماء سكرى ويذاق حتى يكون المشروب مناسب الحمضية والماء الكبريتى الذى
يصنع بجزء من الحمض و ٧ من الماء ويستعمل من ذلك من ١٠ ن الى ٣٠ ومن مركبات
هـذا الحمض الصابون الحمضى لاشارة الداخل فيه روح الزيتون ككثير من مخلوطات من
الحمض الكبريتى مع جسم شحمى وأول من أمر به سابقا ماكر كحلل جليل واعتبره
فى رتبة أحسن من الاصلاح القلوية فى الاحوال التى تطلب فيها تلك الاصلاح
كالالتهاب الكلوى والحصاة واستعمله بعضهم مقدار من ٤ قم الى ١٠ مرات فى
اليوم ويرجع على التصوص كرسالة فأعطاه فى الحميات التفطية المستعصية وسدد
الاحشاء والاستسقاء واليرقان وسوء القنية وانقطاع الحيضان الطمثى بمقدار من ٢٠ الى
٣٠ قم حبوبا وصرح ذلك المقدار محلولا فى الماء اذا لم تكن الالياف بحسب الظاهر
شديدة التهيج وكانت قوى المعدة كافية وزيادة على ذلك أنه يستعمل من الظاهر علاجا لبعض
أورام فى القدمين ومع ذلك أكد مركبوس ان هذا الصابون لا يجذب العلاقة الالتهابية
الدم ولا المسل المتصيد فى المستقين ولا الحميات الكلوية أو الصفراوية كما زعموا ذلك
ووجد عدم الفعل فى الامراض المزمنة الخفاجية والسدد القولونية وهـا المراهم
لا يفرط فيها مقدار الحمض وانما يختلف مقداره فيها ومقدار الجسم الشحمى أعنى الزيوت
الثابتة أو الشحم الحلو أو الطلاء الوردى أو غير ذلك فيه اثنين خمسة أو عشرة واستعملوا
هذه المراهم من الظاهر فى علاج الجرب والرمد المزمن والقمل ونحو ذلك قال ميره والغالب
أن يؤمر فى هذه الآفة الاخيرة بالطلاء أو الدهان الثانى المذكور فى الطبع الثانى لكتاب
الادوية بلومرة حيث لا يكون فيه مغسولا ويرق سائلا المقدار مفرطا من الحمض الذى كما يصيره
محللا يجعله محمرا وأحيانا يقرب من أن يكون كاويا وذلك الطلاء يحتوى على جزء من الحمض

وخمسة أجزاء من الشمع الملون وقد ورد الثمن زيت نمر النار ومثل ذلك أيضا مخلوط زيت الزيتون وزيت هيوفار يقون مع الحمض الكبريتى وهو اختراع لنج ومثل ذلك مركبات أخر كثيرة هجرت الآن

وأما الاكسير الحمضية أى كالحمض الكبريتى الكؤولى أو العسلى فهى مجرد خلط بسيط مصنوع على البارد بمقادير مختلفة من الكؤول والحمض الكبريتى وهى كثيرة الاستعمال مثل اكسير اسقول المكون من جزء من الحمض وأربعة أجزاء من الكؤول واكسير ديل والسائل المفتت المسمى لبعض المؤلفين والاكسير الذى ذكر سنة ١٦٤٦ ومدح بالاكثر فى كونه أكثر قصلا للمعدة وتقوية وكان بسبب القواعد العطرية المحتوى عليها يستعمل فى الآفات الابيوخندرية والاستيرية وفى الضعف المعدى التابع للحميات المتقطعة وبعض أحوال من السيل الصديدى وذلك الاكسير يسمى أيضا بالصبغة العطرية الكبريتية ويصنع بأن يؤخذ من كل من قصب الذريرة والخولنجان ٣٢ جم ومن كل من زهر البابونج وأوراق المريمية والافسنتين والنعنع الجعد ١٦ جم ومن كل من القرفة والقرنفل والكبابة الصينية وجوز الطيب والزنجبيل ١٢ جم ومن كل من العود القاقلى وقشر الليمون ٤ جم ومن السكر ٩٦ جم ومن الكؤول الذى فى ٣١ من مقياس كرتير كج ومن الحمض الكبريتى الذى فى ٦٦ درجة من الكثافة ١٢٥ جم فتحول المواد الى مسحوق غليظ وتوضع فى مترس أى دورق زجاجى ويصب عليها ٢٥٠ جم من الكؤول وبعد ٤٨ ساعة تمضى من النقع يمزج به الحمض الكبريتى شيأ فشيأ ويترك ذلك فى الملامسة مدة ٢٤ ساعة ثم يضاف الباقى من الكؤول ويترك ذلك فى النقع مدة أربعة أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح وتلك الصبغة التى هى حمضية مقوية فى آن واحد كانت ممدوحة فى الحميات الضعفية ومضادة للعفونة والمغص ومقوية للمعدة بمقدار من ٢ جم الى ٨ جم فى جرعة مناسبة وقد صارت الآن قليلة الاستعمال والسائل الحمضى لهلارى مركب من أجزاء متساوية من الكؤول والحمض ومقداره المستعمل منه من ١٠ ن الى ٣٠ وماء رابيل المكون من جزء من الحمض و٣ من الكؤول الذى فى ٣٦ من مقياس الكثافة ويحفظ فى قنينة فمع الزمن يكتسب هذا المخلوط رائحة أثيرية واعتبروه مضادا لحاصة النزيف ويستعمل من ذلك مقدار من ٢٤ قح الى م فى ط واحد أو ٢ ط من حامل

وتلك المخاليط المختلفة كانت تستعمل سابقا من الظاهر محكة فى أحوال الرثى ولايشاف الازمنة اليسيرة وتسكين بعض أوجاع عصبية وغير ذلك وتعطى عموما من الباطن مقدار من ١٠ الى ٣٠ وأكثر فى سائلات مختلفة محلاة وتستعمل غالبا فيه الحمض الكبريتى الذى يفضل عليها كغرغرة فى الحميات الحادة وكضادة للعفونة وكقابضة لعلاج افراط سيلان المنى فى النوم والازهار البيض وديابيطس والازمنة الثقيلة وغير ذلك ومدحوها أيضا علاجا للسل والقىء الالتهابى والحصى والنقرس والامراض العصبية الغير الحمية والرعشة والصرع المستعصى واحمرار البدن التابع لافراط استعمال الافيون وأكثر ما يستعمل

من هذه الاكاسير الحمضية ماء رابيل الذى هو سائل عرفه بكثير واسترولت قبل أن يعرفه الطبيب الماهر المنسوب هو اليه وظهر أنه كان يحضر أولا بواسطة الحرارة وبذلك يقرب من الاثير الكبريتى الذى قد يعمل على البارد ويكتسب الرائحة مع الزمن واختار كثيرون العلاج به فى الحميات المحرقة والمنوريا وعسر البول وفيضان الدم فى عموم الازمنة حتى الظاهر منها أزمنة تدفق العلق فانه وضع على محالها يقطع النزيف حالا وقد يكون هذا الاكسير ملونا باللون الوردى أو الذى فيه بعض تنوع وبذلك لا يختلف عن الاكسير الحلى المذكور فى الاقرباذين الروسى وهو يكون جزأ من مستحضرات دوائية ثابتة ومن جرعة مضادة للكلوروزس مذكورة فى الدستور الجديد للشلوى والكاوى الكبريتى الزعفرانى يصنع بأخذ ١٠ جزء من الزعفران و٢٠ جم من الحمض الكبريتى ويستعمل فى الشكل السرطانى واستعمله فلبوس مع نجاح عظيم فيصنع من مسحوق الزعفران والحمض عجينة لينة يسهل وضعها على الجرح المريض وتترك حتى تجف فى الهواء وتنفصل الخشكريشة بعد بعض أيام ومنفعة هذا الكاوى تحديد تأثيره بالضبط على الحد الذى رسمه المراهم وسرعة انفصال الخشكريشة وعدم وجود التشرب المعلى والغرغرة المتخذة من الحمض تصنع بأخذ ٦ ق من ماء الشعير و٢ ق من العسل الورد و٢٠ ن من الحمض

✹(الالومين واملاحه المستعملة فى الطب)✹

•(الالومين)•

هو أوكسيد الالومنيوم ويقال له بالطفلة الومينا وهو قاعدة طفلية مأخوذ اسمها الطفلى من اسم الشب الآتى ذكره وقد كان سابقا مشتبها بالكلس والسليس والآن تميز تميزا تاما وعرف أنه أوكسيد الالومنيوم الذى هو من العناصر البسيطة وهو أحد الاجسام الكثيرة الانتشار فى الكون وانما يندر وجوده نقيا وهو القاعدة الرئيسة لبعض الحجارة الثمينة كالياقوت الازرق المسمى بالافرنجية صفير بالفاء بعد الصاد المهملة والياقوت الاصفر المسمى بالافرنجية طوماز والاژوورد وهو الازرق المسمى لازولى وغير ذلك وللطفل وأنواع من الشست وغير ذلك وهو يستخرج من الشب الذى هو فوق كبريتات الالومين والبوطاس أو النوشادر بصب مقدار مفرط من روح النوشادر على محلول مركز قليلا لهذا الملح فيتكون من ذلك الراسب اداقيل وبعضها تجاه كان هو الالومين النقى وهو مسحوق أبيض ناعم جدا لطيف الملمس عديم الطعم لا يجمع بالحرارة ويعلق باللسان ويتكون منه مع الماء عجينة بدون أن يذوب فيه ويوجد متحدا معه على شكل جليدية اذا رسب فيه ويكون فى هذه الحالة قابلا للذوبان فى الصودا والبوطاس ويتكون منه مع الحوامض املاح

وقد اشتهر هذا التراب سابقا بأنه ماص واستعمله الطبيب برمقال لذلك الوصف وأعطاه فينوس مع نجاح دائم فى جميع أحوال الدوسنطاريا والاسهالات المستعصية أو الخفيفة

سواء البالعين أو الاطفال وسيما هؤلاء والذى استعمل لذلك هو الالومين الجاف الراسب من الشب بتحت كربونات البوطاس بمقدار من ٨ قمح الى ١٠ مجتمعا مع قليل من الصمغ العربى والسكر مذابا فى الماء وأحيانا مع الافيون أو الكافور أو مع العطريات وثبت عنده أنه فى هذه الاحوال أفضل من القلويات والكلس بل والمغنيسيا حيث شاهد أنها تزيد دائما فى الاسهال ومن حينئذ جربه كثيرون مع نجاح عظيم ثم ان كثيرا من الجواهر والاتربة التى يكون الالومين جزأ منها كانت مستعملة كثيرا فى الطب كالبول ارمنى تصفح كتب المادة الطبية وكذلك الاملاح الداخل فيها كالشب والذى يكون منها قابلا للذوبان له طعم قابض ويقرب للعقل أنها كلها متشابهة فى الخواص الدوائية ولكن الذى جرب منها بالاكثر هو ماينشرح على الاثر

(الاول خلات الالومين)

هذا الملح يتشرب الرطوبة ويتحصل مباشرة باشباع الحمض الخليك بالالومين الادراقى أى المائى أعنى الذى يكون على هيئة جليدية وراسبا قريب من الشب واستعمل هذا الملح سائلا ممدودا بالماء كقابض فى الجنور بالمرستوق والدم ونحو ذلك

(الثانى الشب)

هو الكبريتات الحمضى للالومين والبوطاس أو النوشادر فهو ملح مزدوج ناتج من اتحاد الحمض الكبريتى بالقاعدتين المذكورتين أعنى الالومين والبوطاس أو الالومين والنوشادر وهو معروف قديما حيث تكلم عليه بقراط ويوجد طبيعة فيما حول جبال النيران ولكن بمقدار يسير ويعمل بالصناعة لاجل المتجر وكان أول ما استخرج بالبلاد الشرقية بالنسبة للاوروبا حيث يوجد هناك كما يوجد فى أجزاء أخر من الكرة كتلا كبيرة لم تسمى الومينيت ثم عمل بالصناعة فى ايطاليا وانكلتيرة والنيسا وفرانسا

(صفاته الطبيعية) هو بلورات مثمنة القواعد منتظمة شفافة أو متزهرة قليلا ومكسرها محارى وهى عديمة اللون والرائحة وطعمها أولا حمضى عذب ثم يكون شديد القبض وثقلها الخاص ١٫٧١٩

(صفاته الكيماوية) الشب الذى قاعدته البوطاس مكون من ٣٤٫٢٣ من الحمض الكبريتى و١٠٫٨٢ من الالومين و٩٫٨١ من البوطاس و٤٥ من الماء أو بقول بوجه آخر هو مكون من ٣٦٫٨٥ من كبريتات الالومين و١٨٫١٥ من كبريتات البوطاس و ٤٥ من الماء والشب الذى قاعدته النوشادر يحتوى على مقدار كبريتات الالومين والماء والشب الموجود بالمتجر بوطاس ويوجد فيه يسير من كبريتات النوشادر ويكون ذلك الشب الثلاثى القاعدة مفضلا على غيره اذا أريد منه عرض البول أو اباحة استفراغات أخر والشب يتزهر قليلا ويقبل الذوبان فى مقداره ١٥ مرة من الماء البارد ويذيب مثل وزنه تقريبا من الماء المغلى ويحمر صبغة التورنسول ويجمع على الثانى

فى ماء تبلوره الذى يقرب من نحو نصفه وينتفخ تزبيث بفقد هذا السائل منه ويسمى الشب الكلسى أو المحرق وفى هذه الحالة يكون ذا شراهة عظيمة لاتحاده بالاجسام البشرية وتحلل تركيبها منه بل كله أحيانا فى درجة حرارة أعلى من ذلك وقد علم مما ذكرنا أن الشب أنواعا تتميز من بعضها تميزا كيماويا وهى ثلاثة بدون نظر للاصناف الموجودة فى المتجر الاول يحوى كبريتات الالومين والبوطاس والثانى الذى يحضر فى البلجيك بالاكثر هو يحوى كبريتات الالومين والنوشادر والثالث صناعى دائما وهو يحوى كبريتات الالومين والبوطاس والنوشادر وأما الاصناف التى فى المتجر فكثيرة وكان القدماء يميزونه الى أبيض وأحمر وسائل وشعرى وهو المسمى طرنيشيطس وتكلم بلينياس على تلك الانواع التى وجدوها وينتقى أغلبها ببلاد اليونان وذكر من خواصها ما تعرف منه خواص الشب بحيث لا يشك فى أنها مواد متشابهة وان لم تكن طبيعتها بحسب الظاهر متساوية كما ثبت ذلك وكذا وأما بالنظر الطبى فليس هناك فرق بين تلك الانواع الموجودة بالمتجر ولذا لم نشرحها فى فصل واحد وان اختلف تركيبها

(تحضير الشب) الطرق المستعملة لتحضيره تختلف باختلاف الاحوال فتارة يكفى أن تعالج بالماء الاتربة المحتوية على هذا الملح ثم يحضر السائل وتارة يعرض فى تأثير معدن مركب من تحت كبريتات الالومين والبوطاس والسليس لاجل احالة الشب قابلا للاذابة فى الماء ومركب غير قابل للاذابة من سليس وقدر مفرط من الالومين والبوطاس ثم تعرض هذه الكتلة الى الهواء مدة ٣٠ أو ٤٠ يوما ثم تعالج بالماء الحار الذى لا يجذب الا الشب وفى بعض الاحوال يعرض الشست الارجيلى المخلوط بكبريتور الحديد لفعل الهواء والماء سنة بل أكثر ثم يعرق الجسم المعدنى الناتج من ذلك ثم يغسل الكل فسلفات الالومين ويبلور السائل فالبوطاس يجهز من رماد الخشب المستعمل للحرق ولكن حيث كان مقداره غير كاف والسائل يحتوى أيضا بعد التبلور الاول على كثير من الكبريتات الحمضى للالومين يضاف له بوطاس ويحصل فيه تبلور آخر وينقى الشب من المقدار اليسير الذى فيه من كبريتات الحديد بتبلورات متتالية

(الجواهر التى لا تتوافق معه) هى البوطاس والصود والمغنيسيا والكلس وكربونات اوروح النوشادر وأملاح الزئبق وتحت خلات الرصاص وكذا يلزم التحرس من مجانسته الرصاص تحته لانه يتأكل منه وكذا منقوع الكينا والعفص والحمض العفصى ومواد أخر كثيرة نباتية وحيوانية

(التأثير الفسيولوجى للشب) اذا امس الشب مسحوقا يحتوى على كثير من أوعية وهو تفتو هذه الآلات الدم بضغطه ثم تنقص الالتحام والتلون وكأن النسيج ذبل ولكن اذا وضع بمقدار كبير أو كرر استعماله كثيرا لم تقل مقتحه الانقباض ولاحقا الاول وانما يتبع ذلك حالا ظاهرات تدل على التهاب حقيقى واذا استعمل الشب من الباطن بمقدار كبير كنحو جرام الى ٤ فانه يعرض وخزات فى المعدة وعسر هضم فاذا كان المقدار من درهمين وقدا كان ككثير لما يعرض قئ واسهال وقولنجات شديدة متكررة وانتفاخ فى البطن وقيء وذلك

وتسبب سيال الشب خواص غير منسوبة له قال تروسو وأظن أنه اقتص تجربيات ضعيفة الاستفتاح فذكر أن الشب يعطى القلويات جزأ من حمضه ويتحول الى ملح قاعدى غير قابل للاذابة فاذا أدخل محلوله فى المعدة وامتص حتى دخل فى الاوعية الشعرية الوريدية الاولى فان الملح الشبى الذى هو تحت ملح يرسب وبذلك توضح النتيجة الاولى وهى الانقباض ولذا دام فعل قلويات الدم على المادة مسار الاوعية بن تحالها ولكن سال خلوصه يذوب فى السائلات القلوية ويجرى فى دورة الدم ويوصل للاخلاط سائلية عظيمة فيعم ويقتضى ذلك أنه يلزم استعمال الشب بمقدار يسير اذا أريد منه الانقباض وبمقدار كبير اذا أريد منه أن يؤثر كدواء ضال أو مفتح للسدد قال تروسو ولا أعرف تجربيات كجاوية جديدة يستفاد منها ذلك وانما يتضح أن ميال اقتص فى ذلك أيضا فان النتيجة القابضة تعتد اذا امتص الدواء ويثبت ذلك نتائج علاجية كثيرة وجرب الطبيب برطيس فى نفسه هذا الشب فاستعمل نصف م على الحراق [illegible] وب من ماء مقطر فتسبب عنه فى باطن الفم وجهة المعدة حس انقباض ظهر بعد استعمال هذا الدواء حالا ومكث ربع ساعة وبعد ذلك بثلاثة أيام استعمل درهما كالاستعمال الاول فنتج منه انقباض أقوى من السابق وبقيت الشهية أشد والهضم أسرع ثم زاد فى المقدار تدريجيا الى ٣ م ونصف فحصل للطبيب المذكور قوى مدة ربع ساعة ومن استعمال ٣ م حصل قئ بالفعل ومن النادر أن يحصل من الشب اسهال عكس ما يظن من تأثيره القابض واتفق أن شخصا استعمل فى ١٦ يوما أوقية ونصفا منه فلم تزل شهيته موجودة ولم يحصل فى الباطن عنه تغير ولا فى القسم المعدى انقباض ولا أعراض أخر بمعنى [illegible] تأثير هذا الملح فى الاعضاء الهضمية فاذا دخلت أجزاء الشب فى الجسم بالامتصاص أمكن أثرت جميع الاجهزة العضوية بتأثيرها فيحصل فى جميع المنسوجات زيادة قوة وشوهد أنه يهيج الرئتين وحرض السعال وكثيرا ما شوهد زيادة كثرة البول بعد استعمال هذا الشب وتكون تلك النتيجة أكيدة اذا اختير الشب النوشادرى

(التأثير العلاجى للشب)

(الاول استعمال الشب كدواء ممتنق) النتيجة الاولى للشب المدركة بالتجربة مرات كثيرة ألزمت الاطباء باستعمال هذا الدواء وحيث كان وجود الدم فى المنسوج هو الظاهرة الزائدة الوضوح فى النزيف والالتهاب والمفاصلات المختلفة اختار الاطباء لاعضاء الشب فى علاج الامراض الداخلة فى هذه الرتب الثلاث الكبيرة وتضاعفت تلك التجريبات كثيرا حتى ثبت منها نفعه فى تلك الامراض

الازرقة قال تروسو يعرض الشباب البالغين والاطفال مدة السعال الشنجى والذين حصل لهم فقد عظيم من الدم رعاف أى سيلان دم من الانف بعضه غالبا عوارض قريبة ثقيلة جدا ويكون سببا الامراض تعسر مقاومتها مثل أمينوريا أى احتباس الطمث وانقطاع الورث المسمى كلوروزس وآفات عصبية مختلفة فاذا تعسر ايقاف سيلان الدم من الانف كان

ادخال الماء الشبى فى الانف تابعا للتامه وما تم لهذا الرعاف فاذا لم يكف محلول الشب يعطى جملة مرات فى اليوم مقدار من ٢٥ الى ٣٠ سج أى من ٥ قح الى ٦ من الشب المصروق محمضا باعما بكيفية تشوق فبهذه الواسطة تنفى عادة عن الاتعاب المعتادة التى يصح أيضا أن تعمل معها واعما يستعمل الشب بالاكثر لايقاف الازرقة الرحمية التى تحصل عقب الولادة وقد ورقه رقيم فى الرحم والمهبل محلولا فى مطبوخ قابض واذا بها الطبيب [illegible] فى الماء واستعمله مثل ذلك ونرى الطبيب ميلى اسفنجة من محلول قوى للشب وأدخلها فى المهبل وذر الطبيب غبريس الشب على سدادة وأدخلها فى العمق ما أمكن وهذه الوسائط قوية الفعل اذا كان النزيف الرحمى حاصلا عقب الولادة أو فى مدة تسير الرضاع أو وقت الطماسة أو قرب زمن اليأس ولا ينال منها الا تخفيف وقتى للازرقة التى سببها انضمام للمشيمة على عنق الرحم أو وجود بوليبوس فى التجويف الرحمى أو ليف ورم سرطانى فيه وقال برير يلزم لاجل الوقوف بزرقات الشب فى الازرقة الرحمية أن يكون خروج الدم ناشئا من تجرد فى أوعية الرحم وأن يكون النزيف كثيرا أو أن يكون هنالك ضعف وهبوط لان التأثير القابض للشب لا يناسب اذا كان هنالك امتلاء موضعى أو كان منسوج الرحم متهيجا أو كان النبض قويا شاخصا أو نحو ذلك انتهى والقيحانات الحمرية الباسورية الغير الخفيفة يلزم أن تعالج بمثل ما ذكر وكذلك الازرقة التى تعرض كثيرا عقب قطع الاورام الباسورية فيصح كما قال فولنى أن يؤمر باستعمال الحقن حقن شبية أو بتلف فتيل حيث كون من الشب حتى اتل ادخلها فى المستقيم وأما بول الدم فلا يوصل لايقافه غالبا بالزرقات الشبية لانه من النادر كونه ناشئا من تصعدات فى سطح القناة المخاطى المثانى وانما الغالب [illegible] أى أن يكون سببه اما آفة عضوية فى الكليتين أو حصاة او الحريشات أو فى الحالبين أو وجود سرطان فى المثانة ويصح الشب ليساعد على منع الازرقة الجراحية اذا كانت الاوعية الصغيرة هى المفتوحة فاذا اتفق عقب عملية بتر أو عملية أخرى نضح أن الدم بقى على نزيزه فيستعمل الجهاز وهذه بهلاك المريض لزم كما أوصوا أن يذر الشب عليه ويبل بالمحلول الشبى قطنة تغطى بها الجرح مباشرة وقد يتفق أحيانا فى الاطفال الضعاف والاشخاص الذين سبقت لهم أزرقة دموية أو حرة طفيفة أو جرحا خفيفا لا ينقطع سيلان منهما ويكفى كل من ذلك وحده لاحداث الموت وعندنا أمثلة كثيرة لذلك تضليل الاقباء الى الباطنة أو الكى أو الضغط الذى مع ذلك قد لا يتيسر فعله يلزم تغطية الجرح الصغير والاجزاء المحيطة به بمسحوق الشب أو تعمل مساحيق صغيرة منه أو مخروطات يدخل طرفها الدقيق فى تفرق الاتصال ويضغط ذلك اما برباط أو بالاصبع وتلك الواسطة الاخيرة أى المخروطات بسيطة وتصح جدا اذا أريد ايقاف الازرقة الثقيلة التى كثيرا ما تحصل عقب قلع سن وأزرقة اللثة والبلعوم تعالج مع المنفعة وقد جاز حدينا بالغرغر الشبية وأوصوا بهذا التداوى الوضعى فى قئ الدم والقئ الاسود المعروف أيضا بالبراز الاسود حيث يحصل ذلك فى سرطان المعدة قال تروسو وقد يعترف بنفسه ما اذا انفرز الدم من سطح الغشاء المخاطى أو من جرح أو قرحة سطحية فى المعدة أو فى الامعاء أما اذا كان النزيف ناشئا من

استحالة عميقة كما ينتج ذلك غالبا فان من الموحك ان المستحضرات الشبية مهما كان مقدارها وشكلها الذى استعملت به لا تقهر هذا النزيف الا نادرا نهاية ما تؤثر انها تقهر الانتهاء الالزم الامراض التى من هذا النوع انتهى قال بريسو يوثق باستعمال الشب فى الازمنة المضعفة والاكدام الحاصلة من ذاتها بحيث يتكون منها نوع ارتشاح ومأخذ فى هذه الآفات يحصل فى الضربات بلين مرضى ويخرج الدم من الاوعية الشعرية ويرشح فى الحالة المتقفعة ويرتشح فى الاسطحة

(الثانى استعمال الشب وضماد الالتهابات) متى كانت حالة التهاب محدود فى جزء من الجسم وكان مرتبطا بعدد يسير من الغرامات عامة فانه يمكن بدون خطر علاجه بالرادع أى بالادوية التى تطرد الدم من الاوعية طردا يقرب من أن يكون ميكانيكيا ولذا كان يمدح استعماله فى الارمادا العميقة والالتهابات السطحية فى الغشاء المخاطى وكان مستقيف كثيرا ما يستعمل الشب فى علاج الظفرة والنكت التى يعقبها الجدرى وتبقى بعد التئام قروح القرنية فكان يخلط الشب المكلس بالسكر وضمادات الصكلى ويتبع هذا المسحوق فى الاعين واستعمل الطبيب لشد هذا الدواء لشفاء الورديج وأوصى به رشتير لمقاومة فتق القزحية ويجرد محلول الشب ثم يجدد انه مفيد فى النهاية ومدح رفيير الغراغر الشبية وتبخير الشب لاجل ازالة طول اللهاة والانتفاخ المزمن فى اللوزتين واعتبر هذا المؤلف كديفور بيعل وفولس المسمى ولميين هذا العلاج قوى الفعل أيضا لمقاومة امراض اللثة المصاحبة للتقرح والانتفاخ قال تروسو وأجمع أربتيه وسلمرس وفولس والمؤلفون الذين بادوا معنا على نفع استعمال الشب فى الذبحة الرئلية والذبحة الوزية التى لها ميل للتقيح قال وكثيرا ما نجح معنا هذا التداوى ومعظم المؤلفين الذين ذكرناهم يعتبرون هذه الواسطة أيضا قوية الفعل لعلاج القلاعات والذبحة القلاعية والذبحة الخبيثة أو الغنغرينية ومن المعلوم ان طبيعة المرض الذى سماه الاولون بالذبحة الخبيثة أو الغنغرينية كانت قبل تفتيشات بريطونو على الالتهابات الخاصة بالنسوج الخاطى التى اشتهرت سنة ١٨٢٦ مجهولة مغمورة فى ظلمة عميقة أما من حين اشتهار كتاب هذا الطبيب فيجوز ادراك بل ترتيب الطرق العلاجية المستعملة لعلاج هذه الذبحة الغنغرينية فانتفعنا بذلك بتجريبات المتقدمين وذكر بريطونو عن أرتبه أنه فى الالتهاب القلاعى البلعومى تكفى الغراغر الشبية والنفخ الشبى لايقاف تقدم واشتداد الاغشية للطرق الهوائية ويحصل التخلص من الداء المسمى كروب ونجح استعمال هذا التداوى بأزيد مما ينتظر منه ومن أيضا فى سنة ١٨٢٨ عندما كان فى الارسالية الطبية لبعض أقاليم تسلطن فيها الالتهاب القلاعى المسمى دفتيريت تسلطنا وبائيا تيسر له تأكيد فاعلية الشب فاذا كان الالتهاب أى الالتهاب القلاعى مقصورا على اللثة حيث عرف فى الارياف باسم القرحة الآكلة كفى غرغرة مصنوعة من محلول الشب فى الماء المحلى بالعسل لايقاف الداء الذى يستعصى أحيانا مدة أشهر كاملة على الادوية القوية الفعل فاذا ظهر فى اللوزتين أمكن أيضا الاقتصار على غراغر بسيطة اذا كان المريض بالغا ويتيسر ضبطه للاوامر أما الاطفال

أو الذين

أو الذين اشتدت فيهم الاغشية زيادة عن اللوم فيلزم لهم نفخ الشب المسحوق ومكنا نستخدم فى الارياف لاتمام ذلك ساقا من البوص أى أنبوبة منه أو قطعة من الجمان أنزل منها اقماعها أو نحو ذلك ونرشد أقارب المريض لتعمل هذا النفخ فيفعلونه بسهولة عظيمة فيحمل أحد طرفى الانبوبة ٤ جم أى من مسحوق الشب ونضع هذا الطرف على اللسان ونراكم الهواء فى الفم وننفخه دفعة وعند ذلك يبعد عن اللسان فترسل بذلك فى جميع الفم الحلق مقدارا كبيرا من الشب يلامس أيضا مدخل الحنجرة والمرىء والحفر الانفية وصياح المريض واضطرابه بعد مدة لنا جدا ونغتنم ما أمكن لعمل النفخ الوقت الذى يأخذ فيه المريض تنفسا عظيما وتكرر هذه العملية خمس مرات أو ستا أو ثمانيا وكل مرة يعقبها دائما حركات عنيفة للقىء وتزول كثير ولكن بعد ربع ساعة يسكن هذا الانزعاج ومن النادر أن لا يشفى بهذا التداوى فى أربعة أيام أو خمسة الالتهاب القلاعى الاقل ما يكون اذا لم يكن غير مستول على باطن الحنجرة فاذا امتد ذلك الالتهاب للجلد أو الحلمة أو الغشاء المخاطى الذى لاعضاء التناسل وذلك كثير الحصول اذا تسلطن الداء تسلطنا وبائيا أبرأته الغسلات الشبية المتكررة كثيرا مع السهولة وأوصوا بهذا الدواء لعلاج القلاعات الشاغلة الفم والبلعوم كالوجيت والذبحة والالتهاب الفمى الزئبقى ولقد استعملناه كثيرا فى أحوال من ذلك ولكن لم تر مثل هذا النجاح فى علاج الذبحة القرمزية الا اذا بقيت هذه الذبحة بعد زوال الاحمرار الجلدى بالكلية انتهى

ويستعمل الشب مع النفع أيضا لشفاء الالتهابات الحادة الفرجية التى تتسلطن أحيانا تسلطنا وبائيا ويصحبها افرازات أى تصعدات غشائية الشكل وكذا الشفاء الا كلان الفم المطاقى الذى يحصل للنساء غالبا فى تلك الاعضاء الظاهرة ومع ذلك نفضل فى هذه الحالة الاخيرة على الشب كربونات البوطاس أو الصود والسليمانى واشتهر بباريس ضبت كبير لتخصص سنان أى يشتغل بآفات الاسنان فى علاج التسوس المؤلم فى الاسنان ثم اشتهر الناس طريقته التى كان يستعملها وذلك أنه كان يعمل من الشب والاثير الكبريتى وقليل من لعاب الصمغ عجينة رخوة يملأ بها تجويف السن المريض ويكرر هذا الوضع مرتين فى اليوم مادام الالم موجودا ثم يفعل ذلك مرة فى اليوم مدة أسبوعين أو ٣ حتى لا يكون للعصب السنى احساس ويمكن حينئذ ترصيص السن أو يكتفى بوضع العجينة الشبية الاثيرية مرة فى كل ٨ أيام أو ١٥ وأشهر الطبيب بوتان ثمرة تجريبات مهمة ثبت منها نفع الغراغر الشبية فى بعض أحوال البحة وفى التغيرات الثقيلة فى نغمة الصوت ولكن يأمر مريضه مع ذلك ببعض عارضات صوتية يجعل لها فى ذلك عظيم اهتمام ويسهل أن يعرف مما ذكرنا كيف تيسر الطبيب بيان شفاء صمم متوافق مع التهاب مزمن فى اللوزتين بأوضاع مكررة من الشب على اللوزتين أما نحن فاستعملنا كثيرا فى مثل تلك الاحوال نترات الفضة ويستعمل الجراحون الشب كثيرا لازالة الازرار اللحمية والتولدات المعطرية التى تظهر على سطح الجروح ويكفى فى ذلك محلوله ولكن اذا أريد ايقاع انقباض قوى ومقاومة تولدات من طبيعة زهرية أو غيرها فيلزم لبعض تبيض فالاحسن استعمال مسحوقه وحبا

والحبوب القابضة تصنع بأخذ ٦ قح من الشب وقح واحدة من خلاصة الافيون و ٢٤ قح من الكادهندى يعمل ذلك ٦ حبوب تستعمل موزعة على الساعات والحبوب الشبية لهلفتيوس تصنع باختبار أين من الشب وجزء من دم الاخوين ومقدار كاف من العسل الموردية يعمل ذلك حسب الصناعة حبوبا كل حبة ٣٠ سج والقانون الاصلى هو أن يذاب الشب في ماء بلوره ثم يضاف له دم الاخوين ثم تعجن الكتلة كلها وهى حارة وذلك عسر جدا واستحسن هنرى وجيبورد ورأيهم وجيه استعمال العسل المورد كروغ وأما الاستعمال من الظاهر فهو أن يعمل منه غراغر وذرورات وغسلات وقطورات والقاعدة العامة لذلك أن يؤخذ من نصف م الى م لاجل ط من الماء فالقطور الشبى يصنع بأخذ ٢ ق من كل من ماء الورد والماء العام و ٢٤ قح من الشب وقد يصنع القطور بمقدار من الشب المبلور من ٦٠ سج الى ٢ م ومن ماء الورد ١٥٠ جم يذاب ذلك ويستعمل غسلات للاجفان فى بعض أمراضها المزمنة والغرغرة القابضة تصنع بأخذ ٢ ق من كل من مطبوخ الشعير ومنقوع الورد الاحمر و م من الشب و ٢ ق من العسل المورد وتصنع غرغرة قابضة أخرى بأخذ ٨ جم من الورد الاحمر و ٢٥٠ من الماء المغلى و ٣٢ من العسل المورد وجم واحد من الشب ينقع الورد الاحمر فى الماء مدة ساعة ثم يصفى بالعصر ويضاف للسائل العسل المورد والشب وغرغرة كوران تصنع بأخذ ٨ جم من الشب و ١٢٥ من الماء المقطر يذاب ذلك ويستعمل مع الصباح لعلاج تآكل النفس التى تنبوعها آت من التجويف الحلقى الفمى وقد تقدم تركيب العجينة المسكنة لوجع الاسنان والشب المكلس المسمى بالكبريتات الجاف للالومين والبوطاس يصنع تكليسه بأخذ مقدار من شب الحجر يحول الى مسحوق غليظ ويدخل فى بوطة من طين توضع على قطعة من الآجر موضوعة فى وسط مجمع تنور يحاط بقليل من النار ويلزم أن توجه النار بحيث يذوب الشب فى ماء تبلوره ويحصل تبخير هذا المائع وبكيفية مستدامة فأبخرة الماء التى تتصاعد تنفخ الكتلة كثيرا فتعلو بحيث يخرج مقدار كبير منها الى خارج البوطة وتنتهى العملية اذا انقطع تصاعد الماء فاذا كانت النار فى هذه العملية متوسطة تصاعد ماء الشب وحده لان كبريتات الالومين المضمم البوطاسى يمكن أن يحمل الحرارة الحمراء المتولدة بدون أن يفسد وبعد أن يصل الى هذه الدرجة من الحرارة بل الشب النوشادرى لا يفقد قاعدته فى العملية فاذا كان التسخين قويا فقد جزء من كبريتات الالومين حمضه فيتغير ذلك الكبريتات الى تحت ملح بل يمكن أن الحرارة القوية جدا تزيح تماما بعض الكبريتيك من الملحين ويبقى الالومين متحدا مع البوطاس والشب المكلس حتى الجيد التحضير لا يذوب بتمامه فى الماء الا ببطء لانه بل ربما ظن أولا أنه غير قابل للاذابة ولكن اذا ترك لملامسة الماء البارد انتهى حاله بأن يذوب بجميعه بالكلية ثم اذا تكلس الشب يلزم أن يحول الى مسحوق ويحفظ فى قنينة مقفلة ويكون كتلة بيضاء خفيفة ذات مسام وذلك ناشئ من انتفاخه الناشئ من الحرارة ولا يحتوى حينئذ على ماء أصلا وهو عديم الطعم ومع كونه قليل الذوبان فى الماء يجذب الظاهر الا أنه يمتص الرطوبة الجوية

ويصير قابلا للذوبان وذا طعم ولا ينبغى أن يحضر الامن الملح المسمى فوق كبريتات الالومين والبوطاس لان فوق كبريتات الالومين والنوشادر يتحلل تركيبه بالكلية على النار وكبريتات الالومين والنوشادر والبوطاس يتحلل تركيب جزء منه وليس لهذا الشب المكلس استعمال وحده من الباطن واذا حول الى مسحوق كان كاويا خفيفا ومجففا اذا وضع على اللحوم الرخوة التى تظهر على محال القرح والقروح والقنوات الناصورية ويستعمل أيضا كوقف للدم وعموما فى جميع الاحوال التى يؤمر فيها باستعمال الشب مسحوقا ولكن اذا حصل تسخينا قويا وخلا من جزء من حمضه المفرط كان كأنه عديم الفعل حسبما يقرب بالعقل

❖ (الثالث الكبريتات الطفى الالومين) ❖

ويوجد هذا الملح فى الطبيعة ومساق مغارات جزيرة ميلوس الكائنة بحر ايجه الذى هو جزء من البحر المتوسط محصور بين بلاد اليونان والاسيا الصغرى وجزيرة كريت ويكون بهيئة باقات مركبة من خيوط دقيقة فضية لامعة طولها من قيراط الى قيراطين ويعرف عند الملتقطين باسم شب الريش ويظهر أنه هو الذى ذكره بلينياس وديسقوريدس مسمى باسم طريشيطس ويكون أحيانا ملونا بالصفرة لما يحتوى عليه من الحديد وقد تكلم عليه تورنفور فى سفرته وذلك الملح قابل للاذابة فى الماء وطعمه قابض كطعم الشب الاعتيادى ولكنه ألطف منه كما ذكر ذلك القدماء وكثيرا ما يشتبه بالاسبستس الذى سنذكره مثله ولكنه غير قابل للاذابة فى الماء مع كرلبرى الذى عرف جوهره الحقيقى أنه نادر جدا وان الموجود عند أصحاب العقاقير مسمى بذلك ليس هو غالبا الا نوعا من الطلق الجبلى أبيض مخضرا لامعا شبيها بالاسبستس ولكن خيوطه أقصر فالمعروف والموجود الآن فى بعض بيوت الادوية ومن الغلط أيضا أن بعضا من متأخرى المؤلفين يسمون الشب الريشى كبريتات الالومين والحديد وآخرين احتالوا عليهم بالشب الاعتيادى بل بعضهم اشتبه عليه بكبريتات الخارصين وكان لهذا الشب اعتبار عند القدماء وفضلوه على غيره حتى شب مصر وذكر بلينياس أنه أضعف قبضا من باقى الانواع الاخر ومن ديسقوريدس أنه يمنع النساء من التلقيح وأما شب مصر فبالعكس على رأى بقراط فى سهل العلوق

(الشب السائل) تكلم بلينياس على الشب الذى وجده تورنفور بقرب من مغارة فى جزيرة ميلوس وطعمه أشد حرافة من طعم الشب العادى وفيه قابضية شديدة تقرب من أن تكون أكالة والمساوحة الجرب يستعملون هذا الماء غسلات على المحال الا كلة المصابة بالمرض ثم بعد ربع ساعة تغسل بماء البحر فتشفى بدون احتياج لدواء آخر

✹ (الرابع سليكات الالومين) ✹

الكيماويون الذين يسمون السليس كحمض يسمون بالسليكات مركبات تكون منه مع قواعد مختلفة مثل ما يسمى بالافرنجية غرنا أى عقيق وهو سليكات الالومين والحديد ومثل

ما يسمى بالافرنجية ايرود أى زمرد وهو سليكات الالومين والجلوسين ومثل اللازورد أى حجر اللازورد وهو سليكات الالومين والصود وغير ذلك وحيث انجر الكلام الى ما ذكر فلنذكر بالاختصار ما يتعلق بجملة أحجار معدنية وأما ما يدخل الالومين فى تركيب معظمها

(الاول فى ذكر أحجار معدنية كانت لما ذكر وشهيرة فى كتب الادوية)

(عقيق)

يسمى بالافرنجية غرينا وقد يقال غرينات وغرانا طوس وهو سليكات الالومين والحديد وهو حجر ثمين هيئته بلور أحمر تام ومعادنه كثيرة ويؤتى به من بلاد اليمن كما يوجد أيضا بسواحل بحر رومة وذكره ارسطاطاليس جملة أنواع ومن البعيد ما ذكر فى بعض المؤلفات العربية ككتاب ما لا يسع من أنه يقطع من معادن باليمن فيكون أبيض ينطبع فى أماكن معمولة له فيخرج منه الاحمر والاسود والادكن على قدر نضجه وناره وطهارة حجره والاصح انه أنواع أحمر وهو الاجود وأصفر وأبيض وما سوى ذلك ردى فهى أصلية لا متغيرة بالطبخ كما ظن وكان أيضا مستعملا فى الطب اما كخرزة ثمينة واما على شكل مسحوق نافع لمقاومة السموم وتسكين الخفقان وقطع الحمى وايقاف النزيف وسيما النزيف الطمثى وكذا ذرورا فى النزف الظاهر وتدلك به الاسنان فيزيل الصدأ والحفر منها وكان مقدار ما يستعمل منه من الباطن نصف درهم والآن هجر استعماله

(زمرد)

يسمى بالافرنجية ايرود وباللطينية زمرادوس قال بيو وهو مكون من الالومين والسليس والجلوسين وخضرته ناشئة من أوكسيد الحديد واعتبره بعض الكيماويين سليكات ويكون معتما بغير شفاف وشفافا جيدا بالبيرومن الامريقة وبصروذكر له خواص كثيرة كضاد التأثير السمى المغناطيسى ومضاد الازرقة والدوسنطاريا وقد أطنب الكلام فيه أطباء العرب وقالوا انه معدن أخضر وحلله المتأخرون تحليلا كيماويا فتحلل حسب ما قال جيبون هو مكون من ٢٨ من السليس و ١٨ من الالومين و ١٤ من الجلوسين وفيه أوكسيد الكروم الذى يعطيه اللون الاخضر الجميل وهناك نوعان من الزمرد يوجدان فى كثير من الجهات وسيما بجبال سيبريا وهما الحجر الازرق والحجر الاخضر البحرى (بيريل وايجو مارين) ويختلفان عن الزمرد المعروف باللون الاخضر المزرق فى الاول والاخضر المصفر فى الثانى الذى يعطى اسمه كخضرة البحر ويوجد فى تحليلهما الكيماوى من السليس والالومين والجلوسين مثل مقادير ما فى الزمرد ولا غير القاعدة الملونة لهما هى أوكسيد الحديد لا أوكسيد الكروم انتهى وذكروا من خواصه أنه مفرح مذهب للهم والفهم والصرع كيف استعمل تولو حملا ومعتت للحصى ويدر ومزيل للبرقان والاستسقاء وغير ذلك والفوائد النادرة أيضا فقالوا ان لابسه لا يتنكد أبدا وانه يحل أم الصبيان ويعد الصرود اقرب

الى طعام مسموم عرق وان دنت منه عين أفعى حبسها اوردتها عمياء وغير ذلك من الترهات التى هى فى هذا الجوهر أكثر مما فى غيره

(ببرجد)

يسمى بالافرنجية كريزوليت وهو اسم عندهم مشترك بين جملة أحجار ثمينة فكر يزوليت بيوت الادوية عند المتأخرين هو المسمى عند القدماء طوبازو هو أصفر مخضر وأما كريزوليت القدماء وكريزوبرازيوت الادوية فهو أصفر كصفرة الذهب وهو الطوبازا الحقيق المكون من فصفات الكلس المبلور وقال ارسطاطاليس الزمرد والزبرجد حجران يقع على ما اسمان وهما من جنس واحد وقال هرمس لا فرق بينهما الا تلون الزبرجد وألوان الزبرجد كثيرة والمشهور منها الاخضر وهو المصرى والاصفر وهو القبرصى ونسبوا له أيضا خواص كثيرة خرافية

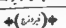
(لازورد)

يسمى بالافرنجية لازولى ولازوليت وباللسان الطبيى لابس لازولى أى الحجر اللازوردى وهو حجر أزرق نادر الوجود يكون هيئة كتل صغيرة عجيبة التركيب ويكاد يكون صفيحا غير تام الصفيحية ومعرقا بعروق صفر كصفرة الذهب ناشئة من بريت الحديد وأكثر ما يوجد ببلاد فارس والصين واليه تنسب المادة الملونة الزرقاء المسماة بالازرق اللازوردى المقبول الغالى الثمن عند النقاشين ويصنع هذا الازرق بمزج مسحوق الحجر مع مركب من القلفونية أى الباذنجية الشامية والشمع والزيت الحار ويعرض هذا المخلوط فى الماء الفاتر ويطرح الماء الاول الذى لا يكتسب الا لونا رديئا وأما المياه التالية فتكتسب لونا أزرق جميلا فتترك لما كثر فيه ثم يرشح وقد حلل هذه المادة كليمان ودبزرم فوجداها مركبة من ٢٥ر٨ من السليس و ٣٤ر٤ من الالومين و ٢٣ر٢ من الصود و ٣ر١ من الكبريت و ٣ر١ من كربونات الكلس ويقرب العقل ان كربونات الكلس غير الجزء الذى تعلقت به المادة الزرقاء وليس هو من ذاتيتها وعسر أن يوضح كيف تنتج القواعد المذكورة لونا جميلا مثل ذلك فيه قوة على مقاومة الهواء والضوء مدة أجيال فهذا الحجر نوع سليكات الالومين والصود وكان لهذا الحجر استعمالات طبية كبقية الاحجار الثمينة كما فى شيرل بمقدار من ١٢ قمح الى ٢٠ كمقو للمعدة والقلب ومقى ومسهل مخصوص بإسهال الخلط السوداوى أى السوداوى ويدخل فى معجون القرمز ولكن ذكر جملات أنه يدلس مرارا كثيرة مع الحجر الارمنى الآتى على الاثر الذى لونه ناشئ من أوكسيد النحاس

(الحجر الارمنى)

الحجر الارمنى لازوردى لكنه أعسر تفتيتا وزرقته ورملية وأجوده الرزين الهش الحالى

من الملوحة لين الملمس ناعم يتولد بارمينية وجبال فارس وكأنه نوع من اللازوردي وقالوا فيه أيضا انه مفرح ينفع من السوداء وأمراضها وغير ذلك



(فيروزج)

يسمى بالافرنجية تُرْكُواز بضم الطاء والكاف بينهما راء ساكنة وهو حجر أخضر تشوبه زرقة وهو قابل الجلاء أحسنه من اللازهد ويصفر بصفاء الجو ويتكدر بكدره وأجوده ما يجلب من خراسان وجبال فارس واذا أصابه شيء من الدهن أفسد لونه وغير حسنه والعرق يفسده أيضا ويطفئ لونه بالكلية وكذا يفسده من مباشرة المسك ويحل لونه وذكروا أنه دواء كل سم اذا شرب بقدر م ويقطع الاسهال وقالوا انه يسقى منه نحو م لسعة العقرب وانه يفتت الحصى شربا بالعسل وان صاحبه لا يموت غرقا ولا بالصاعقة وغير ذلك من الخرافات

(الياقوت)

يسمى بالافرنجية ياسنت وأنواعه في المتجر كثيرة ومختلفة في التركيب أولها الياقوت الاحمر المسمى بالافرنجية روبي وهو حجر أحمر شفاف كثير اللمعان مبلور ويسمى بالروبي الفعلي والروبي المشرقي وغير ذلك وهو في الحقيقة صنف من القورندون الذي هو أصلب المعادن بعد الماس ويوجب ذلك كون نوع من الالومين الخالي من الماء الملون بالحمض كروميك كما قال وكلين وكانوا يعتبرونه دواء مسهلا وأكسيرا وقابضا وغير ذلك بمقدار من ٢٠ قمح الى ٤٨ مسحوقا ونسب فوركروة تلك الخواص للحديد الملونة كذا قيل

وثانيها الياقوت الازرق المسمى بالافرنجية سفير بفتح السين وكسر الفاء وقد يوجد بالمشرق وهو نوع من القورندون أزرق جميل يحك الماس ذو صلابة قوية وملون من أوكسيد الحديد ومكون ما عدا ذلك من ٩٢ من ١٠٠ من الالومين و٥٫٢٥ من السليس وكان يستعمل كالسابق بمقداره وخواصه وكان يدخل في معجون الياقوت وفي المنطرات كدواء مقو

وثالثها الياقوت الاصفر المسمى بالافرنجية طوباز والطبيعة طوباز ولونه أصفر كصفرة الذهب وهو لامع وأصله من بلاد الشرق بالنسبة لاوروبا وتسميته طوباز مأخوذة من اسم جزيرة في البحر الاحمر يستخرج منها واستظهر الطبيعيون أنه من طبيعة غير طبيعة الجواهر الداخلة في هذا الاسم عندنا أخرى المعدنيين وله أصناف مشهورة بأسماء مخصوصة مثل لوقوليت وفيزاليت وغير ذلك وصفات تلك الاصناف تؤخذ من الصلابة والكثافة والتركيب البلوري والتركيب الكيماوي وصلابة أنواع الطوباز عالية أعلى من صلابة الصوان والثقل الخاص في أنقى الانواع ٣٫٤٩ وهي دائما بلورية وتركيبها الأشمن سليس وحمض كبريتي والومين بمقادير تختلف في الاصناف قليلا اذا قوبلت التحاليل التي فعلت فيها لبعضها والطوباز يمنع انكسار الضوء من دوج وفيه خاصة اعطاء ألوان مختلفة بالانكسار

على حسب الجهات التي يتقدم منها الشعاع ومعظم أصنافه تتكهرب بالحرارة ويلزم مزاولتها حتى تظهر الكهربائية فيها ويسهل تكهربها بالدلك ويعجز دالضغط بالاصابع فاذا كانت صافية وكانت منعزلة فانها تحفظ كهربائيتها زمنا طويلا وهي لا تتغير من تأثير المصباح الشعلي فان كانت مع البورق فانها تذوب ببطء الى زجاج عديم اللون ويمكن ارجاع أصنافه الى ٤ وتسمية أولها طوباز نجيم وهو الطوباز الحقيقي منشوري الشكل وفيه حزوز مستطيلة أو قنوات عميقة وقد يكون بهيئة قطع ملتفة أي مستديرة باطلة يختلف عظمها وهو شفاف دائما ولا يمنع الضوء وقابل الصقل وهذا الصنف افلو سليكات الالومين ومركب في الوزن من ٥٦ من الالومين و٣٣ من السليس و٨٫٨ من الحمض فلوفوريك وألوانه مختلفة وبذا تتنوع هذا الصنف الى أنواع كثيرة واللون الاعتيادي هو الاصفر القاتم المائل البرتقانية ويشبه الزعفران والاشقر والبنفسجي وعوام الاورباويين يسمى الزعفراني بالطوباز القربي والجبليون يسمون الطوباز الوردي الابرجواني بالياقوت الاحمر البرزيلي وأما الوردي المائل البنفسجية الباهتة فيسمى عند البعض بالياقوت الاحمر الملي وثانيها طوباز منكس وهذا له أنواع أيضا فهو أصفر تبني أو أبيض مصفر أو أصفر ضعيف الصفرة وفيه الصفات العامة السابقة وثالثها طوباز سيبريا وهو أيضا أبيض وأزرق وأخضر ورابعها طوباز بكنيت وهو على شكل بلورات بيض معتمة منشورات مصينية بحيث يكون لونها أبيض مصفرا أو بنفسجيا وفي منشوراته قنوات مستطيلة سهلة التفتت من جهة جانبيها وهو مركب في الوزن من ٣٧ من السليس و٥٤ من الالومين و٩ من الحمض فلوريك

وجميع أنواع الياقوت وخصوصا الاصفر الذي صفرته كصفرة الذهب كان القدماء يعتبرونها نافعة للصرع والمالنخوليا والارتعاش وغير ذلك وأطنب أطباء العرب فيها وقالوا انه يجلب من سرنديب من جبال لا يرتقى اليها الا بالحيل وانه يتولد بجبال الراهون في جزيرة طولها ستون فرسخا في عرض مثلها وراء سرنديب وتقدره السيول ومن الخرافات التي ذكروها أنه قد يحتال عليه بطيور تطرح تترفعها النسور الى الجبل فتعلق الاحجار بها ثم تقبل النسور عليها لتفرسها فتسقط كل ذلك لعدم القدرة على الوصول اليه لما قيل ان في طريقه حيات تبلع الانسان وأكبر منه ثم تلتف على شجر فتعصره وقيل تدخل الرجال في جلود الغنم فتحملها النسور الى فوق وتشق الجلود فاذا رأتهم انفرت فتأخذ الرجال ما تحتاج اليه وتدخل في الجلود فتحملها النسور الى تحت لان لهم رفقاء قد جعلوا الجاه على رماح يلوحون بها اليها وهي تتبعهم كذا قالوا وهذا كلام بديع الاختراع غريب اذ لا يوجد من النسور ما يقدر على رفع الانسان وأكبر ولو فرض ذلك فمن الذي يأمن من الناس أن يوقع نفسه في تلك الاخطار اذ لا مانع من سقوطه من محل مرتفع تعلو به النسور اليه ولو فرض أن في الجبل حيات كيف تأمن الرجال اذا خرجت من الجلود أن تدور في الجبل وتأخذ ما تحتاج اليه من اليواقيت مع ان الجبال كما زعموا بعلو أنها لجبلة أي يجوز أن تكون تلك الحيات في طريق الجبل لا على الجبل نفسه هذا مستبعد وكل ذلك من خرافات الناقلين

(جملة انواع من الحجارة كان لها استعمال في الطب)

منها الحجر البقي المسمى بالافرنجية بيردوليت ولوتوفراجس وغلكسيس وفي ابن البيطار ان ديسقوريدس سماه غالاقطيطو ومعناها كلها حجر اللبن لانه يحك بالماء يخرج أبيض كاللبن وهو حجر رمادي اللون فيه شفافية وطعم حلو كانوا يغسلونه خاصة تقتيت الحصى وان ماءه في العين يذهب السلاق وقروحها العارضة فيها وهذا الحجر سماه ميره أيضا مورختوس ومورونوسيطا ومورختون قال وهو في كلام ديسقوريدس التراب الابيض بمصر وكان يعطونه بمقدار من جم الى ٤ جم لايقاف النزيف

ومنها الحجر القبطي الذي ذكروا أن اسمه اليوناني كسوفراطيس ومن الناس من يسميه موروقينس وقرموروقينس وهو يكون بمصر ويوجد بكثرة عند القبط ويستعملونه في تبييض الثياب ويعرف بأشنان القصارين ويتولد بجبال صعيد مصر وهو حجر أخضر كذا خفيف رخو ويتفتت ببعض الثياب ويوافق نفث الدم والاسهال المزمن وغيره وقد يدخل في أدوية العين ويعمل منه قيروطي لاندمال الجراحات

ومنها حجر القمر يسمى بالافرنجية بيردالون ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدس ان من الناس من يسميه افروساليني ويقال فروسالينن ومعناه زبد القمر وزعم قوم أنه يقال له بزاق القمر وانه يسمى باليونانية ساليطس والروساليني لانه يوجد بالليل في زيادة القمر وقد يكون ببلاد المغرب وهو حجر أبيض خفيف شفوفه ومن المستبعد ما ذكره داود في تذكرته من أنه يتولد على الصخور والحجارة من الندى ويتصور بصورة القمر ومن الاهوية فيتحجر مع ان صاحب كتاب مالايسع الذي هو أصل التذكرة ذكر ذلك بصفة التضعيف وذكر داود ايضا أنه يبرئ من الصرع أكلا وسحوطا عن تجربة وتبع في ذلك صاحب كتاب مالايسع لكن نقل ابن البيطار عن جالينوس ما نصه وقد وثق الناس منه بأنه ينفع من الصرع وأما نحن فلم نتحقق ذلك ولم نجربه انتهى

ومنها حجر الديك المسمى بالافرنجية بيرد وكوك وهو يوجد في حلق الديك والمسن أو الديك الخصي ويعتبرون له خاصة مضادة السم كالبادزهر ولونه أبيض أغبر في حجم الباقلا أو أصغر منها وشربه أو غسيله يدفع أحزان النفس وهمومها وينفع أيضا الحصى والوسواس

ومنها حجر البقر يسمى بالافرنجية بيردوفاش أو يقال دوفاش ماربن أو البقر البحري وكان اسمه عند المصريين خرزة البقر ويسميه أهل المغرب والاندلس بالورس مع أن الورس غيره وذكروا أنه يتولد في مرارة البقر عند امتلاء القمر وهو صلب ذو طبقات مدورة محاول أو مفرطح سريع التفتت وقطعه البريق وسواد وكان نساء مصر يستعملنه للسمنة بأن تشرب المرأة منه وزن حبتين في الحمام أو عند خروجها منه بجلاب ثم تحسى في اثره مرقة دجاجة سمينة مصلوقة فقالت يسمن ويولد الشحم وينعم الابدان وحسبه اذا شرب مع اللوز أو النارجيل أو الحبة الخضراء أو الصنوبر وذكر صاحب كتاب مالايسع أن مثقالا

منه

منه يسم يومه وقال غيره يقتل

ومنها حجر الخطاف ويسمى بالافرنجية بيرديرنديل وباللطينية لابس شليدونيوس ومعناهما ما ذكر وهو حصى صغير يوجد في بعض السيول ويظن أنه آت من عش الخطاطيف بل قيل انه آت من معدتها وهو مرادف لاسم حجر ساسناج أي حجر العين وحجارة العين صغيرة عدسية ملس مصقولة لونها سحابي مبيض ويوجد في رمل بحر انبلة قال ميره وتستعمل لازالة أوساخ العين ويظهر أنها من القواقع الوحيدة الفلاف المرجودة عندنا وانها هي التي سماها المؤلفون حجر الخطاطيف انتهى وقيل انه حجر يتولد ببعض أرض الهند ونحو الى الصفرة والبياض ويسمى حجر اليرقان والخطاطيف تعتري فروخها اليرقان فتصفر فتذهب وتأتي به وتجعله عند نا الامابرى في بيوتها الخطاطيف فيحتال الناس على جلبه بأن تطلى فروخ الخطاطيف بالزعفران فتظن أن اليرقان نزل بها فتأتي به وقالوا انه جرب نفعه من اليرقان شربا وطلاء ويفتت الحصى ويفتح السدد ويزيل اليرقان

ومنها حجر الحية المسمى بالافرنجية بيردوسرفنت وهي تجسدات مفروضة كوم آتية من رؤس الثعابين وانها تخرج من عصائبها وهشاشها وتسمى في الهند بهذا الاسم كما تسمى أيضا بالحجر المشرق وحجر كبرى بالضم وحلل دافي طيب فحصلان ثلاث حصيات فوجد حصاة منها مكونة من عظام متكلسة ووجد الثانية من كربونات الكلس مع مادة نباتية ملونة ووجد الثالثة نوع بادزهر وذكر ميره في الذيل ان هذا الاسم يطلق على مركب مصنوع من قسس الهنود والابراهاميين فيكون على شكل باقلا لونها مبيض في المركز وأزرق سمائي في بقية أجزائها ويعتبرون له خاصة جذب السم من الجراحات ومقوطه منها اذا اختلط السم به فحينئذ يوضع في لبن فيصير أصفر ويصح أن يعاد وضعه ثانيا الاجل أن يتصل السم منه من جديد وبالجملة تكلم على هذا الحجر أطباء اليونان مثل ديسقوريدس وجالينوس وأطباء العرب وأنه مختلف الصفات فمنه الصلب الاسود ومنه الرمادي المنقط ومنه ما فيه ٢ خطوط بيض وقال جالينوس أشرف صديق يوثق بقوله انه ينفع من نهش الافاعي اذا علق وذكروا أن المنقط بالخطوط ينفع من لسع الرتيلا والصداع تعليقا

ومنها حجر منفي بضم الميم والنون نسبة لمنف بمصر ويسمى بالافرنجية بيردومنفيس ويسمى سردوانا العرب بفتح السين وسكون الراء وضم الدال وهو معدني ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدس أنه حجر يوجد في مصر بمدينة يقال لها منف وهو في حجم الحصى وفي الحجر الواحد منه ألوان ويقال انه اذا سحق ووضع على الاعضاء التي يراد قطعها أو كيها منع من الوجع بابطاله الحس

ومنها الحجر البارقي منسوب الى بارق موضع بقرب الكوفة ويشبه في الشكل الحجر الخزفي الذي يوجد بمصر ويكون ذا أصابع سريع التشقق وأكبر ما يوجد من الحجر البارقي قدر الكف خفيف ويوجد في دكاكين العطارين فاذا وضع على بطن المستسقي امتص الماء من بطنه حتى يبرأ كما ذكر ذلك أبو العباس الحافظ عن ثقة من الثقات وكلن ضوقع لهذا الثقة أنه بحث عنه في البلاد مشرقا ومغربا فعثر على قطعة منه صغيرة نحو ثلثي الدينار

فإذا أراد اختبارها بالماء طرى مثل بياض أم لا فالمار أماني الحلقة غير وزن فوضعه فى الماء فازداد
صلابة فأخرجه من الماء ووضعه فى الشمس فلم يزل ينقص ما معه حتى صار الى زنته الاولى وكان
حال وضعه فى الماء يعلو فوقه ثم يثقل ويرسب بسبب مصه الماء الى نفسه حتى انه اذا قطعت
قطعة منه زنتها نصف مثقال فانها تصير وزنت مثقالين فاذا نقل الى الشمس فقد ما كسبه
من الوزن

ويقرب من هذا الحجر بل ربما كان هو بعينه حجر يسمى بالافرنجية ادروفان أى الشفاف
المائى وهو صنف من الحجر المسمى أوبال أو بتال أو فال ويكون أبيض وأحيانا مصفرا وشبه
نقوقة لا تحجب الضوء بالكلية وفيه لمعان بخرة ويظهر ان ذلك ناتج من تحليل تركيبة
الاوبال الطبيعى الذى دخل الماء فيه حتى صار جزءا منه فاذا غمس فى الماء تشرب جدا كسب
شفافية وبسبب ذلك سمى ادروفان وعند غمسه فى الماء تتصاعد منه فقاقيع كثيرة من
الهواء تتبدل بالمادة المائية التى تشربها وهى أثقل بشئ من الهواء وهذا الحجر نادر وجود
الجليل منه ولكن أقل ندرة مما كان حيث كان معدودا من الحجارة العظيمة الاعتبار وكان
يسمى أوقولس مندى أى عين العالم ويوجد الاوبال الادروفانى بهيئة عروق فى الصخور
التى مطلوبها ارجيل فى شاتلودوران بفرانسا وفى هوبرطسبرج بسكس وفى بوا ارفرورى
ومنها حجر النسر بالنون والسين ويسمى حجر البهت وحجر اليسر بالياء المثناة من تحت وحجر
الاكتمكت وحجر الولادة وحجر الماسكة وهو المشهور به وحجر العقاب ويسمى بالافرنجية
بيرديجل ولفظة اكتمكت هندية وهو باليونانية ااطيطس ومعنى هاتين اللفظتين حجر الولادة
ويعرف فى مصر بحجر الماسكة لانه يحفظ الاجنة قبل زمن الولادة وفى الحقيقة تفسير اسمه
أاطيطس حجر يسهل الولادة ويحكى أن تكون فيه الخاصتان واعتمادهم فى هذه
الخصوصة فيه من قبل النسور وذلك ان الانثى اذا أرادت أن تبيض واشتد عليها ذلك يأتى
لها الذكر بهذا الحجر ويجعله تحتها فيسهل البيض عليها ويذهب الوجع عنها وكذا يفعل بالنساء
وسائر الحيوانات اذا وضع تحتهن سهل الولادة عليهن وهو دواء هندى يشبه البندق لكن
فيه تعرطح قليل وغبرة فى اللون واذا حركته تحرك فى وسطه لبه واذا كسرته انفلق عن شئ
شبيه بلب البندق الا أنه يميل الى البياض قليلا كذا قال الرازى وقال وجدت فى بعض
الكتب الهندية أنه اذا جعل فى صرة وشد على فخذ المرأة التى فى الولادة أسرعت ولادتها وقد
جربته فوجدته صحيحا وقال فى محل آخر هو شئ يشبه بيضة عصفور ويشبه حجرا فى جوفه حجر
يتحرك ثم ذكروا له أربعة أنواع عمانى وقبرصى ولوبى وأنها كلها أسود فى مثل
سخيف والقبرصى يشبهه الا أنه أعرض وأطول واللوبى من لونه صفرة لين لونه ككون الرمل
ولا قطعا كأبيض مدور وخاصة هذا الحجر نفعه فى تسهيل الولادة يعلق فى بطن ويشد
على الساق اليسرى ويسحق أيضا ويطرح فى لبن النساء وتمص فيه صوفة وتحمله
المرأة التى لا تحبل فتحبل باذن الله وربما أيضا يسحق ويعلق على الحوامل فيمنعهن ويمنع
الاسقاط وخروج الاجنة قبل كمالها ولكن يلزم أن يزال عن المرأة وقت نزول الجنين فانه
ان ترك تعسرت معها المسعدة عن الولادة واضرتها وكذا ينفع لسائر الحيوانات وان أمسكه

مخاصم

مخاصم فى عينه لم يغلبه خصم وان علق على شجرة يتساقط حملها حفظه انتهى وهذا كله من
أقاويل قدماء الاطباء الهنديين واليونانيين والطليقيين وتبعهم العرب مع مساعدة بعض
المصادفات وقل قبول ذلك عند المتأخرين وفى الحقيقة يقال اقرأ تفرح وجرب تحزن
وهناك أحجار كثيرة منصوص بها كتب قدماء الاطباء وأعرضنا عنها صفحا لعدم
الوثوق بمنافعها وضياع الوقت فيما سمع الا

(التاسع فى انواع من الاطيان التى منها الارمنى)

الطين يسمى باليونانية بولوس وأصله من اليونانية ويسمى بالافرنجية بول وذكر قدماء
الاطباء اطيانا مختلفة الطبيعة نسبوا لها خواص لم تؤكد التجربة معظمها ولم يبق منها الاستعمال
الطبى بالفعل والتجربة المتكررة الا الاجزاء الطفلية ثم يشكلونها باشكال مختلفة ويختمونها
أحيانا بخواتيم ويسمونها بالطين المختوم وغير ذلك من الاسماء كاسترا ويطلق الطين على
ما تحصل من الاجزاء الترابية ونضج بالطبخ الارضى حتى التأمت أجزاؤه فان كان خاليا من
الرمل الغليظ والحصى وكل مخالط سمى حرا وربما خص الطين الحر باسم قيموليا كاسترا
ويختلف باختلاف طبقات الارض ويخلو بعضها من الكباريت والمعادن الفاسدة وأجود
الطين هو الحر النقى الحاصل بعد المياه بالرسوب وأجود تلك الاطيان طين مصر وزعموا
أن معظم الاطيان ماص ومساد للعفونة بل والسم ويحلى من الباطن من بعض قطعات الى
بعض أواق كذا قال بوبرافس المتأخرين وقال غيره نسبوا للاطيان خواص مغربة
قابضة ولكن ليس نفعها الا بقطعة الاجزاء الموضوعة هى طينها ومنع مخالطتها الهواء ويصح
استعمالها لاجفاف القروح بعد وضع الطين بسبب خاصة التصاقها التصاقا تاما بالاجزاء
الرطبة ولكن حيث اشتهرت تلك الجواهر الطفلية الكلسية وشهرتها أنها طبية دوائية
ونسبها الجزائريونانية ومشرقية وذكروا لها خواص وجعلوا كونها سامة وقابضة ومضادة
السموم وخصصتها مؤلفات اليونانيين والعرب وان جهر معظمها الآن لكون غيرها من
الجواهر الدوائية أقوى منها التزمنا أن نذكر فى كتابنا هذا ما هو مشهور منها اذ ربما يأتى زمن
مستقبل يشتهر فيه شئ منها كما هى عادة المفردات الطبية حيث انه منها ما يظهر ثم يشتهر
بالخمود والهجر ثم يسعد بالظهور وهكذا

(طين قيموليا الطفل)

يسمى الطفل بالافرنجية أرجيل والاسم الشهير له فى الكتب القديمة طين قيموليا وهو الطين
الطفلى والبيلون وغير ذلك ويسمى باللطينية أرجيلا وهو مخلوط طبيعى من الالومين
والسليس ويكون غالبا ملونا بأكسيد الحديد متضمنا بقليل من كربونات الكلس
والمغنيسيا وأقنام الابيض ويسمى فى لسان العامة بالطفل الابيض ولبن العذراء ولبن مريم
وخاصة قبضه اللسان ناشئة من الالومين وهو يحل فى الماء ويكون منه عجينة تتيبس اذا
جفت وتصلب على النار أيضا والطين الارمنى والطين المختوم انما هما نوعان من هذا

الطفل وقيموليا ويقال أيضا قيموليا اسم عند اليونانيين على المادة الطفلية سميت باسم قيمولس جزيرة صغيرة شرقي ... من بلاد اليونان وتسمى الآن أرجنتيرة وهي مملوأة بالصخور ويتجهز منها هذا التراب أو هذا الطين المستعمل في الطب وحرق المحتقنة نوع من الاوجيل أي الطفل وقيموليا القدماء كانت بيضاء وموصوفة بأنها قابضة وعلاجة وسيما اذا جمعت مع الخل كما ترى ذلك في كتب اسطرابون وبلنياس وغيرهما حيث ذكر نورنفور ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدس ان طين قيموليا نوعان أحدهما أبيض والآخر فيه فرفيرية أي بعض حمرة وهو دسم واذا لمس وجد باردا الحس وهو أجود النوعين وقال جالينوس قوته مركبة من تبريد وتحليل فاذا غسل زال عنه التحليل واذا لم يغسل أثر بالقوتين معا واذا طلي به موضع حرق النار من ساعته بعد أن يخلط معه خل قمعه ويبقى أن لا يكون الخل ثخينا جدا أي قويا فان كان قويا خلط معه قليل ماء وكذا كل طين ضعيف الوزن أي ينفع من حرق النار اذا طلي من ساعته بالخل والماء ويمنع من حدوث النفط وتنفيط كل نوع منها الاورام البلغمية العارضة في الانثيين والاورام الحارة العارضة في أي عضو من البدن وأصناف طين قيموليا كثيرة تنسب للاماكن الآتية منها فيقال أرمني وصقلابي واندلسي والارمني أجود ثم الصقلابي فهو أفضل من الاندلسي وهو أبيض شديد البياض صلب الجرم مكتنز الاجزاء ولا يميع في الماء الا بعد برهة واذا اكتحل كان فيه من اللزوجة أكثر مما في غيره ومن تلك الاصناف الابيض والاسود فالابيض الشديد البياض هو المستعمل في العلاج والاسود ردىء وقال محمد بن عبدون الطين الحر هو الطين العلك الخالص من الرمل والحجارة وقال علي بن محمد الطين الحر الخالص من الرمل ويرعى خصوا بهذا الاسم طين سيرافي لتداخل أجزائه وهو طين رخص شديد الرخوصة أي ناعم شديد النعومة لونه أخضر مشبع الخضرة أي أكثر خضرة من الطفل حتى ان خضرته تقرب من خضرة الزنجار وقال في كتاب الجوهرتين الطين الحر يطلى مع الخل على لسع الزنابير فيسكنه وقال بعض الاطباء يعمل طين قيموليا اذا عدم وزنه من طين مصر

(الطين المختوم)

يسمى بالافرضية ... ويقال له الطين الكاهني والمغرة البحرية وهو جوهر شبيه ... أحمر وردي يؤتى به من لمنوس على شكل أقراص كل قرص نصف درهم تقريبا وعليه ختم مطبوع ولكن ليس ختمه واحدا دائما وقال الاطباء ومسمى الطين بهذا الاسم مخصوص وأشرف ذلك الطين المختوم وهو طين يجلب من جزيرة تعرف بجزيرة لمنوس من تل أحمر باطراف الروم مسند هيكل ارطاميس الذي كان راهبا ماهرا أي رجلا كبيرا يعلى ويتبرك به هذا الطين بتجربة وسابقين هناك صومعة فكان الناس يقصدونه فيداويهم بهذا الطين من أمراض كثيرة وهم يظنون أن ذلك السر للراهب فلما مات استولت على ذلك المرأة التي كانت قيمة هيكل ارطاميس فكانت تأخذ ذلك الطين فتعجنه أي تعجنه فتحله كالحسو في الماء وتحركه تحريكا قويا وتدعه حتى يهدأ ويرسب فتصب عنه الماء وتطرح غليظه وتقرص لطيفه الذي هو

رطب وتطبع الاقراص كل قرص منها بخاتم عليه صورة الراهب وتدفعه الى ملك اليونان وكانت لا تأخذ ذلك الطين من موضعه الا في وقت مخصوص من أوقات السنة ولا تذهب اليه الا بإجلال وتعظيم مع تذلل وخشوع وهو تراب أحمر لا يوجد فيه حجارة ولا نبات ولا شجر والتراب الذي في التل ثلاثة أصناف أعلاها هذا الاحمر وهو لقيمة الهيكل لا يقربه غيرها وتحته قريب منه الاسفل مغرة وأسفل ذلك طين قليل الحر تبلاء ما تغسل به الثياب وقال بعضهم ان هذا الطين كالمعادن فالطبيعة تجمدها بالحرارة واللحامة والسمومة والذي يليه ضارب للصفرة وفيه حرافة ودونه ما فيه أبيض فيه ملوحة ما وشاهد جالينوس هذا الطين في محله وغلط ديسقوريدس في ظنه أنه يعني هناك الدم التيسي قال جالينوس سألت أهل تلك الاماكن هل كان فيما مضى من الدهور يخلط هذا الطين بدم التيس والمعز كما بلغنا عن قوم رووه عن غيرهم بالتقليد فضحك مني جميع من سمع مسئلتي وكانوا أقواما تأدبوا بحمل الحديث عن أخبار بلدهم واتقاد ... وروايته وأخذت أيضا منهم كتابا ألفه رجل كان ببلدهم من قديم الدهر ذكر فيه وجوه استعمال هذا الطين المأخوذ من لمنوس ومنافعه فدعاني ذلك الى تجربته وترك التكاسل عنه وأخذت منه عشرين ألف خاتم وكان ذلك الرجل الذي دفع الي الكتاب معدودا من رؤساء مدينة افسطياس ويستعمل هذا الدواء في وجوه شتى فيداوي به الجراحات الطرية بدمها والقروح العسرة الاندمال وكان يستعمله أيضا في مداواة نهش الافاعي وغيرها من الهوام وكان يسقيه من قبل لمن يخاف عليه أن يسقى شيئا من الادوية القتالة ويسقي منه من شرب شيئا حتى بعد شربه السم بزمن تام وكان يزعم ان الدواء المعروف المتخذ من حب العرعر يقع فيه مقدار من هذا الطين ليس بيسير وامتحنه هذا الرجل فوجده يهيج القيء اذا شرب به الانسان وهيج بالسم الذي يوجد في المعدة قال جالينوس وشاهدت تقيؤ بذلك من شرب أدوية سمية كالذراريح والارنب البحري حيث انتفت أنهم شربوا هذين السمين فتقيؤا السم كله من ساعتهم بعد شربهم الطين ولم يعرض لهم شيء من الامراض اللاحقة لمن تناول هذه السموم ولما تقيؤا تبين أن الذي ما كانوا تناولوه من الادوية القتالة قال وليس عندي علم من هذا الدواء المتخذ بحب العرعر في الطين المختوم هل معه هذه القوة بعينها في الادوية الاخر القتالة فأما ذلك الرجل الذي دفع الي الكتاب فكان يجزم بذلك في الطين المختوم وزعم أنه يسقى لمن عضه الكلب الكلب ممزوجا بشراب وأنه يطلى على القرحة الحادثة من العضة من هذا الطين بخل ثقيف وزعم أيضا أنه اذا ديف بالخل أبرأ نهش جميع الهوام بعد أن يوضع من فوقه اذا طلي ورق بعض النباتات التي علم من أمرها أنها مضادة للعفونة وجملوا ورق الدواء المسمى سقورديون وبعده القنطوريون الدقيق وبعده ورق الفراسيون وأما الجراحات الخبيثة المتعفنة فانا استعملنا في مداواتها هذا الطين المختوم فنفعها منفعة عظيمة ويلزم أن يكون استعماله فيها بحسب عظم رداءة الجراحة وخبثها وذلك لان الجراحة المتعفنة المفرطة الوخامة يصح أن يطلى عليها الطين المختوم مذابا بخل ثقيف ويكون نحو مخيض الفرصية التي صارت الآن تختلف باختلاف الاماكن الآتية منها وأقراصها جميعا كلها قابضة شديدة الكلها تنفع في الجراحات

الليمونية بعد أن تداف أحيانا بشراب حماض وأحيانا بعصير العنب وأحيانا بشراب معسل وأحيانا بشراب أبيض أو شراب أحمر على حسب ما تدعو اليه الحاجة وقد تداف أحيانا بالخل والشراب وبالماء وبالسكنجبين وبماء العسل وقال فولس ليس دواء أقطع للدم منه وهو أقوى من طين ساموس حتى ان الاعضاء لا تحتمل قوته اذا كان بها ورم حار خصوصا الناعمة بل تقبض منه بخشونته اه وينفع من ابتداء الاورام الحارة ويدمل الجراحات الطرية والقروح العسرة وينفع الحرق من التقرح ويشفي من قروحه ويحفظ الاعضاء عند السقطة ويجبر ويمنع انصباب المواد الى اليدين والرجلين ويمنع التأكل وسيلان الفم واللثة وينفع من السل ونفث الدم لتجفيفه قرحة الرئة ومن سحج الامعاء اذا شرب منه مقياسا وحقنة به المعتل ثم يعالج الملح ويقاوم السموم والنهوش مسقيا بالشراب وطلاء بالخل واذا لصق منه اذا لسعت لا يزال يبقى ويجذب السم به وخصوصا اذا شرب قبله وقال جالينوس دواء المريم الصحيح بريفة في الارنب البحري والذراريح فوجدته يقذفها بالحال وقد جربته في عض الكلب الكلب بشراب وطليته على نهش الافعى بالخل ووضعت عليه بعد الطلي ورق اسقوردبون أو قنطوريون انتهى ذكر ذلك كله ابن البيطار وفهم من كلام بعض المتأخرين ان الطين المختوم غير طين لمنوس حيث قال يقال ان الطين المختوم المستعمل كثيرا يمكن أن يكون حصل فيه اشتباه فاشتبه عليهم بطين لمنوس الآتي ذكره ثم قال وطين لمنوس لونه سلقوني وذكر بلينياس وغيره انه قيل انه نوع من الطين الارمني وهو المسمى عند اليونانيين سمراجيس مالم يكن هو الذي ذكر ديسقوريدس أنه يضاف له دم التيوس وتطبع عليه صورة معزاة انتهى وقد علمت مما أسلفناه أن طين لمنوس هو الطين المختوم بعينه وهو الذي ذكر ديسقوريدس خلطه بدم التيوس قال ميره ومعكذا انه يدخل مع ما يضاف في الترياق ومعجون الياقوت وأورفيتن وغيرذلك ويحتوي على حسب تحليل برجمان على ٤٧ من السليس و١٩ من الالومين و٥ر٤ من كربونات المغنيسيا و٥ر٥ من أوكسيد الحديد وغير ذلك ويقدر في كل يوم وكل مقداره الاسهال والازفة والاندفاعات الخبيثة من اه ف م الى م

﴿الطين الارمني﴾

هو المجلوب من ارمينية وهو أقرب الاطيان الى المختوم وأفضل من طين ساموس الآتي كما قال أطباؤنا قال ميره ويسمى بالافرنجية بول دو رميني والمنقول عند اليونانيين معناها طين فيكون المعنى طين أرمني وكذا يسمى بما معناه الطين المشرقي والطين الاسمر وغير ذلك ويستخرج من بلاد فارس وأرمينية وهو خفيف ومقو وقابض وقاطع للدم وغير ذلك سواء من الخارج أو من الباطن وذكره بلينياس باسم سينوبيكا الذي يطلق عليه أيضا سينوبيا مع أن المسمى بذلك طين أحمر حديدي كان يستعمل في الطب وذكره اسطرابون وتروف وبلنياس ويقال انه يشبه زعفران الحديد الطبيعي والارمني ليس كذلك ثم تكلم فراقسطور على ادغ عنكبوت قال انه قال اذا لم يوضع على محل اللدغ هذا الطين انتهى وقال ميالتوس كما نقل عنه أطباؤنا الطين الارمني يجلب من أرمينية وهو طين يابس جدا يضرب لونه الى

المغرة ويسحق بسهولة كما تسحق النورة فكأن النورة اذا سحقت لم يوجد فيها أجزاء رملية كذلك لا يوجد في هذا الطين شئ من الرملية وفي ابن سينا ما نصه هو طين أحمر الى الغبرة يحبس الدم لشدة تجفيفه وينفع من الطواعين شربا وطلاء ويمنع النزلة وينفع من القلاع وجيد لنفث الدم ونافع من السل لتجفيفه قرحة الرئة وعلاج لضيق النفس من النوازل وجيد للقروح الامعاء والاسهال ونزول الرحم ونافع من الحميات السلية والوبائية خاصة وقد سلم قوم من وباء عظيم لاعتيادهم شربه في شراب رقيق وانسحق في حمى الوباء كان لا يقمن شراب ليبذرقه الى القلب وليمزج تلك الشراب بماء الورد انتهى قال ميره ويدخل في معجون الياقوت وأوروفيتن ودياسقرديون وفي مساحيق مختلفة قابضة ثم قال وقد أبدل في فرانسا من زمن طويل بأطيان توجد في تلك البلاد ويسمونها الطين فرانساوي وان كانت أقل تلونا الا ان الظاهر أنها لا تختلف من الطين الارمني الا قليلا وأعطي بوراف هذه الاطيان في الحميات الخبيثة والامراض الطاعونية والدوسنطاريا العفنة وأما طين بوم فهو أقل تلونا من السابق أعني أن احمراره منتقع وكان يؤخذ بدله وظن بعضهم أنه نافع في علاج الحميات الاجزتيماوية انتهى أقول والعطارون في بلادنا يسمون الطفل المحرق باسم الطين الارمني لانه اذا أحرق احمر لونه احمرارا خفيفا

﴿طين ساموس﴾

وربما قيل شاموس بالشين المعجمة ذكر أطباؤنا انه واوه قد تحذف أي يقال سامس وفهم من كلام ميره تقلاعن ليرى من المتأخرين ومن كلام ديسقوريدس من المتقدمين ان الطين ساموس صنفين أحدهما كان يسمى أحيانا كوليريون أي قطوري بسبب استعماله في القطورات العينية ويقال انه أبيض ويحصل النفث ارجيلي والثاني يسمى اسطر أي كوكب وهنا يسمى كوكب الارض وكوكب ساموس وهو يابس قشري ذو صفائح كثيف يشبه المسمى بوريق وهذا سبب تسميته بهذا الاسم وختار من طين ساموس ما كان أبيض مفرط البياض خفيفا يلصق باللسان كما يلصق الدبق ويميع سريعا اذا بل بالماء وكان لينا سريع التفتت وهو صالح لنفث الدم وسيلانه من أي جهة كانت حتى الطمث الدائم ولذا وافق قرحة الامعاء قبل عضه الكرن يصنع بماء العسل وتكون السيلة غالبة ثم يعطى بمع ماء ولسان الحمل ثم يسقى منه الى ؟ جماء وخل ويكون الماء أغلب وهو نافع من الاورام الحارة في أعضاء رخوة لها فضل رطوبة كالثديين والانثيين وجميع اللحم الرخو المعروف بالغددي ولا يستعمل هذا الطين في تلك الاورام الا بعد سحقه وعجنه بالماء ثم خلطه بدهن الورد الفائق مقدارا ما يمنع الدواء المخلوط من أن يجف فاذا خلط هذا الطين بذلك كان كما يقمع الاورام المذكورة يقمع النزلة التي تنصب الى الرجلين في علل النقرس وبالجملة في المواضع التي تريد أن تبردها تبريدا معتدلا وتسكنها وقد يقطع العرق واذا شرب نفع من نهش الهوام وهو من الادوية القتالة

﴿طين ارطياسس﴾

بمنياء طين الارض المعروفة منه ما هو أبيض شديد البياض ومنه ما هو رمادى والثانى أجود اذا كان لينا واذا حك على النحاس خرج لون محكه شبيها بالزنجار وقد يغسل مثل ما يغسل اسفيداج الرصاص فيسحق ويصب عليه ماء ثم يترك حتى يصفو ثم يصب عنه الماء ويؤخذ الطين ويجفف فى الشمس ثم يسحق ويصب عليه فى السحق ماء ويفعل به ذلك طول النهار فاذا كان بالعشى ترك حتى يصفو الماء فاذا كان فى السحر صب عنه الماء وسحق الطين فى الشمس وعمل منه أقراص ان أمكن ذلك فان احتيج الى أن يشوى فليؤخذ منه قطع كالحمص وتوضع فى اناء من فخار مثقب بثقوب كثيرة ويسد فمه ويوضع فى جمر وينفخ عليه دائما فاذا صار لون الطين كلون الرماد الاسود رفع عن النار وقال جالينوس الطين المسمى ارطرياس أقوى من الطين المجلوب من اقريطش الا أنه ليس له من زيادة القوة ما يلذع فاذا غسل صار لينا ولذا يكرر الغسل مرتين وبعض الناس يحرقه فيصله بذلك الفعل أحد كثيرا حتى تصير قوته محللة فان غسل بعد حرقه أصلح عن حدته وتركها فى الماء وبقيت له اللطافة التى أكسبها من الحرق فيصير أشد تجفيفا ولهذا كان نافعا لمداواة القروح بالسبب العام الموجود فى كل طين كان أنفع ما يكون اذا غسل وينفع جدا أيضا القروح التى لا تخت فيها اللحم بسهولة و يعسر اندمالها

﴿طين قريطس (أى طين كريت)﴾

كثير الهواء متخلخل يملأ ويتقع من قروح الصبى ولهيبها وبعضه الولادة وبعضه الحوامل اذا علق عليهن عيانا بقال وهو أضعف الاطيان المذكورة ونقل عن جالينوس أن الجزء الهوائى فيه أكثر وفيه أيضا جلاء ولذلك صار الناس يجلون به آنية الفضة اذا اسودت فلذا ينبغى أن يكون أكثر استعماله فى الوجوه التى تحتاج للجلاء بلا لذع

﴿طين ساموس﴾

يطلق على ارجيل مبيض أشد وجودا من الطين المختوم حيث يكون جيدا لأنه وفيه جميع خواصه وذكر ديارون أن لونه كلون الزجاج وأن الطين الذى يباع فى جميع بلاد الترك مسمى باسم يلوبد لاعى الصابون وتأكله أحيانا النساء المصابات بالشهية الفاسدة ليس هو طين القدماء وأما الطين الابيض المستخرج من بلاد الترك والنمسا ونحو ذلك فليس هو الا النوع المسمى عند المعدنيين مرمر منتفخ فيكون تراب كالطباشير يجفف وشبيه بالطين المختوم أقوى من شبيه بطين أرمينية واعتبروه أقل فاعلية أيضا من هذا الاخير والاحمر كذلك أيضا

﴿طين نيسابور﴾

يقال له أيضا طين خراسان وطين أصفهان والطين المأكول قال الرازى وهو طين ينتقل به أبيض طيب الطعم يؤكل نيا ومشويا وقال على بن محمد طين الاكل هو الطين النيسابورى وهو من الطين الحر ولونه أبيض شديد البياض فى لون اسفيداج الرصاص لين المذاق يلطخ الفم من شدة لينه وفى طعمه ملوحة فاذا دخن نقصت ملوحته وطاب طعمه ومن الناس من

يشويه ثم يعجنه بماء الورد المقوى بشىء من الكافور ويعمل منه أقراص وطيور وتماثيل ويختم ويضيف له مسكا أو كافورا أو غيرهما من الطيب حتى يأخذ ريحه ويتنقلون به على الشراب فيطيب النكهة ويسكن ثوران المعدة وقال محمد بن زكريا الطين الاكل يقوى فم المعدة ويذهب الغثى ويخشى أن يحدث أصحاب الاكباد الضعيفة الحارة ومن يتولد الحصى فى كلاه وبالجملة لا تأكله الشباب الصفر والسمر والخضر ويمنع من هو رهل المعدة ويكثر سيلان الريق منه فى حال النوم ومن به الشهوة الكلبية مع انطلاق الطبيعة قال الرازى وقد خلصت به رجلا من هيضة صعبة شديدة كان قد أشرف فيها التلف التى من تواتره على الهلاك وابتدأ به الفتيح فلما رأيت رب الرمان وأقراص العود ونحو ذلك من الاشربة والادوية والاغذية المسكنة التى لم تحصل منها فائدة تعرضت الى هذا الطين بأن سحقت منه أى من مقالة المسود وزن ١٠ دم فسقيته اياه فى ٣ مرات وعجنتها بالتفاح المزوج بطبيخ السعد فسكن قيئه وكان بأسرع تسكين وأعجب من ذلك أنه قواه وبسطه حتى كان غذاؤه واعتدت عليه أضاف علاج الاشخاص المتأسفة تهم اذا اعتراهم غثى وكرب عقب تعاطى الطعام فكان يسكن منهم وخاصة الطعام وزعة المعدة والتطلب الى أو نزول الطعام الى الاسفل لانه يضعف المعدة ويشد أعاليها حيث يجف بسرعة ويطل الغثى والكرب فلذلك يجعله أكثر الادوية فى علاج أصحاب المعدة الضعيفة ولا سيما من لا أرى فى أكبادهم سددا ولا فى مجاريها احتقانا شديدا فان هؤلاء يقل تضررهم به بل منهم من يخصب عليه وعالجت به قوما كانوا يتأذون بكثرة سيلان اللعاب وآخرين من أصحاب الشهوة الكلبية فبرئوا برءا تاما

﴿طين مصر﴾

هو الابليز قال جالينوس هو طين الارض الخصبة المدهشة رأيت أهل الاسكندرية ومصر يستعملونه فبعضهم بارادته وبعضهم برؤيا حلمه ولقد رأيت بالاسكندرية مطحولين ومستسقين كثيرين يستعملون طين أرض مصر ورأيت كثيرا من الناس يطلون من هذا الطين على سوقهم وأفخاذهم وسواعدهم وأكتافهم وظهورهم وبطونهم وأضلاعهم فينتفعون به منفعة بينة وعلى هذا النحو قد ينفع هذا الطلى الاورام العتيقة والاجسام المترهلة الرخوة وانى لأعرف قوما قد ترهلت أبدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من أسفل وانتفعوا بهذا الطلى نفعا بينا وأعرف آخرين شفوا بهذا الطين أوجاعا مزمنة كانت متمكنة فى بعض الاعضاء تمكنا شديدا انفرقت وذهبت انتهى

﴿طين جزيرة المصطكى﴾

يسمى الطين الطبوسى باسم جزيرته وأجوده ما كان أبيض مائلا الى الرماد يتفرق فاذا اصطنع ثقيلا سريع التفتت والمسان بالماء وهو مفتح حار جلاء [illegible] الطباع الاطيان يغسل به فى الحمام فيزيل النمش ويقلع الاوساخ ويحسن الوجه والبدن اذا دلك به وتستعمله النساء ويصلح لحرق النار وقروحه

(الأطيان غذائية)

ينبغي أن تعلم أن هنالك أطيانا مدمعة الملح يسمونها غسنا يتعويا ل منها بعض القبائل إما للمضغ أو للتغذية بسبب الاحتياج أو الاعتياد أو الذوق والغالب أن يكون ذلك لمرض لأنه ليست تلك الجواهر في الحقيقة غذائية فلا تعرف الطرق التي في الاول وحدها وبعد أن يحتاب الجسم متهايل اذا طال استعمالها لم يلبث الحال قليلا حتى تنحف الجسم وتضعف قوته ويتهيج آفات تكون في الغالب غير قابلة للشفاء وتلك الشهية الفاسدة قد تحصل لهم من حالة مرضية أو تكون نتيجة تقليد وفي كلا الحالين تصير حاجة أو شهوة لا تقهر وربما وصلت لحالة جنونية فالتي عن حالة مرضية كالعارضة للمصابات بالكلوروزس ويوجد من الحوامل من تحصل لهن شهيتهن الى أكل التراب والطباشير والجبس والفحم وغير ذلك فان كان الاستعمال قليلا لا يرها كان كثيرا ما يسلم من الخطر فاذا طال كان الغالب الخطر وتكثر تلك الشهية في البلاد الحارة حتى صار الاوربيون المترفون يبدون تبرئا بأكل الطين والاتربة كالسودان الذين هنالك ونساء المكسيك يأكلون أوعية الفخار الاحمر اللطيف الطيب الرائحة الذي يصنع في تلك البلاد وشاهد نساء الاسبانيول يأكلن الطين المختوم ومع الالتذاذ الطين الاحمر الذي يعمل منه في بلاد البرتغال الجرار والبرادات ونساء جاوة يأكلن جرارا في حالة الحمل أو غيره لاجل اتصاف جسمهن لان النحافة عندهن معدودة من الجمال وتعاص الطين يحتوي فيه بعض حديدية فسكان تلك البلاد يقدمونه أكياسا وقراطيس صغيرة محمصة مسماة عندهم باسم أمبو وقد يقال طينا أمبو وذكروا أنه يعمل في القول من طين متحجر مصفر أواني رقيقة جدا تسمى تلا لا محدقة تتسرب بالماء وتعطي له رائحة وطعما مقبولين عند الهنود كالقلل القناوية عندنا المصريين فنساء الهنود وسيما الحوامل يكسرن تلك القلل ويأكلنها

ومن استعمال الاطيان للتغذية أو الاعتياد أو التقليد ماذكره هنبلد من أن هنود الامريكة الجنوبية يجتنون من شواطئ أورينوكو نوعا يزدمسم تحلق الطين اصفر مخضابي وهو الطين المتقن لصناع الفخار فيكون هو الغذاء الرئيسي لهم في فصل الشتاء أي المطير يستعملونه أيضا في جميع الازمنة تمسكا على سبيل التنزه فيعجنونه ويلفونه كرات كل كرة من قيراطين الى ٦ ثم يطبخونها على نار لطيفة حتى يصير باطنها محمرا ثم يندونها عند الاكل وكل شخص يتزود أو يتغذى منها في اليوم مقدارا من ١٢ ق الى ١٤ بدون خطر

ومن العبيد والاسارى من يعود نفسه على أكل الطين حتى يكون له طعم عندهم وقصدهم بذلك هروبهم من الاعمال الشاقة المتعبة لهم بالضعف المرضي الناتج من ذلك فيحصل لهم الذوبان والاتضال فاذا حصل التمثيل في ذلك الطين أي سلبتهم القوة الممثلة بعد الهضم يحصل لهم غالبا ان الجلد يصير أصفر باهتا معتما ويوجد انتفاخ في الوجه وارتشاح في الساقين واحتقان في الاحشاء الباطنة وضعف في العضلات ويسير القلب أو وربما سيما رقة جدرانه والدم ضعيفا واللسان عديم اللون بالكلية ويجموع تلك الاعراض مشابهة

لاعراض الخفر فاذا لم يحصل الطين مرض التهاب في الطرق الهضمية فيصير اللسان أحمر بفصيصيا أملس ويعرض اسهال وفيما بعد حمى بطيئة وهزال فاذا تحصل بعض من الطين فقط ثم حدث آخر واحدها تأن الرتبتان من القاهرات وغالب البلابل دائما ينهي حال هؤلاء المرضى بالهلاك وفي فتح الجثة توجد الامعاء مملوءة بمادة طينية والوسائط الوحيدة لايقاف هذا السير المقلق هي استعمال مشروب تأخذه النفس بعد الاجل تنزع الحساسية المرضية التي في المعدة والامتناع التام من تعاطي تلك المواد الترابية وان كان ذلك عسرا

(الآجر)

ذكر القدماء والمتأخرون ان الآجر أي الطوب المحرق يكون دواء يعالج به الجرب واستعمله مع النجاح الطبيبيان المسمان في تحصيل البور فيؤخذ جزء من خلطه ٢ ق من الكبريت و ق من الآجر المدقوق ويمزجان مع بعضهما بمقدار كاف من الزيت فيعمل من ذلك ٨ دلكات ويستعمل مع ذلك الحمام البخاري مغلي عرق السوس ويحصل في ابتداء المعالجة وانتهائها انتهى منه وقال أطباؤنا الآجر هو اللبن والذي هو الذي لم يعرف ويسمى بمصر الطوب وهو تراب يحكم عجنه وتضريبه بما يلين به وأجوده ما عمل صيفا وأحكم حرقه مخضرا الى الحمرة أو المصفر وذكروا له استعمالات طبية كثيرة فقالوا انه جلاء مقطع يفتت الحصى شربا بماء الكرفس ويمنع النشرى بماء الحصرم ويقطع الدم ويلحم الجروح ويذهب الورم والترهل والاستسقاء النفخي الطبلي فيطلي ذلك النوع المخرج منه دهن حجارة طوبا يقوم مقام دهن البلسان فيما رأوه له وربما كان أجوده يجمع في النقرس والمفاصل والنسا والبواسير والمعدة والطحال وأوجاع الصدر وأمراض العين والاذن والانف وكيفية استخراجه أن يحمى الآجر الجيد على فحم الصنوبر حتى يصير نارا ويطفأ في الزيت ويمكنا الى ان تذهب صورته التحتت فيعشى في القرعة ويستقطر بالانبيق ويرفع ولكن نقول ان تلك المنافع التي ذكروها يجربوها فتحتاج لتجريبات جديدة حتى يجزم بصحتها جزما تاما

(الزاج كبريتات الحديد)

يستعمل في الطب نوعان من هذه الكبريتات كبريتات أول أوكسيد وكبريتات ثيرو كسيد

(كبريتات اول اوكسيد الحديد أي الزاج الاخضر)

يقال له الكبريتات الحديدي والكوبيروز الاخضر أي الزاج الاخضر ويوجد بكثرة في الطبيعة وهو الكثير الاستعمال في الطب

(صفاته الطبيعية) هو ملح أبيض اذا كان جافا وأخضر مزرق اذا كان مبلورا ويتبلور يكون على شكل منشورات معينية منحرفة شفافة خضراء عديمة الرائحة وطعمها كطعم الحبر شديد القبض وثقله النوعي ١٫٨٨٠

(خواصه الكيماوية) يتركب هذا الملح من ٢٩٫٠١ من الحمض الكبريتيك

و٢٤٤ر٢٥ من أول أوكسيد الحديد و٥٦ر٤٥ من الماء واذا عرض للهواء تغطى بطبقة من مسحوق مصفر هو تحت كبريتات بيروكسيد وهو يذوب في مثل وزنه مرة وقيل مرتين من ماء بارد وفي $\frac{1}{4}$ أو $\frac{3}{4}$ وزنه من الماء المغلي ولا يذوب في الكؤول ومحلوله المائي لم يلبث قليلا حتى يتغير الى تحت ثالث كبريتات غير قابل للاذابة يرسب على شكل مسحوق أصفر والى ثالث كبريتات حمضي يبقى محلولا ويلون السائل بالحمرة وقد علمت أنه اذا كان متبلورا كان محتويا على ٤٥ر٥٦ من الماء تطلسيمة مقادير فاذا ارتفعت الحرارة قليلا ماع ميعانا مائيا وانتفخ وصار أبيض فاذا وصلت الحرارة الى ١٠٠ فوق الصفر فقد ٦ مقادير من الماء ولا يفقد المقدار السابع الا في درجة نافذة الارتفاع فاذا فقد ماء تبلوره كله بالتسخين صار مسحوقا ابيض يسمى السجاونوى أى الاشترا كالمحبى واذا اشتدت حرارة الملح جدا انحل تركيبه وتكون فضلته هي الاوكسيد الاحمر للحديد والكبريتات الموجود بالمتجر هو مخلوط أول كبريتات وتحت ثالث كبريتات ومحتوى على نحاس وجواهر أخر غريبة ويعرف وجود النحاس فيه بغمس صفيحة من حديد في محلوله المائي فتتغطى بالنحاس قال مير ويمكن تنقيته من ذلك بأن يغلى محلوله مع برادة الحديد النقاة جدا ثم يعرض للتبلور ولكن الاحسن للاستعمال الطبي تحضير الدواء بالمباشرة

(تحضيره) يحضر هذا الملح من جميع أنواع الحديد بالمباشرة أو بتنقية الزاج المصري المحتوى على النحاس فتحضيره بالمباشرة هو أن تؤخذ برادة الحديد النقية ويصب عليها الحمض الكبريتي ممدودا بسبعة أو ثمانية أجزاء من الماء وتبتدأ العملية على البارد وتنتهى بالحرارة الخفيفة ويعلم انتهاؤها اذا انقطع الفعل وبقي الحديد غير مستوعب عليه الحمض ثم يرشح السائل ويركز الى ٣٢ درجة ويترك للتبلور ويجهز من ماء الام بالتركيز بلورات جديدة ففي هذه العملية يتحلل تركيب الماء فأوكسجينه يتحد مع الحديد ويصيره الى بروتوكسيد يتحد بالحمض الكبريتي وادروجينه يتصاعد في حالة غاز به

والعادة أن يكون لون كبريتات الحديد أخضر زمرديا وذلك لانه لكونه يحتوي على قليل من أول أوكسيد الحديد قال سوبيران فقد ذكرنا بتصرف بواسطة لانا هذا الملح فيكون حينئذ أزرق مائلا للخضرة واذا زهر حصل منه ملح أبيض نقي وتلك الواسطة من اضافة قليل من الحمض الكبريتي على السائل قبل أن يعرض للتبلور أي نقطة و $\frac{1}{2}$ لكل ٣٠ جراما من المحلول تهيأ الحمض بمعارضته رسوب الملح الادنى الحديدي (أي تحت ملح الذى يحصل من ملامسة الهواء كاف كبريتات بيروكسيد ويكون كثير القابلية للذوبان فيبقى كله محلولا وأمر بتصرف لاجل ترشيح السائل بأن يختار قمع جزؤه الدقيق ضيق ما أمكن فاذا صار المرشح مندى بالماء يصب عليه المحلول ويقبل في جفنة صب فيها قبل ذلك مقدار يسير من الحمض الكبريتي ويحرك في جميع جهاتها حتى تتندى به قعرها وجدرانها الداخلة مساواة الحمل الذى يلزم أن يحاذيه السائل ومن اللازم أيضا أن يجرى بالمباشرة عنق القمع قعر الاناء لان أدنى تباعد يحصل منه أن سقوط السائل مارا في الهواء كاف لاحتياج تكدره حالا ومن النافع أيضا أن يندى من الظاهر بالحمض عنق القمع فبدون ذلك يتم سريعا

تكدره حواشيه قطرات المحلول الحار بتصعدها للهواء وتحت أن يختلط مع الباقي من السائل ومن اللازم أيضا تحريك المحلول زمنا فزمنا المختلط بالحمض الكبريتي باستواء وبعد التبريد يتبلور الملح ويكون بالطبيعة مائلا لبلورات كبيرة وصغيرة ومن النافع تحصيل بلورات صغيرة لانه يسهل تجفيفها ويسرع ذوبانها في الماء فلاجل ذلك يكدر التبلور نسبيا كما يحصل ذلك في العادة بأدنى ضربات المحلول ثم توضع البلورات في قمع يوضع في عنقه ورقة ترشيح فمتى سال السائل منها يغسل الملح باستواء على ورقة غير منشاة ويغطى بغمس ثانية الورقة ملصوقة عليه من جميع الجهات ثم تبدل الورقة بورقة جديدة فاذا لم تتندى الورقة منه الا تندية خفيفة يجعل على ورقة ويعرض للهواء زمنا فزمنا الى أن يجف جفافا تاما

ويمكن تعديل طريقة بتصرف على تنقية كبريتات الحديد المصري فيؤخذ كج من الكبريتات المتبلور ذي اللون الازرق ويذوب ويوضع في قمع مع مثل وزنه ٢ مرات من الماء و ٣٠ جم من الحديد المبرد برادة و ٨ جم من الحمض الكبريتي ويهضم ذلك على حمام رمل حتى ينقطع تصاعد الغاز ثم يبلور بكيفية بتصرف فالادروجين الناتج هنا يسهل الرجوع الى بروتوكسيد ويرسب النحاس المحتوى عليه الكبريتات المصري وتخلص النحاس مؤسس على الميل العظيم الذي في الحديد للاوكسجين فالحديد يأخذ الاوكسجين من أوكسيد النحاس فيتحول الى بروتوكسيد يبقى متحدا بالحمض الكبريتي وأما النحاس فيرجع لحالته المعدنية ويرسب ويتضمن كبريتات الحديد من قطع الحديد فضلا عن هذه التنقية لان الزاج المصري ماعدا احتوائه على كبريتات النحاس يوجد فيه أيضا كبريتات الخارصين والمغنيسيا والالومين والمغنيسيا وهذه لا ترسب بالحديد بل تصاحب الزاج الاخضر في تبلوره

(الاجسام التي لا تتوافق معه) جميع الاملاح التي تشكل من قاعدتها مع الحمض الكبريتي مركبا غير قابل للذوبان والا كاسيد المعدنية تطرد بتسبب الاولين من المعادن والبوراق المتر وادروكسيدات النوشادر وطرطرات البوطاس والصود وخلات الرصاص وأنواع الصابون وغيرها والعموم ما يعتبر الجوهر الدابغ أي المادة التنينية والقواعد الأخر القابضة النباتية غير ممكن جمعها في الاستعمال مع هذا الملح والصحيح أن كثيرا من مؤلفي المتأخرين أن الرواسب التي تكون حينئذ تبقى حافظة الخواص الدوائية التي للكبريتات الحديدي

(الاستعمال) يعتبر الآن عموما أن هذا الملح يمكن أن يصنع منه جميع المستحضرات الأخر الحديدية لكن هذا غير تام الدلالة وأما خواصه فهو مقو وقابض للغاية وبذلك كان مضادا للصلابة طاردا للديدان وغير ذلك ولكن لا يعطى من الباطن الا مع احتراس كبير لانه اذا استعمل بمقادير كبيرة ربما سبب القيء والمغص الشديد والاعراض الاخر الدالة على تهيج معدي معوي فاذا استعمل بالتناسب كان ٢ قمح الى ٣ فقط كان مقويا معديا أو بمقدار من ٦ قمح الى ١٢ كان نافعا لضعف أعضاء الهضم والازرقة الضعيفة وسيما التي من طبيعة خنازيرية وفيد في تبطيل وبعض آفات أخر ضعيفة فاذا كان بمقدار كبير كان ٣ جم الى ٤ في مرة واحدة أنتج اماقيا أو اسهالا وهو على رأى الطبيب مرلتاقم في علاج الحميات المتقطعة بمنع محلول من ٤ جم من الملح في ط

من الماء ويستعمل ذلك بالاعتق وأوصوا باستعماله مقيئا في التسمم بالفطر ويعرف فيه
خاصة مضادة الديدان

أما من الظاهر فاستعمل فلبوس مع النجاح الجيد هذا الملح في الحمرة وأثبت بالتجربة أنه
يستعمل أما مرهما وإما محلولا فيكون ببعض المقادير هو الوضع الوحيد الذي يوقف
الالتهاب الجرى وفضل فلبوس هذا المحلول الحديدى في الحال التي تضغط عليه الطرق
مبقية ملامسة للاجزاء المريضة وذلك المحلول مركب من ١٠ جم من كبريتات
الحديد لاجل ١٥٠ جم من الماء أو ٣٠ جم لاجل ٥٠٠ جم وهذا الشكل
الدوائى عنده هو الاحسن لكن اذا تعسر بقاء ملامسة الاعضاء بالطرق المبينة استعمل كما
استعمل هذا الجراح مرهما مسمى بالمرهم الحديدى المركب من ١٠ جم من الملح ومن
٣٠ الى ٤٠ من الشحم المحلو ويستعمل أيضا من الظاهر لعلاج الازمنة والسيلانات
المخاطية المزمنة والقروح المستعصية التي ترشح دما واذا استعمل هذا الملح محلولا لزم أن
لا يحضر منه في مرة واحدة الا مقدار يسير لانه يتكيد من الهواء فيرسب فيه راسب مغرى
(نسبة للمغرة) وتلك النتيجة ناشئة من كون أوكسجين الهواء يحول الحديد الى حالة
بيروكسيد لا يجد مقدارا كافيا من الحمض الكبريتى فيترتب من ذلك كبريتات
قاعدى يبقى في المحلول جزء من كبريتات متعادل لبيروكسيد يتحد مع كبريتات بروتوكسيد
الغير المتحلل التركيب فيتكون من ذلك ملح مزدوج ليس لاوكسجين الهواء فعل عليه ويدخل
هذا الملح في كثير من المستحضرات الدوائية حيث يتحلل غالبا تركيبه فيها ويرجع الى حالة
تحت كربونات أو أوكسيد مثل حبوب فوسون والماء الشديد القبض لوبير والماء الحديدى
البيريرى الممدوح في اليرقان والسدد وجميع اذا الشمع كبريتات البوطاس وسائل
جريفيت وحبوب وحبوب بلو ومسحوق فديجى الذي ليس هو الا كبريتات الحديد الذي تحتوى
منه ماء التبلور وهو الاصل المعدنى لكثير من المياه الحديدية الطبيعية الكثيرة النفع
والاستعمال وذكر راقوت من هامر بكامله ومن الشحم المطبوخ بواسطة فتيلة خلطة
القطع التشريحية بل لمعالجة لعلاج القروح الرديئة الطبيعة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل كبريتات الحديد في العلاج من الظاهر غسلات
وفرزوطات مبللة بمقدار من ١٠ جم الى ٢٥ جم أي من ٢ م ونصف الى ٦
في كيلو أي ٢ ط من الماء وتعمل منه حمامات بمقدار ١٠٠ جم في حمام مائى أي
٢٠٠ رطل واما أدويته المركبة المستعملة من الباطن فمنها الشراب الحديدى لوبجى
يصنع بأخذ ١٠ سج من كبريتات الحديد و٢٠ سج من الماء و٣٠٠ جم من شراب
الصمغ يذاب كبريتات الحديد في الماء المحلى بالحرارة ويمزج المحلول بالشراب وذكر المؤلفون
اختلافات كثيرة في هذا المستحضر والماء الغازى الحديدى (فوبليات) يصنع بأخذ ٣
جم من كبريتات الحديد النقي و٦ جم من الحمض طرطريك و١٢ جم من السكر
يمزج ذلك بعد أن يقسم كل منهما ١٢ قسما وتوضع في أوراق سود وبيض ويذاب كل منهما
وحده في نصف كوب من الماء ثم يمزجان ويزدرد ذلك وقت الفوران ويستعمل في الكلوروزس

وعوارضه والمسحوق الحديدى لكستيل (نحليل ثانى) يصنع بأخذ ١٦ جم من
بيكربونات الصود و٢٨ جم من الحمض طرطريك و١٦ جم من كبريتات الحديد النقي
و٣٢ جم من السكر يحول الحمض الطرطيرى والبيكربونات الى مسحوق غليظ ويخلطان
ببعضهما ويوضع في قنينة ملطفة فهو مسحوق يؤخذ ذلك لاجل ٢٥٠ جم من ماء سكرى والحبوب
المقوية المضادة للتشنج تصنع بأخذ ٥ جم من كل من خلاصة الوالريانا وبروتو كبريتات
الحديد وكربونات البوطاس و٢ جم من كبريتات الكينين ومقدار كاف من مسحوق
الوالريانا تعمل حسب الصناعة ٥٠ حبة ويستعمل منها من واحدة الى ٤
في الكلوروزس المضاعف ببعض أمراض عصبية وهي قوية التأثير وحبوب هور تصنع
بأخذ ٢٥٠ جم من كل من كبريتات الحديد والماء يذاب ذلك ويضاف له من الصمغ
١٠٠٠ جم ومن القرفة البيضاء ٢٠٠ جم ومن المر ٦٠ جم ومن الطرطير
١٥ جم تمزج حسب الصناعة وتعمل حبوبا كل حبة ٢٠ سج وهي نافعة
في الكلوروزس واحتباس الطمث وقد تقدم ذكر المحلول الحديدى لعلاج الحمرة لفلبوس
وكذلك مرهمه قال بوشرده والظاهر ان المحلول المذكور هو أحسن الاشكال والاجود
للاستعمال لنهاية ما يدوم الالتهاب معه في الحمرة يومان او أربع وأما الاملاح الاخر للحديد
فلم تقع كفعله والحبوب المضادة للصرع (مرك) تصنع بأخذ ١٠ جم من مسحوق
الوالريانا و٥ جم من بروتو كبريتات الحديد ومقدار كاف من العسل تعمل حسب الصناعة
١٠ حبوب تستعمل في الحمى المتقطعة البسيطة أو الخفية معا تعاطى ثلاث حبات في كل ساعتين
في الفترات الفاصلة بين النوب وحبوب الحديد والمر تصنع بأخذ ١٠ جم من مسحوق المر
و٥ جم من كل من كربونات الصود وكبريتات الحديد ومقدار كاف من الشراب تمزج
وتعمل حسب الصناعة حبوبا كل حبة ١٠ سج ويستعمل منها كل يوم من ٣ الى ٨
في احتباس الطمث والكلوروزس

(كبريتات بروكسيد الحديد)

يسمى أيضا بالكبريتات الحديدى وهو يحتوى على مقدارين من بيروكسيد الحديد و٣
مقادير من الحمض الكبريتى وهذا الملح قابل للذوبان في الماء ويوصل لونه أحمر ويمكن الحصول عليه
بعلاج حجر الدم (بيروكسيد الحديد الطبيعى) مباشرة بالحمض الكبريتى ثم يبخر المحلول الى
الجفاف على حرارة لا تصل الى الحرارة الحمراء حتى تطرد المقدار المفرط من الحمض بدون أن
تحلل تركيب الكبريتات الحديدى ويمكن أيضا أن يحصل في كبريتات الحديد والحمض تركيب
ما ذكروه في ادويته بيروكسيد ثم يبخر الى الجفاف ويكلس بلطف وهذا الملح اذا لامس الماء
حصلت عقيبه حالة عظيمة الاعتبار وهي أن الماء لا يذيبه الا مع غاية البطء لكن فهى حالة بأن
يذيبه بالكلية بعد زمن طويل المدة والشراب الحديدى للاسبرين يصنع بأخذ ١١٠ من
كل من زلال البيض والماء يضرب زلال البيض في الماء ويرشح لاجل فصل الاغشية التي لم
تذب ثم يضاف لهذا السائل من المحلول التقى لكبريتات الحديد الذي في خمس درج ٥٥

بجزأين بشماعة في محلول القلوى مثلا بثلاثة أجزاء من البوطاس الكاوى في ٥٥ من
الماء ثم يرشح ذلك فكبريتات بروكسيد الحديد يحصل الزلال على شكل راسب أبيض هلامى
يذيبه محلول القلوى فيتكون منه سائل أصفر محمر يتشاكل وحالة الحديد في هذا الشراب
مبهمة أيضا وظن لاسيفر أنه يتكون متحد مثلث من زلال الحديد والقلوى وفي جميع
الاحوال يلزم أن يقدم الحديد الزلالية على شكل يسير امتصاصه بأعضاء الهضم سهلا وكل
جم من هذا الشراب يحتوى على سبع واحد من الحديد في حالة بروكسيد منه كرى
للقرويات بحيث ان الحديد ومركباته وكلها في الحال ذكر كبريتات الحديد معها
ولكنا ذكرناه هنا لشبه المعضوم وعيارا واحو ورقيقه

(الكادمين وأوكسيده وأملاحه)

أوكسيد الكادمين وملحه معدودان من جواهر هذه الرتبة وقبل أن نذكرهما نذكر كلمة
مهمة في معدنهما وهو الكادمين

(الكادمين)

يسمى بالافرنجية زنك وبالطينية زنكوم وهو معدن صلب أبيض مزرق صفيحى قابل للطرق
يستعمل في الصنائع كثيرا مع مستحضراته في العلاج وكان في الحالة المعدنية مجهولا للقدماء
قال ميرة انه كان يسمى في القرن الثالث عشر ... الذهب[1] والظاهر ان الشهير
بذلك انما كان كدميا الكادمين وسمى براكلسوس الكادمين بالاسم المعروف الآن
ووضعه في الرتبة المسماة عنده بالمعدنية النصفية وأغفله وعلم ما ... كما سمى
وهو يتغير من الهواء وسببه الرطب لا تساخ سطحه منه فيتغير حينئذ الى أوكسيد أوكربونات
فيصير قابلا للكسر والسحق في حرارة ٢٠٥ من مقياس ريومور ويسحق
فيتكون منه مسحوق ... ويسيح في ٣٦٠ ويتصاعد في درجة عليا من الحرارة
اذا عرض لملامسة الهواء في حالة كونه ذائبا شديد الحرارة أن يحترق بشعلة بنفسجية
شديدة اللمعان فلا أبخرته بيض خفيفة جدا هي أوكسيد الكادمين والقلويات
ويذيبه النوشادر ... كذلك وتصيره قابلا لان يختلط بأغلب المعادن وتكون منه
الحوامض أملاح عديمة اللون تكون محلولاتها النقية لا تتغير بصبغة العفص ويرسب
رواسب بيض بالبوطاس والادروكبريتات والسيانور المزدوج البوطاسيوم والحديد
وهذا المعدن يوجد بكثرة في الكون متحدا اما مع الكبريت ويسمى بالجالينا الكاذبة
واما مع الاوكسيجين ويسمى بالتوتيا واما مع الاوكسيجين والسليس ويسمى قلاميا
أى قليما أو قليميا أى حجر التوتيا أو الحجر السلياني واما بحال الكربونات ويسمى أيضا قلاميا
أو في حالة كبريتات وهو ناد وهو الزاج الابيض المسمى بالكبريت الابيض وكلها بكيفية
طبيعية يسهل استخراج المعدن منها ويستخرج الكادمين في انكلترة من معدنه وفي فرانسا
من القلامين أى الكادمين السلكاتي فتحمص هذه المعادن وتعالج على الحرارة بمسحوق

الفحم فتتصاعد المعدن ثم يصب ذلك المعدن على هيئة اسطوانات ويوجد فيه على حسب
تحليل ربف آثار من القصدير والرصاص وما عدا ذلك جزء مثيرى من الحديد يصيره أكثر
قابلية لتسلط الحوامض الضعيفة عليه وقد يحتوى أيضا على قليل من النحاس ويجرب
المقل أن فيه شيأ من الكدميوم ولهذا المعدن استعمالات كثيرة في الصنائع ويستعمل
محل استعمال الرصاص فتعمل منه أدنان وأحواض وأنابيب وصيل وتغطى به الابنية
والعمارات في البلاد الغربية ويدخل منه جزء بسيط في القصدير المشغول الذى يباع في المتجر
ويمكن أن يحصل منه على الحديد نوع تبييض وذكروا أيضا أنه يصح أن تعمل منه أوانى الطبخ
بدلا عن أوانى النحاس ولكن يفهم من تجربيات وكلين وتيار وجيلوسال وشوسير وغيرهم
أن الكادمين تسلط عليه الاجسام الدسمة وملح الطعام وعلى الخصوص الحوامض حتى
الضعيفة بحيث ينتج من ذلك مركبات مقيئة ومسهلة مضرة وغير ذلك مع أن هذه النتائج
يعارضها نتائج تجربيات الطبيب دوفوس وديجايبو حيث ذكرا أن المقدار الذى يمكن
وجدانه في الاغذية من خلات الكادمين ولبونه لا يكون مضرا وأن خلات الكادمين اذا
كان بمقدار يسير في الاغذية كريهة لا يكون أشد فاعلية من الاملاح التى توجد فيها وان
لبونه بمقدار نصف درهم بل درهم ليس له نتيجة مدركة ونقول من جهة أخرى ثبت من
تجربيات جديدة لقوة التأثير الذى تفعله طبيعة أوانيه التى يحفظ فيها اللبن على زمن انعقاد
ذلك اللبن وعلى مقدار الزبد الذى يعطيه بل وعلى صفة طعمه بحيث علم من تلك التجربيات أن
الكادمين يفضل على النحاس بالنظر لتلك النتائج الثلاث واذا خلط الكادمين بالنحاس
حصل من ذلك المخرفش المعدى أى النحاس الاصفر والتمباك والهرجان وغير ذلك واذا
اتحد بالنحاس والتكل بمقادير مختلفة تكون من ذلك فضة التيماوين والتوتيا المعدنية
ونحاس الصينيين وأما الذى يسمى البكور فيكون بمقتضى تحليل هترى الصغير من $\frac{2}{3}$ من
النحاس و$\frac{1}{4}$ من النكل و$\frac{1}{7}$ من الكادمين بزيادة على ذلك آثار عارضية من الحديد
وكبريتور الارسينك وبعد ذا التحقق استعماله بباريس في الاوانى ومواعين الزينة وأثاث
المنازل مع أنه في الحقيقة يشابه الفضة والذهب الابيض ويمكن تذهيبه ولكن يلزم
أن لا يؤمن له بسبب المقدار الكبير الذى يحتوى عليه من النحاس ويدخل الكادمين في عمل
الطبقة لاجل تركيب الاعمدة الجلوانية حيث يكون في جانب القطب الموجب واذا
امتزج بالزئبق قام مقام الذهب الموسرى لاجل وسائد الآلات الكهربائية
ويستعمل الكادمين في الكيمياء والاقرباذين لتحضير الادروجين وأوكسيد الكادمين
وأملاحه ويحول الى حبوب بخصوصه بأن يصب في الماء وهو ذائب والى برادة بواسطة
المبرد بالمبرد

وذلك المعدن في حال معدنيته لا يستعمل في الطب الا ان دوبدان القرع ونظن حينئذ أن
تأثيره عليها ميخانيكى وقد أمر الطبيب السترن باستعمال أوقية من برادته في اليوم الاول
في أوقيتين من شراب ونصف ق في اليومين التاليين ويسهل المرض قبل ذلك وبعده
وأحال الطبيب هو فلند استعماله مدة أسابيع مع كونه يأمر معه باستعمال الثوم ودهن

الفروح وكذا بزيت الشمع والكافور وغير ذلك وعلى رأى برسمير يفضل استعمال الخارصين قلبات وان كان أقل مضادة للديدان لان تهييجه للامعاء ضعيف

وأما المرقشيثا التى كانت معروفة بذلك الاسم عند اليونانيين فقالوا فيها انها اسم لجسم حجرى يجلب من معادن الذهب والنحاس ويخالطه شئ من أجزائهما ومن الكبريت والخارصين وقالوا ان أقواها النحاسية لان النحاس يوجد فيه كثير من الخارصين ولذا قال ديسقوريدس يختار منها ما كان لونه نحاسيا وكان خروج شرر النار منه بالقدح هينا وكان لهذا الجسم استعمال فى الطب فقالوا المرقشيثا محللة مجلية لكن ينبغى ان تحرق وتغسل بأن تشمس فى عسل ثم توضع على جمر وينفخ عليها الى أن تحمر فتخرج ومنهم من يكرر ذلك أى التشميس والوضع على الجمر حتى تصير هشة وربما تحرق ظاهرها وباطنها وقد تغسل كما تغسل الاقليميا وسيأتى ذلك قريبا فتنفع اذا لطخ وتكون محللة مقوية تنقى الجروح من قيحها ورطوبتها وتجلو غشاوة البصر وتحلل الاورام خصوصا صلابة الرانج وتحلل المادة الكائنة فى العين وتقلع النمش والبرص طلاء بالخل وغير ذلك ثم ان مركبات الخارصين انما يستعمل منها بالاكثر الملاح الاوكسيد والكبريتات والكلورور والخلات والسيانور وتحت كربونات

(أوكسيد الخارصين والتوتيا والاقليميا)

الخارصين يحدث أكسيدا وأظهرها وأكثرها استعمالا هو الناتج من الاحتراق السريع للخارصين وكان يسمى سابقا أزهار الخارصين وهو المسمى أيضا فى العصر المتوسط نيل البوم لشدة بياضه ويسمى أيضا بالصوف الفيلسوفى

(أكسيد الخارصين الغير النقية) الاوكسيد الذى تميز بالنظر الكيماوى عن الاوكسيد المسمى بالخارصين الراسب الذى هو تحت كربونات وسيأتى ذكره لانى هنا أبحث كذلك يفصل فى الاستعمال عند شوقليير على نفس أزهار الخارصين وكذا تميز عن أوكسيد آخر موجود بالمتجر يسمى بما ذكره سندلير ويقال بترسيب كبريتات الخارصين بروح النوشادر وليس هو الا صلحا حقيقيا من ذوبه بالايذرب وهو كبريتات الخارصين والنوشادر وأما القدماء فسموه بنفولكس بضم الباء الموحدة وسكون الميم وضم الفاء بعدها واو ساكنة ولام مكسورة ثم كاف وسين فيظهر أنه أوكسيد نقى وهو عند ديسقوريدس أحد الجوهرين البنفولكسين اللذين ذكرهما القدماء من الاقليميا التى تخرج فى معمل سلوك النحاس الاصفر ولم يستعملا الا من الظاهر كدواء مجفف وقابض ومع ذلك تميزه جيدا عنهما وأما القدماء فسموه اسبودوهو نوع من التوتيا كانا يستعملانه أيضا فلا يصح أن تعد ما ذكره أقل نقاوة منه لانهما سمياه أيضا بهذا الاسم أعنى بنفولكس وهو الذى يسقط مدة العملية ويصاب بجيبه خلطه بجواهر أخر

وأوكسيد الخارصين المتولد فى الارض طبيعة هو الاقليميا الطبيعية أو الحجرية المسماة عند القدماء كدميا نيقا ومعناها ما ذكر أى اقليميا طبيعية وكان القدماء يسمونه أيضا قلاميتو أو الحجر القلامينى الحقيقى المسمى لابس قلامينارس ومعناه ما ذكر وهو الاوكسيد

السليكاتى

السليكاتى الادراتى أى المائى ويكون غالبا مخلوطا بكربونات الخارصين والاربجيل الحديدى وغير ذلك وهو كتل اسفنجية ذوات جوهر صابونية أو حمراء أو سمر ويستعمل فى بعض بيوت الادوية ببلاد البلجيك واستخرج منه أسطروميير سنة ١٨١٧ عنصرا كدميوم واستعمالاته الطبية تشبه استعمالات التوتيا وخصوصا الاوكسيد الذى المفضل عليه غالبا

(وأما التوتيا) فهى اقليميا التنانير وتسمى عند القدماء كدميا فرناكوم أى الاتونية أى التنورية وكدميا بوطرابيس وغير ذلك وهى أوكسيد غير نقى يتكون فى التنانير التى يحرق فيها معادن الخارصين ومعادن الرصاص المحتوية على كبريتور الخارصين على هيئة تصعدات لونها سنجابى رمادى وهى صلبة معتمة سمكة متكرشة والتى توجد فى المتجر ليست غالبا الا مخلوطة غالبا تارة من اربجيل أزرق ومقالع نحاسية وتارة من طين محرق وكربونات الكلس وأوكسيد المنقنيز والحديد متعلقة ببعضها بواسطة النشا ومعظم المؤلفين على أنها محتوية على زرنيخ ولذا كان الاولى ابدالها بالاوكسيد النقى فى المركبات قال مسيو ركانت التوتيا تستعمل سابقا مسحوقة سحقا ناعما أو مكلسة جملة مرات ومطفأة فى ماء الورد وتستعمل فى الاحوال التى تستعمل فيها الاقليميا المسماة قلامين وخصوصا العلاج الآفات الزمنة فى حافات الاجفان وفى القرنية الشفافة وذكر بواس أنها مقيئة انتهى وفرع الاطباء العرب التوتيا باعتبار الحال الجالوبة من معادنها نوع هندى وهو الازرق الابيض المشوب بياضه برقة والكرمانى المنكشف الاصفر والصينى البليط الاصفر والمرازبى الرقيق المفاضى وعمدوا التوتيا أيضا الى معدنية توجد فوق الاقليميا وتعرف بالرزانة وعدم الهوصة والعفوصة وقد تصنع من الاقليميا المحرقة التى تذوب أقليميا على نحاس ذاب فتصعد الى قبة وتعرف هذه بلوحة فى العلم وتوسط فى الرزانة وشفافيتها والنباتية تعمل من كل شجر ذى حرارة وحموضة ولفية كالآس والتوت والتين والعفص والخرنوب وأغصان شجر الكمثرى والحبة الخضراء أى البطم والعوسج وغير ذلك وأجودها المعمول من الآس والسفرجل حتى قيل انها أجود من المعدنية وكيفية ذلك أن ترض جميع أجزاء الشجر رطبة وتجعل فى قدر طين جديد وتغطى القدر بطبق مثقب فوقه قبة ثم يحمى عليها الساعد ثم تترك فى أتون الفخار فاذا صار الطين فخارا أخرج ووضع فى مادة أخرى حطب ثم يفعل بها كذلك ثم تخرج التوتيا وتغسل وقالوا ان التوتيا المغسولة هى أفضل المجففات وكيفية غسلها أنها تدق وتنخل وتصر فى خرقة صفيقة معتدلة النسج ثم تلقى الصرة فى ماء المطر الموضوع فى اجانة وتحرك فى الماء حتى ينحل ما يخرج الى الماء من الخرقة وما كان غليظا بقى بها فاذا استقر الماء وسكن صفى برفق فى اناء آخر ويرمى ما حصل ويفعل هكذا مرارا ويؤخذ ما يصفو فى الاناء الثالث أو الرابع ويقوم بنفسه وتمام الماء منه يخرج على سطحه ما اختلط به ملس شعر وكناسة ثم يعمل بالراسب ما ذكر من الصب والتصفية مكررا وقد تغسل بالمرق فتكون أشد قبضا وقد ذكر هذا النوع من التأخير يسموه اسبوت الاسبودون الذى هو نوع من التوتيا كما سبق وزاد عليه نوعا ثالثا ونسبه لفظة اسبود يقال لها باللاطينية اسبودون وأصلها من اليونانى ومعناها رماد وهو اسم كان يطلق سابقا

على أدوية مختلفة تنال بالحرق أو التكليس وكانوا يميزون منها خصوصا الى ٣ أنواع أحدها معدنى وهو المسمى عند اليونانيين اسبوديون وهو أوكسيد الخارصين المتصاعد الغبار النقى (وذكر العرب ذلك أيضا الا أن النساخ حرفوه فقالوا اسوديون واسودو يترون وغير ذلك والصواب ما قلته) وثانيها نباتى وهو تراب يتحصل من قصب الغاب أو غيره وثالثها حيوانى ويسمى فى الدستور القديم بالاسبوديون المحترق وهو اسم الباقى من تكليس العاج وأحيانا من تكليس الجوهر المسمى بالبياض اليونانى المسمى خطأ بالاسبوديون اليونانى عند بعض الاطباء وهو اسم لروث أبيض سهل التفتت مركب بالكلية من فصفات الكلس ويخرج من الكلاب التى تتغذى من عظام الضان فقط ولا تشرب الماء وكان لهذا الدواء المتقدم شهرة فى الزمن السابق حتى انه ذكر فى الدستور القديم وقد هجر استعماله الآن بالكلية اذ لا فائدة فى البحث عن مقاديره وكيفية استعماله وانما نقول يستعمل علاجا للاستسقاء والدوسنطاريا المزمنة بل الجرب نفسه وكان يوضع على القروح الخبيثة والاورام المتقادمة الطبيعة وذكر جالينوس شدة فاعليته فى الاختناق حتى أثبت مورفو من المتأخرين انه اذا أدخل مسحوقه الناعم فى الحلق مرض افرازا غزيرا من المادة المخاطية ويمكن أن يمنع بذلك خوف اختناق قريب الوقوع ويظهر أن فعل هذا الجوهر فى مثل تلك الحالة العظيمة الاعتبار التى يكون احتقان اللوزتين فيها أو ذبحا وبائيا ناشئا من كونه ليس الا مجرد ماص حمضى وذكر هنا المؤلف جملة تجربيات يستفاد منها وان كانت غير تامة ان فصفات الكلس يمكن فى هذه الحالة أن يقوم مقام هذا الجوهر قال ومع ذلك جربنا استعماله فى حالة من أحوال الاحتقان المزمن للوزتين ولكنه وان أنتج افرازا غزيرا للعسل الا أننا لم نؤكد منه الفعل الشافى والاسبوديون المعدنى والنباتى هما المذكوران فى عبارة العرب بتقسيم التوتيا الى معدنية ونباتية وأما الاسبوديون الحيوانى فلم أطلع عليه فى مؤلفات العرب وذكروا فى التوتيا المغسولة أنها تبرئ الصنان وتقطع رائحته وتنفع القروح حتى السرطانية وتحل الرمد المزمن وتشفى السلاق والجرب والدمعة والحكة وظلمة البصر وتحلل الاورام وتقطع نفث الدم وتقع فى المراهم فتنبت اللحم وتحبس ترشح الدم وقالوا ان التوتيا المعدنية حينئذ لا تستعمل من الباطن وأما غيرها فتقوى المعدة المسترخية

(وأما القليميا أو الاقليميا) التى قالوا انها بخار يصعد من المعدن عند سبكه وتختلف بحسب ذلك ويكون صفحيا فذكروا أنها تؤخذ من الفضة والذهب والنحاس والمرقشيثا والتى كانها جيدة للبياض والقروح فى العين والجرب والسبل والظفرة والعشا مكحلا وتحلل الاورام طلاء وتقع فى المراهم فتذهب اللحم الزائد وتنبت الجيد وقالوا يلزم قبل الاكتحال بها أن تحرق بأن تجعل فى كوز فخار جديد يطين رأسه ويجعل فى التنور ونقول بالاختصار قد كاد يهجر الآن بأوروبا عند متأخرى الاطباء أنواع التوتيا والاقليميا وحيث استعمالها عند العرب الى الآن ولم تزل مذكورة فى بعض الدساتير التى يذكر فيها أوكسيد الخارصين النقى الذى يلزم أن نشتغل به الآن هنا فنقول

(تحضير الاوكسيد النقى) يحضر هذا الاوكسيد النقى المستعمل الآن فى الطب اما بأكسدة

المعدن مباشرة واما بالطريقة الرطبة

(أما الطريقة الاولى) فتؤخذ بودقة كبيرة من فخار وتوضع فى تنور بحيث تكون بزاوية ٤٥ درجة وتغطى بقبة ويطين بالطين الفاصل الذى بين الكانون والبودقة مع الاحتراس على ان يوضع امام القبة ويصير تحت جزئها الاسفل قطعة صغيرة من حديد أو مربعة تعتمد على رفع الغطاء اذا أريد فحينئذ يوضع الخارصين فى البودقة ويوقد عليه حتى يصل الى الحرارة الحمراء المبيضة وتلك الحرارة القوية لازمة لاجل ان يدخل الخارصين فى الغليان ويحصل التأكسد على بخاره لا على السطح السائل وذلك هو شرط نجاح العملية ففى ذلك الوقت يحترق المعدن بضوء شديد ويتكون الاوكسيد الذى يرتفع بعضه فى الهواء على شكل ندف وبرية ومع ذلك يقع الاوكسيد على الجدار العلوى للبودقة فلاجل ان يقل فقده يوضع الغطاء امام الفوهة ويرفع الاوكسيد بملعقة او بمغرفة من حديد كلما تكون وبعد ذلك يكشف سطح الخارصين ليسهل احتراقه ويداوم على العملية هكذا حتى يتأكسد جميع الخارصين وقد يتفق احيانا ان ترتفع اجزاء من المعدن عند رفع الاوكسيد ولكن تصل الى الاحتراق والتأكسد مع ملامسة الهواء فالاوكسيد حينئذ يكون زائد التجزى لان التأكسد حصل على الخارصين فى حالة كونه بخارا والاجزاء الاول من الاوكسيد التى تكونت أولا تكون ملونة بالصفرة المحمرة بسبب أوكسيد الحديد فيلزم فصلها من غيرها

(وأما الطريقة الثانية) فكيفيتها ان تؤخذ ١٠ أجزاء من كبريتات الخارصين تذاب فى ٥٠ جزأ من الماء المقطر وترشح المحلول اذا كان محتويا على مقدار مفرط من الحمض من كربونات الصود ثم يضاف حينئذ للمحلول البارد مقدار كاف من ايدروكربونات الصود حتى يكتسب رائحة واضحة (وهذا الايدروكربونات المفرط بازدواج تحليل تركيب يلزم ان لا يكون محتويا الا على يسير من كربونات الصود حتى لا يرسب الخارصين) وبعد يومين يرشح السائل لاجل فصل الراسب الترابى المصفر الحاصل من بروكسيد الحديد الذى تكون ثم يصب السائل على التدريج فى حلة من فضة ويرسب فى حالة الغليان بمحلول مصنوع من أحد عشر جزأ من كربونات الصود والتبلور فيحصل راسب هو ايدروكربونات الخارصين ويتصاعد حمض كربونيك فيغسل ذلك الراسب على خرقة لتزول منه جميع الاملاح القابلة للذوبان ويؤخذ الراسب بعد انقطاع تقاطره فيوجد جزءا فيجفف فى الهواء أو فى محل دفئ ثم يلاسها فتنفذ انبوبة طويلة من فخار مسدود من أحد طرفيها وتوضع الانبوبة على كانون تسخن فيه بنار حامية فيتصاعد الماء والحمض الكربونيك ولا يبقى الا أوكسيد الخارصين ثم ان أحوال حرارة النار لها تأثير عظيم فى صحة الناتج فاذا كانت الحرارة شديدة تلون الناتج بلون أصفر فاذا كان التسخين مناسبا كان الناتج جميل البياض ويلزم أن يكون الجسم الملاقى للكانون طويلا متباعدا عن بعضه لينتج حرارة أقل ولا يوصل للانبوبة الا حرارة حمراء ولا يستعمل عاكس الحرارة فهذا هو الاوكسيد النقى الذى يحضر فى معامل الاقرباذين ولكن بعض التراكيب يستدعى استعمال الاوكسيد الغير النقى الذى ينال فى معامل سبك المعادن الخارصينية أو النحاسية أو الحديدية وهو المسمى بالتوتيا

أو الاقليميا وقد علمت اختلاف تركيب ذلك وان التوتيا تحتوى دائما على الزرنيخ المعدنى المسمى بالارسنيك ولذلك استحسن المؤلفون ابدالها بالاوكسيد النقى

(الصفات الطبيعية لهذا الاوكسيد) هو زهرات خفيفة ناصعة البياض اذا كانت جديدة وتكون أثقل وأكثر اصفرارا وأقل تفارقا اذا كانت عتيقة وتسمر على النار بدون ان تتغير أو تتصاعد ثم ترجع بيضاء بالتبريد وهى ناعمة الملمس عديمة الرائحة والطعم وان كان مع طول الزمن على المرضى ينتهى حالهم بأن يجدوا لها طعما معدنيا يصير عندهم غير مشروبة وقد يوجد هذا الاوكسيد فى المتجر مغشوشا بالطباشير ويسهل معرفة ذلك بالحمض الكبريتى الذى يرسب كبريتات الكلس من علوبة فى الحمض مع ابتلك

(خواصه الكيماوية) هو مركب من ١٠٠ جزء من الخارصين و ٢٤ ر ٧٧ من الاوكسيجين وهو لا يذوب فى الماء ومع ذلك يمكن ان يتكون منه فيه أوكسيد الخارصين الادراتى الذى يتحلل بتأثير الحرارة الملتهبة وكذا لا يذوب فى الكؤول واذا امتص الهواء تشرب منه الحمض الكربونى ويصير حينئذ ضعيف القاعدية ويذوب فى القلويات ومن مركباته اذذاك أمونيور الخارصين الذى هو محلول شائع من أوكسيد الخارصين فى روح النوشادر ويودرسه ساجنا وافورت فى كتاب الاقرباذين العمومى وقد ذكر خواصه وكذا يتكون من هذا الاوكسيد مع الحوامض املاح يستعمل كثير منها فى الطب

(الخواص الصحية والدوائية) الاكاسيد المختلفة التى ذكرناها كانت مشتهرة سابقا بأنها قابضة ومجففة ومقوية ومضادة للتشنج ومسكنة ومفتتة ولكن كانت الاكاسيد الغير النقية لا تستعمل الا من الظاهر لتحصيل الخواص الثلاث الاول وأما الاوكسيد النقى فكان لا يعطى فى الغالب الا من الباطن بوصف كونه مضادا للتشنج وشاهد اورفيلا فى تجربته على الكلاب انه سبب قيأ بمقدار من ٣ م الى ٦ ولكن بدون أن يسبب عوارض وذكر ذلك من زمن طويل جالو بيرونلى أيضا غلطا انه معرق وعلى رأى هوباس أنه لا يكون مقيئا الا اذا كان ردىء التحضير وعلى رأى هتمان وكرلان وغيرهما اذا كان هناك حوامض فى الطرق الاول ولكن هناك أدلة قوية تدل على أن ذلك الفعل ملازم له وأما اختلاف ظهوره فناشئ من نتيجة المقادير او الاستعداد ومع هذا يرى هذا الاوكسيد مسكنا ومقويا فى آن واحد وبعض المؤلفين ومنهم روش يرون أنه يسبب تعرقا وفرحا واسكارا كما نسب ذلك له أيضا بريير ومنهم من اتهمه باحداث الخراجات فى المعدة ولم نشاهد شيئا منه أصلا وبعضهم من عابه بأن له فعلا مهيجا مع ان الظاهر ان هذا ليس بصحيح ومنهم من جعله عديم الفعل غالبا ووجده الطبيب يوم مضادا للقلالة اذا كانت معدة المرضى قوية الحساسية وكان معهم تشنجات هى عرض لمرض حاد وكذا اذا كان هناك آفة مستعصية فى المخ أو عيب فى الساقات أو الجامدات أو مواد عفنة فى المعدة أو ديدان فيستعمل هذا الاوكسيد من الباطن فى الآفات العصبية وأول من جربه فى ذلك جوبيوس ملاجا للتشنجات الاطفال والصرع والسعال التشنجى والآفات العصبية فى النساء بل اشتهر فى بعض الازمان أنه الدواء الخاص للصرع ومكث هكذا مدة طويلة ومن حينئذ اشتهرت مضادته للتشنج وتحقق ذلك بمشاهدات

كثيرة

كثيرة على يد جم غفير من الاطباء قديما وحديثا فنتج من تجربياتهم انه مضاد للتشنج وتعالج به الصرع والاستريا والحمى العصبية والحميات النوبية والسعلة المصحوبة بالتقلص والآفات الديدانية والقنقرينا والمرض السعدى الذى قد جربه دوضم مع الافيون فى الاسهال فيكون تأثيره قويا ولكن الامراض التى اشتهر تأثيره فيها هى الصرع وتشنجات الاطفال وأول من جربه فى ذلك جوزليوس ولودمان وجوبيوس ثم دخل استعماله سريعا فرانسا والسويد والنمسا وانكلترة فاستعمله كثير من المهرة حتى ذكر بعضهم انه لم ينل نجاحا فى الاماكن المتعددة أحالها الصرع الا من هذا الاوكسيد ومن جودالنى ومع ذلك أنكر بعضهم نجاحه فى ذلك النوع من التشنجات ووجد روش فيه ذلك قليل النفع ونسبه آخرون لبعض نجاح وأما كولان فانكر نفعه فيه بالكلية ووصل ألبير بمقداره الى ١٠٠ قمحة ولم ينل منه منفعة وكذا سمره ونال منه كثيرون فى أماكن مختلفة من الاوربا نجاحا فى الرعشة المسماة حوريا وظهرت قوة فاعليته فى أحوال من التيتنوسات والتقلصات على يد كثير من الاطباء وسيما التقلص الدورى وفى الخفقانات القلبية والفواق والاستريا والسعال التشنجى ولم ينتفع مع بعضهم فى سعال المسلولين كما لم ينجع فى كثير من الآفات التى ذكرناها واستعمل أيضا فى بحة الصوت التابعة لمثل الاحتقان وفى أحوال من السعفة والالتهاب الفصلى ونحوه من الامراض الناشئة من انقطاع الحيض والنفاس ونجح استعماله للاطفال الذين يعتريهم النزع الليلى وكذا فى التشنجات التى تحصل فى ابتداء الحميات الاندفاعية وفى بعض القولنجات العصبية وعمل من قريب بنجاح فى حالة من المرض العصبى الدورى الذى يحصل فيه النائم ما يفعله اليقظان (سمنو نمبوليسم) وكذا فى السل التشنجى المستعصى والارتعاش المصاحب للارتيسا المسمى أكرو دينيا وشيرو دينيا حين استولى استيلاء وبائيا على باريس سنة ١٨٢٨

ويستعمل هذا الاوكسيد من الظاهر على شكل ذرور راى كطرور جاف ويجمع تمام اجزاء متساوية من الكراويات وابرسا فلورنسة أو يعلق بمقدار م فى بعض فن من ماء لعمل فيكون غطورا ما تلا وغسلات ونقطات فى البثور بأو غراغر ومضامض وغير ذلك ويدخل كالاقليميا والتوتيا فى كثير من المراهم والقيروطيات والاطلية والمروخات التى اشتهر كونها مجففة وقابضة ومنظفة ومضادة للرمد وغير ذلك فيكون فيها بمقدار $\frac{1}{8}$ أو $\frac{1}{6}$ او $\frac{1}{4}$ مخلوطا بالزيوت والشمع أو الشحوم وسيما الشحم الحلو وكثيرا ما يخلط بجواهر اخر كثيرة فيكون أحد الجواهر الرئيسة للمرهم المضاد للبواسير المنسوب لارفلند والمرهم الرمدى الاحمر والاخضر والابيض والمرهم السماوى وفى كثير من المركبات الاقرباذينية

(مقداره المستعمل ومستحضراته) أوائل المجربين مثل جوبيوس وهوفلند كانوا يعطون أزهار الخارصين بمقدار ... قمحة للاطفال ... يعطى جملة مرات فى اليوم وللبالغين من ... او ٢ قمحة ثم يزيدون فى المقدار مع الاحتراس ويتحرون تعاطيه متى عرض غثيان وذهب بعضهم بالمقدار الى ... جم بل ٢ جم وبالجملة يصح ازدواج المقدار بل تثليثه

بسرعة وأما الاشكال التي يعطى بها فهو اما أن يستعمل سفوفا اى مسحوقا او تلحى الحالة التي يكون بها أقوى غيرانه قد يعسر على المرضى فصله كالفالووش ويكون وحينئذ أو بجمعه مع السكر فقط وذلك هو المختار عموما واما مخلوطا بجواهر دوائية اخر كالقشير والافيون والكبريت الذهبي الانتيموني والكينا ونحو ذلك فيعطى حينئذ في سائل كالنبيذ أو ماء مقطر عطرى أو شاى حار او لبن أو شراب أو مخلوطا بدهن طبارية كرا و برعة أو نحو ذلك ويذر منه للاطفال على خبز مدهون بالزبد ويعطى أيضا حبوبا أو بلوعا أو معجونا مع الملاصات المقوية أو المسكنة ويصنع بجواهر أخر كروة الطرطير أو الكافور أو المسك أو الراوند أو ترات البوطاس أو الصمغ العربى أو مسحوق الكينا أو قشر النارنج أو معجون الورد الاحمر أو عرا الورد البرى أو بياض القبطى أو غير ذلك

فن مركباته حبوب مضادة للصرع لهوترن تصنع بأخذ جم من أوكسيد الخارصين و ٢ جم من مسحوق الوالريانا و ٢ جم من الجنسديادستر تعمل حسب الصناعة ٤٤ ح تستعمل في ٣ مرات في النهار ويداوم على ذلك زمنا طويلا والحلوى المضادة التشنج للدتر يصنع بأخذ ٨ جم من الاوكسيد و ٥ جم من كل من الكلوميلاس البخارى ومسحوق الوالريانا يخلط ذلك ويعمل ٧٠ مقدارا يستعمل منها مقداران في اليوم مقدار دائما في الصباح على الخوا والآخر بعد العشاء بخمس الساعين في الامراض الصرعية الشكل في الاطفال والحبوب المضادة للتشنج لفنوار تصنع بأخذ ٢ جم من الاوكسيد ومقدار كاف من خلاصة الورد يمزج ذلك ويعمل ٣٦ حبة تستعمل واحدة منها في الصباح وأخرى في المساء في الصرع والاستيريا ونحو ذلك والحبوب المضادة للصرع لركمير تصنع بأخذ ٥ جم من الاوكسيد و ٢ جم من كل من الكافور وخلاصة البلاد وناتعمل حسب الصناعة حبة واحدة تستعمل واحدة في الصباح وواحدة في المساء ويؤمر المريض مع ذلك بجر أرآلة مغطة في محال مختلفة من الاجزاء المصابة بالشلل أو التخبل أو الخدر فذلك العلاج يعتبر الشعاء والحبوب المضادة للصرع لبرج تصنع بأخذ ١٠ جم من كل من زرقة برلين وأوكسيد الخارصين ويعمل ذلك حسب الصناعة ١٠٠ حبة يستعمل منها واحدة كل صباح على الخوا مدة الاسبوع الاول والمسحوق أى السفوف المضاد للتشنج يصنع بأخذ ٢ جم من الاوكسيد و ٥ جم من السكر يمزج ذلك ويقسم ١٠ مقادير يستعمل منها واحد كل ساعتين في قليل من ماء سكرى وحبوب بجلان مركبة من قمح واحد من كل من الاوكسيد المذكور وخلاصة الوالريانا والبنج ويستعمل منها في اليوم من ٢ حبات الى ٤ وهي عمومية الفعل في السلسلة الزلم والقطرة الجافة تصنع من ٥ جم من كل من التوتيا ومسحوق ايرسا فلورنسة والسكر النبات فيسحق ذلك ويمزج مزجا تاما مناسبا والقطرة الجافة لركمير تصنع بأخذ ٥ جم من كل من السكر الابيض وأوكسيد الخارصين يسحق ذلك سحقا تاما مناسبا والقطرة الجافة لكولاير تصنع بأخذ ٥ جم من كل من السكر والتوتيا وترات البوطاس يمزج ذلك ويستعمل علاجا لنكت القرنية الغير العتيقة وللهيم تطور يافى مركب من ٨ جم من السكر ونصف جم من الاوكسيد الاحمر الزئبق ويجم

واحد من أوكسيد الخارصين ويوضع من ذلك في العين قمحتان او ستين والمرهم القابض يصنع بأخذ ٥ جم من أوكسيد الخارصين تمزج مع ٤٠ جم من القيروطى أو الشحم الحلو ويستعمل علاجا للتشقق الحلمة ولا آفات كثيرة قرواوية خفيفة وطلاء الخارصين الطيب لند يصنع بأخذ ٣٠ جم من أوكسيد الخارصين و ٢٠٠ جم من الشحم المحسور ويستعمل علاجا لآفات كثيرة في الجلد بمقدار من ١٠ جم الى ٤٠ ومرهم التوتيا أو طلاء التوتيا يصنع بأخذ ٨ اجزاء من التوتيا المحروقة و ١٦ من الزبد المغسول بماء الورد و ١٦ أيضا من الطلاء الوردى وتمزج حسب الصناعة وتستعمل علاجا للارمادا المزمنة وقد يتركب هذا المرهم من جزء من الاوكسيد و ٦ من الشحم أو المرهم البسيط والقيروطى طرنير يصنع بأخذ ١٠ جم من الشمع الابيض تماع على حرارة لطيفة في ٢٠ جم من زيت الزيتون ثم يضاف لذلك ١٠ جم من حجر القليميا أى أوكسيد الخارصين الطبيعى مسحوقا وتحرك المخلوط الى أن يبرد بالكلية ويستعمل ذلك في الحروق والسلوخ والقيروطى اوكتد يصنع بأخذ ٤٥ جم من القيروطى البسيط و جم واحد من كل من أوكسيد الخارصين المغسول ومسحوق الفوود يمزج ذلك بالضبط ويستعمل في قروح الاجفان ومرهم هنك يصنع بأخذ ٣٠ جم من الزبد الطرى و ٢ جم من أوكسيد الخارصين و ٥ جم من مسحوق الافيون تمزج حسب الصناعة وتستعمل في الاسيفيوس المزمن ومرهم جنلان يصنع بأخذ ٥ جم من الكلوميلاس و ١٠ جم من كل من التوتيا المحضرة ومسحوق الطين الارمنى و ٣٠ جم من الشحم الحلو ويستعمل في ظلة القرنية والقطور الحلل لاسكار با يصنع بأخذ ٤ جم من التوتيا المحضرة و جم واحد من كل من الصبر السقطرى والكلوميلاس و ١٥ جم من الزبد الطرى ويستعمل في ظلمة القرنية

(كبريتات الخارصين)

يقال له الزاج الابيض والكوبروز الابيض ولا يوجد في الطبيعة الاضعيفا وبمقادير يسيرة وقد عرف هذا الملح في القرن السادس عشر الميلادى ويصنع بمقدار كبير في رامليسبرج قرب جوزلار وكذا في هرس حيث يوجد في الطبيعة كالشال ويستخرج هناك الاكثر من معدنه فيحمص ذلك المعدن أولا ثم يندى بالماء ويعرض للهواء ثم يغسل ليزول منه الكبريتات الحديدى والنحاسى المتكون من تحليل تركيب الكبريتور ثم ينال منه بلور ابلوراء سيء جيد ويباع في المتجر مسمى بالزاج القبرصى أعنى الكوبروز الابيض وباعتبار منشئه يسمى زاج جوزلار وهو قطع تشبه أقماع السكر وهو مخلوط من كبريتات الحديد و كبريتات النحاس ففي هذه الحالة يتبع التحاسى لاجل تحسين الزيت مخصوصا ولاجل تجهيز اللون المسمى بياض الخارصين وهناك نوع آخر يكون على شكل بلورات صغيرة قد خلت من قريب في المتجر كلها سلمت وحصل بها غلط في بيوت الادوية بسبب شبهها بالملح الانقلا وحيث كان كبريتات الخارصين محتويا على كبريتات الحديد فان محلوله يتكدر من ملامسة الهواء ويرسب فيه مسحوق حديدى هو كبريتات الحديد فيلزم اخلاؤه منه لاجل الاستعمال

الطبي ويذكر طريقة ذلك

(صفاته الطبيعية) اذا كان نقيا كان أبيض مبلورا الى منشورات مربعة الزوايا منتهية بطرف أي هرم مربع الاوجه وهو عديم الرائحة وطعمه مر حريف شديد التبغض جدا وثقله النوعي ١٫٩١٢

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ٢١٫٩٩ من الحمض الكبريتي و ٣٢٫١٢ من أوكسيد الخارصين و ٣٥٫٨٩ من الماء ويتزهر قليلا في الهواء ولا يستفرغ منه أصلا ويميع على الحرارة في ماء تبلوره واذا رفعت درجة الحرارة فصل تركيبه وهو يذوب في ٢٫٥ من الماء البارد وفي أقل من ذلك من الماء المغلي وأحسن من ذلك أن نقول كما قال بعضهم ان ١٠٠ جزء من الماء تذيب ١١٥ منه في الصفر و ١٦٦ منه في ٥٠ درجة من الحرارة و ٦٥٣ في درجة ١٠٠ ويرسب منه راسب أبيض بالقلويات

(تحضيره) يوضع الحمض الكبريتي الضعيف مع الخارصين المعدني الذي هو على هيئة سردق أي قطع صغيرة ثم يرشح المحلول ويترك ليتبلور فان كان الملح محتويا على كبريتات حديدي نقي منه بالتكليس في بوتقة فتعكس كبريتات الحديد الذي هو أكثر قبولا لتحليل التركيب ويصير تحت كبريتات بروتوكسيد غير قابل للذوبان ويحصل من ذلك أيضا قليل من كبريتات متعادل قابل للاذابة ومع ذلك يتحصل جزء يسير من أوكسيد الخارصين لكن اذا اذيبت الكتلة المكلسة في الماء انضم هذا الجزء من الاوكسيد لتحت الرسوب الحديد ثم ترشح السوائل وتبخر وتبلور ويصح أيضا أن يذاب كبريتات الخارصين في مقدار يسير من الماء ويغلى ويضاف عليه قليل من الحمض تقريبا ويداوم على الغلي مدة ١٠ دقائق حتى يتصاعد تأكسد الحديد ثم يمد السائل بالماء المقطر ويترك ليبرد ويعالج على البارد بمقدار مفرط من كربونات الكلس المسحوق وبعد ٢٤ ساعة من الملامسة يرشح ويبخر ويؤخذ كبريتات الخارصين بالتبلور ويبقى فيه الجزء اليسير من ترات الكلس المتكون ويصح أيضا أن يذاب أولا كربونات الخارصين في الحمض الكبريتي وهذه هي الواسطة الا انه أنقى

(الاجسام التي لا تتوافق معه) القلويات والكربونات والاجسام القلوية الترابية وأملاح الرصاص والبارتي والمادة القابضة والجواهر النباتية المحتوية على تلك المادة

(التأثير العمومي) هذا الملح أقل تهييجا جدا من الكلورور وأكثر تهييجا من الخلات وخصوصا من الكربونات ومن الاوكسيد ويظهر أنه أقل مضادة للتشنج من هذين الاخيرين وأكثر قابضية منهما واذا استعمل بمقدار كبير أثر كتأثير السموم المهيجة فيعرض القيء حالا واذا استعمل بمقادير يسيرة كان قابضا ومقويا وكان يستعمل سابقا كدواء مقيئ في بعض أحوال من التسمم لا سيما في سرعة فعله وكان مقداره المعتاد من ١٠ قمح الى ٢٠ والآن لا يستعمل لذلك الا كثيرا في بلاد الانكليز اذا كان المراد ايجاد نتيجة قريبة كما قلنا وكذلك حساسية المعدة خامدة كما في التسمم بالمخدرات وذكر دواس ان المقدار الذي من ٢ قمح الى ٦ لكن قال انه قد يختلف وعند بريير من ٢ قمح الى ٤ وأمر كولان بتعظيم المقدار لانه شاهد أنه اذا لم يتقذف بالقيء حالا يحصل احتقانات والتهابات وتطلب التي لزمت

فاذا كان المقدار كبيرا اندفع حالا بالقيء ولذلك ظهر برهان على الطرطير المقيئ بسبب سرعة فعله اذا أعطي بمقدار من ٥ قمح الى ١٥ على حسب الاطفال ويعطى للاطفال مقداره من نصف م الى م اذا كان اللازم تخليص المعدة مما فيها بدون تهييج التعريق ونجح معه أيضا استعماله في مرة واحدة بمقدار نصف م منضم لقليل من الحمض الكبريتي من الماء في حالة التسمم بستة عشر م من اللودنوم وكذا مرة أخرى بمقدار م ونصف في حالة تسمم بذلك لكن تقيد أيضا مع أن فودريه ذكر حالة تسمم بست قمح فقط من هذا الملح ولكن ربما الحق حصول غلط في ذلك المثال الخصم فكثر المشاهدات التي ذكرناها والتي لم نذكرها ستبين أن المعلوم كما ذكر ذلك أورفيلا حيث لم ينتج فيهما الاعراض الثقيلة من ازدراد ٢ ق من هذا الملح في ١٠ ق من الماء بحيث ينتج منهما على أنه نتج من تجربيات أورفيلا ان كبريتات الخارصين أحد السموم الاقل تهييجا وربما كان ذلك بسبب انقذافه حالا بالقيء فيصير أن يذهب المعدة فيكون أقل خطرا والاقتصار فيه واذا حقن في الاوردة فانه بمقدار المخ ومهما كان فعلاج الاعراض التي يعقبها يقوم من اعانة حصول القيء بالمشروبات الملطفة والماء الزلالي وسيما اللبن حيث ان ذلك يحلل تركيب هذا الملح ثم تستعمل الحقن فيما بعد مع مضادات الالتهاب والافيونيات وكان علاج الحالتين اللتين ذكرناهما علاجا ناجعا بالماء القلوي ق من محروق أعين السرطان والجلدة فقد التسمم بهذا الملح هو كما قال بوشرده بكربونات الصود

(الاستعمال الدوائي ٥ فأولا الاستعمال من الظاهر) هذا هو القديم والكثير الاستعمال فكان يستعمل بوصف كونه قابضا واذا كل قاعدة لعدد كثير من القطورات والمناعز والغراغر والمحلولات المختلفة والمراهم المستعملة للغاية التي ذكرناها ويدخل عموما بمقدار من ٢ م الى ٦ بل أكثر لاجل ٢ ط من الماء في الغسلات والمكادات الثابتة وبمقدار من ٢٤ قمح الى م أو ٢ م بل أكثر في المناعز والغراغر وبمقدار من قمح الى ٢ قمح فقط لاجل ق من الماء في القطورات كماء البيور وقطور سيمرين والماء الرمدي لاويلوس وغير ذلك وكان في بعض الاوقات استعمل جيلان فعله المسكن الذي نسبوه لهذا الملح من ادخاله حبا أو صرابه في تجاويف الاسنان المسوسة ووسع استعماله كمهيج الماق الدعية التزلية محلولا في غرغرة أو مخلوطا مع الشب والملح النوشادري وينفخ في الحلق والماق التزلية الاخبة وخصوصا في الاطفال كمطحون جاف أو محلول في ماء مقطر وقال بعضهم بعض منافع منه في جهة المقعد مع ان الظاهر أن الشب أحسن منه وأطال جيلان الكلام بالاكثر في استعماله محلول قابضا فأولا علاج الجرب بمقدار من ٢ م الى ٣ لاجل ط من الماء وكذا العسير من الامراض الجلدية حيث يكون هو الجزء الفعال لمرهم جلوبونزياسير وتابا القروح الافرنجية وغيرها للقلاعات ويجمع اما مع كبريتات الحديد أو الالومين أي الشب أو غير ذلك واما بجواهر أخرى في الجرد الدوائي للقرولبوس ومثلا في بعض الاعين والاكلات وآكام الاخرى سواء كانت في حالة الابتداء أو في المتصمة بخلطه مع جواهر أخرى كثيرة وربما في الازمنة يستعمل حقنا

وثامنا في الازهار البيض والبلنوريا وسادسا في استرخاء المهبل أي سقوطه التابع لسقوط الرحم

(وثانيا الاستعمال من الباطن) كان هذا الدواء مستعملا أولا كمقيء محلولا في الماء نظير الاستعمال الذي نسبه كثير من المؤلفين لاوكسيد الخارصين الذي هو أكثر استعمالا منه لاغلب كثير من الدلالات وكان يستعمل حينئذ للاستفراغ يستعمل لتقوية المعدة كما في أحوال التسمم بالمخدرات وفي السكتة الناشئة من سوء الهضم وفي غير ذلك وكذا علاجا للعوارض الناتجة من ازدراد جواهر سمية كبعض أنواع من العنكبوت وفي الحميات الصفراوية وان لم تنفع المقيئات الاخر وفي النفث الاستيري أي الاختناق الرحمي فقد شوهد كثيرا زيادة نفعه في ذلك وثانيا كمضاد للتشنج بمقدار ضعيف كمن ٥ الى ٢ أو ٤ بالجامع ببعض خلاصات في الربو التشنجي والصرع حيث استعمله بعضهم أيضا في هذا الماء الاخير قريب الترياق في تشنجات الاطفال وخفقانات القلب والايبوخندريا ونحو ذلك وثالثا كمقو وقابض في الديابيطس والازهار البيض والبلنوريا وسيما البلنوراجيا ويستعمل حينئذ مع الصباح بلوغها ولكن مخلوطا بالترمنتينا كما يستعمل أيضا زورقا بمقدار م لاجل ٦ ق من الماء وأحيانا مع اضافة م من اللودنوم في الاسهال المستعصي والدوسنطاريا المزمنة الخالية من الحمى والقولنج الرصاصي والحميات ذوات النوب والوجع الروماتزمي والنقرس حتى الموروث ورابعا كمضاد للعفونة في القروح المستعصية والاكلة والمغرينيا الزهرية ويداوم على ذلك الاستعمال مدة طويلة بمقادير تأخذ في الزيادة تدريجا من ٥ قمح الى ٤٨ في اليوم محلولة في ماء البابونج وأحيانا ممزوجة بالقنبيار كذا في القلاعات والحميات العفنة والخبيثة والجدري وسيما الخبيث ويدخل هذا الجوهر بمقدار يسير مع مدخر الورد والمرق الحبوب المسهلة النفث المذكور في كتاب الاقرباذين العام علاجا للسعال التشنجي والسل وتلك أمراض يشك في نفعه فيها كما يكون كذلك أيضا في معظم الآفات السابقة بحيث يحتاج لتكرار تجربته

(المركبات الاقرباذينية) يستعمل من الباطن كمقيء بمقدار من ٥٠ سج الى جم وكقابض فتعمل منه حبوب قابضة مركبة من جم من الملح و٤٠ جم من المر ومقدار كاف من مدخر الورد يصنع ذلك ٤٠ حبة يستعمل منها من ٢ الى ٤ في اليوم وحبوب بيير اهلم تصنع بأخذ ٣ جم من كل من كبريتات الخارصين والترمنتينا ومقدار كاف من القنبيار يعمل ذلك حسب الصناعة ١٨ حبة يستعمل منها ٣ كل يوم في البلنوراجيا والبقور بالمستعصية والحبوب القابضة لهوترن تصنع باخذ ج واحد من خلاصة الافيون و٢ ج من كبريتات الخارصين بزبادة ويعمل ان حبتين ويستعمل كل يوم حبتان في علاج السيلانات الخاطية المزمنة في مجرى البول والمهبل والاسهال ونحو ذلك ويستعمل من الظاهر قطورات وغسلات وغير ذلك فمن القطرة كبريتات الخارصين تصنع بجزء من هذا الكبريتات و١٢٥ من الماء المقطر الورد والقطور الفعال يصنع بأخذ ٣٠ جم من ماء الورد و١٠٠ جم من الماء المقطر و٥ ج من

كبريتات

كبريتات الخارصين و٦٥ ج من كل من مسحوق ايرسا ولونسه والسكر النبات فيذاب الكبريتات ويداف مسحوق الايرسا في الماء المقطر وهذا القطور يعرف عادة باسم ماء القطور والقطور القابض المحلل يصنع بأخذ ٢٥ سج من الكبريتات تذاب في ١٠٠ جم من منقوع الخمان وقطور بخان يصنع بأخذ ٢٥ سج منه تذاب في ١٢٠ جم من ماء لسان الحمل ثم يضاف لذلك ١٥ جم من لعاب بزر السفرجل ويمزج ذلك ويحرك عند كل استعمال والقطور القابض الاصفر يصنع بأخذ ج واحد من خلاصة الافيون و٢ ج من كبريتات الخارصين يذاب ذلك في ١٠٠ جم من ماء الورد والقطور المضاد لالتهاب الملتحمة المختلط يصنع بأخذ مقدار من ٥ سج الى ج واحد من كبريتات الخارصين و١٠ جم من الماء المقطر ومن ٦ ق الى ١٢ من لودنوم سيدنام يمزج ذلك والماء المضاد للرمد المنتشر يصنع باخذ ١٠٠ جم من كل من ماء الشاهترج والماء المقطر و٥ جم من الكحول الماتي وجم واحد من كل من كبريتات الالومين والبوطاس أي الشب وكبريتات الخارصين و٥ ج من صبغة الصبر يمزج ذلك حسب الصناعة ويرشح ويوضع منه في العين من مرتين الى ٤ مرات في ٢٤ ساعة في الارماد المزمنة والدمع وتقرح الاجفان والقطور كبريتات الخارصين الملودن يصنع باخذ ١٢ ج من كبريتات الخارصين و٢٠٠ جم من الماء المقطر و٢ جم من لودنوم سيدنام فيذاب الكبريتات في الماء المقطر ثم يضاف له اللودنوم وهذا الزروق يستعمل علاجا للبلنوراجيا المزمنة ويجب أن لا يوضع اللودنوم ويزاد أو يقلل مقدار الملح والزروق القابض لبوليز يصنع باخذ ٢ جم من كبريتات الخارصين يذاب في ٥٠٠ جم من الماء المقطر ثم يضاف لذلك ٣٠ ق من الخلاصة الرصاصية ويستعمل علاجا للبلنوريا والمخلوط المستعمل غسلات تثبيت يصنع بأخذ ٢ جم من كل من كبريتات الخارصين وخلات الرصاص و٢٠٠ جم من ماء الورد و٥٠ جم من لعاب السفرجل ويستعمل ذلك في بعض أحوال من الاكزيما والاميتيجوس في الوجه أو الاذنين والزروق برنجل يصنع بأخذ ١٠ جم من كل من كبريتات الخارصين والشب المكلس يذاب ذلك في ٥٠٠ جم من الماء الذي ويستعمل ذلك في القرور المزمنة ومرهم البلباجين (مرك) يصنع بأخذ ٨ جم من البلباجين و٢ جم من كبريتات الخارصين و٢ جم من الشحم الخالي عن الملح ويستعمل وضعا

(كلورور الخارصين)

تقدم شرحه في الكلورات

(خلات الخارصين)

كشف هذا الملح جلوبير وحضره بالمباشرة وهو بلورات لا تتغير بالهواء وتذوب جيدا في الماء وطعمها كريه جدا ويظهر أن فعل هذا الجوهر قليل الوضوح وأمره يدعى كونه في

طور انطوراً ممدوحة عند البعض ومذمومة عند آخرين ويتنوع أيضا استعمالها العلاجي فالرصاص في حال معدنيته ليس مسما كما هو معروف الآن وكما قال أورفيلا وان كان القالنج ان القولنج المعدني لا يعرف سبب الاستنشاق أبخرته غير أنه اتفق أن كلبا ازدرد منه ق و ٦ م ولم يحصل له ما يكدره وسمح بدون خطر خلطه في الاستعمال المسبق الاقرباذيني بالقصدير برادة وبأجزاء متساوية كما ذكره السبروس فاذا استعمل من ذلك المخلوط شيء من الباطن ولو بمقدار كبير كان غير مضر ولكن الرصاص وحده لا يطلق استعماله من خطر بسبب قابليته للذوبان في الحوامض وقوة تغيره من الهواء والماء ولذا كانت علب نشوق التبغ المصنوعة من الرصاص يتسلط عليهم بما هنا المصرى كما شاهد ذلك سابقا وغيره وغيره فيتكون من ذلك خلات وكربونات وادروكلورات الرصاص حتى ان شوفلير وجد في كل رطل منه من ٦ قمح الى ٣٠ ونسب لذلك التهابا في المساكين مصر بالمتشابين فيها ويمكن أن يحصل ذلك كلما يجدد نشوق منتشقته اذ كان من عادته أن يملأها من علبة الرصاص المخزون فيها النشوق كلما فرغت

ونسب العرب كى بروح البقر بالرصاص المذاب تحرزا من النزيف واستعمل جماعة من الاطباء ازدراد كرات الرصاص في أحوال من المغص المسمى ايلاوس اى دبر ارحم حتى ان منهم من أعطى ١٤ كرة منه مع النجاح وكان الرصاص المصفح مستعملا عند ابن سينا ولوستانوس وغيرهما على شكل حزام بوصف كونه مضادا للباه وحافظا من كثرة الاحتلام أى نزول المنى في النوم حيث قال ابن سينا في فصل كثرة الاحتلام ولشد صفائح الاسرب على الظهر تأثير كبير ولكنه ربما أضر الكلية انتهى وكذا يستعمل وضعا لتحليل الاحتقانات الغددية وذكر دواس الرشفري ان صفائح الحديد الرقيقة المطلية بالرصاص اذا وضعت على السرطان المتقرح تلطفت في الغالب أوجاعه ووضع مستمرة على الاثداء الاسقيروسية لاجل التحرس من الاستحالة السرطانية صفيحة من الرصاص المخلوط بالزئبق وتلك واسطة كانت تستعمل سابقا على القروح والجروح علاجا للاربطة الجراحية وذكر الطبيب باريز من قريب وضع ابدلاص التفتت والمرهم في التضميد على الجروح والقروح المائلة الى الالتئام أى بعد دور التقيح وسيما في الحرق وبروح الحراريق عقب الامراض والقوابى والحمرة التى تتقيح والجروح المصاحبة لزوال جوهر عضلى والانصابات التى تعرف بسهولة وتقرحات الاطراف المتقنة وتلك واسطة بسيطة سهلة غير متعبة وعظيمة الوفر حيث يكفى في التضميد أن ترفع في كل ٣ أو ٤ أو ٥ أيام تلك الوريقة الرصاصية وتغسل ثم توضع ثانيا ويضغط عليها بعصابة مغموسة في المشمع أو برفائد ورباط وذكر هذا الطبيب المخترع لذلك ان فعلها ميخانيكي خالص حيث أكثر فاعلية من أوراق القصدير والذهب والفضة وأكد منافعها دوموريق في تضميد الحراريق واستعملها سندران في قرحة تابعة لتقشر عظم القصبة وكلوكيه في القروح الغنغرينية في الساقين وموتوف القروح من أى طبيعة كانت وايوان دبب في القروح العتيقة والقمر بالبيمارستانية متعملا لها رباطا ضاغطا مشاهدا وان أن هذا الرباط يقلل الاوجاع ويقاوم الاستعداد الهمرودى بحير سافات

القروح ويتنوع التقيح ويسخ التصلب امتسا وباطنا وأما الطبيب امار فلم يرتض ذلك وفضل عليه الاسطوانات المتقاسمة أى التضميد المتدام الاعتيادى وعاب هذه الاوراق المعدنية بأنها تمن الحافات وتقطف الجروح حتى ذاتها الصديد على الدوام وذلك يعارض بخلافى الازرار اللحمية وأما استعمال المستنبين لمسوا الرصاص المحول الى أوراق رقيقة خالصة أو مختلطة مع القصدير أو الذى صار رقيقة المخلوط المضروب الذى يسمى حينئذ ابعلى حرارة الماء المغلى لاجل أن ترصص به على البارد أو مع الحرارة الاسنان المتقوحة واستعمال هذا المركب في حشو زروقات تشريحية واستعمال سلوك الرصاص وصحائف الجراحة كاربطة وغير ذلك فلا حاجة لاطالة الكلام فيها الآن محلها علم الجراحة واذا حول الرصاص الى مسحوق ناعم جدا أو الى برادة كان ماصا كما أوصى به بوبراف وذكر جيلان انه يستعمل في الظاهر علاجا لما كان المستعصي في البلاد كما يستعمل أيضا من الباطن علاجا للازهار البيض وامسيان الدم والداء الزهرى والنقرس ثم ان تجربة الرصاص في حالة كونه أوكسيدا أو ملحا أكثر من تجربته وهو في حالة المعدنية فلنذكر من الاستعمالات عموم المستحضرات الخاص انما ينصرف لتلك المركبات وخصوصا خلات الرصاص المتعادل المسمى بسكر الرصاص فانه أبسط المركبات الرصاصية وأعظمها من الانتظار وكان هو الممدوح بالاكثر ولنسب لتلك الاستعمالات كثير من مشاهير الاطباء قديما وحديثا من براكلسوس الى أوفان ومن بعده من المتأخرين وأعمالهم مذكورة في المطولات ككتاب جيلان وغيره وسترد عليك كيفيات علاجية لتلك المركبات مأخوذة من كلامهم

﴿ اكاسيد الرصاص ﴾

هي التي يقال لها في اللسان الكيماوى القديم كلس الرصاص وعددها ٣ أصفر وأحمر وبرغوتى اللون وذكروا أيضا أوكسيدا اسنجابيا أو اسود ويسمى بالرصاص المحرق ورماد الرصاص وليس هو الا المخلوط الاوكسيد الاصفر بالرصاص وأحيانا مع اضافة قليل من الكبريت لانه كما ظن بعضهم أوكسيد اوقعت أوكسيد وظن انه أول أوكسيد وبروكسيد الرصاص وهو الطبقة التى تتكون على سطح الرصاص المذاب مع ملامسة الهواء وكانت تجنى سابقا وتسحق وتفصل وتغسل بماء كثير وتستعمل في الاحوال التى يستعمل فيها المرداسنج الذى هو صنف بسيط المنظر من أوكسيد الرصاص وتلك الاكاسيد تستعمل بوصف كونها مجففة وملحمة وماصة وغير ذلك ولا تستعمل الا من الظاهر واذا دخلت بمقدار كبير في الطرق الهضمية كان تأثيرها مسميا بكيفية تأثير المركبات الاخر الرحلية

﴿ مرداسنج ﴾

معرب عن مرده سنك بالفارسية ومعناها الحجر المحرق ويسمى أيضا بالمرتك الذهبى وبالافرنجية ليترج وباللسان الكيماوى أول أوكسيد الرصاص وهو الاوكسيد الاصفر للرصاص (صفاته الطبيعية) قال ميرا ان ما يسمى ليترج أى أول أوكسيد الرصاص المزجج النصف

الذى يكون على شكل فلوس صغيرة مصفرة أو صيغة من جهة اغلهرأول أوكسيد تبلور بعد أن كان ذائبا انتهى وقال سوبيران أول أوكسيد الرصاص أصفر قابل للصهر من الحرارة الحمراء المسمرة وبعد اذابة من معرجات الطب واذا كان محببا كان أبيض ويعرف فى الصنائع باسم ماسيكوت والاوكسيد الاول الرصاصى الآتى من المعامل معاملة معادن الرصاص الفضية يذوب ويتبلور ويسمى ليترج أى مرداسنج وليس هو أوكسيدا نقيا لانه يحتوى دائما على أوكسيد الحديد وقليل من السلقون الذى يعطيه غالبا اللون الاحمر وهكذا على أوكسيد النحاس ويكون غالبا ما عدا ذلك مخلوطا بمواد أخر غريبة انتهى وذلك الاوكسيد لا رائحة له ولا طعم

(خواصه الكيماوية) هو مركب من ١٠٠ من الرصاص و٧,٧٢٤ من الاوكسجين ولما علمت أنه قد لا يكون نقيا ويمكن تحليله مع الضبط بالكيفية الآتية وهى أن يؤخذ وزن يذاب فى الحمض الازوتيك الممدود وزنه ٧ مرات أو ٨ من الماء فاذا كان مخلوطا بجزء مدة رمل أو رمل يفيث هذه الاجسام بعد اذابته ثم يركز المحلول الكثرى لاجل طرد جزء من المقدار المفرط من الحمض ثم يمد بالماء ويضاف السائل كبريتات الصودا الذى يرسب جميع الرصاص فى حال كبريتات ثم يصب فى السائل مقدار مفرط من روح النوشادر ويرسب أوكسيد الحديد ثم يذوب أوكسيد النحاس ويعرف من وزن كبريتات الرصاص وزن أوكسيد الرصاص فيوزن أوكسيد الحديد بعد تكليسه وأما النحاس فيمكن معرفة قدره باللون الازرق للسوائل المختلفة فى الشدة قلة وكثرة وهذا الاوكسيد الاول يقل جدا ذوبانه فى الماء ويذوب فى القلويات ويتحد مع الحوامض الصمغية ويذيبه النبيذ فيصير ضعيف مسودة أى مثل نصف زجاجة سوداء يذيب ١٢ قم فى ٤٨ ساعة ويفقد النبيذ حموضته ويكتسب طعما سكريا وبهذا يحصل الغش المقم الذى يفعله تجار الانبذة عمدا بالاجل عذوبة المشروبات المتصيرة التى حمضت ويسهل كشف ذلك بالراسب الاسود الذى ينتج بهما اضافة قليل من الحمض ادروكبريتيك عليها وذلك أحسن من أوبالادروكبريتات حيث يرسبه بالطبيعة من أطيب الانبذة الحمر وذلك الاوكسيد يتحد أيضا بالاجسام الدسمة ويصيرها جافة وكذا بالزيوت الثابتة حيث يكشفها ويشكل منه مع الزيوت أو الشحوم بتوسط الماء أو بدونه لصوقات وأطلية ومراهم ولازوقات وقيروطيات كما سيأتى

(تحضيره) يشاهد اتمامه مباشرة بتأثير الهواء والنفوذ على الرصاص واثانيا بأن يصول المعاملة الحرارة ثالث أوكسيد الرصاص واثا بتكليس تحت كربونات الرصاص المعدنى مع الاحتمال والطريقة الاولى هى التى اقتصر عليها ميرو بقوله ويحضر المرداسنج بتعدد أكسدة الرصاص فى تنور انعكاس وطرد الاوكسيد بالمنافخ كلما تكون قال ومرداسنج انجلترة أحسن من غيره وهو يتنوع كما قال ديسقوريدس وبالينوس سابقا الى مرداسنج الذهب المسمى قريسطس أى الذهبى والى مرداسنج الفضة المسمى أرغيرطس أى الفضى على حسب الهيئة التى يكون عليها ويحتوى دائما على بعض كربونات ورصاص غير متأكسد وعلى

على أكسيد معادن أخر مختلطة به مع الرصاص وقد تكلم ديسقوريدس على ما يسمى اسفوديا ارجنتى وهو لا يكاد يختلف عن ذلك

(الاستعمال) هذا الاوكسيد يستعمل فى النقش والتصوير حيث يسمى عند النقاشين ماسيكوت وينضم بأوكسيد الانتيمون فيقوم من ذلك كما يقال أصفر نابلى ولا استعمال له فى الطب بتلك الحالة وان كان مذكورا فى بعض الدساتير ولا يستعمل المرداسنج الا من الظاهر على شكل لصوقات ولازوقات وأطلية ومراهم وقيروطيات كما ستراه ويختلف تركيب ذلك اختلافا لا نهاية له وخواص أغلبها كالمرداسنج نفسه فكانت تستعمل من الظاهر بوصف كونها عاطفة ومنشفة ومقابلة وغير ذلك فتوضع على الاورام الغير المزمنة والقروح والنواصير ولكن تراها كل يوم آخذة فى نقص الاستعمال وذلك كالمرهم المعدنى والطلاء الاخضر أى طلاء الحواريين والداخلون البسيط والمركب واللصوق الكثير التفع للشراس واللصوق أو اللازوق الملحم فى الاقرباذين الاسبانيولى ولصوق فابيت أو اللازوق المنتقع الاحمر ولصوق أربودلو ولصوق ويجو ولصوق الحشائش وغير ذلك ويكن أكثرها استعمالا هو اللصوق البسيط الدياخيلونى ولصوق فابيت ولصوق ويجو ودياباطانيوم أى لصوق الحشائش وغير ذلك فهذه كلها قابضة وتناسب جدا فى علاج القروح العتيقة والجروح المتقيحة وقال بوابيرى صاحب الدياخيلون بجاح فى علاج قروح الاطراف السفلى وحقق أنه اذا أحيط جميع العضو المريض بعصابة تلف عليه مرة ونصفا ويجدد الجهاز مرة أو مرتين فى الاسبوع تيسر للمريض المداومة على أشغاله ويتم الالتحام بأطيب وأسرع مما يحصل بتنفيذ الوسائط الاخر وذكر الطبيب ليزون واستعمل بنجاح العلاج المجرب بالمرهم الرملى المركب من جزء من المرداسنج و ٤ من زيت الزيتون ويسخن الجزآن معا ويحرك الجزآن من بلبعيد او يبعد منه فى الصباح والمساء بقدر ١٥ جم أى نصف ق وطلاء الامام الآتى تركيبه يتميز على الخصوص بمنصب التجيل تجيج الدماميل والخراجات الباردة فيمد على قطعة من جلد ونحوه وتوضع على الجزء المريض والمرداسنج يستعمل لتحضير خلات الرصاص وتحت كربوناته ويكون قاعدة الاطلية والمبا المستعملة عند العطارين وقد يكون ذلك الاستعمال خبر عاقبة العوارض يحتهد فى وسايط ازالتها غالبا بدون نجاح واذا سحق كان مستعملا فى العلاج الموضعى للارماد المزمنة والقروح ولاجل ازالة آثار الصمامات الملتهبة ويستعمل منه مدامع أدقه مختلفة وحل لاجل تحليل احتقان الصفن والخصيتين كذا قال انجوليو وشوهد أنه سبب قولنجات شديدة مع أن سوتيير كاذكر عنه جيلان أمر باستعماله من الباطن ثم ان الموميا المعدنية لبو طروس المستعملة سابقا من الظاهر علاجا للامراض المزمنة الجلدية والقروح والتنازيل الموجعة الاولى والسرطان ليست الا مخلوط الرصاص بالزئبق المؤكسدين كثيرا أو قليلا

ولنذكر هنا تحقيقات تجربية ذكرها سوبيران فى تحضير اللصوقات التى من هذا الجوهر حيث قال والمرداسنج أنسب أكاسيد الرصاص لتحضير اللصوقات ومع ذلك يحصل فى تحضيرها منه تنوعات باعتبار تنوع أنواعه الموجودة فى المتجر فالمرداسنج الانجليزى يحصل

متملصوق يكون بياضه وقوامه وارتباط أجزائه ببعضها حسب المراد ومن دراسنج هيرغ يحصل منه لصوق عجيب ملون خال من الارتباط والقوام اللذين في السابق كما قال هرى وتلك الاختلافات ناشئة من اختلاف درجة تقاوة المرداسنج المتجرى فالذى لا يحتوى الاصل مقادير يسيرة من أوكسيد الرصاص وأوكسيد الحديد يجهز لصوقا أبيض جيد القوام وأما الانواع التى يحصل منها الصوقات الغير متلونة فذلك لان أوكسيد الحديد وأوكسيد النحاس يتحدان ببعضهما اتحادا رديا أو يبقيان متوسطين بين اجزاء الكتلة فيلزم تجربة المرداسنج المعد لعمل الصوقات وأبسط الطرق وأحسنها لذلك هو أن يحضر جزء يسير من الصوق فاذا كان هذا أبيض جيد القوام صح أن يعتبر المرداسنج نقيا نقاوة كافية وحيث كان من خواص المرداسنج ان يحصل منه كتلة جيدة لصوقية هكذا هو المفضل في ذلك على غيره من أكاسيد الرصاص واذا كان يعبر بالكتلة تحضير الصوقات من المنيوم أى السلقون ومن الماسيكوت حيث لا يعطيان نتيجة مثل ذلك الابفاية المشقة وقد رأى هرى أن الماسيكوت الذى لا يختلف من المرداسنج الا بكيفية انفصال أجزائه لا يحصل منه الا كتلة لصوقية بدون قوام قال سوبيران وقد عرف بعد ذلك أنه انما يستدعى زمنا فقط واذا تم هذا الشرط أى وجود الزمن ينيل أيضا منه نتيجة جيدة ويمكن بشرط أن يستعمل ماسيكوت ناليا من الجواهر الغريبة كما أن السلقون يحصل منه أيضا نتائج شبيهة بتلك كما سيأتى

(المقدار وكيفية الاستعمال) أما الصوق فتؤخذ أجزاء متساوية من كل من المرتك المذكور والشحم الحلو وزيت الزيتون ومقدار كاف من الماء والصوق الرصاصى يصنع بأخذ ١٥ من المرتك و ٢٦ من زيت الزيتون و ٨ من الماء ومرهم الام يصنع بأخذ ٢٥ من كل من المرتك والشحم الحلو والزبد وشحم الخروف و ٥٠ من زيت الزيتون و ١٨ من الشمع الاصفر و ٨ من القار الاسود وهذا المرهم خال له الصوق المحرق ومؤلفه هى الام تيسكل ويحضر على طريقة المنور بأن يذاب ويسخن معا زيت الزيتون والشحم الحلو والزبد الطرى والدهن والشمع الاصفر من كل نصف ط ثم اذا دخن المخلوط يضاف له نصف ط من المرتك المحروش جزأ فجزأ ثم يهاج حتى تكون الكتلة سمراء مسودة فتخلط مع ٢ ق من القار الاسود المنقى ويستعمل هذا المرهم مقيحا كما عرفت

(الاوكسيد الثانى الرصاص)

يقال له الاوكسيد الاحمر وسكوى أوكسيد الرصاص وربما أطلق على هذا الاوكسيد منيوم أى اسرنج وذلك الاوكسيد يحتوى على ٨٠،١١ من الاوكسجين و ١٠٠ من المعدن وهو مسحوق أحمر جميل برتقالى أقل لمعانا من السلقون الآتى التسمية وهو غير متبلور ثقله الخاص يقرب من ٩ درج وهو عديم الطعم والرائحة يحضر كما قال سوبيران بتقاعل يحصل بين ايوكلوريت البوطاس وخلول أوكسيد الرصاص فى البوطاس الكاوى

(الاوكسيد الثالث الرصاص)

يقال له أيضا بيروكسيد الرصاص وبى أوكسيد الرصاص وسور أوكسيد ولونه برغوثى ولذا يقال له أوكسيد البرغوث ولم يذكر الا فى مرهم أى قيروطى فى كتاب الاقرباذين وتونس كما ذكر ذلك جيردان فى اقرباذينه العام بل لم تذكر خواصه وهو عديم الرائحة والطعم وغير قابل للاذابة فى الماء وقابل لتحليل التركيب بالحرارة التى تحوله حالة أول أوكسيد وسائل باجتماع التأثير من الحمض تحت النفيف على المنيوم أى السلقون أى ثانى أوكسيد الرصاص فينقسم حينئذ الى أول أوكسيد يذوب والى ثالث أوكسيد يرسب وهو يحتوى على ١٥،٣٨١ من الاوكسجين و ١٠٠ من الرصاص وأما المنيوم الحقيقى المسمى فى المتجر بالسلقون فتركيب من تلك الاكاسيد ولنذكره على الاثر

(منيوم أى اسرنج (سيلقون))

هو كما قال سوبيران أوكسيد الرصاص المركب أى المتكون بالاتحاد من جزأين من أول أوكسيد الرصاص وجزء من ثالث أوكسيد الرصاص والكسيد الرصاص فى هذا المركب يحتوى على مقدار متساو من الاوكسجين فيها اللون أحمر جميل شديد الحمرة والحوامض تفسد هذا الاتحاد وتأخذ أول أوكسيد وتترك بيروكسيد الرصاص خالصا ولكن سيلقون المتجر بعد أن يكون تم هذا الاتحاد فقد وجد فيه دوما بى الى خمس وثم من الماسيكوت فى حالة امتزاج وكلما كان مقدار الاوكسيد المركب فى السلقون أعظم كان ذلك السلقون أحسن وكثيرا ما يغش السلقون بمواد أرضية ترابية حمر ويعرف ذلك بأن يعالج بحامض خلات الرصاص الذى يأخذ أول أوكسيد فاذا كان السلقون خالصا لم يترك الا الاوكسيد البرغوثى للرصاص

(صفاته الطبيعية) السلقون مسحوق أحمر برتقالى شديد اللمعان أى أقوى لمعانا من الاوكسيد الثانى عديم الرائحة والطعم وثقله الخاص ٨،٩٤

(خواصه الكيماوية) هى تقرب من خواص الاوكسيد الثالث فى التركيب واذا سخن مائع وربما تحول الى اول أوكسيد وهو لا يذوب فى الماء ويتحد مع الحوامض بعد فقده جزأ من الاوكسجين ليتحول الى أول أوكسيد

(تحضيره) بكلس فى الهواء أول أوكسيد أى بأن يسخن مع الاحتراس المرداسنج التى جعلا التحول الى مسحوق فيوضع فى التنور بهيئة طبقات رقيقة وأما الدواء الذى تكلم عليه ديسقوريدس وجالينوس وحسبه سند كمن الناتج من تكليس الاسفيداج المسمى سيرون سوريه بلونه أحمر فيلزم أن يكون ثانى أوكسيد الرصاص

(الاستعمال) ويجد فيه الخواص الدوائية التى فى المرداسنج ولكن بدرجة أقوى ولا يستعمل أيضا الا من الظاهر ويدخل فى تركيب الطلية ولصوقات قابضة مكرشة تستعمل غالبا لجميع ما تستعمل فيه فتار فى مايدخل فيه المرداسنج ولكن المرداسنج أحسن منه فيها

وقد ذكر سوبران أن جودة المعجونات السلقونية تستدعى فى العمل زمنا أطول مما يستدعيه لصوق المسلكوت من الزمن فاذا كان العمل فى ١٠٠ جم من السلقون لزم لاتمام عمله الصوق سبع ساعات بشرط أن يكون السلقون تقيا أما اذا استعمل سلقون المتجر الذى يحتوى على ٥٠ من أول أوكسيد رصاصى خارج عن الاتحاد فان الاتحاد يسرع تحليله مع أن العملة لا يصبرون عادة على ايصال العملية الى آخرها فلذلك يشالون من العمل كتلة كثيرة الرخاوة وقد ابتنا هذه فى التراكيب التى قاعدتها لصوق السلقون عندهم مقدار كبير من شحم منيبس فيها وقال سوبران أيضا يلزم لتأثير الاجسام الشحمية على السلقون أن يفقد بروكسيد الرصاص أوكسيجينه والى الآن لم تعلم الاجسام التى تنتج من هذا التفاعل انتهى وبالجملة يستعمل السلقون فى صناعة النقش بالزيت ويدخل فى عمل البلور الانكليزى وفى أطلية بعض الفخار ويعمل منه مع زيت الزيتون لصوق قد مدحوا وصى به بعض المجربين فى علاج السرطان قال تروسو وقد كانشهرنا على شياء مفرب ببهذا الدواء استئصال ثديه بذلك فشابة عمرها ٢٢ سنة كان فى ثديها ورم اعتبر وه سرطانيا وأريد استئصاله وقبل أن يجزموا بالعملية أرادوا استعمال لصوق السلقون فداومت على علاج الورم به وبعد ٣ أشهر تم الالتصام قال تروسو ويقرب العقل أن ذلك الورم انما كان احتقانا مزمنا فقط لا ورما سرطانيا ولكن ليس هذا أمرا عظيم الاعتبار لتعلق كان هنالك الشك فى تركيب ورم يكون الانسب تجربة جميع الوسائط الوضعية التى تعد المساعدة أو المضادة فمنفعتها فيها للطبيب وفتائل السلقون التى تستعمل بوصف كونها مخشكرة يلزم أن تكون خواصها من بيكلورور الزيبق المحرى فيها فتستعمل مخشكرة لفتح الخراجات العقدية الزهرية وتوسيع القنوات الناصورية وتأكل اللحوم الزائدة وغير ذلك فتوضع فى مركز الاجزاء المريضة ويكون الاسرنج أيضا قاعدة لصوق تومس فيوضع جلدا أو قماش ويوضع على الاورام المزمنة لاجل اماتة تحليلها ويجدد الوضع فى كل يومين أو ٣ سنة أشهر ويدخل هذا الجوهر أيضا فى الطلاء الاحمر أى طلاء الاسرنج أو مرهمه وفى لصوق الكسر لشراس و اللصوق القابض والصوق المقوى والمرهم الطيب المذكور وكذا فى كثير من المركبات الجديدة المذكورة فى الاقرباذين العام لمرداخ

(كبريتور الرصاص)

هذا الجوهر اذا كان نقيا حيث يسمى جالين يكون بلورات ذوات ٨ أوجه مثلثة متسلقة أو مكعبات سطوحها معدنى وقابلة للكسر وهو يحتوى من الكبريت على ١٣ و بستخرج من هذا الكبريتور رصاص المتجر وأحيانا الفضة لان هنالك معادن تحتوى من هذه الفضة على عشرين و يستعمل مسحوق الكيفوس باسم فى المتجر رصاص مكبرت لدهان الفخار العام وتلك عملية يحول فيها الى ساليكات أوكسيد يتزيج فيها مع السليس وبعض التاني يستعمل مطبوخ الاكيفوس مع النباتات كدواء جيد للقوابى وذكر أوورفيلا من غريب بعض الوقائع أن هذا الكبريتور ان استعمل بمقدار كبير ليس سما وشاهد ذلك ما يجا

شوفيير والرصاص المحرق الذى صار رمادا أسمر وكانوا يستعمل كلهم ويدخل فى الطلاء المسمى ديابخولكن لتحولا الاسكندرى انما هو كبريتور صناعى ينال بالتكليس والاذابة للرصاص المصفح الذى يصنع صفائح متساوية السمك ويرص مع جزء مساوله من الكبريت ثم يدق ويعمل وكذلك الكبريتور جزء من لصوق الرصاص الاسود المذكور فى كتاب الاقرباذين الاسبانيولى وأما المسحوق بيقور يطس فانما هو الذى زعموا أنه الاوكسيد السنجابى الذى ذكرناه مع اضافة قليل من الكبريت عليه

(يودور الرصاص)

هو مركب صناعى دعاه بعض ما بالمباشرة واما بتأثير الحمض ادريوديك أو ادريودات البوطاس على محلول نترات الرصاص وقد شرح طريقة المسيو تعشيه فى الجرنال الطبى سنة ١٨٣١ وعلى حسب ما قال كوتيه هو قابل للاذابة ويتبلور الى صفائح صغيرة ميكاسية لامعة لونها أصفر ذهبى جميل وهو مركب من ١٠٠ من اليود و ٨٥ من الرصاص وكان من قريب مستعملا من الظاهر مرهما مكونا من جزء من اليودور المذكور و ٧ من الشحم المغلوم من الباطن بمقدار $\frac{1}{2}$ من قمح علاجا للاحتقانات مختلفة وسيما الخنازير حتى فى الاحوال التى تكون المتصلبات البردية الاخر غير ناجحة فيها والذى استعمله لذلك غوطيرو وبدليل فى مارستان الرحمة وبرسان فى مارستان الاطفال واستعمله تروسو مع بعض نجاح مرهما على البطن والاثداء فى الاحتقانات المزمنة فيهما

(كلورور الرصاص)

يسمى أيضا مريات الرصاص وادروكلورات الرصاص ويشد روجدانه فى الطبيعة ويمكن الحصول عليه بأن يغلى أولا أوكسيد الرصاص مع الحمض ادروكلوريك المضعف بربع هذا الجوهر بالتبريد وهو أبيض لا يتغير من الهواء وطعمه سكرى ولكنه قابض ويذوب فى ٢٥ جزءا من الماء البارد وهو قابل للتبلور وحينئذ يكون فى حالة ادروكلورات وهو شديد الميعان على الحرارة ويتصاعد ويكتسب بالتبريد نصف شفافية ولونا أبيض صدفيا ومنظرا قرنيا ولو يسمى حينئذ بالرصاص القرنى وزيادة على ذلك عدم قابليته للذوبان وهو يحتوى على ٢٢٫٧٤ من الرصاص كذا قال دافى واذا استحضر بالترسيب بأن صب على تحت خلات الرصاص أو تحت نترات الرصاص السائل محلول الملح العام تكون من ذلك المسحوق الرصاصى المستعمل عندلو يسيك علاجا للعرق وعند ملك علاجا للداحس وكان سابقا يسمى بالدواء الملكى الرصاصى ووضع هذا الاسم أيضا على رواسب أخر رصاصية وكان مستعملا لكن بدون خطر بياضا للحسن والرستو هو سم ويكون جزء البعض أطلية ومن اهم ورمال أنه يستعمل فى صناعة النقش و ينال تحت كلورور رصاصى غير قابل للذوبان أصلا بجثة مسحوق يسيرا أصفر جميلا من عمل الحرارة بتحليل تركيب الملح العام بعقدار مفرط من المرداسنج مع توسط الماء وتلك طريقة مذكورة لاستخراج الصود الذى يصير بها الصابون

تعاطيا في السائل ولكن هذا غير مستعمل

(املاح الرصاص)

ينسب لهذه الاملاح كلورور الرصاص الذي تكلمنا عليه لانه اذا أذيب في الماء مخلوطا بالادروكلورات وتلك الاملاح أغلبها عديم اللون وهي غير قابلة الذوبان وطعمها سكري كثيرا أو قليلا وان كان فيها بعض مرارة وهي قابضة أو مكرشة وكلها سمية والاملاح القابلة للاذابة يرسب منها راسب أسود بالحمض الادروكبريتيك وبالادروكبريتات والمرايات والقصفات والطرطرات القابلة للاذابة وتعطي بجامسة الخارصين صفائح بلورية تسمى بالشجرة الرصاصية وأنواع الملاث دون غيرها من الاملاح بل من جميع المستحضرات الرصاصية هي الاكثر استعمالا في الطب بل كانت مع خطرها الحقيقي وان شك فيه بعض الاطباء هي الانفع وتستدعي انتباه المجربين

وقبل أن نذكر أفرادا من تلك الاملاح نذكر النتائج العصبية والسمية والعلاجية عن الرصاص ومركباته

(النتائج العصبية والسمية للرصاص ومركباته عموما) مركبات الرصاص مستعملة من قديم الزمان على أشكال مختلفة وتشغل الآن في العلاج رتبة مهمة بعد أن قرحها بعض الاطباء زمنا ما من استعمالها كغيرها من الادوية النافعة مبرأة منه بعض صنف الا استعمالها ورجع لها ما كانت فقدته من الاشتهار ولكن نسبت لها آفات مرضية قريبة وعصبية وسمية وتختلف تلك الآفات باختلاف الطرق التي دخلت بها تلك الادوية الى البنية ومقادير تلك المركبات وطبيعتها فان الاملاح القابلة للذوبان شديدة الفاعلية في التأثير والاكاسيد والاملاح الغير القابلة للذوبان والكلورور أخف فاعلية وربما كان الرصاص في حالته المعدنية عديم الفعل والكلام في ذلك الرصاص محصور في ٣ مقامات أحدها في ادخاله على شكل بخار أو غبار وامتصاصه بالجلد أو الاغشية المخاطية أو ازدراده ولكن بمقدار يسير جدا كونه ذائبا أو بمقدار كبير بشرط أن يحصل الامتصاص فهذه الادخالات تارة لا تنتج ظاهرة محسوسة وتارة تؤثر كتأثير المسكنات وسيما على المجموع ... وتكون عرض من لومات وقيأ وعوارض مختلفة عصبية وسيما اذا دام تأثيرها زمنا طويلا ذلك لا يوجد في الرئة بخلاف المضاعفات القديمة آلام التأثير تلك المركبات الاقتصادية مختلف الوضوح في الامعاء الغليظة وسيما القولون نائي ذلك حسبما يقرب العقل الفعل القابض الذي تفعله تلك المركبات على المجموع العضلي وخصوصا على المجموع العضلي الذي في تلك الاعضاء ولم يؤكد في تلك الحالة وجودها في البنية وتكلفة تحت مساعدتها البيانات التعليمية الكيماوية التي ذكروها في علاج هذه العوارض وثانيا اذا استعملت بمقدار كبير وسيما في حالة كونها ملحية قابلة للذوبان تلتهب الغشاء المخاطي المعدي والامعاء وتؤثر بكيفية تأثير السموم المهيجة بل قد تسبب الموت في بعض ساعات فان مقدار ٢ م وضف من خلات الرصاص يقتل الكلاب دائما كما في أورفيلا وشاهد ذكر كو

ان مقدار (٤ قمحات) من الخلاصة الزحلية سبب الموت في ٣ أيام والخلات في تلك الاحوال قد يوجد ويؤكد تأكيدا كيماويا بما في الطرق الهضمية كما شاهد ذلك كركوف وانالي الاوردة المساريقية أو الطحالية كما ذكر ذلك تيدمان وجملان

وثالثها اذا أدخل في الاوردة فان فعلها يشبه فعل كثير من السموم المعدنية وان كان هنا أقل شدة وأبطأ واعتبر الطبيب جسار حلات الرصاص سابقا أنها عادمة الخطر اذا لم يتصل تركيبه وقال لا ينبغي استعمالها في الطب بأي مقدار كان ونسب له بعض تأثير على الرئتين

ولتحقيق المقام في الفعل العصبي أن يقال ان الاستعمال الكثير لتلك المركبات الزحلية في الصنائع وفي الطب يسمح كما قال تروسو بمشاهدة النتائج التي يتسبب عنها الرصاص في الانسان الصحيح مشاهدة تامة فالعملة الذين يشتغلون أو يستنشقون مركبات الرصاص هم الذين يشاهد فيهم بالاكثر أعراض التسمم الزحلي وأما المرضى فلا يحصل فيهم من استعمال الدواء عوارض خفيفة الا نادرا فاذا درست نتائج الاسفيداج والسليقون والمرداسنج ونحو ذلك في هؤلاء العملة أمكن أن تقابل بها النتائج التي قد تحصل من الاستعمال العلاجي لتلك المستحضرات الزحلية وقد تبع تروسو تنكريل في تقسيم العوارض الزحلية الى سابقة ومحققة بكسر القاف فالعوارض السابقة هي تلون الاسنان والغشاء المخاطي الفمي والطعم والرائحة الزحلية والبرقان والنحول وبطء الدورة والعوارض المحققة هي القولنج والاوجاع العصبية والشلل والتشنجات فتلون الاسنان من العوارض الاول التي تشاهد وتشغل في العادة محل انضمام اللثة بالسن ويكون ذلك اللون ... ويمتد أحيانا الى الاسنان كلها وسيما اذا لم يجتنب المريض تنظيفها ولكن قد يستمر على اللثة مصيرا لونها رماديا ومع ذلك لا يحصل تغيير في ... ونسب المؤلفون هذا اللون لتكون كبريتور الرصاص ومع عموم هذا اللون لجميع الغشاء المخاطي تتنوع رائحة النفس فتكتسب نتانة معدنية وتأثير الرصاص على الحالة الطبيعية للدم يظهر بذهاب لون الجلد حيث يشبه ذلك ما يحصل في الاشخاص المصابين بالسرطانات فيصير اللون يرقانيا واذا عرضت العملة أو المرضى زمنا طويلا لتأثير المستحضرات الرصاصية لم يرجع لهم لونهم القوي الزاهي الذي كان لهم قبل ذلك ويقال ان الاوعية والعضو المركزي للدورة تتنوع أيضا فالاوعية يتنوع تركيبها وتأليفها والقلب تتنوع فاعليته الوظيفية وزعموا زيادة عن ذلك بأمور وانقباضية أن الذين ماتوا بالعوارض الزحلية وجدت فيهم الاوعية بل القلب فاقدة لسعتها الاعتيادية ويحصل فيها شبه تضايق ولذا ترى النبض في المشتغلين في الرصاص غالبا صغيرا دقيقا وأحيانا بطيئا وهل تلك الحالة في النبض ناشئة من تأثير المجموع العصبي فقط أو من الحالة العضوية في آلات الدورة والى الآن لم يجزم بأحدهما والتسمم الزحلي يتنوع التنفسية أيضا فينتج من ذلك نحول عظيم يشاهد بالاكثر في الوجه والغالب عدم اعتناء الاطباء بتلك الاعراض مع انها عظيمة الاهتمام لهم فانهم اذا داوموا على اعطاء الادوية الرصاصية بعد تلك الاعراض حصل للمرضى من ذلك ضرر شديد يعقبه عوارض ثقيلة

وبلزم أن يوضع في أول العوارض الحقيقية للتسمم الزحلي قولنج الرصاص وهو وجع عصبي معوي يصحبه أوجاع في الأطراف وقيء وإمساك وانقباضات في البطن وغير ذلك وهذا العارض مشروح جيدا في كل محل بحيث لا يحتاج للإطالة به ثم بعده الأوجاع العصبية الزحلية الحقيقية التي بدل أن يكون محلها في أعصاب الحياة النسبية كما في القولنج يكون محلها في أعصاب الحياة الحيوانية فتكون صفتها أنها أوجاع حادة في اتصالات الأطراف وفي الجذع والرأس وكثيرا ما يصحبها اعتقالات ويصح أيضا أن يسبقها أو يعقبها أو يصحبها شلل

والشلل الزحلي أقل حصولا من القولنجات والأوجاع العصبية وهو أكثر ثقلا من تلك الأوجاع لأنه هو الأكثر استعصاء على الوسائط العلاجية ويشغل في الغالب العضلات الباسطة للأطراف وأحيانا يشغل أعصاب الحواس فينتج مثلا كمنة زحلية وكثيرا ما تعرض خيول المعامل للمتصعدات الرصاصية فيصيب الشلل عضلات حنجرتها ولم تمكث تلك الحيوانات قليلا حتى تصاب بالاسفكسيا التي لا يمكن مدافعتها إلا بإدخال بجى في القصبة الرئة

وأخوف العوارض للتسمم الزحلي هو التشنجات الصرعية الشكل كما هو واضح وهي تدل على آفة في المراكز العصبية تكون في الغالب مهلكة

ولا يخاف من تلك العوارض إذا ظهرت في المرضى المستعملين للرصاص فإنها بقدر ما تكون كثيرة الحصول في العملة المعرضين دائما للمتصعدات الزحلية تكون نادرة الحصول في الأشخاص المعرضين من يد الطبيب للمستحضرات الرصاصية فإذا استعملت تلك الأدوية في آلاف من المرضى سواء من الباطن أو من الظاهر كما هو مشاهد الآن كل يوم كما يذكر في ذلك العدد الكثير من التسمم الزحلي قليلا جدا في الاستعمال العلاجي بأملاح الرصاص ولكن حيث أمكن وجود ذلك في العمل يكون من المهم ذكره ليحترس الطبيب من الغلط في التشخيص المهم

قال تروسو فإذا أعطيت من الباطن أملاح الرصاص بقصد العلاج شوهد أحيانا القولنج لكن ذلك نادر جدا كما قلت وكثيرا ما أمرنا باستعمال خلات الرصاص زمنا طويلا وبمقادير كبيرة وما شاهدنا الانقباضات برحية تشبه ما يحصل من المسهلات العنيفة كالقنبيا وشاهد نحو ذلك كثير من الأطباء مثل دوكيمرود وفرجيه وغيرهما وعلم مما ذكره فرنيل وافولمرو وأورفيلا وشوميل تأكد أن استعمال مستحضرات الرصاص من الباطن يندر سبقه أن يسبب قولنجا شديدا زحليا ومن أمثلة ذلك مثال ذكره ملبردون طبيب بمدينة ورتيبة من فرانسا حيث أعطى ٣ أيام متتابعة لمريض ٣٠ سج أي ٦ قم من الخلات المتعادل للرصاص ففي اليوم الرابع عرض له قولنج زحلي من أشنع ما يكون مع رعاف وإمساك وانقباضات في البطن وغير ذلك وأشار لطريقة علاج مارستان الرحمة علاجا قويا ووجد في الجرنال الطبي مشاهدة عجيبة لمريض استعمل بوصفة دجال كذاب ٣٠٠ جم أي ١٠ ق من مرتك الرصاص فحصل له بعد ٦ أيام قولنج زحلي دام معه أكثر من

شهرين ولم ينقطع إلا باستعمال المسهلات استعمالا متكررا حتى أولا يدخل الرصاص من الطرق الهضمية وأغلب وضعه من الظاهر وضعا علاجيا فإنه يمكن أن تحصل منه أعراض التسمم الزحلي وذكر باكيم قصة شخص حصل له قولنج رصاصي بعد استعمال زروق زحلي في قناة مجرى البول

وبالجملة فالشروط اللازمة لتأثير الرصاص تأثيرا مضرا وحدوث العوارض والآفات المرضية قليلة الوضوح ولذا كان هنا التناقض كبيرا بين شاهدي المشاهدين في المنافع الدوائية لتلك الأدوية فإن جملة منهم ذكروا أدوية لا خطر لها ثقيلة حتى بالمقادير اليسيرة وهو خبيث الذي حضروا أدويتها في الحالات الطبية وخصوصا استعمالها من الباطن ومنهم من أعطى هذه الأملاح بمقادير كبيرة حتى القوى الفعل منها بدون أن يشاهدوا منها أخطارا مثل فوكيير الذي أوصل مقدار الخلات إلى ١٢ قم في اليوم علاجا للعرق السلي وقد تجاسر دوترت على مثل ذلك ووصل رقبير بمقدارها إلى درهمين واستنتج بردنيرمن تجربياته أن هذا الملح ولو وصل مقداره من درهم إلى نصف أوقية لا يحصل منه شيء من النتائج القوية ومنهم من لا يستعملها إلا بمقادير يسيرة ولم يتجاسر على زيادة المقدار كما فعل الأطباء المذكورون فيمكن أن يقال إن سبب الاختلاف الظاهري هو اختلاف المقادير وذلك أمر ينضم إليه الأمور الواقعية التي كشفها مل راز ويري فإن الأحوال التي تكون عوارض الرصاص فيها أكثر حصولا وأعظم اعتبارا هي التي تقذف فيها هذا الجوهر في البنية بمقادير يسيرة في مرة واحدة ولكن بكيفية تقرب للاستدامة فيظهر أنه اختلط بالجسم كله أولا ثم إنه تسلط شيئا فشيئا على إزالة توافق الأعضاء وقطع تعلقاتها ببعضها ويوجه فعلها بالخصوص على المجموع العصبي والعضلي الحساسة العضوية وذلك يوضح لأي شيء كانت الأبخرة التي تتصاعد من الرصاص المذاب والغبار المتحصل لأجزاء ذلك المعدن وتعيش فيه العملة الذين يشتغلون فيه والأجزاء التي تنتشر من الزينة الجففة والاسفيداج وبياض الرصاص المستعمل في النقش والقوة التي تحول الرصاص بملامسة الهواء والماء لحالة أدرات أو كربونات حتى أن الرصاص قليل الذوبان في هذا السائل وقابلية هذا الجوهر للذوبان في الحوامض حتى الضعيفة والمشروبات الحمضية وبعض محلولات ملحية وذوبانه في حالة الأوكسيدية في الأجسام الدسمة والنصد الذي يوضع فيه الرصاص كثيرا لأجل اختفاء حموضته وتغير الحيثية الخبيثة الردئية من تأثير التفاعلات المختلفة جميع ذلك وما أشبهه ينتج عوارض يختلف ثقلها وحيث القولنج الأصم الذي يبقى سببه مجهولا مدة طويلة ويقوم سببه بحالة التسمم فإذا كانت الأوجاع شديدة ومصحوبة بانقباض في البطن وحفظ النفط علاجه باستعمال المسهلات وتشهية ويسمى بمزاجه كان ذلك هو القولنج الرصاصي الحقيقي المسمى بقولنج مشاهير الكتبة وكثيرا ما تشاهد تلك الظاهرات عقب استعمال المستحضرات الرصاصية استعمالا دوائيا بل اعتقد بعض الأطباء أن ظهورها أشار لمساعدة النجاح في علاج السل وأن خلات الرصاص ليس له فعل مسم ما دام الداء موجودا وشوهد ظهور تلك العوارض أمام الاستعمال الباطن للرصاص كما ذكر ذلك بيلم في علاج

الازهار البيض ويطيبون في ثلاثة أسابيع السل وشرحه ضوء الشق الخيزرانات أيضا
واما بالوضع من الظاهر وسيما على الجروح المتقيحة المستمع كثرة التقيح كما ذكره أملاه
من ذلك بجيلان وأورفيلا وغيرهما وبالجملة يظهر أن تلك الامثلة كافية لتحقيق ذلك انتهى
وفي بوشرده ما محصله ان مستحضرات الرصاص اذا استعملت بمقادير كبيرة قد يحصل منها
تسمم شديد يقاوم باستعمال مقدار مفرط من ادروات بيركبريتور الحديد وأما التسممات
البطيئة فكثيرة في العملة الذين يعملون الاسفيداج والسليقون أو يسحقون المواد الملونة
الناشئة فيها تلك المستحضرات ويمكن أن يعتبر كما ذكر تنكريل لذلك التسمم أربعة أشكال
الاول القولنج وهو أكثر الاربعة حصولا وأقلها استعصاء والثاني الوجع العصبي أي الوجع
الزحلي في الاطراف والمفاصل والثالث الشلل سواء في الحساسية أو في الحركة والرابع
الانسفالوباثيا الذي يمكن أن يقوم من وجع بسيط في الرأس أو من اضطرابات أو هذيان
أو تشنجات وأحيانا بحالات جنون حقيقي وصرع ولنذكر أولا الوسائط المستعملة
عموما لمقاومة هذه الآفة قولنج الرصاص يعتاد بالاكثر لعلاج بيت الرحمة المستعمل وجهة
أيضا بمارستان بيت الله ويقوم كما هو معلوم من أن يستعمل مقيئات ومسهلات
والافيونيات وأثبت سير أن استعمال جوز القيء أو الاستركنين يصيح نجاحا عظيما في القولنج
وأمر بالي باستعمال زيت كروطون تجليون أي زيت حبة الملوك بمقدار من نقطة الى
وذكروا ان لذلك نجاحا عظيما عظيم الاعتبار ووثق كيلر بالشب بمقدار ١٥ جم وبيرفيل
قدرها ٢٠٠ جم ومدح كثيرا سندران اليودورانا الكبريتي ويداوى الارطرلجيا أي وجع
المفاصل مداواة ذاتية بالحمامات الكبريتية التي تقاوم بها هذه الآفة المؤلمة ومن
الشلل بنجاح أولا بالاستركنين بمقدار وبرادعية تدريجا ثم بالكهربائية والحمامات المتبخرة
والحمامات الكبريتية ونحو ذلك والانسفالوباثيا هو أثقل جميع أشكال الآفة
الزحلية ولا يعرف له دواء يبطله وجميع الادوية التي استعملوها لا تعتزيد في ثقل هيئة
الآفة المهولة

وما هو علاج قولنج الرصاص الذي ذكره سندران وعلاج أنواع الشلل الناتج من التسمم
الزحلي المتكرر المعالج علاجا بتسليط الى اليودورات لم تكن نتيجته مساعدة الاذابة
للمرض بجديد الا أن من كان هذا الدواء غير نافع كان اليودور الكبريتي يؤمر به بمقدار
يومي من ٣٠٠ الى ٤٠٠ جم فيحضر بأخذ ٣ أو ٤ جم من الحمض الكبريتي
الذي في ٦٦ الدرجة المايحل لذا أريد تحليته بمقدار ٦٠ جم من شراب السكر ونفس
المقدار أي من ٣٠٠ الى ٤٠٠ جم في اليوم كافة لتخليص العملة الذين يشتغلون في
الرصاص من كل عارض زحلي بشرط أن لا يهملوا الاحتراسات الآتية فأولا يتعرون
من الملابس الخاصة بالشغل في وقت الراحة وثانيا يلزمون في وقت انقطاع الشغل والراحة
بغسل جميع الاجزاء المكشوفة عادة من الجسم بماء الصابون وثالثا يستعملون مرتين في
كل أسبوع حماما صابونيا يقوى فعله الفعال بالدلك بالفرشة ولا يلزم ذلك الاحتراس الا
للعملة الذين يعملون الاسفيداج أو السليقون أو المرداسنج أو يسحقون الالوان الناشئة

فيها تلك المستحضرات وتلك الاحتراسات لازمة لتلك الصحة بحيث اذا قطعها مدة من ٤
أيام الى ٨ بل ٣ أيام فقط اذا استعمل العملة مقدارا مفرطا من النبيذ أو الكؤلات
يكفي لعروض عوارض زحلية وانما يلزم استدامة تلك الاحتراسات بعد قطع هذا الشغل
الخطر ٨ أيام أو ١٠ والاحسن عروض النتائج السمية انتهى وأكد تنكريل ان علاج
سندران لم ينجح معه ولا مع أطباء مارستان الرحمة الذين جربوا ما افتخر به من شاهد بذلك
شفاء مخصص ولاحقه من الفناء ولكن رد سندران ذلك بأن هؤلاء الاطباء تركوا شيئا من
هذا العلاج فأمروا مثلا بليمونادة معدنية فقط بدون تقريبه الاستعمال بالحمامات وقال
بوشرده قد ذكرت معالجات مختلفة مدحها المؤلفون في أحوال التسمم الرصاصي البطيء ولم
يبق الآن أذكر الا نتائج بحثي في هذا الموضوع المهم فأقول قد حصلت على البيل
صديدية سواء لاعضاء المرضى الذين ماتوا بالتسمم الزحلي أو الحيوانات الذين أدردوا زمنا
مركبات رصاصية وثبت عندي منها أن السم الممتص سواء بالجلد أو بطريق آخر يجتمع
في جرم الغدة الكبدية ويتنفر مع الصفراء ويمتص بتفاريع الوريد الباب مع الاجزاء القابلة
للاذابة في الصفراء الاجل أن يتجزأ ثانيا ويمتص من جديد دائما فهذا ما يحصل في العملة
الشاغلين من الرصاص ودوام التسمم اذا لم تطرد هذه الصفراء المسمومة التي بحسب
الاصابة الممتص لمكثها في القناة الهضمية أو تحويل الرصاص في الامعاء الى مركب غير
قابل للذوبان فاذا أسس السؤال على ذلك كان جوابه سهلا ولذا بحثت في ذلك مع مشاركة
سندراس وأذكر الآن باختصار الوسائط العلاجية للتسمم الرصاصي والطرق الحافظة التي
يلزم مراعاتها للمشتغلين في الاسفيداج

(وسائط مقاومة التسمم الرصاصي) يلزم الاعتناء أولا بدفعه الى الخارج الصفراء
المسمومة والمواد المتحصلة الرصاص التي في الامعاء فمن المناسب كما يفعل أطباء
مارستان الرحمة أن يؤمر حالا بالقيئات القوية والمسهلات المكررة ومن الجيد أن يقدم
على العلاج حمام صابوني في نهايته ازالة الطبقة المتحضر الرصاصي التي تعطي شيئا فشيئا تدوم
على التسمم وحيث ان جميع الاعضاء يصح أن تختلط بها الاملاح الرصاصية يلزم طول مدة
العلاج وما هو ما يلزم فعله فأولا يؤمر كل يوم باستعمال ملعقتين أو ٣ من مخلوط ادروات
بيركبريتور الحديد وشراب السكر أجزاء متساوية فذلك المخلوط يصل الى المعي الدقيق ويحول
المركب الرصاصي الذي يفرزه الكبد على الدوام الى كبريتور الرصاص الغير القابل للاذابة
وثانيا من الجلد الملاق البطيء في كل ٣ أيام أو ٤ بواسطة مسهل وثالثا استعمال
الحمامات الكبريتية جيد ونافع دائما ورابعا يصح أن يستعمل أيضا مع نجاح عظيم كواسطة
مساعدة متنوعات قوية من مسوغات الجموع العصبي كالافيون والاستركنين فاتقل العوارض
يعتاد عادة الاستعمال هذه الوسائط اذا دوم على استعمالها كانت نتيجتها الاقيله

(الوسائط الحافظة من التسمم الزحلي) قال بوشرده الوسائط الحافظة من التسمم الزحلي
التي استعملت وسائط صحية واستعملتها مع وثوق عظيم هي أولا أن يؤمر كل صباح
باستعمال ملعقتين من مخلوط أجزاء متساوية من ادروات بير كبريتور الحديد الذي هو على

حينئذ جليدية بشراب السكر وثانيا أن يستعمل في الاسبوع ٣ مرات أو ٤ مسهل صبرى وحبوب المليا مثلا بمقدار كاف لاجل تحريض البواسير أعنى مرتين في اليوم وثالثا تستعمل غسلات صابونية على جميع الجسم تكرر كل مساء

(حبوب المليا مركبة من ٢٤ جم من مسحوق الصبر و٢، ١ جم من خلاصة الكينا و٤ جم من مسحوق القرفة وبمقدار كاف من شراب الافسنتين تمزج وتقسم الكتلة تعمل منها حبوب عند الحاجة كل حبة ٢٠ سج تستعمل منها واحدة أو ٢ قبل الاكل فتكون مقوية للهضم ومقوية للجسم كله ومسهلة) هذا ما ذكره بوشرده في علاج هذا التسمم وعليه التعويل اذ هو أحسن اتقانا وأدق طريقة وقد ذكروا قبل ذلك وسائط كثيرة منها مضادات الالتهاب والافيون وبعض وضعيات وأدوية مضادة للتشنج والكبريتورات القلوية ونحو ذلك وقالوا عموما ان علاج التسممات بالمادة الرصاصية وجميع أنواع شبلات الرصاص يقوم من تحريض القئ بالمشروبات الكثيرة المتحصل كل اثر منها بعض دراهم من كبريتات قابل الذوبان وسيما كبريتات الصودا وكبريتات المغنيسيا فكبريتات الرصاص الذي يتكون لا يكون سما ولو بمقدار كبير وتداوى بمضادات الالتهاب العوارض الالتهابية التي تحدث للمريض قال ميرا وذكروا أدوية أخر ذاتية أي مضادة وهي الكبريتورات وان قارع فيستعمل الافيون فيكون مضاد التسمم بحيث يمكن أن تعطى مقادير كبيرة بلا خطر والمياه الادروكبريتية والسكر الذي هو على رأى درسلر ثم أنه يحلل تركيب خلات الرصاص فان تراكيب السكر المختلطة على سبيل العرض بالملامسة الرصاصية لا يتسبب منها عوارض أصلا واللبن وغيره كذلك لكن الاوثق ما نقلناه عن بوشرده

(الاسبيداج)

هو تحت كربونات الرصاص واسمه المذكور معرب من الفارسية والعامة تقول اسبيداج أي سبيداج وبالفارسية سفيدة ويقال له بالافرنجية سيروزو وسماه أبيض الرصاص وفي الحقيقة الاسفيداج الموجود في المتجر هو كما قال سوبيران متحد كربونات وادرات أوكسيد الرصاص أي الاوكسيد الرصاصي المائي ويحتوى على جزء من الادرات وجزأين من الكربونات ويوجد في الطبيعة بمقدار يسير

(صفاته الطبيعية) هو قطع غير جليدية شديدة البياض أو قشور صلبة يبس حصاية عديمة الطعم والرائحة وثقلها النوعي ٦،٧٠ وذلك الملح قابل للتبلور الى صفائح أو منشورات صغيرة

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ١٠٠ جزء من الحمض الكربوني و٤٢٣،٠١ من أوكسيد الرصاص وهو لا يذوب في الماء الغير المحتوى على الحمض الكربوني فان كان محتويا عليه ذاب فيه فهو قابل للاذابة في هذا الحمض الذي يصيره الى كربونات حمضي وفي الحوامض القوية وفي البوطاس وكثيرا ما يغش بالطباشير أي كربونات الكلس وكبريتات الباريت وذلك هو الموجود في المتجر غالبا ويستعمل في الصنائع في الاطلية التي بالزيت

تحضيره

(تحضيره) هذا الملح وان وجد متوفرا في الارض بغير انساويوم وغيره ذلك يحضر بمقدار كبير لاحتياج المتجر حيث يوجد فيه كتلا عديمة التشكل اما بان يمر غاز الحمض الكربوني على محلول تحت خلات الرصاص واما باستعمال الطريقة القديمة وهي أن يعرض لابخرة الخل صفائح الرصاص فيتغير الهواء المحيط بها شيأ فشيأ تحت خلات المتكون أولا الى تحت كربونات وفي بعض المؤلفات الافرنجية يقال ذلك الشيء أن يرسب راسب من خلات الرصاص بتحت كربونات البوطاس ويسمى الناتج بالدواء الملكي الرصاصي أو الزحلي مع أن هذا الاسم مخصوص غالبا لكلورور الرصاص كما علمت ولا نتكلم هنا على الكربونات الحمضي الرصاصي الذي هو ملح قابل الذوبان والتبلور معد وعديم وزبركار كسيد ادرات كما سبق لنا ذكر ذلك ويتكون من تأثير الهواء والماء على هذا المعدن لانه لا استعمال له في الطب

(الاستعمال) كان هذا الملح معروفا عند القدماء كجالينوس مثلا وتكلم ديسقوريدس على استعماله من الظاهر فيستعمل كمجفف وقابض ورادع في الحرق والقروح الرديئة الطبيعة ولاعانة التصام القروح حتى السرطانية ولازالة التوردات لكن يمزج بالشموم أو القيروطي ولاجل قطع عرق الاقدام وان كان ذلك مع الخطر وكذا يوضع أيضا بين أصابع الصبيان بهيئة مسحوق مقيد ومن المنافع على سبيل الاصابة في الوجع العصبي الوجهي كما يستعمل بوصف كونه يبيض الحسن والزينة وان كان خطرا لانه يكرش ويجفف ويلون الجلد بالصفرة ويسوده بملامسته الابخرة الادروكبريتية وذكروا أمراضا من الاخطار التي تحصل لعملته أنه يصح ابداله في الصنائع بالازهار القشية الاقتيمون مع كون تلك الازهار أرخص ثمنا منه وذكروا الآن أن نساء العامة ببلاد الروبا وسيرا يستعمل الاسفيداج لغرض من العلوق بقطعه الحيض ومن الحمل ولكن يلزم تكرار استعماله في كل شهر ولذا استعمال محرم لما روى أنه يقطع النسل وهذا الملح سم للحيوانات حسب مشاهدات شوطليير وللانسان كما شاهد ذلك الطبيب في عملة ادخلوا هذا الجوهر في تغذيتهم وهو يدخل في أدوية كثيرة تستعمل من الظاهر كما تراه ويحلل لها تركيبه كالفتائل والمرهم الابيض الرازى والمصوق الابيض أو الاسفيداجي ومعظم الادوية المركبة التي سبق ذكرها وسيما المصوق المسمى تستلنتراس والمصوق المبارك وغير ذلك مما ذكره جوردان قال سوبيران ويسهل معرفة الاسفيداج بالتسمم ومع ذلك يحتمل غشه بالكربونات ولكن لا ينجم ذلك الا اذا كان نقيا أي مكونا كلمس كربونات الرصاص اذ من المعلوم أن اسفيداج المتجر قد يغش بكبريتات الباريت وكبريتات الرصاص وكربونات الكلس فاوكسيد الرصاص يكون حينئذ قليل المقدار بالنسبة للاجسام الدخيلة فلا يكتسب المرهم قواما ولاجل تجربة الاسفيداج يلزم أن يذاب في الحمض النتريك الممدود بالماء الكثير فهذا لا يذيب كبريتات الرصاص ولا كبريتات الباريت فيعامل المحلول بالماء ويمر عليه تيار الادروجين المكبرت الذي يرسب جميع الرصاص فاذا كان الاسفيداج محتويا على طباشير حصل في السائل الخالي من الرصاص راسب كثير بكربونات البوطاس أو أوكسالات النوشادر

(الاعمال الاقرباذينية) مرهم كربونات الرصاص يصنع بأخذ جزء من الاسفيداج وه

أجزاء من الشحم المذاب ويمزج ذلك ويستعمل هذا المرهم مجففا ومسهلا لالتحام ولذا يجهز من المرهم البسيط والاسفيداج لكن من حيث انه يزنخ سريعا ويكتسب بذلك حرافة يكون الاحسن أن لا يحضر الا وقت الطلب وفيروطى علاج الاوجاع العصبية يصنع بجزأين من الاسفيداج وجزء من قيروطى جالينوس يسحق الاسفيداج ويمزج بالمرهم ثم تغطى ذلك طبقة سمكها خط على جميع الجزء المشغول بالوجع ويغطى بورقة سحابية ثم بقادة فاذا انفصل المرهم الى طوس ابدل بجزء جديد كذلك الطبيب أوفراد وأما فوكير فذكر التركيب الآتى وهو أن يؤخذ جزء من كل من الاسفيداج وخلاصة الافيون و ٨ من الشحم المذاب الافيون فى مقدار يسير من الماء ما أمكن ثم يمزج بالشحم ثم يضاف الاسفيداج فى الآخر واذا اعظم قوام المرهم فى الشتاء فليلين بقليل من البلسم الهادى ولسوق الاسفيداج يصنع بأخذ جزء من الاسفيداج النقى وجزأين من زيت الزيتون وجزأين من الماء و ½ من الشمع الابيض فيحضر اللعوق البسيط من الاسفيداج والزيت بالكيفية الاعتيادية فالاتحاد يحصل بسهولة ويكون محصورا بغوران ناشئ من تصاعد الحمض الكربونى وذلك اللعوق يكون أكثر بياضا من اللعوق البسيط لانه ليس هناك أكسيد غريبة ولان الاسفيداج يكون متوسطا بين الاجزاء غير متحد بها وقد علمت أن هذه العملية لا تتم جيدا الا بالاسفيداج النقى اما اذا كان مخلوطا بكربونات الباريت أو الرصاص أو كربونات الكلس كما يحصل ذلك غالبا فى اسفيداج المتجر فان أوكسيد الرصاص لا يكون متحدا بكبير كما قلنا ولا يكون للعوق قوام كاف فمن المهم تجربة الاسفيداج الذى يلزم استعماله لتحضير اللعوق واستعمال اللعوق الاسفيداجى مثل استعمال لعوق السيلقون فيداوم على وضعه على العضو زمنا طويلا لمقاومة دوام أوجاع الآفات العصبية والحقنة المشار اليها يحلى ولاسهال المسلولين ومرهم قيجهز بأخذ ٨ جم من خلات الرصاص المتعادل و ٤ جم من كربونات الصود و ٤ ق من اودنوم سيدنام وذلك لاجل ربع حقنة تكرر صباحا ومساء والطبيب دوفريس استعمل هذا الدواء مع النجاح لمقاومة الاسهال والعرق فى المسلولين ولننبه على أن هذين الملحين المستعملين يحصل تركيبهما معا وتغيران الى خلات الصود وكربونات الرصاص ومع ذلك يبقى هناك مقدار مفرط قليلا من خلات الرصاص

❖(ترابسية الرصاص)❖

هو ملح يحصل دائما بالصناعة أبيض مصفر يذوب فى الماء ويتأثر بأن يوقع التأثير على المرداسنج بالحمض الطرطيرى والمد ويعتل وزنه أربع مرات من الماء ولا يستعمل الا فى بيوت الادوية لاجل تحضير بعض أملاح أخر رصاصية وذكروا أنه يصلح للمواد الحيوانية من الفساد وذكر فيرنال الاقرباذينى أنه يستعمل مع نجاح عظيم علاجا للاوجاع العصبية الوجهية فيؤخذ ق من الاسفيداج و م أو ٣ من محلوق الاوكسيد الابيض للرصاص ويعمل ذلك عجينة رخوة توضع منها على المحال المتألمة طبقة سمكها نصف خط فتقل بذلك شدة الالم وربما زال سريعا غير أن الذى زعم شدة فاعلية هذا الدواء لم يذكر فى الجرنال مؤلفه ولا الكتاب الذى

الذى استخرج منه ذلك فلذا كان غير موثوق به

❖(حمضات الرصاص)❖

يوجد فى الطبيعة متبلورا قليلا ويجهز بأن يرسب محلول ملح رصاصى راسب بحمض صفات الصود فيكون الملح أبيض قابلا للصهر على النار وغير قابل للاذابة فى الماء ويذوب على الحرارة فى الحمض الادريكلوريك وتتربى كما فى الصود الكاوى وفضله أو كان فى الاستعمال الطبى على الخلات وهو أكثر قابلية لتحليل التركيب منه ويعطى منه مع خلاصة الكيناء من قمح الى ١٥ بل ٢٠ قمح فى اليوم علاجا للسل الرئوى الدرنى

❖(كربونات الرصاص)❖

هذا الملح يكون على سبيل العرض اذا جمعت الخلاصة الزحلية مع الشب كما أوصى بذلك البورديرى فى اللاج الموضعى للقلب أى كثرة سيلان اللعاب ونحو ذلك وهذا الملح اذا علق فى الماء يحصل منه ما يسمى باللبن البكرى او البترولى عند بعض المؤلفين ويستعمل للزينة مع العطر مخلوط الخلاصة الزحلية مع محلول شبى وهو احد الادوية المكتبة الزحلية عند قدماء الاقرباذينيين ومدحه منسبك واقوليرى فى السل والحمى الدقية

❖(تانات الرصاص أى عفصات الرصاص)❖

هو ملح أبيض يكاد لا يذوب فى الماء ويحضر بخلط محلول التنين أى المادة العفصية بمحلول خلات الرصاص المتعادل فالراسب الذى هو تانات الرصاص يغسل ويجفف وكان يأمر به أوتنريت وبعده الطبيب نوتلشغا الجروح الناشئة من طول استلقاء المرضى فى الآفات الطويلة الثقيلة وفى القروح المتقرحة ويستعمل اما رطبا بمجرد الترسيب واما جافا وحينئذ يمزج بالشحم المحلو أو بالمرهم الوردى بأن يمزج بمثلثة ٤ مرات أو ٥ من الشحم وتطلى به وسادة من نتشيك توضع على السطح المتقرح فتقل حسبما ذكروا بسكن الاوجاع سريعا ويوصل الشفاء التام وأمر به مشرونى بهذا الشكل علاجا للاورام البيض ويجهز تانات هذا النبات بصب خلات الرصاص المتعادل نقطة نقطة فى مطبوخ قشر البلوط ثم يفصل الراسب ويترك ليقطر على خرقة

❖(أنواع الخلات)❖

قال سوبيرن منها ٢ أنواع مفرط الحمض ومفرط القاعدة ومتعادل قال والاخير غير مستعمل وأما الاول والثانى فيظهر أنهما يتبادلان طبقا بجميع الاستعمالات ويكاد فى الحقيقة لا يحصل فيهما اختلاف فى التجربة والاول أكثر ثباتا فى التركيب وأقل تغيرا ومع ذلك يظهر لزوم تفضيله انتهى وقال سوبيران المستعمل فى الطب من خلات الرصاص نوعان الخلات المتعادل وتحت خلات ثم ذكر تركيب كل منهما وأن المتعادل هو المسمى بالملح الزحلى

والسكر الزحلي وأن التعادل المتبلور تحتوى المائة منه من الماء على ٢١ ر ١٤ ومانشاه علمسوبيران هو ماذكره ترسو وشرده وهو الذى نجرى عليه هنا

(خلات الرصاص المتعادل ويسمى الحمض عسميرى)

هذا الملح هو المسمى عموما بالسكر الزحلي وبخلات الرصاص المتبلور وهو لا يوجد فى الطبيعة

(صفاته الطبيعية) هو على شكل منشورات صغيرة مربعة القواعد منتهية بقمم ثنائية الاوجه أى ذات أربع سطوح بسطحين وتلك المنشورات متراكمة على بعضها التصير كتلة بيضاء لامعة لا تتغير من الهواء وطعم هذا الملح عذب فيه بعض قبض وثقله الخاص ٢٫٣٥

(صفاته الكيماوية) هو ملح كيماوى مركب من أوكسيد الرصاص (٦٨٫٤٤) وجوهر من الحمض الخلي (٢٦٫٥٩) واذا كان متبلورا كان فى كل ١٠٠ منه ١٤٫٢٦ من الماء وفى سوبيران ١٤٫٢١ وهو يتزهر فى الهواء والحرارة تذيبه ثم تحلل تركيبه وتصيد جزأه الى حالة المعدنية بتصاعد حمضه الخلي وهو يذوب بدرجة ما فى الماء من الماء أكثر من البارد وذلك المحلول المائى حمض صاف اذا استعمل الماء المقطر ويتكدر أبيض اذا استعمل ماء الآبار والانهر لكن الماء المقطر قابل لان يذيب مقدارا يسيرا من أوكسيد فيتحول الملح الى تحت خلات أكثر عتامة وأقل قابلية للذوبان فيكون على شكل ألواح معينة بيض تسال ايضا بفعل روح النوشادر على محلول الخلات المتعادل

(الجواهر التى لا تتوافق معه) هناك جواهر كثيرة تحلل تركيبه وترسب من محلوله راسبا [illegible] كالقلويات وأغلب الحوامض والخارصين ونحو ذلك وجميع الكبريتات والادروكبريتات والطرطرات القابلة للذوبان وغير ذلك ومياه العيون والآبار بسبب ما تحتوى عليه من الكبريتات والكربونات ويتسبب عن ذلك ترسيب ما فيه من الكبريتات وتحت كبريتات [illegible] والادروكلورات واملاح الطرطرات وكذا منقوع العفص وأغلب القواعد النباتية والقلويات والاحراق والصفراء والزلال لا بالجيلاتين أى الهلام

(تحضيره) ينال بأن يذاب على الحرارة الرداسنج فى مقدار مفرط من الخل ثم يبخر ويبلور ويصنع هذا الملح فى معامل كبيرة من جملتها معمل فى بلاد الروسية حيث يستعمل خل الخشب لتحضيره

(الاستعمال) قالوا هذا الملح اغلب استعماله من الظاهر فكثير تحت خلات فانه مختص بالاستعمالات الجراحية ومع ذلك نحول ان الملح المذكور وخواصه كخواص تحت خلات جيبها فيصح أن ينفع كهذا الاخير فى علاج الامراض الظاهرة أيضا فهو وان استعمل غالبا من الباطن قد ينال من هذا المستعمل من الظاهر نتائج ليست أقل وثوقا وسرعة مما ينال من الملاحة الزحلية فهذا الخلات المتعادل يعطى من الباطن فى علاج الاسهال المزمن سواء كان الافراز المفرط فيه ناشئا من التهاب فى الغشاء المخاطى للامعاء أو من تقرحات بها ولكن لا تنس أنه اعطى من طريق الفم فى الحالة التى يتعرض فيها أن يجلى الدامى قوله المستعرض والمعدة لانه اذا كان شاغلا لجزء الاسفل من المعى الغليظ كانت الحقن أولى

ذلك وأوصى به أيضا فى الالتهاب المعدى المزمن والتى ما الظاهر أنه اذا دخل فى دورة الدم قريب العقل أنه يتنوع الحالة الطبيعية للدم ويعارض الافرازات المرضية كما فى الازمنة الانفية والرحمية والمعوية مع التعب فى استعماله من الباطن ومن الظاهر معا بل قد يحصل الشفاء بالاستعمال الباطن فقط قال ترسو ومع ذلك نعترف بأن هذا الدواء العلاجى لم يظهر لنا فيه خاصة قبض فعال الا اذا استعمل وضعا من الظاهر ويقال مثل ذلك أيضا فى البقوريا والسيلنو وا حيث يحصل فيهما أحيانا تنوع من المقدار الكبير لهذا الملح المستعمل من الباطن ولكن لا يشتغلان فى العادة به الا اذا استعمل فيهما استعمالا موضعيا وأوصى غير كبير منذ بعض سنين مع كل بصير بيان أغوامر وبرهل وغيرهما باستعمال خلات الرصاص من الباطن للمسلولين بقصد قطع العرق والاسهال المائى ووصل بقيننا الى قطع الاسهال أما فاعلية هذه الواسطة فى ايقاف العرق فلم يتيسر لنا فى أغلب الاحوال تأكيدها بتجربيات كثيرة وكان المقدار فى تلك الحالة من ٥ سج الى ٦٠ أى من قمح الى ١٢ فى ٢٤ ساعة وكذلك نعمه فى علاج السل الرئوى الحقيقى لم يتيسر لنا اختباره وان كثر عدد من استعملوه ذلك فى كتاب جبلان ولكن تعداد تلك الشهادات يحمل على اختيار أن خلات الرصاص قد يكون نافعا فى النزلات والالتهابات الشعبية المزمنة لكن ذلك يبعد فى السل الحقيقى وذكر ملكوف أنه يستعمل فى الأنجينة الاعتيادية أى الغير الالتهابية والغير النزلية وشاهد جروا أن خلات الرصاص المتبلور أقوى فاعلية من الخلاصة الزحلية فى الأنجينة التالية فتزول بأسرع وأدوم ما يكون من الشب فى تقص بعد الانجينة الكاذبة التى يحصل فيها التهيج بعد ذلك واستعمل شو ير هذا الملح فى التقلصات كاستعماله أيضا فى الجدرى الوبائى الردى الصفات قال ترسو أيضا ومدح بواسطته فى الصرع والاوجاع العصبية ونحوها أى علة النساء ونحو ذلك ولكن الامور الواقعية فى ذلك قليلة وأغلبها مشاهدات غير تامة بحيث لا يوثق بها أكثر من مشابهها من الادوية التى مدحوها فى تلك الآفات وذكر بورطون ١٤ مثالا لنجاح خلات الرصاص المتعادل حبوبا كل حبة ١٥ سج أى قمح فمه وكذا تحت خلات ١٢ فى سرعة ويجمع ذلك جيدا مع أدوية مضادة للتشنج فى آفات عصبية فى القلب وكذا فى الاستريا لكن جميع هذه الامور الواقعية خالية عن الضبط وصاف ضبط تشخيصها وقال أيضا لا ينبغى أن نهمل هنا ما قيل فى الاستعمال الباطن والظاهر لخلات الرصاص فى علاج أمراض القلب وعلاج أنوريسما الشرايين الغليظة ولم تشتهر تلك الطريقة بالاكما الامى كور وضد دو تريخا أعطيا من الباطن مقادير كبيرة من الخلات المتعادل فأولا ٥ سج أى قمح فى الصباح وزاد المقدار تدريجيا الى جم واحد و ٣ بل الى ٤ جم أى فى اليوم ومع ذلك داوما على وضع رفائد مغموسة فى ماء جولار على قسم القلب أو الاورام الانورسمية وقوبلت المعالجة بالاستفراغات الدموية والحمية والسكون وهذا العلاج الذى ذكره بعض الاطباء قبلهما بزمن طويل حصل عنه بقينا نجاح جيد فلا ينبغى اهماله فاذا أملنا فى النتائج العصبية لهذا الملح الموجب للدورة أيضا والنبض أصغر وربما نقص مع ذلك سعة الاوعية أدركنا

لزوم نفعه في أمراض مركز الدورة والشرايين انتهى تروسو ويستعمل هذا الخلات
في المنائح وخصوصا في غرغرات الاغشية المصروقة لاجل تصغير خلات الالومين وذكروا
أنه يعمل به قاتل الدافع والعوارض أى تقمص هذه في عملة المركز وأسس على ذلك عمل
طبى جراحى منذ كره في آخر مبحث تحت خلات الرصاص كما يستعمل أيضا لازالة الالوان
من الشرابات والانبذة وذلك استعمال لا يخلو عن خطر فانه يوجد تأكد وجود الرصاص
بمقدار كبير في شرابات العسل أو العنب وماء النبيذ النقية بذلك ويدخل في عدد كثير من
التراكيب المعروفة في المؤلفات كالخلات الزحلي المسمى أيضا بالمصرق المعدل حيث يكون
فيه منضما بالتنقيد مصرقات مختلفة وحبوب مضادة للسل وقابضة وغير ذلك على
موجود في تراكيب الاقرباذين العام لبردان واذا جمع مع الاجسام الدسمة تركب من
ذلك قيروطيات ولاسم ومراهم وأطلية ولازوقات زحلية واذا كان محلولا في الماء
ومخلوطا مع أملاح مختلفة تحلل في الغالب تركيبه أو مع الافيون أو بعض صبغات أو غير
ذلك فانه يتكون منه سائلات مشهورة بأنها قابضة ومحللة ومسكنة ومضادة للرمد وغير
ذلك واذا أذيب على الحرارة في ممزوج وزنه من الترينتينا فانه يحصل منه البلسم الزحلي
لقرولوس وهو سائل أحمر كان يستعمل علاجا للقروح اللينة والتقرحات التعفنية وغير
ذلك واذا امرض التعطير فيحصل منه روح عطرى يسمى بالروح الزحلي وزيت يسمى عند كثير من
المؤلفين بالزيت الزحلي وهما مستعملان أيضا في الطب ولكن لا يحتويان على رصاص أصلا
وان كان أصلهما رصاصا فلا حسبان في الحقيقة لهذا المبحث والى الآن ليس مثبتا
ما يثبت أن هذا الملح ولو استعمل بمقدار كبير يكون سما للانسان يقينا مع أنهم مكثوا زمنا
طويلا يعتقدون سميته فالظاهر أن ذلك مشكوك فيه أو محصور في بعض الاحوال التى ينشأ
عن انتاج نوع مخصوص من القولنج شدته أكثر من خطره ويستعمل أحيانا من الخارج
محلولا في الماء ولكن أقل من استعمال تحت خلات ويعطى من الباطن باستعمال مقدار
من ٢ قمح الى نصف جم في اليوم بل أكثر بوصف كونه مسكنا ومضادا للافراز اللزج
وقابضا وعلى الخصوص مضادا للسل انتهى ميرا

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن من ½ قمح الى ٢ قمح وأكثر بعد
ذلك تدريجا حبوبا أو محلولا في الماء المقطر والحبوب القابضة منه تعمل بأخذ ٣٠ قمح
من الملح المذكور و ٣ قمح من الافيون و ١٠ قمح من خلاصة التربنتين ويعمل ذلك ٦
يستعمل منها ٢ في اليوم وقد تصنع حبوب خلات الرصاص بأخذ جم من كل من
خلات الرصاص المبلور ومسحوق الخطمية ومقدار كاف من شراب الخطمية أو من الشراب
البسيط ويعمل ذلك ١٢ حب يستعمل منها في اليوم من ٤ الى ٨ والمطبوخ القابض
يعمل بأخذ ٤ ق من منقوع زهر الرمان و ٦ قمح من هذا الخلات و ٢ م من الكوذل
ويعمل أيضا مطبوخ آخر بمقدار من ٥ قمح الى ١٠ لاجل ق من الماء المقطر ويستعمل
يستعمل حقنة في المجرى وحقن بهذا المقدار نفسه ويلزم أن يكون أعظم من ذلك بأربع
مرات أو خمس في الزروقات المهبلية كما قال تروسو وسهولة تحليل تركيبه بكثير من

الاجسام تستدعى أنه لا يستعمل الا محلولا في الماء المقطر والماء الرصاصي أو الزحلي يصنع
بجزء من الملح و ٨ من الشمع و ٣٢ من نبيذ الزيتون ويؤخذ المقدار الكافي

(تحت خلات الرصاص)

يسمى هذا الملح أيضا خلات الرصاص السائل والخلاصة الزحلية لجولارد وخل زحل والاسم
الشائع هو الخلاصة الزحلية وهو اسم أطلقه كثير من مؤلفي الاقرباذين غلطا على مجرد
المحلول المائي للخلات المتعادل الرصاصي قال بوشرده تحت خلات الرصاص ملح أبيض
يتبلور الى صفائح معينة ولا يستعمل في الطب الا في حالة الاذابة حيث يسمى تحت خلات
الرصاص السائل انتهى ويكون على شكل سائل ثخين ابن بعسر تبلوره وظاهر أن الزيت
الزحلي لقرولوس انما يختلف منه قليلا وقال سوبيران يعرف خلات الرصاص القاعدى
٣ أصناف الاول الخلات الثلاثى القاعدة وهو مكون من ٣ أجزاء من أوكسيد الرصاص
وجزء من الحمض الخلى وجزء من الماء وهو يخضر شراب البنفسج ويتحلل تركيبه بالحمض
الكربونى الذى يحوله الى خلات متعادل ويرسب منه كربونات الرصاص وهو أقل اذابة
في الماء من الخلات المتعادل ولكن لا يتحصل من محلوله الا بعسر ويحضر باضافة مقدار
مفرط يسير من روح النوشادر على محلول الخلات المتعادل والثانى هو خلات سكرى
قاعدى ويحتوى على ٦ أجزاء من أوكسيد الرصاص و ٤ من الحمض الخلى وواحد
من الماء وهو عظيم الاعتبار لكونه أكثر قابلية للاذابة من الخلات المتعادل ومن
الخلات الثلاثى القاعدة ويكون محلوله يسهل تبلوره الملح ويتم بالاذابة ٣ أجزاء من
الخلات المتعادل وجزء من الخلات الثلاثى القاعدة تبلور والثالث الخلات سبلية
أو ميتالسبازيك أى المنفصل القاعدة وهو ملح يعسر ذوبانه في الماء ويتال بهضم أوكسيد
الرصاص في الخلات المتعادل بجزء من الاوكسيد يذوب وجزء آخر يبيض ويقوم منه ما يسمى
بالخلات سبلية انتهى والطريقة المعروفة التى ذكرها ميرا لتجهيز تحت خلات هى أن يغلى
المرداسنج الناعم مع ممزوج وزنه من الخل نحو ربع ساعة ويحرك حتى يصير كثافته في مقياس بومه ٣٠
درجة والناعم ٣ أجزاء من الخلات الحمضى أى الذى سماه سوبيران بالمتعادل المذاب
في ٩ من الماء قال وهذا المركب يختلف كثيرا في كتب الاقرباذين بل ذكر بعضهم انه يوجد
بدرجتين في التركيز وأسماء مختلفة انتهى وقد نسب سوبيران الى المتنوعات الثلاثة التى
ذكرناها ثم قال ميره واذا بخر الى الجفاف كان هو الخلاصة الجافة الزحلية لجولار
وهذا الملح يخضر شراب البنفسج ويتحلل تركيبه بالماء العام كالخلات السابق الى خلات
متعادل ذائب وتحت خلات زائد الاوكسيد يسمى عند بعض المؤلفين أوكسيد الرصاص
الادراقى الذى يرسب فالسائل يصير حينئذ ابيضا لبنيا ويعرف في هذه الحالة باسم الماء النباتى
المعدنى وماء جولار وماء زحل والماء الابيض والغالب كونه مركبا من ٢ ط من الماء
العام و ½ ق من خلاصة زحل و ٢ ق من العرق وأحيانا لا يوضع هذا في التركيب
ولكن يكسب السائل طعما كثير السكرية ولم يلتفت الا حق بصير الماء المقطر نفسه مع

يوجد الحمض الاكربونى من الهواء مصيبا لها الى الصنائع كما ذكرنا التصفير أبيض الرصاص
المكبرى أى تحت كربونات الرصاص وخلاصة زحل المحضر بأن تحل يحصل فيها راسب حالا
بالماء المقطر بسبب حالات وطرطرات الرصاص المحتوية عليها وبالجملة جميع الجواهر التى
تحلل تركيب الخلات المتعادل الرصاص تحلل أيضا تركيب تحت خلات

(الاستعمالات) الاستعمالات الطبية وخصوصا من الظاهر لهذا الملح الممدود دائما
بسائل كثير فى علاج الآفات الجراحية حيث استعملها جولار وتبدأن كثيرة التعديل
وربما كانت عمومية عامة أى تستعملها العامة بدون اذن الطبيب فهذا الملح صار داخلة
لسائلات كثيرة ومركبات وقتية ومخزنية مشهورة بوصف كونها مسبودة وقابضة ومحللة
ومذيبة ومسكنة وغير ذلك وكثيرة الاستعمال بصفة مضادات الالتهاب غسلات وكمادات
ووزروقات وضمادات وغير ذلك فى أمراض كثيرة كما ستراه وقد علمت أنه يتحلل تركيبه بالماء
الى خلات متعادل قابل للاذابة وتحت خلات فى أصل قدره من الاوكسيد يترسب فى السائل
فيصيره لبنيا ويعرف فى تلك الحالة باسم الماء النباتى المعدنى ولا يستعمل هذا الملح فى العادة
الا على هذا الشكل الاخير أما التى فهو أحد الجواهر القابضة الجيدة الوضع و
جولار اذا لامس الجلد أو وضع على جرح فانه يطرد الالم ويجعل تلك الاجزاء منقبضة كرشية
وبالاختصار يطرد السوائل من المنسوجات وذلك الفعل القابض القوى لا يكون مصحوبا
أرياح بل اذا كانت الارياح موجودة فانه يسكنها فى العادة ولذا اتخذ أكثر استعمال
الماء الابيض من الظاهر وذكر برسان أن الماء النباتى يقلل الحساسية أى الالم ويزيح
فى تقوية الاعضاء التى يوضع عليها وأن استعماله مناسب فى الدور الاخير من الالتهاب
وسيما الرمد والدمعة البلغمية وزلات مجرى البول والمهبل ونحو ذلك وانه بالاختصار
أكثر ودعا من الوضعيات الاخر وهذا رأى بعض القدماء أى أغلب المؤلفين الذين يعتبرونه فى
الغالب خطرا وخصوصا رأى ديواس الشهير الذى ينسب ظهور السل فى بعض
الاحوال لاستعمال هذا السائل استعمالا مفرطا خارجا عن القانون فى علاج أنواع الحرق
المزمنة والقوابى ونحو ذلك ولقد ذكرنا تأثير هذا الجوهر أولا على أمراض الجلد وثانيا
على أمراض الاغشية المخاطية وثالثا على الارئة ورابعا باستعماله من الباطن

أمراض الجلد يستعمل ماء جولار فى الحرق الذى فى الدرجة الاولى والذى وصل لدرجة
التنفط فيوضع باستدامة على الاجزاء المريضة بواسطة رفائد تجعل دائما ندية به ويستعمل
كذلك فى القوابى والآفات الجلدية التى تكون صفاتها حادة كالاكزيما البسيطة وبعض
أنواع من الجذام وكذا فى الآفات الجلدية المزمنة الاكلانية كالاكزيما المراهو وبعض قروح
فى الاطراف السفلى وسيما اذا كان معها استعداد للنزف أو كانت حافاتها أوذيماوية ومتزفتة
وكثيرا ما جمع هذا الماء النباتى المعدنى مع الافيون واستعمل من الظاهر كمبرد محلل ومسكن
وقابض على هيئة غسلات وكمادات وضمادات ونحو ذلك فى الاحوال المذكورة والارتيكاريا
والحمرة والجروح والقروح من جميع الانواع حتى الخنازيرية والزهرية والاورام من جميع
الانواع أيضا والقوابى ولدغ الحشرات والرض

أمراض الاغشية المخاطية يستعمل ماء جولار قطورا فى الارماد النزلية والخنازيرية
لكن ذكر يوشرد ماهيتنا القطور أخطارا وقد هنالك جواهر مضرة فى بعض الآفات
البصرية التى تستعمل فيها وذكرت فى المؤلفات الطبية مثل مستحضرات ماء جولار
والماء المحصل لاملاح مختلفة من الرصاص فانها تؤثر تأثيرا رديئا على قروح القرنية
فتوقف أن تقبل الاثر بدون أن تنزع السطح المريض نزعا تاما وانما تترسب على قروح
القرنية طبقة مبيضة هى كربونات الرصاص أو اوكسيد الرصاص على حسب كون القطور
بقى معرضا أو غير معرض للهواء فيها بعد سبب ذلك أو يتجمد فى الجرح ويتبع منه
أحيانا ما تكت فى القرنية وظلة تعقب شفافيتها وربما بعد بعضها بعد ازالتها وهذه النتائج
تشاهد سواء بالعين العادية أو بالنظارة المعظمة ويحصل منها فى تأكلات القرنية وقروحها
عظيمات حقيقية تكون أكبر سمة كلما كانت المستحضرات الرصاصية أكثر تركيزا أو أطول استعمالا
والواسطة الوحيدة الفعالة التى تعيد القرنية الشفافة حيث تفقد شفافيتها كثيرة الايلام
وتستدعى غاية الطمأنينة وهى كشط ذلك السطح المريض وأما اضافة الودنوم
أو الافيون على تحت خلات الرصاص السائل فانها تساعد على تحليل تركيب القطور وكذلك
أيضا يحصل فى قطورات املاح الباريوم والكدميوم والكلسيوم والخارصين والحديد
والانتيمون والزموت والزئبق والفضة والذهب التى يوصى بها أحيانا فى علاج الامراض
العينية ولكن الصمدات التى تنتج من ذلك لها علية أقل وضوحا جدا من ذلك التى تنتسب فى الورق
تبقة وجعة أو جساح بمعرضة كذا قال فرنيرانتهى ويستعمل ماء جولار زرقا فى الحقن
الانفية لاجل الزكام المزمن والقروح التى فى الغشاء الباطن حيث يسمى ذلك أوزينا وكذا
فى الفتلة المهبلية لاجل السيلان الادل وفى المهبل والرحم لاجل الفقور بار البلينوراجيا
وفى المستقيم لاجل شقوقه والسيلان الشرجى والنيضان الصديدى والنزيف منه
والاسهال المزمن الحاصل عقب الدوسنطاريا من تقرحات فى الاجزاء الاخيرة من المعى
الغليظ واستعمله المعلم الجعيد الترمات فى الدوسنطاريا أموريه عند كثيرين ولكن بمقدار كبير
ويتبع عمل اذا لم ينجح الافيون وعطى أيضا حقنا مع اضافة قليل من العرق الكافورى
فى الالتهابات المنفرجة الاسعه ولكن مدحوه بالاكثر فى الاسهال المزمن وذكر بريبير
أنه نال بذلك نجاحا عظيما فى الاعتبار أحوال بحيث قلل التهيج والم القروح السطحية
المتعلقة بالاسهال ويستعمل غرغرة فى الذبحة النزلية وفى أوذيما اللهاة والالتهاب
الفمى التلاوى وهناك استعمال جديد لهذا الدواء من الطبيب تركيير كبير الاطباء بمارستان
سنتنيس وذلك أنه كما يستعمل فى الدوسنطاريا المزمنة يستعمل أيضا فى الدوسنطاريا الحادة
وقد ذكر النجاح الذى ناله هذا الطبيب فى جرنال المارستانات سنة ١٨٤٥ عيسوية
وعبارته قد أمن أن الطبيب تركير كشف الاعباد فى العلاج لكثير من المرضى المصابين
بالدوسنطاريا المستعمل الوسائط العلمية المشهورة فاثمن ذلك خلق كثير فلا رأى فشله
فولحها المستعمل تحت خلات الرصاص وصلت فى المقدار ما يستدعيه الدواء ووصل
فيه اعطاء حقنة الى ١٠٠ ت من الخلاصة الرطبة أو ٥ جم فى ٥٠٠ جم من

الماء الفاتر ولم يحصل من ذلك عارض أصلا فوقفت الدوسنطاريا وقرفا يكاد يكون غائبا ولكن هنا شرط لازم لنجاح الدواء وهو استعماله في ابتداء الداء أما فيما بعد فيكون المستفرغ منها فلا تمسك الحقنة فيه انتهى قال تروسو ونحن مع تحسين ظننا بالأطباء ووثوقنا بهم بالأدوية التي تبرئ الدوسنطاريا الوبائية فلا نخاف أن نصلى مع هذا الطبيب شفاء تلك الدوسنطاريات بتلك الخلاصة كتخفيف شفاء الحميات التسوسية بالشب وهناك أحوال يلزم فيها ازدياد مقدار خلات الرصاص زيادة عظيمة اذا أريد انالة الغاية الشفائية المرادة فقد أثبت الطبيب سوميه أن محلول خلات الرصاص هو أحد الوسائط الجليلة الاستعمال في علاج التلعب الزئبقي بشرط أن يوضع من محلول الملح مقدار كبير بحيث يكون في الغراغر والمضامض كالثمن بل السدس منها وشاهد ريكور أخيرا ان البلينوراجيات والتقرحات البلينوراجية لعنق الرحم في النساء لا تنقاد سريعا بقوة الا اذا أدخلت في المهبل حتى تلامس بوزلة سامة أقدسته ابتاؤه شبيه بما قدمه سوميه في علاج التلعب الزئبقي ولكن خطر غرغرة خلات الرصاص هو أن المرضى تشعر بها في العادة بسبب ان الأسنان تكتسب منها لونا أسود مهولا لا يزول يقينا كلا أو بعضا بعد العلاج بعد أن يعطى الفم متطرا بشما مدة أيام

(الازرقة) الماء الأبيض أى الخلاصة الرحلية اذا استعمل غالبا يقرب للعقل أنه لا يتوافق مع نزيف ناشئ من انفتاح وعاء غليظ شرياني أو وريدي ولكن هو الواسطة العلاجية وأحد الأدوية القوية الفعل المستعملة في الأزرقة الشعرية التي تتبع العمليات الكبيرة والتي تحصل على سطح الجروح السرطانية والقروح الشطرية والتي تحصل من الأغشية المخاطية كنشة الأنف والرحم ونحو ذلك

استعمال هذا الملح من الباطن استعماله من الباطن قليل وان أعطاه بعضهم في قيء الدم وغيره من الازرقة وحده أو منضما مع الأفيون أو بعض الأدوية القابضة واستعمله هرلان منفعة مجتمعا مع الزئبق الحلو والامبرن مسلا بالقمن والزحير والدوسنطاريا والهيضة الوبائية ومدحه هنتير وكثيرون في حرقة البول وسلس المني المتعلق ذلك بعوارض استعمال الدوارزم وكان منسجولا رستعملا بالأكثر في الباطن بوصف كونه قابضا في الاسهال والسيلان المزمن وسلس البول والقوابي ونحو ذلك وهو الذي قدر مقداره حينئذ من ١٢ الى ١٥ ن من الخلاصة في ٢ ط من سائل وشربة الممتدة النهار وهو وان لزم دائما لاستعماله احتراسات الا أن دوباس الرشفوري شاهد أن كوامن هذا الملح كثير العمل استعمل غلطا على ظن أنه المستحلب اللوزي المسمى أورچاتا ولم يحصل منه عارض أصلا وتكررت مشاهدات مثل ذلك ولكن قال ميره استعملت تلك الخلاصة في هذه الأزمنة الأخيرة أحيانا من الباطن بجرعة ونقط على السكر في الأحوال التي يستعمل فيها الخلات المبلور ويظهر أنها نافعة حقيقة انتهى واستعمل هذا الدواء للحزن والحبس وخصوصا القيء قال ميره والخلاصة الرحلية تكون قاعدة لصبغة برمان المستعملة علاجا للسل وليست هي الا نوع ماء نباتي معطى وتدخل أيضا في المرهم المتدى أى الزبدة الرحلية موادا تجتمع مع الاجسام

التصعية تام منها المرهم الرحلي والبلسم الرحلي لجولار وتدخل في كثير من الازوقات والمراهم والأطلية والشموع ومن مركبات أخر لصوتية أكثرها في الأقرباذين العام للجردان

(الاعمال الاقرباذينية) الخلاصة الرحلية تصنع بأخذ ٣ من خلات الرصاص المبلور وواحد من مسحوق المرداسنج و ٩ من الماء المقطر بغلى ذلك في اناء من نحاس الى ان يذوب الاوكسيد فتكون كثافة المحلول المغلي في مقياس الثقل ٣٠ فيبقى راسب مكون من كربونات الرصاص الذي كان محويا في المرداسنج ولم تمكن اذابته بالخلات ولاجل التحرس من اذابة جزء من النحاس يلزم حسبما أوصى دبكيب أن يوضع في الاناء النحاسي المستعمل صفيحة من الرصاص فترسب النحاس اذا ذاب ويصح أيضا أن تعمل العملية جيدا على البارد ولكن مع نقص مقدار المتحصل حسب التركيب الآتي وهو أن يؤخذ ٣٠٠ من خلات الرصاص المبلور و ١٠٠ من المرداسنج الجيد السحق و ٦٠٠ من الماء المقطر فيذاب خلات الرصاص في الماء ثم يضاف له المرداسنج ويترك ذلك مدة ستة أيام مع التحريك زمنا فزمنا فيذوب أوكسيد الرصاص كله ويبقى ثفل أبيض مكون من كربونات الرصاص ويكون ثقل السائل في مقياس الكثافة ٣٥ درجة فالفرق اليسير في مقدار الكربونات المحوى في المرداسنج يمكن أن يوصل له جزأ من الكثافة قال سوبيران والخلاصة الرحلية تحتوى على مخلوط من خلات متعادلة ومن خلات سكرى بازيك أى نصف قاعدي لأن مقدار الاوكسيد الذي أضيف يبعد من أن يعادل المقدار الذي يلزم لاجل تحويل الخلات المتعادل الى خلات ثلاثي القاعدة فاذا امتزجت الخلاصة الرحلية في الماء صار ذلك الماء لبنيا كما عرفت وينتهى بأن يتكون فيه راسب كثير وتلك النتيجة ناشئة من تحليل تركيب الكربونات والكبريتات المحوية في الماء بخلات الرصاص والراسب مكون من كربونات وكبريتات الرصاص ولكن يبقى في المحلول خلات الرصاص الذي لم يتحلل تركيبه لأن الأملاح المحوية في الماء لا تكفي لتحليل تركيب تام الخلات قال سوبيران ويستعمل من ٨ جم الى ٣٠ من الخلات السائل أي ٢ ط من الماء وعلى هذا الشكل يستعمل في الغالب خلات الرصاص وقال تروسو يستعمل تحت خلات الرصاص نقيا في قنى الرحم في البلينوراجيا المصاحبة لتقرح سطحي وكذا في البلينوراجيا المهبلية في هذه الحالة يعمل الغشاء المخاطي فسل بتلمسم منتل بالخلاصة الرحلية واذا أريد عمل غرغرة أمكن أن يوضع من ٢ جم الى ٤ أي من نصف م الى م من الخلاصة الرحلية لاجل ١٠٠٠ جم أى رطلين من الماء ولكن يصح أن يوضع في التلعب الزئبقي مقدار كبير ويصح أن تمس اللثة بالخلاصة الرحلية الخالصة بدون خطر انتهى وماء جولار المسمى بالماء النباتي المعدني يصنع بأخذ ١٥ من تحت خلات الرصاص السائل و ٩٢٥ من ماء النهر و ٦٠ من الكؤولات الذي في ٢١ من مقياس كرتيير بمزج ذلك وقد يصنع ماء جولار بالماء المقطر والكؤولات الجراحي الملطف للجراح بدلا عن ماء النهر والكؤول البسيط فحينئذ يكاد لا يكون لبنيا ومن المعلوم في كتب المركبات أن الكؤولات الجراحي الملطف للجراح هو المسمى أيضا بالماء الجراحي الروحي وهو مركب من

الاوراق والازهار العطرية وهو من المقويات والمحللات واذا استعمل من الباطن من ٣
جم الى ٤ في قليل من ماء سكري ومن الظاهر دلكات وغسلات وكمادات واذا ادخل في
تركيب ماء جولار كان كما استعمل هنا مع القوة كمستحضره والتطور الحل المستعمل
بمارستانات باريس يصنع بأخذ ١٢٥ من ماء الورد و٤ من تحت خلات الرصاص
السائل و٨ من الكحول الملح للجراح يمزج ذلك وقيروطي جولار يصنع بأخذ ٨
من قيروطي بالبنزوين ومن ½ الى ١ من الخلاصة الزحلية يمزج ذلك ومرهم جولار يصنع
باخذ ١٦ جم من الشمع الاصفر و٣٦ من الزيت المورد و٨ جم من الخلاصة
الزحلية و٦٫٥ جم من ناعم الكافور يعمل قيروطي من الزيت والشمع ثم تمزج معه الخلاصة
الزحلية والكافور بقي علينا أن نذكر استعمال تحت خلات الرصاص وضماقه على المقصبات
والذي تخيل ذلك هو الطبيب مرموران وتوصل لذلك الاستكشاف بما رآه من تحمل
فتائل المدافع والصواريخ في المحلول المركز لخلات الرصاص المتعادل فقال أبسط المقصبات
وأسهلها استعمالا وأنظمها فعلا وأحسنها تحديدا هو ما يعمل بورقة تغمس في محلول
الخلاصة الزحلية وتجفف وهذه هي التي تسمى بورقة المقصى ويلزم أن لا تكون منشاة بالنشا
أو تكون تشربها خفيفة فتترك مدة بضعة ايام في مرد قصفوري وتعرف كالصوفان ويسهل حفظ هذه
الورقة في علبة ويكفي بعض لحظات لعمل هذه المقصى فيقطع منها شريط طوله بعض
خطوط ويبرم على نفسه بحيث تحصل منه اسطوانة قطرها على حسب الارادة ويكون
الاحتراق شديد السرعة أو شديد البطء على حسب كونها قوية البرم أو خفيفه

(ماتى)

كرومات الرصاص المتعادل لا استعمال له في الطب وانما يستعمل في الصنائع بصفة
الجيد له في نقش الاقمشة والفخار الصيني ووضع الارضيات الصفر في الاقمشة أيضا وأخذ
منه النقاشون ألوانا مختلفة بالخلط بشئ من كثير منها وتلون به الحلوانيون أي صناع
الحلاوة ملبساتهم وحلاواتهم فينتج لآكليها قولنجات رصاصية لوجود الرصاص في مادتها
الملونة فيلزم التحرز من استعمالها وهذا الكرومات المتعادل يكون بصورة على أصفر
لامع لا يذوب في الماء فاذا اغلى مع قليل من قلوي تحول الى تحت كرومات وصار لونه
برتقانيا والمواس? تحيله الصفرة وهروان ويحدث في الطبيعة يقال أيضا في معامل
الكيمياء بسبب محلول الكرومات المتعادل البوطاسي على محلول خلات الرصاص والموفوذ?
والتجر يحتوى دائما على كبريتات الرصاص الآتية من كون كرومات البوطاس يحتوى على
كبريتات البوطاس ويوجد فيه أيضا كبريتات الكلس الذي يد خلونه فيه ويقال انه
الذي يسميه كثير الصعان
والكرومات الثاني القاعدة الرصاصية يحضر كالمتعادل الا ان احد الملحين مفرط القاعدة
او بعلاج المتعادل الرصاص بمحلول القلوى الضعيف فبدا ولونه أحمر برتقاني جميل ويستعمل
كالمتعادل في تلوين الاقمشة وغيرها

وكرومات البوطاس الذي يكون بهيئة منشورات تتحيسة بالمعنية ولونه أصفر ليموني وطعمه
رطب مر كريه يدخل في معامل الاقمشة المنقوشة لامالة لون أصفر جميل مع خلات الرصاص
وبيكرومات البوطاس أحمر برتقاني شديد وطعمه رطب مر محترق ويتبلور الى صفحات
عريضة مربعة الزوايا ولا يتغير من الهواء ولا يذوب في الكحول الشديد التركيز ويذوب
في مثل وزنه من الماء ١٠ مرات في حرارة ١٧ واذا أذيب وعرض لملامسة الالوان
النباتية والحيوانية أفسدها ولذا يستعملونه لاجل تأكل وفساد الوان الاقمشة المنقوشة
اذا أرادوا ذلك والمحلول الشبعان من بيكرومات البوطاس استعمله كرمان كما ذكر ذلك
في بعض الجرائيل سنة ١٨٢٧ لمس الثآليل والتوقدات الزهرية ويقال ان وضعه عليها
قليل الايلام فقد تزول الثآليل بدون أن يحصل منه تقرح وقد يحصل تقرح لكنه سهل
الشفاء وتجربيات جيلان تفيد ان ادخاله في الطرق الهضمية أو في الاوردة أو وضعه على
المنسوج الخلوى الحيوانات يؤثر الدرهم منه تأثيرا مهيجا ينتج قيأ والتهابا ونحو ذلك
وما صدا ذلك يؤثر على المجموع العصبي تأثيرا شللا يعقبه الموت غالبا ويستعمل هذا
البيكرومات كجوهر كشاف ويغش أحيانا بكبريتات البوطاس
وادعى كلوران الكردم أقل أو كسيده من كرومات البوطاس وظهر لجيلان انه أقل خطرا
منه وان كان شبيها به في التأثير

(بورق)

يسمى بالافرنجية بوركس وهم أخذوا هذا الاسم من العربي ويسمى باللسان الكيماوى بورات
الصود تحت بورات الصود ويوجد بالاكثر في آسيا اما متبلورا أو على شكل كتل غير
منتظمة مغطاة في العادة بمادة شحمية أو صابونية ذكر بعض المؤلفين أنهم يصنعون ذلك صيانة
لها من التزهر ويستخرج كثيرا من فارس والصين والاول يكون منشورات غليظة والثاني
يكون أقل نقاوة ويسمى تنكارا بالرا ءوالاوربيون يبدلون الراء لاما ويكون على شكل بلورات
صغيرة منضمة الى كتلة عظيمة لعشرما تجمعى تجبير سياه الام في الاول ويوجد ذلك أيضا
في اقليم من آسيا يسمى تبت وفي بعض جبال امامه ولامع مرهبات الصود في سام بعض
الصحراوات واما البلورات فتختلف جميعها ترسب في العمق وعدمن مزايا الوبستين أو لاثم
الهولنديين أنهم أول من كرر التنكار أي انهم جهزوا البورق المستعمل وحده في الصنائع
والطب ثم فق أيضا جرانسا اما بالغسل القلوي والتبلور بأن يزال أولا منه الشحم الذي عليه
بواسطة الكلس والارجيل أي الطفل وأحسن من ذلك الصود وما يتكلسه لتحرق المادة
الشحمية أو الصابونية المطلية عليه ثم يحل ويلغد وأكد تينار أنه يضاف له دائما
الصود لان التنكار لا يحتوى على مقدار مفرط من القلوى وقد يصنع أيضا بتأثير الاتحاد
مباشرة بين الصود والحمض البورى الآتي من بحيرات ايطاليا وربما تحقق من تجربيات
عجيبة لبايون أن المادة الشحماسية المخضرة المحيطة ببعض قطع من البورق الخام تحتوى
على البور الطبيعي وقد نبه عليه الكيماويون على ذلك سنة ١٨٤٨ ولكن يظهر حسبما

قال انه الى الآن لم يتبعه مع أنه عظيم الاهتمام وقد ظن هذا الكيماوى نفسه أن البورق
الخام الآتى من الهند الشرقى انما هو ناتج من تكليس مخلوط طبيعى من النطرون والبورق
ومادة تحول فى تحضير هذا الملح انه يحكون بتنقية بورق التجر بأن يذاب على النار
ثم يحل فى الماء ويبلور السائل

(صفاته الطبيعية) هو اما منشورات سدسية الاوجه مفرطحة منتهية باهرام مثلثة الاوجه
وذلك هو المستعمل وتحتوى المائة منه على ٤٧ جزأ من ماء التبلور واما بلورات مثمنة
القواعد وحينئذ تحتوى المائة من ماء التبلور على نصف المقدار الذى فى السابق وكانت
البلورات بيض نصف شفافة ومكسرها زجاجى وطعمها قابض بولى قلوى قليلا وثقلها
الخاص ١٫٧٤

(خواصه الكيماوية) هو ملح رأى سو بيرات مكون من ٣٦٫٩٨ من الحمض بورق
و ١٦٫٧٧ من الصود وأما مقدار الماء فيختلف حسبما قلنا ولا يتزهر فى الهواء الا تزهرا
خفيفا ويذيب ١٠٠ جزء من الماء تذيب ٢٫٨٣ جزأ من بورات الصود فى حرارة
الصفر و ٧٫٨٨ فى حرارة ٢٠ و ٢٠١ فى ١٠٠ درجة

(الاجسام التى لا تتحد معه) الحوامض والبوطاس والكبريتات والادروكلورات القلوية
والمغنيسيا ونحو ذلك

(الاستعمال) هذا الملح الذى استخرج منه أولا هومبرج الحمض البورقى له فى الصنائع
الاستعمالات عديدة وهى التى ذكرناها وأول من عرف فيه خاصة اذابة الحمض البولى
وزليوف كان يأمر به لعلاج الحصيات الصغيرة وقد ذكره بوشرده فى رتبة الادوية المدرة للبول
وجعله ترسو من الادوية المهيجة ولكن أكثر استعماله من الظاهر قابضا وعلاجا فى الاكلات
القلاعية والتلعبات المفرطة المصاحبة لقروح فى السادرى والوجه الباطن للخدين وتستعمل
فى بيوت الادوية بخوق طرطرات البوطاس لتزيد قابليته للاذابة ويقوم من ذلك نوع
زبدة الطرطير القابلة للاذابة ويظهر أن العسل يعدله ويتكون منه معه مضمضة شديد القابلية
للذوبان والشربة الرطوبة مع أنه يزيد فى قوام المواد العابية طرازا زاللنة والصلب كما ذكر
ذلك بوشرل والعسل البورى مذكور فى كتب المركبات يستعمل مضمضة غسالة وقابلية
وعلاجا وصلاحا للقلاعات وأمراض أخر من أمراض الفم الملتهبة الزهرية كما ذكر
كثيرون وأحيانا يخلط هذا الملح لاجل تلك الغاية مع دهن الورد المطبوخ بمنبه ولعابية
السفرجل وشراب التوت ونحو ذلك ويضاف لذلك أيضا صبغة المر أو كبريتات الصودا
أو نحو ذلك وقد علمت أنه لا يجمع مع الحوامض المعدنية لتحليل تركيبه بها ولا مع الاملاح
المعدنية لانه يرسب فيها راسبا واستعمل الطبيب بوب مع نجاح مستدام محلول البورق
فى الطب الصنع العربى علاجا للذبحة الملابة قال ميه وقد استعملناه كثيرا فى أحوال
من القلاعات المسماة موجيت وفى الخناق أى الذبحة الزمنة المادة وغيرها وكان
مستعملا ما بقابلى مواد الزينة فيجمع مع ماء الورد وصبغة المرزنجوش ومرهم الاسفيداج
ونحو ذلك وكان محمودا فى علاج منعات جلدية مزمنة وخصوصا عند الطبيب اسفل

محلولا

محلولا فى ١٦ جزأ من ماء الورد لعلاج الوحات والنكت فى الجلد وذكروا مثلا أنه
لازم فى علاج النكت المسماة بالكبدية محلولا بمقدار نصف م فى مخلوط نصف ق من
كل من ماء الورد وماء زهر البرتقان فتندى بذلك النكت والكلف ٣ مرات فى اليوم أى
ويترك السائل على الجلد بدون أن يمسح واذا كان ذلك المحلول نفسه أقل تركزا بالنصف
كان نافعا أيضا فى علاج احمرار الانف بعض الاشخاص الارقاء المسلتين وذكروا أيضا
مرهما اشتهر عن كباس ٤٨ قمحة من هذا الملح وق من المرهم الوردى أى
الطلاء الوردى وجرب الطبيب البروسى المسمى رشارفى نفسه وفى مريضين آخرين مع
نجاح تام فى أحوال من القرابى الضالية فى اليدين مع نكت حمر متفرقة محلول نصف م
من البورق فى ق من الماء المقطر واستعمل ذلك أيضا لتسكين الاوجاع الباسورية
ومضغامع وزنه من الشحم الحلو علاجا للجرب والحزاز واستعمله دويس لمداواة تشققات أصابع
المتناسل وسيما المصحوبة بتزهرات اللاعية الشكل فى الغشاء الباطن المهبلى وذكر فى بعض
المؤلفات الانكليزية ٣ أمثلة ناجحة تدل على أنه قوى الفعل فى الناسور والسرطان
وكان المستعمل فيه محلول ٢ م فى ٦ ق من الماء يبل منها تشيلك ويوضع عليها
ويحفظ دائما مبتلا موضوعا على محل الداء واستعملوه قطورا فى أواخر الارماد

وأما استعماله من الباطن فقليل ومع ذلك علمت أن بوشرده ذكره فى المدرات وأدخلوه فى
جرع قابضة لعلاج الاسهال وكان يستعمل كذيب وعال وصدر الطمث ويقال انه يعجل
الولادة ويعين على خروج المشيمة ودم النفاس وتلك خواص غريبة ولكن كثيرا ما صدقت
غيران الغالب التشكيك فيها الا الاعسر والا قبل له ان هو الشيخ المقرب ان مدح هذا الملح فى ذلك
استرك وضعه مع أجزاء مساوية له من النطرو والمف... واستعمل ذلك لتنبيه الحيض والنفاس
وقال انه يسكن الاوجاع الرحمية المصاحبة لذلك أو الى أخفها تسكينا عجيبا بل كذلك الاوجاع
التى تظهر عقب الولادة ويسبب أيضا سيلان دم النفاس واستعمله الطبير بمقدار ٢ جم
محلولة فى الماء لاجل اجابة الطلق وجمعه منسبك لتلك الغاية مع كلب النبا والزعفران
والابل ونحو ذلك وجمعه غيره مع الجنداستر والكهربا وسدح من قريب ذلك تبرنال
أو قبله وجربه أو بستين الاستريرغى وجعل له عملا خاصا على الرحم وذكر من أدلة ذلك
٦ أمثلة عظيمة الاعتبار وان جنغها بعضهم وكان يستعمله مسحوقا مع السكر بمقدار
من ٦ قمح الى ٧ ساعة فساعة أو بمقدار من ٣ الى ٤ قمح فى كل نصف ساعة
واستعمله آخرون مع النفع لايجاب الطلق ولتقيم الانقباضات الرحمية وأكدوا أنهم مكثوا
مدة طويلة يجربونه فى ذلك وامرأة عند المجربين ثم من الواضح أنه لكونه شعيا للقلوية
يكون عنها كالنوشادر وأملاحه وبقية المستحضرات الامونيا القلوية بأغلب الخواص
التى ذكرناها واما فعله على الرحم بعد الولادة فيلزم لاختباره انتظار تجربيات جديدة
تثبت ذلك اثباتا واضحا فان بعضهم جربه فى تلك الاحوال وبالمقادير التى ذكروها وزعم أنه
لم يكتسب منها نفعا والاستعمال المشهور له مع المنفعة هو كونه يقوم مقام بيكربونات
البوطاس والصودا فى علاج الحصيات الصغيرة فيصير البول قلويا ويذيب الحمض الكبير

والصغير المكون من الحمض البوريك

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقدار الاستعمال من الباطن مثل مقدار بيكربونات الصود أى من ٦٠ سنتيجرام الى ٤ جرام ومقداره فى الغراغر من جرام الى ٢ جرام يحل فى الماء أو يضم مع ٤ أجزاء من العسل الوردى أو شراب التوت فالغرغرة البورقية تصنع بأخذ ٥ جرام من بورات الصود و ٢٥٠ جرام من منقوع أوراق العليق المسمى روفي و ٥٠ جرام من العسل الوردى يمزج ذلك والمضمضة البورقية تصنع بأخذ ٥ جرام من البورق و ٥٠ جرام من العسل يمزجان

والقطرة البورقية تصنع بأخذ ٨ جرام من البورق و ٥٠٠ من الماء يمزج ذلك ومرهم البورق يصنع بأخذ جزء من البورق و ٨ من الشحم المغسول

﴿ (كلس) ﴾

يسمى أيضا الجير القوى والاوكسيد الاول الكلسيوم والاوكسيد الكلسى والاسم العامى الافرنجى شو فهو أول درجة من تأكسد الكلسيوم الذى هو جسم بسيط معدنى قابل للاحتراق كثير الوجود فى الكون لانه عنصر الرخام والمرمر والطباشير والجبس وحجارة البناء ولم يعرف هذا الكلسيوم نقيا الا من أجسام دافى وهو أبيض لامع يحلل تركيب الماء ويحترق من مماسة الهواء مع حرارة خفيفة فيتحول حينئذ الى كلس هو المستعمل من الاوكسيدين اللذين يتكونان منه وأما الاوكسيد الثانى فلا يهمنا هنا لانه غير مستعمل فى الطب وهو مشروح فى كتب الكيمياء

وذلك الكلس يوجد فى الطبيعة متحدا مع حوامض وأتربة مختلفة ويستخرج دائما من تحمية كربونات الكلس والذى منه هو المستخرج من تحت كربونات الكلس المبلور المسمى اسبات الزلنسة ولكن الكثير الاستعمال للاستخراج هو الرخام الابيض والكلس الحجرى يستخرج من الحجر الكلسى ومن المؤلفين من يأمر بعمل المخصوص بكلس القواقع والمحارات وأم الخلول وقشر البيض ونحو ذلك ويوجد فيهما أيضا صفات الكلس وقليل من صفات المغنيسيا

(صفاته الطبيعية) هو كتل غير منتظمة لونها أبيض أو أبيض سنجابى اذا كان الكلس خاليا من الماء ويقال له الكلس الغير المطفأ أو يكون مسحوقا أو قطعا سهلة التفتت مجروشة شديدة البياض اذا كان مائيا ويقال له الكلس المطفأ وطعم الكلس حار حريف كاو قلوى ومعدم الرائحة وثقله النوعى ٣٫٣

(خواصه الكيماوية) هو مكون من ١٠٠ من الكلسيوم و ٣٩٫٠٥ من الاوكسيجين واذا عرض للهواء جذب منه الرطوبة والحمض الكربونى وتحول الى مسحوق ويكتسب زيادة بياض وخفة ويتحول لحالة تحت كربونات واذا لامس الماء تشربه سريعا انشقت شراهيته ويتحول لحالة ادرات ويصحب ذلك ارتفاع عظيم لدرجة الحرارة وتصاعد أبخرة مائية كثيرة وانتفاخ عظيم الكتلة والكلس المائى المكون حينئذ يحتوى تقريبا على ثلث

وزنه

وزنه من ماء متصلب ويقل جدا ذوبان الكلس فى الماء ولكن قابلية ذوبانه فى الماء الحار أقل من ذلك فى الماء البارد كذلك اذا غلى ماء الكلس تكدر ورسب شئ منه فيه ويلزم على حسب ما قاله دولطون لاذابة جزء من الكلس ٧٧٨ من الماء البارد و ١٢٨٠ من الماء المغلى

(الجواهر التى لا تستوافق معه) الحوامض والكربونات ومنقوعات الكينا والراوند ورق الجام ونحو ذلك

(تحضيره) ينال الكلس بتحليل تركيب كربونات الكلس بواسطة الحرارة فاذا أريد تحضيره فى المعامل لزم استعمال الرخام الابيض بأن يكسر قطعا وتوضع فى تنور انعكاس متعاقبة مع الفحم ويوقد النار من الاسفل فيحصل تحليل التركيب بسهولة ومن المعلوم أنه يبقى بعض بقايا من مواد الاحتراق متعلقة بسطح قطع الكلس وتسهل ازالته بمسح هذا السطح فاذا كان الكلس جيدا التكليس لم يحصل فى محلوله المائى فوران بالحوامض والعادة أنهم يأمرون بتكليسه فى معوجة أو بودقة ولكن يكون تحليل التركيب أعسر حينئذ لانه يستدعى حرارة عظيمة وذلك لان بخار الماء الآتى من الاحتراق فى الحالة الاولى يسهل فصل الحمض الكربونى ويحصل معادلات يحلل تركيبه بعد ذلك بأسهل ما يكون من الحرارة التى لا يحصل منها ذلك فى الكربونات نفسه ويحفظ الكلس فى أوانى جيدة السد لانه يجذب الرطوبة والحمض الكربونى من الهواء كما قلنا

(الاستعمالات) لا يجهل أحد استعمالات الكلس الاهلية فى الابنية والعمارات وتسميد الزراعات وغير ذلك ويوجد فى بيوت الادوية لتحضير روح النوشادر وتنقية البوطاس ولتحضير ماء الكلس وأما استعماله بجوهره فى الطب فغير عظيم الاهتمام وربما حصل من ذلك الكلس عوارض تسمم الكلس منها فقد أعطى من الباطن مقدار بعض دراهم الكلاب فكان سامّا جيدا ومع ذلك وضعه أورفيلا فى السموم الضعيفة الفاعلية ولم يرى عندنا أمثلة لظهور تلك العوارض فى الانسان ولو وجدت لاستدعت بحسب الظاهر استعمال المشروبات المحلاة المحمضة قليلا بالخل ثم مضادات الالتهاب وهو مع ثبوت كاويته يدخل فى بعض مركبات تستعمل من الباطن ولكن استعماله الشهير موضعى على اعتبار كونه كاويا مثل البوطاس والصود أى يكون مخشكرا ومع ذلك يندر استعماله وحده لانتمام تلك الدلالة وانما يجمع مع مثله من الصابون الطبى ويستعمل لاحداث خشكريشة فى اثناء ثيل والاورام الفطرية وفى كل أسطحة القروح المتكرمنوحية أى القريبة الشبه بالسرطان ولازالة بعض أورام عظمية وزوائد لحمية بل وحمات أمية (نيفوس ماتروس) ولعلاج لدغ الحشرات وغير ذلك وقد ذكرنا فى شرح البوطاس كيف يعمل المسحوق القوى المسمى بكاوى ويانة وهو مخلوط ٦ أجزاء من الكلس القوى مع ٥ من البوطاس وكيف تيسر له ساعة العلاج الجراحى لاستخراج شئ من عجينة الى يكسر فيكون وهى تعمل من الافيون والبوطاس والكلس وذكر الطبيب الانكليزى المسمى اميونتو اسطقسية جدا كل والكى بدل الفصد الاعتيادية وتقوم تلك الواسطة من استعمال الكلس القوى فتوخذ قطعة منه سمكها ١٢

ميلترتقريبا ويحككها بحديدة الحضير ما أمكن وذلك شرط لازم للنجاح ويوضع الحامل المقصى أو على مقوى مثقوب من مركزه بفتحة مستديرة ويجعل تلك الفتحة تقابل الثقب المحاذى للجزء من الجلد المراد كيه ثم توقع بعض نقط من الماء على الكلس فيتفتح ويتمدد مع تصاعد حرارة يمكن أن تقرب في القياس الثيني الى ١٨٧ درجة ولذا يلزم الانتباه لرفع ذلك الجهاز الصغير والجوهر القلوى قبل أن تظهر جميع الحرارة التي تنتج من ذلك لانه بدون ذلك الاحتراس توجد الادمة يقينا فاسدة التركيب في جميع سمكها فاذن يحصل امالة حث مكريشة كثيرة العمق أو قليلته على حسب طول أو قصر الزمن الذى ترك فيه الكلس ملامسا الجلد بعد تنقيط الماء عليه ويجزم أوسبون بأن هذا النوع من المقصى مفضل في كثير من الاحوال على غيره مما يستعمل الى الآن لانه ينتج في الوقت حرارة عظيمة الشدة ومنفعتها في ذلك امالة حصل سريع عميق في آن واحد بدون أن يوجد معها ما يرعب الاشخاص من منظر النار والشرر الذى يتقذف غالبا من الاجسام المحرقة

ويكون هذا القلوى قاعدة لاغلب المراهم الناتفة للشعر ومن جملتها المرهم الذى اشتهر من ماهون وتابعيه لاسقاط الشعر السعفي وربما كان هذا المرهم سر القدماء نفسه أى السعفة واستعمل هذا المرهم في مارستانات الاوربيا مع النجاح علاجا لهذا الداء ولم يعرف تركيبه سريا الى الآن ولما رأى المترمون لشهرته طلب راس المملكة ايراد ٢٠٠٠ فرنك ليشهروا تركيبه للعامة ولم يتم لهم ذلك الى ان حلله جماعة من الكيماوية وعرفوا فيه ما سنذكره في الاعمال الاقرباذينية مع أن هناك أيضا مسحوقات ناتفة أى قالعة الشعر يدخل فيها الاورپمان أى الزرنيخ الاصفر ولا تخلو من خطر اذ يتسبب عنها امراض مهولة اذا استعملت لقلع شعر من أجلمة متقرحة والكيماوى الشهير لبيريو يقيم أول من ذكر أن كبريتوادرات الكلسيوم يؤخذ منه في صناعة العلاج ناتف قوى الشعر وتلك المادة تستحضر بجعل مرقة مكونة من جزأين من الكلس المطفأ أى الادراتي والجزء ٣ من الماء ثم يوصل الغاز كبريتادريك الى أن يتشبع فتكون تلك المادة على شكل جليدية لونها أبيض مخضر ولاجل الاستعمال يكفى أن يمد منها طبقة سمكها ٢ مليمتر تقريبا على الجزء المراد تعريته من الشعر ثم تزال العجينة بعد دقيقتين أو ٣ بما يمكن من عاج أو بحرفه مبرد فيظهر الجلد الذى تم ازالة الشعر المغطى له بالكلية وذلك يتم بدون أن يحصل في البشرة تلوح أو تشقق وبدون أن يشعر الشخص بأدنى وجع ومدح من تأمل هذا الجوهر في رسالة تليت بديوان العلماء الاطباء احمد جازا في علاج السعفة وأمر بوضعه مرة أو مرتين في اليوم وأن يترك في كل مرة مدة من ٣ دقائق الى ٥ ملامسا الاجزاء فروة الرأس التي هي مجلس الداء قال ترسو ونطلب من الاطباء تجربة هذه الواسطة العلاجية التي استحسنها المصادفة ولكن ينبغى أن تنبهوا لامر مهم وهو أن البشرة قد تصاب أحيانا بالداء اصابة ضعيفة فتأثير الدواء يسبب في الغالب قليل احمرار وألم غير أن هذه العلامات التي تنتج قليلا جدا لا تمنع استعمال الواسطة واستعمل أوجلده علاجا للسعفة مخلوط أجزاء متساوية من الكلس وزيت الزيتون ويجمع هذا الدهان جيدا في علاج التشقق والقوابي

المحروقة بآكال شديد واذا جمع الكلس القوى مع كبريت وجسم دسم تام من ذلك مرهم يستعمل كثيرا في علاج القوابي والجرب ونحو ذلك مع أن تلك الوسايط كلها لا تخلو عن خطر اما من الفعل الكاوى للكلس واما من احداثها غالبا للتدفعات الجلدية المزمنة الى الباطن ولا يخفى خطر ذلك وأوصى فلكونير بضمادات من دقيق الاقران أى السلت وشحم الخنزير والكلس اما منضجة للخراجات واما مقاومة للاورام البيض المفصلية والاستسقاآت المفصلية ويظهر أن الكلس يعجم بزيادة فاعلية في الشلل وبالاكثر في الاوجاع الروماتزمية وذكر ما يشا أورليانوس حك الاطراف المتألمة بالكلس القوى المحلول الى مسحوق ومدح استرلنو وغيره علاج الوجع الحرقى والآفات الروماتزمية بالكلس المخلوط بالعسل أو طلاء آخر وذكر جيرو ١٢ مشاهدة من أوجاع روماتزمية حادة ومزمنة شفيت المرضى فيها بالطريقة الآتية وهى أن يضع المريض نفسه قبل ذلك بجيدة ضد النار في جزء معلقة ويدلك بالعسل الحار جميع الاجزاء المتألمة ثم يذر عليه الكلس المدقوق ويغطيه بالورق النشاش ويعصبها بعد ذلك برباط ثم ينام على سرير مسخن ويستعمل مطبوخ العشبة مضافا على كل رطل منه ملعقة من روح العرعر وأحيانا يساعد هذا العلاج بالفصد وغيره من الوسايط التي تستدعيها حيثية الداء

﴿الكلس المطفأ وادرات الكلس وماء الكلس﴾

أما الكلس المطفأ المسمى ادرات الكلس والكلس المائى فيكون أبيض عديم الرائحة حريف الطعم قابلا للتحليل التركيبي بالحرارة ويتحول الى كربونات بتعريضه للهواء ويذوب في ٤٥٠ جزءا من الماء فيحصل من ذلك ماء الكلس الذى سنذكره وكيفية الطفى أن يؤخذ الكلس القوى أى المحرق ويغمس قطعة قطعة في الماء الى أن يتشبع بشرب الماء ثم يترك وحده أو بأن يندى الكلس بالماء فيما بعد من الفخار فيسخن حالا سخونة قوية ويتصاعد منه بخار مائى له رائحة القلوى فيتشقق ويتحول الى مسحوق ويلزم أن يكون مقدار الماء المضاف له كافيا للطفى والحرارة التي تنتج من عملية الطفى آتية من سببين أحدهما اتحاد الماء بالكلس كما تحصل تلك الحرارة من كل تركيب كيماوى وثانيهما تيبس الماء المستعمل وهو سائل حتى صار بالاتحاد صلبا وفقد جميع الحرارة الكامنة التي كانت فيه حالة كونه سائلا وهذه الحرارة الناتجة عند طفيه تزيد عن ٣٠٠ درجة فاذا انشقق وتحول الى مسحوق ناعم فذلك لان بخار الماء الذى تكون في باطن الكتلة ما عدا قوة المرونة التي فيه أجزاء الكلس وفصلها عن بعضها وكثيرا ما يكون الكلس المطفأ مخلوطا بكلس قوى بادرات الكلس وذلك اذا لم يستعمل من الماء مقدار كاف أو تصير جدا عقبة العملية فان جزءا من كلس جيد يلزم أن ينتج ١٣٤ جزءا من الادرات فاذا نقص مقدار الكلس المطفأ عن ذلك لزم أن يضاف له المقدار المائى اللازم لانتاج ذلك ثم هذا الماء يتممه شيئا فشيئا جزء الكلس الذى بقي في حالة كونه قاويا وأما لبن الكلس فهو ادرات الكلس الذى أذيب في الماء بحيث يكون منه شبه مرقة صافية جدا

أما ماء الكلس فهو الماء الذى شبع من الكلس أعنى الذى تحتوى الاوقية منه على أكثر من قمحة من هذا الاوكسيد وطعمه قلوى فيه قبض يسير ويقال انه أقل كراهة للنفس اذا احضر على الحرارة وهو يحضر بشراب التفسج بشرط أن يحفظ من الهواء حيث يتشرب منه الحمض الكربونى فيتغطى حينئذ بقشرة رقيقة وكيفية تحضيره كما في صيدلية أن يؤخذ جزء من ادرات الكلس و ١٠٠ من ماء القطر ويحل الكلس فى الماء ويترك ملامسا له فى اناء مسدود ويحرك زمنا ثم يترك ساكنا بعض ساعات ثم يصفى ويطرح هذا السائل أى لا يحفظ ثم يوضع على ثقل الكلس مقدار جديد من الماء ثم يصفى ويرشح ويصح أن يوضع الماء جملة مرار على الكلس ويحفظ ذلك الماء ما عدا الماء الاول فى أوانى مسدودة خوفا من اتحاد الحمض الكربونى الذى فى الهواء بالكلس فيتحول الى كربونات تتكون منه الطلاة التى تظهر على سطح ماء الكلس المعرض للهواء ولذلك قد يعسر فى حق الاماء فقد انما معرفة من ادرات الكلس ليقوم مقام الكلس الذى انتقل حالة الى كربونات وأحسن من ذلك أن لا يستعمل الا الجديد التحضير والاكمل طرح المحلول الاول الكلس لانه يكون أكثر قلوية من المحلولات الأخر لان كربونات البوطاس الذى من الرماد الموضوع بالكلس المتحجر يتحلل تركيبه ويتحول الى قلوى كاو هو البوطاس فيذوب أولا ولذا لا يلزم في العادة الا ماء الكلس الثانى وليس الحال ان البوطاس لا يمكن وجوده فى الكلس الذى لا تكون فيه بيكربونات ولو جيل تثبت أن أغلب المركبات الكلسية يتجهز منها البوطاس الكاوى بالتكليس وأما ماء الكلس الثالث الذى ذكره بعض المؤلفين فلا يختلف فى الحقيقة عن ماء الكلس الثانى الجيد التحضير

وماء الكلس كالكلس نفسه لا يجتمع مع الحوامض ولا مع أملاح مختلفة كالكبريتات القابلة الذوبان والبورق والطرطير المقيئ ونحو ذلك بل ولا بعض مطبوخات الاوراق الطبيعية وبسبب ذلك يكون غير موثوق به ولذلك يصح استعماله لابطال فعل التسممات بالحوامض وأوصى به تفسير مخلوطا باللبن فى التسمم بالزرنيخ وزعم روبح أنه مضاد التسمم بالسليمانى ويدخل فى تركيب الماء الاكال وفى مستحضرات أخر دوائية ويستعمل ماء الكلس من الباطن مفردا وأوصى الظاهر بجامات وكادات ومضمضات ونحو ذلك ولكن أكثر استعماله الثقيل على القروح من أى طبيعة كانت ويكون كالدواء فى الاندفاعات الجلدية المزمنة وكالضماد فى السيلانات الخبيثة وسيما البلنوراجية بجمعه مع المطبوخات المقوية أو القابضة أو نحو ذلك وأوصوا به مضادا للاختناق الطبلي لأجل أن يتشبع من غاز الحمض الكربونى الذى يتحلل غالبا فى الخلوط الغازى الذى تولده هو الوصف الواصف لهذا الداء ويدعى جوبلى حمامات ماء الكلس علاجا للارجاع الروماتزمية وتشكل بعضهم فى فاعلية تلك الواسطة وتكلم غيرهم على فاعليته فى تحليل الاحتقانات وصيروا أيضا فعله الحالات الاحتقانات المفصلية وكثيرا ما استعمل مضروبا بالزيت أو مخلوطا مع الادوية الاخر فى علاج الحرق وشقوق الثدى والقروح المتعصية ونحو ذلك والطلا الاخرى من الكلس المؤلف بتكوين صابون لطيف مصنوع بجزء أو ٢ أو ٣ من ماء الكلس و ١ من زيت

الورز الحلو أوصى به على الخصوص فلوس فى علاج الحرق ويتضح استعمال هذا الدواء تماما حقيقيا فى الدرجات الثلاث الاول من الحرق ولو فى حالة ما اذا مات جزء من سمك الجلد ولزم تقيحه وحصول الانفصال فاذا كان هناك مجرد احمرار أو تنفط كان هذا الادهان كثيرا ما يسبب تخفيفا شديدا السرعة قال تروسو اتفق فى أمر أن عجوزا أنها أصيبت بحرق وصل الدرجة الثالثة فى الجزء المقدم من الصدر وازداد ضعفها من كثرة التقيح الا انه تحقق التقدم المفزع لما وضع لها هذا الطلا حصل الجفاف وتبع ذلك رجوع القوى بسرعة غريبة واستعمل هذا الطلاء أيضا بنعمة طيبة لتسكين الاكلان المستعصى فى بعض الامراض القوباوية وبالجملة يستعمل ماء الكلس من الظاهر فيما استعمل فيه المحلولات الضعيفة لتحت كربونات الصودا والبوطاس ومع ذلك لا تنكر قوته الحافية فى تعجيل التصام القروح السبخية السخيفة فى الجلد وفى تسكين أكلان الجلد والاعضاء التناسلية ويتضح غراغرا اذا كانت الثغور شوعة يطرأ على الغشاء الباطن المغشى الهاة واللوزتين بجلسة الالتهاب قديم قليل الشدة ويستعمل من الباطن كالصودا والبوطاس لمن عندهم عسر الهضم مشاق مع ميل الحموضة ولكن يلزم مراعاة تميز مهم وهو أنه اذا كانت التكدرات الهضمية مصاحبة الاسهال وذلك كثير الحصول للاطفال كان ماء الكلس أفضل من كربونات الصودا والبوطاس لان استعماله يمسك ولا يسهل عكس ما يحصل من الملحين القلويين المذكورين أما اذا كان داء المعدة مصاحبا لميل الامساك فانه يلزم تفضيل الصودا والبوطاس وشهرة هذا الدواء فى تفتيت الحصى معروفة حتى فى الازمنة السالفة ومباحث أظهر الطبيب وبت فيه فى وسط القرن السابق وآثار ذكر الاطباء حيث نبههم عليه وثبت بالتجريبات العديدة أن الحصيات مهما كان جنسها حتى كانت مكونة من الحمض البولى فانها تذوب فى ماء الكلس كما يحصل ذلك بين أيدى الكيماويين خارج الجسم البشرى وثبت أيضا من جهات أخرى بعيدة عن الشك أن تلك الحصيات تزول بدوام الاستعمال زمنا طويلا لهذا الماء سواء كان مجتمعا مع الصابون أو مع أدوية أخر قلوية أما الحصيات المكونة من الاملاح الكلسية فيصير استعمال تلك الواسطة لها أكثر من نفعها اذ ربما يوقعون ذلك الاستعمال مع الزمن تهيجات مهمة أخرى فمن الاطلاء الذى استعمل هنا الماء الحقيقى يكون تفتيت ذلك الحصى بالالات هو الواسطة الاسرع فعلا والاقل خطرا ويصير أيضا ماء الكلس شربا وحقنا فى الاسهالات المزمنة والمعفونة بوجود قروح فى المعى الدقيق وعلى الخصوص فى المعى الغليظ ومدحه من قريب بريطونو فى الاسهالات التى تصاحب نقاهة الصابين بحمى الاعياء وتقرحها بالدوسنطاريا والمقدار الذى أعطاه بريطونو فى قروح الامعاء من ماء الكلس من ٣٠ الى ٦٠ جم أعنى من ق الى ٢ ف فى اليوم ممزوجا باللبن الحليب والسكر ويستعمل فى الدوسنطاريا بتلك الصورة ومع ذلك يعطى المريض حقنة كاملة فى الصباح والمساء يدخل فيها من ١٢٠ الى ٢٠٠ جم من ماء الكلس و ٣ أو ٤ ث من لودنوم سيدنهم واستعمل مجنوتيم مع أصحاب علاجا للسعال التشنجى مخلوط أجزاء متساوية من الكلس واللبن ويعتبر هذا الماء نافعا فى حمية الطرق الاول وحيث كان بعيد الوظائف الهضمية

بحالتها حينئذ كان الظاهر كونه مغربا وإذا كانوا يستعملونه كثيرا ضماد العفونة بحقنة فإنما يستعملونه غالبا في حالات العفونة والغنغرينا والإسهال المزمن والدوسنطاريا والتقرح الباطني وديابيطس وللحثر والتنازير والآكات اللمفاوية والبدائية ونحو ذلك ثم إن فحول الآن مشاهير المتعصبين لماء الكلس يعترفون بأنه مع كثرة مناصبه المعروفة له في كثير من الأمراض لا يناسب إلا في حالة الأزمان لتلك الآفات فيكون مضادا الدلالة دائما إذا كان هناك حمى أو تهيج أو التهاب شديد في بعض الأعضاء وأنه يكون تعدى التحمل لقوى الأمزجة الحارة الجافة وربما كان مؤذيا باستدعاء الحمى الدقية والاحتقان الدموي نحو الرأس والكليتين وفي ابتداء الدوسنطاريا ونحو ذلك ونقول بالاختصار قد انحط الاشتهار القديم لهذا الدواء حتى صار لا يستعمل في زمننا هذا كدواء أصلي في علاج الأمراض

(المقدار والتراكيب الأقرباذينية) قد علمت أن المقدار من ماء الكلس من ٢ ق إلى ٤ بل ٥ أو ٦ أو ٣ ط إما وحده أو مخلوطا باللبن وهو الغالب ويكون هذا أحسن مقبولا لمن يسهلهم اللبن أو بمطبوخ الحشيشة أو المنقوعات المقلقة أو نحو ذلك وينبغي أن تعلم أن ماء الكلس دواء قوي الفاعلية بحيث لا يتحمله بعض المرضى إلا بعسر مما لو استعمل من الباطن في أمراض الرئتين وبعض الإسهالات إلى آخر ما قلنا أو من الظاهر كتغليف بعض القروح وعلاج السعفة ونحو ذلك في علاج الالتهاب المزمن لمجرى البول ومقدار حقن الحقن والزرق في الإسهالات والسيلانات المزمنة ٥٠ جم في ٢٠٠ جم من الماء ومقداره من الباطن في عسر الهضم وديابيطس وبعض أمراض الرئة ٢٠٠ جم منه في ٤٠٠ جم من الماء وقد علم أن تركيب الصابون الكلسي من جزء من ماء الكلس و ٨ من دهن اللوز الحلو والطلاء الدهني الكلسي الأفيوني يصنع بأخذ ١٢٥ من كل من ماء الكلس وزيت اللوز الحلو و ٤ من اللودنوم السائل لسيدنام والطلاء المائي الكلسي يعمل بأجزاء متساوية من ماء الكلس وزيت الزيتون أو زيت الكتان والطلاء المخلل يصنع بأخذ أوقيتين من الزيت الأبيض و ٢٤ م من الكافور ونصف ق من ماء الكلس والغسلة الكئولية الكلسية لسوديور تصنع بنصف ط من ماء الكلس وأربع قمحات الكئول ويستعمل من ذلك القدر الكافي وأما سكر الكلس الذي يقال له سكرات الكلس وغير ذلك فيجهز بأخذ ١٠ جزءا من شراب السكر و ١٠ من الماء و ٢ من الكلس النقي المطفأ بقليل الكلس ويغلى الماء ومن جانب آخر يسخن الشراب إلى قرب الغلي ثم يضاف إلى الكلس شيئا فشيئا مع التحريك ثم يرشح في درجة ثامن الحرارة ويوزن الناتج ويضاف له مقدار من شراب السكر اللازم لأجل تكملة ٤٠ جزءا أعني تقريبا ١٥ جزءا من شراب السكر فعشر جم من هذا الشراب تحتوي على ٢٥ سج من الكلس وطعم هذا الشراب كريه جدا واستعمله تروسو مع النجاح لإيقاف بعض الإسهالات في الأطفال مخلوطا باللبن انتهى سويران وقال أبتال المرهم والمسحوق الطبيب بنيل علاجا للسعفة فيصنع بأخذ ٩٠ سج من صودا الجير و ٤ جم من الكلس المطفأ و ٢٢٠ جم من الشحم المحلوب الشعر

بعيدا عن الجلد بمقدار سنتيمتر واحد ويزال القشور ويضمد وتغطى الرأس بماء الصابون وبعد اليوم السادس يدهن كل يوم بالمرهم ومع ذلك تحفظ نظافة الرأس بتشاطين مدهون بجسم دسم وغسلات بالصابون تكرر كل أسبوع فإذا لم تظهر الخلايا الشهدية الاخترات طويلة يندف الشعر كل يوم قبضة من المسحوق الآتي المركب من ١٥ جزءا من الكلس القوي وجزء واحد من الفحم فإذا انفقد الشعر الملتصق بالجلد قلع شيئا فشيئا بجفت فإذا تعرت الأجزاء المريضة كلها انتهت المعالجة تقريبا ويكفي تشحيم الرأس في كل يومين أو ٣ بالمرهم ويقطع ذلك إذا رجع للجلد لونه الطبيعي انتهى وقال بوشرده في دستوره ومرهم أتباع ماهون ويجهز بالتحليل ٨٠ جم من الشحم الحلو ١٥ من صودا الجير و ١٠ جم من الكلس المطفأ يمزج ذلك بالضبط فينفع السعفة فهذا هو التركيب الذي ذكره كثير من المؤلفين وأظن أنه غير صحيح كتركيب المسحوق أيضا الذي استعمله بجبير وهو الموسوم باسم مسحوق أتباع ماهون للسعفة وهو أن يؤخذ من رماد الخشب الجديد ١٠٠ جم ومن مسحوق الفحم ٥٠ جم وقد تختلف كمية الفحم باختلاف تلوينة المسحوق وحساسية المرضى فيذر كل يوم على رأس المريض من هذا المسحوق

(الفصل الثاني)

(في الجواهر النباتية القابضة)

(المادة التنينية والحمض تنيك)

المادة التنينية والحمض تنيك متحدان في الخواص وفي الحقيقة هما شيء واحد وإنما الحمض هو المادة التنينية النقية وأما الغير النقية فلا يطلق عليها اسم الحمض والمادة التنينية تسمى بالأفرنجية تنان وهي مستخرج نباتي كانوا يعتبرونه قاعدة قريبة من القواعد التي توجد في بعض النباتات ثم ظهر في هذه الأزمنة الأخيرة أنه مستخرج نباتي متضاعف التركيب مركب حمضا كرتفروك من حمض عفصي ومادة ملونة وجواهر أخر مختلفة ويوجد تلك المادة التنينية بمقدار كبير في معظم النباتات القابضة كالجذور المعروفة من الفصيلة المسماة بوليغونية أي الكثيرة الزوايا والفصيلة الوردية والمخصافية وفي قشر أغلب الأشجار ويشعر بوجود هذا الجوهر في أوراق النباتات الخشبية ويكثر في غلف وحواجز الثمار قبل نضجها ويوجد لكن نادرا في الأهداب مثل الورد والرمان وفي البزور وسيما المخطية تكرر دراسة هذا الجوهر مهمة في علم الأقرباذين وبعد كونه واحدا في النباتات المختلفة فأنواعه كثيرة كالأنواع الكثيرة للسكر والصمغ وعلى حسب الفعل الذي يفعله على أملاح الحديد تقسم ذلك التنان إلى قسمين ما يلون الأملاح الحديدية بالزرقة السوداء مثل تنان العفص وقشر البلوط وقشر السماق والجوز الرومي وغير ذلك وما يلونها بالخضرة مثل تنان الكينا والكاد هندي والقاطر الهندي وقشر الصبر والتنوب فالصفة المميزة لهذا

الجوهر هي أنه يحصل منه مع املاح بيروكسيد الحديد راسب أخضر أو أزرق مسود . فهذا الراسب هو ما يميزه الى النوعين المذكورين لكن الاتصاف عدم تأمة هذا التميز لأن التنان الواحد قد يرسب في أملاح بيروكسيد الحديد راسبا أخضر من تأثير جسم قلوي وراسبا أزرق من تأثير الحوامض والتنان التي المستخرج من العفص مستعمل في الطب والغالب استعمال جواهر تحتوي عليه متحصلة طبيعة مع القواعد الاخر

(المادة التنينة العفصية * الصفات الطبيعية) هذا التنان صلب غير قابل التبلور سهل الكسر أبيض اذا كان رطبا وأسمر أو مصفرا أو مسودا قليلا اذا كان جافا وهو عديم الرائحة وطعمه شديد القبض وذكر زيلوس أن التي عديم اللون وسمرته ناشئة من تأثير الهواء

(الخواص الكيماوية) هذا الجوهر يذوب بعسر في الماء البارد وبسهولة في الماء الحار ويذوب في العرق أي الكؤول الضعيف وكلما كان الكؤول أضعف كانت اذابته له أكثر ويقل اذابته في الاتير المركز ويكثر في المدرد وذكر بلوز أنه يتحول من تأثير الهواء الى الحمض العفصي بانتاج ذلك الهواء منه حجما من الحمض الكربونيك مساويا لحجم الاوكسيجين الذي امتصه من ذلك الجسم ومعناه كما ظهر بران ان محلوله يحلل تركيبه ببطء في الهواء بتحويل الاوكسيجين فيحصل حمض كربوني وحمض عفصي وماء واذا سخن التنان انتفخ وتحلل تركيبه وأبقى بعده فحما كبير الحجم وهو يحمر التورنسول ويتحد بالقواعد ويرسب من محلوله المركز أغلب الحوامض المعدنية فتحد قليل الاذابة مركب من الحمض والمادة التنينية ومحلوله في الماء لا يرسب منه شيء بالحمض الكبريتيك أو السلينوزا وكبريتات الطرطير أو الكتيك أو حامض أو الميونيك أو سكسينيك أي كهربائيك ويحصل منه بالكربونات القلوية فوران ويحلل تركيب أغلب الاملاح المعدنية ويحدث فيها رواسب كثيرة يختلف لونها ويحلل تركيب الطرطير المقيئ ويتكون منه مع عناصر هذا الملح مركب ضعيف الفعل على البنية الحيوانية ويتكون منه مع القواعد العضوية مركبات لا تذوب غالبا في الماء وانما تذوب في الحوامض ويحصل منه مع املاح بيروكسيد الحديد راسب أسود ومع املاح الزئبق راسب أصفر ومن عظيم الاعتبار أنه لا يتسلط على املاح بروتوكسيد الحديد والجلد يأخذ التنان من الماء فيتحول الى أدمة مدبوغة ومحلول الجلاتين يرسب فيه راسب منه والمركب الجديد يذوب في مقدار مفرط من الجلاتين ولكن اذا وضع مقدار مفرط من التنان فان التصفير يرسب بحسب الظاهر على هيئة مادة سمراء ويرسب بالتنان أيضا المواد الاخر الحيوانية كالزلال والمادة الجبنية وهو مركب من ١٨ جوهرا فردا من الكربون (٥١,٥٦) و ١٦ من الادروجين (٢٠ و ١٢ من الاوكسيجين (٤٤,٢٤)

(تحضيره) أحسن واسطة لا تحضاده كرلو بيرو أنه يلزم أن يملأ موصل جهاز التنان القلوي الى نصفه من العفص المدقوق الكروس كثيرا فيصب عليه الاتير حتى يمتلئ الجهاز ثم يسد انضمام ويترك وتحته في اليوم الثاني يوجد في القمع الموضوع على الموصل أو أي قنينة كانت من البلور طبقتان احداهما شديدة السيولة هي الاعلى

وثانيتهما شراب يمن الاسفل فيزاد الاتير الى أن لا يظهر عدم ازدياد هذه الطبقة الاخيرة فاذا كان السائلان في قنينة صبا في قمع فاذا كان الموضوع على الموصل فيما أخذ ذلك القمع في الحال وسد منقاره بالاصبع وانتظر قليلا حتى تتكون الطبقتان جيدا فيرفع الأصبع ليسيل السائل المتكاثف ويشل بالاتير ويجفف على دفئ أو تحت ناقوس الآلة المفرغة فالناتج الصفيف هو التنان وأما السائل الآخر فيقطر لاستخراج الاتير منه ولا يترك ما في العفص بالاتير جيدا بهذه الكيفية

وأما الطبيب ابفورتيث فيعمل عجينة من الاتير ومسحوق العفص ويعصرها في المعصرة واخرج ما في السفل بالاتير جيدا ويجمع السوائل الشرابية لبعضها ويقطرها فينتج من التجفيف مقدار كبير من التنان فيشاهد على مقتضى ما ذكر أن التنان يذوب في الاتير ولكن يلزم أن يحتوي هذا المذيب على مقدار يسير من الماء كأثير المصرفان كان نقيا منزوعا الماء لا اذا أخذ الاتير النقي وكان العفص شديد الجفاف لم ينل من الحمض الا مقدار يسير ولهم طريقة لا تعطي تنانا نقيا وهي أن يرسب تحت كربونات البوطاس أو الحمض الكبريتيك أو الادروكلوريك على منقوع العفص ويغسل الراسب المتال فيكون غير نقي ومعظم ما يستعمل الى الآن كذلك

(الجواهر التي لا تتوافق معه) الجلاتين أي الهلام والزلال والاملاح معادن الرتب الاربعة الاخيرة فحيث انه يرسب المادة الهلامية ويتكون منه معها جسم لا يذوب يلزم أن لا يوصى بالجواهر التي تحتوي وتتكيف بخاصة في الامراض ولا في محل اللبن ولا في الحوامل التي يوجد فيها الهلام واذا علمت أنه لا يتوافق مع الزلال علمت أنه اذا أريد جعل المنقوعات والمغليات المحتوية على المادة الهلامية أو الزلالية تتم بالجزم مع استعمال السكر أن لا يستعمل زلال البيض لاجل ترويق ذلك الشراب

(النتائج العصبية والدوائية) التنان هو القابض الاشد قوة من جميع القوابض المعروفة ليؤثر على الاعضاء كتأثير المقويات فاذا وضع في الفم أنتج انقباضا يظهر منه أنه ضيق سعة هذا التجويف ويؤثر مثل ذلك في أعضاء أخر فيحدث انكماشا في أليافها وذلك النوع الباقي للاعضاء يصير تركيبها أصلب وحركتها أقوى وأكثر فاعلية فالفعل الجاذب السائلات من التنبيه الذي تفعله مستحضرات هذا الجوهر يؤثر على السطح المعدي تأثيرا منتبها المعدة من اللازم التيقظ للنتائج التي ينتجها هذا الجوهر حتى يقطع استعماله اذا احتيج لذلك فانه اذا استعمل نقيا أو محلولا مركزا جاز أن يسبب عوارض لاحتوائه على قوة طبية أعظم وأسرع لانتاج النتائج أما اذا استعمل بالمناسب فانه قد يقع نفعا حقيقيا في صناعة الشفاء وهذا التنان مما يحتوي عليه من خاصة كونه يسبب رواسب غير قابلة للاذابة مع المرقين وغيره من القلويات يستعمل ضد التسمم بهذه الجواهر وباملاحها والتنان التي بالنظر لشدة الدوائي وسرعة تأثيره لا يصح تشبيه بالجواهر التي تحتوي منه على مقدار كبير واعلى منها تأثيرا فيعطي علاجا بالصفات ذوات النوب والاستسقا أي النشف والكلوروزس وأعطاه الطبيب برتي محلولا كؤوليا في علاج الازفة ومحلولا في

ماء الغار الكرزى كصبغة التنبه ولكن أكثر استعماله فى الأنزفة الضعيفة كالز
واواسون وأطمن أدخل هذا الجوهر فى المادة الطبية برطانيه بعد م الباء وسكون الراء ونتج
من مشاهدات اجتناها فى كيفية تأثيره أن له سوى تأثيره القابض فعلا خاصا على الرحم
حيثما يكون هذا العضو محلا للنزف قوى بحيث يقطعه سريعا وملامسته للمعدة ليست
مؤذية حتى وان كانت تلك المعدة متهيجة وأثبت هذا الطبيب ما عدا ذلك أن هذا الجوهر
ينجع جيدا أيضا فى الأنزفة الغزيرة الناشئة من التهاب حاد فى الرحم ولكن يلزم قبل
ذلك أن يعالج الالتهاب ويقاوم بالاستفراغات الدموية فان كان النزف ناشئا من تهيج
عضوى فى الرحم لم يحصل من ذلك الجوهر فى هذا النزف ثمرة ونتج من مشاهدات كثيرة
للطبيب جودلر أنه يكون نافعا اذا استعمل بعقدار [illegible] فى أحوال كثيرة من سوء الهضم
والالتهاب المزمن فى المعدة ويخص فى الاستعمال الطبى استعمال الجوهر نفسه أى
الخالى من الجواهر الغريبة فان كان مقدار الجواهر الغريبة التى معه كبيرا مثل ما فى
العفص والكاد هندى والقاطر الهندى كان الاحسن تحويل الجوهر كله الى مسحوق
وتستخرج بالماء الاجزاء التنينية القابلة للذوبان ويؤخذ ذلك باردا اذا كان السائل
مستعدا من قبل لتحضير شراب أو خلاصة أو عمل منقوعا اذا احتيج لهذا المحلول أو اذا لزم
استعمال الغلى فان كانت الجواهر محتوية مع التانين على نشا لزم خصوص الحرص من الغلى
لان السائل يتكدر بالتبريد فيحصل مركب من النشا والتانين القابل للاذابة فى أعلى من
٥٠ درجة ويرسب فى درجة حرارة أنزل عن ذلك وتلك الظاهرة توجد فى مرق السولنج
والقاوم والبستورتا فاذا جعلت السوائل المائية الجوهرية من المواد المحصلة للتانين بلت
خلاصات يكون التانين فيها بحيثما اغماض قواعد غريبة مختلفة وتلك المحلولات يمكن
تحويلها الى شراب ومن المهم فى تلك الحالة أن لا يلتجأ كالقدماء للتكرير ببياض البيض لان
الزلال والتانين يتحصلان الى مدف غير قابل للذوبان والاحسن أن يلتجأ لمحلول مركز
يضاف الى شراب مغلى ركز قبل ذلك بالتبخير واذا علم أن الكؤول لا يذيب التانين الا
اذا كان قليل التركز علم أنه يلزم فى الصبغات الكؤولية أن لا يستعمل الكؤول الزائد التركز
فينبغى فى ذلك الكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس جاى لوساك أى المعادل ٢٢ من
مقياس كرتير والنبيذ والخل يذيبان المواد التنينية ومثل ذلك الاتير والاجسام الشحمية
(المقدار وكيفية الاستعمال) مقدار التانين من ½ قمح الى ٢ قمح حبوبا مع [illegible]
ويؤخذ من ذلك ما يكفى لكل ساعة والمعجون القابض يصنع بأخذ ٥ جم من مدقوق الورد
و ٥٠ سج من التانين النقى و ٥ ن من لودنوم سيدنهام ويستعمل ذلك على ٣ مرات
فى اليوم للاسهالات الخاطية المستعصية والجرعة القابضة تصنع بأخذ ١٠٠ جم
من الماء المعلم و ٢٠ جم من ماء زهر البرتقان و ٥٠ سج من التانين و ٢٥ جم من
صبغة القرفة و ٢٠ جم من شراب القرنفل ويستعمل ذلك بالملاعق ساعة فساعة لعلاج
الأنزفة الضعيفة والجرعة القابضة جدا تصنع بأخذ جم واحد من التانين و ١٠٠ جم
من الماء المقطر للاستسقاء و ٢٠ جم من كل من شراب الزعفران والنبيذ وتبة [illegible]

ويستعمل

ويستعمل تلك الجرعة فى علاج الأنزفة الدموية المتسببة من خمود الرحم وعلاج البقوريات
اذا لم تكن الطرق الهضمية ملتهبة ولا متهيجة والمقدار من هذه الجرعة من ٣ ملاعق
الى ٦ فى اليوم وبعد وصول المقدار الى ١٢ تستعمل فى جملة مرات وتلك الجرعة
التى قوتها القابضة من دون قوة الجرعة التى قبلها هى مع ذلك منتشرة منبهة والجرعة
[illegible] تصنع بأخذ ٥٠ سج من التانين و ١٠٠ جم من الماء الكافورى و ٢٠
جم من كل من شراب خلاصة الراتانيا وشراب الصمغ العربى وتستعمل هذه الجرعة
فى بعض الاسهالات وتعطى فى أواخر البلنوراجيات اذا كانت الحالة الراهنة للمعدة
والامعاء تسمح بذلك ويلزم أن يستعمل منها من ٦ ملاعق الى ١٢ فى اليوم والليلة على
جملة مرار والغرغرة القابضة لجانار تصنع بأخذ ٢ جم من التانين و ٥٠ جم من
العسل المورد و ٢٠٠ جم من الماء المقطر و ٥٠ من ماء الورد وتستعمل هذه
الغرغرة لايقاف التلعب الزئبقى ولكن يلزم أن لا تستعمل الا اذا كان فيضان
الغدد اللعابية قد دور انحطاطه وفقد التهيج شدته ويوصى بها أيضا لارجاع قوة اللهاة
واللوزتين بعد التهاب هذه الاجزاء وحبوب التانين تصنع بأخذ جم واحد من التانين ومقدار
كاف من مدقوق الورد ويعمل ذلك حسب الصناعة ٢٠ حبة يستعمل منها كل
يوم من واحدة الى ٤ واشتهر شروت هذه الواسطة عظيمة النفع لمقاومة العرق الليلى
فى المسلولين والحبوب القابضة للطبيب كوارة تصنع بأخذ ٢٠ سج من مسحوق
التانين و ٥٠ سج من الصمغ العربى و ٥ جم من مسحوق السكر ومقدار كاف من
شراب بسيط يعمل ذلك حبوبا كل حبة ٢٠ سج والمقدار للاستعمال من ٢ الى ٤ فى
الصباح ومثل ذلك فى المساء ولهذه الحبوب فاعلية عظيمة فى علاج أنواع كثيرة من الاسترخاء
وايقاف النتائج المرضية الناشئة من ذلك وقطور التانين لمارتين يصنع بأخذ جزء من
التانين و ١٠٠ من الماء المقطر و ٢٠ من ماء الغار الكرزى ونشوق التانين يصنع
بأخذ ٢٠٠ جم من الماء المقطر و ٢ جم من التانين يذاب ذلك وأوصوا باستعمال
هذا الزروق فى البلنوراجيا المستعصية قال بوشرده وأظن أنه لا بأس أن يسد كراث
استعمال الزروقات القابضة فى أمراض مجرى البول المستدعى لها وتهامن الطبيب معارف
تامة لطبيعة المرض ومرهم التانين يصنع بأخذ ٣٠ جم من الشحم الحلو الجديد وجم
واحد من التانين و ٥ جم من الماء النقى فيذاب التانين فى المقدار المأمور به من الماء
بأن يسحق لاحقا فى هاون من زجاج ثم يضاف عليه الشحم ويمزج ذلك بالضبط ويستعمل
هذا المرهم لعلاج ضعف الجروح واسترخاء بعض الاعضاء وربما نفع فى فتوق الاطفال
واستعمله كزماف مع المنفعة فى علاج القوباء القاعمة للشعر

﴿ (الحمض العفصى) ﴾

يسمى بالافرنجية أصيد جاليك ولا يوجد فى الكون الا مقدار يسير مصحوبا دائما مع
[illegible] أو الوبرتزى أو الكاس وقال انه يوجد بقليل عصارة الزان أى مبش السواح

ويكون متحد القصاد اقويا بالتسنان وفي كثير من الادوية القابضة والخلاصات كالكاد هندي والقاطر وقشور الرداد (أوبم) والبلوط والقسطل الهندي والسماق وجذر الرمان وغير ذلك ولكن أكثر ما يوجد في العفص ومنه يستخرج وقالوا انه يوجد في عفصات البروسين في قشر الافسنتين والكاذب وكثير ايضا الى تلك الازمنة الاخيرة أن الحمض العفصي الذي استكشفه شيل سنة ١٧٨٦ عيسوية حين استخرجه من العفص يوجد متكونا فيه ولكن الذي أثبته بيلوز بمشاهدات صحيحة موثوق بها انه ناتج من تأثير أوكسيجين الهواء على المادة التنينية أي الحمض تنيك كما سيأتي

(صفاته الطبيعية) هو صلب خفيف الجفنية قابض سكري عديم الرائحة قابل التبلور الى ابر حريرية شديدة البياض

(خواصه الكيماوية) هو قابل الذوبان في مثل وزنه ١٠٠ مرة من الماء البارد وأقل من ذلك في الماء المغلي كذا قال بريبار ودبريير مع انه يقيد أن الماء البارد يذيب جزأ من ٢٠ جزأ من مقداره والماء المغلي يذيب منه ثلث وزنه انتهى ويذوب في الكؤول أكثر من ذوبانه في الماء وهو قليل الاذابة في الاتير ويحفظ محلوله في الماء زمنا طويلا اذا كان في أواني مسدودة ويفسد شيأ فشيأ من مماسة الهواء فيغطى بعفن صوفي ويولد ما قد تقدم اعتبره بعضهم ما يقال له أولين واذا صب هذا الحمض على محلولات البوطاس والصودا وروح النوشادر فانه لا يعكرها وهو لا يحلل املاح بروتوكسيد وأما الاملاح التي قاعدتها الاوكسيد الثاني أو الثالث الحديد فيحلل تركيبها هذا الحمض اذا كان نقيا فيتكون من ذلك راسب أزرق في الاملاح الاول وأسمر في الاملاح الثواني وكذا اذا خلط بخلات ونترات الرصاص فانه يأخذ أوكسيد الرصاص من الحمض الخلي والحمض النتري فيحصل من ذلك جلات أي عفصات أبيض لا يتغير من الهواء وليس لهذا الحمض فعل على أغلب الاملاح الاخر وبعض الاملاح التي قواعدها نباتية وهو مركب من ٤٩ر٨٩ من الكربون و ٣ر٤٩ من الادروجين و ٤٦ر٦٢ من الاوكسيجين واذا كان مبلورا كان محتويا على جوهر فرد من الماء يفقد منه بالتجفيف

(تحضيره) يدق العفص وينقع ٣ أيام أو ٤ مع ٨ أجزاء من الماء ثم يعرض المنقوع للهواء بتغطيته بورقة مثقبة في مدة شهر أو شهرين فيتعفن كله أو جله ويتكون غشاء عفني صوفي على سطحه وراسب مبلور فيرفع العفن الصوفي ويعصر الراسب في خرقة ثم يعالج بالماء المغلي ويعرض المحلول لتبخر لطيف فبالتبريد تنفصل منه بلورات من الحمض العفصي الجيد الصغير السنجابي اللون وتلك البلورات هي الحمض الذي يحصل في هذه الحالة غالبا حيث يصحبها مقدار من جواهر غريبة هي التي تلونه باللون السنجابي وأحسن واسطة لتنقيته هي أن يوضع في مترس طويل العنق مع ٨ أجزاء من الماء و ١/٥ جزء من الفحم الحيواني الناعم جدا ويحفظ السائل في درجة حرارة ٨٠ تقريبا [illegible] حتى يصير كله شديد البياض هي الحمض نفسه [illegible] ثم ترشيحه [illegible] حرقه لكون نقيا [illegible] كيف تكون الحمض في هذه العملية فنقول من الواضح أنه ناتج

من فعل أوكسيجين الهواء على التنان أي الحمض تنيك الذي يوجد بمقدار كبير في العفص وذلك أولا أن التنان التي يتحول من تأثير الهواء والماء الى حمض عفصي بدون احداث عفن صوفي وثانيا أن منقوع العفص يعفن لا الى نهاية كمنقوع التنان في أواني جيدة السد وثالثا أن مسحوق العفص الذي استخرج منه التنان بالطريقة السابقة اذا عولج بالماء ونزل في الهواء لا يعطي حمضا عفصيا مع أن السائل يتغطى بمقدار كبير من العفن الصوفي ورابعا ان جميع طرق استخراج الحمض مباشرة في العفص انما يستخرج بها من العفص بخلاف طريقة شيل فانه ينال بها من ١٠٠ من العفص ٢٥ من الحمض فينتج من ذلك أن تولد العفن الصوفي ليس له دخل في تولد الحمض وانما هذا الحمض ناتج من الفعل المحلل تركيب الهواء على التنان الموجود في منقوع العفص وان المقدار اليسير جدا من الحمض الذي يمكن استخراجه من هذا المنقوع الجديد يقرب العقل أنه آت من تغير العفص مدة تجفيفه بماء الهواء كما قال بيلوز

(الاستعمال) هذا الحمض من القواعد المولدة للخاصة التقوية ومن المعلوم استعمالاته في الكيمياء كجوهر كشاف ومنفعة التنان في صناعة الصبغ وعمل الحبر وغير ذلك من الاستعمالات الكثيرة الشهيرة وأما استعماله في الطب فقليل الى الآن اذا كان نقيا ويدخل في الكتلة المصرية ويوجد في بول الاشخاص الذين يستعملون الجواهر العفصية التي يوجد فيها كعنب الدب (بصرول) والراوند ونحوهما بحيث انه اذا صب نقطة من ادروكلورات الحديد في البول الذي يخرج من المريض بعد تعاطي هذه الجواهر بأربع ساعات أو خمس فيكتسب السائل بذلك لونا أزرق مسودا وذكر شوطليور بشارف انه استعملها في المادة العفصية أي ٢٤ قمحة لا تسبب الا احساسا خفيفا بحرارة في الباطن وانه أعطى لكن بدون نفع بمقدار من ١٨ الى ٣٦ في علاج الدود الوحيد ومع ذلك ظنا ان اضافة المادة التنينية هو السبب في كون قشر جذور الرمان فيه خاصة مضادة للديدان واذا كان هنالك أدوية أخر يمكن تعويضها في تلك الحالة تعويضا جليلا فذلك ناشئ من اشتمالها على هذا الاتحاد ويلزم أن ينسب لذلك خواص الجواهر القابضة التي ذكرناها

(التمييز النباتي)

(كاد هندي)

يسمى بالافرنجية كاشو وهو مأخوذ من اسمه الهندي كاتيشو المركب من كلمتين أولاهما كات أي شجر وثانيتهما شو ومعناه بلسان الهند عصارة وبذلك فصل غلط من يكتبه من مؤلفي الاوربيين كاتيكو وهو خلاصة مجهزة من مطبوخ الخشب والثمار الخضر للنبات المسمى بالمسان الساق أكاقيا كاتيشو أي الكاد الهندي ومن أشجار أخر كثيرة من هذه الفصيلة تنبت بالهند الشرقي وسيما بنقالة وبعضهم يسمي شجرة ميموزا كاتيشو وكانوا سابقا يظنون أن الكاد آت من نخلة تسمى اريكا كاتيشو بل ذلك مذكور أيضا في كتب بعض المتأخرين

وبرزنيه من جديد طوار ولمرك والذى أثبت ظلا ذلك غرسياس وبعده ككير يظهر أن ديسقوريدس لكن يعرفه وسماه ليسيون وذكر غرسياس أن الشجر الذى يستخرج هو منه يسمى عندهم أقشيا بالقشاب لالتاء

(الصفات النباتية) هذا الشجر كبير جميل وفروعه اسطوانية تحمل أوراقا كبيرة ريشية وكل ورقة مركبة من ١٢ زوجا تقريبا مريشة مكررة تحملها من أزواج كثيرة العدد لوريقات سهمية الشكل حادة تامة مفصلية وبها ما بزغب ميبقري يشاهد أيضا على ذنيبها ويوجد بين كل زوج من الوريقات فى قاعدة الذنيب العام غدة منضغطة وشوك مزدوج منضغط ومعوج يسيرا والأزهار مخملية اسطوانية طولها من قيراط الى قيراطين محمولة على حوامل ابطية منضمة اثنين اثنين أو ثلاثا ثلاثا أى فى ابطا الاوراق العليا والثمار معينة طولها من ٣ قراريط الى ٤ وتحتوى على خمسة بزور

(الصفات الطبيعية) اشتهر أن الكاد ٣ أنواع أولها كادوباى وهو قطع مربعة من ٤ ق الى ٣ سنتيمترا تشبه التفتت وكسرها لامع وغير مستو وثقلها الخاص ٣٩ ر١ تقريبا وثانيها كادبنقالة وهو أقراص مستديرة وزنها ٣ ق أو ٤ ولونها كالشكولا القاتمة الوردى من الباطن وكشب الحديد من الظاهر وهى أسهل تفتتا وكسرها اوسخ وثقلها الخاص ٢٨ ر١ وثالثها الكاد الكتل وهو قطع غير منتظمة وزنها ٣ ق أو ٤ ولونه أسمر محمر ويحيط برائحة متجانسة الطبيعة ومغلفة بأوراق كبيرة كثيرة الاعصاب وتلك الانواع عديمة الرائحة وطعمها أولا شديد القبض فيه بعض مرارة ثم يكون عذبا مقبولا الا أنه فى النوع الاول والثالث وأوصل بوشرده تحليليين الانواع الى تسعة فأولا الكاد الاحمر المستدير المفرطح ووزن القرص من ٥٠ جم الى ١٠٠ وتلك الاقراص مغطاة بقشر ثمر الارز وذلك الكاد ثقيل صلب لامع المكسر وطعمه قابض مر وسكريته قليلة جدا وثانيا الكاد الاحمر الرملى وهو أقراص مربعة أو مستديرة أو مفرطحة ووزنه غالبا ٥٠٠ جم وهو أسمر مستوى السمرة معتم تحتوى المائة منه على نحو ٢٦ جزء ترابية وثالثا الكاد المكعب الراتينجى الخفيف وهو جيد على شكل قرص مسامية نخيمة لونها كالطين القتامة وحمصى الباطن ورابعا الكاد الشافى المكعب الذى يرى فيه من مستتج نشاى ومعظمه بل كله يذوب فى الماء والكؤول وهو شديد القبض قليل السكرية وخامسا الكاد الكتل وهو كتل يابسة طولها من ٢٠ الى ٢٥ سنتيمترا وعرضها ٥ سنتيمترات ملفوفة بأوراق الشجر المنتج لها وهو يتشاقر ذورا وسادسا الكاد الكرى الوسخ المحمر وهو مستتج بقليل من التنظيم الاعتبارية بابسته وطعمه السكرى الواضح جدا ووزن كل قرصة منه من ١٠٠ جم الى ١٢٠ مستديرة غير مفرطحة وكسره اوسخ محمر متموج من مرى غالبا ويوجد على سطحه المنضغط شئ من قشر ثمر الارز وسابعا الكاد الوسخ المتوازى الاسطحة وهو قرص مربعة طولها ٦ سنتيمترات وسمكها ٣ سنتيمترات تلفيفى من الظاهر ومتنار من الباطن كالنوع السابق وهو مكون من طبقات تنفصل عن بعضها كصفائح الشمع وثامنا الكاد الاسود الحاتى وهو قرص متوازية السطوح

ومنظرها

ومنظرها من الخارج كالسابق أما من الباطن فهى رخوة لامعة وتاسعا الكاد النصف كرى وهو أحمر مسود وكسره لامع ويذوب فى اللعاب ناشرا طعما قابضا وذوقا متشا انتهى لكن الرئيس من تلك الاصناف أو الانواع هو المذكور فى التقسيم الاول أعنى كادوباى وبنقالة والكتل

(الخواص الكيماوية) كادوباى يوجد فى ٢٠٠ جزء منه ١٠٩ من المادة التنينية و ٦٨ من مادة خلاصية و ١٣ من اللعاب و ١٠ من مواد غير قابلة للاذابة كلسية ورملية وكادبنقالة لاتحتوى المائتان منه الاعلى ٩٧ من المادة التنينية وأما النوع الثالث فتركيبه يشبه تركيب نوع بومباى فيوجد فى المائة منه ٥٧ من المادة المذكورة وذكر صوبيران أن الكاد مركب من مادة تنينية ومادة خلاصية ولعاب وكاتشين وفضلة لا تذوب وهى من المواد العربية وأحيانا رمل أدخل فيه على سبيل الغش وذكر غرسياس أن مطبوخ خشب الاقشيا يخلط فى بلاده بنوع من الدقيق ويجفف الكل فاذا كان الى الآن تحضيره بهذه الكيفية اتضح لنا ذلك بفرق الشفافية كاللعاب الذى يوجد فى بعض الانواع

وتنان الكاد المسمى بالحمض جبر تنيك تعرضه برزيليوس وهو يشبه أكثر ما يشبهه التنين البلوطى بعشر مرات بحيث ان هذا الكاد يحتوى من التنان أكثر مما يحتوى غيره وذلك التنان تسهل اذابته فى الماء والكؤول ويقل ذوبانه فى الاتير ومحلوله المائى عديم اللون اذا كان ذلك التنان نقيا غير أنه لم يلبث كالسلاسى يتلون أولا سطحه ثم جميع كتلته فاذا بخر نال كتلة مشابهة للكاد وخصائصه بالحوامض كثيرة الاذابة والقلويات لا ترسبه وأما الكاتشين وهو المسمى بالحمض تحيصيك أو كاتيشوتيك فليس عظيم الاهتمام بالنظر الطبى وهو حمض جديد استخرجه بكير من الكاد وصابه نتو وحضره والسطروم بنزع ما فى الكاد المذكور بالماء بعملية الفصل الثقلى ثم تعالج الفضلة الجففة بالكؤول فالمتلاقات الكؤولية يتحلل منها نصفها وتبرد ثم ترشح وتبخر ثم تترك لتتحلل فى محل رطب فالحمض يرسب أبيضا ملوثا فيحل فى الماء الحار ويضاف للمحلول أوكسيد الرصاص ثم يغلى الى أن يزول اللون بالكلية ويغسل الراسب بالترشيح ويغسل ويعالج بالادروجين الكبريتى ويسخن الراسب فى الماء ويرشح مغليا فيرسب الحمض على شكل ابر بيض حريرية تتغير من الهواء بسهولة خصوصا اذا كانت رطبة وتذوب فى القلويات ومحلولها فيها يسهل أيضا تغيره جدا ومحلول الكاتشين فى البوطاس الكاوى المفرط المقدار اذا عرض للهواء قدر بعشارة يتغير بتشربه الاوكسجين الى سائل ملون يحتوى على حمض أسود يكاد لا يذوب فى الماء ويسمى بالحمض يابونيك فاذا أذيب الكاتشين فى كربونات قلوى ويترك للتبخير من ذاته نتج من ذلك حمض آخر هو الحمض روبينك والمدرس هذين الحمضين سواسير

(تحضير الكاد) يحضر فى الهند الشرقى بغلى الثمار الغضة فى الماء أو بعصر قرونه وطبخ قلوب خشبه فتحصل من ذلك سوائل تبخر الى خلاصة تجفف فى الشمس وتقطع الى قرص صغيرة مربعة أو مستديرة

(الجواهر التي لا تتوافق معه) القلويات والأملاح المعدنية وسيما أملاح الحديد والجلاتين

(الاستعمال) الكاد باعتبار احتوائه على مقدار كبير من المادة التنينية يصح أن يعتبر من أعظم القوابض الأقوى فعلاً من غيره من حيث أنه إذا وضع على اللسان أحدث فيه انقباضاً عظيماً يعلم منه أنه يؤثر على المنسوجات الحية التي يلامسها تأثيراً قوياً فتنقبض أليافها وتقل رخاوتها وذلك ثابت بالتجربيات كل يوم فيقوي مادتها ويعطي حركاتها بانة(?) فاعلية ولذا كان استعمال هذا الجوهر فاتحاً للشهية وإذا خلط بالأغذية صير طبقة الهضم أطلق وأسهل ومن الناس من يستعمله قبل الأكل أو بعده لأجل تقوية المعدة ولكن لابد وأن يكون بمقادير يسيرة لأن المراد تأثيره على الجهاز الهضمي فقط وإذا دل على أن خاصة القبض فيه قوية علم أنه يستعمل في الإسهال على هيئة مشروب مصنوع من نصف درهم من الكاد في رطلين من ماء الأرز ويعطى في الإسهالات الدوسنطارية المستعصية في الشيوخ وما كان نفعه الأمن تأثيره النافع في القناة الهضمية ولكن يلزم أن تكون درجة هذا التأثير قوية بحيث تقاوم الاستعداد المرضي الذي في السطح المعدي ومن المعلوم أنه بعد الاستعمالات الأول للأدوية القابضة التي غرض منها القولنجات واستفراغات ثقلية كثيرة وآلاماً قطنية يستشعر المريض بخفة فإذا لم يحصل الثقل ولم يبطل القولنج ونحو ذلك كان من الخطر استدامة الاستعمال فإن قلت كيف يشفي الكاد التهابات وقرحات في الطرق الهضمية قلت يحصل هنا ما يحصل في علاج الأرماد بالقطورات المهيجة والقروح الجلدية بالكاويات فيعرض هذا الجوهر المواتي تغيراً حادثاً في مرض السطح المريض فبذلك التغير تعيد الطبيعة هذا السطح لحالته الاعتيادية ولا تنجح تلك الهيئة الانقلابية المترتبة على التهابات الأغشية المخاطية إلا إذا كانت الآفات جديدة ولم يتسبب عنها إلى الآن تبدلات(?) المنسوجات ولم يصحبها استحالات واسعة ومن مشاهدات ذلك ما ذكره ديبيرمن(?) أن امرأة عمرها ٦٥ سنة اعتراها إسهال لم تكن مدته حين عرضت إلى رؤية الطبيب إلا ٨ أيام وكان مصحوباً بحرارة في البطن وقولنج وزحير ونحو وعدد التبرز ١٠ مرات في اليوم فأعطي لها نصف م من الكاد مسحوقاً منقسماً ثلاثة أقسام فانقطعت القولنجات والحرارة المعوية في يوم واحد وصار البراز في اليوم التالي يابساً فأدمت استعمال هذا الدواء أربعة أيام فرجع الجهاز الهضمي لنظامه وقوته وكذا ينجع هذا الجوهر في الإسهالات المخاطية والأزمنة المتعصية وسيما الأزمنية الرحمية وربما يحصى أي سلس البول الحلو ونحو ذلك وحيث أن قواعد الكاد لا تؤثر على الأعضاء التي هي محل لتلك الآفات إلا بانتشارها في جميع الجسم لزم أن تستعمل منه مقادير كبيرة مثل م أو ٢ م في اليوم وكذا في العرق الناشئ من التعضي(?) المفقود ونحو ذلك واستعمل خواص هذا الجوهر منافع واضحة في السعال الرطب والنفث الكثير الناشئ من انتاج ضعيف في الغشاء المخاطي الشعبي وعن نوع احتقان في المنسوج الرئوي ونحوه أي صار ذلك الاحتقان عن خود لا عن تهيج فلذا عرضنا ذلك على كيفية تأثير هذا الجوهر في تلك الأعضاء لتعديل وكذ ...

المرضية وأيضاً نرى أن كثيراً من الآفات الرئوية مرتبط بضعف في المجموع الهضمي فيكون الكاد حينئذ منفعة مزدوجة وهي إعادة الحالة الاعتيادية لأعضاء الهضم ولأعضاء التنفس ولذا استعمل بعض الأدويين(?) مع القرفة أو الكينا كان مقوياً عجيباً يناسب في حالة فقد الشهية المصاحب للإسهال ويستعمل الكاد حقناً إذا أريد منه إحداث انطباع مقوٍ على السطح الباطن للأمعاء الغلاظ وزروقات المهبل من محلول هذا الجوهر إذا أريد منه مثل ذلك في هذه القناة مباشرة ويستعمل أيضاً محلول الكاد غرغرة لعلاج الضعف والتقرح في اللثة والفم حيث يكثر النزف الماصين(?) بالمرض(?) ومن المعلوم أيضاً استعمال حبوب الكاد لأجل متانة منسوج اللثة وشفاء قروح الفم وإصلاح رداءة النفس وإفساد الاستعداد للاحتقانات الضعفية في الحلق ونحو ذلك فيبقى في الفم زمناً ما تلك الحبوب أي حبوب الكاد أو أقراصه بحيث تلامس أجزاء هذا الجوهر جميع أجزاء الفم فالتأثير القابض الذي ينطبع أثره في الأجزاء المريضة يوضح لنا المنافع التي تنال من تلك الأدوية في الآفات المرضية التي ذكرناها

(المقادير والمستحضرات من الكاد) مسحوق الكاد يصنع بأخذ المقدار المراد من الكاد ويسحق جيداً دون أن تبقى منه فضلة ثم ينخل من منخل حريري والمقدار منه من ٣٠ سج إلى ٢ جم والمنقوع المائي للكاد يصنع بأخذ ٥ جم من الكاد الجيد و ٥٠٠ جم من الماء المغلي ينقع ذلك مدة ساعتين ثم يصفى مع العصر لتقسيم الكاد ويطبوخته بطبقان ما ثلا الأقليل(?) الحصل القواعد والمنقوع المركب يصنع بأخذ ٥ من الكاد وجزء واحد من القرفة و ١٢٨ من الماء المغلي ويستعمل من ذلك من أوقية إلى ٣ في كل ساعة ويعمل من الكاد مغلي قابض بأخذ م من الكاد و ٨ م من كل من جذر الراتنا والقوصود(?) الكيمود(?) من الماء المغلي و ق من شراب التفاح وصبغة الكاد تصنع بجزء من الكاد و ٤ أو ٥ من الكحول الذي في ٢١ درجة من مقياس كرتيير ينقع ذلك مدة ١٥ يوماً ثم يرشح والمقدار من ٢ جم إلى ١٦ جم في جرعة مناسبة وتصنع جرعة آخر أي بأخذ ٢ من الكاد و ٢ من القرفة و ٢٤ من الكحول والاستعمال من م إلى ٢ وتصنع جرعة قابضة مركبة من ٢ م من كل من صبغة الكاد ومجروش الراتنا و ق من شراب التفاح و ٤ ق من الماء والمزيج القابض يصنع بأخذ ق من منقوع الاجستور و م من صبغة الكاد و ١٠ قمحات من الإيكاكوانا ويستعمل ذلك في مرتين ويحضر أيضاً نبيذ الكاد بجزء من صبغة الكاد و ١٢ من النبيذ الأحمر جزء النبيذ ثم بعد بعض أيام و ٣٠ جم من هذا النبيذ يوجد فيها تقريباً ٥٠ سج من الكاد والمقدار من هذا النبيذ من ٥٠ جم إلى ١٠٠ وشراب الكاد يصنع بجزء من الخلاصة المائية للكاد و ٤ من الماء المقطر و ٦٠ من شراب بسيط تذاب خلاصة الكاد في الماء ويرشح المحلول ويمزج ذلك بالشراب المغلي ويطبخ حتى يكون في ٣٠ درجة فثلاثون جم من الشراب يحتوي على ٥٠ سج من خلاصة الكاد وكانوا يحضرون هذا الشراب من أكد الجبر ولكن حيث كان محتوياً على أجزاء مصطفة قابلة للدوبان يمكن

ضبط المقادير باستعمال خلاصة الكاد كسناف سويران وأمارك بوشردة فهو أن ينقع ٣٢ جم من الكاد في ٢٠٠ جم من الماء ثم يصفى ويرشح ويضاف هذا المنقوع الى ١٠٠٠ جم من شراب السكر الذي يرجع بالتبخير الى ٢٠٠ جم ثم يخلط السائل ويصفى ولا يستعمل هنا بياض البيض لانه يتكون منه ومن التنان مركب غير قابل الذوبان والمقدار من هذا الشراب من ٥٠ جم الى ١٠٠ وخلاصة الكاد تصنع بنقع جزء من الكاد المكسر في ٤ أجزاء من الماء بنقع ذلك مدة ٢٤ ساعة مع التحريك زمانا فزمانا في حرارة ٤٠ ثم يصفى مع العصر ويرشح ويبخر حتى يكون في قوام الخلاصة على حمام مارية والاحسن في محل دفئ ويلزم تفضيل استعمال هذه الخلاصة على الكاد والمقدار منها من جزء واحد الى ٢ جم وحبوب الكاد تصنع بأخذ ١٠٠ جم من خلاصة الكاد و ٥٠٠ جم من مسحوق السكر أو تقول بأخذ جزء من الكاد و ٤ من السكر ويضاف لذلك مقدار مناسب من لعاب صمغ الكثيرا لتحصل من ذلك عجينة تقسم الى كرات صغيرة أو حبوب وزن كل ح ٢٠ سج فذلك هو ما يسمى حبوب الكاد التي يصح تعطيرها بالعنبر أو الوانيلا أو بصبغة أي واحد منهما أو بالبنفسج أو بثلث جم من مسحوق الايرسا أو القرفة أي بار بع جم من مسحوقها أو بلعاب مائها أو بالورد بدهنه أو غير ذلك وتلك الحبوب دواء مقبول جدا يستعمل لتحصيل الهضم ولتعديل النفس الردئ ومن حيث ان تقسيم العجينة يستدعي زمنا يلزم أن توضع الكتلة محوية في بوطة من الطين المحمى لاجل أن لا تنعقد والاقراص الكاد تصنع بأخذ ١٠٠ جم من خلاصة الكاد و ٥٠٠ من السكر ومقدار كاف من اللعاب يعمل ذلك اقراصا كل قرص ٦٠ سج بحسب ما تستدعيه الصناعة واقراص الكاد والقرفة والمغنيسيا تصنع بأخذ ١٦ جم من خلاصة الكاد و ٣٢ من المغنيسيا المكلسة و ٢٤ جم من سحيق القرفة و ٥٠٠ جم من السكر ومقدار كاف من اللعاب بماء القرفة تعمل حسب الصناعة اقراصا كل قرص ٦٠ سج يستعمل مع النجاح علاجا بالضعف المعدة المصاحب للحموضة والاسهال والمعجون المركب من الكاد يصنع بأخذ ٢ ق من مسحوق الكاد و ق ونصف ق من القاطر الهندي ونصف ق من كل من مسحوق القرفة وجوز الطيب يمزج ذلك ويضاف له ٥١ ق من الافيون محلولا في مقدار كاف من نبيذ اسبانيا و ١٣ ق ونصف ق من شراب الورد الاحمر ومقدار الاستعمال من نصف م الى م صباحا ومساء وكاد بلوبيا المسمى باقراص الكاد المعطرة يصنع بأخذ ١٠٠ جم من خلاصة السوس المصنوعة بالنقع و ١٠٠ جم من الماء يذاب ذلك على حمام مارية ويضاف له ٣٠ جم من مسحوق الكاد و ١٥ من الصمغ العربي ويصعد ذلك حتى يكون في قوام الخلاصة فحينئذ يمزج مع ٢ جم من كل من المسحوق الناعم للمصطكي وقشر العنبر والصمغ وايرسا فلورنسة ويضرب المادة الى قوام مناسب ثم تبعد عن النار ويضاف لذلك نقطتان من الدهن الطيار للنعنع الانكليزي و ٥ ن من كل من صبغة العنبر وصبغة المسك ويصب ذلك على رخامة من ينقش ولسطح ؟ الى معجنة حتى تكون في سمك معامله نصف قرش فاذا بردت الكتلة تدلك بور لتغيير منشأة

ليرول الزيت في سطحها بالكلية ثم تنشف السطحان بخفة ويصنع عليها أوراق من الفضة ويترك لتجف ثم تقطع الصفيحة أولا الى خيوط ضيقة جدا وتلك الخيوط الى مربعات وأشكال معينية صغيرة جدا

(دم الاخوين)

يقال له بالافرنجية سنج دراجون وباللطينية سنجيس دراقونس وهو جوهر راتينجي فيه بعض بلصمية واسمه آت من تصور القدماء كونه ناتجا من تجمد دم حيوان في الخرافات القديمة يسمى دراجون أي ثعبان ولذا يسمى دم الثعبان ودم التنين وتلك العصارة تجهز من جملة نباتات من فصائل مختلفة يلزمنا أن نبينها

(النباتات المجهزة لدم الاخوين وترد صفاتها النباتية)

(الاول من تلك النباتات ما يسمى باللسان النباتي بطيرو قربوس دراكو أو يقال دراقو) أي بالقاف بدل الكاف وهو شجر كبير من الفصيلة البقلية بجمع القرون من ذات أخماس الجنس بطيرو قربوس ينبت بالهند الشرقي وما حول سنتانفيسه وفي جزائر من السوند والامريقة الجنوبية وينتج صمغا هو عقيق دم الاخوين الكثير المسمى بدم الاخوين المشرقي والصفات النباتية لذلك الجنس هي أن الكاس أنبوبي كثمثري ذو ٥ أسنان قصيرة غير متساوية والعلم أي البيرق تام ظفري الشكل من قاعدته وأطول من الجناحين والارضية والذكور من دوجية الاخوة والقرن زائد الانضغاط مسطح يقرب للاستدارة والشكل الكلوي وحيد البزرة ولا ينفتح ويشتمل هذا الجنس على نحو ٢٥ نوعا كلها أشجار وشجيرات أصولها من المحال الشديدة الحرارة من الامريقة والافريقية والاسيا ويتصاعد من قشرها أحيانا عصارة حمراء تسمى في بعض منها دم الاخوين في أنواع هذا الجنس النوع الذي نحن بصدده أعني بطيروقربوس دراكو وقد يسمى بطيروقربوس أوفيسنالس أي الطبي وأوراق هذا النبات متعاقبة ريشية منتهية بفرد ومركبة غالبا من ٨ وريقات وتنتهي العلم طوله من ٦ قراريط الى ٨ وهو ملتوى قليلا وغير زغبي والوريقات متعاقبة ذوات ذنيب بيضاوية ومنتهية بنقطة حادة وكاملة وعديمة الزغب بالكلية وفي قاعدة كل ذنيب عام أذينتان صغيرتان جدا يبكر انفصالهما وسقوطهما والازهار مصفرة تتكون منها عناقيد متفرعة في ابط الاوراق العليا وطول تلك العناقيد أحيانا كالاوراق وكل زهرة لها حامل وكاسها مستدام قصير كمثري الشكل ذو ٥ أسنان غير متساوية والتويج فراشي مكون من ٥ أهداب متميزة من بعضها ظفرية في قاعدتها والذكور أقصر من التويج وشابية الاخوة أي تنقسم من قاعدتها الى حزمتين والقرن مستدير قرنى مخيته بطرف معوج ومغطى بزغب قصير ويبقى دائما غير منفتح ودم الاخوين الناتج من هذا النبات أقل الانواع اعتبارا وقشر الشجر وخشبه وأوراقه لها قابضية عظيمة الاعتبار وذكروا كلما أن قشره يشق بالعرض تسيل من الشقوق عصارة

حمراء تجمد في الهواء

(الثاني من النباتات المنتجة له ما يسمى دلبرجيا مونبطاريا) شجر من الفصيلة البقلية ينبت في الغابات الرطبة حول سورتام ويحمل قرونا مستديرة مفرطحة ويسيل من جذعه اذا شق كقشر مسقفه عصارة حمراء مثل دم الاخوين وعصارة الجذر الرطب لنوع دلبرجيا أربور بالاستعمال بالهند لتنظيف القروح الرديئة الطبيعة وتنفع بالاكثر في الجروح الناصورية والصفات النباتية لجنس دلبرجيا أن الكاس ناقوسي ذو ٥ أسنان منفرجة الزاوية والتويج فراشي والعلم أي البيرق كبير قلبي الشكل مقعر منبسط والجناحان مستطيلان قائمان منفرجا الزاوية والذكور يختلف عددها وفي النسب وضع هذا الجنس تارة في مزدوج الاخوة ثماني الذكور أو من مزدوج الاخوة عشري الذكور فهذه تنضم الى حزمتين فتحتوي كل منهما خمسة أعصاب منها أربعة منفتقة الشكل والخامس عقيم أو تتكون من انضمامهما حزمتان انهائيتان تحتوي كل منهما أربع حشفات وذكر خصب منفصل بالكلية عنهما والمبيض محمول على حامل ومنضغط مستطيل يعلوه مهبل معوج يسقط قليلا بعد وفرج مستدير رأسي الشكل والقرن محمول على حامل وهو غشائي أو غضروفي منضغط رقيق مستطيل أو على شكل لسان لا ينفتح وفيه بزرة أو بزرتان مفرطحتان بعيدتان عن بعضهما وأنواع هذا الجنس ٨ أو ٩ وهي أشجار وشجيرات تسكن الاقاليم الحارة من الهند الشرقي والامريقة وأوراقها غالبا ريشية منتهية بفرد وأزهارها بطية مهيأة بهيئة عناقيد أو سنابل

(الثالث منها ما يسمى دراكينا دراكو) بالكاف فيهما أو بالقاف وهو نبات من الفصيلة الهليونية كبير جدا أكبر أفرسالقان استدارة ساقه قد تبلغ ٤٥ قدما وينبت بجزائر كنرية ولما استولى الاسبانيوليون على تلك الجزائر سنة ١٤٦١ مسيحية وجد ويعتدم تصعيد الاراضي المملوكة بتلك البلاد ويمنع بعض القبائل من خشبه درقا وقد كان هذا الشجر يتم بغمسي ذكره وأنه لم يعد في الجزيرة حين مر عليها سنة ١٧٩٣ الا خمسين شجرة لانهم لم يعتدوا استنباتها بدلا عن الاشجار التي أفنتها توالي الدهور والاعصار وهو يجهز نوعا من انواع دم الاخوين الموجودة في المتجر ونقول على سبيل الاستطراد ان من أنواع دراكينا ما يسمى دراكينا ترمنالس أي الانتهائي لكونه ينبت في البلاد التي هو فيها بكون حدا انتهائيا فاصلا تقف به املاك الاراضي وهو شجيرة بالهند والصين وجزائر الاوقيانوس الهادي ويؤخذ من جذرها عصارة سكرية أو شرابية تتحول بالتخمير الى سكر والانكليزيون الذين دخلوا هذه الجزيرة يجهزون من تلك العصارة نوعا من الشراب المسمى روم

(الرابع منها ما يسمى قلموس دراكو) وهو شجر من الفصيلة النخلية ساقه طويلة جدا دقيقة ويجهز منه راتينج أحمر كما قال كيتير هو دم الاخوين الحقيقي ويظهر أنه يستخرج من الثمار التي تعرض من أجل ذلك لبخار الماء المغلي وبعده تعرض في مطبوخها فيجعلون تلك الثمار في كيس من قماش خشن ويهزون فيخرج الراتينج من الكيس مسحوقا فيجمعونه

ويذيبونه

ويذيبونه على حرارة لطيفة ويطبخونه بالدسم كتلة بيضاوية طولها من ١٢ الى ١٥ خطا وقطرها من ٦ الى ٨ وهذا هو المسمى دم الاخوين الفاني لكونهم يلفونه بورق النخل أو بأوراق جافة من نخل آخر يسمى باللسان النباتي ليقوا لاسيتونزا ولكن الاكثر يستخرج بغلي الثمار ثم تبخير المطبوخ حتى يكون في قوام الخلاصة ويطفو الراتينج السابح على سطح الماء

(الخامس منها ما يسمى بوقادراقونس) من الفصيلة الزنبقية وهو نبات أميرقي وسمي بذلك لانه قريب الشبه من دراكينا دراكو كذا قال بعضهم قال ميره لكن من الغلط وضعه في النباتات المنتجة لهذا الراتينج فانه لم يذكر أحد أنه يجهز منه شيء

(السادس منها ما يسمى برجولاريا سنجونلنتا) نبات من الفصيلة الدفلية ينبت في سيرالبون وتسيل منه عصارة حمراء شبيهة بدم الاخوين كذا في ميره وذكر غيره أن هذا الجنس بحسب الفصيلة الاسقلبياسية خماسي الذكور ثنائي الاناث وصفات هذا الجنس أن التويج ابيوقراطي الشكل وأنبوبته اربعية أو بربة نسبة البرزة أي منتفخة الوسط ضيقة الفوهة منفرجة الحافة والكليلة كلاهما مغطاة بغبار ناعم وهي قائمة مثبتة بقاعدتها والفرج غير مثبت بطرف حاد والاجربة القرنية منتفخة ملس والبزور شوشية ونباتات برجولاريا زغبية وأوراقها عريضة قناسية والازهار صفر شديدة الرائحة ومهيأة بهيئة قمة أو حصبة وتنشأ من ابط الاوراق وأنواع هذا الجنس قليلة وتنبت بالهند الشرقي والصين واليابونيا

(السابع منها ما يسمى قروطون مخقلوروم) من الفصيلة الفربيونية ومن نباتات البيرو ويخرج منها عصارة حمراء يظهر أنها مثل دم الاخوين وسيأتي في المسهلات كلام على جنس قروطون

(الثامن منها ما يسمى أوميرى أو أوميرابلسميرا) وهو شجر في جبال من فصيلة غير معروفة الى الآن تخرج منها عصارة راتينجية يشتم فيها رائحة بلسم البيرو ولها شبه بدم الاخوين كذا في ميره واسم أوميرى وضعه الاهالي على الشجر المذكور وأما الاوربيون المتوطنون هناك فيسمونه بالخشب الاحمر ويستفاد من قاموس العلوم الطبيعية أن أوميرى من الفصيلة الافادرختية (ميلياسيه) وأنه كثير الذكور وحيد الاناث وصفاته كما ذكره وقد قيل أن الكاس ذو ٥ أسنان منفرجة الزاوية والاهداب خمسة مستطيلة والذكور ٢٠ وأعصابها وحيدة الاخوة يتكون منها أنبوبة مسننة القمة وتحمل حشفات قائمة والمهبل واحد يعلوه فرج رأسي الشكل له ٥ أشعة والمبيض ذو ٥ مساكن وحيدة البزر والنوع المذكور شجر في غابات جبلية يعلو أكثر من ٤٠ مترا والتفرعات التي في قمة الساق العارية مكونة من فروع غليظة تتباعد عن بعضها وتنتهي بأغصان مزينة بأوراق متعاقبة معانقة للساق نصف عناق بيضاوية مستطيلة حادة كاملة وقشر هذا الشجر ثخين محمر ويسيل منه بالشق عصارة طبيعية حمراء رائحتها تشبه رائحة المبعة وبلسم البيرو فاذا جف هذا السائل تحول الى راتينج أحمر شفاف واذا حرق تصاعد منه عطرية تبول

(الصفات الطبيعية لدم الاخوين) دم الاخوين عصارة متجمدة تحضر من الاشجار المتقدمة

كما علمت وقد تنوعت في المتجر الى أنواع أولها دم الاخوين القابي الآتي من قلموسدرا كو الذي هو نخيل بالهند الشرقي وشكله زيتوني غليظ أو بيضاوي محاط باوراق النخيل ومهيأ بهيئة عقود أو سبح وثانيها ذو العصا الآتي من بطيرو قربوس وشكله اسطواني منضغط وطول الاسطوانة قدم تقريبا وسمكها قيراط وهو أحمر شديد الحمرة وفيه كثير من بقايا نباتية وهو محاط بورق يظهر أنه من جنس النخل وثالثها الكتلي فيكون على شكل كتل غير منتظمة يختلف حجمها ولونها أحمر مسمر ومسحوقها زنجفري وكان التجار يباعون تلك الانواع ماهو ملفوف باوراق القاب والآن قد علم أنه قد يكون غير نقي بل قد لا يكون من دم الاخوين بالكلية والطبيب … جعل الانواع خمسة الاول القابي وهو عنده هو الاعظم والاندر الآن والثاني ذو العصا الذي فيه قنوات عميقة كأنها آتية من القماش الذي لف فيه عجينة حين كانت رخوة قال وهو أيضا نادر كالسابق والثالث أقراص صغيرة مفرطحة وهذا يجلب السؤال عنه بل صار يصنع بالاوربا من قطع فاسدة والرابع الكتلي الذي كتلته من ٢٥ ط الى ٣٠ وهذا هو الكثير الوجود بالمتجر والخامس الحبب وهو أقل الجميع نقاء ومهما كان دم الاخوين فسهل الكسر والتفتت وشكله كما علمت يختلف اما أن يكون كتلا أو عصيا أو غير ذلك ولونه أحمر … أو أحمر مسود ومسحوقه بالدلك أو السحق أحمر شديد الحمرة ورائحته خفيفة العطرية بل معدومة بالكلية ولا طعم له في الفم ويسهل كسره تحت الاسنان دون أن يلتصق بها أو يذوب ولا يلون اللعاب الا بخفة من تعلقه به لا من اذابته فيه فقد علمت أن جميع الانواع متماثلة في الصفات تقريبا وأنها صامتة … ومكسرها … زهرا أحمر كالح ويشاهد فيها أجسام غريبة يظهر أنها بقايا من القشر والاوراق بل والزهور وحيث ان أنواعه متشابهة التركيب لا يفضل منها صنف على غيره وكلها اذا وضعت على الفحم المتقد احترقت وانتشرت منها رائحة عطرية قليلا وقال … انه ينتشر منها حينئذ دخان حريف رائحته كرائحة الميعة قال … لم أجد هذه الصفة فيما عندي وانما يتصاعد منه دخان يهيج الحلق بشدة وقد ذكر ذلك … ونسبه … بالحمض الجاوي وأثبت هربرجير وجود هذا الحمض فيه ونسب له تهيج الاعين الذي يحصل من تصاعد دخانه بالحرق وذلك هو الذي ألزم … وضع هذا الجوهر مع البلاسم في المنبهات وتبع في ذلك … الذي أثبت وجود هذا الحمض فيه والتزم أن يجمع الجوهر بين البلاسم غير أن مقدار هذا الحمض يسير لا يستدعي هذا الوضع ويقال انه يمكن تقليد دم الاخوين بالراتينجات … التي يلونونها بالقطران والصندل الاحمر والطين الارمني ونحو ذلك غير أن هذا لا يوجد فيه الكسر اللامع الاحمر الذي لدم الاخوين الحقيقي واذا وضع على النار حصل منه رائحة كريهة ويذوب منه في الكؤول راسب كثير

(الخواص الكيماوية) وجد هربرجير في ١٠٠ جزء منه ٠٠ر٢ من مادة شمعية و٦٠ر١ من أوكسلات الكلس و٧٠ر٣ من فصفات الكلس و٠٠ر٣ من الحمض الجاوي و٧٠ر٧٠ من درا كونين وهو قاعدة مأخوذ اسمها من اسم هذا الجوهر ويخرجه

العقل أنه هو الراتينج الذي لدم الاخوين وقد وجد ميلندري في هذا الجوهر جسما شبيها بالقلويات سماه بهذا الاسم أي درا كونين بالكاف أو بالقاف ولكن أكد هربرجير الذي ناله منعزلا أنه ليس هو … حتى … المادة التنينية ودم الاخوين لا يذوب في الماء ويذوب في الزيوت والكؤول ومحلوله في الكؤول أحمر جميل واذا عولج دم الاخوين بالحمض … حصل منه مقدار من الحمض الجاوي وذلك ألزم … أن يضعه مع البلاسم كما قلنا ومسحوق دم الاخوين يقوى لونه الاحمر المسمر بملامسة الهواء فيصير أكثر لمعانا

(الاستعمال) قد علمت أن … وضعه في المنبهات وأغلب المؤلفين اعتبروه قابضا مكرشا شديدا ومجففا ومقويا فيستعمل في جميع الاحوال التي يلزم فيها انكماش المنسوجات وتقليل الافرازات وقطع السيلانات فاذا يستعمل في ترهل الاعضاء والمنسوج الجلدي والسيلانات البيض والمخاطية والاسهالات المستعصية والمخاطية والنزفة الضعيفة ونحو ذلك ويوصى به أيضا لاحياء القروح الضعيفة والردية الطبيعة والنزيفة وغير ذلك وكان القدماء يعرفون فيه ذلك حتى قال أطباء العرب انه يحبس الدم والاسهال ويمنع سيلان الفضول ويدمل الجراحات الدامية ويلحم ضربات السيف ويقطع الدم الجاري منها … استعماله من الباطن واذا احتقن به عقل الطبيعة وقوى الشرج ونقل ابن البيطار أنه لشدة قبضه يقطع نزف الدم من أي عضو كان وينفع من سحج الامعاء والزحير اذا شرب أي استعمل منه نصف م في … وينفع من … المعدة وينفع من شقاق المقعدة ولكن أطباء زماننا لم ينسبوا لهذا الجوهر الخواص الجليلة التي نسبها القدماء له … بقبضه … على … جرعة صغيرة ولما … استعماله … عندهم بالكلية … أظن أن اللون الاحمر … لهذا الدواء هو الذي حمل بعض الاقرباذينيين على ظن أنه يحتوي على حديد وكان ذلك باعثا لهم على استعمال قابضيته غير أنهم … ويدخل هذا الجوهر في بعض تراكيب قديمة … ويدخل في مسحوقات ومعجونات مستعملة لوجع الاسنان وفي بعض الحبوب القابضة كالحبوب الشبيقلونيطوس المركبة من ١٠ جم من مسحوق الشب و٥ من دم الاخوين ومقدار كاف من العسل الوردي … حبوبا كل حبة ٥ سج يستعمل منها الى ٦ في اليوم علاجا للنزفة المخاطية ويستعمل هذا الجوهر في الصنائع … روح النبيذ للدهان الاحمر اللامع المستعمل في صناديق الصين ونحوها

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه من ٥٠ سج الى ٢ جم وصبغته تصنع بأخذ ٥٠ جم من دم الاخوين و٤٠٠ جم من الكؤول الذي مقياس كثافته ٣٢ درجة والمقدار منها للاستعمال من جم الى ٢ جم

(تم)

يسمى بالافرنجية بما معناه خشب كيشي والخشب الاحمر وخشب الدم وخشب نيكراجا وانما نسب الى كيشي التي هي مدينة من مملكة المكسيك بالامريقة لكثرة وجوده بها

وقد اعتاد الآن على الاقامة بجزائر الانتيلة حيث استنبت فيها ويكون منه اذ ذاك صفوف ودروب هنالك واسم شجر البقم باللسان النباتى ايماتوكسيلون كمبشيانوم أى خشب الدم الكمبيشى والمستعمل منه فى الطب الخشب

(الصفات النباتية) جنس ايماتوكسيلون من الفصيلة البقلية عشرى الذكور أحادى الاناث وصفاته أن الكاس كثرى عمر الظاهر ذو ٥ أقسام عميقة والاهداب ٥ متساوية ضيقة من قاعدتها أطول بجزئين من فصوص الكاس والذكور العشرة نابتة معها ابتداء من قاعدتها وزغبية قليلا من الباطن والفرج مقور والقرن كم سهمى منضغط وحيد البزرة الباقية وضفتين زورقيتين يرتفع من درزها الظهرى عرف والبزور واحدة أو ٢ أو ٣ مستطيلة منضغطة ولا يوجد فى هذا الجنس الا نوع واحد فتوجد فيه تلك الصفات ولما كان عظيم الاهتمام وجيدا فى الصبغ التزمنا الوفاء بشرحه النباتى الخاص فنقول هو شجر يرتفع من ١٥ مترا الى ٢٠ وقشرته خشنة وكابه مصفر وطبقاته الخشبية حمر قاتمة الاحمرار ويوجد على فروعه شوك متكون من الاغصان الصغيرة التى وقف نموها والاوراق متعاقبة ريشية غير منتهية بفرد وتتركب غالبا من ٤ أو ٥ أزواج من وريقات متقابلة صغيرة بيضاوية مقلوبة وتقرب من أن تكون قلبية الشكل وهى لامعة جلدية وأعصابها الجانبية متوازية والازهار صفر سنبلية أو عنقودية بسيطة فى ابط الاوراق وتنتشر منها رائحة مقبولة شبيهة برائحة القمطر وليا (جونكيل) والكاس عمر من الخارج وفصوصه ٥ عميقة مستديرة قليلا والاهداب ٥ مفرشة متساوية مستطيلة ضيقة من قاعدتها وأطول بجزئين من فصوص الكاس والذكور العشر نابتة خاتمة طولها كطول الاهداب تقريبا والاعصاب دقيقة زغبية قليلا ومتكها يقرب بشكلها الشكل القلب والقرن مستطيل منضغط جدا سهمى الشكل عديم الزغب يرتفع فى درزه الظهرى عرف وينفتح بضفتين ويحتوى على بزرة أو ٢ أو ٣ منضغطة وتعد تلك البزور من الاقارب

(الصفات الطبيعية لخشب البقم) يحمل هذا الخشب من الامريقة قرما كبارا عارية من الكتاب ولونها من الظاهر أسمر مسود ومن الباطن أحمر قاتم وهى شديدة الصلابة قابلة الصقل الجيد معتمة ورائحتها مخصوصة مقبولة وطعمها أولا عذب ثم مر قابض واذا تم ذلك الطعم العذب القابض فالرائحة القمرية المخصوصة بالجوهر سهل معرفة السوائل الملونة به والماء والكؤول بأخذان قواعده

(خواصه الكيماوية) هذا الخشب يعطى بواسطة الماء البارد لونا أحمر قاتما بالقلى ويصير هذا اللون أكثر قتماء بالحوامض وينتقل الى الزرقة البنفسجية بالقلويات وبالاكاسيد المعدنية وعلى رأى شفرول يحتوى هذا الجوهر على دهن طيار ومادة تمنية ومادة ملونة قابلة للتبلور بيضاء وردية أو محمرة وطعمها قابض مر حريف تذوب فى الماء الغلى وتبلور بالتبريد كما تذوب جيدا فى الكؤول والاتير وبهما ايتين ويحتوى أيضا على املاح الكلس والبوطاس وغير ذلك وكشف شفرول هذه القاعدة الملونة وبالهاضية سنة ١٨١٠

فاذا

فاذا كان هذا الاماتين مبلورا بسيطا كان أبيض ورديا ويعكس نورا فضيا واذا شوهد بالنظارة وكان نيرا بشعاع الشمس يشاهد بحسب الظاهر مكونا من منشورات صغيرة أو كرات صغيرة شعاعية معدنية لامعة

(الاستعمال) أكثر استعمال هذا الجوهر الصبغ الاسود أو البنفسجى وتلوين الاغذية والسوائل وأول من أدخله فى الطب الانكليزيون فى زمن لينوس وسوابرشيل ودنكان وكولين والسطرت فأوصوا باستعماله بسبب طعمه العذب القابض علاجا للاسهال المزمن ويكون تأثيره كقابض ومقوى فى القيضانات وأواخر الدوسنطاريات والاسهالات والافرازات المخاطية ونحو ذلك واستعمله ونر يشرق فى الدوسنطاريات العفنة والحميات الدقيقة وفضله على الكينا واذا استعملت من كان ادوائية تنفذ جزء من مادته الملونة فى البنية الحيوانية فيتلون البول منه بلون أحمر والباقى من تلك المادة يذهب الى الغائط ويلون البراز بذلك اللون ومن تجربيات تبيدون ان خلاصة هذا الخشب اذا أعطيت لصغار الحمام لونت عظامها باللون الارجوانى واذا امتنع اعطائه عنها ذهب ذلك اللون منها حالا والفعل القابض الذى يفعله ذلك الجوهر على المشروبات الحية لطيف وربما كان نافعا فى الاحوال التى يخاف فيها من شدة التأثير على السطح المعوى وبالجملة هو دواء قليل الاستعمال بفرانسا لكن اذا اعتبر كونه من القوابض الدوائية فتكون خاصته المقوية ضعيفة وهذا النبات يفرز مغاشيها بالصبغ العربى

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقدار ما يؤخذ منه نصف ق يطبخ فى ٢ ط من الماء حتى يرجع الى الثلث والمقدار من خلاصته من م الى ٢ م

(تنبيه)

لا يشتبه عليك هذا الخشب بخشب البرزيل ولا بخشب الهند

أما خشب البرزيل فهو آت من سيزلبينة بشناطا فسيزلبينا جنس من الفصيلة البقلية عشرى الذكور أحادى الاناث يشتمل على أنواع فن أنواعه النوع المذكور الذى يخرج منه خشب البرزيل الحقيقى مع أن دوقندول أكد أنه يستخرج لون أحمر من جميع نباتات سيزلبينا ومن أنواعه سيزلبيا اسبانت بفتح السين وتشديد الباء الموحدة تعمل منه الزروب والصفوف الشجرية فى البساتين بسبب شوكها الكثير وأما خشبه فيوجد بسهم فيستعمل فى الصبغ ومطبوخه بتشبرى كوشنيلين ويلباوعد راقو بالطمث ومن أنواعه سيزلبينا المتطور بأى الصبغى يتمنع خشبه للصبغ وهو قوى الشبه بخشب البرزيل

وأما خشب الهند فهو آت من مرطوس اكريس من الفصيلة الآسية ويسمى أيضا عند بعضهم مرطوس تروفيلاتا وسيأتى لنا كلام فى هذا الجنس وفى أنواع منه فى مبحث الآس والنوع المذكور ينبت بجزائر انتيلة وسيما سندومنغ حيث يسمى خشبه بالخشب الهندى وفى أوراقه رائحة القرنفل بل رائحة القرنفل وذكر بانت أن ثمره يستعمل استعمال التوابل أيضا أى كأوراقه ويعصر منه سائل يشرب على الموائد وبالجملة قد يشتبه خشبه

بخشب البرزيل

عصارة القرظ (اقاقيا) اقاقيا صادق اى حقيقى

هي عصارة تنال من الثمار اي القرون الخضر للنبات المسمى أقاقيا حقيق وهو السنط وتكون في المتجر على شكل كرات صغيرة وزنها من ٤ اواق الى ٨ ملفوفة بقطع مثانية وهي صلبة لونها أسمر مسود وطعمها شديد القبض ثم يكون عذبا وتحتوي على حمض عفصي ومادة تنينية ومادة كلابية وتندر الآن وجوده في المتجر ويقوم مقامه عصارة تسمى أقاقيا نستراس تحضر في بلاد النيماس (?) من الثمار الخضر للبرقوق البري من الفصيلة الوردية وهي أكثر صلابة وسمرة وحرافة من السابقة وقد قل الآن استعمال تلك الخلاصات وتدخل في تركيب الترياق ومثلها أيضا العصارة المسماة ايبوست وهي خلاصة ثمريات صغيرة متسلق من الفصيلة الزرابودية يسمى ستيروس ايبوست وهي كتل سود وزنها من ٢ كجم الى ٣ وتقلب (?) بنانة (?) أيضا وطعمها قابض ويصح استعمال تلك الجواهر بمقدار من جم واحد الى ٤ جم في الاحوال التي تستعمل فيها الادوية القوابض

فصيلة قيوليفر (أي الزنية أو يقال اكتنية أي البلوطية)

البلوط الاعتيادي

هو شجر يسمى بالافرنجية شين بفتح الشين ومعناه البلوط الذكر أو البلوط الاعتيادي أو العام وباللسان النباتي كركوس روبور وكذا من أنواع أخر من جنس كركوس الذي معناه بلوط وهذا الجنس يحتوي على أشجار كبيرة تحرج (?) الغابات معظم الاقاليم المعتدلة من الكرة ولاسم كركوس أصل من اللغة الاقليطية كير اي جميل لان العامة كانوا يعتبرون النبات المسمى بالدبق المقدس من النوع الكثير الوجود الذي كان يسمى ماجا كبشه بالطبقة الاخصية (?) كركوس ويسمى أيضا ضرو وهي في لغتهم بكسر الضاد وسكون الراء وربما كتبة ومن هذا الاسم أخذ اسم اضرويد بكسر الهمزة وسكون الضاد لقسيس البلوط المقدس وحيث ... كتم اضروكس والدرنابيون يقولون اضرويس أي بلوط واضر ياد واضر ياد كلها آلهة البلوط وحاصل الامر في خرافات البرطين أن هناك نباتا متسلقا يعلق بالبلوط وكان معظما عند قسيس يسمون بقسيس البلوط المقدس في شهر ديسمبر المشهور بالشهر المقدس يذهبون لاجتنائه بتوقير واجلال فتأتي العرفاء ولا يفترون بالمنداء في آلهتهم ثم يتعين بطل من أبطالهم بيده عصا تعلقه عليه حبيكان ثم ٢ من قسيس البلوط المقدس يجرون حاملين الاشياء اللازمة للقربان ثم شيخ قسيس البلوط المقدس وصحبته العامة فيصعد على شجرة البلوط ويقطع النبات المسمى بالدبق المقدس بمنجل أي محشة من ذهب ويتلقاها القسيس الآخر في

واجلال ثم في اليوم الاول من السنة يوزع على العامة كشيء مقدس مع الصياح قائلين دبق السنة الجديدة يعلنون بذلك أنها سنة جديدة وكان من اعتقادهم أن ماء الدبق يلقح الحيوانات العقيمة ويكون سالما من الاصابة بأي سم كان

وجنس كركوس اي بلوط يحتوي على الاشجار الكثيرة النفع بالاكثر بسبب قوة أخشابها المعتادة بالسدبان وطول مدة أعمارها ومكثها في الوقود وغير ذلك ووضع لينوس هذا الجنس في رتبة وحيدة المنزل كثيرة الذكور ووضعه جوسيو في فصيلة أمنتاسيه أي التي أزهارها بهيئة ذنب الهر فيصح أن نسميها بالهرية وقسم المتأخرون هذه الفصيلة الى جملة فصائل ومنها قيوليفر أي التي ثمارها ذوات غلاف خارج كالقدح لها وهذا الجنس منها والصفات النباتية له هي أن السوق خشبية ولكن تختلف ارتفاعها وقوتها ومتانتها فالتي منها ما يبلغ في الطول أكثر من ١٠٠ قدم وفي القطر من ٦ أقدام الى ٨ ومنها ما لا يكاد يبلغ الاقدام أو قدمين والاوراق مستدامة في الغالب مزينة للغابات والبساتين ومتعاقبة والغالب كونها قصية أي متقطعة تقطيعا عميقا وقد تكون كاملة كالاوراق أو مسننة فقط وفي قاعدة كل ورقة أذينتان صغيرتان تسقطان فيما بعد والازهار وحيدة النوع بمعنى أنها كذنب الهر طرفية في الجزء العلوي من الفروع الصغيرة والازهار المؤنثة تجتمع في آباط الاوراق العليا والازهار المذكرة يتركب كل منها من فلوس كاسية الشكل يتراوح عدد أجزائها أصنافه الذكور المختلف عددها في النوع الواحد ويندر أن يوجد منها أكثر من ١٠ وكل زهر مؤنثة يحيط بعضها أو بكلها محيط كرى مركب من فلوس صغيرة كثيرة ومرتبة متراكبة على بعضها ملتزقة وذلك المحيط هو الذي يصير فيما بعد غلافا يحيط بالثمرة اذا وصلت لغايتها كالها والكاس ملتصق بأجوبته بخارج المبيض وحافته ذات أسنان كثيرة صغيرة غير متساوية والمبيض مستطيل ويندر أنه سمكه فيه ٣ مساكن في كل منها بزرتان مرتبط سطحهما بالزاوية الباطنة من المسكن والقلم اسطواني تقريبا وفوقه ٣ فروع أهلية ملتوية وأما الثمر المسمى ثمر الفراد فيختلف شكلا وغلظا فقد يكون صغيرا كريا لا يبلغ بندقة صغيرة وقد يبلغ حجم جوزة غليظة وقد يكون مستديرا كريا أو بيضيا أو مستطيلا وغير ذلك وكل هذا بحسب الانواع والغلاف الخارجي المسمى بالقدح قد لا يغطي من الثمرة الا الجزء السفلي منها وقد يغطي الثمرة كلها والثمرة نفسها مكونة من غلاف قشري لا ينفتح وفي قمته سرة صغيرة مكونة من أسنان الكاس وهي ذات مسكن واحد وبزرة واحدة بسبب زوال الحواجز والبزرات الخمس التي كانت في المبيض فتغلظ البزرة وتملأ جميع تجويف الغلاف الثمري وقل أن يوجد في غير هذا الجنس من أجناس النباتات ما يكون في أنواعه منافع في الحرف والصنائع والمنافع المدنية مثل هذا الجنس اذ خشبها صلب يستعمل في العمارات البلدية والبحرية وقشرها غني من المادة التنينية والحمض العفصي فيخدم لدبغ الجلود وثمر الفراد في بعض الانواع يكون عذب الطعم مقبولا تستعمله الناس والحيوانات للتغذية وخشب الفلاف لا يخفى نفعه والعفص وغير ذلك وأنواع هذا الجنس كثيرة تسكن بالاكثر الاوروبا والبلاد المتضمنة من الاميريقة ولم يزل عددها آخذا في الازدياد بالبحث والكشف

من البلوط في الارض وشرح منها الآن في المؤلفات ما يزيد على ١٢٠ نوعا وقسمت تلك الانواع ٣ أقسام على حسب كون الاوراق مقطعة الى فصوص مستديرة أو مسننة فقط أو كاملة ففي القسم الاول الذي أوراقه فصية يدخل النوع الشهير المسمى كركوس روبور الذي أزهاره عديمة الحوامل وكركوس سيد نقلاتا أي الذي أزهاره ذوات حوامل وكركوس طشنطوريا المسمى كسطرون أي البلوط العربي ومن المسننة كركوس اكطوريا أي المفصى وكركوس سوبيرأي الفلين وكركوس قرقسفيرا أي القرمزي ومن الكاملة الاوراق البلوط المضعف الورق ينبت بالبلاد المتحجة ويشبه في المنظر المضعف الاوراق النبق الاوراق وقد تطبع هذا الشجر الجميل في بساتين الزينة بفرانسا ويوجد منه الآن شجيرة جميلة في آطر بالوز الصغير تفرعها جفر يشار الاصل وتبلغ الآن في الارتفاع أكثر من ٤٥ قدما

والنوع المسمى كركوس روبور هو البلوط الحقيقي والبلوط المذكور هو الاجمل والاكبر قدرا في غابات الاوربا وكانوا يسمونه ملك الاشجار بسبب قامته المرتفعة وأوراقه الجميلة ومعيشته الطويلة ومنافعه الكثيرة ويعلو الى ١٦٠ مترا من سطح البحر ويتميز الى صنفين يتبين أحدهما بأثماره ذوات حوامل وهو كركوس سيد نقلاتا أي ذو الحوامل وثانيهما الذي ثماره عديمة الحوامل وهو أقل كثرة وارتفاعا وخشبه أقل صلابة ويسمى بالبلوط الابيض وهذه الاشجار تنبت ببطء وتعيش ٣ قرون و ٤٥ قليس ويشاهد أن لا يبلغ قطر هذا الشجر بعد ١٠٠ سنة ١٨ قيراطا

وخشب البلوط يتسلطن على بقية أخشاب الاوربا التي تنبت معه في الغابات بصلابته ومقاومته وطول مدته فيستعمل في العمارات الجسيمة حيث لا يستعمل غيره ولكن يلزم قبل استعماله أن ينفصل منه الكتاب الذي يحويه كثير التخلل ويلزم الانتفاع بقليل الصلابة ثم يترك معترضا للهواء مدة سنة أو سنتين فبتلك الاحترامات يصير أن يدوم قرونا كثيرة بدون أن يحصل فيه تغير ويكون بعيدا عن تشرب الرطوبة وهو الذي يشاهد في العمارات القديمة الاوربية الباقية الى وقتنا هذا ويظنون أنها من الشاهبلوط أي خشب القسطل ولا يخفى استعماله في العربات والعجلات والدواليب وعموما في جميع الصنائع الميكانيكية والمرق ويحفظ تحت الماء كما يشاهد ذلك في الاوتاد التي تدق في الارض لتوضع عليها الاساسات وتدوم الى النهاية كما لا يفسد هذا الخشب في الهواء اليابس وأما المعاقبة المتعاقبة من للهواء والماء فانها تفسده بسرعة ولا تخفى كثرة استعماله للوقود وسيما بالمدن الكبيرة وهذا الشجر يستعمل منه في الطب قشره وغباره

﴿ قشر البلوط ﴾

هو المستخرج الثمين من هذا النبات في صناعة الطب

(صفاته الطبيعية) هذا القشر يختلف باختلاف سن الشجر فاذا كان عتيقا كان قشره سميكا خشنا أسود متشققا من الخارج وأحمر من الباطن وكثيرا ما يغطى بحزاز فاذا كان

الشجر حديثا كان القشر من الظاهر أقل خشونة بل أملس بالكلية ومغطى بقشرة سحابية ذات رسوم مختلفة ومن الباطن أحمر كالسابق ورائحة القشر ذهبية مخصوصة وطعمه شديد القبض جدا وله لون الحرز في مسحوق حتى تمتص الماء ويحكون النوت والقالب أن لا يرفع القشر الامن الاشجار التي عمرها من ١٢ الى ١٥ سنة

(صفاته الكيماوية) قال سوبيران يحتوي القشر كما قال براقونوت على مادة تنينية وحمض عفصي وسكر غير قابل للتبلور وبكتين وتنينات الكلس والمغنيسيا والبوطاس وغير ذلك وذكر بير يرانه فيه ماعدا ذلك مادة عفصية بالبيتين ثم قال سوبيران والمادة التنينية لقشر البلوط لم يستخرج أحاد التفاوت ويظهر أنها منفصلة خلاف الحمض العفصي بمادة أخرى متحدة بها قال سوبيران وقشر البلوط يحصل أحيانا على سطحه جوهر على شكل خيوط دودية أو وسادات دهنية وهو أصفر شفاف وتشتد صفرته اذا كان جديدا ويصير بالرطوبة أسمر معتما ويتغير ويلين ويتغير مع الزمن الى صوف عفني ويحتوي على صمغ ومادة خلاصية وخلات الرصاص وغير ذلك ويظهر انه شبيه بالجوهر المسمى تيسورا الذي هو نبات من النباتات الخفية فيها أعضاء التناسل ينبت على شجر المرو وظن لهيري أن هذا الجوهر مركب جديد يصح أن يسمى دروروبوم وظن سوبيران الجديد كرهذا التمثيل انه عديم الفعل ولم يره كان حكوه فاعلا علاجيا والقواعد المنكورة لها في هذا القشر هي مقدار كبير من المادة التنينية والحمض العفصي والمادة الخلاصية وهذه القواعد كلها تذوب في الماء وكشف كوزيل في كثير بعض أنواع البلوط بالامبرقه قاعدة ترييه سماها كرسين بكسر الكاف مأخوذ اسمها من اسم الشجر باللطينية وهي جوهر أبيض عديم الرائحة والطعم يتكون منه مع الحوامض المعدنية املاح قابلة للتبلور ولا يتحد بالحوامض النباتية قال سوبيرو وأكد ذكره أن الورق المفصوص فحطبورخ لا تسقط عليه الحشرات مع أنها تشاهد قشر البلوط متقيا من الحشرات

(الاجسام التي لا تتوافق معه) كربونات الكلس وكبريتات الحديد والقارصين وخلات الرصاص والسلياني والجلاتين ومنقوع الكينا الصفراء

(الفعل الصحي) من المعلوم أن هذا القشر كثير القباضة تؤثر قواعده على الانسجة التي تلامسها فتكثفها وتصلبها وذلك التأثير التوقيتي في الاعضاء القوية الحساسة كالمعدة ثم شاعت ثم لم يحصل منه قلق شراسيف وتقلص وغير ذلك واذا لا يستعمل هذا القشر الا مع غاية الاحتراس أو يخلط بالجواهر التي تلطف فعله على السطح الباطن للقناة الهضمية

(الاستعمال الطبي) كان هذا القشر كثير الاستعمال في الطب بسبب خاصته القابضة والمكرشة وأكثر مدحوه في الحميات المتقطعة حتى جعلوه دواء مضادا للحمى سواء الحميات اليومية والثلثية المزدوجة وغير ذلك وسواء كان وحده أو مخلوطا بالجواهر المرة وقال بيريرانه يوجد في صورة امبروم طاحون يطحن فيه قشر البلوط فالعملة لا تشعر بوجود الحمى العام أن في ذلك القشر مدة الطحن لا يساوى اصلا بالحميات المتقطعة مع

ان العملة الذين يشتغلون في أشغال أخر وصاحبت تبريهذه الاماكن الآجامية الرطبة يصابون كثيرا بتلك الامراض وخصوصا في الخريف ولا تنس أنه يلزم لقطع سير الحمى المتقطعة أن يكون التداوي بها فيعطى في الفترات بين النوب مقدار من هذا الدواء فيه قوة على ايقاف ظهور نوب الحمى القوية المقربة واضح جدا ومراعاة هذا شرط النجاح ومن جرب هذا القشر بالجواهر المرة فكأنه جبالك يقوم مقام الكينا وخصوصا في الاوقات التي لا توجد فيها الكينا وبالجملة يستعملون من ذلك وغيره ما يسمونه بالكينا الصناعية ولذلك جربوا في بعض المارستانات الحربية ابدال الكينا بمخلوط قاعدته قشور البلوط وصفته أن يؤخذ من قشور البلوط ١٢٠ جزأ ومن العفص ٣٠ ومن الجنطيانا ١٥ جزأ ومن البابونج ٣٠ ومن ملح النشادر ٥ ومجموع تلك الاجزاء ٢٠٠ جزء واستعمل هذا المسحوق بكيفيات مختلفة وزادوا في مقداره الى أن أعطوا نصف ق بعد الحمى ببعض ساعات الى ق قبل الوقت الذي يلزم أن تأتي فيه نوبة جديدة وقد حصل من هذا التركيب نجاح كثير قرنت به عبود الواضع له حيث كان رأيهم أنه له صفات مخصوصة شبيهة بصفات الكينا وأنه ينازعها تأثيره من الجواهر الكثافة الكيماوية وانه ينتج نتائج قريبة شبيهة بما تنتجه فيلزم أن يتم في العلاج الدلالات التي تتمها وتحصل منه المنافع التي تحصل منها ولكن قد عرفت الآن العناصر التي تشتمل عليها الكينا وتفيدها الخاصية القوية المضادة للحمى وعرف أن هذه العناصر لا توجد في العضير المذكور الذي زعموا أنه يقوم مقامها على أنه لا يخفى أن هذا الشيء الصناعي ليس سهل الاستعمال بسبب هيئته التي هو عليها اذ يظهر كما قال بريير أن مقدار قشر البلوط والعفص زائد في هذا الخلوط وأن تأثير هذه الجواهر لا يخلو من تولد عوارض في أغلب العدد وذكر كرلان أن نصف م من قشر البلوط مخلوطا بأزهار البابونج يعطى في كل ساعتين في فترات الحمى فينجع ضد عود النوبة وأصلى ويعتبر هذا القشر أيضا كمضاد للعفونة ويضمه بريستال ويضم الجنطيانا والشيح الى بعضهم قليلا من الكينا وملح النوشادر والافيون ليزيد ذلك في فاعليته مع أن الاخلاط حلت أن خلط الكينا بتلك الجواهر غير مفيد اذ ليس شيء منها يعادل الكينا في ذلك وأوصوا بهذا القشر في الدوسنطاريا ولا بأس بتجربة ذلك اذا كان المرض موجودا من مدة طويلة وفقد الالتهاب شدته وكان في ابتداء أو مصاحبا من النزلة الخاطي المعوي استماح رشح حيث صارت محلا للاحتقان دموي وتقرحات سطحية جديدة فعناصر القشر باتحادها تغيرا جذابا الى الحالة الراهنة للامعاء يمكن أن تزيل الآفات المذكورة وتعيد تلك الاعضاء لحالتها الاعتيادية فيعطى حينئذ في كل أربع ساعات مقدار من مسحوق هذا القشر أو منقوعه ولكن لا يكون التأثير جيدا اذا كان في الطرق الهضمية تهيج أو التهاب شديد أو كان في الامعاء الغلاظ تيبسات أو تقرحات عميقة أو استحالات ثقيلة ففي تلك الاحوال لا ينفع تأثير القواعد القابضة لهذا البلوط وظن بعضهم أنه بسبب قابضيته يصح استعماله في علاج الانزفة وخصوصا الانزفة الرحمية سواء القوية والضعيفة الناشئة من جمود الرحم فيعطى حينئذ بمقدار ٢ ق أو ٣ تكرر كل ساعتين أو كذلك

حرب هذه الواسطة مدة ٣ سنين فلم تخلف معه الا مرتين ولذلك اعتبره دواء ذاتيا لهذه الامراض مفضلا على غيره من القوابض في سرعة الفعل وتأكيده ومن المعلوم أنه لا يوجد تركيب ما حاصلا من تعفن وخروج عضو الرحم كالانزفة الحاصلة من السرطان ونحوه والمعدة تحصل جيدا وذكر هوفمن مطبوخ نصف ق من مسحوق القشر في ٣ ط من الماء حتى ترجع الى ٢ فيزاد على ذلك نصف م من الشب فيصير المطبوخ مشبعا ويزرق ذلك السائل جملة مرات في اليوم في الحامل منه النزيف ويصح أن توضع فتيلة أو شريط مغمس من خرقة أو فتيلة يغمس في هذا المطبوخ القابض بل ظن أنه يكفي الاستغناء عن اضافة الشب واستعمل أيضا مطبوخ هذا القشر زرقا في القوريا وحقنا في بعض الاسهالات المخاطية وغرغرة في علاج استرخاء اللهاة والذبحة الخناقية ونحو ذلك وكمادات على الجروح الغنغرينية والاورام البادرة ونحوها

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوق القشر يحضر بأن ينشر بقدر الحاجة فروع البلوط التي مضى عليها مدة من ثنتي عشرة سنة الى ١٥ وتجفف تلك القشور وتحول الى مسحوق غليظ في طاحون ويسمى ذلك المسحوق تن كاعات وتصنع منه المنقوعات والمطبوخات فاذا أريد استعماله مسحوقا لزم تمييز حقه ثم نخله من منخل حريري في ثلاثة الا قدما يسمى ثلاثة ومقدار المطبوخ من ٤ م الى ق تدريجا لاجل ٢ ط من الماء والمقدار من مسحوقه من ٢ م الى نصف ق ويستعمل من الظاهر كادهان مصنوع بأخذ ٦ م من كل من هذا القشر والورد الاحمر و ق من ذي الخمسة أوراق و ط من الماء ويعمل زرق قابض من ط ونصف ط من مطبوخ هذا القشر و ٤ م من الشب وقد يزرق بمنقوع مصنوع من ٦٤ جم أي ٢ ق من المسحوق الغليظ لتن و ١٠٠٠ جم أي ٢ ط من الماء المغلي

﴿ ثمر القرو الذي هو ثمر البلوط ﴾

لقد ذكرنا اختلاف ثمار البلوط في الغلظ والشكل وأنه قد لا يغطى منها الا الغلاف الخارج لا بجزئها السفلي وقد يغطى كلها به وأنها مركبة من غلاف قشري لا ينفتح وأنها ذات مسكن واحد وبزرة واحدة مملوءة بجميع التجويف الباطن الذي الغلاف القشري المسمى بالجفت والثمر المذكور أي المسمى يسمى البلس أو الهيوس ونسميه عامة العرب عفصيخ وهذا الثمر مر قابض في آن واحد والقبض فيه معروف فان المعز اذا أكلته يسبب لها قبضا وبول دم وأما الثمر فقشر منه كذا قالوا وقد حلله ليونج تحليلا كيماويا فوجد في ١٠٠٠ برسمه ٤٢ من زيت نحمى و ٥٢ من راتنج و ٦٤ من صمغ و ٩٠ من التنان و ٥٢ من مادة خلاصية و ٣٨٥ من نشا و ٣١٩ من مادة خشبية وما عدا ذلك آثار من البوطاس والكلس والالومين وبعض املاح ترابية ففي ذلك يعلم أنه يحتوي على مواد غذائية أكثر من الثلث ويوجب ذلك يكون صالحا للتغذية وحينئذ فالعرى من أجزائه الراتنجية والخلاصية وقد ذكر ذلك جالينوس وبلوتارك حيث شاهدا الاستعمال

المذكور ببلاد اليونان وذكر بلنياس بعدهما أنه يعمل من هذا الثمار خبز في مدينة رومة زمن القحط وأنها تؤكل في بلاد الاندلس مقلوة على الرماد وأنها تكون بذلك أحلى ولكن ذلك في البلوط الاعتيادي وكان القدماء يعطونها للمهووسين بالوسواس المسمى والممسوسين مطبوخة في اللبن وتؤكل في بلاد بقوسيا وزوبج فيعمل منها خبز حسب ما ذكر امبرفيل وذكر برستير أنها نفعت بفرانسا في القحط الذي حصل سنة ١٧٠٩ مسيحية وأوصى موريه بأن لا يخلط منها في الدقيق الاعتيادي الا بقدر الثلث وسمع كما قال روزان أن بزر البرد من مرارتها يغسلها بماء غلوى ويقال انه يستعمل ببلاد الترك ثمر أنواع من البلوط يحضر بالدفن في الارض بكيفية الرز الهندي أى الرز الكاكا كلو ليفقد يبوسة من مرارته ثم يجفف ويحمص ويطحن ويمزج مسحوقه بالسكر والعطريات وغير ذلك وهذا هو المسمى بلاموت ويسمى الاغذية المحضرة منه ركاشوت وذكر رلنت أن تلك المستحضرات الغذائية تستعمل في سرايات الولاة والسلاطين لاجل السمن وأراد أهل باريس أن يحضروا هذا النوع من المأكل فأمر وزير المدينة أرباب ديوان الاطباء الملكي بأن لا يحصل ضرر من ذلك الغذاء لصحة الناس فامتحنوه بتدريج بعد حين فأكدوا تأكيدا صحيحا أن ذلك الغذاء لا يحتوي على شئ مضر وعلم به تجربيات بالمارستانات وشهد كثير من الاطباء بسهولة هضم تلك المستحضرات التي عملها برلين من الثمر وباع منها مقدارا جسيما لكثير من نساء المدينة اللاتي يطلبن السمن قال موره وقد ذقنا تلك المستحضرات بعد تحصيل ذلك من طرف ديوان الاطباء فوجدناها كريهة الطعم ويظهر أنه لا ثمرة فيها ولا ضرر وبالجملة لا نعرف منها الا أنها تنتج غذاء أغزر من الاشربة الدهنية والمنسوج الشحمي

ويستخرج من ثمر البلوط الاعتيادي بايطاليا كما ذكره نافرس زيت دهني ويظهر أنه يوجد في غيره من الانواع مثله ويستعمل ذلك الزيت للاستصباح ويظن أن هذا الثمر انما يحلى قليلا من هذا الزيت ولعل ذلك هو سبب ترك استخراجه الآن وكان ثمر البلوط محلا لاستعمالات طبية كثيرة لقبضه كان يستعمل في الامراض التي تستدعي استعمال المقويات القابضة وصبغ الاسهالات المزمنة والارتفة الضعيفة فهو قديم الاستعمال وقد تكلم على خواصه ابيقراط وجالينوس وفولس وديسقوريدس وأطباء العرب واستعمله من المتأخرين هالر واسقوبولي وروزان وغيرهم فاذا احمص كان مرسيا في السعال الصعبي ويظهر أن منقوعه قوى الفعل في هذا الداء وقد عرف ذلك ديوان العلماء ببرلان كما ذكر ذلك أوقلند وأعطى أيضا مسحوق الصباح ببلاد النمسا في لبن السلطة بكيفية استعمال القهوة بمقدار م أو ٢ م لكل طاس ويزعم جماعة بأن هذا المطبوخ فيه خاصة تفتيح السدد واستعملوه في الذبول والضعف والاستيريا والايبوخندريا ونحو ذلك وكذا يظهر أنه مضاد للديدان وأمر مرس باستعماله كثيرا في السل وأطرقيا الاطفال أي ضمورهم وأكد بارابس أن المشروب السكري لثمر البلوط المحمص المؤول الى متحرق حصل منه نفع جليل في تسهيل الهضم اذا استعمل كاستعمال القهوة في آخر الاكل وشاهد أنه شفى باستعماله

عسر هضم وأوجاع في المعدة وأعطوا هذا الثمر غلافه الخارج في الاسهالات كدواء قابض وأعطاه بكارتي في الآفات العصبية ونحو ذلك وظن داقن وصاحب التحليل الذي ذكرناه أن قشر الثمر يزيل منه صفته المقوية فيلزم ترك ذلك التقشير أو تقشيفه ما أمكن واستعمل مع النجاح أيضا في علاج الخنازير ويظهر أن امكر ودير هو أول من كشف خواصه في ذلك الداء وفي لين السلطة وعلى مقتضى ذلك ذكر مرس نفعه في الكاتكسيا والمقدار منه في الاسهالات والارتفة ونحوها من نصف م الى م وهو قريب من قول العرب والشربة منه الى مثقال

وكان يحقق عند قدماء الاوربيين الدبق المسمى عند لنوس وسكوم البرم أي الدبق الابيض مع احتفال وتوقير جليل كما كان عند اليونانيين ولم يوجد شئ من ذلك في تلك الازمنة المتأخرة قال موره وأنا لم أسمع أحدا من المتأخرين ذكر ذلك الا ما ذكره دوقتين حين شاهده على هذا الشجر والغالب أن الذي يشاهد على البلوط وخصوصا في لمبردي انما هو لورنطوس أوروبيوس ‌(تتمة) ذكر أطباء العرب في كتبهم أن جميع أجزاء شجرة البلوط قابضة وأن أقبض ما فيها لحاؤها الرقيق ثم الجفت وهو ما على الثمرة تحتها وقيل بالعكس ثم قشر الثمرة الاعلى ثم لحاء الشجرة الاعلى ثم الورق ثم الخشب ثم الاصل أي الجذر ثم الثمرة وذكروا في قشر الشجر أن ثمار قشرة الثمر في القبض وأن ورق الشجرة جيد لالحام الجروح الطرية اذا ضمد به وجعل على الجراح وان الثمار تؤكل مشوية ومسلوقة ونيئة تسهل عقلا شديدا وخصوصا على الريق وتمنع من ادرار البول ويطبخ جفته ويسقى منه للنزف ونفث الدم وقروح الامعاء والاستطلاق وان أهل الجبال قد يتخذون من الثمر خبزا وقت القحط وهو قليل بطيء عسر الهضم وقد تستعمل من الجفت أو من اللحاء الرقيق للشجرة فرزجة لحمل النساء فتقطع السيلان المزمن عنهن وقالوا ان الثمر المسحوق اذا بلغ في السويق التمر وتليينه اذا طبخ بالخل والماء الخارج من حطب الشجر عند حرقه خضاب جيد للشعر ليس فيه ايلام كخضاب العفص وسواده يمتد زمنا طويلا واذا أحرق القشر كان رماده دواء نافعا من القلاع ذرورا وعلى القروح الساعية فيمنع سعيها انتهى

وأنواع كركوس كثيرة كما علمت ومنها نوع يتولد عليه العفص الكثير الاستعمال المذكور على الاثر

(العفص)

يسمى بالافرنجية نواد وجال وفي بيوت أدوية الاوربا جالا أو رسكا وجالا انفكطوريا واسم جال هو الحامل له عند اللطينيين أو يقال انه آت من كون درناته تشبه المرض المسمى جال أي الجرب والعفص زوائد تحصل على أوراق البلوط العفصي المسمى باللسان النباتي كركوس انفكطوريا أى الصبغي وهو شجيرة تنبت بالمشرق بالنسبة لاوربا وبآسيا الصغرى وغير ذلك ويسمى بلوط العفص ويسمى ثمرها عفص البلوط وجوزة العفص ولم يكونوا زمنا طويلا يعرفون تولد هذا العفص المعروف قديما وأول من أطلع

الاوربيين على أصله أو لقيه الجابان الشهير وصدره فى اشكال رحلته وذكر نوع الحشرة المتسببة لهذا التولد واشهاد بلوابس العفص الصنى وهو من غشاق الاجنحة من فصيلة بويفور فأتى هذا الحيوان ونخز المتسوح الرطب لبراعيم الفروع الجديدة من الشجرة لكونها تشتمل على بطنها شبيه منقاب صعوبة وفق لنا سلاونيا فاذا انثقبت به الاثرا أى البراعيم تشع فى محل الوخز بيضها فتجذب لذلك المحل العصارات النباتية المملوأة منها أجزاء الشجرة فيحصل من ذلك انتفاخ خلوى أى حدبة كتب اليبس فى وسطها تجمعا وارواما عظيمين أى توجد بذرة حيوانية نامية فى ذلك التجويف وتخرج منه بصورة حيوان من تلك الحشرات تام بعد أن يثقب تلك الحدبة بثقب مستدير فيه مثلما يجبينا عنه وسموا العفص الغليظ لانه يلزم لنموه ونضجه زمن طويل تكتسب فيه العفصة نموا والتجويف الذى نمت فيه البذرة الحيوانية يكون مركزيا كبير الاصلى تشاهد فيه بجانبها أوديدان صغيرة يظهر أنها المادة الثقلية للحيوان الذى كان فى هذا التجويف التبديل اللازم له حتى صار حشرة تامة وقد يظن أن الام لتلك الحشرات بعد أن تعلت العش وضع بجنيها على الشق لانه يشاهد فى هذا المحل منسوج مسحوق والباقى من المتثبت العفصى يكون أكثر اندماجا وتلك الاجسام قابلا لان يسقط عليه الحيوان حتى الكامل الخلقة والصورة المركزية لمعظم يشاهد الجزء المسحوق الذى يظهر أنه يستخدم لتغذية الدودة وتلك البذرة لا تشغل أولا الا محلا صغيرا من مركز هذه الكتلة ولكنه يتعاظم معها ولا يكون التجويف تاما الا اذا استخدم جميع هذا الجوهر لتغذيته والجزء الثقل يكون نظره رانيضا مصفرا ويكون شفافا فاذا كانت العفصة منقوبة لم يوجد باطنها الحيوان ويكون التجويف الذى كانت شاغلة له خاليا وأما العفص الذى لم يبلغ كمال نموه فان الحيوان يكون فيه على حالة بذرية والغالب أن لا يشاهد الا التجويف الشاغل له لانه يتحول أيضا الى مسحوق واسما ما يتصل التجويف الاصلى له بتجاويف أخر توجد فى المتسوح المندمج من العفصة ويظهر أنها معدة لان تجهز غذاء الحشرة اذا انهشت التجويف المحيط بها كما هو ويظن أنه اذا لم يكن من الحشرة الصغيرة مهيأ من الاستعداد حتى لا يحكون لها الا طريق صغير لخروجها فانها تموت فيه وكذا تموت اذا لم يكن معها قوة كافية لثقب الجزء الصلب من منسوج العفص والجزء الذى فصل فيه العش الخارج يكون أكثر اسودادا وأقل اندماجا من الباقى وذلك الحيوان فى حال كماله يكون فى حجم الغلة القوية قليلا ويوجد فى الغالب متكرشا فى تجويف العفصة

(الصفات الطبيعية للعفص) حجم هذه الدرنات عموما كحجم رصاصة مكملة أى من خطوط الى قيراط فى القطر وهى مستديرة ويوجد فى سطحها حدبات صغيرة مشققة بدون انتظام أو أعراف بارزة والذى يعدم كمال لها هو الاظهر الاخير منها وقوام العفص فى غاية الجفاف كجسم خشبى ومع ذلك ينكسر بالمطرقة مثلا ومنسوجه فى الباطن كثير التلون وليس تحته لبقية واغاصيل هو الى كونه منسوجا حبوبيا يتشعع من الثقب الذى فيه الحيوان الذى والعفصة مختلطا من خلايا غير منتظمة حيث يكون المنسوج أقل

قواما وذلك المنسوج يظهر بالنظارة المعظمة رابيضا مصفرا بجزئياته ولون العفص من الظاهر أحمر أو مخضر وطعمه شديد المرارة قابض غير كريه ولا رائحة له ومنه أبيض خفيف منقوب بثقب وقليل القبض والاخضر هو الجيد

(أنواع العفص) يكون فى المتجر أنواعا الاول العفص الحلبى ويسمى بالعفص الاسود والعفص الاخضر والعفص الازرق والعفص الشوكى لانه أخضر مزرق أو مسود وفى سطحه درنات وتلك هى الصفة المقبولة فى العفص ويكون غير منقوب أو منقوبا بثقب صغير ويجنى من الشجر قبل نضجه أى قبل خروج الحيوان منه وهو أثقل وأصلب وأقل غلظا وفيه القواعد الكيماوية أكثر ويجنى فى حلب وازمير وجميع الاماكن التى فى باطن الاناطول وكذا فى الهند والثانى العفص الابيض الذى لونه مبيض وأشقر ضبابية وهو اغلظ ومنقوب دائما وخفيف وأقل اندماجا وفقير من المادة التنينية والحمض العفصى والثالث عفص أوستريا وهو نوع صغير أكبر يسيرا من حب الحمص وقشير منقوب وأقل قبولا ولونه ضبابى وسخ وهناك أنواع أخر من العفص تخرج من أنواع من البلوط ولكن لا استعمال لها فلا حاجة لنا بذكرها

(الخواص الكيماوية) يحتوى العفص على جزء عظيم من المادة التنينية وعلى حمض مخصوص سموه بالحمض العفصى لان أول حصولهم منه كان فى العفص وقد حلل العفص داقى فوجد فى ٥٠٠ جزء منه ١٥٠ من المواد القابلة للذوبان فى الماء وهى على حسب ما قال ١٣٠ من المادة التنينية و٣١ من الحمض العفصى المنضم بقليل من المادة الخلاصية و١٢ من مادة لعابية ومادة تصير غير قابلة للاذابة بالتبخير و١٢ من كربونات الكلس وجوهر ملحى والجوهر الخشبى الحرقى يحتوى منه كثير من كربونات الكلس وتبين من تفتيشات جديدة أن المادة التنينية والحمض العفصى يكون مقدارهما أكبر مما وجده داقى وربما كان ذلك ناشئا من كيفية العمل أو من صفات العفص ويؤخذ من التحليل الذى ذكره سو بيران ان ١٠٠ جزء من العفص مركبة من ٦٥ من المادة التنينية و٤ من الحواض بالك أى عفصيك وايلاجيك وليتويالك و٢,٧ من كلوروفيل ودهن طيار و٢,٥ من مادة خلاصية و٢,٥ من الصمغ و١٠,٥ من العنصر الخشبى و١,٣ من سكر سائل وزلال وأملاح مختلفة ومن جملتها جالات أى عفصات البوطاس والكلس و١١,٥ من الماء وذكر برزيليوس أنه يحتوى على الاقل من الحمض بكتيك متحدا بالمادة التنينية وقالوا ان الحمض ليتويالك أى الاصفر العفصى هو القاعدة الملونة الصفراء للعفص وهو يشارك الحمض ايلاجيك فى عدم الاذابة فى الماء ولا فى الكحول ولا فى الاتير ومنقوع العفص يولد فى السوائل المحتوية على الحديد لونا أسود أو بنفسجيا والصبغة الكحولية للعفص وكذا الاتيرية يحتويان على العنصرين الناشئة التنينية يكونان من الجواهر الكشافة الاكيدة القوية الاحساس لكشف أدنى جزء من الطرطير المقئ فيتكون من كل منهما رواسب أبيض مصفر ومن المعلوم أن قواعد العفص المتحدة بالحديد كثيرة النفع فى الصبغ الاسود والماء والكحول يأخذان القواعد الفعالة التى فى العفص

(الجواهر التي لا تتوافق معه) هي التي ذكرناها في قشر البلوط

(التأثير والاستعمالات الطبية) من المعلوم أن العفص طعم غض فيطبع في باطن الفم طعما قابضا ومثل ذلك يحصل في الاغشية الاخرى التي يلامسها والانكماش الذي يحدثه في ألياف المنسوجات الآلية يزيد في قوتها المادية ويلزم أن يحصل من أجزاء هذا الجوهر اذا اخذ بواسطة الامتصاص في دورة الدم مثل هذا التغير في الاجزاء التي تلامسها فهذه هي كيفية تأثير الفعل القابض المقوى المنسوب للعفص والغالب أن فعله القابض في السطح المعدى اذا استعمل من الباطن بمقدار كبير يكون قويا جدا بحيث يهيج سطح المعدة التي هي عضو قوى الاحساس قال بريير قد شاهدت مرضى يعرض من العفص فيهم دائما التي موذكر بيوس العوارض التي تنتج من تكرار تأثير العفص في منسوج الاحشاء في انظر تسويته بشربه من الجواهر المرة المستعملة كثيرا كالقاقيا والحنظل ونحوهما وقد وصلوا بالتجربة الى أن مسحوق العفص القابض بمسحوق مر فلا يحصل منه ذلك على المعدة فالتأثير المتردد من أن يتعطل تأثير خاصته المقوية والامراض التي تنفع استعمال العفص فيها يستفاد منها أن خاصة التقوية موجودة فيه أيضا والذي تظهر فاعليته في الآكال المقوية بحالها باستثناء الاعضاء ولين منسوجاتها وضعف حيويتها والاعضو يزيد في أمراض الامراض التهيجية أو الالتهابية ويساعد في الغالب على ضعف المنسوجات العضوية وتيبسها واحتمال الانم اذا كانت المنسوجات مهيأة لذلك واستعملوه مع النجاح بقصد اصلاح القوة للجهاز الهضمي وانقاومه العوارض المنسوبة لضعف حيوية المعدة والامعاء ونقص تغذيتها ولينها فلا يراد منها الا غير بعض علاج مرضى ويكتفى لذلك من مسحوقه مقدار من ٨ قح الى ٤٠ قال بريير اتفق أن جنديا مكث بمارستان نحت الله يار بين زمنا ما لاجل علاج انتفاخ حصل له في القسم الشراسيفي عندما يتعاطى أغذية فحص أولا بالم وثقل ثم يعقبه غثيان حتى بالقيء أي قذف جزء من الغذاء فظن ان الذي يخفف تلك الحالة معه هو تعاطي ١٨ قح من العفص قبل الاكل فأدمن على ذلك فخفت جميع العوارض التي كانت تصاحب الهضم وذهب عنه التي م بالكلية لكن من المعلوم أنه لا يزول غالبا حصول هذه الجودة الوقتية اذا كان الداء محصورا البصا با فعاديه تقيل حقيقة كسرطان المعدة مثلا وأوصوا باستعماله في الاسهالات فيؤخذ منه من ١٢ قح الى ١٨ في مرة واحدة قولا ثلثان الاسهال انما هو مرض لا تعرف معرفته تلك الآفة هي المرض فاذن ينبغي أن يتبين نوع التغير الذي يقدر العفص على مقاومته وقد يدرك الطبيب ذلك من النتائج التي شاهدها من هذا الجوهر فاذا سكنت العوارض بعد استعماله وقل الاسهال وكثفت المواد الخارجة وذهبت شدة القولنجات وكثرتها وانقطعت الحرارة التي يحس بها المريض في البطن وفي الشرج ونحو ذلك لزم أن يداوم على استعماله أما اذا كثر الاستفراغ الثفلي وزادت تلبته واشتدت القولنجات ونحو ذلك بعد تعاطيه جملة مرات فانه يقطع استعماله قال بريير قد شاهدت أنه أوقف في اليوم الاول اسهالا استعصى على وسائط آخر ودام لمدة أشهر وكان ذلك تابعا لانتفاخ في البطن مرض عقب حمى أصيب بها المريض

ومدحوه أيضا في الاسهال الابيض وفي أواخر الدوسنطاريا وجعلوا مقدارها عطاءه م من مسحوقه كل يوم على جملة مرار وبأن يزرق في باطن المهبل أو مجرى البول من الماء الحاصل لقواعده الفعالة ويستفاد من تأثيره الذي يحصل منه في الاجزاء الحية نفعه في تلك الامراض وكما ينفع في الاسهالات والسيلانات البيض والمخاطية ينفع أيضا استعماله في الانزفة من الظاهر والباطن فيعطى من قمحتين الى ١٠ قح ويمكن تكرارها في اليوم الى نصف م ولكن مع مراعاة تأثيره المقوى حسبما قلنا وأوصوا به في ترهل المنسوجات والتلعب الزئبقي ونحو ذلك من الظاهر والباطن أيضا فيصنع من مطبوخه غرغرة لايقاف التلعب اذا كانت الامراض المصاحبة لافراز الغدد دورا فطالما ونقص التهيج نقصا محسوسا وأوصى به لعلاج الحميات المتقطعة ووافق على ذلك جملة من مشاهير الاطباء فجعلوه مضادا للحمى زائد الوضوح فلاجل نجاحه في تلك الحميات ذوات النوب يلزم أن تؤثر خاصته المقوية في الجسم تأثيرا تاما بأن يتكيف الجهاز الذي للتحرك وجميع المجموع الحيواني بحالة جديدة تعارض تولد التقصر وتوالد الحمى فمن اللازم حينئذ استعمال مقدار منه بحيث تشعر بجميع الاعضاء بعناصره وينبغي لمنع تأثيره الشديد القبض على المعدة أن يمزج بمسحوق آخر من يتعمل على السطح المعدى فتنضم خاصة مضادة الحمى بالخاصة الشبيهة بذلك في العفص ومن الاستعمالات الجليلة النفع التي عملت بالعفص ما ذكره بودان في الجرنال القديم الطبي من استعماله علاجا للغاز الذي يعتري القناة المعوية عقب استرخائه بعد النهاوة كر ٥ ٤ مشاهدة لهذا الاستسقاء الطبلي شفيت المرضى فيه باستعمال مزيج مركب من ٣ م من العفص و٢ ق من شراب خرشف و٦٠ ق من ماء الشمار يستعمل من ذلك ملعقة في كل ساعة ولا يخرج من هؤلاء المرضى رياح وانما تنقص شيئا فشيئا ونسب جودان هذا الجوهر بالدواء المذاب للرياح وجربه بعض المتأخرين فنجح قال مسيو رامس الاطباء بتجربة ذلك لانه كثيرا ما يستدل عن هذا الداء المتعب فاذا نجح كان من أعظم المنافع الجليلة للاطباء في ازالة دواء الناس ويعمل من العفص حقن وضمادات وكمادات ونحو ذلك لتنتج منه نتائج ثابتة ويستعمل مطبوخ العفص في القسم بالاغوت والارتعيف أي الرعاف ونحو ذكر اورفيلا أنه بعد استعمال القيء يكون هو أحسن الوسائط الممكن استعمالها اذا عرض من ورود السم في الطرق الاول حيث لم يمكن تحليل تركيبه مباشرة وذكروا أن محلول العفص جيد لكشف المرفين أي سائل كان وأما عند التسمم به فهو الازال ويدخل العفص في الصنائع كثيرا فيستعمل في الصبغ الاسود ومن ذلك النبات اسمه تشكطور يارفه عمل الحبر ويستعمل في الكيمياء كثيرا ملحوظا لكشف الحديد ولغير ذلك ويستعمل العفص الابيض الارخص من هذا لصبغ الجلود التي يراد صبغها بالحمرة أو بالصفرة وذكر منهم تنقية العسل بالعفص ولكن لم يجده وقد ولمن لسبا

(المقادير والاعمال الاقرباذينية) المقدار المستعمل من جوهر هذا العفص قد سبق ذكر شيء منه في خلال الكلام السابق ونقول هنا ان مقداره من بعض قح الى ٤ جم من الباطن ويكون بشكل حبوب امام الظاهر فالمستعمل محلوله في الماء فتصنع غرغرة بأخذ

مقدار منه من ٤ جم الى ٨ لاجل ط أى ٥٠٠ جم من الماء المغلى ينقع ذلك وتستعمل تلك الغرغرة لايقاف التلعب الزئبقى ولاسترخاء اللثة ويصنع منه زروق الطبيب سيبر مركب من ٤ أجزاء من العفص المسحوق سحقا غليظا و ١٦ جزأ من الماء العام يغلى ذلك حتى يرجع السائل الى جزأين ثم يصفى مع العصر ويضاف له ٩ من الكحول النقى وجزء واحد من ماء الكلورابار ثم ذلك ثم هذا الناتج المسمى بالكحول التنينى وصبغة العفص المركبة بعد جعل وزنه ماء من ٦ مرات الى ١٠ ويستعمل فى تلك الحالة علاجا للبقوريا والبلينوراجيا ويصنع منه مرهم مضاد للبواسير للطبيب سجولان بأن يؤخذ جزء من مسحوق العفص و ٨ من الشحم الحلو ويمزج ذلك ويصنع أيضا منه مرهم قابض مركب من جزء واحد من كل من العفص وجوز السرو (سبرس) وحب الآس وقشر الرمان وأوراق السماق والمصطكى و ١٨ جزأ من المرهم الوردى فيماع المرهم ويمزج بالسابق على الحرارة وهو مرهم شديد القبض ولكن الآن نادر الاستعمال ويستعمل للتحنيط والتعطير مسحوق بأن يؤخذ من مسحوق العفص ١٠ كج ومن القنا أى مسحوق قشر البلوط ١٠ كج ومن ملح الطعام المفرقع ٧ كج ويؤخذ من كل من مساحيق تراب البوطاس واكليل الجبل والخزامى والمريمية والسعتر والنعنع الفلفلى والصعتر الشطرى والجاوى والمر والزنجبيل والقرنفل وجوز الطيب والفلفل الاسود ٢ كج ونصف ويمزج جيدا تلك المسحوقات ويحفظ المخلوط لاجل الاستعمال ويستعمل المستحضر الآتى فى كدهان الاشرطة التى تستخدم لتغطية الجسم وهو أن يؤخذ من كل من بلسم البيرو الاسود وبلسم الكوپاو ١٥٠٠ جم ومن المعة السائلة ١٥٠٠ جم ومن دهن جوز الطيب ٥٠٠ جم ومن الدهن الطيار للخزامى ١٢٥ جم ومن دهن الصعتر ٣٢ جم يماع ذلك على حمام مارية ويصفى من خرقة ويحفظ للاستعمال

(أنواع من البلوط لها استعمال)

من أنواع جنس كركوس ما يسمى بالبلوط الاخضر وباللسان الاوربى شين وز وباللسان النباتى كركوس ايلكس وتسميته عند الفرنساويين بالاخضر يظهر أنه آت من اسمه النباتى وهو ايلكس الذى يقال انه آت من اللغة الاقليطية ومعناه أخضر لان أوراقه لامعة خضر فى الوجه العلوى مقطنة فى الوجه السفلى ولا تسقط أول السنة وقد يطلق عليه بالافرنجية يوز وهو ينبت بالاقسام الجنوبية من الاوروبا وبالافريقة الشمالية وهو أخص وأصل النوع المسمى بالافرنجية يلوط وستذكره وجذعه ملتو ومتفرع وكثيرا ما يكتسب اقطارا هائلة وتبلغ دائرة جذعه من قاعدته ٢٤ قدما ويتولد من اعلاه نحو عشرة فروع رئيسة كل منها له غلظ غريب وأوراقه ذنيبية جلدية مستدامة بيضاوية مستطيلة وأحيانا بيضاوية مستديرة وقد تكون كاملة والغالب كونها مسننة الحواف بدون انتظام ووجهها العلوى أخضر زاه خال من الزغب لامع والسفلى مغطى بزغب أبيض والازهار المذكرة تخرق ابط أوراق السنة السابقة والمؤنثة تتولد فى ابط الاوراق الجديدة من السنة الحالية والثمر

بيضاوى

بيضاوى مستطيل وغلافه أى محبه الثمار قصير متراكم الفلوس تقريبا وقشر البرز شديد القبض يستعمل كقشر البلوط للدبغ وخشبه صلب مدمج يسأل عنه للعجلات ونحوها وثمره عذب مقبول قريب الشبه جدا بالبندق ويجنى الناس منه كثيرا ببلاد اليونان واسبانيا ويكون غذاء لهم فى جزء من السنة

ومن أنواعه البلوط الفلاق (كركوس سوبير) أوراقه خضر دائما مستدامة صغيرة جلدية ووجهها السفلى مغطى بزغب فهو شبيه عظيم بالسابق المسمى يوز أى الاخضر وانما يتميز عنه بقشرته التى يصير جزؤها الظاهر صلبا اسفنجيا نادرا يرتفع منه صفحات تسمى بالفلاف وبالافرنجية ليج وينبت هذا الشجر ببلاد المغاربة وبالاوروبا الجنوبية ويؤكل ثمره العذب الجيد الاكل فى اسبانيا وجنوب فرانسا بعد أن يحمص وهو كثير الوجود فى اسبانيا حيث يذهب منها الباقى الاوروبا وكثيرا ما يوجد على بعض شواطئ البحر المتوسط ولا يجنى خشب الفلاف الا بعد ٨ سنين أو ١٠ ولكن لا يرفع منه الا البشرة القشرية وتترك بقية الطبقات القشرية وبدون ذلك يموت الجذع فلاجل اجتنائه يشق الجزء الظاهر من القشرة ويفصل مع الاحتراس فبذلك لا يرفع الا البشرة والفلاف الخشبى وتبقى بقية الطبقات القشرية والكامبيوم الذى وجوده لازم لحياة الشجرة ويمكن أن يجنى من الشجرة ١٢ جنية واذا اجتنيت هذه البشرة بتلك الكيفية ظهر الشجر متقرحا بسطحها المسئول الاحمر الذى تختلف شدته بمرته وللفلاف استعمالات كثيرة لا تخفى فتعمل منه سدادات الاوانى الزجاجية وغيرها ولخفته وسبحه على الماء يدخل فى كثير من الاستعمالات المدنية كصناعة الصيد وغيرها واذا احرق فى أوان مسدودة تحصل منه أسود اسبانيا المستعمل فى الصبغ وتصنع منه آلات تدخل فى صناعة الجراحة وسبا الفراريج ويوضع فى النعال لحفظ الارجل من الرطوبة وذكر بلنياس أن اسم سوبير الافرنجى أى سخافة آت من سوبير حيث كان يوضع فى باطن النعال وقد حلله شفرول فوجد فيه مادة أزوتية وقاعدة ملونة صفراء ومادة قابضة وراتينجا رخوا وحمضا عفصا وغير ذلك

ومن أنواعه ما يسمى كركوس أيلبسيا ينبت بجزيرة كتشدية حيث يسمى هناك أيلبسيا بفتح الهمزة وكسر الياء واللام بينهما ياء ساكنة ويسمى أيضا بالسنديان الكاذب الكرنى لأن أوراقه تشبه أوراق الكادروس مع أنه كركوس أى بلوط حقيقى وذكر ليرى أنه رادع قابض وخشبه أشقر ويصنع منه فحم جيد

ومن أنواعه البلوط عين الجدى أو عين الشيوخ وهو معنى اسمه النباتى كركوس ايجلبس ويسمى أيضا ويلانى وويلانيد أى مثل أرشبيه الخد وينبت بجزائر اليونان والاناضول وبلاد فرانسا وغيرها وهو شجر منتظر البلوط العادى وأوراقه مستدامة قصيرة الذنيب جلدية ملس من الاعلى وزغبية من الاسفل ويوجد فى سطحها السفلى فصوص زغبية وثماره قصيرة شديدة الغلظ بيضاوية محصورة القمة قليلا بقميع شبيه بعين الجدى وبسبب ذلك سمى الشجر أيجلبس وقال الشارح محاطة بغلاف أى قدح واسع ذى شرافات وفلوس ساقية

طويلة ورقيقة متباعدة من بعضها وذلك الغلاف يعرف في المتجر باسم ويلانيدو ويلانيد وتستعمل تلك الاذناب بايطاليا وبكثير من بلاد اليونان لتحضير الجلود وفي الصبغ الاسود كاستعمال العفص وذكر تورنفور أنه يجنى منها في جزيرة زيا وحدها في السنة أكثر من خمسة آلاف قنطار والثمار الجيدة الغير النضيجة تعرف بالويلانى الصغير وتجنى من الشجر قبله وهى أفضل وأعلى قيمة وأما الويلانى الغليظ فهى الثمار التى توجد على وجه الارض بعد سقوطها من الشجر ويكون كبرها منتشرا عنه على التعفص فى غير النضيج والعادة أن يزج بهما معا فى الاستعمال

ومن أنواعه كركوس بالوطا أو بلوطا ويسمى بالافرنجية بلوطا وهو المسمى بالبلوط العذب الجوزى ويقرب فى الشبه من البلوط الاخضر وينبت على الجبال المرتفعة قليلا من جبال الاطلس وفى بعض بلاد اليونان حيث يظهر أن تيوفرسطس شاهده وسماه فرينوس وتكلم عليه أيضا استرابون ويحصل جوزا مستطيلا جدا عذب الطعم شبيها بالبندق ويؤكل بمقدار كثير فى الجانب الشمالى للافريقية والعرب تتغذى منه وتجار لكن الغالب غليه فى الماء أو تحميصه على الرماد الحار ويباع العامة بأسواق بون وقسطنطين وكذا يباع مطبوخا أو مقليا فى أسواق تونس وتسأل منه المغاربة قال سيمون فى الابل والعرب تأكل هذه الثمار ويسمونها كهوت والفرنساويه يسمونها بالجوز العذب وربما خبزوا منها نوع دقيق يتغذون به عادة وسيما عند عدم وجود غيرها من الاغذية قال ومن السعد وجد ان عساكرنا ذاك فى الجزائر انتهى ويستخرج من هذا الجوز زيت عذب يرسل أيضا الى مرسيليا وهذا البلوط يختلف عن بلوط السنديان المسمى بوز بقلة شوكه المرتفعة وبخطية السطح السفلى للاوراق وبثماره المستطيلة العذبة ويبعد عنه بلوط الفلاف بقشرته القشبة ومرارة جوزه وغير ذلك ولقد عثر عليه عساكر فرانسا زمن ذهابهم لاسبانيا فحمدوا ووجدوه فى براري اقليم مانك وفى وسط الغابات الكبيرة هناك بحيث يكون معظمها من هذا البلوط المنتج لتلك الثمار العذبة وذكروا أن طائفة لحم خنازير استرامادور يتحصل ويستعملها الاهالى من تغذية تلك الحيوانات بهذا الثمر

ومن أنواعه البلوط الابيض (كركوس ألبا) يوجد بالامريقة الشمالية ويكون هناك بدلا من البلوط الاعتيادى بالاوربا ويعلو من ٦٠ الى ٧٠ قدما وأوراقه شائية التريش بالسترا تقريبا وتقاطيعها منفرجة الزاوية وغالبا عديمة الاذنيب معبرة من الاسفل وهو ببلاد الامريقة يفضل على بقية الانواع فى عمارة البيوت والسفن ويستعمل فى جميع الاستعمالات المدنية وتجهز منه الواح عظيمة للبراميل والدنان التى توضع فيها السوائل الروحية وأما الالواح التى تصنع من البلوط الاحمر فلا تسع الا البضائع الجافة ومرونة الياف البلوط الابيض عظيمة بحيث تعمل منه قفف وعدايا العرائس وذكر كلم أن الهنديين يغلون ثمره ليستخرجوا منه دهنا يستعملونه فى أغذيتهم لان تلك الثمر عظيم العذوبة

ومن أنواعه البلوط الحيرى المسمى بالافرنجية كرسطرون ومعناه ماذكر وباللسان النباتى كركوس تنكطوريا أى الصبغى وسكان غلواى والجبال يسمونه بالبلوط الاسود وفى تسمية

غير مناسبة ومسكنه الامريقة الشمالية وهو يغوص بجار ويعلو من ٧٠ الى ٨٠ قدما وأوراقه ذنيبية بيضاوية مستطيلة منبسطة القاعدة وهى ذوات فصوص قليلة العمق زرويه ووجهها العلوى أخضر معتم والسفلى زغبى والازهار المذكرة لا يوجد فيها غالبا الا ٤ ذكور والثمار مستديرة منضغطة قليلا مغطى نصفها بجبيبها أى غلافها الظاهر وهو ينبت قرب سنتيلين فى بنسلوانى وفى الجبال العالية من قارولين والجرج

وخشب هذا النبات يحمر مساميا ومع ذلك هو عظيم الاعتبار بالامريقة ويستعمل بكثرة بعد البلوط الابيض فى عمارة البيوت ويقاوم الماء زمنا طويلا ولكن قشره هو الجزء الاهم لانه مع كونه غنيا من القاعدة القابضة ويستعمل بكثرة فى دبغ الجلود يحتوى زيادة عن ذلك على مادة ملونة صفراء ولاجل ذلك سمى الشجر كرسطرون أى البلوط الحيرى وتلك القاعدة الملونة توجد بالاكثر فى الجزء الخلوى من القشر وتنال بواسطة الطبخ وتستعمل لتوصيل الحرير والصوف وغيرهما أشكالا مختلفة من الصفرة ويحتوى لونها تقوية غريبة بالشب وأملاح القصدير وثبت من تجريبات عديدة أن جزأ من كرسطرون يعطى كثيرا من القاعدة الملونة بقدر ما يعطيه الفو ٨ مرات

ومن أنواعه البلوط الاحمر (كركوس قوقسيفير) أى الاحمر الورق ويسمى بلوط القرمز وهو شجيرة صغيرة متفرعة جدا تنبت فى آخر أجزاء الاوربا وشمال الافريقية على طول الطرق وغير ذلك وأوراقه مستديمة وجوزه الصغير لا ينضج الا فى السنة الثانية وذلك يحصل فى أنواع أخر من هذا الجنس ويشاهد على الفروع الحديثة والبراعيم لهذا البلوط نوع من الدود ويسمى بلبوس قوقوس ايليسى وقال سيمون فى الابل هذا النوع يجنى منه فى الجزائر كثير من الدود يبلغ القنطار منها ٥٠٠ فرنك انتهى وتستخدم هذه الدودة لصبغ العلى ولكن قل استعمالها منذ زاد انتشار النوع المسمى سيرنج (قوقوس قاقطى) وتعرف دودة هذا البلوط باسم حب القرمز بسبب اللون الذى يؤخذ منها وتقول الافرنج ان اسم قرمز المنتقية هى دودة القرمز ويحبون اليها كرمزانى أى قرمزى ولفظهما واحد والطبيون يسمون هذا الدود كرمكلون وهو مرادف للاسم وبطبون ولنذكر كلمات فى هذه الحشرات حيث كان لها استعمال

(القرمز الحيوانى وحشرة صبغ اللك ودودة الصبغ)

من المعلوم أن هذه كلها حشرات داخلة تحت جنس يسمى عند لينوس قوقوس ومعناه حبة وذلك بالنظر لشكلها وتسمى بالافرنجية عموما قوشنيل أى دود الصبغ ولكن الآن تتكون من تلك الحشرات فصيلة مخصوصة من قسم نصفى الجناح تسمى بالقكسية وهذه الحيوانات الصغيرة ذكورها فقط هى المجنحة أى ذوات الجناح وتعيش على نباتات مختلفة أى على قشورها وجذورها وأما الاناث فتلتصق بتلك النباتات وتظهر بهيئة زوائد أو قشور أو فروق الثول ولهذا الشكل فيها مع سترها الغير المنتظم فى حال جفافها مكثرا مدة طويلة يجاحد طبيعتها الحقيقية وتقول عموما جميع حيوانات هذا الجنس أعنى قوقوس

تؤذى النباتات التي تثبت عليها ولا نتكلم الا على الانواع التي تستعمل كثيرا في الصنائع
والحرف وأحيانا في الطب وهي التي ترجمالها هنا

(القرمز)

اسمه العربي والافرنجي واحد ويعتبر الآن هذا الاسم جنسا من رتبة نصفي الجناح من قسم
متشابهي الاجنحة من فصيلة بالسكت التي وضعها جيوفروي ووضعه لطريل جنس قوشنيل
الذي لا يختلف عنه الا بجسم الاناث التي جلدها متزرع بحيث لا يوجد فيه أثر من الحلقات
وأما القوشنيل الحقيقي فيشاهد فيه دائما منظر مفاصل يعلن بها وجود حلقات فلينوس
وجيوفروي سمى كل منهما باسم قرمز من حشرات تختلف عما سماه الآخر فلينوس سمى
بذلك الحشرات الجناحية النصف وأما جيوفروي فسمى بذلك الوجه ما سماه ريومور
بالسكت الذي من جملة حشراته القوشنيل ويعرف هذا السكت عند العلماء بجنس
القرمز والقرمز سماه جيوفروي بالسكت وأما القوشنيل أي حشراته فسماه ريومور بالسكت
وحشرات هذين الجنسين متحدة في الاعتيادات والصفات والاختلافات في الذكورة
والانوثة والتغيرات أي التبدلات التي تحصل فيها كما سنراه وينبغي أن تعلم أن الحشرات التي
سماها جيوفروي وريومور أو غيرهما القرمز تختلف من الحشرات التي سماها لينوس بهذا
الاسم فان هذه عند هؤلاء المؤلفين هي المسماة ابسل وصفاتها الحيوانية تختلف عن صفات
القرمز وصفات الاناث من القرمز هي انها تعيش على النباتات وتثبت عليها وتمتص
عصيرها ثم تموت بعد أن ينتفخ جسمها انتفاخا زائدا بحيث يغطي بيضها كما يحصل ذلك
في القوشنيل وتعيش تلك الحشرات على الشجيرات والنباتات وتمضي عليها مدة الشتاء ومدة
حياتها سنة ولاجل ذلك لا توجد الا على النباتات التي تعيش أكثر من تلك المدة من الزمن فاذا
وصلت الى الدور الاخير من حياتها صارت شبيهة بحشرات صغيرة متعلقة على الاغصان
ويختلف غلظها من حبة فلفل الى حمصة صغيرة والغالب كونها على شكل مركب مقلوب أي
سفينة صغيرة ويختلف لونها كثيرا والغالب علوقها بالاشجار الغابية وأحيانا يشاهد في
الربيع أشجار البلوط مغطاة بتلك القرمزيات المستطيلة والجبرية بحيث تكون كفروع
للاشجار كأنها جربية

ثم ان جنس القرمز يحتوي على نحو ٢٠ نوعا يستعمل منها في الصبغ نوع واحد الوحيد
القرمزي وله استعمال في الطب أيضا وكان يقوم منه متجر عظيم وسيما قبل ظهور القوشنيل
النوبالي أي دودة الصبغ وذلك النوع هو قرمز البلوط الصغير ويسمى قرمز ايليس
(قوقوس ايليس) وهو قرمز البلوط الاخضر الذي سبق لنا كلام فيه فالاناث من
تلك الحيوانات كرية حمر لامعة مغطاة قليلا بغبار أبيض وتثبت على سوق النبات المذكور
وأحيانا على أوراقه هذا الشجر البلوطي الصغير الذي أوراقه شوكية وينبت في الاماكن
الحارة من الاوربا الجنوبية وسيما جنوب اسبانيا حيث يغطي به سطح سلسلة جبال تسمى
بلسان الاندلسيين سيرا مورينا وأهالي بلاد من سيلبت يستخدم الامن استنبات

ذلك القرمز أي شدة تولده فاذا وصل القرمز الى آخر درجة من النمو صار لونه أحمر
سمرا والاشخاص الذين يجتنونه يعتبرون له ٣ حالات فالاولى التي هي حالته في ابتداء
الربيع يكون بجيل الحارة مغطى بما يشبه قطنا عندم كعش له ويكون على شكل مركب أي
سفينة صغيرة مقلوبة والحالة الثانية هي أن يصل لنهاية نموه ويبسط القطن المغطى له على
جسمه بشكل غبار سنجابي والحالة الثالثة حيث يصل الى وسط الربيع أو آخره من السنة
الثالثة يوجد تحت بطنه من ١٨٠٠ حبة الى ٢٠٠٠ حبة صغيرة مستديرة هي
البيض وأحيانا يجني القرمز في السنة مرتين وانما يجني هذه الاناث الاظافر غالبا ثم
يرش القرمز المعد للصبغ بالخل لاجل اتلاف ذريته ويستخرج المسحوق الاحمر أي اللب
المحوي في الحبة ثم تغسل هذه الحبوب بالنبيذ وبعد تجفيفها في الشمس تصقل بدلكها
على بعضها في كيس يحتوي عليها وتخلط بكمية من مسحوق مؤسس على ناتج هذه
الحبوب

(الصفات الطبيعية) قد علمت مما ذكرنا معظم صفاته الطبيعية من كونه على شكل حبوب قد
تصل الى حجم الحمص وقد يوجد في التجر متطاير قشر خفيف وفي التفتت أملس بجد الحمرة فيه
بعض عطرية وطعم قابض

(صفاته الكيماوية) علم من تجربيات لاسينر وجود مشابهة عظيمة كيماوية بين هذه
الحشرة وحشرة القوشنيل ويوجد فيها ما عدا الكرمين مادة مخصوصة سماها المؤلفين
وسنذكرها

(الاستعمال) كانوا سابقا يستعملون القرمز كثيرا في بلاد المشرق وبلاد المغاربة لاجل
صبغ الاشياء باللون القرمزي والغالب الآن استعماله في الصبغ منذ دخول قوشنيل الامريقة
في المتجر ولكن بقي له بعض استعمالات دوائية بدون أن يكون هناك ما يؤكد منافعه وكان
يستخرج منه في جنوب فرانسا بالعصر بعد ما ينتانه في الاعصارة تحول الى شراب وتعرف
في المتجر شراب القرمز وعصارة القرمز ومستحضر القرمز وسموا أيضا بقراقيش القرمز
والقرمز الحبيبي مكونة من رقيق ما هذه الحيوانات فصلت منها بالغربلة وتنفع الرسم
والتصوير ومدح القرمز قد عاد بقوريدس سواء من الظاهر كقابض يجفف في علاج
الجروح والقروح النخعية أو من الباطن وان كان فيه قوة أكثر له بعض المؤلفين
كقوى مسبه واعتبر عند العرب وعند كثير من المتأخرين مقويا للمعدة والقلب مفرحا مقويا
الباه ومن خواصه العربي من الاسقاط وتسهيل الولادة وغير ذلك وبسبب هذا يجعل
العامة المحرر القرمزي اللون نافعا منع الاسقاط والامنة الاث ونحو ذلك والمقدار
منه من م الى ٢ م مسحوقا أو حبوبا ويدخل في معجون القرمز ومعجون الياقوت
ومسحوق اللؤلؤ الرطب وفي كثير من السوائل التي تشرب على الموائد انتهى ومن مجربات
أطباء العرب القرمز نفعه من الرض والكسر والجروح طلاء بالخل والعسل واستعماله
أسبوعا يمنع البيض والحل وقالوا ان ذلك مجرب وذروره على الجروح يدملها وعلى البواسير
يجففها وصبغ الجزء منه عشرة أمثاله من الحرير والصوف صبغا عظيما اذا طبخ ووضع الحرير

فيه وهو يقتل خفيفا وماؤه الباقى من ذلك اذا طبخ بالسلاقات سهلها ويحلل الاورام ويمنع تولد القمل فى البدن والشعر

❖ (دودة الصبغ قرمز قوشنيل) ❖

دودة الصبغ هى المشهورة فى لسان العامة بالدودة وتسمى بلسان الحيوانى قوقوس كاقطى وبالفرنجية قوشنيل وقد علمت أن لينوس وضع جنس قوقوس فى رتبة من نصفية الجناح من قسم مجانس الاجنحة من تصب لها بالسكت واختاره المريل وجعل صفاته أن السوق مفصلية تنتهى بكلاب واحد والذكور خالية من المنقار وليس لها الاجناحان ينطبقان على جسمها أفقيا فيغطيانه مع البطن والاناث خالية من الجناح ولها منقار والقرون خيطية أو شعرية مركبة من ١١ مفصلا ولكن جيوفروى دريومور وأوليفير وأناس كثيرا من الافراد المؤنثة لهذا الجنس يفقد شكله الحشرى بعد أن يثبت على النبات ويكتسب شكلا جربيا ولا يوجد فيه منظر حلقى فوضعوا تلك الانواع جنسا مخصوصا وهو قرمز وسماه ريومور بجالسكت ووضعوا فى القوشنيل الحقيقى جميع الانواع التى اناثها بعد أن تثبت على النبات بل بعد موتها لا تشبه الجرب بل تبقى حافظة لشكل الحشرات وسمى ريومور هذا بروجالسكت أو الجالسكت الكاذب ولكن الى الآن لم توضح الفروق بين هذين الجنسين الامن الاناث وأما الذكور فمتشابهة ولقصر هذا الجنس كاد كرلينوس واختاره لطريل مع اعتبار كون جالسكت اى قرمز وبروجالسكت أى قوشنيل قسمين لا جنسين وقد ذكرنا القرمز فى محله وذكرنا القوشنيل الحقيقى فنقول انه غريب فى الشكل والاعتيادات بحيث يعسر مشاهدة أحوالها التى كانت مجهولة من زمن طويل بل كانوا يظنون أنها حب واعا تحقق كونها حشرة سنة ١٦٩٢ والذى عرف ذلك بلوميروا لكن المعارف الصحيحة لتغيراتها التبدلية وتولداتها نسبت الى ريومور وذلك أن البذرات المذكرة والمؤنثة عند خروجها من البيضة تكون نشطة سريعة الجرى على أغصان النبات الساكنة عليه وعلى أوراقه وهى صغيرة جدا بحيث لا تشاهد الا بالنظارة المعظمة مرطحة بيضاوية عديمة الاجنحة ذوات قرون صغيرة ومفاصل عقدتها ١١ وليس للذكور أعضاء أكل والاناث منقار صغير يقرب بالعضو طبية قصيرة تامة غمدين الارجل المقدمة ويقرب العمود به وهو مكون من أربعة مفاصل وجسم ماص ذى ٣ أجسام شعرية وبهذا الخرطوم تمص عصارة الاوراق والاغصان الصغيرة فالبذرات المؤنثة تثبت جملة مرار لتغير جلدها فاذا اكتسبت بعض قوة ثبتت على الدوام وتختار بالاكثر محل تفرع الاغصان حيث تحصل هناك عشا لقطيه وبرغطى فاذا وصلت الحيوانات الى الحشرات تامة كانت خالية من الاجنحة وتكتسب نموا عظيما فيكون رأسها صغيرا وقرونها مكونة اثما من المفاصل التى كانت لها فى حالة كونها بذرات وعيونها صغيرة وعيرقها الكمى مع الصدر وديه موضوعة على البطن مركبة من حلقات متميزة عن بعضها وشاهد على الجزء الخلفى لاخر حلقة من تلك الحلقات شق مغير مفتوح فاذا انتهى كمال الحشرة أمتلأ بطنها من صغير بيضا وتلك

البذرات الكثيرة وان تثبت على الاغصان لاجل أخذ غذائها منها فتبس جلدها ويصير قشرة يحصل فيها التحويل الى الدرجة الاولى من التغير التبدلى وأما المذكرة فى الاقليم الاعتبارى فأن أعضاءها المقدمة بدل أن تتجه الى الخلف كما فى الاجنحة الاعمدة الاخيبة لحشرات أخر تتجه الى الامام ثم فى ابتداء الربيع تنفتح القشرة من جزئها الخلفى ويخرج منها حشرة كاملة راجعة القهقرى فتكون مستطيلة مستديرة الرأس مع عينين صغيرتين وقرنين طويلين مركبين من ١١ مفصلا متميزة عن بعضها وليس لها عضو للاكل وزودتها استدارة وتقدم لارتباط جناحين طويلين نائمين وما أعضاء البطن مخروطى تنافى النتف يحتوى على عضو التوالد الذى هو كلاب منحن والحيوان المذكر أصغر من الانثى وخفيف الحركة وان كان استعماله لاجنحته قليلا وعند تولده يتطلب التزوج فلاجل ذلك يطوا الانثى ويتزحلق على اللوحة الخلفية التى ذكرناها فاذا وجدها أدخل فيها عضوه المذكر فيلقح البيض المحوى فى البطن الكبير الحجم ويموت حالا ولم تلبث الانثى قليلا حتى تحض بيضا يخرج من البطن ويبقى ملتصقا تحت جسمها ولا يظهر منها وهذا البيض لا يظهر فى الخارج وكلما خلا البطن قرب جزؤه السفلى العلوى فتكون تحت جسم الام تجويف كبير يسكن فيه البيض ثم تموت الانثى حالا ويجف جسمها فيصير أن جلدها المتجمد من بعدها يكون دائما قشرة البيض الملقح الذى لم يلبث طويلا حتى يفقس وتخرج البذرات من تحت القشرة من فتحتها الخلفية

(الصفات الحيوانية للنوع الرئيسى المشهور باسم قوشنيل نوبال) أنواع القوشنيل لا يستعمل منها فى الصنائع الانوع واحد وأما بقية الانواع فانها تعرف بالايذاء الذى تفعله فى كثير من النباتات النافعة اذ هذا الجنس يحتوى على نحو ٣٠ نوعا مخصوصة كلها بالاوربا والرئيسى منها النوع المشهور باسم قوشنيل نوبال (قوقوس قاقطى) فالمذكر من هذا النوع صغير ذو قرون أقل طولا من الجسم الذى هو أحمر قاتم مستطيل ينتهى بجسمين شعريين متباعدين عن بعضهما طويلين والاجنحة طويلة بيض متصالبة نائمة على البطن والارجل طويلة وأما الانثى فتخرج ذوح المذكر القفا فاذا بلغت تمام نموها كانت فى غلظ حصة صغيرة ولونها أحمر قاتم مع تغطية جميع جسمها بغبار أبيض وقرونها قصيرة والجسم مفرطح من الاسفل ومحدب من الاعلى ومنصف بحلقات مشاهدة وأرجلها قصيرة وأصل هذا النوع من المكسيك ويستعمل لصبغ قرمزى جميل ولعل ما أغلب استعماله فى الصباغة والصنائع وكما استنبته المكسيكيون أى استنبتوا النبات ورباوا عليه هذا الحيوانات من قبل الاستعمار على بلادهم

(أصناف الدودة واجتناؤها) يميز التجار من القوشنيل أى الدودة صنفان صنف يسمى الدقيق ويسمى أيضا مستيكى لانه يجتنى من مستيك المحروقة عند راس وصنف يسمى القوشنيل البرى والنبات الذى يوجد عليه هو المسمى عند الهنديين نوبال (قوقاطوس قوشنيليفير) وهيوله الاحمر لعصارة هذا النبات والتى يجتنى الهنديون تلك الحشرات بالاكثر من ارباف أوكسانا وجوا كسا كاو ويستنبتون شجر النوبال فى مستنبتات يسمونها النو باليات ويدور

بذر القرمزيل في وسط اكتوبر وهو زمن رجوع الفصل الجميل في تلك البلاد فلاجل تعجيل هذه العملية تجهز أعشاش صغيرة من نوع مشاق مستخرج من ليف أو أوراق من القطن أو من مادة قطنية أيا ما كانت ويوضع في كل من تلك الاعشاش من ٨ اناث الى ١٠ وتجعل بين أوراق النوبال بعد طرح الشوك المسلحة به تلك الاوراق مع الانتباه لادارة فتح العش نحو الشمس الطالعة لاجل أن يفقس البيض سريعا فيخرج من تلك الاعشاش آلاف ولقة من قرمزيل أى دود صغير أحمر اللون مغطى شيئا أبيض فاذا فصل القرمزيل بعد تفقيسه مات لان صغاره المثبتة بالنبات تزق والاناث لا تعيش الا شهرين والذكور نصف ذلك وكلاهما تمكث عشرة أيام في حال بذرات وخمسة عشر في حالة ابتداء تحويل وتبديل والا فتختفي بعد تلقيحها شهرا وتكتسب القرمز في هذا الزمن وتموت الا بعد الفقس واتفق كثير من المؤلفين على أن عدد الجنيات ثلاث في السنة وذكر تيرى أنه قد يجنى منها ست جنيات في السنة اذا لم يكدر البرد نموها وأول جنية من تلك الثلاث تحصل في وسط ديسمبر والثانية في ابتداء ابراز تلك الحيوانات أولادها الصغار والاخيرة في ١٣ من شهر ميه ولاجل اجتناء القرمزيل تستعمل سكين حدها القاطع وسنها عضو فان حتى لا يتلف الاناث منها وتهلك تلك الحشرات بكيفيات كثيرة فبعض الهنديين يغمسها في الماء المغلي بعد وضعها في مشنات ثم تجفف في الشمس وبعضهم يضعها في فرن حار وبعضهم يضعها على صفائح مسخنة والمقتولة بالماء هي الاحسن ولكن تفقد جزءا من مسحوقها الابيض المغطى لها فتظهر حمراء محمرة وتسمى بلسانهم رنجريدا والمقتولة في الفرن تكون حمراء رمادية وتسمى بلسانهم جريسادا والمقتولة بالصفائح تكون سوداء وتسمى نجراوا والامهات المفصولة من الشجر يمكن أن تعيش جملة أيام واذا لم تحتجز تنتشر صغارها ويفقد جزء من وزنها والحشرات التي ماتت واستخرجت من الاعشاش تكون أخف وزنا من المأخوذة حية مملوءة بصغارها

(الصفات الطبيعية لدودة الصبغ) يوجد دود الصبغ في المتجر على شكل حبوب صغيرة غير منتظمة مفرطحة محدبة من جانب ومقعرة من جانب آخر ويشاهد عليها بعض آثار من الحلقات واقبل الاعظم هو ما يكون خفيا سامانيا الزرقة مخلوطا بالحمرة ويسمى فضيا أو الدقيقي ويدود الكبيلة وعلى مقتضى ما قال فيه بعض القدماء يلزم للرطل من ٤٢ الى ٤٥ ألفا من الحبوب وزاد دوموور في العدد الى ٦٥ ألفا وعلى أن القرمزيل أى الدود الآن أجمل مما كان سابقا والاصل منه ما يسمى بالافرنجية مستك بكسر الميم وسكون السين وفتح التاء منه وبالبلاد المسماة بذلك وأما الدود الحيواني أو المتنش كالبشم فهو غليظ محمر بالحمرة ومغير قليلا على الدقيق وذلك النظر قد يصنعونه أحيانا باضافة الطلق أو الاسفيداج عليه فاذا كان ردئ الصنف كان أحمر أسمر بل أسود ويسمى بالدود الاسود أو الحبوب السود ونسب جيبور هذا النوع بالاكثر للزراعة وكما يستخرج القرمزيل من النوبال يستخرج أيضا من أنواع أخر من جنس كاكتوس وحصلت التجربة فيها باسبانيا وتطبعت الدودة هناك ووصلت الحشرات مرات كثيرة في السنة للعمل

نفس البيض وغير ذلك

(الصفات الكيماوية) حلل الدودة كثير من الكيماويين وسيما بلتيير وكونتور ونتج من تحليلهما أنها مركبة أولا من ملونة تختلف من جميع ما عرف الآن من المواد وسموها كرمين وثانيا من مادة حيوانية مخصوصة وثالثا من جوهر شحمي مركب من استيارين وايلائين وحمض زيتي ورابعا من جملة أملاح هي صفات الكلس وكربوناته وادروكلورات البوطاس وصفاته وبوطاس متحد بحمض آلى فالكرمين يأتي لنا كيفية تحضيره وأما المادة الحيوانية فظهر لبلتيير وكونتور أنها تختلف عن الجلاتين والفبرين والمواد الحيوانية الاخر كان الاولين أى الجلاتين والفبرين عامان في ذوات الثدى وغيرهما من الحيوانات الفقرية

(الاستعمال) هذه الدودة تعاطت استعمالا لاتهاب الصنائع والطرف حيث عرفت في ابتداء القرن السابع عشر الميلادي وتعطي اللون القرمزي الجميل الذي يشتد لمعانه في الشمس تدخل أيضا في تركيبة الجوهر المسمى لعل وصبغ اللك العسلي وفي بيوت الادوية لتلوين صبغات مختلفة وقرمزيات وأشربيات ومعاجين ومسحوقات سنونية ويذكر في الرماديين استعمال صبغة قابضة مكونة من جزء من القرمزيل أى الدودة يعطى في ٨ أجزاء من الكحول الذي ثقله النوعي ٠٫٩٠٧ وقد أثبتوا لهذه الدودة خواص دوائية مختلفة صارت تمدح بها زمنا فذكر انتدبر أن الدودة مقوية للمعدة والقلب وبعضهم أنها طاردة للسم وواقية منه وبعضهم أنها نافعة في أمراض الطرق البولية وأيهادوا لخواص العلاج الحمى وبعضهم مدح في خاصة ادرار البول والتعريق وبعضهم نسب لها خاصة تسكين السعال التشنجي كذا في جردان وجزم الطبيب امان بفاعليتها بل أدى الحال الى اعتبارها دواء مبتذلا وفي الخواص الادوية الرخمة الثقيلة الزائفة وأهل بلاد ماربورغ في ابتداء الحميات مع ملح النوشادر والليمون فتنقطع سريعا ولا يستثقلون حصول القئ منها

◆(لك)◆

يسمى أيضا صمغ اللك وهو جوهر راتنجي يسيل من جملة أشجار نبتية أصلها من الهند بسبب وخز حشرة صغيرة من جنس قرقوس الذي من أنواعه أيضا القرمز ودودة الصبغ ونوع تلك الحشرة يسمى قرقوس لاكا والاشجار التي يجيء منها صمغ اللك هي فقوس انديكا أى التين الهندي وفقوس رليجيوزا وقروطون لكسيفيروم أى اللكي وأشجار أخر غير ذلك مثل قسطانية وليوم وعيوزا وقوطا ورامنوس وغيره ذلك وذكروا أنه يجنى أيضا من ايرطرنوم مونسبرموم وسنكونو لكسيفيرا وأشباه أكالوبا

(حشرة اللك والصفات الطبيعية لهذا الراتنج) الحشرة المذكورة لاجل وضع بيضها توخز الاغصان الصغيرة من الاشجار المذكورة فيتصاعد حالا من الوخز عصارة راتنجية تجمد فتكون منها قشرة غير منتظمة وكانت تلك الحشرة مجهولة سابقا وما عرفت الا في القرن السابق ولم تتقن معرفتها الا من الماهر كير سنة ١٧٨١ وبعد ما اعتنى بها كثير من الطبيعيين

ووجد وانفك المادة على نباتات مختلفة فى الهندستان على شكل كورات وخلايا تحيط بالاغصان فاذا فصلت منها شوهد أن وجهها الباطن فيه خلايا عديدة لا يندر أن يوجد فيها الحشرة الصغيرة التى كونتها وأشباهها الغير المنتظمة تحتوى على كيس أو خلية مملوءة ببذر صغير وبعض غير قابل لذلك ويوجد فيه أن جسم الانثى صغر حجمه فظهر أن تلك المادة السابحة فيها الانثى تحصه ومرات تشغلها واحدة الديدان فى تلك النباتات التى تعيش عليها فتنتج من ذلك كتلة حمراء مختلفة حجمها المفيد نسبة المنظر خشنة غير متساوية متقبة بثقوب صغيرة منها [illegible] الرائحة قابضة قليلا وتنتشر نهارا صمغية مقبولة اذا حرقت ولا تذوب فى الماء ولا فى الكؤول وانما تذوب فيها قليلا وتعرف فى المتجر باسم اللك أو صمغ اللك

(أنواع اللك) أنواعه ثلاثة فالاول هو اللك العصرى والثانى الحبب والثالث المفيحى أو المفرطح فالعصرى هو المتصل بفروع الاشجار حيث تكون منه قشرة غير مستطيلة يختلف ثخنها وقد ذكرنا صفاتها الطبيعية والحبب هو الذى فصل من الاغصان ويكون فى الغالب قطعا صغيرة القدم لزمن السابق والمفرطح المسمى أيضا بالفطيرى وبالترسى والقشرى وهو الذى أذيب ثم صب على حجارة ملس مصقولة وتلك الانواع تختلف من بعضها قليلا فالعصرى يحتوى على الباطن المادة الملونة الحمراء أكثر من النوعين الاخرين واللك القشرى يكون أكثر اعتبارا فى بيوت الادوية كلما كان أكثر شفافية وتلونا

(صفاته الكيماوية) التحليل الذى فعل فيه بضم الشاه ويكون التروتة فى اللك العصرى أكثر من موجود راتنج نباتى وقاعدة مخصوصة تسمى لكين أى لكين مع [illegible] ويه اللك ومادة ملونة حيوانية وثبت من تحليل جون زيادة من ذلك وجود البوطاس والكلس والجلاتين وحمض مخصوص يسمى لكسيك أى لكى وحلل حتشيت الانواع الثلاثة فوجد الصنف الاول مركبا من ٦٨ من راتنج و١٠ من مادة ملونة و٦ من شمع و٥ر٥ من جلوتن و٦ر٥ من أجسام غريبة و٤ أجزاء مفقودة ووجد الصنف الثانى مركبا من ٨٨ر٥ من راتنج و٢ر٥ من مادة ملونة و٤ر٥ من شمع و٢ من جلوتان و٢ر٥ من أجزاء مفقودة ووجد الصنف الثالث مركبا من ٩٠ر٩ من راتنج و٠ر٥ من مادة ملونة و٤ من شمع و٢ر٨ من جلوتان و١ر٨ من أجزاء مفقودة

(الاستعمال) قال ميرة يستعمل اللك الآن فى الهند فى عمل أشياء مختلفة من مواد الزينة ويدخل فى الاوربا فى كثير من الصنائع وهو قاعدة شمع الانختام وبعض دهانات مقبر الاسى باسمه وكان يستعمل فى الطب بوصف كونه قابضا ومقويا وانما ترك الآن استعماله ويدخل فى كثير من المستحضرات الاقرباذينية مثل حبوب اللك وجملة معاجين وغير ذلك وصفاته المائية والكؤولية والغاروية المذكورة فى كثير من كتب الاقرباذين ككتاب بوردان يقال انها ملطفة للجروح وخصوصا مضادة للعفن ولكن يظهر أن خلطها بضروب الجواهر الاخرى المخصوصة فى عليها كروح قوقليارا والبوطاس وغير ذلك انتهى وذكر أطباء العرب ان اللك له منافع كثيرة وأنه يهزل السمان بقوة شديدة وينفع من الخفقان

البارد والسبب ويقوى الكبد وينفع من سددها وينفع من اليرقان والاستسقاء اذا أضيف الى معجونات مناسبة لذلك واذا غسل اللك كان أبلغ فى العمل وأصلح وصفة غسله عندهم أن ينقى من عيدانه ويسحق ويصب عليه ما انعقد غلى فيه الزراوند وأصول الاذخر ويعرك بدستج الهاون تارة أو يرسخ [illegible] ويترك ماؤه حتى يصفو ويصب ثقله الباقى ثم يسقى الماء عنه برفق ويؤخذ الثفل الذى رسب ويجفف فى الظل ويحفظ فى اناء من زجاج وقدر ما يستعمل منه مثقال فاذا شرب منه كل يوم دانق هزل وعودى عليه أهزل البدن تهزيلا قويا ورقق الاخلاط الباردة قالوا ومن خواصه أنه لا يصبغ الا ما كان أصله حيوانا كالصوف والحرير دون نحو القطن والكتان وأنه لا يصبغ الا بالطرطير لكل مائة خمسة ويصبغ ثقله خاصة بعد أن يسحق ويسق ويطبخ المصبوغ معه ليلة على نار هادئة وتغسله بلصق السيوف ونحوها واذا طبخ فى ماء الاشنان الاخضر هكذا كان حبرا أحمر غاية [illegible] كذا قالوا

(تنبيهات مهمة)

(الاول) قد علمت ماهو الصواب من الحقيقة فى هذا اللك فلا تلتفت لما ذكر فى المؤلفات العربية من الاضطرابات فى أصله حيث قال بعضهم أنه من القرمز وتقول امى قوم أنه صمغ حشيشة كالرطبة الرائحة وأنه يلزم أن يستعمل مع الحذر وغلط قوم فقالوا انه الكهربا وقال آخرون انه غير الكهرباء لكنه مثله فى كثير من صفاته وقال بعضهم انه صمغ شجرة هندية يجتمع كالانابيب على أغصانها وله لون أحمر كثير الصبغ وزعم بعضهم أنه يطلع من الشجرة أبيض ثم ينزل عليه طل يصبغه أحمر وقال قوم انه طل يقع على خشب كالندى ويلتق الماء فيتعلق به ويرسخ منه وسمى [illegible] البسر لانه يجرى بسرعة كجرم البسر وقال ابن البيطار زعم قوم من التراجمة ان اللك هو القر والذى سماه ديسقوريدس قيقهن وليس كما زعموا ونقل من مصنف قيقهن من ديسقوريدس أن القيقهن صمغ شجرة ببلاد العرب [illegible] بعض شبه بالمر كريه الرائحة وقد يتدخن به الناس وقد تغش به الثياب مع المر والميعة ويقال ان قوته تهزل السمان اذا شرب منه وزن ٤ دوانق وخلط بماء أو سكنجبين أياما كثيرة وقد يسقى منه المطحولون والمصروعون ومن [illegible] الربو وشربه بماء العسل يدر الطمث ويحلل [illegible] التى فى العين جلاء وسر يحلل ما يعرض من ضعف البصر اذا ديف بشراب أبدا أكتحل به وليس بعده شئ لمنفعته من وجع الاسنان وتساقط اللثة ثم قال ابن البيطار وزعم قوم أنه أى القيقهن السندروس وآخرون أنه اللك وليس واحد منهما كما زعموا لان هذه الصمغة كريهة الرائحة واللك والسندروس ليسا كذلك انتهى ولم أقف على هذا القيقهن ولم يرشد فى اليه أحد نهاية ما عرفنا أنه مادة راتنجية تشبه الجواهر المذكورة وان اضطرابات العرب فى اللك قد سقطت فى زوايا الاهمال

(الثانى) من أنواع جنس قوقوس الحيوانى نوع يسمى قوشنيل الملوتيا (قوقوس بلوتيقوس) وهو نوع صبغى أحمر محمر على شكل حبوب تشبه فى المنظر النباتى القوشنيل الاعتيادى ولكنه

أكثر منه سوادا وعدم انتظام ويعيش على جذور النبات المسمى بالافرنجية جناديل
وبالسان النباتى اسفليرنطوس بيرينيس وعلى نباتات أخرى حيث يجنى منها فى كل سنتين
مرة فى ابتداء الصيف والمعروف القرمز ودخل فى صناعة الصبغ ألتى فى زوايا الاهمال
مع أن استعمالاته كانت تشبه استعمالاته وكان عند البولونيين فرعامها الكثير والآن
ليس له الا بعض استعمالات فى الشيا والروسيا

(الثالث) قد علمت أن من النباتات التى يعيش عليها القوشنيل نباتا يسمى بالافرنجية نوبال
وبالطبيعية قاقطوس وقد صار الآن جنسا من فصيلة تسمى قاقطيه أو نوباليه ...
المذكور آنفا ذى الالتات من أنواعه ما يسمى عندهم قاقطوس أو بنطيكاو بالافرنجية
كرداس وراكيت ونوبال ... فى بعض التراجم أنه بالعربية صبار وصبيرة لكنى لم أتحقق
ذلك وهو ينبت بالامريقة والهند وتطبعه أماكن كثيرة من الاوربا حيث صار ينشأ على
الصخور والحيطان القديمة ويؤكل ثمره ويسمى بالتين الهندى ويكتسب بعد نضجه ...
اذا نضج فيكون له أصفر محمرا وهو جيد الهضم ولاحتوائه على مقدار كبير من العصارة
الحمراء السكرية كان مبردا معتدلا ومن المشاهد أن بول من أكل منه كثيرا يتلون بالحمرة
بدون أن يسبب شيئا ... مثل ما يحصل من السليم ويحصل من هذا النبات حواجز وتذوب
فى البساتين وأوراقه المحتوية على عصارة يقال انها مرخية وقال بعضهم انها مسقطة وذكر
فى جرنال أوفلند سنة ١٨٠٧ مسيو ... مشاهدات ينتج منها أنه اذا أخذت ورقته
وأزيل شوكها ثم شقت نصفين ووضعت على الجلد أحدثت فيه وجعا بعد ساعة واحمرارا
بعد خمس عشرة أو ست عشرة ساعة وأمر باستعمال تلك الواسطة ملابا للنقرس بحيث
جعلت من أدوية النادسة وكذا تستعمل ملابا لوجع السن ووجع الاذن وذات الجنب
ونحو ذلك وتستعمل أيضا فى عقد الرجل أى العرق المسمى عند العامة بعيون السمك
لاجل استخراج أصولها ويظن ذلك قياس الطبيعة ... لمنسوجاته الالتهابية المسماة
به أيام فى تلك التربات المؤلمة تعين على سقوطها وزعم ديترليل أن استعمال بعض قطع
من عصارة الراكيت المذكور تسهل انسه الاقويا وتطرد الديدان

(الرابع) ذكر كليمات فى الكرمين والقوقسين والحمض لكسيك

(أما الكرمين) فهو القاعدة الملونة فى القوشنيل أى دودة الصبغ استكشفها بليتير وكونتو
وبيدم لاسينوف القرمز وهذا كان الاحسن تسميتها قوسين وذلك أنه اذا عولج القوشنيل
بالاتير الكبريتى فانه يعطى له مادة شحمية صفراء مرجعة وبالبحث الجيد وجدت مركبة من
قليل من الكرمين ومن استيارين واولايين شبيهين بما يتركب منهما شحم ذوات الثدى ومن
مادة مرجعة وحمض يظهر كونه الدهنة التى فى القوشنيل كالحمض الزبدى فى الزبد
فاذا عولج القوشنيل بعد انتزاعه بالاتير بالكؤول الغلى فان هذا يتلون بلون أحمر مصفر فاذا
برد السائل وبخر الاثاث يرسب منه مادة حمراء جميلة اللون غريبة كأنها متبلورة وتذوب فى
الماء ولكن لا تذوب كلها فى الكؤول النقى جدا البارد بل يفصل منها مادة محمرة حيوانية
تشبه المادة التى انفصلت من القوشنيل والجزء الاحمر الذى أذابه الكؤول ليس هو

الكرمين

الكرمين النقى لان السائل من حيث أنه مخلوط بجزء يسير من الاتير الكبريتى الذى يسبب
الكرمين الذى يلزم أن يؤخذ منه بعد ذلك النجر يسير من مادة شحمية شبيهة بالمادة التى تنال قبل
ذلك بالاتير فالقوشنيل المتروح بالاتير والكؤول حيث أنه ملون جدا لم يزل الكرمين المحتوى
عليه أيضا ممتصا متى أثر هذا الاتير عليه بسبب المادة الحيوانية التى هى غير قابلة للاذابة
فيه فاذا غلى القوشنيل فى الماء فانه يلونه بالحمرة القرمزية فاذا انقطع اعطى محلوله رائق
الا اذا لا يمنع الضوء علامة محمرة وانما هو من أجزاء منها عديمة اللون والمقلبات الاحمرة
التى هى عديمة اللون أيضا لا تحتوى الا على مادة حيوانية شبيهة بالمادة التى لم تذب وتتركب
من هيكل الحشرة والسوائل الاول تحتوى عوضا عن ذلك على كرمين ومادة شحمية وأما الصفات
الخاصة بالكرمين فهى أنه بجوهر غير أزرق احمرا وجو الى قرمزى عجيب المنظر كأنه مبلور
ويذوب فى الماء ولا يذوب فى الكؤول المركز والاتير والزيوت ومحلول الكرمين فى الماء
لا يرسب فيه شئ بالحوامض وانما تغير لونه من الحمرة القرمزية الى الحمرة الشديدة والحمرة
المصفرة ولكن يرسب الحوامض منه راسبا اذا كان محتويا على المادة الحيوانية التى ترسبها
الحوامض وأما القلويات فانها ترد اليه لونه ثم تحوله الى البنفسجية وأما الالومين فانه
يكون معه بكيفية غريبة ... فاذا صار مع محلول الكرمين بهيئة جلدية
فانه يرسب راسبا وتعدد به فيتكون من ذلك الجيل الحمرة على البارد ثم بعمل الحرارة يصير
أرمتيا وبنفسجيا فاذا احمر المحلول بحمض قبل اضافة الالومين له فان ذلك يكون أولا احمر
لامعا ولكن بأدنى حرارة يتحول الى البنفسجية أما اذا أضيف القلوى على المحلول أولا فان
السائل الذى صار بنفسجيا يصير احمر بعمل الالومين فالك الاحمر ... يكاد
لا يتغير بالغلى المستطيل بحيث يظهر أن الالومين المجتمع مع الكرمين ومع قلوى يتركب كحمض
أما اذا اجتمع الالومين والكرمين مع حمض فان المجموع يكون له فاعلية قلوية ويكاد يظن
أن الكرمان أى المعنى ... من اتحاد الكرمين بمادة حيوانية وحمض والك متحد الكرمين
بالالومين ولكن هذان المركبان ... انهما فى المتحضرين

(وأما القوقسين) فاسم وضعه لاسينو على قاعدة وجدها ... القرمز الحيوانى
(قوقوس ايلس) وهو أبيض أو مسمر شفاف يصح ذوبانه فى الماء الغلى فيرسب منه حينئذ
على هيئة ندف يبيض بالحوامض وله صفات غير ذلك ... ذكرنا فى الكيميا العضوية ويظهر أنه
لا يختلف عن القاعدة الحيوانية التى وجدها بليتير وكونتو فى دودة الصبغ بل ربما كان
الاحسن تسمية القوقسين بالكرمين الذى هو كثير الوجود أيضا فى القرمز وفى القوشنيل
وعلى حسب ما أشار به ... يسمى القوقسين زوفو قوقسين أى الحيوانى المرتبين

(وأما الحمض لكسيك) أى اللكى المنسوب لصمغ اللك فاستكشفه جون بحالة ... كانت
البوطاس الحمض والكلس فى صمغ اللك الصمغى وهو متبلور أصفر حينئذ يذوب فى الماء
والكؤول والاتير ويرسب راسبا أبيض من محلولات الحديد والرصاص والزئبق ولا يكدر
نترات الفضة والباريت ويتكون منه مع البوطاس والصود والكلس أملاح قابلة لتشرب
الرطوبة وللاذابة فى الكؤول وهى لا كات

(الفصيلة البوليغالية)

أسست هذه الفصيلة على جنس منها يسمى بوليغالا كان موضوعا في النباتات الحاملة (بيدقوليه) ثم أثبت ريشار أن نوعا من بوليغالا الذى كانوا يعتبرونه وحيد الهدب اغام وكثير الاهداب وأن التصاق أهدابه ناشئ من اقتران أعصاب المذكور بها وبذا يلزم تبعيده من النباتات الحاملة وصار أساسا لفصيلة مخصوصة اختارها بعد ذلك جوسيو ومن بعده من متأخرى النباتيين وسبابروث وقماردو وقندول وميزوها بصفات مخصوصة مذكورة فى كتب النباتات ونباتاتها حشايش وشجيرات وتحت شجيرات مقبولة المنظر جميلة الهيئة وهى فصيلة طبيعية ولكن لا يسهل تعيين محلها في الرتب الطبيعية لانها بالنظر لتركيب أزهارها لها شبه بالفصيلة البقلية والشاهترجية بل يظن قربها بعد الهيئة الفصيلة الاحمرية وان وصفها المعظم قرب الفصيلة البنفسجية ويوجد في تلك الفصيلة الصغيرة مساواة عظيمة في الصفات المحسوسة لنباتاتها وفي كيفية تأثيراتها وبها في الاعضاء التى هى الاسهلية الذى ان أدوية القلوية السدد تنسب كلها لرتبة المقويات لان منها ما يكون من اسهالا أو قيئا خفيفة مثل البوليغالا المرة وبوليغالا الاسبكاوليس هذان النوعان هما ويوجد هما المتصفان بهذه الخواص فان البوليغالا العامة وبوليغالا الاورتيش وغيرهما من الانواع الاوربية والغريبة من الاوربيا يوجد فيها خواص مثل ذلك وأما جنسها المسمى كراميريا فيوجد كله جذور شديدة القبض كما ستراه قريبا

(رتانيا)

اسم لنبات ينبت بالبيرو وهو الذى يطلق عليه اسم رتانيا المأخوذ من شكل الجذر الذى هو زاحف زحفا أفقيا تحت الارض ويسمى بالسان النباتي كراميريا طرياندرا أي الثلاثى المذكور فلفظة كراميريا اسم لجنس من الفصيلة البوليغالية ذات الذكور أو رباعى وأحادى الاناث وشرحه الطبيب النباتى المسمى كرامير فنسب الجنس له ونباتاته خشبية تنبت بالامريقا الجنوبية وهي متشابهة في الخواص والنوع المذكور رجعه النباتى الاندلسي أحد مؤلفي أزهار البيرو وشيلي وهو الذى كشفه سنة ١٧٧٩ وأرسل عنه الشجيرة المصغرة الى لينوس واستكشف خواصها القابضة سنة ١٧٨٤ ولكن لم تشتهر قيمة تجربياته الا في سنة ١٧٩٦ وطبعت تفتيشاته بمدينة مدريد وترجمها الفو الفرنساوية دولاموت سنة ١٨٠٨

(الصفات النباتية) أما صفات الجنس فهي أن الكاس ذو أربعة أقسام ملونة غير منتظمة والتويج ٤ أهداب أو ٥ غير متساوية اثنان منهما أو ٣ من الاعلى ظفرية والطولى واثنان من الاسفل عديمة الظفر وأقصر والذكور ٣ أو ٤ والمبيض ذو مسكن واضح يحتوى على بذرتين معلقتين والمركز لا ينفتح ويعلو بنقط خشنة والبزوريس لها حامل أي حبيل سرى وذكروا لهذا الجنس ٧ أنواع وهي شجيرات متفرقة تحمل أوراقا

متعاقبة بسيطة أو ثلاثية أو ريشات وأزهارا عديمة الحامل أو ذوات حوامل وهي موضوعة في آباط أوراق الفروع الصغيرة ولا يستعمل في الطب بجذور كثير من تلك الانواع وأما الصفات النباتية للنوع المذكور فهي أنه شجيرة سبق في شرح جذرها المستعمل والساق قائمة منقسمة الى فروع عديدة زغبية مبيضة والاوراق متعاقبة متقاربة لجميعها في الجزء العلوى من الفروع الصغيرة وهي صغيرة بيضاوية مستطيلة حادة متينة جلدية والازهار في ابط الاوراق العليا وحواملها قصيرة محوية بوريقات زهرية وكرسية الكاس الذى هو ذو ٤ أقسام ملونة بيضاوية مستطيلة حادة غير زغبية من الباطن وزغبية من الخارج والتويج ٤ أهداب غير منتظمة وغير متساوية اثنان علويان قائمان ضيقان ظفريان من القاعدة ويقربان السهمية في جزئهما العلوى واثنان سفليان يقربان للاستدارة وموضوعان على المبيض وأعضاء الذكور ٣ منضمة صاعدة وأعصابها سميكة اسطوانية منفصلة من الاعلى ويعلوها حشفة انتهائية غير وطبية ذات عزن واحد والمبيض بيضاوى كثير الزغب ذو مسكن واحد يحتوى على بزرتين معلقتين والميل طويل منحن بشرج فيوجد امتداد من درج الفص والمركزى مقرن تغرس فيه نقط خشنة ويبقى غير منفتح وفيه بزرتان أو أحيانا بزرة واحدة اذا لم يتم كمال الثانية وهذا النبات كثير في البيرو وقنطا وقسكا طمبو وطرمة وغير ذلك والمستعمل منه في الطب جذوره

(صفاته الطبيعية) هذه الجذور خشبية مركبة من فروع اسطوانية وطولها من قدمين الى ٣ وغلظها من ريشة الاوز الى غلظ الاصبع وقد يبلغ قطرها قيراطا في القطع الغليظة وقشورها حاقية ولونها من الظاهر أحمر سمرى وفيها بعض لعبية وطعمها شديد القبض بدون مرارة وأما باطنها فهو جسم خشبي بالكلية شديد الصلابة أحمر مصفر وأقل لونا بل يقرب من أن يكون عديم الطعم وأضعف خاصية من القشر فيكون المناسب اختيار الجذور المتوسطة الغلظ لكونها تحتوى على قشر أكثر مما تحتوى عليه الجذور الغليظة وجميع الجذور عديمة الرائحة ولو رطبة وتقرب خواص قشورها من خواص الكينا ولا تفقد منها تلك الخواص بطول الزمن

(الخواص الكيماوية) اشتغل بتحليل تلك الجذور كثير من الكيماويين مثل فوجيل وجملات وبكيرو وطرومسدرف فنتج من تحليل فوجيل أولا أن الجزء الفعال منها هو الذى يذوب في الماء والكؤول ويوصل لمسحوق السائل لونا أحمر وثانيا أن الاطباء الذين يأمرون بتعلق الرتانيا أو خلاصتها يلزمهم التحرس من أن يضموا لها شيئا من الحوامض المعدنية وثالثا يظهر أن القاعدة القابضة في تلك الجذور ليست غاية ما تنوع من المادة التنينة ورابعا أن قشر هذا الجذر يحتوى كل ١٠٠ جزء منه على ٤٠ من المادة التنينة المتنوعة و ١,٥٠ من كل من الصمغ والدقيق و ٤٨ من المادة الخشبية وبعض آثار من الحمض العفصى و ١٠ من الماء والاجزاء المفقودة وخامسا أن تراب الرتانيا يحتوى على كلس غير مطفأ وكربونات الكلس والمغنيسيا وكبريتات الكلس وحديد ويستخرج من هذا الجذر مع ذلك خلاصة وأثبت الماهر الاقربادينى الجيوى المسمى بشيير وجود جزء يسير من حمض مخصوص

لها صفات مخصوصة وسماه بالحمض الكراميريك مأخوذ من اسم جنس الراتانيا وهو كراميريا ويوجد ذلك الحمض الجديد في الراتانيا مع الحمض العفصي وله طعم قوي قابض والدقيق الموجود في ذلك الجذر يسير جدا بل يظهر كما قال سوبيران أنه لا يوجد اصلا الا جيلاتين لم يتغير عليه

(الاجسام التي لا تتوافق معه) الحوامض المعدنية والقلويات والكربونات والاملاح المعدنية وسيما أملاح الحديد والانتيمون والزلال والهلام والمستحلبات

(شرح تاريخي. استعمال هذا الجوهر) خواص هذا الجوهر كانت مجهولة الى سنة ١٧٨٤ ميلادية كما قلنا فشاهد روير في مدينة أروا أن نساءها يدلكن اسنانهن به ويعرف منهن مع التأكيد أنه يثبت اللثة ويقويها ويلونها باللون الوردي ويبيض الاسنان بحيث يسمى هذا الجذر في تلك الاماكن بجذر الاسنان ولما علم هذا النباتي الاندلسي من تكريشه المفسوح وتلويثه أنه قابض يمكن أن يوقف الارزفة أعطى جم من خلاصته لطفل عمره ١٠ سنين ومعه قيء الدم بكثرة فبرئ وأوقف ببعض مقادير منه نزيفا رحميا ثقيلا كان مهددا بقرب هلاك المريضة وأراه أيضا أرزفة كثيرة مثل ذلك وأطباء مدريد والجزيرة أعادوا التجربيات وروير أيضا كذا واستهدى الفرالي هذا النبات رسالة كتبت في رسائل ديوان العلوم بمدينة مدريد سنة ١٧٩٦ واشتهر ذلك بباقي الاوروبا ولكن لم تشتهر منافعه بفرانسا الا سنة ١٨٠٨ بالترجمة التي ترجمها دولاموت لرسالة روير كما قلنا وقبل ذلك بيسير أشهر باسيف بالجرنال العام رسالته في الخواص الطبية لهذا الجوهر واغادير هذا النبات اذ ذاك شحت كثرة استعماله ولم يشتهر ويكثر استعماله الا بالاعمال والتجربيات التي أشهرها هرنادو الاندلسي في هذا الموضوع فأكد نفعه في الارزفة الضعيفة ومدحه في البقوريات والبلينوراجيات والاسهالات المخاطية ونحو ذلك واستخرج رسالته من رسالة روير وضم اليها نتائج عمل كثير من أطباء وطنه فكانت محتوية على شفاء كثير من أرزفة رحمية ومثانية وأنفية ورئوية وأطمثات غزيرة وقيء دم واسهالات مائية وبلينوراجيات مستعصية وذكر أن منه بلاد الاندلس في ذلك الزمن أكثر من ٨٠٠ مشاهدة لنجاح الراتانيا التي اعتبرت هناك بأنها أول القوابض وأشهرها واعمها وقيل أن يوجد اذ ذاك الزمن الاطباء من لم يستعملها وأشهر بوريجار رسالة قرئت بالمجمع العلمي سنة ١٨٢٥ أن الراتانيا والحمض العفصي اللذين يعتبرونهما ادويتين لما في الحقيقة ذكر شابير أنه شاهد منها في ذلك نتائج جليلة في المكسيك وظن أن الراتانيا تقطع الارزفة التي تحصل في تلك الحمى ولكن لا تقدر على منع العدوى الناشئة منها ومن المجربين لها الطبيب الماهر تروسو وذكر نتائج تجربياته في كتابه الجليل المؤلف في المفردات الطبية والعلاج وسنذكرها وبالجملة اعتبرها الاطباء الاندلسيون أن استكشاف هذا الدواء من أجل الاستكشافات المفيدة النافعة للنوع البشري كما هو عادة المبالغات في الاستكشافات الجديدة مع أن التجربيات الكلنيكية لم يستقصها تفضيلها على غيرها من القوابض فهذا ملخص تاريخ استعمال هذا الجوهر

(الخواص العصبية) اذا ازدرد هذا الجذر لا يغير القوام الطبيعي للمادة الثقلية والجملة لونها

بلون أحمر مسود وشاهد هذا الوجه أيضا مدة يومين بل ثلاثة أو أكثر بعد قطع استعماله ولا يزيد في احمرار البول والتأثير الذي يفعله في تجويف الفم يعلن بخاصته القوية الواضحة جدا ويحصل مثل ذلك التأثير في باطن القنوات الهضمية حتى أنه يحدث انكماش في الياف عضو أو ايقاظا قوته أو تقويته وبانه أو مقاومة ضعف أو استرخاء في سطح عضوي أو جهاز آلي مع الاتصال لهذا الجوهر مع الوثوق به كغيره من الادوية القابضة والافرازيادة تنفعه عنها من زيادة فاعليته فليس فيه خاصة ذاتية للشفاء من مرض من الامراض غاية ما فيه أنه من القوابض القوية فاذا استعملت خلاصة الراتانيا ولو بمقادير متوسطة مثل ٥٠ أو ٧٥ سنتيجرام أي ١٠ و ١٥ و ٢٠ قمحة حصل منها في جسم المعدة حس ثقل شاق جدا وكثيرا ما يحصل منها قيء وحزن ولم يمنع عسر هضم والامساك غالبا عقب الاستعمال حالا ولكن بعد بعض ساعات من الاستعمال يحصل زحل عام يكون قليل الوضوح في الشخص الصحيح وزائد الوضوح في الشخص المريض كما اذا استعملت لايقاف نزيف مثلا فتتم الغاية المرادة منها وكثيرا ما يطول ذلك الزحل تأثر وقوة تنفس ونوع تضايق شاق جدا في الصدر كما يحصل من غيرها من الجواهر القابضة كالمادة التنينية ودم الاخوين والقاطر الهندي والكادهندي وغير ذلك مما يحتوي على المادة التنينية وذكر بيران الراتانيا تسبب في بعض المرضى قيأ وقطار حرارة في الحشفة ورعونات والاما لطنية واسهالا واسهالا وقد يحصل بعد استعمال الدواء عشرة أيام أو ثمان عشر شبه امتلاء دموي وأدى في الجلد وتلون عظيم في الوجه وآلام مبهمة في الاطراف ودوار واضطراب ونحو ذلك كما بل قد رأيت حصول نفث دم من طول استعمال ذلك الدواء

(الخواص العلاجية) قد مدح هذا الدواء أكيدا في الارزفة الضعفية فبتأثيره القابض يوقف قيء الدم ونفث الدم والرعاف وبول الدم واسهال الدم والارزفة الرحمية ونحو ذلك ومن عرف تأثير قابضيته الشديدة في الاعضاء وفي المنسوجات الحية لم يستغرب ايقافه الاستفراغات المرضية والسيلانات الدموية ويدفع دائما انكماش الفوهات المتسعة فتنقطع بذلك الارزفة الناتجة من وفور دموي في غشاء مخاطي أو من ضعف في الاوعية الشعرية المنتشرة في ذلك الغشاء ويكون مناسبا ايضا في الارزفة الناشئة من استرخاء مرضي في المنسوجات العضوية التي استرخت الفوهات جبارا انفتحت بل ربما نفعت اذا ساعدت الطبيعة في التئام القروح السطحية ولكن لا تنس أن النزيف قد يكون عرضية لمرض تام فيلزم لمعرفة مناسبة الدواء ان يبحث عن الآفات المسببة لخروج الدم من قنواته فان من المحقق أن التأثير الذي يحصل من ذلك الدواء لا يكون نافعا اذا كانت الاستفراغات الدموية أو المخاطية مسببة عن فيضان قوي أو كانت الارزفة باقية ببقية الامتلاء الدموي ولكن اذا قطعنا النظر عما أطلقه معظم الاطباء وتمسكنا بالرأي المستند على نتائج التجربة نقول ان الراتانيا لا تسبب ضررا أصلا ولا يحصل من استعمالها نتائج مضرة ولكن الخطر انما يحصل من استعمال ردئ الوضع مأمور به في غير محله ويكون خطره على حسب شدة فاعليته ومن المعلوم أن الراتانيا لها نتائج ترسيتر ابعة الوضع فاذا استعملت بدون لزوم بحيث تزيد او اعضاق العوارض

المرضية قال بريه قد استعملتها مع الوثوق والنجاح في التهاب مصوري للقلب وتمدد بطينيه وتلك آفات كثيرة الحصول وتنتج عوارض عديدة فاذا لم يكن في القلب تهيج ولا التهاب كفى استعمالها كل يوم نافعا بمقتضى ما طاه ربلي فيقال ان الاغتذاء المتكرر لاجزاء هذا الجوهر في المنسوج العضلي للقلب يمكن أن يصلح لبسه المرضى ويسبب انكماشا في الالياف الداخلة في تركيبه بحيث يعيد لها أبعادا قريبة للحالة الطبيعية وأعطيت هذا الجوهر أيضا في نفث الدم الذي ظننته ناشئا من حالة استرخاء في المنسوج الرئوي فنجح أيضا ولاجل ادراك ما يفعله هذا الدواء من التأثير ينبغي حسبان الكميات التي دخلت جسم المريض في مدة ١٥ يوما أو شهر أو ستة أسابيع مثلا من العلاج فحينئذ يدرك تأثيره في المنسوجات العضوية والمنسوجات الباطنية التي كابدتها فاذا استعملت الراتنيا ضد الاسهال وكان هناك تهيج أو التهاب في الطرق المعوية تولد منها بعد ازدياد هذا استرخاء في القسم المعدي يمتد أحيانا في البطن على الجانبين بل والاطراف ويجف الحلق واللسان والفم ويحصل عطش وألم في الفؤاد وقد تتكدر مظاهر الامعاء بارياح وقراقر ونحو ذلك وتكثر الاستفراغات فاذا كان التهيج أو الالتهاب قليل الشدة أو طال زمنه سكنت تلك النتائج العارضة من الراتنيا بعد استعمال بعض كميات وتصير الاعراض المرضية الموجودة قبل استعمالها أخف فبعد حصول الاربطة الواضح في أمراض الدم باستعمالها تظهر الخفة ويقل تبرز المريض ويكون البراز أقل سائلية فيأخذ في الكثافة ويفقد نتانته ولا توجد حرارة في الشرج عند قضاء الحاجة وتخف القولنجات ويسترخي البطن وتحسن حالة المريض وتستيقظ قواه ويكون عنده بعض شهية الطعام وتحسن تلون الوجه فمن الواضح أن الراتنيا نفعت في ذلك ولا يختلف من النتائج الاول التي حصلت منها اذ يلزم لارجاع المنسوجات المعوية لحالتها الطبيعية مقاومة الآفات المصابة بها فاذا لم تزايد عوارض الاسهال مع الراتنيا المستعملة وصارت الاستفراغات الثقلية أكثر سائلية ونتانة ومقدارا وأقوى أكثر شدة وصار البطن أكبر حجما ومتألما بالضغط ويشكو المريض من الم الكرب بسبب حرارة باطنة شديدة وزاد منه توجعه وحصل له منه اعياء واضطراب ونحو ذلك برهنا بأن آفات الطرق الهضمية الغذائية أقوى شدة من تأثير الراتنيا لأنها مستعصية عليها وان استعمالها لم ينتج منه الا زيادة في تهيج تلك الطرق وفي آفاتها فيلزم حينئذ قطع استعمالها ثم ساق بريه مشاهدة تثبت تأكد ذلك ويقال ان هذا الدواء أقوى الفعل في السيلان الابيض والبلينوراجيا المستعصية اذا صارت الافرازات المصلية كثيرة جدا وكان هناك عرق مضعف ونحو ذلك وقال بريه قد أعطيت الراتنيا مع النجاح في ديابيطس أي سلس البول الماء فنقصت كمية البول ونقصت شدة العطش وقويت الشهية وصار البراز طبيعيا وظهر أن التغذية رجعت لحالتها والقوى رجعت ثانيا ووجد المريض نفسه أحسن حالا مدة استعمال هذا الجوهر ومن المعلوم أن ديابيطس يكثر فيه افراز البول وان التغيرات التي توجد في هذا السائل انما هي ظاهرات مرضية ويوجد حينئذ في آن واحد آفة في الكلتين وفي الجزء السفلي من النخاع الشوكي فينبغي للطبيب أن يجتهد في معرفة أوصاف هذه الآفات

وتعيينها

وتعيينها كتكون الكلتين في حالة ضخامة أو أن سو يهاقوات أو ضعفت فقد ظهر أن الراتنيا لما لها من الخاصة القابضة تحتوي على خاصة مقوية واضحة وبالنظر لذلك تستعمل في أحوال الضعف والهبوط وعدم القوى مهما كان سببها وشاهدت ذلك كثيرة ومنها ما اشتهر من طرسلي الذي منع بهذا الدواء حصول الاسقاط أي الولادات الكاذبة من النساء الضعاف اللاتي لم يمكن اتمامهن حبلهن جيدا وأبرأ به سلس البول وحفر الفم والحمى الضعيفة ونحو ذلك

وكانت تستعمل الراتنيا من الباطن في الاحوال التي تستعمل فيها المادة القابضة كالاسهالات المزمنة والنزلات المزمنة الرئوية والرحمية والمهبلية ونحو ذلك مما هو كثير فتستعمل وضعا على القروح الضعيفة والاجزاء المترهلة كالحلقة الاربية في الفتق والوحمات والاوذيماويات المزمنة ويذر من مسحوقها على الجروح الغزيرة التي ترشح دما فتقطعه مسحوق الآتي من الشرايين ووضع قطعة من خلاصة الراتنيا في سنخ السن المقلوع الذي لم ينقطع دمه فينقطع حالا وترشح في خياشيم المرعوف مسحوقها فينقطع الرعاف ويصح ابدال مسحوقها في ذلك كله بخلاصتها

ثم تقول هنا المرض نفعت فيه الراتنيا نفعا جليلا وهو شقوق الشرج أي شقاقه بضم الشين وقد وسع ترسو المقام في ذلك لأنه بحث مهم في العلاج ونذكر ملخصه قال ترسو أول من شرح جيدا شقوق الشرج بوايير وأحس كثيرا بالانقباض التقلصي في العضلة العاصرة المصحوب بتفرق فيها يختلف في العمق والسعة فلا تكون الشقوق الا تشاعفا تابعا لهذا الداء فيكفي احداث ترهل في العضلة العاصرة بقطع أليافها المستديرة لينقطع حالا الانقباض التقلصي ويحصل الشفاء هذا رأي بوايير ولكن الآن مال كثير من الجراحين على هذا الاهتمام بالشقوق نفسها ولو تريحات الانتباه التقلص المرضي فبالنظر لذلك يحصل لنا رأيان متعارضان فأحدهما لا يريد الا الاشتغال بالتقلص مع اهمال الشق وثانيهما يقول بالاشتغال بالشق ويرى أن التقلص الذي هو نتيجته ينقطع بنفسه عندما يزول السبب وتنا أن ذلك الخطر يقتاد نتيجتان في العلاج ففي أحدهما تقطع الالياف التي تشرح نفسها من خارج الشق أو تستعمل مراهم مرخية أو أسلسها الدلكات الباذنجانية الزهرية وفي الثانية لا يقطع الا الشق نفسه فيقطع ذلك الشق ليحصل من ذلك جرح بسيط وهذا غير معروف أو تستعمل الكاويات والجواهر الاكالة التي هي أخف من الكاوية أو مراهم مختلفة مشابهة للمراهم التي تستعمل في علاج الجروح المستعصية التي يجعلها في حال أخر ومع ذلك فقد تخلط أخرى فبعض الاحوال بأي وجه كان من الجراحين من يقتصر تكلمه على الانقباض التقلصي للعضلة العاصرة فقط ومنهم من يكون تكلمه بالأكثر للسبب ولكن لم يصل عقل أحد منهم الى أن يرفق المستقيم الادوية التي خواصها ازدياد هذا الانقباض وضيق بالراتنيا وهذا هو الذي حمل بريطونو على أن يرى أن شق الشرج الآتي من تمزق ألياف المستقيم في الاسهال كالشقوق ضعف الالياف العضلية التي في نهاية هذا المعى فأسس رأيه على أن الاسهال والعمل العنيف اللذين تحصلهما الكتلة الثقلية على العضلة العاصرة

حيث تقددها وتمزقها يكونان في كثير من الأحوال كما هو واضح سببا للشقوق ولذلك الامساك يكون أيضا أعظم مانع للشفاء لأنه كثيرا ما يصحبه تغير عظيم الاعتبار في الجزء الاخير المستقيم أعني العضلة العاصرة والانفاق المستقيم تمتد أي يتسع بطنه اتساعا عظيما ثم يضيق من جديد في محاذات الزاوية العجزية الفقرية وفي هذا البطن الواسع تتراكم المواد وتكون بلعة كبيرة جدا بحيث يعتري المريض في كل مرة يذهب فيها للتبرز حالة شبيهة بحالة الولادة فمن ذلك نعلم يربطوا أنه لاجل قهر الامساك المصحوبة أو الغير المصحوبة بالشقوق يكون من المناسب أن ترد للجزء المريض من المعى مرونته التي فقدت منه ويظهر أن الراتانيا مناسبة لذلك الاستعمال مناسبة تامة فلذلك أعطي في حالة الامساك البسيط الموافق لاتساع المستقيم حقنا فيها خلاصة الراتانيا محلولة في الماء مع اضافة الصبغة الكحولية للراتانيا عليها ومن مشاهداتي لذلك امرأة مرضت بذلك وكان معها الامساك المذكور محصورا بالشق في الشرج سببا لها آلاما شديدة وأوقع صحتها في خطر ثقيل فكان يعطيها كل يوم ربع حقنة من الراتانيا فشفى بذلك كل من الامساك والشقوق ومن ذلك مرضى آخرون عمر كونوا أيضا ومصابون بانقباضات تقلصية في الشرج مع شقوق وعولج الكل بما ذكر فكان من ذلك أن تلك حققنا الطبيب بدون التفات للامساك الذي قد يعدم في بعض أحوال الشقوق لزوم تجربة الراتانيا وحصل النجاح من تلك التجربة فالاستدلال الدقيق هو أول من أرشد لذلك ثم أمور واقعية لم يقصدها أو قلت اتباعه ولكن أكدها ووصل بتجربة أخرى معقولة الى هذا وانما ليست معقولة أصلا غير أنها جيدة النتيجة فهذا هو الاساس وفي الحقيقة هذا التداوي معقول اذا كان الامساك سببا أو مضاعفا للشق ولكن كثيرا ما نرى مرضى مصابين بشقوق ويحصل لهم اسهال أو أقله أن يكون البراز لينا أو ربما خذون أيضا حقن في الصباح والمساء بحيث يمنع ذلك ما يحصل على العضلة العاصرة من الثقل العنيف ومع ذلك يدوم الشق كما قال تروسو ومن حين معرفتنا نتائج تجربتنا الخاصة لاستعمال الراتانيا في علاج الشقوق استعمل كثير من الاطباء بفرانسا وغيرها هذا الدواء النافع ومن جملة اطباء باريس ليسفرنك ومرجولين والآن من ذلك شيئا عظيما ويلزم أن ننسب ذلك من وجه الفعل الجيد الذي أرشد هؤلاء المهرة من الاطباء لاكتساب هذه الوسايط العلاجية التي يمكن بها أن لا تعتري على المرضى لعمليات جراحية ومن وجه آخر المخترعات الجديدة في استعمال الدواء بحسب الاحوال وصعوبة الداء وحساسية المرضى وأما الجراحون الآخر الذين يبلون جة الاستعمال الآلات القاطعة فلا يستعملون من الوسايط الدوائية الثقيلة السرعة الا المشرط ويحكمون على الوسايط التي لا يريدون معرفتها أو تجربتها بدون استدامة أنها من المخترعات المسنوعة مع أنهم يسهل عليهم تحقيقها اذا أرادوا ذلك

بقي علينا أن نعرف كيفية تأثير الراتانيا في شق الشرج ويصح أن نقول بحسين لهذا السؤال الذي تشتق الراحة الخاصة لدى بالسؤال عن ذلك مع أن كل أحد يعترف بأن الشاعر المراد في صناعة العلاج غالبا فهذا كاف لدى الجواب ثم دقيق الفكر والتطرير الوقوف على توضيح ذلك بالبحث عن سابقه بيانا كافيا فنقول له ان المادة التنية والحمض العفصي الذين

يكونان في خلاصة الراتانيا يفعلان فعلا قابضا قويا ويطردان الدم الذي تراكم في الجزء المتهيج فيزول الفيضان الالتهابي ويحصل الالتحام سريعا وأن التقوية المفرطة التي أعطاها الدواء للعضلة العاصرة والغشاء المخاطي والشبكة الخلوية التي تحته تسمح للمنسوجات بأن تقاوم مقاومة عظيمة شدة التوتر المتسبب عن مرور البلعة الثقلية فلا يحصل التمزق الذي كان يعرض كل يوم في الشق فيصل هذا بالطبيعة للالتحام ثم نقول أيسوغ لنا أن نقول الآن ان الراتانيا تبرئ الشق بخاصة ذاتية فيها كما أن الكينا تبرئ الحمى وكما أن الزئبق واليود يبرئان الداء الزهري نقول نحن بعيدون عن ظن ذلك اذ من المعلوم لنا القريب للعقل أن كل جوهر نباتي قريب الشبه للراتانيا في التركيب الكيماوي يحصل منه مثل تلك النتائج العلاجية ومما يثبت لنا ظن ذلك هو أن الطبيبين سبان ومايتك عالجا بالنجاح شقوق الشرج في بعض المرضى بالرتانيا الآتي شرحها علاجا واضحا حيث تحتوي على مقدار كبير من المادة التنية سوى القواعد الاخر ثم يقال ما الاستعمال المناسب للراتانيا حينئذ نقول يظهر أن الابسط هو ما سيذكر وهو أن يستعمل المريض في كل صباح حقنة من ماء الغسالة أو الخطمية لاجل تفريغ المعى وبعد خروج الحقنة بنصف ساعة يعطى له ربع حقنة مركبة من ١٥٠ جم أي ٥ ق من الماء ومن ٤ جم الى ١٠ أي من م الى ٢ م ونصف م من الراتانيا ولا يلزم المريض حفظ هذه الحقنة الا لحظة تأو يستعمل مثل ذلك في المساء ثم في بعض الاحوال لاعتياد المريض الدواء فيظهر أنه لم يبق حينئذ راحة أخرى الا العملية مع أنه قد ينال الشفاء غير مفتقر لبعض تنوع في استعمال الدواء مع بعض وسايط تابعة فقد أكدت التجربة أن الراتانيا تؤثر على الشق تأثيرا مقويا تقويته تامة فلذلك تيسر لي بها لا في بسيطة تخصها الخلاصة أن أبرئ شقوقا مزمنة جدا صارت في الدرجة الكلية من فعل المريض حركات متبقية كالتي بعد علها في التبرز حين استعمال محلول الراتانيا استعمالا واضحا فاذا كان الشق زائد العمق وكان مستعصيا أي عسر الشفاء زرق في المستقيم زرقات من محلول قابض بحقنة ذات ماسورة مستدامة ومع ذلك ينبغي للمريض المريض أيضا ملاعقتها على الزرق فيستدف في الطست ويؤخذ ثانيا بمص الحقنة ويمكن بذلك أن يحصل غسل مستدام بدون انقطاع ولا بأس أن تطول مدته من ٣ دقائق الى ٤ بل أكثر ولكن كثيرا ما يكون الامساك ناشئا الا يقهر في كل يوم تمزق الجرح من البلعة الثقلية الصلبة الكبيرة الحجم ويفسد الالتحام المبتدأ المنال من الراتانيا في المناسب حينئذ مدة سير العلاج بل وبعد الشفاء أيضا أن يستعمل المريض ملينا خفيفا كل يوم لحلق البطن وقبل أن ننهي هذا المبحث يلزم أن ننبه الاطباء على أنه كثيرا ما يحصل في الايام الاولى من العلاج أن تزيد الآلام زيادة غريبة وذلك ربما قلل شجاعة المريض والطبيب ويسهل ادراك أسباب هذا الثقل فان من المرضى من يعتاد في ابتداء الداء على الذهاب للتبرز مرة أو مرتين فقط في الاسبوع حذرا من الاوجاع المهولة التي تولد والآن صار يذهب بعدة مرات في اليوم فينتج من ذلك ويمكن أن يمكث جملة أيام متوالية بدون انقطاع ومن المعتدد تلك الاحوال ومع ذلك قد يحصل أحيانا أن يلزم الطبيب بأن

لا يعطى المريض فى الايام الاول الا حقنة واحدة من الراتانيا الا حقنتين وأن يجتنب المسهلات حتى تنقص حساسية المعى فاذا سكنت الاوجاع بالكلية لا يعطى المريض الا حقنة واحدة من الراتانيا ثم اذا وقع فى ظننا تمام الشفاء أمرناه باستعمال حقنة واحدة كل يومين مدة ١٥ يوما ثم قال تروسو وقد جربنا الكى بدون منفعة فى علاج الشق فتائل مصنوعة من ٥ جم أى م وربع م من زبدة الكاكاو ومن جم الى ٢ جم أى من ١٨ قمح الى ٣٦ من الراتانيا وفى بعض أحوال نادرة تدوى باستعمال أشرطة أو فتائل مدهونة بمرهم مركب من جزء من خلاصة الراتانيا و ٦ من الشحم المطرى أو القيروطى الابيض

وقد جرب الراتانيا فى جميع ما ذكر كثير من الاطباء سوى من ذكرنا مثل فوزان وغيره وشاهد مثل تلك النتائج مرشال والاش ويقتضى ذلك أن لم يتشكك فى استعمال هذا الدواء أى خلاصة الراتانيا الفضلات لعلاج شقوق الثدى فى المرضعات وهو داء مؤلم جدا مثل شقوق الشرج وذكر أنهما لا يبقيان شفاء ناجعا قال مديرو الذيل ونقل أنه يكفى أيضا استعمال محلول درهم من تلك الخلاصة فى ٤ ق أو ٦ من الماء كادا على شقوق الرجلين واليدين فتشفى بذلك يقينا تلك التقرحات المؤلمة المتعبة المتسببة من البرد ونصح أيضا استعمال محلول الخلاصة فى أنواع من القروح الضعيفة ونحوها لتصل بذلك الى الالتحام الى آخر ما قال مدير الملاذ كرمته

(المقادير والمستحضرات الاقرباذينية) مسحوق الراتانيا يستعمل بدون اضافة شئ كما أمر بذلك فى الدستور ولكن من المناسب أن لا يستعمل كذلك الا القشر مع أن المسحوق لا يستعمل وحده وانما يدخل فى بعض معاجين قابضة والمقدار منه من ٥٠ سج الى ٥ جم ولونه أحمر قاتم وقد يغش المسحوق منه بثلاثة أجزاء من الفحم فيكون ذلك المسحوق جاسلا وقد ذكرنا أن مسحوق الراتانيا يوضع ذرورا على الجروح الراشحة فيوقف نزيفها ولو كان آتيا من شريان منفتح وينفخ منه فى الخياشيم فيوقف الرعاف ومنقوع الراتانيا يصنع فى العادة بالطبخ أى بمقدار منها من ٢ م الى ق لاجل ٢ ط من الماء واذا أريد كونه لو بالفيال مشروب أحمر شديد القتامة يتكدر قليلا بالتبريد بسبب رسوب جزء من أبوتيم المادة التنينية ويرسب فيه سوى ذلك اذا كان الجذر دقيقا جسم مركب من المادة التنينية والنشا غير قابل للاذابة فى حرارة أنزل من ٥٠ درجة فوق الصفر واما النقيع بالنقع فانه يحصل منه سائل أصفر محمر وأنه أقل عملا القراعد من المطبوخ مع أنه فى الحقيقة يحتوى على أعلى درجة من الطعم القابض للجذر لان الطبخ يغير جزءا من مادته التنينية فتتكون الترسبات التى ذكرناها من تلك المادة مع المادة النباتية والنشا وتلك الترسبات غير قابلة للاذابة فترسب فى المطبوخ وأما الراسب فى المنقوع فقليل ولاجل تحضيره ينقع ١٠ جم من مكسر الراتانيا فى لتر من الماء فاذا سخن المغلى ينزل مقدار الماء الى النصف ولا خطر فى استدامة استعمال المطبوخ وشاهد ذلك أن أحد المرضى الذين ذكرهم رور استعمله مدة ٤ أشهر ومن المعلوم أن هذا المطبوخ يا خلص الجذر وربع وزنه كما قال رويز واذا انقذف باقى من الفم أو من الاشعر عاطل لحرفة أن الطارح

ثم ينبغى أن يعرف أنه يحمر اللسان والشفتين وغيرها وذلك مما ينسب على نقيلة أو التهاب أو قرحها واذا حلى المطبوخ أو المنقوع بالمناسب لم تسأمه المرضى وتشربه جيدا الاطفال المعالجون بأزمنة كثيرة وخلاصة الراتانيا تصنع بأخذ المقدار المراد من جذر الراتانيا والمقدار الكافى من الماء الذى فى ٢٦ درجة من الحرارة فيبل الجذر المسحوق بنصف وزنه من الماء ثم يوضع متراكما على بعضه فى جهاز الغسل التلوى أى القمع ويغسل غسلا تلويا مع الاحتياط لايقاف الغسل متى مرت السوائل قليلة التحمل ثم تبخر هذه على حرارة حمام مارية حتى تكون فى قوام الخلاصة قال سوبيران فى التعليم النفع صلاح جذر الراتانيا بالغسل التلوى حسبما شاهد ولبه وهو أول من رأى ذلك وقد مكثوا مدة طويلة يفضلون خلاصة الراتانيا المحضرة بالكؤول على غيرها غير أن هذه تحتوى خلاف المادة القابضة على جزء عظيم من مادة غير قابلة للذوبان (أبوتيم) واذا كانت اذابتها فى الماء غير تامة فبالنظر لذلك يفضل استعمال الماء على استعمال الكؤول وقد قابلت الناقبين فوجدت أسبابا فى الخلاصة الكؤولية ٤٠ جزءا فى المائة من أبوتيم لا يوجد فى الماء مع أن مقداره فى الخلاصة المائية بالنقع فى الماء لا يجاوز ١٠ فى المائة واذا كانت هذه الاخيرة أنفع لان فعلها أقوى بالنسبة للاخرى لو كان المقدار فيهما واحدا ومن منافعها خلاف ما ذكر أنها كثيرة الذوبان فى الماء ويحصل منها برجات تقرب لان تكون صافية بخلاف الخلاصة الكؤولية فان فيها تكدرا واختلاطا وبالجملة فالمقدار اليسير من المادة الغير الذائبة المحتوية عليها الخلاصة المائية بالنقع آت من التغير اللازم لجزء من المادة التنينية مدة التبخير مع ملامسة الهواء ويقل النقع اذا اعتنى بطبخ الجذر نظرا للاسباب التى ذكرناها لانه تكون الخلاصة محتوية على مقدار كبير من تلك الاجزاء التى لا يمكن أن يذيبها الماء وتحضر بالامريقة خلاصة الراتانيا وترسل للاوربا وتشتبه أحيانا بعصارة القاطر الهندى المسماة بصمغ الكينو فهما متشابهان تشابها عظيما فى المنظر والخواص ولكن خلاصة الراتانيا تكون قطعا كبارا أكثر ذوبانا وأقل هشاشة وأكثر مقاومة للحرارة من القاطر الهندى ومحلول الطرطير المقئ يخرج فيها راسبا بنفسجيا ساطعة فقط واسبا محمرا ويكون الراسب فى القاطر أبيض وقتيا كما يتضح ذلك من المقابلة التى فعلها فوجيل بين هذين الجوهرين وقابل الطبيب تيس الايزنبيكى خلاصة الراتانيا المصنوعة بالامريقة بالخلاصة المحضرة بفرانسا مع غاية الاحتياط فوجد أن الانفع هذه الاخيرة التى مسحوقها أسمر أى كلون الآجر لا أحمر مسمرا كلون مسحوق الخلاصة الامريقية ولذلك لا تزال تحضر الى الآن هذه الخلاصة بفرانسا لمعالجة هذا الجذر رخيص الثمن بحيث يبلغ الرطل منه فرنكا واحدا وخلاصة الراتانيا تستعمل على شكل حبوب أو تدخل فى جرعة أو حقنة بمقدار من جم واحد الى ١٠ جم ويستعمل بهذا المقدار من الباطن كثيرا فى الاسهالات المزمنة والازمنة النزفية وتصنع من الخلاصة ربع حقنة بأخذ جم منها وجم من الكؤول و ١٥٠ من الماء وبذلك أيا بريطوفو وتروسو شقوق الشرج كما قلنا وتصنع جرعة قابضة بأخذ ٤ ق من ماء الورد و م من خلاصة الراتانيا و ق من شراب دياقود أى شراب الخشخاش وصبغة الراتانيا تصنع بأخذ

جزء منه مثلو ٩ من كؤول كثافته ٠,٢١ فالكؤول يذيب جيدا القواعد القلوية الرتانيا ولكن هذه الصبغة قليلة الاستعمال بل لا تستعمل أصلا والمقدار منها من ٥ جم الى ٢٠ جم وشراب الراتانيا يصنع بأخذ ١٩ جم من خلاصة الراتانيا و٢٥ر١ جم من الماء النقى و٥٠٠ جم من الشراب البسيط فتذاب الخلاصة فى المقدار المذكور الماء ويرشح المحلول ومن جهة أخرى يوصل بالشراب لدرجة الغلى فاذا انعقد وسع رويته يضاف له محلول الخلاصة ويصفى فتكون ٣٢ جم من هذا الشراب تحتوى على جم من خلاصة الراتانيا كذا فى الدستور وهذا الشراب قابض جيد يناسب الضعف فى الانزفة المستدامة أو الاسهالات المزمنة والمقدار منه من ٢٠ جم الى ١٠٠ جم واكثر ما يستعمل لتحلية المغليات القابضة فى حالة النزيف

✤(الفصيلة القهوية)✤

هى فصيلة طبيعية من نباتات الفلقة واسمها الافرنجى روبياسيه مأخوذ من اسم جنس منها يقال له بالطليقية روبيا أى فوة وهى من الفصائل المهمة وتحتوى على شجر التى نباتات يوجد فى كثير منها خواص للاستعمالات المدنية والطبية وذلك كجذور الايبكاكوانا فان أنواعها حيث انها مقيئة ويوجد فيها القهوى نبات يسمى ابجنين يوصل لها خواصها المقيئة وفيها أيضا جنس ونباتات أخر فيها تلك الخاصة كجذور اسم ماقوس وفيها أيضا قشور تسب القسم سنكوناسيه كالكينا وبها اعتبار عظيم فى أعلى درجة وخواصها منسوبة لقلويين نباتيين فيها وهما الكينين والسنكونين وكان يوجد هذا الحى فى جنس سنكونا يوجد أيضا فى أجناس أخر من تلك الفصيلة مثل ابزوستيما وبرطلنديا وغير ذلك وأغلب قشور هذا القسم تحتوى على جزء عظيم من جوهر اعتبره سنفامس المادة التنينية والاوراق والازهار لتلك الفصيلة تكاد تكون عديمة الفعل ولكن ازهار الغاليون وغيره تعتبر مرقة خفيفة والاطراف المزهرة من اسبرولا تعتبر خاصية خفيفة والثمر الحسى لتلك الفصيلة لم يمش استعمالات طبية وتلك الثمار جنسية ما كولة غالبا فنؤكل ثمار وجنير بابولى وجنيبا امريكانا وغير ذلك ومن بزور تلك الفصيلة ما هو عظيم الاهتمام وهو بزر البن ويستعمل فى كثير من البلدان حبوب أخر لكثير من الانواع الاخر لجنس غوغيا تقوم مقام حبوب البن بل بزور أخر من أجناس أخر من تلك الفصيلة ككبزورابسطر يا مرباسيا وأثبت جوسيو أن بزور غراطيوس المسمى غاليون أبارين هى أحسن ما يقوم مقام البن فى القهوة

✹(القاطر الهندى)✹

يسمى فى المتجر أيضا بصمغ الكيتو ورتيج الكيتو وهى تسمية غير مناسبة لا تطلبى مختلطا خالصا ولا راتنجا خالصا وكيتو طلق يستخرج منها نوع من أنواعه لان أنواعه فى المتجر عديدة تستخرج من نباتات مختلفة منسوبة لفصائل مختلفة والنوع الذى عولنا عليه هو المستخرج من تلك الفصيلة القهوية وتبعنا وضعه فى تلك الفصيلة بر سيرو وأوامور وغيرهما ولنذكر مع

ذلك

ذلك أيضا الانواع الاخر المستخرجة من نباتات منسوبة لغير هذه الفصيلة مع بعض كلمات متعلقة بتلك الانواع فنقول على سبيل الاجمال يوجد الآن بالمتجر من القاطر أنواع أولها قاطر الهند الشرقى ويسمى قاطر أمبوان وهو يأتى من النبات المسمى نوقليا جمبير كما سماه هنتر أو أونقاريا جمبير كما سماه روكسبرغ من الفصيلة التى نحن بصددها الآن أى القهوية وهو ينبت بالهند وبجزائر السند وغير ذلك وثانيها يسمى صمغ جبى والصمغ القابض بلمبى ويجنى من بطيروقربوس سيجالى وهو سيجال وهو من الفصيلة البقلية وثالثها القاطر البلمشيكى الاسير فى الجمهز من قوقولوبا أو جفيرا أى العنبى من الفصيلة البوليجونية أى الكثيرة الزوايا ورابعها قاطر هولندا الجديدة وذلك انه لما اكتشفت تلك البلاد وجد بها عصارة مثل ذلك تستخرج من نبات جليل من نباتاتها الجيدة يسمى أوقالبطوس ديزيفيرا أى الراتنجى ويخرج منه أيضا من نباتات أخر من جنس بطيروقربوس وغيره من الاشجار البقلية وهناك أنواع أخر تكلم عليها المؤلفون مثل قاطر قولومبى الذى يظن أنه آت من جنس ديزوفورا أو كالقاطر الوسخ وغير ذلك

(الصفات النباتية لنباتات القاطر) نذكر أولا نبات الفصيلة القهوية وهو نوقليا جمبير أو نتورل أونقاريا جمبير بجنس نوقليا خماسى الذكور أحادى الاناث وأزهاره تجتمع الى رأس كرى متكاثف موضوع على مجمع كرى أيضا والكأس ٥ قطع والتويج أنبوبى ذو الفواس والذكور ٥ قصيرة تكاد لا تبرز من البرزة والمهبل طويل يعلوه فرج مستدير رأسى الشكل والكم ذو جيبين كثيرى البزور المثبتة بقسمها كالفصيلة اللحية على محور مركزى خيطى وينفتح ذلك الكم من دون البواطن والبزور عديدة صغيرة مجنحة بجناف ملون ومندغمة بجبيلها السرى النائش فى ساقات الدرز وعدوا لهذا الجنس ١٢ نوعا يمكن قسمة كثير منها لجنس سيفالطوس الذى لا يختلف عنه الا بكثرة عدد الاجزاء الزهرية وبتركيب الثمر اذ يصير غير هما من بعضهما وأنواع هذا الجنس أشجار وشجيرات تنبت فى الاقسام الاعتدالية من العالم القديم والجديد والنوع الذى نحن بصدده أعنى نوقليا جمبير نبات متسلق يرتفع ارتفاعا كبيرا وتغطى بقشرة سمراء سمر توفر وعه طلى مستديرة تنقسم الى فريعات متقابلة متفرشة جدا والاوراق متقابلة بيضاوية منتهية بنقطة دقيقة وهى عديمة الزغب كثيرة التفق وفى وجهها الاسفل عروق متوازنة عمودية على الوريد المتوسط ومصحوبة بأذينيين الذنيبات بيضاويين بسطان فيما بعد والازهار عديدة عديمة الحامل تجتمع الى شكل مستدير فى مجمع صغير محمول على حامل ابطى ويجد أقصر من الاوراق وفى وسط هذا الحامل محيط وريق متكون من ٤ وريقات زهرية بيضاوية حادة ملتصقة بقاعدتها وينبت هذا النبات فى الهند الشرقى ويستحضر الهنود من أوراقه وسوقه الصغار هذا الجوهر الخلاصى المسمى بصمغ الكيتو

(وأما النبات) المستخرج منه صمغ جبى فالذى كشفه منجو بارك والبرتغاليون الافرنج يقولون يسمون تلك الشجرة بانت دوسج وهو من الفصيلة البقلية وسماه لمرك بطيروقربوس ايريناسيوس وهو يتميز بقرنه الشوكى عن بقية أنواع هذا الجنس وسماه هوكير بطيروقربوس سيجاليس

أى السيقسالى الذى ينبت على شواطئ بحر ونزايسمى قاطر بصمغ بحرى وقصبى لنا ذكر هنا الجنس وبعض أنواعه فى شرح دم الاخوين

وأما القاطر الجشتكى فصلى رأى دنكان الصغير وجيبور وهو الذى يتكون منه جميع قاطر الشجر الآن وهو الآتى من قوقولوبا وفيسفير أى العنبى ينبت بالامريقة وسيلجشك واستنبت الآن بجنوب الاوربا حتى صار ما يخرج منه بالمين أبواب الشجر وجنس قوقولوبا من الفصيلة الكثيرة الزوايا واغلاسى عينا الشبه بنات أنواعها الصب وهو يشتمل على نحو ٣٠ نوعا كلها شجيرات وأشجار أوراقها بسيطة متعاقبة وقد تكون كبيرة متهيئة من قاعدتها بغمد غشائى يحيط بالساق والازهار صغيرة بهيئة سنبلة أربابية والقرص كبحمن كاس مستدام يجوو يصير لحما وأنواع هذا الجنس تنبت بين المدارين وأغلبها يسكن الامريقة الجنوبية والنوع المذكور يكون بالامريقة وجزائر أنتيله شجرا مرتفعا وخشبه ملون بالحمرة من الباطن وأوراقه كبيرة متعاقبة عديمة الزغب قلبية الشكل مستديرة كاملة محمولة على ذنيبات قصيرة متسعة غشائية من قاعدتها والازهار محمرة صغيرة يتكون منها فى قمة الفروع عنقود طويل بسيط معلق والثمار حرطبة جنبية مقبولة تؤكل هنا لتلمع الشجر وقد يصاد الدوسنطاريا وقابضة وتعمل منها أشربة مرطبة بل أنبذة وخشب هذا الشجر ثقيل مزق محروق ثمر بحليلا ويحتوى على عصارة قابضة محمرة اذا كثفت حصل منها نوع قاطر كاذب وقشره مر شديد القبض ويعمل من خشبه المحتوى على قشره مطبوخ فيكون أحمر ويكثف على شكل خلاصة ويضعون أوراقه على الرأس وعلى القلنسوات لتحفظنا من تأثير الشمس ويقال التجربة …

وأما قاطر هولندة فهو آت من أونقالطوس ريشيفيرا أى الرانيبى نارتا لبطوس جنس من الفصيلة الآسية كثير الذكور أحادى الاناث واسمه آت من اليونانى ومركب من كلمتين معنى الاولى جيد ومعنى الثانية مغطى فمعناه المغطى جيدا لان كاسه يغطى مبيضه وأنواع هذا الجنس كثيرة وأغلبها أشجار كبيرة جميلة يتكون منها أشجار غابات واسعة على شواطئ هولندة الجديدة وأوراقها متعاقبة كاملة تبقر فيها نقط فيها بعض شفافية وتلك الاوراق جلدية مستدامة خضر راهية غبار به أى منظرها أزرق مبيض والازهار خنثية صفر منقعة وحيدة أو مجتمعة وردية فى آباط الاوراق فتكون منها أشكال متنوعة اما عنقودية أو خيمية والكاس ملتصق بقاعدة المبيض وحافته المنفرشة مخروطية ونسقا قائمة واحدة تنفصل كالغطاء والتويج معدوم والذكور عديدة ملتصقة بأعلى أنبوبة الكاس والمبيض ذو ٤ حفر كثيرة البزور وعلوه ميل وفرج بسيط ويه مركافعينا مقر طها ذا أربعة مخازن كثيرة البزور ينفتح بأربع … ويحتوى هذا الجنس على نحو ٣٠ نوعا فى هولندة وخشبها راتنجى شديد الصلابة غالبا ولا يتأثر بالمرد تأثرا قويا والنوع المقصود بالذات شجر كبير له قشر قطرى أى اسفنجى يتفصل منه ويخرج من جذعه اذا عمل فيه شقوق جوهر محمر يعتبرونه راتنجا ويسمون ذلك صمغ بارانيبى ويسمى فى لغة الاهالى بالشجرة الصمغية الحمراء وعصارته المجمدة تذوب كلها فى الماء والماء أصيرها نوعا من القاطر

مع

مع أنها تميز عنه كما ستعرف الآن صفاتها

(الصفات الطبيعية للقاطر) القاطر ليس صمغا ولا راتنجيا بل الغلط تسميته بذلك وانما هو خلاصات قابضة لها شبه قوى بالكاد وتختلف عنه باللون حيث تكون أشد احمرارا وبالفقد التام للطعم السكرى وتلك الخلاصات أو العصارات المجمدة تكون على هيئة كتل غير منتظمة كبيرة الحجم جافة سهلة الكسر أى يسهل أن تتكسر الى قطع صغيرة جدا ويوجد أحيانا فى تلك القطع أو الكتل انطباعات مستطيلة يظهر أنها ناشئة من الحصير الذى وضعت عليه لتجفف فى الهواء ولونها أسمر محمر قاتم أو يقال أحمر مسود ومكسرها لامع يقرب السواد وقد تتميز فيها اجزاء بيض صغيرة وذلك الجوهر يمتزج بالكلية ولون مسحوقه كلون السكولا ويظهر أنه عديم الرائحة غير أنه اذا سحق أو صوبح بالماء المغلى ظهرت له رائحة ضعيفة كرائحة القشر وهو ينسحق تحت الاسنان ويلون اللعاب بسمرة وله طعم قابض جدا فيه بعض مرارة تعقبه حلاوة ولا يلين بالحرارة ويذوب كله فى الماء المغلى فهذه هى صفات القاطر عموما وأما صفات أنواعه الموجودة فى المتجر المميزة لها من بعضها فهى أن القاطر الهندى المسمى بقاطر امبوان يكون على شكل كتل صغيرة غير منتظمة جافة قابلة للكسر تنقسم بسهولة الى قطع أصغر منها ويظهر فى بعض تلك القطع آثار الانطباعات المستطيلة التى ذكرناها ومكسرها يقرب السواد اللامع وتبتدر فيها بعض نقاط بيض وهى عديمة الرائحة ولاناله هذا عندهم طريقتان الاولى أن يغلى فى الماء أوراق النبات مقدار ساعة ونصف ويكرر الطبخ مع ما جد بد ثم تكثف السوائل حتى تتكون فى قوام الرب ثم يصب هذا الرب على صفائح فاذا تجمد يقطع قطعا صغيرة تجفف فى الشمس فالجوهر الناتج بذلك يكون شديد السمرة والذى يعمل بنواحى ملبار وبعطرى يكون أقل تتامة فى اللون والثانية هى أن تقطع الاوراق والبراعم الصغيرة للنبات وتنقع فى الماء مدة ساعات فيرسب منها راسب ناعم دقيق وتكثف حرارة الشمس فتكثيف هذا السائل فيوضع فى قوالب فيكون حجرا مستديرة وهذا القاطر أى قاطر بجير مر قابض يترك فى الفم تأثيرا عذبا وفيه كثير من الحمض العفصى والمادة النشية ولذا يستعمل فى الصين وغيره لدبغ الجلود وأما قاطر جى فيكون على شكل حبوب صغيرة مستطيلة ويذوب قليلا فى الماء والاجزاء التى لا تذوب تتكون فى المنظر صمغا غير قابل للاذابة … بالقاطر ولهذا القاطر شبه عظيم بدم الاخوين ويجنى من شجره الذى هو بطيروقربوس سيقالى بل هو القاطر الاول الذى يلزم أن يعتبر كونه هو الحقيقى الآن فى من الافريقة ويسيل من الشجر بالرشح وكما يحصل من هذا النبات يحصل من أنواع أخر من جنسه بل من أشجار أخر منسوبة لاجناس أخر من الفصيلة نفسها أى البقلية مثل دلبرجيا مونجاريا وبوطيا فرندوزا اللذين لهما عصارة راتنجية بل بعضهم نسب للنبات المسمى الصندل الاحمر وهو بطيروقربوس سنتالنوس أى الصندلى

وأما القاطر الجشتكى فهو شديد الجفاف سهل التفتت يكون على شكل قطع وزنها من ١٠ جم الى ١٥ ومصدر تلك القطع ناشئ من تكسر القطع الكبيرة الحجم وهو يتفتت تحت الاسنان ويلون اللعاب قليلا وطعمه مر قابض ولا يلين على الحرارة وبذلك يختلف من

الاسفلت أى قفر اليهود الذى يشبهه من الشارج وسيما اذا كان مكسرا حديثا لاسما لقشر أن هذا القشر يلين بالحرارة وله رائحة قفرية منسوبة له واضحة وليس له طعم ولا يذوب فى الماء ولا فى الكؤول وأما القاطر المذكور فيذوب فى الماء الفاتر فيصير سائلا أحمر وهو الذى يسمى بالقاطر الكاذب وينال بطبخ الخشب الاحمر التمات ثم يكثف المطبوخ حتى يكون فى قوام الخلاصة

وأما القاطر الهولندى فهو جوهر يحضر بتصاعد من جذوع هذه الشجرة بالشق واعتبره بعضهم راتينجا ولذلك سمى بما ذكر واعتبره آخرون صمغا ولذلك تسمى الشجرة بلسان الانكليز الشجرة الصمغية الحمراء كما قلنا وهو فى الحقيقة عصارة متجمدة تذوب كلها فى الماء المغلى وبذلك عد نوعا من القاطر مع أنه متميز عنه بصفاته وهى أنه قطع غير مستوية خفيفة كلها متشوخة فى منظرها كالحديد (ماء شفير) لامعة ولونها أحمر مسود وطعمها قابض يسيرا ولا رائحة لها ويختلط بذلك الجوهر قطع من القشر والثمار التى للشجر ونحو ذلك

(الخواص الكيماوية للقاطر) اعتبره كثير نوعا مخصوصا من المادة التنينية وفى الحقيقة هو يحتوى على مقدار عظيم من تلك المادة التى تختلف عن تنينية البلوط والعفص وتشبه المادة التنينية الموجودة فى الراوند والكينا ويحتوى أيضا على كلس ولم يتشبعه بالعفص ويوجد حمض عفصى وفيه أيضا قواعد خلاصية ويذوب منه جزء عظيم فى الماء الحار وقليل جدا فى الماء البارد ويذوب جزء كبير منه فى الكؤول ويتلون منه هذا السائل بلون أحمر مزدى جميل اذا أذيب منه مقدار كاف ومحلوله المائى يتكدر بالتبريد وقد يشتبه القاطر بخلاصة الراتانيا

(الجواهر التى لا تتوافق معه) جميع محلولات القاطر ترسب منها رواسب اذا وضع عليها الجلاتين أو الطرطير المقيئ أو شئ من املاح بيروكسيد الحديد ومع ما كبرتات فلا تتوافق مع هذه ولا مع أملاح الفضة أو الرصاص

(الاستعمالات الدوائية الطبية) تأثير هذا الجوهر كتأثير غيره من الجواهر القابضة السابقة لكن أقل تأثيرا من الكينا فهو قوة قابضة يظهر تأثيرها فى الاجزاء الحية التى تلامسه فتحدث انكماشا فيها حتى فى منسوجاتها العميقة الوضع وتحصل تلك النتيجة فى الاجهزة العضوية كلها اذا امتص مقدار عظيم من قواعده فيمتد تأثيره بجميع البنية الحيوانية وبسبب هذا التأثير الذى يحدثه فى المنسوجات الحية وعلى التغيرات الناتجة من ذلك التأثير اتضح كونه نافعا قاطعا للاسهالات والسيلانات البيض العتيقة والسعال الرطب ونحو ذلك وكذا اذا كان هناك لين فى منسوج الاعضاء التى تجهز هذه الاستفراغات المرضية وان كان فى تلك الاعضاء زيادة عن ذلك احتقان دموى وكذا فى الاسهالات المجتمعة مع قروح سطحية وفى الاستفراغات الثقلية الناشئة من عدم هضم الاغذية التى يتناولها المريض وقد يكون ذلك ناشئا من ضعف تغذية أغشية المعدة والامعاء (أو ليوطروفيا) أو من ضعف التأثير العصبى لمنسوجاتها فالقاطر نافع لمقاومة هذه الآفات كما ينفع أيضا فى آفات الطرق الغذائية اذا استعمل بمقادير يسيرة كمن ٦ قمح الى ٨ تكرر فى اليوم مرتين أو ٣

ويزاد

ويزاد المقدار من ذلك فى آفات الاغشية المخاطية التى فى الاعضاء الأخر لانه لا يؤثر عليها مباشرة وانما يصل تأثيرها بواسطة امتصاص أجزائه ويعطى أيضا فى السيلانات البيض القيح الزهرى (?) بين الرجال أو النساء زروقا مصنوعا من محلوله المائى أو قبل من ذلك المحلول الفضية (?) وتدخل فى المهبل وقد تبل فى ماء الكلس الذى حل فيه هذا الجوهر ومدحوا استعماله فى سلس البول وربما يطلى والازمنة الدموية والعرق الكثير ونحو ذلك فيعطى فى هذه الحالات بمقادير كبيرة كمن ١٢ قمحا الى ١٥ مسحوقا مرتين أو ٣ فى اليوم انتهى بريير وفى سيرمان فرطرحل (?) أعطاه مع الصباح فى الاسهالات الاعتيادية والسيلانات المخاطية الغزيرة وسلس البول وكان غير جيد النفع فى الدوسنطاريا المزمنة وربما يطلى والسحب المنوى وفى بعض آفات عصبية بخلاف فاعليته فى الحميات المتقطعة فانها ثابتة حتى فى الاحوال التى لم تنفع فيها الكينا وبعضهم جمعه مع الكينا لاجل ذلك انتهى قال بريير ثبت من التجربيات المتكررة ان خاصة القاطر فيه غير متضاد الحمى بل قيل انه أنفع فى الاحوال التى استعصت على الكينا فيعطى منه فى الساعات الثمانية السابقة على النوبة ٢ م مقسمة ٥ أقسام أو ٦ وذكر اليرانه يعتمد (?) فى المادة المجتمعة من الاسيرقة جزء يسير منه الكينا لاجل منع ورمها مع المواد الثقلية وربما جمعوه مع القرمة واستعمل أيضا غرغرة فى الذبحة الحاطية وفى القلاعات وقروح اللثة ونحو ذلك ويعطى حقنا فى الاسهالات الضعفية ونحوها ويصح استعمال تلك العصارة بدل الدبغ وصبغ الاحمر لو لم يكن غالى الثمن وجميع ما ذكرناه يجرى فى جميع أنواع القاطر بحيث ان كل نوع منه يستعمل فى حكاية ونحو ذلك فان القاطر الهولندى استعمله الطبيب وبت شيخ الاطباء بمارستان فى هولندة الجديدة مع النجاح فى الدوسنطاريا العتيقة واستعمله اليرى ٣ أحوال من الفصان المعلى بمقدار ١٦ قمحا مع المنفعة الجليلة ويصح استعمال صبغته والقاطر الهندى الآتى من نوقياجير يستعمله أهل بلاده كقابض فيأمرون بمضغه مع أوراق التنبل وكذا علاجا للقلاعات ونحو ذلك وبالجملة فخواص هذا القاطر لا يشك فيها فهو عظيم النفع فى القلاعات والاسهالات والدوسنطاريات ويجعله المالبون بالكلس ويضعونه من الظاهر لاجل شفاء الطرق وغيره من آفات البشرة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه بمقدار من ١٠ قمح الى ٢ جم أى نصف م ومطبوخه من ٤ جم أى م الى ٨ جم أى ٢ م لاجل ٢ ط من الماء والمسحوق القابض فرانوس (?) يعمل بأخذ ١٠ قمح من كبريتات الحامض (?) دم من القاطر و ٢ م من الصمغ العربى ومقدار الاستعمال من ١٠ قمح الى ١٥ وصبغة القاطر تعمل بأخذ ٣ أجزاء من القاطر و ٢٢ من الكؤول والاستعمال من م الى ٤ م والجرعة القابضة تعمل بأخذ ٤ م من صبغة القاطر و ٤ ق من منقوع الشمامى (?) السبرى و ٢ ق من شراب التفاح ويستعمل ذلك فى شكل ٤ ساعات

(الفوة)

وتسمى أيضاً عروق الصباغين وبالافرنجية جرنس وباللسان النباتى روبيا تنقتوريوم قاسم زوجيا لوضع بلنس من الفصيلة الفوية التى جعل هو أساسا الاسمها رباعى الذكور أحادى الاناث يحتوى على أنواع تفسح بعضها فى الطب أقل من نفعه فى الصبغ ومعنى اسم روبيا مأخوذ من معنى الاحمر لنفع جذور تلك الانواع فى الصبغ الاحمر

(والصفات النباتية لهذا الجنس) هى ان الكيس معلق الاسفل ذو مسكنين وحيدى البزرة وحافة الكاس ليست واضحة الظهور والتويج وحيد الهدب بقرب الشكل الناقوسى منقسم ذو ٤ أو ٥ فصوص حادة وعدد الذكور مساو لعدد فصوص التويج والهبل شائى الشقوق وكل قسم منهما منته بفرج رأسى الشكل والثمر كرى مزدوج الخزن لحمى قليلا وغير متنوع القسمة والبزرة مائلة لجريف الخزن ومنضمة على شكل نعل الفرس وقد عدّ من أنواع هذا الجنس نحو ٢٠ بل أوصل بعضهم الانواع الى ٤٠ والنوع المقصود هنا هو الاهم

(والصفات النباتية لهذا النوع) هى أن جذوره معمرة خولانية أوتدول سوقه الزاحفة فى جوف الارض أنابيبة متفرعة فى غلظ ريش الاوز الى حجم الخنصر وسائر صفاتها الطبيعية والسوق الخارجة من هذه الجذور تعلو من ٣ أقدام الى ٤ وتكون ضعيفة الاستقامة عن القيام وتتشبث ببعضها والاجسام القريبة لها بواسطة كلابات فيها وتلك السوق مربعة بارزة الزوايا ومغروزة فيها الكلاليب ومتفرعة بفروع خشنة والاوراق ساطبة اى قصيرة بالجذع كلقة وعدتها من ٦ الى ٨ وهى مدية الشكل بيضية حادة مشنة سيفيزر فيها زغب خشن وفيها أعصاب جريرية والازهار صغيرة تكون منها باقة مختلفة فى أطراف الاغصان ومحمولة على حامل قصير والكاس رباعى الاسنان ملتصق بالمبيض من الاسفل والتويج ناقوسى الصبرمة ذو ٤ أقسام أو ٥ بيضاوية حادة والذكور خمسة قصيرة تستند لجهة فى قاعدة التويج والثمر أملس خال من الزغب وفيه بعض لبيبة عن بأن كل مخزن يحتوى على بزرة

وهذا النوع معروف قديما ونبت بايطاليا والاعلى والروم وأطراف المغرب وشمال الافريقية وفى الآسيا والهند ويسمى فى الآسيا الصغرى اليزارى وقد يقال ليزارى وحقيقة هذا الاسم بغرابة اذا كل كاملا وأما اسم جرنس فيطلق على المسحوق وتلك هى المادة الاضافية التى يوجد بها عند العطارين أكثر استعمالا لانه تنشدى محققه واقل لتطرف ذلك سهولة غشه ببعض أتربة حمر كالمغرة وقشر البلوط وغير ذلك

(الصفات الطبيعية) قد علمت أن الجذور فى غلظ الريش أو الاصبع وهى معمرة طويلة مفصلية عقدية زاحفة مجردة من الشادج ومصفرة من الداخل وطعمها مر حريف ولا رائحة لها وقشورها أكثر احمرارا

(صفاتها الكيماوية) اعتنى بتحليل هذا الجوهر كثير من الكيماويين فوجدوه محتويا

على

على مادتين ملونتين حمراوين يكتب وقولى اليزارين وبربرين وسماهما غيرهما بالمادة الملونة الحمراء والمادة الملونة الوردية فاليزارين المادة الملونة الوردية متساويان والاليزارين والمادة الملونة الحمراء فيهما بعض اختلاف وما عدا هاتين المادتين الملونتين تحتوى الفوة على مادة ملونة صفراء كما قال كلان بعضهم الكانف وسماها اكزنتين وكذا مادة خشبية وحمض نباتى ومادة نباتية حيوانية وصمغ وسكر وجوهر مر ومواد تنيع مريع وأملاح توجد فى رمادها والاليزارين نوع كرومية سائل أحمر برتقالى يصير ببعضها اقة بفعل القلويات وعديم الرائحة والطعم وكثير الاذابة فى الماء وقوى التطاير وأخذ هذا الاسم من اسم الجذر فى المتجر الاوروبى وأما البوربرين بضم الباء فهو أحمر أرجوانى يكون على شكل ابر طويلة قابلة لان تذوب فى القلويات فتلونها بلون أحمر كحمرة حب الثعلب ويكون هذا الجوهر أكثر ذوبانا فيما التثب من الاليزارين فهو نوع ملامس الكرومية ولم يشاهد فى جذر الفوة مادة تنينية ولا حمض مغفى والمادة الملونة التى فى الجذر تذوب فى الماء والكؤل والزيوت الطيارة وغير ذلك فالمادة الملونة الصفراء تذوب فى الماء والمادة الملونة الحمراء الشديدة الاحمرار لاتذوب الا بصعوبة والمادة الاولى ولاجلها دخلت فى الصنائع وهى التى تتلون بها عظام الحيوانات التى تستعمل الفوة زمنا ما وكذا المادة الثقلية وغير ذلك واستخرج دوربير المطرب لاد اليونان من الفوة بالتخمير ثلاثة فيه لا داقبار حصل منه كؤل بدون أن تذهب بذلك خواصه الملونة ويكفى لذلك أن يوضع مسحوقها مدة ٥ أو ٦ أيام فى الماء الفاتر مع خميرة الفقاع فينال من ذلك نوع جيد

(التأثير والاستعمال) هذا الجوهر معروف قديما وكان داخلا فى عداد المادة الطبية والعوامل العلاجية واستعماله من الداخل ينتج ظاهرة صحية عظيمة الاعتبار وهى السبب فى ادخاله فى صناعة العلاج وهى تلون المادة الكلسية لعظام الحيوانات التى ازدردت الاجزاء الفوية فاذا استعمل الحيوان هذا الجذر مدة ٤ أيام أو ٥ اذا كان صغيرا أو أكثر من ذلك قليلا اذا كان هرما احمر جميع هيكله وأكد جيسون أن عظام صغار الحمام يكتسب فى يوم واحد من الفوة المخلوطة مع أغذيتها لونا ورديا وفى ٣ أيام لونا قرمزيا وأما الحيوان البالغ فيلزم لاحمرار عظامه حمرة وردية ١٥ يوما ومن المهم أن يعلم أن العظام الجديدة من القلب هى التى يستدعى احمرارها زمنا أطول فاذا منع اعطاء الفوة للحيوان ترجع العظام لونها الطبيعى شيأ فشيأ وتلك العظام كما تكتسب التلون تكتسب أيضا صلابة ولكن مع ذلك تكون أقبل للتفتت وتسقط الحيوانات فى الضعف وتتصل بل مع الزمن تموت اذا لم تمنع من تعاطى هذا الجوهر واذا ماتت وجدت هزال من جسمها المفروسات كما ذكر اليتوس وشاهد جرونير أن أمعاء الحيوانات التى تتغذى من الفوة تتلون بالحمرة كما تتلون العظام وكأنوثر المادة الملونة الفوية على العظام تحمر أيضا نايا الطيور التى تستعملها مع أغذيتها وانقارها بل يوجد لونها أيضا فى الاخلاط المندفعة كاللبن والبول والعرق وغيرها وتتلون المادة العظمية نهايا بلون أحمر قرمزى وقد علم من ذلك أن الادى يتصل هذه القاعدة الملونة أجزاء الجسم التى لا تعطيها الحياة أو تعطيها قليلا ولذلك تبقى جميع المنسوجات

التي خواصها الحيوية في غاية القوة سليمة من هذا التغير حتى ان الصفائحات والاوتار والسمحاق لا يعتريها هذا التلون وزيادة على ذلك ان الجوهر الصمغي الذي يتكون في العظم المكسور لا يصير أحمر ما دام العمل الالتهابي حافظا مقدارا مفرطا من الحيوية وانما قصد المريض المستعمل الفوة وجد أثر من لون وردي خارج عن العادة بالكلية في الجزء الصلب من الدم ولا يحصل ذلك التلون الا بعد أن ينفذ الدم الخارج من عروقه الحياة الهيئة له فحينئذ يتيسر للاجزاء الحمر التي دخلت بين أجزائه أن تدخل بالاطلاق في مملته وتتصل بها ثم مهما كان التأثير العجيب الغريب الناتج من الفوة في العظام وفي السوائل المندفعة فالنتيجة التي يمكن استنتاجها بالنظر للاهتمام الطبي العلاجي تقول هذا الجذر عديم الرائحة غير أنه يؤثر على اللسان طعما قابضا يعسر ادراكه ويكون مخلوطا بقليل مرارة وليس له فعل على المشروبات الحية التي يصل اليها ولكن اذا اعتبرنا الخاصة القابضة وان كانت ضعيفة ظهر لنا أن له طبيعة قابضة مقوية وأنه لا يمكن أن يوضع في رتبة غير ذلك وأنه يكون في جرثها الاول حقا لضعف تأثيره ثم أخذوا من خاصة نفوذ مواد الفوة في العظام انها تنفع في لين العظام وفي الكسر لتعطي المادة الملصقة المحمة كالقوام متينا ولكن أنكر كولان هذه المنفعة بل أكدوا أنها تنفع وظائف التغذية فتنفع المرضى وتجعل الذبول والهبوط لهم كما ذكرنا وذكروا أن سيدنام وغيره من الاطباء نسبوا اليها استعمال اليرقان لكن الذي رآه شعبريت بعقله الصائب أن هذا الداء ينشفي من ذاته اذا لم يكن عن تلك الآفة عضوية في الكبد وكما تنفع في اليرقان تنفع في الاسهالات والسعال المزمن لكن كيف يقاوم هذا الجوهر الضعيف القاطعة الآفات العضوية التي تنشأ عنها تلك الامراض المختلفة وقد تكلم القدماء من زمن بقراط وجالينوس وديسقوريدس وبلنياس وغيرهم على أن الفوة تزيد افراز البول وذلك بمشاهدتهم تلونه بالحمرة وأراد كولان أن يحقق تلك الخاصة فظهر له عدم صحتها وزعم القدماء أيضا أنها تبرئ الصرع والجنون ... الآفات والاوجاع الحاصلة من حب الوطن المسماة نوستلجيا أي من مفارقة الوطن ولم يؤكد التجربة شيء من ذلك ونسب اليها بعضهم خاصة ارجاع السيلان الدموي الدوري في النساء ولكن لم يؤكد ذلك انما تزيد في رداءة سير السيلان وقد تبع أطباء العرب من قبلهم فقالوا ان هذا الجوهر يفتح السدد ويدر الفضلات كلها ... وينفع من اليرقان والفالج الحكم وأوجاع الظهر والورك وعرق النسا والمفاصل والاسترخاء شربا بالعسل ويقلع البهق طلاء بالخل ويصفي الالوان ويصلح المعدة ويبول الدم وتطلى الكثيرا وجميع أجزاء الشجرة نافعة السموم وغرتها في الطحال أقوى من أصلها أي جذرها انتهى ولكن يلزم تحقيق ذلك باعادة التجريبات والذي استفدناه بالاكثر من التجريبات هو أن الفوة كانت تعطى بمقدار من جم الى ٢ جم يكرر ذلك مرتين أو ٣ في اليوم ولكنها ضعيفة النفع في العلاج ولذا قل الآن استعمالها في الطب بل تركت بالكلية واستفدنا من تلوينها العظام بالحمرة منفعة جليلة في العلم لانه اتضح منه ظاهرات تكون العظام وتغذيتها فعلم من ذلك أن الجواهر الغذائية كالدوائية تنفذ في نهاية أعماق جزيئات منسوجاتنا فثبت بذلك كيفية تأثيرها

على الاعضاء وهو أن أجزاءها تنفذ في اجزاء الاعضاء التي يظهر أنها أقل تعرضا لتأثيرها وقياما في جميع الاعضاء ولا يحصل منها فيها خطر وان لم تقدر على تنزع تركيب ارحالها الراهنة فاذا لامست جزأ حيا لم يحصل فيه تغير ومواد هذه الفوة الحثو ينحني عليها بكثرة لا تتمكن لوضعها في الموضوعات الدوائية فكانت في صناعة العلاج خالية من المنفعة وان كانت ظاهرتها المذكورة تهمها بحث في علم الفسيولوجيا وأما منفعتها في الصبغ فجليلة ولاجل ذلك كثر استنباتها وصار يؤخذ منها للعصير مقدار كبير بسبب ثباتها وتصلب ألوانها وعدم تأثرها من الشمس والهواء والماء وأوراقها تنفع لتغذية الحيوانات

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت أن المقدار من مسحوقها من جم الى ٢ جم تكرر مرتين أو ٣ في اليوم وقد تستعمل أحيانا منقوعا بمقدار ١٠ جم للتر من الماء

وينبت بالهند نوع من جنس روبيا يسمى روبيا منجيستا بفتح الميم وضمها يستعمل هناك للصبغ ويسمى بالقرطنة كما يستعمل أيضا منقوعه مغلظا ومسهلا ومدرا للطمث كما قال أنزلي ولعل هذا من النوعين الذين ذكرهما أطباء العرب حيث قالوا ان الفوة نوعين بستاني وبري وأجوده البستاني الاحمر الغليظ بثمرة اذا جفت ونضجت تسود انتهى ومن أنواع روبيا ما يسمى روبيا ربلبون ينبت في شيلي حيث يسمى هناك ربلبرن ويستعمل هناك للصبغ أيضا

(الفصيلة الكثيرة الزوايا او البوليجونية)

هي فصيلة طبيعية من ذي الفلقتين تحتوي على كثير من نباتات حشيشية بالاوربا ومن أجناسها بوليجونوم ورومكس وفوغوبيروم ولتلك الاجناس خواص دوائية فاستعمالات مدنية ومن جذور أجناسها القوابض ومسهلات كما في الراوند ومن بزورها وأوراقها وذنيباتها أغذية كأوراق الحماض وبزور كثير منها كبزور أنواع من بوليجونوم

(بستورتا)

بكسر الباء وسكون السين وهو اسم افرنجي آت من التقوس المزدوج لجذر نباته المسمى باللسان النباتي بوليجونوم بستورتا معنى بستورتا الجذر الثاني التعرج وهو نبات معمر ينبت بجبال أوربا كفرانسا والنيماويا في المزارع الشمالية والمستعمل في الطب جذره فوليجونوم هو اسم جنسه ومعناه كثير الزوايا وهو الذي جعل أساسا لاسم الفصيلة ووضعه لينوس في قسم ثماني الذكور ثلاثي الاناث من تقسيمه النباتي وذلك الاسم هو الذي يقال له بالافرنجية ربنويه بفتح الراء وسكون الباء وضم النون وفتح الواو وسكون الياء وهاء آخره وصفات هذا الجنس أن الازهار خنثية وغيطها الكاسي بسيط ذو ٣ أو ٥ أقسام عميقة متراكبة والذكور تختلف من ٣ الى ٨ والاعضاء بسائبة والمبيض عديم الحامل في عمق الكاس وهو مثلث أو كروي ذو مسكن واحد يحتوي على بذرة وحيدة قائمة والهيل قصير جدا منتهيا بفرعين أو ٣ والثمرة مثلثة الزوايا منضغطة قليلا ومصحوب

غالبا الكائن فى المستدام ويحتوى على بزرة تقاوى كله وشرح من نوع من أنواعه ١٠٧ وهى نباتات عشبية أو معمرة ويندر كونها تحت شجيرات ومنها ما يتربى قرب المياه ومنها ما يسبح على سطحها وأوراقها متعاقبة وأزهارها فى الغالب صغيرة وردية مستطيلة منبسطة وأحيانا عنقودية منفرجة وسميت بوليجونية أى كثيرة الزوايا لتطرق الشكل الزاوى لبذورها وقسم ترنفور تلك الانواع الى ٤ أقسام بوليجونوم وفاجو بيروم وبستورتا وبرسكاريا وقسمت فى القاموس الطبيعى الى سبعة أقسام انظرها هنالك

(الصفات النباتية للنوع الذى نحن بصدده) ستأتى صفة جذوره وأما ساقه فخشبية قائمة اسطوانية عديمة الزغب عقدية ترتفع عن الارض من قدم الى قدمين وهى بسيطة والاوراق الجذرية قلبية الشكل مستطيلة مقطبة أى مكرمشة متثنية صفيحتها بدون انتظام على جميع سطحها وهى مبيضة زغبية من الاسفل محمولة على ذنيب أطول منها منتشر بجناحى فى جزئه العلوى وتكون من جزئها السفلى غمد غشائى والاوراق الساقية أصغر وأضيق وغمدها أعرض يعلوه لسين غشائى مستطيل جدا حاد والاوراق العليا عديمة الذنيب ولها دائما غمد غشائى يعانق الساق والازهار بيض وردية على هيئة سنبلة بيضاوية منفردة فى طرف الساق وكل زهرة لها حامل ويحيط بها من قاعدتها بطية ورتشات زهر منتشرة والثمر بيضاوى ذو ٣ زوايا مستديرة زائدة البزور وهو أملس عديم الزغب يحتوى على بزرة واحدة والمستعمل من النبات الجذور

(الصفات الطبيعية لجذور البستورتا) هذا الجذر فى غلظ الاصبع قوى منحن على نفسه مرتين بل ثلاثا وذلك هو معنى بستورتا بالافرنجية أى منعوج التعرج وفى كل تعريج شبه مفصل وهو أسمر من الظاهر محمر من الباطن ولا رائحة له وطعمه قابض واضح جدا أو شديد القباضة بحيث يدل على وجود مادة تنينية فيه

(خواصه الكيماوية) هو يحتوى على مقدار كثير من المادة التنينية والحمض العفصى ولذا يستعمل لدبغ الجلود ويوجد فيه أيضا نشا أى دقيق كثير يستخرج منه فى البلاد التى يكثر فيها كبلاد الروسيا حيث يوضع فى الخبز وكثرة دقيقه صيرته أقل فاعلية من مقدار مساو له من غيره كقشر البلوط فلذا ينبغى الاعتناء بذلك فى التحاضير التى تعمل منه وكشف فيه شخيل الحمض أو كساليك والماء والكؤول لبذيبان قواعده الفعالة

(الاجسام التى لا تتوافق معه) كبريتات الحديد والجلاتين لانه يسود محلول أول كبريتات الحديد ويرسب راسبا فى الجلاتين

(الاستعمالات الطبية) يوجد فى هذا الجذر خاصة قابضة مقوية شديدة جدا لانه يحدث فى المنسوجات العضوية انكماشا واضحا وقد تحقق بالمشاهدات الكلينكية أن التأثير القابض للبستورتا قد يكون نافعا فى بعض أنواع النزيف خصوصية الازرقة المنفعلة والرئية وكذا فى الاسهالات والسيلانات المخاطية المصاحبة للاحتقان الدموى والانتفاخ واللين فى الاجزاء المريضة والالتهابات القديمة العسرة المحصورة بالصالة فى المنسوجات ولكن من المعلوم الثابت بالتجربيات أنه لا يستعمل اذا كان هنا الحرارة شديدة فى النظم

الذى

الذى يجهز اقرارا مرضيا أو كان هنالك حمى واستعمل كولان هذا الجذر لعلاج الحميات المتقطعة ومن حيث انه يلزم لنجاحه فى هذه الامراض أن ينتج منه ظهور القوى المقوية فى جميع المجموع الحيوانى زاد هذا الطبيب فى مقداره حتى أعطى منه الى ٣ م فى اليوم وكثيرا ما كان يعطيه بمسحوق الجنطيانا وكذا يستعمل لمقاومة سلس البول ولا سيما فى السيلان الابيض فى النساء وضعف الحركة لكن يلزم أيضا أن يكون المقدار وافرا أدمى اللازم أو يتجدد تأثيره الدوائى الى الاعضاء التى هى مجلس الداء ويصح تجربته لايقاف السيلان البلنوراجى ومن العجب أنه الآن قليل الاستعمال بل كاد يهجر بالكلية ولو باعتبار الاسفرقة مثل مرقش الصار كثير الاستعمال واستعمل أيضا واسطة بسيطة لتنبيه المنسوج المسترخى فى اللثة ولمقاومة القلاعات والحفر وهو داخل مضمضة ويدخل فى تركيب بعقورديوم ويصح أن تؤكل أوراقه الحديثة الجديدة بكيفية الاسفاناخ وتستعمل بزوره لتغذية الطيور الصغيرة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن مسحوقه بمقدار من نصف م الى ٢ م وهو مستحضر ردى لاحتوائه على كثير من مادة عديمة الفعل ومطبوخه المقدار ٢ ق التر من الماء والمسحوق المضاد للحمى يصنع بأخذ ٣ م من كل من البستورتا والروج أى عرق الايكر وم من كل من الزنجبيل وادروكلورات النوشادر ويقسم ذلك ٨ كيات والبزرعنا المقوية المعقدة تصنع بأخذ م من البستورتا و٢ م من دب الحماض و ق من شراب الكرز ٤ ق من الماء والحقنة القابضة تصنع بأخذ ق من البستورتا ونصف ق من رؤس الخشخاش و ٢ ط من الماء والكماد القابض يصنع بأخذ ٢ ق من كل من البستورتا وقشر الرمان و ط من النبيذ الاحمر ٢ م من ادروكلورات النوشادر وخلاصته العشرية على البارد جيدة لانها تحتوى على تنانين فيمكن استعمالها الجامع النفع

(فروع من بوليجونوم لها استعمال)

(فى الوند عصا الراعى)

يسمى بالسان الشاق وبليجونوم افيكولارى أى المتعلق بالطيور الصغيرة وأسماؤه بالافرنجية كثيرة مثل رنوبه وطرنيلى وستنود أى المعقد وهو نبات صغير عديم الرائحة ويكاد يكون عديم الطعم وورقه طعمه مر قليلا قبضة عفصية ومن ذلك أخذت أسماؤه الافرنجية وينبت فى الاراضى المرتاحة من الزراعة وعلى حافات الطرق وغير ذلك وهو من القوابض وأمر بجعله بجمع المنقعة فى علاج النزف واكد ثاميراروس أنه جيد جدا لايقاف نزف الدم والازرقة ولذلك سماه قدماء المؤلفين مختاريا الذى معناه ما ذكروا واعتبره هرمان وبكلير دواء جليلا لملاحمة الجروح بحيث يلطف فيضان السائل ويمنع الاسهالات والدوسنطاريات وغير ذلك ولكن الآن ترك استعماله وأقر أن أكثر المعالجين هجروه وأما

ثمره أى بزوره التى تخلفها الازهار فهى ثلاثية الشكل وتفتش عليها صغار الطيور ولذا وصفت بل سميت بلفظة اورنيثوفيلو أى المتعلقة بالطيور الصغيرة وعلى رأى بعض المؤلفين أنها مقيئة بشدة وكثيرا ما تؤكل واذا سحقت تماما جعلت منها رائحة مقيئة وذكر دوقندول تلك الخواص ثم سأل وقال هل هذه الخواص ثابتة فى الحيا بالجين وهل توجد فى ذلك العضو من الانواع الاخر والتجربيات التى فعلت مباشرة لاثبات تلك الخواص مؤكدة لها فيجد أنه مستقلا من بزور تلك الفصيلة واذا كان ذلك صحيحا تيسر لنا الانتفاع بتلك البزور اذ لا توجد نباتات أسهل وجودا من هذا النبات الذى تنضج بزوره مدة نحو ٨ أشهر من السنة فيمكن أن يعمل منه مقدار كبير قال ميره والامل أن الكيماويين يعلمون تركيبها لتعلم القاعدة المقيئة التى فيها وزعم طنبرج أنه يستخرج منه فى اليابونيا مادة مطبوخة تزيتها شبيها بالنبيذ واذا كان الحال كذلك أمكن تحصيل ذلك المقىء بصرف قليل اذ قل أن توجد نباتات أكثر وجودا منه هذا ما كتبه المتأخرون على هذا البلوط وهو مستنتج تجربياتهم وينبغى أن تعلم أنه معلوم قديما وكتب عليه سابقا أطباء العرب وذكروا جميع هذه الخواص الطبية وزادوا عليها فذكر صاحب كتاب ما لا يسع المأخوذ من ابن البيطار الناقل من القدماء ما ملخصه أن عصا الراعى اسم لنبتة يشبه غصنها عصا الراعى المشققة الرأس أى المعصبة وهو نوعان ذكر وأنثى وقوم يقولون كبير وصغير فالذكر كبير والانثى صغير وورق الذكر مطاول والانثى الى التدوير ونباته ذلك المياه والخطوط والتلبلات ونوره شبه النور يخرج مدور فيه أبيض فى الانثى وأحمر فى الذكر وهو بارد قابض اذا ضمد به فم المعدة سكن التهابها ويصلح طلاء لكل ورم حادث من الدم وهو يبرد ويمنع من الانصباب ويردع ويدمل الجراحات الطرية وعصارته نافعة من ألم الاذن الحار تقطيرا ويقطع نزف النساء ويشفى قروح الامعاء وينفث الدم وانفجاره من خارج شربا واحتقانا والذكر منهما أقوى فى جميع أحواله واذا شرب منه الى نصف أوقية قطع نفث الدم من الصدر والاسهال المرارى وينفع من المرض المسمى باليونانية خولارا وهو عبارة عن قىء واسهال معا وهو يدر البول واذا شرب قبل دور الحمى النائبة نفعها واذا احتملته المرأة قطع نزفها واذا طبخ بالشراب وأضيف اليه عسل نفع نفعا جليلا من قروح الفرج ويضمد بورقه أيضا للمعدة بالالتهابات والحمرة والنملة وقال غيره عصا الراعى هو البطباط وأغصانه كثيرة دقاق مرخية أى ناعمة معقدة تمشى على وجه الارض وورقه شبيه بورق السذاب الا أنه أطول وأكثر رخوصة أى نعومة وزهر أبيض وأحمر قان وعند كل ورقة يكون نور وهذا يقال له الذكر وأما الانثى فهو نبت عند المياه قضيب واحد شبيه بالقصب ذو عقد متقاربة مثل عقد القصب التى يعمل منها رأس المزمار وحول العقد ورق كورق الصنوبر وله عروق أى جذور ولا ينتفع بها فى الطب قالوا وهو وان كان فيه بعض الاذى الجزء المائى فيه كثير ولكثرة ردعه المواد المنصبة يظن أنه يجفف وهو يدمل الجراحات الطرية وعصارته تقتل دود الاذن وتجفف قروحها الخ انتهى ولم أر أحدا من المتقدمين ولا من المتأخرين ذكر أن هذا النبات مسهل فلا أدرى من أين أخذه ودق بتذكره

قوله

قوله فى عصا الراعى يسمى بوسنبدار وبطباط وهو نبات شائك تخص الاوراق مزمن بالى آخر ما قال

(ومن انواع الحنطة السوداء سرازان)

تسمى بالافرنجية سرازان بفتحات على السين والراء والزاى وباللسان النباتى بوليجونوم فاجوبيروم وهو نبات سنوى استنبت بكثرة فى ارياف الاوربا والمستعمل منه غذاء ولنعلم أولا ان ترنفور وضع اسم فاجوبيروم لجنس ووصف بالاكثر بشاه المثلثة وكان لينوس ضمه لجنس بوليجونوم وهو غاية الذكور ثلاث الاناث وجعل دوقندول قسما من بوليجونوم وجعل صفاته أن الازهار رقيقة أوبائية والذكور ٨ والمهابل ٣ والثمر مثلث والجنين مركزى والفلق منثنية

(والصفات النباتية للنوع المذكور) هى أن الجذر سنوى والساق حشيشى قائمة تعلو من القدم الى قدمين اسطوانية عديمة الزغب لكن فيها بعض وبرية عند مفصل كل ورقة متفرعة ومحمرة فى جزئها السفلى والاوراق متعاقبة متباعدة من بعضها قلبية الشكل حادة فيها بعض تموج وكلها عديمة فى الحافات وفى أعصابها الرئيسة ومحمولة على ذنيبات طولها من قيراط الى ٣ قنوية ظلا وتتبع من الاسفل الى هيئة غشاء رقيق شفاف يعانق الساق ويكون منه غمد صغير ثنائى الشق والازهار بيض وردية بهيئة سنابل او طبقة قصيرة مائلة والسفلى محمولة على حامل زغبى يقرب فى الطول من ذنيب الاوراق والعليا أقصر ويتكون منهما هيئة باقة انتهائية والكاس فريعى الشكل منفرش ذو ٥ أقسام بيضاوية وعمق الكاس مغشى بقرص منفرش موضوع عليه عضو الاناث وهذا القرص يتكون منه حول عضو الاناث ٨ حلمات صغيرة أو درنات مستديرة والذكور ٨ بارزة خارج الكاس وخمسة منها مندمجة فى مدار حدبات الكاس و٣ فى الباطن والاعصاب قائمة دقيقة والمتك كرية مزدوجة تسكنين والمبيض هرمى مثلث ينتهى بأعلى بثلاثة مهابل قصيرة اسطوانية موضوع عليها ٣ فروج بعددها والثمر أبيض أو مبيض ذو ٣ زوايا بارزة جدا وأصل الحنطة السوداء من الاسيا ودخلت الاوربا نحو آخر القرن الخامس عشر العيسوى مع المقاتلين العرب من الصليبيين والآن صار طبيعيا فى جميع أرياف الاوربا واستنباته بالاكثر فى الاراضى الرملية والتى لا يمكن أن يستنبت فيها شئ من نباتات الفصيلة النجيلية

(والصفات الطبيعية لثمر هذا النوع) هى أنها عديدة فى غلافها البلبان المسمى بالافرنجية لبس بفتح الواو وسكون الباء وسين مهملة آخره أو كحب الكرسنة السوداء مثلثة كحب الزان أى نرميش السواح المسمى بالافرنجية هيطر وباليونانية فاجوس ومن ذلك كان اسم النباتية الطبيعية النباتية فاجوبيروم وتلك الحبوب تحتوى على بياض وتحتوى على دقيق شديد البياض عذب الطعم مقبول يحتوى على كثير من المواد المغذية ولذا يستعمل منه فى الاقطار التى ينبت فيها خبز وعصائد وفطائر بحيث يكون غذاء للفقراء من سكان الارياف

هناك وسعيا بجزيرة بريطانية أى بجزيرة الانقليز وخصوصا بورستدى

(والخواص الكيماوية لهذه الحبوب) هى أنها على حسب تحليل زنيك تحتوى على ٢٩٥٤ر٥٢ من الدقيق النشائى و ٤٧٢٤ر١٠ من الجلوتان و ٢٢٧٢ر٠ من الزلال و ٨٠٣٠ر٢ من الصمغ والسكر و ٦٠٥٩ر٥ من مادة خلاصية وسكر و ٣٦٢٦ر٠ من راتينج و ٩٤٣١ر٢٦ من المادة الخشبية أى النخالة و ٢٥٠٠ر١ من أجزاء مفقودة وفهم من هذا التحليل أن دقيق الحنطة السوداء يحتوى على مقدار كبير من المواد المغذية التى فى دقيق الحنطة الاعتيادية ومع ذلك خبزه لا يرتفع وليس عدم ارتفاعه لعدم وجود الجلوتان فيه لأنه على مقتضى هذا التحليل يحتوى منه على مقدار كبير فاذن يلزم أن يبحث فى غير ذلك عن السبب اذ يلزم أن لا يستثنى من هذه القاعدة وحدها سهولة ارتفاع عجينة الحنطة الاعتيادية أى القمح ويظهر من ذلك التحليل أيضا أنه يحتوى من الدقيق على أكثر من نصفه بقليل وبذلك اتضح لاى شئ كان قليل التغذية وبالجملة هذا الخبز ثقيل عسر الهضم على معدة غير سكان الارياف المعتادين عليه الذين صار من عندهم قاعدة ثمينة لتغذيتهم فى تلك الحال التى لا يكون القمح والشيلم فيها جيدا

(الاستعمالات) قد عملت استعمال تلك الحبوب فى التغذية فكانت من المنافع الجليلة التى نشرها أهل البلجيك حتى ملأت الاوربا وانتفع بها الفقراء اذ توجد محال لا ينبت بها غير تلك الحبوب واستنبتت كثيرا كما عملت فى جميع الجهات بقصد التغذية لا غير وتكسر تكسيرا يسيرا فيعمل منها مع الماء شوربات ومغليات مبردة مرطبة تشبه ما يعمل من الشعير ويمكن أيضا أن يعمل من ذلك الدقيق المغلى فى مطبوخ بزر الكتان ضمادات مرخية وعلى هذا الجوهر أن يشرح فى المرخيات والمعلمطا شرحه هنا الكرن مع اشر نص أنواع جنس بوليجونوم فى مبحث واحد ونحيل فى المرخيات شرحه على ما هنا واتفق من مقتضى سيرة أن بعض الناس قدم لوزير الاعمال الداخلية بباريس تقريرا وذلك الوزير أعرضه لديوان العلماء الطبى الملكى وذكر فيه أن نخالة الحنطة السوداء وجدت دواء أكيدا لهيضة حتى ما ثم اصابة الودوتوم أى دود الافيون فبعث أهل الديوان من طرفهم من يحقق ذلك فكانت نتيجة تجربياتهم أنهم أقروا ذلك ولكن يظهر أن النخالة كما لو اشيع فى ذلك اذ من الفقراء من يدخل هذه النخالة فى خبز هذه الحنطة بدون أن ينتج منها نفع لهم فى ذلك ومن غريب العقل أن تنفع هذه الواسطة اذا كان لها نفع يكون فى الودوتوم ويحضر من تلك النخالة لدودته حتى كالتى تحضر من نخالة البر ومن المعلوم المشهور أن هذه الحبوب تنفع لتسمين الطيور

(ومن أنواع الاراقيطون الحقيقى)

وهذا معنى اسمه فى المداميير بستارا بيسطى ورجما أطلق عليه اوقيطون وان كان الاوقيطون الحقيقى هو الموجود أو يسمى هذا النوع بالاسم السابق بوليجونوم برستاريا ومعنى برستاريا أى الحوتى لأن أوراقه تشبه فى الشكل أوراق الحوخ ويسمى بالافرنجية برسقير وقد يوصف بالهذب وهذا النبات سرى عديم الرائحة كفلفل الماء الآتى الذى

يقرب

يقرب منه وتميز هذا النوع عنه بسنابله القرية الشكل البيضاوية وسوقه الناشئة وأوراقه القصيرة المتكئة وبفقد الطعم الحريف الموجود فى فلفل الماء وهو أكثر وجودا منه فى الحفر المائية وعلى طول المستنقعات وكما اشتبه هذان النوعان على الاشخاص المولعين باستنبات النباتات القصيرة النباتيين اشتبها أيضا على كثير من مؤلفى المادة الطبية حيث لم يميزوا بينهما تمييزا تاما وتسبب من ذلك اختلاط كبير فيما كتبوه حتى ان صاحب الازهار الطبية صور بوليجونوم ادروبيبر أى فلفل الماء وسماه برستيرا أى الاراقيطون ولم يذكر استعمال بوليجونوم برستاريا أى لم يميزا بنسب لاحدهما خواص الاخر ولم يتكلم موريه الاعلى استعمال بوليجونوم ادروبيبر أى فلفل الماء بل ذكر أنه هو المستعمل وحده ولم يذكر فى الدستور القديم الا برستاريا بمسطى أى الاراقيطون العذب الذى نحن بصدده مع أنه اذا أريد الخواص الفعالة المهيجة لزم اعتبار الاول وفى العكس يعتبر الثانى ثم ان وال وجلينى يعتبران البرستيرا أى الاراقيطون العذب واستثنا الطرد الحصى واشفاء الامراض الكلوية وغيرها مما يعتبره دواء مجلبيا لاملاح السدد وذكر فيير أن عصارته اذا خلطت بقدر مساوى من عصارة حى العالم (جوربب) ثم يرجع ذلك بالسكر الى الثلث فانها تبرئ جميع أنواع السعفات ومن خواص هذا الجوهر أنه ملحم للجروح شديد القبض مضاد للحمى وغير ذلك أنه يبرئ النقرس والسعال والوجع الروماتزى والحفر واليرقان والبواسير والاسقربوط والامراض الجلدية وغير ذلك ولكن يلزم تأكيد ذلك بالتجربيات العلاجية وذكر هرمان وقوع انقطاع بعض من هذا النبات والزيب ويتركان ليختمرا معا ليكون ذلك مضادا للسدد وذكر المحككاون المادة الطبية التى بجبر فرنة من ريقة يعملون هذا النبات قاعدة أو يرونها ملاجا لامراض الجلد وحرافة البلغما واستعمل البرستيرا أيضا من الظاهر علاوة للارضا ومضادا للغنغرينا وغير ذلك ويوجد فى رسالة بحث صدورت بامتر سدام سنة ١٨٠٦ مشاهدات غائبة لشفاء الغنغرينا بهذا النبات واسمه كثير من المؤلفين خاصة مضادا عجيبة بل صفة خارجة من العادة جليلة وهى نقل الامراض من محل الى آخر وكتب برا كلوس فصلا واسعا على البرستيرا ماء ماء الزئبق الارضى ووضع فى ترويج عصارته على الاسنان المسوسة لتسكين أوجاعها وذكر كليدوس ويدخل فى المرهم المتخذ من البلسم الهادى وغير ذلك وبالجملة استعمال البرستيرا الآن فى الطب مهجور فى المدن وانما يستعمل فى القرى بالاكثر حيث يكون استعمال الادوية هناك أوسع من استعمال الاطباء لها بقوم معظمها بل كلها من النباتات ومع ذلك لم يزل أنه يستعمل بالاسبرقة متنوعة محللا ومدنيا

(ومن أنواع الاراقيطون الارضى المائى)

هذا معنى اسمه النباتى بوليجونوم امفيبيوم أى الارضى المائى اى الذى يعيش فى الارض وفى الماء وهو نبات معمر ذو سنابل بيضاوية معتدلة وأوراق بيضاوية مهمية كاملة وبرود بيضاوية منقطة سود وهو ينبت على حافات الانهر وأحيانا على شواطئها حيث يكتسب

متقلرا آخر فبسبب ذلك الحل المزدوج أعطى له اسمه المخصوص وجذره مفصلى فيه بعض ليفية وهو زاحف أو صاعد طرى فى الربيع احمر مسود من الظاهر ومحمر من الباطن وقلبه أبيض وهو قابل للكسر مر الطعم قابض فى الذوق وفيه نوع شبه بالعشبة حسبما قال قلط وقال إن الذين ذكروا ان النباتيين يأخذونه من حول شيء بدل العشبة وظهر لهما فى الحال أن خاصية خواص العشبة وشاهد هؤلاء المؤلفون منه ابراء القرابى وغيرها من الامراض الجلدية التى لا يرجى شفاؤها وكذا قالوا ان الاقرباذينيين والصيادلة يبيعونه بدلها فى اوربا ويمكن بسهولة تحقيق هذه التجربيات لان هذا النبات ليس نادر الوجود بفرانسا ويستعمل بالاكثر بجذره المسمى الارضى وظن موريه أن ما يسمى بوليجونوم اسبيوم هو بمعناه أسبدا أى الارافيطون الحضى عند قدماء المؤلفين

(ومن أنواعه فلفل الماء)

هو ما يسمى باللسان النباتى بوليجونوم ادروبيبر ومعناه ما ذكر كما يسمى بالافرنجية بما معناه فلفل الماء والارافيطون الحار بضم الكاف والارافيطون المحرق وجذر هذا النبات ليفية وسوقه قائمة عقدية مفصلية تعلو قدما ومحمرة وتحمل أوراقا متعاقبة خالية من الزغب سهمية حادة جدا كاملة محمولة على ذنيبات قصيرة تخرج من قاعدتها وتلك الاوراق ليس فيها نكت سود والازهار مخضرة وفيها بعض وردية ومهيأة بهيئة سنابل دقيقة مختلطة خيطية معلقة موضوعة فى آباط الاوراق العليا والثمار منضغطة قليلا وثلاثيتها خفية وهذا النبات يوجد بكثرة بالاوربا وينبت على حافات الغدران والقنوات المائية والمستنقعات ويقرب كثيرا من البرسقير أى الارافيطون العنبى الذى لا يختلف عنه بالاكثر الا باوراقه الاكثر ضيقا الغير المنكتة وبسنابله التى هى أدق وأزهاره التى هى أكثر تباعدا عن بعضها والمستعمل من هذا النبات أطرافه المزهرة ومن تسمية هذا النبات بفلفل الماء تؤخذ خواصه فطعمه حريف كاو اذا مضغ أحدث فى الفم طعما لاذعا كالفلفل بل محرق واذا وضع على الجلد أحدث فيه احمرارا ولذا يستعمل أحيانا مع النفع فى الآفات المفصلية المبهمة لاوجاعها بالجلد الاول ولسهولة ازالة احراقه بالغسل والتقطير وبالجملة تعلم خواصه من صفاته الواضحة ويمكن أن تقرب من خواص النباتات الفلفلية كالتبغ والفلفل الاحمر وعود القرح وخصوصا انه يقرب العسقل امكان كونه منقطا وانه مدر لافراز اللعاب ونافع غرغرة فى الذبحات الخاطبة والقنغرينية وأمراض الجلد ومع ذلك فاذن يلزم تجربته وتحليله تحليلا كيماويا عسى أن تؤمل منه نتائج نافعة فى العلاج وذكر بولبار أن بزوره تستعمل فى الارياف بدل الفلفل وبتجفيفه يفقد جزءا من حرافته فلا يحصل منها فى الماء الذى ينقع فيه فاذن يلزم استعماله رطبا اذا أريد تحصيل قوته وهو يلون الصوف بالصفرة ويوجد بالبرزيل صنف من ارافيطون البوليجونوم فلفل الماء تصنع منه فى تلك البلاد وضعيات لتسكين الاوجاع القديمة والقروح العتيقة وذلك بسبب حرارته ويسمى هنالك بوليتقوبا

(أنواع أخر من بوليجونوم لها استعمال)

منها بوليجونوم أنتى ايروتيكا أى مضاد البراسيم يصنع منه فى الهند بل استعمالات وكمادات وضمادات ونحو ذلك علاجا للنقرس والاورام الباسورية ونحو ذلك وعصارته تستعمل لترويق الشرابات فى معامل السكر ومنها بوليجونوم برباتوم أى ذو الشعر نوع فى الهند ورأس الرجاء ينبت هنالك فى الغمر وطعمه حريف ويستعمل كما قال طمبرج علاجا للاستسقاآت وانتفاخ القدم ونحو ذلك وذلك بسبب فعله المدر ويستعمل فى الهند منقوع أوراقه لتقليل أوجاع القولنج كذا قال انزلى وذكر طنبرج أنه يجهز منه نوع نيلة ومنها بوليجونوم شينتس أى الصينى ويسمى عند بعضهم بوليجونوم تنقطوريوم أى الصبغى وهو نوع سنوى متطبع فى الصين والياپونيا يستخرج من أوراقه نوع من النيلة وذكر طنبرج أنها تدق اذا كانت جافة وتعجن فى الماء وتطبخ وتصبغ مادتها الملونة المستخرجة منها الحرير والقطن والكتان ومنها بوليجونوم فنغالوس وهو طبيعى بالاوربا متسلق ومنظره تقريبا كمنظر لنفلوس بالاوربا ولذلك سمى تلقيبه بذلك وبزوره مثلثة وهى شبه بزور الحنطة السوداء لمساسراقات بل زعم بالاس أنها أحسن بالامتياز منها قال مبره ولا نقول بذلك وانما الاولى أن تجنى بزوره من المزروع بدل أن تترك وتفقد فيتغذى بها زمن المحل والقحط وتعطى الطيور ومنها بوليجونوم تتاريكوم أى التتارى ويسمى سرازان سبيريا وسرازان البرارى ويشغل فى كثير من الاحوال محل الحنطة السوداء والآن صارت حبوبه أغلظ وقل خوفه من البرد وينضج سريعا وهو سنوى أيضا مثلها وذكر جوسبيو أن بعض السلاحفة رأى هذا النوع فى بستان النباتات بباريس فاجتنى شيئا من بزوره وعند رجوعه الى بلده زرعه فبعد بعض سنين كثر هذا النبات هنالك بحيث صار الآن ينبت فيها أكثر من غيرها واغاصيه أن دقيقه أكثر مرارة من السرازان الحقيقى وأن حبوبه مأكولة الطيور فيفقد كثير منها لانها لا تنضج كلها فى آن واحد فكلما نضج منها شئ تلتقطه الطيور

ومنها بوليجونوم ستنطوريوم أى المتضاعف الزهر يؤكل فى الياپونيا جذوره طبخة فاذا طبخت صارت مرة مع أن عكس ذلك يحصل فى نباتات أخرى بحيث قد تكتسب بذلك طعما سكريا وبه يكون فيها سكر حقيقى بالطبخ وهذا النوع مقو للجسم والمعدة والقلب ومنها بوليجونوم أودوراتوم أى المريح يستعمل كتابل لأغاويه الصيادات ونحوها فى كوشنشين حيث ينبت ومنها غير ذلك

(الفصيلة الآسية)

تسمى بالافرنجية ميرطاسيه وميرطينيه وميرطاسيه وميرطوئيد وهى فصيلة طبيعية تعلق بأن الميرط بكسر الميم وسكون الراء هو الاصل المركزى لتلك الاسماء ونباتاتها أشجار وشجيرات وليس فيها حشائش وأوراقها متقابلة كاملة ولها عصب مستطيل تصل اليه أعصاب

جانبية وريشية تنضم نحو الطرف أو قريبه منه ويوجد في تلك الاوراق كالقشور والكؤس
أيضا غدد شفافة مملوءة دهنا طيارا ولاتشاهد شفافيتها الا اذا كان منسوج الاوراق قوي
الجلد يغور بما اصيبت من بعض الاجزاء بالكلية ومعظم تلك النباتات أصلها من
الاماكن الموضوعة بين المدارين ومنها ما يوجد في نصف الكرة الشمالي الى الاقاليم
المعتدلة والآس الذي أوراقه كأوراق نومولير أي حشيشة المائة من يذهب في النصف
الجنوبي الى جزائر اوين ويوجد في هولندة الجديدة عدد كثير من الانواع ومعظم نباتات
هذه الفصيلة يختص بغدد شفافة في منسوجها مملوءة بدهن طيار مريح يعطي النباتات التي
هو فيها رائحة عطرية وخواص منبهة حتى اشتهر كثير منها باستعمالها الزينة وفي المعالجات
الطبية وتتميز تلك الفصيلة عن الفصيلة النارنجية التي فيها أغدد مثل ذلك بحسب كثرة عدد
ذكورها وتنوع كل غارية تاتت منها ويوجد في تلك الفصيلة أزهار مرصعة مغبرة العطر وانك
استنبتت في بساتين القراة وذلك كالازهار الجميلة للبارنجتونيا الذي يخرج من لوز ثمره
دهن وثمار برطولسيا ماكرلة وتحتوي النباتات الآتية في قشر خشبها على راتينج وفي
جذورها وثمارها قبل نضجها وأوراقها قاعدة قابضة صار تتبعها أحلالبيع الجلود
والصبغ الاسود وقيرة السوادهن الطيار فيها كثير ويحتاج الاوراق والازهار
وتستعمل أوراق كثير منها كأوراق الشاي ويسيل من جذع أوكاليبطوس ريزنيفيرا
عصارة حمراء قابضية ولا تختلف منافع الرمان الآتي على الاثر ونباتات هذه الفصيلة
بالنظر لتركيبها الكيماوي وخواصها الدوائية ترى بينها وبين بعضها مشابهة تامة حيث
يوجد فيها قاعدتان رئيستان احداهما أدوم وألزم من الاخرى وهي القابضة وظاهر أنها
مخلوط بعض حمض عفصي ومادة تنفية وتوجد في قشر الجذور والاوراق والازهار والثمار
قبل النضج وبعده وثانيهما ما يستند بالطبيعة ثابتة لازمة لا تبعض النباتات كالصبغ ما هي
دهن طيار عطري شديد التهييج محوى في حويصلات صغيرة متعددة كما قلنا توجد في الاوراق
والقشور والاهداب والثمار والغالب انعدام هاتين القاعدتين بعضهما في نبات واحد
بمقادير متساوية تقريبا كما في الآس والقرنفل اللذين أوراقهما وقشرهما وبذورهما
تلك الحويصلات الدهنية وقد تستقل احدى القاعدتين عن الاخرى واذا كانت أجزاء
شجر الرمان كلها قابضة الغاية وليست عطرية وقد تستقل القاعدة الطيارة بكثرة كما في
ميلالوكا لوقودندرون وهو شجر كبير أصله من الهند الشرقي يستخرج منه الدهن الطيار
المسمى كاجيبوت الذي لونه أخضر جميل فاتح ورائحته عطرية قوية والثمار المسماة ثمرة تلك
النباتات تكون أولا غضة قابضة ولا تستقل القاعدة العطرية فيها الا بعد النضج فطعمها
اذذاك يكون حريفا قابضا أو بكثرة عطريا كأنه ترتيبين وذلك ما يشاهد في كثير منها وسيما
في جنس مرطوس وأحيانا اذا كانت الثمار كثيرة السكرية فانه يعرض لها عقلة سكرية لطافة
تعدل الطعم العطري فيصير بذلك طعمها مقبولا

(الرمان)

شجر

شجر الرمان يسمى بالافرنجية غرانديير وثمره غرنات ويسمى الشجر باللسان النباتي
بونيقا غراناطوم فقسمه بونيقا آت كما ذكر بعضهم من اللون الاحمر لازهاره ونوعه الرئيس المسمى
باللطينية بونيقا وبالافرنجية بونيقو وقيل انما سمي غراناطوم لانه يشبه بالاكثر حول
قرطاجنة القديمة التي تسمى بهذا الاسم كذا فهموه
وذلك الجنس من الفصيلة الآسية كثير الذكور أحادي الاناث وصفاته النباتية هي أن
الكأس قمعي الشكل يقرب لان يكون ناقوسيا والتويج ٥ أهداب مستتبة بدون انتظام
والذكور كثيرة مندغمة على جدران القناة الكأسية والمهبل فوق القاعدة والفرج بسيط
والقرجاف جلدي كري الشكل متوج بأسنان الكأسية ومساكن كثيرة يحتوي كل مسكن
منها على حبوب كثيرة لحمية زاوية محاطة بجسم لبي ولا يحتوي هذا الجنس الا على نوعين
نذكرهما ولكن لا نطيل الكلام الا في واحد منهما وهو المذكور في الترجمة لكثرة نفعه
وجمال شجرته
(الصفات النباتية لبونيقا غراناطوس) هي ان شجره يعلو الى ٢٠ قدما أو يعلو الى ٦
أمتار أو ٧ وجذعه غير مستو مغطى بقشر صغير وبأصول فروع غير تامة التكوين
وأوراقه متقابلة قصيرة الذنيب بيضاوية مستطيلة تامة لامعة خالية من الزغب والازهار
حمر جميلة وحيدة في طرف الاغصان تكاد تكون عديمة الحامل وكأسها ملون في ثلثين
لحمي يلتصق جزؤه الاسفل بالمبيض ويتسع قليلا في القمة التي تنقسم خمسة أقسام بيضية تنثني
من الاعلى جدرية صغيرة لحمية سائبة الطرف والتويج ٥ وريقات زهرية مندغمة في الجزء
العلوي من الانبوبة والذكور كثيرة سائبة من تبطنه بجميع الجدار الباطن لانبوبة
الكأس ومساوية لبعضها وأقصر من أقسام الكأس والاعضا بحجرة مرزقية والمتكات
كلوية الشكل تفتح بياضا فذوات مجرتين والمبيض ملتصق بأسفل جزء من أنبوبة الكأس
وفيه يجد مجاورين من غرفة مختفين متراكبين ويحتوي على بزور كثيرة من تبطنه بجميلها السري
وتشغل قاعدة كل حجرة مع جانبه الانسي والمهبل بسيط يقرب الشكل الزجاجة السوداء أي
الحمى الاسفل متضخم وأكثر تضخما من الاعلى مكتنز ويفهم فرج منفرطح غددي مستدير
الشكل والثمرة تفاحي الشكل متوج بأنبوبة الكأس وأسنانه والغلاف الثمري
أصفر محرمتين قشري منقسم في الباطن الى جملة مخازن مهيئة الى جملتين متراكبتين
ومنفصلتين بحواجز رقيقة غشائية والحبوب عديدة كثيرة القوى عديد بدون انتظام وغلافها
الظاهري لحمي جدا شهي من الخارج يعطي جسيما خاليا من الحمض الجيني وفلقتاه
مفترشان على بعضهما والمستعمل من هذا النبات أو بعض أجزائه الجذور والازهار الغير
المفتحة وغلاف الثمر وعصارة الرمان وهذا الشجر طبيعي في الاقاليم الحارة من الاوربا
مثل البيمقور والروم أي بلاد اليونان وايطاليا والاندلس وبروونسه ويكثر جدا في الافريقة
وبلاد فارس ويظهر أن أصله من الهند وحل من هناك حتى انتشر شيئا فشيئا ويسمى بونيقو ستي
روبا بضم الراء وسكون الواو وفتح الباء ويسمى عند الكنعانيين سيد بكسر السين نسبة لسيدون
اسم يوناني على مدينة الكنعانيين وبالجملة يوجد على الشواطئ المغمورة بالبحر المتوسط

منأ دخلها الرومانيون ايطاليا زمن حرب قرطاجنة ومنها انتشر في جنوب أوروبا وتمايزت البرية التي يمكن بجودة استنباته في مركز بابل يكون هناك تغيرات لا تنضج ثمرها الا في البلاد الحارة وسيما بلاد نافيبت طبيعة وكثر استنباته بالبساتين ببلاد العرب

(الصفات الطبيعية للاجزاء المستعملة في الطب) الازهار الجافة من قيطرح منها ماء أسود في التجفيف وقشور الثمر الجافة تكون قطعا صلبة جلدية محمرة من الخارج ومصفرة من الباطن وانما وربما يوجد قطع صغيرة سنجابية مصفرة من الخارج ومصفر من الباطن وهذه الجواهر كلها عديمة الرائحة شديدة القبض قليلة المرارة وأما الثمر فعلوم أنه تفاحى الشكل وقد علمت صفات قشره ويحتوى على بزور كثيرة في حجم حبات الشعير الثلثة ومحاطة بجوهر هلامى محمر شفاف اذا عصر شربت منه عصارة تنبه فيها القليل حموضة وسكرية ولكن ذلك يختلف باختلاف أصناف الرمان فالمنه البرى والبستانى وذلك البستانى حلو وحامض ومعتدل يدعى المز وأما أزهار الرمان الرطبة فيها هادى يسمو ويدعى سطنوس بكسر السين والطاء ومن تسميها بالجلنار وقد علمت صفاتها الثابتة والطبيعية من كون كاسها ثخينا وأهداب تويجها متنقية ولونها أحمر جميل ولا رائحة لها وتكتسب الاستيابات رطبها بعض مرارة وقبض والازهار الرمان البرى هى التي تجنى قبل بتوجهها وتجفف في البلاد الحارة وتباع في المتجر وتعد من القوابض

(الخواص الكيماوية) الازهار وقشور الثمار تحتوى على مقدار عظيم من المادة القبضة والحمض العفصى وراتينج أو مادة شبيهة بالشمع وجوهر سكرى جزء منه قابل للاذابة في الكحول وجزء آخر في الماء والاقل قابل للتبلور والثانى ذو صفات المانيت ونتج من تحليل لاطوريه أنه يوجد في ذلك القشر كلوروفيل وراتينج بكثرة ومادة شحمية ومادة بلورية سكرية سماها الفرنساويون أى رمانين وهى يتحصل عديمة الرائحة متبلورة على هيئة قريبطية ولا يظهر أنها الفاعلة الفعالة لهذا النبات وهى حسب ما قال لندرير انها مرة وقد يغش هذا القشر بقشر البقس والأكثر بقشر البرباريس والاقل أبيض شديد المرارة وأما قشر الرمان فهو سنجابى من الخارج وأصفر من الباطن والقاطع وغشه بالبرباريس ذكر ماجنا جيبو فروة وسهل تمييز صبغتيهما عن بعضهما فاذا صب محلول الرصاص في صبغة الرمان ذهب لونها بالكلية وأما صبغة البرباريس فلا يحصل فيها تغير من ذلك

(التأثير والاستعمال) جذور الرمان أو حول وهو الاول قشر الجذور وقد كان هذا القشر مستعملا عند القدماء علاجا لدودة القرع وذكر ذلك ديسقوريدس وبلنياس وسلسوس وهؤلاء الثلاثة كانوا في العصر الاول من التاريخ المسيحى وبعدهم بأربعة قرون تكلم عليه امبريقوس قال ميره ولننبه على ان شوفرست وجراها لم يذكرا هذه الخاصة العظيمة أى مضادة دودة القرع انتهى وقد ذكرها قدماء أطباء العرب ثم لم يذكرها أحد من الاوربيين حتى جاء بتشان طبيب انكليزى مارس الطب في كلكوتة وبه تقدم ظهور هذه الخاصة بالاوربا سنة ١٨٠٧ عبر به قد اشتهر هذا الاستعمال حيث رآه ببلاد الهند مع النجاح الغريب ويمكن أن تقول ان قدماء ملاحة اليونان اخذوا تلك الخاصة من

بلاد

بلاد الهند التى يأتوهاتم لما شهر ذلك هذا الطبيب الانكليزى تواترت المشاهدات وامتلأت بها الجرائد الطبية الانكليزية وكثرت التجريبات بعد ذلك ثم من بومير واشهر تجريباته في رسالة طبعت في سنة ١٨٢٢ ثم في سنة ١٨٢٣ اشتهرت بفرنسا وانتشرت في بقية الاوربا وصار استعمال ذلك بسيطا سهل الممارسة وقبل أن نذكر كيفية الاستعمال لهذا القشر نذكر كيفية تأثيره الصحى فنقول

من المعلوم أن هذا القشر الصديم الرائحة الواضح يحصل منه طعم قابض لكنه غير كريه فاذا استعمل بالمناسب أثر على الاعضاء الهضمية بتأثير قابض عرض في آلام المعدة ودعا في الشراسيف وغثيانا واستعدادا للقيء وقلنا والغالب أن يحصل منه تبرز مرتين أو ٣ أو ٤ مسبوقة بقولنج ضعيف وحركة خفيفة وتكدر عظيم في الامعاء وذلك حاصل من التأثير القريب لاصول هذا الجوهر على السطح المعدى المعوى وأما تأثير قواعده بعد امتصاصها على القلب أو الاوعية الدموية أو غير ذلك من الاجهزة العضوية فلا يشاهد أثر ذلك بخلاف تأثيره على الجهاز العصبى فيشاهد منه دوار وسدد وقرو وهيئة سكر وسبات وتعب وضعف في الاوركين والساقين واضطراب في التكلم وجميع ذلك يعرض بعد استعمال مطبوخ هذا القشر أو مغليه ويدل ذلك على أن قواعده أثرت على المصابين الكريمين المخين وانها نوعت الحالة الطبيعية لهما والنخاع الشوكى وانها جعلت لهما حالة جديدة وانها سببت مع ذلك احتقانا ادموريا خفيفا في الاوعية المخية ولكن أكثر ما يهم به هو خاصية ضد الديدان لدودة القرع بشيء حتى انها اذا أحاطت قواعده وموتته الكيماوية بهذا الحيوان المتولد في القناة الغذائية وأثرت فيه فقد ثبت بالتجربيات انه اذا ابتهز منه في حقن القشر بالطريقة التي سنذكرها ولم تلات كيات وأعطى الى بطن معه وجود تلك الدودة فانها تندفع ميتة في اليوم الثانى أو الثالث والغالب انه يكفى لحصول استفراغ الهوازى من ربع ساعة الى ساعة من ازدراد آخر كيف من هذا الدواء فاذا لم تنتج منه النتيجة المطلوبة يلزم بعد بعض أيام أن يعاد الاستعمال لكن بعد النظر في حالة أعضاء الهضم والضمائر العصبية العصب العظيم الاشتراكى كذا قال بريير ثم نذكر مشاهدات نعرف منها النتائج القريبة لهذا الجوهر

فى ذلك امرأة عمرها ٢٨ سنة وأعضاؤها الهضمية في حالة جيدة وكان كثيرا ما يحصل لها تهيجات في الصفائر العصبية العظيم الاشتراكى فتشكو تضايق في الحلق وتعب في الازدراد وخفقانا في القلب وآلام في قاعدة القص وفي الاطراف واحتراقا ناريا يذهب فجأة نحو الوجه وباعراض نحو ذلك فأرادت استعمال قشور جذور الرمان لكونها تشكى بوجود ديدان في جوفها فاستعملت ٣ أكواب من مغلى صنع بأوقيتين من هذا الجذور في الكرب بين ساعتين فكانت بعد ازدراد كل كوب تحس بوخزة من الحلق الى المعدة ويصعد لها مرات مياه زلالية ثم بعد ذلك يحصل لها تكدر في الامعاء ومع ذلك لا يحصل لها مغص ولا غثيان ثم تبرزت أربع مرات وكثيرا ما كانت تستشعر بعد دوار يذهب الرأس ويحصل لها بعد الزوال نعاس خفيف وعرق بيدوم طول الليل ومع ذلك لم يخرج منها شيء من الديدان واتفق

أن امرأة عمرها ٥٠ سنة كان معها تيبس في النسوج الخلوى في بعض محال من الجسم والاطراف ووجد في تلك المحال المتيبسة حرارة وإحرار وحساسية أى تألم من اللمس وكان ذلك بحسب الظاهر تهيجا في النسوج الخلوى وفي مدة علاج هذه الآفة استعملت لاجل اطلاق بطنها بلوعات يلست فخرج منها في اليوم الثالث من الاستعمال دودة طولها قدمان بل ٣ وكان عدد ما استعملته من البلوع ١٢ ولما زال منها ذلك أعطى لها مغلى أوقيتين من قشور جذور الرمان مع اتباع الطريقة المعروفة فكانت بعد كل كوب تحس باشتغال في القسم المعدى وبالاكثر في الثلثة وذلك حصل حسب قولها حرارة كأنها تتقشف امعاؤها ولكن لا يحصل أن الاستفراغات تعلية ومع ذلك تكون بدوار وقرورحالة هبوط كلها ساقطة في القشى وبعض صبابات أيضا وفي اليوم التالى تبرزت براز السائل بعرفيه شئ من الديدان ثم اعادت تستعمل هذا الدواء بعد ذلك بثلاثة أيام فنتج منه نفس النتائج التى حصلت لها أولا في الجهاز العصبى وفى المخ ولكن لم يخرج شئ من الديدان أصلا مع أن البلوع الزئبقية ليلست دلت على وجودها في القناة الغذائية فهل نقول ان جذور الرمان التى استعملتها كانت جيدة الصفة وإن دودة القرع التى خرجت هى التى كانت معها ولم يبق منها شئ في القناة المعوية هذا هو الغريب المعقول انتهى قال ميرو وغيره ولا يستعمل هذا الدواء الا اذا خرج من المريض حلقات من دودة القرع تدل على وجودها فيه بذلك الدواء تستفرغ الدودة يقينا والقشر الجاف أقل فعلا من ذلك ويوصى باستعمال الرطب ويؤخذ من التحضيرات المستقيمة الساتين ويصح أيضا استعمال مسحوق هذا القشر اما في سائل مناسب أو على هيئة بلوع بمقدار من م الى م ونصف م يقسم ذلك أقساما كل قسم ٢٤ قمحة غير أن استعمال هذا المسحوق أقل وثوقا من المطبوخ وزعم بيارن أنه يكفى استعمال قشور الساق كقشور الجذر وذكر ديلند سنة ١٨٣٢ أن خلاصة قشر جذر الرمان نجحت بمعدل ٣ مرات من ٤ وعلى كلامه كل ٣ ق من ذلك القشر تجهز مع الكحول أو الماء ٦ م وأعطى أيضا الخلاصة الكحولية الخاصة لهذا الجذر حيث انها تعرف بالفاعلية أيضا حسبما ذكره هذا الطبيب ولكن ٦ م من الخلاصة يظهر انها عسرة التعاطى وأما المطبوخ فيسهل شربه ولا يختلف حاله اذا أعطى بالمناسب ويستعمل قشر الجذر أيضا لاجل الانواع الاخر من الديدان التى تتولد في الجسم كالديدان المبرومة والصغيرة فلاجل الديدان المبرومة يعطى المطبوخ المصنوع بمقدار من ٢ م الى نصف ق ولاجل الديدان الصغيرة يعطى حقنا مصنوعة من هذا المقدار ويظهر أن هذا المضاد للديدان أعلى لهذين النوعين من جميع الادوية التى استعملت لهما الى الآن وقد حصل لنا نجاح غير قليل وقد حصل لنا أيضا تحسين ادرار البول واضح من قشر جذر الرمان عندما استعملناه بقصد معرفة تأثيره على حالة الصحة

(وأما أزهار الرمان) التى هى الجلنار وهى أزهار الرمان البرى التى تجنى قبل تمام نموها وتجفف وتباع في المتجر الاوربى مسماة باسم بالوسطيا فلا يستعمل بعض المرارة القبض تعتبر دواء قابضا فيستعمل اما مطبوخها واما مسحوقها في الاحوال التى تستعمل فيها القوابض

كالسيلان الابيض والبلنور وبا والاسهالات المزمنة والانزفة الضعفية وغير ذلك وتستعمل غرغرة في استرخاء اللهاة والانتفاخ الغاطى للوزتين وتستعمل غسلات علاجا لاسترخاء الاعضاء التناسلية في النساء وسقوط المستقيم والانتفاخ الاوديماوى في القدمين وغير ذلك وتعطى الماء الذى لونها أحمر يسود بكبريتات الحديد وغيره وقد أمروا باستعمال هذه الازهار كدواء مضاد لدودة القرع ولكن ذكر بعض المجربين انها لم تثبت كذلك

(وأما القشور قشر الرمان) في حالة كونها رطبة حيث يكون لونها من خط الى خط ونصف وفيها شارة وتسمى بالافرنجية مالكوريوم أى جلد التفاح أو قشر التفاح وطعمها مرارة واضحة غير مقبولة تسمى القبض ويكون طعم القشر القابض أوضح وأقوى مما في بقية أجزاء الرمان لاحتوائها على مادة قبضية كثيرة وتعاب ودهن طيار وغير ذلك وكانت عند القدماء مثل بلبناس كثيرة الاستعمال ولم تزل كذلك كما هو قريب العقل في البلاد الحارة تستعمل للدبغ وفي الاستعمالات الطبية مثل البالوسطيا أى الازهار الغير المتفتحة كدواء قابض وتستعمل لجزيرة جاوه (بكسر الجاء جزيرة ببحر الهند في جنوب ملوك وشرقى جاوة) علاجا للدوسنطاريا وذكر كوران أنها تستعمل مع النجاح في الاسهالات وتستعمل في البلاد الشرقية وخصوصا في اقليم تيبت من الاستعمالات علاجا للحميات المتقطعة وتقوم هنا مقام الكينا في أعين أطباء الفرس ويزاد على ذلك انه نسب لها في جميع الازمنة خاصة واضحة لقتل الديدان المبرومة والديدان الصغيرة ويذكر في كتب القدماء أنها تطرد دودة القرع أيضا ولكن تلك الخاصة في قشر الجذر أوضح وأظهر مما في قشر الثمار واستفرغ لبات دودة القرع من الكلاب بهذه الواسطة واذا أريد استعمالها لذلك كان مقدارها من ٢ م الى نصف ق مطبوخا وتمضغ لتحصيرنا كما أن ذلك هو مقدار البالوسطيا أى الازهار الغير المتفتحة ومن مجربات أطباء العرب أنه اذا أفرغت رمانة من حبها وملئت بدهن ورد وقربت على نار هادئة وقطر من ذلك في الاذن سكن وجعها ووسع دهن البنفسج السعال اليابس واذا طبخ قشر الرمان وجلس في مائه النساء نفعهن من النزف واذا جلست فيه الاطفال نفعهم من خروج المقعدة واذا طبخ قشر الرمان في ماء الى أن يتهرى وأخذ منه ٥ م مع الماء الذى طبخ فيه وأضيف لذلك من الدقيق ق ونصف ق وصنع منه عصيدة حتى يكمل نضجها ثم أزلت ووضع عليها زيت نج وأطعم ذلك السمن به اسهال ذريع قطعه يقينا حالا وان شرب من طبيخه منع سيلان البول اما ذلك واذا أخذ قشر الرمان الحامض وخلط عسلا وعفصا ثم طبخا بخل تقيف حتى ينعقد ثم حبب ذلك حبوبا بقدر الفلفل وشرب منها من ١٧ حبة الى ٢٠ نفع ذلك من السحج واسهال البطن ومن قروح الامعاء والمقعدة واذا أحرق قشر الرمان وعجن بعسل وضمد به أمسك البطن والصدر ونفع من نفث الدم واذا احتقن بماء قشر الرمان المطبوخ مع الارز والشعير المقشور والحمص نفع أيضا من الاسهال وسحج الامعاء واذا تمضمض بمائه قوى اللثة واذا استنجى به قوى المقعدة وقطع الدم النازل من أفواه البواسير

(وأما ثمر الرمان) المسمى بالافرنجية غرينيار فتعتبر عصارته الحامضية الوردية الشفافة التى فيها

بعض سكر به مع بعض حمضية وترشفه بالعصر من طيبة ومعدة لان تستعمل في الحميات بالبلاد الحارة ويعمل منها نوع ليمونادة بأن تحلى بالسكر ثم تمزج بالماء والمطريات ويعمل منها شبه ذلك فيحضر منها شراب يقال انه مبرد ومستعمل في أشفاق الحميات والالتهابات وسيما التهابات الطرق البولية ونحو ذلك وأمر به جراطا في وجع الرأس والدوار ويستعمل في الاسهالات والدوسنطاريات ونحو ذلك وذكر بلناس وحلموس أن عصارة الرمان مضادة لدودة القرع ولب الثمرة فيه الخواص المرطبة التي في العصارة خصوصا في البلاد الحارة كما يفعل في عصارة البرتقان غير أنه أقل قبولا منها ويعمل منه مربيات وجليديات في الاماكن التي يكتسب فيها هذا الثمر جميع الصفات الجيدة القابل لها حيث يوجد الآن أصناف كما كان في زمن بلناس اذ من الواضح أن الاصناف المعروفة الآن بما عندنا متوسطة الاعتبار وأما الاصناف البرية ففيها بعض عفاصة ويحضر من العصارة المأخوذة من الفروع نبيذ يسمى نبيذ بلاديوس ووسع أطباء العرب دائرة استعماله ونقلوا عن القدماء ما محصله أن الرمان منه الحلو والحامض والقابض فقسمة كل صنف منه باعتبار الطعم الغالب عليه وقالوا كله جيد الكيموس جيد المعدة قليل الغذاء والحلو أطيب طعما من غيره فيلين الحلق والصدر ويقمع السعال ويوافق المعدة ويولد حرارة لطيفة في الابدان الحارة ويحدث نفخا لذلك لا يصلح للمحمومين والحامض يقمع الصفراء ويمنع سيلانها للتشرب الى الاحشاء وخصوصا شرابه لكنه يضر المعدة والاسنان ويخشن الصدر والحلق ويضر أصحابهما والمز أعدل وأنفع للمعدة من التفاح والسفرجل الحامض مائي ويطرح جرم الحب وشراب الرمان ودهن ماء عصارة من الحلو والحبات وسمه وصار شراب الحامض وقالوا ان الرمان قوي على احدار الرطوبات المرية العفنة من المعدة ونافع من حميات الغب المتطاولة وقال الرازي ما محصله الرمان الحلو منفخ قليلا لاسيما انه يسخن ويحط الطعام عن فم المعدة الاشهى بعده ولا يحتاج الى اصلاح لان نفخه سريع التفشي وأما الحامض فطويل الوقوف نافع مبرد للكبد تبريدا قويا لاسيما اذا أدمن وأكثر منه ويطلق شربه للمبرودين فيبرد أكبادهم ويمنعهم من جذب الغذاء فيورثهم لذلك الاسهال ويهيج فيهم الرياح ويذهب بشهوة الجماع فلذا ينبغي اتباعه بمرق الزنجبيل والشراب القوي والاسفيذباجات التي يقع فيها الثوم والتوابل وقال بعضهم الرمان الحلو يعطش والحامض يطفئ مادية الصفراء والدم ويكسر الباه ويقطع القيء والمز ينفع من الحميات والتهاب المعدة ولا يحسنه المحموم بعد غذاء يمنع صعود البخار أولى من ان يقدمه فيصرف المراد من أسفل انتهى

(وأما بزور الرمان) المركبة من غلاف عصيري ولونه صغيرة بيضاء صلبة فكانوا يعرفون أنها قابضة وان كان ذلك على رأي شاغلنا فكانوا يستعملونها كاستعمال القوابض وهي كما غلب البزور فيها بعض زيتية فتكون ملطفة ويمكن أن يستخرج منها حيث انها كثيرة زيت دسم وقال ان السمان والنسور يتغذيان بتلك البزور ولكن هذا شكرك فيه وانما يمكن أن يكون نموت هذه الطيور منها بسبب عدم هضمها لها اذا أكلت منها كثيرا واذا كان ذلك بسبب الانتفاخ الذي يحصل لتلك البزور برقتها أو بنحو ذلك لا بسبب أنها

مسهلة

ونوع الرمان المسمى بونيقا نانا أى الصغير القامة فيظهر أنه صنف من النوع الاول لم تثبت جيدا أراجية تحيان من الامريقة حيث يعمل منه سكانها زروبا في البساتين وهذا النوع لا يختلف عن النوع المشهور السابق الا في كونه صغير القامة في جميع أجزائه وليس له صفات واضحة تميزه منه نهايته أن زراعته أصعب من زراعة ذلك الرمان الاعتيادي وأما خواصه فكخواصه

(الاجسام التي لا تتوافق مع الرمان) كبريتات الحديد والجلاتين ونحو ذلك

(المقادير وكيفية الاستعمال) قد سبق في كلامنا ما يعلم منه مقادير الاجزاء المستعملة فأما الازهار فمنقوعها من نصف ق الى ق لاجل ٢ ط من الماء وأما قشر الثمر فمحروقه من نصف م الى م ومنقوعه من ٢ م الى ٤ لاجل ٢ ط من الماء وأما قشر الجذر فمحروقه الى م و ٢ م ومطبوخه الى ٢ ق لاجل ٢ ط من الماء حتى يرجع لرطل ويستعمل ذلك في ٣ مرات بين كل مرتين نصف ساعة وتوضيح عمل ذلك المغلي المشار اليه كما قال سوبيران وغيره أن يؤخذ من القشر الرطب لجذر الرمان ٦٤ جم ومن الماء ٧٥٠ جم ويغلى ذلك حتى يرجع الى النصف لتراعى ط ثم يصفى ويرشح ويستعمل ذلك المقدار على ثلاث كميات وعند البقية من نوم الساء يعطى المريض من ٣٠ الى ٥٠ جم من زيت الخروع وكثيرا ما يتفق أن الكمية الاولى أو الثانية تسبب القيء ولا يلزم لاجل هذا العارض الخفيف ايقاف التعاطي فتعطى الكميات الباقية ولا يحصل منها ذلك العارض والغالب بعد قليل من استعمال هذا المطبوخ حتى يحصل قولنجات ويتبرز المريض جملة مرات توجد الدودة مندفعة معها فان لم يحصل ذلك الاسهال يعطى المريض حقنة من بزر الكتان فانها كثيرا ما تقذب معها الدودة ولا يحتاج لتعاطي مسهل آخر ويعالج برا وهذا القشر بالماء الفاتر بطريقة الفصل القلوي وعاب على المستور بحقلته التركيب المستعمل عموما ولم يعلم أن ذلك يحتاج بسبب أن المطبوخ يحصل منه سائل أقل قابضية مما اختاره فيسهل قبول المريض له فاذا استعمل القشر الجاف كان المقدار أيضا ٦٤ جم والمياه ليه متنوعا مدة ١٢ ساعة في الماء البارد قبل تعريضه للغلي وبعضهم اقتصر على تصفية السائل والاستغناء عن الغلي فيترك السائل مدة يومين في اناء عمر مغطى وفي درجة حرارة ٢٠ من مقياس ريومور أي ٢٥ من المقياس المئيني فيصير حمضيا ويعطى كالسابق أو يعطى منه كوب في الصباح وكوب في الزوال وكوب في المساء وخلاصة قشر جذور الرمان تصنع بأخذ المقدار المراد من القشر الجاف والمقدار الكافي من الكحول الذي في ٥٦ من مقياس جيلوساك أي ٢٩ من مقياس كرتيير واستعمل تلك الخلاصة مع النجاح دبلند كما عرفت لطرد دودة القرع وأعطاها على شكل جرعة على حسب التركيب الآتي الذي يحصل منه دواء أقل كراهة للمريض من المطبوخ فيؤخذ من كل من ماء النعنع وماء الزهر وشراب عصارة الليمون ٦٤ جم ومن الخلاصة الكحولية لقشر جذر الرمان ٢٤ جم وتمزج حسب الصناعة وتستعمل دفعة واحدة أحيانا

الملاحمة المنالة من الفعل المتابع الماء والكزول على قشر الجذر وشراب الرمان يحضر بأخذ ٤٠٠ جزء من عصارة الرمان و ١٨٨ من السكر يذاب ذلك على الحرارة في متر من زجاج وهذا الشراب حمضي وطعمه مقبول وفيه مع ذلك بعض قبض

(الآس)

يسمى بعبرى هدس وبالافرنجية ميرط بكسر الميم وسكون الراء وباللطينية مرطوس وبالسان النباتي مرطوس فورنس أي الآس العام وهو كثير الوجود في بلاد نابولي والاد رياتيك وغيرها من السواحل واسمه اللطيني يوناني الاصل ومعناه عطر بسبب الرائحة العطرية لاوراق النوع الذي هو بصدده فقد جعل مرطوس جنسا يحتوي على جملة أنواع وأخذ من اسمه أيضا اسم قسم من أقسام فصيلته فقيل له مرطيه ولم يعتبر تورنفرت في قسم مرطيه الا ٣ أجناس مرطوس وجويافي الذي سماه لينوس بعد ذلك ابسيديوم وجيرفليرأي القرنفل وزاد مشيلي رابعا وهو أوجينيا الذي سماه من الطلنية العالى الثانى وأبقى لينوس هذه الاربعة في هذا القسم ووزع عليها الانواع الموجودة في زمنه ولكن كانت صفات مرطوس وأوجينيا ردية التحديد وكانت أنواعهما الموزعة عليهما حسبما اتفق تشارة يجعل المرطوس الانواع التي لها ثمرة أعداب ولا وجينيا الانواع التي لها ٤ أعداب وتارة يجعل لمرطوس الانواع التي ثمارها كثيرة البزور ولا وجينيا الانواع التي ثمارها وحيدة البزور وتلك الكيفية في التقسيم والتوزيع غير منضبطة لان هنالك أنواعا يكون لها تارة ٤ أعداب وتارة ٥ وأيضا عدد البزور وحده لا يعطي تقسيما جيدا لان عدد البزرات في المبيض يكون دائما كثيرا وانما عدم النمو هو الذي يرجعها الى عدد يسير أو الى بزرة واحدة فقط ولما رأى سوارتز هذه التصرفات تعصب لان يجعل مرطوس وأوجينيا قسمين لجنس واحد وقبل هذا الرأي التماوا سبرنجيل ونحاأيضا جيرفليرلهذا القسم الذي كان مقسما قبل ذلك مع أنه يتميز كغيره من النباتات المرطية بحيث لا يسمح الحال معه بانضمام شيء من تباين الطبيعة مثل ذلك في الاختصار نقول كان جنس مرطوس لا ينسب له الا نوع وحيد وهو الآس العام الذي نحن بصدده وهو شجيرة جميلة شهيرة بكون قدماء اليونانيين واللطينيين من والها وكتوليها في أشعارهم جمالها وراتحتها الذكية ثم عرف لهذا الجنس أنواع كثيرة غريبة عن الايرب وبلدية بالاقاليم الاعتدالية ثم عظم هذا الجنس حتى صارت دراسة هذه النباتات مشتبهة جدا وتضاعف ذلك الاشتباه حين وضعوا أجناسا كثيرة ردية الصفات لها شبه عظيم في التركيب بالنباتات الاجناس الحقيقية وترتب على ذلك الاختلاط أن كثيرا من مشاهير النباتيين مثل سوارتز وقد اختلط عليهم الحال بجنس مرطوس في عظم تلك الاجناس مثل أوجينيا وكربوفيلوس وغيرهما مع ان كثيرا منهم ابطهر كونه طبيعيا جنسا وسبب هذا غلطهم في التحديد الجيد حيث أهملوا الاحتياط ثم في هذه الازمنة الاخيرة بجد وقد ول مع امن جسلية وفصلها ووضع أجناسا أخر كانوا أهملوها بالكلية فجعل الصفات النباتية خمسة أجناس من مرطوس عن بعضها فاولا مرطوس وثانيا مرسيا الذي هو من الاسماء القديمة لمرطوس

حتى نقل ابن البيطار من أطباء العرب عن ديسقوريدس ان مرسينا أغريا اسم للآس البري وثالثا أوجينيا ورابعا جيرزا وخامسا كربوفيلوس وصفاتها مذكورة في المطولات (الصفات النباتية لجنس مرطوس) هي ان الكاس ملتصقة قاعدته بالمبيض والقالب كروى ذا ٥ أقسام مستدامة والتويج غالبا بل دائما ٥ أعداب مندمجة على الكاس والذكور عديدة غير محصورة شالصقيون التسلم متسلو على دائر قرص في أعلى المبيض والمتك ثنائية الغزن وتنفتح بالطول والمبيض ثنائي الغزن أو ثلاثية وكل منها يحتوي على عدد كثير من بذرات صاعدة والقلم بسيط والعنب متوج بالكاس وعازنه من واحد الى ٣ تحتوي على بزور عديمة مخبية مركبة من جنين مخن وجذير طويل لسطوانى وفلقتين مقصيرتين مستطيلتين ورجتين واذا جعلنا تركيب البذرة هو الصفة الواضحة لجنس مرطوس الزمنا كما التزم دوكندول بوضع جنس مرسيا الانواع التي لم يكن لها الا بذرتان كبيرتان لهما فلقتان كبيرتان ملتحمتان بدون انتظام وأما جنس أوجينيا فيلزم قصره على النباتات المرطية التي فلقتا بزورها غليظتان لحميتان منفصلتان ومنيماحرسلات عادة وبين عضو كبير متبعن ملتصقتان ببعضهما بحيث يعسر مشاهدة خط انضمامهما ثم ان أنواع جنس مرطوس شجيرات تسكن في الغالب الاقاليم الحارة من الكرة وأوراقها بسيطة كاملة معلوءة بحاصل غددية شفافة تحتوي على دهن طيار قوي الرائحة وأزهارها جميلة بيض تختلف حينئذ عطرية وتتركل في بعض الانواع وتحتوي أحيانا على دهن طيار وأطباء العرب لم يكن لهم علم بكثرة تلك الانواع نهاية ما يعلموا انهم بين أحدهما بستاني قالوا ويسمى باليونانية مرسينى ويعرف في الشام باسم حنف والتفرواما عامة الاندلس فيسمونه بالنسرين البلدي انتهى ولكن يظهر أن الآس البري عندهم هو الذي سنذكره في المتبعات سمي بهذا الاسم أي الآس البري وليس هو من جنس مرطوس ولا من فصيلته وذكروا ان المستنبت أرفع من الرمان والبري لا يفوت نصف ذراع وورقه دقيق وقالوا ان كلا منهما من الورق صلب الخشب منحني ٣ الثمر وثمره الى السواد غير ان ثمر البستاني كالعنب تقريبا ويسمى تكام بالتاء والكاف انتهى

(الصفات النباتية للآس العام) الساق قائمة كثيرة التفرع تعلو من ١٥ قدما الى ٢٠ وتحمل أوراقا متقابلة تكاد تكون عديمة الذنيب صغيرة بيضاوية كاملة متينة سهمية ملساء جميلة الخضرة دائمة تتبقر فيها نقط صغيرة غددية شفافة وقد تكون الاوراق محولة على ذنيب قصير والازهار بيض وأحيانا وردية الاعداب في حافاتها وحيدة اطية أي في اباط الاوراق محمولة على حوامل طويلة طولها كطول الاوراق تقريبا دقيقة قائمة والكاس ملتصق بالمبيض بيضاوي متال من الزغب في حافته خمسة أسنان على حافة شكلها صفيق بيضاوي والتويج ٥ أعداب بيض منفرشة متساوية فيها بعض تقعير والذكور عديدة والعنب نباتية والمبيض شكله كالكاس وفيه ٣ مساكن تحتوي على بزور عديدة معمورة منضغطة مستطيلة مركبة والقرص بيضاوي يقرب السواد ومتوج بالكاس وفيه ٣ مخازن تحتوي على بزور كثيرة كلوية الشكل حافتها الخارجية

بعباقتها لحية كبير وشكلها كشكل البزرة وهذا النبات ينبت فى جنوب الاوربا وفى الآسيا والافريقة وبلادنا وبلاد الشام وقد يصل الى أبعاد كبيرة وله جملة أصناف بعضها مثلها الاهتمام بسببه الغليظة الذى يكون فى غلظ الكرز وبطعمه المقبول

(استعمال الآس فى الجامع) حيث ان الآس كثير الوجود فى حوض البحر المتوسط وانه يزين فى الغالب الشواطئ والجزائر التى تضرب بها أمواج هذا البحر لم يستغرب اجماع اليونانيين والرومانيين على تفضيله فى الجامع الدينية حتى كان معظما ومجللا فى هيكل الزهرة واله الحب فى خرافاتهم ويدخل فى الولائم المقدسة والاعياد العمومية فكانت أغصانه اشارة النصر وكان من اللازم عندهم عند انشاد القصائد الشعرية امساك الفرع منه باليد ولكن ليست كثرة وجوده فقط هى التى استدعت تفضيله على غيره من الشجيرات بل أبصارا ثبته الذكية وخضرته ما تخضيره الدائمة فهذه كلها من الاسباب التى استدعت محبته كما أن الشجيرات الخضر دائما كالصنوبر والتنوب وشبيهة السرو المسماة بالافرنجية إيف بكسر الهمزة وأغصان البقس هى زينة الجامع الديانية الآن عند الاوربيين وكانت أوراق النخل كذلك من الاشجار المقدسة عند الاوائل من اليهود والنصارى

(الخواص الكيماوية والمتحصرات الدوائية) جميع أجزاء الآس تحتوى على كثير من القواعد القابضة كما تحتوى أيضا على دهن طيار وتدل تلك القواعد على أن فيها خواص قابضة ومنبهة ذكر نفعها فى كتب الاقرباذين سابقا فكان يجهز منها ماء مقطر تسميه النساء المزينة باسم الماء الملكى ويحضر منها أيضا دهن ومرهم نسب لهما خواص جليلة بحيث تقلوا انه يمكن أن يعاد به الجسم الطبيعى نضارته ومتانته ولونه بعد أن ذبل من مصائب الدهر أو من افراط الجماع

(خواصه الدوائية) وحيث عرف كون الآس عطريا قابضا يكون بموجب ذلك دواء تابعا فربما يستعمل فى ضعف المعدة والاسهال والسيلانات البيض والارتفاقات ونحو ذلك ويستعمل مطبوخه غسلات لتقوية الاعضاء المسترخية وما ألطف ما قال جالينوس كما نقله عنه ابن البيطار من أنه مركب من قوى متضادة والاكثر فيه الجوهر الارضى البارد وفيه مع هذا شئ حار لطيف فهو مع ذلك يجفف تجفيفا قويا وورقه وقضبانه وثمرته وعصارته ليس يتفاوت فى القبض كثير اختلاف وقال جالينوس أيضا الورق اليابس من الآس أكثر تجفيفا من الورق الرطب لان ورقه الرطب يخالطه شئ من الرطوبة واما رب الآس فكما يؤخذ من عصير الورق يؤخذ من حبه أيضا وفى هذا كله قوة حابسة مانعة سواء وضعت على البدن من الخارج أو وردت من الداخل لانه لا يخالطها شئ من القوة المسهلة ولا من القوة الـ[illegible] انتهى وقال ابن سينا فى الادوية القلبية ومزاج الآس كما يظهر غير مستحكم الامتزاج حتى يعود طبعا الى قوة واحدة بل يشبه أن يكون فيه جوهران أحدهما الغالب فيه البرودة والآخر الغالب فيه الحر ولم يستحكم فيما بينهما الامتزاج والفعل والانفعال حتى يستقر المزاج على الغالب منهما فالآس فى هذا الحكم تطاير كثيره ويشبه أن يكون ما فيه من الجوهر اللطيف الذى الغالب فيه الحر أقل والكثيف الذى الغالب فيه البرد أكثر ولم يبلغ من تأكد

امتزاجهما

امتزاجهما الا ويفرق بينهما الحار القوى الذى فى أدنى النار فيفرق بينهما فيصعد أولا الجوهر الحار الذى فيه فيحضن ثم يأتى بعده البارد فيقوى ويشتد ولهذا انتظم منفعته فى انبات الشعر فان الجوهر الحار يجفف المادة ويوسع المسام أولا ثم الجوهر البارد يعقبه فيشد العضو ويقبض وقد انجذبت اليه المادة التى يكون منها الشعر فينعقد شعرا والعطرية التى فيه يركبها الجوهر الحار الذى فيه والعفوصة يركبها الجوهر البارد فاذا اعتبر الآس بمزاجه الاغلب الاقوى كان باردا يابسا وله مع ذلك تلطيف بعطريته يلائم الروح بما فيه من القبض مع التلطيف بمنزلة متين لجوهره باسطه له ولاجتماع هذه المعانى كان من الادوية النافعة من الخفقان وضعف القلب ويعد من المفرحات وكانت ثماره مستعملة عند القدماء التتبيل قبل أن تعرف ثمار النوع الهندى ولم تزل الى الآن كذلك بمنزلة الفلفل فى طوسقانة ويحضر منها نبيذ يسمى مرطبدانون أى النبيذ الآسى قال ميره وكان يسمى بهذا الاسم أيضا انتفاخات فى جذع النبات يسمونها شجيرة القبض قال ابن البيطار فيما نقله عن ديسقوريدوس وأما المرطيدانون فهى أشياء تنبت فى ساق شجرة الآس مضرسة ولونها شبيه بلون ساق الآس وفى شكلها شبيهة بالكف وفيها التشدد فى قبض الآس انتهى وقال اسمعيل بن الحسين الجرجانى فى كتاب ما لا يسع الطبيب جهله وقد يظهر على ساق الشجرة منها عقد مضرسة شبيهة بالكف تسمى بشكوه وباليونانية منطربا وهى أشد قبضا من الآس انتهى ولم أقف على هذا الاسم اليونانى الذى ذكره الجرجانى ولعله غير بعض من النساخ وأما الاسم الذى نقله ابن البيطار عن ديسقوريدس مرتوهم من المتأخرين فهو مرطيدانون وقد تحدث عنه وتخلط بشراب عفص وتعمل من ذلك أقراص تجفف فى الظل وتعمل جميع أفعال الورق والثمر بل هى أقوى وانه يحتاج الى أن يكون فى العفوصة عند الحاجة الى استعماله قبض حقط بشئ من هذه الاقراص وكذا اذا احتيج الى مثل ذلك فربما يستعمل من الفرزجات والضمادات والمياه التى يجلس فيها تخلط بها شئ من هذه الاقراص انتهى ببعض تغيير وللدهن العطرى لهذا النبات بسبب الخواص المنبهة العظيمة الاعتبار ولم يزل مستعملا عند الاطباء الجزائريين ويستعمل فى بعض محال من بلاد اليونان وايطاليا وبروونسة أوراق الآس لدبغ الجلود وذكر ديلون ان المستعمل لهذا الا كثر هو أوراق الصنف الذى ثماره سوداء والكبير الوجود بالاوربا ويحضر منها خلاصة تسمى عند الاوربيين من طبيخ ويحضر من أزهاره وأوراقه بالتقطير ماء يسمى كما قيل بالماء الملكى وله اعتبار عظيم وكذا يحضر منه كما قال ديسقوريدس نوع زيت يعطى أغصانه الخاصة لاوراقه وثماره ولاطباء العرب استعمالات وتجريبات عديدة مأخوذة من كتب القدماء فقالوا ان التضميد بطبيخ ورقه بالشراب يسكن الصداع الشديد ودهنه وطبيخه أيضا نافعة فى تقوية أصول الشعر وتطويله وتسويده وغسل الرأس بطبيخه ينقى بل السعفة والبثور منه والضماد بطبيخ ثمره يبرئ كقروح الكمين والقصمين ويمنع عرق النار عن النفط كما يمنع ذلك من استرخاء المفاصل والعظام الواهنة وكذلك رماده بالقيروطى ويصحبه يحبس الرعاف والنزف وجميع سيلانات الرحم والاسهال والعرق ويسكن الاورام الحارة والداحس واذا دخنت المرأة

بشان حب الآس منع نزف الارحام وطول طبخه على العظام المكسورة يسرع جبرها
وورقه اليابس يمنع صنان الابط اذا سحق وذر عليه بعد الحمام أو طبخ وضمد به واذا ذر
في الحمام قوى البدن وجفف الرطوبات التي تحت الجلد والجلوس في طبيخ ورقه ينفع من
أوجاع المقعدة أيضا وخروجها والبواسير النضاحة فيعصرها وجميع ذلك مأخوذ من
كلام ديسقوريدس وقال هذا العالم اليوناني أيضا ان الآس يوقف كل رطوبة ويابس النفث
الدم وطرفه الثالثة وعصارة الثمر الرطب تفعل فعل الثمرة وهي جيدة للمعدة مدرة للبول
موافقة اذا خلطت بشراب على عضة الرتيلا وعلى لسعة العقرب وقالوا ان شم ورق الآس
يمنع ترقي البخار الى الاعلى وقبول الدم اياه وأكل حبه يمنع ترقيه أيضا وينفع من الحرب
ويناسب السعال الرطب الحار ويقطع العطش ويسكن القيء وشرب شراب هذا النبات
قبل شرب الشراب المسكر يمنع الخمار وليس في الاشربة ما ينفع في السعال وأوجاع الرئة
غير شرابه وكان القدماء كديسقوريدس يصنعون شراب الآس من أطراف الآس وورقه
مع حبه ويدقون ذلك ويؤخذ كل ١٠ أمنان ويلقى عليها ٣ قراثوس من عصير العنب
(القراثوس باليوناني أوقية ونصف) ويطبخ الى أن يذهب الثلث ويبقى الثلثان ويرفع بعد
التصفية ويتم العمل كما هو معروف وينفع استعمال هذا الشراب من القروح الرطبة
العارضة في الرأس والنخالة والبثور ومن استرخاء اللثة ومن دم الحيض والاكال الذي
يخرج منه القيح ويقطع العرق وقد يعملون هذا الشراب من حب الآس فيؤخذ منه ما كان
أسود نضيجا فيدق ويخلط بالشراب العتيق ثم يعصر وتؤخذ العصارة وترفع وشراب حب
الآس جيد للمعدة يقطع سيلان الرطوبات الى المعدة والاسهال وهو دواء القروح العارضة
في باطن البدن وسيلان الرطوبة من الرحم سيلانا دائما وبالجملة لم يزل عند العرب جملة
استعمالات لمستحضرات هذا النبات وكذا في بعض أقاليم من الاوربا وبعضها لا يستنبت
الا للزينة فيصنع منه في بروونسة مقاريش وزرائب وحواشات في البساتين بحيث يقص كل
سنة لتبقى منعرشة مزينة وكثيرا ما تبقى على ساق واحد وتصل قمة رأسها شكل مستديرا ويجب
تقص بانتباه وتحفظ في باريس وغيرها تلك الاشجار في أدنان وصناديق وتدخل مدة
الشتاء في البيوت المعدة لها

تنبيه توجد أنواع كثيرة للآس تستدعي اعتناء ما بخصوصها لجمال أوراقها وأزهارها
ومن أنواعه ماله استعمالات مدنية مثل ميرطوس أوغني نصيرة تنبت بالاميرقة الجنوبية
ومنها أحمر مستدير أو بيضاوي في غلظ البرقوق الصغير وكاليالي يحضرون من تلك الثمار
سائلا عطريا يشبه الانبذة الجليلة المسكرة وتستعمل جذور هذا النوع كاستعمال
القرابيص وأوراقه كاستعمال الشاي وثماره العطرية كالتوابل ونبيذ تلك الثمار يشتمل على
النبيذ المسكر بكونه مقويا للهضم وسيأتي لنا في المبهمات ذكر أنواع من جنس ميرطوس
مثل ميرطوس كروفيلاتا وميرطوس جملن أو بيمنتا وتذكر نباتات هي مع ذلك أجنبيات
من فصائل أخر وانما تشبه في أوراقها الجلدية المستديمة مثل ميرطوس ترد أي الدجاج
من فصيلة اسقلبيه ويسمى الغلصلة ... ومثل ميرطوس ابنوزا أي الشوكي أو البرتقالي

وهو

وهو من الفصيلة الهلبوتية ويسمى بالافرنجية فراجون بكنت أي الواخز ويسمى مقصر
شرابة الراعي كما يسمى أيضا بالآس البري

(الفصيلة الوردية)

هذه الفصيلة من أعظم الفصائل المهمة وأوسعها وأكثرها طبيعية وأخذ اسمها من الورد
الذي هو الانموذج والاصل لها ونباتاتها تختلف كثيرا في المنظر لانها أشجار كبيرة وشجيرات
كبيرة وصغيرة وحشائش سنوية ومعمرة وقسموها الى أقسام باعتبار كون المبيض خالصا
أو ملتصقا وبسيطا أو مضاعفا وعلى حسب كون التويج موجودا أو معدوما وعلى حسب
كون مبيض الاناث وحيدا أو عديدا وقد تقدم ذكر أقسامها جدولا وأوضح صفاتها وهي
مندمرا برطيه أي الفريزي وسبرياسيه مأخوذ من جنس سبيرا الذي من أوامسفية التبن
والقندول وابريرنيه أي الفانقي وأميدالنيه أي اللوزي وروزيه أي الوردي وبوماسيه
أي التفاحي وأما دوقندول ففصل الاقسام غاية فيشهد كثير في كتب النباتات وتلك
الفصيلة اذا درست صفاتها الكيماوية والظاهرات التي تحصل منها في البنية الحيوانية
يعطى لها صفة مشتركة بين أقسامها وصفة غير موجودة في جميعها فالمشتركة وان لم توجد
لجميع أقسامها غير بعض منها هي الطعم القابض الناشئ بالاكثر من المادة الدبغية
التي يعمل اثباتها باللون الاسود الذي يحدثه كبريتات الحديد في مطبوخاتها وذلك الطعم
يكون أشد قوة في قسم فرابرياسيه أي الفريزي وخصوصا في جذور هذه النباتات ولذلك
استعمل كثير منها في الطب كدواء مقو سواء من الداخل أو من الخارج كما في عرق الانجبار
والتوت وغير ذلك ويوجد تلك القابضية أيضا في النباتات الفاقية التي يجهز منها نبات
لا يوجد بالاوربا ويحتوي على مادة جلية لا توجد في غيره من نباتات هذا القسم وهي
مضادة للديدان وذلك النبات هو الشاورللبشي المسمى ابريرا انطلمنطيقا وشرحه فقط ويلزم
وضعه في هذا القسم ويوجد تلك القابضية أيضا في كثير من نباتات سبرياسيه
وروزاسيه

وثمار الورد البري المعروف باسم سينورودون وأهداب أزهار الورد التام فظهر الاعتبار
أيضا بطعمها القابض ومعدودة أيضا من المقويات ويوجد في القسم اللوزي والتفاحي
أيضا آثار من هذا الطعم القابض فان ثمارها وبالاخص التي لم تنضج لها طعم عفص كريه جدا وتحتوي
سوى المادة الدبغية والحمض العفصي على الحمض التفاحي في حالة خلطه ولكن اذا تقدم
النضج حصل تغير عظيم في تركيبها الكيماوي فتظهر فيها مواد سكرية وغراطية كما تنقص مقدار
الحمضية بحيث اذا وصلت لتمام نضجها كان لها طعم عذب سكري ولا يكون فيها العفص أصلا
ويوجد أيضا في أقسام هذه الفصيلة خلاف ذلك قواعد أخر فتوجد في جذور الجيشنا المباركة
أهداب كثيرة من أنواع الورد ويوجد مقدار كبير من دهن طيار قوي الرائحة يكون تارة
أثقل وتارة أخف من الماء وذلك الدهن يحصل في تلك النباتات خاصية منبهة تنضم في الغالب
لفعلها المقوي ولكن جميع تلك القواعد ليس فيها ما هو أعظم اعتبارا من الحمض بروسيك

أى ادروسيانيك الذى يوجد فى معظم نباتات القسم الوردى فهو بسبب تلك الخاصية المهلكة والدهن الطيار المخصوص الرائحة القوية التى فى نوى الخوخ والمشمش وفى أوراق الغار الكرزى وأوراق الخوخ وطعمها المر وفعلها القوى المهلك الذى تنطفئ به البنية الحيوانية لان هذا الحمض من السموم الشديدة الفعل وتلك الخاصة غريبة خارجة عن العادة فى تلك الفصيلة لكن لا يستغرب ذلك اذا تذكرنا أنها توجد بدرجات مختلفة فى نباتات القسم الوردى أى الفورى الذى يتميز عن بقية الاقسام بتركيب ثمره ووجود النوى الذى هو جزء المحتوى على مقدار عظيم من هذا الحمض وبزور النباتات الوردية وسيما البزور القلبطية عظيمة الاعتبار بالمقدار العظيم الذى فيها من الزيت الشحمى الذى يجهز منها بالعصر وذلك الزيت اذا كان نقيا كان عذبا صافيا عديم الرائحة وفيه الخواص الملطفة المرخية التى فى الزيوت الشحمية عموما وألطفها وأقبلها وأكثرها استعمالا هو الزيت المستخرج من اللوز الحلو والغالب أن المستخرج من البزور الاخر الوردية يحتوى على مقدار مختلف عظمه من الحمض بروسيك والدهن الطيار فاذا كان باعتدال ويسيرا اكتسب الزيت طعم اللوز باقيه مرارة يسيرة وصيره أكثر طعما وقبولا عند بعض الناس وانما يختلف فى بعض الاماكن الزيت المستخرج من لوز البرقوق على زيت الزيتون ويوجد فى هذا القسم الوردى خاصية أخرى عامة لكثير من نباتاته وهى الصمغ الذى يترشح من جذع وفروع شجر اللوز والبرقوق والمشمش ونحو ذلك وبزور القسم التفاحى عظيمة الاعتبار أيضا بالمقدار العظيم الذى فيه من المادة المخاطية الموجودة فى غلاف تلك البزور ولذا كان مطبوخ بزور التفاح وعلى الخصوص بزور السفرجل ملطفا فيدخل فى تحضير القطرات المرخية ونحو ذلك ثم لا يصح عظيم الاهتمام بشأن الفصيلة بالنظر للاستعمال المدنى لنباتاتها زيادة على الاستعمالات الطبية وذلك لان نباتاتها هى التى تجهز كثيرا من الثمار اللذيذة الطعم المبردة فالتوت الشوكى والارضى وأصناف البرقوق والخوخ والمشمش والتقسل والقنبرا والزعرور والسفرجل والكمثرى والتفاح هى الفواكه التى تزين بها الموائد فى جميع فصول السنة وكذلك لاصناف التفاح والكمثرى وخصوصا التام يحلل بانبات المشروبات المختمرة المخمرية متحصلة منهن لا يضاهيها وربما استغنوا بها فى بعض الاقاليم عن الانواع الاخر الا نبذة التى هى من عوائد الاوروبيين والشراب المسمى [illegible] يعمل من جميع النباتات الداخلة فى القسم التفاحى حتى من ثمر القنبرا والزعرور وأما الاستعمالات الطبية لنباتات هذه الفصيلة فكثيرة وستأتيك فى محالها [illegible] القابضة فى أجزائها كالقشور والجذور والاهداب بعضها تستعمل كدواء مضاد الحمى وموقف للازرقة والقيضانات الحاصلة فى الامعاء أو المهبل أو مجرى البول أو غير ذلك كالعافق والورد الاحمر والشبثة المادركية وعرق الانجبار والعليق الشوكى ونحو ذلك وأهداب الورد المنتج ملينة أى مسهلة لطيفة وأزهار الشاو الجنى قاتلة لدود القرع والثمار السكرية الحمضية مقوية مرطبة منعشة ونحو ذلك وأوراق ادرياس تستعمل فى شمال الاوروبا كاستعمال الشاى وربما ظهر من تلك الخواص أنها متضادة غير متسلسلة مع أن الفصيلة طبيعية ولكن اذا تذكرنا

نتائجها المختلفة لاجناسها لم تستغرب ذلك لان تلك التقاسيم اعتبرها البعض فصائل متنوعة

(الورد)

يسمى بالطينى الباق روزا وأصله من اللغة اليونانية بلسان العامة رودون فهو جنس لنباتات من فصيلة طبيعية جعل أساسا لاسمها وهى الوردية والقسم المسمى بالوردى وذلك الجنس عند لينوس من رتبة كثير الذكور والاناث ومميزاته النباتية هى أن الكأس أنبوبى عن مارى ذو ٥ أقسام منفرشة كثيرا أو قليلا كاملة أو منقطعة تقطعا مختلفا كلها مشرفة الحافات وكثيرا ما يوجد فى زهرة واحدة أقسام كاملة وأقسام أخر ذوات خملى من جانب واحد أو من الجانبين وجميع الجدار الباطن للكأس مغطى بقرص مصفر قليل الثخن ماعدا قمة الانبوبة حيث يتكون من ذلك الحوية يختنق بزوزها وتضيق حد اقصة الانبوبة والاهداب ٥ منفرشة وتتركب كلها كورية من ذلك الحوية القرصية المذكورة والذكور عديدة غالبا سائبة مندمجة بهيئة صفوف وخيوطها سلسة تدبر مفتوحة من الطرفين وكلها من دوجة ترتكز من الجدار الباطن للكأس المفترش فيه كله وبرخشن أعضاء اناث كثيرة صغيرة وكل منها ضيق القاعدة ويعلوها يشارك ذو مسكن واحد يحتوى على بزرة معلقة والمهبل جانبى منته بفرج قرصى الشكل كامل وتلك المهابل بارزة أعلى من أنبوبة الكأس وقد تكون كالساطور بعضها على بعض وقد تكون سائبة والقرص كب من كأس جدرانه صارت لحمية وتغطى عددا مختلفا من خطيات صلبة لا تتفتح وحيدة البزرة مكونة من أعضاء الاناث وأنواع هذا الجنس عديدة وهى عموما شجيرات يختلف ارتفاعها مسلحة غالبا بارشوكية وتحمل أوراقا متعاقبة ريشية منتهية بفرد وبسيطة فى نوع واحد وهو روزا بيرفوليا أى الورد البربريسى وتصحبها فى قاعدتها أذينات وريقتان ملتصقتان بالاجزاء الجانبية للذنيب والازهار اما وحيدة أو مجتمعة الى صور مختلفة فى قمة فروع الساق ولونها وردى أو أبيض أو أصفر أو أحمر جدا تختلف قامتها ولما استنبته البساتين سهل ازدواجها ولا تخفى مشابهة تلك الازهار والرائحة الذكية لكثير من تلك الانواع التى استنبت منها كثير فى البساتين ونتج من ذلك أصناف كثيرة لا يمكن استقصاؤها ولا يبعد على أنه لا يوجد فى الاصل الا نوع واحد اختلف بالفلاحة الطويلة لا الى نهاية فحصلت أنواع متولدة من تلك الاصناف ولا بأس أن نذكر بالاختصار شيئا من تلك الانواع بدون أن نتعرض لاصنافها الناتجة منها فنقول ان تمييز أنواع هذا الجنس عسر جدا بسبب اختلافاتها حتى فى حالة كونها برية وأحسن ما ألف فى شرحها النباتية هو مؤلف اندلية الذى اشتهر فى لوندرة سنة ١٨٢٠ وكابدول وتبعوا لتقسيم تلك الانواع ما رتبه دوقندول ولنذكر له حسب جعل الاقسام سبعة

القسم الاول [illegible] فالمهابل فيه ملتصقة تشبه عمودا واحدا واقسام الكأس تقرب الكمال والثمار بيضاوية أو تقرب الكروية والاذينات ملتصقة بالذنيب والحمص من تلك

الانواع أولا الورد الخضر دائما (روزاسمبرفيرنس) ومعناه ماذكر وهو شجيرة فروعها طويلة قابلة الانثناء وتعلو علوا عظيما وفيها شوك كلابى والاوراق مركبة من ٥ أو ٧ وريقات خضر لامعة جلدية مستدامة والازهار بيض وحيدة أو قبية والثمار بيضاوية أوكرية وهذا النوع يختلف بأزهاره المزدوجة النصف أو الورد ومن أصنافه كثيرة مشروحة فى المؤلفات وثانيا الورد المسكى (روزامسكاتا) ينبت فى جنوب الاوربا وفى بلاد المغرب وشجيرته تعلو من ٦ الى ١٠ أقدام وشوكها ناعم والوريقات من ٥ الى ٧ سهمية منتهية بطرف ساد عديمة الزغب مغبرة فى الوجه الاسفل والازهار بيض ذكية الرائحة عنقودية تنضم الى باقات فى طرف الفروع التى تكاد تكون عارية وأقسام الكاس حدبية والثمار بيضاوية وزعموا أن هذا النوع هو الذى يستخرج منه عطر الورد الذى يأتى للاوربا من بلاد المشرق وثالثا الورد المضاعف الزهر (روزامتفلورا) نوع جميل أصله من الصين واليابونيا وأغصانه طويلة قابلة التثنى والتلوى ويوجد فيها شوك قصير معقف وتكون قطنية الملمس كالاوراق أيضا والوريقات بيضاوية سهمية قطنية والاذينات مسننة كالمنشار المشط والازهار صغيرة وردية عديمة بسيطة أو مزدوجة وهذا النوع من الانواع التى تخرج منها أغصان طويلة جدا

القسم الثانى الورد الصينى وهما بلهما ثابتة أقصر من الكاس أو تكاد لا تجاوزه وأقسام الكاس كاملة منتهية والثمار بيضاوية أوكرية والاوراق جلدية مستدامة مركبة غالبا من ٣ وريقات والاذينات ملتصقة أى ثابتة ومن أصنافه أولا ورد بنغالة (روزاأنديكا) أى الورد الهندى وهو أكثر الانواع المنتشرة الآن فى البساتين وتضاعفت أصنافه بأسهل وجه وأغصانه كبيرة خضر أو حمر خالية من الزغب وفيها شوك قوى معقف والوريقات ٣ أو ٥ بيضاوية حادة الطرف خالية من الزغب لامعة مغبرة فى الوجه السفلى والازهار كبيرة تنضم بعدد كثير فى الجزء العلوى من الاغصان والثمار على شكل قرعة وثانيا الورد البنكى (روزابنكسيا) نوع جميل نادر أيضا وأغصانه خالية من الشوك عديمة الزغب ووريقاته من ٣ الى ٥ سهمية وأذيناته حريرية تقرب لان تكون خيطية والازهار بيض تنتشر منها رائحة البنفسج وعنقها قصيرة وثماره كروية وهذا النوع تضر به البرد تضررا بينا فالمناسب وضعه على أوتاد ملصوقة بحائط معرض للجنوب

القسم الثالث الاوراد البسيطة الورق وفى هذا القسم نوع واحد وهو الورد البربارى البسيط الورق (روزابربيرفوليا) أصله من فارس والتتار الصينى وأغصانه مسلحة بشوك كلابى وتخرج غالبا مثنى مثنى وأوراقه ناشئة من وريقة وحيدة بيضاوية مقلوبة وتدية عديمة القنية والازهار وحيدة صفر وكل حدب يوجد فى قاعدته نكتة حمراء

القسم الرابع الاوراد الصائلة أغصانها معروس فى قاعدة كثير من ابر صغيرة مستقيمة مستدامة والثمار عارية ومن أصنافه ورد كمتشكة (روزا كمتشكاتيكا) أصل هذا النوع من كمتشكة وأغصانه قطنية وكلها مغطاة بابر مستقيمة متقاربة لبعضها جدا ووريقاتها من ٥ الى ٩ وهى مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة تسنينا منشاريا وعديمة الزغب من

الاسفل

الاسفل قطنية من الاعلى وأقسام الكاس كاملة منفرجة الزاوية والازهار كبيرة جدا ويعرف هذا النوع فى البساتين باسم ورد هيرسون والورد الصائل بسبب كثرة ابره

القسم الخامس الاوراد القرنية المهابل خلفة محوية فى باطن الزهرة أو تكاد لا تبرز منها والابر أصلها معلقات واذينات ورقية وقشرة الاغصان محمرة والوريقات من ٥ الى ٧ وهى سهمية غير غددية ويتسب لهذا القسم أنواع كثيرة استنبتت فى البساتين مثل روزا سبناموسيا وبنلوانيكا وكارولينا وغير ذلك

القسم السادس الاوراد المسكية نسبة للمسكية المسماة بمبرنيل وهذا القسم تتميز ظاهره فأغصانه تغطى غالبا بابر عديدة قائمة معدودة والوريقات من ٥ الى ١٢ وأقسام الكاس مستدامة متقاربة وينسب لهذا القسم ورد عمبرنيل أى المسكى الاوراق (روزابمبرنيلفوليا) أى الذى أوراقه كأوراق المسكة وأغصانه مغطاة بابر عديدة غير متشابهة وأوراقه مركبة من ٥ الى ٩ وريقات صغيرة بيضاوية مستديرة مسننة والاذينات ضيقة وأقسام الكاس كاملة والازهار بيض والثمار كرية وأصناف هذا النوع كثيرة

القسم السابع الاوراد المثنية الورق ومهابلها ثابتة وأقسام الكاس بالنهاية ريشية قليلة التعمق فى التشقق ومنحنية ولسقط غالبا بعد التزهير والابر متشتتة فمن أنواعه الورد المثنى الورق (روزاستيفوليا) هذا النوع أجل أنواع الجنس وأغصانه تحمل ابرا قائمة قصيرة غير مشترية وأوراقه مكونة من ٥ أو ٧ وريقات غددية الحافات زغبية قليلا فى وجهها السفلى والازهار كبيرة وردية والكؤوس والذنيبات عليها زغب طويل وغددية والثمار كرية لحمية حمر ومن أصناف هذا النوع الجميل ما هو عظيم الاعتبار مثل روزامسكوزا ورد الورق الطحلبى وبلوريفيرا أى الذى فيه تتوالى الزهرة زهرة وغير ذلك ومن أنواعه ورد الفصول الاربعة أو الدمشق (روزادماسينا) وهو الذى سماه بعضهم روزا بيفيرا وهو الورد المتفع الوزن فاذا كان الورد المثنى الورق يسلطن على غيره بجماله ولطافته يكون ورد الفصول هو الاذكى عطرية والالطف وأغصانه مضاربة مغطاة بابر غير متساوية خشنة وعدد وريقاته من ٥ الى ٧ وهى بيضاوية منفرجة الزاوية فيها بعض خشونة ومتقعة زغبية من الاسفل والازهار غير منتظمة الشكل وتنضم كثيرا منها فى قمة الاغصان حيث تكون متقاربة لبعضها وأصناف هذا النوع كثيرة ومن أنواعه ورد بروونة (روزاجاليكا) هذا النوع يشمل المثنى الورق ويسمى ورد فرانسا واسمه الاقرباذينى روزا روبرا أى الورد الاحمر البروونسى وهو النوع المشهور فى بيوت الادوية وهو شجيرة قليلة الارتفاع ولكن تخرج كثير من قاعدتها وتنبت بالاوربا وسوقها قائمة متفرعة اسطوانية مغطاة بابر عديدة محمرة مقوسة والاوراق متقابلة ذنيبية مركبة من ٥ أو ٧ وريقات عديمة الذنيب بيضاوية قلبية حادة مسننة تسنينا منشاريا وسطحها متشنج بدون انتظام وخال من الزغب من الاعلى وأخضر قاتم قطنى يسيرا من الاسفل والاذينات ملتصقة بالذنيب وغددية قليلا فى الاجزاء الجانبية والازهار تنضم مثنى مثنى أو ثلاثا ثلاثا فى أطراف الاغصان وهى

حمر شديدة الاحمرار جميلة لعلية وقطرها أقل من قيراطين ونصف الى ٣ قراريط وحواملها دقيقة اسطوانية طويلة غددية وأنبوبة الكاس تقرب الكرية وهي زغبية غددية وأقسام الحافة أقصر من الاهداب والتويج في حالة كونه بريا لا يتركب الا من خمسة أهداب مستديرة مقعرة تقعيرا قليلا بلطف ولكن سهل بالفلاحة ازدواجها في البساتين والذكور عديدة مرتبطة في أعلى أنبوبة الكاس وهي التي تنقلب بالزراعة الى أهداب وأعضاء الاناث عديدة مندمجة في الجدار الباطن الكاس الذي هو متلهم في كرة فيذر فيه زغب خشن ويتكون من تلك الاعضاء المؤنثة بعد ذلك ثمار ملتصقة الغلاف عنبية محوية في أسفل هذا الكاس الذي ينقلب لحما ولربما كان هذا النوع أكثر أصنافا من بقية أنواع الجنس وقد قسمت على حسب لونها الى ٥ أقسام كبيرة أعني أرجوانية أى حمر وبنفسجية ووبرية أى زغبية ووردية أى كلون اللحم وبيضاء والورد الابيض (روزا ألبا) كثير الوجود وأصله من جنوب الاوربا واستنبت بالبساتين ويعلو علوا عظيما وأغصانه خالية من الابر وأوراقه مريشة مسننة ولونها أخضر قاتم ولكنها مغبرة وأزهاره كبيرة بيض وأنبوبة الكاس بيضاوية وأصناف هذا النوع عديدة تولها عند العامة أسماء مخصوصة كالعنبر الجميل والشهداني الورق وغير ذلك

يبقى علينا نوع مستعمل في الطب وهو الورد الكلبي بفتح اللام أى النافع في داء الكلب (روزا كنينا) ويسمى الورد البرى ويلسان الاكر بالفرنسية سينوربودون ومنه نوع يسمى نسرين والمستعمل في الطب ثمره وهذا النبات شجيرة متفرعة تتكاثف أغصانها فتقارب كأنها أكليل وتلك الاغصان مسلحة بابر معوجة وفروعها مستطيلة دقيقة عديمة الزغب اسطوانية وأوراقها متعاقبة ريشية منتهية بفرد ومغبرة قليلا ومركبة من ٧ وريقات عديمة الزغب بيضاوية مستديرة منفرجة الزاوية مسننة بأسنان حادة جدا والتعب قوى قليلا من الاعلى وفيه بعض ابر في وجهه السفلى والاذينتان ملتصقتان بقاعدته وهما حديتا النصف مسننتان في حافتهما الخالصة والازهار وردية كبيرة تجتمع الى عدد من ٤ الى ٦ في أطراف فروع الساق ومحمولة على حوامل قصيرة خالية من الزغب والكاس أنبوبى بيضاوى مستطيل وحافته متفرشة ذات ٥ أقسام ورقية مستطيلة شديدة الحد ريشية التشقق من الجوانب والتويج خماسى الاهداب وردى والذكور عديدة تقرب من ٢٠ مندمجة في حلق الكاس في خارج قرص مندمج في باطن هذا الكاس وبعد أن يغطى باطن الانبوبة الكاسية يتكون منه حوية مستديرة في فوهة الكاس فيسده بالكلية وذلك كون أقصر من التويج وأعضاء الاناث من ١٢ الى ١٥ تقريبا محوية في باطن أنبوبة الكاس مرتبطة بها وكل مبيض محمول على حامل صغير ومصحوب بزغب خشن حريرى كالجدران الباطنة للكاس ويعلوه مهبل دقيق جانبي الشكل زغبى وتكون هذه المهابل أولا مقصورة ثم تنضم الى حزمة واحدة تعلو قليلا عن فوهة الكاس وكل مهبل منتهى بفرج مستدير كالرأس غددى غير مستو والثمر مركب من كاس مستدام تغلظ جدرانه وتصير لحمية ذات لون أحمر قاتم وفي باطن هذا الكاس توجد الثمار الحقيقية التي يكون عددها

كالبابض فتصير حبية قريبة القوام صلبة كثيرة القواعد من صفة بزر شديد الصلابة ومنتهية فيها بنقطة وهذا النوع كثير الوجود بالاوربا

ونخلص من جميع ما أسلفناه أن أنواع هذا الجنس كثيرة وتنبت في أقاليم كثيرة من العالم القديم بالمروج والغابات واستنبت كثير منها في بساتين الهواة حيث سهل ازدواج أزهارها ونشأ من ذلك الاستنبات أصناف لا نهاية لها وانما أنها شوكية أى محتوية على ابر موضوعة في فروع ملس خضر أو مغبرة وتحدث تلك الابر وخزات شديدة مؤلمة ولذا يقال في الامثال ما معناه لا يوجد ورد بلا شوك والذي شذ عن ذلك نوع واحد وهو روزا ألبينا وأوراق الاوراد مجنحة ومنتهية بفرد ووريقاتها بيضاوية مسننة وتكون أحيانا غددية من الاسفل والحافات فاذا كانت من الغدد كانت عديمة الرائحة والا كان لها رائحة تماثل أوراق روزا بجنوزا التى اذا دلكت أوراقه بين الاصابع ثم منها رائحة تفاح رطب

(الصفات الطبيعية للاوراد) أزهار الاوراد ملذة للنظر والشم في أعلى درجة فمن الانصاف تسمية الورد بملك الازهار والعطر المتصاعد منها يبسط المخ وشكلها مفرح للاعين كلونها أيضا وتلك الصفات الثلاث تتشكل بالاعم من الاشكال بمعنى ذلك تنشأ التفرع منها فالاوراد محمرة اللون غالبا والورد الاحمر شديد الاحمرار ورائحتها وان كانت خفيفة الا أنها مقبولة واذا كانت جافة كانت أكثر قبولا مما اذا كانت رطبة وطعمها قابض مع بعض مرارة وقد ذكرنا أن الورد الدمشقى المسمى بورد الفصول الاربعة والورد المتقدم هو أذكى الاوراد رائحة والمتين الورق هو أجمل الاوراد شكلا غير أنه أقل رائحة من الورد الدمشقى وأما السينوررودون الذى هو ثمار الورد البرى فقد عرفت أن الغلاف الثمرى لهذا الورد يكون عند النضج سكريا لاصما بيضاوى الشكل وهو في الحقيقة الكاس الذى صار مصاريا مخروطا لونه من الخارج محمر ومن الباطن مصفر

(الصفات الكيماوية) حلل كرتيز الورد الاحمر تحليلا كيماويا في بحثه في المادة الملونة لاهدابه ليتحقق هل لون هذه الاهداب ناشئ من الحديد أم لا فوجد فيه مادة عفصية وحمضا عفصيا ومادة ملونة ودهنا طيارا ومادة شحمية وزلالا وأملاحا قابلة الذوبان وهي كربونات البوطاس وصفاته وادروكلورات وسليكات وأوكسيد الحديد ومن العجيب في الحدس أنه خرج من أهداب الورد الابيض حديدا أكثر مما خرج من أهداب الورد الاحمر فاذن ليس تلون الورد الاحمر ناشئا من هذا المعدن وأما السينوررودون أى ثمر الورد البرى فقد حلله بلز فوجد فيه دهنا طيارا ودهنا دسما ومادة عفصية وسكرا غير قابل للتبلور ومرسين وراتينجا مطلا ورانيقيار ومادة ليفية وزلالا وحمضا ليمونيا وحمضا تفاحيا وأملاحا ارضية فظن أن لونه آت من الراتينج فقط المنضم الى المرسين والزلال ورائحته من الدهن الطيار وطعمه من الحمض الليمونى والتفاحى

(الاجسام التى لا تتوافق مع الورد) كبريتات الحديد والخارصين والجلاتين وماء الكلس ونحو ذلك

(تأثير المركبات الوردية واستعمالاتها) المتحصرات الوردية وخصوصا الورد الاحمر تحدث

في الاعضاء الحية انطباعا مقويا فاذا استعملت من الباطن بمقدار يسير حصل منها تقوية للبقية المعدية وتسهيل لممارسة الوظيفة الهضمية فلذا يوصى بها في بطء الهضم الناشئ من ضعف الجهاز المعدى وفي الاسهالات الناشئة من خمود الامعاء واسترخائها ومن النافع ضم مدخر الورد اليها اذا كان هذا السائل لا ينهضم جيدا وشاهد كثير من الاطباء ان استعمال مركبات الورد الاحمر يسبق العلاوة اما كاحتباس وتنجح هذه النتيجة بمعرفة ما في هذه المركبات من التأثير القابض أو المقوى ولكن ذكر آخرون أنه اذا استعمل درهم من مسحوقه في مرة واحدة حصل من ذلك النجع استفراغات ثفلية وذلك ناشئ كما هو واضح من كون التأثير القابض في هذا المقدار أحدث تكدرا في الحركات الطبيعية للقناة الغذائية فالورد الاحمر كثيرا ما يعتبر قابضا وشاهد أنه مقو باعتماده ومقويا للمعدة فيعطى على صورة مدخر محضر من مسحوق هذه الازهار وقد اشتهر هذا المدخر شهرة عظيمة في علاج السعال المزمن اذا تغيرت الوظائف الغذائية وضعفت وحصل في الجسم انحلال تدريجي فيفعل ذلك المركب فعلا مزدوجا فاما في الرئتين والجهاز الهضمي فبو كما فاعلية الاول ويصلح استعداد المرضى ويحفظ فعل الجهاز الثاني ويساعد على تكوين كيلوس جيد وبعض مشاهير الاطباء عالج النزلات المزمنة باستعمال هذا المدخر كل يوم ولكن من هذه النزلات بالسل المبتدا بل بالسل الدرسنطاري ولا بأس أن ننبهك على أن استعماله في تلك الا حالات يكون بمقادير كبيرة كأربع أواق الى ٦ في اليوم ومن المرضى من استعمل في مدة شهر بن أكثر من ٣٠ ط ولكن ينتظر الثمرة الدوائية التي لهذا المركب يلزم مع اعتبار التأثير المقوى الذي يفعله الجوهر الرئيسي منه أن ينظر أيضا للمنتج الغذائي الجزء العظيم الذي يحصل من السكر ومن المهم أيضا التطرق للمشاهدات التي اشتهر فيها نجاح هذا المدخر لأن المرضى عند استعمالهم هذا الدواء يستعملوا الامواد غذائية ملطفة كاللبن وخبز القمح ونحوهما وذكر في بعض المشاهدات أن العرق المضعف تلطف بالفعل المقوى لمدخر الورد ولكن يلزم لمقاومة تلك الاستفراغات المرضية أن تطول مدة استعماله فان المرضى كثيرا ما تستعمل جملة أرطال منه قبل أن تحسن حالتهم وكما يحصل العرق الكثير من الاسترخاء الطبيعي لنسوج الجلد ينشأ أيضا من احتقان دموي في شبكة الشعرية فيمكن أن تزيله قواعد الورد الاحمر والغالب أن يكون هذا العرق ناتجا عن شبه من آفة حشوية لا يؤثر مدخر الورد فيها شيئا وقد يلتمس استعمال هذا المدخر نافعا في الاسهالات المزمنة لكن اذا نظرنا الى أن هذه الاستفراغات الثفلية قد تكون محفوظة بما حق تهيج أو التهاب أو تقرحات أو استحالات عميقة في محال مختلفة من القناة المعوية علمنا أن هذا الدواء يندر كونه قوى الفعل في مثل تلك الاحوال بل ربما كان الانسب قطع استعماله اذا لم ينتج من الاستعمالات الاول جودة حال ومع ذلك فالغالب أنه شفى بالمراهم القابضة تقرحات الجلد وأن تقرحات الاغشية المخاطية التي تكون جيدة تعطية كثيرا ما تنقاد لتلك الفاعلات ويستعمل مدخر الورد أيضا في النفث الدموى فاذا استعمله الاطباء المناسبة ثم أخذ هذا الدواء بالاعتبار باسقاطه فاعلية الرئتين بجهة أن يزيل

الاحتقان الحافظ للافرازات الدموية الآتية من سطح الشعب بل يمنع تكونه من جديد ولننبهك على أن هذا الحمض … لين مشروب الرئتين فيمكن مع طول الزمن أن يطلع مدخر الورد هذه الاستحالات المرضية والعادة أن يخلط مدخر الورد بنترات البوطاس اذا استعمل في نفث الدم لأن هذا الجوهر الملحي يؤثر على السطح المعدى تأثيرا خاصا فيظهر أنه يتوقع المبالغة الحاصلة للمجموع العصبي العظيم الاشتراكي وبذلك التأثير تقل الحركات الشريانية فاذا … على سير الدم فيكون لنترات البوطاس حينئذ أقوى العمل الدوائي المقوى لتلك المركبات

وكذا يستعمل الورد الاحمر في السيلان الابيض فتعمل منه زروقات في المهبل من الماء أو النبيذ المحصل من اغلاء القوابض وتوضع تلك السوائل على أجزاء الجسم التي تكون مسترخية مترشحة لأجل تكميش منسوجها وارجاع فعلها اليها وتستعمل تلك الوضعيات القابضة في الفتق السرى وفي ارتشاح الصفن في الاطفال وفي سقوط المستقيم ونحو ذلك وتعمل من الورد غرغرة نافعة تقاوم بها التهابات الفم الخلقى اذا لم تكن لها صفة التهابية كما تستعمل أيضا لتقوية اللثة ولايقاف … اذا انقضت اعراض التهيج والالتهاب ويستعمل منقوع الورد الاحمر فطورا نافعا في الارماد ويعمل من هذا الورد شراب قليل الاستعمال ويعمل منه ورد يستعمل كثيرا في الدهانات المخاطية وخل مورد يستعمل لتعطير الملابس ويدخل ذلك الورد في كثير من المركبات الطبية انتهى وأطنب أطباء العرب في شرحه واستعمالاته وقالوا ان فيه قبضا ومرارة وحرافة وقليل حلاوة لجزئه اللطيف الحامل للحرافة يتقد فيقبضه فيكثف الروح ويحدث … كلها وشمه يهيج العطاس بزيادة البخار الحار في داخل الدماغ مع نوع خاصية فيه وجزؤه المر يسهل بتوسط الجزء القابض وبعينه على ذلك حلاوته ولذلك صار طريه أشد اسهالا لشدة مرارته ويغلب على رطبه الجزء المائي وعلى يابسه الارضي ويجففه أقوى من قبضه ولذلك الغلبة مرارته على قبضه قالوا وأقبض ما فيه بزره وزهره الذي في وسطه أي أعضاء ذكوره وفي جميع أجزائه تقوية وموافقة للاعضاء الباطنة وخصوصا المعدة والكبد وتقويته لباقى الاعضاء بتوسط عطريته وقبضه وتغذيته الروح ولذلك صار يسكن الصداع الحار وينفع من أمراض القلب هكذا قال محققوهم وهو معنى قول جالينوس انه مركب من جوهر مائى مع طعمين أحدهما طعم قابض وهو أرضى غليظ بارد وثانيهما مر وهو حار لطيف وقال ديسقوريدس ان الورد اليابس أشد قبضا من الطرى وقال ابن سينا في الادوية القلبية ان امتزاج جوهره غير مستحكم فيه جوهر مراجبه الحر وجوهر مراجبه البرد وفيه جوهر ملين وجوهر مكثف يابس وهو عطر يشبه ملائم لجوهر الروح واذا كان مقويا للقلب نافعا من الغشي والخفقان الحارين وخصوصا ماؤه المستقطر والورد يقتل الخنافس اذا وضعت فيه وشمه يسكن الخمار ويضعفه وقال ابن التوم عليه يقطع الباه قبل والاكثار من شمه يضعفه وهو ينبت اللحم في القروح العميقة ويسكن الوجع ضمادا ولاصحاب … واذا ذر سحيق الورد اليابس في فراش المجدورين والمحصوبين … ويجفف قروحهم واعيا بسنع ذلك عند

سيلان مواد قروحهم وتعفنها انتهى وكان جالينوس يدعى أنه يسخن البدن الشديد البرد
ويبرد البدن الحار والصحيح أنه يعدل الابدان الحارة أكثر من الباردة وقالوا اذا شربت
أقماع الورد قطعت الاسهال ونفث الدم وقال اسحق بن عمران الورد يجيد المعدة والكبد
ويفتح السدد الكائنة في الكبد من الحرارة ويجيد الحلق اذا طبخ مع العسل وتغرغر به انتهى
والورد المنقع المسمى بالورد الدمشقي يحضر من أحدابه الماء المقطر الكثير الاستعمال للارمداد
والتعطير من مرهم جالينوس وتحضير الطلاء الموردي والسكر الموردي وغير ذلك ويصنع منه أيضا
مدقوق سواء مع الحار أو البارد يخلط مسحوقه بمقدار كاف من السكر كما يعمل منه شراب
مسمى باسمه غالى الثمن في بعض الاماكن وهو المسمى بشراب الورد المنقع المركب ويستعمل
الاول كملين بمقدار من ق الى ٢ ق ويعطى بالاكثر للاطفال ويستعمل الثاني كمسهل
بسبب السنا الذي فيه كما ميره ويسمى بالاوراد المنقعة أزهار أنواع مختلفة من جنس
روزا كما أن هنا بفرانسا كبيذكر فيها أزهار الورد المثنى الورق كما في حماة [illegible] ريدوازوت
وامستردام وغير ذلك وتسمى في جنوب فرانسا بالازهار المنقعة أزهار الورد المسكي
التي ذكرناها كثيرا الا ويظهر أن تلك الاوراد انما سميت بالمنقعة لا لتقاع لون أزهارها
بالنسبة للون الورد الاحمر ولها خواص شبيهة بخواصه ويمكن أن يستبدل بعضها ببعض
بدون خطر وبسبب ذلك استنبتت في أماكن كثيرة وتكون متجرا عظيما ويستعمل كالورد
المنقع أزهار الورد الكلبي المسمى روزا كنينا كأزهار كثير من الازهار البرية وأما
ثمر الورد الكلبي فتكون بذره يستعمل علاجا لداء الكلب كما قلنا ويعد من غريب بعضهم هذا
الاستعمال وقال انه أبرأ به ٤٠ حالة من هذا الداء لان هذا الاسم اكتسب بسبب بعض
رداءة في منظر أزهاره وشاهد دبلنف أنه بمقدار من ٢٠ الى ٤٨ قمحة من
مسحوقه يسهل من مرة واحدة الى ٦ مرات ويحضر بالاسكندر من ثمره المعروف
باسم سنورودون نوع مدقوق يسمى مدقوق السنورودون يعمل الثمر ويدق من مغلق لتنفصل
منه البزور ويعتنى باجتنائه قبل نضجه بمرتين ويكون الدواء المتكون تبعا لانه يحتوى
حمضا على حمض أكثر وسكر أقل وربما عدّ هذا المستحضر في الاسهال المعوي الخفيف وكان
يوصى به أيضا علاجا لداء الكلب فاذا تحولت الثمار الى جلدية صارت أصلا لاتخاذ
غذائية وسماء الثمار الكبيرة الحجم كثمار روزا ويلوزا التي تأكلها الاطفال في بعض الاقاليم
كهيئة القراصيا وذكر بلنجيه أنه وجد في بلاد فارس نوع من الورد يسمى ثمره مقبولا
بحيث يؤكل على الموائد ويحصل من ثمار الورد البزور المتصوق بها الكأس ويوجد عليها
وبر زغبي واخز وذلك الوبر يحصل في الثمار الغير الناضجة ويحل بسهولة [illegible] تمام النضج
وأوصى ابريان باستعمال هذا الوبر الباطني مضادا للديدان كوبر قرون دوليخوس الا أن
شرحه في رتبة مضادات الديدان ولتعلق هذا الوبر بالجسم سمي القرع الجلد لانه قد يتسبب
السعر بوضعه في أسرة النوم ويصح أن يوصى كذلك بالابر [illegible] ويبدل أنواع
الورد وكذا الوبر الغددي للورد المسكي ويشاهد بتقطير أزهار الورد المسكي وروزا ليميناموميا
ماء متحصل الدهن طيار يحتوي [illegible] لان أعظم جزء منه يتصعد فيه واتباعه ضرر [illegible]

في بلاد المشرق بالنسبة لاوروبا كبلاد المغرب وفارس وغير ذلك حيث تكون هذه الازهار
أكثر عطرية مما في الاوروبا وكما يستخرج من الاوراد المذكورة يستخرج من روزا استفوليا
أي المثنى الورق وهو معروف في قصبج مع الورد المسكي ويستخرج ذلك بالنقع على البارد في
زيت الزيتون ويتحصل منه في تلك الاماكن متجر عظيم حيث تتعطر به الملوك والامراء
والاكابر من الناس وأعظم تلك الاعطار اعتبارا عطر شيراز حيث يسمى عطر أجول وكان
عطر الورد معروفا قديما من زمن بقراط واستعمله علاجا لامراض الرحم واستعمله
جالينوس علاجا للالتهابات الابتدائية ويقال فيه انه مقو للقلب والمخ ومضاد للتشنج وغير
ذلك وهو عطر أصفر قوام الزبد يذوب في حرارة من ٢٨ الى ٣٠ وكثافته ٨٣٢ر٠
وهو قليل الذوبان في الكحول البارد ومكون من مخلوط دهن سائل لم يعلم تركيبه الى
الآن مع الاستيارتين الذي يحتوى على جوهر من الكربون وجوهر من الادروجين ويكون
أبيض متبلورا يميع في ٣٥ درجة من الحرارة ويكثر ذوبانه في الاتير وفي الزيوت الطيارة
وبالجملة هذا العطر جليل لكنه غالى الثمن فكما يعتبر لتعطير الملابس يعتبر أيضا كدواء وقد ألف
فيه المتأخرون مباحث في رسائل جليلة وله الآن اعتبار جليل

وورد بنغالة المسمى بالورد الهندي (روزا انديكا وروزا ابنغالنسس) نوع جميل يزهر في جميع
السنة بالاوروبا وغيرها في الارض الجيدة ومن أصنافه صنف يشم منه رائحة الشاي ولذلك
ربما حصل غلط فيه واذا أمكن تثبيت هذه الرائحة فيه أمكن استعماله كاستعمال الشاي
وشاهد أصحابنا على أنواع الورد تولدات حشرية تسمى بيدجوار وعند بلنياس اسفنجيرلا
سينوروودون وهو تولد شعري منبج يشاهد على الفروع الجديدة للاوراد البرية وينشأ من
وخز الحشرة المسماة سينبس روزا ويوجد في هذه التولدات انتفاخ الفروج الخلوي
وخروج عصارات نباتية وشبه تولد الليق نيتوجي وهي أجسام محمرة مستديرة خفيفة تحتوي
على الاسينبس التي كانت هي السبب لتولدها وكانت تلك الاجسام مستعملة
سابقا فكان يعطى مسحوقها كدواء قابض ومضاد للديدان وعلاجا لاخراج الماء والحصى
والخنازير وداء [illegible] وغير ذلك ويوجد فيها بتحليل الكيماوي نفس
القواعد التي توجد في التولدات الاخر النباتية المشابهة لها مثل العفص وتفاح
المرعية وغير ذلك ولكن الآن هجر استعمال هذا البيدجوار بعد أن كان سابقا معدودا
مشهورا ولكن عظيم الاعتبار في سبيل ما سمى سنا طانوس

(المراكيب الاقرباذينية للورد وكيفية استعمالها)

(اجتناء الورد وتجفيفه) تجنى أزهار الورد حيث تكون أزرارا ويسمى ورد برورقة أي
الورد الاحمر فانها تكون حينئذ أكثر تلونا وعطرية على أعظم مقدار من المادة القابضة
القابضة التي يسأل منها تنفصل منها القطع الكاسية وتجفف تلك الازهار الخالية عن
الكأس على خشبات من الصفصاف أو المناخل في محل من بيوت الحفظ جيد الهواء وقد
تجفف سريعا في شمس حارة أو في محل دفئ فاذا جففت تغربل وتحفظ في علب أو صناديق

أوأواني من زجاج مسدودة في محل جاف ومعجون الورد الاحمر يحضر بسحق الاوراد بعد أن تبق خواصها والمقدار من ذلك المسحوق من ٦ قم الى ٢٠
وماء الورد يحضر بالتقطير بأن يجذب بوزنه من الماء ما وزن الازهار المستعملة ويشتمل لذلك من أنواع الورد روز اصيرطورنس وسنتفوليا لانه أعطرها رائحة أنيل وأذكى واذا فصل الكأس قبل التقطير كان الناتج أعطر وذلك الماء عظيم الاعتبار برائحته ويدخل في كثير من القطرات السائلة وفي كثير من المستحضرات الاقرباذينية والمنقوع الماء الورد الاحمر يحضر بأخذ ٨ جم من الازهار الجافة لورد بروونة و ١٠٠٠ جم من الماء المغلى يترك نقعا حارا مدة ساعة ثم يصفى ويصنع أيضا المنقوع الوردى بأخذ ٤ من الورد و ٥ من الحمض الكبريتى الضعيف و ١٢ من السكر و ٤٨٤ من الماء المغلى ومقدار الاستعمال من ٢ ق الى ٤ ومدخر الورد يصنع كالمحمر بجزء من الورد الاحمر وجزأين من الماء المقطر للورد و ٨ من السكر المسحوق فيدق المسحوق في الماء المقطر وبعد ساعة أو ساعتين من النقع يضاف له السكر ويمزج بالتحريك أى الهوين ويحضر ذلك المدخر من الازهار الرطبة بأخذ جزء من الاهداب المتغيرة للورد و ٣ من السكر الابيض فتدق الاهداب في هاون مع مثل وزنها سكرا ثم يصفى في الماء من منخل ويضاف له الباقى من السكر ويحضر بعض غلظات على حمام مارية والمدخر المحضر بذلك يكون جميل اللون لكنه يتغير في الاشهر الاواخر من السنة قبل الزمن الذى يتجدد فيه وذلك التغير الذى لا بد منه هو الذى أحوج لتفضيل تحضيره من المسحوق حيث يحصل من ذلك دواء معتبر وإن كان أقل قبولا للتعاطى غير أن منفعته أنه يمكن تحضيره في كل زمن من أزمنة السنة كلما احتيج اليه ومدخر الورد يستعمل مقداره بعض جم مقويا بالاكثر كقابض خفيف مقبول وصبغ الورد يعمل بواحد من الورد و ٣ من السكر الابيض والاستعمال من م الى ٢ م وذلك المستحضر كثير الاستعمال كسحوق للادوية القوية الفعل وشراب الورد الاحمر يحضر بجزء من الاهداب الجافة للورد و من الماء المغلى ومقدار كاف من السكر فينقع الورد في الماء ويصفى مع العصر ويرشح ثم يضاف له من ضعف وزنه سكرا ويصنع ذلك الشراب بالادابة البسيطة ويصح أن تستعمل أهداب الاوراد الرطبة بأن يستعمل منها مقدار الاول ٣ مرات فلون الشراب يكون أحمر أنق ولكن يكون أضعف رائحة لان الاوراد الحمر تفقد الرائحة بالتجفيف كثيرا كما يعلم و ٣٠ جم من هذا الشراب يوجد فيها من الورد الاحمر ٢ جم والمقدار منه الاستعمال من نصف ق الى ٢ ق ويحضر شراب الورد المنتقع ما يصنع بأخذ ١٠٠ جزء من الماء المقطر للورد و ١٨٠ من السكر فيذاب السكر على البارد ويرشح قال أطباؤنا شراب الورد المكرر مرارا يطلق الطبيعة باعتدال مفرداو بنوع من الحبيات المسهلة القاطعة ويجب عند صنعته أن يكرر الورد في الماء مرارا حتى تظهر حمرته ويحصل العود على شراب الورد تقوى الاعضاء الباطنة كلها اذا شرب بالماء عند العطش والعسل الوردى أو المورد يصنع بجزء من الاهداب الجافة للورد الاحمر و ٦ من كل من الماء المغلى

والعسل الابيض فينقع الورد في الماء ثم يصفى مع العصر ويمزج السائل بالعسل ويطبخ ذلك حتى يكون له قوام الشراب ويصح أن يحضر هذا العسل المورد بطريقة الفصل القلوى وكيفية العمل أنه بعد تجفيف الورد في محل دفئ يحول الى مسحوق غليظ ويدلك على غربال معدنى يحترى كل قيراط منه مربع على ٣٠ حلقة ثم يهز ذلك المسحوق على غربال صينى لاجل اخراج أصابع الكرد ثم يوضع على حمام مارية ويندى بستة أمثاله من الماء المغلى وبعد نصف ساعة توضع تلك الكتلة العجينية الناتجة من ذلك في جهاز الفصل القلوى أى في القمع مع التساوى وعدم زيادة التراكم ويغطى بحجاب جابر فاذا حصل السيلان يصب الماء المغلى على سطح العجينة ويتم العملية كما هو معلوم ويعلم أن الورد استفرغ ما فيه اذا اجتمع من السائل مثل وزن الورد المستعمل سبع مرات وينبغى أن تفرد وحدها السوائل التى سالت أولا ولا تضاف الا في آخر العملية لاجل طبخ العسل المورد والقطفة الباقية من منقوع الورد الاحمر في الطريقة الاعتيادية تمسك معها بعد التعرض للضغط مثل وزنها من الماء تقريبا وفي طريقة الستور يفقد سبعة من السائل سدس المنقوع فاذا عمل العمل بطريقة الفصل القلوى أمكن أن يطرح سدس الاوراد فينال ناتج متحصل أيضا وطريقة ذلك أن يبخر على البخار السائل الاتى في من ٢٥٠ جزأ من الورد حتى يؤخذ منه ١٢٠ ثم يضاف له العسل ويسخن على حمام مارية مغطى ثم يصفى قال سوبيران وقد اشتهرت في بيت الاقرباذين المركزى طريقة تشبه تلك وهى أن يعالج الورد الاحمر المفرى بالماء المغلى بحيث ان كتلة الورد المعصور عصرا قويا تعطى المقدار من السائل اللازم لاذابة العسل ثم يضاف له ورقة الرشح بجزأة ويوضع على حمام مارية ويخلى جملة ساعات وفى اليوم التالى يؤخذ العسل المورد بعصر ثم لما كان أكثر أعمالى على مقدار كبير من العسل فرمت بذلك العمل عما يحصل في العمل بالكيفيات الاخر من طعم السكر المحرق ومن اللون الاسمر الذى يحصل في مثل تلك الكتل الكبيرة فالعسل المورد يكون أقل قتامة عما يكون في عسل الستور ولكن اللون فيه ورائحته شديد الذكاوة فاذا عملت العملية على مقادير يسيرة نجحت جيدا بطريقة الستور ولكن لا يوجد أدنى مقابلة اذا كان في مقدار السائل المراد تحضيره أدنى عظم والعسل المورد يستعمل كثيرا كدواء قابض ضعيف فيدخل في الغراغر بمقدار من ٣٠ جم الى ١٠٠ وكيفية عمل غرغرة أن يؤخذ من ماء الشعير ٢٠٠ جم ومن العسل المورد ٣٠ جم ويمزج ذلك فاذا أضيف على هذه الغرغرة جم واحد من الكحول الكبريتى يجعلها الغرغرة القسالة أو المنظفة وكما يدخل في الغراغر يدخل في الحقن والغسلات والنبيذ المورد يصنع بجزء من الورد الاحمر و ١٦ من النبيذ الاحمر فينقع ثم يصفى مع العصر ويرشح ويستعمل هذا النبيذ أكثر من الظاهر وروده اذا كان هناك استرخاء في المسوبات ونحو ذلك وهذا النبيذ المورد هو الذى سماه أيضا ديسقوريدس شراب الورد كما نقله عنه ابن البيطار من أطبائنا حيث قال صنعة شراب الورد أن يؤخذ من الورد الاحمر اليابس من ستة مدقوقا ويشد في خرقة ويلقى في ٢٠ قسطا من عصير العنب ويسد رأس الاناء الذى هو فيه ويترك فيه ستة أشهر ويصفى ويرفع

في آناء آخر ويرفع هذه من الطرق القديمة المهجورة قال واذا استعمله من ليس به حمى وكانت
معدته موجعة نفعه وان كان لا يهضم الطعام وشرب بعد الطعام نفعه ويمنع من
الاسهال ومن حرقة الامعاء وقال أيضا وقديما شراب الورد على صفة أخرى وهي أن
تؤخذ عصارة الورد فتخلط بعسل و يقال لهذا الشراب رودومالي أي العسل المورد انتهى
(الخل الوردي ٢ قدر القسط الرومي يقرب منه) والخل المورد يصنع بجزء من الاهداب
الجافة للورد الاحمر و ١٢ من الخل الاحمر ينقع ذلك مدة ٨ أيام ويصفى ويستعمل
لتعطير الملابس والثياب والطرق والصناديق وملعقة من هذا الخل في كوب من الماء تنفع
زورقا في علاج غثيانات عنق الرحم وسكر الورد المنقع وشرابه يحضر بأن تنقع أهداب الورد
ثم تعصر وتنقى العصارة ثم تؤخذ أجزاء متساوية من العصارة المتقاة والسكر ويطبخ ذلك
حتى يكون في قوام الشراب وهو ملين خفيف كان يستعمل في طب الاطفال
والدهان الوردي أي الطلاء الوردي يحضر بالنقع فترض ١٠٠ جزء من الاهداب
المتقاة للورد المنقع في هاون من الرخام وتمزج مع ٤٠٠ من زيت الزيتون ويترك منقوعا
ليهضم في الشمس أو في حمام مائي مع التحريك زمنا متطاولا مدة ٣ أيام ثم يصفى مع العصر
ويصفى الزيت ويضاف له مقدار جديد من الورد مساو للاول ثم ينقع ويصفى كالاول وتكرر هذه
العملية مرة ثالثة ثم يرشح الزيت ويحفظ في محل رطب وفي أوان جيدة السد وروح الورد
المنقع يصنع بجزء من كل من الاهداب المتقاة للورد المنقع والكؤول الذي في ٨٦ من
مقياس جيلوساك أي ٣٤ من مقياس كرتير فيرص الورد ويوضع على حمام مائي في
الانبيق ويضاف له الكؤول ويدوم يوما أو يومين من النقع يقطر ليؤخذ وزن من الكؤول
مساو للقدر المستعمل منه وهذا الكؤولات لها رائحة مقبولة يسيرا ويكون أكثر …
اذيب عطر الورد الجيد في الكؤول المتقى وقال … ومن كؤولات الورد ما يصنع بأخذ
جسم من عطر الورد و ٥٠٠ جسم من كؤول درجته كما تقدم في مقياس كرتير و
يمزج ذلك ويصنع مرهم لاجل تشقق الشفتين بأخذ ١٠٠ جسم من دهن الورد و
٥٠ جسم من الشمع الابيض و ٥٠ جسم من جذور حناء الغول وجسم واحد من عطر الورد
فيسخن الدهن والشمع وحناء الغول على حمام مائي حتى تكتسب الاجسام الدهنية لونا
أحمر ثم تصفى مع العصر ويضاف لها عطر الورد وقد يستعمل لتشقق الشفتين أيضا
مرهم وردي مركب من ٥٠ جسم من الشحم المغسول بماء الورد و ٥ نقط من عطر الورد
وقد يصنع المرهم الوردي بكيفية أخرى أي بأخذ جزء من كل من الشحم المغسول …
وأهداب الورد المنقع الرطب فيغسل الشحم جملة مرات بماء الورد ليتحصل من رائحة الورد
وتنقل الازهار وتعجن في الجسم الشحمي ويسد يوما ثم يماع الشحم على حرارة لطيفة ويصفى
مع العصر ثم يضاف للشحم مقدار من الورد مساو للاول ويعمل كما عمل أولا ثم يماع المرهم
مع جزء … من جذور حناء الغول فاذا تلون تماما يصفى من جديد مع العصر ويترك ليبرد
ببطء ثم يسحب ما فيه من الرطوبة والاوساخ ويفصل المرهم من ذلك ويماع من جديد ويصب في الآنية
وهذا الطلاء أحد الاطلية السهلة التغير … الرجوع لعمله بالطريقة السابقة وقد

مؤلفات أطباء العرب أغراض كثيرة للورد كان لها استعمال في الطب وقد ذكر
ابن سينا وابن البيطار جملة منها فراجعها ان شئت

(فائدة نذكر فيها كليات في خصوص النسرين)

النسرين يسمى بالافرنجية غلنسيير وهو نوع من الورد البري جميل المنظر ذكي الرائحة
… في نوعه الكبير أنواع أخر من الورد تتنوع أجزاؤها في اللون والحجم والرائحة
قال الاطباء أما النسرين فورد صغير أبيض واصفر تشبه شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير
يسمى بالافرنجية غلنسرين ولشجرته شوك مثل شوك العليق وكثيرا ما يوجد بالبراري وذوات
الاودية والجبال وهو عطري قوي الرائحة وكلما بعد من الماء كان أقوى رائحة وحكمه في
التفريح والادراك كالورد لكنه في البلاد الحارة يتأخر قطافه الى الاسد ويقولون ان رائحته
تسر النفس وفيه تفريح يقوي الدماغ والحواس وقال اسحق بن عمران النسرين نوار أبيض
شجره يشبه شجر الورد ونواره يشبه نوار الورد ويسميه بعض الناس بالورد الصيني وأكثر
ما يوجد مع الورد الابيض وهو قريب القوة من الياسمين نافع لاصحاب البلغم ومن كان
بارد المزاج واذا سحق منه شيء وذر على الثياب والبدن طيبها انتهى وقالوا ان له قوة
منقية ملطفة حتى انه يدر الطمث ويقتل الاجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتى تنكسر
قوته صلح أيضا للاورام الحارة وسيما التي تكون في الرحم ويصلح … قريبة من
ذلك الا انها ألطف وأكثر أرضية وهو يحلل الاورام الجاسية اذا وضع عليها مع العسل
وقال الرازي رأيت بخراسان قوما يسقون من أوراقه من ٢ الى ٣ فيسهل اسهالا
ذريعا ومن الغريب الغير المعقول ما قاله … من أنه اذا جفف وشرب منه نصف مثقال
أياما متوالية منع اسراع الشيب ولا أدري على أي شيء أسس رأيه في ذلك وأغرب من ذلك
ما قاله داود في تذكرته وعبارته اذا ربي بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقال … أبطأ بالشيب
… من رأس الحمل الى سنة على التوالي منعه أصلا محكي من تجربة انتهى وقال
بعضهم وان جعل مع الحناء في الشعر قواه وسوده وان ضمد به على البواسير أسقطها أو داء
الفيل ردعه و يسهل البلغم بقوة ثم السوداء الفيل والصفراء انتهى وقال ابن سينا انه ينفع
من برد العصب ويقتل ديدان الاذن وينفع من الطنين والدوي فيها ومن وجع الاسنان انتهى
والبري منه تطلى به الجبهة فيسكن الصداع واشتمامه ينفع صداع المحرورين وينفع من أورام
الحلق واللوزتين وأكل أربعة مثاقيل منه يسكن القيء والفواق وقال التميمي انه نافع
لاصحاب المرة السوداء الكائنة عن عفن البلغم ويحمي الدماغ ويقويه ويقوي القلب اذا
أديم اشتمامه ويحلل ما في الرأس والصدر من الاذى ويخرجه بالعطاس واذا تدلك به صاحبه
في الحمام طيب البدن والبشرة ورائحة العرق وقوى الادمغة وحسن اللون قالوا وشربته
مثقال

(عن الاخبار)

نبات يسمى بالامرقيبة طرمنتيلا بضم الطاء اسمه اللطيني والافرنجي ويسمى منطيلنوس بالل…
النباتي طرمنتيلا ايرصكتا وعند لينيه بوطنتيلا وهو مأخوذ من بوطنسيا أى قوى مهم…
خواص أو اسمه قليل الوضوح فبوطنتيلا هو اسم الجنس الآتى من الفصيلة الوردية وهو…
أوسع أجناسها بالنظر لانواعه الداخلة تحته ويغيب فى ترتيب لينوس لكثير الاصـ…
والاناث وصفاته النباتية أن الكأس مزين من الخارج بأربع وريقات مزهرية وأربع…
قصيرة متسعة والحافة ٤ أقسام أو ٥ قليلة العمق والتويج ٤ أو ٥ أهـ…
مندمجة على الكأس والذكور كثيرة والمبايض الصغيرة عديدة مزينة بهمل…
وموضوعة على مجمع يابس مستدير والبزور وحيدة معلقة فى المبايض الصغيرة وهذا الجنـ…
لا يتميز عن التوت (فريزيير) الا بجمع الثمار الذى هو يابس وغير عصارى بخلاف فى الثـ…
ويشرح سرنجس أنواع بوطنتيلا ١٠٦ وهى حشايش أو نباتات خشبية أوراقها مز…
مصحوبة بأذينات مرتبطة بالذنيب والازهار بيض أو صفر وأحيانا حمر وأغلب الانـ…
ينبت فى الاماكن الجبلية من نصفنا الكرى وأكثرها وجد منها بجبال الالب والبرينـ…
وسيبريا والامريقة الشمالية ومنها ما يظهر فى أول الربيع فتغطى الارض بأزهاره…
بالصفرة الكبريتية البهية ومنها ماله أزهار بيض لبنية تشبه أزهار التوت ولا تميز عنها الا…
الثمار الذى هو يابس مفرطح

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو نبات معمر مستذكر صفات جـذره الـ…
وحده فى الطب وسوقه خيطية تقريبا نائمة على الارض وتتفرع بعد بساطتها مثنى مثـ…
لتصير قائمة فى الطرف وارتفاعها قدم ونصف وتحمل اوراقا وحيدة الذنيب مركـ…
وريقات عددها من ٣ الى ٥ وكلها مستترعة من الذنيب المشترك وهى مستطيلة سنـ…
مسننة تسنينا عميقا زغبية والازهار صغيرة صفر ذوات حوامل ابطية وحيدة والكأ…
مقسوم ٨ أقسام منها أربعة قصيرة والتويج ٤ أهداب فهذا النوع متميز بذلك…
ويوجه من بقية الانواع والذكور ١٥ أو ١٦ والمبايض ٨ أو ١٠ وبعـ…
حبوب مستديرة هى الثمار مثبتة فى مجمع يابس

(صفاته الطبيعية) جذر هذا النبات طويل غير منتظم سمك فى غلظ الاصبع وعقـ…
أو مستدير وزين وفيه شروش كثيرة ولونه أسمر مسود من الخارج ومحمر من الباطن و…
قليلة العطرية أو معدومتها وطعمه شديد القبض وقليل المرارة

(صفاته الكيماوية) هو يحتوى على مقدار كبير من المادة التنينية ولذا يستعمل فى…
الجلود ونتج من التحليل الذى فعله ستيرق القبر من جذره أن فيه من المادة التنيـ…
١٧٤ ومن أحمر عرق الانجبار ١٨٠ وصمغ ومن الاحمر المتنوع ٢٥ و…
ومن المادة الخلاصية ٧٧ ومن الراتينج ٤ ومن مواد الخلاصة الصمغية ٣٠…
وربعا من الصمغ ٢٨٢ ومن السيرين ٥ و $\frac{1}{8}$ ومن المرسين ٢٠ ومن الحمض الـ…
بعض آثار ومن الليفة الخشبية ١٤٣ ومن الماء ٦٤ وجميع ذلك ١٠٠٠

(الجواهر التى لا تتوافق معه) هى مثل ما سبق فى البستورتا والكاد هنـ…

ونحوها

ونحوها
(التأثير والاستعمالات الدوائية) تأثير هذا الجوهر على الجسم الحى كثير من القوابض فيسبب انكماش الالياف المركبة للجسم وتقاربها فينتشر بذلك فيها قوة المادة ويقوى فى الطب من أحسن القوابض الاوروبية المعروفة وكان أطباء القرون الاخيرة يستعملونه كثيرا فى استرخاء الالياف وفى الاسهال والدوسنطاريات وبول الدم وفى الانزفة ونحو ذلك وبالجملة يستعمل فى كل ما يلزم فيه استعمال المقويات القابضة وحيث انه قريبا لا انتهى القبض هو الفعل الاول المطلوب منه ولكن لا ينفع متى كانت الآفات المعالجة السيلان الدموى أو ان الذى ليس من طبيعته الاحتياج للتأثير القابض فكثيرا ما تحصل فيما آفات مخاطية ومعلنسة ودموية من التهاب مزمن وتقرحات واستحالات فى الاسطحة المختلفة التى تسيل منها الاخلاط الخارجة من الجسم وكثيرا ما تجد أزرقة ناشئة من ضخامة بطينات القلب ومن اتساع تجاويفه وقصاته فهذه كلها لا ينفع فيها هذا الدواء وبقدر ما كان استعماله فى الازمنة الماضية كثيرا صار الآن قليل الاستعمال وذلك لتقدم المعارف فى علم الامراض فاذا عرفت حالة الاعضاء الآتية منها الاستفراغات الدموية أو المخاطية عرف الحكم بجودة الجواهر القابضة حينئذ وبعدم قوتها ومع ذلك اذا أريد من هذا الجوهر خاصة التقوية وجدت فيها بدرجة عظيمة وتوتمل حسب ما يراد وأوصوا باستعماله فى الآفات المغرية ووجد امنه فيما فى الحميات المتقطعة ولكن يبقى حينئذ كما قال كولان استعمال جوهره وكونه بمقدار كبير وذكر بعضهم انه اذا اريد استعماله ضد الحمى خلط بجذر نخلص المرارة كالجنطيانا ويستعمل أيضا من الظاهر حيث انه شديد القبض تحضر منه غسلات وحقن ونفوخات ومضامض علاجا بالاسترخاء القلاعية والقشية ولاحياء القروح الضعيفة وتحليل انواع الرض والاكدام ونحو ذلك والرعاة الانقليزيون يعتقدون نفعه فى بول الدم المعيب للمواشى وفى أمراضها المعدية كما ذكر ذلك بعض الاطباء وذكر ميو فى ذيل كتابه ان الطبيب موران استعمله مع النجاح فى علاج الداحس فعمل من مسحوق جذره مع بيضة عجينة وأحاط الاصبع بها ولفها بخرقة مغطاة بضماد لاجل حفظ العجينة رطبة ورأى أن هذه الواسطة نجحت معه بجملة مرات ويدخل هذا الجوهر فى مركبات اقرباذينية كالترياق ودياسقرديون وعلى حسب ما علم من عظم مقدار المادة التنينية فيه يصح استعماله لدبغ الجلود وذلك فى الحقيقة هو ما يحصل فى شمال الاوروبا سيما فى المحال التى لا ينبت فيها البلوط كما فى جزائر فيرويه وفى أورقاد ونحو ذلك وذكر فى رسائل جمع التاريخ الطبيعى بيرلان أن رطلا ونصفا من مسحوق هذا الجذر يعادل سبعة أرطال من مسحوق البلوط فى تلك العملية أى عملية الدبغ ولذلك يعتبرونه هناك مع غاية الاعتناء لاجل ذلك الاستعمال أى لتحضير الجلود وأما اللون الاحمر الكثير الوجود فيه فهو السبب فى استعماله فى الصبغ وخصوصا صبغ الجلود فى لابونيا ويصنع منه أيضا حبر ثم لكثرة الصمغ فيه حيث يبلغ أكثر من ربع وزنه يمكن استعماله غذاء بمقتضى ما رأيه من القدماء من السابقين ولاسيما كونه قليل العطرية وان كان القبض فيه شديدا فاذا تعرى من ذلك صلح للتغذية

وبالجملة أكثر ابتنائها الآن للاستعمال العادى لا الطبى اذ قل الآن استعماله فى الطب استغناء عنه بغيره

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه من نصف م الى م ومطبوخه يصنع بمقدار منه من ٢ م الى ٤ لاجل ٢ ط من الماء وخلاصته من جم الى ٤ جم وصبغته تصنع بجزء منه ٨ من الكؤول والمقدار منها من نصف م الى م وبالجملة هى كباقى الاقرباذينية التى تصنع منه كالتى تصنع من الكادهندى

﴿ انواع من جنس رو ذنتيلا لها استعمال ﴾

﴿ نبت بنتافلن ﴾

ويقولون بنطافيلون ومعناه ذو الخمس وريقات قال ابن البيطار فى التسمية التى وقعت عليها ومنهم من سماه بنطاناطس ومعناه ذو الخمسة أجنحة ومنهم من سماه بنطاطلومن ومعناه المنقسم بخمسة أقسام ومنهم من سماه بنطادنطولن ومعناه ذو الخمسة أصابع انتهى وبنطافلن هو اسمه فى كتب الاقرباذين والمصانع وبيوت الادوية ويسمى بالافرنجية كولطيفول ومعناه ما ذكر أيضا وبالسان النباتى بوطنتيلا ربطانس وهو نبات معمر ينبت بالامرار وغيرها على طول الزروب وطرق صفوف الاشجار والحفر والطرق وسوقه ملتفة طويلة دقيقة وتحمل أوراقا ذوات ٥ وريقات بيضاوية زرية الشكل منفرجة الزاوية مسننة زغبية من الاسفل وأزهاره وحيدة محمولة على حامل طويل ولونها أصفر وتركيب تلك الازهار كتركيب بوطنتيلا انسيرينا أى موقف الازهرة وسباق عقب هذا الاله بتعلقه منه بأوراقه التى ورد بقاتها حسنة وتذهب آخذة فى التباعد من قمة الذنيب والمستعمل منه فى الطب جذره وهو فى غلظ ريشة الاوز وهو طويل بسيط لينى أحمر مسمر من الخارج وأبيض من الباطن وقشره عديم الطعم وقلبه من جدا

(تأثيره واستعمالاته) اذا امتحنت مغضراته مغسوج الاعضاء اتضح انها تأثم للرئة كالتى تنبهها القوابض المقوية ولذا كانوا يستعملونه دواء قابضا مقويا فى الاسهالات القديمة وفى أواخر الدوسنطاريات ونجده شرميل نافعا فى ذلك فكان يغلى ق من الجذر فى ط من الماء حتى ترجع الى رطلين ويعطى ذلك المرضى كدواء قابض أكيد والحاصل قد عرفت أن الاستفراغات الحلقية أو الامراض الدمويه تأتى من آفات كثيرة من تلك الآفات ما يقاوم بالادوية القابضة ويتخذ لها ومنها ما لا تناسبه فيلزم أن تعين بالمعرفة طبيعة الامراض القابلة الشفاء بالقوابض المقوية حتى تعالج بها ونسبوا لهذا الجذر نجاحا عظيما فى علاج الحميات المتقطعة وكان مشهورا بذلك فى زمن بقراط وبقى الحال بعده كذلك عند الاطباء بل وعند عامة الناس حتى ظهرت الكينا وتسلطنت على مضادات الحمى كلها واستعملوا أيضا منه غراغر لمقاومة أمراض الحلق الخاطية والعفنية ولقروح الفم ونحو ذلك ويدخل فى تركيب الماء العام والترياق والبلسم الجرحى وغير ذلك والمقدار

منه

منه للاستعمال من نصف ق الى ق وأوراق النبات فيها أيضا خواص الجذر ولكن بدرجة ضعيفة انتهى وقد تكلم أطباؤنا قديما وحديثا على هذا الجوهر تبعا لاطباء اليونان فذكر رواة عن ديسقوريدس وغيره أنه نبات تعلو له قضبان دقاق طولها نحو شبر وله ورق شبيه بورق النعنع على كل قضيب منه خمسة وقل أن يوجد أكثر من ذلك أو أقل والورق مشرف من جنبيه كالمنشار وزهره الى البياض والصفرة وانه ينبت فى الاماكن الرطبة وقرب الانهار وله أصل أى جذر الى الحمرة مستطيل أغلظ من أصل الخربق الاسود انتهى فهذا الشرح لما ذكره المتأخرون ونقلوا عن جالينوس انه يجفف تجفيفا شديدا وليس له حدة ولا حرافة أصلا فهو فلذلك نافع جدا كنفع الاشياء اللطيفة الجوهر فيجفف من غير لذع وليس فيه حرارة ونقلوا عن ديسقوريدس انه اذا طبخ أصله أى جذره بالماء حتى ينقص الثلث وأمسك فى الفم سكن وجع الاسنان واذا تمضمض به منع القروح الخبيثة من أن تنبسط فى الفم واذا تغرغر به نفع من خشونة الحلق واذا شرب نفع من اسهال البطن ووجع الامعاء ووجع المفاصل وعرق النسا واذا دق دقا ناعما وطبخ بالخل وتضمد به منع الخلا من أن يتسعى فى البدن وقد يحلل الخنازير والاورام الصلبة والاورام البلغمية والدبيلات والداحس والنواسير النابتة فى المقعدة ويبرئ الجرب وعصارة الاصل أى الجذر الطرى تنفع لوجع الكبد ووجع الرئة والادوية القتالة وقد يشرب الورق بالشراب الذى يقال له ادرومالى أى ماء العسل أو شراب ممزوج مع شئ من ملح لحمى الربع ولحمى الغب والتى تأخذ كل يوم فيشرب لحمى الربع ورق أربعة أغصان ولحمى الغب ورق ثلاثة أغصان ولحمى اليوم ورق غصن واحد واذا شرب الورق كل يوم مدة ٢٠ يوما نفع من الصرع واذا شرب منه عدة أيام فى كل يوم ثلاث قوانوسات (القوانوس أو ليسغونصف) أبرأ اليرقان واذا تضمد بالورق مع الملح والعسل أبرأ آثار الجنون والنواسير والداحس واذا شرب من هذا النبات وتضمد به قطع نزف الدم وقال الغافقى انه يلزق الجراحات الطرية بدمها ويقطع نصل دم الاخوين واذا افترش ورقه ورقد عليه منع الاحتلام واذا دق ورقه وعصر ماؤه وسعط به الفرس المجدور ابرأ من الجدرى وينبغى أن يستعرق الفرس اذا سعط به بالجرى حتى يعرق انتهى

قال أطباؤنا وهذا النبات غير النبات المعروف باسم بنجنكشت وتأويله بالفارسية ذو الخمسة أصابع قال ابن البيطار وغلط من جعله البنطافلن انتهى وقال بعضهم فى حرف الباء بنجنكشت اسم عربى للنبات الذى سماه اليونانى ويطكس أغنس قسطوس وقال فى شرح هذا يسمى بالافرنجية عاطليرأى هو وبالعربية كف مريم جلفه ويطكس من الفصيلة الطبيعية المسماة عاطلير أو يقال ويربنايه وأخذ اسم هذا الجنس من ويطليا الذى هو بالافرنجية أوز بيرنيات يستعمل لربط الكرم أى العنب وهو نوع صفصاف صغير أو حيدان ويحتوى هذا الجنس على بعض شجيرات يستعمل كثير منها فى الطب منها النوع المذكور أعنى ويطكس أغنس قسطوس وسمى بهذا الاسم الاخير أعنى أغنس لان النساء اليونانيات كانوا يتملون فى عيد سيريس على أكياس محلوة بأوراقه لظنهم انها تطرد عنهم التصورات الخبيثة

كذا قال بلنياس أى مبطهر جنبكشت لان هذا الاسم مأخوذ من الطهارة وقال ميره
أيضا هذا النوع متطبع فى جميع حوض البحر المتوسط وريف اليونانيين وغير ذلك واستنبت
فى بساتين الغواة لاجل أوراقه الجميلة المكونة من ٥ وريقات كفية سهمية ولاجل
صمه المقطع وعناقيده الزهرية الجميلة التى لونها أزرق بنفسجى ثم تحمل ثمرا أى عنبا صغيرا
يابسا دامسكين وحيد البزرة مسودا اذا كان نضيجا فيشبه حبوب الفلفل فى الحجم والوزن
والشكل والطعم اللذاع الحاذ وتستعمل قديما وحديثا كاستعمال الفلفل الحقيقى وتسمى
تسمى بالفلفل البرى والفلفل الصغير وغير ذلك وقال مثيرل ان ثماره تؤكل فى ابطاليا
والقدماء كانوا يرون أن هذا النبات من الادوية المضادة لثوران شهوة الجماع فيصنع من
ثماره شراب يستعمل لذلك مع انه ينتج خلاف ذلك بعينا لان حرافته وطعمه الحارق لانه
أنه مشبه كما غلب نباتات هذه الفصيلة وقال جيرالا آن بالكلية وان أمر ديسقوريدس
باستعماله وجالينوس أيضا ومنه أيضا ماؤه المقطر الذى كانوا يعطونه كرطب سعود و[…]
ديسقوريدس أن ثمرة المستعملة هيئة شراب تنفع لنهش الحيوانات السمية وكذلك
قابض وأوصى هذا العالم أيضا بوضع أوراقه على نهش الافعى انتهى ميره وجميع ما قاله
من كلام ابن البيطار فى شرح بنجنكشت نقلا عن ديسقوريدس حيث قال منه ان أغصان
لاسق فى عظمه بالشجرة ينبت بالقرب من المياه فى مواضع وعرة وفى أخاديق من الارض
أغصان عسرة الرض وورق شبيه بورق الزيتون غير انه ألين ومنه ما لون زهره مثل لون الفرفير
وله بزر شبيه بالفلفل وقال غيره ورقه على قضبان خارجة من الاغصان على رأس كل قضيب
خمس ورقات مجتمعة الاسافل متفرقة الاطراف كأصابع الانسان وقل أن يوجد أهل أ[…]
من خمس فاذا فركت الورقة ظهرت منها رائحة السباسة وأغصانها نحو القامة و[…]
ومنه ما زهره أبيض فى أطراف الاغصان وبزره ربما كان أبيض وربما كان أسود
جالينوس هو نبات بين الحشيش والشجر وعيدان لا تصلح ولا ينتفع بها فى شئ من الطب
ورقه وحبه فقوتهما حارة يابسة وجوهرهما جوهر لطيف وهو ذاق ورق هذا النبات
وزهره وثمره ويجد فى جميعها حرارة وعفوصة قليلة واذا أكلت ثمرته أحدثت […]
بيناوا حدث مع ذلك صداعا فانه قلى منه أكل مع الانواع التى تفكها ويتقل عليها
احداثه الصداع أقل وليس يحدث هذا الحب نفخة أصلا وبسبب ذلك قوته وهو قطع شهوة
الجماع سواء أكل مقلوا أو غير مقلو وورق هذا النبات أيضا وورده يفعلان هذا الفعل
نفسه ومن أجل هذا وثق الناس منهما بأن عندهما معونة على التعفف لا أكلا وشربا
بل أيضا اذا افترشا وبهذا السبب كان نساء أثينا يفترشنه فى أيام الاعياد المقدسة
عندهم ومن هنا سمى باليونانية أغنس لان هذه اللفظة اشتقاقها فى لسان السريانيين
يدل على الطهارة ثم قال جالينوس فى هذه المقالة كلوا اعلم أن البنجنكشت يجفف و[…]
ولا يولد رياحا أصلا وهذا يدل على انه لطيف فى غاية اللطافة وليس احداثه الصداع لكونه
مولدا من الرياح البخارية لانه لو كان كذلك لكان بالغا البطن مهيجا لشهوة الجماع كما يفعل
الجرجير ولكن حيث علم أنه ليس مهيجا للجماع فقط بل شأنه قطعه علم أن قوته فى الاسخان

والتجفيف

والتجفيف مثل قوة السذاب ولكنه ليس يساويه بل هو أقل منه فى الامرين جميعا
لان السذاب أكثر اسخانا وأكثر تجفيفا وهو أيضا مباين له فى نفس قوته وطعمه وذلك
أن بزره وورقه يتبين فيهما شئ من القبض يسير وأما السذاب فهو اذا جف كان صادق
المرارة حريفا واذا كان رطبا كانت مرارته يسيرة وليس فيه قبض البتة وان رأى
انسان ان فيه من القبض شيئا فان ذلك شئ يسير خفى غير ظاهر والقبض الذى فى البنجنكشت
ومن أجل ذلك كان بزر البنجنكشت أنفع للكبد والطحال اذا كان فيهما سدد من بزر
السذاب ويقتضى هذا لزوم أن تكون قوة البنجنكشت قوة حارة يابسة ليست باعتدال لكن
قوية وانه لطيف كثير التلطيف فان من علم هذا من أمره ثم علم الطريق المؤدى الى حيلة
البرء استخرج بحدس نفسه كيف يدر الطمث ان أراد ادراره بهذا الدواء وكيف يحلل
الاورام الصلبة الحادثة فى الاعضاء وكيف يذهب الاعياء اذا عمل منه مروخ ممسح
وقال ديسقوريدس قوته مسخنة ملطفة قابضة وثمره اذا شرب نفع من نهش الهوام ونفع
المطحولين والمحبونين أى المصابين بذات الجنب واذا شرب منه وزن مثقال بشراب
ادر اللبن والطمث وهو يضعف قوة المنى ويسهل فى الرأس ويحدث سباتا وطبيخه مع ثمره
اذا جلس فيه نفع من أوجاع الرحم وأورامها الحارة وثمره اذا شرب مع الفوتنج البرى
أو تدخن به أو احتمل ادر الطمث واذا تضمد به أبرأ الصداع وقد يخلط بخل ودهن ورد
ويصب على رأس من كان به المرض الذى يقال له ليثرغس أو المرض الذى يقال له فرانيطس
وورقه اذا تدخن به أو افترش يطرد الهوام واذا تضمد به نفع من نهش الهوام واذا خلط بزبد
وورق كرم لين أى حلل صلابة الانثيين وثمره اذا تضمد به مع الماء سكن الوجع العارض
من شقاق المقعدة واذا خلط بالورق أبرأ من الجراحات والتواء العصب والخراجات
وقد ظن قوم انه اذا احتمل منه صار وقاحا عليها النساء اللاتى نفثن منهم الثعب وهو
الناس أغنس بضم النون ومعناه الطاهر لان المتزهدات من النساء يفترشنه فى الهياكل
لقطع شهوتهن وقيل له أيضا البقم من لصلابة أغصانه انتهى نظر بنياس هذا أن البنجنكشت
وأظن أنه بنجنكشت بالسين هو كف مريم الذى يسمى بالافرنجية ماطليركا يسمى أيضا أغنس
بضم النون وليس عندى شك فى ذلك لان الشرح الذى ذكره ميره هو بعينه فى ضمن شرح
ابن البيطار ثم هذا المؤلف الاندلسى لما شرح كف مريم فى حرف الكاف قال قيل انها
الاصابع الصفر وأما عرب الاندلس فيوقعون هذا الاسم على نبات يشبه الظل ومنهم
من يوقعه على البنجنكشت وأهل الديار المصرية يوقعونه على نبات آخر ذكره أبو العباس
الحافظ فى كتاب الرحلة المشرقية وقال وأما النبتة المسماة بكف مريم بالحجاز فهى نبتة
منبطحة على الارض ومتشققة الورق الى الاستدارة وهى ملتبة الاغصان فروعها محدودة
ودقيقة ويتمنص وشديدة الخضرة تكون استدارتها على الارض بقدر شبر يخرج فيها بين
تضاعيف الورق على الاغصان زهر دقيق الى الصفرة على شكل زهر الرجلة ثم يسقط ويخلفه
بزر صلب أصفر أمشر من الحلبة فاذا سقط الورق والزهر تقلصت الاغصان كتلا وارتفعت
عن الارض وجفت انتهى وهذه النبتة مسماة عند عرب بلادنا بهذا الاسم ويجلبونها

من صحارى مصر ورأيتها وأخذتها منهم

(ومن نوع بوطنتيلا باسم بوطنتيلا انسيرينا)

حشائه الاوزى ويسمى بالافرنجية أنسيرين أى الاوزى وارجنتين أى الفضى ويستغرق ذلك وهذا النبات معمر عديم الرائحة وسوقه ضعيفة متفرشة تبعث منها ادا لامست الارض خيوطا تصير جذورا جديدة واغصانه تشبه أغصان التوت وتجذر أى تتخذ جذورا ساقها وتتولد منها شوشة من أوراق وأوراقه مجنحة طويلة مريشة متقطعة الريش منتهية بفرد ووريقاتها ١٥ أو ١٧ بيضاوية مفلطحة مسننة زغبية خضر من الاعلى فى الحال الرملية وسحابية فى الاراضى الطينية وفضية من الاسفل ومن ذلك نشأ اسم النبات بالفضى وأزهاره صفر جميلة وحيدة كبيرة ذوات ٥ أهداب و ١٠ أسنان كأسية وتلك الازهار محمولة على حوامل قائمة اسطوانية ... ومثل ... معلقة على حوامل صغيرة وموضوعة على مجموع ... وهذا النبات ينبت فى كل الاماكن على شواطئ الانهر وحافات القنوات والخلجان والحفر الرطبة وغير ذلك ويزهر مدة الصيف كله والمستعمل منه الاوراق والجذور وكلها ذوات طعم قابض والاوزتزعى أوراقه ومن ذلك سمى اسمه أنسيرين أى الاوزى والخنازير ترعى جذوره التى هى مسودة وطعمها كالجذر الابيض المسمى بأنيبر ويحكم أصفر سمه ... كانت فى ارلندة وايقوسيا ومحال أخر ... وكذا فى ... وأوراقه معدودة فى ابقوسيا من الخضراوات فتتوافق بكيفيات مختلفة وطعم هذا النبات ... وجافا قابض ومطبوخه المحلى يسود ... وذلك ينبت ... ممدوح تستعمل أوراقه وجذوره كدواء قابض مقو ... من الداخل أو من الظاهر فى نفث الدم وفى أزمنة أخر فى الاسهال المزمن والازهار البيض والبرقان والحصيات الصغيرة كالحصى المثانى بل مضاد للحمى وذكر ... أنه يستعمل علاجا للسل الرئوى وتستعمل تلك الاوراق من الظاهر ... ووافات فاذا غليت الجذور والاوراق زمنا ما فقدت طعمها القابض ولذلك تؤكل فى بعض الاقاليم كالخضراوات وذكر ... أن عصارته نافعة فى التهيج الشديد فى الصدر وأثبت ... أنه اذا وضع على الجبهة أوقف النزيف الانفى وماؤه المقطر يستعمل للزينة وقد ترك الآن استعماله ويصح أن تدبغ به الجلود وذلك لانه حصل منه بالتحليل الكيماوى ما حصل من خلاصة الورق الذى سبق شرحه

(الجنيزة المباركة)

تسمى بالافرنجية جيرفيل وترجمت هذه اللفظة فى بعض الكتب بالمباركة فتبحث هذه الترجمة حتى يتضح لنا الحال وتسمى باللسان النباتى بوطريوم سنجزربا أى موقف النزيف

قبوطريوم مأخوذ من اللفظة اليونانية وضع فى الاناء وذلك لانهم كانوا يسعون من نوعه المشهور مشروبا يستعملونه فى كثير من الامراض فيضعونه فى أوانى فغلب اسم الاواني عليه ويلزم وضع هذا الجنس فى قسم سنجزربيه أى الموقف الدم من الفصيلة الكبيرة الوردية وصفاته النباتية هى أن الازهار عموما وحيدة الحمل واحيانا تختلط بازهار خنثية وكل منها مصحوب بثلاث قشور يشكل زهرية صغيرة والكأس وحيد القطعة من عارى شديد الاختناق فى جزئه العلوى وينتهى بها فيه ذات ٤ أقسام عميقة وليس هناك توبيج والذكور عديدة متجاورة مرتبطة بالانبوبة الكأسية ومندغمة فى عنقها وأعضاء الاناث اثنان مندغمان فى عنق الكأس أيضا ويبيض كل منهما وحيد المسكن المحتوى على بزرة معلقة والمهبل المتولد من كل مبيض طويل بسيط ينتهى بفرج على شكل قلم مصور والثمر مركب من حبتين محويتين فى أنبوبة الكأس التى تيبس وأنواع هذا الجنس ٦ أو ٧ حشيشية وغصيرية وأوراقها متعاقبة مركبة من وريقات مسننة تسنينا منشاريا ومنتهية بفرد والازهار مجمعة على هيئة سنبلة اسطوانية شبيهة بالكائف وقد تكون قصيرة كرية ومن أنواع هذا الجنس النوع المترجم وهو بوطريوم سنجزربا أى الموقف الدم وقد يسمى بالافرنجية جيرفيل قومون أى الكثير الوجود وهو نبات معمر كثير الوجود فى الحال الغير المزروعة والمزارع الجبلية وأوراقه مجنحة مركبة من وريقات مستديرة بيضاوية متفرجة الزوايا مسننة كالجنس والسوق بسيطة نفويه والازهار بغيرها بولغامية وحيدة الحمل أى مركبة من أزهار خنثية وأزهار وحيدة النوع مختلطة بعضها ببعض تكون منها سنابل متكاثفة بيضاوية فى أطراف السوق والثمار رحيبة محوية فى الكأس اليبيس وقد استنبت هذا النوع فى البساتين لان أوراقه فيها بعض مرارة وطعم حريف كالفلفل ... تستعمل فى السلطات كتابل من التوابل وحاضة ... ليكون سمون ... بن ... كلون بجذور هذا النبات مطبوخة ... فى خانات ... هذه البلاد كما ذكره ... وتستعمل أيضا أوراقه كاستعمال أوراق الشاى واعتبروا هذا النبات مدرا للبول ... أكد بعضهم انه اذا وضع على أثداء ... ضعف ظهر اللبن ... لازالته منها حتى لا يحصل منه احتقان لبنى ولكن التجربة لم تؤكد صحة ذلك ومدحوه أيضا بوصف كونه قابضا مدرا للبول ملحما للجروح نافعا للعرق وصعا ومن ذلك نشأ اسمه الانكليزى ... الذى معناه ذلك كما أخذ اسمه سنجزربا من خاصة ايقافه الارفعة ويستعمل أيضا التفتيت حصى المثانة وأخذوا ذلك يقينا من كونه ينبت فى الاماكن الحجرية وأعطاه الصياد المخصوص ... الثانى لكلاب المصابين بداء الكلب فأكد أن يداويه خوف الماء ولكن أكثر استعماله الآن فى المطابخ وتتضح الأوانى بالفراوى ويدخل فى شراب الطبيعة ... وفى المرهم ... الكرة من الماء وفى المعرق الحشيشة المباركة وقد علمت أن الطينين كانوا يصنعون منه مشروبا يستعملونه فى كثير من الامراض كذا فى بلينياس كما أن الانكليز يصنعون منه مشروبا كوولنا يسمونه كوول تنكرد

(فائدة) جنس بوطيريوم الذى سماه برتيروادنسون بعقلا يقرب جدا الجنس سنغيزربا ولكن هذا الاخير يختلف عنه بأزهاره الخنثية وبذكوره التى عددها أربعة فقط وقد وضع عوائق اسم عبر قيل حتى سوابه نباتات من أجناس أخر من الفصيلة نفسها

(جذور التوت الافرنجى)

التوت الافرنجى نبات معمر من الفصيلة الوردية كثير الوجود فى الغابات بالفقر واستنبتت أنواع وأصناف منه كثيرة فى البساتين الاوربية والمستعمل منه فى الطب جذوره وغالبه وهذا النبات يسمى بالافرنجية فريزيير مأخوذ من اسمه اللطيني فراجريا الا من فرجرنس الذى معناه الرائحة المقبولة واسم هذا النبات باللسان النباتى فراجريا وسكا أى المأكول

(والصفات النباتية لجنس فراجريا) هى أن الكاس وحيد الورقة ينقسم الى ١٠ أقسام خمسة منها من الخارج متبادلة وأضيق من اخوتها واعتبرها بعضهم كوريقات زهرية والاهداب ٥ متساوية أو مستديرة منفرشة ومرتبطة بالكاس بأظافر قصيرة جدا والذكور غير محصورة تقرب من ٢٠ والاعصاب أقصر من الاهداب والمبايض عديدة صغيرة جدا يعلو كلا منها مهبل بسيط متولد من جانبه وينتهى بفرج غير ولى مقطوع وهذه المبايض موضوعة على جسم محتقن يغلظ غلظا عظيما ويصير عصاريا ولونه احمر ويقرب فى الشبه من العنب وهذا الجنس لا يختلف عن جنس بوتنتيلا الا بطبيعة هذا الذى يظنه العوام ثمر التوت مع أنه لم يكن الا حامل الثمار أعنى منتفخا جسميا محمولا يكتسب بعد ذلك نموا عظيما حتى يصير لينا لبانيا هذا هو حامل الثمار الحبية التى هى الحقيقة وصغر تلك الثمار وقوامها الجلدى يستران طبيعتها فتظهر ان البزور عارية اذا يؤكد ان عدم ذلك فى الفصيلة الوردية أكثر مما فى غيرها

(الصفات النباتية للتوت العام أعنى فراجريا وسكا أى الجيد الاكل) شأن الصفات الطبيعية الجذر الذى هو [illegible] قليل يرتفع جزءه العلوى [illegible] من السوق بعضها ممتد على الارض منفرشا ويتنبت فيها بجذور جديدة وبعضها قائم مزهر يرتفع من قراريط الى ٦ وهى زغبية كبقية أجزاء النبات والاوراق الجذرية زغبية طويلة الذنب مركبة من ٣ وريقات عديمة الذنب بيضاوية مسننة الحافات تسننا عميقا خضر من الاعلى وبيض زغبية من الاسفل وأوردتها واضحة فى سطحها السفلى والازهار بيض تجتمع فى طرف الفروع المزهرة من ٥ أزهار الى ١٠ فى اسهاتيه والكاس وحيد الورقة المقسومة ٥ أقسام عميقة وهناك ٥ وريقات من الخارج أضيق وكلها خيطية تحسب لكوزبس أى كاس صغير او حيط وريق زهرى وهى ملتصقة بالكاس الحقيقى المكون كالناس ٥ أقسام باطنة أعرض منها والتويج ٥ أهداب

بيض تميل للوردية وهى مستديرة تامة [illegible] قصيرة جدا والذكور مندمجة فى قاعدة أقسام الكاس التى وجهها العلوى [illegible] بجوهر مصفر غددى مكون من القرص الحامل لعضو الاناث وأعضاء الاناث متجمعة مع بعضها فى مركز الزهرة وهى محمولة على منتفخ لحمى يعرف بعد نموا عظيما ثم يصير لينا لبانيا يكون منه الجزء الثمرى الذى يؤكل وكل عضو تنتهى كيس مبيض صغير بيضاوى يقرب الشكل الكارى ذى مسكن واحد فيه بذرة واحدة والمهبل جانبى يذهب من وسط أحد جوانب المبيض وهو قصير اسطوانى منته بفرج صغير مستدير والثمار مكونة من حبوب كثيرة صغيرة حبية صلبة يحتوى كل منها على بزرة واحدة وتنضم بعضها محمولة على جسم لحمى احمر من الخارج وأبيض لبنى من الباطن وشكلها مستدير

(أصناف هذا النوع) الاصناف الرئيسة للتوت على حسب ما ذكر دوشزن الذى شرحها مع غاية الاتقان فى مؤلف مخصوص سنة ١٧٦٠ ومدحه عليه لينوس وجدد مدحه دوقندول تنقسم الى قسمين القسم الاول التوتات الحقيقية التى مبايضها صغيرة متعددة وذكورها قصيرة ويدخل فى هذا القسم توت الالب (فراجريا سمبرفلورانس) وتوت الغابات (فراجريا سلوسترس) وتوت الجنينة (فراجريا مينور) أى الصغير وغير ذلك والقسم الثانى الاصناف القابرونية وهى التى مبايضها غليظة وقليلة وذكورها طويلة وقسمها دوشزن الى أقسام الاول أصناف المانجوف وتقرب التوت الحقيقى بلون أوراقها وشكل تلك الاوراق وصغر حوامل ثمارها ولينها الطرى ولونه الاحمر الثانى التوتات برسلين الثالث القابرنيه الحقيقى وأصنافه تعادل فى العظم نباتات الفروتلير التى ستذكر وضم دوشزن لاصناف التوت العام التوتات الامريقية التى تنسب الآن لانواع مختلفة فمنها ما يسمى بلغة بلاده فروتلير وهو توت شيلى (فراجريا شيلوانسس) الذى أوراقه كأوراق توت الغابات ولكنها أقوى ولها خضرة شديدة السمرة ومغطاة من الاسفل بزغب مبيض قصير لكنه حريرى وأما حوامل الثمار فهى غليظة جدا صغيرة تقبيل الشمس قصير ذهبية شديدة اللمعان وتبلغ فى الجسم [illegible] دجاجة واللطافة عطرية ارغب فيها من بعض الطعم لكن باستنباتها بأوربا فقدت جزءا من عطريتها اللذيذة ومع ذلك لا يزال فيها عطرية جلية ولذلك استنبتت جملة أصناف منه مثل توت القشطة ومن أصناف ذلك توت ورجينى (فراجريا ورجانيانا) وهو نوع ثالث شبيه بالفروتلير ولكن حوامل ثماره جمر غير أنها طرية عصارية بحيث لا تحتمل الانتقال لمحل آخر نهاية ما يبقى خمس ساعات أو ستا

(الصفات الطبيعية لجذور التوت) هذه الجذور توجد فى المتجر اسطوانية فى حجم ريشة الكتابة من قيراطين الى ٣ وهى متفرعة وتتصل فى جزئها السفلى الذى يذهب منه عدد كثير من الشرش وتلك الجذور سمراء جدا من الخارج ومصفرة من الباطن وليس لها رائحة وطعمها شديد القبض وأما الغالو فتذكر فى العدلات

(الصفات الكيماوية) منقوع هذه الجذور يكون لونه أحمر جميلا ويسود اذا وضع عليه أول كبريتات الحديد وذلك يدل على أنه يحتوى على مادة دبغية وحمض عفصى واذا استعمل من

الباطن نفذت مادته الملونة المحتوى عليها الى الجسم بحيث توجد فى البول حيث يصير وردیا وذكر بيرفروة أن المرضى الذين يستعملون مقدارا من هذا العقار يصير بولهم أحمر بحيث يظن أنهم مصابون بفيضان دموى كبدى

(الاجسام التى لا تتوافق معه) كبريتات الحديد وغيره مما لا يتوافق مع القوابض

(استعمالاته الدوائية) يذكر فى كتب المواد الطبية الدوائية المؤسس ترتيبها على طبيعة التأثير الذى تفعله على الاجزاء الحية ان هذا الجذر لا يستعمل الا مع الاجسام الدوائية القابضة المقوية ويوافق مؤلفو الادوية على أن فيه خاصة ادرار البول وان الفعل الذى تفعله أجزاؤه الدقيقة على الكليتين بعد دخولها فى دورة الدم خفيف فالسيلان الكثير للبول بعد استعماله ناشئ فى الغالب من كونهم يأمرون دائما بمقدار من الماء يشربونه منه مقدار كبير وأنه يعمل الدم رطوبة كثيرة تسيل من الطرق وبعض الاطباء يعطى مغلى هذا الجذر محلى بشراب أو عسل فى ابتداء الحميات الحادة وفى الالتهابات والجدرى ونحو ذلك ولكن من المعلوم ان خاصة القبض والتقوية فيه تميز الضعف الواضح والاحسن حصره فى الآفات الخفيفة الحدة الناشئة من ضعف فعل الاعضاء الهضمية وعلى الاجهزة الاخرى العضوية وبالجملة لو كان هذا الفعل قوى الشدة لافادت التجربة من زمن طويل خطر استعماله فى الامراض التى يوجد فيها حرارة وتهيج أو التهاب

وأوصى بعضهم بمغلى هذا الجذر فى اطلاق البطن والدوسنطاريا باعتباره دواء يفيد فعل القابض الحالة المرضية للاعضاء التى تسيل منها تلك الاخلاط والاوراق الصغيرة للاوتت لها صفات محسوسة وتركيب كيماوى وخواص دوائية مشابهة لما فى جذورها فيستعمل منقوعها الشائى دواء مدرا للبول بل بعض المؤلفين يجعلها بدلا من الجذر واذا دققت ظهر فيها القبض يسير يدل عليه اللون المسود الذى يكتسبه مطبوخها من كبريتات الحديد ومدحها فى ذلك بفيد لشفاء القروح وذلك بخاصيتها القابضة المقوية كما مدحت الجذور مقصعة وان كانت قابضة مضرية وذلك تدخل فى أغلب المطبوخات المقصعة وتستعمل كثيرا فى عسر البول وكذا فى أغلب المطبات التى تعالج بها الجنوريا ويستعمل الماء المقطر لهذا الجذر العصين والرئة وذكر بالامس ان بجذر التوت يعمل نوع من دورة الصبغ كما ذكر ذلك فى شرح فرقوس بلوتيقوس

(المقدار وكيفية الاستعمال) مطبوخ هذا الجذر يصنع بمقدار ٤ فى لا بل ٢٠ ط من الماء

﴿ الشجرة المباركة ﴾

يسمى هذا النبات بالافرنجية بنوات أى المباركة السليم كما يسمى أيضا التوت ور بيز بفتح الراء ويسمى باللسان النباتى جيوم أوربانوم وهو نبات معمر يوجد بكثرة فى الحقول الغير المزروعة بالاورباد وبلاد اليونان وعلى شواطئ الطرق وطول الحيطان والحقول المستورة

المظللة بالاشجار والمستعمل فى الطب جذوره وورد سمى بلعيناه البنوات الطبى وحشيشة القديس بنوات وجنسه جيوم من الفصيلة الوردية من قسم فرابر باسم أى التوتية وهو آت من اليونانى معناه المطلى طعما جيدا ورائحة قرنفلية حيث يوجد ذلك فى جذر نوعه الكثير الوجود ولذا سمى فى بيوت الادوية قريوفيلاتا أى القرنفلى

(الصفات النباتية لهذا الجنس) الكاس أنبوبى القاعدة مفرطحه ٥ أقسام محصورة بخمس وريقات من الخارج والتويج وردى الشكل مكون من ٥ أهداب متساوية والذكور عديدة مندمجة فى قاعدة أقسام الكاس وأعضاء الاناث عديدة منضمة فى مجمع اسطوانى ويتكون من ذلك الحشيشة مركز بعض الفارجية تحتوى على بزرة قائمة ومنتهية بطرف دقيق طويل منحن على شكل كلاب فى جزئها العلوى وهذا الجنس يختلف من جنس التوت بجمعه أى بحامل غاره حيث لا يكون مخصبا عليا ومن بوطتيلا بطول الطرف الدقيق الكلابى المنتهى به الثمر وبزرته القائمة حيث تكون فى بوطتيلا منقلبة ويحتوى هذا الجنس على عدد كثير من الانواع كلها نباتات حشيشية معمرة أوراقها ثنائية التريش متعمق وأزهارها صفر وينذر كونها بيضا

(الصفات النباتية للنوع المراد المسمى جيوم أوربانوم) الاسم اللطيف الخاص آت من كونه يوجد فى الحقول المظللة المقبولة واسمه الافرنجى بنوات آتمن اسمه القديم وهو الحشيشة المباركة وقيل انما سمى بنوات لكونه منقوبا للقديس يسمى بنوات وهو نبات جذره معمر صغير أفقى له شروش كثيرة شعرية ويتولد منه سوق كثيرة قائمة تعلو من الارض من قدم الى قدمين زغبية وتكاد تكون بسيطة والاوراق الجذرية طويلة الذنب زغبية متريشة تريشا متقطعا مركبة فى الغالب من تسع وريقات صغيرة وخمس كبيرة وتلك الوريقات غير منتظمة ومسننة تسننا عميقا والاوراق الساقية تكاد تكون عديمة الذنب مركبة من ٣ وريقات مسننة تسننا عميقا ويوجد فى قاعدة ذنبها القصير جدا زائدتان أى اذينتان ورقيتان متقابلتان مستديرتان حادتان والازهار صفيرة صفر وحيدة انتهائية والكاس متفرش الى انه مقسوم ٥ أقسام عميقة سهمية حادة ويوجد فيما بين كل اثنين منها لسين صغير يقرب جدا والتويج صغيرة ككخية والتويج مكون من ٥ أهداب بيضاوية مخروطة الزاوية كاملة منبسطة قاعدتها منفرشة وهى أطول قليلا من الكاس والذكور ٢٠ تقريبا وهى أقصر من التويج وهى مندمجة حول الانبوبة الكاسية وأعضاء الاناث عديدة تتكون منها فى مركز الزهرة هيئة بارزة وهى مندمجة على حامل ثمرى مستدير كرى وعلى عضو اناث المبيض بيضاوى مقلوب مستطيل رقيق القاعدة وفيه زغب طويل ويتولد من جزئه العلوى الجانبى مهبل معقوس من طرفه بحيث يتكون منه هيئة كلاب صغير يحمل فرج مستطيل دقيق أقصر قليلا من المهبل وجميع هذه الاجزاء مستدامة وتتوسق يتكون منها الثمر المتلصق غلافه المنتهى بطرف حاد طويل فيه كلاب أيضا على هيئة منارة نحو جزئه العلوى والمستعمل فى الطب من هذا النبات جذره

(الصفات الطبيعية) جذر هذا النبات فى غلظ ريشة الاوز وهو حسبما يوجد فى المتجر

قصير مستدير زغبي أى تذهب منه شروش كثيرة وهو سمر من الخارج وأحمر كالح من الباطن قلبه قريب البنفسجية ورائحته تقرب من رائحة القرنفل اذا كان طريا بحيث يقرب للعقل أو جذور مقاصر ولكن هذه الرائحة تفقد بالتجفيف وطعمه قابض عطري فيه مرارة مخلوطة بحرافة

(الصفات الكيماوية) وجد فى ٢ ق من مسحوق هذا الجذر حسبما ذكره ميلندري وموريلى ٢٧٢ قم من مادة خلاصية و١١٨ قم من مادة تنينية و٤٨ قم من حمض عفصي و٢٨ من مادة راتينجية و٥ قم من مركبات البوطاس و٦٠٢٥ قم من مادة خشبية و١١٦ من دهن طيار وماء وأجزاء مفقودة ووجد طرومسدرف فى ١٠٠٠ جزء ٣٩ر٠ من دهن طيار أثقل من الماء ذى قوام ثخين يعنى القوام فى درجة حرارة ١٥ من مقياس ريومور وله رائحة مخصوصة مائلة للعفونة وليس شبيها بدهن القرنفل مع كون الجوهر الباقي فى الانبيق تصاعد منه أيضا هذه الرائحة وذلك يدل على أن الرائحة التى فيه ليست منسوبة للدهن الطيار الذى فى هذا النبات ولون هذا الدهن أصفر مخضر يذوب فى الكحول وفى الاتير و٠٠ر٤٠ من راتينج و٠٠ر٤١ من مادة تنينية و٢٠ر٩٢ من ادرجنتين و٠٠ر١٥٨ من مادة صمغية و٠٠ر٣٠ من مادة خشبية مع آثار من كبريت ولم يظن هذا الكيماوي أن خاصة هذا الجذر ثاوية فى الدهن الطيار وإنما الاولى كونها فى القواعد القابضة التى توجد فى الخلاصة المائية والصبغة الكحولية ويزاد على ذلك أن المسحوق الذى يحتوى على ثلث من المادة الخشبية أقل فاعلية من المستحضرات الاخر فالاولى أن لا يستعمل هذا الجوهر مسحوقا وانما المنقوع البارد والمغلي والنبيذ والكحول تأخذ أصوله الفعالة ويمكن أن تقدم للتكون مركبات أقرباذينية مختلفة

(الاجسام التى لا تتوافق معه) أملاح الحديد والجلاتين والهودات

(التأثير والاستعمالات الطبية) هذا الجوهر بطعمه القابض المر الراتينجي يحدث فى أغشائنا تأثيرا يسيرا ملموسيتها امتنية تقوية فقد شاهد طبيب من كينياج يسمى بوكارتام هذا الجوهر وأنه يقوى الجهاز الهضمى ويفتح الشهية ويسد اختلال الهضم ويطرد الرياح التى يسببها خمود الامعاء فى تجاويفها وذكر أيضا أنه يولد الملامسة الباطنة فى حق الاعضاء بعد استعماله لصغر الاعضاء أخرى مع عدم ارتفاع درجة الحرارة وعدم ازدياد سرعة النبض فى القنوات الشريانية فلا بد لذلك على أن هذا الجوهر من المقويات وشاهد هذا الطبيب أيضا أنه يقبض العرق الزائد الاسترخائي ويوقف الاستفراغات الثقيلة اذا كان هناك اسهال وتلك النتيجة المزدوجة وان كانت متعارضة تعارضا تاما الا أنها ناشئة من سبب واحد أعنى تأثيره فى القناة المعوية فان هذا الجوهر يوقف الاستفراغات الناشئة من الوهن التام الذى سببه الضعف المعوي أو المادى فى الجهاز الهضمى ويقطع الاسهال المتسبب عن خمود الامعاء الغلاظ أيكفى هذا الناتج الاخير عند مؤلفى المفردات الطبية الحكم بأن هذا النبات فيه خاصة الاسهال ويقال أيضا ان هذا النبات معرق فاذا توجه تأثيره للقوى

المبيوع البلدى لزمها ثانيا أن يزيد فى وظيفته المعززة فيصح فى بعض الاحوال أن ينسب له ادرار العرق مع أن تلك الظاهرة لا تفيد وجود خاصية مخصوصة فى هذا النبات لانه يلزم أن يعين على حصولها حرارة خارجية أو سبب آخر وأما فعل هذا الجوهر وحده فلا يكفى لذلك ومثل هذا أيضا خاصة ادرار الطمث التى نسبوها له وطبيعة خاصة تحصل على ظن أنه يمكن أن يعين على حصول احتقان طمثى وسببا لاندفاع الطمث ولكن ليست هذه الحركة نتيجة لازمة لتأثير هذا النبات فلا تجعلها خاصة ذاتية له تعرض منها ظاهرة مؤقتة وهل يلزم فى دراسة النتائج التجريبية التى تحصل من استعمال هذا الجوهر أن نبحث عن تأثير القاعدة العطرية المحتوى عليها ونقول أولا ان الرائحة المستنتج النائى أو الخبر الى تنشأ غالبا من سبب مادى خفيف جدا ملازم أدنى شىء يسير لا يماثل الخاصية الرائحية لجوهر طبيعى ولكن القواعد التى تكفى لاحداث حساسية فى العضو القابل للاحساس قد لا تكون أهلا لتمريض نتائج دوائية فاذا بحث فى المنسوجات العضوية عن تأثير تلك الاجسام المحتوية على تلك القواعد لم تشاهد قوة تلك القواعد فيها فاذا أريد استعدادها فى اتمام الدلالات العلاجية ظهر عدم كفايتها وانما يعترف بأن المادة التنينية الموجودة فى هذا الجوهر هى التى تكسب له الا كثر قوة الفعالة وأما جزؤه العطرى فلا يساعد على حصول النتائج الناشئة منه ولا على تحصيل المنافع الدوائية التى استعمل هو لاجلها فالمستحضرات الاقرباذينية التى تتركب من هذا الجوهر نافع مع النجاح خمود الامعاء وقلة تغذية فمن وجها وليها فتناسب فى ضعف المعدة التصيرة الهضم أسهل وأكل وأوصى بها الناقهين من أمراض طويلة لايقاظ القوى المعدية وحيث كان المراد هنا اعطاء دواء مقوى لزم أن تعطى بمقادير يسيرة كملعقة أو ملعقتين من منقوعه أو نبيذه المركب وملعقة قهوة من صبغته ومن ٢ قم الى ٤ من خلاصته فالسيوه وبلهران البوتانيين لم يستعملوا هذا النبات وان كان موجودا بين أيديهم وقد عرف بلينياس الفرنساوى المرضى بجذره وذكر أنه يمكن به تخليص المعدة من أخلاطها الفاسدة وفى الحقيقة فيه القوى المنبه على القناة الهضمية المعروف له قديما والطبيب ريه هو أول من ذكر من المتأخرين أنه نافع فى الاسهالات المزمنة والدوسنطاريات كذلك أى المزمنة والقولنجات الرخية ويفعل ذلك بتقويته القناة الهضمية ولكن لا يستعمل الا فى آخر الدا آت فيلزم قبل استعماله أن تعرف الحالة المرضية السطح المعوى ويجزم بنوع الآفة التى فيه حتى يحكم بأن النتيجة المقصودة التى فى هذا النبات تساعد على المطلوب وشوهد أنه حلل احتقانات الاحشاء المعوية وأبرأ الطبيب بوتيل احتقانا طحاليا مستعصيا حاصلا عقب حمى متقطعة باستعمال هذا الدواء بمقدار من ٢ م الى ٣ فى اليوم مطبوخا ومساعدا بتدبير مناسب ثم هو بسبب قابضيته يقطع فى الانزفة الرحمية والحاصلة من الطرق البولية بل وفى قىء الدم ولكن ليس ذلك على اطلاقه والا فقد يكون أحيانا خطر الاستعمال فى ذلك لانه انما يناسب فى الانزفة الناشئة من مجرد احتقان دموى أولين فى المنسوجات المحوزة للدم ولا ينبغى استعماله اذا كان النزيف ناشئا من تهيج أو التهاب فيكون نجاحه غير أكيد اذا كان بسبب سيلان الدم اعتراما فى حالة القلب أو تمدد فى الدورة الشريانية

أو الوريدية وكذا يتقع في السلان المنوى بل أكد بوسيو نفعه في أمراض الرحم ولهذا استعمل ترووفاق المهبل ونسبة أوقات وضده خواص الساغراس ولاشك أنه جيد المقوى يؤثر في الآفات العصبية ولذلك استعملوه في الربو وعسر التنفس والسعال التشنجي والرعشة ونحو ذلك وأبرأ الطبيب بجراس شابة مصابة بالرعشة باستعمال نبيذه بمقدار ملاعق من ملاعق الفم تكرر أربع مرات كل يوم ويدهن ادراك المنتفعة في السعال الزنكي وفي الزكمات العتيقة اذا لم يكن هناك آفات في المفروج الرئوى وانما كان القناء المخاطي الشعبي منتفخا ويجهز افرازا غزيرا من المادة المخاطية ومدحوا صحبه في الحميات المتقطعة والمشهور في ذلك الكينا بل بالغ جماعة في كونه فيها أعلى من الكينا ومدحه وكان بذلك في كتابه الذي أشهره سنة ١٧٨١ مع أنه استعمل قبل ذلك بمدة سنين ضد الحمى في شمال الاورباء لتحريضه على الاستعمال استعمله كثيرون مثل حالي وأستول وفرانك وغيرهم وتشكك في تلك الخاصية كولان وغيره بل ذكر شومتون أحد المتشككين في خاصيته أنه كان ضرره فيها أكثر من نفعه ولذا كان الآن استعماله مضاد الحمى يكون معدوما وربما كان ذلك لكثرة وجود الكينا لا لعدم فاعلية هذا الجذر بل ربما كان من المحقق فاعليته في الحميات المتقطعة البسيطة فان الطبيب لروة أعطاه لاربعين مريضا شاهد برءهم في اليوم السادس وبعد ٦ أسابيع برئ الجميع برءا تاما وكان يستعمل ق من الجذر في الحميات اليومية والثلثية و ٢ ق في الربعية ولكن استدام اعطاءه بعد الشفاء كما يفعل في الكينا قال بريير ونجاح هذا الجوهر في الحميات وعلى كان مظنونا تقريبا لعقل جاري على حسب تأثير الادوية وذلك لان خاصة مضادة الحمى ناشئة من الكيفية التى تستعمل في تلك القواعد المقوية فاذا أعطى م أو ٢ م من خلاصته قبل النوبة بست ساعات ظهر في قوى المجموع الحيواني ظهورا زائدا فالغالب حينئذ عدم مجيء الحمى وقد يحصل هذا أيضا تيبنه أو ضعفته الكزوانية وبسبب ذلك يحصل الشفاء ومن المعلوم أن جميع الجواهر التي المقوية يحصل منها نجاح في الحميات المتقطعة فاذا استعملت في زمن مناسب بمقدار زائد حصلت نتائجها الغريبة التي ذكرناها ولذلك كثرت الجواهر المضادة للحمى في كتب المفردات الطبية فاذا لم يتل قطع سير الحمى بهذا الجوهر وداوم على استعماله زمنا طويلا تعاوت قوته المخصوصة مع قوة الوسايط الأخر الدوائية المؤثرة في المرض ولم يبق إلا النتائج العلاجية التي هي ثمرة العلاج الاجزمنه فقط بقدر تأثيره وشاهد هذا أنه أعطى لشخص مصاب بحمى متقطعة مستعصية نتج عنها استعداد للذبول أى سوء القنية وانتفاخ عام وصفرة في الجلد وورم في الطحال وفقد تام للشهية وقراقر متعبة وتعب وتكدر في النوم ونحو ذلك فأمر باستعمال منقوع مصنوع من أوقية من هذا الجذر لاجل ط من الماء وأعطى له أيضا عصارة أوراق هذا النبات ولكن نحل مع ذلك عرعات على الطحل بالكزوله وكان الفصل مناسبا فاستعمل أغذية مناسبة له وفى كل يوم يتريض رياضة مناسبة له على حسب قوى جسمه ونحو ذلك فبعد شهر نقص حجم الطحال وانقطعت الحمى ووجدت الشخص صحته فنقول أيمع أن ننسب هذا النجاح لاستعمال هذه الحشيشة فقط أليس من الواضح

أن الوسايط الصحية والاقرباذينية الأخر لها دخل في المعاونة على الشفاء وبعضهم كان يمزج هذا الجذر مع قشر الخلاف أى الصفصاف أو قشر القسطل الهندى ليحصل من ذلك نوع كينا اصطناعية وأوصوا بجمع هذا النبات مع مضادات الحفر فيمكن أن خاصته المقوية تعارض تقدم هذا الداء بايقاظها التقوية في جميع أجزاء الجسم فبتأثيرها في الوظائف المغذية تصير غيرها المنفعة أخرى وهي ازالتها الفساد الذى ادخله الداء في التركيب الخاص للاعضاء والاخلاط واذا وضع مسحوق الجذر على اللثة عدل امتزاجها وارجع لها رنجها الحالة الطبيعية ويدخل هذا الجوهر في الماء العام والماء الترياقي وغير ذلك والاوراق الصغيرة النبات تؤكل في بعض المحال سلطات وتستعمل الجذور لدبغ الجلود ويمكن أن تقوم مقام حشيشة الدبشار في معامل القماع ويؤخذ منها لون أحمر اوعم ومن النبات كله لون البندق وذكر بيرجمان أنه وجد على هذا الجذر دود صبغ شبيهة بدودة البلوط وزعم المورن أن هذا النبات العديم الرائحة اذا وضعت أزهاره في أودية مقفلة كانت مسكرة لمن يكون فيها

(المقدار وكيفية الاستعمال) يلزم أولا تجفيف الجذر لاجل أن يكون محتويا على خواصه المعروفة فيلزم أن يجنى من أرض جافة من ابتداء افريل الى آخر ميه ثم يجفف جيدا ويحفظ بعيدا من التجبس في محل رطب والمقدار من مسحوقه من جم الى ٤ جم بل ٨ تكرر في اليوم من مرتين الى ٤ مرات سواء خلط بالعسل وصار معجونا أو عمل بلوعا ومطبوخه يصنع بمقدار من نصف ق الى ق لاجل ٢ ط من الماء حتى ينقص منه نحو الثلث ويستعمل في اليوم على كبابات بملاعق الفم أو بالكؤس على حسب كونه مركزا أو ممدودا ويصنع في مارستانات الثيماء مطبوخ هذا الجوهر بأخذ ق من الجذر مقطعا و ٤ ونصف ط من الماء يغلى ذلك حتى ينقص الثلث ثم يصفى ويضاف له ق من شراب قشر البرتقال ويستعمل بالكؤس الصغيرة وصبغته تحضر بجزء منه و ١٦ من الكؤول الذى درجة كثافته ٢٢ واذا كان الجذر طاعرا بقى السائل حافظا لاعنه العطرية ويقال أيضا انه يؤخذ لكل ط من الكؤول ٢ ق من الجذر ومقدار التعاطى منها من ٢ م الى ٣ م ونصف وخلاصته المائية تحوى على أجزائه القوية الفعل وتعطى مقدارا من ٢ قم الى ٦ في مرة واحدة ومن المركبات التى يكون هذا المسحوق أساسا لها مسحوق يسمى مسحوق القشر المضاد للحمى ويصنع باخذ ٣ م من كل من الجذر والصمغ العربى و ٤ م من ادروكلورات النوشادر ومقدار الاستعمال من جم الى ٢ جم

(فائدة)

يسمى بالافرنجية ابرجوان وباللسان النباتى ابرجونيا أوباطوريا وهو نبات حشيشى ينبت بالروح وعلى طول الزروع يتقسم ابرجونياس الفصيلة الوردية من رتبة كثيرات الذكور والاناث عند لينوس

وصفات هذا الجنس أن الكاس أنبوبي مستقيم قليلا مرصع قمته من الاعلى وريقاته مثنية حادة فيها بعض خشونة وكلها ضيقة جدا والتويج حامل للاهداب بانتظام والذكور يختلف عددها من ١٤ الى ٢٠ وهناك مبيضان محويان في باطن الكاس ويتحولان الى ثمرتين حبتين غشائيتين وحيدتي البذرة في كل منهما مقلوبة وقد تكون القلوس المرصعة على الكاس كبيرة تشبه الوريقات الزهرية الكاسية في البوطنتيل والتوت وهذا الجنس يشتمل على ٤ أنواع أو ٥ كلها حشيشية معمرة وتحمل أوراقا متبادلة ريشية منتهية بفرد وأزهارها صفر

وأما صفات النوع الذي نحن بصدده فهي أن الجذر معمر ترتفع منه ساق حشيشية تكاد تكون بسيطة زغبية كبقية النبات اسطوانية تعلو تقريبا قدمين وتحمل أوراقا متناوبة ريشية متقطعة للتريش والوريقات بيضاوية سهمية حادة مسننة تسنينا عميقا وبينها وريقات صغيرة جدا غير منتظمة ومصحوبة بأذينات ورقية قلبية الشكل تقريبا حادة مسننة أيضا تسنينا عميقا والازهار صفر سنبلية انتهائية ولكل منها حامل قصير معه وريقات زهرية ثلاثية التشقق والكاس وحيد القطعة أنبوبيه على شكل قمع مرتفع بالحافات ٥ أقسام بيضاوية حادة وفيها من الخارج عدد كثير من شعر موضوعة بالأكثر على حافة الحلقة والانبوبة المذكورة مستورة بوريقتين زهريتين صغيرتين زغبيتين مستنتين تسنينا عميقا والتويج ذو ٥ اهداب منفرشة كلها صفر بيضاوية متقاربة والذكور من ١٨ الى ٢٠ وهي ناشئة مرتبطة بحلق الكاس وأعضاء الاناث اثنان مندغمان بقاعدتيهما في عنق أنبوبة الكاس وهناك تضيق عليهما والمبيض مستدير وحيد المسكن ووحيد البذر يعلوه قلم خيطي جانبي بارز يعلو كعلو الذكور وينتهي بفرج بسيط صغير جدا والثمر مركب من حبتين غشائيتين محويتين في باطن الكاس المستدام المرصع بما ذكر ويكثر هذا النبات على حواف الطرق وفي الغابات ويزهر في معظم السنة والمستعمل في الطب النبات كله وسيما الاوراق والصفات الطبيعية هي أن رائحته مقبولة عطرية قليلا اذا كان النبات رطبا وطعمه مر قابض

وصفاته الكيماوية هي أنه يحتوي على دهن طيار ومنقوعه المائي يسود من كبريتات الحديد والماء والكحول يذيبان قواعده الفعالة

(الاستعمال) هو قابض ضعيف الفاعلية يوصى به في احتقانات الكبد والطحال وأوصى باستعماله في الانزفة الضعيفة والسيلانات المخاطية المزمنة كالسيلان وديابيطس(?) والبقور(?) أيضا ولكن الآن قل استعماله في ذلك وأكثر ما يستعمل هو الغرغرة بطبيخ أوراقه اذا أريد عمل غرغرة غسالة محللة لازالة الاحتقان الغير الالتهابي في الحلق ولعلاج أمراضه وقد أوصى صولي(?) مي ارة(?) النبات وطعمه القابض ولكن العامة يفرطون في استعماله في الناتآت والتهيجات حتى الشديدة منها الفعل فاذا لم يزل التهيج والالتهاب شديدا كان التأثير القريب لهذه الغراغر القابضة مضرا وأما بعد زوال شدة الالتهاب وابتداء التحلل فان ذلك التأثير يكون نافعا ومدحوا النبيذ الذي نقع فيه الغافت غراغر نافعة في قروح الحلق التي

ليس فيها أصل التهابي قوي جدا وزعم ترابوس أن مطبوخه في دردي النبيذ جيد جدا لتقوية الاجزاء المهروسة وشاهد بالامس نفع هذا النبات في علاج عدد من البهائم وأمر به أوزار(?) التلف مجروح في تلك البهائم وتستعمل الهنود منقوع جذره مع الصباح في الحميات المتقطعة والكنديون بفتح الكاف والنون (نسبة لجزائر كندة) لهم أيضا وثوق باستعماله في ذلك . وللاطباء العرب فيه كلام تلخيصه انهم قالوا انه ينفع الحميات ويسهل الاخلاط الحارة والمحترقة ويفتح السدد ويزيل الطحال ويدر البول ويدر الفضلات حتى الحيض بعد اليأس وللواحقا(?) الاويد(?) ل ويقطع علق الشعر(?) انتهى والمطبوخ النبيذي مفضل اذا أريد بعض الناتآت التي في تحليل ورم اللوزتين ومن القلة ما قيل وذكر في رسائل ديوان العلوم الطبية ان الغافت المشرقي (اجريمونيا أوبيطالس) عند ترنفور هو ابرميا(?) الخطيقا(?) عند قط أصل الشام والمشى مع ان هذين النبتين ليسا من جنس واحد كما يمكن تحقيق ذلك بالمقابلة بينهما اذ بالاطلاع على ما صوره ترنفور وجد تصوير ورسمه لم لا تصلح هنا التشبيهات ابريا

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه من نصف م الى م ومنقوعه يصنع بقبضة منه الى ٣ قبضات لاجل ٢ ط من الماء ويدخل الغافت في ماء الحلقة(?) والماء المقطر المبروح والمرهم المتخشكر في المانق وغيرذلك

(تنبيه) رأيت في بعض التراجم العربية ترجمة نبات من الفصيلة المركبة باسم غافت وهو المسمى بالافرنجية أوفطورا او يقال أوفطاريون والاولى أن يقال أوفطوريون لان اسمه السابق أوفطوريون يالونم فهو من الفصيلة المذكورة من القسم الثاني وسنذكره في فصيلته

(رجل الاسد)

يسمى أيضا وقف السباع وطبيعة المرأة وتلك الاسماء آتية من الشكل الخاص لاوراقه حيث تكون مسننة بالمنشور ويسمى بالافرنجية بما معناه ما ذكر وقد يطلق عليه الشميل بفتح الهمزة وسكون اللام وكسر الشين وفتح الميم بعدها ياء ولام وهو اسمه اللاتيني ويسمى باللسان النباتي الشميلا وليكاريس

جنس الشميلا من الفصيلة الوردية من قسم حشرزيه عند جوسيو وعند غيره من قسم ابر يونيه أي الناموقي ومن رتبة رباعي الذكور وأحادي الاناث عند لينوس واسم هذا الجنس آت من كون الكيماويين الذين يسمون الشيميست كانوا يظنون أنهم يجدون في الندى أوراقه المواسطة تعين على عمل الذهب

وصفات هذا الجنس هي أن الكاس انبوبي وحافته مفتوحة مقطعة ثمانية أقسام ٤ منها في الخارج أصغر ومتبادلة مع الاربعة الباطنة والتويج معدوم والذكور أربعة قصيرة والمبيض وحيد محوي من جانب قاعدته بقلم ينتهي بفرج واحد واذا نضج المبيض أي كمل نموه تغطى بالكاس المستدام ويذكر في هذا الجنس ٦ أنواع وهي حشائش أزهارها صغيرة عموما ومهيأة سنبلية انتهائية أو ابطية وأوراقها اصبعية الشكل جدا سريرية

فضية من الاعلى في النوع المسمى أكشميلا أليبنا الذي يوجد كثيرا في قمم الجبال العالية وفي بساتين النباتات ويجمع فيها وهذه الاوراق منقسمة الى أسفلها في النوع المسمى أكشميلا وبلغاريس المقصود لنا بالذات وهو الكثير الوجود في المراعي والى الذنيب في أكشميلا جنافيليا أي الحامي الاوراق

والنوع المقصود لنا بالذكر معمر ينبت في المروج والغابات الجبلية والمراعي بالاوروبا وأوراقه طويلة الذنيب منقسمة الى ٧ فصوص أو ٩ مستديرة مسننة والازهار مخضرة صغيرة مهيأة بهيئة كم غير النبات من غيره وصفاتها كما هو مشروح في صفات الجنس وقد عد هذا النبات من القوابض الخفيفة وجزم الجزم بهذه الخاصة لانه منقوعه يتلون بالسواد من محلول كبريتات الحديد وكانوا يستعملونه في استرخاء المنسوجات المترهلة مثل سقوط المستقيم واسترخاء الثديين ونحو ذلك وأكثر ما يستعمل منه منقوعا وخلاصته المائية والآن يستعمل وان كان على سبيل الندرة النبات الحاد بالاختبار اذا أمر باستعماله وفي بلاد السويد يسمونه درابجلا ويعتبرونه مضاد النقرس بالنبات المسمى رفانوس رفانسطوريم الذي هو نبات صنوبري مسم من جنس القيصل يخلط حبه مع الشيلم أو القمح ويسبب غشيه في بلاد السويد اربا مستعصية بمرض يسمونه حمي ذكرلينوس رفانيا وتغذى بعجينه هذا العسل النباتي دجاجة أي أنه ينتج فيهم من ضايقه من انقباض في المفاصل واضطراب تشنجي وأوجاع شديدة تدويرية وغير ذلك وظنوا أن هذا الداء المعروف في بلاد السويد من سنة ١٢٩٦ عيسوية شبيه بالداء الذي ينتج من الشيلم المقرن وان كان متميزا عنه ولا يصيب الا الفقراء لان الاغنياء لا تدخل حنطة السوق في خبزهم ثم عرف بعد ذلك أن النبات الذي نحن بصدده هنا ليس فيه قوة على اذهاب هذا المرض الناتج من هذا النبات المسم وانما علاجه أولا ترك تعاطي هذا الخبز ثم الافصاد والقيئات ثم مضادات التشنج كالوالريانا والجندبادستر والكافور ونحو ذلك وسيأتي لنا في مبحث القيصل في المنبهات كلمات في هذا النبات المسم ونذكر بعض أنواع داخلة في جنسه رفانوس وزعم بعض القسس الجاهلين أنه اذا أخذ من رجل الاسد ٧ ورق تفصل من الجذع وتغلي في الماء شيئا يكون القمر في الازدياد كان في ذلك قوة على سلب الشخص أي الملوك من الجماع وهذا كله من خرافات العامة ولكن الحق هو أن القدماء كانوا يستعملونه كثيرا في الاحوال التي تستدعي استعمال المشروبات الخفيفة وذكر بعض المؤلفين أن بعض النبات فيه خاصة دبانية ويزعمون أن من خواصه أن يعيد للنساء ما أخذه الزمن فيعيد لها الثدي الترطيب والبهاء والطلاقة

(ثمر السفرجل والنقل)

نبات السفرجل يسمى بالافرنجية قوانياسيرو باللسان النباتي بيروس سيدونيا وثمره كمثرى الشكل وهو أصفر قطني الرائحة مخصوصة واضحة ولبه محصور قابل تقصه عفص قابض يحتوي على الحمض التفاحي يستعمل لتحضير شراب السفرجل الذي يستعمل عادة بمقدار من

ق الى ٢ ق لاجل تحلية المشروبات القابضة ويستعمل في الاسهالات ويصنع من ذلك القرطيليات قابضة ومثل هذا المستحضر يذكر في الادوية المقوية المسهلة ويوصى به الناقهين لارجاع القوى الهضمية التي ضعفت أو زالت بمرض طويل وكذلك ثمر النقل المسمى شجره بالافرنجية نفليرو باللسان النباتي مسبيلوس جرمانيكا فانه جرب لشفاء الاسهالات المخاطية المستعصية

(قشور الكرز)

الكرز يسمى بالافرنجية سريزير وباللسان النباتي بروتوس سيرازوس مدحت قشور هذا النبات مضادة الحمى وخلطه بالكينا (انظره في المعدلات)

(اوراق العليق العام او الشوكي)

يسمى النبات بالافرنجية رنس بضم الراء مع سكون النون وباللسان النباتي روبوس فرتيقوزس شجيرة مشوكة توجد بكثرة في براري الاوروبا وغاباتها وفي أوراقها قبض يسير يستعمل مطبوخها من الداخل ومن الخارج وخصوصا غرغرة في الخناقات المزمنة ومدح الطبيب شيمان روبوس بروقمبس وروبوس ولوتوس بأنها أدوية قابضة جليلة قوية الفعل في الدور الاخير من الدوسنطاريات والاسهالات التعفنية في الشيوخ وسيأتي زيادة عن ذلك في مبحث الفرسواز

(قشور المبيس (نوع صغير من النبق))

يسمى المبيس بالافرنجية ألزيير بفتح الهمزة وكسر اللام وسكون الزاي ثم ياء بين بين وراء وباللسان النباتي قراطيجوس طرمينالس أي القولنجي لاستعماله في القولنج الذي يسمى بالطبيعة طرمينا بضم الطاء وسكون الراء وكسر الميم بعدها ياء مثناة من تحت ثم نون مع ألف قراطيجوس جنس من الفصيلة الوردية بحسب تقسيمها التفاحي ويدخل في هذا الجنس أشجار وشجيرات غير أن حدوده لم تكن الى الآن منضبطة فان أنواعه الداخلة فيه وضعها بعض المؤلفين في أجناس قريبة له مثل مسبيلوس وسوربوس ونحو ذلك وقد اشتهر من قريب تأليف جليل النباتي المسمى لندلي في القسم التفاحي وحدد الاجناس التي يتركب منها هذا القسم ووضع باختياره أجناسا جديدة فقسم قراطيجوس الى أجناس كثيرة أعني قوتينا وكيل ورفيوليبس وان أردت معرفتها فانظرها في قواميس التاريخ الطبيعي وصفات جنس قراطيجوس هي أن الكأس ذو ٥ أسنان والاهداب ٥ منفرشة مستديرة والمبيض مجوف مدوما كي من ٢ الى ٥ والمهابل عديمة الزغب والقرتفاحي أو سلاتيد على رأي ويتار الكبير لحي مستطيل مسدود من الاعلى بأسنان الكأس المستدام أو مقرص ونباتات هذا الجنس شجيرات مشوكة تسكن الاوروبا والامريقة الشمالية وشمال الافريقة والاقسام المعتدلة من الاسيا وأزهارها مهيأة بهيئة قم انتهائية منفرشة والاوراق

خضر دائما وتكاد تكون كاملة في بعض الانواع وتسقط في أنواع أخر وأزهارها زووية
وعدد تلك الانواع ٤٤ تقريبا والنوع المخصوص بالذكر غاقابض ويؤكل في الشتاء
عند نضجه مسمى بالافرنجية ألبر وهو مأخوذ من اسمه الافرنجي الزيزوفس ويسمى ثمر اليبس
ويستعمل في الدوسنطاريا والاسهال والقولنج وغيره التوس استعماله في القولنج بالاحمد
العليق طرمنا الى لان طرميناهو المقس كاقلنا والمذكور في كتب العرب ان اليبس هو
المسمى باليونانية لوطوس فعن ديسقوريدس انه شجرة عظيمة لها ورق كالكرفس وثمر حلو
طيب الطعم أكبر من الفلفل جيد المعدة عاقل البطن ونشارة خشبه يعقل بها القروح الامعاء
ويشد اصول الشعر قالوا ويستعمل بالشام لبن ثمرته للسعال وقالوا أيضا ومنه نوع بديار بكر
يسمى الكركاش وكأنه نوع من الاقحوان ينفع حبه من سعال الاطفال اكلا قال ابن البيطار
ويغلب على ظني ان اياه أراد ديسقوريدس واذا طبخت عروقه بالماء أو نشارة خشبه بعينها
تلين الاورام والاعضاء التي اعتيرت عن فساد فتعين على اعادتها اذا ضمد بها مع الصابون
ووحدها تلين الشعر وتسبطه واذا ضمدت بها الادوية الصلبة ورجلا الطفل معقتان
من خوعتان أذهبتها في ٣ أيام ويعمل ذلك كل يوم مرة انتهى

(ومن انواع هذا الجنس شجر العضاه)

ويسمى باللسان النباتي أوكسياقنطا وبالافرنجية ارب ابيا أو يقال أوباين وعند علماء الشرق
الابيض والشوك الشريف وشوك نبيه ولا يقال شوك مبه ومن العامة من يسميه عرار الشهر
الخامس من السنة الافرنجية الموافق لشهر ايار من السنة الرومية لان غالب النبات له في
الشهر لان هذا الشجر يزهر في أول يوم من شهر مايه او يقال مايه وهو شجيرة ويسمع منه
الاوروبا حيث يعطرها بأزهاره وأغصانه عديدة تخرج من الساق بدون انتظام ومسلحة
بشوك قوي وأوراقه متتالية ملس خضر من الوجهين وذوات فصوص عميقة وطرفية
قليلا وأزهاره بيض ووردية في صنف منها ويتصاعد منها رائحة ذكية وهذه الشجيرة
كثيرة الوجود جدا بأقاليم كثيرة من الاوروبا كفرانسا وغيرها وتعرف جيدا بأزهارها
البيض الجميلة وتتهم بأنها تفسد الاسماك الغير المملحة برائحتها التي لها بحسب الظاهر
رائحة اللوز المر ولكن هذا غلط على حسب تجربة بيلتيير متبير الذي نسب تغير السمك
حصل لرائحة البرتقان واوصى بالتحرس من ذلك الغير أن يعرف مثانات السمك بالملح
من حديد تقدم موصلا للكهربائية ويثمر هذا النبات تأكله الاطفال والطيور وشرب
بعد نضجه ويصح أن يعمل منها نوع كحول بالتخمير وذكر الطبيب جونس الانكليزي
أن الاشوكة السوداء منها حامضة مضادة للحمى وانها تحتوي على جوهر يصح بسببه أن تقوم
مقام الكينا وذكره ابرايتر وتامنسله فيريال سليبرغ واعلم اني رأيت في بعض
التراجم العربية ترجمة الاسم الافرنجي لهذا النبات باسم عضاه والعضاه قال فيها ابن البيطار
العضاه في اللغة اسم يقع على كل شجر من شجر الشوك وله أسماء مختلفة يجمعها العضاه
والعضاه الخالص منه ما عظم واشتد شوكه وأما ما صغر من شجر الشوك فانه يقال له العض

والشرس

والشرس فاذا اجتمع جميع ذلك قيل له الشوك من صغاره عض وشرس ولا يدعيان عضاها
فمن العضاه السمر والعرفط والسيال والقرظ والقتاد الاعظم والكنهبل والعوسج والسدر
والغاف والغرب فهذه عضاه أجمع انتهى ومن العضاه أيضا أم غيلان

(انواع من قراطيغوس تسمى زعرور وغيره)

منها ما يسمى بالعربية زعرور وبالافرنجية أزرولير وباللسان النباتي قراطيغوس أزاروليوس
يعلو شجره الى ٢٠ قدما وثمره غليظ مستدير لونه أحمر او مصفر لين وطعمه مقبول
ويؤكل في الاماكن التي ينبت فيها كارياف جنوب الاوروبا والشام واستنبت أيضا بالبساتين
ومنها ما يسمى قراطيغوس قروس جال ومطبوخ أوراقه يستعمل ببعض الاماكن في السعال
التشنجي وتلك الشجيرة كثيرة الوجود بفرانسا واستنبتت بالبساتين المبهجة ومنها قراطيغوس
بيناس ويسميه بعضهم قراطيغوس يابونيكا ومنها ما يسمى بالافرنجية ألوشيير وباللسان
النباتي قراطيغوس أريا وذكر بعض فرنسة شجر اسماء اربا وظنوا أنه هو هذا المشروطي
بالاوروبا ولكن ذلك مشكوك فيه وبالجملة ليس له استعمال في الطب ونسبوا لهذا الجنس
نباتا يسمى بالافرنجية بويسون أردن ربيرقنط وجعله بعضهم شجر تموسى ولكنه هو المسمى
باللسان النباتي مسبيلوس بيرقنطا وسمي بذلك بسبب اللون الناري لثماره التي هي صغيرة
بيضاوية كثيرة العدد وهذا تشبه القسم الاول من قراطيغوس وان اختلف عنه من بعض
الوجوه

(لحية التيس)

يسمى بالافرنجية أولمير وعامة معناه لحية التيس وملكة المروج وباللسان النباتي اسبيريا أولماريا
وهو يوجد بالمروج الرطبة من الاوروبا وعلى شواطئ المياه
لجنسه وهو اسبيريا من الفصيلة الوردية جعل أصلا لقسم من تلك الفصيلة يسمى
اسبيريه وصفات هذا الجنس أن الكأس وحيد القطعة مستدام ذو ٥ أقسام والتويج
٥ اهداب منتظمة والذكور كثيرة غالبا وقد لا يوجد منها الا ١٠ وتندغم كالاهداب على
قرص محيط بالمبيض يغطي الوجه الباطن للكأس في جزئه السفلي والمبايض الصغيرة عديدة
غالبا وقد لا يوجد الا مبيض واحد وفي الحالة الاولى اما أن تكون خالصة أو ملتصقة ببعضها
كثيرا أو قليلا وتكون عديمة الحامل ضيقة من قاعدتها وكل مبيض منها مسكن واحد
يحتوي على بذرة أو بذرتين مرتبطتين بالدرز الباطن وثمارها لا تنفتح أو تنفتح من هذا الدرز
والبزور خالية من الغلاف الباطن وجنينها منقلب وأنواع هذا الجنس شجيرات وحشائش
اعتبروها عموما أدوية قابضة وأوراقها متعاقبة بسيطة ويندر كونها مركبة والازهار
بيض أو وردية كثيرة وبسبب ذلك استنبت كثير منها بالبساتين ولكن لا تكون مصفرة
أصلا وعدوا لجنس اسبيريا من ٣٠ الى ٣٦ نوعا وذكروا أن النباتات الاسبيرية
تنبت مناسبها في الاقاليم الشمالية والمعتدلة من نصف الكرة الشرقي وتنتشر في جميع

العروض ويوجد بعضها عظيم منها في شمال الاوربا وفي الآسيا والاميرقة ومنها ما ينبت بغرانيطا وايطاليا والاندلس والصين والبابونيا ويوجد منها انواع بالهند الشرقي ومضيق مجلان وجزيرة فرانسا وغرناطة الجديدة تحت خط الاستواء وأنواع اسبيرا يوجد في ستة عشر وصفاتها متنوعات كثيرة ولذلك قسموها الى جملة أقسام طبيعية تختلف عن بعضها بحيث يظهر كأنها أجناس متميزة مذكورة في كتب التاريخ الطبيعي واسم اسبيرا آت من اسبيرون الذي ذكره بلنياس وبعضهم يظن أنها تنسب لهذا الجنس مع أن القريب للعقل أنها ويبرنوم لنطانا وتشبه كثيرا من أنواعه

فالنوع المذكور في الترجمة وهو اسبيريا أولماريا ينبت على شواطئ المياه ويعلو جملة أقدام وله أوراق مجنحة وورقات يشابه زغبية والورقة الانتهائية لها ٣ فصوص تشبه تقريبا فصوص النبات المسمى بالافرنجية أودم أكعد ريدار أو وبيا أو شجرة التي والى سمى النبات أودميريا أو ماريا والازهار في قمة انتهائية مرصعة جميلة يبلغ تستحق اسم ملكة المروج واعتبروا هذا النبات معرقا عطرا مسكيا فشاركه الجاوى في خواصه تقريبا ومن المؤكد أنه يجعل النبيذ اذا نقع فيه ذا كلوفة النبيذ المسكي أي نبيذ البرنلان الكندي والنبات كله يستعمل قابضا ومقويا في الاسهالات والاستسقاء وسيلانات وغير ذلك ولكن الآن ترك استعماله ويصلح لدبغ الجلود به ويقال انه اذا وضع في صبرة القمح منعها من التسوس بالسوس

ومن انواع هذا الجنس ما يطلق عليه أيضا بالافرنجية لحية التيس ويسمى أيضا بالسلطان النباتي اسبيريا اروتقوس فهو كلقوماقبله لان هذه الشجيرة تحمل باقات جميلة من أزهار بيض شبهوها بلحية التيس واستنبتت بالبساتين لجمالها وذكرت في المؤلفات القديمة المواد الطبية كدواء معرق وقابض ومقو للقلب والمعدة وملحم للجروح وغير ذلك وذلك النبات هو الذي سماه بلنياس سودودوا وقبل أن نذكر أنواعا أخر من اسبيريا نقول ان لحية التيس عند العرب تطلق على نبات ورقه كورق الكراث ولا زهر له ولا ساق بل ينبسط على الارض وعصيره فيه قبض وأما حنين بن اسحق فسر النبات الذي سماه ديسقوريدس قسطوس بأنه لحية التيس وصار هذا هو المشهور بين الاطباء وقال انها شجيرة تنبت في أماكن صخرية وهي كثيرة الاغصان خشبية ولها ورق مستدير صلب عليه زغب وعليها زهر يشبه الجلنار ومنها صنف أبيض الزهر وهي معتدلة البرد والحر وتميل الى البرد وهي يابسة قابضة اذا سحق ورقها الغض الجفف وذر على الجراحات أدملها والزهر أقوى منها واذا شرب بشراب نفع من قرحة الامعاء وضعف المعدة واذا ضمدت به الجراحات العفنة أبرأها وقد ينبت عند أصول هذه الشجيرة نوع من الطراثيث تميل الى الحمرة الياقوتية وهي الاجود وقد تكون بيضاء أو خضراء وهذه أقوى من سائر الشجر بجميع أجزائها وهذا الطراثيث هو المسمى بالرومية هيوقسطيداس وهو ابوقسطس باليونانية واذا أطلقت عصارة لحية التيس فالمراد بها عصارة هذا الطراثيث وقوته كقوة الحصرم الا أن الحمض فيه قليل وعصارته فيه قبض فقط فهو يقطع نفث الدم واستطلاق البطن ويقطع الطمث وينفع من قروح

الامعاء شربا وحقنا على ضعف واذا ضمد به الاعضاء الضعيفة والرخوة قواها وصلبها واذا ضمد الكبد وفم المعدة نفعهما نفعا كثيرا ويدخل في الترياق ليقوي الاعضاء وهو أقوى من الاقاقيا في سائر أحواله ومقدار العصارة الى ٢ م ومن الورق والزهر الى ٤ م

ومن أنواع اسبيريا ما يسمى بالعربية قندول

يسمى بالافرنجية فيلبندول ويوجد بلسان النباتيين اسبيريا فيلبندولا وعلى حسب ما رأيته في التراجم العربية قندول ويسمى الشروح العربية التي ذكرته في مؤلفات العرب قال الاطباء المتأخرون ان الفيلبندول نوع من اسبيريا حشيشي ينبت في غابات الاوربا الرملية والجافة وسمته الطبيعي والافرنجي آت من كون جذوره التي فأنهتها كما يقال عكرانية أزهار بالرقتان فيوجد من أثر يستعمل شبه درن في حجم البندق كأنها معلقة في الالياف التي هي دقيقة جدا وأوراقه مجنحة خالية من الزغب والوريقات متساوية والازهار بيض بحيث قمة حينئذ واعتبروا هذه الجذور مدرة للبول ونافعة في علاج الحصى الدقيق والحصى الكبير المثاني وتلك الدرنات مغذية مدرة وتحتوي على دقيق نشائي ويصح استخدام النبات كله لدبغ الجلود واستنبت منه صنف مزدوج الازهار في البساتين انتهى وفي مؤلفات العرب أن القندول هو المسمى دارشيشعان ويعرف أيضا بعود البرق وهو عندهم شجيرة خشبية غليظة شوكة كشجيرة النبق لها زهر أصفر طيب الرائحة عطر شبيه بالياسمين الاصفر ويسمى عود البرق لظنهم أنه اذا وقع عليه البرق أو قوس قزح صار أذكى رائحة من العود الهندي وهذه الشجيرة مما يغش به العطارون ادهانهم وهي مركبة من أجزاء مختلفة فقشرها مر يخرجها جلاء وعودها عفص ولكن الجلوب منها عودها وأجوده العطر الرزين الذي يخرج من تحت قشره أحمر الى الفرفيرية ويكون صلبا طيب الرائحة وفي طعمه بعض مرارة وهو حار يابس يحلل الرياح ويحبس السيلانات والمطبوخ شربا لطيفه يطلع العفونات وينفع من تقرح المقعدة والامعاء واسترخاء العصب ونفث الدم وتقطير الاتي والمضمضة بطبيخه تقوي الاسنان واللثة وتزيل عفنها وهو نافع من القروح المتعفنة مدقوقا مذرورا وأجوده القلاع اذا تمضمض بطبيخه الشراب وكذا السائر قروح الفم انتهى وقالوا ان منه صنفا أبيض لا رائحة له وهو ضعيف

نوع آخر من اسبيريا

منها ما يسمى اسبيريا طومنطوزا أي الزغبي أو الوبري شجيرة صغيرة توجد في البلاد المختصة من الاميرقة واستنبتت بالاوربا في بساتين الفوائد وكتب جمادو رسالة في البحث عن الخواص الكيماوية والطبية لهذا النبات وقد ذكر منها ما ملخصه أن هذه الشجيرة تسكن الاقاليم الباردة من الاوربا والاميرقة وكشفت وعرفت وحملها الى اوربا قولقسون سنة ١٧٣٦ عيسوية واستنبتت من حينئذ وصف كونها شجيرة جمال وجميع أجزائها تحتوي على خواص دوائية بدرجة عظيمة وضوحا وتعطي سرما للماء عناصرها وأكثر ما يستعمل منها

أوراقها بوصف كونها قابضة قبضا واضحا ومقو بلطيفة فاذا استعملت بمقادير متوسطة لم تتعب المعدة وتعطى مع النجاح في الدرجة الثانية من الاسهال والدوسنطاريا وفي حميات الاطفال وفي أمراض الامعاء التي تشاهد أحيانا فيهم وذكر ميا مشاهدات تدل على نجاح استعمالها في هذه الاحوال المتقدمة وزعم أن في هذا النبات خواص شبيهة بخواص الكينا والكادهندي • ومن أنواعه ما يسمى اسبيريا طرجليا تا أى ثلاثي الورق وقد يسمى جليفيا طرجليا تا هذه الشجيرة من البلاد المتضمة أيضا وفيها الخواص القابضة التي في اسبيريا بونا ولكن أكثر الخواص في قشرة جذرها التي هي مرة ولها خواص مقيئة دوية وفيها شروش متوجة تشبه للاشروش الايكاكوانا ولونها أبيض من الباطن والبشرة الظاهرة سحابية واعتبروا هذه القشور مقيئة واستعملت في تلك البلاد كاستعمال الايكاكوانا بمقدار ٣٠ قمحة كما قال برطون وشبلر ومع ذلك ذكر جيلوف أن تاج هذا النبات المعروف في أوربون باسم الطب الهندى وايكاكوانا الهنديين يقل الوثوق بها ولكن الوكس أنه ثبت في كنطوكى نبت اسبيرى آخر تاجها المقيئة أوضح من هذا ويوجد في كتب كاذكر بلبنا من نوع غذائي يسمى اسبيريا كتستكا

(الفصيلة الترنتينية)

(سماق)

يسمى أيضا بذلك في اللغة الافرنجية وعامة سماق الدباغين وهو شجيرة تستنبت الاماكن الجنوبية من الاوربا كاسبانيا وشمال الافريقة ويسمى باللسان النباتي روس قرياريا وفي جنس روس هو الذي يكون منه سماق وهو جنس من الفصيلة الترنتينية من رتبة خماسي الذكور ثلاثي الاناث عند لينوس

وصفات ذلك الجنس أن الازهار وحيدة الجنس لكن ليست تلك الوحدة فيها كلية والكاس صغير وحيد القطعة ذو ٥ أقسام عميقة والتويج ٥ أهداب متقابلة والمبيض محاط بقرص باطنى وتندغم فيه الذكور ٥ ذكور فقمتها صاقتها قصيرة وحشفاتها مستطيلة ذوات مخزنين ومتوجهة الى الباطن وتنفتح بشق مستطيل والمبيض خلفى كرى ذو مسكن واحد يحتوى على بذرة واحدة محمولة بحبل سرى منثنى طويل خيطى آت من عمق مسكن المبيض وجانبه قليلا وقمة هذا المبيض تنتهي بثلاثة مهابل قصيرة يحمل كل منها ٣ فروع بسيطة والثمرة حبة صغيرة تحتوى على نواة وحيدة البزرة وأنواع هذا الجنس عديدة وذكره دوقندول ٢٦ نوعا وهي شجيرات وأشجار أوراقها متعاقبة بسيطة أصبعية أو ريشية وأزهارها بهيئة عناقيد إبطية أو انتهائية

والنوع المقصود هنا روس قرياريا شجيرة جميع أجزائها قابضة بسبب احتوائها على كثير من المادة التنينية والحمض العفصى ولذا كان القدماء يدبغون الجلود بأوراقها التي هي مرضوضة في الدوق ويفعل مثل ذلك في بلاد اليونان وبلاد المشرق بل في برونسة وبلاد

على

على قدمها اللون الجميل الاحمر الذي تكتسبه اذا عتقت وذكر المؤلفون أن المصريين يضعون حبوب هذا النبات في الامراق كالبل من التوابل لاجل حموضتها ويفعل مثل ذلك ايضا في بلاد الترك في أيامنا هذه كما نقل ذلك مهيرلوت وبسبب ذلك سميت الشجيرة بالحمضية (وينجريير) وتستعمل هذه الحبوب في الدوسنطاريات ولم يزل ذلك الى الآن مستعملا عند عوام بلاد مصر وخاصة دبغ الجلود بالسماق ووصلت جليبر الى خاصة مضادة الحمى في هذا النبات وكذا أعطى الطبيب بقوت شبا على ذلك أوراقه كذ وامضاد الحمى من ٤ م الى ٦ في اليوم وكانه بمنزلة الكيناكينا ٧ أحوال من الحمى المتقطعة ونجحت كلها وقد يسبب منها أحيانا قىء وأضاف الطبيب ماروكى هذا النبات لنبات المسمى بالافرنجية جنيست ليكون ذلك دواء لعلاج الكلب ولكن لم يحصل ذلك بغرائبنا ولا تظن له زيادة منفعة في علاج الخوف من الماء ونهاية أنه يفيد الدواء زيادة فاعلية وفي بعض الاماكن من الاميرقة تضاف أوراق السماق على أوراق التبغ لتعطى لها رائحة مقبولة ويحضر من هذا النبات غسلات وروب قابضة والنبات المسمى جنيست هو المسمى باللسان النباتي جنيستا تنطوريا أى الصبغى وهو من الفصيلة البقلية وسنذكره ان شاء الله في المسهلات انتهى وأطنب أطباء العرب الكلام في هذا السماق وشرحوه وذكروا له خواص كثيرة نورد هنا شيئا من ذلك فقالوا كما قال القدماء السماق شجرة تسمو الى ذراعين بل أكثر ولها ورق طوال الى الحمرة لونه محمر كثمرة الدم مشرف الاطراف كأطراف المنشار ولها ثمر في عناقيد كالحبة الخضراء وهو حب مفرطح والمستعمل قشر هذا الحب واذا أطلق السماق فالمراد به الحبة وقشرها خاصة وقالوا انه بستانى وجبلى والجبلى أبيض وأحمر والبستانى أكثر يبسا وقبضا وهما باردان والبرد في الورق أقل من قشر الحبة وهو يصلح لكل ما يصلح له الاقاقيا من الردع والتبريد وطبيخه يسود الشعر ويعمل منه حقنة لقروح الامعاء فينفع نفعا بينا ويقطر منه في الآذان التي يسيل منها القيح واذا عجن مع خل وصل أخضر الداحس ويقطع الاورام الخبيثة وغرته نافعة للاسهال المزمن واذا ضمد به مع الماء منع من الاورام ومنع تلون الورم في محل الضرب واذا خلط بعسل جلا الاجفان ويقطع سيلان الرطوبة البيضاء من الرحم وخصوصا اذا استقر منه حسبته وقد علمت أنه شديد القبض مع مرارة فهكذا يقطع الاسهال بشدة الاعصاء ويقطع القىء والفروج ويشهي الاكل اذا استعمت مع الكمون واذا شرب مع شراب قابض كان أبلغ في ازالة الاسهال والنزف الرحمى وتقليل كثرة البول وطبيخه وان قطع الاسهال الصفراوى الا أن ذلك يكون أحسن ان طبخ فيه صفار البيض حتى كان مع ضعف المعدة النكرا شحم السماق وان ذر مسحوقه على صفرة بيض نضيجة ثم ذر عليه مسحوق الكزبرة كان نافعا في قطع الاسهال أيضا وان ضمدت به المعدة والبطن شد جدا ومنع من جلب الصفراء من الكبد الى المعى اذا قل كان عقله البطن أبلغ غير أن قوته الاخرى تحلل وهي كسر حادية الصفراء واذا دق السماق مع كونه دكايرمنا وشرب بماء بارد قطع القىء الذريع الذى استعصى على كل علاج واذا طبخت قمنه في نصف رطل من الماء حتى تخرج قوته به ثم يغمس في ذلك الماء خرقة ويكمد

يم الاعين التى فيها جرب أو سلاق أو حكة تضمها وقطع الدمعة وإذا اقطرس نقيعه لتجفيف الجسد ويحبس الجسد رى عن خروجه فى العين وإذا عمل منه كماد على جبين المرعوف سكن رعافه وإذا تمضمض بنقيعه فى ماء ورد نفع القلاع وإذا ضمد بورقه بطون الصبيان أسهلت طبائعهم وإذا طبخ الورق طبخا عنيفا حتى عقدت من قمعه وغلظت قوت الاعضاء وهو مع ماء لسان الحمل إذا طليت به القروح الخبيثة حيثما كانت بعثها وإذا ضمد به السرة والقضار وأصل القضيب نفع من سلس البول الذى سببه الاسترخاء وصمغه شديد اليبس وفيه بعض حرارة فيحلل وإذا وضع على الاسنان المتأكلة سكن ألمها خصوصا إذا حشى تأكلها به انتهى ما ذكره قدماء أطبائنا ولهم فيه تجربيات غير ما ذكر تركنا ذكرها خوفا من الملل وبجعل مقدار التعاطى منه إلى ٥ م لكن ليس هذا المقدار جاريا فى جميع أنواع السماق كاستراليا ويقال المتأخرين من الاطباء السماق قابض يندر استعماله من الباطن وانما يحضر منه ضملات وكمادات فى علاج القروح الصعبة وبعض التهابات مخاطية جلدية ولكن السماق المسم والسماق الراسخ إذا استعملا بمقدار كبير فانهما يحصل منهما تسمم خطر وإذا استعملا بمقدار يسير فانهما يكونان مدرا منبها قويا للمجموع العصبى والجلد ولذا استعملا مع نجاح فى الصرع والشلل والاوجاع الروماتزمية المزمنة وفى بعض القوابى المستعصية والزهرية وأما مقادير السماق وأشكاله فلاجل الاستعمال من الباطن يصنع منقوعا بأخذ مقدار من جم الى ٢ جم من السماق و ١٥٠ جم من الماء وشرابه يصنع بأخذ جزأين من الصمغ و ٧ من الماء و ١٥ من السكر والمقدار منه من ١٥ جم الى ٢٠ فى جرعة ومقدار الكحول منه من ٥٠ سج الى ٢ جم تدريجا والخلاصة تصنع بجزء من الاوراق و ٥ من الماء والكحول الذى كثافته ٢٢ درجة ولكنها غير مأمونة والمقدار منها من ١٠ سج الى ١ جم بل ١٠ جم تدريجا ومسحوق الاوراق الجافة يقرب لأن يكون عديم الفعل ومقداره من ٥٠ سج الى جم بالجعل حبوبا ولأجل الاستعمال من الظاهر يصنع مطبوخه من ٥ جم الى ١٠ لاجل كيلوجرام من الماء يعمل ذلك غسلات وفرزقات ويعمل منه مرهم بأخذ جزء خلاصته و ٨ من الشحم الخالص وزيته يصنع بجزء من الاوراق الرطبة وجزأين من الزيت والمقدار من ذلك للطلاء والدلك من ١٠ جم الى ١٥

(أنواع من جنس روس)

من أنواعه ما يسمى روس جلابروم أى الخالى عن الزغب وهو من البلاد المتحدة الاميركية ويستعمل فيها كدواء الصمغ أكال لاجل الاوان اللحم ويستعمل قشره هناك مضاد العفونة وعلى حسب ما قال فيطولد يستعمل مطبوخه غرغرة لايقاف التلعب الزئبقى وذكر أنه شاهد أنه حالة وقف فيها هذا التلعب بتلك الواسطة بعد استعصاء مدة طويلة على البوتيقة والتروغير ذلك ومحصول تفريح غنغرينى منه فى الحلق ومن أنواعه ما يسمى روس قوطينوس ويسمى بالافرنجية فستيت أو يقال فستيت الصباغين وهو شجيرة فى جنوب فرانسا وبلاد

المجر والمشرق وغير ذلك واستنبت بالبساتين لجمال أوراقها المستديرة وخصوصا لجمال أزهارها التى تشغل حواملها الشعرية بحرير بحيث تكون شبيهة بالريشة التى تضعها نساء الاوروبيين على شعورهن وإذا احمرت أوراقها كان طعمها تعفيا وطعم مر راتنجى وتصبغ الجلود به فى قبادوس بالصفرة الخشابية كما ذكر ذلك ترنفور وأ... أن قشر هذا النبات يقوم مقام الكينا ويستعمل فى الطلل بعد أن يفصل منه الجزء الابيض وكذا يستعمل فى بلاد المجار وغيرها كدواء مضاد للحمى ومن المؤكد أن نقعه الزهرية إذا امسكت باليد كثيرا ذلك لتعطيرها وخروج حويصلات فيها ومن أنواعه ما يسمى روس ميطوبيوم هو مستعمل فى جزائر أنتيلة كاستعمال السماق عندنا فيعطى كقابض فى الاسهالات والمنضمات البلسورية وفقود الدم بل منه يوجد راتينج يسمى فى جنسك كما ذكر بعضهم صمغ الدكتور أى الطبيب وذلك حينا بسبب استعماله فى الطب كالصمغ ومع ذلك لم يحققه الراتينج أثرا فى المؤلفات ومن أنواعه ما يسمى روس توكسيكودندرون يسمى بالاميركة الشمالية وهو أحد النباتات التى يستخرج منها الصمغ الراتينجى المسمى قوبال وليس عندنا معارف أكيدة فى كيفية استخراج راتينج هذا الشجر منه وسنذكر كلمات فى هذا الجوهر ومن أنواعه ما يسمى روس سبتشى وقد يسمى أحيانا بالدهان الصينى باعتبار ما يخرج منه ويسميه دوقندول روس ونيسفيرا أى الذى يعمل منه دهان أو طلاء (المظهر روس ورنكس) الآتى على الاثر ومن أنواعه روس ورنكس أى الطلائى أو الدهانى يؤخذ منه طلاء الصين وقد اشتبه فى هذا الاسم جملة أنواع من هذا الجنس وعلى رأى دوقندول ان روس ورنكس المذكور فى المادة الطبية لليبرس هو المسمى الآن روس ونيسفيرا وأما الذى فى كتاب المسمى النباتى فهو الذى سماه دوقندول روس وتنانا أى السم شجير بالاميركة الشمالية ويسمى أيضا بالسماق السمى وهو شجير فى بلاد الياپونيا كالآخر فهذا النبات الذى يطلق عليه طلاء الاميركة الشمالية وهو روس وينيكسا عند دوقندول سماه ومن الاشجار الشديدة العفونة ان الكث فى جوه خطر فان هرميل ذكر أنه يسبب منه نفطات جلدية وغير ذلك وسماق المختار واشتهر أيضا بطرده بأن جوه سم وأنه منتن ويرى أنه يحصل منه فى كل سنة هذا المرض الاندفاعى الجلدى وان لم يتعرض الناس لعمل المرهوب بالاوراق ويحصل منه ذلك أيضا وإذا وضعت عصارته على الجلد تسبب منها اندفاع جلدى ويحصل الطرز فى الحمرة اندفاع جلدى من روس ورنكس التى اشتبهت هنا التسمية بالاندفاع الذى يحصل من روس طقسيكودندروم أى السماق السمى ويظهر أن هذا النبات لا يخرج منه طلاء كان شبيها بخثات الصين وهذا الذى جامد وقدول روس ونيسفيرا يخرج منه بالشق سائل يسود فى الهواء ويستعمل طلاء فى الصين والياپونيا وتتهيج منه الايدى عند استعماله ويسبب اندفاعا فيها وغير ذلك ويخرج منه زيت بحيث يسطع منظورا وإذا لم يخرج من الشجر راتينج فلعدم الضبط فإذا أخرجت منه أغصان جديدة يحصل منه هذا الراتينج ويستخرج من بزور هذا النوع دهن يعمل منه شمع للوقود بالياپونيا وقد كثر الآن روس ونيسفيرا بالاوروبا ومن أنواعه روس سكسيدانيا يخرج منه فى الياپونيا طلاء أى دهان مستعمل فى

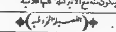
تلك البلاد وذكر طمبرح أنه يستخرج من بزوره دهن شحمى ثخين يعمل منه أيضا في اليابونيا شمع للوقود ومن أنواعه روس راديكنس أى الذى يقذف بجذوره وهذه الشجرة بالاميرقة الشمالية قريبة الشبه جدا من روس طقسيكودندروم أى السمى الآتى شرحه في المعرقات ولا يختلف عنه الا بوريقاته التى تقرب من أن تكون كاملة الحافة ليس الزغب وأجا الآخر فوريقاته مقطعة زغبية من الاسفل وترتفع من الارض لانها كالشجرة الاولى تمتد على الارض وتقذف بجذور اغير الجذر الاصلى ومع ذلك أكثر النباتيين لا يميزهما عن بعضهما وخصوصا كونهما متساويين في الخواص والمؤلفون يستعملونهما بدون فرق بينهما فما يقال في أحدهما يقال في الآخر وكان هذا النوع أعنى راديكنس يسمى بطليق كندة أو لبلاب كندة ومن أنواعه روس استرياتوم يجهز منه في بلاد البيرو بالاميرقة صبغ جميل أسود والتبين الكلام على روس طقسيكودندروم أى السماق السمى الداخل فيه روس راديكنس لجميع المعرقات وانما نقول ذكر في المؤلفات العلاجية لبعض مهرة الاطباء أن الانواع الكثيرة الاستعمال في الطب خمسة الاول سماق الدباغين وهو المسمى روس قرياريا والثانى سماق امريقا أو سماق ورجينا وهو المسمى روس تيفينوم والثالث السماق السم وهو المسمى روس طقسيقودندروم والرابع سماق طرسان أى الواخف المسمى روس راديكنس والخامس السماق الخالى عن الزغب المسمى روس جلابروم والمستعمل منه الاربعة الاول في الطب الاوراق والقشر والثمار وكلها من الفصيلة الترنبنتينية

راتينج قوبال

الراتينج المسمى في المتجر قوبال متنوع واحد فصرا كيد تلو التشابه أصنافه وان تجمع من أشجار مختلفة كما شاهد ذلك متى كانت المستحضرات النباتية أنقى وأبعد وكانت متقاربة جدا في أصل القواعد القريبة تظير مافى الراتينج والصمغ والدقيق والسكر ونحو ذلك يوجد فيها اختلاف يسير اذا اثرت بالطبيعة أو بالصناعة عن الاجسام الغير المتناسقة والذى يسمى بالقوبال الصادق هو راتينج الاميرقة المنسوب عند بعضهم لايمنيا قوباريل أو لايمنيا مرتيانا وعند بعض آخر لشجر روس قوباليوم أو لالنيا الكسلزا وظن آخرون أنه ناشئ من والطرما الذى يكاد البوفروس قوباليرا وآخرون انه ناشئ من ايلقريوم الكسيليوم أو الامروم قوباليفيروم وبالجملة يجهل النبات المنتج له في الحقيقة

وهو يكون قطعا مستديرة ملونة بالصفرة الطوبارية أى التى في الياقوت الاصفر وهو شبه الشفافة والصلابة واعتبر عموما أنه ناتج من روس قوباليوم وهناك نوع آخر يأتى من الهند وهو قطع مغبرة صلبة ويكون أكثر بياضا ولينا وأقل نماء ويسمى بالقوبال الطرى والقوبال المشرقى وظن الطبيب جلكا أنه آتس قناروم قوموت وظن بعضهم أنه لا يتنوع عن الراتنج المسمى دمار أو ينال الدمار واسم قوبال آتس قربالوهو اسم هذا الراتينج عند أهالى المكسيك ولكن يظهر أنه وصف بطرقه لاغلب الراتينجات لا لراتينج مخصوص وزد على ذلك أن الراتينج القوبال لا يستعمل الا في الصنائع ومع أمل الاطلية بأن يعمل بأعمال مخصوصة

في الادهان العطرية والزيوت الثابتة ونحو ذلك وأما تجيته في الطب فتوسط وان قيل فيه انه محلل ومقو ونافع تدخينا في أمراض الرئة وأنه يدخل في بعض تراكيب الرباذنية عربية أى من فرانسا واعترف بلاد التيمسا كالقوبال نوع راتينج مالكن يظهر أن هذا ناتج من جنس ابيكا ووجد الكيماويون في راتينج القوبال قاعدة قريبة نباتية كشفوها من قريب وسموها قوبالين أو قوباليتا وهي بجوهر عديم الرائحة صلب سهل الكسر لا يذوب في الماء ولا في الكحول ويتكون منه مع الاتيركتلة كلها هلامية



الفصيلة المخروطية

سيأتى لنا كلام عام في المتبهات على هذه الفصيلة

ثمر السرو

وتسمى أيضا بمخروطات السرو والسرو يسمى بالافرنجية سيبريس ويلفظ بكسر السين الاولى والراء بينهما باء موحدة ساكنة غيران أصل الاسم يونانى وحروفه كحروفه الافرنجية ولكن على مقتضى النطق اليونانى يلزم أن يقال قبرص بقاف مضمومة بدل السين المكسورة وبالجملة فالاسم مأخوذ من اسم جزيرة قبرص لانه انما نقل الى اوروبا منها ويسمى باللسان النباتى قبرصوص سمبرويرنس أى الاخضر دائما

حنة قبرص جعل أساسا للقسم قبرصيه من الفصيلة القروطية وصفات هذا الجنس أن الازهار وحيدة النوع والحلول تكون متجانسة أذنابية صغيرة عديمة الثبات والاذناب المذكرة بيضاوية مستطيلة تقرب من الاسطوانية ومركبة من قلوس مكاكبة زمبية الشكل تقرب من أن تكون ٤ صفوف وكل منها يحمل في وجهه السفلى ٤ ذكور بدون حامل وحشفاتها وحيدة المخزن فتنشأ تلك الذكور الاربعة بقوم مقابلة لدرجها أزهار مذكرة والاذناب المؤنثة كروية وأغلظ قليلا من المذكرة وتتركب من فلوس تكون أولا مترا كبة ثم تتباعد عن بعضها وتتكسر وتنتفخ من قاعدتها الباطنة ويوجد على هذا الجزء المنتفخ عدد كثير من أزهار صغيرة مؤنثة قائمة كأنها بيضاوية مستطيلة مقطوع من قمة القنوية بثقب مفتوح والاذناب المثمرة يرجع الى قواسير كروية أو بيضاوية مكونة من عدد يسير من فلوس صلبة جدا كالخشب مصوفة ويتكون من اجتماع قواعدها والثمار صغيرة جدا عديدة قائمة مائلة تنصف بين أطفال الفلوس وهى بزورات صغيرة شكلها غير منتظم وأحيانا تكون مسخنة على شكل جناح في دائرها وغلافها الخارج جاف عظمى متوسط الثخن والصلابة ويحتوى على بزرة مستطيلة قائمة غلافها الخاص غشائى رقيق جدا والمخط الباطن لحمى أبيض فيه بعض حلوة ويحتوى على جنين منقلب ذى فلقتين وهذا الجنس مركب من نحو ١٢ نوعا وهى غالبا أشجار وشجيرات أوراقها صغيرة جدا مترا كبة على بعضها كالقشر ويقرب هذا الجنس جنس طويا الذى يجهز منه السندروس كاسترا في المتبهات ويختلف عنه بأذنابه المؤنثة التى فلوسها الهبية ترسية وتنفتح بتباعدها

عن بعضها من بزتها العلوى ولا يوجد فى كل فلس منها الا زهرتان فى قاعدته وأما جنسه
مثله فكما ذكر فى هذا الجنس المقصود لتباهناره كان داخلا معه فى قسم قرمنيه من
أقسام الفصيلة المخروطية وأنواع جنس طويا أشجار متوسطة الارتفاع تنبت بالاسيا
والامريقة الشمالية واستنبت منها فى البساتين نوعان مهمان أحدهما طويا أورينطاليس
أى المشرق وهو الكثير الوجود وأصله من الصين وثانيهما طويا أوكسيدنطاليس أى
المغربى وأصله من الامريقة الشمالية وتميز أشجار طويا بعطرها للناس بها وأوراقها دائما
صغيرة على شكل فلوس متراكبة وفروع سوقها اهتبة منبسطة تقرب السطح بحيث يظن
أنها كأوراق كبيرة مركبة تشبه أوراق بعض نباتات حية وأذنابها الزهرية المؤنثة
مكونة من فلوس قليلة العدد ويوجد فى قاعدة كل منها زهرتان مقلوبتان والنوع المقصود
هنا هو قبرصوس سمبرويرنس هو الكثير الوجود من أنواع هذا الجنس وأصله من المشرق
أى بالنسبة لاوروبا كجزيرة كريت وقبرص وبعض جزائر بحر الروم واستنبت بجانب الزيتون
وغيرها بجمال منظره بفروعه الملتزة حتى تكون الشجرة على شكل هرمى بحيث له صنفان
مهمان أحدهما هرمى الشكل يشبه الحور الرومى المسمى بالحور الايطاليانى وفروعه قائمة
موضوعة على الساق وانكشحها بعض المؤلفين بالسرو الهرمى (قبرصوس بيراميداليس)
وثانيهما فروعه منفرشة وكثيرا ما تكون منعطفة وسيما اذا كانت حاملة الثمار التى هى ثقيلة
وهو المسمى بالسرو الافقى (قبرصوس أوريزنطاليس) والسرو الهرمى هو الجميل الشكل
وخصوصا بأوراقه الخضر دائما ولذلك استنبت عند نابحصر كما استنبت بجمال كثير فى
الاوربا اقلايم السواحل الخضرة حيث يحفظ أعداق الاشجار من حرارة الشمس وله فى حرافة
اليونانيين كلام يذكر فيه أن الملك قبارس لما استعصت على واجبات ابولون اشتد منه
المتألم منها ومسخه سروا وفى عبارة أخرى ان قبارس بن أمكليه من جزيرة قبرص جسمه
بجزائر الروم كان شابا جميلا محبوبا للابولون يختل سهوا عنه أيلا كان متعلقا به كما أحب
كثيرا وطلب من آلهتنا أن يزيلوا حياته أو يصيروه مستدام ما حصص أبولون سروا
وصار هذا الشجر من حينئذ اشارة مزامير حزن واستنبت حول المقابر وحيا كل الاحزان وفى
عبارة أخرى أن قبارس حبته برد بل ملك الاقلطيين ماتت فاستنبت أبوه على قبرها شجرا
فسمى هذا النبات لاجل ذلك قبرصوس أو قبرص وبالجملة أوراق هذا الشجر لدوامها
تتوافق مع تذكار الاحزان والقبور ولكن ذلك انما كان فى الازمنة القديمة والذى كان
يوضع هناك الاكثر هو المتمشى الساقط الفروع والآن صار هذا نادرا والاوراق المنفسحة
المتراكبة الفرانوية المستدامة خضر معتمة وراعتها اقامة وحمل ثمار ليفية كريه الرائحة
أنثر فسمى تسمية غير مناسبة بجوز السرو والجوزة مركبة من جملة فلوس صلبة
ملتصقة مع بعضها بحافاتها وتنضم الى نقطة ولها حلم خشن واضح مرا اذا كانت خضرا ولا
يتم نضجها الا بعد الشتاء كأغلب الثمار المخروطية والقدماء كانوا يسمون السرو مطهر
الهواء ولذا كانوا يبعثون المرضى وحب الصدور لجزيرة كندية لاجل استنشاق أهويتها
وأبخرة اظلال أشجارها وخشب السرو أصفر محمر أو محمر قليلا عطرى متماسك لا يتسوس

كأغلب

كأغلب النباتات المخروطية وله صلابة عظيمة ويعتقد أنه ساطر بلا وكان قدماء المصريين
يصنعون منه توابيت لموتاهم ويضعون فيها الموميا وكان اليونانيون يصنعون منه تماثيل
لاصنامهم التى كانوا يعبدونها ويصنعون منه أبواب معابدهم التى بمدينة رومة ومكثت تلك
الابواب نحو ١١٠٠ سنة بدون أن يعتريها تلف وكان معدودا من الاخشاب الثمينة
واشتهر لمحه بجزيرة كندية بجهر البنات لانهم كانوا يدخلون مستحقا فى مهور بناتهم
هذا التدريج واستعمل بعراقة هذا الشجر فى الاوقات الرخية ووضع فروعه فى غرف
السرف فى جنوب فرانسا كما أوصى بذلك بلينوس لمنع تأكلها بالسوس وبذلك وصل ليشتين
الرلال لان يستعمل الدهن الطيب ولهذا الشجر لحفظ الملبوسات المحشوة بالتبن وأسيب
أو كند علاج للديدان الحيوانية وربما كان ذلك ناجحا وذكر بلنياس أن مطبوخ أوراقه
جيد فى علاج نهش الحيات والثعابين اذا كان مغسول وتمزج أوراقه بالسكر حسبما ذكر
مشول لمضادة الديدان فى الاطفال والقابضية الشديدة والمرارة فى جوز السرو أوما
جالينوس باستعماله كدواء قابض فى الفصادات البطنية واستعمله كذلك بعده كثيرون
وكذا فى الارتية أيضا ولكن أكثر استعماله كان فى الحميات المتقطعة وكذا أعطاه بكول
كمضاد للسمى بلوعا ومستفرغا والمقدار منه نصف م ومنه لتروس فى تلك الحالة كالكينا
وكذا مد حوم من الادوية المقوية المحدة والمطمة للجروح والمقوية عموما وغير ذلك وأمر
ديسقوريدس بأوراقه وثماره المدقوقة أو مطبوخها النبيذى لتوضع على الفتوق لاجل ردها
ولا يستعمل ذلك اذا كانت مختنقة ملتهبة والمقدار من مسحوق الجوز م ومن دبق ذلك
المنقوع ويدخل فى مركبات الرمادية مثل المسرق المساه الترق ومرهم الامية ولكن
الآن هجرت تلك الادوية كما هجر استعمال النبات الآن أيضا
ويخرج من جذع السرو وفروعه واضعا به جوهر راتنجى بلمس أمر به بعض المؤلفين فى
علاج السل الرئوى ومن المعلوم أن جميع أشجار الفصيلة المخروطية يتجهز منها هذا
الراتينج الترباتيني
(وأما أطباء العرب) فلم يذكروا السرو الامستنبتى برى وبستانى وقالوا ان البستانى أعظم
بكثير ويستنبت فى البساتين فيجزر ويسمونه احطيا وقالوا انه يشبه شجر الاثل الاغصبة
علود ويحمل جوزا كبارا متدرج القشرة كتدرج الحلقة مخروطى الشكل كالكندر وأما
البرى ويسمى الجبلى فهو العرعر وأفرد واحد العرعر بشرح مخصوص فقل مجموع مع
ان العرعر ليس من هذه الفصيلة وسنذكره فى محله وقالوا ان شجرة السرو بجميع
أجزائها حارة يابسة وجعلها أشبه بالمعتدل لانها الاثر بكيفية رائحة محسوسة فى البدن بل
تم ماسى الحرارة مقدار ما وصل قوتها بالجرم الى غايته وهى شديدة القبض ولذا كانت
الاوراق والجوز اذا كانا أخضر أسرع بالحام الجروح الكبار واذا ضمد بها المواضع القرحة
والتى أرتخيها أخلاط رديئة قوتها وجففت أخلاطها وأذهبتها والسرو مثل أكثر أدوية
الفتوق فيعاد الانيه بجففها ويكسب الاعضاء قوة ونسبحها طبيعتين الشعر فيصلح ضمادا
البحرة والملحة وقوم يضيفون اليه مع الشعير والماء خلا عزوبا وهو جيد لحرق النار واذا

شرب من مسحوق ورقه مثقالان مع نصف مثقال من ترنج المثانة التي تجلب اليها الفضول وقواها وأزال عسر البول واذا شرب مع عقيده بشراب طيب قطع نفث الدم ونفع قرحة الامعاء ومنع سيلان الفضول الى البطن ونفع من عسر النفس الانتصابي واذا أخذ عصير جوزه الطرى كان نافعا للبولوبس أى باسور الانف في باطنه واذا طبخ بالخل وخلط بالزرنيخ قلع الآثار البيض العارضة للاظفار واذا بخر بجوزه أو ورقه طرد البق واذا دق وخلط بالخل وطلى بهما الشعر سوده وقواه ونفعه واذا خلط بثوم وزيت طيب عذب ووضع على المعدة قواها واذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع وجع الاسنان وورم ورقه اذا غسل كان دواء نافعا لحرق النار وغير المغسول نافع للقروح الرطبة واما صمغه فقالوا انه حاد حريف اذا استعط منه نقى الرطوبات من الدماغ وهو جاذب يشبه صمغ الصنوبر الا انه أخف من قطران الشربين واذا دق يابسه وذر على قروح الرأس مع جلنار أبرأها وكذا قروح سائر الجسد أى القروح الوسخة لا اليابسة ولبشاعته لا يملكه الناس ولو علك يجفف الريق وأوجع الدماغ الخ انتهى ومن أنواع السرو البرتقالي المسمى باللسان النباتي قبرصوص لوسيطانيكا وبعضهم يسميه قبرصوص بندولا وتسهل معرفته بأوراقه المتجمعة الفضية وهي صغيرة متراكبة على ٤ صفوف تغطي الفروع الشابة الاكتناز الطرفية وثماره كرة في غلظ البندق مزرقة وأصل هذا النبات من الهند وتطبع في بلاد البرتغال واستنبت في بساتين النزهة فصار انه يلزم ادخاله مدة الشتاء بيوت الخضرة المعتدلة والسرو الطوياني الكاذب المسمى باللسان النباتي قبرصوص طويوئيد أى الشبيه بالطويا وهو شجيرة بشعبه في أماكن الرطبة من الاميرقة الشمالية ويعرف عند العامة باسم السدر الابيض وساقه تعلو من ٩٠ الى ٨٠ قدما في غاية الظرف والطلاقة ويحتوي على رأسين كثيرة وأوراقه متراكبة متلاصقة فيها عقد كثيرة موضوعة على ظهورها والثمر الجوزي كرى صغير جدا مزرق وهو ينبت ببطء زائد ومع ذلك خشبه أبيض خفيف ويدخل في العمارات وصناعة الاشغال الخشبية

(الفصيلة الرطلية برطلاسيه)

(قشر الأثل والطرفاء)

الجنس الثاني الجامع لانواع الأثل والطرفاء يقال له باللسان النباتي تمركس بفتح التاء والميم وكسر الراء وسكون الكاف وسين آخره واغلب هذا الجنس لا نوعه الكثير الوجود ينبت بكثرة على شواطئ نهر تمريس نهر في قسم من أقسام البرنجيا وقدماء النباتيين ومنهم ترنفور كانوا يسمونه تمريسكوس فاختصره لينوس وجعله تمركس وهو عنده من خماسي الذكور ثلاثي الاناث وجمعه جوسيو في الفصيلة الرطلية (برطلاسيه) وان كان دكندول كون من هذا الجنس فصيلة صغيرة سماها تمريسنيه وأخرج من جنس تمركس الانواع التي ذكورها وحيدة الاخوة مثل تمركس جرمانيكا وكون منها جنس ميركاريا وقصر تمركس على الانواع التي ذكورها من ٤ الى ٥

وصفات

وصفات هذا الجنس ان الكأس منقسم انقساما عميقا الى ٤ أو ٥ أقواس والتويج ٤ أو ٥ اهداب والذكور ٤ أو ٥ متعاقبة مع الاهداب وتكاد تكون سائبة والمبيض يأخذ في الدقة من القاعدة الى القمة ويعلوه ٣ فروج طويلة متباعدة عن بعضها غددية والكم مثلث ذو ٣ غرف ويحتوي على بزور كثيرة مندمجة في قاعدة الغرف أو تكاد تكون قائمة في عنق الكم والريش الوبري للبزور قائم من وبر كثير بسيط وقد شرح دكندول ١٨ نوعا وهي شجيرات وحشائش تنبت أغلبها في الاقاليم الحارة والمعتدلة من العالم القديم ويوجد كثير منها في الاقاليم المشرقية وخصوصا سيبريا وما حوالى بحر جرجان ويوجد بعض منها في سينغال والهند الشرقي والصين والنوع الكثير الوجود هو تمركس جاليكا أى الفرنسي ويقال له أيضا تمركس من نربونس نسبة لمدينة نربونة وقد يسمى تمركس فرانسا وهو شجيرة تعلو ساقها من ١٥ الى ٢٠ قدما وتنقسم من قاعدتها تقريبا الى فروع عديدة دقيقة مغطاة بقشرة محمرة وتحمل أوراقا قصيرة خالية من الزغب مغمورة ملاصقة للساق حادة كأنها موضوعة وراكبة على البراعيم الصغيرة وأزهارها بيض أو محمرة قليلا ومهيأة بهيئة سنبلة رقيقة مختلفة قليلا في القمة وتلك الشجيرة تكثر في الاماكن الرملية من شواطئ البحر المتوسط والاوقيانوس ويوجد أيضا على طول أنهار الاوربا واستنبتت في بعض البساتين كأشجار الزينة وقشرها وجذورها وأوراقها طعم مر قابض قليلا تستعمل مدرة للبول ومعرقة ومفتحة ومن طبيعة حسبما ذكره أطباء العرب كالرازي وغيره ووضع أغصانه في الفقاع عوضا عن حشيشة الزجاج وخشب هذا الشجر يقوم مقام خشب الانيام ومطبوخ أوراقه يسمه بعض القبائل على الجروح ويستعملون رماده مرهما مع شحم شاة الارض (طوبو) يستعمل علاجا للرمد والجروح والاشجار النابتة على شواطئ البحر أعني النابتة في أراض ملحية يحتوي رمادها على كثير من كبريتات الصود والنابتة في الاراضي والسهول أى البعيدة عن البحر يكاد لا يوجد فيها ذلك وانما يوجد فيها كثير من البوطاس ومن المؤكد أن دخان خشبه لا يتعب الاعين كما قال جالينوس وينبت على جبل سينا صنف من تمركس جاليكا سماه بعض المؤلفين مانيفرا نسبة للمن المسهل لانه يرشح منه نوع من المن بلدغ حشرة تسمى قوقوس مانيفاروس (وتمركس كرفسس) الذي يوجد في جوار تركى أم بعضه وقد دكندول الاستغناء من جاليكا ويخرج منه نوع صمغ يسمى طرحس في بعض الاحوال وتمركس أفريقانا ينبت على شواطئ الافريقة ويوجد أيضا بالبرتوجال ومن المؤكد أن رماده يحتوي على كثير من كبريتات الصود كما قال دكندول ولكن لا يخفى وضعه في ماء الغسيل لانه يفسد الصابون وتمركس ارطيقولاتا أى المتمفصل هو تمركس أوريطالي أى المشرقي نبت في بلاد العرب وربما كان بالهند ويعدم في مصر الوجود مع الأثل الحقيقي والطرفاء ويسمون منه صنفا وغير ذلك وتقول الاهالي على سبيل المثل اذا عدم الأثل والطرفاء في العالم كذا أهل السياحون منهم قالوا ويظهر بكثرة على هذا الشجر نوع عفص أحمر يعمل تسميه الاتراك بزجندغ والمصريون كزمازك يمكن أن يستعمل في صناعة الصبغ وذكر بيلون أنه كان له سابقا استعمال في الطب

وذكر اليتوس ان ثمره نوى صلب خشبي يشبه عفص البلوط وقال أيضا ان أوراقه تستعمل
ملابا للاحتقانات الطحال وعلى رأي بلينيوس ان الاواني التي تصنع من خشبه نافعة في ذلك
اذا آنية اذا شرب الشراب بها ومطبوخ قشره مدر للطمث وقاطع لعلاج
الفيضان الباسوري ونحو ذلك ودلك الخشب حسبما قال بلينيوس قوي النفع في الداء الزهري
أي فيكون معرقا انتهى

ثم ان تلك الانواع التي ذكرناها من تمركس هي المسماة عندنا بالاثل والطرفاء قال أطباؤنا
الاثل شجر عظيم يبلغ السرو فهو العظيم من الطرفاء ويقال له باليونانية تقطاروا وله خشب
وقضبان خضر تلمع بحمرة وورق أخضر يشبه ورق الطرفاء في طعمه عفوصة وليس له زهر
ويثمر على أغصانه ثمرا غبيرا اصفر بقدر الحمص واصغر واكبر في داخله حب صغير ملتصق بعضه
ببعض فيه خشونة يسمى حب الاثل ولونه أحمر ويسمى أيضا ثمره كزمازك وبالجيم ويعرف
المصفية ويقال أبناجيم لكن الصدف هي الصغار التي فيها حل الحب ويجمع ذلك الحب في
[illegible] يسمى بوته وبوليت أي [illegible] فاذا طبخت أصول الشجرة أي جذورها بشراب
أو بخل وشرب ماء طبيخه نفع من أوجاع الكبد [illegible] ويفعل مثل ذلك أيضا طبيخ
قلوب أطراف الشجر وورق الشجرة يبرئ أوجاع الاسنان ورماد الشجرة يشد اللثة ويقلع
الاوساخ خصوصا من الاسنان ويقطع الدم كيف استعمل والثمر فيه قبض وجلاء
وتجفيف يصلح لنفث الدم والعلل السيالة اذا شرب أو وضع من خارج فهو في القوة شبيه بالعفص
وان كان العفص أشد قوة منه وهو أيضا ينفع من رطوبة الارحام السائلة ويأكل اللحم الزائد
وذكر الرازي أنه يمسك البطن وسيلان الدم وذكر اسحق بن سليمان أنه اذا طبخ أو نقع
حارا وشرب ماؤه نفع من اليرقان ولسع الرتيلا وان سقي منه الصبيان قيأهم ونقى معدتهم
من الرطوبات الغليظة المتعفنة وحسن ألوانهم [illegible] أجسامهم قشره [illegible]
[illegible] ويقوي بها اذا كانت نقية ويقطع الاسهال المزمن ودرور الطمث ويحلل صلابة الطحال
ويشد الاعصاب ويستعمل في دبغ الجلود والاستعمال عندهم بعض [illegible] مغرقا بالماء أو
لعقا بشراب الورد حيث يراد الاسهال

وأما الطرفاء فذكر ديسقوريدس أنها شجرة معروفة تنبت بالبراري عند المياه
ولها ثمر شبيه بالاشنة وتوجد بمصر والشام طرفاء بستانية شبيهة بالبرية في كل شيء ما خلا الثمر
فان ثمرها يشبه العفص وهذا هو الاثل وذكر في الفلاحة أيضا ان الطرفاء ٣ أصناف
منها كبير وهو الاثل وثمره الكزمازك كما قلنا ومنها صغير وهو صنفان صنف ألطف من
الاول قليل الورق يورد وردا أبيض يضرب الى الحمرة في عناقيد تشبه الزنابير المعلقة وصنف
آخر لا يورد ولا يعقد وانما يحصل على أغصانه حبا كأنه دانج أحمر يضرب الى خضرة يصبغ
به الثياب الحمر صبغا لا يصلح منها قال بلينيوس الطرفاء قوة تمنع [illegible] من غير أن تجفف
تجفيفا بينا وفيها يسير قبض فلذا تنفع الاطحلة الصلبة اذا طبخ ورقها أو أصولها أو قضبانها
بالخل أو بالشراب كما قلنا وذكر ديسقوريدس أن ثمرة الطرفاء تستعمل بدل العفص
في أدوية العين والفم وقشرها التي تنفث الدم اذا شربت والاسهال المزمن ورطوبات الفرج

واليرقان ونهش الرتيلا وتحلل الاورام ضمادا وطبخ قشره كطبخ ثمره فضمضمته تسكن وجع
الاسنان وتسلب أيضا رطوبات الارحام ورماد خشبها اذا احتمل قطع سيلان الرطوبة
الرحمية ويعمل من ساق شجرها مشارب يستعملها المطحولون ويشربون فيها الماء بدل
الاقداح ويرون نفع ذلك وقال جالينوس اذا ذر رماد الطرفاء على القروح الرطبة جففها
وخصوصا القروح حرق النار وقال الطبري الطرفاء دواء ينفع من استرخاء اللثة ويدخن به
الزكام والجدري فينتفع نفعا عجيبا وقال ابن واقد أخبرني ثقة أن امرأة أقطر عليها الجذام
فسقيت من طبيخ أصول الطرفاء والزبيب مرارا فبرئت وانه جربه في امرأة أخرى فعادت
الى صحتها قال ابن البيطار وأنا أقول بذلك لان الصدفة كانت لورم في الطحال أو لسدة فيه
وقال الرازي أجد من تجربة اذا بخرت البواسير بالطرفاء ثلاث مرات فانها تجف وتذبل
وان بخرت العلقة الناشبة في الحلق بورق الطرفاء فانها تسقط

﴿الفصيلة القرعية أو [illegible]﴾

﴿الفصل الاول بريونش في اللغة الافرنجية﴾

هو بكسر الباء وسكون الراء وفتح الواو وسكون النون وشين آخره لفظة افرنجية لنبات يسمى
باللسان النباتي [illegible] وهو آت من [illegible] معناه التعلق والارتباط وقد
وضع هذا الاسم لجنس نباتات من الفصيلة [illegible] من [illegible] الذكور أحادية الاناث
[illegible] على اسم برونكا الذي وضعه قدماء المؤلفين على النوع الكثير الوجود واختاره
لينوس واختصر اسمه على رأي بعض القدماء

وصفات هذا الجنس أن الكأس مستدام مقسوم تقسيما عميقا الى ٥ أقواس شطبة
والتويج [illegible] الشكل طويل الانبوبة فيها بعض الاتساع والحافة منقسمة ٥
فصوص منفرجة الزاوية وليس الانبوبة [illegible] والذكور ٥ مفرطحة الاصول
ومندمجة على أعلى أنبوبة التويج وحشفاتها [illegible] متباعد بين بعضها
بالعيب [illegible] أعلاهما نابت في وسط الزهرة ومهبلاهما ملتحمان بحيث
صارا شيئا واحدا [illegible] من الاعلى شكل بطن منتفخ في الوسط ومن
الاسفل شكل [illegible] والقرب [illegible] مستطيلان [illegible] على بزور
كثيرة بدون [illegible] وأنواع هذا الجنس قليلة العدد وما ينبت منها بالهند [illegible]
يكون شجيرات صغيرة قائمة خشنة والاوراق متقابلة كاملة خضر لامعة وأما الانواع
الثلاثة الاوربية فهي نباتات تميل الى التسلق وراقدة على الارض ومن الانواع الاول نوع
استعمل الآن كثيرا [illegible] وانما تختلف [illegible] بالا كثر في الانواع الاوربية لان
أزهارها [illegible] كانت جميلة اللون فائقة على غيرها من الازهار الطبيعة الجبلية
وتكون زينة الغابات والتلال الجبلية [illegible] أنواعه الزينة بالبساتين

ففي تلك الانواع البرونيش العام أي الكثير الوجود ويسمى بلسان العامة البرونيش الصغير
[illegible] وباللسان النباتي [illegible] أي البرونيش الصغير وهو الكثير الاستعمال

في الطب والمستعمل أوراقه وهو نبات صغير ينبت بالاماكن الظليلة المغطاة بالاشجار ويزهر في فبراير ومرس ويوجد في غابات الاوربا ومزارعها وسيما في فرانسا وقد تغزل في أزهاره الزرق الجميلة شعراء تلك البلاد كروس ودليل وجذر هذا النبات معمر ليفي يخرج منه سوق كثيرة قائمة تعلو من ٦ قراريط الى ١٠ وكثيرا ما تزيد عن ذلك بل قد تبلغ بالاستنبات قدمين وتحمل أوراقا متقابلة صغيرة الذنيب بيضاوية سهمية كاملة بلا لمعة تخرج من آباطها أزهار وحيدة زرق ناصعة ذوات حوامل والكاس وحيد الانبوبة ذو ٥ أقسام ضيقة خيطية والتويج منتظم ايبرقراطي الشكل أعني ان انبوبته طويلة تأخذ في الانفراش حتى تصير سطحا مفرشا وتتسع تلك الانبوبة قليلا في جزئها العلوي والهدب السطحي كبير منقسم ٥ أقسام متساوية وترية الشكل مربعة الاضلاع والذكور ٥ متقاربة يختفي فيها المهبل والفرج والاعصاب ضيقة والمتك ذوات مسكنين منفصلين من بعضهما بمابقية العصب الذي يطول عنها والمبيض ثنائي الفص ذو مسكنين يحتوي كل منهما على بذرات من ٨ الى ١٠ والمهبل مستطيل عريض من جزئه العلوي حيث يوجد قرص مسطح يعلوه القرح والثمر من دوج الجراب أي ذو جرابين بيضويان على بذور خالية من الزغب واستنبت هذا النبات بالبساتين وتنوعت أصنافه بالزراعة حتى صار منها ما زهره أبيض أو بنفسجي أو من دوج واشتهر في كثير من البلاد ففي ايطاليا يسمونه تيميا ويوضع على توابيت البنات الصغار والصبيان وفي بلاد الطليان تنثر أزهاره تحت أقدام الخاطبين البنات الابكار وقد يسمونه أيضا الاسرية وفي فرانسا يسمى هناك ببنفسج السحارين وأوراق هذا النبات مرية قابضة قليلا وقد اشتهرت عند الاطباء بأنها دواء قابض تعالج به الجروح والقروح وتؤخذ أوراقه المرة المجموعة الطرية صبغة عصارة خضراء وادعى الطبيب ابرشرلا أن هذا الدواء أجمل دواء للجروح واستعمل أيضا في استرخاء الانسجة والارتشاحات والارتشاحات الصدرية وذكروا أنه نافع في أمراض الصدر ويستعمل أيضا في الامراض التي كانوا ينسبونها للبن في استقلال الثدي وغيره من الاعضاء التي ينسبون استقامتها لهذا الخلط وهو يدخل في الدواء المسمى بلسان النجارين فلذلك أي دواء الجروح المركب من جملة نباتات تجنى من جبال الالب ويختلف عددها ونوعها باختلاف القبائل المستعملة له ويعطى الرويس منقوعها من ٢ م الى نصف ق بل أكثر ويستعمل حقنا كما يستعمل من ضوضا الوضع على الجروح والاكدام ونحو ذلك ويستعمل في بعض البلاد بدل الجلود ولاصلاح الاغذية التي صارت دسمة

ومن أنواع جنس ونكا ما يسمى بالرونش الكبير وباللسان النسائي ونكا ماجور أي الكبير كما اشتهر عند العامة بذلك ويختلف عن السابق بسوقه التي هي أقل رقودا على الارض وبأوراقه التي هي أكبر وأعرض وقلبية الشكل وبأزهاره التي هي أكبر وينبت في البلاد الجنوبية من الاوربا واستنبت في بساتين الفلاحين حيث يحصل منه جملة منافع بسبب سوقه التي تزين أسفل الحيطان والصخور بالظل ويحوي الاستعمالات الدوائية

يقرب من السابق ومثله في مرارة الطعم والحرافة اليسيرة القابضة قال رتشارد وهو كالسابق مسهل خفيف ومعرق ومشهور بتقليل افراز اللبن وقطعه سواء عند الولادة أو في أي وقت كان يراد فيه ايقاف افراز اللبن ومغلي جذوره وأوراقه هو الكثير الاستعمال لذلك وان كانت فاعليته في الحقيقة أضعف

ومن أنواعه برونش مدغسكار ويسمى بلسان النباتي ونكا روزا أي الوردي لساق مستقيمة تكون أولا حشيشية ثم خشبية اذا مضت عليها سنة وقد تعلو حتى تصير مترا وتنقسم الى فروع رعبية قليلا وتحمل أوراقا بيضاوية مستطيلة متقابلة محمولة على ذنيبات قصيرة والازهار كبيرة تكاد تكون عديمة الحامل وغالبا تنضم مثنى مثنى في آباط الاوراق العليا ولونها وردي منتقع مع دائرة صغيرة حمراء في المركز وقد يكون اللون أبيض مع شريط وردي في وسطها وتلك الشجيرة تنبت بنفسها في مدغسكار حيث بعثت بزورها من تلك البلاد أول مرة لبستان باريس في وسط القرن الاخير وتوجد أيضا في موريس وعلى شواطئ البحر في الهند الشرقي وكوشنشين واليابونيا وغيرها واستنباتها في جنوب فرانسا وفي ايطاليا يمكن أن تبقى في أرض مغلقة مدة ثلثي السنة ويخرج منها بالسهولة بزور متعفنة في الاكثار وتولدت منها أفراد أجمل من الافراد التي تولدت من غرس الاغصان أو الازرار ولم يذكر لتلك الشجيرة استعمال طبي استغناء عنها بالانواع الاخر

(فصيلة دبانسيه)

نباتات هذه الفصيلة قليل الاهتمام بها في الطب والعمل الذي تحصله على البنية الحيوانية ضعيف ولذا قل استعمالها في الاعمال الطبية وطعمها في الغالب قابض مر ولذا وجدت فيها خاصية التقوية وان كانت قليلة الوضوح ولا يستغرب عدم وجود نباتات سمية فيها

(اسقيوس حشيشة الجرب)

يسمى بالافرنجية اسقبيوز وباللطينية اسقيبوزا أو رخال اسقيبوسا وهو اسم جنس نباتات من فصيلة دبساسه المقوية لجنس منها يسمى ديبساقوس بكسر الدال المتضمن اليونانية مزيل العطش لاحتفاظ المطر وجدين أوراقه وذلك الجنس ثلاثي الذكور أحادي الاناث واسم اسقيبوزا آت من معنى الجرب لاستعمال كثير من أنواعه فيه

وصفات جنس اسقيبوزا أن الازهار تنضم الشكل رأسا على نجم تام محاط بمحيط ورقي زهري عام أي وريقات منها أي بهيئة صف أو صفوف كثيرة وكل زهرة لها محيط دقيق جزئي وحيد الورقة وهو الكأس الظاهر أو الخارج على رأي بوسيو والغالب كونه اسطوانيا وبه ثمان حفر صغيرة وحيط بالغراسا طمشية والكأس ملتصق وحافته مقسومة غالبا ٥ أقسام متينة والتويج أنبوبي مندغم على الكأس ومقسوم ٤ أقسام أو ٥ والفص الخارج هو الاكبر ويغطي الفصوص الاخر كالمقسوم لها والذكور ٤ وأحيانا ٥

على حسب عدد فصوص التويج مندغمة على هيئة وتتعاقب مع فصوصه والاعصاب بارزة من التويج ومنتهية بشقفات مستطيلة ثنائية المسكن والمبيض علوى مهبل خيطى الشكل له فرع مفرد والثمر بيضاوى مستطيل متوج بالحافة الكاسية التى تتشكل بأشكال مختلفة ويحتوى على بزرة واحدة معلقة

وأنواع هذا الجنس كثيرة تختلف تركيب أزهارها اختلافا كبيرا ولذا اقتطعوا من تلك الانواع بعض أجناس اقتطعوها فى المطولات والنباتات الاسقبيوسية حشيشية وجذورها فى الغالب معمرة وسوقها بسيطة أو متفرعة وحاملة للاوراق متقابلة تارة بسيطة وتارة مستطيلة تتقطع بعمق الى جملة فصوص وأزهارها انتهائية منظرها كمنظر الازهار المركبة ولونها كثير الاختلاف والانواع المذكورة فى المؤلفات كثيرة ولكن منهم لما يعتبر أصنافا وعدتها فى مؤلف كولتير ٤٢ نوعا لكن من الاسقبيوسات الحقيقية ومن تلك النباتات ما ينبت بالاماكن الجبلية من الاوربا وبعضها بالمشرق وسيبيريا وأرض الرجاء الصالح الشرقى واعتنوا بزرعه ويحفظه من نباتات الزينة ولا سيما اسقبيوسا أطروبربوريا وقوقاسيا فالاول أصله من الهند الشرقى واستنبت فى غيره من زمن طويل ويسمى عند العامة بزهر الارامل وساقه مستقيمة تعلو من قدم ونصف الى قدمين وتفصل بقرب جذرها أوراقا مستطيلة بيضاوية مسننة وفى الجزء العلوى اوراقا تامة التشقق وتقاسيمها خيطية والازهار محمولة على حامل طويل ولونها الاحمر قانويل قاتم مسود وأزهار الانوع كالى لونها أحمر غير منتظمة وتويجها أكثرها طيسة فى الحلق من تويج الازهار المركزية وأما الثانى فأصله كما يؤخذ من اسمه من الاقاليم القريبة لجبل قوقاس المسمى بجبل قاف وسوقه من قدم ونصف الى قدمين وعليها من الاسفل أوراق سهمية مستطيلة كاملة ومن الاعلى أوراق مسننة تستشعب عميقا والازهار كبيرة وحيدة زرقة زاهية تنبع منها مضاعفة شهرين أو ٣ ولكن الانواع التى اشتهرت فى الطب شهرة كبيرة هى ما سنذكر فأولها اسقبيوسا أرونسيس أى البرى يوجد فى المزارع المعدة للزراعة وفى المروج وعلى طول الطرق حيث ينبت طبيعة وساقه قائمة متفرعة اسطوانية زغبية تعلو نحو قدمين وأوراقه متقابلة تجتمع فى قاعدتها وفيها بعض زغبية من الاسفل وهذه الاوراق الجذرية كاملة والسافلة لها ثنائية التشقق الريشى وتنتهى بذنيب يحجم رفيعها الانتهائى أكبر مساوى مساند والازهار بنفسجية منتقعة تتكون منها هيئة رؤس كالنصاف كرات فى اطراف الاغصان والغلاف الوريق الزهرى منتظم مركب من ١٠ وريقات منها ٥ فى الخارج أكبر من ٥ الباطنى خيطية تتعاقب معها وحامل الزهر قصير مقبل التسطيح وفيه زغب حريرى والكأس مزدوج فالخارج يتكون منسب فصان صغير وذو ٤ أوجه متطوع من القمة قضيا والباطن ملتحق من الاسفل بالمبيض كثير التسابق من الاعلى ثم ينتهى بحافة مضرسة مربعة ذات ٨ أقسام مخروطية والتويج غير منتظم وغير متساو وأنبوبته زائغة الانفتاح وحافته ذات ٤ أقسام غير متساوية والاعلى أكبر والاسفل أصغر والجانبيان متساويان والثمر يكون تقريبا من المحيط الوريق أى الكأس الخارج ومتوج بزغب حريرى طويل

وأوراق هذا النبات شديدة الطعم وفيها بعض مرار وكان لها شهرة عظيمة فى أمراض الجلد وسيما الجرب وبسبب ذلك سمى النبات حشيشة الجرب وهو معنى اسقبيوس بل جعل هذا اسم النباتات الجنس ومع ذلك لم يمنع مع اليوم طبوخ أوراقه فى ذلك ولم يعد فيه المنافع التى نسبها المؤلفون له فى علاج الآفات الجلدية ولذا ترك الاطباء استعماله الآن فى ذلك وكان يستعمل أيضا فى علاج النزلة والربو

وثانيها اسقبيوسا سكسيرا ويسمى أيضا معضوض الشيطان لكون جذره يظهر كأنه معضوض بحيث تقول العامة ان الشيطان عضه وأكله لحسده من خواصه التى تنتفع بها وأوراقه سهمية بيضاوية كاملة والعليا فيها بعض تسنن والازهار زرق حاوية جملة تزهر فى الخريف وهذا النبات فيه بعض مرار وليس يستعمل فى السوائل البيض والخناقات ويوضع على الجروح والمقدار منه التعاطى من ٤ الى ٢ ق ويستخرج من تلك الاوراق فى بلاد السويد دقيق أخضر اذا عولج مثل النيل أى النيلة البرية ويكتسب فى بلاد الفرس نحوا مثلها وقال الاهالى حسبما قال أنه يجد فى التواليج والنباتات الدوار ونحو ذلك

وثالثها اسقبيوس الغابات المسمى باللسان النباتى اسقبيوسا سلواتيكا وهو النوع الاكثر استعمالا فى الجرب والقوبا ونحوهما من الامراض الجلدية تحرز فيها كتأثير الجواهر المرة والمتقية وقدماً أرباب العلوم الفلسفية بوانالطب سنة ١٨٢٤ عبرة بمقالة تزعم فيها أن جذور أنواع الاسقبيوس تحتوى قبل كمال نضجها على حمض مقصد يروح النوشادر وهو الذى بلون تلك الانواع بالزرقة تحت تأثير القصد لكن هنا شئ يلزم أن نذكر وهو أن من الانواع ما له أزهار خضر ومنها ما تكون أزهاره مخضرة ثم تصير كلما تقدمت فى النضج

◆(قوابيس)◆

يسمى بالافرنجية كردير بضم القاف وسكون الراء ثم دال مفتوحة وباللسان النباتى ديبساقوس فولونوم وقد يسمى فى لسان العامة بما معناه مشركة الطرايشية لان هيئات رؤسه الزهرية مفروسة تحسن نحو الارض وهو نبات ينبت بالمزارع فى جنوب فرانسا وغيرها وصفاته بجمعه كلاسية ولذا استعملت رؤسه الزهرية لتسريح وصقل منسوجات الصوف والقطن ونحوها والنوع الذى هو السبب فى تسمية النبات شركة والمستعمل منه جذوره ورؤسه الزهرية واسم جنسه ديبساقوس جعل أساسا الاسم فصيلة كما قلنا سابقا وهو مأخوذ من اليونانية ومعناه مزيل العطش لاتقاء المطر ويجمعه فى تجاويف منضمة مكونة من انضمام الاوراق على الساق وصفات هذا الجنس الذى هو صنف لينوس فى تبعه رباعى الذكور أحادى الاناث أن أزهاره تنضم بهيئة رأس محروطى الشكل أو مكور فى قاعدته محيط وريق منفصل وريقاته بصيغات طويلة شوكية وكل زهرة منفردة لها كأس مزدوج كامل مستدام والتويج أنبوبى ذو أربعة فصوص غير متساوية ومنتهية بطرف سادو الذكور ٤ بارزة

والبيض الملتصق بحمل مهبلا بطول فرج بسيط ونباتات هذا الجنس حشائش حكيمة منتظرها شوكى وسوقها نفوذيه وأوراقها متقابلة وتقرب النباتات الاسقيوسية فى صفاتها وانما تختلف فى المنظر ويعرف لهذا الجنس ٤ أنواع تنبت بالاوبلوجيا فرانسا وأكثرها وجودا دبساقوس سلفستريس أى البرى حيث يوجد بالاماكن الغير المزروعة وعلى طول الطرق العكبيرة ويوجد ماء المطر عند ابط أوراقه ولكن أعظمها احتمالا فى معامل الاقمشة هو الآتى على الاثر وهو المقصود بالترجمة أعنى دبساقوس فولونوم وصفاتها النباتية أن الجذر أبيض ذو وستين ويقال سنوى وشوك متساق مستقيمة قائمة مشققة تعلو من ٣ أقدام الى ٤ اسطوانية متفرعة قليلا نحو الجزء العلوى مجوفة فى الباطن وتحمل أوراقا متقابلة منضمة ببعضها عديمة الزغب بيضاوية سهمية حادة كاملة فيها بعض تموج والازهار رأسية الشكل أى على شكل رأس زائد الادماج بيضاوى فى طرف الفروع والمحيط الورقى مسطح مكون من وريقات غير متساوية ضيقة خشنة منتهية بنقطة وحامل الزهر بيضاوى طى وكل زهرة محصورة بعلبس يكون أولا مجوفا ثم ينتهى بطرف حاد ويكون محوبا من الاسفل وضيقا من الجوانب والكاس مزدوج فالخارج وهو المحيط الورقى فى الحقيقة قصير ومنشورى له أربعة أوجه ومقطوع من الاعلى حيث يوجد فيه أسنان صغيرة غضضرة موضوعة مباشرة مع الثلاثة على الكاس الباطن الملتصق من الاسفل بالمبيض التصاق الادغام وهذا الكاس الباطن يكون أولا بيضاويا ثم يتضايق فى جزئه العلوى وينتهى بحافة خضراء مجوفة مربعة منقطة ومحورى قصير والتويج وحيد القطعة أنبوبى غير منتظم وأنبوبته مستطيلة وأحدى الاتساع والحافة ذات ٤ أقسام غير منتظمة مستديرة تقريبا من أن تكون ثنائية الشفة والقسم العلوى هو الاكبر والثلاثة الاخر متساوية تقريبا والذكور ٤ بارزة مرتبطة بأعلى أنبوبة التويج ومتعاقبة مع أقسامه والاعصاب دقيقة والمتك مستطيلة ثنائية المخزن والمبيض بيضاوى مستطيل وحيد المسكن ووحيد البذرة والمهبل بسيط بعلو كعلو التويج تقريبا وينتهى بفرج مستطيل جانبى على شكل لسين والثمر بيضاوى مستطيل متوج بحافة الكاس

ويجتر هذا النبات بزركيه ولذا أوصى به بعض المؤلفين مدرا ومفتحا وتستعمل رؤسه الزهرية لتسريح منسوج الصوف والقطن وخلاصته كانت مستعملة كانها من دواء الكلب [illegible] الى قطر على بلاد الروسيا كما ذكره [illegible] واستعملوا الاجل ذلك النمع والماء الموجود فى الفناجين المكونة من انضمام الاوراق معتبر الزينة ويحيث ذلك [illegible] الزهرة ويقال أيضا انه جيد لعلاج الارماد وزعم ليرى أنه يوجد الحريف فى رأس الشوكة المذكور دودة صغيرة اذا احتلت تجبه ابرأت من الربع وبالجملة ليس [illegible] اعتبار هذا النبات الا الاستعمال رؤسه الزهرية عند الطرايحين ومعامل أقمشة الصوف لاجل تسريح منسوجاتها واستخراج زغبها واما نفعه فى الطب فقليل ومن أنواع دبساقوس ما يسمى دبساقوس بيلوزوس أى الزغبى ويسمى أيضا عصا الراعى ينبت فى صفوف أشجار الغابات وذكروه فى الدستور القديم ويوجد مصر تادة وأيضا ذو وستين

ومن

ومن أنواعه ما يسمى دبساقوس سلفستريس أى البرى ليست فيه كلاليب كما فى نوع دبساقوس فولونوم عند بعض المؤلفين ويسمى أيضا عصا الراعى الكبيرة فى بعض الكتب

(فصيلة ابرة الراعى (جيرانيسه لوبقال جيرانياسه))

هذه الفصيلة منسوبة لجنس منها يقال له جيرنيون يجمع الجميم القارسية والراى وهو فصيلة طبيعية من قسم ثنائى الفلقة وتحتوى على أجناس يتهاوى بعضها تشابه عظيم فى الشكل الظاهر والتركيب الباطن ونباتاتها حشيشية ويندر كونها خشبية وأوراقها متقابلة وقد تكون متعاقبة وأزهارها كبيرة قرمزية لطيفة تعتد من قاعدة كاسها خضر مجوف بحسب طوله والتويج ٥ اهداب والذكور من ٥ الى ١٠ ثم تارة تكون ذوات حشفات وتارة يخلو بعضها من الحشفة ففى جنس جيرنيوم الحقيق تكون العصائب العشرة حشفية وفى جنس بلرجونيوم تكون ٧ ذكور حشفية و ٣ بدون حشفة وفى جنس ايروديوم ٥ عقيمة و ٥ حشفية وتلك الفصيلة الصغيرة بالنظر لخواصها الدوائية ضعيفة الاعتبار وانما وضع صفاتها هو القبض مع أنه فيها ضعيف أيضا ومن جملة نباتاتها النبات المسمى بالافرنجية جابونين أى أوخضر وهو المسمى باللسان النباتى طروفوليوم مجابوس وهو مضاد الصفر ومعدود من المنبهات وقد اخرج بعض المؤلفين من هذه الفصيلة وصنفا جنس أوكسالس ليكونا أساسين لفصيلتين جديدتين

(جنس جرنيون)

هذا هو الجنس الذى تنسب له الفصيلة وهو أحد الاجناس الكثيرة الانواع فلذا قسمه هرتير الى ٣ أقسام ايروديوم وبلرجونيوم وجيرنيوم واختار هذا التقسيم دلونوف وديقندول وغيرهما وجعلوا صفات جيرنيوم ان الكاس ٥ وريقات متساوية والاهداب ٥ متساوية أيضا والذكور ١٠ مخصبة وفى قاعدة كل من الذكور الكبار تلتصق غدة سكرية والمهبل منته بخمس فروج والثمار ٥ أكمام أو مبايض صغيرة وحيدة المسكن وكل مبيض فلوسها عديمة الزغب من الباطن وتتصل بعروة المبيض الصغير من قاعدة المحور وتنتهى الى دائرة أو حلزونة وتبقى ثابتة فى قمة هذا المحور وهذه الصفات تمنع دخول الانواع التى لا توجد فيها تلك الصفات وصار هذا الجنس محصورا على الانواع التى كلها ونوعها مستقلات وذكورها العشرة مخصبة وحشفية وأنواعه عديدة حشيشية وأما التى نوعها منتظم وخمسة من عصائبها خالية من الحشفات فداخلة فى جنس ايروديوم وأنواعها حشيشية وقليلة وأما الانواع التى تكون فى الغالب خشبية ونوعها غير منتظم وثلاثة من ذكورها خالية من الحشفات فداخلة فى جنس بلرجونيوم وهى غريبة عن الاوربا وأغلبها من رأس الرجا ويخص لهذا الجنس أكثر الانواع الجميلة التى استنبتت فى محال حفظ البرتقان ونباتات جيرنيوم حشيشية كما علمت ويندر كونها

حشيشة وأوراقها اصبعية أو رمحية مستديرة أو مقطعة وحواملها تحمل فى الغالب زهرا وحيدة وقد ذكر دو قندول فى كتابه الشهير ٦٦ نوعا يوجد نصفها بالاوربا والباقى منتشر على سطح الارض وسعات الاقاليم الجبلية المعتدلة ويوجد بالاكثر فى الروسيا الآسية ونوفارتن وتيبول وهند الصين وجبال بوليان وهولندة الجديدة وزيلندة الجديدة وغير ذلك ولنستخرج تلك الانواع فى بعض بساتين نباتية من أنواع ذلك الجنس ما نذكر على الاثر

﴿أنواع من جنس جيرنيوم﴾

﴿منها ابرة الراعى﴾

يسمى هذا النبات بالافرنجية جيرنيوم وعلمعناه حشيشة روبير وبالسان النباتى جيرنيوم روبرطيانوم وقد يسمى بما معناه حشيشة الاختناق وهو يوجد بكثرة على الحيطان العتيقة وفى الحال الجرية وطول سقوف الاشجار وغير ذلك من الاوربا والمستعمل فى الطب جميع النبات

وصفاته النباتية هى أن الجذر محمر تولد منه سوق قائمة تعلو من الارض الدماء وتكون والمنتفرعة شائكية التفرع منثنية على زاوية ومفصلية منتفخة فى كل منفصل وتم شبه اسطوانية محمرة والاوراق متقابلة ذنيبية مضمة تخميسا تقال ال ٣ وريقات كأنها ريشية وفصها يشاوية مقطعة وذوات اسنان مستديرة ومنتهية بنقطة وتلك الاوراق محمرة زغبية قليلا والاذنيبات صغيرة جدا حادة وريشية والازهار محمر تقارب كل اثنين منها بعضهما وهى محمولة على حوامل ابطية أطول من الاوراق ومتفرعة من فتها والكاس أنبوبى منتفخ من قاعدة تموصر كب من ٥ قطع بيضاوية مهمية منتهية بطرف دقيق فى القمة ولها بجاسان أو ٣ بالقمة والتويج ٥ أهداب بيضاوية مقلوبة مستديرة منفرجة الزاوية كاملة تظلم القاعدة باستطالة وهى أطول من الكاس بجزئين والذكور ١٠ وكلها منفية محصبة والقرك ذو خمسة جوانب وخمسة احقاق فى القاعدة والسطح منقطب قليلا وتعلوه زائدة هرمية خماسية الزوايا بعيدة الزغب وتنتهى بطرف حاد طويل

وهذه الحشيشة تتصاعد منها رائحة قوية كريهة جدا فيها بعض تمانة وصبها الذاهر وطعمها قبه بعض مر اوو قابض قبضا وا مصالحى قابضة محللة تستعمل كقابض فى الاشفكيا أى الاختناق وهذا سبب تسميتها بحشيشة الاختناق ويقال ان عصيرها المأخوذ منها بالعصر تنفع فى علاج الحصيات الصغيرة والبرقان والحميات المتقطعة والاورام وتوضع كمال على الاورام والانتفاخات المختنقة والاوذيما ونحو ذلك وبالجملة تلك شأنه جليلة من استعمال هذه الحشيشة مهروسة وموضوعة من الظاهر وكانت سابقا أكثر استعمالا عما هى عليه الآن وكان مطبوخها يستعمل غرغرة فى علاج آفات الزوره والهاة والحلق ولكن الآن قل استعمالها جدا ولم يزل لها استعمال فى الطب الشعبى عند العامة

(ومن الانواع) ما يسمى جيرنيوم مكاتوم أى المبكر فيه قاعدة قابضة منضجة بالجوهر العطرى وبسبب ذلك استعمل علاجا للعيضانات المعلية فى البشر والحيوانات وعلاجا للسمى وغير ذلك كما قال دو قندول

(ومنها ما يسمى جيرنيوم ماقولاتوم) أى المكتبه يستعمل فى البلاد المتحدة كقابض من الباطن والظاهر كما قال شيمان وعلوف وجذره المغلى فى اللبن دواء جليل فى هيضة الاطفال ومن المؤكد عند جنود المغرب أنه أحسن دواء لعلاج الداء الزهرى و يستعمل مطبوخه فى الجنوريا واذا وضعت قطعة من جذره فى فم حثو نية مفتوح فانها تقطع النزيف ويعطى من الباطن بمقدار من ٢٠ الى ٤٠ قمحة ويوجد بتحليل كيماوى فى الجرتال الكيماوى العلى

(ومن الانواع) ما يسمى جيرنيوم براطنس ينبت فى المروج حيث يزهر فى شهر مايه ويونيه وفيه الخواص العامة لجنس جيرنيوم فينفع فى العيضانات والبرقان والحصى ويوزن قاعدته العطرية وذكر بالاس انه ملائم للبروح وذكر جيلاب أنه يستعمل فى سيبريا فى الثقل على القلب والصدر ويصح أن تكون خواصه كخواص ما قبله

(ومن الانواع) ما يسمى جيرنيوم منصيتوم أى الدموى ويسمى منقار الكركى وخواصه كخواص ابرة الراعى ومن النباتات التى استنبتت بالبساتين ومن أنواعه ما يسمى جيرنيوم قولمبيوم نسبة لقولمب أى رجل الحمام ولذا قد يسمى ساق الحمام ورجل الحمامة يستعمل فى شيلى مطبوخه لتسكين وجع الاسنان وللثانة المنتنة ويوضع بالاوربا مهروسا على محال الرض مالسمى وهناك دهنه قيل وجود هذه النبتة فى تلك البلاد أى فى شيلى حيث تسمى هناك كوركور كما قالوا وان يامس هناك كثير من النباتات الموجودة بالاوربا وذكروا أيضا أنواعا أخر ظهر أنها تتوافق فى الخواص

﴿جنس بلرجونيوم﴾

أنواع هذا الجنس التى لها استعمال فى الطب قليلة واما الرغبة فيها لجمال أزهارها وحسن منظرها وقوة ألوانها وأشكالها المقبولة وجهاتها الطيبة وعدد ما فى كتاب دوقندول بلغ ٣٦٩ وضبطت سماتها ورسمت رسما صحيحا وقد زاد الآن هذا العدد عند البستانيين وسيما بالكثيرة فقد ذكر فى كتاب انقليزى أنه استنبت هناك نحو ٥٠٠ نوع ومعظمها من شمال الافريقية ورأس الرجا ويوجد منها كثير بالاسيرلة وهولندة الجديدة وزيلندة وكثر استنباتها بالبساتين والمنازل لان من أزهارها ما هو أحمر شديد الحمرة ومنها ما يكون من الاحمر القانى الى الابيض الوردى ومن تلك الانواع ما يطلع بريطوفورو كرشليد فى الجرنيل الاقرباد جيه وهو بلرجونيوم زونالس أى المنطق نسبة للمنطقة ومنها ما يستعمل لمدرأس الرجاد وامس خبا كما قال طمبرج وهو بلرجونيوم قوقولاطوم وكان يسمى جيرنيوم قوقولاطوم أى الذى يحصل منه مطر طود ومنها ما تتصاعد من أوراقه رائحة وردية جميلة وسيما اذا هرست وهو بلرجونيوم كبتالوم وكان يسمى جيرنيوم كبتالوم أى ذو الزهر الرأسى

التحلل ومنها ما يستعمل خشبه فى المشاعل وتنتشر منه عند الحرق رائحة مقبولة وهو بلرجونيوم أوجيرانيوم اسبنوزوس أى الشوكى ومنها ما يكون له رائحة كرائحة التربنتينا وهو بلرجونيوم ترابنتيناسيوم ومنها ما أزهاره تشبه أزهار البنفسج الثلاثى اللون ومنظرها أجمل من منظر هذا البنفسج بسبب لمعان لونها وهو بلرجونيوم طريكولور أى ثلاثى اللون وبعضهم يسميه بلرجونيوم بيولاريوم أى البنفسجى ومنها ما يستخرج منه دهن طيار شبيه بدهن الورد وقال ريكاردو الاقرباذينى بمدينة ليوندان ٢٥ ق من أوراقه يتحصل منها ٤ م من دهن طيار معتمد قابل للتبلور ويباع أغلب أنواع بلرجونيوم من النباتات المشبهة وقل أن يوجد فيها ما يعقص القوابض ويحكى أن يستخرج من بعض أنواعها الزهرية دهن طيار

(جنس ايروديوم)

هذا الجنس يحتوى على نحو ٦٠ نوعا وأصلها من الاوربا الجنوبية ومن المشرق بالنسبة للاوربا ومن أنواعه ايروديوم مسكاتوم أى المسكى نبات صغير سنوى أو ذو سنتين وساقه حشيشية منفرشة وأوراقه متقابلة مفرضة مشبهة بفرد وأزهاره صغيرة بنفسجية مهيأة بهيئة حزم كل حزمة من ٨ زهرات الى ١٠ أو مهيأة بهيئة خيمة محمولة على حامل وكل من الكاس والتويج خماسى التماثل والذكور خمسة قائمة على عضو الانوثة وأصابها دقيقة تتناوب مع ٥ فلوس وهى ذكور لم يتم كمالها والمشفات بنفسجية ويوجد فى قواعد الذكور الخصبة ٥ غدد خضر يتكون منها هيئة قرص خارج والمبيض كرى ذو ٥ جوانب بارزة وذو ٥ مساكن يحتوى كل منها على بزرة والهبل هرمى وذو ٥ أوجه ينتهى فى قمته بخمسة فروع خيطية والثمر يتكون من عمود مركزى وهو الهبل المستدام التابعة له فى قاعدته خمسة أحقاق أو حبوب منتهية من الاعلى بسفاة طويلة زغبية وهذا النوع ينبت فى أرياف الاوربا من فرانسا وغيرها كالبوردلى ومكردى وبريطانية أى جزيرة الانكليز ويعرف شهيرا باسمه الافرنجى

(الاستعمال) هذا النوع فيه قاعدة قابضة مشبعة بالجوهر العطرى وبسبب ذلك استعمل سابقا فى الاضطرابات السلية فى البشر والحيوانات وكذا الحمى ونحوها كما قال دوكندول ولكن هذا النبات تنتشر منه رائحة مسكية واضحة كما يعلم ذلك من اسمه واذا كان منقوعه الساخن منها خفيفا مضادا للتشنج وكان يستعمل أيضا دواء مدرا فالاحسن ذكره فى المنبهات ولكن الآن كاد يهجر استعماله

(فصيلة الحشيشة الشوكية (استوفوريه))

(أوفربيا فرع من التراسيدى)

يسمى بالافرنجية اوفربز بضم الهمزة وسكون الفاء وفتح الراء بعدها باء ساكنة وزاى فى الآخر وأوفربيا مأخوذ من اللغة اليونانية معناه فرح واغتباط وهو اسم جنس نبات من الفصيلة المذكورة وضعه لينوس واختاره جميع المتأخرين

وصفاته

(وصفاته) ان الكاس مستدام ذو ٤ فصوص والتويج ذو شفتين سفلاهما ٣ فصوص متساوية والشفتان القصيرتان تتصلان فى قاعدتهما بأنبوبة منتهية بطرف حاد وهى شوكية مزغبة والمبيض يعلوه حامل طوله كطول الذكور منتهى بميسم كرى والكرى بيضاوى منضغط ذو مسكنين كثيرى البزور وأكثر أنواع هذا الجنس تسكن الاوربا الجنوبية وهى نباتات حشيشية سنوية غالبا وسوقها متزحمة ومغطاة بأوراق تكون تارة عريضة مسننة وتارة خيطية كاملة وأزهارها عديدة زرق البياض وردية قليلا أو صفر قائمة والقالب تكون منها سنبلية انتهائية والنوع المستعمل فى الطب هو المسمى باللسان النباتى أوفرازيا أوفسنالس أى الطبى وهو نوع حنى سنوى كثير الوجود فى المروج والمزارع الجبلية وبمحال الخضرة الجافة من العالم وكذا الرطبة المظللة والمستعمل النبات كله

(وصفاته النباتية) هى أنه نبات صغير سنوى ساقه قائمة دقيقة متفرعة تعلو من ٤ قراريط الى ٨ ويحمل أوراقا متعاقبة ويتعذر كونها متقابلة وهى عديمة الذنيب بيضاوية مستديرة زغبية قليلا مسننة الحافات والازهار بيض قائمة عديمة الحامل وحيدة فى ابط الاوراق العليا ويتكون منها سنبلة دقيقة وكاسها أنبوبى ذو ٤ أسنان مهيأة بهيئة ثنائية أى كل ٢ منها فى جانب والتويج شاق الشفة وأنبوبته بطول الكاس والشفة العليا مشقوقة ثنتين مجعدة والسفلى ٣ فصوص تقرب للتساوى مستوية ومشقوقة والذكور أربعة لا تخرج من أنبوبة التويج ومتوكاتها استقرارية كلها ملتصقة بجيرانها والمبيض منضغط منفرج الزاوية ذو مسكنين يحتويان على بزرات كثيرة مهيأة بهيئة صفين مستطيلين والهبل خيطى الشكل منته بفرج رأسى الشكل أى مستدير والكرى بيضاوى منضغط منفرج الزاوية مغطى بالكاس أى ذو مخزنين كثيرى البزور وينفتح من قمته فقط بتباعد الشفتين

(وهذا النبات) فيه بعض مرارة ولا رائحة له ويسود كبريتات الحديد وذلك لأن فيه قاعدة قابضة وذكر كثير من المؤلفين لاستعماله من الداخل والخارج خواص عديدة كنفعه من السدر والدوار والصداع والرقان وكذا ينفع لارجاع الحافظة وخصوصا لارجاع الابصار الشيوخ والذى هو كاسر النظارات ولكن الآن نعرف أنه لا تقدر قوته على مقدار أقل شئ من ذلك واقد ذكر ارقسون أنه بعيد عن أن يكون جيدا الشئ بل يكون مؤذيا بالمعدة قال سمر ونظهر أن ذلك بعيد عن الخبر فى نبات مثل هذا عديم الفعل ولكن شهرته بالاكثر هى مضادته للرمد وهذا هو الذى يعتنى به الى الآن فى طب الشعوب والقبائل لا عند الاطباء ومع ذلك ليس كثير الاستعمال عند العامة فى ذلك وان كان الارلنديون يستعملونه كثيرا وهنا محل لقول أنه ليس قوى الاساس كغيره وربما اذا اعتبر أن هذا مؤسس على نكت نحوه ليست تقابل بالنكت التى تشاهد فى أعين بعض الناس وان ذلك هو الذى اكسبه شهرة عظيمة فى علاج أمراض هذه الاعضاء فيكون كاشارة توقيعية مذكورة لكن أقل ما يكون أنه خال من الخواص ولا يعرف له ضرر أصلا وربما شرع فى استعمال منقوعه بمقدار من م الى ٢ م بدون خطر لاجل رضا المريض الواثق بنفع هذا الدواء الذى لا يبيح التحليل الحاذق لمرض الاعين اللازم حصوله وانما يلزم أن يستعمل معه وسايط قوية الفعل التحليل اذا

اقتضاها الحال فلا بأس أن يؤخذ مائة المقطر ويجعل أساسا القطرات العينية ويضاف له جوهر قابض كخلاصة الزعلية وكبريتات النحاس وبالجملة فالآن صيت هذا الدواء الذى كان اسمه يملوهو أحد النباتات التى شاهد الطبيبات لوسبون وبورى أنهم اختاروا أراضى التربة التى تنبت فيها وهذا هو السبب فى وثوق الاطباء بابقاء العامة الى الآن يتقعها فى الارماد

وأما الانواع الاخرى اوقرازيا مثل اوقرازيا ودستيت أى السمى وافرازيا وتيا ولتيفوليا وغير ذلك فلا استعمال لها فى الطب وكذلك الانواع العربية من الاوربا التى تنسب بالاكثر لهوتنة الجديدة حيث ذكر رون غاية أنواع منها وشرح صفاتها فى كتابه

(فصيلة صاولمبر أو سنتال صاولنيه)

هى فصيلة طبيعية من قسم ثنائى الفلقة وعديد الهديد كورمسقل مصر الاناث فى الانضمام واسمها منسوب بجنس منها يسمى أشراس (صاولنتليم) ولا تحتوى الا على أشجار أو شجيرات كلها غريبة عن الاوربا ومنها ما هو مستعمل فى الطب ويوجد فيها أجناس أخر حقل باسيا كريزوفيلوم وامبيكار باولوفو ماوسدرحكسيلوم ويوجد من بعض أنواع من تلك الاجناس بعض مواد فيها خواص طبية يسيرة واسبانامة دبة أودمية

(موزيا)

قشر مجلوب من بلاد الامريقة نسبوه على التوالى الى كريزوفيلوم موهيكا الذى ذكره مرتيوس والى ريزوفورا الذى ذكره ليتيوس والى اماقيا اوقلبوكريا الذى ذكره مرتيوس أيضا والى اماقيا وجنالس فأصله الحقيق لم يزل الى الآن غير محقق كما قال زومي ولكن جزم كثير من المؤلفين أنه من كريزوفيلوم ويسمى ذلك القشر البريز بل بوراتيم ويقال أيضا جوارانيم ويسمى بالاوربا موزيا فعند الاكثر يسمى شجره كريزوفيلوم بوراتيم كاسماه بعض يدول ويسمى بالبريز بل هذا الشجر باوركوكو وذكر جاليان ان هذا الشجر ينبت على جبل كركوادو قرب ريوجنيرو وحينئذ يجنى من هناك وذكر أيضا أنه من جنس يوجد العسل يسمى سدر كسيلون ويسمى هذا النوع فى جرنال الاقرباذين كريزوفيلوم مليكوفيلوم وذلك اسم غير موجود فى العلم

(جنس هذا النبات) أعنى كريزوفيلوم كانت له أيضا عقيدة من فصيلة صاولنيه وذكره جوسيو وكان بليمر يسميه ما بنطو لان نوعه المنتشر جدا يسمى بالشجر ثراتيفو وسهل معرفة هذا الجنس بصفاته الآتية وهى ان الكاس سداسى الاقسام والتويج سداسى الاهداب منتظمها خماسى الفصوص والذكور مندغمة على التويج معارضة لفصوصه فى أكثر الانواع والمبيض خماسى الخروج ذى ٥ أقسام والثمرة ذو ١٠ مما كن فى كل منها بزرة واحدة منضغطة الجوانب لامعة ويعرف لهذا الجنس نحو ١٥ أو ١٦ نوعا وهى أشجار عالية فى الغالب جميلة وتنبت غالبا بالاقاليم الحارة من العالم الجديد

وأوراقها جميلة مغطى وجهها السفلى بزغب حريرى أصفر ذهبى وذلك سبب تسمية الجنس كريزوفيلوم ومعناه ورق ذهبى وان كان هذا النوع منه يكون الزغب فيه أبيض فضيا وهو الذى سماه كاكريزوفيلوم ارجنتيوم أى الفضى وهى تسمية غير مناسبة لان الاعضاء العامة لا يبقى أخذ خاصى تنوعات عارضية فى الاعضاء التابعة

والنوع العظيم الاهتمام من تلك الانواع حسبما جزم به الاكثر هو كريزوفيلوم جليسيفلوم الذى يجهز منه القشر المسمى موزيا وذلك القشر جلب من الامريقة الى الاوربا ولونه أحمر سمر قاتم ومكسره فى ولا راحة له وخلاصته المحضرة ببلاده تأتى للاوربا على شكل صفائح وزنها ٥٠٠ جرام أى ط وسمكها ٢ ملليمترا أى من ٨ خطوط الى ١٠ ولونها أحمر قاتم يقرب الى السواد وليس فى مكسرها المنظر الوسخ الذى فى الكاد هندى ولا لمعان القاطر الهندى وهى تذوب بالكلية فى الماء وطعمها يكون أولا سكريا ثم يصير بالاخير قابضا ويخلف بالفم حرافة واضحة مستدامة وأثبت هنرى وبيان ودريون بالتحليل الكيماوى خلاصة الموزيا وجود قواعد وهى أولا آثار غير قابلة للضبط قاعدة عطرية وثانيا مادة شحمية قابلة للتبلور (استيارين) وثالثا كلوروفيل ورابعا شمع وخامسا جليسيريزين وسادسا موزيزين وهو مادة مر بخشتية بالصابونين وتوجد على شكل صفائح شفافة لا تتبلور وسهلة التفتت وتذوب جيدا فى الكؤول والماء وتصير ذوبانها فى الايثير كالا تذوب فى الجسم الكبريتى وتوصل للماء خاصية الرغى بقوة وتسبب أولا حس حرارة ثم يعقب ذلك حس حرافة واضحة جدا فى الحلق وسابعا مادة ثقيلة وثامنا مادة ملونة حمراء شبيهة بالاحمر السكونى الذى فى الكينا أو الكاد هندى وتاسعا دا ربيرس صمغ وعاشرا حمض ماليك أى تفاحى وحادى عشر مالات الكلس وثانى عشر مالات البوطاس وثالث عشر فصفات الكلس ورابع عشر فصفات المغنيسيا وخامس عشر كبريتات البوطاس وسادس عشر كلورور البوطاسيوم وسابع عشر أوكسيد الحديد وثامن عشر أوكسيد المنغنيز وتاسع عشر سليس والعشرون حمض [redacted] والحادى والعشرون مادة خشبية قال زوسو ولقد ثبت عندنا بالبحث الكيماوى فى الخلاصة المحضرة فى المارستان الخارجى والتى حضرناها بأنفسنا انها لم تشابه تماما

والعاشر الاقرباذينية التى عملت فى هذا الجوهر تشبه المستحضرات التى تستخرج من الراتانيا وهى أولا خلاصة مائية وثانيا شراب يحتوى كل ٣٠ جرم منه أى ق على ٢٠ سج أى ٦ قمح من الخلاصة وثالثا صبغة ادروالكؤولية أى مائية كؤولية تحتوى كل ٣٠ جم منها أى ق على جم ونصف أى ٣٠ قمح من الخلاصة ورابعا كحولا كل قرص منها وزنه ٣٠ جسم أى ق يحتوى على ٢٠ سج أى ٦ قمح من الخلاصة وخامسا مرهم يحتوى على ثمن وزنه من الخلاصة وسادسا مادة مريخشة وهى التى ظهرت فى التحليل وبالجملة فكل واف أكثر الاحوال يستعملون الخلاصة وحدها تعاطى من الداخل ويتناولون المجروب على سائر الاشكال

(العلاج) قد جرب الموزيا مع غاية الاعتناء جملة من مهرة الاطباء مثل الكيمه وبرار السقير

وبارون ومانيق ومن تان وبيان ومونو دوادربان وغيرهم لم يجدوها تتمتع بخواص ثابتة غير مبهمة ومع ذلك أوصى بها هؤلاء الاطباء بالاكثر في النزلات المزمنة ونفث الدم والاسهال المزمن وعسر البول أى التزحر الرحمي وبليتور استعملها بالاختصار في جميع الضعفات الناشئة عن الضعف العام وكذا في الكلوروزس والخفر يل السل الرئوي وذكروا نفعها في الالتهابات المزمنة في الرئة وأنها كانت نافعة في ذلك كدواء مقو للمعدة وكدواء قابض لا أن لها فعلا على الآلات المذكورة مباشرة ونجح استعمالها من الخارج في القروح الجلدية المختلفة الطبيعة وفي الارمادات الصديدية والالتهاب القيحي ويزاد على ذلك أن بيان ومانيق أشهرا أمورا واضحة تثبت أن وضع مرهم الموزيا أو الخلاصة المحلولة في الماء المحلاة بسكر يلطف سريعا شقوق الثدي وإذا تذكرت ما أسلفناه سابقا في شرح الجواهر القابضة علمت أن الموزيا تقرب بخواصها من خواص الراتانيا وان أحدهما يقوم مقام الآخر بحسب الظاهر قال تروسو ومع هذا فالامر ليس كذلك وانما يظهر أن الراتانيا أحسن من الموزيا في علاج شقوق الثدي والاسهالات المزمنة وجملة الاعمال انتهى قال بوشرده ويصح في أغلب استعمالات الموزيا ابدالها بالكاد هندي أو خلاصة الراتانيا انتهى وكما تنفع في شقوق الثدي تنفع أيضا في نواصير ونواسير

(المقدار وكيفية الاستعمال) الموزيا تعطى مسحوقا أو خلاصتها بمقدار من ٦٠ سنج الى جم ونصف أى من ١٢ قمح الى ٣٠ قمح في اليوم على مرتين أو ٣ مرات وأعطاها مرتان الى ٢ جم ونصف أى ٤٥ قمح في اليوم وتصنع الخلاصة الكحولية بجزء من الموزيا و ٥ من الكحول الذي في ٥٦ من مقياس جيلوساك أى ٢١ من مقياس كرتيه ويعمل [illegible] تستدعيه الصناعة والصبغة المائية الكحولية تستعمل في الغالب بمقدار من ٤ الى ٦ جم أى من م الى م ونصف في ١٨٠ جم أى ٦ ق من الماء ويصح استعمالها مركزا أكثر من ذلك بعدد من قطر ومزيج الصبغة بيان يحمل وزنها ٦ مرات أو ٧ من الماء وأعطاها من الباطن بمقدار من ٤ الى ٨ جم أى من م الى ٢ م في اليوم في منقوع [illegible] أو في ماء سكري وأما الشراب فيندر استعماله لانه أقل نافعية من الخلاصة النقية ولا ينبغي استعماله الا للاطفال ويصنع بجزء من خلاصتها وجزء من الماء و ٩٩ من شراب بسيط ويمزج ذلك بحسب الصناعة أما لاجل القروح فيستعمل المرهم الذي يصنع بجزء من كل من خلاصة الموزيا والماء و ٤ من دهن الورد و ٢ من الشمع الابيض ويمزج ذلك حسب الصناعة قال ميره والغالب أن الخلاصة المحروقة اذا وضعت على القروح كانت أفضل من غيرها انتهى وربما كانت المادة المرخصة للموزيا أنفع على حسب تجربة من تان

(أنواع من كريزوفيلوم لها استعمال)

من أنواعه الطبية الاحتمال ما يسمى بالافرنجية كانيتو وباللسان النباتي كريزوفيلوم كانيتو ولفظة كانيتو هو اسمه في بلاده وهو النوع الرئيس الجنسي وهو شجر جميل ينبت طبيعة

بأجنة واستنبت بكثرة بالاوربا وأوراقه متبادلة كاملة بيضاوية منتهية بنقط خضر من الاعلى ومغطى وجهها السفلي بزغب قصير ذهبي لامع وثمر مكري في غلظ تفاح برشيش ثم تارة يكون أخضر وتارة أحمر على حسب اختلاف الاصناف وله عنب مقبول سكري [illegible] يستعمل في الامراض الالتهابية ويولو نبريور سفرطم [illegible] مستطيل وتلك الثمار تطلبها السياح كلطائف اتبلة للاكل وربما فضلوها على الثمر المسمى هناك صابوت وهو ثمر غذائي من طيب لشجر كبير في سندومنج يسمى صابوتيليو وسنذكره وهناك نوع آخر عظيم الاعتبار أيضا بثمره البيضاوي التي لا يحتوي الا على نواة واحدة وحيدة البزرة بسبب ما يحصل في باقي البزور من عدم الكمال ويسمى باللسان النباتي كريزوفيلوم موفو بيريتوم أو يقال كما سماه بعضهم كريزوفيلوم أوليفيفورم أى الزيتوني الشكل وهو أصغر من السابق وثمره أغلظ من الزيتون بمرتين ولونه بنفسجي جميل وله لحم يتغذى مقبول وينبت عموما في غابات سندومنج وخشبه أصفر كخشب القمر يستعمل في أشغال النجارة وهناك نوع يسمى كريزوفيلوم مكروفيلوم لون لبه أصفر وبسبب ذلك سمي بالمح أى مح البيض ولم يوجد بينار في هذا النوع صفات مخصوصة أسس عليها وضع بعض سماه تيلابا مأخوذ من معنى مح البيض وشاهد بروتيت في جلبين نوعا جديدا سماه كريزوفيلوم فيلبنس نسبة لفيلبس ثمره في غلظ كمثرى وصلبت [illegible] في كيانه غير كريزوفيلوم ماكركو

(أجناس من فصيلة صابوتيه)

(جنس أشراس ونوع منه لها استعمال)

أشراس بفتح الهمزة يقال لها بالافرنجية صابوتليو وكان اسما لكمثرى البرية عند اليونانيين وهذا هو الجنس الاصلي للفصيلة وصفاته أن الكاس منقسم ٥ أقواس بيضاوية مقعرة غير متساوية والاقسام الخارجية أعرض وأقصر والتويج ناقوسي كطول الكاس وحافته ٥ أقواس ويوجد في مدخل التويج ٦ فلوس مقعرة ومساوية للاقسامه والذكور ٦ أسدية الصيرة متعاقبة مع أقواس التويج وتنتهي بحشفات حادة والمبيض مستدير منضغط قليلا يعلوه ميسل قصير أى أطول من التويج ومنته بفرج منضم الزاوية والثمر كمثرى ذو ١٢ مخزنا يحتوي كل منها على بزرة بيضاوية صلبة لامعة منضغطة توجد بجميع ما ولها سرة

من أنواع هذا الجنس ما يسمى اشراس صابوتا الاثمة صابوتيلا وهو شجر جميل يختلف اختلافا عظيما في الارتفاع من ٦ أقدام الى ٥٠ ويسيل من قشره كقشر الانواع الاخر عصارة لبنية بيضاء شديدة اللزوجة وفروع هذا الشجر تنقسم لبعضها الشكون منها قمعرشة ويحمل أوراقا متعاقبة متفرقة ذنيبية بيضاوية [illegible] جلدية كاملة حادة من طرفيها عديمة الزغب من وجهيها وتقرب لان تكون لامعة وأعصابها قليلة الظهور والازهار سنبلية عديمة الرائحة وحيدة ذوات حوامل موضوعة بين الاوراق في أطراف

الفروع والثمار مقبولة بسبب طعمها العذب ومن مرغوب فيها وان كان فيها بعض تفاهة ويكون أحسن كما تقدم نضجها وتلك الشجرة تنبت في الاقاليم الحارة من الامريقة الجنوبية فلذا بزراعتها واستنبتت بمحال كثيرة لاجل ثمارها ولها أصناف كثيرة كجميع الثمار المستنبتة من زمن طويل ونواتيها المتصاعد منها غير مستعمل وهذا القشر كمشر باقي الانواع قابض ومضاد للحمى حتى ذكر بروت أنه يقوم مقام الكينا وثمرها أكول كما عرفت ولكن يلزم لاجل ذلك أن يكون كثير النضج مثل النقل عندنا وذلك يسمى الصابوتيلير أو نوع قريب منه نقل الامريقة وكل لتلك الثمار كما قال بيا كان شهرة عظيمة في شفاء احتباس البول وعسره وغير ذلك والبزور التي تحتوي هي على اللحاطة بشبه راتينج مرمع مقبول ويشبه بها مقتضية ومدرة للبول واذا دق مقدار منها من ٣ الى ٤ م مع سكر وما تكونت من ذلك مستحلبات يوصى بها في المغصات الكلوية والقولنج الكلوي ويستخرج منها زيت يكون في قوام الزبد

ومن أنواعه ما يسمى أشراس ماموزا ويسمى مع البيض ومرملاد بسببلون شجرة عظيمة وبجميع أجزائه وفروعه شاهبة وكونه بومبير الصغير وبرتير جنسا مقربا من غيره وجعله لوقوما وعلى رأي ديكوندول تكون العصارة اللبنية للشجر مقيئة وكاوية ويستعمل في بعض البلاد كما كل الثاكيل كما يفعل عندنا بعصارة الفربيون وذلك بقاعا على زعم أشراس صابوتا كما قال دوكندول والثمار غليظة جدا وتؤكل وان كانت أقل جودة من ثمار أشراس صابوتا والبزور التي تحتوي هي على اللحاطة الخ في جم الفسطل ولها الاستعمال أيضا

ومن أنواعه أشراس بلاطا ويسمى أيضا أشراس دبسكتا أي المقطع ويسمى خشب المصير وينبت بالصين ومانيلا وغير ذلك واذا احرقت أوراقه بالدموع الزنجبيل استعمل من الظاهر في أنواع من السلل وتعاون في غلظا وشكل الاليز أي المعين قوي من البيتين كانما فضت بها رث عرديه مسببة تقنع الشهية وتسهل الهضم قال سيمد يوجد في ماتسيل نوع من أشراس لم يشرح كما قال بروتيت وسماه أشراس نيا كوماما وهو أسمه في بلاده وغيره أكبر من غير النوع الاعتيادي أي الكثير الوجود المسمى أشراس صابوتا وشكله عزوطي كتبن لبنان وله مصفر وطعمه لطيف واستنبت في جميع بساتين تلك البلاد

✤(جنس سدير كسيلون)✤

جنس لنباتات من الفصيلة المذكورة خماسي الذكور أحادي الاناث وهو آت من سيدير باليونانية أي حديد وا كسلون أي خشب أي أن خشبه يشبه الحديد وذلك لصلابة كبعض الانواع الداخلة تحته وهو يحتوي على أشجار وشجيرات غريبة عن الاوربا وسدير كسيلون سنيرليوم يسمى خشبه بما معناه خشب الذئب أي الحديد الابيض وهو شجر غليظ يرون وغير يقدم بجذعه لعمل زوارق الوحشيين يعملونها من قطعة واحدة ويحمل ثمارا كالتفاح ونواتها كحكرة البليارد وتسمى عند أهالي الهند رأس القرد وذلك الفرع غير مستعمل ويوجد في كتاب بيا كان نوع يسمى سدير كسيلون مصطكودندروم ولكن لم يذكر أحد

من المؤلفين أنه يجهز مصطكى وسدير كسيلون ملغيبرام يستعمل الهوتنتوتيون لتسميم سهامهم فيغمسونها في عصارة هذا النبات

✤(جنس ارقوما)✤

قد اشتبه في هذا الاسم جنسان أحدهما وضعه بومبير وبرتير وهو يشتمل على لوقوما ماموزا وهو الذي سماه لينوس أشراس ماموزا والآخر وضعه مولينا ويسمى نوعه لوقوما كول وهو المسمى في أزهار البيرو بيرو تيصا تيدا وسماه برسون أدنسفيوم تيد وهو وهذا الشجر في شيلي يكون لا وراقه رائحة راتينجية ويستعمل كدواء قابض وثمره أصفر اللحم مقبول يؤكل وذلك يقينا هو سبب الاشتباه بأشراس ماموزا

✤(جنس باسيا)✤

جنس من الفصيلة المذكورة يشتمل على جملة أنواع من الهند يظهر أنها متساوية في الخواص وهذا ربما كان سبب الاختلاط والاشتباه على المؤلفين في هذا المبحث في أنواعه باسيا بوطيراسيا أي الزبدي وله بلسان الهنديين جملة أسماء مثل موهوي فولاري وموالى وهو شجر بزوره منبه يخرج منها زيت حلب أو زبدي يستعمل غذاء وللاستصباح وذلك الزبد أو الدهن المستخرج من ثمار هذا النبات يسمى في باطن الافريقة زيت بلام نسبة لهذا الاقليم ويكون على شكل قرص محاطة بأوراق عريضة وهو أبيض دسم الملمس فيه بعض رائحة وطعم زبدة الكاكاو ولذلك سمي الشجر شجر الزبد ويستعمل ذلك الزبد في جميع الاستعمالات المنزلية ويحضر منه أغذية ويؤكل بالخبز وغير ذلك والسودان ينسبون له خواص عظيمة في علاج الاوجاع الروماتزمية ويدهنون به أجزاء الجسم في الوجع الروماتزمي والنقرس والجرب وغير ذلك ويعمل منه صابون ولا يخفى اشتباه هذا الزبد بزبد البمبوك المسمى أيضا زبد الغيان أو زبد النخل الذي هو ثمرة آت من شجرة تسمى ايليس جنينسيس ولا بزبد نكيا الذي هو عنصر يستخرج من غلة جديدة وفي السنة الجيدة يعمل هذا النخل من ٢٠٠ الى ٣٠٠ من الزهر وذلك كاف لطبعة وزنه الممال التي يبعث فيها فاذا كانت تلك الازهار ثمارا جافة أو مشوية أو مغلية فانها تصير ما كولة وتمزج بالاغذية لاجل تحضيرها ويظهر الارانب على هذه الازهار ويعطي لها رائحة قبولة ويقال انه يستخرج منها عرق بالتخمير نوع كؤول ومن أنواعه باسيا لاطيفوليا أي العريض الاوراق يخرج منه راتينج غير مستعمل وبزوره تجهز زيتا وأزهاره يحلقها غالبا ما كولة أيضا ويمكن بتخميرها أن يتجهز منها نوع كؤول ومن أنواعه باسيا لنجيفوليا أي طويل الورقة أغصانه تقدم للمناضل ومنقوع أزهاره الثمرية من طيب وله طعم مقبول ويستخرج في الهند من بزوره زيت جليل للاستصباح ولعمل الصابون

✤(فصيلة سيجاريه او ستيراسينيه)✤

بفتح السين وكسر الموحدة وسكون النون هي فصيلة طبيعية واسمها قسم ثاني الفلقة وأساسها جنس منها يسمى سبندوس وتشتمل على أشجار وشجيرات وأما الفلقتين فقلما فيها والغالب كونها متسلقة ولها علاقات وأوراقها غالبا مجتمعة وتلك النباتات تسكن الاقاليم الحارة من الاميرقة والافريقة والآسيا وأما كل من هولندة الجديدة وغيرها والمهم لنا هنا جنسان من قسم سبنديه وهما بولينيا وسبندوس وإذا كانت أجناس هذه الفصيلة نباتات فعالة غالبا وخواصها منبهة وربما كانت أحيانا مرة ومنها ما هو ما كولة

﴿ جنس بولينا ﴾

جنس النباتات من فصيلة سبنداسيه من رتبة ثمانى الذكور ثلاثي الإناث عند لينوس ونسب شربه باق يسمى بولى نسب اليه ويحتوى على نحو ٣٠ نوعا وهي شجيرات متسلقة توجد في الاقاليم الحارة من الكرة وصفاته النباتية هي أن الكأس ٥ قطع متساوية متراكبة متدامة والاهداب ٤ تتعاقب مع أقسام الكأس وعند قمة أعلى عنق الاناث قاعدة كل منها قلس قد يكون ثنائي الشق ويصدم الهدب الخامس بين القطعتين العلويتين من الكأس لعدم كمال نموه والذكور ٨ تحيط بالمبيض وأعناقها غير متساوية ويوجد بين التويج والذكور ٤ غدد غير متساوية والمبيض حامل منحرف خارج عن مركزا وهو ذو ٣ غرف و ٣ مساكن يحتوي كل منها على بذرة واحدة والمهابل الثلاث [illegible] تتقارب بعضها وتكون أقصر من الذكور وينتهي كل منها بفرج واحد والثمر كثرى الشكل ثلاثي الزوايا وثلاثي الخانات التي هي وحيدة البزور وينفتح بثلاث مصاريع زورقية والحواجز الثلاث مثبتة في المحور المركزي الذي يظهر كأنه ٣ أجنحة كل منها محاذ لحدود النصف والبزور قائمة محاطة من قاعدتها بجميل [illegible] وأنواع هذا الجنس عديدة يوجد منها في الجزء الاول من كتاب درقندول ٢٩ منها ٢٧ تنبت في أقاليم مختلفة من الامريقة الجنوبية كالبرزيل وجيان وغرناطة الجديدة والبيرو [illegible] والاثنان الباقيان أحدهما في البابونيا (بولينا يابونيكا) وثانيهما في الافريقة (بولينا سينغالنسس) ونباتات البولينية شجيرات متسلقة لها علاقات وأوراقها متبادلة ثم تارة تكون مريشة منتهية بفرد وتارة ثلاثية تنضم كل ٣ منها بعضها أو متقطعة [illegible] مجتمعة أحيانا أو معمولة في فروع باذنين وأزهارها بيض ويتكون منها عناقيد ابطية متفرعة ويوجد في قاعدتها غالبا علاقتان وثمارها مثلثة وأحيانا حوصلية [illegible] أكثر رؤية من الهواء الجوي

والنوع المقصود هنا بالذات ينبت طبيعة بشمال البرزيل قريب نهر أمزون واسمه النباتي بولينا سربليس بضم السين وسكون الراء أي المحكى ازدراده والثمر الذي ينتج به فلونه ثمر الكاكاو [illegible] في أكتوبر [illegible] وتجتنيه الاهالي لصنعوا منه الدواء المذكور المسمى بولينيا قال ترسو وكيفية تحضيره أن تفصل البزور من الاكمام وتعرض للشمس حتى

ان الغلاف [illegible] من تلك البزور إذا فرط بين الاصابع انفصل منها فإذا نظف البزر من ذلك وضع في شبه هاون من حجر سخن قبل ذلك ووصل حتى يصير مسحوقا دقيقا ثم يحول ذلك المسحوق إلى عجينة بمساعدة يسير من الماء أو بتعريضه لندى الليل ثم تعجن بأن تمرس باليد مدة طويلة ويخلط بها بعض بزور كاملة أو مدقوقة دقا خشنا ويصنع حينئذ من ذلك أقراص صغيرة واسطوانات ومخروطات ومنها نحو نصف كيلوجرام أي رطلين وتجفف وتزداد صلابتها بتعريضها لدخان النار ثم تلف بأوراق من أشجار النارجيل وتعرض للتجر البرزيل

(الصفات الطبيعية) البولينيا التي تحضرها أهالي البرزيل يكون لونها من الخارج أسود كلون الشكولاتة ويظهر أن كتلتها محاطة بقشرة رقيقة وذلك ناشئ من تعريضها للدخان ومكسرها يوجد فيه من الباطن شبه غبار وفيه صغيرة ناشئة من انكماش العجينة ويشاهد فيها أحيانا وهناك بزور كاملة أيضا محاطة بقشرتها اللامعة أي غلافها الخارجي ورائحتها ضعيفة وطعمها مر قابض يسيرا يشبه طعم الراتانيا ويصير تحويلها إلى مسحوق ناعم ولكنها تلين في الماء وتنتفخ انتفاخا عظيما

(التحليل الكيماوي) حللها دوشطلوس فوجد فيها مقادير [illegible] ومادة راتينجية لونها أحمر [illegible] يلون بالخضرة محلولات الحديد وجوهرا قابلا للتبلور توجد فيه الخواص الكيماوية القلوية أي القاعدة الموجودة في البن القهوة

(الاستعمال) قال ترسو لا نذكر هنا الا نتائج الاشتغال الطويل الحاصل من دوشطلوس حين أرسلها الطبيب جواربل وأظهرها الناس وذلك أن البولينيا تستعمل مسحوقة وخلاصة وشرابا كما تستعمل الراتانيا وكثير في البرزيل والاماكن القريبة كما قال جواربل استعمال هذا الجوهر على شكل مسحوق مخلوط بالكاكاو أي الورد الهندي ويحول ذلك إلى مشروب حار ويستعمل مع نجاح [illegible] في علاج الاسهالات والدوسنطاريات التي تكثر وتتصل في تلك البلاد ويعطى أيضا في النقاهة كواسطة لتقوية المعدة وتنبيه الشهية وسهولة الهضم ومن ثم تستعمل البولينيا مقبولة الطعم غالبا ومع ذلك يسهل تعديلها بالسكر أو بأي شراب كان وتتفق التجربيات بجوهر البولينيا الذي جاء من البرزيل لجواربل أن خواصه موافقة لخواص الراتانيا مع أن مرارته تجعله أكثر نفعا من الراتانيا في عسر الهضم وضعف أعضاء الهضم واستعمله مع المنفعة في غير ذلك أي في الضفائر المختلفة التي تنجح فيها الادوية القابضة جيدا كالاسهالات والارتفورات [illegible] أو السائلات البيض ونحو ذلك وأكتسب هذا الجوهر منذ بعض سنين بباريس بعض اشتهار في علاج الشقيقة وأما الثقة تصديق ووثوق بتلك التزمتات أو كذب الاصول الواقعة التي تيسر لمشاهدتها لك بجملة أشخاص تحت تأثير استعمالها بدون أمر منى ولا أدرى هل الاقرباذين وحده الذي يروج بيع هذا الدواء بباريس هو الذي أعلن بالمبيع مسحوق البولينيا أو خلاصته وهل كان لم يجمع معه كمريات الكثيرة ولكن يلزمني في الحقيقة أن أعلن هنا بأن الظاهر لي ان المسحوق الذي يقال انه من كيس البولينيا وجدته في الشقيقة أقوى فاعلية من جميع الوسائط التي شاهدت استعمالها لعلاج هذا الداء فاذا كانت النوب كثيرة بأن كانت تأتي

جملة مرار في الشهر لزم أن يعطى في كل صباح حبة وزنها ١٠ سنتيغرام من خلاصة البولتيا قبل الاحتياج الاولى بنصف ساعة لاجل تبعيد النوب من بعضها ونقص عددها وبموجب ذلك يرجى الشفاء التام وزيادة على ذلك قد يزدرد المريض في ابتداء النقيقة أو في مدة النوبة ٥٠ سج من مسحوق البولتيا المحلول في الماء السكري ويتكرر ربع ساعة ثم يستعمل مادام الداء لم ينقطع فالشقيقة التي هي من أقوى ما يكون تزول في الغالب بعد زمن من ٥ دقائق الى ١٠ ولا تعود غالبا الا بعد زمن طويل ويكفي المسحوق وحده اذا استعمل بالكيفية التي ذكرناها وكانت النوب قليلة أي نادرة كرة في الشهر ولم تكن مضاعفة بآفة أخرى تعارض استعمال المطبوخ وبالجملة فالمستحضرات المختلفة للبولتيا كمستحضرات المورزيا والراتانيا تعطى مثلهما بالكيفية والمقدار انتهى تروسو والذي شرح هنا باسم بولتيا هو الذي سموه جوارانا بعينه لا أنه غيره قال ميره وعلى حسب ما ذكر مرتيوس يعمل من خلاصته بولتيا سربيليس التي تصنع بالبرزيل بل ما يسمى هناك جوارانا أعني الملبم وتقع الواوي التسعة مفتوحة قال وهو دواء تصنعه هنود بارنو يشكلونه بشكل متوازي صغير وزنه من ٤ ق الى ٨ ولونه أسمر ويكون مخلوطا بحبوب أقل تلونا وهو صلب خفيف عديم الرائحة وطعمه فيه بعض مرارة دون قبض محسوس ومكسره أملس مشابه للونه الظاهر والذي ذكر لنا هذا الجوهر جوميزل في ١٧ سبتمبر سنة ١٨٢٢ ولكن لم يشرح كيفية عمله واتخاذ كرأنه يستعمل كثيرا بالبرزيل في الاسهال المزمن وامراض الطرق البولية الناشئة من الترهل فيكون م أو ٢ م منه في كوب من ماء محلى تحلية شديدة الحرارة ثم وظيفة مبرد وقد بعث لنا هذه المادة كيسم تابع الدواء لانه تباع معه ثم كتب مرتيوس بعد ذلك ان عصارة بولتيا سربيليس المحولة نحو لا غلظا الى خلاصة تركيبها الجوارانا كما قال ميره وتظن أنه يشاكلها قليل من هيئة الكاكاو كحسبانا وجعين طعم هذا المخلوط وان سل كاديت هذا الجوهر فوجد أن ٢٠ سج تحتوي على ٧ سج من مادة حامضة لا ذائبة في الكؤول و ٧ من مادة أخرى قابلة للاذابة في الماء فيبقى ٦ سج من جوهر لا يذوب أصلا عديم الطعم يكتسب اذا جف منظر الاصماغ وذكر تشكلات مستكشف تجربيات أخرى فيه وجود جوهر شبيه بالقلويات وسموه جوارانين وقال في الذيل أيضا استكشف مرتيوس الكيماوي الذي هو أخو مرتيوس السابق جوهرا عنصريا من هذا المستنتج السابق سنة ١٨٢٦ وسماه جوارانين وهو الجزء الفعال منه وهو عينه الذي استكشفه أوردي سنة ١٨٢٧ وسماه ططين وهو أيضا القافائين أي البني المستخرج لبن القهوة الذي كشفه لبيج سنة ١٨٣٢ انتهى لكن قد علمت مما ذكره تروسو كيفية عمل هذا الدواء وصفاته الطبيعية والكيماوية والتجربيات الدوائية المحققة وقال ميره في الذيل أيضا يحضر من بولتيا سربيليس مخلوط يعرف باسم جوارانا ويحكى أول من عرفه بجوارانا ثم قال وهو شهير عند الهنود الساكنين في الجزء الاسفل من طريق سولين وتحضيره يكون من بزور هذا النبات النابت على نهر الامزون بالبرزيل وتلك البزور مدورة دقيقة فاذا جفت ونزع منها غلافها الاحمر الجيد جدا تحمل من تلك البزور المدقوقة مع الماء كتل

اسطوانية بعد خلطها بالكاكاو ودقيق المنيوق ثم تجفف فتكون صلبة ثقيلة قابضة الطعم ولاجل الاستعمال تحول الى مسحوق يمد بالماء ويشرب هذا الماء كدواء مبرد مغذي والهنود يمضغون تلك البزور لاجل التحفظ من الحميات المتقطعة التي تخرب بلادهم ويستعمل فلاحو الامريكا لصبغ أسنان الاهالي حيث يعد عندهم هذا اللون جميلا وأهالي البرزيل يستعملون الجوارانا مسحوقا مخلوطا بالماء السكري وفي كثير من الاحوال كالفساد المعدة ومضاد للحمى ومقو للباه وفي الآفات العصبية في المعدة وجذع ملينا للعينيه أو ملطفه وهو يقلل القيضان الخاطي بإحداث منبهة مسوح المعدة والامعاء ويسكن حركات القلب والشرايين ويزيد في العرق وهذا الدواء الجليل يستعمل أيضا اذا اجتمعت شدة الحساسية مع شدة يزة الحمى وفي الانزعاجات الجسمية والآلام النفسية والسهر المستدام وكذا في القولنج والاستسقاء الطبلي وفقد الشهية وفي الشقيقة وجفاف الجلد ونحو ذلك ويكون مضادا دالا في احتقان الاحشاء البطنية والتلبكات أي السدد والاحتقان الخفي وهو يعرض الشهية الشهوانية ولكن المظنون أنه يقلل مقدار السائل المنوي انتهى

(نوع من جنس بولتيا المستعمل)

من أنواعه ما يسمى بولتيا اسبانيكا (ليستة للاسيا) وباسمه الهندية كوركا وتشالي ومنه أخذ اسم جنس ونشاليا وهو هذا النبات ملقوبولا أقوليانا ويستعمل قشره الذي هو مر حريف خفيف عطري أشهل المرضى صحابه حديد بمرملو كالكينا ومعمر من الباطن وأطباء الهند يعتبرون جذوره موسيع ملبار وهو من حار عطري يستعمل مقويا عاما وشادا المعدة وكذا يستعمل منقوعه الخفيف كمنقوع أوراقه أيضا كذا قال ازلي في مادته الطبية وبظوران سودان مدغسكار البرزيل ينبت عندهم أيضا هذه النبات كما ينبت في بربون يستعملونه ضد السميات بدون تمييز بين أنواعها قال ميره ويكون من الامر الغريب في التجربيات نجاح ونشاليا جدا في علاج حميات الاوربا مثلما ينجح في علاج حميات الاقاليم الحارة وكذا يستعمل قشر هذا النبات وأوراقه وبغان بمقدار م مطبوخا علاجا للآفات الزهرية والوجع الروماتزمي والجرب ونحو ذلك

ومن أنواعه بولتيا ميناتا أي المريش كذا سماه لينوس وسماه غيره سرجاتيا الطالي نبات صحبتر ردى الصفات بالبرزيل حيث يسمى هناك طيو بكسر الطاء وخفة حريف مسم تستعمل خلاصته في البرزيل وبالراقيه لتضرر الاسهال حتى تمتلئ باليد وتضعها السودان أحيانا على سبيل العصيان والتعدي في أغذية ساداتهم فلا تستمر السادات بها عند تناول الاغذية لانه ليس لها طعم فيحصل لهم امراض السمات ويقال ان هذا النبات قوي الفعل في الماء تضرليا والقزع من الماء وأكد مرتيوس ان خواصه تقرب من خواص الييش (قوريط) وأوراقه ملحمة للجروح كما قال بيزون الذي سماه قرورا آب وكذا بولتيا برنجوليا أي الكبير الاوراق فيه خواص شبيهة بذلك وذكر دوقندول نوعا من بولتيا يبهر أصل عملاسيا

ومن أنواعه بولسيا تورياما تنقع عنود أوراقه فى الماء بزوره مخلوطة بدقيق جسم المسحوق
المجفف المسمى بجبز مدجكار او يابس كما فى بكاف مفتوحة فمن شدة ثقادا ابتدأ هذا
المخلوط فى التعفن اكتسب المادة منه لونا زعفرانيا وطعما مرا فيضاف الماء الاعتيادى ويشرب
ومن أنواعه ما يسمى بولسيا تو ريره وذكر بعضهم أن هذا النبات هو الذى يستخرج
منه السم المسمى قورار والذى يدل على تلك النسبة تسمية هذا السم قورورو ولكن ذلك
غير أكيد وأقرب منه لليقين انه ناتج من نبات علاق أى من النباتات العلاقية
التى تلتف على ما يجاورها من الاشجار ولذا ظن همبلدت انه استركنين وظن كنط انه ينسب
بلنس روهامون الذى وضعه أوبلت وهو جنس قريب من جنس استركنوس واعتبره
فيه بفتح الفاء آتيا من ابوسطوما الشبيه بجنس استركنوس وادخل معه فى فصيلته
أعنى الفصيلة الدفلية (أبوسينيه) واسم هذا الجوهر السم قورار ومعناه فى لغة أهالى
أورينوكو السم فهو علم على مركب يحضرونه من عصارة تقرب من أن تكون مأخوذة من
النباتات العلاقية ويضيفون على تلك العصارة عصارة نبات آخر يسمى عندهم كراكبيو
لتصير دبقة وبذلك يكون المجموع خلاصة سوداء صلبة منظرها راتينجى وتنقع على
النار وتحترق بعسر بدون ان تنتشر منها رائحة آزوتية وتحفظ تلك المادة عادة فى قرعات
جافة لما أنها تجتذب الرطوبة وتذوب بالكلية فى الماء واذا دخلت فى دورة الدم ذابت
فى ذلك الدم ولذلك تسم المحاربون والصائدون سهامهم بها ويموت أعظم طير من جروح
تلك السهام فى دقيقتين أو ٣ والخنزير فى ١٠ دقائق أو ١٢ ولحوم الحيوانات المقتولة
بذلك ليست مضرة بل قال المرسلون تجربة ذلك انه لطيفة المأكل ولذلك اعتاد أهالى تلك
البلاد على قتلهم الطيور بهذا السم ويعرف هذا الجوهر أيضا فى جيانة ويستعمل هناك
كدواء لشفاء المعدة بسبب مرارته عند اربرو وقد أكد همبلدت وبنلند فى بعد ذكرهم
وامراض التسمم به كامراض السموم المخدرة الحريفة فيحصل منه احتقان مخى ودوار
وغشيان وقئ وخدر وضعف وكلما كان السم أحدث كان أخطر ولا يعرف فى الحقيقة دواء
ذاق مضاد فى الحقيقة لهذا الجوهر وان ذكروا أن الادوية النوشادرية والبول والسكر
والملح هى المضادة له ولكن يبعد استحقاقها الاشتهار الذى ذكروه ثم نجح الملح
مع رولان فى حالة قاطعى صلوات لدى الروى ودالنيه أيضا برهن على خاصية السم بذلك وذكر
أوقيد وان الملح أو الماء الملح هو ضد التسمم به والاحسن هنا أن يعمل كما يعمل فى التسمم
السمى للأفاعى والكلاب الكلبية بان يكوى الجرح سريعا أو توضع المحاجم لمداومة الاجل
اتلاف المادة المسمومة قبل ان تتحقق الجسم فيمنع امتصاصها وقد حلل بوسنجول وروالن
هذا الجوهر فوجدا فيه قاعدة مرة ليست هى الاستركنين وحمضا خلا راتينجيا ومادة تشابه
مرا ولا ملحا وغير ذلك وأول من ذكر هذا السم لاقوندومين فى تاريخ الامريقة ولكن
هميلد هو الذى شرحه بالضبط وقد أرسل دوشبورت طبيب عزيز من تعلمى الامريقة
لديوان الاطباء الملكى فى شهر نوفمبر سنة ١٨٢٧ هذا الدواء أى القورار بالخاصة كان
فى تلك الحالة شبيها بخلاصة ثابتة على هيئة فلوس مثل ملح بارية وذكر فى رسالة أرسلها مع

هذا الجوهر أن الهنديين يدلكون بلطف أطراف سهامهم ويجرحون بها الحيوانات
فتخدر وتقع فى الحال بعد بعض دقائق فتهتز حدقتها اهتزازا سريعا جدا وتبرك وتسقط على
جانبها وتموت بدون تشنج وذكر أيضا انه أن ملح الطعام هو المضاد له سريعا فيرجع
الحيوان الميت بعد بعض دقائق بواسطة هذا الملح وهنا نوع آخر من القورار يسمى
فى تلك البلاد بما معناه القورار الضعيف لضعفه من الاول فلا يسبب فى الحيوانات
الاخدرا وقتيا بحيث يمكن تباعد سمياتها وادخال الملح فى جروحها

﴿جنس سبندوس أى الصابون﴾

الاسم الافرنجى لهذا الجنس صابونيرو باللسان اللطينى سبندوس بفتح السين وكسر الباء
وسكون النون وهو الاساس لاسم الفصيلة كما قلنا من رتبة ثمانى الذكور أحادى الاناث
واسمه آت من الخاصة التى يحتوى عليها قشر كثير من أنواعه وهى تبييض الخرق أى
تنظيفها كما يفعل الصابون فيصح تسميتها بالمبيض أو الغاسل أو المنظف وهو الاحسن
وتسمى الفصيلة بمثل ذلك
(والصفات المميزة لهذا الجنس) ان الكأس ٥ وريقات والاهداب ٥ تتعاقب
معها وتندغم على الجمع وهى مساوية لبعضها وكثيرا ما يكون لهاق قاعدتها وعلى
وجهها الباطن زائدة تختلف شكلها وهنا القرص لحمى منقطع حافته بأسنان مستديرة
ويوجد بين الاهداب والذكور وعدد الذكور من ٨ الى ١٠ مندغمة على القرص
وسائبة وحشافتها ملتفة الى الباطن وتتعلق بالطول والمبيض كامل منه بجرى والمبيض
ذو ٣ مساكن ويندر كونه ذا مسكنين وكل مسكن يحتوى على بذرة واحدة قائمة
والثمر لحمى لا ينفتح وتتحول غالبا خصوصه الى غض واحد بسبب عدم كمال الباقى وذلك الغص
مستدير حامل على أحد جوانبه باقى الغصوص الغير الكاملة والمهبل ويحتوى فى أسفل
جرثمة السمى على نواة وحيدة الحزن الذى هو وحيد البزرة والغلاف الخارج البزرة غشائى
والنباتات الصابونية أشجار تسكن الاقسام الحارة من الآسيا والافريقية والامريقة
وأوراقها متعاقبة وريشية منتهية بفرد وخالية من الزوائد والاذينات والازهار
وليعامية أى مختلفة ازهارها الخنثية بالازهار الوحيدة النوع ومبايضها ... أرقم
الجنة وغارها لا تنفتح
من أنواع هذا الجنس سبندوس صابونار يا أى الصابونى ويسمى شجرة الصابون ويثبت
عزيزا بانتيله ولما كن أخرى من الامريقة وثمره حريف واخضر قبل نضجه ثم يكون حجمه
كالكرز الغليظ ولونه أحمر وبسبب ذلك سمى بالكرز الصمغى كذا فى ميره ولطه المتغاضى وانما
أدل فى الطبع حرف الباء الفارسية بالجيم ونضجه از ح من يكون منه نوع صابون طبيعى
رغوى الماء الذى تنقع فيه فاذا دلكت الخرقة به وعسلت رغوى الماء وتنظفت الخرقة كما يحصل
بالصابون الاعتيادى وتحيلها فى خرقة ولو كان بها قذارة تلك الخرقة الوسخة وكان قشر الثمر
مستعملا فى الكلوروزس كما قال دوقندول وثوانه سود استديرة من يتآمل مهاج

وتصطنع اذا كانت غليظة وأوزتها التى طعمها كالبندق تشترى على زيت جيد للاكل اذا كان جديدا وللاستصباح كذا قال لبنان وقال ان تصاح الصابون يبرئ ويعرق الطرق قال ميره وقد تحقق عندنا ان هرقيل حال هذا التمر تحليلا كيماويا ذكر فى المطلقات القلقيبة وجذر شجر الصابون جيد أيضا الازالة وسخ الطرق ولكن أقل فى ذلك من الغرو قد برشاهدا الاخير أى الغرو كان يناقا بالكلية فرغى الماء الذى تقع فيه ٢٤ ساعة انتهى ومن أنواعه سندوس سيبا النسى أى السيجالى ثمره ما كرول ويظهر أنه قابل أيضا لتنظيف الطرق وذكر ليرن ان الجوار السود يصنعون من جذره فرشات يدلكون بها أسنانهم وهو يسمى عند الاهالى صابوسيرو وقد وصل الكيماويون لعزل القاعدة الشبيهة بالصابونين هذه النباتات وسموها صابونيدو يصدق عرق الحلاوة الذى يوجد بالاوربا ويسمى صابونير ومن أنواعه ما يسمى سندوس ابر جنا أى القور فتعتبر أطباء الهند ثمره مسهلا للقئ جيدا ويستعملونه فى الربو الخناطى عند لربع بلبود (قطعة معاملة من ذهب فى الهند) من نيف اليوم وشحم هذا التمر اذا نقع فى الماء حصل منه نوع ما صابونى تغسل به الاهالى رؤسهم كذا قال ازلى وهناك أنواع أخر لنزرها نوع استعمال شبيه بذلك

﴿ الفصيلة البلباجية ﴾

﴿ بهمن ﴾

يعرف بهذا الاسم عند القدماء جذران كانا مستعملين كثيرا والآن قل وجودهما فى المتجر وفى بيوت الادوية لقلة استعمالهما

أحدهما يسمى البهمن الابيض وباللسان النباتى بهمن أورشال بهان البرم ومعناه ماذكر ونسبوا هذا الجذر لكن بدون دليل لنبات يسمى قنطوريا بهان أى القنطوريون البهمن وهو نبات ينبت فى سيبريا والآسيا والشأم وسيما جبل لبنان وبعضهم نسبه لقنطوريا العلم وبالجملة لم يعلم جيدا نباته عند علماء النباتات قال ميره ويوجد عند الافرباذيين بالاوربا جذر يسمونه بهمن وهو فى غلظ الاصبع رمادى من الظاهر وأبيض من الباطن وطعمه مر بشحور ورائحته كريهة ولعل كل الجذر الذى ذكره أطباء العرب له حسبما قالوا رائحة مقبولة وطعم لزج فيه بعض قبض وأبيض من الظاهر والباطن ولاشك أن هذا غير الجذر الذى عند الاوربيين وذكر العرب له خواص جليلة وهى أنه مقو للقلب مسمن ومقو للباه وغير ذلك وتستعمله الفرس كابل من التوابل

وثانيهما يسمى بالبهمن الاحمر وباللسان النباتى بهان روبروم ونسب لنوع من جنس استاطس من الفصيلة البلباجية فلذلك سمى ليمونيوم استاطس ليمونيوم ينبت على شواطئ البلاد الملحية وذلك الجذر خشن مستطيل أحمر مسود من الباطن وكان يستعمل بالاوربا قطعا من بلاد الشأم وجبل لبنان ويقال انه قابض مقو ويستعمل علاجا للارخية والسيلانات

البطنية وغيرذلك ولم يستعمل الآن ولا يدخل فى شئ من المركبات الدوائية ذكر ذلك كله ميره والذى ذكره أطباؤنا انه اسم فارسى لدواء خشبى وهو عروق مقدار الجزء الصغير قال بعض المتأخرين من مؤلفى العرب فى شرح نباته انه يقوم على ساق نحو شبر ويبسط أوراقا ماسطة كورق الاجاص لكنها شائكة كثيرة التشريف وفى رأسه أوراق ملتفة بلا زهر انتهى كذا قال ولم أرا أحدا غيره ذكر أن هذا النبات غير من هو قالوا وتلك العروق أى الجذور على صنفين أحمر وأبيض وكثيرا ما تكون معقودة معوجة منثنية متغضنة بها صلابة والاحمر قشره أحمر مائل الى السواد وباطنه أقل حمرة والابيض ظاهره وباطنه سواء أى أبيض كذا فى المؤلفات الصحيحة ولا عبرة بما يفهم من عبارة داود من التشريف من ان الابيض ظاهره مائل الى السواد فان هذا النقل مشكوك فيه قالوا وهما حاران يابسان وفيهما رطوبة فضلية لزجة والاحمر أقوى حرارة من الابيض واجودهما المجلوب من نواحى أرمينية وخراسان وأجود الابيض النقى الصلب الرزين وأجود الاحمر الصافى الحمرة الرزين وكلاهما طيب الرائحة لزج المذاق وفيهما جميعا قبض تام مع تلطيف وتفتيح وكل منهما دواء من أدوية التقرس مسمن يقوى القلب جدا وينفع من الخفقان والرياح الغليظة والبلغم اللزج والبرقان بالعسل ويزيد فى المنى زيادة بينة ويهيج الباه وسيما الاحمر ويعين على تفتيت الحصى اذا أضيف الى أدوية مناسبة لذلك ويفتح السدد وهو أوفق للمبرودين والبهمن وسيما الابيض مع الزعفران ينقى الارحام ويطيبها واذا غسل به الرأس قتل القمل وطيب رائحة الشعر واذا امتزج بالمح والعسل وطلى بذلك وجوه النساء حسنها وجلى الكلف واذا طبخ حتى يتهرى وشرب ماؤه على الريق بالسكر سمن تسمينا عظيما وخصوصا مع اللوز والحمص وقالوا شربته الى درهم بل الى مثقالين من مائة الى ٣ ق

﴿ نوع من استاطس لما استعمال ﴾

قد علمت انه قيل ان البهمن الاحمر منسوب لهذا الجنس الذى هو من الفصيلة البلباجية وهو مشتمل على عساكر وخامى الاثات واسمه ماخوذ من اليونانية بمعناه الموقف بسبب القبض الذى فى كثير من أنواعه وصفاته النباتية ان الكأس أو المحيط الظاهر مستدام أنبوبى غشائى متموج القوهة أى الحافة أى ذات ارتفاعات وانخفاضات والتويج أو المحيط الباطن ملون قمعى الشكل وحافته ذات خمسة فصوص مفرشة مصروفة الزاوية أو مركب من ٥ أحداب متنابعة وانما تتقارب بعضها حتى تكون على شكل أنبوبة والذكور ٥ أعناقها مندغمة على قاعدة الاهداب والمبيض مستور ٥ ميابل خيطية الشكل منتهية بفروج مثلها حادة والكم محاط بالمحيط الخارج ولا ينفتح وهو وحيد البزرة والبزرة معلقة بحبيل سرى مرتبط بقمة الكم وأنواع هذا الجنس عديدة ويسهل معرفتها بمنظرها الخصوص الجميل فاغلبها يسكن الشواطئ البحرية وسيما الاقسام الحارة المعتدلة وخصوصا حوض البحر المتوسط ومنها أنواع توجد بالاوربا وقال ميره ان تخور قسم هذه الانواع الكثيرة الى قسمين كبيرين أحدهما استاطس حقيقى أزهاره على شكل رأسى

وتلبهما اليوبيوت أزهاره باقية أي على شكل باقة انتهى وبالجملة فالمشابهات العامة القوية بين أنواع هذا الجنس قالت الاشتباه والاختلاط فيها وان كان الغالب أن كثرة الانواع لا تخلو من اشتباه وتستدعي انتباه النباتيين كما يشاهد ذلك في جميع الاجناس الكثيرة الانواع وأزهار هذا الجنس سنبلية ومزينة بألوان مختلفة فمنها الوردية والحمر والزرق والبيض والصفر وسوقها بسيطة كلها خالية من الاوراق فتشبه أزهارا بلا ساق أو مترفعة فالغالب خلوها من الاوراق أو أن أوراقها بشرية فقط ثم تسقط فيما بعد

(فمن أنواع هذا الجنس) ما يسمى استاطيس ليمونيوم اسمه مأخوذ من اليونانية بمعنى المرج فيكون المعنى استاطيس المروج سماه كذلك ديسقوريدس لانه يسكن مروج شواطئ البحر ويكون بأوروبا على شواطئ البحر المتوسط وأوقيانوس وهو نبات كبير الاوراق وأزهاره باقية ويعرف في جذره خاصة القبض من زمن بلنياس وظن بعضهم أنه البهمن الاحمر المعروف عند القدماء وهو مذكور في الكتب القديمة الاوربية من علاج الآفات التي يستعمل فيها هذا البهمن كالارتية ونفث الدم والدوسنطاريا ونحو ذلك ويستعمل في البلاد المتصفة بالامبرقة مطبوخه غرغرة في أمراض الحلق الاسقربوطية وأكد قوة فاعليته في ذلك كثير من الاطباء كما ينفع أيضا في القرحات العفنية والقلاعات والدوسنطاريا ونحو ذلك واذا أحرق يحصل منه كثير من الصود ومنها استاطيس ارميريا ويسمى خضرة أولمب وخضرة الاندلس وهو معروف جيد لانه زينة بساتين الاوربا وهو نبات أوراقه خطية مسطحة محفوفة بجذرية وله زنبوج أطول من الاوراق بمرتين بل أربع ويحمل رأسا من أزهار وردية وهذا النبات يكثر بالاوربا بالاماكن الحضرة واستنبت ويسمى في البساتين بالاسماء السابقة ويستعمل فيها بمنزلة سواجز ودوائر ومن أنواعه استاطيس قروليني ما ينبت بالبلاد المتصفة بالامبرقة حيث يستعمل جذره هناك كالكينا وينتشر في تلك البلاد كما قال جيلوف ويوجد نوع من الطر يسمى عند لينوس هيليوروس طرخليوس أي ثلاثي الورق ومنها استاطيس اسبيونا هو الدواء العام لاسقربوط كان الرجم عند سكان شواطئ اركوز كما شاهد ذلك الطبيب بريان ومنها نوع يسمى عند بالاس استاطيس طرعونا أي مثلث الزوايا وسماه لينوس استاطيس تتاريقا أي التتاري تدبغ به الجلود في سيبريا وهو نوع قريب من استاطيس ليمونيوم يقرب منه في أنه يستعمل كما يستعمل الاخير ويكرو فرن صورة أيضا ويوجد على جملة أنواع من استاطيس كما يشاهد ذلك على كثير من النباتات التي تحتوي على المادة التنينية

﴿الفصيلة الكبيرية (ابرسنيا او بكل ابرسب)﴾

هي فصيلة طبيعية لنباتات من ثنائي الفلقة وحيدة الهدب ذكور وحاملة الاخلاط ونباتاتها شجيرات وتحت شجيرات جميلة المنظر وأوراقها في الغالب متعاقبة ونادرا كونها متقابلة أو احاطية وهي مستديمة بسيطة خالية من الاذينات ويختلف ترهيرها وربما كان فيها معظم كيفيات الترهير وصفاتها النباتية معروفة في علم النباتات في نباتاتها المستعملة

﴿(خ)﴾

يسمى بالافرنجية ابروبيروم اللسان اللساني ابربكا والحارس أي الخلنج العام فاريكا جنس من الفصيلة الخلنجية ثماني الذكور احادي الاناث وأغلب أنواعه ينبت بالاماكن العقيمة وقد أخذ اسمه اليوناني من فعل فيه الان ابريكا من اليوناني من كسر يكسر بسبب ان تلك النباتات اذا احتبت في الحضر يجد تماس بعضها وتشققها وأغراض ذلك خواصها أيضا وهي تكسير الحصيات المثانية وتفتيتها وذلك الجنس قل ان يوجد في المملكة النباتية جنس مثله يحتوي على عدد كثير من الانواع الجميلة المنظر والعامة فان أنواعه الموجودة الآن في المؤلفات تبلغ ٤٠٠ نوع وأغلبها استنبت الآن منها في البساتين لحسن نسقها حسن تزين الاماكن التي تستنبت فيها جميع فصول السنة وهي غالبا شجيرات صغيرة وكبيرة يختلف طولها مع اختلاف كثير من ٦ قراريط الى ١٠ أقدام بل ١٢ قدما وهي في جميع السنة متحفظة بأوراقها التي هي خطية ضيقة قريبة لبعضها أو زهرية ومتراكبة على شكل قلوس وأزهارها تختلف أشكالها اختلافا كثيرا وقد تكون ملونة بأجمل الالوان وقد تكون أحيانا ابطية والغالب ان تجتمع الى سنابل أو عناقيد في أطراف تفرع الساق والكأس يكون تارة بسيطا وتارة محصورا بأذينات متراكبة على بعضها بحيث يظهر أنه يكون منها كأس ثان وينقسم الكأس الى ٤ قطع خطية ضيقة عميقة والتويج وحيد الانبوبة ولكن يختلف شكله في الانواع فيكون أحيانا كرويا أو جلجليا أو اسطوانيا على شكل أنبوبة يختلف طولها ومستقيمة أو معوجة وقد يوجد في جزئها الانتفاخ وقد تكون حوافيه الاصل أو متسعة في جزئها العلوي والاهداب ٤ دائما وتارة تتقارب لبعضها وتارة تنفرش بل تنثني والسطح الظاهر للتويج قد يكون زغبيا وقد لا يكون وقد يكون مغطى بنوع جلاء والذكور ٨ غالبا والاعصاب سائبة مندغمة كالتويج تحت قرص غددي حامل للمبيض والمتوك ذوات مسكنين دائما ويختلف شكلها كثيرا وقد يوجد عند قاعدة كل مسكن زائدة مستطيلة كأنها لحية والمبيض سائب محمول على قرص مخلى الادغام ذي ٨ فصوص غالبا وذلك المبيض منفرق بالارض وفيه ٤ مساكن يحتوي كل منها على جملة بزرات مرتبطة بمشيمة مركزية وفيه منخفضة بعلوها مهبل مستقيم يخرج ... ذي ٤ فصوص قليلة البروز والثمر كرة ذات أضلاع ومنخفضة قليلا في القمة وفيه ٤ مساكن كثيرة البزور وتنفتح بأربع مصاريع تذهب معها أجزاء من الحواجز وسط سطحها الباطن ومعظم الانواع التي استنبتت في البساتين من رأس الرجا حيث يوجد هذا الجنس مخلى ومظللا بأوراقها الخضر دائما وأزهارها الجميلة في الاراضي الرملية وقد قسموا أنواع هذا الجنس لكثرتها الى أقسام انظرها في المطولات ولا نعلم لتلك الانواع استعمالات طبية أكيدة ولا منافع منزلية الا ما قل مثل الخلنج المشاق المسمى ابريكا مضروبا ومعناه ما ذكر حيث بالاماكن الرملية يستعملون أغصانه الصغيرة مقشات

وبكتنى وأما الخلنج الرمادى المسمى باللسان النباتى ابريكاسنيرا ومعناه ما ذكر فهو من أجمل نباتات الجنس وأكثرها وجودا ويتكون منه فى جميع الغابات القريبة لباريس أبسطة أرضية بهجة المنظر بلونها الاحمر الارجوانى وازهاره وردية أو بيض وهو من النباتات التى يغتنم النحل منها عسلا كثيرا غير انه يعطى العسل طعما يقل قبوله

والنوع المقصود لنا الاكثر الذى سماه لينوس ابريكا وبلغاريس أى الخلنج العام معروف عموما ولكنه الآن ادخلوه فى جنس آخر من الفصيلة فاقتطفه سالسبورى من جنس ابريكا وسماه قالونا وجعله جنسا يتميز من ابريكا الحقيقى بازدواج كأسه وكون حواجز كأسه تبقى ملتصقة بالمحور ولا تحاذى وسط كل صفحة واغلفتها ذى الدروز وهذا الخلنج العام موجود بكثرة فى الغابات التى حول باريس ويزهر فى شهر أغوست وسبتمبر ويوجد منه صنف جميل أزهاره بهجة البياض وصنف آخر زهرى وهذا النوع شهير معروف فى النباتات الطبية من الاوروباويين أراضى القيضات ونحو ذلك وكان له اشتهار عظيم فى تفتيت الحصاة تفتيتا جيدا وله أيضا شهرة مثل ذلك فى شفاء الفرقيات وفى زيادة لبن المرضعات واستعمل بدليت مع النفع الزائد زيتا مختصرا من منقوع ازهار هذا النبات علاجا للقرابى بالوجه وأثبت بعضهم ان تلك الازهار تخفف النقرس اذا استعملت كالدلوك وأوصى ترتنور باستعمالها حمامات بخارية علاجا لهذا الداء وجعل بعضهم هذه الازهار نافعة فى الربع انتهى من غير ياه المتأخرين ويظهر ان أطباء العرب يستعملون أيضا أنواعا من الخلنج ولكن أكثر الاستعمالات عندهم كانت فى الظاهر لانهم قالوا فيه انه شجر او نبات بين صفرة وحمرة يكون باطراف الهند والصين وورقه كالطرفاء أى دقيق وزهره أحمر وأصفر وأبيض وحبه كالخردل وقالوا انه حار يابس يجرب دهنه لازالة الاعياء والضربان والنقرس واذا غسل بعصارته البدن قطع ذلك فتورا ومثقال من بزره بالعسل يحفظ القلب من السم والاكل فى أوانيه يذهب الخفقان انتهى

❖(شيمافيل الخيمى (حشيشة التبول))❖

يسمى أيضا شيموفيل وباللسان النباتى شيمافيلا أومبيلاتا أى الخيمى وهو المسمى عند لينوس بيرولا أومبيلاتا ونتعلم أولا ان برشار شاهد فى ازهار الاميرقة الشمالية انه يصح أن يتكون من بيرولا أومبيلاتا وبيرولا ماقولاتا جنس واحد متميز عن بيرولا الحقيقية بهيئة قوامه وفرجه المعدوم الحامل والمبيض المنقسم وحشفاته التى تنفتح بثقب صغيرة ويقال الحقيقة هذا الجنس وضعه برس فى ازهار الاميرقة الشمالية واشهره بطبعه فى سنة ١٨١٤ وسماه شيمافيلا ولا يحتوى الا على النوعين المذكورين أعنى بيرولا أومبيلاتا الذى هو نبات معمر ينبت بالاوروبا والاميرقة الشمالية وشيمافيلا ماقولاتا وأصله من البلاد المتعبة ويختلف عن النوع الاول المشابه له فى الهيئة بخيوطها الزغبية واوراقه السهمية لا الوتدية وفيها اشرطة ابيض ولنشرح النوع الذى نحن بصدده المسمى عند لينوس أعنى بيرولا أومبيلاتا

بيرولا بكسر الباء اسم لجنس من الفصيلة الخلنجية عشرى الذكور أحادى الاناث واسمه آت من شبه أوراق نوعه العام بأوراق الكمثرى لأن بيروس فى اللغة اللطينية هو الكمثرى وهو يحتوى على ٨ أنواع أو ٩ حشيشية معمرة وأوراقها مستدامة وذلك نادر فى النباتات الحشيشية الاوروبية وتنبت بالاوروبا والاميرقة الشمالية وصفات ذلك الجنس أن الكأس وحيد القطعة وتنقسم حافته ٥ أقسام منفرشة ضيقة والتويج وحيد الهدب منفرش باستدارة وفيه بعض تقعر وهو خماسى الفصوص العميقة التى هى منفرجة الزاوية غير متساوية ويتكون منها شبه أهداب ٥ متميزة والذكور ١٠ أعصابها قائمة متسعة القاعدة وحشفاتها منقلبة أى انها تبطن بالقمة وذوات مسكنين وينفتح كل منهما بثقب ضيق والمبيض مستدير منضغط ذو ٥ جوانب و٥ مساكن يحتوى كل منها على بزور كثيرة صغيرة مرتبطة بمشيمة بارزة من الزاوية الباطنة لكل مسكن ويتولد من القمة المنضغطة للمبيض مهبل بسيط منحن مائل ينتهى بفرج صغير ذى ٥ فصوص والثمر أكام أى غلف تقرب الكروية وهو ذو ٥ مخازن كثيرة البزور وينفتح طبيعة بخمس شقوق وأوراق أنواع هذا الجنس بسيطة تنضم كوريدة فى قاعدة الساق التى هى بسيطة تنتهى بزهرة وحيدة والغالب انتهاؤها بأزهار تنضم على هيئة سنبلة مخطلة والنوع المقصود لنا أعنى بيرولا أومبيلاتا أو شيمافيلا أومبيلاتا يسمى بالافرنجية بما معناه حشيشة التبول وينبت فى شمال الاوروبا وفى البلاد المتعبة وأوراقه عذبة الذوق ثم تكون مرة قليلة واشتهر كونها قابضة فيستعمل فى البلاد المتعبة علاجا للحميات المتقطعة مطبوخها لان مطبوخها أقوى فاعلية من منقوعها ومدح الطبيب سوميرفيل هذا النبات على الخصوص فى الاستسقاء وأعطاه فى اليرقان مع النجاح وأكد ان الاطباء يجعلونه مدرا للبول وفيه خواص عنب الدب وفى سنة ١٨١٨ اشتهر فى البلاد المتعبة امكان نفعه فى السرطان بل ذكروا أيضا انهم منه شفوا باستعماله واهل كندة يستعملونه كثيرا ويسمونه فى لغتهم حشيشة التبول

(المقدار وكيفية الاستعمال) هذا النبات المر العفص يؤخذ منه قدر ق تنقع قطعا صغيرة لاجل ٢ ط من الماء ويترك ذلك منقوعا مدة ١٢ ساعة ثم يغلى حتى يرجع الى النصف ويستعمل كما تستعمل أيضا خلاصته بمقدار ٥ جرامات فى اليوم وكل ذلك نافع فى تعطير البول والقرحات الكلوية والاستسقاءات ونحو ذلك وقد يستعمل وضعيات من الظاهر كما به

ومن أنواع بيرولا نوع منسوب لافروندنديكا (بيرولا افروندنديكا) قال ميره ممن يختلف بعض المؤلفين وظهر انه منقص من بيرولا أومبلاتا أى الوحيد الزهرة ذكروا أنه مضاد للعقر

ومن أنواعه بيرولا روتنديفوليا أى المستدير الاوراق ويسمى بالافرنجية بيرول وهو يسكن فى المحال الاعتمية أى المظلمة من الغابات الشجرية حيث تكون ساقه بسيطة وأوراقه مستديرة كلها ذنيبية قليلا وأزهاره عناقيد انتهائية مركبة من كأس ذى ٥ أقسام

وتويج أبيض ذى ٥ أهداب عميقة منفرجة الزاوية مستديرة و ١٠ ذكور وهبل وفرج منتسع وكرتى ذى ٥ مخازن كثير البزور وتظهر تلك الازهار فى يونيه ويوليه وقد اعتبر هذا النبات فيما مضى ملحما للجروح ويوصى بمنقوعه أو بطبوخه علاجا للازهار البيض والاسهالات ونفث الدم بمقدار قبضة لطاس من الماء أو بعصارته بقدر نصف درهم ويكون جزأ من الدواء المسمى بلغة النمسا فلترنك ولكن الآن نزل استعماله بالمدن فى الطب وذكر بلاس أنه يقوم مقام الشاى فى سيبريا

(فلترنك) لفظة نمساوية استعملت فى اللغة الفرنساوية ليعنى بها جملة نباتات مجتمعة مع بعضها يزعمون أنها ملحمة للجروح ومحللة وتلك الكلمة مركبة من فل بفتح الفاء أى سقوط وترنك أى مشروب ويجنى تلك النباتات من بلاد السويسة ولذلك تسمى الملحمة السويسية للجروح وشاى السويسة وغير ذلك وتلك النباتات عطرية ولذلك كان السبب فى وصفها بالشاى البلسمى أيضا وهى مرة ملطفة وغير ذلك ومن تلك النباتات الارتمسيكا وهلتى من أنواع ارطميسيا وأخيليا فالوالريانا وتيوس أى الماشا وبربولا ويوغل وحيوغاريقون واسبيرولا وغير ذلك وليس لهذه الانواع تحديد ثابت فان كل شخص عاى يجلى بركب تركيبا مقدرا يعدونا فيعتقد بأنه أحسن من غيره وما عليك الا التفرق فى الجراثيل الافرنجية ويونال طوماس وبرنال الخفان وغير ذلك تراهم مختلفين فى ذلك ومن المعلوم ان الاختلاف فى النباتات التى مقاديرها غير ثابتة وغير ثابتة يفيد أنه لا يمكن تحديد خواصها وجملة ذلك لا ينبغى استعمالها فى الطب مع أنه لا يمكن أيضا معرفة النباتات الداخلة بالضبط فى تركيبة هذا الدواء لانها توجد مقطعة قطعا صغارا يكون منها مسحوقا وفيه مختومة تباع فى الاسواق قال ميره وشاهد فى دفتر جرك الدواوين أنه دخل فرانسا سنة ١٨٠٧ أكثر من وزن ٤٠٠٠ رطل من هذا الخليط مع أنه لا يخفى أن النباتات السويسية ليست خواصها أقوى من خواص نباتات البلاد الاخر ولا يمكن أن نقول ان ارتفاع الجبال التى تجنى منها تلك النباتات يزيد فى خواصها أو يعطى لها خصوصيات لان البرد المتسلطن فى جواء هذه الاقسام العليا يضعف فاعلية تلك النباتات لانه يزيدها وثبت أيضا ان النباتات تخرج خواصها الفعالة فى المحال الشديدة الحرارة فيقينا اذا جنيت هذه النباتات من جنوب فرانسا مثلا تكون دائما شدتها أعظم فى تطبيب الجروح من الملحمات السويسية فاذن تعرض للمادة استعمال فلترنك أولا بسبب الخلط المختلف الغير المنضبط لنباتاته المركبة له وثانيا لان المحال التى تنبت فيها النباتات المركبة له تضعف صفاتها ولتزد على ذلك تفضيل استعمال النباتات منعزلة لتبرّ شدتها فتكون أعظم من استعمال مثل هذا الخليط فلوم الآن على من يستعملها بوصف كونها ملحمة للجروح وذلك لان هذه الانواع مشتملة على كثير من النباتات الفعالة فاذن لا يناسب استعمالها بعد السقطات والرض والجروح وغير ذلك من العوارض المرضية التى يعقبها الحمى والاضطرابات ونحو ذلك بل ربما زادت العوارض باستعمالها وحينئذ فاستعمال آخر لهذا المركب بعد النساء زمن انقطاع حيضهن مع أنه الظاهر ان ذلك غير معقول فاذا كن غير مختلات وسيما اذا استعملته لمقاومة الدم فان هذه

النباتات

النباتات الفعالة تزيد فى التكدر والتعب وتسبب أرقا وحمية ونحو ذلك فينتج من ذلك ان الاولى هجر تلك الادوية الملحمة السويسية

(فصيلة سلبقريه)

سماها كذلك جوسيو مؤسسا لها على جنس سلبقير الذى سنذكره ثم شرح هذه الفصيلة فى القاموس الطبيعى سماها باسم لطراريه مؤسسا ذلك على جنس لطروم بكسر اللام واختار هذا الاسم دوكندول وهى فصيلة مركبة من نباتات حشيشية ويندر كونها شجيرية فى قاعدتها وأوراقها بسيطة كاملة متقابلة أو متبادلة بدون أذينات والازهار إبطية ويكون منها سنبلة انتهائية أو عناقيد والكم رقيق محاط بالكأس المستدام وفيه مخزنان أو ٤ منفصلة عن بعضها بحواجز رقيقة جدا تنقضب بسهولة فيظهر أن الكم ذو مخزن واحد وينتج ذلك الكم عادة بتشقق يختلف عددها والمهم من نباتات هذه الفصيلة ما نذكره على الاثر

(لوسيماخوس أحمر)

يسمى بالافرنجية سلقير والاسان النباتى لطروم سلقاريا والطروم الذى صدلوه بالافرنجية سلقير يعنى لبيئة الفصيلة الطبيعية المعماة سلقريه ثم سميت لطراريه المأخوذة من اسم لطروم واختار هذا الاسم دوكندول كما عرفت وصفات هذا الجنس هى أن الكأس وحيد القطعة أنبوبى محزز ذو أسنان فى قمته عددها من ٤ الى ٦ منفصلة عن بعضها بجيوب ترتفع منها أسنان أخر أضيق من الاول مخرازية وقد تكون على شكل قرون والتويج ذو أهداب من ٤ الى ٦ تنشأ من قمة الكأس والذكور عددها كذلك والغالب كونها مزدوج عدد الاهداب وهى مندغمة فى وسط الكأس أو نحو قاعدته والمبيض مستطيل يعلوه خيطى ينتهى بفرج بسيط رأسى الشكل والفرمكم أى غلاف مستطيل مغطى بالكأس ذو مسكنين يحتوى كل منهما على عدد كثير من بزور مرتبطة بمشيمة ثخينة بارزة وأنواع هذا الجنس تقرب من ١٢ نوعا حشيشية أو فيها ميل للخشبية وأوراقها كاملة متقابلة وأزهارها سنبلية انتهائية أو مجتمعة فى آباط الاوراق وكثير منها ينبت بالاوربا ونخص منها السلقير العام المسمى لطروم سلقاريا وهو نبات جميل منظر علو ساقه الزهرية الارطية الوردية من النباتات الاخر التى تنبت معه فى المزارع على حافات القنوات وكذا السلقير الشبيه أوراقه بأوراق الزوفا (لطروم ديسوبيفوليا) وهو كثير الوجود بالمحال الرطبة والرملية فى معظم الاوربا ولكن أهمها النوع الاول أعنى لطروم سلقاريا واسمه المشهور فى بيوت الادوية لوسيماخوس أحمر وهو اسمه اليونانى لانه يحمل سنابل كبيرة من أزهار حمر وهو اثنا عشرى الذكور أحادى الاناث وأوراقه لها طعم حشيشى لعابى قابض قليلا أوصى بها الطبيب ما يلى نفث الدم والسيلان الابيض واشتهر مغليها بأرلنده من مدة طويلة لعلاج الاسهالات بحيث صار ذلك معروفا عند العامة واشتهر ذلك فى بلاد السويد وغيرها وألف فيه فوكيت رسالة سنة ١٧٩٣

وبعد شهر فيه بعد التجربة وقال انه نافع فى أوانى الدوسنطاريات والاسهالات الحادة
والمزمنة وجميع السيلانات والنفثات الخارجة عن الحد الاعتيادى ويستعمل مسحوق
تلك الاوراق بمقدار من ١٥ قمح الى ٣٠ ومطبوخها من قبضة الى قبضتين لاجل رطل
ونصف من الماء انتهى منه فهذه تجربيات المتأخرين مع أن هذا الجوهر معروف قديما وله
شهرة عند اليونانيين والعرب وهو الذى يسمى أيضا لوسيماخيا بربريا أى الاحمر ويظن أنه
الذى سماه ديسقوريدس بذلك وأما الذى ذكره بلنياس فهو المسمى لوسيماخيا بلجاريس
وهو من فصيلة أخرى وسنذكره عقب ذلك وبالجملة فبنى المتأخرون تجربياتهم على كلام
المتقدمين وسيما ديسقوريدس وجالينوس كما نقل عباراتهم العالم الفاضل المشهور بابن
البيطار من أطباء العرب وكذا غيره وحاصل ما قالوا ان لوسيماخيوس اسم يونانى معناه
الشبيه بالذهب وذكر ديسقوريدس أنه نبات ترتفع قضبانه نحو ذراع وتلك القضبان دقاق
معقدة وعند كل عقدة أوراق ما تشبيه بورق الخلاف قابضة المذاق وله زهر أحمر شبيه
بالذهب فى لونه وينبت فى الآجام وعند المياه وقال جالينوس الاغلب عليه الطعم القابض
فيدمل الجراحات ويقطع الرعاف ضمادا ويقطع كل دم انبعث من أى محل كان اذا ذر ورقه
عليه أو طلى طريا وعصارته الأعصارة أبلغ فعلا بذلك اذا شربت أو احتقن
بها تنفعت من قروح الامعاء تنفع أيضا من نفث الدم شربا وقال ديسقوريدس عصارة
ورق هذا النبات وانق جميعها تنفع الدم من الصدور وقرحة الامعاء اذا شربت أو احتقن
بها واذا احتملته المرأة قطع سيلان الرطوبات المزمنة ما كان أو ضعه من الرحم واذا لصق
المنخران بهذا النبات قطع الرعاف واذا وضع على الجراحات ألحمها وقطع منها نزف الدم
واذا ادخن به خرج له دخان حاد قبيح حتى انه من حدته يطرد الهوام ويقتل الهوام انتهى كلام
ابن البيطار وقال صاحب كتاب الابع الطبيعى بجهلة ومقدار ما يستعمل من عصيره نصف
درهم ومن ورقه درهم انتهى وبالجملة فالفضل للمتقدمين وتجربياتهم ومن العجيب أن بعض
الاطباء المتأخرين من الافرنجيين يطلع على كلام المتقدمين ويطلع تجربياتهم لبعض الجواهر
فيعبر بها وينسب اكتشاف هذا الجوهر لنفسه ولكن باطلاعنا على المؤلفات التى لافاضل
المتقدمين تحقق مشقة المتأخرين وافتخارهم بصنائع غيرهم ولنذكر الآن لوسيماخوس
العام وفصيلته

(فصيلة بريمولاسيه او لوسيماخيه)

فصيلة بريمولاسيه ساعابداك وتسات وهى التى كان جوسيو سماها الفصيلة لوسيماخيه أو
لوسيماخوسيه والمختار عموما هو الاسم الاول وان كان غير قديم وهى من ثنائيات الفلقة ثنائية
الصبا الورقى وحيدة الهدبة ومبيض سائب فى باطن الزهرة متعلق الاندغام ونباتاتها
حشيشية معمرة لها أوراق بسيطة متقابلة أو ساطية وندر كونها متعاقبة وقد تكون كلها
جذرية ومن أجناسها الرئيسة بريمولا واندروساس واناغاليس ولوسيماخيا وبارديا وطرسطاليس
وغير ذلك والصفات المميزة لهذه الفصيلة عن غيرها من الفصائل الوحيدة الهدبة السفلية

الاندغام توجد غالبا فى أكثر الذكور المقابلة لفصوص التويج ومن المبيض الوحيد المسكن
مع المشيمة المركزية وتلك الصفات توجد أيضا فى جنس سامولوس الذى وضعه معظم
النباتيين فى هذه الفصيلة وان كان مبيضه ملتصقا بالكأس منها وبعض من أنواع
الاجناس التى ذكرناها استعمالات فى الطب ولكن ليست متسلطة فى الخواص
فلنذكرها ما تيسر ذكره

(لوسيماخوس عام)

يسمى بالافرنجية لوسيمان أو ليسيماك وباللسان النباتى لوسيماخيا ولجاريس فلوسيماخيا جنس
من فصيلة بريمولاسيه أو البريمولاسية عند جوسيو خماسى الذكور أحادى الاناث مركب
من أنواع كثيرة ينبت معظمها فى المحال الرطبة بالاوربا ونباتاتها حشيشية وغالبا معمرة
وأوراقها متقابلة أو ساطية القنا وأزهارها فى الغالب صفر ابطية فى باطن الاوراق
أو منضمة الى عنقود انتهائية أو بحيث تكون حواملها المتوسطة أطول مما فى القاعدة
والقمة وتلك الازهار لها تقسيم الاغصان والكأس ذو ٥ أقسام عميقة والتويج وحيد
الهدبة شبيه بالشكل الناقوسى أو منفرش باستدارة بدون أنبوبة أى يكون ٥ أقسام عميقة
والذكور ٥ وحيدة الاخوة غالبا أى متصلة قواعدها ببعضها والخشفات تقرب لشكل
قلبى وذوات مسكنين والمبيض خالص كرى موضوع على قرص يحتلى الاندغام حلقى
بارز قليلا وفيه مسكن واحد يحتوى على بزيرات كثيرة مرتبطة بمشيمة مركزية والمهبل طويل
اسطوانى منته بفرج مجرد على مقطوع صغير جدا بسيط يكاد لا يتميز من قمة المهبل والثمر كرى
فى الغالب دقيق القمة مغطى بجزء منه بالكأس المستدام وفيه مسكن واحد يحتوى
على عدد كثير من بزور كثيرة القواعد مرتبطة بمشيمة مركزية
وأنواع هذا الجنس يصح أن تقسم الى قسمين على حسب كون أزهارها وحيدة أو منضمة بجملة
منها ببعضها
(القسم الاول لوسيماخوسية المنضمة أزهارها ببعضها) من أنواع ذلك النوع المترجم هنا أى
اللوسيماخوس العام (لوسيماخيا ولجاريس) كثير الوجود على حافات الغدران والسواقى
والمحال الرطبة والظليلة وله عند العامة أسماء كثيرة فيسمى قريبل ومانع الحرب والخوان
الماء وغير ذلك وهو معمر وساقه قائمة ترتفع من الارض من قدمين الى ٣ ويحمل
أوراقا متقابلة أو ساطية مستدارة ٣ أو ٤ وهى سهمية حادة تقرب من أن تكون
عديمة الذنيب والازهار صفر ذوات حوامل وتنضم جملة منها مع بعضها فى ابط الاوراق
العليا بحيث يكون من انضمامها ما يقرب انتهائى وتتفتح فى يونيه ويوليه
(ومنها) ما يسمى لوسيماخوس الاحاطى الورق وباللسان النباتى بما معناه ذلك (لوسيماخيا
ورتيسيلاتا) وهو قريب الشبه جدا من النوع السابق وغالبا يكون أكبر وأوراقه احاطية
القنا دائما ومحمولة على اذناب قصيرة والازهار أكثر عددا مما فى النوع السابق وحيثما
مثلها وأصله من قوقازيس واستنبت كثيرا فى الرياض
(ومنها) ما يسمى لوسيماخوس المنقط الورق (لوسيماخيا ايفيمرون) وهو نوع جميل ينبت

بالبرتغال وبلاد الاندلس والمشرق وذكر لينوس أنه هو الذى سماه ديسقوريدس ايفيميرون ومفرح ادالك وهو أحد النباتات التى اختلف فيها الطبيعيون وسوقه تعلو من قدمين الى ٣ وهى قائمة عديمة الزغب تحمل أوراقا متقابلة عديمة الذنيب مستطيلة سهمية وعديمة الزغب مفرزة والازهار صفر يتكون منها سنبلة طويلة انتهائية واستنبت هذا النوع كثيرا بالبساتين

(النباتات ذوات الازهار الوحيدة)

من أنواع هذا القسم لوسيماخوس غولار باهو نوع كثير الوجود جدا فى الغابات والمزارع الرطبة وسوقه منفرشة زاحفة تحمل أوراقا متقابلة بيضاوية مستديرة منفرجة الزوايا قصيرة الذنيب والازهار كبيرة صفر ابطية وحيدة ذوات حوامل والذكور وحيدة الاخوة بقواعدها واصابها وهذا النبات يسمى بالافرنجية غولبو ويزهر طول الصيف تقريبا ومنها غير ذلك

ولكن المشهور بالاستعمال من تلك الانواع لوسيماخيا وبقارس المسمى ارزيل كما يسمى أيضا على الاطلاق ليسيماخيا وكان مستعملا عند ليسيماك الذى هو ابن ملك من ملوك سيسليا كدواء تخليص جليل وذكر بلينوس الذى شرحه أن هذا النبات يمنع الخيل من صيرورتها عاصية حقوقة ولذا سماه الانكليزيون بما معناه طارد المشاققة ونسفه الفرنساويون بأنه طارد الغضب وكانوا يقولون ان هذا النوع عظيم للجروح ويقال ان ارسطراطا الذى هو الولد الصغير لارسطاطاليس استعمل هذا النبات كثيرا على فرض أنه هو الذى ينبت ببرارينا(?) لأن بعضهم تشكك فى ذلك وبعضهم رأى أن تلك الصفات انما تنزل على الساليقيرا المسمى ليطروم سليقاريا وقد تقدم شرحه وأنه هو المسمى فى بيوت الادوية ليسيماخيا برپوريا وبالجملة قل الآن استعمال ليسيماخيا والنوع المسمى عند لينوس ليسيماخيا ايفيميرون الذى ينبت ببلاد المشرق بالنسبة للاوربا ويوجد فى بلاد اليمن فما ظن لينوس أنه هو الذى سماه ديسقوريدس ايفيميرون وهو من النباتات التى لم يتوافق عليها النباتيون لان هذا الاسم أحد أسماء القلشيك المسمى باللسان النباتى كلشيكوم أوطمنالى أى الخريفى كما أن ذلك معروف فى كتب اليونانيين لانه على كلامهم يقتل سريعا واما لينوس فنسبه لنوع من جنس ليسيماخيا كما علمت

(ومن لواحق هذه الفصيلة الاناغالس)

يسمى بالافرنجية مورون وباللسان النباتى اناغاليس أرونسيس وهو نبات سنوى كثير الوجود بالاوربا ويمكن أن يقال انه يوجد فى كل موضع لانه موجود بالهند ورأس الرجا وهولندة الجديدة وغير ذلك وكما يكون احمر على هذا النوع يكون بنفسجيا أيضا من فصيلة بريمولاسيه أو الرهبانيه فى اطلى الذكور أحادى الاخوة وصفاته أن الكاس ذو ٥ فصوص عميقة والتويج دويرى الهدب قصير الانبوبة منفرش الحافة التى لها ٥ فصوص منفرجة الزاوية والذكور ٥ والثمرة علبة كروية أى انها شبه كرة صغيرة تنفتح باستدارة الى

نصفين

نصفين مثل كيفية العلبة وهذا سماه لينوس بالكم المستدير

وأنواع هذا الجنس تقرب من ١٢ وكلها حشيشية رقيقة جميلة المنظر وسوقها فى الغالب مربعة والاوراق متقابلة والازهار ابطية ولونها قرمزى لامع وتنبت فى الاماكن الجنوبية من الاوربا ومن الاميريقا الشمالية

والنوع الذى نحن بصدده يسمى مورون المزارع وله صنفان عظيما الاعتبار جعلهما بعض المؤلفين أنواعا مختلفة ففى أحدهما تكون الازهار حمرا أرجوانية وفى الثانى تكون زرقا لازوردية وسوق هذا النبات نائمة فى القاعدة ومتفرعة مربعة عديمة الزغب كبقية النبات وطولها من ٦ قراريط الى ١٢ وأوراقه متقابلة بيضاوية ذوات أعصاب وأزهاره ابطية وكاسها ذو ٥ أقسام كالتويج أيضا والذكور ٥ خيطية زغبية ولها ميل واحد والكم كرى ينفتح كانفتاح العلبة وأحد صنفى هذا النبات وهو الاحمر يسمى فى بعض المؤلفات القديمة بالمذكر ويسمى الثانى وهو الازرق بالمؤنث وكان لهذا النبات فى زمن ديسقوريدس اشتهار عظيم بكونه مضادا للسموم فكان يستعمل ضد نهش الأفعى ومدحه روفس فى سنة ٩٧ من التاريخ المسيحى علاجا لداء الكلب كما مدحه أيضا لطراجوس(?) وكثير من قدماء المؤلفين علاجا لعض الكلاب الكلبة فيوضع على الجرح ويستعمل مطبوخه من الباطن واشتهرت مشاهدات منجزة زمنا ثم نسبت لاثبات هذه الخاصة فكانت النتائج يسيرة واستعمل منذ بعض سنين ببلاد الورتمبرغ فى هذا الداء مع النجاح وحيث ذكر فى أجزاء أخرى من الاوربا لكن بقى الحال على ذلك ثم انبعث الجرائد(?) بذكر شرفه وذكرت الاطباء فى كتب رفاتهم أمورا واضحة تدل على نفعه وعرف من حينئذ أنه يلزم جعله مع الوسيماخوس من جملة النباتات التى اعتبرها الاطباء قديما مضادة لداء الكلب ومع ذلك هذا النبات العديم الرائحة ليس عديم النفع لان فيه بعض مرارة وفيه حرافة واضحة جدا ولذا يلزم الاعتناء لنتائجه اذا استعمل من الباطن لانه على حسب تجربيات اورفيلا المذكورة فى كتابه فى السموم يكفى ٣ م من خلاصته لقتل كلب بالتهاب أغشية المعدة وغير ذلك وشاهد الطبيب أغلوقا سمه الاسمر طا خارجا من الخلاصة من ٨ ق من عصارة المورون والبهائم لا تأكله ويورد تقتل الطيور فاذن لا ينبغى استعمال هذا الجوهر كدواء مسكن ومضاد للالتهابات كما قيل ذلك فى المؤلفات القديمة بقى علينا أن نقول انه قيل انه اذا وضع مغليه فى البول على النقرس فانه يبرئه وتغسل به القروح العفنة فيبرى سرطان الثدى كما قال جوركه ويذهب نكث العشى والكمر كما أى ظلمة الابصار وذكروا أيضا أنه مفتح للسدد ودافع للسموم وشفى خلقا من الدراس ومما نسب له أيضا ما قيل من انه يبرئ السل الرئوى كما ذكر ذلك والاستسقاء والمانيا ونحو ذلك فالى الآن علمنا أن المورون نبات خواصه الحقيقية غير متحققة ومن أنواع الاناغالس ما يسمى الاناغالس الطرتونيا أى المتقلب الاوراق ويوجد هذا النبات فى شيلى ويستعمل بكثرة ضد الاسهال فى الاقنات(?) الزهر يقع بالجروريا

وقد ذكر أطباء العرب هذا الجوهر أعنى الاناغالس وقالوا انه سم جوناف ويسمى بالسبطى اذا كبر

وهو اسم لحشيشة ذات صنفين أحدهما أنثى وزهره لازوردي والثاني ذكر وزهره أحمر قاني وتخرج النبتة من الارض وتنبسط عليها أغصانها التي هي ذوات ورق صغار الى الاستدارة يشبه ورق الصنف الصغير من آذان الفار البستاني وغلط من حسبه من آذان الفار أو جعله منه أو حشيشة الزجاج وقضبان النبتة مربعة ويعقب الزهر ثمرا مستديرا وجميع أجزاء النبتة حارة حادة بجلاية جاذبة تجفف تجفيفا من غير لذع فتخرج السلى من باطن اللحم وتنقي من أعشار القروح الخبيثة من حماوذرورا ورقه واذا تغرغر بعصير الورق نقى الرأس من البلغم تنقية قوية وكذا اذا استعط به ويقال أيضا اذا استعط في المنخر المقابل لجهة السن منها المتخرمة سكن وجعها واذا خلط بعسل أحرق قروح العين وجلا بصرها واذا شرب من العصارة أو من البزر مثقال نفع من نهش الافعي منفعة بالغة انتهى

وقال ميره لا يخفى اشتباه اناغاليس نوع من ويرونيكا المائية المسماة عند لينوس ويرونيكا اناغاليس ولا با آذان الفار المسمى بالافرنجية مريجلين بضم الميم وكسر الجيم الفارسية وسكون الراء كما كتبه فيلا بكسورة وباللسان النباتي السامدينا انتهى

(فأما ويرونيكا اناغاليس) فيظهر أن خواصه كخواص ويرونيكا بكابنجا وسيأتي بيانه

(وأما آذان الفار المسمى مريجلين) فقد يسمى مورودت الطيور وقد علت أن اسمه النباتي السامدينا بجنسه ألسيان الفصيلة القرنفلية (قريوفيليه) من رتبة عشري الاسدوس في الاناث عند لينوس وصفات هذا الجنس أن الكاس منقسم انقساما عميقا الى خمسة أجزاء والاهداب ٥ ثنائية الشق والذكور من ٣ الى ٨ والمهابل ٣ أو ٥ والثمرة وحيدة الخزين تنفتح بمنفذ عددها من ٣ الى ٦ فصلى حسب ماذكر لينوس ويحتوي هذا الجنس على نباتات لا يمكن مكنها منفعة ببعضها في هذا الجنس لانه منها ما أخرج منه بالكلية حتى السامدينا الذي اعتبر أصلا للجنس نقله بحيث الى جنس استلاريا والانواع الاخر قد تعلق بجنس أرنبار باوجو لسطيوم

ونوعه المسمى بآذان الفار وبالافرنجية بالمريجلين المتوسط أي المسمى باللسان النباتي ألسين مديا يسمى عند العامة بالمريجلين الابيض ومورودت صغار الطيور ويمكن أن يقال ان هذا النبات الاكثر وجودا بالاوربا والذي ينبت ويزهر زمنا طويلا وتغطى بذلك الحشيشة أماكن كثيرة بخضرة لنراكبها فيها على بعضها البعض والاكانت حتى ما كن الاهمال سواء في المدن أو في الارياف وسوقه زغبية على التوالي فيما بين العقد وأوراقه بيضاوية قلبية الشكل والاهداب مشققة تشقيقا عميقا الى حرابين والطيور تحب هذا النبات حبا عظيما فتأكله بشراهة وسيما البزور وقال ميره ان السين مديا جعله بعض الاطباء حشيشا ثم قال وهو كثير الوجود في بعض البلدان وساقات الطرق الخالية وغيرذلك وهو جيد للقلم القدرقيق مهم الراكح وكان معتبرا عند القدماء بأنه مرطب وعصارته تسكن أوجاع الاذنين حسبما قال ديسقوريدس واستعمل ضمادا يوضع على الاجزاء الملتهبة والاورام والقروح وفي السل والقولنج والقولون ولكن يستعمل مسحوقه في الصرع بمقدار م دام وأعطي أيضا كدواء قابض خفيف في نفث الدم وغير ذلك انتهى وأطال أطباء العرب الكلام في هذا

النبات فقالوا ان آذان الفار بستاني وبري والبستاني سماه ديسقوريدس ألسين وهو كثير الوجود بمصر قال ومن الناس من يسميه ميوس أوطا وتفسيره من اليونانية آذان الفار وانما سمي بهذا الاسم لان ورقه يشبه آذان الفار ومعنى ألسين للبستاني وانما سمي بذلك لانه ينبت في المواضع الظليلة وفي البساتين وقرب المياه والعمارات وفي الاقباء ولا تطول النبتة ولا تعلو وأبيس عليها زغب واذا دلكت فاحت منها رائحة القثاء وذكر جالينوس انها حشيشة تشبه القويفا النبات الذي يجلى به الزجاج فهي مبردة مرطبة لان جوهرها بارد فلذلك تبرد تبريد الانبض معه وبهذا السبب كانت نافعة من الاورام الحارة ولا تقاوي تحليل وأما عند ديسقوريدس فيها قوة قابضة مبردة واذا تضمد بها مع السويق وافقت الاورام الحارة العارضة في العين واذا قطرت عصارتها في الاذن المتألمة وافقتها أيضا ونفعتها ويشبه هذا النبات على الني بصغير عصا الراعي وأما آذن الفار البري فيعرف بالفرنجية بعين الهدهد والصنف الاول منه كما قال ديسقوريدس قضبان كثيرة تنبت من أصل واحد لونها مائل الى أحمر وهي مجوفة وورقه أدق وأطول من البستاني ووسط الورقة مما يلي الظهر نابت محدب يميل الى السواد وأطراف الورق مائلة مزدوجة على القضبان ثم يخرج من القضبان أغصان صغار عليها زهر لازوردي مثل زهر أحد صنفي اناغالس طيب الرائحة نحيفها من غير طعم قوي ويعقب بزرا كالكزبرة كثيرا ماتزعله الظلاطيف وله أصل أي جذر في غلظ اصبع له عروق ونحب كثيرة وقد يغش المعولون بهذا النبات ويفرق بينهما بأن هذا النبات ناعم صغير الورق طويله وذلك ليس كذلك وهو كما قال جالينوس معتدل الحرارة والبرودة يابس قد جرب أصل هذا النبت فنفع من نواصير العين نفعا بينا

والصنف الثاني على شكل شجيرة صغيرة منابتها الرمل وأغصانها مفترشة على الارض ويوجد كثيرا بمصر والاسكندرية وورقها كورق البستاني ولا بناه ورشها لشيا كذا قال ابن البيطار وهذا النبت حار يابس لخاصيته عظيمة عجيبة كيفيته في الثمرة الجماع وقد يكون على من ايبس منه وأجود ما استعمل أن يدق النبات طريا رطبا وتؤخذ عصارته ويمرخ بها الذكر والمراق والقطن عن الجماع ولا ينعظ فانه ينعظ ويرداد بعقبه وكذا اذا أخذ فطبخ يابس تلك الشجيرة بعد نقعها في الماء فان ذلك يحصل منها على ضعف وبلغ من قوة هذا النبات ان تمرخ بهذه العصارة الخيل التي امتنعت من النزو من اعرابها الى الحمار وكذا الشيوخ الهرمة الذين لا يقدرون على الجماع فانهم بذلك يجامعون بل قيل ان مسك قبضة النبتة وحلها يفعل ذلك

والصنف الثالث بري وورقه كورق آذان الفار الا أن عليه زغبا أبيض وله شوك دقاق صغار يحتوي زغبية اذا قلع تخرج منه مادة لبنية وهو حار يابس وردي مغي يقوي قيئا كثيرا ويسهل والاكثار منه قتال وما كان منه أبيض من الماء كان أحد وأطلب واذا وضع ورقه على الخلد الباهو خصوصا الوجه حرقه الا ما ينبت منه قرب الماء والمواضع الرطبة فليس يفعل ذلك واذا طبخ منه مقدار أوقية بماء ومي وخلط به عسل وشربه أكل عليه بعد ذلك

سحاق مع أثرج جميع دود البطن حتى لا يبقى منه أثر ولا يعاود ، انتهى ملخصا من ابن البيطار
ومن كتابها الايسع الطبيب جهله وقال بعضهم ان آذان الفار يصدع و بسطه ... وشربه الى مثقال

(ومن أجناس فصيلة بريرلاسيه جنس يسمى قوديير يستعمل منه في الطب نوع يقال له قوديير مونسبلينسيس أى المنبليرى) وذلك النوع نبات صغير ينبت بكثرة في الجبال المكشوفة الحجرية من الاقطار الجنوبية من فرانسا واسبانيا ومنظره يقرب من منظر البلخ المقدم ذكره وساقه قصيرة تخرج من قاعدتها ثم تتفرع وتكون كثيرة التفرع وهي اسطوانية زغبية طولها من ٨ قراريط الى ١٠ والاوراق متفرقة لا بانتظام وكثيرة العدد عديمة الذنيب ضيقة خطية عديمة الزغب متعرجة قليلا والازهار وردية تكون منها سنبلة انتهائية في الجزء العلوي من تفرع الساق وتلك الازهار عديمة الحامل ولها كأس حرشفي اسطواني فيه ١٠ خطوط بارزة تنتهي كل منها بسن حاد ومدخل الكأس فيه ٥ صفائح مثلثة مجتمعة بقمتها وتسد ذلك المدخل سدا محكما اذا تقاربت لبعضها وقرب وسط كل من هذه الصفائح توجد غدة غليظة بارزة والتويج وحيد العضو أنبوبي في قاعدته ومقبع في جزئه العلوي الذي يوجد فيه ٥ فصوص متفرقة غير متساوية منفرجة الزاوية ثنائية الشق وثلاثة من تلك الفصوص علوية وأطول من الباقى والذكور ٥ منفصلة عن أنبوبة التويج وهي معارضة لفصوص حافة ذلك التويج والاعصاب خيطية والمتك تكون أولا قريبة الشكل البيضاوي ثم تصير ... اذا انقذف منها المادة ... والمبيض كري محاط عند قاعدته بقرص حلقي والميبل طويل ... ثم ينتهي ... ويوجد في المبيض مسكن واحد مملوء معظمه بمشيمة غليظة تشغل ... الاسفلين ومعلقة من قاعدتها على حامل ... ويلتصق ... بقاعدة الميبل بواسطة امتدادها والوجه العلوي للمشيمة يوجد فيه خمس حفر صغيرة حلمية يحتوي كل منها على بزرة معلقة بوجهها السفلي والثمر محوى في باطن الكأس المستدام وهو كرى منضغط فيه ٥ دروز ليست واضحة الا في نصفها العلوي والمشيمة ... وحدها باطن الكم وهذا التركيب المشيمة عظيم الاعتبار جدا ولا يوجد في جنس آخر من أجناس الفصيلة وجذر هذا النوع ... على رأى بيلون وتلك الصفة بالنسبة للنبات غريبة وذكر بيرول أن العرب يستعملون النبات كله ويصيرونه دواء خاصا للداء الزهري وهو يسمى في ... من بلاد ... بطرز ومعنى ذلك ... ويعتبرونه ... في تلك المحال القروية ... فيه ... أن يلتئم الجروح في قليل من الايام اذا ذر عليها في كل تغيير

(ومن أجناس هذه الفصيلة أيضا طرسطاطالس) ومعناه ذو الاصابع الاربع سباعي الذكور أحادي الاناث وصفاته ان الكأس ذو ٧ وريقات سهمية مستدامة والتويج صغير انبوبي منفرش الحافة المنقسمة الى ٧ أقسام بيضاوية سهمية والذكور ٧ وأعصابها شعرية والمبيض يعلوه ميبل خيطي الشكل وفرج مستدير كهيئة الرأس والثمر حبي جاف كري ينفتح من دروزه وهو ذو مخزن واحد يحتوي على بزور كثيرة من تحته

مشيمة

مشيمة صفائحية ونوعها المسمى طرسطالس أوروبيا أى ذو الاصابع الاربع الاوروبى نبات صغير جذره معمر ليفي والساق طولها من ٣ قراريط الى ٦ فاغلبه تقرب من أن تكون عارية في جزئها السفلي ويوجد على جزئها العلوي أوراق عددها من ٥ الى ٨ سهمية متقاربة لبعضها حتى تكون منها شبه حلقة اهليلجية والازهار بيض وحيدة في قمة حوامل أو أكثر الى ٣ حوامل تتولد من آباط الاوراق العليا وهذا النبات ينبت في غابات الاقاليم الشمالية من نصف الكرة الشمالي ويكثر في شمال الروسيا والامريقة وقد اشتهر عند هذا النبات الجميل بأنه ملحم للجروح وأنه قابض كذا في لبرى وزاد على ذلك أنه يستعمل من الظاهر في علمنا ذكر نبات من الفصيلة الرعجاشوصية عظيم الاهتمام بخواصه الدوائية والصبغية وهو الذي نذكره على الاثر

حناء (لوسونيا [illegible] وهو الفاغية)

الحناء بكسر الحاء وتشديد النون هو المتنبات قال أطباء العرب انه لا يوجد بدون الماء ويعظم حتى يكون شجرا كبيرا بل قال بعضهم انه قد يقارب السدر أى النبق ويوجد بجزائر السوس وما يليها وهو كثير عند ما بمصر كما يوجد أيضا بفارس والهند والامريقة حيث يوجد منه صنف شوكي سماه لينوس لوسونيا اسبينوزا واسم الحناء الافرنجية قبل الوقوف جيدا على معرفتها طروتين وباللسان النباتي ليغسطرون بالمين المهملة وبطارس وجعل هذا النبات ليغسطرون من الفصيلة الياسمينية عشري الذكور أحادي الاناث وسنرجع لشرح هذا الجنس مع أن الحناء الحقيقية من جنس لوزونيا فتسمى لوزونيا انرمس أو لوزونيا بطارس من الفصيلة التي تسمى سيلقريه أى الرسيلقرية لا لكن سلقبرها السيا ... الاحمر وجنسه وهو لوزونيا ثماني الذكور أحادي الاناث واسمه آت من اسم من شرحه أولا وهو لوزون الزارع الانكليزي وقد تكلم القدماء على الحناء وأجل ما وقفت عليه من مؤلفاتها مؤلف جديد وهو رسالة بحث لشاب نفيس مصري يسمى عبد العزيز واشتهرت بمدينة باريس بالمدرسة الطبية والاقرباذينية والصيدلية قال صاحبها في مقدمتها الحناء وهي لوزونيا انرمس من فصيلة ... لينوس ومن فصيلة سلقريه عند جوسيو نبات معروف قديما وقبائل المشرق في الازمنة القديمة يستعملون أوراقه استعمالا طبيا واستعمالا للزينة ويستعملون أزهاره للتداوي أيضا ولكن لا يستعمل من تلك الازهار الآن الا لكونها عطرا جليلا مقبولا ثم ان هذه الحناء مع قدم استعمالها لم يعلم شرحها ولا نوعها جيدا الا في القرن السابق من ماهر انكليزي يسمى غرسان والى ذلك الزمن يسميها القدماء المؤلفين سبروس أو ليغسطرون ولتنه مع ما يسمى بالافرنجية طروتين وبطارى أى علم أرايا نوع منه

(الشرح الطبيعى للحناء) سمى ديسقوريدس الحناء باسم سبروس أو ليغسطرون وقال هو شجر يحمل حول فروعه أوراقا تشبه أوراق الزيتون لكنها أكثر طولا ونضارة وخضرة منها وأزهاره بيض بهيئة عناقيد مفلطحة زغبية ومرجعة وثمار سود تشبه ثمار البطم وعلى رأيه ينبت هذا النبات بمصر وايطاليا ولكن أجود الحناء ما يأتي من عسقلان وبوغيرا التي

كانت تسمى ماجاقاقوب وأما بلنياس فقال ان قبروس أوراقه كأوراق العناب وثماره
كثمار الكزبرة وأزهاره بيض مريحة وأجوده ما يأتى من قانوب التى على شواطئ النيل
ثم ما يأتى من عسقلان و بلاد اليهود ثم ما يأتى من جزيرة قبرص فذكره رائحته قال وزعم
بعضهم أنه هو المسمى بايطاليا ليغسطرون فبلنياس هنا قصد ديسقوريدس فى شرح القبرس الحق
معه وأما بوهين شارح ديسقوريدس وشبول فذكر أن ديسقوريدس أخطأ حيث جعل حناء
مصر هى نفس الشجر الذى بايطاليا المسمى ليغسطرون فعلى رأيه يوجد نوعان أحدهما
ليغسطرون وبلازى أى العام الذى ذكره ديسقوريدس وبلنياس وثانيهما ليغسطرون مصر
وهو يشبه النوع الاول فى الفروع ولكن أوراقه أضيق وأكثر بياضا من أوراق
الليغسطرون الحقيقى وتكون فى أطراف الاغصان وتشبه أوراق الرمان ولكنها أصغر منها
ورائحتها أذكى وأقوى من رائحة الليغسطرون العام وفيه ملاحة قابضة ويحققون كراته
الخاصة ديسقوريدس وابن سينا وأما اللين بفتح الهمزة وكسر الباء فقال ان ليغسطرون مصر
المسمى هناك بالحناء كثير الوجود بها ومعروف عموما ويحصل منه متجر عظيم ويشبه فى الخلق
الليغسطرون العام ولا يختلف عنه الا فى الازهار والثمار فأزهار الحناء بيض مبيضة منافية
كأزهار الليغسطرون وانما هى أعظم وأقوى فى الرائحة الذكية من أزهاره وليس لونها أبيض
كلون أزهاره وانما لونها ضحابية أى رمادية وتشبه بالاكثر أزهار الرمان وان كانت أصغر
منها وتختلف ثمار هذه النباتات أيضا فثمار الليغسطرون عنبية كثمار العرعر وأما ثمار
الحناء فمدورة كثمار الكزبرة ويحمل هذا النبات أوراقا أقل عرضا وأكثر خشنا من أوراق
الليغسطرون وثمار الحناء يحتوى بعضها الخرى كبة العنب على جملة بزور سود وخطأ
ديسقوريدس فى زعمه أن الحناء المصرية هى الليغسطرون الحقيقى مع أن الليغسطرون ايطاليا
لا يوجد بمصر أصلا وأما بلوتيوس فقال ان الحناء المسماة عند القدماء سيبروس وتختلف
عن الطروتن أى الليغسطرون فى كون أوراقها مستدامة طول السنة وأما أوراق الطروتن
فتسقط ولكن هذا وان ذكره بعض القدماء الا أنه مردود برأى آخر وهو أنه يمكن أن
الليغسطرون بايطاليا الذى تسقط أوراقه لو استنبت فى اقليم مناسب كمصر لم تسقط لكن تلك
المعارضة واهية لم تنتج شيأ ونحن باطلاعنا على هذه الشروح المختلفة القدماء لم نزل فى تشكك
وتردد فى صفات هذا النبات وربما نقول ان هذا الاختلاف ناشئ من عدم جودة
المشاهدات لوقوعها على أشجار متميزة الصفات رديئة الاحوال أو انها حدثت فى أزمنة
مختلفة من أزمنة استنباتها ولكن الشرح التفصيل التام حسب الامكان المناسب
ماذكره مقرصات وها هى ترجمته من اللغة الانقليزية بالضبط قال هذا الشاهدات سيبروس
القدماء شجيرة تختلف قلتها وشكلها باختلاف الاقليم وطبيعة الارض التى تستنبت فيها
كالاسيا والافريقية حيث يكثر استعمالها هناك استعمالا دوائيا وتعطير الجيد أما أخذ من
أزهارها وكأس هذا النبات وحيدة القطعة مقسومة حافته ٤ أقسام حادة الطرف
تقلب الثمرة وتبقى متعلقة به والتويج مكون من ٤ أهداب بيضاوية مستدقة الطرف
ومنفصلة عن بعضها ومتعاقبة مع ضروس الكأس والمذكور ٨ مستقيمة

بازدواج

بازدواج ومفترشة افتراشا أفقيا ومعارضة للاهداب وتجاوزها فى الطول بنصف خط وتنشأ
من قاعدة الجنين متباعدة من بعضها بعدا ثابتا بسيرونا آخذة فى الدقة تدريجا الى أطرافها
وحشفاتها النهائية وتتكون منها شبه كيس والمبيض الاعلى مستدير ويشغل مركز الزهرة
والحمل مستقيم ينتهى بفرج منتهى بطرف حاد ولا يجاوز طرف المذكور والثمر مستدير
جاف بقرب لأن يكون مربع الزوايا وينقسم الى ٤ مخازن بحواجز رقيقة غشائية هى
استطالة من المشيمة الموضوعة فى مركز الكم والبزور صغيرة عديدة هرمية الشكل رباعية
الزوايا قليلا وأطرافها اما مستقيمة واما معوجة وهى مرتبطة بالمشيمة الموضوعة فى المركز
العام وتلك البزور لكثرتها تملأ جميع الكم ولا يوجد لهذه الشجيرة الا نوع واحد
معروف جيدا فى البلاد الشرقية أى بالنسبة للاوربا ولكن يمكن أن يكون له أصناف ناشئة
من اختلاف الاقاليم وطبيعة الارض

(هيئة نبات الحناء) قال غرصان البروس شجيرة تشبه الطروتن تصل الى ١٥ قدما
فى الارتفاع ويكتسب جذعها أحيانا غلظ فخذ الانسان ثم تارة يكون مستقيما وتارة معوجا
ثم ينقسم الى فروع عديدة غير منتظمة والجزء الظاهر لقشرته ضارب الى الرمادى متشقق
بأقلام عميقة وينفصل بنفسه على شكل قوس طويلة من فعل الحرارة والجفاف كما يحصل
ذلك فى الجوز الفارسى وقشرة الفروع التى بقرب الحقل كونها أصغر سنا تكون ملساء
محمرة كقشر شجر البندق وتكون خضراء من الباطن والاغصان الصغيرة التى مستقيمة
قابلة الانثناء وطولها مناسب والخشب مبيض صلب

(هيئة الاوراق على الساق) الاوراق جيبات كثيرة على الساق الواحدة فعلى الاغصان
الصغيرة تكون متقابلة بازدواج وهذه هى الهيئة الكثيرة عموما وأحيانا تكون متقابلة
ثلاثا ثلاثا ولكن تكون حينئذ أصغر وتشاهد تلك الهيئة على الفروع الغليظة وقد تكون
متعاقبة لكن ذلك نادر وفى هذه الحالة الاخيرة تكون أكبر وتكون أكثر صعودا على
الاغصان الصغيرة منها على الفروع الغليظة

(شكل الاوراق) هذه الاوراق قد تكون شبيهة بأوراق الطروتن وهى بيضاوية بيضية
منتهية بطرف حاد وأغلبها يبلغ فى الطول قيراطين وفى العرض قيراطا ونصفا وهو القليل
ما يكون على النصف من تلك الابعاد وسطحها أملس لامع ولونها أخضر جميل والعصب
المتوسط ينقسم الى ٤ أو ٥ أعصاب جانبية وتنتهى حتى تكون ذنيبا قصيرا

(هيئة الازهار وشكلها) الازهار تكون بهيئة عناقيد فى أطراف الاغصان الصغيرة ولها
رائحة مخصوصة مقبولة جدا ولونها أبيض وكلما ذبلت وجفت صار لونها أصفر ليمونيا والكأس
يكون أكثر انفتاحا من التويج والاهداب مستقيمة وحيث ان ضروس الكأس شكلها
وطولها كالاهداب ينتج من ذلك أن الزهر يكون شكلها مثمن الزوايا والمذكور بيض
لامعة وتندغم على قاعدة الجنين وتتعاقب مع الاهداب وتفترش افتراشا أفقيا فتكون على
شكل صليب مزدوج والحشفات صغيرة ولونها كلون الاهداب وفى قاعدتها لم عميق لونه
أسود مستقيم واذا بلت صار لونها أقتم

(الثمار) اذا غلظ عضو الاناث بعد التلقيح تكون منه ثمر كرى عنبى غشائى وهو المسمى
بالكم وقطره من ٣ الى ٤ خطوط اذا وصل لغاية كماله وهو محاط من قاعدته بالكأس
الذى هو مستدام وقبل نضجه يكون الغلاف الثمرى لهذا الثمر لحميا وذلك يصير شبيها بالشكل
العنبى ولذا ذكر ديسقوريدس أن الثمر لحمى ويقرب العقل انه اغتشاه فى هذا الزمن من
نحوه وفى تلك الحالة يكون لون هذا الثمر مختلفا من الاحمرار الى السواد على أوجهه المختلفة
وهذا العنب الكاذب اغلظ من حب مثوله فصله الثمرى الذى هو رقيق صارى كثير السمك
يرق شيأ فشيأ حتى يصير جافا غشائيا كلما أخذ فى النمو فاذا وصل الى تمام نضجه كان لهذا
الكم سطح لامع ويشبه فى لونه ثمر الكزبرة وهو ينقسم الى ٤ مخازن بحواجز رقيقة
جدا بحيث لا تدرك الا بغاية الانتباه ولكن شكل الثمر يدل على هذا التقسيم دلالة كافية
والمشيمة مركزية

(البذور) البذور المالئة لهذا الكم مثبتة على حسب كمال نموها وشكلها هرمى ناشئ من ضغطها
على بعضها ولونها أحمر أو أسمر وسطحها لامع دائما

وهذا الشرح ذكره غرسان بمشاهدته سنة ١٧٢١ عينية شجرة فى الجون الفارسى
ببستان المكتب الهولندى واستنبت تلك الشجرة بمزيد النمو مع غاية الاعتناء وكانت هذه أول
شجرة تشوهدت بالهند وكانت مغطاة بالازهار والثمار ومن شذا رائحتها الطيبة لازهارها ...
فيها غرسان بغاية الانتباه وأكد أنه الى الآن لم يعرف أنها نوع نباتى الى أن
ما شاهده هو سيبروس وسماه بالحناء كما جعله الطبيعيون وجعل اسمه النباتى فرد قلوم
برسيقوم أى الفارسى وبعد عوده الى الاوربا سنة ١٧٣٠ قابل شرحه وتصويره
بالشروح والصور التى فعلها من كان قبله وجزم مع اشتغاله كثيرا بهذا الموضوع أن القدماء
كالمتأخرين لم يتوافقوا على شرح هذا النبات وذلك ناشئ من كون نباتاتهم مختلفة أو أن
مشاهداتهم كانت لموضوعات متغيرة الاحوال أو أن الصور التى كانت عندهم للنبات كانت
رديئة الوضع فمن ذلك جزم بغلط ديسقوريدس حيث نسب للسيبروس ثمارا شبيهة بحب
الغمان فالشجرة التى شاهدها الابتوان تكون هى المسماة طروتيس التى ثمارها سوداء وأن
الثمار التى شاهدها من السيبروس كانت صارية غير نضيجة وعلى رأى غرسان يقرب للعقل
جدا أن ديسقوريدس لم يشاهد النبات الحقيقى الذى بمصر والشام لانه لو شاهده لجعله
بالاسم الذى تسميه به الاهالى وهو الحناء وأما اسم سيبروس الذى ذكره ديسقوريدس فيحتمل
فهو آت يقينا من كون اليونانيين الذين اشتغلوا بتجر هذه الحناء أخذوها من جزيرة سيبراى
قبرص وربما كانت أهالى قبرص استأصلوا تجر هذه الحناء لانفسهم وأثبت غرسان أيضا
غلط بلينايس الذى جعل هذا النبات هو ليغسطرون النابت بمصر ولكن قرب الحقيقة جدا
حيث شبهه بشجر الكزبرة ولم يجد غرسان من يوافقه فى الشرح من المتأخرين
الا رومفيوس فى شرح نباتات جزيرة شالوك وقال انه يمكن على حسب الاقاليم أن يعرض
لهذا النبات اختلافات واضحة وذلك أنه فى الجون الفارسى تكون فروعه كثيرة قصيرة جدا
وذلك يعطى لها منظرا شوكيا وتنشق قشرته وترتفع ملوسا أما فى الاقاليم الكثيرة الاعتدال

أو

أو الكثيرة الرطوبة فيكون أقل فروعا وتكون قشرته ملساء كلها فى جميع السنة وقال على
حسب ما ذكره فولنان ان الترك والمغاربة استنبتوا هذه الشجرة مع غاية الاعتناء وصيروها
فى صناديق ونحوها ليدخلوها من الشتاء فى بيوت الحفظ صونا لها من البرد واستنبتت
أيضا فى مليبار وجزيرة سيلان وفى السند وشرح ولدنو موافق لما ذكره غرسان ولكن
جعل الحناء نوعين أحدهما لوزونيا انيرميس وثانيهما لوزونيا اسبينوزا وعلى رأى ديفنتين
ليس لوزونيا الا نوع واحد خال من الشوك اذا كان صغير السن ثم يصير شوكيا اذا تقدم فى
السن وهذا الرأى يقرب لرأى غرسان حيث ذكر أنه فى الشمس المحرقة لبلاد العرب أو الجون
الفارسى تكون فروعه قصيرة وذلك يعطيه منظرا شوكيا وكلام ذكر صاحب الرسالة الشرح
المذكور فى قاموس العلوم الطبيعية وهو لا يخرج عما ذكر ثم ذكر شرحا من فجبارى
الايطاليانى القاطن ببلادنا أن الحناء شجيرة يصح تشبيهها فى النظر والارتفاع بالبلاس
أو بالحماض وهذا الشرح لا يخرج عما ذكر أيضا وذكر أنه لا يوجد الا نوع وحيد لوزونيا
يسمى لوزونيا ألبا وهو صنفان أحدهما كبير الاوراق لان أبعاد أوراقه كأبعاد أوراق
الطروتيس وهذا الصنف خال من الشوك ويسمى لوزونيا انيرميس وثانيهما صغير الاوراق
كأوراق المرسين وهو شوكى ويسمى لوزونيا اسبينوزا وهذان الصنفان ينبتان ببلاد العرب
وبمصر فى جميع الاراضى ولكن يألفان بالاكثر الاماكن اليابسة أى الجافة وينتشران
بكيفيات مختلفة فالاشجار الكبيرة الاوراق تتضاعف بأغصان وفروع تغرس فتنبت
والاشجار الصغيرة الاوراق لا تنتشر الا بالبزور وقد استفدنا من هذه النقول كلها أن شرح
غرسان هو القريب للحقيقة لانه شاهد الصنفين جيدا ويمكن أن يزاد على هذين الصنفين
صنف ثالث هو الحناء الطويل الذنب وكشفه فورستير فى تاهيد ونيا الجديدة (جزيرة بالبحر
الهادى وهى تنسب للاميريقة) وسماه لينوس اكروتينيا البوبس ولكن صفاته تقربه
لجنس لوزونيا وهذا الصنف أو النوع متميز من السابقين بذنيباته الطويلة جدا وكأنها
منفصلة فى محل اندغامها بالساق وتتفرع من الذنيب ورقة وترية الشكل والكأس صغير
جدا والاهداب خيطية قصيرة منتهية بطرف حاد منحن الى الباطن والمبيض محاط
فى قاعدته بغلوس غدية مخضرة اللون وفى المؤلفات الطبيعية أن لينوس الصغير أدخل فى
هذا الجنس أعنى لوزونيا ما سماه فورستير أكروتينيا البوبس وسماه لوزونيا اكروتينيا ولكن
رأى جوسيو أنه لا يصح التدخل فى لوزونيا حيث ان كأسه صغير جدا وذو ٨ أقسام عميقة
واحدا ومنثنية الى الباطن من القمة وربما كان اندغامها تحت عضو التأنيث [illegible]
المبيض منقسم وفيه ٨ حزوز والفرج مشقوق القمة والمساكن وحيدة البزرة

(الخواص الكيماوية للحناء)

(نقع الحناء بالماء)

اذا عرض مسحوق الحناء لعمل الماء البارد ظهر أولا أن الماء لا يتأثر منه وانما بعد الملامسة
ببعض ساعات يعطى السائل فى أن يتلون تلونا خفيفا جدا وبعد بعض أيام تزيد قتامة

السائل وفي جميع الاحوال لا يعطى المسحوق الناتج من هذه المادة الاعتيادية لا اعتبار لها فاذن لا يمكن علاج الحناء بالاذابة في الماء البارد لتستخرج منها القاعدة الملونة ثم بعد جملة تجربيات من ذلك التغيير تركت العلاج بذلك واستعملت الماء المغلي فوجدته يأخذ منها قاعدتها الملونة ويمكن أن يخلصها منها بالكلية واستنقاع طويل كاف فاذا رشح المطبوخ وجعلوه أحمر برتقانيا وتكون شدة هذا اللون أعظم كلما كان المطبوخ أكثر تركزا فاذا بخر هذا المرشح حتى يكون في قوام الخلاصة وباقيا ما لملكي ثم عولجت تلك الخلاصة بالكحول المركز المغلي فانه يفصلها الى جزأين أحدهما قابل الاذابة في الكحول والثاني غير قابل للاذابة فيه وانما يذوب في الماء وهذا الجزء الاخير متروك لانه مداية خال من التلون وظهر لي أنه مكون كله من مادة لعابية وصمغية مارة بقليل من مادة خلاصية وأما المطبوخ الكحولي الاحمر البرتقاني فانه عرض للتقطير في معوجة ليستخرج منه الكحول ويرجع بالتركيز الى قوام شرابي ثم تشبع مرات بالاتير الكبريتي لاجل أن يتخلص من الكمية اليسيرة من الكلوروفيل المجذوب بالطبخ ثم اذا بخر الى الجفاف على حمام مارية فانه يجهز خلاصة لونها أحمر مسود وتلك الخلاصة الكحولية لا تكون مكونة من جسم متجانس الطبيعة في جميع أجزائه فان الماء يقسمه الى جزأين جزء يذوب في هذا السائل وجزء لا يذوب فيه وانما يذوب في الكحول فاذا فصلت المادتان من بعضهما فان كلا منهما يذوب في الكحول ومحلولهما الكحولي يتماثل لونه فيهما وكل منهما له تأثير حمضي على ورق التورنسول ويحصل فيهما رواسب من الخلات المتعادل والخلات القاعدي للرصاص قال وجربت أن أستخرج منافع من الرواسب الرصاصية لكي أنال هذه المواد وان لم تكن بحالة نقاوة تامة فاني أن تكون بحالة كافية حتى أتمكن من دراستها فيما بعد فرسبت المحلول بالخلات المتعادل للرصاص وعرضت الرواسب الناتجة للغسل بالتصفية ولكن أوقفت هذه العملية حالا لظاهرة ما كنت أظن حصولها وذلك أن الراسب في الغسل الثاني انحصل بعسر وفي الثالث بعسر أكثر وفي الرابع بقي معلقا في المحلول وفي حالة انقسام بحيث انه مع العسر أيضا صار الجزء العلوي من السائل أقل تكدرا من الباقي فالغسلات لم يحسن غسلها على مرشح من المراشح حتى من الورق الكثير المسام فاما أن يتخذ الراسب من مسامه أو انه يستحضر بنا فيتف الترشيح بحيث يعسر أن يحصل بعد ٢٤ ساعة من ٣٠ الى ٤٠ جم من سائل صاف وتلك الظاهرة تحصل دائما سواء كان العمل في مقدار كبير او في مقدار يسير ويحصل الراسب لا يحصل الا باضافة بعض املاح السائل ككبريتات البوطاس أو الصود وخلات الرصاص ويحصل ذلك الفصل أيضا اذا وصل السائل الى درجة الغلي ولكن اذا استديمت الغسلات بالماء البارد لم يحصل الانفصال أصلا فاذن يلزم استدامة هذه الغسلات بالماء المغلي والراسب الرصاصي يعالج بعد ذلك بالادروجين الكبريتي لاجل فصل أوكسيد الرصاص من المادة الملونة التي هو متحد معها ولكن وجدنا أيضا مثل هذا العسر فكبريتور الرصاص المتكون يبقى في حالة تعليق تام ولا يمكن اتلافه الا بالسكون المستطيل ولا بالغلي فيلزم لاجل ازالة الانفصال الالتجاء الى كبريتات البوطاس أو الصود فيضاف بمقدار يسير

جم من ٥٠ الى ٦٠ الكل لم يحصل من ذلك الراسب بحيث يمكن بعد ذلك فصله بالمرشح والسائل المرشح يحتوي على اللون الاحمر البرتقاني الذي ذكرناه في السوائل الاولية ولكن يكون أنقى ويحصل منه كبريتات البوطاس المتحصل بالتبخير الى الجفاف على حمام مارية ثم يؤخذ ثانيا بالكحول المركز ولكن بعد أن تنال جميع المادة الملونة في الراسب الرصاصي المعرض لفعل الادروجين الكبريتي فان مقدارا عظيما من تلك المادة يبقى ثابتا في كبريتور الرصاص فلا يعطيه الماء وتلك صعوبة حقيقية فيلزم علاجه في الكحول المركز ليخرج منه جميع ما هو محرك فيه وزد على ذلك أن فعل الادروجين الكبريتي اذا طال زمنه فانه يتلف أو يغير جزأ من تلك المادة الرخيمة وبعد ذلك في تفاوتها ومن ذلك يسهل أن يعرف أنه لا يمكن أن يوثق ويعول على مثل هذه الواسطة المتعبة مدة متغيرة يقينا ولذلك كانت النتائج التي نلتها من عمليات كثيرة قليلة التوافق فيما بينها بحيث ظننت لزوم عمل تحليل أصلي لتلك المادة

(ثانيا علاجها بالاتير) يسهل معالجة الحناء بالغسل الشلوي بواسطة الاتير فهذا السائل لا يرفع منها الا الكلوروفيل ولكن يبعد وصمها بالكلية بعلاج مثل هذا بل يبقى أيضا جزء من هذا الكلوروفيل محبوسا في وسط المادة الملونة لا يذوب في الاتير بل يبقى محروسا من تأثيره المذيب وذلك الكلوروفيل لونه أخضر جميل فيه رشاقة أي لين ويظهر لي أنه يحتوي على بعض كمية من جسم شحمي لانه اذا عرض لفعل الحرارة انتشرت منه أبخرة مهيجة لآخر الأمر تشبه الابخرة والروائح الاكرولينية (الاكرولين اسم للمادة الطيارة من كيفية تكون من القلب ومعناها الزيت المحرق) وهو سائل قوي التطاير جدا ينتج من فعل الحرارة المرتفعة على الشحوم وعلى الزيوت الشحمية وابخرته تهيج الاعين والطرق التنفسية تهييجا شديدا جدا وهو مركب من كربون وادروجين واوكسيجين بنسب مختلفة الاول ٦ بالثاني ٤ والثالث ٢

(وثالثا علاجها بالكحول) يمكن بعد نزع ماء الحناء بالاتير بجهاز الاقتطار أن يداوم في ذلك الجهاز على علاجها بالكحول الذي في ٩٠ درجة فانه يذيب جيدا المادة الملونة على البارد ولكن حيث لم يتيسر اخلاء الحناء اخلاء تاما بالاتير من كلوروفيلها الذي اذا انجذب بعد ذلك بالكحول يلزم عمله بعلاج ثان فبدله يكون من اللازم معالجتها مباشرة بالكحول ويداوم على غسلها غسلا كافيا حتى يخرج هذا السائل عديم اللون أو يكاد يكون عديمه ثم تعرض السوائل الكحولية للتقطير في معوجة حتى تصير في قوام شرابي وبعد تبخير الكحول تغسل في الاتير الى أن لا يظهر في هذا الحامل شئ من الكلوروفيل ثم يعد السائل الشرابي بقليل من الكحول ويرشح من جديد ويوصل به الى الجفاف على حمام مارية فهنالك توجد الواسطة العظمى التجربية في اذابة المادة الملونة التي في الحناء مع قليل تغيير ما أمكن

(صفات قاعدة الحناء وخواصها) اذا تأملت هذه المادة كما ذكرنا كانت صلبة عديمة الشكل لونها أسمر قاتم ومنظرها راتينجي وتذوب بيسير منها في الماء البارد وتذوب كلها في الماء المغلي ويمكن أن يحصل منها في تلك الحالة تغير ومحلولاتها المائية أو الكحولية جميلة اللون بالحمرة

البرتقالية وتلون بذلك اللون منسوجات الصوف والحرير وكذا الجلد وتكرشه أيضا
كما يكرشه تانن البلوط ويصيره غير قابل للعفونة وهي قشر الورق الازرق التوعقول وتقطره
الحمض الكربونيك من الكربونات القلوية بالغلي وتقبل الاذابة في القلويات التي تصير لونها
قاتما وترسب أو تتحول وهو الاحسن تلون املاح الحديد بالسواد وتكدر محاليل الهلامين
فتظهر فيه مع الزمن ندف وللحمض الكبريتيك والايدروكلوريك يحدثان في محلولها المائي
رواسبا على شكل ندف تنضم مع بعضها جيدا ولا تذوب في الماء المحمض وهذه الخاصة تشبه
خاصة التانن ويمكن أن تسمى باللاتانيك عظيم النقاوة وهي تقبر نترات الفضة على البارد
والسائل الصافي البوطاسي على الحرارة فتحدث في هذا راسبا احمر فيه صفات أول
أوكسيد النحاس وإذا عرضت تلك القاعدة لفعل الحرارة فانها تتفحم وتتجهز بالتقطير
سائلا شديد الحمضية يعلي بالتجفيف الذاتي ابرا صغيرة متبلورة نقية جدا بجسم منظر بلوري
ورائحة زعفرانية شديدة الوضوح وهذا السائل الحمضي يقبر نترات الفضة على البارد
ويصير بفاعل الحرارة بريق في الفوهة مادة سوداء لامعة من طبيعة فحمية ثم قال والطبيعة
هذه المادة يقال اذا عرضت في مجموع الخواص والافعال التي حصلت في تلك المادة ترى
بالطبيعة أنها تشبه المادة التنينية التي في قشر البلوط فاذا اشتهر ذلك لزم وضعها بجنب
هذه القاعدة اذا لم تقبل في الحقيقة منها قال ولا باس أن تسمى بالحمض حنوتنيك بكسر الحاء
وتشديد النون أي الحناوي التنيني وذلك الاسم يرشد الى أصلها وخاصتها القابضة ولاجل
تقوية هذا الرأي يستند يمكن أن يدعى ذلك أني كنت ما شاهدت في مدة بحثي وتجربي سابقا
في الاواني المستقة التي حفظت فيها زمنا طويلا المحلولات الكحولية للمادة الملونة كانت
الحناء بلورات صغيرة عديمة اللون لم يتيسر لي الآن ايجادها بكثير حتى أدرسها دراسة تامة ولكني
أكدت أن هذه البلورات كانت صلبة وتقرش تحت الاسنان وتكاد تكون عديمة الطعم وتضيع
من الحرارة وتتطاير ناشرة دخانا أبيض فأظن أنها هي الجوهر المسمى كريسيتيك بكسر الكاف أو
ما تشتبه به آتيا من تحليل هذا النوع التنيني ومع ذلك لم يتضح لي تحليل تركيب هذه
المادة تماما بحمض الكبريتيك المعدد المبارك أن الحال كذلك في تنيين العفص وقد
عملت بها حقيقة القطع من الجلد بحضر تقسيرها اسبابا ووضعها مدة تامة ملامسة التي
مسحوق الحناء فلونت تلك الجلود كتلونها بالمادة التنينية واسودت بالحديد فمن كل
التجريبات كلها يغلب على ظني أن الحناء يصح أن تستعمل مع المنفعة لدبغ بعض الجلود
الخفيفة بحيث تبقى حافظة لجميع جودتها ونعومتها ومع هذه القاعدة لم تزل محتاجة لتتميم صفاتها
وتحليلها التركيبي والعنصري الكيماوي مع أحسن اللهم فعل ذلك انتهى

(أنواع الحناء بالمصر وغشها) قد علمت أنه يوجد بالمصر نوعان من الحناء نوع عربي ونوع
مصري وهذان النوعان مخلوطان بالرمل الناعم المسحوق ولكن بمقادير مختلفة قال
صاحب الرسالة فقد وجدت في ١٠٠ جم من الحناء العربية ٥ جم ومن الحناء المصرية
٢٩ جم وهل وجود هذا الرمل على سبيل الغش أو لكونه يساعد على سحق أوراقها كما قال
فورسكال قال وأظن أنه يوجد بمحض حقيق فانه إذا أمكن أن الحناء العربية مسحوقة

حيثما

سحقا تاما مع ٥ جم في ١٠٠ من الرمل فتلك اضافة خفيفة جدا وحيث وجد تا
في الحناء المصرية المسحوقة سحقا غليظا نحو ٢٤ جم من الرمل زيادة عما يوجد
في العربية فهنا يتحقق ان وضع هذا المقدار غش كبير وربما كان هذا المقدار الكبير من الرمل
فيها هو الذي صيرها أرخص ثمنا وأقل اعتبارا مع ان الناس جميعا يظنون أن رخص ثمنها ناشئ
من قصر ناتج من رداءة جنسها أو رداءة حفظها وذلك التغير ظن منها اختلاف الصبغ قال
وقد اجتهدت في تحقيق هذا الامر بتجريبات تقابلية بين هذين النوعين المختلفين في الصفات
فأخذت مقادير متساوية من نوعي الحناء ونزعت ما فيها على التعاقب بالاتير ثم بالكحول ثم
بالماء وعرضت الخلاصات الثلاث الناتجة الى الجفاف ووزنتها فكان في ٥٠ جم من
الحناء العربية خلاصة اتيرية ملونة هي الكلوروفيل قدرها من الجرام ٥٩ ر١ فيكون
في ١٠٠ جم من الحناء ١٨ ر٣ وخلاصة كحولية قدرها من الجرام ٩
فيكون في ١٠٠ جم ١٨ من الحناء وخلاصة مائية قدرها من الجرام ٧ فيكون
في ١٠٠ من الحناء ١٤ جم فجملة الخلاصات الخارجة من ٥٠ جم من الحناء
٥٩ ر١٧ جم ويكون جملة ما يخرج من ١٠٠ جم من الحناء ١٨ ر٣٥
جم ووجدت في ٥٠ جم من الحناء المصرية خلاصة اتيرية قدرها ٤٣ ر١ جم
فيكون في ١٠٠ جم من الحناء ٨٦ ر٢ جم وخلاصة كحولية قدرها ٧
جم فيكون في ١٠٠ جم من الحناء ١٤ جم وخلاصة مائية قدرها ٥ جم
فيكون في ١٠٠ من الحناء ١٠ جم فجملة الخلاصات الخارجة من ٥٠ جم من
الحناء المصرية ٤٣ ر١٣ جم فيكون جملة ما يخرج من ١٠٠ جم من الحناء المصرية
٨٦ ر٢٦ جم فيظهر ببادئ الرأي أن الفرق بين المقادير المتالة من هذين النوعين عظيم
حيث يكون نحو ٩ جم في ١٠٠ ولكن اذا جعل الحساب هكذا كان خطأ لأنه اذا
اعتبر أن حناء مصر تحتوي المائة منها على ٢٩ جم من الرمل والحناء العربية تحتوي المائة
منها على ٥ جم من الرمل علم أنه في الحقيقة ما يوزن الاجزاء فقط من الحناء المصرية في
مقابلة ٩٥ جم من الحناء العربية فاذا حسب بمقتضى ذلك وجد أن ١٠٠ جم من
الحناء النقية من الرمل يخرج منها ما سبق ذكره في الحناء العربية يخرج من ١٠٠ جم
خلاصة اتيرية قدرها ٣٥ ر٣ وخلاصة كحولية قدرها ٩٥ ر١٨ وخلاصة مائية
قدرها ٧٣ ر١٤ فيكون جميع ما يخرج في المائة من الخلاصات ٠٣ ر٣٧ و ١٠٠
جم من حناء مصر يخرج منها خلاصة اتيرية قدرها ٠١ ر٤ وخلاصة كحولية
قدرها ٧١ ر١٩ وخلاصة كحولية قدرها ٠٨ ر١٤ فيكون جميع ما يخرج في المائة
من الخلاصات ٨٠ ر٣٧ وهذه النتائج تعد تشابها وتقاربا عظيما تقريبا بحيث لا يستنتج
منه تفضيل احداهما على الاخرى قال وعملت أيضا تجريبات تقابلية بقصد أن أعرف
هل المادة الملونة التي في النوعين متحدة في الصفات فظهر لي نتائج مثل ذلك فنشأ عن
جميع ما ذكرنا أن حناء مصر ليست أدنى بالكلية من الحناء العربية ويمكن علم ذلك بالبداهة
من منظرها ومن الفرق اليسير الذي بينها وبين الاخرى في البيع

ثم ان الحناء لا توجد في المتجر الا مسحوقة وتختلف صفاتها على حسب نوعها فالاقبل هو الحناء العربية الآتية من بلاد العرب وهي مسحوق ناعم جدا ولونها أشهل أي من خضرة وصفرة وربما تحتها قوية مخصوصة وتكون محوية في أغلفة أو أكياس صغيرة من جلد الشاة ومكبوسة فيها جدا ويقرب بالعقل أن ذلك لاجل حفظها من عملية الهواء والرطوبة اللذين قد يحدثان فيها بعض تغير والرطل منها يساوي في مصر نحو قرشين من العملة المشهورة الآن وذلك الرطل ١٢ أوقية وذلك يعادل جراماتنا نحو ٥٠ سنتيما وأما الحناء المصرية فتكون في المتجر مسحوقة أيضا ولكن أقل نعومة من الاولى ولونها أكثر خضرة ورائحتها أقل وضوحا وتحفظ في أوراق أو أكياس من قماش وهي أرخص ثمنا من الاخرى

(استعمال الحناء عند القدماء) قد علمت أن الحناء مطلوبة الاعتبار من قديم الزمان ويسميها اليونانيون بالاسم الذي ذكره قدماء المؤلفين مثل ديسقوريدس وبلينياس وهو سبروس ويسميها العبرانيون أكفير بفتح الهمزة أو يقال أكوفير وذلك اسمها في الكتاب المقدس أي التوراة اذ ذكرها أطباء العرب وأطباء الاوربا ونقل صاحب الرسالة عن أرلينس أن الحناء التي هي سبروس المصريين وكافور العبرانيين يتجهز من أزهارها ذوات الرائحة القوية النفاذة الفاقعة المسماة هرسين أو هرقين وهو الاحسن تقريبا ما يجهز في الشمال والبواريس وهذه الفاقعة المسماة هرقين أخذ اسمها من اسم التيس المسمى باللطينية هرقوس وبالافرنجية بوك فنحن نحكي أن نسميها تيسين وهي على هيئة سائل استخرجه شرقوطه من خصوم التيوس والخرفان وهو قوي الرائحة تشبه رائحته رائحة الاولتين ويجهز بالصورة حينئذ نصبا خصوصا يسمى بالحمض هرسيلنا أو يقال وهو الاحسن هرقيك)

(استعمال أزهار الحناء) هذه الأزهار وبسبب ذكاوة رائحتها وعطريتها نبهت أفكار القدماء فمنهم من ذكر كما قال ديسقوريدس أن المصريين يستعملونها علاجا لأوجاع الرأس أو الصداع فيضعونها على الجبهة بعد نقعها في الخل وذكر ذلك أطباؤنا وذكر بعضهم وهو بروسبير ألبان أن المرضى يحصل لهم تخفيف من استنشاق الأزهار ومن وضعها على الجبهة والمغاربة يعرفون فيها تلك الخاصة فيستعملونها لذلك كثيرا بحيث لا يوجد عندهم مريض الا ويحصل له تخفيف باستنشاق ذلك الزهر وزاد على ذلك ان قال لا حاجة لوضعها في الخل كما زعم ديسقوريدس وغيره من المؤلفين لان الخل على رأيه يثير الخاصة الدوائية التي في هذه الأزهار فينفذ معها الى باطن الرأس فيهلك المريض وقالوا انه ينال منها بالتقطير ماء عطري يدخل في الحمامات وتعطر به عيادات المرضى وفي الاجتماعات الدينية كحفلات الزواج وكذا في الاعياد وبسبب تلك الرائحة الذكية تنشر العبرانيون هذه الأزهار في ملابس العرائس وكذا المصريون يحبون رائحتها كثيرا ويجعلونها في بيوتهم مدة الصيف وذكر بعض مشاهير المؤرخين أن السبروس ينبت في مصر ومن الصالحية بل زعموا أن سليمان مدحه في أنشاداته كما قال غرسان ولكن المذكور في الترجمة الانكليزية للتوراة لفظة قمير بفتح القاف بدل سبروس كذا في الرسالة ثم قال ويقرب بالعقل ان أعظم استعمال

فيه القدماء من زهر الحناء هو تعطير المراهم والزيوت التي تستعمل طلاء للجسم بقصد ادهانه الطاهرة والنعومة وكانت تلك الأزهار لعطريتها تدخل في تصبير الموتى فقد وجد منها في الموميا أغصان مزهرة وبالجملة كانت أزهار الحناء معتبرة عند القدماء بوصف كونها دواء ولكن الآن انما يرغب فيها لعطريتها المقبولة اذ هي عطرية مسكية ذكية الرائحة جدا فلذا يرغب فيها المصريون كما يرغب الفرنساويون في عطرية الليلاك أي الزنبق ففي زمن التزهير من شهر أووت الى شهر أكتوبر تباع أزهار الحناء بأسواق مصر كما يباع الزنبق بأسواق باريس وبأسواق مصر توضع تلك الأزهار في الاماكن واذ قد علمت أنه يحضر منها بالتقطير مع الماء ماء نور رائحة عطرية الا أن ذلك الماء قليل الاستعمال ولعل ذلك ناشئ من كون العطر يفقد منه أو لعله يتنوع بالتقطير كما يحصل ذلك في الياسمين مثلا ولكن يمكن قياسا على الياسمين أن يحضر من تلك الأزهار أرواح ذوات رائحة بحيث يمكن استخراج العطر منها بطريقة ميلون بواسطة الاتير أو كبريتور الكربون انتهى وفي كتب أطبائنا أن شرب مثقال من ذلك الزهر بثلاث أواق من الماء والعسل يقطع النزلات وأصناف الصداع وتضميد الجبهة بذلك الزهر مع الخل يسكن صداعها وقد ذكر ذلك عن القدماء وان تلك الأزهار تقع في أخلاط الطيب لعطريتها وان من خواصها منع السوس من ثياب الصوف

(استعمال أوراق الحناء) قد علمت أن استعمال أزهار الحناء عند القدماء كان محدودا بخلاف استعمال الاوراق حيث ذكر ديسقوريدس خاصيتها القابضة وبسبب ذلك كانوا يأمرون بها وضعا للشفاء من قروح الفم أي مضمضة وكيا بمضغها فتذهب قلاعات الاطفال فهي قوية الفعل في علاج الالتهابات الفموية والجراحات الصغيرة وذكروا ان أوراقها اذا دقت بعد مضغها بعصارة بعض جذور ومرخت على الحرارة قام يصبغ الشعر بالحمرة وابن سينا المتكلم على خاصية الحناء شبهها في تلك الخاصة بدم الاخوين نفعها الخاصة العلاجية للقروح كما يحصل بدم الاخوين ومطبوخ أوراقها يستعمل علاجا للالتهابات وحرق النار وقروح الفم وذكر بروسبير ألبان أن الطبيعيين يحضرون من أوراق سبروس مسحوقا يسمى أرشيدا بفتح الهمزة والنساء تستعمله ليزيد في نضارة وزينة صبغة الاقدام والأيدي بلون برتقاني وقال انه لا حاجة لخلطه بعصارة شيء وانما يحصل ذلك في الماء فينال منه سائل برتقاني يصبغ بذلك اللون ما يلامسه ويحسن اللون الذهبي للشعر كالنحو المقبول عند القدماء وذلك الزمن زاد على ذلك ان قال اذا عرفت نساؤنا هذا السر لتذهيب الشعر كانت تلك الواسطة هي أحسن الوسائط لقلة الاستعمال ولا يحتاج فيها لتعريض الرأس لحرارة الشمس ولا لغير ذلك وعلى رأيه اذا استعمل ذلك لصبغ الشعر لا بأس أن يخلط أحيانا بالورد أو يضاف له ماء القرنفل أو ماء الجوز أو نحو ذلك لاجل أن لا يؤذي الرأس ويقرب بالعقل ان ماء قشر الجوز يتمم لان يعطي اللون زيادة قتامة وأما القرنفل فليست غايته الا التعطير وفي بعض الاحيان اذا أريد امالة اللون لتشديد السواد يخلط بالعفص مع قليل زيت في الماء من غير ان يتحول الكل الى مسحوق وبعض الناس يزيد على هذا المخلوط قليلا من الشب وبعضهم من ملح النوشادر وآخرون من الحديد المحرق أي اكسيد الحديد ومدح

المؤلف المذكور مسحوق أوراق السبرس أو مسحوق أرشندا المزل الى هيئة
العصري من الضمادات الملطفة في القدمين ولازالة التصعدات النتنة التي تخرج من تلك
الاعضاء قال لانه أحسن ما يجفف القدمين اللذين هما موضع التنفس وعلى رأيه ابن
عند الذرا واطلاع حرقة الجبهات وشدتها أحسن من خلط مسحوق النيلوفر مع مسحوق الحناء
أو يعمل مسحوق الحناء في عصارة النيلوفر وهذا الضماد دواء جيد علاجا للضعفان العظى
والجذور باء السيلان الرحمي ونفث الدم ونسب جوهين لأوراق البلسطرون الذي ذكر
مثل تلك الخواص القابضة والمجففة كالتي شهادية سقوريدس البلسطرون الذي ذكره
وابن سينا الحناء التي ذكرها وقال ان المصريين يستعملونه علاجا لقروح الفم والثة وغير
ذلك في الاستعمالات التي يستغنى عن ذكرها وذلك يدل على أن حناء مصر كان في ذلك الزمن
لهن اهتمام بزينتهن وقد قضا عليها كتاب البلاد الحقيقة الآن فقد شاهدنا وذكر فورسكال
الخواص الدوائية والصبغية للحناء فقال ان الاوراق تجفف ثم تسحق ناعما ويوصل اثناء
جلدها بالرمل الذي يخمدها بأسهل ما يكون فينتج ذلك المسحوق في صناعة الصبغ فيكون
موضوعا لمتجر عظيم ويخدم لصبغ الاظافر والايدي كالشعر أيضا بالحمرة وبعض الشيوخ
يصبغون اللحا بالحناء السنجابية وبعض النساء يصبغن أقدامهن ولاجل صبغ اليدين تلك
المادة بسير ومنها عجينة توضع مدة الليل ثم بعد زمن ما يغسل الجزء المصبوغ ثم يدهن بالزيت
ليحصل له لمعان فاذا أريد أن يكون اللون أحمر يضاف له لبخ البلوط الخيرا النخيج وذكر
غرسان أن قبائل المشرق والهند يستعملون أوراق الشاهد ولعلاج أمراض الجلد التي
هي كثيرة الحصول في تلك الاقاليم المحترقة من حر الشمس واستنبتها الهنديون في بساتينهم
لاجل هذا الاستعمال فيه يغمرون أظافرهم بأوراقها الرطبة يضعونها عليها بعد صيرورتها
عجينة بالعجن وقد يخلطون عجينتها أحيانا بالكلس وعصارة الليمون لاجل أن يشتد اللون
العمق ويصير أكثر دواما ويستعملون أيضا لاجل ذلك مطبوخ الورباس أوراقه في المنة
ولكن ذلك لاجل صبغ الجلد والشعر وعلى حسب ما ذكره لا يكون استعمال صبغ الجلد
والشعر والاظافر الموجود من زمن طويل في بلاد المشرق تابعا من السياسة الناصة ولا
على سبيل الزينة والتجمل وانما كان استعمال الأوائل له لاجل العرض والتداوي من
الامراض الجلدية التي هي كثيرة في اقليمهم وقد عند هم تلك الامراض الجذام سريعا
ولاجل ذلك أدخلوا هذا النبات في حماماتهم وغير ذلك وحيث ان هذه المادة تلون الجلد
بالسمرة أو البرتقانية على حسب التحاضير المستعملة عندهم اعتادوا شيئا فشيئا على هذا اللون
ثم اعتبروه زينة نافعة وتجملا لازما وعلامة النظافة ثم صار بعد ذلك عادة للاناث وقال
أطباء العرب اعتاد النساء والاطفال على صبغ أيديهم وأقدامهم بهذا النبات ويخمرون
من عصارة أوراقه الرطبة لونا أحمر جميلا يمكث زمنا طويلا ويصبغون به الشعر أيضا وقالوا
ليس في الخضابات أكثر نماء من الحناء فاذا خضبت به الايدي اشتدت حمرة البول بعد
عشر دقائق وبذلك كانت منفعته السد مذهبة للرقان واحتقان الطحال بل قالوا انه لمنفعة
للحمى مدرة معطشة والهنديون بجزيرة مدراس يصبغون بها مثل غيرهم والعرب

يصبغون بها أذيال الخيل والاصواف وذكر برطوليت أن الحناء لا تحتوي على مادة نيلية
وانما فيها حمض عفصي ولذلك تتغير الى السواد بمحلول كبريتات الحديد وذكر صاحب
الرسالة أنه في أواخر القرن السابق مدة الارسالية الفرنساوية الى مصر سهل على برطوليت
ودجنوطيل أن يستخرجا من الحناء مادتها الملونة الجيدة بشربات الصوف فتحضر ماحضة المادة
بالمباشرة وأثبتا أن قاعدتها الملونة كثيرة فيها جدا وأنه يمكن استعمالها من النافعة في صبغ
قماش الصوف فصبغاه صبغا أحمر أو مسمرا بأشكال مختلفة على حسب ما يستعان به من الشب
أو كبريتات الحديد كوهرا كال وقال أيضا أوراق الحناء تستعمل الآن كدواء قابض
وتستعمل ثمارها في الطب العامي وحدها أو مع أدوية أخرى بلدية كدواء مدر للطمث أو
مسقط اذا احتيج لذلك وكدواء قابض علاجا للازهار البيض وتستعمل الاوراق للصبغ وا
الايدي والاقدام أولا ثم ثنية الصوف فحينئذ تستعمل وحدها أو تخلط بغيرها من الجواهر
على حسب الالوان المراد اتخاذها فاحيانا يضاف لها الهباب أو قشر الباذنجان أو ... وذلك
ليعطي اللون زيادة القتامة ولكن اضافة ذلك انما هي تجريبات مع ان نحو القليل أو معدوم
ويصح استعمال الحناء لصبغ الخشب الابيض فتعطيه لون الكابلي انتهى وفي كتب أطباء
العرب خواص وتجربيات فقد ذكروا أن الاوراق الرطبة للحناء تستعمل لعلاج الجذام
والسعفة وأمراض أخر جلدية وتستعمل في بلاد الهند بمقدار نصف ملعقة من عصارة
الاوراق كل يوم أو من خلاصتها التي تحضر من جميع النبات وقد توضع أوراقها ... على
الاكلات الجلدية ولكن أكثر ما يستعمل بمصر أوراقها الجافة المطحونة فتحول الى عجينة كما
قلنا وتوضع عجينتها ضمادا لاجل تلوين الايدي والاقدام أو للتداوي ويصب أيضا طبيخ
الورق على حرق النار فينفعه ويصنع منه مضمضة لقروح الفم أو حكيس المسحوق على
القلاع فيبرئه كما قلنا ومن تجريبات العرب أيضا أن نقع أوقيتين من الورق في ٢٠ قمحة من الما
واستدامة الشرب من ذلك النقيع مدة ٢٠ يوما في كل يوم ٤ ق محلاة بالسكر ينفع من
ابتداء الجذام مع التغذية بلحم الضأن فان دوم على ذلك مدة شهر ولم يبرأ كان الداء غير
قابل الشفاء واذا وضع مطبوخها على الاورام الحارة المؤلمة التي ترشح مادة أصفر سكن وجعها
ان كانت موجعة وتخفف المادة وادملها ومن غريب التجربة ما حكوه من انه اذا ظهر بصبي
داء الجدري فخضب أسافل رجليه بمحلول مسحوق ذلك الورق في الماء فانه يؤمن بذلك على
عينيه من أن يخرج فيها جدري وكذا اذا عجن ذلك الورق بماء الورد مع يسير صمغ
وزعفران واذا شرب من منقوع الورق من صار تتقصف أظافيره فانه يحسنها ويجيدها
حالا واذا عجن الورق بزيت وقطران وحمل على الرأس أنبت الشعر وحسنه كما أنه اذا سحق
مع الزفت وعجن بزيت أو دهن ورد وحمل على قروح الرأس حسنها وادملها ومن
المشهور عصر انجاجم الحناء أي ثمارها مسقطة يشرب بحليب القليل وذلك معروف عند
العامة ولا تقدم الاطباء على استعماله

(تنبيه) من أنواع جنس لوزونيا ما يسمى باللسان النباتي لوزونيا سبنوزا ويشمله البلاد من أي
الحناء الجراء ذكر بيدانه يوجد في الارضيات يسمى بوطالقش وأن مطبوخه يمنع النوم واذا

يستعمل فى النبات العميق والآفات الباطنية والتعاسية والصرع والآفات العصبية ويستعمل حماما قال ميره وسمى ترك هذا النبات لوزونيا ربور باولكن المذكور فى كتاب ريشار أن قومرسون كتب على الانموذج المخصص الرسم لوزونيا ميرميس وظن بواريت أنه ليس من جنس لوزونيا وظن بعض النباتيين أنه من جنس شلبيا الفلبيا

(الفصيلة الحنائية)

النوع من الجنس المسمى لوزونى (حناء الاوربا)

نبات الاوربا يسمى بذلك ويصح ترجمته بحناء الاوربا ويسمى أيضا عند القدماء ليقسطرون بالنون المعجمة ولقد صار هذا الاسم الاخير اسم جنس وهذا النبات نوع منه ويسمى باللسان النباتى ليقسطرون وبلغارس أى العام جنسه ليقسطرون من الفصيلة الياسمينية عشرى الذكور أحادى الاناث وصفاته أن الكأس أنبوبى قصير ذو ٤ أسنان والتويج وحيد الهدب منتظم قمعى الشكل ذو ٤ أقسام متساوية وفى الذكوران مندغمان فى أعلى أنبوبة التويج وبارزان والمبيض كرى ذو مسكنين يحتوى كل منهما على بزرتين متجانبتين معلقتين والمهبل بسيط منته بفرجين حادين والثمر عنبى كرى منضغط جسمى الشكل ذو مسكنين يحتوى كل منهما على بزرتين قريبتين الشكل المثلث عدا اختلاف غشاء جلدى يحتوى على غلاف ثمرى لحمى موضوع فى مركزه جنين بجذيره من الاعلى وأنواع هذا الجنس قليلة العدد وهى شجيرات كبيرة أو صغيرة أوراقها متقابلة كاملة ليس لها أذينات وأزهارها صغيرة بيض على هيئة عناقيد انتهائية وأحد هذه الانواع هو المذكور هنا وهو ماسماه لينوس ليقسطرون وبلغارس ويسمى بالافرنجية طرونين كاتقنا أى حناء الاوربا وهى شجيرة كثيرة الوجود بالاوربا فى المروج والغابات الشجرية وهى خلية الاعتبار بعنبها الاسود المأكول للطير السمان والحجل ويخرج منه لون اسود من رق قاتم يستعمل لتلوين النبيذ وتحسين الالوان ولعمل حبر صباغ البرانيط الاودية وغير ذلك ويعطى فى هولندة عنب التبر على سبيل الغش ويميز عن حبوب التبر بكون هذه تجهز سائلا أخضر والبزور هاهنا مغطية منعزلة عن جدرانها وأنها مفرطحة الطرف وذات ٤ مساكن وحيدة البزرة لا اثنتين وأما حبوب ليقسطرون فهى مثل باقية وحبة منها محمولة على حامل مشترك وأزهار هذا الطرونين بيض وأوراقه مامرة قابضة ولذلك اعتبروها أدوية نافعة للقروح وطبيخها يستعمل فى أوجاع الحلق والقلاعات والقروح الحمرية فى الفم ولأجل تقوية اللثة وغير ذلك وكانوا سابقا يطلقون على هذه الشجيرة فى بعض المؤلفات القديمة اطلاقا غير مناسب سيروس مع أن هذا الاسم انما يناسب الحناء الشرقية أعنى لوزونيا انرميس كما ذكر فى أصح الكتب القديمة والاغصان السهلة الانثناء لهذه الشجيرة تستعمل وسائط لربط وحزم الطرود التى يسمى لذلك هذا النبات بلدى بكسر اللام والراء مأخوذ من الربط والانواع الاخرى لهذا الجنس تنبت غالبا بالصين واليابونيا واستنبت كثيرا ببساتين الاوربا ليقسطرون ساويكو وهو يوجد زمن الشتاء فى الاراضى المنتنة ويتميز بعظم

أوراقه وعناقيد أزهاره

(ثانية) وجنبات تنبت بالافريقة الشمالية ويسمى بالافرنجية ربردا بفتح الراء وكسر الزاى ويطلقون عليها اسم الحناء والقافية وكان موضوعا سابقا فى الفصيلة القبارية المسماة بالافرنجية ميارتيه ولكن طرشان جعله أساسا لفصيلة مخصوصة جماها ربرداسيه واختار ذلك دوقندول المذكور ريشار صفاتها فى الطبع الرابع لكتابه المؤلف فى الاصول النباتية وصار اسم ربردا موضوعا على جنس لهذا النبات وصفات ذلك الجنس أن الكاس مستدام وأقسامه ٤ أو ٥ أو ٦ عميقة ليست جيدة الاستواء وأهداب التويج عددها مثل ذلك وتتعاقب مع أقسام الكأس وتنقسم الى جزأين أحدهما على كامل مقعر والآخر ماطوى مستقيم متعمق كثيرا شيطيا غير متساو والذكور يختلف عددها من ١٤ الى ٢٦ وهى سفلية الاندغام بالمبيض ويوجد فى وحشيها قرص سلق غدى كبارز مصرح من جزئها العلوى يشبه لسينا متفرع الزاوية وتندغم الاهداب فوق هذا قاعدة هذا القرص وعضو الاناث ضيق القاعدة وكأنه مكون من انضمام ٣ أجسام وينتهى من الاعلى بثلاثة قرون يحمل كل منها فرجا عديم الحامل والمبيض وحيد المسكن مفتوحة قمته بين قواعد القرون الثلاث ويحتوى على بزور كثيرة متعلقة بثلاث مشيمات ملاصقة خلية الاعتبار وهى أنها لا تقاوى القروح والقرم يختلف طوله متفرع طبيعة من قمته وهو وحيد المسكن كثير البزور وتلك البزور كلوية الشكل مركبة من غلاف سميك وغشاء بزرى رقيق محيط جنينا منحنيا على هيئة نعل الفرس وأنواع هذا الجنس حشيشة سنوية أو معمرة وأوراقها متناوبة كثيرا ماوجد فى قاعدتها غدتان والازهار صفر غالبا وصغيرة متبيعة منبلة بسيطة ولنخص من تلك الانواع النوع الذى نحن بصدده ويطلق عليه اسم الحناء وهو المسمى باللسان النباتى ربردا أودوراتا أى الحناء المربحة وهو نبات معمر فيما كتبه النورغبت فى طبيعة وهى الافريقية الشمالية ويربى فى بساتين الاوربا حيث يستنبت هناك بكثير الجهة الزكية المنتشرة من أزهاره ويمكن أن يمنع تزهيره فى السنة الاولى ويحفظ من تأثير البرد فى بيوت الحفظ المربحة فيصير شجيرة تمكث ٩ سنين أو ٨ ومن أنواع هذا الجنس ما يسمى بالحشيشة الصفراء أو حشيشة الصفر ويسمى باللسان النباتى ربردا ليوتولا وبالافرنجية العامية جود وهو ينبت بالطال الغير المزروعة والرملية بضواحى باريس وسوقه قائمة بسيطة وتعلو من قدم الى ٣ وهى متينة خشنة من الاعلى عديمة الزغب والاوراق بسيطة سهمية خيطية كاملة عديمة الزغب والسنبلة الزهرية طولها من قدم الى قدمين وأزهارها كثيرة مخضرة وكلها رباعى الاقسام والتويج ٤ أهداب غير منتظمة والذكور من ١٥ الى ٢٠ والاكمام أى الغلف قصيرة كلها ذوات خصوص وهو يزهر فى جونيه وجوليت وهذا النبات يجهز الصبغ بالطبخ لونا جميلا أصفر ومن أنواعه ما يسمى ربردا لوتيا أى الاصفر ويسمى الربردا البرى وساقه قائمة تقرب للبساطة وتعلو من قدم الى قدمين وهى عديمة الزغب أيضا وقد تكون زغبية فى قاعدتها وأوراقها مجنحة وقد تكون ثنائية الشق فى أطراف الاغصان والوريقات طويلة

والازهار سنبلية والكاس سداسي الاسنان والتويج سداسي الاهداب التي هي قصيرة تحمل على ظهرها زوائد ٣ أو ٤ غير منتظمة وعدد الذكور من ١٢ الى ٥٠ والكم ثلاثي كأنه مقطوع ومستطيل ولون الازهار أصفر منتقع وتظهر في الصيف وينبت هذا النوع غالبا في الاماكن العقيمة الرملية وعلى الحيطان وهو معمر ويطبخ فيستعمل لصبغ الاصفر

(في الجذور المسماة حناء الغول)

ذكر في المؤلفات العربية ان حناء الغول تسمى بأسماء كثيرة ومن جملتها انخوسا ومن المعلوم ان انخوسا اسم الآن لجنس من الفصيلة البورية يدخل فيه لسان الحمل الذي فيعلم من ذلك ان حناء الغول عند العرب هو حد او يسمى انخوسا تنقطوريا وفي التراجم العربية للغات الافرنجية ان حناء الغول هي المسماة بالافرنجية أوركانيت مع أن هذا الاسم عندهم وضع على جملة نباتات نريد ان نذكرها هنا ونذكر الاضطراب الذي حصل عند النباتيين فنقول انه يطلق يقينا على جذور صبغية آتية من الفصيلة البورية وتدخل في متجر البلاد الجنوبية بالاوربا وبلاد المشرق ولكن بالاكثر في شمال المانيا وهولندة وينبت بجزائر انا بعد مثل ذلك الصغير معروف بالمجر ونحو من النباتين الذين هما اسماد وقندول ليثوسبرموم تنقطوريوم أي الصبغي وليثوسبرموم انخوسويد أي الشبيه بانخوسا تنقطوريا الذي ذكره لينوس وحصل فيه تشاجر عظيم بين النباتيين والدلالات الاوربيين لم يروا هذا النبات الاجنبي وعسر عليهم تأكيد النبات الآتي منه ويظنون أنه يأتي من نباتات كثيرة وليس من النباتات التي تنبت عندهم ويسمونها تبعا للينوس انخوسا تنقطوريا وظن بعضهم لكن بدون جزم أنه من النبات المسمى ليثوسبرموم انخوسويد وتردد بعضهم وقال أيمكن كونه من النبات الذي سماه امبرخيل أنخوسا تنقطوريا الذي هو نبات لم يعرف الى الآن ثم قال قولا قريب الحق يقينا أنه آت مما سماه لينوس أونوزما اكيونيدس أو مما سماه أنخوسا دبروم أي الاحمر أو مما سماه أخيوم وليسارس وتلك نباتات تنبت أيضا بجزائر انا ويستعمل بالامريقة كما يستعمل الآن في البلاد الشمالية ما سماه لينوس أنخوسا ورجينيكا وفي البلاد الجنوبية ما يسمى هندوويز واشوت لا عند دوقندول ليثوسبرموم تنقطوريوم ولا يستعمل من هذه الجذور الا الجزء القشري وأما القلب فخشبي أبيض فيستعمل ذلك القشر في الصبغ ليعمل منه دهان لوجه النساء يسمى فرد بقم النساء وكذا لتلوين بعض أدوية كالمراهم التي تستعمل في الشفتين ومعاجين الاسنان والاطلية والسفات ونحو ذلك ويستعمل بتلك الاستعمالات عند اليونانيين ما يسمونه بالمنساء او الحناء الكاذبة مقابلة لذلك الاستعمال الصبغي الحناء الحقيقية المسماة عند لينوس لوزونيا أنرميس وكانت تلك الجذور معدودة عندهم كأدوية قابضة وذلك يقينا بسبب ما اعتاده الناس من أن حبة الطبيعة تسبب بلبح الجواهر التي لونها أحمر وشاهد بعضهم أن عظام الفراريج التي يدخل في تغذيتها شيء من تلك الجواهر تتغير ألوانها عظاما وعرض ذلك أيضا على ديوان العلوم بفرانسا ولكن يجرب

العقل

العقل ان هذه الظاهرة عارضة وهذه الاوركانيت التي تسمى بذلك ويطلق عليها حناء الغول تأتي لفرانسا في التجر من المانيا وهولندة تكون قطعا متجمعة على نفسها عديمة الطعم والرائحة ولونها أحمر سود خفيف وفي غلظ ريشة الاوز بل الاصبع واذا مسكت باليد لونتها جدا وقشرتها من تجمعة منها او كلها منفصلة ومتشققة ويقال ان هذه الجذور القممت في صبغة حمراء وكابيت فيها شيء مخمر ظهر منه لونها بل نفذت الصبغة فيها من الخارج الى الباطن وصبت فيها نوع تغير لانه اذا قوبلت بجذور النباتات التي ذكرناها وشاهدناها في مجموعات النباتية كما فعلنا ذلك لم نجد فيها مشابهة لها فان هذه النباتات المذكورة لا يكاد يكون فيها الا بعض حمرة يسيرة جدا وهي صغيرة ذات مجموع صلبة وقشرتها شديدة الالتصاق بها فذلك العنصر الذي فعل في الاوركانيت التجرية المستعملة لم يزل الى الآن غير معروف لنا ويمكن أن يكون يعمله في الاوربا تجار أو من أشخاص فن الطب جهلنا بجهالة تلك الجواهر المجلوبة لنا من الخارج انتهى من نيرة (وسيأتي لنا في المرخيات بجانب لسان الحمل كلمات في جنسه الذي يسمى أنخوسا ونوعه المسمى بالافرنجية أوركانيت وبالعربية حناء الغول)

(كلمات في النبات الذي سماه لينوس ليثوسبرموم اوفسنال (اي الطبي))

يسمى بالافرنجية جريميل وسماه حشيشة اللؤلؤ وجعله ليثوسبرموم من الفصيلة البورية رباعي الذكور وحادي الاناث وصفاته أن الكاس منقسم اقساما يختلف عددها الى ٥ قطع والتويج قمعي منتظم ذو خمسة فصوص والحلق خال من الزوائد والذكور ٥ مندمجة على التويج والفرج رأسي الشكل ومقوريبيرا وعدد بويضات الفرج ٤ منقسم تعطى أوحشية وحيدة البزر مخففة في قعر الكأس المستدام واثنان أو ٣ من ثماره الصغيرة كثيرا مالايكمل نموها وشرح هذا الجنس تورنفور واشتبهت أنواعه مع انواع سبوحطيس وانخوسا واسم ليثوسبرموم الآتي من الطبيعة الحجرية لثماره يحتوي على نحو ٢٠ نوعا من نباتات حشيشية وشجيرية وأزهارها وحيدة ابطية أو سنبلية انتهائية مصحوب كل منها بوريقتين زهريتين ونحو نصف تلك الانواع ينبت في حوض البحر المتوسط والباقي ينبت بالبيرو من الامريقة وشيلي ورأس الرجا وقسموا تلك الانواع الى قسمين على حسب كون سطح الثمرة أملس لامعا أو مخشبا حدبيا والنوع العظيم الاعتبار منها هو المذكور أي حشيشة اللؤلؤ الطبية (ليثوسبرموم أوفسنال) وصفاته ان ساقه حشيشية قائمة تعلو من ٥ ديسمترالي ٦ وكثيرا ماتكون متفرعة وتحمل أوراقا عديمة الذنيب سهمية مخططة بوبر خشن ناعم وأزهاره بيضاء صغيرة محمولة على حوامل قصيرة وحيدة في ابط الاوراق العليا والثمار صغيرة سماها كثير من النباتيين تسمية غير مناسبة بالبزور وهي شديدة الصلابة لامعة ولونها كلون بياض اللؤلؤ وهي صلبة بيضاوية الشكل ولاجل هذا القوام الحجري سميت النبتة حشيشة اللؤلؤ كان ذلك أصل تسمية الجنس وكان القدماء يظنون لها خاصة تفتيت حصى الكلى والمثانة وانها جيدة

لعلاج أمراض الطرق البولية كما قال ليمرى وأما هالرفشكك في تأثيره وغلطه بوليارق
نباتاً تاماً المسمى ولكن كيف يظن وجود تلك الخواص الثمينة من ادرار البول وتفتيت الحصى
في نبات ليس له طعم ولا صفات أخرى طبيعية وأما النوع الذي سماه لينوس ليثوسبرموم
تنقطوريوم أي الصبغي فسماه لمرك أنخوسا تنقطوريا والعامة يطلقون عليه اسم أورقانيت
ويرتفع من جذر هذا النبات المعمر القريب الخشبية جملة سوق منفرشة منزنة بوبر أبيض
خشن وعليها أوراق مستطيلة عديمة الذنب وأزهاره زرق أو بنفسجية ومجاميعها
سنابل بسيطة وحيدة الجانب في قمة السوق ويوجد هذا النبات في المحال الحقيقية والرملية
من الاوربا الجنوبية وبلاد العرب وجذر هذا النوع يحتوي على مادة ملونة تذوب جيداً
في الكحول والاتير والا كثيرا في الاجسام الشحمية ولذلك تستعملها الاقرباذينيون كثيرا
لتلوين المستحضرات الزيتية باللون الوردي وحيث ان هذه المادة لا تذوب في الماء أو يذوب
جزء قليل منها يكون من زيادة المصرف استعمالها في صبغ المنسوجات ثم ما سماه دوقندول
ليثوسبرموم تنقطوريوم استظهر بعضهم أنه هو ما سماه ليرس أنخوسا تنقطوريا الذي يجهز
الاورقانيت وأما الليثوسبرموم الذي ذكره بليناس فاستظهر أنه هو ما سماه لينوس
كما هو معروف باسم فروكس لكريما المسمى عند المؤلفين بدموع أيوب ولسنفر مطبى ويصنع
من الثمار المتصلبة الصلابة لهذا النبات النجيلي الهندي التي هي أكبر من الحمص
وتشبه اللؤلؤ بلمعان بياضها المزرق سبح وأساور وأطواق يتزين بها ويقال انها تحتوي
على دقيق مغذ يتغذى منه زمن القحط أهالي البرتغال وكذا في بلاد اسبانيا حين تطبخ
هذا النبات فيها وبعض النباتيين من فرانسا يطلقون اسم أورقانيت على الجنس المسمى
أونوزما

﴿كليات في جنس أونوزما﴾

هذا الجنس من الفصيلة البورية أيضا رباعي الذكور أحادي الاناث ويطلق بعضهم عليه اسم
أورقانيت مع ان هذا الاسم الخاص يطلق عموما على نبات من جنس ليثوسبرموم وهو ما سماه لينوس
ليثوسبرموم تنقطوريوم الذي يؤخذ من جذره لون أحمر جميل كما ذكرنا ويمكن أن يشتبه
بالنبات المأخوذ من الجنس الذي كلامنا فيه وهو ما سماه لينوس أونوزما الشيوبيدو والصفات
الرئيسة لهذا الجنس أن الكأس ذو ٥ فصوص سهمية مستقيمة لا تتباين منفصلة
والتويج أنبوبي ناقوسي أو نقوليقي وأنبوبته قصيرة وحلقته خماسية الفصوص مستقيمة
وحلقته عارية والذكور ٥ وأعناقها قصيرة ومتوكها سهمية والفرج منحرف
الزاوية والفم الذي لا ينفتح من مع التطلع يساوى الشكل لامع صلب وحيد البزر مختبئ في عمق
الكأس المستدام وهذا الجنس قريب الشبه من جنس سمفيتون وبلناريا وتقرص الاول
بمدخل تويجه حيث لم يكن فيه فلوس وعن الثاني بتويجه الذي أقسامه ماشة فاغرة متقاربة
لبعضها والنوع الذي هو أساس لهذا الجنس أي ما سماه لينوس أونوزما الشيوبيدس
نبات ينبت في المحال اليابسة من جنوب الاوربا وساقه وأوراقه صعبة بوبر أبيض

متفرق قليلا وأزهاره مصفرة انتهائية يتكون منها سنبلة أو ٣ ملتفة قليلا والصفة
المهيجة لجذره كانت معروفة عند القدماء وكانوا يعلمون أنها تحمر الوجه وتصبغ القماش
وذكر بالاس ان سكان شواطئ التتار وما قاربها بجرجان لا يستعملون لصبغ الاحمر الا هذا
فهو منفعة عظيمة عند القبائل التي لم يصل لها التمدن وأما المتقدمون فمنفعته عندهم قليل حيث
يجدون في الحميرة والسنابغ مواد كثيرة ملونة أعلى من جذر هذا النبات الذي لا توجد المادة
الملونة الا في قشرته وذكر بالاس أيضا أنه يصنع منه نوع الدهان المسمى مرد تكلو بن
الوجه وتلك الخاصة التي تحدثنا في جميع أنواع هذا الجنس توجد أيضا في الاجناس
القريبة له من الفصيلة البورية كجنس انخوسا الذي أبقينا الكلام عليه عند ما نتكلم على
النباتات المرخمة من الفصيلة المذكورة

﴿السنيكل الحمير (سنيقل)﴾

اسم افرنجي يقال له بالطليانية سنيقولا والآن يجعل هذا الاسم على جنس من الفصيلة الخيمية
خماسي الذكور ثنائي الاناث وصفات هذا الجنس أن الخيمة العامة مركبة من ٤ أو
٥ أشعة ولها قاعدتها وريقة زهرية موضوعة على جانب واحد وكل زهرة لها كأس
يشرب لان تحكون ساقه كاملة وتويج ذو ٥ أهداب منتقية وذكوره أصابعها
أطول من التويج والفرشة التي يساوي مرصع بخطوط عديدة وكلاب بالقمة ويعرف
لهذا الجنس ٣ أنواع أحدها أوربي (سنيقولا أوروبيا) والاثنان الآخران سنيقولا
كندنسي أي الكندى وسنيقولا مرلند بكا يوجدان بامريقة الشمالية وسنيقل الاوربا
نبات حشيشي يعلو من قدم الى قدم ونصف وأوراق الجذرية عقيدة طويلة الذنب عديمة
الزغب لامعة من الاعلى اصبعية أي مقسمة تقسيما عميقا الى ٣ أو ٥ فصوص
مسننة أو منشارية والازهار بيضة صغيرة جدا تنضم الى رأس في قمة الساق وهذا
النبات كثير الوجود في المروش والغابات المحتوية على أشجار كبيرة في معظم الاوربا
وطعمه مر قابض وصبا اذا أكل بانا و كان محمد وحامى أعظم أدوية الرض والكسر ولهذا
ذلك ولذا عد في الكتب القديمة من الادوية الكثيرة الاستعمال في الجراحة وسيما الرص
فانهم ذكروا أنه من أجل وسائط تحليل وكانوا يضعونه في الاستعمال من الظاهر
أو الباطن مطول الكافور والآن هجر استعماله أو كاد يهجر بالكلية

﴿الفصيلة التركيبة﴾

﴿قضيب الذهب﴾

يسمى بالافرنجية ورج دورو ومعناه ما ذكر وباللسان النباتي صوليداجو ويرجا اوريا ومعناه
أيضا ما ذكر والتسمي بذلك لقسوقه وخيطه وصفرة زهره وبسبب ذلك استثبت
بالنباتيين فجنسه صوليداجو من الفصيلة المشعة أو تقول وهو الاحسن من الفصيلة المركبة

من قسمها المسمى استيريه واسمه آت من اللطيفية مأخوذ من الالتصاق بسبب أن نوعها الملقب به صفة تلحيم الجروح وصفات هذا الجنس أن المحيط الزهري الظاهري مركب من وريقات متراكبة على بعضها بدون التصاق والجميع عار والمحيط الكأسي متجمع مركب في الدائرة من ثلاثة ٥ نصف زهيرات مؤنثة مكونة من أنبوبة قصيرة تتفرش باستطالة وتنتهي ببعض أسنان صغيرة وفي المركز عدد كثير من زهيرات خنثية والثمر الحبي أملس مريشة وريشه بسيطة وأنواع هذا الجنس لها لون أصفر ومنظر مخصوص تعرف بها بمجرد النظر وأغلبها ينبت بالامريقة الشمالية وكثير منها يجمل المنظر بحيث استنبتت بالبساتين كنباتات الزينة وأقدم الانواع المعروفة هو النوع المترجم له هنا وهو نبات حشيشي ساقه بسيطة خشبية قليلا عجرة قائمة ثم تتفرع من قمتها وتعلو من قدمين الى ٣ وهي زغبية والاوراق بيضاوية تنتهي بأن يكون منها ذنب وهي قريبة لان تكون ملوية مضفية مسننة والاوراق العليا كاملة مقوسة وكلها مزينة حوافيها بأسنان دقيقة والازهار متقبلة طرفية مركبة من عناقيد صغيرة قصيرة ابطية والكأس ذو وريقات مستطيلة عديمة الزغب وتلك الازهار صفر تزهر في أوت وسبتمبر ويوجد هذا النبات في المروج الجافة والغابات والمستعمل الحشيش كله وخصوصا أطرافه المزهرة وهو نبات جميل حشيشي من قابض واعتبروه معرقا وملحما للجروح لكونه قابضا خفيفا وأعلا العلاج الوجع الروماتزمي ووجع المثانة وحجر الكليتين وغير ذلك على مقتضى ما ذكره أرنود ويستعمل بالاكثر مطبوخه ملحما للجروح كغسول لغسل الجروح والقروح النتنة والرض ونحوه واذا ادخل في الدواء الملحم للجروح السويسي وكذا يستعمل مدرا للبول وقابضا [illegible] أوصى به ولكن نادرا في [illegible] أحيانا في الازمنة الرجعية [illegible] والقوابع الكلوي كالحصيات الكلوية والمثانية كالنقرس ولكن الآن قل استعماله [illegible] فلهذه الاغراض يستعمل منقوعه المائي بأخذ مقدار منه من ١٥ جم الى ١٠٠٠ جم من الماء وقد يستعمل مسحوقه من ٥ جم الى ١٠ تعمل حبوبا أو لعوقا قال ميره في الذيل ذكر الطبيب ديوق أنه ينبت في قرى شطس وفي حدود ممكة براجيه من الامريقة الجنوبية نوع قريب من قصب الذهب يستعمله الاهالي لصبغ الصوف بالصفرة انتهى وبقية أنواع هذا الجنس تعمل أيضا عملا قابضا جملة من أزهار صفر على سوق خطية والنوع الذي سماه فورستير [illegible] ذو زهر صغير [illegible] الرائحة [illegible] ينبت في [illegible] بحيث يكون منه غابات صغيرة كان في [illegible] يتمسكن [illegible] ويستخرج منه صمغ راتينجي وهو الذي سماه بعضهم [illegible] دخل في جنس [illegible] الذي ذكره [illegible] وصوراجو [illegible] في البلاد [illegible] كأكثر أنواع هذا الجنس ويستعمل هنا منقوعه كدواء قابض

(القصيبة الشعرية)

(الاميون ابيض [illegible])

يسمى

يسمى بالافرنجية ليمير بالطبيعة لاميون كما عرف الترجمة ويوصف بالابيض ويسمى باللسان النباتي لاميون البوم ومعناه مذكر فلاميون اسم جنس من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عاري الثمر وصفاته ان الكأس أنبوبي فيه ١٠ أضلاع وله ٥ أسنان غير متساوية وأنبوبة التويج طويلة متسعة الفوهة والشفة العليا كاملة على شكل قبو مغطية الذكور والشفة السفلى ذات ٣ فصوص فالاثنان الجانبيان أصغر والفص المتوسط أكبر وفيه بعض تقعير وتقوير والذكور ٤ ذوات قوتين والمتك متفرقة والمبيض مربع الفصوص يعلوه ميهل ثنائي الشق من قمته وذكروا لهذا الجنس نحو ١٥ نوعا توجد في نصف الكرة الشمالي ومن الانواع الكثيرة الوجود في المزارع والزروب والمحال المظللة نوع عظيم الاعتبار وهو المترجم له هنا وأوراقه القلبية الشكل لها شبه قريب بأوراق الانجرة الكبيرة المسماة أورتيكا ديونكا وبهذا السبب تسميه العامة لها بالانجرة البيضاء والصفات النباتية لهذا النوع هي أنه نبات معمر وساقه قائمة خضراء مربعة زغبية كبقية أجزاء النبات وهي مجوفة من الاسفل وتعلو من الارض قدما والاوراق ذنيبية قلبية متقابلة حادة مسننة تسنينا عميقا وأعصابها بارزة في الوجه السفلي والازهار بيض كبيرة عديمة الحامل وعددها من ١٥ الى ١٦ في آباط الاوراق العليا والكأس أنبوبي تأخذ أنبوبته في الاتساع وفيها ١٠ حروز بالطول وهو متكئ في قاعدته بنكت سوداء وحافته منقسمة الى ٥ أسنان خيطية حادة والتويج ممتد في أنبوبته ثم تنعطف وتتسع في فتحتها والشفة العليا محدبة كاملة على شكل قبوة تغطي أعضاء التناسل والشفة السفلى لها ٣ فصوص كما في الجنس والذكور الاربعة مختفية تحت الشفة العليا والمتك ذوات مكتين والمبيض رباعي الاقسام والميهل طوله كطول الذكور وقمته يخرج ثنائي الشق وهذا النبات يألف الاماكن الغير المزروعة ويكون على طول الحيطان وفي محال الردم ويوجد من حوامي الربيع الى آخر الصيف ويعرف بأزهاره البيض المختلطة بنقط سود وبأوراقه القلبية الشكل التي هي على هيئة الانجرة الكبيرة وهذا النبات له رائحة عطرية قليلة القبول وفيه مرارة يسيرة مع قبض وكان معروفا في زمن [illegible] وتسبب شامة الشعر [illegible] فينفع علاجا [illegible] للازهار البيض ونحو ذلك وتعطى عصارته بمقدار من ٢ ق الى ٤ ويستعمل أيضا مطبوخه وكان مستعملا في الخنازير ولا يشتبه مطلقا هذا بالانجرة الميتة المسماة اسطاخس السطريس الآتية على الاثر

(الانجرة الميتة الانجرة النتنة)

الانجرة الميتة تسمى بالافرنجية بما معناه ذلك كما تسمى أيضا اسطاخيد وباللسان اللطيني اسطاخس وأصله من اليونانية متقدر كرينياس أنه اسم لمربية الجبال ويسمى النبات باللسان النباتي اسطاخس بالسطريس أي الآجامي فاسطاخس اسم جنس من الفصيلة الشفوية ذي قوتين عاري الثمر واسمه آت من أزهاره التي هي سنبلية وصفات ذلك الجنس أن الكأس مستدام أنبوبي زووي منقسم الى نصفه ٥ أسنان والتويج قصير الانبوبة

فالشفة العليا مستقيمة مقعرة مقورة غالبا والسفلى أكبر منها ومثلثة الفصوص فالفصان
الجانبيان منحنيان الى الخارج والفص المتوسط أكبر والذكور ٤ ذواتا قرنين
والمبيض مثلث الفصوص يعلوه مهبل خيطى الشكل وفرج ثنائى الشق والثمار ٤ يابسة
ملتصقة الغلاف بيضاوية تروية مختفية فى عمق الكاس وأنواع هذا الجنس كثيرة تقرب
من ٧٠ نوعا تنبت غالبا فى حوض البحر المتوسط وأغلب تلك النباتات يدخلها الشبك
والتعمية بين الجنس المذكور وثلاثة أجناس أخر وهى بطونيقا وسدير بطس وغاليوبسس
لان الصفات الذاتية لتلك الاجناس ضعيفة بحيث يعسر وضع حدود قاطعة بينها والمهم
من أنواع اسطاخس أولا ماحاملينوس اسطاخس بالسطريس وهو النوع المرسوم هنا
بالاجيرة الميتة الآجامية فأوراقه خيطية مستطيلة وأزهاره حمر ضاربة للصفرة ورائحته
كريهة قال ميرو وهذا النوع معروف بالاوربا وينبت عندنا بجراسا على شواطئ المياه
وكان معدودا مدة طويلة من المضادات القوية للحمى ولكن لايوجد الآن الا لاجل
درنات بذوره التى تحتوى على دقيق مغذى يوضع فى الخبز بانكلتره وفى شمال الاوربا زمن
القحط ويمكن أن يستخرج منه نشاء وعروقه الارضية أى المدفونة فى الارض يحس فى غلظ
الحلبوت الصغير وطولها من ٦ قراريط الى ١٠ ويمكن أيضا أن تؤكل ولكن قل من
الناس من يستطعمها بسبب تفاهتها والخنازير تحفر الارض لتنفك منها • وثانيا
ماحاملينوس اسطاخس سلواطيقا أى البرى أو الغابى ويسمى باللسان العامى بالاجيرة النتنة
وهو نبات حشيشى كثير الوجود فى الغابات المتراكمة أشجارها على بعضها ويتميز بأوراقه
الكبيرة البيضاوية القلبية الشكل وبرائحته القوية الكريهة ويظن من رائحته انه قاتلة
فى الانفراجات الاستيرية أى الاختناقية الرحمية وينفع لعسر نزول الحيض وهو نافع
• وثالثا ماحاملينوس اسطاخس ريكتا ويسمى بالافرنجية غرابودين وهو نبات يوجد
أيضا بالاراضى الجافة وأزهاره منكتة بالسواد فى عمق أبيض مصفر ويعتبرونه منبها
وملحما للجروح • ورابعا اسطاخس برمانيقا ويسمى باللسان العامى بامشاسبة مزهرة
وهذا النوع جميل المنظر ومغطى بوبر حريرى مبيض ويوجد بكثرة فى جملة محال من الاوربا
على شواطئ الطرق وفى الاماكن الجافة ولانعلم له استعمالا فى الطب

(كريوزوت)

اسم مأخوذ من اللغة اليونانية مركب من كلمتين ومعناهما لحم وحفظ لخاصة حافظة اللحم وتلك
هى المادة الرئيسية كما ستعرف ذلك

(صفاته الطبيعية) هو سائل زيتى هلامى شفاف كالكؤول عديم اللون اذا كان نقيا واذا
متى كان لونه كلون العنبر أى الهباب المطبوخ المحمر ورائحته قوية كريهة شديدة النفوذ
تشبه رائحة الهباب أو دخان الخشب الاخضر أو رائحة اللحم المدخن وطعمه حريف قابض
كاو محرق وكثافته ١٫٠٣٧ فى حرارة ٢٠ درجة

(تراكيبه الكيماوية) هو مركب حسبما ذكر الطالع من ٧ جواهر فردة من الكربون و٦

من الادروجين وواحد من الاوكسيجين ويتكون منه مع الماء محلولان أحدهما محلول ١/٤
من الكريوزوت فى ١٠٠ من الماء وثانيهما محلول ١٠ أجزاء من الماء فى ١٠:
جزء من الكريوزوت كذا فى سوبرده وقال ميرو فى القليل انه يذوب فى الماء بعسر لانه
يلزم لاذابة جزء منه مقدار من الماء من ٥٠٠ الى ٣٠٠ وبهذا يستعمل من الباطن
انتهى ويذوب جيدا فى الكؤول والايتير والادهان الطيارة وبالاكثر فى الحمض الخلى وغير
ذلك ويسهل امتزاجه بروح النوشادر والشحم المطبوخ كثيرا من الراتينجات ولا يذيب
الصمغ المرن المسمى كاوتشوك ولذا يذيبه بعسر شديد ويعقد الزلال بدون واسطة والحمض
بيرولينيو أى الخلى الزائد الحمضية يحتوى على مقدار عظيم من الكريوزوت

(تحضيره) كيفية عمله المذكورة فى المستر جى ان يقطر قطران الخشب فى معوجات كبيرة
من فخار أو من حديد حتى تتصاعد أبخرة بيض والناتج المستقطر ينفصل الى ٢ طبقات
فتؤخذ الطبقة السفلى التى هى زيتية وثقيلة وتغسل بالماء المحمض قليلا بالحمض الكبريتى
وتقطر بالانبيق مع فصل المتحصلات الاول وطرحها لاحتوائها على الايبون الذى سنذكره
وتجمع المتحصلات الاخر مجموعة مع بعضها فهى الكريوزوت الغير النقى فينقى بأن يغسل فى
محلول البوطاس الكاوى الذى كثافته ١٫١٢ حيث لايذيب هذا المحلول الا الايبون
فيحرك بقوة جملة مرات ويترك ليرسب فتتكون منه طبقتان فتفصل الطبقة السفلى المتكونة
من الكريوزوت والبوطاس وتعرض للهواء الى أن تتلون ثم يشبع البوطاس من الحمض
الكبريتى ويقطر ثم تكرر هذه المعالجات المتتالية للكريوزوت والبوطاس والتعرض
للهواء والحمض الكبريتى والتقطير الى أن لايتلون من الهواء الكريوزوت المتحد بالبوطاس
للختمة يشبع البوطاس من الحمض فصفوريك المركز ويقطر آخر مرة مع طرح الاجزاء الاول
التى قد تكون ملونة أو تتلون من الهواء انتهى وأما الايبون الذى وجد بالاقطار فهو لفظة يونانية
مركب من كلمتين أولاهما بمعنى وثانيتهما جيدا ورقيق وهو جوهر وجده ريشنباخ فى القطران
ويأتى من تقطير المواد الآلية وفحم الحجر ولكن يوجد بالاكثر من القطران الحيوانى أو زيت
ديبل وهو سائل حتى فى درجة ٢٠ تحت الصفر صاف عديم اللون كالكؤول المطلق
وعديم الطعم ولا فعل له على الالوان الزرقاء ويلوث الورق بنكتة دهنية تزول بنفسها بعد زمن ما
وكثافته ٠٫٧٥٠ فى درجة ٢٢ من الحرارة ويغلى فى ١٦٩ بدون أن يتحلل
تركيبه ولا يلتهب الا اذا كان حارا أو قرب لجسم متقد ويحترق بسهولة بواسطة فتيل بدون أن
يحصل منه هباب وشعلته قوية ولايذوب فى الماء حارا كان أو باردا ويذوب كثيرا فى الايتير
وأما الكؤول فيمتزج به بأى نسبة كان ويحصل التقطير للجواهر التى ذكرناها والمزج
بالحمض الكبريتى ثم الهضم فى القلوى البوطاسى والعملية مشروحة جيدا فى كتاب
تينار

(الاستعمالات الدوائية) هذا السائل لم يعرف بخواصه الا فى سنة ١٨٣٣ فهو
دواء جديد اكتشفه الكيماوى ريشنباخ من بلاد النمسا حيث مكث مدة طويلة
مشتغلا بتجريبات فى القطران فشاهد أن شرذمة من تلك التجريبات وتنفع أحداها

وتحقق ان ذلك ناشئ من جوهر مخصوص سماه كريوزوت وأدخله فى العلاج فبادرت الفرنسيون الاطباء المعالجين وبذلوا جهدهم فى تجربته ليقفوا على الخواص الجديدة فقالت الجوهر فاستعملوه فى آفات مختلفة كالسرطان والقوابى وقروح الخنازير والسل ورأى أنه يبرئ تلك الآفات ولاجل ذلك ادخل هذا الجوهر فرانسا سنة ١٨٢٩ وعملت مشابرات ومكابرات فيه مدة أشهر وطلب أرباب ديوان العلماء العام والديوان الطبى تحقيق المسألة فقدمت اليهم رسائل فيه واشتهرت له مشاهدات وتجربيات جلية بالمارستانات وقد ذكر بوشرده فى المتبهات على حسب التقارير الصادرة فى ذلك ذكر ملخص خواصه العلاجية حسبما ذكرها تروسو وغيره

(أمراض الجلد والحرق) مدح جملة من الاطباء غسلات من الماء الكريوزوتى لعلاج بعض أمراض جلدية كالجرب والقوابى والحرق وغير ذلك لكن قال تروسو عالج المرسلون من ديوان الاطباء الحرق الذى فى الدرجة الاولى والثانية والثالثة بماء الكريوزوت فلم ينالوا منه نفعا ولم ينجح أيضا فى البمفيجوس ولا فى الجذام العربى وأما المرهم الكريوزوتى المركب من ٦ نقط الى ٢٠ من الكريوزوت فى ٣٠ جرام أى ق من الشحم فاستعمل دهانا فى القوابى المختلفة الطبيعة فوجد أنه حصل منه بعض نتائج نافعة فى القوابى الحالية الخفيفة ولكن يظهر عدم نفعه فى الانواع الثقيلة من تلك القوابى

(القروح) قال تروسو بلت نتائج نافعة فى علاج القروح الضعيفة الوضعة التى حللناها منذ مدة لكنها ضعيفة فيجب تغييرها يلزم الانتباه لهذا التغيير عليها وكانت المرضى لاتلتفت لذلك الانتباه ولكن نقول ان الكريوزوت ليس بأنجح من الاشربة الطرطيرية والوراق الرصاصى وغيرها من الوسايط البسيطة المعروفة السهلة الاذاة وليس فيها التنشل التقيل الذى فى الكريوزوت وهو انساد الهواء الجوى الذى حول المريض بحيث يضطر التباعد منه بل هو مع هذا الاحتراس يفسد جميع البيت الساكن فيه المريض انتهى وقال بوشرده وغيره استعمال هذا الجوهر من الظاهر فى الغنغرينا تأثيره يكون مضادا للعفونة والآكلات الغنغرينية كغنغرينا المارستانات ووصل بعضهم الى التمضمض بمائه بل قد يستعمل نقيا وكذا يستعمل فى الجروح الرديئة الطبيعة والتقيحات النتنة والسرطانية والقروح الخبيثة والخنازيرية والآكلة وغيرها الآكلة الافرنجية والاورام البيض المتقرحة وكيفية العلاج ان يوضع فى الماء المقطر المحلول الكئولى الكريوزوتى نقطة نقطة حتى يبتدئ الماء يطلق اكتساب الشفافية بعد التحريك ثم تغمس فيه رفائد من تفتيل وتوضع على الاسطحة الدامية والقروح والجروح

(التهاب الاغشية المخاطية) الماء الكريوزوتى استعمل نفعه فى السيلان المزمن من الاذن وذكر قرطيس انه نتائج جيدة فى علاج الصمم بان يزرق الكريوزوت على العاصل وزنه ٤ مرات مع زيت اللوز الحلو أو زيت الزيتون بواسطة حقنة صغيرة فى الاذن بعد تنظيفها جيدا من الصماخ وبعدمان يؤكد جيدا انه لم يبق التهاب فى هذا الجزء وكذا يستعمل هذا الماء تزرقا فى البقور بارالبلنوراجيا

الازرقة

(الازرقة) كان التأثير القابض الماء الكريوزوتى نافعا فى الازرقة الاتية وكانوا يستعملونه فى الازرقة القوية الناشئة من الجروح الشريانية ولكن ثبت بتجربيات عديدة عدم وقوف أزرقة الشرايين الصغيرة بهذا الجوهر وخاصة مضادة للازرقة مؤسسة على عقد الزلال بحيث لا تأتى اذابته بعد ذلك ولا يمكن امتصاصه ولذا كان قاعدة الماء القابض المعدنى لبيل وكان الماء البارك وماء بروشيرى الداخل هو فيهما صيت كبير ولكن الآن زال بالكلية

(الاورام الانتصابية) مدحوا من قريب فى بلاد الانقليز استعمال هذا الجوهر علاجا للاورام الانتصابية فسمطرزان فى علاج الرجات الاتية ويستعمل لذلك مهدودا بالماء كثيرا أو قليلا على حسب الاحوال والغالب ان تؤخذ أجزاء متساوية منه ومن الماء المقطر ويوضع عليها مقترحا تجدد مرتين أو ٣ فى ٢٤ ساعة فمن تأثير تلك الواسطة تلتهب الوصمة أولا ثم تنسلخ وتتقرح ثم تلتصم أى تزول بالكلية ويكون الالتحام الناشئ من ذلك املس جيد النظر

(تسوس الاسنان) لما فعلوا تجربيات عديدة فى استعمال هذا الجوهر علاجا لتسوس الاسنان بان تبل منه قطنة وتوضع على السن المتسوس قال تروسو فى الحقيقة هذا الجوهر كالجواهر الآكلة قليلا يسكن غالبا أوجاع الاسنان ويوقف التسوس فهو فى التأثير كنترات الفضة وكبريتات النحاس ونحو ذلك فليس له خواص مخصوصة فى هذا الداء كما يسهل تأكيد ذلك لنا كما الآن لا يستعمل هذا الا بعض المستثنين

(السل) بالغوا فى نفع هذا الجوهر حتى زعموا ان التدخين ببخار الماء الكريوزوتى يبرئ السل الرئوى ونقول انه قد يتنوع أحيانا بهذه الواسطة ولكن السل ماثبته عوزة وقال بعضهم استعملوا الكريوزوت من الداخل فى النزلة المزمنة بل والسل ولعل الحاصل لهم على ذلك ان هذا الجوهر يمكن استخراجه من القطران ومن مواد أخر راتينجية استعمل بعض منها فى هذا الداء ولكن يظهر انه لم تنل منه فائدة فيه اذ كان هذا الاستعمال بهجر بالكلية ومقدار الكريوزوت من الباطن أقل نقطة فى ٢٠٠ من الماء واعطوه فى التجربيات من ٥ الى ٦ فى جرعة صغيرة قدرها ٢٠٠ جم فى النزلات المتعبة ونفث الدم والسل الرئوى واوصوا به أيضا فى الدوسنطاريا والانزفة اعتقادا ان الكريوزوت فى الابتداء أى انشا المآت الغنغرينية أو الثلاثية وغير ذلك ويستعمل هذا الجوهر من الداخل أيضا فى الوجع الروماتزمى ولكن ذلك يستدعى الانتباه وكذا فى امراض الصدر حيث شاهد بطركان ان ماء القطران أحسن منه بسبب فاعليته فان امر أنا استعملت ٢ م من الكريوزوت بدلا عن ٢ م من صبغة الكانثريات فى السيلة القابلة مسمومة وكانت تقول كأنى فى نار وقال بوشرده وقد اسست على ما فى الكريوزوت من خاصة مقاومته لتحويل النشا الى سكر من تأثير الديستاز وأوصيت المصابين بالديابيطس أن يشربوا ضد اكلهم الخبز والمآكل الدقيقية الماء المحتوى كل لتر منه على ٤ ق من الكريوزوت ولكن لم يمكن منع هذا التحويل بذلك فهل هذا لكون الكريوزوت لم يؤثر فى المعدة تأثيرا كاملا

لم يوثر فى زجاجات التجربة أولان المقدار الذى أوصيت به كان غير كاف واعتبر هذا الجوهر سببا للموت المتسبب من اللحوم المدخنة فان الطبيب كرميرحو أولمس ذكر فى سنة ١٧٩٣ هذا النوع من التسمم وجميع الحصنة ١٨٢٠ من مشاهدات هذا البلفى ١٣٥ وكانوا قبله متحيرين فى سبب هذا الفساد ثم بعده نسبه بعضهم لحمض ادروسيانيك الذى يظهر بنفسه فى هذه اللحوم وبعضهم للتعفن الناتج من استعمال الهامع ان اللحوم المدخنة تحوى مقدارا كبيرا من الكريوزوت وصيانى بلاد النمسا حيث توضع لاجل تدخينها فى مداخن محصنة بالاخشاب الراتنجية فتختلط بهذا الكريوزوت الذى بتساعدنها والظاهرات التى تنتج من اكل مقدار كبير من هذه اللحوم مثل ما ينتج من استعمال مقدار سمى من الكريوزوت أعنى الوجع الشديد المحرق فى القسم المعدى والقئ الراجعة والقوالصات الشديدة والقئ من مواد مدممة والتنفس البطئ وضعف النبض والتابع الطرفية والاسهالات وغير ذلك وبالجملة تحقق الآن ان التسمم بلحوم الخنازير المدخنة ناشئ من كثرة الكريوزوت المختلط بها

والخاصة الرئيسة لهذا الجوهر هى حفظه اللحوم ويكفى غمس اللحم فيه لاعطائه الرائحة والطعم اللذين للحم المدخن الجيد بل لحم السمك و ١٠ ت من الكريوزوت فى الماء اللازم تحفظ اللحوم التى تنغمس فيه وتزيل منها الرائحة النتنة والابخرة الكريوزوتية لها تلك الخواص حتى للاسماك والرمم بحيث تبقى زمنا ما فلاجل حفظ قطع التشريح تغمس الجثة المتنة أو الجزء منها فى المحلول الآتى أعنى من الماء الاعتيادى لعشر نقط من الكريوزوت فان الاجزاء تغمس فى ذلك المحلول تحفظ فرئيا جميع صفاتها الطبيعية وصلابتها ومنسوجاتها الاخر وبعض لينها ولونها الطبيعى ولا تتقلص ولا تتغير الاعضاء من ذلك المخلوط وكذلك القطع التشريحية المرضية لا يتغير شئ منها بل تحفظ لها جميع علاماتها وماء الكريوزوت يعمل باخذ ٥ جم من الكريوزوت و ٥٠٠ جم من الماء ويزج ذلك فتغمس فيه رفائد التفتيك وتوضع على الجسم فى الحمى التيفوسية وغير ذلك وقد يعمل ماء الكريوزوت بأن يضاف محلول الكحول نقطة نقطة على الماء المقطر حتى يشرع المخلوط فى أن يكتسب شفافية بعد التحريك ثم تغمس فيه رفائد التفتيك وتوضع على الاسطحة الدامية والقروح وحبوب الكريوزوت تصنع نقطتين من الكريوزوت و ٢٠ سج من القوينون ومقدار كاف من المغنيسيا وصمغ لعابى ويزج ذلك حسب الصناعة ويعمل ٩ حبوب يستعمل منها ٢ فى اليوم لمقاومة قئ النساء الحوامل

(باب)

يسمى بالافرنجية سوى بضم السين وكسر الواو وسكون الياء ويسمى أيضا فوليجو ونوليجو وهو مادة تتكون فى ذرات الداخن من دخان نورات النار فاذا احرق الخشب فى التنانير ولم يكن تيار الهواء سريعا بسرعة قوية تتصاعد جزء من المواد بدون ان يحترق فاذا اختلطت تلك المواد بالمتحصلات الغمية والارمادة المنجذبة معها الحبذا

مضاتكا

مضاتكا حصل من ذلك ما يسمى بالهباب فيكون اعظم جزء منه مكونا من بيرتين أى راتنج شبالى متحد بالحمض الخلى التى ينسج أيضا من القواعد الآتية من الرماد ويحتوى أيضا على جزء من مواد خلاصية غير منها الاذوب فى الكؤول وبحث الطبيب فريى فى مطبوخ الهباب فوجد فيه كلورور البوطاسيوم وخلات وكبريتات البوطاس وكبريتات الكلس وأوكسلات البوطاس والنوشادر ومقدارا يسيرا من الابسولين وهذا الكبارى وان لم يكتشف فى الهباب الكريوزوت الآن لم يزل متيقنا انه يحتوى على مقدار يسير منه وأول من ذكر الابسولين بريطونو فاستخرج من الهباب مادة شديدة المرارة وسماها ابسولين بفتح الهمزة وهى التى اعتبرها برزيليوس مخلوط مواد مختلفة بالبيرتين الحمضى وذلك ان بريطونو رسب محلول الهباب بحمض ثم غسل الراسب فى الماء وبخر السائل الى الجفاف ثم حل الفضلة فى الماء وبخره أيضا ولما عالج بالاثير المادة التى يتلبد الماء كتسب هذا الاثير لونا أصفر ذهبيا فلما جرى بعد التبخير الابسولين على شكل جوهر أصفر هلامى حريف المطعم وذلك الابسولين أزوق ويذوب فى الماء الحار أكثر من البارد ويذوب فى الكؤول وفى الاتير ولكن لا يذوب فى الزيوت ونسب بريطونو له خاصة مضادة للديدان التى فى الهباب ثم ان الهباب اذا حل فى الماء أعطى لكل ١٠٠ جزء منه ٦٦ جزءا من مواد قابلة للاذابة وهى البيرتين الحمضى وخلات البوطاس والكلس والمغنيسيا وكلورور الكلسيوم وخلات النوشادر فاذا بخرت تلك الماثيلات كلها يعطها الماء ثانيا وانما يبقى منها القليل من الجبس وأى بعض من الحوامض يرسب المحلول فاصلا منه البيرتين الحمضى

ثم ان هباب فم الظر لا يختلف عن هباب الخشب اختلافا كبيرا وذكر الهباب سابقا فى المادة الطبية كجوهر غسال ومضاد للحمى والصرع ويجعل فى كثير من كتب الاقرباذين والمركبات دواء عطاء ومضادا للديدان ومضادا للتشنج وذكر بوشرده فى المتبوعات ويستخرج منه بالتقطير وحده أو مخلوطا بالعرق روح يستعمل نشوقا فى الآفات العصبية وصداع الاستيريا ويدخل أيضا كتبيه فى الجرب الحلاوة فى حم القوابى والسعفة وانا جعله بليندلاء عن الكريوزوت فى علاج القوابى والسعفة والقروح السرطانية ومدحه علاجا للقوابى والارمادر وغير ذلك وكذا يدخل فى الدواء المماص الطبيب ريفير علاجا للداء السلفى والضمور الماساريقى وذكر الهباب أيضا فى اقرباذين بيردان ويكون جزءا من المسحوق المسهل لابلوت كما نعرفه ويستعمل فى البلاد المتنعة كالحال فيه ان متنوعه علاجا للقوالصات الريحية وعسر الهضم وبالجملة اشتهر استعمال الهباب فى امراض كثيرة بحيث نجح فى جميع الاحوال التى يوصى فيها باستعمال الكريوزوت واستعمل الطبيب جوان النزلات المثانية التى استعصت على المرشيات مطبوخ ٣٢ ق من الهباب المحول الى مسحوق فى ط من الماء ويرشح ويزرق حتى يحصل المثانة ويكرر ذلك مرتين فى اليوم وكما يستعمل فى النزلات المثانية يستعمل أيضا فى قروح المثانة المشخصة المصاحبة لها التى تحسن حالتها ويوجد فى التقرير الذى أرسله مشال

بالماء الطبيب بيبوان رواية أخرى وهي ان المأخوذ من الهباب لاجل الطبخ ٤ ق لا ٢ ق والحامل لذلك التقرير جرب هذه الكيفية ولكن لم ينجح نجاحا تاما في شفاء المصابين بالنزلة وانما قلل شدتها بل قطع الاوجاع وجلب النوم ورأى انه لا ينبغي فصل الزرق الا اذا كانت النزلة مزمنة أما في الابتداء فتكثر المرخيات غالبا وشاهد أيضا ان الزروقات الاول تزيد أحيانا في الاوجاع ولكن سرعان لم يعول على استعمال زروقات الهباب في النزلات المثانية فقبل أن يطرح ذلك بالكلية لا بأس بعمل بعض تجربيات واستعمل لاطور ولويس الهباب في علاج السل بدون نجاح وذكر بلود في رسالته في الهباب بشفاء جملة أمراض جلدية وقوبادية وغير ذلك بمطبوخ الهباب ومرهمه وأسس ذلك العلاج على ان الهباب يحتوى على الكريوزوت ولهض بيروليتيو فجرب ذلك المطبوخ في آفات مختلفة وصنع مرهما من شحم وهباب فظهر له ان هذا المطبوخ وهذا المخلوط قوى الفعل في علاج القوابى المتعصبة وأنواع السعفة وسيما التهيجية والقروح الرديئة الصفات ونحو ذلك واستعمل المطبوخ غسلات ٣ مرات أو ٤ في اليوم علاجا للقوابى والسعفات بعد أن اسقط القشور بضمادات واستعمله أيضا كمادات مستدامة بكل من تقيحات علاجا للقروح وزروقات علاجا للنواصير المتعصبة أو المفرطة بتسوس العظام واستعمل المرهم اما وحده أو مقوى بالغسلات وزعم بلود أكثر من ذلك وهو أنه ابرأ بزرق الماء المحصل الهبابى قروحا سرطانية في الرحم قال تروسو وقد كررنا تلك التجربيات مع صاحبنا البريطون ونلنا في الحقيقة نجاحا عظيما ولكن في تقرح عنق الرحم تقرحات سرطانية يقينا انتهى ونبه بلود أيضا على أن مشتق المداخن مطلوب من الامراض الجلدية المزمنة القوبادية والجربية ونحو ذلك وحذار بما قوى ما ذكره في رسالته قال تروسو وللهباب خاصة تقلق أنها تستدعى انتباه الاطباء أعنى خاصة مضادة الديدان وقد كان مطبوخ الهباب مستعملا في الزمن القديم عند العامة مضادا لذلك اما حقنة واما جرعة فيستعمل حقنة لاجل الديدان الصغيرة الشاغلة للامعاء الغلاظ وجرعة للديدان الاخر أى المبرومة والطويلة التى تسكن المعدة والامعاء الدقاق فاذا أعطى جرعة كان في العادة على شكل القهوة فيؤخذ من كل من الهباب ومسحوق البن ٤ جم ويغلى ذلك في مثل ماء الجرعة ثمن قدح ساعة ويصفى ويحلى وتستعمل الاطفال هذا النوع من القهوة بدون اشمئزاز وهذا المضاد للديدان سهل التعاطى وقليل الكلفة ولا بأس باشتهاره لانه في الحقيقة فاعلية في ذلك انتهى من تروسو

(تحاضير الهباب) مطبوخ الهباب يصنع بأخذ قرص الماء وقبضتين من الهباب يغلى ذلك مدة نصف ساعة ويصفى بدون عصر ويستعمل علاجا للقوابى والسعفة ويزرق في النواصير المتعصبة وتسوس العظام والزرق الشبى الهبابى يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من مطبوخ الهباب السابق و ١٥ جم من الشب و ٢٠٠ جم من الماء فيحل الشب في الماء ويخلط بماء الهباب وامر روجنيتا بهذا الزرق علاجا للازهار البيض وخلاصة الهباب تصنع بجزء من هباب الشب و ٨ من الماء المغلى فيغلى ذلك مقدار ربع ساعة ويلقى على خرقة من

خاش

خاش ويرشح ويبخر الى الجفاف وصبغة الهباب تعمل بجزء من الهباب و ٨ من الكؤول الذي في ٢٢ درجة من الكثافة فينقع ذلك مدة ٨ أيام ويرشح وصبغة الهباب النتنة تصنع بأخذ ١٠ جم من الهباب و ٥ جم من الحلتيت و ١٠٠ جم من كؤول كثافته ٢٢ درجة فينقع ذلك مدة ٨ أيام ويرشح ويستعمل نقطا علاجا لتشنجات الاطفال وقطرة الهباب تصنع بأخذ ٥ جم من خلاصة الهباب و ٥٠ جم من الخل فيوضع بعض نقط من ذلك في كوب من الماء وهو محلول جيد وقد تستعمل أيضا خلاصة الهباب وحدها أو مخلوطة مع السكر النبات لمقاومة تعبيات المعدة أو نكث القرينة والتقيح مع مادة شحمية ليحصل من ذلك مرهم رمدى

ومرهم الهباب يصنع بجزء من الهباب و ٤ من الشحم المطيز ج ذلك ويستعمل علاجا القوابى المتقرحة والسعفة والمحروق المسهل لا يلوث مخلوط راتينج ومقمونيا وهباب وهو مسهل قوى

(دهن الورق)

يسمى أيضا زيت الورق وذلك أن الطبيب رنتوضع اسم بيروتيقيلد عن نارى أى متروض من النار وذكر مساعف البرى مسمى باسم دهن الورق وينال ذلك الدهن بأن يحرق في الهواء خالص الورق أو الخرق أو التبل أو الكتان أو القطن ويقبل الزيت الشاطى الذي يتصاعد في صحن أو أى اناء كان فيكون ذلك السائل كالبستراى كمحلول الهباب الذى يستعمله الرسامون لمسح الرسم ولونه قاتم ويمزج بمثل وزنه ٣ مرات أو ٤ من الماء وذلك الدواء وان كان بادى النظر كلاشئ غير أنه نجح جيدا للطول في الارماد النزلية الخفيفة وزمرة في البلينوراجيا القليلة النقل وغرغرة في الذبحات النزلية السطحية قال تروسو والطبيب رنتا الذى عنده بعض هيجان لاجل ذلك بسبب عادته نسب لهذا الزيت خواص جليلة بل مدحه كدواء في الذبحة الغلالية التي هي أفزع أمراض الحلق غير ان التجربيات لم تؤكد صحة ما ادعاه هذا الطبيب الاورليانى ومع ذلك ظهر لنا أن هذا الدهن تنفع نفعا لا نزاع فيه في بعض الاحوال فكثيرا ما استعملناه بالكيفية الآتية في بعض تغيرات نغمة الصوت التي هي كثيرة الحصول وناشئة من نزلة مزمنة في درجة الحنجرة أى المزمار لا غيره مع صعدات كثيرة من مادة مخاطية أو صديدية وكذا في النزلات الشعبية التي طالت مدتها فأمر المريض بأن يستنشق جملة مرات في اليوم دخان الورق بحيث ان دخانه الذى يتصاعد منه يلامس بالضرورة الاغشية المريضة ولاجل سهولة هذا الاستنشاق تصنع سيجارات صغيرة فتوقد السيجارة من أحد طرفيها ويشرب الدخان في الفم وباستنشاقات جديدة تجر به في الفم بطء وقلنا والحقنا ان كانت بادئ النظر من الجزئيات الا أنها تؤثر تأثيرا قويا مفرحا وبعد الثمن الاكلات التى يكون في الغالب شديدا ومن السعال وكثرة الامراز الناشئ الوقتى كما أنا في بعض الاحوال تنعمل السيجارات بالورق المندى من أول الامر بمحلول ندينى أو رزنيق أو غير ذلك اذا أردنا أن تعم بعض دلالات خاصة

بالبل الحصري وقبل أن نختم هذا المبحث نذكر خاصة غريبة لهذا الجوهر كشفها جفرون وهي أنه اذا وضع منه على اللسان بعض نقط لم يحصل منه تيجة محسوسة ولكن تبع ذلك حالا زوال الذوق بحيث لا يستشعر بطعم الاشياء المقوية المطعم وتبقى تلك الحالة متسعة ويمكن الانتفاع بتلك الخاصة لاجل اخفاء ومستر طعم بعض الادوية التي تكرهها المرضى

(تنبيه) قد علمت مما أسلفناه سابقا أن القوابض فيها أيضا قوة مقوية وأن تأثيرها قريب من تأثير المقويات فلنترك الكلام هنا على تأثيرها التعصبي في أجهزة البنية حالة الصحة وحالة المرض حتى نذكر تأثير المقويات تفصيلا في تلك الاجهزة

(الرتبة الرابعة في الادوية المقوية)

(كلام كلي في الادوية المقوية اي المشددة)

هي الادوية التي فعلها العام على البنية يزيد تدريجيا في فاعلية الاعضاء ويقوي منسوجاتها واعتبرها بريير مماثلة للقوابض والمكرشات وقد ذكرنا في مبحث القوابض الفروق الفاصلة لها عنها فالحد الفاصل بينهما يعسر في الغالب تعيينه لان الجوهر الواحد قد توجد فيه الخاصتان ومهما كان فالمقويات أدوية تعرض بفعلها المرضى بحيث أن الدم في الاوعية القريبة المحل الذي وضعت عليه فتزيد بذلك فاعلية الاعضاء واذا استعملت بمقدار كبير واستديم استعمالها بالمناسب فانه يحدث في أغلب الوظائف الحيوية تأثير قوي سريع غير متعلق بفعلها الموضعي فتصير انقباضات القلب حينئذ أقوى بدون أن تزيد في سرعة النبض وانما يكتسب ذلك النبض قوة ويصير أصلب وأضيق واملأ ومع ذلك لا يصالون الوجه ولا تزيد الحرارة الحيوانية مالم تطل مدة استعمال الدواء المقوي زمنا طويلا ولكن لا تكون هذه الظاهرات ولا القوة الدورية المصاحبة لها الا نتائج تابعة ناشئة من ازدياد التغذية لا من تنبيه قوي سريع في المجموع العصبي كما يحصل ذلك في فعل المنبهات فتلك المقويات تزيد في فاعلية التغذية لا بسبب تأثيرها فقط على البنية عموما بل أيضا بالتنوعات التي تطبعها في الاعضاء الهضمية فتصير الهضم أسرع وأتم والمادة المتغذية أحسن نوعا وأقل مقدارا بل قد تنتج الامساك اذا طالت مدة استعمالها ولو بالمناسب مع الاستدامة وفعل المقويات على الاعضاء المفرزة واضح أيضا فانها تقوي بها وتزيد في فاعليتها او قد تنتج نتائج مخالفة لذلك فاذا كانت زيادة الافراز ناشئة من ضعف في العضو فان المقويات تقلل ذلك الافراز وأن توصل المنسوج المفرز لحالته الطبيعية اما اذا قل الافراز بسبب جمود الاعضاء فانه يزيد من تأثير المقويات ولذا كثيرا ما توثر كمدرة للبول ومعرقة ومدرة للطمث ومسهلة للنفث الفاسدة ونحو ذلك وتلك المقويات تؤخذ عموما من الموالدات الثلاث اعني المعادن والنباتات والحيوانات فالمقويات النباتية عظيمة الاعتبار والقواعد المرة المحتوية هي عليها والتي لها ينسب أعظم جزء من خواصها العلاجية وتلك القواعد المرة يوجد في كثير منها جميع صفات المقوية مثل الكنين والسنكونين ونحو ذلك وقد اشتبهت منذ بعض سنين تلك القواعد المرة المختلفة بالمادة الخلاصية ولكن عرف الآن أن المادة الخلاصية مستنتج

يختلف

يختلف تركيبها باختلاف طبيعة النباتات المجهزة ومهما كان يسمى في تحليل كثير من النباتات بهذا الاسم جوهر تارة يذوب في الماء وفي الكؤول ثم ما عدا هذه القواعد كثيرا ما تحتوي المقويات على جواهر تنفيذية حمضية وغير ذلك وهذا يقربها من القوابض ولكن الغالب أن يكون مقدار هذه الجواهر ضعيفا فيها فلا ينسب لها التأثير الذي تحدثه تلك الجواهر على البنية الحيوانية

والمقويات المجهزة من المملكة المعدنية تقرب جدا من القوابض وليس لها صفات كيماوية تميزها عنها وأما الجواهر الحيوانية المقوية فقليل وجدها الامرارة الثور وتستعمل المقويات لاجل ازدياد القوى العامة واشتداد فاعلية الاعضاء في كثير من الامراض وتستعمل بالاكثر في الامراض المتعفنة كالكوروزس والآفات الخنازيرية الاسقربوطية والحميات التيفوسية المتعلقة بالادوية أي الضعف وفي ضعف الاعضاء الهضمية وكثيرا ما تنجح أيضا في آخر أغلب الالتهابات المزمنة اذا انقطعت الحمى وذهب الالم واستعمل كثير منها في علاج الحميات المتقطعة وبعض آفات معدية كالاوجاع العصبية وقد اتضح تأثير كثير منها في هذه الحميات بحيث عدت جملة منها بانها نوعية لها أي ذاتية مخصوصة بها وكانوا يسمونها بالمقويات الاصلية والنوعية أي الذاتية والمضادة للدورية وتظهر قوتها بالاكثر اذا تسلطت على سبب مرضي دوري ويتكون منها القسم الاول للادوية المقوية

وقد بحثوا في هذه الازمنة الاخيرة على توضيح تأثيرها في تلك الحميات المتقطعة ومن المعلوم أن هذه الحميات مصحوبة أو متسببة عن احتقان في الطحال الذي هو عضو وعائي فتأثير تلك الادوية بسبب نقصان الدم في الاوعية الكبيرة الحجم العديدة التي تسبب العدة والامعاء فيمسك الدم فيها زمنا طويلا فقابلية الطحال ترجع على نفسه فتقل الاحتقانات فتزول الحمى بذلك وهذا التوضيح متوافق مع المشاهدة حيث ثبت منها أن هذه الادوية المضادة للحمى تكون أقوى فعلا اذا استعملت قبل النوبة بجملة ساعات مما اذا استعملت قرب مجيئها حالا لانه في تلك الحالة الاخيرة لا يوجد الطحال الذي هو العضو المحتقن زمن يفرغ فيه احتقانه انتهى من بوشرده وصار تفسير هل تنسب النتائج الجيدة الحاصلة من تلك الادوية المضادة للحمى لفعلها المقوي تحول حتى اظهر المتقدمون لانهم اذا استعملت مدة فترات النوب فانها تعارض رجوع الداء بأن تطبع في جميع البنية شدة وفاعلية قوية فان أعطيت مدة النوبة زادت في شدة الاعراض وصارت مضرة بالسبب الذي كانت به نافعة في الحالة الاولى انتهى وهذا وان كان وجيها الا أن التوضيح الاول أقبل منه ويقويه أمر واقعي وهو أنه يمكن شفاء الحميات المتقطعة بتعريض المريض لجملة من الشروب زمنا ما بحيث تقرب من أن تكون قاسية ونهاية ذلك التعاوي تقليل كتلة الدم وتنقيص نوران الطحال والقسم الثاني من الادوية المقوية يشتمل على الادوية المرة والقسم الثالث يشتمل على المقويات المشددة وهي تؤثر على الدم مباشرة وتركبه ثانيا وتحتوي بالاكثر على المستحضرات الحديدية ومرارة العموم والجواهر الازوتية الغذائية وتكون المقويات مضادة للدلالة في كثير من الاحوال ومع ذلك اذا كانت القناة الهضمية أو عضوا آخر مهم للحياة محلا لالتهاب فيه حدثنا وكثيرا

ما تستعمل المقويات من الظاهر وخصوصا لمقاومة التقرحات والقروح العفنة وتأثيرها في تلك الاحوال يقرب كثيرا من تأثير القوابض وقد علمت أن المقويات تجهز من الممالك الثلاث فالمعادن تجهز منها مقويات عظيمة الاعتبار كالحديد ومستحضراته والمياه المعدنية الحديدية والحيوانات تجهز منها خلاصة مرارة الثور والنباتات تجهز منها عدد كثير من المقويات العظيمة الاهتمام وأكثرها في الفصائل المشتملة على النباتات المرة والعالم النباتي الشهير جليلي الذي له الفضل علينا في التعليم حقق مرارة النباتات في رسالة بحث جليلة وقسم تلك المرارة في النباتات المرة بالنظر لاستعمالاتها الطبية الى جملة أقسام على حسب ما سيذكر فاولا الفصائل التي هي مرة مرارة خالصة أي التي يكون فيها المرار بدون أن يكون مخلوطا بصفة طبيعية أخرى فني ذلك توجد الادوية المقوية الحقيقية مثال ذلك جميع مستنتجات الفصيلة الجنطيانية والفصيلة السماروبية وحشيشة الدينار من الفصيلة الافجرية وليلاس أي الزينق وقشر الدردار من الفصيلة الياسمينية وساق الحلو مر من فصيلة ميناسبرميه وشراب الراعي من الفصيلة المسماة كيفلباسيه والشكوريا البرية من الاستاى الهندبا المر من القسم الشكوري والارالبطون (برداتا) والشوكة المباركة وشوس طرابية من القسم الشوكي وثانيا الفصائل المرة الحريفة التي تسلطنت في جواهرها المواد الحريفة وأدويتها منفصلة من رتبة المقويات مثال ذلك مستنتجات الفصيلة الدفلية والاستركنينة وثالثا الفصائل المرة القابضة فاذا تسلطنت القابضية كما في قشر البلوط عدت الجواهر في رتبة القوابض التي تقرب بعضنا المقويات ويعسر فصلها عنها أما اذا تسلطنت فيها القاعدة المرة فانها تعد من المقويات مثال ذلك النباتات الملاقية حيث تجهز الكلاقين والمربولين وأنواع الكينا التي تعطي الكنين والسكونين واملاحهما ورابعا الفصائل العطرية المرة فاذا تسلطنت القاعدة المرة وضعت النباتات في المقويات مثال ذلك كالراسن أي عرق الجناح وحشيشة السعال وجملة نباتات من الفصيلة الشفوية بحيث تقرب من أن تكون خالية من الدهن الطيار والفصيلة الصذابية تجهز رتبة المقويات الانجستورا الصادق وخامسا الفصائل المسهلة المرة فتتسلطان فيها القاعدة المسهلة على القاعدة المقوية ولذلك لا تشتغل بجاهل هذه الرتبة واذا اعتبر باوجه عام من اعتبار رتبة القواعد القريبة النباتية التي تعطي النباتات المقوية خواصها فيعد من القلويات النباتية في أول خط منها الكنين والسكونين ثم بعد ذلك بعض قواعد قريبة متعادلة يمكن تبلورها كالسيني أي الكلاقين والفلوريزين والكبسريد والكولونبين ثم جملة قواعد غير تامة التحديد كثيرا ما تشتبه في التحاليل بمستحضرات الخلاصة ولكن من الواضح أنها أجسام غير جيدة المعرفة

(الفصل الاول في الجواهر المعدنية المقوية)

(الحديد ومركباته)

(الحديد)

يسمى

يسمى بالافرنجية فير وباللطينية فيروم وعند قدماء الكيماويين مرس أي مريخ

(صفاته الطبيعية) هو معدن أبيض فضي اذا كان نقيا ولكن العادة كونه أبيض سنجابيا أو سنجابيا مزرقا وشديد اللمعان اذا كان مجلوا ومكسره لبني أو صفيحي ووزنه الخاص أي كثافته من ٧٫٦ الى ٧٫٨ وهو شديد الصلابة والقاسك وقابل جدا للسحب الى سلوك بخلاف البسط الى صفائح فانه قليل القابلية لذلك وله رائحة مخصوصة وطعم قابض وقابل لان يجذب بالمغناطيس ولان يصير نفسه مغناطيسيا واذا تحول الى مسحوق صار على شكل غبار سنجابي

(صفاته الكيماوية) هو معدن بسيط يذوب في ١٩٠ درجة من المقياس الناري لوجوود ويسهل تأكسده من الهواء الرطب فيتشرب الاوكسيجين والحمض الكربوني ويتحول الى أوكسيد وتحت كربونات ويحترق سريعا في الحرارة المرتفعة وينتقل الى حالة أوكسيد ويحلل تركيب الماء في الحرارة الحمراء فيأخذ أوكسيجينه ولا يؤثر في الدرجة الاعتيادية على الماء المقطر الخالي من الهواء ويكون منه مع الاوكسيجين أكاسيد مختلفة يحصل منها مع الحوامض املاح ملونة واذا غمس الحديد في محلول ملح نحاسي تغطى بطبقة من النحاس ويتولد منه مع مقادير مختلفة من الكبريت والكربون ما يسمى بريت بكسر الباء وفونلاذ وبرانيت ومع القصدير يحصل منه مخلوط سطحي يسمى أملك بفتح الهمزة ويسمى عند العامة بالتنك وبالحديد الابيض ومخلوط آخر مستعمل كا بقال استعمالا أنفع من القصدير النقي لاجل تبييض النحاس

(وجدانه وتحضيره) هو منتشر كثيرا في الكون اما في حالة كونه نقيا وذلك نادر أو في حالة أوكسيد منضم واقامة قليل من روح النوشادر أو في حالة ملح ككبريتات أو متحد امع أجسام أخر قابلة للاحتراق ويوجد أيضا عنصرا من عناصر النباتات والحيوانات حيث يتكون فيها من نفسه وما عدا ذلك اعتبروه الاصل الملون للدم وانما يكثر هذا الحديد في معادن الحديد المؤكسد والمكربن ولذلك يستخرج منها بكثرة بالتكليس مع الفحم في تنانير مخصوصة ويطرق المخلوط الناتج شيئا من ذلك لاجل انكشاف المادة الزجاجية المسماة بالافرنجية لتير أي اقليما الحديد فاذا كان نقيا سمي بالحديد اللطيف ولكن يحتوي دائما على جزء يسير من الكربون ينفصل منه اذا انحل في حمض واستعمالات الحديد في الصنائع والمنازل المدنية معروفة لا حاجة لاطالة الكلام فيها وأما استعمالاته العلاجية فتذكر في ضمن الكلام العام على الادوية الحديدية نظرا لتشابه تلك الادوية في وضعها في التأثير ونذكرها استعمالاته في حالة كونه معدنا كذا مستحضراته الكيماوية والاقرباذينية وما عدا ذلك نذكر لكن بوجه عام الخواص التي تنسب بالاكثر لكل منها والمقادير التي تستعمل بها

(الحديد في حالة كونه معدنا)

حديد المجر ليس نقيا أصلا وانما يحتوي دائما على كربون وفصفور وكبريت وزرنيخ ولكن بمقادير يسيرة يسهل أن تؤثر على خواصه الدوائية ولكن الاحسن للاستعمال الطبي اختيار

الحديد اللطيف وذلك الاختبار يكون في البرادة بحيث تضر نقاية الحمر من خلطها بالنحاس وإذا كانت الأولى أخذناها من محل البرادة حيث تكون نقية عكس ما يؤخذ من حديد العامل الآخر وإذا كانت البرادة مخلوطة بالنحاس أمكن تخليصها منه بواسطة المغناطيس ومع ذلك لا يزال الوثوق به قليلا وتلك البرادة مسحوق منضبابى كثير التغير ويجب مع ذلك يلزم دائما تحضيرها في زمن جاف مع الانتباه لحفظها عن مماسة الهواء والرطوبة لسهولة تأكسدها وتلك السهولة لا يسوغ لنا أن نجزم بتأثيرها على البنية وهو في حال معدنيته بل هناك أشخاص يفترضون أن الحرارة التي تظهر مدة تحضيره تكفي لاستحالة جزء منه لحالة أوكسيد وأوصوا بتنقية البرادة أي فصلها عن غيرها بالمغناطيس كما أن تلك الطريقة غير كافية لأن تحنكيل ذكر أن مخلوط الحديد بالنحاس أي المحتوي على ½ وزنه من النحاس ينجذب أيضا بالمغناطيس فالأحسن بذل الاعتناء في اختيار البرادة أو تحضيرها الانسان بنفسه من الحديد اللطيف فالحديد المعدني يستعمل دائما مسحوقا ناعما جدا فتدق البرادة في هاون من حديد بيد من حديد لينفصل عنها الصدأ ثم توضع على منخل ضيق لتخلص من الجزء الناعم الذي معظمه مكون من الاوكسيد الملتصق بالحديد وتكرر تلك العملية الى أن لا ينزل شيء من ذلك المنخل ثم تنخل أيضا على منخل ضيق لكن أوسع من السابق لتنفصل منها الاجزاء الغليظة ثم تدق أيضا الحبر ناعمة ولكن على الجفاف في محل جاف لأجل التحرس من التكسين الذي ينتج من تأثير الهواء الرطب على الحديد ثم تحفظ في أواني جيدة السد وتحضير برادة الحديد بهذه الكيفية عملية متعبة لما تستدعيه من طول العمل ولذلك أبدلها كيران بتحويل أوكسيد الحديد الى الحالة المعدنية بواسطة غاز الادروجين فتعمل العملية بمرور الغاز من جهازه المعروف في انبوبة فيها بروكسيد الحديد جيد التقسيم ويوصل بحرارة الحمراء فالحديد الناتج من ذلك يكون ناعم القابلية بحيث يسهل تسلط حوامض المعدة عليه قال وشرده ولأجل ذلك يوضع مقدار من دوتوكسيد الحديد في انبوبة من الصيني تسخن الى الاحمرار ثم يمر عليه غاز الادروجين الى أن يرجع ذلك الاوكسيد لحالته المعدنية وذلك يدوم من ٧ ساعات الى ٨ قال ومنفعة تلك العملية أولا سهولة تسلط الحوامض المعدية عليه كما نص لكبيك أي ليبيك وكلر ادريك الذين وجدا في العصارة المعدية في مدة الهضم وثانيا أن هذا الحديد خال من جواهر التي يكون في المتحصلات الحديدية بدرجة تكون على النسبة المرجحة قابلة الذوبان بحيث يمكن أن تستعمله الصغار أو الرماس بغير تكلف انتهى وقد اشتغل سوبيران مع رولتك باتقان تلك العملية وركب جهازا من انبوبة من مخلوط المعادن كوصلات الماء يوضع فيها الاوكسيد مسحوقا طبقات على ألواح من صفيح الحديد محولة بباطن الانبوبة على قضبان صغيرة من الحديد مربعة ارتفاعها ٤ مليمتر لتستند تلك الألواح على بعضها استنادا متينا بلا تلامس وكلها كالتنامغر وشة طبقة من الاوكسيد مسحوقة بحيث لا يتراكم فيها شيء ولذلك تقدمت العملية جيدا المسحوق من الغاز باطلاق وقال ان الذي قطرها ١٢ سنتيمتر وطولها ٥٥ سنتيمتر فيجهز من ٢٥٠ الى ٤٠٠ جم من الحديد بهذه العملية

وبقية الجهاز قنينة كبيرة يجهز منها غاز الادروجين كما هو معلوم وقنينة أخرى يتكاثف فيها بخار الماء الذي يتكون وقنينة أخرى تحتوي على حمض كبريتيك مركز يجفف الغاز ويعدم مع ذلك مرشد العامل فبسرعة الفقاقيع التي تتصاعد منه يعلم هل يلزم تقوية التصاعد أو ابطاؤه فغاز الادروجين يخرج من قنينته ويتخلص انبوبة مملوءة من كلورور الكلسيوم ومن هناك يمر في الانبوبة التي هي من مخلوط المعادن ورأى سوبيران أن نجاح العملية موقوف على درجة الحرارة فاذا لم تسخن الانبوبة تسخينا كافيا لم يرجع الحديد لحالته المعدنية وان زادت الحرارة عن المطلوب رجع الحديد لحالته ولكن يتلبد الى صفائح لينة فتكون العملية خالية من النتيجة فالتسخين المناسب هو الذي يلزم الاعتناء به والشرط الآخر وان كان أقل لزوما من الاول هو تضاعف الملامسة بين أوكسيد الحديد والادروجين ومنفعته عدم زيادة المصرف من غاز الادروجين ولذلك وضع الواح اسس المعدن في الانبوبة ويفرش عليها الاوكسيد لتتم ملامسة أجزائه لجميع الادروجين المار بحيث لا يفقد منه شيء وقد شرح في كتابه في الاقرباذين تلك العملية مع التوضيح التام وذكر أن الاوكسيد الذي يستعمله غالبا هو زعفران الحديد القابض الموجود كثيرا في بيوت الادوية وقال استعملت أيضا أوكسيد الحديد الآتي من تكليس الاوكسالات ثم هذا أغلى ثمنا ولكنه أفضل من غيره لأنه أقل أوكسجينية من زعفران الحديد وما عدا ذلك هو زائد الدقة جدا والحديد الراجع لهذه الجهة منه يكون من أجمل ما يكون ونبه سوبيران أيضا على أن من الازم لمن يستخلص الحديد بالادروجين أن يتذكر أنه لا يسخن الجهاز حتى يكون خاليا من الهواء بأن يمر تيار من الغاز وأنه اذا انتهت العملية بأن شوهد عدم تكون ماء أصلا يلزم أن تبعد النار كلها ويداوم على مرور غاز الادروجين الى أن يبرد الجهاز ومن المناسب أن يوثق على الجهاز حنفيتان من نحاس احداهما أمام الانبوبة والاخرى من خلفها فيمكن حينئذ ايقاف تيار الادروجين بدون أن ينتظر كون الانبوبة تبرد بالكلية فتقفل الحنفيتان وبدون خطر ينتظر التبريد التام للانبوبة ثم يستخرج الحديد ويحرر ببعض طبقات على حجر الحماق واذا أريد العمل على كميات يسيرة فان العملية تعمل جيدا في طاحون مكملة أي بدقة كما أشار بذلك طبيرج

ومهما كان فبرادة الحديد استعملت في الطب بمقدار من ٦ قمحات الى ٢٤ جملة مرات في اليوم اما وحدها أو مجتمعة مع مسحوقات أو خلاصات مرة أو عطريات أو مع الصابون الطبي أو زبدة الطرطير أو غير ذلك وتلك جواهر أعطيها بنوع طبيعتها وتكون في الاستعمال على شكل مسحوق أو حبوب أو بلوع أو معجون أو لعوق فتكون مقوية ومدرة للطمث ومضادة للديدان وغير ذلك بل ذكر أسو الامي الانور حيث كانت البرادة فيها القوة الفعل وكانوا يستعملونها أيضا من مدة يسيرة مضادة للتسمم بأملاح النحاس بمقدار من ٤ م الى ٦ معلقة في الماء الصمغي كما ذكر شطليرو بلتان وسترجع لذلك في آخر المبحث وأما استعمالها من الظاهر كدواء قابض لأجل منع العرق النتن في القدمين فلا يخلو عن خطر ولا يعني استعمال الحديد أو روتوكربور الحديد انما على شكل آلات

قاطعة أو بواخرة كالنزلة الشرز الاربى أو كالات المكاوى الاعتيادية وأما وصف كونه مبرئاً حقيقياً لاجل مداواة أزمنة أو اعتقالات أو نحو ذلك ولا يخفى المثال الغريب الذى شاهده الطبيب ريال فى عوارض استيريا شديدة مستعصية كانت تأتى دورية فى كل شهر زمن الحيض وانقطعت دفعة حينما أمسك المريض فى حال نوبة من قوب الداء بيديه معاقنيا من حديد ونا كدت بعد ذلك صحة تلك الواسطة عند المريض نفسه مع أنه جرب قبل ذلك الاجسام البارد قبل والمغناطيس ولم يتأثر من ذلك وسنذكر الامراض التى يستعمل فيها الحديد فى المبحث العام لاستعمال الادوية الحديدية عموما

(المركبات الاقرباذينية للحديد) النبيذ الحديدى يصنع بأخذ ٣٢ من النبيذ الابيض وجزء من برادة الحديد ولهم أيضا نبيذ حديدى مركب من جزء من البرادة و ١٦ من نبيذ رين والاستعمال من ٨ جم الى ١٦ جم تحكر مرتين أو ٣ فى اليوم والمسحوق المضاد للكلوروزس يصنع بأخذ جم من البرادة و ٤ جم من الكيناو ٢ جم من القرفة و يقسم ذلك ١٢ كية والحبوب المقوية لاستول تصنع بأخذ ٤ جم من كل من البرادة والاشق أى صمغ الامونياق وخلاصة القنطريون الصغير ومقدار كاف من شراب الشاهترج ويعمل ذلك حبوبا كل حبة ٣٠ سج يستعمل منها ٢ أو ٤ فى اليوم والاقراص الحديدية تصنع بأخذ ١٢ من البرادة الناعمة و ٢ من مسحوق القرفة و ١٨٠ من السكر وجزء واحد من صمغ الكثيراو ٨ من ماء القرفة يصنع بجسم لعابى من ماء القرفة والصمغ ويستخدم ذلك لتحضير أقراص كل قرص ٦٠ سج ويحتوى على ٥ سج من حديد معدنى ويستعمل منها ٥ أو ٦ فى اليوم وللدفع أقراص الحديد بوجه آخر أى بالايراء بأخذ ٤ من البرادة وجزء واحد من القرفة و ٤٠ من السكر ومقدار كاف من جسم لعابى ويعمل ذلك أقراصا كل قرص ٦٠ سج يستعمل منها فى اليوم ٣٠ أو ٤ والحبوب الحديدية تصنع بأخذ ٨ من ناعم الحديد وجزء من كل من الصبر السقطرى ومسحوق القرفة ومقدار كاف من شراب الارموازيصنع ذلك حسب الصناعة حبوبا كل حبة ٣٠ سج ولا ينبغى تحضير تلك الحبوب الا عند الحاجة لانها تكتسب الصلابة القوية جدا فى زمن يسير وأقراص الشكولا بالحديد الراجع المعدنية بالادروجين (مكلار وكيوان) تصنع بأخذ ١٠٠ جم من حديد رجع المعدنية بالادروجين و ١٤٠٠ جم من الشكولا الناعمة و يوضع الحديد فى الشكولا اللينة على حرارة لطيفة وتعمل أقراصا أو كرات كل قرص جرام واحد ويحتوى من الحديد على $\frac{1}{10}$ من وزنه أو تقريبا ٥ سج والاقراص أى الحبوب الحديدية لبلاق تصنع بأخذ ١٠٠ جم من كل من البرادة المسحوقة والشكولا و ٢٠ جم من الزعفران تعمل حسب الصناعة حبوبا كل حبة جم واحد ويستعمل منها من ٤ الى ٦ فى اليوم وقد تصنع البلوعات الحديدية بأخذ ١٥ جم من كل من الحديد والشكولا و ٤ جم من الزعفران ومقدار كاف من جسم لعابى يصنع ذلك بلوعات كل بلعة ٦٠ سج والمقدار التعاطى ٣ أو ٤ فى اليوم والحبوب الحديدية لبلدنام تصنع فى احدى الروايات

بأخذ ٤ جم من البرادة المسحوقة ومقدار كاف من خلاصة الافسنتين تعمل حسب الصناعة ٣٦ حبة يستعمل منها فى الصباح والمساء ٢ أو ٤ ولد تصنع الحبوب الحديدية لسيدنام بوجه آخر بأن يؤخذ ٨ جم من البرادة وجم واحد من القرفة ومقدار كاف من خلاصة الافسنتين يعمل ذلك حبوبا كل حبة ٢٠ سج يستعمل منها ٩ حبات فى اليوم والحبوب الحديدية لادرال تصنع بأخذ ٦٠ سج من مسحوق الديجتال و ٢ جم من برادة الحديد وجم واحد من ترياس تعمل حسب الصناعة ٣٦ حبة يستعمل منها فى اليوم ٢ أو ٣ ويزاد المقدار تدريجا وذلك فى الكلوروزس ومسحوق الراوند الحديدى لساش يصنع بأخذ ٥ جم من كل من برادة الحديد ومسحوق الراوند و ١٠ جم من السكر الابيض يعمل ذلك حسب الصناعة مسحوقا يقسم ١٠ قسما تستعمل فى علاج الراشيتس ويبتدأ باستعمال قسم كل يوم ويزاد تدريجا الى ٣ أو ٤

(الاكاسيد الحديد)

الحديد يتكون منه مع الاوكسيجين متحدان أحدهما بروتوكسيد الحديد وثانيهما دوتوكسيد ونسبة الاوكسيجين فى الاوكسيدين كنسبة ١ : ١٫٥ و ١ ويسمى الاول أول أوكسيد والثانى سكوى أوكسيد أى واحد ونصف أو بيروكسيد وأما ما كان يسمى سابقا بثانى اوكسيد والاوكسيد الاسود والاثيوب الحديدى فهو حاصل من مزج الاوكسيدين المذكورين ببعضهما وأما القدماء فذكروا للحديد ٣ أكاسيد بروتو أى أول ودوتو أى ثانى وبيروكسيد فأما الاوكسيد الاول فلا يستعمل فى الطب الا فى حالة اتحاده بالحوامض ويرسب من محلوله بالقلويات على شكل مسحوق أبيض ندفى وبعد بعض لحظات يصير أخضر ثم فيما بعد يصير أصفر محمرا بتشربه الاوكسيجين من الهواء وهو يكون قاعدة لبعض املاح وحينا كبريتات الحديد وأما الاوكسيد الذى سموه بأسماء كثيرة مثل ثانى اوكسيد والاوكسيد الاسود للحديد والاثيوب الحديدى وأوكسيد الحديد المغناطيسى فهو عند المتأخرين كما علمت متحد بروتوكسيد بيروكسيد وسنتكلم عليه وأما بيروكسيد الحديد فهو الاوكسيد الاحمر للحديد ويسمى أيضا القلقطار وزعفران الحديد القابض وغير ذلك ويوجد بمقدار كبير فى الطبيعة مسمى بحجر ابنيت أى حجر الدم ولكن يكون فى العادة غير نقى ولذلك تنوع الى أنواع لا نشرحها هنا مختلفة تسمياتها باختلاف الطريقة التى حضر بها وبالجملة ثانى أوكسيد الحديد وثالث أوكسيد والاوكسيد الحديدى ونجمل الكلام هنا فى ٥ مباحث

(المبحث الاول فى القلقطار)

يقال له أيضا الاحمر الانكليزى وأحمر انكلترة وأحمر البروسيا

وصفاته الطبيعية والكيماوية هى أنه كتل مسحوقة التفتت لونها أحمر بنفسجى أو على هيئة مسحوق قوى الحمرة يجعلها يلوث الاصابع وعديم الرائحة والطعم ولا يجذبه المغناطيس

ونتيجة ذلك يختلف مقداره ولكن الغالب كونه أحمر وتكون حمرته أجمل كلما كان تكلسه أقوى فتتكون فيها من الاكسيد الاحمر واذا اخرج من الهواء تحول الى كربونات ثالث أوكسيد وهو لا يذوب في الماء ويذوب في بعض الحوامض وهو مركب من ١٠٠ من الحديد و ٤٢ر٤ من الاوكسيجين وهو كثير الوجود في الطبيعة ويكون في بعض الاماكن ناقصا كبيرين لاستخراج الحديد ويوجد فيه المعدن أصناف كثيرة والرئيس منها الذي كان يستعمل في الطب هو الايماتيت أي حجر الدم والايماتيت بكسر الهمزة أو حجر الشادنج والاسم الاصلي بضم الهمزة ويكون لكافة الحلق [illegible] ونحو ماليس [illegible] من البرد [illegible] لانه على رأي بلينا [illegible] يستخرج منه الفاس ولكن من العلماء من جعله من الاوكسيد الاحمر الطبيعي عقب تكلس كبريتات الحديد ومدحوا بالاكثر هذا الاخير بانه الاضافة الى الاحمر والحجر الشادنج أجود والمستعمل [illegible] وتجد في بلاده أوقعته وذكروا الخواص جملة وسيما كونه قوي [illegible] ورسال الاحمر الانقليزي شكليس كبريتات الحديد وان كان غير مقبول لما يستعمل من التاجر في الطب بعضها يكون قابضة ويدخل في بعض المركبات واول كل منهما وجه للتراب الصفت الكبريتات لم يستعمل الا في التخزين والمستخرج من كبريتات الحديد الاضافي المحتوي على الملح من الطين يسمى منه حجر بكسر الميم القابلة وهو محتوي اللاضب وطريقة عملية التقطار التي ذكرها بيرامي أن يؤخذ من كبريتات الحديد التجاري ويسحق في حجر من مكان المصادر الى الاحمر المتغير ثم بعد أن يتخلل منه ماء التبلور فيصير ذلك أبيض اللون ثم هذه الحالة يدخل في بوتقة ثم من مجموعها يعرض للحرارة الحمراء القوية حتى يتقطع الاجزاء المبيضة ويدخل الكتلة الحمراء الناتجة من تكلس الكليس وتغسل جملة مرات بالماء حتى الاجزاء القليلة الذوبان منها حتى تبرد ومن هذا المحلول الحديد [illegible] فكبريتات الحديد المتكون على الياس يحتوي على حديد في حالة بروتوكسيد ثم بواسطة الحرارة القوية ينحل تركيب جزء من الحمض المستعمل يعني يفصل الاوكسيجين اللازم لزيادة تأكسد الحديد ويتحول الى جزء كبريتوز ومع ذلك يتصاعد منه جزء من الحمض الكبريتيك الخالص من الماء بحيث يتم من فعل النار المطلق التركيب وجزء آخر من هذا الحمض يتحول الى أوكسيجين وحمض كبريتوز فاذا لم يدم الحرارة زمنا طويلا يوجد جزء من الحمض الكبريتيك متحدا ببروكسيد الحديد والبيموت في الكتلة مرات بالماء يجذب منه كبريتات بروكسيد الحديد المتعادل الذي هو حديد يتكون ولكن لا يحصل الكبريتات القاعدي الذي يبقى في المستخرج لا يحصل الا لانه قابلا للذوبان ولا قابلا للتحليل التركيبي بالماء ثم يحصل منه الاحمر الذي هو من خواصه الدوائية وله خواص التقطار وقال وشرحه ان بيروكسيد الحديد مستحضر حقيقي وقوي جدا ولكن اذا كان في حالة الذوبان فانه يكون مثل الشيء بالزنجار انتهى ويوجد في التقطار جميع الخواص السابقة الاكسيد الحديد ويستعمل من الباطن بمقدار من نصف الى نصف جرام ومن حيث ان قوة الملك فيستعمل جملة

جدا بسطا للنزائل الحصية علاوة عليه كان أقل شيء المستحضرات الاخرى الحديدية والاسهال الا أن قليل الاستعمال وكان التقطار قاعدة المسحوق الشهير بالمسحوق الكابت وبلا كانت وتركيبه أن يؤخذ جزء من كل من المسحوق البسيط والمسحوق الداخلي المصمغ والشمع الاصفر وزيت الزيتون والتقطار فيسحق التقطار ويعمل مسحوقا من السماق مع جزء من الزيت ويصنع منه مجينة وخذ رائحة التعنيم ومن جهة أخرى شامع الجواهر الاخرى على النار ويضاف لها هيئة التقطار ويمزج الكل بالتحريك الى أن يبرد ويوجد في كتب الاقرباذين مركبات أخر منه نابضة وغير ذلك وأما ما يسمى في المؤلفات القديمة باسم قلقديس وقلقنت أو يقال قلقند بالدال بدل التاء فهما من الزاج حسب ما قال أطباء العرب ويتأمر والاوربيين يقولون ان قلقنتوم اسم ذكره بلينا ياس فكبريتات الازرق وهو ثاني كبريتات النحاس

❖(المبحث الثاني في زعفران الحديد القابض)❖

هو أكثر الانواع المستعملة من بروكسيد الحديد استعمالا ويختلف منه في كل باب باختلاف الكيفية التي يستحضر بها حسبما ذكر في المؤلفات المختلفة من كتب الاقرباذين ويستحضر في خزانتنا بأن يحضر برادة الحديد بقوة مع التحريك ويلصق بحمراء بشخصية فائقة وأما بأن تبل البرادة بالخل كثيرا ثم تسحق بشدة وأما بأن يكلس الشرور المتساقط من الحديد المطرق الى الاحمرار مع الانتباه ولكن الاوكسيد في الكيفيتين الاخيرتين يحتوي دائما على كربونات وأما كيفية سوبيران فهي الاحسن والآمن وهي أن يؤخذ محلول كربونات بروتوكسيد الحديد المعروف باسم زعفران الحديد الفاتح كاستراه ويعرض الى الاحتراق في ماعون مسطح اذا كان العمل في مقدار يسير أو في بوتقة اذا كان العمل في كتلة كبيرة فالماء يتصاعد ويبقى بيروكسيد والبروكسيد الناتج بذلك ليس دائما بالنظر الكيماوي لان زعفران الحديد الفاتح كثيرا ما يكون معه قليلا من الحديد الذي ليس هو بروكسيدا ومقداره قليل جدا بحيث لا يؤثر على اعتبار المستحضر فاذا أريد تحصيل هذا الاوكسيد نقيا جدا وذلك غير نافع كما علم حينئذ تكليس الاضافات المتوالية بالترتيب وكان يحضر أيضا زعفران الحديد القابض بأن يكلس مع ملامسة الهواء الاوكسيد المعروف باسم الشرور المتكون عند تحمية الحديد مع ملامسة الهواء ولكن هذا الاوكسيد مندمج ويعسر الاتصال لزيادة تأكسده ويكون الناتج منه أقل نقاوة والمقدار من زعفران الحديد القابض من ٢٠ر٠ الى ٦٠ سنتيجرام في الجرعة مرة أو أكثر في اليوم ويستعمل الاكثر علاجا للاسهالات والسيلانات الازرقة كما يستعمل أيضا من الظاهر

❖(المبحث الثالث في ادراسات بيروكسيد الحديد)❖

أمين بيروكسيد في حالة المائية أي كونه محتويا على ماء وهو أكثر المستحضرات الاقرباذينية الحديدية القديمة استعمالا ويكون على شكل هلام محمر ويقال له الادرات الحديدي

وهو مكون من مقدارين من بيروكسيد و ٣ مقادير من الماء ويحتوى أوكسيد الحديد على
أوكسجين بقدر ما فى الماء ولأجل إزالة هذا الادرات يصب مقدار مفرط من محلول
بيكربونات البوطاس فى محلول محدود من بيركلورور الحديد المتحصل بواسطة الحمض كلور
ادريك وحجر الدم (انظر كلورور حديدى) ثم يغسل الراسب جملة مرات بماء بارد ويحفظ
على شكل عجينة صافية فى أوانى مسدودة فاوكسيد الحديد الراسب بالبوطاس أو الصود
المفرط المقدار يمسك معه على سبيل الاتحاد جزأ من القلوى فاذا لم يكن هذا القلوى
متغلبا كان الراسب تحت كبريتات وكذا الاوكسيد الذى يرسب بروح النوشادر يمسك
معه أيضا قليلا من هذا القلوى غير أن هذا القلوى لا يؤدى النتيجة الدوائية ومع ذلك
يحسن الاتحاد ببيكربونات البوطاس فاذا لم يكن هناك حجر الدم جاز أن تستعمل الكيفية
الآتية وهى أن يوضع فى طنجير من مخلوط المعادن ما يحصى من ذلك فى جفنة فخار أو صينى
كيلو من كبريتات الحديد الخالى من النحاس مع ٤ أمثاله أى ٨ ك من الماء و ٢٠٠ جم
من الحمض الكبريتى المركز ويلزم أن لا يملأ ذلك من الجفنة الا جزأ منها بالنسبة الى نصفها
ويوصل الكل الى درجة الغلى ثم يضاف الى السائل الحمض النترى المصرى بمقادير يسيرة
وفى أزمنة متقاربة حتى ان آخر صبة منه لا يحصل منها تصاعد أبخرة ذهبية فحينئذ تبعد
الجفنة من النار ويمد السائل بمثل وزنه من الماء البارد من ٢٠ الى ٣٠ مرة ويرسب
ببيكربونات البوطاس بمقدار مفرط ويغسل الراسب جملة مرات بالماء البارد
ويحفظ على شكل عجينة صافية فى أوانى مسدودة وغاية الجزء الاول من العملية تغيير
بروتو كبريتات الحديد الى كبريتات بيروكسيد والحمض الكبريتى انما أضيف لجعل الملح
حالة المتعادلة وذلك أنه كلما أخذ الحديد اوكسجينا أكثر احتاج قدرا من الحمض يشبعه
فتتكون قليل من كبريتات قاعدى يرسب وبوجود مقدار مفرط من الحمض النترى
لا يمنع بالكلية هذا الترسيب فلزم أن الحمض الكبريتى المضاف كاف لان يكفى ازدياد
سعة تشبع الحديد فالكل يتحول الى كبريتات بيروكسيد متعادل وهو ملح قابل للذوبان
جدا ويشاهد أن كل صبة من صبات الحمض النترى فى السائل يصحبها تصاعد كثير من أبخرة
نتروزية ويكتسب السائل لونا قاتما ويتحقق أن جميع الحديد صار فى حالة بيروكسيد
اذا لم ينتج الحمض النترى أبخرة ذهبية فى السائل المغلى ويمكن تجفيف ادرات بيروكسيد
الحديد فى الحرارة الاعتيادية بدون أن يكابد تحليل تركيب ولكن الذى يستعمل فى الطب
يلزم حفظه رطبا اذ هو معد لان يستعمل مضادا للتسمم بالحمض الزرنيخوز فيصيبه ويتكون
زرنيخيت قاعدى ليس سميا أبدا ولكن هذه النتيجة لا تحصل الا اذا قدم الحمض الزرنيخوز
ببيروكسيد الحديد فى حالة هلامية وبقوة تماسك ضعيفة لم تكن الا حيثما أخذ أيضا فى حالة
الرطوبة أى مثل ما اذا رسب فى وسط الماء فيلزم الامر بادى أن يحضر دائما ادرات
بيروكسيد الحديد من قبل بصورة عجينة ويحفظها جيدا فى أوانى مسدودة ومن المعلوم
أنه يوجد بالمتجر كبريتات الحديد محتويا على الارسنيك أى الزرنيخ فادرات بيروكسيد
الحديد يكون محتويا على ذلك أيضا ولذا يلزم أن ينقى كبريتات الحديد أولا ليكون ادرات

بيروكسيد

بيروكسيد المأخوذ منه نقيا والطريقة التى ذكرها الوجريت تنجح جيدا وذلك بأن يذاب
بيكبريتات الحديد فى الماء ويمر عليه مدة طويلة تيار الادروجين المكبرت ثم يرشح
ويسخن لطرد المقدار المفرط من الادروجين الكبريتى ثم يرشح أيضا ويعالج حينئذ هذا
الكبريتات الحديدى النقى بالكيفية الاعتيادية فالادروجين المكبرت يرسب الكبريت
لانه يحول بيروكسيد الحديد الذى هو جزء من الكبريتات لحالة بروتوكسيد ومع ذلك
يرسب الزرنيخ فى حالة كبريتور ولكن من حيث ان كبريتورات الزرنيخ تذوب بمقدار
مفرط من الادروجين المكبرت يلزم تبعيد هذا الادروجين عنه فانواع الكبريتور الارسنيكى
تنفصل حينئذ الى آخر جزء منها الاثر الاقل بمحلول كبريتات الحديد

(المبحث الرابع فى زعفران الحديد الخ)

هو أصفر محمر أو أسمر محمر عديم الرائحة وطعمه قابض يسيرا وكان يسمى بخبث الحديد وصدأ
الحديد الذى يتكون طبيعة من مماسة الهواء الرطب أو الندى وكانوا سابقا يعتبرونه
كربونات بيروكسيد وأما الآن فتعتبره ادرات بيروكسيد الحديد كاستراء وبالجملة
يختلف تركيب هذا الجوهر باختلاف الكيفية التى يحضر بها وقالوا انه وان كان
محض كربونات بيروكسيد الحديد غير أنه يحتوى على مقدار يختلف قلة من أول
أوكسيد وبيروكسيد الحديد وهو لا يذوب فى الماء ويذوب قليلا فى مقدار مفرط من الحمض
الكربونيك ويذوب فى الحوامض مع فوران ويتحصل بأن يذاب على الحرارة فى الماء
كبريتات الحديد الخالى من النحاس ثم يرشح المحلول ومن جانب آخر يذاب كربونات الصود
المبلور أى ٢٠ جزأ تقريبا لأجل ١٧ من الكبريتات ويوضع المحلول البارد
الكبريتات فى اناء كبير مملوء بالماء ويصب عليه شيأ فشيأ السائل القلوى البارد أيضا
الى أن ينقطع تكون الراسب بل حتى يكون هناك افراط من القلوى ثم يترك ليسكن ويصفى
السائل السابح ويغسل الراسب بالماء البارد حتى لا يكون لمياه الغسل طعم ويجفف ذلك
الراسب على خرقة الترشيح ويترك لينقط ثم يجفف بسط زائد فى الظل مع تعريض أسطحة منه
حسب الامكان للهواء فاذا صار يابسا يسحق ويفصل بمنخل من حرير فمخلوط كربونات
الصود أى القلى مع كبريتات الحديد يحصل منه تكون كبريتات الصود الذى يبقى محلولا
ويكثر بالغسلات وتكون راسب أبيض هو كربونات بروتوكسيد الحديد ولكن هذا
الراسب يمتص الاوكسجين من الهواء حالا ويصير أخضر ثم محمرا وتلك ناتجة تدوم مدة
الغسلات والتجفيف فبروتوكسيد الحديد ينتقل بالكلية لحالة بيروكسيد واللون
الاخضر ناشئ من تكون متحد متوسط من بروتوكسيد وبيروكسيد الحديد وذلك المتحد
يتحول بنفسه بسهولة الى بيروكسيد ففى هذه الحالة يتحد بيروكسيد مع الماء فيحصل من ذلك
ادرات ونظرا لهذا التلامس فعل فيه ترسيبات وغسلات بالماء البارد فتكون اسم كربونات الحديد
الذى كانوا اسموا به هذا المركب موهم وغير جيد استعماله ومع ذلك يحصل منه غالبا فوران
اذا وضعت عليه الحوامض وذلك قد يكون حاصلا من مكثه زمنا طويلا معرضا للهواء

ومن كونه ما يكامعه كربونات بروتوكسيد ولكن توجد فيه أيضا تلك الصفة اذا ان الجميع بروتوكسيد الحديد وذلك ناشئ من كون الادرات يبقى مخلوطا بقليل من كربونات بروتوكسيد مع امراحها فى القاعدة قال سوبيران قد وجدت ٨ فى المائة من الحمض الكربونى فى زعفران الحديد الذى بقى زمنا طويلا معرضا للهواء وكان غسل مع الاعتناء المحكم مرات فى غسل بجوهر معد للتحليل الكيماوى ومحلوله لا يعطى أدنى أثر من راسب بكلورور الذهب وتركيب زعفران الحديد الاعتيادى قليل الاختلاف فيحتوى على كربونات أوكسيدى أكثر كلما كان تجفيفه أسرع ومقدار الكربونات القاعدى لبروتوكسيد يكون أقل كلما طالت المدة فى عملية الرطوبة زمنا أطول وزعفران الحديد يكون قوة التحليل فيه أقل مما فى القلقطار ومما فى زعفران الحديد القابض واذا كان ضعيفا لا طعم له فى الاستعمال الطبى فهو أكثر المركبات الحديدية استعمالا وفيه جميع خواص الحديد المعدل ويستعمل فى الاحوال التى يستعمل فيها هذا الحديد وما عدا ذلك يستعمل مع نجاح كبير فى بلاد انقليزة على حسب طريقة هوتشنسون كمضاد للدورية فى الشيك المؤلم فى الوجه وفى الامراض الاخر العصبية المتقطعة فينجح فيها كثيرا وأحيانا يزيل الالم أو يقلله ان لم يذهبه بالكلية ونيل من استعماله أيضا نتائج جيدة فى علاج بعض حميات متقطعة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مقرره بمقدار من ١٥ قمح أى ٧٥ سنتيجرام الى ٤ جم أى ٢ ومضادا للدورية بمقدار من ٤ جم الى ١٢ جم فى اليوم على ٣ كيات وعيار يوشرده ومقداره من ٥٠ سنتيجرام الى ٥ جم حبوبا يلمنح بلوعات مقوية بأخذ ٥٠ سنتيجرام منه و٢٠ جم من الرايات مقدار كاف من شراب الزنجبيل والمسحوق الكاشكسى لبرطمان يصنع بأخذ جزء من زعفران الحديد المفتح وجزأين من مسحوق القرفة و٥ من السكر يمزج ذلك ويستعمل مقرر بالقب بالكاشكسى لانه مضاد الكاشكسيا وماء خبث الحديد يصنع بالماء الهوائى تغمس فيه قطعة حديد صدئ (أنظر المياه المعدنية الآتية بعد مبحث الحديد)

❖(المبحث الخامس فى الاثيوب الحديدى)❖

الاثيوب الحديدى هو عند المتأخرين مختلط من بروتوكسيد وبيروكسيد الحديد ويعرف أيضا باسم دوتوكسيد الحديد وأوكسيد الحديد الاسود وأوكسيد الحديد المغناطيسى ونحو ذلك والاوكسيجين الذى فى هذا البيروكسيد يكون أعظم مما فى بروتوكسيد بثلاث مرات كذا قيل

(صفاته الطبيعية) هو يوجد بكثرة فى الطبيعة وسيما فى بلاد السويد على شكل بلورات سنجابية مسودة عديمة الرائحة وطعمها حديدى وتلوث الورق بلطخ ثقله النوعى ٥٫١٠٧ ويستخرج منه معظم الحديد الموجود بالمتجر وهو أقل الجذابات المغناطيسية من

أولى أوكسيد وقابل لان يحفظ المغناطيسية ويتكون منه جميع المغناطيس الطبيعية ومعادن الحديد المؤكسد المغناطيسى

(صفاته الكيماوية) هو مركب كما قال تنار من مخلوط أول أوكسيد بثانى أوكسيد وقال برزيليوس انه مركب من ١٠٠ جزء من الحديد و٣٨٫٢١ من الاوكسيجين وهو لا يذوب فى الماء ويذوب فى الحوامض دون فوران

(تحضيره) أحسن كيفية لاحالة هذا الاثيوب الحديدى كيفية طروصون وباريم وهى أن يؤخذ من زعفران الحديد المفتح ٨ أجزاء ومن الخل المقطر ٣ تخلط المادتان ببعضهما ثم يدخل الناتج فى معوجة فخار وتعرض أولا بلطف لطرد جميع الماء ثم يوصل بالحرارة الى الدرجة الحمراء ففى هذه الدرجة يتحلل تركيب الحمض الخلى ويحصل منه المتحصلات الشياطية المختلفة ولكن جزء من أدروجينه وكربونه يتكون منه الماء والحمض الكربونى مع جزء من اوكسيجين بيروكسيد الحديد فيصل هذا الى حالة الاوكسيد الاسود ولكن تحليل التركيب لا يذهب الى أبعد من ذلك وقد يبدل الخل فى كثير من كتب الاقرباذين بالزيت عند اركاف لتدهين الاوكسيد تحضيرا خفيفا والعملية تسير جيدا ويعيب هذه الطريقة أنها تترك قليلا من الفحم فى المتحصلات وذلك الخطر لا ضرر فيه بالنظر للاستعمال الطبى .

وقد ذكر بزاليطر طريقة أخرى استحسنها بعضهم ومدحها أيضا كثيرون ولكن لا تنجح جيدا فى المقادير اليسيرة وفيها أيضا خطر طول العمل وهى أن يؤخذ المقدار المراد من برادة الحديد ولكن من ٨ الى ١٠ كيلوجرام وتوضع فى حالة ويغسل من مغسل شعر ويوضع بالتصفية فى ماجور وحتى ان الماء لا يصعب معه شيء من الصدأ فيكوم حينئذ فى قعر الماجور ويترك ليقطر منه جميع الماء الغير الملتصق بالحديد ويحرك المادة مرارا زمنا وتندى بقليل من الماء حتى تتسع الكتلة بدون أن يكون هناك افراط يمكن أن يسيل اذا أميل الماجور وبعد ٥ أيام أو ٦ أيام كثر يعامل الحديد أى يعلق فى الماء ويفصل بالتصفية الاوكسيد الذى يتكون ويقبل على مرشح ويعصر ويجفف فى محل دفئ وأوصى جيبر بعمل هذا الاوكسيد فى الكحول التى ثم عصره بقوة ويجففه سريعا فى تيار هواء جاف ويعرض الحديد الذى لم يتأكسد لعلاج شبيه بذلك حتى يتحول الكل الى الاوكسيد الاسود ومن المعلوم كما ذكرنا سابقا أن الحديد لا يحلل تركيب الماء فى الحرارة الاعتيادية ولكن يتندى تأكسده بالاوكسيجين المرسل محلولا فى الماء الذى باشره فى العملية فمتى تغطى الحديد بطبقة من الاوكسيد فان هذين الجسمين يقومان مقام زوج جلوانى يحلل تركيب الماء فأوكسيجينه يؤكسد الحديد وأما أدروجينه فيتصاعد والاوكسيد المتكون هو الاثيوب وهو الذى ينتج دائما اذا حصل تحليل تركيب الماء بالحديد وفى مدة هذا التفاعل ترتفع درجة الحرارة ولكن لا تتجاوز ٥٠ درجة أصلا والاوكسيد الحديد الاسود المنال بهذه الطريقة التى فيها أوكسيد يحتوى دائما على قليل من روح النوشادر الذى يتكون على حسب ما ذكر أوستاد بامتصاص أدروجين الماء بازوت الهواء ويكون غالبا بل دائما مختلطا ببيروكسيد الآتى من كون أوكسيجين الهواء يدوم على تأكسد الحديد مدة دوام العملية

ومن يكون الاوكسيد الاسود يدوم على امتصاص هذا العامل مدة الزمن اللازم لفعله وتقيمه

(الاستعمال) يستعمل كاستعمال الادوية الحديدية عموما وسنأتى

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره من ٥ قمح أى ٢٥ سج الى جم مسحوقا اوبلوعا أو حبوبا وبالجملة مقداره أقل من البرادة غالبا وأشكاله مثلها ويدخل فى حبوب مدرة للطمث تصنع بأخذ قم أى ٥ سج من هذا الاوكسيد الاسود و ٢ قم أى ١٠ سج من كل من الزعفران والوالريانا ومقدار كاف من شراب الابوموز أى الدرهم لتعمل يعمل ذلك حبة واحدة ويستعمل من تلك الحبوب ٤ أو ٥ فى اليوم حبوب الحديد الاسود بلود تصنع بأخذ المقدار المراد من اوكسيد الحديد الاسود والمقدار الكافى من خلاصة الافسنتين تعمل حسب الصناعة حبوبا كل حبة ٣٠ سج وأقراص الاثيوب الحديدى تصنع بأخذ ٤ من أوكسيد الحديد الاسود وجزء من مسحوق القرفة و ٢٠ من السكر ومقدار كاف من لعاب الصمغ العربى وتعمل حسب الصناعة أقراصا كل قرص ٦٠ سج ويحتوى على ١٠ سج من الاثيوب الحديدى وأما المسحوق المضاد للراشيتس (تمبل) فيعمل بأخذ جم من كل من أوكسيد الحديد الاسود والراوند و ٤ جم من السكر يمزج ذلك ويقسم ١٦ قسما يستعمل قسم فى الصباح وآخر فى المساء

(املاح الحديد)

(انواع الكلورورات الحديدية)

يعرف من الكلورورات الحديدية اثنان أحدهما بروتو أى أول كلورور الموافق لبروتوكسيد أى أول أوكسيد وثانيهما دوتو أى ثانى كلورور الموافق لبيروكسيد

(اول كلورور الحديد (بروتوكلورور))

يقال له أيضا الكلورور الاول الحديدى ومريات الحديد الاوكسيدى وبروتوكلورور وكلورايدرات وادروكلورات بروتوكسيد الحديد

(صفاته الطبيعية) هو على شكل صفيحات بلورية لونها أبيض أو سمر وعديمة الرائحة وطعمها قابض

(صفاته الكيماوية) هو شديد التشرب للرطوبة بحيث يميع ويصير ادروكلورات فهو شديد الذوبان فى الماء وفى الكحول لافى الاتير يذوب فى سائل ارغان ويتعرض للهواء الرطب أى يتشرب منه الاوكسجين ويتحول الى ثانى كلورور قابل للذوبان والى أوكسيكلورور لا يذوب فى الماء

(تحضيره) تذاب برادة الحديد فى الحمض ادروكلوريك الى أن لا يقبل منها شيأ وتبتدأ العملية على البارد وتنتهى بحرارة لطيفة ويرشح السائل ويبخر الى الجفاف لاجل طرد الماء بسرعة حسب الامكان حذرا من تأكسد الحديد ومحلول البروتوكلورور فى الماء يلزم أن يكون لونه

أخضر فاذا كان الملح مخلوطا بدوتوكلورور كان اللون أصفر محمرا فتختلف قتامته والكلورور البلاقى هو كلورور الحديد الطبى ويصنع أيضا التحصل الى بلورات لونها أخضر فى هذه الحالة يحتوى على ٤ مقادير من الماء حسبما ذكر كرام أو ٥ حسبما ذكر بروفيلوس أو ٦ حسبما ذكر بنضرف فاذا وضع الكلورور الحديدى فى معوجة وسخن بشدة فانه يجزأ ولا ينص ماء الحمض كلورادريك والكلورور الحديدى فاذا دوم على التسخين الشديد جدا تصاعد هذا البروتوكلورور على شكل فلوس بيض بريق فى المعوجة أوكسيكلورور ولونه أخضر داكن وقد يحصل خطأ هذا التصاعد فيوجد قمن الطين مغطاة باخرى فى سد المفاصل فالصفيحات المتصاعدة يكون حينئذ لونها أصفر لانها مخلوطة أول وثانى كلورور الحديد وبالجملة فهذه العملية غير نافعة أصلا

(الاجسام التى لا تتوافق معه) القلويات وكربوناتها والمنقوعات النباتية القابضة ولعاب الصمغ العربى

(الاستعمال والمقدار) هو يشارك الادوية الحديدية الأخرى باقى جميع خواصها ومع ذلك يحتوى على خاصة تميز أنه الوضوح وقلما الاستعمال الآن وقال صيو وادروكلورات الحديد الاخضر اللون الشديد القبض أوصى به أرتربيت فى علاج الاسهالات المائية فى البيموس وبومبرق الالتهاب المعدى المصحوب بفساد الشهية فى الاطفال بمقدار بين ٨ الى ١٥ قمح فى جرعة صمغية قدرها ٥ ق وتستعمل بملاعق القهوة لكل ساعة ملعقة وكذا تعطى فى الاسهالات المائية التى تعترى الاطفال ايضا ومن تراكيبه صبغة تصنع بجزء من كلورور الحديد المجفف و ٦ من الكحول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير ويلزم أن تقسم الصبغة فى قنانى صغيرة جيدة السد فانها عند عملية الهواء يرسب منها راسب لكون جزء من الحديد يتأكسد فيحصل راسب ظاهرى أوكرى (نسبة للأكر بضم الهمزة نوع من المغرة كما سبق) مكون من تحت بيروكسيد مع كلورور الحديد ويبقى فى المحلول بيركلورور وهذا المستحضر بسبب صعوبة حفظه هجر استعماله ومن تراكيبه مخلوط مقوى (هرج بكسر الهاء) يصنع بأخذ ٤٠ سج من أول كلورور الحديد و ٢٥ سج من المسك و ٦٠ سج من الماء المقطر و ٣٠ جم من شراب قشر البرتقال تمزج حسب الصناعة وتستعمل فى الشهية الفاسدة فى المعدة بمقدار ملعقة قهوة فى كل ساعة

(ثانى كلورور الحديد)

يقال له دوتوكلورور الحديد والكلورور الثانى الحديدى وكلورادرات وادروكلورات بيروكسيد الحديد

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هذا الجوهر لونه أسمر محمر وطعمه شديد القبض ولذا لا يمكن استعماله من الباطن ولو بمقدار يسير ومتى تركى اذا تصعد وهو يتطاير فى الحرارة اللطيفة وقابل للذوبان جدا فى الماء ويتميع فى الرطوبة اذا لامس الهواء الرطب وهو أيضا كثير القابلية للاذابة فى الكحول وفى الاتير وهذا الاخير يأخذ خصوصا محلوله المائى فاذا بغى

محلول هذا الملح تصاعد قرب آخر العملية غاز ادروكلوريك ورسب المقدار القابل من أوكسيد الحديد فاذا ظهر جفاف المادة وسخنت فى معوجة تصاعد منها قليل من الماء ومن الحمض ادروكلوريك والكلور ثم تصاعد بيركلورور على هيئة قشور جميلة لامعة ويبقى فضلة من بيروكسيد الحديد ما مكث معه كلورور الحديد

(تحضيره) قد تعلم مما ذكرنا أنه سائل فى حالة جفاف وحالة تبلور وانما قال يحضر باجتماع الاتحاد مباشرة بين برادة الحديد النقية والحمض ادروكلوريك ثم يرشح السائل ويبخر اما الى أن يكون له قوام الشراب اللاصق واما الى درجة مناسبة من التبلور ومن ذلك يحصل دوا آن مختلفان مستعملان أحيانا فى الطب وفصل سوبيران الطرق بين الجاف والمتبلور فقال ينال هذا الملح بجملة طرق منها طريقتان للكلورور الحديدى الجاف الطريقة الاولى أن يشبع الحمض ادروكلوريك من حجر الدم الموجود بالتجبير بعد تحويله الى مسحوق ناعم وتجعل الاذابة على البارد ويداوم على الحرارة اللطيفة حتى اذا لم يذب الحمض شيأ من الاوكسيد يرشح السائل وتغسل الفضلة بقليل من الماء الذى يضم للسائل الاول ثم يبخر الى الجفاف فى جفنة من صينى مع الانتباه لتلطيف الحرارة ومع التحريك على الدوام الى آخر العملية (وأما ما أوصى به فى الدستور من التبخير على حمام مارية فطريقة رديئة لان الناتج يحتوى دائما على مقدار كبير من أوكسيد كلورور غير قابل للذوبان) ثم يدخل الناتج من هذه العملية الاولى فى معوجة من فخار أو من زجاج مطين ويسخن تدريجا ويوصل بقعر المعوجة الى الاحمرار نحو آخر العملية وينتبه لعدم وضع النار على قبوة المعوجة فأولا يتصاعد بعض أبخرة مائية وحمضية فاذا ظهر أنه انقطع تولدها وفق على فوهة المعوجة سدادة لا تسد جيدا لتضبط وتستديم النار فبيركلورور يتصاعد ويستخرج بكسر المعوجة ويوضع حالا فى أوانى صغيرة السد جيدة الجفاف تسد مع نهاية الانتباه والفضلة التى فى قعر المعوجة من حيث انها مذابة فى الحمض كلورادريك يمكن أن تقدم لعملية جديدة وهذه الطريقة أحسن الطرق لعمل بيركلورور الحديد الجاف ويصح أيضا أن يذاب الحديد المعدنى فى مخلوط ٣ أجزاء من الحمض ادروكلوريك وجزء من الحمض أزوتيك فاذا جفت المادة وتصاعد الغاز تحت أزوتيك مكانه فذا دليل على ان الحمض ادروكلوريك ليس مفرطا المقدار الكافى لما كانا يلزم أن يضاف له مقدار جديد منه ويعيد التجفيف الطريقة الثانية ان يوضع الحديد فى أنبوبة زجاج مطين شرر الحديد ويوضع الانبوبة بالعرض على تنور ويلزم ان يكون طولها بحيث تجاوز التنور بمقدار كاف والجزء الذى يحتوى على الحديد يلزم ان يشغل جزء الانبوبة المعارض للتنور ثم يوصل من طرف الانبوبة تيار من كلورور جاف ومع ذلك تسخن الانبوبة بحرارة تحت الحرارة الحمراء فأول نتيجة للكلور هى أن يحول الحديد الى بروتوكلورور ولكن حيث كان هذا المركب قليل التصاعد يبقى معرضا لفعل جديد من الكلور حتى يتشبع منه ويتحول الى بيركلورور يتصاعد فى حرارة ضعيفة ويتحصل فى الجزء البارد من الانبوبة الخارج من التنور وهذه الطريقة جيدة واقل كلفة فى الاستعمال من الطريقة السابقة .

(طريقة) عمل الكلورور الحديدى المتبلور وجد فى الكلورور الحديدى الذى تبلور من محلول مركز عشر مقادير من الماء وبالعدد ٢ر٤٠ فى كل ١٠٠ فاذا ترك هذا الكلورور تحت ناقوس مع الحمض الكبريتيك فانه يتزهر ويفقد نصف مائه وتكون المادة محتوية على ٢١ر٩ وهذا الكلورور الاخير هو الذى يلزم تحضيره للاستعمال الطبى وكيفية الطريقة التى شرحها سوبيران لتحضيره هى أن يوضع فى جفنة من الصينى محلول الكلورور الحديدى المتحصل بواسطة حجر الدم والحمض كلورادريك ثم يبخر جزء عظيم منه على نار هادية فاذا وصل السائل الى التركيز وضعت الجفنة على فرخة امبيق مع الانتباه لتوسط خرقة بين الفرخة والجفنة وتغطى هذه الجفنة بجبل ويلزم ان يوجه بخار الماء المجهز من الفرخة الى الجفنة بواسطة أنبوبة من رصاص لان من اللازم لنجاح العملية أن لا يتجدد الهواء من البخار حول الجفنة فحينئذ يتكون الحمض كلورادريك ويرسب بيروكسيد الحديد فيتبخر الى ان لا يحصل من السائل بخار محسوس وتجمد القطرة من السائل بالتبريد خالا [illegible] حينئذ يصب الكلورور فى صحن مدهون بالزيت ويتجمد هنا خصوصا ويغطى حالا بصحن آخر [illegible] بعد ٢٤ ساعة تفصل الصحنان عن بعضهما ويكسر الكلورور قطعا ويوضع فى قنانى صغيرة جيدة الجفاف تسد مع نهاية الانتباه واذا حضر الكلورور الحديدى بتلك الكيفية أمكن حفظه زمنا طويلا فى أوانى جيدة السد ويحصل [illegible] بعمل صعب وذلك أنه يجفف الكلورور الحديدى تحت ناقوس مع وجود كلس غير مطفأ

(الاستعمال والمقدار) قد علمت أن بيركلورور الحديد لا يستعمل من الباطن غالبا لشدة فعله أما من الظاهر فيستعمل [illegible] ويفضل على غيره من املاح الحديد فتعمل منه زرقات تسهيلية فى الاورمة الشاملة وكذا [illegible] فى حالة الرعاف ونحو ذلك فيحل منه ١٥ جم فى ٥٠٠ أو ١٠٠٠ جم من الماء أى نصف ق من ملح لاجل ط أو ٢ ط من الماء واذا كان هذا المحلول مركزا فانه يستعمل لاجل أن يعيد لاعضاء تناسل المرأة بعضا من الجماع والضيق الذى فقدته من افراط الوطء أو الولادة أو الاعتياد على السيلان الابيض واذا دخل هذا الكلورور الحديدى فى مستحضرات فيلزم أن تراعى حالته الادراتية أى المائية فان ١٢٨ من الكلورور الادراتى تساوى ١٠٠ من الكلورور الجاف ومن مركبات هذا الجوهر صبغة بيركلورور الحديد ويقال لها صبغة الحديد المريانى وكؤول الحديد الكلورورى وتصنع بأخذ ١٦ جزأ من بيركلورور الحديد المبلور و ٨٤ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس الكثافة لكرتيير المعادل ٨٠ من المقياس المئينى لجيلوساك فيذاب الملح فى الكؤول وتلك الصبغة تحتوى على ثمن وزنها من الكلورور الحديدى الخالى من الماء ومن الاقرباذينيين من يجهز هذه الصبغة من الكلورور السائل المتحصل من محلول أوكسيد الحديد فى الحمض ادروكلوريك وذلك يعطى مقدارا أقل ضبطا ومحلولا حمضيا وصبغة بستوشف تصنع بأخذ ١٦ من بيركلورور الحديد المبلور و ٨٤ من سائل أوفمان

يوضع كلورور الحديد فى قنينة ثم اما سداده من جنسها وغطاء القنينة من سائل أرغفان فيحصل الذوبان بسهولة والسائل يحتوى على ثمن وزنه من الكلورور الخالى من الماء ويتم من يحضر هذه الصبغة بأربع جم أى م من بيركلورور و ٢٢ جم أى ق من سائل أوغفان فبيركلورور الحديد يذوب جيدا فى الاتير وفى سائل أوغفان ويكون المحلول ملونا بالصفرة تلونا قويا واذا عرضت هذه الصبغة للشمس فانه يزول لونها الان ثانى كلورور يتحول الى حالة أول كلورور فاذا استعمل الاتير النقى فان أول كلورور يرسب شيأ فشيأ على شكل بلورات بيض ومع ذلك يذهب لون السائل ويكتسب رائحة الاتير كلورادوريك فى هذه الحالة تحصل الصبغة البيضاء لبستوشيف وكانوا سابقا يعرضونها للشمس لاذهاب اللون حتى لا يجعل الصبغة الصفراء أيضا فتتغير رائحة الناتج وطعمه ولكن البلورات كلورور يتأكسد شيأ فشيأ من جديد بفعل الهواء فى الاوانى الرديئة السد ويصير بيركلورور وبيروكسيد الحديد فالحمض ادروكلوريك الذى تكون من تأثير أشعة الشمس يحول هذا الاوكسيد المتكون الى بيركلورور يبقى محلولا والطريقة التى ذكرناها يحصل منها صبغة لا تتغير مقاديرها وذلك لا يحصل فى أغلب المستحضرات الاخر المستعملة ففى كثير من كتب الاقرباذين يؤمر بان يصرف فى الاتير يت المرج أى السائل المنال من تشرب بيركلورور الحديد بالرطوبة المطمورة ثم يفصل السائل الاتيرى الحديدى ويمزج بروح النبيذ ومقادير الحديد فى المستنتج المنال بهذه الطريقة تختلف جدا والمعرفة الصحيحة لتركيب صبغة بستوشيف منسوبة لطومنضرف فهو أول من أثبت أن الحديد يلزم لاستعماله أن يكون شابعا من الكلور وأن أول كلورور الحديد ردىء الاستعمال وذلك أن الصبغة الاتيرية كالصبغة الكؤولية أيضا المحضرة من هذا الملح الاخير تتكدر على الدوام بتأكسد الحديد ويرسب أوكسيد كلورورى ما عدا ذلك بروتو كلورور الذى هو غير قابل للاذابة فى الاتير النقى يذوب ذوبانا تاما فى سائل أوغفان والاتير فى تلك الصبغة هو المسوغ لها وتستعمل بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ نقطة كدواء مقو ومضاد للتشنج ويلزم حفظ هذه الصبغة كالادروكلورات أيضا من ملامسة الهواء والرطوبة ويوصى بها مسلى اللصوص للسلاح الآتى من نوب الاستيريا من تبطية جهالة كلوروزى وحبوب ادروكلورات الحديد (جيت) تصنع بأخذ ٦ جم من ادروكلورات الحديد و١٥ جم من مسحوق الخطمى يجزء ذلك ويقسم ١٢ ح كل حبة ١٥ سج ويستعمل من تلك الحبوب من واحد الى ٤ كل يوم واستعمالها يستحق الالتفاتات التأثيرية

✤ (الكلورور الحديدى النوشادرى) ✤

يقال له مرهم الحديد والنوشادر والازهار الحديدية النوشادرية وكلورادرات وادروكلورات الحديد والنوشادر وهو لا يوجد فى الطبيعة

(صفاته الطبيعية) هو حبوب بلورية لونها أصفر برتقانى وطعمها قابض ورائحتها كرائحة الزعفران

(صفاته

(صفاته الكيماوية) يعرف الى الآن هل هو ملح مزدوج أو مجرد خلط كلورور الحديد مع ملح نوشادرى ومهما كان يختلف تركيبه على حسب درجة الحرارة المستعملة فى تحضيره وطول مدة العملية وهو يتشرب الرطوبة وقابل للذوبان فى الكؤول

(تحضيره) يؤخذ جزء من بروتوكلورور الحديد المجفف و ٣ أجزاء من ملح النوشادر ويذاب الملحان فى أقل مقدار من الماء ما أمكن ويعرض ذلك الى الجفاف مع التحريك على الدوام ويحفظ الناتج فى قنينة جيدة السد ولا يخفى أنهم كانوا يصنعون ذلك فى حقنة تغطى بحقنة أخرى مقلوبة عليها فتصبح الازهار الحديدية فى الحقنة الثانية وكانوا سابقا يفعلون هذا التحضير بطريقة أخرى وهى أن يمزج الحديد المحمى مع ملح النوشادر ويندى ذلك المخلوط وبعد بعض أيام من الملامسة يجفف ويصعد فالحديد يتأكسد من الهواء والاوكسيد الحديدى يطرد برأس روح النوشادر ويتكون من جانب الحمض ادروكلوريك ماء وكلورور الحديد ثم بالحرارة يتصاعد ملح النوشادر وكلورور حديدى ويتصاعد مع ملح النوشادر كلورور حديدى أيضا ويحصل الحاصل لونه أصفر ويبقى فى المعوجة مخلوط حديد وأوكسيد كلورورى أخضر ويسهل أن يدرك تكوين جميع هذه المستنتجات اذا ذكرت الكيفية التى حصلت فى كلورور الحديد على النار ولا ينال بهذه الطريقة الا مخلوطات مختلفة المقادير من ملح النوشادر مع كلورور الحديد واذا كان من الانصاف هجر هذه الطريقة من كتب الاقرباذين لتتعين لمجرد خلط الملحين معهما

(الجواهر التى لا تتوافق معه) هى مثل ما سبق

(الاستعمال والمقدار) فيه الخواص المنبهة كالسابق واذا كان نادر الاستعمال وهو يكون جزأ من محلولات مختلفة ومبخات وقد جرت تلك الازهار كثيرا كدواء مقو ومدر للطمث ومحلل وقد رالبول وطارد الديدان وغير ذلك وتستعمل ما عدا ذلك ملاجا [لحميات ذوات النوب ونوابعها وتعطى بمقدار من ٤ الى ١٢ قمح بجملة مرات فى اليوم وخصوصا صبيو بارمنصعة فى الساعة مع خلاصة الجنطيانا ومن مركبات ذلك حبوب مضادة التشنج من عمل بيرد وهى أن يؤخذ من كل من كلورور الحديد النوشادرى والقنارشق ٥ جم ومن الحلتيت ١٠ جم ومن الجندبادستر ٢ جم ومن شراب السكر مقدار كاف تعمل حبوب الساعة حروبا كل حبة ١٥ سج وتستعمل فى الآفات العصبية فى القلب المصرية وجميع المعدة حيث يكثر ذلك فى الاصابات بالكلوروس والمقدار منها اثنتان أو ٣ فى الصباح والمساء والصبغة الحديدية النوشادرية تصنع بجزء من ادروكلورات الحديد والنوشادر ويد من الكؤول والاستعمال من ١٠ الى ٣٠ مرتين أو ٣ فى اليوم

✤ (يودور الحديد) ✤

سيأتى لنا ذكره أيضا فى المستحضرات اليودية وانما نقول فيه هنا انه يقال له أيضا اليودور الحديدى وادرويودات ويودادرات الحديد قال ترسو أول يودور الحديد المتعادل

يكون على شكل صفائح سمك التمتت ويكسرها بلورى ولونها أخضر مائل للسمرة
وطعمها شديد القبض ومحلولها المائى مخضر انتهى وقال سوبيران تركيب هذا الملح
أن يوجد فيه كل واحد من المعدنين مقدار واحد وهو معادل لاول أوكسيد الحديد وهو أحمر
اللون وطعمه قابض جدا ككبريتات الحديد ويصير تبلوره ويتشرب الرطوبة ويقابل
الذوبان فى الماء جدا ومحلوله يتغير سريعا من الهواء فيرسب أوكسيد الحديد إذا أضيف
اليود ويذوب فى المحلول بيرايوديد ولاجل ذلك ينبغى تحضير محلول يودور الحديد بواسطة
اليود وبرادة الحديد على حسب الطريقة المشروحة فى تحضير يودور البوطاسيوم ويرشح
السائل ويبخر بسرعة الى الجفاف ويحفظ اليودور فى اناء جيد السد ويودور الحديد
المجهز بذلك يحتوى على يود خالص وكمية من أوكسيد يودور الحديد غير قابلة للاذابة
ويمكن ابقاؤه فى حالة قريبة النقاوة وصلبا بتنوع الطريقة تنوعا خفيفا كما ذكره التسال
وذلك بان يزاد على محلول يودور الحديد المركز برادة غليظة أو قطع غليظة من الحديد
المتساقط بعد الاحترار ويداوم على التبخير الى ان يحدث غشاء ويوضع قليل من السائل على جسم
بارد أن يصير كتلة فيشتد بسبب البرودة على لوح من زجاج أو من صينى أو ما اشبههما فاذا يبس
يوضع فى أوانى جيدة السد ويودور الحديد يشترك فيه الحديد واليود فى خواصهما ويستعمل
منه النجاح لقلة [illegible] احتباس الطمث والازهار البيض أى السيلان الابيض المهبلى ويعالج به
الامراض الخنازيرية والسل المبتدأ وقال ترسو أول يودور الحديد الموصى به
فى العلاج الظاهر والباطن الخنازيرية يقرب العقل أنه ليس فيه القاطعية القريبة الى
نموها ومع ذلك يعطى هذا الدواء الباطن بمقدار من ٥ سج الى ٢٥ أى من قمحة الى
٥ قمح فى اليوم ومقداره فى المروخات والمرهمات من ٢٥ الى ٤٠ سج أى من
٥ الى ٨ قمح لاجل ٣٠ جم أى ق من الماء المقطر وفى الحمامات بمقدار ٣٠
أو ٦٠ جم أى ق أو ٢ ق لاجل ٣٠٠ لتر من الماء انتهى وصنع الطبيب
بيركان مركبات تستعمل من هذا اليودور ويفضل عليها الآن المركبات الموضوعة
على حسب رأى دو بسكيير فان سرعة تغير يودور الحديد من ملامسة الهواء خاصة كون
محلوله يحتوى حالا على بيريودور ويرسب فيها أوكسيد اليودور الاحمر كانا سببا لتفتيش
الطبيب دو بسكيير على وسائط التحرس من هذا التغير فلذلك اشهر جملة من محضرات
يكون فيها أول يودور مخلوطا بأجسام صمغية أو سكرية تحفظه من ملامسة الهواء ووقع
بودييت هذه المركبات بعض تنوع وقبل ذلك عنه وذلك على حسب ما يذكر فالسائل
الاعتيادى الذى هو المحلول الاعتيادى يصنع بأخذ ٨٫٥ من اليود و ٤ من برادة الحديد
و ٤٠ من الماء المقطر و ٥٥ من السكر و ٨ من مسحوق الصمغ العربى فيوضع
اليود والبرادة و ٣٠ جم من الماء المقطر فى قنينة ويحض ذلك حتى يذاب اليود ويزال
لون السائل ثم يلقى على مرشح ويغسل بالعشر جم الباقية من الماء ثم يذاب السكر والصمغ
فيه فينال ١٠٠ جزء من سائل يحتوى على $\frac{1}{10}$ وزنه من يودور الحديد ويحفظ هذا السائل
الاعتيادى فى قنانى صغيرة جيدة الامتلاء انتهى سوبيران وأول يودور الاستورنيوم يودور

يودورى مختلف التركيب فلزم من ذلك أن يودور الحديد فى حالة كونه صلبا يكون دواء
غير اكيد فلزم التحرس من استعماله على هذا الشكل وانما يستعمل على شكل محلول اعتيادى
كما رايت وينبغى أن تعلم أن اليودور الحديدى ينحل تركيبه جزء منه بعوامض المعدة والذى
يصل منه الى الدم يتولد منه مع كربونات الصود الذى فى الدم يودور الصوديوم وكربونات
الحديد فيظهر أن الاولى أن يوصى باستعمال بيرويودور البوطاسيوم مع المستحضرات الأخر
الحديدية فان ذلك أحسن من الالتجاء الى يودور الحديد فى الاحوال التى يكون الكلوروزس
فيها مضاعفا لخنازيرية وشراب يودور الحديد يصنع بأخذ جزء من المحلول الاعتيادى
المذكور و ١١ من شراب الصمغ و ٣ من شراب زهر البرتقان يمزج ذلك و ٣٠
جم من هذا الشراب يحتوى على ٢٠ سج من يودور الحديد فيهدل أن يستعمل المحلول
الاعتيادى ينبغى أن يحضر فى الوقت الاحتياج المحلول اليودورى باستعمال ٥٤ سج من اليود
و ٢٢ سج من البرادة فيذاب ذلك فى مقدار من الماء بأقل ما يمكن ثم يضاف اليه ما يكمل
١٠٠ جم من المقدار اللازم من شراب [illegible] ٢ أجزاء من شراب زهر النارنج
و ١٦ من شراب الصمغ وحبوب يودور الحديد تصنع بأخذ ٨٫٥ من اليود و ٤
من برادة الحديد و ٤٠ من الماء المقطر و ١٠ من العسل الابيض و ٨ من
مسحوق الصمغ العربى و ٦ من مسحوق الخطمية و ٤ من مسحوق صمغ الكثيرا
فيعمل كما قلنا ويضاف الصمغ العربى والعسل ويبخر فاذا رجع الكل الى ٣٠ جم
وأدخل الشراب يودور الحديد مزج بها مسحوق الخطمية وصمغ الكثيرا فيصل ٤٠
جزءا كتلة واحدة يحصل منها ١٠ أجزاء من يودور الحديد ويعمل ذلك حبوبا كل حبة
٢٠ سج وتحتوى على ٥ سج من يودور الحديد وذكر كالو لتحضير هذه الحبوب
تركيبا ابسط من ذلك وهو مؤسس على أنه اذا وصل معا مقدار من كبريتات الحديد المتبلور
ومقدار من يودور البوطاسيوم بمساعدة ماء تبلور الكبريتات فانه يحصل تحليل تركيب
مزدوج فينتج من ذلك كبريتات البوطاسيوم ويودور حديد وذلك التركيب هو
ما [illegible] كرميرخذ من يودور البوطاس ٥٤ سج ومن كبريتات الحديد المتبلور ٤٥ سج
ومن لباب الخبز ٦٠ ومن مسحوق الخطمية مقدار كاف فيصل تركيب الحديد الى مسحوق
ناعم جدا فى هاون من حديد ويضاف له يودور البوطاسيوم ثم لباب الخبز ثم مسحوق
الخطمية وتقسم الكتلة الى ١٠ حبات متساوية فكل حبة تحتوى على ٥ سج من
يودور الحديد والماء المعدنى اليودورى يصنع بأخذ جزء من المحلول الاعتيادى الحلو
وزجاجة من ماء غازى و ٧٨ جم من شراب الصمغ فكل زجاجة تحتوى على ٢٠ سج
من يودور الحديد وادخل بودييت الماء الذى فى المرة الثانية عنده ٤٠ سج من
اليودور وفى الماء الذى فى المرة الثالثة عنده ٦٠ سج والاقراص اليودورية الحديدية
تصنع بأخذ ١٠٠ من المحلول الاعتيادى و ٢٢ من مسحوق الصمغ العربى و ٣٠٠
من مسحوق السكر فتصنع مادة لعابية من الصمغ والمحلول ثم يمزج بها السكر ويقسم ذلك
٤٠٠ قرص وكل واحد يحتوى على ٢ سج و $\frac{1}{2}$ من يودور الحديد

وتبد يودور الحديد يصنع بأخذ ٢٧ من كبريتات الحديد و ٣٠٦ من يودور البوطاسيوم و ١٠٠ من النبيذ الابيض فيمزج الملحان معا ثم يضاف لهما النبيذ ويرشح الكل و ١٠٠ جم من الكيفة تحتوى على ٣٠ جم من يودور الحديد والشكولا بيودور الحديد تصنع بأخذ ١١ من كبريتات الحديد و ٩ من يودور البوطاسيوم يمزج الملحان ويضاف لهما قليل من السكر لاجل اذابة مسحوق يمزج مع ٦٠٠ من الشكولا ويقسم ذلك الى أقراص كل قرص ٣٠ جم يحتوى على نصف جم من يودور الحديد وسيأتى لنا فى المباحث اليودية ذكر مرهم يودور الحديد وحمامه وتزريقه فى علاج البلنور اجيا ونذكر هنا المحلول الدوائى والشراب الذى ذكره بوشردة

﴿ كبريتور الحديد ﴾

الكبريت يسهل اتحاده بالحديد بدرجة حرارة مرتفعة وذكروا من ذلك الاتحادات خمسة أصناف والمذكور منها هنا أول كبريتور (بروتو كبريتور) ولونه أسمر مصفر وله لمعان معدنى ومكسره مصفر أيضا كمسحوقه ولا ينجذب بالمغناطيس وقال ميره انه مغناطيسى انتهى ولا يؤثر على الماء ولا على الهواء الجاف فى الدرجة الاعتيادية لكن اذا لامسهما معا فانه يمتص أوكسيجين الهواء فيتغير ويتحول الى كبريتات ويؤخذ لتحضيره حسبما قاله سوبيران ٦ من برادة الحديد و ٤ من مسحوق الكبريت فيدخل مخلوط المادتين فى بودقة ويسخن بلطف الى الحمرة الدرجة الحمراء المعتمة فيبتدئ التفاعل وترتفع حالا درجة حرارتهما ارتفاعا شديدا مصحوبا بتصاعد أبخرة كبريتية فاذا حصل ذلك توصل حرارة البودقة الى الاحمرار وتصب المادة اذا ماعت فالناتج يقرب كثيرا من تركيب الحديد المكبرت المغناطيسى الطبيعى المكون كما قال سوبيران من مقدارين من أول كبريتور ومقدار واحد من ثانى كبريتور الحديد فلا يوجد هنا أيضا الا مخلوط كبريتورات مختلفة بعضها ولا يعطى الماء أول كبريتور الحديد تماما بهذه الطريقة وذلك الكبريتور الصناعى يستعمل لتحضير غاز الادروجين المكبرت وأوصى كرناف باستعماله فى الاستعداد الخنازيرى والمقدار منه من ٢٥ الى ٣٠ سج فى الصباح والمساء فى قليل من الشراب كما قال سوبيران ومن المعلوم أن بعض الصيادلة يجعل هذا الدواء بلسمر باأى مكتوما للاستسقاء بعد أن يعطى ولكن التجربيات التى فعلت بمارستانات باريس لم تؤكد خواص هذا الدواء السرى فى ذلك وأما كبريتور الحديد الطبيعى فهو المسمى بالمرقشيتا الحديدى قالوا وقد يقال له مرقشيتا ويختلف مقادير أجزائه المركبة له وهو أسمر وبالنظر الكيماوى هو مماثل لما يسمى عند المعدنيين بالمرقشيتا الابيض وهو كثير الوجود فى الكون ولكن غير مستعمل فى الطب ويقرب للعقل أن عدم نفعه لعدم قابليته للاذابة بالكلية وقد علمت تكونه مما ذكرناه عن سوبيران وليس مغناطيسيا ولا يتغير من الهواء البارد وذكر فى الاقرباذين العام لجردان كبريتور الحديد البوطاسى ولكن لم تذكر خواصه المقوية ويظهر أن زعفران الحديد المفتح المذكور فى المادة الطبية لجيوفروة انما هو مخلوط كبريتور الحديد بالاوكسيد الاحمر الحديدى وذكر

المركتون حجر ايوجد على شكل قطع صغيرة مستديرة فى الهند وفى غيره ويسمى الايكة واعتبروه كاطما للانزفة اذا وضع من الظاهر وذكر واوت بومارات الذى شاهده مسمى بالغاهو بيريت أى حديد كبريتى وذكر حكماء الاوربيين أن المرقشيتا فى الاصل من ادقة الفظ معدنى وكانوا يسمون بها بعض أجزاء معدنية يجعلونها كالجزء الاول أو المادة الاولى أى الهيولى للمعادن ويوجد بذلك تتنوع الى أنواع بحسب تنوع المعادن وذكر أطباء العرب سابقا أن المرقشيتا اسم يونانى لحجارة تجلب من معادن الذهب والفضة يحالطها شئ من أجزائهما فيستخرج منها وقالوا ان قواها الخاصة وهى محللة جلاية ويحرقونها فتلطف وحرقها عندهم أن تغمس فى عسل ثم توضع على نار جمر وتترك حتى تحمر ومنهم من يكررها وبعضهم يغسلها كما يفعل الاقليميا فتزداد لطافة وتصير مبردة ومقوية فتنقى القروح من قيحها ورطوبتها وتقلع غشاوة البصر وتنضج الاورام الجاسية حصوصا مع الراتينج وتكون غاية القروح بين العسل وقالوا اذا سحقت بخل وطليت على البرص ابرأته وتقلع النمش وتحل القوة الكامنة فى العين انتهى ومن مركبات بيت سيرب قسمى حبوب كبريت الحديد ويؤخذ ٢ جم من كبريتور الحديد وجم واحد من مسحوق الخطمية ومقدار كاف من شراب يعمل ذلك ٢٠ حبة يستعمل منها من ١ الى ٤ فى اليوم فى الاندفاعات الخنازيرية

﴿ كربونات الحديد ﴾

ويقال له أيضا الكربونات الحديدى وكربونات أول أوكسيد الحديد وهو ملح أبيض عديم الرائحة يكاد لا يذوب فى الماء ويمتص فى حالة الرطوبة أوكسيجين الهواء بسرعة عظيمة ويتحول على التوالى الى الخضرة ثم الى الحمرة وحتى الحال بان يتحول الى ادرات بيروكسيد الحديد كما سبق وهذا الكربونات منافع فى الاستعمال الطبى لا توجد بتلك الدرجة فى كثير من المستحضرات الحديدية اذ ليس له كالا كاسيد قوة تماسك قوية تمنع ذوبانه فالاوكسيد الذى يحتوى عليه وان كان فى أول درجة يكون قاعدة عامة والحمض الكربونى المجتمع معه يمكن أن يبدل مع السهولة بالحوامض الحرية فى الطرق الهضمية وهذا التحليل التركيبى لسهولته يمنع أيضا الاملاح الاخر الحديدية العسر القابلة للاذابة ولا يخاف اذا مر فى القناة الهضمية التابعة شيئا وتحول من جهة أخرى كثيرا ما يحصل من الاملاح الا كثر اذابة لا انذوبانه فى حوامض المعدة يطئ تدريجى والتأثير الكريه ذا القابل للخطر الذى ينتجه المحلول المكرر للاملاح الحديدية يكون هنا ضعيفا فلا يخاف منه أيضا ولا يخشى احمال التعطر فى سهولة تأكسده من ملامسة الهواء والتغير الناتج منه يدخل هذا الجوهر فى بعض مياه معدنية طبيعية أو صناعية حيث يكون محلولا فيها بمقدار مفرط من الحمض كربونيك ولكن كيفية يطلبه للاستعمال ولكن يعسر اخراج الحديد من التأكسد المتقدم فحينئذ يرسب على شكل مدب عكرة لا يمكن أن يذيبها الحمض الكربونى وقد ذكرنا سابقا ان حبث الحديد الذى كان يسمى فى بيوت الادوية زعفران الحديد المفتح يعتبره القدماء كربونات بيروكسيد الحديد وأما الآن فيعتبرونه ادرات بيروكسيد فالزعفران المفتح من تحط

بالا كاسيدلان معظمه يقوم من ادرات بيروكسيد كما كان الكربونات المذكور يسمى تسمية غير مناسبة بالاوكسيد الاحمر الحديدى وهو يحتوى على رأى شرطيين يحتوى كا كاسيد الحديد على يسير من روح النوشادر ويكون فى الجسم الذى يتكون على سطح الحديد المعرض للهواء الرطب أو المنغمس فى الماء الهوائى كما أن هذا الذى فى تحضير الماء الحديدى المستعمل كالملح نفسه علاجا للكلوروزس والبقوريا وعسر الهضم والاستسقاء وغير ذلك ويعمل هذا المستحضر اما بأن يلقى على قبضة من المسامير ٢ لتر من الماء المغلى ثم يصفى بعد ٢٤ ساعة أو ٤٨ وأما الترشيح فيغلى هذا الماء من خواصه واما بأن تترك المسامير فى قمع ثم يعاد فيه الماء عند الاحتياج واما بأن يطفأ فى الماء الحديد المحمر بالنار كما تعمل ذلك الحدادون واما بأن توضع الملامسة بين برادة الحديد والماء المحمض بالحمض الكربونى فهذا هو ما يقوم منه عند بعض المؤلفين الماء الحديدى وأقدم طريقة لتحضير هذا الكربونات الذى كان يسمى بزعفران الحديد المفتح هى أن تعرض برادة الحديد للندى فى شهر مايه ثم يفصل منها المسحوق الاصفر المحمر الذى تكون على سطحها ولكن يمكن الآن ان نمكث الطبيعة بان يرسب راسب من محلول كبريتات الحديد فى الماء بمحلول تحت كربونات البوطاس أو الصود أى القلى ويغسل الراسب مع الاعتناء وقد سبق لنا أن زعفران الحديد المفتح أن هذه طريقة تحضير الزعفران المذكور ليس هو الا مخلوطا لاكاسيد هذا الملح ومع حمضه انما الناتج من تلك العملية أقوى فاعلية من أكاسيد الحديد فهو مفضل عليها ويستعمل فيما تستعمل فيه ومدحوه بالاكثر فى علاج السرطان والاوجاع العصبية والحمى الربعية حيث فضله بترال عن الكينا ومدحوه أيضا مقيئا خلاف كونه مقويا ومضادا للطمث ومضادا للكلوروزس وتنسب له ذلك بدرجة عالية من جهة قلوية وهو يدخل فى مستحضرات كثيرة وخصوصا مسحوق بر جلدى ويظهر أن الصبغة القلوية لاستال التى هى سائل أحمر غامق ناتج عن خلط ترات الحديد بتحت كربونات البوطاس القلوى بمحلول تحت كربونات الحديد وترات البوطاس فى تحت كربونات البوطاس

(مستحضرات الاقرباذينية) المسحوق الحديدى المقوى يصنع بأخذ جزء من مسحوق كبريتات الحديد المتبلور ٦ جم من مسحوق السكر يمزج ذلك ويقسم ١٢ قسما يعبرون عنها بالغرة ١ ويؤخذ من جهة أخرى ٢ جم من مسحوق بيكربونات الصودا ٦ جم من مسحوق السكر الابيض يمزجان ويقسمان ١٢ قسما ويعبرون عن ذلك بالغرة ٢ فيؤخذ قسم من الغرة الاولى وقسم من الغرة الثانية منفصلين عن بعضهما وكل منهما فى ملعقة ماء ثم يخلط السائلان ويشربان حالا وفى هذه الكيفية تحضر بلا اختلاف من اجل الكاسيد الحديد لان الكربونات تتكون وقت الاستعمال ويوجد فى هذا التركيب ايضا قليل من ملح الصود ويدخل فى المحلول جزء عظيم من كربونات الحديد فكل قسم أى مرة منها ٤٧ سج من كبريتات الحديد يتكون منها بالضبط تقريبا ٢ سج من كربونات الحديد انتهى سوبيران قال تروسو وهذا على رأينا أحسن الطرق للامر باستعمال أقل كربونات الحديد ويقرب من هذا المسحوق المسحوق الحديدى لكستنيل انتهى والمسحوق الحديدى

الغازى يصنع بأخذ ١٨ من بيكربونات الصودا مسحوقا و ٢٤ من الحمض الطرطيرى المسحوق فيخلط معا و ٥٧ من مسحوق السكر ويمزج واحد من كبريتات الحديد مبلورا يحول كبريتات الحديد الى مسحوق ناعم ويخلط بالضبط مع السكر ويضاف له المسحوقات الاخر بالمقدار السابق اعلاه ولاجل فى زجاجة يوضع فى الزجاجة ماء ويضاف لها المسحوق وتسد حالا وتحرك قليلا بعد بعض لحظات يذوب الكل ومقدار بيكربونات الصودا والحمض الطرطيرى الداخلين فى تركيب المسحوق يكون بحيث ان السائل يبقى حمضيا بعد تحليل تركيب بيكربونات الصودا وينتج من ذلك مشروب سكرى حمضى حديدى صار مطاق الاستعمال جدا لحمض كربونيك المذاب وننبه على أن بيكربونات الصودا والحمض الطرطيرى الداخلين فى تركيب هذا المسحوق لا ينبغى سحقهما سحقا تاما لاجل أن لا يحصل التفاعل على الجاف فى المسحوق اذا أريد حفظه زمنا طويلا وهذا التركيب مؤسس على التحليل الذى نعمله بمعرفة فى مسحوق كستنيل لاجل الماء الغازى الحديدى حبوب بلوه تصنع بأخذ ١٦ جم من كبريتات الحديد المبلور ومثل ذلك من كربونات البوطاس الصافى وواحد من مسحوق الصمغ العربى يوصل المحلول فى هاون من حديد الى أن لا تشاهد نقطة بيضاء ثم يضاف لهما مسحوق الصمغ العربى يقسم ذلك مربعا الى ٩٦ ح وقد يبدل الصمغ بالكثيرا وعرق السوس والشراب وقد قسم بلوه هذه الكتلة الى ٤٨ ح فقط ولكن هذه تكون كبيرة بحيث تزن أكثر من ٦٠ سنتجراما والمحلول فى وقت الخلط يشعر بان الرطوبة لانه يحصل تحليل تركيب مزدوج فينتج من ذلك كبريتات البوطاس وكربونات حديدية قصيرما تبادل كبريتات الحديد حالا ثم ان الكتلة تيبس حالا واذا يلزم المبادرة بتحويلها الى حبوب وقد بحث والبت فى تركيب هذه الحبوب ورأى من قرنها انه اذا يحصل يحصل فى وقت الخلط كربونات حديدية وكبريتات البوطاس ويبقى مقدار مفرط من الكربونات القلوى ولكن أوكسيجين الهواء يؤثر سريعا على ملح الحديد بحيث يصير جزء منه بيروكسيدا قبل أن تنتهى العملية فاذا عملت الحبوب بدوام التأكد على مدة طويلة فيحصل ادرات بيروكسيد الحديد وبيكربونات البوطاس فينتج من ذلك أن هذه الحبوب فيها أنها قليلة الثبات وأن التأكد يحصل سريعا ويمنع ادرات بيروكسيد الحديد وبيكربونات البوطاس فكلما تأكسد الحديد يتغير تركيب الحبوب ولذا أوصى سوبيران بأن يكون المسوغ المستعمل هو العسل ليمنع تأكسد الحديد وأن يعمل العمل على الحرارة وذكر بوديت طريقة أبسط من ذلك وهى أن يوزن الكبريتات ويدق ويجفف فى محل دفئ فى درجة حرارة ٤٠ فيفقد تدريجيا ٢٠ جزأ من ١٠٠ جزء من وزنه ثم يوصل من جديد ويضاف له كربونات البوطاس الجاف المدقوق ومقدار كاف من العسل لتتكون من ذلك كتلة رخوة لم تلبث قليلا حتى تيبس ثم تقسم الى حبوب وهذا التركيب جيد ويلزم اختياره انتهى سوبيران ويستعمل أولا حبتان فى اليوم ثم ٣ ثم ٤ وهكذا على التدريج الى ٨ او ٩ وحبوب بلوه تقليد لحبوب بريجيت ومدحوها واحيانا أكيدا لعلاج الامراض الكلوروزية والبقور باوضح الكربونات القلوى لمستحضر حديدى مع أن فيه كثير

من النتائج الجيدة التى تحصل منه ويلزم أن لا يحضر الا القليل من هذه الحبوب فى مرة واحدة لانه يفقد منها الصفة اللازمة للدواء الجيد وهو البقاء على الحالة وكلما تأكسد الحديد تغير تركيب الحبوب انتهى وأوصى بعض الاطباء وسيما هنترى وجيبور بأن يبدل كربونات البوطاس فى حبوب بلود ببيكربونات فينتج من ذلك فرق عظيم فى تركيب الدواء فانه لا يحتوى على مقدار مفرط من بيكربونات البوطاس لا كربونات وثانيا يكون جزء عظيم من الحديد فى حالة بيكربونات بقينا الا مضافا لكربونات القلوى ويمكن أن يدخل فى الذوبان التام فى الحلق ولكن هذه الحبوب تتغير بسرعة كحبوب بلود وأما حبوب والبت الآتية فهى أثبت لان هذا الاقرباذينى الماهر وصل حسب الامكان لمعارضة تكليس كربونات الحديد باستعماله السكر أو العسل كحافظ من ذلك وأول من وضع فى ذهنه هذا التحسين المهم هو الطبيب بكز والذى اصطنعه هو الاقرباذينى بوبردها وهو تركيب تلك الحبوب حبوب والبت تصنع بأخذ ٥ من مبلور كبريتات الحديد و ٦ من مبلور كربونات الصود و ٣ من العسل الابيض الجيد النقا ويغلى ضمن فى طنجير كبير من مصفح الحديد أو من مخلوط المعادن ما يوصل به الى درجة الغلى ثم يضاف له محلول كبريتات الحديد بتقوى النار وحينئذ يشتد الغلى يضاف له كربونات الصود شيأ فشيأ بحيث لا ينقطع الغلى ويلزم اذا حصل تحلل التركيب أن يبقى مقدار مفرط يسيرا من ملح الحديد فى السائل ثم يغطى الطنجير ويترك ساكنا الى اليوم التالى فهذا الجزء الاول من العملية التى يلزم فعلها مع مقدار كبير من الماء ما أمكن يعطى كربونات حديد ونرسب جيدا فالذى وسط محلول كبريتات الصود فيجتنب السائل بالمص ويلقى ما الكربونات على المرشح ويغطى كله بورقة مغموسة فى شراب السكر ويترك لينقط ثم يدخل الراسب فى المعصرة ويعصر ببطء أولا بحيث يرفع منه أعظم جزء من الماء بسرعة ما أمكن ويبقى العطر ممتنعا جدا وفى مدة هذا الزمن يعرض العسل الجيد على حمام مارية ويضاف له كربونات الحديد الذى كان دق فى هاون ثم يحرك لاجل اتمام المخلوط جيد اللطافة ويركز دائما على حمام مارية الى أن يصل لقوام الحبوب ثم يوضع هذا العسل وهو حار فى أوانى [illegible] مع غاية الانتباه فذلك هو العسل الحديدى لوالبت قال سوبيران وهذا العمل الذى ذكرته أبسط وأسهل من العمل الذى ذكره والبت فانه لاجل حفظ كربونات الحديد من التأكسد يغسل والبت الراسب فى الماء السكرى بدل الكربونات البارد بالماء المتحصل أيضا السكر أما أنا فقد منعت بالكلية هذه الغسلات والعسل فى ذلك الاحتراس من فعل الترسيب على الحرارة فى كتلة كبيرة من الماء وعصر الراسب فى المعصرة عصرا قويا فكربونات الحديد لا يمسك معه الاجزاء من كبريتات الصود لا اعتبار له ولا يضر تقيعة الحبوب قال وأنا آمر بترك مقدار يسير جدا من كبريتات الحديد فى السائلات وذلك التحرى يتناسب مقدار مفرط من كربونات القلوى يحصل منه خطر ثقيل وهو أن يفسد على الحرارة سكر العسل ويعمه ويقسم والبت الكتلة حبوبا كل ح ١٠ سج باضافة قليل من مسحوق الخطمية لها وتحتوى كل ح على ٧ سج من كربونات الحديد تقابل ٤٢ سج من أول أوكسيد و ١٠ حبوب منها يوجد فيها ٧٠ سج من الكربونات أو ٤٠ سج من

أول أوكسيد والعسل أيضا الاختبار للدرغ وهذه الحبوب لا تبيض أصلا وتحسم دائما فى الماء بسهولة عظيمة ولكن الذى يجعل هذا التحضير الاكثر جيدا الاعتبار هو أن كربونات الحديد يحفظ فيه بدون أن يتأكسد مدة أشهر أعداما مع الحبوب ويمكن أيضا استعماله بدون أن يخاف من تغير طبيعته للدواء فى مدة استعماله وانما ينسب ذلك للمادة السكرية فالسكر المصاحب لملح الحديد يحفظه فى وسط كتلة ذات قوام ورطب بحيث لا يجف أصلا ويبقى ادراتية أى مائية وهو بسبب ذلك يكون أكثر قابلية للاذابة فى السائلات الهضمية وقد ثبت بالتجربة الطبية أن هذه الحبوب قوية الفعل وانها تؤثر بمقدار يسير ولا تتعب المعدة كما يحصل ذلك كثيرا من برادة الحديد أو زعفران الحديد لانه علمت أن العسل الذى هو يمنع زيادة تأكسد الحديد ويعظم الاذابة بمعونة الى الهضم لكسل معدة الهضم وأيضا لا يحتوى كحبوب بلود على مقدار مفرط من الكربونات القلوى الذى يشبع منه مقدار يسير من حوامض المعدة [illegible] وشراب الستير الآتى فى على الاثر الماهر وهو نقل من التحاضير السابقة شراب كربونات الحديد الستير يصنع بأخذ ٦ جم من كل من كبريتات الحديد النقى ومن كربونات البوطاس النقى و ٢٥٠ جم من شراب السكر و ٦ جم من صبغة قشر البرتقان و ٥٠ سج من مجروش صمغ الكثيرا فبعد سحق الملحين كل منهما على حدته يجمعان بقليل من الماء ليتكون منهما هيئة سائلة أصول من جديد ويضاف له الشراب ويجعل الصمغ وحده على جرمى الململ ويحفظ الكل فى قنينة جيدة السد ومن اللازم فعل العملية بسرعة حتى ان تحت كربونات لا يمكن أن يتحول الى أوكسيد الحديد للعقة فهو وفى هذا الشراب أى ٥ جم يحتوى على ٥ سج من تحت كربونات الحديد الذى يوجد دائما أى مائيا وتلك حالة تسهل اذابته فى المعدة الشراب الحديدى مع الرتانيا (ريكور) يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من شراب بلسم طلو و ١٠ جم من كل من تحت كربونات الحديد وخلاصة الرتانيا والمقدار منه من ٤ الى ٦ ملاعق فى اليوم ويستعمل فى البلنورابيا والرشح القناطى أى التعرز مجربون مسالك الاوجاع العصبية يصنع بأخذ ١٥ من كربونات الحديد جم واحد من كبريتات الكنين و ١٠ سج من خلاصة الافيون ومقدار كاف من شراب السكر تمزج حسب الصناعة وتقسم الى ١٦ كبة تستعمل أربع كبات منها فى اليوم (جولى)

مخلوط مقوى (صبل) يصنع بأخذ ١٥ جم من كل من خلاصة قشر العشر وخلاصة الجنطيانا ويحلان فى ١٠٠٠ جم من ماء النعنع ثم يضاف لذلك من صبغة الحديد القابضة ٦٠ جم ويرشح ذلك ويعطى منه فى اليوم بعض ملاعق لضعف أعضاء الهضم وعسره وفقد الشهية والسيلان الابيض مسحوق املاح احتباس الطمث (توكيير) يصنع بأخذ ٢ جم من كربونات الحديد و ١٢ سج من الخلاصة الجافة للكينا و ٥ سج من مسحوق القرفة يخلط ذلك ويستعمل أولا على ٣ مرات ثم على مرتين ثم فى مرة واحدة فى النهار قبل احدى الاكلتين حبوب مدرة للطمث لصبل تصنع بأخذ ٥ جم من كل من صمغ الاموياتو وكربونات الحديد وجرام واحد من الصبر السقطرى تعمل حسب الصناعة

• حبة ويستعمل من ذلك من ٢ الى ٦ قبل الاكل بساعة ويكرر ذلك مرتين أو ٣ في اليوم ويزاد في المقدار بسرعة اذا ظهر من المريض تحمل لذلك ومن النادر أن يحتاج في أحوال عسر الطمث والامساك المستعصى لايصال مقداره بالصبر الى أكثر من جرام أو جرامين

(أنواع كربونات الحديد)

قد سبق لنا ذكر هذه الانواع من الاملاح في مبحث الادوية القابضة المعدنية فارجع اليها ولا يخفى أننا نعيدها هنا في مبحث منافع الحديد عموما فهي كغيرها من أملاح الحديد تستعمل للتقوية وغير ذلك كما تعرف ذلك من الاطلاع على ما كتبناه هنالك

(لكتات الحديد)

لكتات الحديد يتكون من مقدار من الحمض اللكتيك أى اللبنى ومقدار من أول أوكسيد الحديد و ٢ مقادير من الماء فيصير من الماء على ١٨ جزأ في الماء وهذا الملح يشبه الباص وطعمه كطعم الاملاح الاخر المعدنية ويتبلور في بلورات صغيرة جدا وهو قابل الذوبان في الماء وفي الحار أكثر من البارد ومحلوله يتغير بملامسة الهواء وأما الملح الجاف فيحفظ دون تغير وكان لهذا الملح صيت مشهور في الاستعمال الطبي وهو دواء جيد ولكن لا يفضل على غيره من الاملاح الحديدية الذائبة التي حضرها من الحوامض الالية أى العضوية وأوصى في تحضير لكتات الحديد بتحضير برادة الحديد في الحمض لكتيك المحدود بالماء أى مصل اللبن الحامض فيتصاعد الايدروجين ويتكون لكتات الحديد فيحضر السائل حر بما لاجل أن يتبلور قال بوشرده وذلك تحضير حديدى جيد لانه اجتمع فيه الشرطان اللذان ذكرناهما وذلك أنه ملح قاعدته أول أوكسيد وحمضه عضوى أى آلى وقابل للتحويل في القنيل الغذائي وقال سو بيران هذه الطريقة التحضير مستصعبة فانه يتكون دائما مقدار عظيم من لكتات بيروكسيد ومن مدة سنين أجدك بتحليل تركيب مزدوج بين لكتات الكلس وكبريتات الحديد وكيفية العمل أن يؤخذ ١٠٠٠ من لكتات الكلس و ٩٠٠ من كبريتات الحديد المتبلور النقى و ٢٠٠٠ من الماء فيوضع اللكتات في خمير من فضة مع المقدار المذكور الماء ويسخن فيذوب الملح فاذا دخل السائل في الغلى يضاف له في مرة واحدة كبريتات الحديد المتبلور ومتى ذاب يبعد الطمير عن النار ويصب على خرقة قوية ويعصر بالمبدأ وبالمعصار ويترك السائل يرشح ففى اليوم التالى يوجد كتلة متبلورة فيصفى عنها السائل وتعصر بالمعصار ويجفف هذا اللكتات بسرعة على حمام مارية الذى يعدم تحضير الخلاصات على حرارة المائه وقد جهزت من ذلك جملة تحضيرات الباص متبلورا بأن غسلت بالحمض ماء الاثم وغسلت الملح بالكؤول ثم امتصت الماء الندى الملح بالورق النشاش وعملت التصفف في محل دفئ ومن ماء الاثم اللكتات قد تجهز مقدارا جديدا من الملح اذا عرضت للتبخير ولكن البلورات التى تكون دائما ملونة تلوينا قويا فيكون الاحسن

الاقباء للملاح الاتى وهو أن يضم لماء الاثم ماء غسل الملح الكلسى الباقى في المعصرة وبعد الضم تغلى في طنجير من الفضة مع مقدار يسير قليلا من الكلس وتغلى ويشبع السائل بقليل من الحمض الكبريتى ثم يرشح ويبخر مع الغلى حتى ان السائل المغلى تكون كثافته في مقياس الاملاح ١٠ درج فيضاف حينئذ لكل لتر من السائل المغلى ٢٥ جم من بلورات كبريتات الحديد ثم العمل كالحالة الاولى ويصح أن تعالج مياه الاثم الجديدة كذلك أو تضم لتضم فيما بعد لماء الاثم الاتى بسبب عملية أخرى وكان لهذا الملح شهرة كبيرة ثم زالت وكان المقدار منه من ٥ سج الى ٢ جم أكثر من قمح واحد الى ١٠ في اليوم ويستعمل في الاحوال التى يستعمل فيها الطرطرات الحديدى البوطاسى وبالجملة كانوا يستعملون منه شروبات وبلوعات تتقف بضغة قصبة لستر طعمها القابض الحريف الكريه وكذا يعمل منه شرابات ومربات سكرية والغالب استعماله أقراصا فأقراص لكتات الحديد تصنع بأخذ ٣٠ جم من لكتات الحديد و ٣٦٠ جم من السكر ومقدار كاف من لعاب الصمغ العربى ويعمل ذلك أقراصا حسب الصناعة كل قرص وزنه ٦٥ سج ويحتوى على ٥ سج من الملح وان قدرتها بالمقادير النسبية أخذت من الملح جزأ ومن السكر ١٢ ومن لعاب الصمغ القدر اللازم قال بوشرده وجميع هذه التراكيب جيدة وما هو تركيب ممكن صنعه منها ماعدا سترات الحديد أى ليمونات ثم أجلت السترات اللكتات وحسبه أقراص لكتات الحديد وصنعته أن يؤخذ ٢٥ جم من لكتات أول أوكسيد الحديد و جم واحد من دهن التنعنع و ٥٠٠ جم من السكر ومقدار كاف من ماء مقطر النعنع فيعمل ذلك حسب الصناعة أقراصا كل قرص ٥٠ سج والاستعمال من ٦ الى ١٢ قرصا في ٢٤ ساعة علاجا للكلوروز وفى العوارض المتعلقة به وطبيب جيلس وكتليه يصنع بأخذ ١٠٠ جم من لكتات الحديد ومقدار كاف من لعاب مسحوق الخطمية تعمل حسب الصناعة ٢٠٠٠ ح تغطى بطبقة من سكر وتعطر كما يشغل في البيمون الاوجى وقد جرب منذ بعض سنين قليلة بالمارستانات استعمال قرصة من لكتات الحديد المبيعة اخترعها أواسير وعرف لتلك القرصة فاعلية عظيمة وحبوب لكتات الحديد تصنع بأخذ جم من لكتات الحديد و جم من مسحوق الخطمية ومقدار كاف من العسل ويعمل ذلك ٢٠ ح وشراب لكتات الحديد يصنع بأخذ ٤ جم من لكتات الحديد و ٢٠٠ جم من الماء المقطر مغليا و ٤٠٠ جم من السكر الابيض وحيث ان لكتات الحديد ليس قابلا للاذابة في ٤٠ جزأ من الماء المغلى لم يتيسر ادخال مقدار كبير منه في شراب والشكولاته لكتات الحديد تصنع بخلط ٢٥ سج من اللكتات مع ٣٠ جم من عجينة الشكولاته وهى تحضير ودى لان لكتات الحديد يقبل تركيبه بذلك

(خلاصة الحديد التفاحى (تفاحات الحديد))

يسمى أيضا خلاصة الحديد التفاحية وتحضيره أن يؤخذ جزء من برادة الحديد و ٨ من عصارة التفاح الحصبة ويعرض ذلك على الحرارة مدة يومين أو ٣ ثم يعصر حتى ينقص

النصف ويصفى ويبخر على حمام مارية حتى يكون فى قوام الخلاصة ويحتفظ به بمعزل عن الهواء وقد تبدل عصارة التفاح بعصارة السفرجل أو السبق وذلك المركب يحتوى على جميع القواعد السكرية والهلامية التى فى التفاح وزيادة على ذلك مالات أول أوكسيد ومالات بروتوكسيد الحديد وهذا الملح الاخير شديد الاذابة فى الماء وفى الكؤول وهو يسير التحلل قابل لتشرب الرطوبة وخواص هذا المركب كخواص المستحضرات الاخر الحديدية ولكن الا آن قل استعماله

(خلات الحديد)

خلات الحديد المستعمل فى الطب هو خلات بروتوكسيد الحديد أى الخلات الحديدية لا الخلات الحديدية الذى هو خلات أول أوكسيد وهو مركب من مقدار من بروتوكسيد الحديد و ٣ مقادير من الحمض الخلى وهو ملح كثير الاذابة جدا يسهل عليه تركيب جزء من حامض تغلا لاجل اذابته يضاف على الحمض الخلى المركز أى مثل الخشب ادرات بروتوكسيد الحديد المركب جدا الى أن يقطع ذوبان هذا الاخير فحينئذ يضاف مقدار مفرط قليلا من الحمض لاجل كمال الاذابة ثم يبخر الى الجفاف على حرارة حمام مارية ويلزم حفظ هذا الملح فى قنينة جيدة السد من جفنها فاذا وضع فى اناء مردود السد أو فى قنينة مسدودة بجذب الجفاف الغير المطلق تصاعد من حمضه جزء يسير وحينئذ يتحصل مسحوق غير قابل للاذابة بالكلية فى الماء وهذا الخطر لا يوجد فى الخلات المحفوظ فى قنينة مسدودة بسداد من جسمها ويحضر خلات الحديد السائل بأن يشبع على حرارة معتادة الحمض الخلى الذى قياسه فى مقياس الكثافة ١٠ درجات من ادرات بروتوكسيد الحديد الحديث التحضير من الحمض يتكون منها تقريبا ١٠٠ جزء من خلات مفروض كونه حافظ ١٢٤ من خلات سائل وهذا يحتوى على $\frac{3}{4}$ من وزنه من الخلات الجاف وذلك السائل أحمر بنى قابل الاذابة جدا وكانوا سابقا يأمرون به تحضير النبيذ الحديدى ولكن أحسن منه ليمونات الحديد الآتى ومن مركباته ما يذكر كؤول خلات الحديد الجاف الذى يصنع بجزء من خلات الحديد الجاف و ٧ من الكؤول الذى فى ٥٦ من المقياس المئينى أى ٢١ من مقياس كرتيه وقد يجعلون مقدار الكؤول ٥ فقط ويمزج ذلك ونبيذ خلات الحديد يصنع بأخذ ١٠ جم من خلات الحديد الجاف و ٣٠ جم من النبيذ الابيض ويمزج ذلك وأوصى برال بأن يحرك النبيذ الابيض مع قليل من ادرات أوكسيد الحديد فانه هذا العمل فصل المادة القابضة التى فى النبيذ وبدون ذلك يرسب سريعا

والخل الحديدى يصنع بأخذ جزء من برادة الحديد و ١٢ من الخل الابيض ويتنقع ذلك مدة ٨ أيام ويرشح فالمائع يتحلل تركيبه ويتأكسد الحديد ويصعد الأوكسيد المتكون بالحمض الخلى ويوجد أيضا بقيمان هذا التحضير طرطرات البوطاس والحديد وهذا الخل لا يحتوى دائما على كمية واحدة وصبغة كلبروت يقال لها أيضا الصبغة الاثيرية لخلات الحديد والاتير الخل الحديدى لكلبروت وتصنع بأخذ القدر المراد من الحمض الخلى الذى فى ٤٠ درج

والمقدار

والمقدار الكافى من ادرات بروتوكسيد الحديد فيشبع الحمض الخلى على حرارة لطيفة من ادرات الحديد ويرشح ويؤخذ ٦ من المحلول السابق و ٢ من الاتير الخلى وجزء واحد من الكؤول النقى ويمزج ذلك وتلك الصبغة تحتوى على نصف وزنها من خلات الحديد البروتوكسيدى وخواصها كخواص المستحضرات الحديدية

(أنواع طرطرات الحديد)

يستعمل فى الطب طرطرات بروتوكسيد الحديد ويقصد بطرطرات الحديد مع طرطرات البوطاس فطرطرات أول أوكسيد الحديد ويقال له الطرطير الحديدى ملح أبيض مخضر قليلا وطعمه قابض وعلى رأى بروكنير يستدعى لاجل اذابته فى الماء ٤٢٦ جزءا من الماء البارد و ٤٠٥ من الماء المغلى وهو يحتوى على مقدار بن من ماء التبلور أو ١٥ من ٢٠٠ جزء ويقال بتحليل تركيبه مزدوج لكبريتات الحديد بطرطرات البوطاس وأما طرطرات بروتوكسيد الحديد ويقال له الطرطرات الحديدية فهو ملح غير قابل التبلور ولونه أحمر بحر شديد الاذابة فى الماء وعلاوة لا يتغير من الهواء ولكنه غير مستعمل وحده وانما يكون جزأ من بعض مستحضرات مستعملة

(طرطرات الحديد والبوطاس)

أول طرطرات الحديد والبوطاس يقوم منه فاعل قوى القاعلية ويكون قاعدة لكثير من المستحضرات القديمة التى ستذكرها وأما طرطرات بروتوكسيد الحديد مع أول أوكسيد البوطاسيوم فهو الذى يحتوى على ٢٠ جزأ من بروتوكسيد الحديد وذلك الملح ينتج دائما بالصناعة

(صفاته الطبيعية) هو ابر صغيرة مخضرة أو مسحوق أحمر مائل للخضرة أو قشور لونها أحمر بحرى غير قابلة التبلور وعديمة الرائحة وطعمها قابض لكن بضعف

(صفاته الكيماوية) هو كما يدل عليه اسمه ملح مزدوج كثيرا ما يكون مختلطا بحديد معدنى وبالاوكسيد الاسود الحديدى وهو قابل لتشرب الرطوبة واذا كان كثير الاذابة فى الماء بأى مقدار كان يذوب أيضا جيدا فى الكؤول ويتحلل تركيبه فى حرارة ١٩٠ درجة فيتصاعد منه الحمض الكربونى من تحلل تركيب بروتوكسيد فلذا كان من المهم تجفيف هذا الملح على حرارة لطيفة لأن الغلى المستطيل فى الماء وخصوصا مع وجود مقدار مفرط من زبدة الطرطير ينتج منه تحلل تركيبه ورسوب الطرطرات الحديدية ومن ذلك لزم أن يكون تحضير الملح بالهدوء لا بالغلى وهذه الطرطرات البوطاسية الحديدية ربما كان فيه منافع فى الطب لا توجد فى غيره من المستحضرات الحديدية الاخرى لانه مع كثرة اذابته فى الماء ليس فيه الادوية ضعيفة من الطعم القابض الكريه الذى لاملاح الحديد وما عدا ذلك يوجد فيه هذا المعدن أى الحديد فى حالة اتحاد تام بحيث ان القلويات القوية لا يمكن أن تكشفه وربما كان لذلك تأثير على الخواص الدوائية

(تحضيره) يتال أن يغلى فى ٧ أجزاء من الماء جزآن من برادة الحديد و٥ من الطرطرات الحمضى للبوطاس حتى لا يكون السائل كثير الحمضية ثم يرشح ويبخر المحلول كذا فى دوارسو وعبارة سوبيران يشال بأن يخلط جزء من مسحوق زبدة الطرطير أى بيطرطرات البوطاس و٦ من الماء المقطر ومقدار كاف من ادرات بروكسيد الحديد رطبا فيوضع الكل فى جفنة من الصينى أو فى اناء من زجاج على حرارة من ٥٠ الى ٦٠ درجة الى أن يرفض السائل اذابة مقدار جديد من الادرات فيرشح ويبخر الى الجفاف على حرارة لطيفة وأحسن من ذلك اذا كان المحلول مركزا أن يقسم فى أصحن ويتم التجفيف فى محل دفئ ومخلوطات مقادير مختلفة من طرطرات البوطاس وزبدة الطرطير وطرطرات حديد وزى يقوم منها ما يسمى بالطرطير الفولاذى والطرطير المريخى القابل للاذابة وصبغة المريخ الطرطيرية وخلاصة المريخ وكرات الحديد وكرات نسى ولاجل ادراك اعتبار كل من تلك المستحضرات يلزم أن ينضبط الفعل الكيماوى الذى قد ينتج من ملامسة الحديد وزبدة الطرطير والماء وكذا التأثير الذى قد يفعله الهواء الجوى على النتائج اذ فى الحقيقة جميع المستحضرات المذكورة تنال مع بعض تنوعات فى كيفيات العملية بتعادل التراكيب والاضادات التى قد تنتج من تفاعل هذه الاجسام فى بعضها فاذا عملت عجينة من برادة الحديد والطرطرات الحمضى والماء وتركت ونفسها التأثير المقدار المفرط من الحمض الطرطيرى الذى فى زبدة الطرطير فان الماء يتحلل تركيبه فأوكسيجينه يتحد بالحديد فيغيره الى أول أوكسيد وينتج من ذلك تصاعد الادروجين وتتكون طرطرات اول أوكسيد الحديد ويصح أن يدوم ذلك الفعل حتى يشبع مقدار الحمض الطرطيرى المفرط ويبقى حينئذ مخلوط طرطرات حديد وزى وطرطرات البوطاس فاذا اكتفى بترك المادة عجينة هكذا كان الفعل بطيأ وكأنه لا يتم أبدا وانما اشتد فى الاستعمال على مدها بالماء وغليها زمانا لاجل تكمل تأكسد الحديد وتحويله الى طرطرات وطبيعة المحلول الذى يحصل تختلف باختلاف مقادير الحديد والطرطير الذى استعمل ومدة الغلى فاذا كان الحديد كافيا أو أكثر من المقدار الكافى لتشبع المقدار المفرط من الحمض الطرطيرى الذى فى زبدة الطرطير فان هذا يتحول كله الى طرطرات اول أوكسيد الحديد والى طرطرات متعادل البوطاس وهذا الاخير يذوب كله ولكن يرسب أعظم جزء من طرطير الحديد فالسائل لا يمسك منه الا المقدار الذى يمكن أن يوجد فيه على حسب قابلية الذوبان الخاصة بذلك الملح وهذا مقدار يسير فاذا لم يكن الحديد مفرط المقدار أو لم يمتد التأثير الى أبعد من ذلك حتى يحصل تأكسده التام أو بقى شئ من زبدة الطرطير غير منحل التركيب فان السائل يكون أكثر تحملا لطرطرات الحديد لان هذا الملح الاخير أكثر ذوبانا فى سائل حمضى منه فى طرطرات البوطاس ولكن المقدار يختلف أيضا باختلاف حمضية السائل وملامسة الهواء قد تنوع النتائج القطعية بأن تحصل أوكسيدية تامة الطرطرات التى تكون فى أعلى درجة ومقدار الاوكسيجين الممتص يغير ولا بد أيضا الشروط والاحوال المخصوصة بالعملية نفسها وشكل الاوانى وسعة السطح ووصول الهواء الجوى بسهولة كبيرة أو يسيرة وكذلك الطرائق التى عمل عليها العمل والزمن المختلف الطول

المستعمل لانتهاء العملية والزمن من العملية الذى امتص فيه الهواء فهذه كلها أحوال لا يمكن تنظيمها بالارادة ويوجد حدين الحدين اللذين يمكن حسابهما وهما أولا التحويل التام لطرطرات أول أوكسيد الحديد الى طرطرات بروكسيد وثانيا التخليص التام للمواد من التأثير المكسجين الذى للهواء الجوى درجات متوسطة لا يمكن تأكيد ضبطها بالارادة فالسوبيران وأقول لانتهاء ذلك الحد أى التأكد طرطرات أول أوكسيد الحديد عندما كان السائل محتويا أيضا على زبدة الطرطير فان هذه تجهز المقدار المفرط من الحمض اللازم لاتمام تعديل ملح جيد كسيد التكون أما اذا حصل التأكد عند وجود الطرطرات المتعادل البوطاس فقط فانه يكون هناك أيضا تذويب لانه يحصل طرطرات البوطاس وبيروكسيد قاعدى كثير الاذابة يلون السائل بقوة

(الاجسام التى لا تتوافق مع طرطرات الحديد والبوطاس) الحوامض القوية وماء الكلس والحمض أدروكبريتيك والادروكبريتات والمنقوعات النباتية القابضة

(الاستعمال والمقدار) الطرطرات الحديدى فيه الخواص التى فى المستحضرات الحديدية الاخرى وأما فعله ضعيف الشدة ولذلك يختار استعماله للاطفال فى الاحوال التى تستدعى استعمال الادوية الحديدية ويستعمل من الباطن حبوبا بمقادير كمقادير الحديد المعدنى وهو من المستحضرات القابلة للاذابة والملطفة الفعل فالتروسو ادخله حتى فى الامعاء الدقاق وهو يتمتع بخاصة جليلة وهى مقاومة التأثير المحلل للتركيب الذى فى القلويات وذلك لا يمنع صيرورة حديده منقادا للدم بحيث انه فى القنوات التى يكابد القانون العام للاملاح التى هو امنها مضروبة أى آلية ذلك القانون ذكره فونيرو وهو ضروبها الى كربونات وبالجملة يظهر أن هذا الملح دواء جيد فان شدة ذوبان الحديد ونوع الثبات الذى يكتسبه لا بد وأن يكونا من الاحوال المعتنى بها جدا لذلك كان مقدما على غيره من المركبات الحديدية التى حيث اجتمعت فيه خواصها بدون خطر ومن المركبات التى هو أساس لها ما سبق ذكر الطرطير الفولاذى يحضر بأخذ جزء من برادة الحديد و٤ من زبدة الطرطير و٢٠ من الماء يغلى ذلك مع تقليب ويرشح ويصفى ويبخر فالناتج يكون مخلوط طرطرات البوطاس مع زبدة الطرطير ومع مقادير مختلفة جدا ولكن دائما يسيرة من طرطرات الحديد فاذن يكون هناك مستحضر قليل الحديدية غير ثابت فى مقادير قاعدته الفعالة وبموجب ذلك تنقصه الصفة اللازمة لكل مستحضر الى بين جيدا التى سوبيران وقال سيره الطرطير الفولاذى أى الطرطير المريخى القابل للاذابة هو أتم الشكل وهو وان كان قابلا التبلور الا أنه يكون على شكل مسحوق أسمر مخضر وطعمه قليل القبض والمقادير منه للاستعمال من ١٢ الى ٢٤ قمحة فى كوب من سائل وسياق من قريب لسوبيران نذكر الطرطير المريخى القابل للاذابة وانه غير الطرطير الفولاذى وصبغة المريخ الطرطيرية تصنع بأخذ جزء من برادة الحديد و٤ من زبدة الطرطير مسحوقة توضع هاتان المادتان فى طنجير من حديد ويضاف اليهما مقدار كاف من الماء لعمل ذلك عجينة رخوة تترك وحدها مدة ٢٤ ساعة ثم تحل فى ٦٠ جزأ من الماء

ويغلى فيه أوقية ماضين مع الاحمريك واضافة الماء زمنا فزمنا ثم يترك ذلك ليبكى
ويصفى ويرشح ويبخر حتى يكون قوام السائل في ٣٢ من مقياس الكثافة لبوميه
ثم يضاف لجزء واحد من الكؤول الذى يكون مقياسه في ٨٥ من الثيتى أى ٣٢ من
مقياس كرتيير فيكون السائل داكن اللون ويحتوى كافالنا على مقادير مختلفة من الحديد
ولمن يطرون أنه اذا ترك الحديد زمنا طويلا بالاملاس ازيدة الطرطيرى فقد يتشقق
بمصل برأى القاوى رأناس ان الاولى ان يقال ان السائل يصير قلويا اذا تشبع الطرطير
المتعادل الحديدى وهذا يصير قاعديا بتعريضه للهواء ومع ذلك يبقى في المحلول وأما
الكؤول الذى يضاف الى صيغة الحديد فغايته منع العفن الذى يكون هذه الصبغة
موضوعاله وتستعمل جرعات اذا كان المراد مقاومة اسهال من من قطة او حالة كالكساد
قلة الظهور والمقدار من براميس الى ١٠ جم أى من نصف م الى ٢ م ونصف
في مدة النهار وصبغة الحديد الطرطيرية في وارو وتصنع بأخذ ٤٠٠ جزء من محلول
محلول مركز من طرطرات البوطاس والحديد بحيث تكون كثافته في مقياس بوميه
٣٢ درجة و ٤٠ جزأ من الكؤول ومقدار الاستعمال من ٢٠ ى الى ٤٠
وخلاصة المريخ في سوبيران تصنع باخذ المقدار المراد من صبغة المريخ الطرطيرية فتبخر حتى
تكون في قوام الخلاصة فتكون ابنة قابلة لتشرب الرطوبة وتركيبها كتركيب الصبغة
وربما لها الزيادة فيل تحويل طرطرات أول أوكسيد الى طرطرات بيروكسيد قال ترسو
لا تختلف خلاصة المريخ عن صبغة المريخ الطرطيرية الا بدرجة تركيبها فاذا أضيف جزء من
طرطرات البوطاس المتعادل لاربعة أجزاء من الصبغة حصل الطرطير المريخى القابل
الاذابة وهو ما يذكر في الاقراباذين الطرطير المريخى القابل الاذابة يصنع بأخذ جزء من الطرطرات
المتعادل البوطاسى و ٤ من صبغة المريخ الطرطيرية فيحول طرطرات البوطاس الى
مسحوق ويخلط بالصبغة ثم يبخر ذلك في اناء من حديد الى الجفاف وذكر في دستور سنة
١٨١٨ انه اذا أبدل طرطرات البوطاس بملح جيت أى طرطرات البوطاس والصود
أى القلى فان الناتج يكون أقل قابلية لتشرب الرطوبة والنبيذ الحديدى يصنع
بأخذ ٣٢ جم من برادة الحديد و ١٠٠٠ جم من النبيذ الابيض ويترك ذلك مدة
٦ أيام ثم يصفى بمساعدة الضرب مالبلك وطرطريك يوجد تحليل تركيب الماء وتصاعد
الادروجين وتأكسد الحديد بأقل درجة فالاوكسيد المتكون ينضم بالحوامض فينتج
من ذلك مالات وطرطرات الحديد يبقيان في المحلول فالاول بسبب قابليته للذوبان الخاصة
به والثانى بسبب أنه يتكون منه مع طرطرات البوطاس ملح مزدوج قابل للاذابة ومن
المعلوم أن مقدار الحديد المذاب يكون أعظم كلما كان النبيذ المستعمل أكثر حموضة
والناتج لا يكون دائما واحدا ذكر برستير أنه لاجل تحصيل نبيذ حديدى يضاف على
النبيذ الاعتيادى صبغة المريخ الطرطيرية قال سوبيران والاحسن عندى ان يضاف على
النبيذ الابيض ملح حديدى قابل للاذابة كالكلات أو اللالات أو الكربونات بمقدار من نصف
جم الى جم لكل لتر من النبيذ ويرشح بعد بعض ساعات ويحفظ ذلك النبيذ في أوانى جيدة السد

وذلك

وذلك النبيذ واماعيون ن بد أحيانا بمقدار من ٢ ق الى ٤ وكان هذا الملح أيضا قاعدة
لمركبات كانت تجهز الآن مثل صبغة لموف وتصنع بغلى أجزاء متساوية من كبريتات
الحديد المكلس الى البياض والطرطرات الحمضى البوطاسى في كمية من الماء ويحرك الخلوط
الى أن يصير في قوام العسل ثم توضع الكتلة في مقرس أى دورق زجاجى ويضاف اليها مقدار
كاف من الكؤول حتى يعوم عليها بأربعة أصابع ثم يهضم ذلك على حمام رمل ويرشح ويصب
على الفضلة بالتوالى مقادير جديدة من الكؤول حتى ان السائل لا يتلون ثم تقسم جميع
السحاحات ويظهر أن هذا المستحضر لا يختلف بالذات عن صبغة المريخ الطرطيرية والماء
المريخى لروصو يصنع بأخذ ١٢ جم من طرطرات الحديد والبوطاس و ١٠٠٠ جم من
ماء مقطر فيذاب الملح في الماء ثم يعمل بعد ذلك من الحمض الكربونى والمقدار منه في كل
أكلة من ٢٥٠ الى ٥٠٠ جم ويستعمل ذلك في الوجع المعدى وفى القاوو وزس
وتصنع من هذا الملح حبوب حديدية لبال وصنعتها أن يؤخذ من طرطرات الحديد البوطاسى
٢٥ جم ومن شراب الصمغ مقدار كاف يبلغ تقريبا ٥ يعمل ذلك ١٠٠ ح كل منها ٣٠
سج ويحتوى على ٢٥ سج من الطرطرات الحديدى البوطاسى والشراب الحديدى من
هذا الملح لبال يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من شراب السكر الابيض و ١٦ جم من كل من
الطرطرات الحديدى البوطاسى وماء القرفة وكل ٣٠ جم من هذا الشراب يحتوى على
١ جم من ملح الحديد ومع ذلك ليس كريه الطعم والماء الحديدى الغازى من هذا الملح لبال يصنع
بأن تملأ زجاجة ماء البحر ٢٥٠ جم ومن بيكربونات القلى ٥ أجزاء ومن طرطرات
الحديد والبوطاس جزء واحد ومن الحمض الليمونى الشفاف ٤ فيذاب كل من بيكربونات
الصود أى القلى والملح الحديدى في الماء ويرشح فاذا تم ذلك يدخل المحلول الحديدى في
زجاجة الماء الغازى وما قبلها الحمض الليمونى كله ثم ملح الصود ثم تسد وتربط جيدا ثم تحرك
لحظة ليسرع ذوبان الحمض الليمونى أسرع وهذا الماء وان كان كثير الحصول من الحديد الا
أن طعمه المريخى يستر الاستحالة فيمكن تعاطيه وحده أو ممزوجا بالنبيذ الذى لا يكدر ولو
شفافيته فيكدر احمرارا ومقدار التعاطى منه من نصف زجاجة الى زجاجة في كل أكلة
والمحلول الحديدى من هذا الملح لبال يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من الماء و ٣٠ جم من
الطرطرات البوطاسى الحديدى فيحل ذلك ويرشح وهذا المحلول يقوم مقام الماء الحديدى
الغازى عند الاشخاص الذين يستشعرون استعمال المستحضر المذكور فلاجل ذلك نصب
ملعقة منه في زجاجة من الماء والحبوب الشابقة في اقرباذين باريس تصنع بأخذ ١٠
قمح من طرطرات البوطاس والحديد و ١٥ قمح من مسحوق الخطمى ويستعمل من ذلك ٣
أو ٤ في اليوم أما من الظاهر فتستعمل كرات تسمى التى تصنع بجزء من برادة الحديد وجزأين
من طرطير النبيذ الاحمر ومقدار كاف من الكؤول ويعمل في الماء منها المقدار الكافى
فيسمى ماء كرات الحديد والعادة أن يؤخذ من الكرات جم ومن الماء ١٠٠٠ جم
فيستعمل ذلك من الظاهر غسلات وكمادات وغير ذلك وكذا من الباطن بمقدار ٣ أكواب
أو ٤ في اليوم وكيفية عمل الكرات الحديدية المذكورة على طريقة هرى وجيبورأن

يؤخذ من برادة الحديد ١٢ جزأ ومن الانواع المطعمة الجروح ٢ ومن الماء ١٢ جزأ تغلى الانواع المطعمة نحو ساعة وتصفى بالعصر ثم تضاف البرادة للسائل في طنجير كبير من مخلوط المعادن ثم يبخر الى الجفاف ثم تسحق الفضلة وهذا العمل الاول يتشكل فيه تأكسد الحديد وصيرورته سهل التفتت ثم تؤخذ تلك البرادة المحضرة من العملية السابقة ووصافلها ١٢ جزأ من مسحوق الطرطير الاحمر و٣ من الانواع المطعمة الجروح و١٨ من الماء فيعمل مطبوخ جديد للنباتات يجمع مع البرادة والطرطرات في طنجير من مخلوط المعادن ويبخر مع التحريك دائما حتى تكتسب المادة بالتبريد قوام عجينة متينة القوام تترك وتغطى مدة شهر في مكان معتدل وفي ذلك الزمن الذي تصير فيه سهلة التفتت بعد تمام الجفاف ثم تسحق تلك الكتلة ويؤخذ منها ٢٥ جزأ ومن مسحوق الطرطير الاحمر ٢٥ جزأ ومن الانواع المطعمة الجروح ٥ أجزاء ومن الماء ٢٥ فيعمل مطبوخ جديد من النباتات المطعمة الجروح ويوضع مع المواد الاخر في طنجير من مخلوط المعادن ويبخر على نار لطيفة مع التحريك دائما حتى تصل المادة الى حالة بحيث يمكن أن تصير بالكلية بالتبريد ومن المعلوم أنه يوصل لذلك اذا نفخ عن الطنجير فصاعد من الكتلة دخان أسود ورائحة ثم مع سكون المادة حارة تلف كرات كل كرة من ٣٠ الى ٦٠ جم وتدهن بطبقة خفيفة من الزيت وتوضع تلك الكرات على لوح في محل جاف بعيدا عن عاسة الشمس لتتم يبسها بدون أن تتشقق وبعد شهر تلف بورق وهذا التركيب هو المذكور في الدستور وهو مستعار من كتاب أقرباذين هيري وجيبور وبسبب المادة الخلاصية المجهزة من النباتات تكون أجزاء الكرات مرتبطة بعضها بحيث يتكون منها كتلة متجانسة الطبيعة لا تتشقق أصلا والمهم جدا بالحال الناتج هو أن تكون ملامسة الجواهر لبعضها طويلة المدة وذكر ميره أن تلك الكرات مخلوط طرطرات البوطاس الحديدي وطرطرات الحديد المتعادل وحديد بمقدار مفرط وقال ترسو هي أول طرطرات الحديد والبوطاس وشكلها مستدير في غلظ الجوزة الكبيرة وهي صلبة معتمة سمراء مسودة طعمها قابض انتهى فاذا لامست الماء تلونه لان هذا السائل يذيب طرطرات البوطاس والحديد وجزء من هذا الحديد يكون في حالة أول أوكسيد ولكن الهواء المحوي في الماء يحوله الى بروكسيد شديد الذوبان يسير الماء حديديا وقال ترسو ان اللون الاسود لماء الكرات ناشئ من تنات الحديد وقال ميره يستعمل هذا الدواء اما مسحوقا وحينئذ المقدار منه ٥ قمح الى ٢٠ واما محلولا في الماء ويكفي تحريك الكرة في الماء بعض لحظات لاكتساب السائل أسمر ويستعمل كثيرا من الظاهر ومن الباطن ولكن الاكثر من الظاهر وسيما عند العامة عقب السقطات والضربات والخلع والتي وفي أحوال الكدم ونحو ذلك وكذا الاجل امتصاص الدم المنصب أو الحقن الاعضاء الاوديمية فتغمس تلك الكرات في الماء ويستعمل ذلك الماء وضعيات بخرق تبل منه وتختلف تلك الكرات أيضا بالاضافات التي تضاف لها فبعضهم يضيف لها الجاوي والتربنتينا وبعضهم راتينجيات مختلفة

(تنبيه) الانواع المطعمة هي الاسنتين وكادريوس والزوفا والعليق الارضي واكليل الجبل

واسقورديون وديوريكا والمريمية والسعتر وأوريجان والنعل الافرنجي واسقولوفندر

(البرونات الحديد (سترات الحديد))

هو أحسن في الاستعمال من لكتات الحديد واستنار رواس السترات ٣ أنواع وهاهي مختصرة التي ذكرها بال

(الاول السترات الحديدي)

أي البرونات الحديدي أي سترات بيروكسيد الحديد ويشال على شكل صفيحات شفافة لونها رماني وذلك الملح عظيم الاعتبار من جميع الوجوه ويذوب في المائع بسهولة عظيمة ومحلوله ثابت وطعمه قليل الوضوح ويمكن أيضا تلطيفه بدون خطر للاستعمال الطبي بواسطة مقدار يسير من القلي أو روح النوشادر وذلك الملح الحديدي يكون مسا وانه لاحسن المستحضرات الحديدية ويصح أن يدخل في تركيب الاقراص والحبوب حيث يكون الانفع أخذه بدلا من أول لكتات الحديد الذي له طعم كريه جدا ويحضر سترات بيروكسيد الحديد بأن تعالج برادة الحديد بالحمض الليموني ويترك الناتج السائل الشابع معرضا للهواء ثم يبخر في أطباق وشراب سترات أي ليمونات الحديد (برال) يصنع بأخذ ٤٧٠ جم من شراب السكر و٣٠ جم من سترات بيروكسيد الحديد السائل يمزج ذلك ويعطر بشيء جم من الكحول الليموني

(الثاني السترات الحديدوزي)

أي ليمونات أول أوكسيد الحديد ويحضر هذا الملح بأن تعالج البرادة بالحمض الليموني الذي أذيب قبل ذلك في الماء المقطر ووضح العمل كما قال بوشرده بأسهل وجه أن يملأ قنينة من محلول أجزاء متساوية من الحمض الليموني والماء المقطر وتلك القنينة تحتوي أيضا على قطع من الحديد التي زائدة المقدار وتعرض لحرارة ٦٠ درجة فبعد بعض أيام من التفاعل ينتج سترات أول أوكسيد الحديد الذي يكون على شكل بلورات دقيقة شديدة البياض فتترك لتتطرق بسرعة وتغسل بالماء المقطر وتجفف بسرعة انتهى وقال سوبيران انه أمتن وأقل اذابة وهو مسحوق وتأثير الضوء عليه يلونه سريعا وتأثير الهواء الرطب يتنوع تركيبه بان يحول الحديد الى درجة عليا من التأكسد وهذا السترات طعمه شديد التقبض جدا قال بوشرده وهو يحصل مثل نجاح الكربونات ويمكن أن يقوم مقامه مع المنفعة في جميع التراكيب وبالجملة مدحه مدحا جليلا في العلاج وذكر له بعض تراكيب في ذلك نحو بسترات الحديد تصنع بأخذ ٥ جم من أول سترات الحديد وجم واحد من العسل ومقدار كاف من مسحوق الخطمية يعمل ذلك حسب الصناعة ١٠٠ يستعمل منها في اليوم من ٤ الى ١٠ واقراص سترات الحديد تصنع بأخذ ١٠ جم من كل من سترات الحديد والحمض الليموني و٤٠ ث من ربت الليمون و٢٠٠

جم من السكر النقى ومقدار كاف من الماء ويعمل ذلك حسب الصناعة اقراصا كل قرص ٥ جم والمقدار للاستعمال ٥ أو ٦ أقراص بل أكثر وهو عنصر حديدى قوى التحول سهل الاستعمال مقبول

(الثالث سترات أى ليمونات أوكسيد الحديد المغناطيسى)

أوكسيد الحديد المغناطيسى اذا اتحد بالحمض الليمونى تحصل منه ملح غير قابل التبلور ولونه أخضر ويكون أثناء صفيحات شفافة وهذا الملح قابل الاذابة وقوى الفعل لكن من حيث ان طعمه قابض من أشد ما يكون لا يمكن استعماله الا من الظاهر ويوجد فى محلوله شئ مثلم الاعتبار وهو أنه لا يتغير أصلا ويبقى حافظا لونه الاخضر وان كان معرضا للتأثير الطويل من الهواء الجوى وهذا السترات الحديدى اشتهر الآن اشتهارا عظيما ويعطى اقراصا وحبوبا بمقدار كمقدار الكربونات والطرطرات ويعطى شرابا بمقدار من ٥٠ جم الى ١٠٠ أى من ق ونصف ق الى ٣ ق فى اليوم وقال بوشرده انه مستحضر حديدى جليل ومن تراكيبه سكرى ليمونات الحديد (برال) ويصنع بأخذ ٤٤ جم من مسحوق السكر الابيض و١٠ جم من سترات بروكسيد الحديد السائل يمزج ذلك ويجفف فى محل دفئ ويحول الى مسحوق ويعطى منها من ٥ الى ٦ من الدهن السكرى المعرن ومقدار ما يستعمل من ٥ الى ٦ جم يكرر ذلك مرتين أو ثلاثا فى اليوم ويوصف كونه دواء مقويا

(سترات أى ليمونات الحديد الكنين)

هذا ملح جديد يدخل فى صناعة العلاج ولكن الى الآن لم يكثر استعماله وهذا الدواء مكون من اتحاد ٤ أجزاء من سترات الحديد مع جزء من سترات الكنين ويشاهد على شكل صفيحات شفافة قابلة للاذابة شديدة المرارة ولونها رمادى والغايصـ ن تعاطيه على شكل حبوب فقط بسبب مرارته وهذا الملح استكشفه مستر يب برال وشرح أعماله وأفعاله الاقرباذينية والعلاجية فى ضمن الاشغال التى فعلها فى المستحضرات الحديدية وهو موصى به مع المنفعة محلولا فى نبيذ مادير فى نقاهة الحميات المتقطعة وفى الاصابات بالكاشكسيا والكلوروزس الآتى معدتهن ضعيفة ضعفا جدا ومقدار ما يستعمل من هذا الملح من ٥ الى ٣٠ مج فى كل أكلة ونبيذ الكينا الحديدى مركب من أصول يفرض كونها غير متوافقة وهو دواء جديد استعمر الاطباء بالاحتياج اليه وعرفوا منافع عديدة و٥٠ جم من هذا النبيذ تحتوى على جم من سترات الحديد وعلى الاصول القابلة للاذابة من ٣ جرام من الكينا ويمكن بالارادة زيادة مقدار السترات كذا قال برال

(سترات أى ليمونات الحديد والنوشادر)

مدح هذا الملح برال ولونه رمادى وهو شديد الاذابة فى الماء ولا يتغير من الهواء وطعمه يكاد

يكون

يكون معدوما ويحضر بأخذ ١٠ أجزاء من الماء المقطر و٥ من الحمض الليمونى المبلور و٢ من روح النوشادر يذاب ذلك فى طنجير من البلاتين وبعد الذوبان يوضع ذلك المخلوط على النار فاذا وصل الغلى يمزج به شيأ فشيأ ٣٠ جزأ من بيروكسيد الحديد الادراتى الرطب فاذا ذاب الاوكسيد يترك ليبرد ثم يرشح ويركز حتى يقرب لقوام الشراب ثم يوزع الناتج على ألواح من زجاج ويجفف فى محل دفئ بحيث ينال سترات على هيئة فلوس شفافة وأوكسيد الحديد الرطب يوجد فيه جزآن ونصف من بيروكسيد الحديد وشراب سترات الحديد والنوشادر يصنع بأخذ جم من السترات المزدوج وجم من سكر الفرنفل والوانيلا و٢٨ من الشراب البسيط واقراص سترات الحديد والنوشادر تحضر من ١٦ جزأ من السكر وجزء من السترات المزدوج وجزء من سكر القرنفل والوانيلا ومقدار كاف من لعاب الصمغ العربى يقسم ذلك اقراصا كل قرص جزء واحد

(تانات الحديد)

ويقال أيضا جلات الحديد أى عفصات الحديد وينال باضافة منقوع العفص على محلول ملح لبروتوكسيد الحديد وهذا التنات أزرق غير قابل للاذابة عديم الطعم وخواصه قليلة الوضوح وشراب تانات الحديد يصنع بأخذ ٣٧٥ جم أى ١٠٢ ق من الشراب البسيط و١٢٥ جم أى ٤ ق من شراب حمل الفرمبواز و١٠ جم أى ٢ م ونصف من سترات أوكسيد الحديد المغناطيسى و٤ جم أى م من الخلاصة المائية للعفص قال ترو ويظهر أن أول من جهز هذا الشراب ويكون الحديد فى هذا المستحضر فى حالة تانات حديدوزى وحديديك مجتمعا مع حمض قليل فكان قابلا للاذابة سريعا ونافعا فى استعمالات كثيرة

(تنبيه) الحبر مركب كما قال سوبيران من أوكسيد الحديد مع المادة التنينية والحمض العفصى المعلق محلولا فى الماء الصمغى وتركيبه أن يؤخذ جزآن من العفص وجزء من كل من مبلور كبريتات الحديد والصمغ العربى ومقدار كاف من الماء فيغلى العفص فى الماء بحيث لا يؤخذ من السائل الا ٣٠ جزأ ثم يذاب الصمغ ويضاف عليه على البارد كبريتات الحديد مذابا فى جزأين من الماء البارد ثم يضاف له قليل من الدهن الطيار لمنع تعفن الحبر ومن الناس من يدخل فى تركيب الحبر قليلا من الفحم وكبريتات النحاس ولكن يلزم ترك هذا الملح الاخير من هذا التركيب حيث استعملت الآن عند الاوروبيين كثيرا أقلام من الحديد لان هذا الملح يتسلط عليها بقوة والحبر يتلون فى الهواء كلما زادت أوكسيدية أوكسيد الحديد وأجمل الالوان هو الناشئ على رأى بارزويل اذا كان الاوكسيد الذى هو جزء منه مكونا من أول أوكسيد وبيروكسيد متعادلين بحيث يحتويان على مقدار واحد من الاوكسيجين ونذكر والاجل تحصيل حبر لا يمحى واسطة بسيطة تقوم من أن يضاف على الحبر الاعتيادى قليل من سواد الهباب محلولا عند ارادة استعماله وذكر تقصيرات الحبر مضاد التسمم بالزرنيخ ولكن استعماله من الباطن قد يسبب عوارض غير أن تلك العوارض قد تكون بسبب ما يضاف له

غالبا من كربنات التحلس وكثيرا ما يستعمل مع بعض نجاح ظاهرى فى الدرجة الاولى من الحروق الغريبة من التشمط وكذا فى الرعاف وأما الاحبار ذوات الالوان الاخر فلا يدخل فيها شئ من أملاح الحديد غالبا من ذلك نسخة حبر أزرق بأن يؤخذ من مسحوق النيلة ١٠ أجزاء ومن الحمض الكبريتى ٤٠ ومن روح النوشادر مقدار كاف ومن مسحوق الصمغ ٢٥ ومن الماء ١٠٠٠ فتوضع النيلة مع الحمض الكبريتى فى مترس من زجاج ويذاب ذلك على نار لطيفة ثم يطلق فى الماء ويشبع بالضبط من روح النوشادر ويذاب الصمغ فيه أيضا نسخة حبر أحمر تصنع من ٣ من خشب البرزيل و ٨ من الكؤول الذى فى ٥٦ درجة من المقياس المئينى يطلق ما يتبقع ذلك مدة ٢٤ ساعة ثم يصفى ويبخر حتى يحصل من السائل ٣ أجزاء فيضاف عليها من الشب جزآن ومن كل من الصمغ العربى والسكر جزء واحد وكذا يعمل حبر أحمر جميل باذابة القمل فى روح النوشادر ثم يضاف عليه مقدار كاف من الصمغ نسخة حبر أصفر يؤخذ من بزور الجنون ٣ أجزاء ومن الماء ١٢٠ يعمل مطبوخ قوى من ذلك ثم يصفى ويضاف له ٤ من الشب وجزء واحد من الصمغ العربى (وبزور الجنون هى بزور النبات المسمى رامنوس انفكطوريوس) نسخة حبر أخضر تصنع من جزء من خلات النحاس المبلور و ٥ من زبدة الطرطير و ٤٠ من الماء يغلى ذلك حتى يرجع السائل الى نصفه ثم يرشح انتهى

﴿ نترات الحديد ﴾

هو فى حالة السيولة تقوم منه النقط المرضية المستعملة بمقدار من ٦ ن الى ١٢ وهى مقوية تستعمل علاجا لعسر الهضم ويكون جزأ من بلسم الفولاذ الممدوح مدحا زائدا علاجا للاوجاع النقرسية وبعدم تضجر الصيغة المرضية القلوية لاستال وتحضر منه جرعة كبيرة وهى أن يؤخذ من نترات بروكسيد الحديد ٨ ن ومن ماء الزرفون ٢٠٠ جم ومن شراب ١٠ جم تستعمل منه ملعقة فى النهار علاجا للاسهال المزمن .

﴿ فصفات الحديد ﴾

هو زرقة بروس الطبيعية أى المتولدة فى الارض بنفسها وقد ذكرت فى بعض كتب الاقرباذين وهى ملح غير قابل للاذابة ويكون فيه الحديد كما يكون فى السابق فى حالة تركب أى الاوكسيد الثالث ومدحه كتب فى رسالة بحث طبعت بارليج سنة ١٨٠١ جيسرية بمقدار من ١٠ قم الى ١٥ قم وجربه أيضا ولكير ولكن بدون نجاح بمقدار ٦ قمحات ٣ مرات فى اليوم فى حالة سرطان فى الثدى لكنه أسس ذلك بقينا على الاستعمال الذى فعله من الظاهر كرمث الى أحوال مختلفة من السرطان المتقرح وذكر فرنك واستربيل أنه فى حالة السيولة أى اذا كان محلولا فى مقدار مفرط من الحمض كما هو الظاهر يكون نافعا جدا لايقاف سوس الاسنان

﴿ الادروسيانات الحديدى ﴾

بذكر ذلك فى بحث الادروسيانات

﴿ الاجسام التى لا تتوافق مع الادوية الحديدية عموما ﴾

قد علمت مما سلف لك أن الادوية الحديدية لا تتوافق مع المادة العفصية ولا مع الجواهر المحتوية عليها كالعفص وقشر البلوط والقرنفل والكينا والكاد هندى ونحو ذلك والقلويات فكربوناتها وكثير من الاملاح المعدنية

﴿ التاريخ الادوية الحديدية عموما ﴾

الادوية الحديدية كانت رفضت من معالجات فراقسا مدة طويلة ومذهب بروسية ولكن منذ بعض سنين ظهرت ظهورا جديدا وزاد الآن اعتبارها أكثر من الاعتبار الذى كان لها فى القرن الاخير السابق حتى قل أن يوجد طبيب لم يستعمل هذا الحديد ولم يضعه فى الرتب الساقة مع الكينا والزئبق والافيون ونحو ذلك

﴿ التأثير الصحى للادوية الحديدية فى الشخص السليم ﴾

اذا أعطيت المستحضرات الحديدية من الباطن فانها تفعل فى الذكور والاناث الاصحاء البنية تأثيرا هى وان كانت قليلة الظهور الا أنه الاحق الانتباه من الاطباء فالنظر لتأثيرها لا تفتح حالا نتائج محسوسة ولكن بعد زمن تام من ٨ أيام الى ١٥ قد يظهر أحيانا احساس بامتلاء ثم امتلاء حقيقى يلتى الشخص فيجبرها زائدا فيكون الرأس ثقيلا وأماما الفكرة أقل صفاء وبالاختصار تظهر علامات الامتلاء الدموى ويغطى الوجه والصدر والظهر فى النساء بثور من الاكنة لا انتقاد للعلاج الا اذا امتنع استعمال الحديد زمنا ما ولا يوجد هنا شئ ولا تنبه خفيف ولا تنوع فى الافرازات وذلك الامتلاء قليل الخطر غالبا فى أشخاص المتمتعين بالصحة الكاملة ولا بسلم من خطره التخيل المستعدون للسل وخصوصا النفث الدم ولا النساء القريبات التلوث اللاتى انقطع فيهن الحيض أو كان الطمث فيهن قليل الكثرة وتتائج تلك الادوية فى المعدة قليلة الوضوح فلا تزيد فى الشهية بل تقللها غالبا ويسبب ثقلا فى المعدة وحشاء كريها وليس الا وأكثر من ذلك امساكا وتكون المواد الثفلية غالبا بلون أسود كاللبن بحيث قد يفتش الطبيب ويظنها أسهالا اسجرية وذلك اللون على رأى بريول ناشئ من عمل الحمض العفصى أو المادة العفصية اللذين يوجدان فى أغذيتنا وقد يجوز الاتحاد الكيمى بين الحديد كان يكون حينئذ كبريتور الحديد ويظهر من أقل الامور أن الغبار المنازع فيه رأى بريول خالفه روسر ولكن كثيرا ما شاهدنا تلون اللسان والاسنان فى نفسها بالسواد فى النساء اللاتى يستعملن المشروبات الحديدية مع تعاطى الجواهر المحتوية على المادة العفصية كالنبيذ الاحمر

ومن جهة أخرى نرى الاطفال المقصورين على الرضاع أى الذين لا يستعملون الا اللبن لا يسود برازهم بمداستعمال الادوية الحديدية ثم شوهد من المرضى من صار برازه أسود بعد جملة أيام من قطع الاغذية المشتملة على المادة العفصية ولكن كانت حالتهم تقتضى ان من

العقل أن يفرض ذلك التلون من مواد حديدية لم يتخلص منها الى الآن الى الثلثة وبعض الاطباء أكد أن المستحضرات الحديدية يحصل منها احتقان زهرى شديد قال تروسو وربما تأكد ذلك عندنا وكثيرا ما يحصل لنا من استعمال تلك الادوية بمقدار كبير في المثانة تهيج شديد يظهر بكثرة تطلب البول وحرقة في الصماخ البولى وتلك عوارض خفيفة يسهل انقيادها لاستعمال حمامات المقعدة والغسلات الرخوية

وتأثير الحديد في الطمث مخالف لما يعتبرونه في العادة فالادوية الحديدية على رأى المعالجين تزيد في فاعلية الطمث ولكن نجتهد من مشاهدات صحيحة أن النزيف الطمثى يتيسر من تلك الادوية غزيرا في النساء الجيدات الصحة فيرى أنه في أكثر الاحوال قد يتأخر أو يتقص قدره وسيأتى لذلك الخريسان أى عقاقير الثلاث وعقاقير هونا واذا وضعت تلك الادوية من الظاهر وانه بانسب في المنسوجات تأثيرا قابضا فتطلب تقيح القروح وتجعل التحام الجروح وتعدل الانزفة ومن المعلوم أن الادوية القابلة للذوبان هى الاكثر قبضا والغير القابلة له فيها أيضا بعض من خاصة القبض وينبغى أن نراعى الآن الاستعمال العام لجميع تلك الادوية لانه يوجد الحقيقة بين أغلبها مشابهة في الفعل يمكن في كثير من الاحوال أن يصير اختيار دواء منها عديم الفرق أى عديم الترجيح في تمام الدلالة العلاجية اذا فرض تساويهما في المقدار ولكن أكثرها الآن استعمالا أربعة أو خمسة أعنى ثانى أوكسيد أى الاثيوب المريخى وتحت كربونات الحديد أى الذى كان يسمى بزعفران المريخ المفتح والكبريتات ويؤمر منه المربات المتعددة وطرطرات البوطاس والحديد ويجب أن تدخل في ذلك المياه المعدنية الحديدية الطبيعية والصناعية التى في كثير من الاحوال تقوم مقامها بما ينفعه بل ظن بعض الاطباء أن كبريتات الحديد قد يقوم مقام الكل ونحن نعرف خلاف ذلك أى أن الحديد وأوكسيده تسلطن تسلطنا قويا على جملة الاملاح الحديدية وقد علمت أن تلك الادوية طعمها طعم مكرش قابض معروف عند عامة الناس بطعم الحبر ولكن تختلف شدتها في ذلك على حسب درجة قابلية الجوهر للاذابة فانه يكون كالمعدوم في أول كبريتات وضعيف في الاكسيد وتحت كربونات وأكثر ظهورا في الطرطرات وشديد الوضوح في الكبريتات والخلات والمربات ونحو ذلك فقابلية الدواء تكون على حسب هذه الخاصية بحيث أن المقدار يكون أكبر كلما كانت الجواهر أقل اذابة وأقل سرعة في ذلك ولما برادة في مقدار الاكسيد وتحت كربونات الى م في اليوم بدون خطر وأما الكبريتات فلا يستعمل الا بالقحمات أقل وسالة كونه مقويا ويكون مقيئا أو مسهلا بمقدار م وعلى مقتضى تجريبات أورفلا في الكلاب يجب بعد ذلك تأثيره شبيها بتأثير السموم المهيجة اذا دخل منه الخ في المعدة أو في المنسوج الخلوى بمقدار ٢م أو تدرق الاوردة بمقدار ٨ قم أو ١

(التأثير العلاجى للمستحضرات الحديدية)

من اللازم معرفة كيفية تأثير هذه المستحضرات في الامراض المناسب استعمالها فيها

أن

أن نذكر بعض اعتبارات في التكدرات المختلفة التى تتسبب من تنوعات سير الدم في البنية وذلك أنه يتفق عقب فصد غزير حيث لا يكون في الاعضاء الضمان الدموى الاعتيادى اللازم لاتمام وظائفها أن تعرض في البنية تكدرات عديدة تتكون أولا عظيمة ثم تزول شيأ فشيأ كلما تجدد الدم لكن اذا تكررت الافصاد حتى صار لا يكفى الدم ابدا الا قليلا من الغذاء الغير المواد المعوضة الصابرة أو كان هناك داء مجهول وذلك كثير الحصول أزال لون الدم ازالة عميقة أكثر مما يحصل من نزيف دم غزير فانه يظهر في النساء ما يسمى كلوروزس وفي الرجال ما يسمى أنيميا أى عدم الدم فالكلوروزس يحصل غالبا للبنات والانيميا تكون غالبا تابعة لفقد الدم قال تروسو ويعسر علينا اعتبار كون الكلوروزس من خواص النساء بحيث يجب وجدان ضرر مصابيه وطول الامكان توضيح ذلك باختلاف الدم في نوعى الذكورة والانوثة وذلك أنه ثبت من تحاليله عموما أن دم المرأة الجيدة الصحة يحتوى من الكرات الدموية على مقدار أقل يسير مما في دم رجل جيد الصحة وتحاليل اندرال وجفريت تفيد أن الدم في الحالة الطبيعية قد يوجد في كل ألف جم منه ١٢٧ من كرات الدم أما دم المصابين بالكلوروزس فقد ينزل الرقم الى ٣٨ ومع ذلك يبقى مقدار الجوهر الليفى واحدا في المصابة بالكلوروزس كالجيدة الصحة وتحاليل الدم لاندرال وجفريت المذكورين تبين أولا سبب انتقاع اللون ومائية الدم في المصابات بهذا الداء ويمكن أيضا أن يتضح منها معظم الاعراض الغريبة التى تحصل لهن فقد عرف لاى شئ لا يوجد في الدم المتحرى من برهة من قواعده المنبهة الشروق الناسية لتنبيه الاعضاء بل ينتج من ذلك تكدرات وظيفية عديدة فعضلات الحياة النباتية يذهب لونها وتضعف وتسترخى أى تهدل فيحصل من ذلك عسر الهضم كالتمدد وطولها وعضلات الحياة العضوية تشارك في تلك التكدرات فينشأ من ذلك هبوط القلب على نفسه وعسر الدورة وفتور المعدة والامعاء وتجمع الارياح في الامعاء وحيث أن الدم لا يحصل للمراكز العصبية ولا الغدد ولا الاغشية بصفاته الطبيعية لا يتيسر لتلك المراكز العصبية ولا لما يعطف عليها أن تتم وظائفها كما في الحالة الطبيعية فاذا أعيد للدم قواعده الرئيسة التى ذهبت منه رجع له من جديد تأثيره المتعلق في البنية والحديد هو الذى يتم ذلك ويسأل ويقال بأى واسطة يعيد الحديد التلون للدم قال تروسو بعضهم وهو من ذلك البعض حسب لهذا الدواء فعلا مقويا دافعا تأثيره على الوظائف الهضمية والعصبية بحيث يصير كل من التأثير العصبى والتغذية أتم وأكمل ويسهل سريعا رجوع التركيب الاصلى للاعضاء وبعضهم وكانوا أقل من أصحاب الرأى الاول ولكن كثروا الآن يرون أن الحديد يمتص ويدخل مباشرة في الدم ويرسب فيه على حالة أوكسيد فيعيد له بالمباشرة القواعد التى ذهبت منه فيكون من أول الامر لهذا السائل عنصرا مجهزا ووجود الحديد في الدم مختار وثابت من مدة طويلة وكانوا يحسبونه لون الجواهر الملونة للدم وأنكر وجوده فيه آخرون ولكن الكيمياء هى المعيار الاعدل لذلك فقد أثبت بروبل وجوده فيه بمقدار كبير وأن الجزء الملون يحتوى على شئ منه وبالجملة لا يشك فيه الآن قال تروسو اتفق أن أحد الاطباء في سنة ١٨٢٢ مورلارش استدعى لفصد غزير

ما خرج من دمه كيج وعمل ذلك التصعيد بحضرة برويل لكونه طلب أن يكون حاضرا ذلك وأنه يعرج الحديد من الدم تجاه أعيننا فكلس الدم ثم وضعه في بودقة محضرة بالكيفية المعروفة لتصعير المعادن ثم وضعها على نار تنور قوية ثم وجدنا في عمق البودقة كرة من حديد تزن جم وعمل برويل أيضا بتلك الكيفية في ٢٥٠ جم من الدم استخرجت من أورفيلا ناظر مدرسة الطب بباريس زمن اصابته بالهيضة التى كابد فيها أهوال الموت فأخرج من ذلك الدم ٣٥ سج من الحديد عملته زوجته خاتما لها وعمل برويل أعمالا أخر من هذا القبيل يبقى علينا تحقيق كون الحديد يمتص ويدخل في دورة الدم فأولا يصح أن يؤكد كما قلنا وجود هذا المعدن في البول فقد وجده تيدمان وجملان في المثانة وبالاكسكيفي دم الاوردة الماساريقية والوريد البابي من حصان ازدرد قبل ذلك بست ساعات محلولا ١٨٠ جم أى ٦ ق من أول أوكسيد الحديد وعندنا أيضا مشاهدات كثيرة تثبت أن العفص سود بول الاشخاص الذين استعملوا كثيرا مياه المستحضرات الحديدية وقال برويل لا نعرف هل الحديد نفسه هو الاصل الملون للدم أم لا ولكن هنا تجربيات جديدة فعلت في الارانب تحقق منها أن الحديد الذى أعطى لها دخل حقيقة في كتلة الدم لان محضات الحديد وحمضاته وكربوناته انهضمت وتغيبت وأقل من ذلك في السرعة برادته ولكن مقدار الاملاح الاول ٥ سج أعنى قمح ومقدار الاخير أى البرادة ٢ سج ونصف سج أى نصف قمح وبالجملة لم يتيسر لكتلة دم الارنب أن تتشبع زيادة من ١٠ أو ٥٠ سج أى من ٨ قمح الى ١٠ فيظهر ان القبل أى التشبيه وقف بعد ذلك زمنا تاما فكانت الكتل الحديدية المعطاة بعد ذلك تخرج بعينها مدة ١٥ يوما ثم قال برويل وحيث ثبت من تلك التجربيات دخول الحديد في كتلة الدم شوهد بظهور ذلك أن الدم في المصابات بالكلوروزس يكتسب من تأثير هذا الدواء احمرارا تزيد شدته شيئا فشيئا وربما ساغ لنا أن نستنتج من ذلك أن الحديد وان لم يكن سائرا في التلون الدم الا أنه يدخل في أجزائه القابلة للتلون بمساعدة التنفس وهى الكرات أو غلافاتها قال ترسو وتلك التجربيات التى استنتج بها برويل ثبت أن الحديد امتص وأقام في الدم بحالة اتحاد يتغير مع ان الذى يلزم معرفته هو أنه هل يوجد فيه بصورة جزء مركب بكسر الكاف الكرات وذلك لم يثبته برويل فالمسئلة باقية بعينها فلنا أن نسأل في المصابات بهذا الداء هل ازدياد الكرات حاصل من جانب الحديد المستعمل أو أن هذا الحديد كالمادة التنبيهية وضع البنية في حالة بحيث تأخذ من الاغذية التى فيها الحديد ما يلزم لاعادة تركيب دمها ولنا أن نعرض مثل ذلك كلما رأينا الكلوروزس أحيانا والانيميا غالبا يشفيان دون الاستعانة بالحديديات انتهى منقولا بالاختصار والحق الذى لا يرد أولا أن الدم في المصابات بالكلوروزس يحتوى على مادة ملونة وحديد أقل مما يحتوى عليه دم الجيدات الصحة وثانيا أن الدم يصح فيه باستعمال المستحضرات الحديدية مع السرعة المادة الملونة والحديد اللذان فقدهما قبل ذلك وثالثا أن الحديد يمتص كما هو واضح ويدور في العروق ويخرج ببعض الافرازات وأما غير ذلك فمجهول لنا ويقرب للعقل عدم معرفته أصلا قال تروسو وترل ان الكلوروزس متعلق بأمراض

القاءرا طبيب الذى لا يحسن معرفته يكون علاجه لتلك الامراض غير تام وليس هنا بحثنا محل التأثيرات المرضية لكن من حيث ان عند نافى الكلوروزس تصورات غير مقبولة يلزم أن توضح للطالب محل النظر فانه بدون ذلك لا يعرف الارتباط الدقيق الذى تنضم به الآفات التى هى بحسب الظاهر متميزة عن بعضها وكلها تابعة لسبب واحد ومنقادة لتأثير علاجى واحد وهو الحديد فالكلوروزس في أثقل أحواله يوجد بالاعراض الآتية وهى ذهاب كلى للون الجلد والاغشية المخاطية وضعف وانتفاخ في الوجه والاطراف السفلى وحالة عصبية كالاستيريا المتعدد لباو التقلب أى عدم الاستدامة على حال واحد والهبوط العضلى وآلام عصبية بشكل اعتيادى منتظم وزيادة أو نقص في حجم القلب وشدة في الاختلاجات القلبية أحيانا وقد تكون أضعف مما في الحالة السليمة ودوى مطبق في اللغط الثانى للقلب ولغط نفخى مختلف الشدة في الاوعية الغليظة الشريانية وسيما السباتيان والشريان تحت الترقوة ونبض أكثر سرعة مما في الحالة الطبيعية وحرارة جسمية (منعوية الحمى) ويضاف في الجلد وعطش وعسر تنفس من أدنى حركة وعسر هضم وحس احتراق في جميع طريق المعدة الى الحلق وشهية فاسدة وألم معدى وبعض قىء واسهال أو اسهال اذا دام اداء زمنا طويلا أو امساك مزمن غير منتظم للبول الكثرة وعدم التلون أو عدم تزول أو انقطاع أزهار بيض أو كثرة فيه أحيانا فهذه جملة الاعراض والعوارض المهولة التى توجد في الكلوروزس وهى تزول غالبا بسرعة باستعمال المستحضرات الحديدية ثم يقال متى يلزم اعطاء الحديد في الكلوروزس وبأى مقدار وما مقدار الزمن الذى يتعاطى فيه وهذه المسئلة لم توضح الاطباء أجوبتها جيدا ولم يتعمق في اتقانها الاسيد ثم فانه ذكر القواعد العملية الجيدة ولكنه قصر في بعض محال ظنها مدة قليلة الاهتمام مع أنها عظيمة كما حققنا ذلك باستعمالات طويلة المدة لهذا الدواء فالمستحضرات الحديدية القابلة للاذابة ينبغى عموما استعمالها في ابتداء العلاج وتوضع في تلك الرتبة برادة الحديد بتطرها المعتدل وسيما الحديد الراجع بحالته المعدنية بالادروجين وزعفران الحديد المعجن وادرات أول أوكسيد الحديد وتستعمل محمولة بملاعق الشوربات أو في المربات صباحا ومساء في الاكلتين الرئيستين بكمية من ٥ سج الى ١٥ أى من قمح الى ٣ في كل مرة فاذا سهل تحمل هذا المقدار يزاد فيه تدريجا حتى يصل الى جم أو ٢ جم أى من ٢٠ قمح الى ٤٠ عند كل أكلة ومن اللازم أخذ الدواء في ابتداء الاكل لانه اذا أعطى في الصباح على الخوا كما يفعل ذلك كثير من الاطباء يحصل للمريضة ثقل في المعدة وقرف عظيم وفقد شهية وحالة سبب آخر يلزم باستعمالها وقت الاكل وهو ان العصارات المعدية تكون حينئذ محتوية فقط على مقدار كاف من الحوامض أما قبل الاكل بيسير فانها تكون اما قليلة الحمضية أو متعادلة بل أحيانا قلوية ومن المعلوم أنه اذا كان هناك بيروزس (بكسر الباء أى احتراق معدى مع قلس حامض محرق) يلزم أن لا يعطى الحديد الا في الفترات بين النوب ولا يخفى عليك ذلك فاذا عجلت المرأة المستحضرات الحديدية القليلة الذوبان وكان الشفاء مستطرا لزم الانتقال لاستعمال المستحضرات القابلة جيدا للاذابة وسيما الطرطرات الحديدى

البوطاسي اما على شكل حبوب أو مياه غازية وقد يؤمر لبعض النساء بصبغة المريخ الطرطيرية والماء الحديدي والنبيذ الفولاذي ولكتات الحديد وليمونات وكاربونات وأحسن المستحضرات حينئذ هي التي مادتها ترو سو بالماء الغازية الحديدية الطرطيرية والادر وكاربونة المصنوعة من جم أى ٢٠ قمح من طرطرات الحديد أو بروكلورور الحديد محلولا في دباجة من ماء سلتز الصناعي ولا ينبغي قطع هذا العلاج ولو في زمن الطمث بل يداوم عليه الى أن تزول اعراض الداء بالكلية فيقطع وبعد شهر يعاد العلاج ويداوم على استعماله نحو خمسة عشر يوما أو ٣ أسابيع ثم يترك شهرين ويعاد المعالجة ١٥ يوما وهكذا يداوم على ذلك مدة سنة بل أكثر لان الكلوروزيس وان كان علاجه سهلا الا أنه يسير شفاؤه بحيث يخاف من رجوعه اذا قطع استعمال المستحضرات الحديدية دفعة واحدة ويعتبر بعضهم هذا الداء غير ثقيل قال ترو سو ولا نقول بذلك وانما نقول بانه ثقيل جدا ومن النساء من يبقين مدة طول الحياة فيصرن معرضات لاعراض كثيرة منه على الدوام وكثيرا ما يشاهدن بحسب الظاهر في صحة جيدة مع أنهن معظم تكدرات الوظائف الحقيقة لوجود الداء ولننبه أيضا على ضابط صحيح ناتج من كثرة التجربيات وهو ان الحديد بعد أن يعدل العوارض الثقيلة للداء بسرعة بسيرا حسنا ما دام الفصل دفعة فينطلق الداء غالبا بسهولة عظيمة فيكون تأثير الدواء في تلك الحالة أقل وثوقا كلما كان الداء أقدم وسيما اذا كانت اعراضه أكثر وقد يحصل في بعض المرضى ظاهرة غريبة وذلك ان المرأة قد تحصل زمنا طويلا بمقدار اعطاء من الحديد يحصل تعديل سريع لاعراض الداء ثم تتعصب دفعة من ذلك الدواء وكأنها شبعت منه فحينئذ ينبغي ايقاف استعماله ثم اعطاؤه فيما بعد تابعا للطريقة التي ذكرناها فيما سبق ويلزم لاعطاء المستحضرات الحديدية مراعاة أحوال المعدة والامعاء وسيما قابلية التنبه فقد تكون هذه موانع لاستعمالها وكذا مشاهدة الغاية التي يلزم الوصول اليها لشفاء مما أو يبطء نشوء مدة أسابيع بل أشهر قابلية التهيج في القناة المعوية وتعود البنية على تأثير تلك المستحضرات فاذا كان مع المصابة بهذا الداء استعداد للاسهال كان من المناسب أن لا يبتدأ العلاج بالحديد وخصوصا بمستحضراته القابلة للاذابة وانما يجب أن يؤمر لها بايقاف الاسهال بأن تعطى مدة من الزمن تحت نترات البزموت وسائر الملينات أو دياسقرديون أو بسمه وقد أعطى السرطان بكمية من ٢٥ الى ٥٠ سج أى من ٥ الى ١٠ قمحات في كل أكلة وبذرات القنب بكمية من جم واحد الى ٥ جم أى من ½ قم الى قم في جرعة تستعمل في مدة اليوم وكل ذلك لاجل تلطيف الاسهال فاذا سكنت قابلية التهيج الهضمي تعطى المريضة أولا مقادير يسيرة من برادة الحديد أو من مستحضر آخر حديدي قليل الاذابة ويزاد المقدار تدريجا الى الحد الذي تتحمله المريضة من جم الى ٢ جم من الحديد أى من ٢٠ الى ٤٠ قمح أما اذا كان مع المريضة امساك ثابت يتيسر قهره عمل المريضة حبوب يجمع فيها ملح قابل الذوبان مثل طرطرات أو ليمونات الحديد أو بروكلورور الحديد وهو الاحسن مع الصبر ومع مقدار يسير من البلادونا بحيث يكون المستعمل من الصبر والبلادونا مقدارا من ٥ سج الى ١٠ أى من قمح الى ٢ قمح ٧٥ سج أو جم كامل أو ٢ جم من

ملح الحديد أى ١٥ أو ٢٠ أو ٤٠ قمح وتستعمل تلك الحبوب عند الاكل فليعترض على ذلك ومنفعة الصبر هنا من وجهة لانه يؤثر كالمسهل اللطيف وكدر الطمث فينتج من ذلك الشفاء الداء اذا كان مصحوبا بكثرة النزيف الطمثي كما يشاهد ذلك كثيرا لم يصح استعمال الصبر والجلاب بمعرقة الراوند أحسن منها لتقنيب المستعمل في الماء قبل النوم ومن المعلوم أنه وقع اضطراب في كون هذا الداء لا يصيب الا البنات البالغات أو الاكبر على ذلك وترو سو على خلافه وخطأ من قال بالاول ونسب الخطأ في علاج غير البنات التمسك بهذا الرأى وقال ان الداء مرض سن البلوغ فيصيب الشابات والشبان بل وربما ظهر في سن اليأس وبعده قال وقد شاهدناه في امرأة منها ٥٢ سنة وفي أخرى منها ٥٧ وكانت علاماته المعروفة بها موجودة فيهما وسهل شفاؤها بالمستحضرات الحديدية

(الكلوروزيس الكاذب) قال ترو سو قد حكمنا بأن تأثير الحديد دواء جيد لاصحاب الضرر ولما تقدمنا في العمل تحقق عندنا مرارا ان جملة من المرضى قد يتم من بأن موتهم مسبوب لاستعمال المستحضرات الحديدية وعرفنا أيضا أنه اذا زيد في المقادير المنبهة الدم في شخص جيد الصحة فانه يصير معرضا لامراض لم يكن معرضا لها قبل ذلك ويعرف أيضا جيدا كيف ان المرأة التي خلا دمها من ٣ أرباع الكرات الدموية الداخلة في التركيب الطبيعي للدم قد يحصل لها العوارض التي ذكرناها الكلوروزيس ومع ذلك تكون خالية من الامراض التي تصيب على الخصوص الاشخاص الذين دمهم غني من الاجزاء الكروية الدموية ومن الواضح ان النساء قد يمكث مدة سنين مصابات بهذا الداء بدون أن يحصل لهن من جانب الصدر أدنى عارض ومنهن من يحصل لهن سل حاد عقب شفاء الداء وتلك المشاهدات التي تشاهد كثيرا في الاعمال تنشأ عن اعطاء الادوية الحديدية لكل النساء اللاتي فيهن امتقاع في الالوان أو معهن من جانب الصدر بعض عوارض توقع في الشك أو آلام الصامية خازيرية أو كان في أمر ولهن من هو مصاب بالسل الرئوي وانما تكتفي حينئذ بحفظ القوى ببعض مقويات منبهات للاعضاء ونحترس من اعطاء الحديديات ولينظر الطبيب هو على المرأة الكلوروزية التي في ابتداء العلاج تحصل المستحضرات الحديدية فصلا ردئيا ولم تتنوع حالتها حينئذ بالمقادير المعطاة المناسب وليعلم أن ذلك فيها امامن استعداد حتى أو من أمراض صدرية تتقيح أو اتصالات درنية فهذه تحصل الداء سطيما لتأثيره الشخصى ونقول أيضا في الاستعداد الدرنى انه كثيرا ما يختفى في شكل الكلوروزيس فيعالج الطبيب المرض الظاهر دون تنبه وقد تحصل أو تقدم أرياح معدية منقبضة أو اسهال مستدام أو خفقانات متزلزلة في القلب أو عسر مع تضايق في التنفس فلا تتعرض في هذه كرات الدم التي ذهبت منه الا ببطء من معدة المريض عدم موافقة الطبيب في استعمال دمهن باستعمال الحديد لان بذلك يحصل أيضا انقراض سريع في بنية الراتب ولا يتعوض في مقابلة ذلك الانقراض الأمل الصحة الذي هو مرجى وكثيرا ما يحصل النساء كالشكل التشبيهي الكلوروزيس ويرتبط بالبول الزلال والاحتقان المزمن في الكبد والطحال وآفة معاملات القلب فهنا لا يضر استعمال الادوية الحديدية بل هي لازمة أيضا الا انها

نافعة في علاج الانيميا التي يظهر كونها ناشئة من ضخامة الطحال والكبد وحيث اذا لم تكن تلك الآفات مصحوبة بآفات عضوية ولا مصحوبة بحميات متقطعة

(الكلوروزس باعتبار عناصره) قد رأينا التأثير الجيد للحديد في الكلوروزس اذا ظهر بجميع اعراضه التي ذكرناها ولكن الداء لا يظهر دائما بجميع ذلك وانما الغالب ظهوره ببعضها ومعرفة ذلك لازمة ضرورة فانه عدم التسلط على الداء تسلطا عميقا ومن توجيه العلاج للعارض الذي قد يكون وتشابه ان الداء قد يظهر تارة بشدة التي كشف عليه او بشكل آخر فذهاب لون الدم الذي من شأنه ذهاب لون الجلد والاغشية المخاطية قد يوجد وحده ولا يكون معه ادا ضيق النفس وعسره والانحرافات في الدورة وذلك ايضا الاشكال واسهلها معرفة وشمالة لكن كثيرا ما يتفق قبل ان يصل ذهاب اللون الى غايته ان تظهر الاعراض الاعتيادية للداء كالآلام والعوارض العصبية والتكدرات الهضمية والطمثية ونحو ذلك كلها معا او منفردة فاذا رأى ذلك عوام الاطباء المحتاج حكمهم بالداء بجملة الاعراض المحققة التشخيص انكروا وجود الداء لكونه أقل تماما مع أنه أتم حقيقة

(العوارض العصبية) الاستيريا أي اختناق الرحم والتقلصات كثيرا ما تصاب بها النساء بعد الازمنة الكثيرة والولادة والارضاع وكذا البنات الصغار اللاتي يحصل لهن ابتداء الكلوروزس وتلك التكدرات العصبية يسهل اتقاؤها بالمستحضرات الحديدية مع ان التشنجات الاستيرية لا ينجح علاجها بذلك مثل نجاح صلاح التقلصات الذاتية ولكن اذا حصلت هذه الحالة التقلصية لامرأة زاهية اللون قوية البنية ليس بها شيء من اعراض الكلوروزس فان الادوية الحديدية تزيد فيها

(الآلام العصبية) هذه الآلام من اعراض الكلوروزس وربما كانت دائمة الوجود بحيث توجد في ١٩ امرأة من ٢٠ ثم ان الالم العصبي ليس دائما سهل المعرفة فقد تغلط المريضة والطبيب في طبيعة الداء وتشكو النساء بأوجاع في الرأس أو المعدة وآلام في الساقين ونحو ذلك فاذا بحث بحثا خفيفا تيسر أن يحقق الاصداع اعتيادي ووجع في المعدة مشابه الوجع المصاحب لعسر الهضم وآلام مبهمة كالتي تنسب للتعب أو تكسر البدن فاذا تعمق في البحث تحققت طبيعة الالم العصبي لتلك الاوجاع فان أوجاع الرأس تشغل الحاجب والقسم الزوجي والاسنان وبالاختصار مسير أعصاب الزوج الخامس وفروعه ولا يكون محله غالبا في الجانبين معا وانما تنتقل من الجهة الشمال أو تبقى ثابتة في محل واحد ثم تعم محلها مدة وتارة تنتشر في قسم المعدة ثم تتركها أيضا وتشغل مسير العصب الوركي أى الساقي أو فروعه أو الفروع الخناصرة للعصاب القطنية الخلفية ثم يظهر الصداع وقت انقطاع الاوجاع الشاغلة للمحال الاخرى من الجسم وتلك التقاسات في محل الوجع ضعيفة وعديمة الاعتبار ومع ذلك قد يصيب الالم العصبي محلا معينا اما الراس واما المعدة ومن النادر تتبعه شدة في محل آخر من الجسم ومع ذلك شاهدناه في أعصاب القلب والدوالي الصدرية العقية الساطبية وفي أحد فروع الضفيرة العضدية ولكن هذه أحوال الا انها اقلية وتلك الاشكال للآلام العصبية اذا أريد التحقيق لا تشاهد اصلا في الرجال

وانما تصيب النساء الضعاف فقط ولكن يصحبها أعراض الكلوروزس كما هو واضح فاذا كان الالم العصبي متعلقا بالكلوروزس سواء شغل الرأس أو المعدة شفي عادة بالمركبات الحديدية لكن بأقل سهولة من الكلوروزس البسيط والالم العصبي الصدغي الوجهي المسمى تسمية غير مناسبة بالتك المؤلم مع ان هذا الاسم يلزم تخصيصه بالالم العصبي التشنجي عولج سابقا مع المنفعة بتحت كربونات الحديد بمقدار كبير وصاحب هذه الطريقة هو الطبيب هتشنسون وذكر أنه شاهد الشفاء في نحو مائتي حالة اعطى هذا الملح من ٢ جم أى نصف م الى ٤ جم أى م مخلوطا بالعسل ٣ مرات في اليوم وقال الطبيب ولبكسر الوارثانج حيث اعطاه بمقدار جسم وصفح ٢٥ سج من القرفة ٢ او ٣ مرات في اليوم وفى الانكليزية مشاهدات كثيرة لذلك وبعض الاطباء لم ينل من ذلك عظيم نجاح فاهمل الحديد في ذلك العلاج قال تروسو وحيث ثبت عندنا من تجربيات علاجية عديدة نفع الحديد وسيما تحت كربوناته وكثرة استعماله في الالم العصبي سهل علينا معرفة المخالفات العلاجية فان الغالب نجاح الحديد معا في المصابات بالكلوروزس واللاتي ليس معهن الابتدا وفقط بحيث كان معهن آلام عصبية شديدة فلما أعطينا تحت كربونات الحديد للرجال والنساء اللاتي ليس معهن الكلوروزس رأيناه دائما غير ناجع فيصح أن نستنتج من ذلك ان الملح الحديدي لا يكون نافعا في الآلام العصبية الا لكونها في العادة من متعلقات الكلوروزس الذي يشفى بالحديد ومع ذلك لا ينشفى الآلام العصبية سريعا في مثل تلك الاحوال بل لابد من زمن طويل كثمانية أيام أو خمسة عشر بل أكثر حتى ينال شفاء حقيق ولذلك نأمر دائما في علاج الآلام العصبية التي في الوجه بطريقة هتشنسون كواسطة لتسكين النوب ونعين مباشرة لاستعمال الوضعيات من خلاصة الداتورة أو البلادونا أو المراهم النوشادرية المرشوش عليها كلورادات أو كبريتات المرفين فاذا سكنت الآلام بذلك كانت الادوية الحديدية نافعة حينئذ في تبرئ الحالة العامة التي نشأ منها الالم العصبي وتمنع بقوة عظيمة اعوادها ولنختم الكلام على الآلام العصبية بقولنا انه يظهر ان كربونات الحديد ليس وحده مخصوصا بتلك المنفعة وانما توجد تلك الخاصة في جميع المستحضرات الحديدية بشرط أن تعطى بمقدار كبير

(الالم المعدي) الآلام المعدية في المصابات بالكلوروزس أو اللاتى معهن بعض اعراضه لها صفات مخصوصة تستدعي التنبيه عليها هنا وذلك أنها لا تكون مستدامة في الابتدا وانما يعقبها فترات كيومين او ٣ او ٥ ثم فيما بعد تتقارب النوب وتحصل كل يوم بل تتكرر مرات في اليوم وتعاطي الاغذية هو أكثر الاسباب لاعوادها فاذا كانت من الاغذية المتعبة للمرضى بان يعقب ازديادها الاعودة الآلام ولكن الغالب أن يحصل زمن بين الاكل وعود الالم أقله ثلاث ساعات والاحساس الذي تشعر به المرضى قد يكون حس ثقل في القسم المعدي أو حس جذب يشبه بعض الجوع الشديد أو حس احتقان وحرارة في هذا القسم والالم يكون في الغالب مقصورا عليه وقد يمتد الى أجزاء قريبة منه ويحس به خلف القص وبين الكتفين وفي محاذاة المعدة وكثيرا ما يكون مضاعفا

بالم عصبي بين الاضلاع بل ربما اشتبه هذا الالم العصبي والغالب أن يصحب تلك الآلام احساس بتضايق يدل عليه تنفس عميق وتثاؤب واحتياج لارخاء الملابس الضاغطة على القسم المعدى ثم مع وجود هذه الآلام المعدية المنتشرة تظهر سلامة الهضم فلا تقذف الاغذية بالقىء وتتم تغذية الاعضاء بالمناسب ويعلن قوام المواد الثفلية ومنظرها بكمال هضم المواد الغذائية ومع ذلك يحصل أيضا تنوع عظيم الاحتمال فتقوى الشهية ولكن متى دخل في المعدة بعض الاغذية أدنى شيء انطفأت الشهوة انطفاء بالاجهر ومن المرضى من تشتد شراهتهم كثيرا ولكن متى فرغوا من الاكل استشعروا حالا بالجوع من جديد وقد يجبرهم الاحتياج الى الاكل ويعتقدون التخيم كثيرا ولذلك نظرم وضع الاغذية بقرب من فراشهم ليأكلوها بالليل وتلك الانحرافات في احساس الطرق الهضمية مترافقة مع العطش الزائد الشدة غالبا مع أنه ليس هناك حمى ولا كثرة افرازات وبالجملة ترى في مجموع هذه الاعراض تكدرا في الاحساسات ويصاحب ذلك سلامة الوظائف فمن تلك الصفات يتضح وجود آفة عصبية ولا تشتبه تلك الاعراض بأعراض الالتهابات المعدية المزمنة التي يتبعها تغير طعم الاغذية وحصول ألم شديد بعد الاكل حالا ويصحبه عسر هضم ويعقبه اسهال وهبوط وذبول ونقول باختصار ان الالتهابات المعدية المزمنة لا تذهب بحيث تعقبها آلام عصبية في الوجه والرأس وأما الآلام المعدية فتظهر متنوعة بآفات بعضها في أعصاب الخدين أو أعصاب الجبهة ثم تنقطع هذه عند رجوع تلك الآلام وخلاصة ذلك الاعتقاد بترك المعتقدات ان هذه الاعراض التي تتبادل محالها متحدة في الجوهر والطبيعة كما نرى وليس الفرق بين الآلام العصبية في المعدة والآفات الالتهابية فيما هو العوارض والتي المشاهدات كثيرا في الالتهابات المعدية المزمنة فقد ظهر لنا من التجربة ان هذين العرضين يصحبان أحيانا الآفات العصبية الخالصة فاعلم أنه لا ينبغي عدهما من العلامات الفارقة بين الدائين المذكورين ومتى حصل الالم المعدى عقب انحراف في وظائف الامعاء فيكون التبرز نادرا والمادة الثفلية يابسة وكثيرا ما يحصل بفرط انتفاخ والغالب أن يصحب ذلك الالم المعدى سيلانات بيض ولا يحكم من هذا السيلان بنفع الحديد لانه يشاهد أيضا في الالتهابات المعدية التي يبعد فيها مناسبة الحديد والالم المعدى العام في الرجال والنساء اللاتي ليس معه شيء من أعراض الكلوروزس صفات ثابتة عظيم وبتلك المعتمد مخالف الالم الذي شرحناه ويتعاقب كثيرا مع الآلام العصبية الشاغلة لمحال مختلفة من الجسم ويترافق في النساء مع تلون منتشر في الجلد ومع قلة الطمث الذي باجتماعه مع السائل الابيض المزمن يسمر لونه ذهبيا وأما الالم المعدى الكلوروزي وان صحبته أيضا سيلانات بيض الا أن دم الحيض يقل ويكون فيه لون البدن كالطافي للطالب فالالم المعدى الذي يرتبط بالكلوروزس وتتقدم ذكر اعراضه مع غاية الضبط يسهل شفاؤه بالمستحضرات الحديدية وأما الالم الآخر فيشتد وقد علمت صنعة الحديد بأن تشكل كان في الالم المعدى الكلوروزي فالترو وغيره كثيرا لما استعملت في ذلك برادة الفولاذ والاشوب الحديدي وتحت كربونات الحديد وادرات بروكسيد الحديد لان هذه المستحضرات رخيصة الثمن غير أنه

يلزم أن نذكر ان تحت كربونات الحديد يكون في المصري ردىء التحضير فلا يكون تأثيره كتأثير الجيد ويلزم في ابتداء العلاج دائما أن لا يؤمر بالمستحضرات الحديدية القابلة للاذابة لانها كثيرا ما تزيد في الالم والادوية الحديدية تعطى في الآلام المعدية مخلوطة بملاءمة مع بعض مستحضرات عطرية وكثيرا ما يستعمل مركب من ٨ جم أي ٢ م من برادة الفولاذ و٤ جم من مسحوق القرفة ومقدار كاف من الملازمة اللينة المنطبانية وتستعمل المرضى أولا من هذه الكتلة المصرفة بلوعا مقدارا يسيرا بحيث لا يكون المزدرد من البرادة أكثر من ١٠ سج أعني ٢ قمحتين تقريبا واحدة وقت ابتداء الاكل أو في حدته وقد يزيد الالم المعدى من استعمال هذا المقدار اليسير المكرر مدة أيام ومثل هذا العارض يفترحه المرضى لكن لا ينبغي أن يفزع الطبيب من ذلك وانما يداوم على اعطاء هذه المقادير اليسيرة حتى يصير الالم المعدى في الدرجة التي كان عليها قبل ابتداء العلاج فحينئذ تزاد مقادير الحديد تدريجا حتى تأخذ المريض في كل اكلة ٣ جم أي نصف م أو أكثه جم ونصف ثم تنتقل منها الى المستحضرات القابلة للاذابة ويداوم عليها الى آخر العلاج وباختصار ينبغي أن تراعى هنا الاحترازات اللازمة في الكلوروزس أي أن يقطع استعمال الحديد ثم يعاد اليه وهكذا مرات كثيرة حتى يشفى الوجع المعدى بالكلية فاذا اجتمع الوجع المعدى مع استرخاء في طريق المعدة كان الحديد ردىء العمل والمناسب حينئذ أن تعطى أولا المقيئات مدة أيام مقدارا يسيرا أي مسهل لطيف وبعد بعض أيام يعطى منقوع الكاسيا المرة أي الشيبا روبا ثم بعد ذلك تجدد المركبات الحديدية لها اعلاء وما قلناه سابقا في الالم العصبي في الوجه يقال مثله في الالم المعدى وكثيرا ما شاهدنا في النساء اللاتي معدتهن متألمة من زمن طويل أنه يدوم معهن الوجع المعدى بشدة ثقيلة مع استعمالهن المستحضرات الحديدية فاذا عادت اليهن الشهية والقوى من زمن طويل فالذي يلزم في هذا الشيء العسر حينئذ هو الحركات الرياضية والمروخات بصبغة وطي الفاقورة أو البلادونا أو الحراريق النوشادرية البسيطة أو المرشوش عليها المرفين والحمامات والحقن وأن يستعمل من الباطن الزموت والقنب والسولانيا النتنة والافيون وكما تكون تلك الوسائط أحيانا لازمة في ابتداء العلاج لتنقيص شدة الاوجاع كذلك الحديد قد يزيد فيها في بعض الاحوال ولنذكر الوصايا المتعلقة بالتدبير الغذائي وذلك أن الاغذية التي تهضمها المعدة بدون ألم تختلف باختلاف أحوال المرضى فبعضهم لا يتحمل الا اللبن وبعضهم يكون تعبه من اللحم أقل من تعبه من البقول وبعضهم من عمل الفطير وما يشبهه ويلزم اعتبار الاستعدادات الشخصية عند الامر بالتدبير الغذائي ولا تقلد الاطباء الذين يعتبرون قابلية الاغذية للهضم بوجه عام فيأمرون جميع مرضاهم بغذاء واحد وانما تعتبر القابلية الذاتية وان ظهر كونها خارجة عن العادة وتتبع الدلالات التي تستدعيها قال تروسو وهذه هي الطريقة التي نحن متمسكون بها دائما فنسمح للمرضى بالاغذية التي يعرفون بتجربتهم لها كل يوم أنها سهلة الانهضام وانما نجتهد في تلطيف الكمية بحيث لا تتعدى الاربع أو نصف الاغذية التي اعتاد الشخص السليم عليها فاذا لم يكن مع المرضى كراهة لشيء من الاغذية أمرناهم بالامراق الدسمة واللحوم البيض

والمشروبة ونحو ذلك ونغتنم حسب الطاقة البقول الدقيقة كاللوبيا والعدس المستعملين كثيرا في مارستانات البلاد الغربية مع أن هذه ينبغي أحد الأسباب التي تعسر نجاح العلاج في المارستانات اذ ربما يكون في المدينة والآلام العصبية الشاغلة لاجزاء أخر غير أعصاب الوجه وأعصاب المعدة تعالج بالادوية الموضعية مثل ما يعالج بها الالم العصبي المعدي الوجهي وبالوسايط العامة مثل ما يعالج بها الكلوروزس

(الربو والكمنة والسعال التشنجي) بعض الآلام العصبية عوملت ملاباتها بالحديد ويكفي أن نجعل من ذلك هذه الامراض الثلاثة المذكورة فالربو العصبي شفي على يد الطبيب بابالي بالمحضرات الحديدية المستعملة زمنا طويلا بكمية كبيرة وكان ذلك في ٣ نسوة احداهن كانت مصابة بالكلوروزس الحقيقي والاخريان كانتا بحسب الظاهر غير مصابتين به ولكن كان ذلك الربو عارضا الكلوروزس فكانت النتيجة العلاجية التي نالها هذا الطبيب حقيقة بالاهتمام ونستفيد منها تأكيد هذا الامر الواقعي الذي ذكرناه كثيرا في هذا الكتاب أعني أن الدلالات العلاجية تؤخذ من الحالة العامة لا من الحالة الموضعية وذكر بلود قصة امرأة مصابة بالكلوروزس حصل لها سنة كمنة فظن هذا الطبيب ان الدم في حالة الفقر الذي فيه تلك المرأة لا ينبه جهاز ابصارها تنبيها مناسبا فاعطى لها الحديد فرجعت لها صحتها مع صحة البصر أيضا ونظير ذلك مشاهدة لبرطو كان موضوعها شخصا واقعا في كلنكسيا عقب حميات متقطعة طويلة وصدح الطبيب استعمال تحت كربونات الحديد في السعال التشنجي واستعمله غيره أيضا في جميع ادوار الداء ولكن منعه استعمال مسر يصاف الدور الاول فكان يعطي دائما في ذلك الدور القيئات وربما تفوت تلك الطريقة العلاجية بأمور واقعية كثيرة والمقدار المستعمل من هذا الدواء في ذلك الزمن جم الى ٤ جم أي من ٢٠ قم الى م فعلى رأي هذا الطبيب تنقطع شدة النوبة بعد بعض أيام ولا يبقى بعدها الا سعال نزلي

(النزيف الرحمي المفرط وانقطاعه والنزيف … والانيميا) ظن كثير من مشاهير الاطباء ان الكلوروزس يعرف ضرورة بنقص عظيم أو احتباس تام للطمث وعند افراط الطمث عارضا امارضا من العادة فيه بحيث يكون معارضا له مع أنهم شاهدوا كثيرا في الاحوال الطبية أي من النساء من تفسرن بالضعف … يقال لهن انيميات وفيهن جميع العوارض العامة للكلوروزس ويعتريهن في كل شهر أزمنة كثيرة ففي تلك الحالة وصفوا تعبيرا فارقا وذلك أنهم سموا اللاتي في الحالة الاخيرة أنيميات واللاتي حيضهن غير تام كلوروزيات مع أن هؤلاء الانيميات لم يعتريهن كانتا شيء من اعراض الكلوروزس لا الانتفاع الزائد ولا ذهاب لون الجلد … الشرايين الرئيسة ولا الآلام العصبية … بحيث لو نظر للجميع … ولم نهمل منها الا أعضاء التناسل لم نشك وجود الكلوروزيس … وهنالك أيضا فرق بين الانيميا والكلوروزس وذلك ان الحالة الانيمية … ناشئة مباشرة من أزمنة مفرطة بحيث تصير المريضة انيمية بعد بعض أيام أو بعض ساعات والكلوروزس حالة لازمة بطيئة الظهور في العادة ولا تترك المريضة

الانيميا وينشئ … تأثير سبب يظهر أنه لا يختلف فالانيميا حالة وقتية بالذات ويكفي بعض أسابيع لتعويض الدم والرجوع الى الصحة بدون أن يحتاج للوسايط غير اعطاء التدبير الجيد الحسي ولا يعاق من رجوع الشفاء الا اذا مرض زمن جديد ووقع المريضة في مثل تلك الحالة فقد ظهر أنه ليس هنالك أسهل من التمييز بين هذين الداءين في المارستانات بل الطبيعة أيضا وضعت مرضى احد الداءين في أحوال خلاف أحوال مرضى الداء الآخر وكثيرا ما شاهدت امرأة أو بنت كبيرة انقطاعا انيميا يكون سببا بعده للكلوروزس والقلب أيضا أن يظهر ابتداء الداء باحتباس زمن الوضع الاول المطلق الذي لم يستفرغ به الا يسير من الدم اذا علمت ذلك سهل عليك أن تعرف أن الرعاف الغزير والنفث الوافر الكمية والوضع المتكرر والعلق والفصد الكثيرة قد توقع المرضى في الاحوال التي يظهر فيها الكلوروزس أعني أنه بدل أن يحصل منها انيميا بسيطة وهي داء رقيق قابل للعلاج مع السهولة بقوى الطبيعة وحدها تظهر منها في البنية حالة مخصوصة بمقتضاها يدل كل يوم نقص لون الدم وسيرته وان لم يكن النزيف الذي هو سبب ذلك أولا مستمرا وانما كانت الانيميا منشأ الكلوروزس لكونها عرضت البنية له حتى صيرت ظهوره سهلا سريعا فالمناسب أن نبحث عن مسألة الانيميا الكلوروزسي في الازمنة فنقول … بدون أن نشتغل هنا بالتمييز بين الازمنة القوية والازمنة الضعيفة لا نرضى على أن الازمنة الرئيسية وغيرها تارة ترتبط بحالة في البنية تكون التأثيرات منها قوية والظاهرات العامة والموضعية تدل على فوران زائد في الحياة وتارة تعرض للاشخاص الذين هم في أحوال مخالفة لذلك فتعتريهم في جميع الازمنة ما عدا الازمنة الجراحية والاستعدادية وان كانت مضعفة المنتظر ويجد في مرضى مثل ذلك شيء بالظاهرات الاول للالتهاب ولكن لا نعتبر هنا الا الاحوال العضوية العامة ولا نعتبر الاحوال الموضعية أصلا لان الاحوال العمومية للبنية عظيمة الاهتمام لشأن ذلك فاذا كانت سيالية الدم أي قلة ليفينه بحالها وأحوال ذلك الدم غير أحواله المعروفة يكون من غير الممكن عدم حصول نفخان منه لان درجة تماسكه أي جودته … تحصل فيها تنوع وأبسط الامثلة لتوضيح ذلك ما نشاهده في جرح جديد من كونه اما في شخص قوي ممتلئ أو في شخص ضعيف أي مصاب بالانيميا ففي الشخص الاول يقف النزيف القليل الكمية بسرعة فاذا ارتبط جذع غليظ شرياني يكون من الفضول الذي لا فائدة فيه استعمال واسطة أخرى من الوسايط الموقفة للدم لمنع سيلانه من الاوعية الشعرية أما في الشخص الثاني فان الدم يسيل أيضا بعد ارتباطه حتى بعد ربط أصغر الجذوع الوعائية أو أنه أن تسيل مادة مصلية محمرة تبل ثرف الجهاز وكثرتها توقع المريض في خطر الهلاك وما يشاهد في الانسان يشاهد مثله في الحيوانات التي هي أنواع أخر مستقلة اذ يمكن أن يقطع طرف من كلب أو تعمل فيه تشريحات أخر كثيرة بدون أن تقع حياته في الخطر من النزيف بخلاف الارانب فانها تموت من فقد الدم النازل من جرح قليل الاهتمام فكثافة الدم أي تماسكه في الكلاب هو المانع من النزيف بخلاف الارانب فانه يعين على حصول النزيف … فاستعداد الاشخاص الانيمية أي الضعيفة

الازرقة الدموية واضح فى اللحظات الاول التابعة لنزيف الدم فاذا وضع علق على طفل أول مرة كان فقد الدم الناتج من ذلك أقل من الفقد الذى ينتج من الوضع الثانى وفقد الوضع الثانى أقل أيضا من نزيف الوضع الثالث ولهذا شوهد كثيرا ان قلع علقة قد تسبب نزيفا قتالا فى طفل ضعيف سابقا من أزمنة دموية فاذا كان الانيميا التى يعتبرونها وقتية وكأنها مادة قتال وعظيم فى الازرقة فقد لا يكون لها تأثير أصلا اذا دامت مدة طويلة ولا سيما اذا ظهر الكلوروزس بجميع أعراضه ولنحصر بجميع ما ذكر من الكلام العام على الشذاذ الطمثى الرحمى فاذا كان حيض المرأة أو النزف البالغة زائد الكثرة كانت الفترات الفاصلة بين أزمنة الحيض عدة أشهر كافية بقية التعويض الدم لكن لم يلبث الحال قليلا حتى تعود العوارض ثانيا وتوصل المرأة للانيميا الكلوروزس الحقيقى فاذا بحثنا عن تلك الدم الطمثى أى قلة كميته صار الفقدان يقتضى ما ذكرنا أشد كثرة ويكون الكلوروزس الذى هو سبب فى زيادة النزيف زائدا الشدة وتكون المرجئة متكدرة المستمدة تماثل التغيرات ولم تلبث المبتلاة حتى تموت فاذن ينبغى لنا مراعاة القواعد الآتية وهى ان الكلوروزس ينتج من اطماثات غزيرة جدا ويمكن أن يصير للطمث زائد الكثرة ونقول بوجه آخر ان الاطماثات الغزيرة تسبب الضعف وسيولة الدم وكل منهما سبب للنزيف الرحمى فاذن يوجد صنف من الكلوروزس يصح أن يسمى منيوراجيا أى مصحوبا بالافراط الطمثى وهل هذا الصنف كثير الوجود فى البنات البالغات قال تروسو نقول نحو نادرين لانى على سبيل الاجمال لم أشاهده الا فى ثنتى عشرة حالة مع أنه فى النساء الشابات كثير الوجود وكثيرا ما عثرنا فى المارستانات والاعمال الخصوصية على أحوال لم نجعلها من ذلك لكونها لم تجتمع فيها الصفات التامة لهذا الصنف والامثلة الاثنا عشرة التى اجتمعنا فيها الكلوروزس المنيوراجى ثلاثة منها كانت فى بنات بالغات وتسعة فى نساء متزوجات ولم يوجد فى شئ من تلك الاحوال آفة عضوية فى الرحم وقد صحة تلك الاحوال بحثنا فى المتزوجات أما الابكار اللاتى يكون مثل هذا البحث عسرا فيهن أو قليل التناسب فحكمنا عليهن بذلك من سر مقتضاتهن وجودة الحال التى تباهى فيها بعد ذلك مدة سنين أعنى سلامة رحمهن من الآفات التى [illegible] ولنذكر بكليات فى العلاج ونقول عند ما كان الكلوروزس [illegible] تظهر انتباه أعنى الطبيب أولاهما المنيوراجيا أى فيضان الطمث وثانيهما الكلوروزس فالمنيوراجيا تعالج بالوسايط التى اعتيد اعتبارها مخالفة للكلوروزس فيصير الكلوروزس الذى هو سهل العلاج أهلا لتنبيه الفيضان الطمثى والطبيب لا يزال مضطربا ما بين الآفتين وربما تعسر عليه الخروج من هذه الحيرة ثم قال تروسو ونقول هل صحيح ما يقال ان المستحضرات الحديدية التى هى قوية الفعل فى علاج الكلوروزس تكون أدوية مدرة للطمث ونحن نجزم بأن المرأة المصابة بالكلوروزس اذا كان معها احتباس الطمث تكون نتيجة استعمال الحديد لها الرجوع للصحة والفيضان الرحمى لكن هل تأثير الحديد يكدر الطمث أو كعدد السنة الى حالتها الاولى وهذا ما يناسب البحث عنه فاذا أعطينا المستحضرات الحديدية فى حالة الكلوروزس المناقض باحتباس الطمث كانت أول طلائعه سرة تتال منهم ما هى ارتفاع القوة المسموعات مع نقص

تدريجى للشهية الفاسدة أولا وبارتفاع الصداع والخفقان وعسر التنفس والغط النفخى فى الشرايين الرئيسة والعطش وغير ذلك يحصل بعد مدة أسابيع أو شهرين من العلاج الحديد رجوع دواعى الصحة الراجعة وتسير الوظائف على ما ينبغى غير أن الطمث يحتبس لكن ليس بنادر أيضا أن يشاهد باستدامة هذا العلاج مرض امتلاء دموى حقيقى ومع ذلك لا يحصل الطمث مع ذلك ترجيع الصحة ويشفى الكلوروزس ولم يشف احتباس الطمث ولكن بعد ذلك الا يظهر الطمث ويتم سيره الاعتيادى فتأثير الحديد هنا هو ارجاعه الصحة البنية ومتى رجعت الصحة لها رجعت لها وظائفها ومنها الطمث فليس دخول الحديد فى الصحة لكونه سببها رجع الى تأثير الحديد وانما الامر بالعكس أى أن الحيض رجع لها لكونها عادت لها صحتها من تأثير الحديد وهذا آخر ما يتضاح بين ولو كان الامر بخلاف ذلك لشاهدنا كون رجوع الحيض علامة رجوع الصحة مع أن الحاصل خلاف ذلك فلاجل الخروج من هذا الاضطراب واختلاف الظاهرات وافق معظم الاطباء قديما على ان الحديد مدر للطمث وهذا الغلط مشهور من مدة أجيال ويخالف ما يشاهد فى الامور الواقعية والمشاهدات الصحيحة وإن كنا متمسكين بذلك الغلط باختيار نادر يشق علينا الانتقال منه للحقيقة ولنذهب الى ما هو أبعد من ذلك ولا نقول فقط ان الحديد ليس مدرا للطمث بل هو أيضا قاطع له كما يرشد لذلك كثير أى ما رسمناه آنفا فالنساء اللاتى تحدث الطمث العسر المصابات بالكلوروزس يتحصل جملة من مخالفات اشتمال الحديد ونقص فيهن الفيضان الطمثى وقد قلنا فى الاول انما بعده الكلام فى ذكر الدلالات العلاجية الكلوروزس المنيوراجى بأخصر ما يكون فتكون الدلالة الرئيسة هى علاج الكلوروزس والدلالة التابعة هى علاج المنيوراجيا أى افراط الطمث وعلاج المنيوراجيا يكون هنا دلالة تابعة بحيث لا نشتغل به فاذا أعطيت المستحضرات الحديدية بمقدار كبير بدون مدة طويلة أن يرجع الدم تكوينه الاول الذى فقد منه ولا يمضى ٢٥ يوما بدون أن يرجع لونه الاعتيادى وتكتسب الورقة التى تحت الجلد بجسم اللون المزرق فاذا عادت الاطماثات حينئذ كانت سيالة الدم بحيث يكون نزيفه أقل سهولة فالغالب أن يكون دم الحيض أقل كثرة وان كان أكثر تلونا ومع ذلك شاهدنا مرتين أن المنيوراجيا ازدادت مع ملازمة العلاج وربما كان ذلك بسببه لكن فى هذه الحالة نفسها كان التحسن وذهاب اللون العارض زمن الطمث أقل وضوحا عاق الشهر السابق ويكفى مضى أيام لتعر بين هذا النزيف ولكن ينبغى أن يعرف أن النزيف الحيضى فى مثل تلك الحالة قليل جدا ولو فقدت المرأة من الدم أكثر مما فقدته فى الزمن السابق فينتج من ذلك ان اصابة الصحة من النزيف معدومة أو تقرب العدم والعلاج يعوض بعد ذلك حالا الخسارة الناشئة عن الداء فاذا اتفق مع استعمال المستحضرات الحديدية ان الطمث صار غزيرا مثل ما كان سابقا أو زادت كثرته كان من المهم تحصيل وسايط أخر تكون غالبا التعديل لذلك الفيضان الدموى فى الرتبة الاولى نضع مسحوق الشيلم المقرن والحوامض والقرنابيا والسدادات وغير ذلك فاذا فرغ الطمث لزم أن يستعمل مدة ٨ أيام أو ١٠ تلك الادوية الحديدية بمقدار يختلف عظمه على حسب حالة الضعف

المريضة فاذا بقى أيضا بعض أنيميا أو بعض كلوروزس لزم استدامة استعمال الحديد مدة
الشهر كله بل وفى مدة الحيض اذا لم تكن الحيضات زائدة الكثرة بحيث تستدعى استعمال
واسطة أخرى فهذه هى القواعد المحتاج لها فى العمل وقد ذكرناها بالاختصار وتركنا للطبيب
ما هو منوط به من التفاصيل الدقيقة المهمة المعرفة اذا استولى على الشخص مرض
مستعص وما قلناه فى المصابات بالكلوروزس من جهة الارزفة الرحمية يشاهد مثله فى هؤلاء
المرضى المصابات بالكلوروزس من جهة الارزفة الانفية أى الرعاف فقد شاهدنا بكرا عمرها
٢١ سنة ويحصل لها مع الداء المذكور فى كل يوم أو فى معظم الايام أرعفة زائدة الكثرة
جدا فاستعملت الحوامض والقوابض من الباطن وخصوصا الحقن فى الانف ولكن
لم ينتفع شئ من ذلك بل كان يتجدد عليها هذا السيلان الدموى دائما والغالب فى الكلوروزس
منها باستعمال تحت كربونات الحديد بكميات كبيرة فتلطف النزيف الدموى المذكور وجدا
ومن الغلط ظن أن الارزفة الرحمية والانفية لا تشفى بالمركبات الحديدية الا فى البنات الشابات
المصابات بالكلوروزس فقد سبق لنا مرات كثيرة علاج النساء فى سن اليأس بعد ما
ضعفن بافراط الطمث المكرر ومع خوف الاطباء الذين دعوا لهن من منافع الجسارة
على اعطائهن المستحضرات الحديدية توصلنا بذلك مع السهولة لتلطيف النزيف مع ان هذا
العمل موافق لعمل جيلات والحديد فى هذه الحالة له فعل مزدوج كما ذكرنا ما زال بمرض
فقد الكرات الدموية والبنية وثانيا يزيد بذلك فى لزوجة الدم ويصيره قابلا للتجمد فيمنع
هذا السائل فى أحوال عديدة بحيث يقل بسهولة تغيره فالحديد يختلف بذلك عن غيره من
الادوية المؤلفة للدم أى التى تجمده ويوجب ذلك التداوى العارض الموجود وربما كان
الحديد مناسبا فى علاج فى الدم والبواسير لانه يقاوم به مع النفع الآفة العضوية التى
يحصل منها هذا النزيف وانما تداوى به الانيميا التابعة له فيصير الدم أكثر لزوما ويمكن أن
يبقى الداء اذا كان النزيف متعلقا بعلة سيلان الدم فقط ويمكن أن يعد له اذا كانت
ما أحدثته وان كانت تابعية هى السبب للنزيف وبالجملة يلزم أن يجرى هنا ما قلناه سابقا فى
المينوراجيا أى افراط سيلان الطمث وان تذكر النتائج التى وصل اليها اندرال وجاوريت
فى تحليلهما الدم فانهما شاهدا فى الانخفاض للمصابين بالمكتة الدموية مع الاصابة أن
لباز الجلبا فيهم أكثر مما فى عموم المرضى ففى هذه الارزفة التى تستحق أن تسمى بالقوية
تكون المستحضرات الحديدية مضرة حسبما يقرب العقل لكن لو حلل هؤلاء المشاهدون
دم شخص انقرحت رطوبته بما الهيجان البواسيرى لا كدرا كاملا وواضح نقصان الكرات
الدموية فيمكن أن يكون الدلالات الحديدية تعلق بذلك التأكيد فاذن يستنتج مما ذكر أولا
أن الحديد ليس مدر الطمث وثانيا أنه فى المصابات بالكلوروزس يظهر أنه يعرض الطمث
لانه يشفى الكلوروزس وثالثا أنه يلطف فى الغالب الهيجان الرحمى فى القابليات الصحة
ورابعا أنه يعدل الارزفة الرحمية أى الارزفة التى يظهر ارتباطها بعلة استلاء وخامسا
أنه يلطف الارزفة المختلفة التى تعرض فى المصابات بالكلوروزس
(عسر سيلان الطمث) اذا كان نزول السوائل الطمثية قليلا وكان فى الدم مع ذلك بعض

نقص

نقص فى الورخان استعمال الادوية الحديدية مدة فترات أزمنة الطمث تكفى فى كثير
من الاحوال لقطع العوارض فاذا لم يكف ذلك كان من المناسب أن يضم لتلك المعالجة
بعض نعوفات عملية من مطبوخ لرى الداورة أو البلادونا
(العقم) المستحضرات الحديدية تصير النساء ولودات وتلك خاصة عظيمة الاعتبار أيضا
كشف اصادرار الطمث الحديد كما قال اوة كذلك جيدا فى المتقدمين بجراط ويسهل توضيح
ذلك لانه اذا اعتبر كون المصابات بالكلوروزس عقيمات فى الغالب ومناوى اللاتى يكثر
حيضهن أو يكون شديد الايلام علم أن المستحضرات الحديدية التى تبرئ جميع هذه
الامراض تبرئ أيضا من العقم الناتج منها وقد أكد لنا بعض مشاهدات جديدة امكان
شفاء العقم المرتبط بالكلوروزس بالحديد
(كاشكسيا) نقول كما قال دزله والمصر الا خيرة ان المستحضرات الحديدية تبرئ
الكاشكسيا فهم ذلك كلام مبهم وفيه كلام صحيح من بعض الوجوه فاذا نتج من سرطان
أو خنازير تسلط الجزء المصلى فى الدم أو أن الارزفة الحاصلة من ورم سرطانى متقرح
أوقعت المريض فى الانيميا أو أن التغذية الرديئة الغير الكافية أفقرت الدم لم يكن هنا الشك
فى أنه ينال بمساعدة الادوية الحديدية تنوع نافع فى الحالة العامة لانه غاير ذلك وسيلة
لرجاء الشفاء وان لم يكن ذلك الرجاء محققا لان السبب الموجود أبدى دائما لا اتلاف
من الدواء الاصلاح
(الاستسقاآت والاحتقانات الحشوية) من المحقق أنه فى حالة الكلوروزس المتقدم لا يتم
القلب وظائفه تماما اعتياديا وما عدا ذلك لا يوجد فى الدم صفاته الطبيعية فتكدرات
الدورة العامة والشعرية الناتجة من ذلك تحصل البنية فى أحوال شبيهة بالاحوال التى تكون
اذا كان هناك آفة عضوية فى القلب ففى ذلك يحصل احتقان الرئتين وضخامة الكبد
والاستسقاء والاوذيما العامة فالحديد يشفى الكلوروزس أى يشفى جميع العوارض
المذكورة ولكن لا يلزم أن يستنتج من ذلك أن الحديد قد يبرئ هذه الآفات اذا لم يعرف
لها سبب واحد
(الحميات المتقطعة) يجرى مثل هذا ما يقال من تأثير الحديد فى الحمى المتقطعة
وفى العوارض التى تعرض فى أثنائها أو بعد رجوعها وقد بر بانوفو على أن التمددات
المرارية الحمى ذوات النوب قبل أن يظهر فعلها بالتهيجات الواضحة جدا كثيرا ما تنوع الدم
بكيفية تنوعه فى الكلوروزس وان الحمى المتقطعة تظهر بحالة أسهل كلما كان القصد
المريض أغزر أو كان معه فقر من المواد وأن الحمى اذا استطالت زمنا ما أوقعت المرضى
وسيما النساء فى حالة أنيميا واضحة جدا بحيث تكون الانيميا فى آن واحد سببا ونتيجة
والتجربة اثبتت ما بقى عند سيد تام واستمول أن النيقا هو لاذى زعم ما المستحضرات
الحديدية هى المساعد النافع الكينا وان الذى أدخلها برياتوكو فى مارستانه تبعا لهذا الطبيب
الكبير وأكد زيادة منعها فى العرض من ظهور الحميات ذوات النوب ورجوعها
وفى الارتشاحات المعلية الالتهابية واحتقانات الطحال التابعة للحميات المستندة لها الملة

وكان من أعماله أنه يعطي الادوية الحديدية في هذه الحالة جملة أشهر متتابعة مع مساعدة مستحضرات الكينا وأما التأثير المضاد للحمى مباشرة حيث نسبه للحديد كثيرون مثل مرلادور بطونور و بيرقلي فيفسر تخصصه بالتجربيات العديدة التي عملت

(الخنازير والسرطان) الادوية التي استعملوها في علاج الخنازير قبل اكتشاف اليود عقد أولها الادوية الحديدية ولكن محلها في ذلك مبهم وإذا كان يودور الحديد ناجعا نافعا فضلا في ذلك لزم أن يكون النفع الذي نسب به الحديد منسوبا لليود وأما استعمال الحديد في الامراض السرطانية فلا نقول فيه شيأ ماعدا أن جميع المشاهدين عرفوا منفعته في ذلك لكثير من الادوية الاخر العلاجية التي مدحوها مدحا زائدا وإن كانت قليلة الاعتبار

(السيلان الابيض والبلنوراجيا) الحديد نفعه واضح في النزلة الحرية البلغمية البسيطة المرتبطة بالكلوروزس ويزيد في السيلان الابيض الذي يعرض للنساء الجيدات اللون ولا يتضرع السيلان الابيض المصاحب لتقرح في عنق الرحم الاتونجابيرا وأما البلنوراجيا فقد تيسر شفاؤها في بعض الاحوال بالحديديات ومن المعلوم أن العملة الذين هم في الدور الاخير من الداء إذا مضت الاعراض الالتهابية كثيرا ما يشفون بشربهم مدة أيام و بمقدار كبير الماء الذي يطفئ فيه الحدادون الحديد المحمر بالنار فذلك الماء كثير الحديدية كما هو معلوم والاحسن يقينا إذا أريد تجربة الادوية الحديدية في البلنوراجيا أن يستعمل طرطرات الحديد أو كلورور الحديد بمقادير كبيرة

(حفظ الماء) قد استعمل منذ بعض سنين في السفن البحرية صناديق من صفح الحديد يخزن فيها الماء للمسافرين سفرا طويلا فتحت كربونات الحديد الذي يتكون ويذوب في الماء له منفعة مزدوجة وهي أن يمنع منه ظهور النباتات والحيوانات الصغيرة وبموجب ذلك يحفظ الماء من التعفن ومع ذلك يؤثر تأثيرا نافعا في صحة الملاحين

(التسمم بالزرنيخ) مدحوا أيضا بيروكسيد الحديد الادراتي في علاج التسمم بالحمض الزرنيخوز ومن المعلوم أن هذه الخاصة المهمة لا تنفع الا اذا دعي الطبيب سريعا لاسعاف المريض وأعطى هذا الدواء حالا لانه يكفي بعض دقائق لاحداث فعل الزرنيخ في البنية الافات العامة والموضعية الغير القابلة للشفاء فإذا أعطي هذا الدواء يتكون منه زرنيخيت الحديد العسر القابل للاذابة أو أقله أن يكون قليل الاذابة جدا وحينئذ يمكن أن تجذبه الادوية المسهلة معها الى الخارج قبل مضي زمن يحدث فيه تلافاته البنية ولكن لا بأس أن تعلم أن زرنيخيت الحديد يمكن أن يذوب جيدا في الحوامض التي تكون طبيعة في المعدة كالحمض اللبني والخلي والكلورادريك فمن المهم أن يعطى لها شيء يشبع منها وذلك يكون باستعمال مقدار مفرط من ادرات بيروكسيد الحديد

(التسمم باملاح النحاس) برادة الحديد هي أحسن الوسائط المضادة للتسمم باملاح النحاس ويلزم أن تكون تلك البرادة خالية من الصدإ ففي هذه الحالة يحصل التفاعل الآتي وهو أن يتكون ملح حديدي لا يمكن أن يكون مضرا ويرسب النحاس في حالة معدنية

(استعمال المستحضرات الحديدية في الامراض الظاهرة) المستحضرات الحديدية القابلة للاذابة قابضة فتطرد الدم من القروحات التي تلامسها وتقطع أو تنوع الافرازات وتعدل الازرقة وتعين على تقليل الاحتقانات وبالجملة تعم الدلالات التي تفهمها في المادة المراهم القابضة ولا بأس أن تعلم أيضا أن املاح الحديد القابلة للاذابة كالطرطرات والتفاحات والسترات أي الليمونات والكبريتات والكلورادرات هي المستعملة في العلاج الظاهر وأما المستحضرات الغير القابلة للاذابة فاكثر استعمالها في الباطن وأكثر الادوية الحديدية استعمالا في الظاهر المياه المعدنية الحديدية وماء الكرات أي المحلول المائي لطرطرات الحديد والبوطاس وتستعمل غسلات وتطرولات على الاجزاء الضعيفة أو المتألمة أو المتعفنة بالدم أو الطامثة أو المملوءة بالعسل أو المجروفات والادوية الحديدية تنفع في أغلب الضعاف والمتناقهين ويساعد استعمالها الهواء النقي والشمس والرياضة والتغذية الجيدة وتكون مخالفة الدلالة في الاقوياء والمتلذذين والقابلين للتهيج والمرضعين الاحتقانات والازرقة القوية وكذا النساء الحوامل والمهددون بالسل وفي علاج جميع الامراض الحادة وإن كان كثيرا ما تنفع في نقاهتها والازرقة القوية والاحتقانات المزمنة في الاحشاء وإن مدحت خاصيتها المفتحة فيها وذلك صحيح اذا لم تكن تلك الاحتقانات لتلك العلة الضعيفة التهابية بالذات وفي علاج الاستسقاآت الناشئة منها ونحو ذلك ولذا كان نفعها مشروطا بكون الطبيب يعرف بالضبط أسباب الامراض وطبيعتها فربما كانت مضرة جدا من يد جاهل وترى بها النفع من يد طبيب ماهر

﴿ المياه المعدنية الحديدية ﴾

حيث كان هنا أول كلام صار على المياه المعدنية يكون من اللازم أن نذكر كليات عامة في المياه المعدنية عموما

﴿ المياه المعدنية الطبيعية عموما ﴾

يسمى بالماء المعدني كل ماء متحصل بالطبيعة لمقدار كبير من قواعد غريبة عن تركيب المياه حتى صار ذا طعم وذا فعل واضح على البنية واغتصلت المياه تلك القواعد بمرورها في الاراضي التي تكون كرشح لها ولكن تطلق المياه المعدنية عند الاطباء على المياه التي تؤثر تأثيرا نافعا في الامراض أي تستعمل في علاج الامراض وباعتبار ذلك يكون الاضبط تسميتها بالمياه الطبية أو الدوائية ثم إن كل ماء معدني له شرح مخصوص يذكر في مبحث مخصوص تذكر فيه خصوصياته وأما ما نذكره الآن فهو عام يصح تنزيله على كل منها ولا نقترح هنا عما يتعلق بصناعة العلاج ونجعل ذلك في مباحث

﴿ الاول في أصل المياه المعدنية ﴾

نقل في ذلك عن العالم الشهير حيركلو بيلوبس سنة ١٨٢٨ في موضع المياه المعدنية تحت

الارض فتقول ان المياه بعد أن ترتفع في الجو بالتبخر تسقط مطرا أو ثلجا أو ندى وطلا وضبابا على الجبال التي يجاذبها من قوة الميل والانضمام يظهر أنها تنبت السحاب حولها فيترشح الماء بين طبقاتها المختلفة تابعا لتلك الطبقات حتى يجد طبقات لا تسمح له بالنفوذ فتمسكه ويسيل على سطح تحت الارض ويخرج منها أو ينقذف من جميع الجهات اذا وجد فيها منفذا ومع ذلك قد توجد ينابيع على الصفحات بل والتلال والاكمات التي هي أرفع من الجبال المحيطة بها وتلك الترشحات تحت الارض نادرة في الاراضي الاولية وفي الجبال الاصلية بسبب كثافتها واندماجها فالمياه تسيل غالبا حينئذ على سطحها فقط وتكون في الغالب اذ ذاك عذبة جيدة صلبة والمياه المترشحة بين طبقاتها تكتسب في العادة طبيعة الجواهر المختلفة التي تجدها وقد تكون تشبه جدا والمياه التي في بعض الاراضي الهوائية تكون في الغالب غازية او كبريتية أو ملحية ومعظمها من تعفن الحرارة ويلزم أن يكون منبعها من تصعد الغازات والابخرة المنحصرة التي تضغط وتؤثر على أسطحة المياه وكثيرا ما يوجد فيما بين الاراضي الثانوية ورواسب الاراضي الاولية ترشحات لا تقدر على النفوذ في الكتل المندمجة لتلك الاراضي الاولية فتتبع في جوف الارض سطحها تحت الاراضي الثانوية وتكون تلك المياه في الغالب عذبة جيدة الصفات اذا كانت قريبة لسطح الارض أما اذا كانت آتية من الاعماق الغائرة فانها تكون في الغالب غازية وكبريتية وملحية والجبال الثانوية وطبقاتها المتراكمة تتخللها الى الاعماق الغائرة المياه التابعة لميلان طبقاتها وتلك المياه هي التي يوجد لها أصناف متنوعة الطبيعة ففي تلك الاراضي توجد أغلب الينابيع المعدنية الحارة والمياه الملحية والغازية وغير ذلك ويوجد أيضا في تلك الاراضي بل احيانا قرب المياه المعدنية بل في نفس المنبع مياه عذبة جيدة الصفات والاملاح المتسلطنة فيها هي كربونات وكبريتات الكلس وكبريتات أو كربونات الحديد واحيانا كبريتات المغنيسيا اذا كانت مترشحة من كتل طباشيرية أو رملية وتلك المياه في الغالب عذبة جيدة الصفات وتكون حديدية اذا اتفقت وترشحت في الاراضي البرقية أو في معادن الحديد أو في أراضي الارجيل البريقي والغالب أن حرارة مياه تلك الاراضي كما هي الدرجة المتوسطة للمحل الخارجة منه وتسمى بالمياه الباردة لمقابلتها المياه الحارة ويوجد في أراضي الجروف والكهوف مياه عذبة كثيرة والغالب كون مائها آتيا من ترشح المطر أو من ذوبان الثلج حيث يتغذى عنده ويسيل بين طبقات الحجر يكون الماء أي الشبيه بالطباشير أو طبقات الارجيل أو الرمل والاراضي البركانية والتراشقية التي اعتبر الآن كونها خارجة من تحت الجرانيت بفعل النار التي في جوف الارض يوجد فيها ينابيع عذبة آتية من الترشحات التي تحصل منها وما عدا ذلك فهناك مياه معدنية حارة شبيهة بمياه الاراضي الاولية أي متصعد فيها الادروجين الكبريتي والحمض الكربونيك وكربونات الصود والكلس والسليس وغير ذلك وهناك مياه خارجة في بعض الاماكن من الصخور والمقذوفات البركانية المندمج فيها كبريت وهو وصول حرارتها الى ٦٠ درجة وتقرب لان تكون نقية ولا تحتوي الا على مقدار يسير من مريات المغنيسيا وكبريتات الصود

(الثاني في الخواص الطبيعية لها)

المياه المعدنية تختلف في ذلك فأغلبها شفاف عديم اللون والرائحة قوي الطعم أو ضعيفه وهي غالبا أثقل من الماء المقطر بقدر من بعض اجزاء المائة الى بعض اجزاء مئينية ومع ذلك منها ما هو ملون قليلا وعكر وبعض أن يكون عديم الطعم والمياه الكبريتية بل الحديدية لها أيضا رائحة مخصوصة والمياه الغازية وان كانت مشبعة بالاملاح كثيرا ما تكون أخف من الماء المقطر وقد علمت أن المياه تتميز الى حارة وباردة وقد يقال أيضا ومعتدلة فتكون باردة اذا كانت درجة حرارتها أدنى من درجة حرارة الهواء المحيط بها وفاترة أو معتدلة اذا كانت مساوية لها أو زائدة عنها قليلا وحارة اذا وصلت أو جاوزت ٢٠ درجة في البلاد التي درجتها المتوسطة ١٥ درجة وظنوا من زمن طويل أن حرارة المياه الحارة لها صفات مخصوصة فقالوا ان المياه الحارة ما يبرد في زمن أبطأ من الماء الاعتيادي الذي رفع لتلك الدرجة ومتى ما اذا وضع على النار لا يدخل في الغلي بأسرع من الماء البارد ولا يتلف أصلا ولا يكون له على الكائنات الآلية تأثير أقل اتلافا من الماء العام الواصل لتلك الحرارة ومن المعلوم في هذا الموضوع تجربة سفنيبه المرأة الادبية الفصيحة في مياه ويشي حيث قالت غمست وردة في العين المغلية أي الحارة أي مياه ويشي أولا وثانيا ثم أخرجتها منها وكأني أخذتها من ساقها الثابتة هي عليها ثم وضعت وردة أخرى في ماء معين بالغلي في طنجير فذبلت وصارت كأنها مطبوخة ثم استفيد من تجريبات جديدة لفوجيل أن بعض المياه المعدنية تعيد الازهار الذابلة نضارتها الاولى

(الثالث في تحليل المياه المعدنية تحليلا كيماويا)

عمليات تحليل تلك المياه من أدق الاعمال الكيماوية ولا زالت آخذة في الكمال بأعمال كثير من المشاهير وقد ذكرت تلك الاعمال في مؤلفاتهم بنهاية ما يقرر هنا انه ما عدا تجريبات الجواهر الكشافة التي تكفي اذا كان المراد استنتاج معارف تقريبية توجد كيفيتان عامتان للتحليل تستعملان معا اذا أريد التأكد كما يجب احداهما وهي الاقدم معرفة تقوم من عزل القواعد المختلفة لتلك المياه حسبما يفرض اتحادها أو خلطها ولكن كثيرا ما تحصل تغيرات من نفس عمل التحضير فالاملاح المنالة بذلك ليست هي الموجودة في تلك المياه وثانيتهما منسوبة لموري وهي أقرب تناولا وغايتها أن تعرف بدقة قدر الحوامض والقواعد منفصلة عن بعضها ثم توقع الاتحاد بينهما بالحساب على مقتضى قوانين البيان التعليمي ولكن ظن بعض الكيماويين أن هذه القوانين لا تكون دائما طبق قوانين الطبيعة لانه يوجد منها مخلوطات غير تامة كأنها أمثلة طبيعية فقط ومهما كان فلاجل صحة تحليل ماء معدني يلزم مساعدة التأليف اذا كان تركيب مخلوط فيه الخواص الطبيعية والكيماوية والدوائية التي للمياه المعدنية الطبيعية ولكن مشاهدة ذلك في التحاليل الجيدة نادرة وانما الحاصل في كثير منها حوادث قبل تأكيد أجزائها المكونة لها بالاعتبار ومشاهدة العامة أشخاص قليلو

الممارسة عظم المياه المعدنية المذكورة فى المؤلفات أسس تقسيمها على ذلك

﴿الرابع فى تركيب المياه المعدنية﴾

لم يذكر القدماء فى المياه المعدنية الا وجود النطرون والملح البحرى والشب والكبريت والحديد ومواد قارية قابلة للاحتراق وحمض معين وهواء ثم اشتهر وافيما بعد وجود الرصاص والفضة والنحاس ومادة ترابية وملح ترورى وجوهر صابونى وغازات مختلفة ونحو ذلك وقد زاد عدد الجواهر بالتحاليل الاخيرة ولا تزال كل يوم تزيد تلك الآن عن آن لامن الاجسام الغير القابلة للضبط الحرارة المعتبرة عند كثير من الاطباء انها أكبر موجود لعدن المياه الحارة والكهربائية وان لم يعلم منها الا شئ يسير وثانيا من الغازات البسيطة الاوكسجين والازوت والادروجين وثالثا من الاجسام القابلة للاحتراق الكبريت الخالص أو المتحد بغيره واليود والبروم فى حالة اتحاد أيضا ورابعا من الحوامض الحمض الكربونى والكبريتوز والكبريتى والادروكلوريك والنترى والادروكبريتى والبوريك وخامسا من القلويات والترابيات الصودا والكلس الخالص أو المتحد بغيره والجلوسين والسليس وسادسا من الاملاح كربونات الكلس والمغنيسيا والحديد والمنغنيز والاسترنسيان والصودا أى الملح المسمى بروح النوشادر والمادة كونها عادية فى مقدار مفرط من الحمض الكربونى وبورات الصودا والنوشادر وادروكبريتات الصودا والكلس والمغنيسيا سواء كانت وحدها أو متحدة بمقدار مفرط من الحمض ادروكبريتيك أو بالكبريت وادروكبريتات الحديد وتحت كبريتيت وكبريتيت الذين يقرب العقل انهما آتيين من تحليل تركيب الادروكبريتات وادروكلورات الصودا والكلس والبوطاس والمغنيسيا والباريت والنوشادر والالومين والحديد والمنغنيز ونترات البوطاس والكلس والمغنيسيا والصودا وكبريتات الصودا والكلس والمغنيسيا والنوشادر والالومين والبوطاس والنحاس والحديد والمنغنيز وفلوآت الكلس والباريت وادريودات الصودا والبوطاس وفسفات الباريت والالومين والكلس والحديد وخلات البوطاس وجواهر خلاصية ونباتية حيوانية وقارية فهذه كلها وجدها الكيماويون فى المياه المعدنية ولكن لا توجد كلها معا فى ماء معدنى واحد والاكثر تركيبا انما يحتوى على عدد يسير منها والذى يكثر وجدانه منها هو ادروكلورات الصودا والكلس والمغنيسيا وتحت كربونات الكلس والصودا والمغنيسيا وكربونات الحديد المفرط الحمض وادروكبريتات الكلس والمغنيسيا والادريودات وجواهر غازية حشبية وسليس ومواد خلاصية والرواسب التى ترسب فى الاوانى التى توضع فيها المياه المذكورة لها مشابهة فى العادة بتلك المياه ولكن تحتوى أكثرها على جواهر آلية قاصدة تركيبها وعلى مواد ترابية كثيرة والهادا ثما رائحة كريهة أى غير مقبولة وفاعلية قوية

﴿الخامس فى تركيب المياه المعدنية﴾

يؤسس ترتيبها الكيماوى على تسلطن القواعد التى صيرتها معدنية وذلك الترتيب المنسبة

يجعلها الدواء من بعض الموجود كما يرى ذلك ولكنه غير كاف بالنظر العلاجى فيصح أن تقسم الى مياه تستعمل فى العادة حمامات وباردة تستعمل بالاكثر مشروبات ثم يقسم كل من هذين القسمين على حسب القواعد المركبة له ولكن يبطل هذا التقسيم كثرة اصناف حرارة المياه وكثرة استعمال هذين القسمين سواء بالشرب أو بالحمام والاكثر منه قسمتها كما قال برجلان الى ٤ رتب كبريتية وحمضية وحديدية وملحية وكل منها ينقسم قسمين على حسب درجة حرارتها قال ميمو والظاهر أن هذه الرتب قل أن تشتمل على جميع المياه المعروفة بالنظر لفعل القواعد الغالبة التى فيها فالاضبط والاصح على رأينا هو ما نذكر فاولا المياه الحارة وتشبه ما صعد حرارتها المياه العام وثانيا المياه الغازية التى تنقسم الى مياه هوائية أى متصلة بالطبيعة الهواء أو لا حد عناصره وهى قليلة المعرفة والى مياه ادروجينية وهى نادرة وقليلة الاستعمال والى مياه حمضية يتسلطن فيها الحمض الكربونى وهذه عديدة ويمكن أن توجد فيها جميع درجات الحرارة وهى عظيمة الاعتبار بطعمها الحمضى وحفتها وبفقاعة ترغيها بالتصرف و بغليها اذا قربت منها الرياح العاصفة المصحوبة برعد وبرق أعنى اذا نقص ثقل الهواء كلن تصاعد الغاز منها أسهل وثالثا المياه الحمضية الحشرية مثال كونها خالصة على حمض من الحوامض التى ذكرناها ماعدا الحمض الكربونى ولا يعرف من هذه المياه الا عدد يسير وتكون بالاكثر قريبة من جبال النيران وأغلبها غير مستعمل ورابعا المياه القلوية القلية من تحت كربونات الصودا وهى عديدة وشديدة الفاعلية وتختلف درجة حرارتها وهى قلوية الطعم ناعمة الملمس وكثيرا ما تتضمن مقدار مفرط من الحمض الكربونى ولذلك تسمى بالقلوية الحمضية وخامسا المياه الملحية التى تتسلطن فيها الاملاح الغير المعدنية وهى كثيرة الاختلاف فى التركيب والحرارة ولذلك تميز الى باردة وفاترة وحارة وزيادة عن ذلك انها تميز على حسب القواعد الأخر المحتوية عليها بكثرة أو بقلة الى ملحية تشبه الحمضية والى ملحية حمضية والى ملحية قلوية و يحسب لهذه الرتبة الكثيرة العدد ماء البحر والمياه الملحية وأقواها فصلا المياه التى تسمى بالمسهلة ويمكن تقسيمها على حسب الاملاح المتسلطنة فيها الى مرارية وكبريتية وأحسن من ذلك الى مغنيسية وشبية وصودية وكلسية وغير ذلك وسادسا المياه الكبريتية التى يكثر فيها الكبريت سواء كان خالصا وذلك نادرا أو فى حالة حمض كبريتى خالص ود التحليل قليلا أو فى حالة ادروكبريتات أو ادروكبريتات متكبرتة وكانت تسمى سابقا بالمياه الكبدية وهى عظيمة الاعتبار برائحتها وطعمها الشبيهين بما فى البيض النتن وعلبها السم ويعسر ذلك وهى غالبا حارة ومن المياه الكبريتية بلادنا مياه آثار كثيرة بالاسكندرية وقد تكون غنية من الحمض الكربونى وتسمى بالمياه الكبريتية الحمضية كالماء الكبريتى بنابلس الايطالية أو غنية من الشب أو من املاح أخر وتسمى بالمياه الكبريتية الملحية والغالب أن تكون متضمنة لجليرين الذى هو مادة حاطية وتسمى بالمياه الكبريتية الجليرينية وهى المسماة عند بعض المؤلفين بالمياه الصابونية وقد تكون متضمنة لادريودات البوطاس أو الصودا أى القلى وسابعا المياه الادريودية البرومية وهى قليلة المعرفة أيضا وتنتبه الى الآن بالمياه السابقة وثامنا المياه

المعدنية القلية الاكثر من الاملاح التي قاعدتها أوكسيد معدني وتنقسم أولا الى مياه حديدية وتسمى بأسماء كثيرة مدلولها انها حديدية سواء كان ذلك باحتوائها على تحت كربونات الحديد أو كبريتاته وبالعادة كونها باردة وتميز رائحتها وطعمها القابض المخصوص وتكون غالبا متحملة لغاز الحمض الكربونيك وتسمى بالمياه الحمضية الحديدية أو على املاح أخر وهي قوية الفاعلية وثانيا الى مياه مغنيسية وهي نادرة وتأثيرها كتأثير الاملاح المغنيسية وثالثا الى مياه نحاسية وهي نادرة أيضا وقليلة الاستعمال ورابعا الى مياه بترولية أي يسبح على الطبقة شيء شبيه بالبترول هي بترولية أي يسبح عليها البترول الذي هو مادة قابلة للاحتراق كزيت الحجر المسمى بترول وهي كثيرة الوجود في بعض البلاد ولكن ليس لها استعمال طبي وان كانت قابلة لذلك

﴿السادس في اختلافاتها﴾

من المياه المعدنية ما يظهر كونه غير قابل للاختلاف ومنها خلاف ذلك أي انها تكون موضوعا لاختلافات في الكمية والتركيب ودرجة الحرارة سواء كان ذلك في أزمنة مختلفة من السنة بانتظام أو في الدور اليومي أي الاربع والعشرين ساعة أو كان ذلك من تأثير الامطار أو اليبوسة أو كهربائية الهواء أو غير ذلك وهذا هو الاصل العظيم لعدم الوثوق باستعمالها الطبي ولذلك اختلفت تحاليلها الكيماوية اذ لا تتوافق طرق التحليل فيها فتختلف النتائج الناشئة منها وبالجملة قد تتكامل المياه المعدنية مع الزمن كغيرها من المياه الموجودة فسادا بسبب التغيرات الحاصلة في باطن الارض فقد تظهر ينابيع وتغيب ينابيع أخر ولا مانع من تنوع الينابيع الباقية وذلك ثابت بمشاهدات صحيحة وخصوصا بالنظر لحرارتها ولذا اختلفت التحاليل التي فعلها جملة من المشاهير مع الاعتناء فيما سلف مثل برجمان وسطرومب وكوتو في مقدار الحمض الكربونيك وتحت كربونات الصودا بحيث يعسر ظن أن الماء المتحصل لذلك كان واحدا في الاحوال الثلاثة مع هؤلاء المهرة الثلاثة

﴿السابع في حفظها ونقلها﴾

أما الاحترامات لوضعها في القناني فليس من موضوعنا هنا فلتراجع في مختصر المياه المعدنية لباتسير ونقول بالاختصار يعسر حفظها طبيعية اذ يحصل بين عناصرها تفاعل وتتكون فيها ادعار رواسب ومع ذلك يتغير طعمها وتنقص فاعليتها ومن الواضح أن المياه الحارة في نقلها الذي يكون حارا أيضا بقليل قبولا للحفظ جدا والمياه الحمضية تكون دائما بذلك أقل تحملا للحار منها وهي في معدنها والمياه الحمضية الحديدية يتكون فيها عادة بعد فقدها جزأ من غازها راسب صدفي متكون من تحت كربونات الحديد وتسود أيضا سداداتها التي مادتها التنبية فطال تركيب تلك المياه اذا لم تتبع وصية فرنزه بضم الفاء وسكون الراء المهملة ثم زاي مفتوحة الذي أوصى بأن تنقع من الخشب السدادات المراد استعمالها لذلك بكثيرها قبل ذلك في الماء المعدني الحديدي أو الطريقة المستعملة في سلزيا وهي ان يثبت

في السدادة سائل من حديد أو مسمار يمس منه جزء صغير في سائل الزجاجة والمياه الكبريتية أي الزرنيخية تفسد بسهولة والمياه المحتوية على ادروكبريتات تفقد رائحتها ولا يوجد فيها الا تحت كبريتيت ومنها ما يحتوي على كبريتات وكثيرا ما يكتسب هذا الماء رائحة البيض المنتنة الناشئة من تكون ادروكبريتات السلفيتي من تأثير بعض مواد نباتية على هذه الاملاح ويظهر أن المياه الملحية هي التي يكون حفظها آكد ويقل تغيرها بالنقل ولذلك يعمل منها متجر عظيم وربما كان بدون خطر جعل جملة آثار منها في جرار صغار مع انها أوان أقل نفعا في حفظ المياه من الزجاجات غير أن استعمال الماء من الينبوع الجيد ما وبدون انقطاع أنفع دائما من الماء القديم وهذا لا نزاع فيه

﴿الثامن في تقليد المياه المعدنية صناعة﴾

صناعة تقليد المياه المعدنية انما ظهرت في القرن السابع عشر المسيحي لما حضر جفنيغ وأدونال لشارلس الثاني ملك فرانسا مياها حديدية وقيل ان أول من حضرها ولسر وبرلطور ووضع الكيماويون دائرة ذلك لما اتسعت عندهم دائرة التحاليل الكيماوية واتقنت باتقانها ومع ذلك لم يزل الشك موجودا في وصولها كما لا ينبغي به درجة المياه الطبيعية لان أغلبها غير تام وغير صحيح نظرا لكثرة اختلاف التحاليل الكيماوية التي فعلها الكيماويون في تلك المياه ولتشككهم في العناصر التي فيها وعسر تحقيق وضع قواعد تعلم القواعد الموجودة في المياه الطبيعية واكتشافهم في تلك المياه وجود اليود والبروم وغير ذلك من الجواهر التي لم تكن معروفة الى حينئذ ووجود الحديد في بعض المياه بمقادير أعلى مما يمكن أن تدخله الصناعة فيها والخاصية المتصفة بها المياه الحمضية الطبيعية من حفظها الغاز انها زمنا أطول من زمن حفظ المياه الصناعية وكونها تؤثر في أعضاء الهضم بدون أن تسبب الانتفاخ في المعدة والقلق المصاحبين لاستعمال المياه الاخر وكذلك الطعم الاوضح الاقبل والتأثير الاقل تجعل المياه الطبيعية بالنسبة للمياه الصناعية فهذا كله يثبت أن اتباع الكيماويين لقسما تقليد المياه المعدنية وان كان لا بأس به ويمدحون به لكنه غير قوي التأسيس ومع ذلك لا تأمر برفض استعمال تلك المياه بالكلية وانما نعتبرها أضعف تسلطا من أن تقوم مقام المياه الطبيعية وعسى أن تكون أهلا لاعتبار امتيازها على فاعلات جديدة يلزم دراسة تأثيرها فلا نقول انها تختلف اختلافات كثيرة ومعظم تلك المياه أدوية مقدرة موجودة ببيوت الادوية أي أدوية وقتية أي تحضر في الحال بأمر الطبيب مع انها لا تسلم من التغيرات التي ذكرناها في مبحث حفظها والمشهور منها في معامل المياه الصناعية يسمى باسم الماء الادروكبريتي البسيط والماء الحمضي البسيط والماء القلوي الغازي والمرتاد الغازي والماء المسهل الغازي والماء المغنيسي الغازي والمسهل الغازي وغير ذلك من الانواع المختلفة المياه المعدنية الكثيرة الاستعمال وسيما في المدن الكبيرة

﴿التاسع في تأثيرها الدوائي﴾

ذكر كثير من المتقدمين لتلك المياه منافع جليلة وشك آخرون في نفعها بحيث نظروا أن
النتائج الناشئة منها منسوبة لتأثير السفر وتغير الهواء والتدبير الغذائي والاعتياد والرياضات
وترك الاشتغال وترك الاخلاق الآدابية في الصفات الطبيعية ونقول ليس استعمال تلك
المياه مما يعتاد انما اعتقد تكون منه ذلك التأثير ولو كان منها يشهد بحقيقة فاعليتها ومن
المحقق لذلك أن كثيرا من الاحوال الفرعية عن المرض تحبس على النتائج الجيدة
وهذه المساعدة القوية من بعض الفواعل الآخر القوية تصدق الحقيقة من منافعها
الثمينة الجليلة وبالاختصار هذه الاحوال اللازم مراعاتها بالاكثر في علاج الآفات
العصبية خصوصا تكون غير كافية كما هو واضح في علاج الآفات المزمنة في المفاصل
والجلد والاعضاء التي لها نسيج خاص مع أن هذه الآفات كثيرا ما تشفى شفاء جيدا
باستعمال المياه المعدنية وقد تكون تلك المياه عديمة النفع لمن يستعملها بعيدة عن ينبوعها
وكذا لمن يستعمل المياه الصناعية ومع ذلك لا يشك في تأثير كل من تلك المياه سواء الطبيعية
أو الصناعية وتأثير تلك المياه يختلف باختلاف أنواعها والاحوال المرضية المستعملة هي
فيها بحيث لا يمكن شرح تأثيرها كلها بوجه عام

(العاشر في النتائج الصحية والدوائية للمياه المعدنية)

هذه النتائج تنسب اما للماء الحقيقي الحامل للقواعد المعدنية التي في الماء واما للحرارة واما
لمواد أخر غريبة يصح أن تكون منفصلة لكل من تلك المياه ومن المحقق أن جميع المياه
تشترك في شيء غير متعلق بتركيبها الخاص وهي أنها مهما كانت طبيعتها تدخل في البنية
مقدارا من السائل يختلف عظمه وما عدا ذلك هي مصحوبة لقواعد منبهة دائما فاذا وضعت
على الجلد أو على الغشاء المخاطي المعدي المعوي أو على سطح الجسم العظيم السعة
والحساسية الذي بينهما مجاورات واشتراكات عديدة فانها تنبه غالبا الحيوية وتوقظ
التأثيرات العضوية وتسبب نوع حركة حمية أعني حمى دوائية مصحوبة أغلب بصاحبة وقتية
بزيادة القوى وأحيانا بهيئة سكون وراحة يعقبها دائما نتائج مدرة للبول ومعرقة ومسهلة
جعلتها الطبيعة في الغالب افتتاحا لتحلل بعض الامراض وقد يكون تأثير تلك المياه غير
محسوس ويحصل الشفاء ببحران ناشئ خال من الاعراض وقل ما يحصل بكيفية ما يحصل من
الادوية الذاتية أي الخاصة بالداء ولنزد على ذلك أنها اذا تنوعت قواعدها يمكن أن
تستخدم أيضا في بعض الاحوال لتحضير أرضية البنية لزوال الاضطرابات والتكدرات
والعوارض التي عرضوا بلطف في العادة بدل أن تزعج قوى المرضى يظهر أحيانا أنها تقويهم
فهي مع كونها متصلة لقواعد معدنية تؤثر بكيفية لطيفة لا تسبب عموما الا الاحتمال التي
تربت بالتركيب وتمتنع بالحياة فكأنها تعوضت عن خشونة الطبيعة المعدنية وصار لها كما
قال بردو نوع حياة مخصوصة والعوارض التي تحدثها تلك المياه هي البول والمواد الثفلية
والعرق والاندفاعات الجلدية وتكون تارة بحسب طبيعة المياه وتارة بحسب طبيعة الداء
وأحيانا بحسب استعداد المرضى وأما الازمنة والرواسب فنادرة وأما رجوع حيوية
الاعضاء

الاعضاء وتحليل الاحشاء المحتقنة وانقطاع الاوجاع والتحولات والتقلصات والآفات
العصبية فهي الظاهرات المتضاعفة التي تعدها من مطلبات الامراض أولى من عدها من
بحرانيتها وغيرها السيلانات والقيئات العارضة والاندفاعات ونحو ذلك بسبب
استعمال المياه المعدنية نتيجة طبيعية لرجوع الحيوية الاعتيادية للاعضاء ولذلك وصفوا
المياه المعدنية كغيرها من الادوية أيضا بأوصاف مبهمة غير واضحة المعنى وبظاهرات مبهمة
أيضا كقولهم منفضة ومذيبة وملطفة ومحللة ونحو ذلك

(الحادي عشر في الاستعمالات العمومية للمياه المعدنية)

الامراض المزمنة التي هي آفات كثيرة الاختلاف وقليلة المعرفة ومستعصية مختصة والتي
اشتغل بها بردو ودوماس وبروسيه وغيرهم هي التي يكثر استعمال المياه المعدنية فيها ونجاحها
في تلك الامراض أكيد بشهادة كثير من المشاهدين وتكون مؤذية غالبا في الآفات
الحادة غير أن الامور الواقعية الدالة على ذلك التغيير ناقصة عموما ففيها نزاع وتلك الامور يقطع
النظر عنها الشهير منها من الجهلاء الكذابين مهمة الاطباء الصادقين الذين يعرفون تقسيم
المشاهدات واعتبار الشفاءات التي يحتقرها بعض المتمسكين بالبيانات التعليمية ويعتبرها
حقيقة في العلم ومدحوا أغلب تلك المياه في علاج الاحتقانات الحشوية والآفات العصبية
والروماتزمية وأمراض الجلد والمفاصل ونحو ذلك ولكن ليست كلها مناسبة في مرض ما
واحد فلذا كانت المياه الحارة هي الممدوحة بالاكثر في الآفات الجلدية أو اللمفاوية
والاوجاع وأنواع الشلل والامراض الظاهرة عموما والمياه الباردة هي الممدوحة في علاج
الآفات الباطنة ولكن هذا التقسيم مبهم جدا وتبعد صحته ولذلك أحسن ما يعتمد
في العمل على تركيبها ويوجد أمثلة من ذلك في كتاب بلبناس حيث قال ان المياه المختبر بها على
كبريت مناسبة لتقوية الاعصاب والمياه الشبية تنفع الشاغلين والمسترخية أعصابهم ومثل
تلك المياه المختبر بها على الترويح والقار وتكون جيدة للشرب وربما هذا التقسير يختار
الآن ولما كان غير جيد الكمال وكان استعمالها في الحالة الراهنة للعلم يستدعي بعض
احتراسات التزمنا أن نذكر بالتفصيل ما يستدعيه المقام فنقول أولا ان المياه الحمضية
يعتبرون لها تأثيرا خاصا على المجموع المعدي والتي تستعمل بالاكثر في ضعف الهضم
وتيبس الاحشاء وسيما الكبد وآفات الطرق البولية والامراض العصبية ونحو ذلك
وأكثرها استعمالا في فرنسا ماء مونت دور وأوصالت وغير ذلك وعند سار وماء سلزرشا تلدون
وهذه باردة تستعمل للشرب غالبا وثانيا المياه الحديدية ويظهر أن لها تأثيرا على الجهاز
الوعائي وتنسب في احتباس الطمث والكلوروزس والاسقربوط وعسر الهضم الكائن من
الضعف وتستعمل عموما مقوية وقابضة وربما شوهد أنها تسبب الامساك وتلون بالسواد
المواد الخارجة وربما حصل خطر من الافراط فيها وخصوصا النساء اللاتي يستعملنها وهذه
منها باردة كماء بلمبير وسبا ومنها حارة كماء بربون لرشنبول ولا تستعمل الا شربا وثالثا
المياه الملحية المستعملة مبردة ومدرة للبول ومسهلة على حسب درجة قوتها ومدحوها

الى علاج آفات الاعصاب الهضمية والحالات المتقطعة المستعصية وتوابعها والآفات الصدرية والامراض الجلدية الدرنية وأشهرها مياه بلسيروا كس من المياه الحارة ومياه برمون ومدلست وماء البحر من المياه الباردة وتأليفها اليهاتم ونسب قلوب استعمالها لهولاء البهائم في المياه الملحية التي في بلد الارقر بمدينة بيز من ايطاليا وتستعمل بالاكثر شربا وراسا المياه العلوية وهي نافعة علاجا لحموضة الطرق الاولى والقيصامات الخاطية والخنازير والاورام البيض والقروح والحميات المتقطعة والنقرس ونحو ذلك والاشهر منها مياه ويشى وغيره وهذه حارة وكثيرة التحمل لغاز الحمض الكربونى ومنها المياه الكبريتية وهي الحارة والبوه روبية التي يظهر ان تأثيرها يتوجه بالاكثر على الجموع الخلوى والليمفاوى وبعرض التنفس وجزء منها ينقذف من هذا الطريق فان المستعملين لها تتصاعد منهم رائحة كبريتية وتستعمل تلك المياه علاجا للاندفاعات الجلدية والخنازير والآفات المزمنة في الصدر وأعضاء التناسل والشلل والاوجاع الروماتزمية والامراض المفصلية والتشنجات وتوابع الجروح والقروح والسيلانات ونحو ذلك والكثير الاستعمال منها مياه باريج ونحو ذلك مما هو حار وتستعمل شربا وحمامات وتطولات وغسلات ومياه ملباصيا التى هي باردة وبسبب ذلك كان أقل فاعلية

(الثانى عشر في كيفية استعمال المياه المعدنية)

المياه المعدنية على حسب درجة حرارتها الخاصة والدلالات العلاجية تستعمل بالاكثر شربا وحمامات وصبوبات وتطولات وزروقات ونحو ذلك وقد يستعمل مع النفع بخار تلك المياه ووحلها ثم ان كل محل من محال تلك المياه له قانون ورسم وتجربة وممارسة اعتيد عرض المريض والطبيب عليها ففي بعض الاماكن يستعمل المياه شربا وفي بعضها حمامات قد تكون مدتها قصيرة وقد تطول طولا زائدا وتكون اما شديدة الحرارة أو شديدة الاعتدال أو غير ذلك ثم على أى شكل استعملت المياه يكون من المناسب أن تتابع تأثيرها بالتدريج أى شيأ فشيأ فاذا كان هناك جملة ينابيع مختلفة القوة لم يذهب المريض الاقوى منها الا بعد استعمال الاضعف مدة كافية ويقدم على استعمال الحمامات استعمال الماء شربا وقد يستحسن ترك المريض في الراحة مدة أيام قبل ابتداء الاستعمال فاذا كانت المعدة قوية الحساسية قدم عليها بعض ملطفات مثل ماء الجعول والفراريج والصمغ ومصل اللبن ونحو ذلك وتقدر مناسبة الافصاد والمقيئات والمسهلات لتهيئة الشخص لاستعمال تلك المياه أو لاتمام الشفاء مع أن هذه كانت تساعد وحدة ذلك والاختصار يقطع استعمالها أو بالقطانا حصل منها تأثير قوى أو انقذفت بالقىء أو عسر تحملها وكذا في دور الحيض فاذا مرت جيدا وخرجت الى الخارج سريعا ازيد في قوة استعمالها والعادة أن لا تستعمل الاغذية الا بعد مدة من تعاطيها وتشرب عموما في الصباح على الخواء وفي المساء قبل الاكل بجملة ساعات وكثيرا ما يقطع استعمالها مدة أيام ثم يعاد الاستعمال سواء كان القطع للتحرز من نتائج الاعتياد أو لمداواة اضطرار التنبه المستطيل الذى هو النتائج الغالب لتكرار استعمال

دواء واحد فزوال الحساسية ونوباتها وهما الآفتان اللتان يمكن حصولهما من سبب واحد ويلزم التحرس منهما والتغير اللطيف من درجة حارة الى درجة باردة كثيرا ما يحوج لقطع استعمالها الذي يستحسن في الفصل اللطيف فاذا لزم عن قرب قطع استعمالها كان لا بأس بتقليل قدرها شيأ فشيأ وكانت سابقا لا تستعمل الا في الربيع وبعد أيام الشعرى اليمانية ويتبع استعمالها في انكلترة كل دور من استعمالها الفصل وكانت مدة الفصل ٢٧ يوما وهي المسافة بين حيض المرأة وتقسم غالبا بالطريقة الآتية فتستعمل المياه شربا فقط ٩ أيام ثم شربا وحمامات ٩ أخرى ثم شربا وحمامات وتطولات ٩ أخرى وبعد الراحة مدة من ٨ أيام الى ١٥ يعمل فصل آخر وأما الآن فتستعمل المياه بفرنسا في شهر جوليت الى سبتمبر في بعض الاماكن وفي بعضها من مايو الى اكتوبر لكن ليس بلازم اتباع تلك القواعد اذ تستعمل في البلاد الجنوبية بسرعة أى بدون تطويل اما في البلاد الشمالية فيطول استعمالها مع أن سكان المحال التى توجد فيها يستعملونها بالحاجة في أى زمن كان من السنة ويقال مثل ذلك في المياه الصناعية ومقدارها يختلف على حسب نوع المياه والنتائج المراد الحصول منها وزمن العلاج وغالبا على حسب اعتياد المحال التى تستعمل فيها والغالب ان يكون المقدار أكبر في الطبيعية عنه في المياه الصناعية بحيث لا يتجاوز زجاجة في اليوم كذا قالوا وأحيانا يصل الى ٩ أكواب أو ٨ وأكثر ويلزم التيقظ جيدا لهذا المقدار لان الافراط مضر غالبا لانه اما أن يعارض الشفاء واما أن يحدث الداء المشتمل على أمراض أخر جديدة وبالجملة تستعمل المياه بالاكواب كل كوب ٤ ق وبين كل كوبين أقل من ربع ساعة وفي خلال الاستعمالات اما أن يكون المريض على سريره أو في حمام أو في رياضة

(الثالث عشر في التدبير الغذائى لمستعمل المياه المعدنية)

يلزم أن يكون التدبير الغذائى مناسبا لطبيعة الداء أو لحالة المريض ولنتائج المياه ومما لا يخفى كونه مناسبا وانما يكون منتظما وكثيرا ما تساعد الرياضة على القدمين أو ركوبا أو في عربة على انتاج نتائج المياه ويلزم التحرس من التعرض لرطوبة الصباح والمساء ولحرارة الشمس وتدثر المريض بملابس دائما ولابد من استطالة هذا التدبير بعد زمن استعمال المياه لانه كثيرا ما يتفق أن الشفاء الذى ابتدى في الينابيع لا يتم الا بعد مفارقتها بل لا يحصل الا بعد ان يرجع المريض لمحله

(الرابع عشر في خلط المياه المعدنية بادوية أخرى)

يلزم التحرس من خلطها بالادوية التي قد تغير طبيعتها أى فلا تجمع المياه الحديدية بالمطبوخات القابضة أو القلوية والمياه القلوية أو الادروكبريتية بالحوامض والمياه الحمضية بالقلويات بل الاملاح نفسها لا ينبغي اضافتها للمياه الا اذا كانت مشابهة للاملاح التى عقدت المياه بسببها معدنية وبالجملة أغلب المياه يصح مزجها بدون خطر اما مع مصل

اللبن كما هو كثير الاستعمال في الروسية واما مع اللبن كما هو بذلك أوفق واما مع
المنقوعات العطرية حيث يكون تأثيرها نافعا للاعانة على تشاغل المياه في حالة كذا أو كذا من
الامراض خصوصا الآن لها مباحث أخر نذكرها

(الخامس عشر في عوارض المياه المعدنية)

العوارض الرئيسية لها هي الحمى والاندفاعات الدخنية والارتفية ونحو ذلك وهي وان
استدعت انتباها خاصا لكن بعد كونها معممة فالحمى تعلن بتعطيل الماء والاندفاعات
والارتفية تعد كبحرانات ومع ذلك هذه الارتفية اذا حصلت من الطرق الرئوية كانت دائما
مخيفة والمياه المحمضة كثيرا ما تسبب نوع سكره ومع ذلك اسأم المريض من الاخطار
والغالب انقذاف المياه الحديدية الى الخارج اذا لم تتبع ببعض مشروبات أثيرية أو عطرية
ومن المياه الاخر ما ينتج قيأ او اسهالا أو احتراقا في القسم المعدي وبالاختصار تنتج تهيجا
معديا معويا يستدعي انتباها مخصوصا والمياه الشديدة الحرارة كثيرا ما تسبب
عسر تنفس وخفقانات ونزفا التنفس الدموي والاحتقانات المخية بل ربما تنتج السكتة

(المياه المعدنية القوية أي الحديدية)

المياه الحديدية هي التي يطلق عليها اسم المياه المقوية وتسمى بالمياه المرسالية والكلبيبة لان
مرسال وكليبيه بفتح الكاف والباء التي بعد الباء معناهما من اللغات الغريبة حديدية وهي
التي خواصها آتية من أول كربونات الحديد المحلول فيها بمساعدة المقدار المفرط من الحمض
الكربوني ويندر كون الحديد فيها بحالة كبريتات وعلى حسب مقتضى مشاهدات
عديدة ان أغلب هذه المياه يكون أوكسيد الحديد فيها متحدا بالحمض الكلي فيتم التكرار لذلك
وظيفة حمضية فيكون الملح الكلي المسمى في حالة كونه محلولا في الماء حديدات الكلي
ويوجد في تلك المياه ما عدا ذلك مقادير مختلفة من الحمض الكربوني واملاح الصود أي القلي
والمغنيسيا والكلس بل والمنغنيز وغير ذلك ومع ذلك تفعل كلها مثل ما تفعل المحلولات الاخر
الحديدية وتلك المياه عند خروجها من ينابيعها يكون أغلبها صافيا عديم الرائحة والطعم
قابضا معدنيا واذا عرضت لفعل الهواء تعكر بعد قليل ببلالة قزحية ويرسب منها بعد زمن ما
أجسام على هيئة ندف مصفرة مكونة من أول أوكسيد الحديد والمياه المعدنية المقوية كلها
باردة واما المياه الحارة فمع انها خاصة الاسهال ومع ذلك لا تحتوي الا على مقدار يسير من
الحديد ولا حاجة لتحضير المياه الحديدية الصناعية تتبع الطرق التي ستذكر في المياه المعدنية
الغازيه وانما نقول هنا ينبغي أن لا يستعمل لذلك الا الماء الخالي عن الهواء وبدون ذلك
يحول الاوكسيجين الحديد لحالة بيروكسيد الذي يرسب ويزال المادة الشبيهة التي
في السدادات باخذ زمان في الكلام العام مثل ان تغمس تلك السدادات في محلول كبريتات
الحديد ثم تغسل غسلا جيدا وتأثير تلك المياه على البنية الحيوانية يقرب لتأثير المستحضرات
الحديدية ولذا تستعمل كثيرا مع نجاح عظيم في الامراض التي تستدعي استعمال الادوية

الحديدية

الحديدية وأكثر منافعها في الآفات المزمنة التي في الاحشاء البطنية وكذا في الكلوروزيس
والسيلانات الخاطية المخاطية المتعصية ونحو ذلك وكثيرا ما تنفع في بعض الاضطرابات
التابعة للشلل ويوجد بها الصادة مشروبا بمقادير مختلفة بحسب ما يحتكم منها
ثم ان الاوروبيين اجتهد الكيماويون والاقرباذينيون منهم في البحث عن المياه الموجودة في بلادهم
وحللوها تحليلا كيماويا وعرفوا خواصها النافعة في علاج الامراض ولم تساعدنا الصناعة
والهمم العالية على البحث والتفتيش في مياه بلادنا مع أن المياه المعدنية كثيرة في بلادنا وما
أظن وجودها بالاوربا الا وعندنا ما يقابله والامل أن ينتبه أبناء الكيماويون والاقرباذينيون
منا ويكتشفوا الثامن من تلك المياه المعدنية ما يصير نافعا لشفاء الامراض ولنذكر بعضا من
المياه المعدنية المقوية المستعملة بالاوربا على سبيل الاختصار

(فمنها مياه اسبا)

اسبا بفتح الهمزة مدينة صغيرة بالبلاد الفلمنكية بينها وبين لييج ٦ فراسخ وبينها وبين باريس
٧٥ فرسخا ويشاهد فيما حول هذه المدينة ينابيع معدنية والرئيس منها يسمى بوهون وهو
في وسط المدينة والاكثر استعمالا وشفاف غازي حمضي وحمدي قليلا وحرارته ماءه ١٠
وجدران البئر مغطاة بطبقة رقيقة من الاكر أي المغرة وهو يحتوي على حمض كربوني
وأوكسيد الحديد وكربونات الكلس والمغنيسيا والصود أي القلي وسليكات الصود وكبريتاته
وملحي والومين والينابيع الاخر توجد فيها تلك العناصر بمقادير مختلفة لكن الينبوع
المسمى وطرولبس فيه حمض كربوني خالص ولا كبريتات الصود والينبوع المسمى طنلت
لا يحتوي على كبريتات ولا ادروكلورات الصود ولا الومين ومياه اسبا الصناعية تعمل بأخذ
١٦ جم من كربونات الصود المبلور و ٢٣ جم من كربونات الكلس و ١٤ جم من
كربونات المغنيسيا و ٤٣ جم من أول كلورور الحديد و ٨ جم من الشب المبلور و ٩٢٥
من الماء الخالي من الهواء و ٥ أحجام من الحمض الكربوني فيحل في السائل كربونات
الكلس وكربونات المغنيسيا ومن جهة أخرى يحل الشب وكلورور الحديد في جزء آخر من الماء
ويمزج هذا المحلول بالسائل الاول ويوضع الكل في الزجاجات ويتم امتلاؤها بالماء الغازي
البسيط فهذا التركيب يعطي ماء مناسبا يقرب في التركيب من ماء اسبا
(المقدار وكيفية الاستعمال) تستعمل تلك المياه شربا من ٣ أكواب الى ٤ في اليوم
ويزاد تدريجا الى ١٢ أو ١٥ وتستعمل أيضا من الظاهر دوشات وغسلات وحمامات
وتستعمل تلك المياه غالبا في شهر سبتمبر

(ومنها مياه باسي)

محل قريب باريس يحتوي على خمسة ينابيع قريبة لبعضها باسم الاثنان قديمان والثلاثة
الباقية جديدة وتلك الاخيرة قوية الخواص وكونها قابضة أكثر من كونها مقوية في حالتها
الطبيعية ولكن اذا مرت مدة أشهر الشمس يرسب منها جزء عظيم من الحديد المحتوية

عليه وتلك الثلاثة هي الكثيرة الاستعمال وأما الينابيع القديمة فنعطيها قليل الوضوح وإذا كانت تهجر بالكلية وحللت المياه الجديدة عند خروجها من الينابيع فوجد فيها كبريتات الكلس وكبريتات أول أوكسيد الحديد والمغنيسيا والالومين والبوطاس ومريات الصود وكربونات الحديد والحمض الكربوني وبعد التصفية وجدت محتوية على كبريتات الكلس والمغنيسيا والالومين والبوطاس وكبريتات أول أوكسيد الحديد ومريات الصود وذكر سوبيران أنه لاجل تقليد هاحسبما اتضح من تحليل هنري لاحد الينابيع الجديدة يؤخذ جم من كبريتات الكلس و١٢٥ ج من كبريتات المغنيسيا و١٧٥ ج من كبريتات الصود و٧ سج من كبريتات الالومين و٩٢٥ ج من كبريتات الحديد و٢٦ سج من الملح البحري و١٠ سج من ادروكلورات المغنيسيا المبلور و٥ أجمام منها ٦٢٥ جم من الماء الغازي وإذا ترك ماؤها معرضا للشمس في البلاد رسب منه كثير من الحديد وتكابد الاملاح تغيرا ويستعمل هذا الماء بمقدار من ٢ أكواب الى ٤ بل الى عشرين في اليوم ويمكن استعمال الماء المنقى بقدر أقوى من الماء الطبيعي وزمن الاستعمال من شهر مايه الى اكتوبر وتستعمل تلك المياه خالصة أو ممزوجة بالنبيذ كما تستعمل أيضا المياه الطبيعية من الظاهر غسلات

﴿ومنها مياه بومنغ﴾

بومنغ قرية موضوعة في قسم ومع بشم الواوقرب ينابيع موسيل وتحتوي الجملة ينابيع جديدة وتستعمل شربا بمقدار من كوبين الى ٦ في اليوم وتقلد على حسب التركيب الآتي من تحليل فوردريه فيؤخذ ١٦ سج من كربونات الكلس المبلور و١٠ سج من كبريتات الكلس و١٧ ج من كبريتات المغنيسيا و١٥ سج من ادروكلورات الكلس المبلور و٤ سج من كبريتات الحديد المبلور و٦٢٥ جم من الماء الغازي المتحمل لخمسة أحجام من الغاز الحمضي الكربوني

﴿ومنها مياه قنطر كسفيل﴾

قنطر كسفيل قرية من قسم ومع على ٤ فراسخ من برون يوجد فيها ينبوع ماؤه بارد صاف رائق اثقل ذائقه ورائحته تفهة وطعمه حديدي وجدرانه مغطاة بمواد صفر به ويظهر ان ماء ه يحتوي كل لتر منه على ٨ قمح من كربونات الحديد والكلس وادروكلورات الكلس ويحضر ماؤها الصناعي على مقتضى تحليل قولار بأخذ ٦٧ سج من كبريتات الكلس و١١ ج من كبريتات المغنيسيا و٥٠ سج من كربونات الكلس و٧٦ ج من كربونات المغنيسيا و١٢ ج من كربونات الصودا المبلور و٥ سج من ادروكلورات الكلس المبلور و١٤ ج من ادروكلورات المغنيسيا و١٨ ج من كبريتات الحديد و٦٢٥ جم من الماء المتحمل لخمسة أحجام من الحمض الكربوني ويشرب من هذه المياه من كوبين الى ٣ في الصباح

(ومنها

﴿ومنها مياه برودنس﴾

برودنس مدينة صغيرة من قسم سين وسمرت على ٣٠ فرسخا من باريس ويشاهد فيها ينبوع يعرف باسم عين سان كرواس وماؤه متكدر ويجعل حظه غلالة قزحية وإذا عرض للهواء أو الرياح العواصف المحمر ويتكدر جوى فانه يتكدر ورائحته حديدية وطعمه عنبي مكرش قابض ويوجد في كل لتر منه ٨ أثمان ٤٢٠ر٠ من كربونات الكلس و٦٠٨ر٠ من حديد مؤكسد و١٨٠ر٠ من مغنيسيا و١٣٦ر٠ من منغنيز و٢٠ر٠ من سليس ومقدار يسير جدا من ادروكلورات الكلس ومواد شحمية ٢٧ قيراطا و$\frac{٨}{١٠}$ من الحمض الكربوني ويستعمل هذا الماء من نصف زجاجة الى زجاجتين أو ٣ في اليوم والزمن استعمال تلك المياه ستة شهر يونيه وجوليت ويستمر بدوام على الاستعمال مدة ١٥ أو ٢٠ يوما وماء برودنس الصناعي يصنع حسبما علم من تحليل هذين السالفين الكيماويين بأخذ ٣٤ ج من كربونات الكلس و٥ سج من كربونات المغنيسيا و١٢٥ ج من كربونات الصود المبلور و٢٧ ج من كلورور الحديد و١٦ ج من كلورور المنغنيز و٦٢٥ جم من الماء المقطر و٦ أجمام من الحمض الكربوني

﴿ومنها مياه وسس﴾

جنح الواو وسكون اللام بلدة صغيرة من قسم أرديش وتحتوي على ٦ ينابيع حديدية قوية الفعل وماؤها بارد صاف يحتوي على مقادير مختلفة باختلاف الينابيع من حمض كربوني خالص وكربونات الصود والحديد وادروكلورات الصود أي الملح والشب ويستعمل منه من ٤ الى ٥ أكواب أولا ثم يزاد تدريجا الى ١٢ بل ١٥ كوبا والفصل الانسب لاستعماله من شهر يونيه الى آخر سبتمبر والعادة مزج مائه بالماء الاعتيادي أو بماء القراريج ويحضر ماؤه الصناعي بأخذ ٦ جم و٤٠ سج من كربونات الصود المبلور و٣٢ ج من كبريتات الحديد المبلور و٨٣ ج من المغنيسيا البيضاء و٢٥٠ سج من ادروكلورات الكلس المبلور و٦٢٥ جم من الماء وخمسة أحجام من الحمض الكربوني

﴿ومنها مياه سبا برمون﴾

مدينة صغيرة من البروسيا فيها ينابيع لها خواص مختلفة وكان لتلك الينابيع اشتهار كبير وهي معدودة في رتبة المياه الحديدية لاحتوائها على الحديد وحرارتها ١٢ درجة مئينية وتحتوي على مريات الصود والمغنيسيا وكبريتات الصود والمغنيسيا وكربونات الحديد والكلس والمغنيسيا وقواعد رابضية وظهر من هذا التحليل أنها أقرب للمياه الملحية المسهلة كما قد تكون تأثيرها في بعض الاحوال ولكن حيث كان تأثيرها في الغالب كتأثير المقويات لاحتوائها على الحديد اعتبرناها وضعها هنا ويلزم شرب تلك المياه باردة وتستعمل بمقدار ٣

أو ٤ أكواب فى اليوم ويصح تقليدها صناعة كرسوبيران فى التحليل الذى فعله برندوكوجير بأخذ ٦٠ سج من كربونات الكلس وجسم واحد و٧٠ سج من كربونات الصود المبلور و٣٧ سج من كبريتات الصود المبلور و٧٤ سج من كبريتات الكلس وجسم واحد و ١٠ سج من كبريتات المغنيسيا و٠٫١ سج من كبريتات الحديد المبلور و١٠ سج من الملح البحرى و٢٢ سج من ادروكلورات المغنيسيا و٢ سج من كلورور المنغنيز و ٦٢٥ جسم من الماء وخمسة أحجام من الحمض الكربونى ومقدار الاستعمال كالمياه الطبيعية

(ومنها مياه فرج)

فرج بضم الفاء بلدة قريبة من برمية بينهما ٤ فراسخ من قسم البيرنى الاسفل حيث يوجد ٢ ينابيع باردة ومياهها صاف وطعمه حديدى فى الينبوع المسمى رواييال والمسمى قردنال وعديم الرائحة ويرسب منه بالسكون راسب اكرى أى مغرى ويفقد منه طعمه الحديدى ووجد فى ذلك الماء بالتحليل خصوصا الينبوع الاخير حمض كربونى وكربونات الكلس والحديد ومريات القلى والمغنيسيا وكبريتات الكلس والمغنيسيا وسليس وحلله أخيرا بريفيل ولوران فوجدا هذا الماء البارد محتويا على ادروكلورات وتحت كربونات الكلس والمغنيسيا وكبريتات الكلس ومادة شحمية ومادة خلاصية وسليس ونصف قمحة من أوكسيد الحديد فى كل لتر من الماء ويقلد ذلك الماء بأخذ ٤٨ سج من ادروكلورات الكلس المبلور و٨ سج من ادروكلورات المغنيسيا المبلور و٣٢ سج من كبريتات الحديد و١٧ سج من كبريتات الكلس و٥٠ سج من كبريتات المغنيسيا المبلور و١٠ سج من كربونات الصود المبلور و٦٢٥ جسم من الماء وخمسة أحجام من الحمض الكربونى

(ومنها مياه مون دور)

قرية من قسم بوى دودوم على ٨ فراسخ من كليرمون و١٠٣ فراسخ من باريس ويوجد فى تلك القرية جملة ينابيع نحو ٦ تخرج من قاعدة جبل يسمى عندهم جبل مناء جبل الزاوية وعين سان مونريت المسمى أيضا طنبرو وحمام قيصر والحمام الكبير المسمى أيضا حمام جان وعين مدلين وتختلف خواصها الطبيعية فالحرارة فى حمام قيصر ٤٢ درجة وفى حمام قيصر ٤٥ وفى الحمام الكبير من ٤٢ الى ٤٣ وأما فى سان مونريت فمن ١٠ درج الى ١١ فقط وفى تلك الاربعة الاخيرة حلل برتيه ماء بئر قيصر فوجد فيه كربونات الصود المتعادل وادروكلورات وكبريتات الصود وكربونات الكلس والمغنيسيا وسليس وأوكسيد الحديد والطبيب الماهر المباشر لتلك المياه المسمى برطرند عرف أيضا تلك العناصر نهايته أنه وضع الالومين موضع السليس وذكر ماعدا ذلك أن ٣٦ اقراما من الماء تحتوى على ١٣٠ قمحة من الحمض الكربونى الخالص ومهما كان فماء بئر قيصر عظيم الاعتبار بالمقدار الكبير الذى فيه من السليس وهو صاف مخضى الطعم عديم الرائحة ويرسب فيه

بالسكون مقدار يسير من مادة تزيد لونها كالمغرة وهو يغلى دائما وماء الحمام الكبير عديم الرائحة تفه الطعم وخود سم المكى ويحتوى على رأى برطرند كل ٣٦ لترعلى ٦٥ قمحة من الحمض الكربونى الخالص و٢٠٠ من كربونات الصود و١٤٧ من ادروكلورات الصود و٥٠ من كبريتات الصود و١٣٨ من كربونات الكلس و٤٧ من كربونات المغنيسيا و٤ من أوكسيد الحديد و٢٩ من الالومين و٣٠ من السليس ويستعمل من تلك المياه كل صباح من كوبين الى ٥ خالصة أو ممزوجة باللبن أو بماء الزيزفون أو نحو ذلك وتستعمل أيضا حماما يمكث فيه المريض من ١٥ دقيقة الى ١٨ ويلزم المبادرة بخروج المريض متى سال العرق من وجهه ويحصل له سكون تام وتستعمل تلك المياه أيضا صبوبات وغسلات وكمادات وذكر الدستور أن تحضير تلك المياه بالصناعة يكون بأخذ ٨ جسم من كربونات الصود المبلور و٤٥ سج من كلورور الكلسيوم و٨٢٥ سج من كلورور المغنيسيوم المبلور و٧٥ سج من كلورور الصوديوم و سج واحد من كبريتات الحديد المبلور و٧٥ سج من كبريتات الصود المبلور و٦٢٥ جسم من الماء و٥ أحجام من الحمض الكربونى فيذاب كربونات الصود والملح البحرى فى الماء ويعمل المحلول من الحمض الكربونى ومن جهة أخرى تذاب الكلورورات الترابية وكبريتات الحديد ثم تمزج المحلولات ببعضها وتدخل فى الزجاجات ويتم امتلاؤها بالماء المملى الغازى وتقفل بها

(ومنها مياه دوان)

دوان بلدة من قسم السين الاسفل يشاهد فيها جملة ينابيع أشهرها ماء ريكرى وذلك الماء صاف بارد عديم الرائحة وطعمه حبرى ويوجد دوليف فى لترمنه قمحة من كربونات الحديد و٢ قمح من ادروكلورات الكلس و ½ قمحة من كربونات الكلس ومن قمح الى ٢ قمح من مادة خلاصية نباتية وجزء ثلاثين من حجمها من الحمض الكربونى ويستعمل ذلك الماء مشروبا من ٤ أكواب الى ٥ فى اليوم صباحا ويوجد أيضا جملة ينابيع تعد فى رتبة المياه المعدنية الحديدية ولنخص منها أومال وشابيل جود فروة وسان جنسدون وقوابير وفتنيل وكتوبلم وفرنساتوسان مارى دوقطال وسرمينروفى فيروبصير يبى وأبس وبولونيو سرميو وغير ذلك ومن الاسف العظيم عدم الالتفات للمياه المعدنية التى عندنا ببلادنا

(ماء البحر)

هو الماء المعدنى الحقيقى المالح البارد وهو قوى القاطعية غنى من ادروكلورات القلى الذى يستخرج منه فى أغلب البلاد البحرية واغلبه يختلف فى درجة الملوحة والمقدار الخاص لقواعده المركبة له باختلاف أحوال البحر ونوعه تأثيرها كدرجة العرض والاقاليم والفصول وكذا باختلاف العمق الذى أخذ منه من كونه يسيرا أو كبيرا وذلك أنه على حسب تعقيبات كثيرين تتسلطن املاح المغنيسيا نحو القطب الشمالى والاملاح التى

قاعدتها الكلس نحو القطب الآخر وعلى رأي بعضهم أن مقدار الاملاح والثقل الخاص يزيدان تقريبا من القطب الى خط الاستواء وعلى رأي همبلد هذا الازدياد في ذلك من جوانب غاليس الى جزائر كنري ونقص من ٢٢ الى ١٨ درجة في العرض وأكد آخرون أن هذا الماء يكون أقل ملوحة في أزمنة المطر ويكون أكثر مملوءا بالاملاح وأقل مرارا كلما كان أخذه من عمق أعظم حتى أن برجمان لم يجد كبريتات المغنيسيا في ماء مأخوذ من عمق ٦٠ باعا واغا الفرق الاعظم والاكثر عقا هو الذى ينتج من اختلاف الاقاليم وقد دال بلرج وفوجيل مياه البحر المأخوذة من جهات مختلفة لاجل مقابلتها ببعضها فأخذا ماء مغتش من قبالة هافروكيب وماء البحر الاطلنتيقي من بيون وماء البحر المتوسط من مرسيليا فتالا بالتبخير فضلة قدرها ٣٦ أجزاء العبة من الماء الاول و ٣٨ من الثاني و ٤١ من الثالث وان كان مقدار ادرو كلورات الصود في الجميع واحدا ومع ذلك اشترت نتائج مختلفة من بعض البحر بين ظان الفرار بحر المنى حلل ماء ذيب لم يذكر ن الفضلة الا ١٩ القية وقال برطرند البرلوني من الفضلة ٢٢ وقال برجمان منها ٤٤ في ما بين جزائر كنري وغير ذلك والبحر الاقل ملوحة من الجميع هو بحر بلطيق الذى يظهر أن ملوحته من ماء الاوقيانوس ولا يوجد فيه على حسب التجريبات الجديدة للبلار المغير الا ٢٨ القية وعلى حسب تجريبات ولف بكسر الواو ٢٠ وفي بعض الازمنة أي في الربع الشرقي ٩ بل على رأي تكنير ٥ فقط وأما الاكثر ملوحة فهو البحر الميت أو البحيرة الاسفلتية التي تحتوي على ربع وزنها تقريبا من الجواهر الملحية في حالة الجفاف على حسب التحاليل المتكثرة من مرسيت وجلوسال وجردون واتفق جيلان وما كبرولة وازبير على وجدان ٤٤ من الفضلة في المائة لكن لم تبلغ الكمال في الجفاف ونزيد على ذلك ان هذا البحر الذى يفرغ فيه نهر الاردن لا يكون فيه من ادروكلورات الصود الا ٧ مثبتة وأما الاملاح الاخر وهيا ادروكلورات المغنيسيا والكلس فانها تتسلطن فيه حتى ان الاول منهما يكون مقداره مزدوج ادرو كلورات الصود وماء البحر من أي محل كان يكون طعمه مالحا مرا مغثيا وربما تحصل ككرهة للبلاد ومصدومة في البحر العميق أراد أن يخلص عن كبيره ورشاف عديم اللون اذا لم تشاهد منه كتلة كبيرة والا كان بسبب الظاهر أخضر وثقله الخاص وكثافته أعلى من ماء المطر ويختلفان على حسب درجة الملوحة ففي الاوقيانوس تكون في الحالة المتوسطة ٢٨٩٠١،٠ كذا قال بلرج وفوجيل وأما من جهة حرارته فانه يكون أكثر بردا في النصف الشمالي عن النصف الجنوبي وتكون أثبت وأخفض غالبا من حرارة الماء الاعتيادي وهي ٢٢ درجة قرب خط الاستواء و ١٧ درجة نحو الدرجة السادسة من العرض الشمالي و ١٢ درجة وبعضا نحو الدرجة الخامسة والاربعين وتنقص في الاقسام والفصول الحارة كلما بحث عنها في عمق أعظم واذا عرض هذا الماء للتقطير يفقد مع ملحه المختلف كثرتها كما تقدم ويتجوز منه ماء عذب طعمه وتفاوته على حسب الطريقة المستعملة لذلك ولكن يمكن بدون خطر أن يستعمل على طريق الوهم في أحوال مختلفة كما ثبت ذلك من تجريبات قوية تعلقها بوتيم

سنة ١٧١٢ بجهاز مخصوص وكررت تلك التجريبات بعد قرن أعني سنة ١٨١٧ في ماء أخذ من محال مختلفة في جهاز جديد للفرسيت وقليمان فالحدوث بدون أن نتوكل بالتصورات الصادرة على سبيل المبالغة من العالم الشهير ساج حيث ذكر أنه يوجد في ماء البحر غاز قلوي مزيق عديم الرائحة يجرى مضرحدا ناشئ من تعفن الكائنات الآلية التي في البحر تحول من الوم طرح الماء الاول المتجوهر من التقطير وتحريك الماء المراد استعماله شربا لاجل أن يختلط بالهواء ويذهب عنه طعم النار والعدن الذى فيه والتقطير والتعليم هما الواسطتان لازالة ملوحة البحر ومن الحيثان الاخيرة ان الاول يستدعي مقدارا عظيما جدا من الاجسام القابلة للاحتراق حتى يناسب الجاري في مسافات طويلة والجواهر الكثافة والراشح من جميع الانواع لتحصيل تلك الغاية لم تصح في ذلك كما زعم أيضا ما قيل ان القناني الجيدة السد المغموسة الى عمق عظيم تمتلئ بماء عذب ثم ان ماء البحر وان كانت درجة ملوحته ومقدار قواعده المعدنية يختلفان باختلاف أحوال كثيرة الا أن طبيعة قواعده الكثيرة تقرب لان تكون واحدة وهي يقتضي تحليل بلرج وفوجيل على حسب انتظام تسلطنها ادروكلورات الصود كبريتات المغنيسيا ادروكلورات المغنيسيا وتكون من هذه الثلاثة وحدها أكثر من تسعة اعشار ثم غاز الحمض الكربوني كربونات الكلس كربونات المغنيسيا كبريتات الكلس فالتسعة آلاف من ماء مغتش استخرج منها هذان الكيماويان ١٠ر٢٥ من ادروكلورات الصود و ٧٨ر٥ من كبريتات المغنيسيا و ٥٠ر٣ من ادروكلورات المغنيسيا و ٢٣ر٠ من غاز الحمض الكربوني و ٢٠ر٠ من كربونات الكلس والمغنيسيا و ١٥ر٠ من كبريتات الكلس و ١٠٠٥ من أجزاء مفقودة وجميع ذلك ٣٦ جم وبعد هذا التحليل وجد فيه البرومور البروم الشابع من الكلور ووجد جيلان في ماء البحر الميت بحالة برومور المغنيسيوم وذكروا أيضا وجدان جواهر أخر ولكن بمقادير يسيرة مثل ادروكلورات البوطاس والالومين والمنغنيس والنوشادر والحمض كلوريدريك وأوكسيد الحديد بل ظن روال وجود الزئبق وظن ذلك أيضا من قريب بروس واسكن شكك فيه مرسيت وظن القدماء وجود النوشادر لفوازيير وجود كبريتات الصود ولم يجده بلرج وفوجيل ومثل ذلك التجريبات الكلس الذى ذكره لفوازيير وغيره مع أن فوجيل فتش عليه تفتيشا جيدا وأثبت ندرته في المياه المعدنية وندرة اجتماعه المشكوك فيه مع الكبريتات القابل للاذابة وأما من جهة القمر الذى ذكره القدماء أي المادة القابلة للاحتراق المسماة بالاترغيبة بثوم بكسر الباء والمادة الملاصقة التي ذكرها موركروة والجوهر الربق الصفوري الذى ذكره البعض فلا ينكر ان ماء البحر بسبب الكائنات العضوية التي تتولد وتعيش ثم تموت فيه وتفسد تركيبها يحتوي على الدوام على مادة عضوية مخصوصة يظهر أنها منشأ طعمه المغثي ورائحته ويظهر أنها تكون على الشاطئ والسطح أكثر مما في البحر المملئ وفي العمق فلذا يلزم لاجل الاستعمال المدني والطبي لماء البحر أن يؤخذ مع مراعاة هذه القواعد والاحوال المذكورة ونزيد على ذلك ان الكيفية المستعملة للتحليل كثيرا ما يكون لها تأثير على النتائج وبذلك يتضح اختلاف التحاليل المعروفة لماء البحر وما عدا ذلك

لم تفصل كلها فى محل واحد ولا فى حالة واحدة ولا باعتبار واحد وحتى هو ملحقا بالجمانا بعضها
ولذا حصل غلط عظيم فى أغلب المؤلفات التى اختصرت فيها تلك الاعمال

ونتج من جميع ما ذكرنا أمر عظيم الاعتبار وهو أن ماء البحر باعتبار كونه دواء يبعد أن يحصل
منه دواء واحد من جميع الجهات ومع ذلك لا يصح تحويل النتائج الثابتة من بعض الحالات
على محل آخر ومع ذلك لم يحصل الى الآن بحث تفصيلى لتلك النتائج وذلك الفرق اذ كر ذلك
بوجه عام بمجرد ان درجة الحرارة ودرجة التركيز والتركيب نفسه حيثيات تخص مجموع الشك
الذى يستدعى انتباه المشاهدين فنقول بالاختصار ان الاعمال الصحيحة التى طبقت الى الآن
فى استعماله الطبى قليلة وان الكتابة كالمشاهدة توافق ما فى المياه المعدنية الملحية القوية
الفعل بهذا الماء غير قابل للشرب ويدل على ذلك التجربة الجزئية لبير الكبير الذى أحال جميع
أطفال البحريين لما أمرهم بشربه منسوبا لهذا التدبير الغذائى ومع ذلك النبيذ أحيانا الملاحين
الذى فقدهم الماء العذب أن يشربوا من البحر مقادير صغيرة وخصوصا الاستحمام فيه
وتندية أجسامهم منه لاجل تخفيف شدة عطشهم اما بامتصاصه حينئذ او بتلطيفه التبخر
الجلدى فاذا استعمل بالاكواب سرمن أحيانا القىء وأسهل فى الغالب بقوة وهيج الامعاء
بشدة ولا يستعمله الا الفيناويون والمعتادون على الادوية القوية الفعل وبعض من القدماء
يستعملونه كذلك كما هو مذكور فى كتاب باسانيوس … واشتهر ذلك الاستعمال أيضا عند
الملاحين وهؤلاء الاطباء يستعملونه أيضا ضد الديدان وقال بذلك أيضا بوشان وفرشود
حيث وجداه قوى الفعل فى ذلك ومدحوه أيضا لعلاج الصفروات وراى بعضهم غير ضار وغير
نافع لمراة استعملت مقدار … كان محللا وكان روسل يأمر به قطرات حينئذ كر ٣٢
مشاهدة تقوى ذلك فاستعمله فى أمراض كثيرة من جملتها الخنازير الظاهرة والباطنة
والامراض الجلدية واحتقانات الكبد والسدادات الصفراوية والسل والاورام البيض
واستعمله أيضا لادرار الطمث ولكن أمر أن لا يستعمل الا فى الحالة المزمنة لهذه الامراض
وأما الحمى والتهيج وكثرة ذلك فلا يصح معهما استعماله وبالجملة يجمع ويعايد أمرضة …
أو فيعق الثلث فى الينبوع الحقيقى لهذا النجاح واعتبروا أيضا ماء البحر ضد عدم الماء
الملح أحسن الادوية لعلاج جروح السهام المسمومة بالمواد السمية الآتية من …
أو … والمقدار المستعمل من ماء البحر للاسهال من كوب الى ٤ أكواب تستعمل
شربا أو حقنة وثبت بالمشاهدة ان المقدار اليسير المسهل حقيقة يحدث تهيجا أعظم والمقدار
المستعمل منه القليل أقل فى احداث ذلك وسيما فى ابتداء العلاج بل العادة أن يمزج ماء
البحر بالماء الذى أى المقطر واما بالمشروبات الهاضمة أو غيرها لانه يلزم التحرز من جهة
الاسهال اذا أريد التأثير على الطرق البولية وبالجملة يعطى باردا أو فاترا على حسب الفصول
والاحوال ومع ذلك هو قليل الاستعمال

وأما استعمال ماء البحر من الظاهر فكثير اذ لا شئ أكثر من استعمال حمامات ماء البحر
فى علاج آفات كثيرة مزمنة سواء كانت باطنة أو ظاهرة وكذا استعماله غسلات
وصبوبات ومغاطس وغير ذلك اذا كان الداء موضعيا التقرح … الحمامات الكاملة اذا لم

يتيسر أو لم يقدر المريض على تحملها وأما حرارة ماء البحر باعتبار كونه من المتحصلات التى لا
يجوهرها الماء فقد ذكرنا تأثيرها فى مبحث الهواء وحمامات البحر التى نذكر كيفيات فيها
فى مبحث الحمامات كما تختلف عن الحمامات الباردة الاعتيادية بالاملاح التى تحتوى عليها
تختلف عنها أيضا بحركاتها الثقلية فلذلك ينتج منها على سطح الجسم ضغط قوى وكذا
بالاحوال التى تستعمل فيها وبدرجة الحرارة التى هى أقل برودة وربما أقل اختلافا وقد
تنتج أحيانا تزهرات على الجلد أكلانا متصاحبا بحمى وتلك ظاهرات بسبب بعضها الطبيعة
الملحية وبعضها المادة العصارية المرخية الآتية من الكائنات الحيوانية النباتية المسماة ميدوزا ٤
التى تحتوى على حيوانات بحرية أجسامها تشبه الجلدية وهى تلامس السبل ضفروية
وكثيرا ما يتيسر لها أكلانا التهابات حمرية وأما الزبد أى الرغوة التى يدفعها
الموج على الشاطئ وقال أمر كيردران الذى اختار هذا الرأى الاخير باعتبار الجزر
للاستحمام ففعل تلك الحمامات الذى لا نزاع فيه هو أنه يؤثر على جميع الجسم كقوة مقوية
وتعين على ممارسة الهضم والتنفس وتطبع فى الدورة كيفية أعظم انتظاما وتساعد أيضا
على التمثيل والتغذية واستدلال استعمال تلك الحمامات هو الأتعب امتلاء عاما فيتسلطن
المجموع الشريانى على المجموع الوريدى والليمفاوى وبالجملة يحصل منها للبنية درجة
جديدة من القوة والمناعة التى تقدر على قهر أغلب الآفات المزمنة التى سببها الضعف
موضعى أو عام فى هذا المجموع وتستعمل تلك الحمامات بالاكثر للبنية اويين وأصحاب
البنية الرخوة ولا تناسب الضعاف جدا الاحداثيا لانهم … الاقويا ولا الممتلئين الموبين
للاحتقانات الحية أو الازمنة ولا المسلولين وزيادة على ذلك جميع الامراض الحادة وبجود ذلك
ويلزم دائما زيادة التعقل فى استعمالها فان الفاعلية المحققة لفعلها قد تصير مضرة فى حالة
ونافعة فى حالة أخرى وتستعمل الحمامات البحرية بالاكثر فى علاج الآفات الخنازيرية
والاحتقانات العصبية ولين العظام والعظام والكساح … والامراض العصبية
كالاپوخندريا والاذرقويا أى الخوف من السوائل والماليخوليا والقيضانات العصبية
وبعض الاندفاعات الجلدية وعودة الحرام … وصل فى تلك الحالة الاخيرة لكن بعد أن
يعطى من الباطن ماء البحر أو يحقن به واستعمله الطبيب … بكسر اللام علاج الجرب
والقروح المستعصية فى الاطراف ورأى كثير من الاطباء قياسا اى الجرب ورجع آخرون
مع النفع فى هذا الداء ماء البحر كبريتو البوطاس مع أنه قد يحصل من استعمال تلك
الحمامات أخطار فى الآفات الجلدية العظيمة السعة أو المتقرحة وأن استعمالها
فى الآفات الخنوصية وداء الكلب وعودة الدم بونس الى الآن على أمور واقعية جيدة
المشاهدة وثمناقضها فى المعالجة المختلطة من الشوهات أعنى استعمالها كواسطة
لتقوية العلاج المتعالق الانتراعى المحانكية فقد عرضه جيدا الطبيب … بحكم قوى
لان طبيعة الماء والهواء والمصادمة الناتجة من الموج بحيث ينتج من ذلك نوع تحول أو رسب
يظهر ان كلا من هذه على حدته يساعد على حصول النتائج الجيدة الناتجة منها ومثل ذلك
فى التمع أيضا السباحة أى العوم وكيفية استعمال حمامات البحر يمكن أن تختلف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

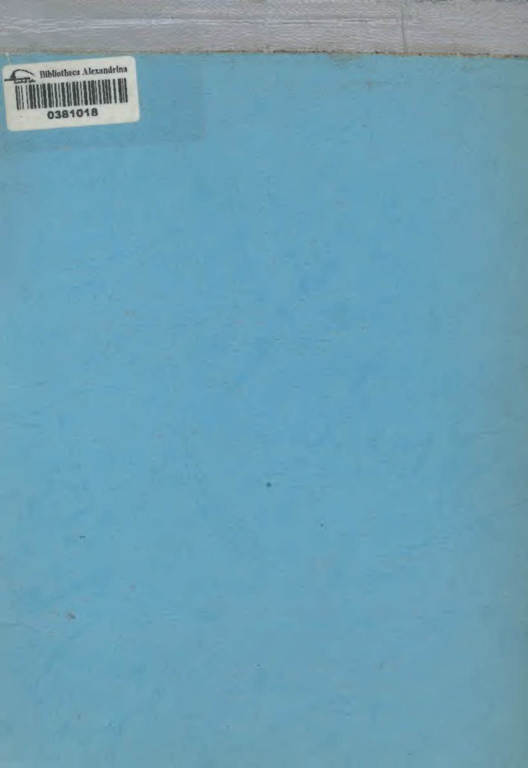
[illegible]

[illegible] كما هو [illegible]

تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني
أوله الفصل الثاني
في الجواهر المعدنية
[illegible]

باختلاف النتائج المرادة ومن ذلك عرفت الحمامات الى حمام ما تعمر المستعمل وحمام جاف
أى ذوى أى تعمير لخلق وحمام قصير المدة ومكرر كثيرا أو قليلا وحمام مخصوص بماسمى
بالنصفى أى يغمر جميع البدن وما فوق ذلك ويختلف أصحاب الموضع فيحركون الحمام
لنقطة أى خدمة أو أرضه يمكن نقلها من محل الى آخر وقد تصنع فصلات رسالة
وهى شبه أو فى معطاة بأنفه ورسلات ومن فوقها [illegible] ماتشتت كالغربال يقطر من
تحوه الماء بالانتشار على جسم المريض وتقليد ماء العرق المائى بالطبيعة بزيادة معارف
علماء من اختلافهم فى ذلك الحلول كان ذلك التقليد الآن غير كاف وبالجملة اقتصر أغلب
الاطباء فى ذلك على استعمال الماء المملح فقط أعنى من تشيل فى الماء من الملح الرطل
من الماء حتى أرادوا استعمال ماء البحر الصناعى استعمال الاستحمام [illegible] عن ماء البحر
الطبيعى وأما ماء الاخر والعرق والاثار فعمله ما [illegible] الماء العام
هذا وعلى اختيار ما ذكر من ماء العرق [illegible] لا تكثر استعماله
لاستحصال المرادة [illegible] استعمال ذلك الماء من الباطن لاجل الاستعمال الا خطل
وان كان نوعه [illegible] تلك الحمامات قد ذكر فى المسهلات ونحن ان شاء الله تعالى حتى دخولنا
فى مبحث الادوية المسهلة نذكر كلمات فيه كاملة ونشرحه .

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى
أوله الفصل الثانى
فى الجواهر المقومة
النباتية
م


Bibliotheca Alexandrina
0381018